



تفسير وسيط للواحدى

عبد الرحمن

الواحدى من جال
١٤١٢م كما صرح في نفسه
في تفسيره يكتونك عن
الاهلة الآية

28

٢-٢ محمد دود

Süleyman	Hasan Hüsnü P.
Yeni	
Eski	28

Süleyman	Hasan Hüsnü P.
Yeni	
Eski	28

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الحمد لله القادر العليم الفاطر الخليم الجواد الكريم الرب الرحيم
 منزل الذكر الحكيم والقرآن العظيم على المبعوث بالدين القويم
 والصراط المستقيم خاتم الرسالة والهادي من الضلالة
 المرسل بأشرف الكتب إلى الجسد والعرب محمد النبي العربي صلى الله
 عليه وعلى آله الهداة المهتدين واصحابه الاخيار والنجباء
 وسلم تسليماً كثيراً **هذا** العلم اشرف منقبه واجل مرتبة واهم
 مخبر واجل متجربه يتوصل الى توجيه رب العالمين وتصديق انبيائه
 المرسلين خراس عبادة الله الذين اجتباهم والى معالم دينه هذا هم
 وميزية الفضل اثرهم واصطفاهم هم ورثة الانبياء وخلفاءهم
 وسادة المسلمين وعرفاءهم والدعاة الى الحق المثلى والمنسكون
 بالشرعية والتقوى اخبرنا ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد الرضا
 حد ثنا ابو الحسن محمد بن احمد بن حماد حد ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن
 معاوية البكاءي حد ثنا محمد بن مطرف السعدي عن شريك عن
 ابي اسحاق عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء يحبهم اهل السماء ويستغفر
 لهم حيثما هم في البحر الى يوم القيمة حد ثنا محمد بن ابراهيم بن محمد بن يحيى
 حد ثنا ابو بكر عبد الله بن يحيى الطائي حد ثنا ابو يعلى محمد بن احمد
 عبيد الله الملقبي حد ثنا احمد بن صالح عن منبه بن عثمان عن صفة
 بن عبد الله عن طلحة بن زيد عن موسى بن عبيدة عن سعيد بن
 ابي هند عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يبعث الله العباد يوم القيمة شعيرة العلماء فيقول يا معشر
 العلماء اني اضع علمي فيكم الالهامي بكم ولم اضعه فيكم لاعد بكم
 انطلقوا الى الجنة فقد غفرت لكم وان امر العلوم الشرعية
 وجمع احكام الدين كتاب الله المودع نصوص الاحكام وبيان
 الحلال والحرام والمواعظ النافعة والعبارة الشافية والحق البالغة
 والعلم به اشرف العلوم واعزها واجلها وامبرها لان اشرف العلوم

والعلماء

بشرى المعلوم **هذا** كلام الله تعالى اشرف المعلومات كان العلم
 بتفسيره واسباب تنزيله ومعلانيه وتاويله اشرف العلوم ومن
 اشرف هذا العلم وعزته في نفسه انه لا يجوز القول فيه بالعقل
 والتدبر والرأي والتفكر دون السماع والاخذ عن شاهد الترتيل
 بالرواية والنقل والنبي صلى الله عليه وسلم فمن بعده من الصحابة
 والتابعين قد شددوا في هذا حتى جعلوا المصنف برأيه خطأ
 اخبرنا ابو انصير محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الجوزي اخبرنا
 بشرى احمد بن بشر اخبرنا احمد بن علي بن المثنى حد ثنا بشرى
 الوليد الكندي اخبرنا سهيل اخرا خزم عن ابي عمران الجوني
 عن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن
 برأيه فاصحابه فقد اخطأ اخبرنا ابو اسحاق احمد بن محمد بن
 ابراهيم اخبرنا الحسن بن علي الشيباني اخبرنا محمد بن احمد بن
 بن خالد اخبرنا علي بن صدقة الرقي اخبرنا عبد الله بن جعفر
 الرقي اخبرنا المعتمر بن سليمان عن ليث عن الحسن بن سعيد
 بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
 في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار قال برسالة الامام
 وكل علم سوي الكتاب والسنة وما يستند اليهما فهو باطل ومن تجلى
 من العلماء بغيرهما فهو عاقل عن الايات الواضحة الباهرة والسنة
 الماثورة الزاهرة على هذا روح الاولون والسلف الصالحون اخبرنا
 اسماعيل بن ابراهيم النصري اخبرنا اسماعيل بن نجيد اخبرنا
 محمد بن الحسن بن الخليل اخبرنا محمد بن عبيد اخبرنا صالح بن موسى
 عن عبد العزيز بن ربيع عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اني قد خلفت فيكم شيئين لن تضلوا ابدا ما اخدم بهما
 وعلمت بما فيهما كتاب الله عز وجل وسنة ولين يتفرقا حتى
 يرذا عينا وقد سبق لي قبل هذا الكتاب توفيق الله وحسن تيسيره
 مجموعات ثلاث في هذا العلم معاني التفسير ومفهمه التفسير
 ومختصر التفسير وقيم ما كنت اطالب باخلا كتاب من تفسير القرآن

الحض

وسيط ينحط عن درجة البسيط الذي تحرف فيه اذ يالك الاقوال
وبرفع عن مرتبة الوجيه الذي اقتصر فيه على الاقوال والايام
تدفع في صدر المطلوب بصر وفهما على اختلاف صنوفها وسأخذ نفسي
على فتورها وقرأ يحيى على قصورها لما ادى من جفاء الزمان وخمول
العلم واهله وعلوا من الجاهل على جملة بتصنيف تفسير أعقب
من التطويل والاكثار واسلم من الخلل الوجازة والاختصار واتي
به على النمط الاوسط والقصد الاقرب حسنة بين السكتين وتزلة
بين المتنين لا اقلال ولا املال ونعم المعين توفيق الله تعالى التمام ما نويت
وتيسيره لاحكام ما تصديته **القول فيما روي من فضائل سورة الفاتحة**
اخبرنا ابو نصر احمد بن محمد بن ابراهيم المصرجاني اخبرنا عبد الله بن محمد
بن محمد الزاهد اخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز اخبرنا علي بن مسلم
اخبرنا هري بن عماره حدثنا شعيبه عن خبيب بن عبد الرحمن
عن حفص بن غاصم عن ابي سعيد بن المعلى قال كنت اصل في النبي
صلى الله عليه وسلم فتاداني فلم اتره حتى فرغت من صلوتي فقال
ما يمنعك ان تأتيني ذ دعوتك قلت كنت اصلي قال لم يقل الله عز
وجل استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم تحت اعلك اعظم سورة
في القرآن قبل ان تخرج من المسجد قال فذهب بخرج فذكره فقال
الحمد لله رب العالمين وراه البخاري في الصحيح عن مسدد عن
يحيى بن سعيد عن شعيبه اخبرنا الاستاذ ابو طاهر محمد بن
محمد بن حميش الزياتي اخبرنا ابو حامد احمد بن محمد بن يحيى بن
بلال اخبرنا يحيى بن الربيع المكي حدثنا سفيان بن عيينة
حدثني علاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل فسمعت الصلوة بيدي وبني
عبدى فاني قال العبد الحمد لله رب العالمين قال حمدني عبدى
فاذا قال الرحمن الرحيم قال حمدني عبدى او اني على حمدى واذا
قال مالك يوم الدين قال فوضعتني عبدى واذا قال اياك نعبد
واياك نستعين قال هذه بيني وبين عبدى ولعبدى ما سأل

واذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم
غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذه لك رواه مسلم عن
اسحاق عن سفيان اخبرنا ابو منصور محمد بن محمد المنصورى اخبرنا
علي بن عمر بن مهدي حدثنا ابو بكر يوسف بن يعقوب لا رزق
حدثني يعقوب بن اسحاق حدثنا ابي عن علاء عن ابيه عن ابي هريرة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل
اني قسمت الصلوة بيني وبين عبدى نصفين فصفها له يقول عبدى
اذا افتتح الصلوة بسم الله الرحمن الرحيم فيذكرني عبدى ثم يقول
الحمد لله رب العالمين فاقول حمدني عبدى ثم يقول الرحمن الرحيم
فاقول اني على عبدى ثم يقول مالك يوم الدين فاقول بحمدني عبدى
ثم يقول اياك نعبد واياك نستعين فهذه الاية بيني وبين عبدى
نصفين واخر السورة لعبدى ولعبدى ما سأل وما اسئله هذه
الفضيلة اذ لم يرد شي من القرآن هذه المقاسمة التي رويت
في الفاتحة بين الله وبين العبد اخبرنا عبد الله بن طاهر
البغدادي اخبرنا محمد بن جعفر بن مطهر حدثنا ابراهيم بن علي
الذهلي اخبرنا يحيى بن يحيى اخبرنا هاشم عن ابي بشر عن ابي المتوكل
عن ابي سعيد الخدري ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم كانوا في سفر فمر واحي من احياء العرب فاستنضوا فوجد
فلم يضيفوهم فقبل لهم هل فيكم راق فان سيد الحي ادبغ او مصابك
فقال رجل منهم نعم فاتااه فراه بفاحة الكتاب فبرئ الرجل فاعطى
قطيعا من غنم فاني ان يقبلها قال حتى ذكر ذلك لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فاني النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال يا رسول
الله ما رقت الا بفاحة الكتاب فتبسم وقال ما يدريك انها رقية
ثم قال خذوا منهم واضربوا لي بسهم معكم رواه مسلم عن يحيى بن يحيى
ورواه البخاري عن ابي الثعالب عن ابي عوانة عن ابي بشر اخبرنا ابو
عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن جعفر بن عبد الله بن احمد الفقيه اخبرنا
حسين بن محمد بن مصعب اخبرنا يحيى بن حكيم حدثنا ابي عبدى

عن هشام بن جيثان عن محمد بن سيرين عن اخيه سعيد بن سيرين عن ابي سعيد
الخدرجي قال نزلنا منزلا فجاءتنا جارية ^{فقال} ان تقربا غيب وان سيدا لي سلم
فل في القوم راق فقار رجل قال نعم وما كنا بمكة ابريقه ولا نراه يحسنها
فذهب فوقه فامر له شلاني شاة واحسبه انه قال وسقنا لبنا
فلما جاء قلنا له ما كنا قران تحسن رقية قال ولا احسنها اتمار رقية
بفاتحة الكتاب قال فلما قد منا الى المدينة قلت لا تحذروا فيها شيئا
حتى آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذكر له ذلك فأتيت فذكرت
ذلك له فقال ما كان يدريك انها رقية اقتسموها واضربوا بسهمي معكم
رواه البخاري عن محمد بن المثنى عن وهب بن جبر ورواه مسلم عن ابي بكر
بن شيبه عن يزيد بن هارون كلاهما عن هاشم بن حسان **بيان نزول الفاتحة**
اخبرنا سعيد بن محمد بن احمد اعدله اخبرنا جدي اخبرنا احمد بن محمد بن
احمد الحرشي اخبرنا ابراهيم بن الحرث وعلى بن سهل بن الحيرة قال اخبرنا
يحيى بن بكير اخبرنا اسراييل عن ابي اسحاق عن ابي ميسرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا برز مع مناديا يناديه يا محمد فاذا
سمع الصوت انطلق هاربا قال له ورقة بن نوفل اذا سمعت
النداء فاثبت حتى تسمع ما يقول لك قال فلما برز مع النداء يا محمد
قال لبيك قال قد شهدنا لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
ثم قال قل الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين حتى فرغ
من فاتحة الكتاب **القول في اية التسمي** اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن القافى
حد ثنا محمد بن يعقوب اخبرنا الربيع اخبرنا الشافعي اخبرنا عبد المجيد
عن ابن جريح اخبرني ابي عن سعيد بن ابي جبر ولقد ايتناك سبعة
من المناني هي فاتحة الكتاب قال ابي وقرأها علي سعيد بن الجير حتى
ختمها ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم الاية السابعة قال سعيد وقرأها
علي ابن عباس كما قرأها عليك ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم الاية السابعة
قال ابن عباس فذكرها لكم فما اخرجها لاجد قبلكم اخبرنا عبد الرحمن
بن حمدان العدل اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين القافى
بالكوفة حد ثنا ابو جعفر الاشجعي حد ثنا عطاء بن يعقوب حد ثنا

عن ابن هارون عن ابن ابي جريح عن ابن ابي مليكة عن امرئ سلمة قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين آخر السورة سبع ايات بسم الله الرحمن الرحيم
احداهن وعدهن عمر في يده وعدهن جريح في يده وعدهن سعيد في
يده عدد الاعراب اخبرنا ابو عبد الله بن يحيى اخبرنا محمد بن الحسن
الشرح حد ثنا علي بن سليم البغدادي حد ثنا علي بن حرب الموصلي
حد ثنا اسحاق بن عبد الواحد حد ثنا المعافا بن عمران عن عبد
المجيد بن جعفر عن نوح بن ابي بلال عن ابي سعيد المقبري عن ابي بصير
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله رب العالمين سبع
ايات اولهن بسم الله الرحمن الرحيم وهي السبع المثاني وهي فاتحة
الكتاب وهي لم القرآن قال هذه الاخبارنا طقة بان التسمية
رابعة من الفاتحة وكذلك هي في غيرها من السور اية اخبرنا ابو
عبد الله ابن ابي اسحاق المزكي اخبرنا اسماعيل بن احمد الخالقي اخبرنا
عبد الله بن زيدان البجلي حد ثنا ابو كريب حد ثنا سفيان بن عيينة
عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يعرف ختم السورة حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن
اخبرنا عبد القاهر بن طاهر اخبرنا محمد بن جعفر بن مطهر اخبرنا ابراهيم
بن علي الذهلي حد ثنا يحيى بن يحيى اخبرنا عمر بن الخطاب العبدي
عن عبد الله ابن ابي الحسن ذكر عن عبد الله بن مسعود قال كنا لانعلم
فصل بين السورتين حتى ينزل بسم الله الرحمن الرحيم **واما القيسر** فان
المتعلق به الباء في قوله بسم الله محذوف وليستغنى عن اظهارها لانه لا
الحال عليه وهو معنى الابتداء كانه قال بدأت باسم الله والحال تبين
انك مبتدئ فاستغنى عن ذكره وهي داة تجر ما بعدها من
الاسماء نحو من وعن وفي وحذفت الالف من بسم الله لانها وقعت في
موضع معروف لا يحمل القاري معناه فاستخف طرعا واثبتت
في قوله فسم باسم ربك العظيم لان هذا لا يكثر كثرة بسم الله الا ترى
انك تقول بسم الله عند ابتداء كل شيء ولا تحذف الالف اذا اضيف

الاسم الى غير الله ولا مع غير الله من الحروف فتقول لاسم الله جلالة
في القلوب وليس كاسم الله فتبت الالف مع اللام والكاف هذا في سقوطها
في الكتابة واما سقوطها في اللفظ فلا تها الوصل وقد استغنى عنها
بالبناء وعند البصريين ان الاسم مشتق من التمولاة يعني السبي
فالاسم ماعلا وظهر فصار علما للدلالة على ما تحت من المعنى وعند
الكوفيين الاسم مشتق من الوسم والسمعة وهي العلامة ومن هذا قال
ابو العباس ثعلب لاسم سمعة لوضع على الشيء يعرف به والصحيح
قال اهل البصرة لانه لو كان مشتقا من الوسم لقبل في تصغيره
وسم كاقوا وعيدة ووضيلة في تصغير عدة وملة فلما قالوا سمى
طهرانه من التمولاة من السمعة الله فان كثيرا من العلماء ذهبوا
الي ان هذا الاسم ليس مشتقا وانه اسم تفرد به الباري سبحانه وتعالى
يجري في وصفه مجري الاسماء الاعلام لا يشركه فيه احد قال الله
تعالى هل تعلم له سميا اي هل تعلم احدا يسمى به غيره وهذا القول
يحكى عن الخليل بن احمد وابن كيسان وهو اختيار ابا بكر الفقيه
العقيل الشاشي والاكثرون ذهبوا الي انه مشتق من قولهم له
الهة اي عبد عبادة وكان ابن عباس يقرأ ويدرك والهة
قال معناه عبادتك ويقال تاله الرجل اذا نسك قال
راية سجن واسترجع من تاله ومعناه المستحق للعبادة
وذو العبادة الذي اليه توجه العبادة وبها يقصد
وقال ابو الهيثم الرازي الله اصلها اله قال الله تعالى وما
كان معه من اله اذا ذهب كل اله بما خلق ولا يكون الها حتى
يكون له خلقه خالقا وزافا ومدبرا وعليه مقتدر اخر لم يكن
كذلك فليس باله وان عبد عبد ظميا بل هو مخلوق ومتعبد
قال واصل اله ولاه فقبلت الواو همزة كما قالوا الوشاح اشاح وللوجاج
اجاج ومعنى ولاه ان الخلق يؤلهون اليه في حوايجهم ويضرعون
اليه فيما ينوبهم ويضرعون اليه في كل ما يصيبهم كما يولد كل طفل الي
امه الرحمن الرحيم قال الليث هما اسماء اشتقاقهما من الرحمة

وقال

وقال ابو عبيدة هما صفتان لله معناها ذو الرحمة ورحمة الله ابرارته
الخير والنعمة والاحسان الي من يرحمه والرحمة عند قوم اشد مبالغة
من الرحيم كالعلم من العليم ولهذا قيل رحم الدنيا ورحيم الآخرة
لان رحمته في الدنيا عمت المؤمنين والكافرين والبر والفاجر ورحمته
في الآخرة اختصت بالمؤمنين وقال اخرون انها بمعنى واحد
كثبان ونديم وهضبان وهيف وجمع بينهما التاكيد قولهم فالان
جاء مجده **قوله الحمد لله** قال ابن عباس يعني الشكر لله وهو ان
صنع الى خلقه فحمده يعني انه احسن اليهم فشكروه واشتوا
عليه والحمد قد يكون شكرا للصنعة وقد يكون ابتداء الثناء على
الرجل يقال حمدته على معروفه كما يقال شكرته ويقال حمدته
على علمه وعلى شجاعته اذا اثبتت عليه بذلك ولا يقال في هذا
المعنى شكرته فحمد الله الثناء عليه والشكر لنعمة قال
ابن الانباري الحمد لله يحتمل ان يكون هذا اخبارا اخبار الله تعالى
به والفائدة فيه انه ياتي حقيقة الحمد له وتحصيل كل الحمد له
لا غيره ويحتمل ان يكون هذا ثناء اتي بحلى نفسه علم عبادة
في اول كتابه ثناء عليه وشكرا له يكتسبون بقوله وتلاوته
اعظم الثواب ويكون المعنى قولوا الحمد لله فيضمر القول ههنا
كما يضم في قوله والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا
ليقربونا معناه ما نعبدهم لا ليقربونا **وقوله** هذا اللام تسمى لام
الاضافة ولها معنيان احدهما الملك المالك لزيد والاخر استحقيق
مخو الخلل للذات اي استحقته وكذلك الباب للذات **وقوله**
رب العالمين الرب في اللغة له معنيان احدهما ان يكون من الربا
رب فلان الضيعة ربها ربا اذا اتمتها واصلحها فهو رب
مثل بز وطب قال الشاعر رب الذي ياتي من الخيرات
اذا فعل المعروف زاد وتما والمعنى على هذا انه يرب الخلق ويغذوهم
بما ينعم عليهم والثاني ان يكون الرب بمعنى المالك يقال رب
الشيء اذا ملكه وكل من ملك شيئا فهو ربه يقال هو رب الكار

جميعا الترتيب

ورب الصبغة والله تعالى رب كل شيء أي مالكه وقول اسم العالمين
 هو جمع علم على وزن فاعل نحو خاتم وطابع وذائق وقالب وهو اسم
 غائر لجميع المخلوقات يقال العالم محدث وهذا قول الحسن ومجاهد
 وقتادة في تفسير العالم أنه جميع المخلوقات **قوله مالك يوم الدين**
 المالك لفاعل من الملك يقال ملك الشيء يملكه ملكاً وملكاً و
 مملكة ويقراء هذا الحروف بوجهين مالك ومليك فمن قرأ مالك
 الملك له اشتمل واتم لأنه يكون مالك ولا ملك له ولا يكون ملك
 الأول ملك فكل ملك مالك وليس كل مالك ملكاً ويقوي هذه
 القراءة قوله تعالى فتعالى الله الملك الحق وقوله الملك القدوس
 ولمن الملك اليوم ولم يتقل ملك ومن قرأ مالك فلا تبه اجمع
 واوسع لأنه يقال مالك الطير والدواب والوحوش وكل شيء
 ولا يقال ملك كل شيء إنما يقال ملك الناس ولا يكون مالك
 الشيء إلا وهو يملكه وقد يكون ملك الشيء وهو لا يملكه كقولهم
 ملك العرب والعجم والدين الجزاء ويوم الدين يوم يدين الله العباد
 بأعمالهم يقول العرب دنته بما فعل أي جازيته ومنه قوله
 تعالى أنا لمدينون أي مجزون ويقول كما ندين تذاة أي كما
 تجازي تجازي ومعنى قوله مالك يوم الدين أنه يتفرق في ذلك
 اليوم بالحكم بخلاف الدنيا فإنه يحكم فيها الولاة والقضاة
 ولا يملك أحد الحكم في ذلك اليوم إلا الله وتقدير الآية مالك
 يوم الدين الأحكام وحذف المفعول من في الكلام للدلالة
 عليه ومن قرأ مالك يوم الدين فعنا أنه يتفرق بالملك في
 ذلك اليوم لزوال ملك الملوك وانقطاع أمرهم وبهمم وهذا قوله
 الملك يومئذ الحق للرحمة **قوله إياك نعبد وإياك نستعين**
 المنفصل المكاني من البناء والنون والكاف والهاء نحو إياي
 وإيان وإياك وإياه ويستعمل مقدماً على الفعل نحو إياك
 اعني وإياك نعبد ولا يستعمل مؤخراً لا يقال قصدت إياك
 فإن فصلت بينه وبين الفعل بالأجاز التأخير نحو ما عنت

وتخل

إلا إياك ونعبد من العبادة وهي الطاعة مع الخضوع ولا يستحقها
 إلا الله عز وجل وسمى العبد عبداً لذاته وانقياده لمولاه وطريق
 معبداً إذا كان مذللاً بالافدام **وإياك نستعين** ومنك نطلب المعونة
 على عبادتك وعلى أمورنا كلها **قوله اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ** معنى
 الهداية في اللغة الدلالة يقال هداه في الدين يهديه هدياً وهذه
 الهداية هدية إذا دل على الطريق والصرط أصله بالسين لأنه
 من سار سيراً طبع على الابتلاع فالشرط يستلزم السائلة فمن قرأ
 بالسين فعلى أصل الكلمة ومن قرأ بالصاد فلا تها اخف على اللسان
 لأن الصاد حرف مطبق كالطاء فيقربان ويحسنان في السمع ومن قرأ
 بالراء أبدل من السين حرفاً مجزواً حتى يشبه الطاء في الجهر ويخرج بقول
 العرب زفر وصقر ومن قرأ باسم الزا أي فانه لم يجعلها زائماً
 خالصة ولا صاداً خالصة لئلا يلتبس أصل الكلمة بأحدهما وكما
 لغات ومعنى سؤال المسلمين الهدى وهم مهتدون التثبيت على
 الهدى وهذا كما نقول للفاتم قم لي حتى أعود إليك أي اثبت على قدامك
والصرط المستقيم كتاب الله عز وجل وهو القرآن وروي ذلك عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله ابن مسعود والبي العالية وروي
 السدي عن أبي مالك عن ابن عباس قال هو الإسلام وكذلك روي
 عن جابر **قوله صراط الذين أنعم عليهم** أي بالثبات على الإيمان و
 الاستقامة والهداية إلى الصراط وهم النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
 رضي الله عنهما وهذا قول البي العالية وقال السدي وقتادة يعني
 طريق الأنبياء قال ابن عباس هم قوم موسى وعيسى قبل أن يغيروا دين
 الله تعالى **قوله غير المغضوب عليهم** مغضوبين غير منخفض على ضربين على
 البدل من الذين وعلى صفة الذين لأن غير المغضوب عليهم هم الذين
 أنعم عليهم لأن من أنعم عليهم بالإيمان فهو غير مغضوب عليه ومعنى
 الغضب من الله إرادة العقوبة **قوله ولا الضالين** أصل الضال في
 اللغة الغيبوبة يقول ضل الماء في اللبن إذا غاب فيه وضل الكافر إذا
 غاب عن الحق ومن هذا قوله إذا ضللتنا في الأرض غيبنا فيها بالمو

وصرفنا تراباً والمفضوب عليهم اليهود والفضا لآل النصارى والله
حكم على اليهود بالفضب في قوله من لعنه الله و غضب عليه وعلى النصارى
بالضلالة في قوله ولا تتبعوا هوا قوم قد ضلوا ومضى الاية اهدنا الطراط
الذين انفتحت عليهم بالاسلام ولم تغضب عليهم كما غضبت على اليهود
ولم يضلوا عن الحق كما ضلت النصارى **ويستحب** للقاري
ان يقول بعد قراءة الفاتحة آمين مع سكتة على النون ولا الضالين
ليتميز ما هو قرآن هـ ليس بقرآن وفيه لغتان آمين بالمد و آمين
بالقص ومعناها اللهم استجب لي موضوعه الطلب الاجابة
اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد التميمي اخبرنا عبد الله بن محمد بن حيان
حد ثنا عبد الرحمن بن محمد الرازي حد ثنا سهل بن عثمان حد ثنا
يحيى بن ابي زائدة عن ابي اسحاق عن ابي ميسرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لي اذا برزت اسمع من يناديني ولا اري
شيئاً فقال له ورقة بن نوفل اذا سمعت النداء فانت ففعل
فقال له جبرائيل قل بسم الله الرحمن الرحيم فقالها ثم اقراه الحمد لله
رب العالمين الى اخرها ثم قال قل آمين فقال آمين اخبرنا الاستاذ
ابو طاهر الزياتي والقاضي ابوبكر الحيري قالا اخبرنا ابو علي
المعقل حد ثنا محمد بن يحيى الذهلي حد ثنا جندب بن زرق اخبرنا
صهر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا قال الامام غير المفضوب عليهم ولا الضالين فقولوا
آمين فان الملائكة تقول آمين فمن وافق تأمينه تأمين للملائكة
عُفِر له ما تقدم من ذنبه رواه مسلم عن جرلة عن ابن وهب عن
يونس عن الزهري **القول في فضل سورة البقرة وهي مدينة** اخبرنا
ابو طاهر الزياتي اخبرنا حاجب ابن احمد الطوسي اخبرنا محمد بن
حماد الابيوري اخبرنا وكيع عن بشر بن المهاجر عن عبد الله بن بريدة
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلمون سورة البقرة
فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة اخبرنا
ابو نصر احمد بن عبيد الله المخدري اخبرنا ابراهيم بن احمد بن رجاء
اخبرنا عبد الله بن محمد البغوي حد ثنا عبد الواحد بن غياث

فراغ من

حدثنا

حد ثنا عدي بن الفضل حد ثنا علي بن زيد عن الحسن عن عبد الله بن مفضل
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان البيت الذي يقرأ سورة
البقرة لا يدخله الشيطان تلك الليلة اخبرنا ابو نصر احمد بن محمد بن
ابراهيم المهرجاني اخبرنا عبيد الله بن محمد الزاهد اخبرنا عبد الله
بن محمد البغوي حد ثنا محمد بن اسحاق اخبرنا ابو الاسود اخبرنا
ابن لهيعة عن حريث بن يزيد عن علي بن رباح عن ربيعة الجاشي
قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي سورة القران افضل
قال البقرة قبل اي اية في البقرة افضل قال اية الكرسي **قوله عز وجل**
السر كثرة اختلاف المفسرين في الحروف المقطعة في القران فذهب
قوم الى ان الله تعالى لم يجعل لاحد سبيل الى دريك مغايتها
وانها مما استاثرت الله يعلمها فحن ثؤمن بظاهرها ونكل علمها الى
الله تعالى قال داود بن ابي هندي كنت اسال الشعبي عن فوائح
التسور فقال يا داود ان لكل كتاب سرّاً وسراً القران فوائح التسور
قد علمها واسئل عما سوي ذلك وفسرها الآخرون فقال ابن عباس
في رواية سعيد بن جبير والي الضحى **السر** انا الله اعلم **وهذا اختيار**
وقال الضحاك كل الم في القران انا الله اعلم وهذا اختيار الزجاج
قال المختار ماروي عن ابن عباس وهو ان معنى الم انا الله اعلم
وان كل حرف منها له تفسير قال والدليل على ذلك ان العرب قد
تنطق بالحروف الواحدة تدعى معنى الكلمة التي هو منها واشدد
قلت لها فني لنا قالت لنا قاف فنطق بالقاف فقط يريد
قالت اقف ويروي عن الحسن انه قال الم وسائر حروف
التي هي في القران اسماء للتسور وعلى هذا القول اذا قال القائل
قراءة المص عرف السامع انه قرأ سورة التي افتتحت بالمص
قوله عز وجل ذلك الكتاب ذلك يجوز ان يكون بمعنى هذا عند
كثير من اهل التفسير قال القرطبي ومثاله في الكلام انك تقول
قد قدم فلان فيقول السامع قد بلغنا ذلك او يقول قد
بلغنا هذا لانه قرب من جوابه فصار كالحاضر الذي يشير

للمرءة فضلت هذا صريح

اليه وصلت ذلك لا نقصاء كلامه والمنقضي كالفائز في ذكر ابن الأثير
لهذا شرحا شافيا فقال غا قال عز وجل ذكره ذلك الكتاب فاشار الى
غائب لانه انما هذه الكلمات يا محمد ذلك الكتاب الذي وعدت
ان اوحيه اليك لان الله تعالى لما انزل على نبيه عليه السلام انما
سلفي عليك قولا ثقيلا كان وانما بوعد الله آيات فلم انزل عليه الم ذلك
الكتاب لاربي فيه دلة على الوعد المتقدم وقال الزجاج القران ذلك
الكتاب الذي وعدوا به على لسان موسى وعيسى فعمل الم بمعنى القران
لانه من القران والكتاب مصدر كنبت ويسمى المكتوب كتابا كما يسمى
المخلوق خلقا والمنفعل يسمى بالمصدر يقال هذا درهم ضرب الاقبر
اي مضروبه وهذا التوبيخ اليمين اي منسوجه واصل الكتب في اللغة
الجمع والضم يقال كتب الكتاب البغلة اذا ضمت بين شفرتها بحلقه
وكنت السقاء اذا خرزته والكتب الخمرز واحدتها كنبسة
والكتابة جمع حرف الى حرف والمراد بالكتاب هاهنا القران في جميع
المفسرين **قوله لاربي فيه** الرب الشك قال ابو زيد يقال ربي
من فلان اقر رايته منه ربي اذا كنت مستيقنا منه بالربيه
فاذا اسأت به الظن ولم تستيقن بالربيه منه قلت قد اراني
من فلان امره وفيه اذا اظننته من غير ان تستيقنه قال
سيبويه لا نعمل فيما بعد ما فتصبه ونصبه بالمابعد ما كصب ان
الا انها تصيب بغير تنوين وانما شبهه لا بان لان التحقيق
في الاثبات ولا في النفي فلما كان لا يقتضي تحقيق النفي كما يقتضي
ان تحقيق الاثبات اجري مجراه وهي مع ما بعد ما بتمتلة شيء
واحد وموضع لاربي رفع بالابتداء عند سيبويه لانه بمنزلة
خمس عشرة اذا ابتدأت به ولهذا جاز العطف عليه بالرفع قول
الشاعر لا اتم الي ان كان ذاك ولا اب وموضع فيه رفع لانه خبر
الابتداء الذي هو لا ربي في فان قيل كيف قال لا ربي فيه وقد رتب
به المرتابون قبل معناه انه حوفي نفسه وصدق وان ارقاب
فيه المبطلون كما قال **الشاعر** ليس في حتى با امانة ربي انما الرب يقول

الكذب فنفي الرب عن الحق وان كان المتقاصر في العلم يرتاب ويجوز
ان يكون خبرا في المعنى الذي ومعناه لا يرتابوا كقوله فلا روث ولا
فسوق ولا جدل في الحج والمعنى لا ترفثوا ولا تفسقوا ولا تجادلوا
قوله هدي المتقين معنى الهدى البيان لانه قول به الضلالة
في قوله عز وجل واذكروه كما هديكم وان كنتم من قبله لمن الضالين اي
من قبل هذا ومعنى لا تقا في اللغة المجزئين الشين يقال اتقاه
بترسه اي جعل الترس حاجزا بينه وبينه ومنه التقية في الدين
يجعل ما يظهره حاجزا بينه وبين ما يخشاه من المكروه ومنه
الحديث كنا اذا احب الباس تقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم
فكان اقربنا الى العدو والمتقى هو الذي يتحجز بطاعته عن العقوبة
ويجعل اجتنابه عما يخشى عنه وفعله ما امر به حاجزا بينه وبين
العقوبة التي توعد بها العصاة والمراد بالمتقين في هذه الآية
المؤمنون الذين اتقوا الشرك وجعلوا ايمانهم حاجزا بينهم
وبين الشرك كانه قال القران بيان وهدى لمن اتقى الشرك وهم
المؤمنون وخص المؤمنين بان الكتاب بيان لهدى ومن الكفار
الذين لم يهدوا ولهذا الكتاب لا تنفعهم به ذنبهم كقوله تعالى
انما انت منذر من يخشيها وكان عليه السلام منذر لمن خشى
ولمن لم يخش وقال ابن الابرار معنى هدى للمتقين والكافرين
فاكتفى باحد الفريقين من الاخر كقوله تعالى سرايل تقيم الحز
اداد الحز والبر فاكتفى بذكر احدهما وانما اعراب هدى
فقال الزجاج يجوز ان يكون موضعا بعل الحالك كانه قال هاديا
للمتقين ويجوز ان يكون موضعا رفعا على ضمير هو كما نهى اتم
الكلام قيل هو هدى ويجوز ان يكون الوقف على قولك لا ربي اي ذلك
الكتاب لا ربي لا شك كاذك قلت ذلك الكتاب حقا لان لا شك
بمعنى حقا ثم قيل بعد فيه هدى **قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب**
قال الزجاج موضع الذين خفض كفتا للمتقين ومعنى يؤمنون
بصدق قوله قال الا زهيا اتفق العلماء اذ اية الايمان معناه التصديق

كقوله وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق ومعنى التصديق هو اعتقاد
السامع صدق الخبر فيما يخبر من صدق الله تعالى فيما اخبر به في كتابه
الرسول صلى الله عليه وسلم فيما اخبر معتقداً بالقلب تصديقهما فهو
مؤمن واشتد ابن الابنا ويحكي ان امني معناه صدق قول **الناس**
ومن قبل امنا وقد كان قوماً يصلون للاوثان قبل مجيئه معناه
من قبل امنا محمد اي صدقنا محمداً والغيب ما غاب وهو مصدق
غاب يخيب غيباً وكل ما غاب عنك فلم تشهد فهو غيب قال الله
تعالى علم الغيب والشهادة والعرب سمي المكان المنخفض من الارض
الغيب لانه غائب عن الابصار والمراد بالغيب المذكور هي ما غاب
علمه عن الحسن والضرورية مما يدرك بدليل قال قتادة امتوا بالحنة
والنار والبعث بعد الموت ويوم القيمة كل هذا غيب وقال
ابو الغالية يؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
وجنته وناره ولقائه وبالبعث بعد الموت قال الزجاج وكل ما
غاب عنهم مما اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو بكر احمد بن
محمد الحارثي اخبرنا عبد الله بن محمد بن جبران جدنا ابو يحيى عبد الرحمن
بن محمد الرازي حدثنا سهل بن عثمان العسكري حدثنا عبيدة عن
الاعمش عن عمار بن العمار عن عبد الرحمن بن يزيد قال كنا جلوساً
عند عبد الله بن مسعود فذكرنا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وما سبقوا به فقال عبد الله ان امر محمد صلى الله عليه وسلم كان نبياً
لمن رآه والذي لا اله الا هو ما من احد قط ايماناً افضل من ايمان
لغيب ثم قرأ الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين
الذين يؤمنون بالغيب لقوله هم المفلحون **وقوله ويقومون الصلوة** اي
يدعونها ويحافظون عليها يقال قام الشيء اذا دام وثبت واقامه
اذا ادامه والصلوة معناها في اللغة الدعاء ومنه الحديث اذا
دعي احدكم الى طعام فليجئ فان كان مفطراً فليطعم وان كان صائماً
فليصم قال ابو عبيدة قوله فليصل فليدع له بالبركة والخير وكل داع
هو متصل هذا معنى الصلوة في اللغة ثم صحت ايها هيات واركان

سميت مجموعها صلوة قال قتادة في قوله يقومون الصلوة اقامتها
الحافظة على مواقيتها ووضوئها وركوعها وسجودها **وقوله ومما**
رزقناهم يقال رزق الله الخلق رزقاً وزقاً فالرزق بالفتح هو
مصدر الحقيقة والرزق الاسم ويجوز ان يوضع موضع المصدر وكلما
انتفع به العبد فهو رزق من مال وولد وغيره **وقوله ينفقون**
معنى الانفاق في اللغة اخراج المال من اليد ومن هذا يقال نفق
المبيع اذا كثر مشروءه فخرج عن يد البائع ونفقة الدابة اذا خرجت
روحها قال قتادة ينفقون في طاعة الله وسبيله **وقوله والذين**
يؤمنون بما انزل اليك الاية قال مجاهد الايات الاربع هي اول هذه
الشورة نزلت في جميع المؤمنين سواء كانوا من العرب او من اهل الكتاب
وقال ابن عباس وابن مسعود ان ايتين من اول الشورة نزلتا في مؤمنين
العرب والايتان بعدها نزلتا في مؤمن اهل الكتاب لانه لم يكن
للعرب كتاب كانوا المؤمنين به قبل محمد عليه السلام والمراد
بقوله بما انزلنا اليك القرآن **وما انزل من قبلك** يعني الكتاب
المنقذ كالثورة والانبيا **وقوله وبالاخرة** اي بالدار الآخرة
هم يوقنون يقال يقن يقن يقن يقن فم يوقن وايقن بالامر واليقن
ويقن كله واحد واليقن هو العلم الذي يحصل بعد استدلال
ونظر والمعنى انهم يؤمنون بالاخرة ويعلمونها علماً باستدلال
قوله اولئك هم الذين كفروا اول كلمة معناها الكفابة
عن جماعة خوئهم والكاف فيه للخاطبة نحو كاف ذلك والمعنى هم
على بيان وبصيرة من عندهم لان الله تعالى هذا هم الذين كفروا
هم المفلحون قال الزجاج يقال فلح فلح فلح فلح فلح فلح فلح فلح
تعالى قد افلح المؤمنون وقد افلح من زكها والمعنى هم الذين ادركوا
البغية ووجدوا النعيم المقيم **قوله ان الذين كفروا** الاية قال
الضحك نزلت في ابي جهل وخمسة من اهل بيته فقال الكلبي يعني
اليهود يقال كفركم وكفركم يقال شكر شكرًا وشكرًا وشكرًا ومعنى
الكفر في اللغة الشتر قال ابن السكيت كل ما شتر شيئاً فقد كفر

ومنهُ قبل الليل كافر لانه يستر بظلمته ومنهُ سحر الكافر كافر لانه ستر
انعام الله بالهدى والابيات التي ابانت لذوي التمييز ان الله تعالى لا
لا شريك له فمن لم يصدق بها وردها فقد كفر النعمة اي سترها
وغطاها والكفر على ربعة انحاء كفر امكار وكفر جود وكفر
معاندة وكفر نفاق فمن كفر به بشي من ذلك لم يفكر به
اقا كافر الا انكاره وان يكفر بقلبه ولسانه ولا يعرف ما يدكره
من التوحيد وكفر الجود ان يعرف بقلبه ولا يقدر بلسانه
كفر بليس وكفر اقية بن ابي الصلت ومنه قوله تعالى فلما جاءهم
ما عرفوا كفروا به يعني كفر الجود واقا كافر المعاندة فهو ان يعرف
بقلبه ويقر بلسانه ولا يقبل ولا يتدين به ككفر ابي طالب حيث
يقول ولقد علمت بان دين محمد خير اديان البرية ديناً لولا لئلا
او حذار مستبته لو جديتني سمحاً بذاك مبيناً واقا كفر النفاق
فان يقرب لسانه ويكفر بقلبه وقوله **سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ اَي مَعْبَدَةٍ
وَمَتَسَاوُوا عِنْدَهُمْ اء نَذَرْتُمْ اَمْ لَمْ تَنْذِرْهُمْ لَآ يَوْمَنُوعُ اَعْلَمْتُمْ**
وخوفهم والاذن اعلام مع التخويف فكل منذر معلم وليس كل
معلم منذر ايقال نذرتة فنذري علم بموضع الخوف قال
الوالي عن ابن عباس في هذه الآية كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحرض ان يؤمن به جميع الناس ويتابعوه على الهدى
فاخبره الله تعالى انه لا يؤمن الا من سبق له من الله السعادة في
الذكر الاول ولا يفضل الا من سبق له من الله الشفاء في الذكر
الاول ثم ذكر السجدة تركهم الايمان فقال **ختم الله على قلوبهم** قال
الزجاج معنى ختم وطبع في اللغة واحد وهو التغطية على الشي
والاستيثاق منه بان لا يدخله شي والختم على الوعاء يمنع
الدخول فيه والخروج منه كذلك الختم على قلوب الكفار يمنع
دخول الايمان فيها وخروج الكفر منها واقا يكون ذلك
بان يخلق الله الكفر فيها ويصدهم عن الهدى فلا يدخل
الايمان في قلوبهم كما قال الله عز وجل وختم على سمعهم وجعل بصراً

غشاوة فمن يهديه من بعد الله **وقوله** **وَعَلَى سَمْعِهِمْ** وحد السمع
لانه مصدر وللصار ولا تنفي ولا تجمع وقال سيبويه اكنفي من
الجمع بالواحد لانه توسط جميعين فصار كقوله يخرجهم من اظلمات
الى النور وقوله عن اليمن والشمال وتم الكلام حينها فقال
فعل ابصارهم غشاوة الابصار جمع البصر وهو العين
ويقول تبصرت الشي اي رايتة والغشاوة الغطاء ويقال
للجلدة التي على الولد غشاوة ومثل هذه الاية في المعنى
قوله اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم وطبع
في المعنى كختم قال الزجاج في هذه الاية انهم كانوا يسمعون
بصرون ويعقلون ولكن لم يستعملوا هذه الحواس استعمالاً
يتفهم فصاروا كمن لا يعقل ولا يسمع ولا يبصر **وقوله** **وَعَلَى**
عَذَابٍ عَظِيمٍ العذاب كلما يعنى الانسان ويشق عليه والعظيم
فعل من العظم وهو كثرة المقدار في الجثة ثم قيل كلام عظيم و
امر عظيم اي عظيم القدر يريدون به المبالغة في وصفه
ومعنى وصف العذاب بالعظيم هو اللواصلة بين اجزاء
الالام بحيث لا يتخللها فرجة **قوله** **ومن الناس من يقول امنا**
بآله الناس لفظ وضع للجمع لقوم والرهط والجيش وواحدة
انسان لامن لفظه **وقوله** **وباليوم الآخر** يعني يوم القيمة وسمى
اخيراً لانه بعد ايام الدنيا **وقوله** **ومنهم من يؤمن**
جمع عند التوحيد فيمن يقول لان لفظ من يصلح للواحد
والجمع فقوله من يقول يجوز ان يراد به الجمع وان كان اللفظ على
واحد فان المفسرون تزلت هذه الايات في المناقذين حين
اظهروا كلمة الايمان واسر الكفر فاخبر الله سبحانه وتعالى
انهم يقولون انا مؤمنون ويظهرون كلمة الايمان ثم نفى الله عنهم
عنهم الايمان فقال **ومنهم من يؤمن** فدل على ان حقيقة
الايمان ليس الاقرار فقط **قوله** **يُحَادِّثُونَ اللَّهَ** **وَالَّذِينَ آمَنُوا**
يُحَادِّثُونَ يفاعلون من الخدع يقال خدعته خدعاً وخذلته خذلة

إذا اظهرت له غير ما تضمنه المعنى ان هؤلاء المنافقين يظهرون
غير ما في نفوسهم ليدروا عنهم احكام الكفار في طاهر الشريعة
من القتل والجزية وغيرها فان قيل المفاعلة تكون بين اثنين والله
تعالى يجلي عن ان يبشركم في الخداع فما وجه قوله تعالى يخادعون الله
قبل يخادعون هم هنا بمعنى يخادعون قال ابو عبيد خادعت الرجل
بمعنى خدعته والمفاعلة كثر ما يقع من الواحد كالمفاعلة
وظارت النعل ومعناه على هذا يعملون عمل المخادع ليس ان
خداعهم يخفى على الله وقال الحسن يخادعون الله اى بنية لان الله
بعث نبيه بدينه ففى طاعة فقد اطاع الله كما قال الله تعالى
من بطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الدين يبايعونك انما
يبايعون الله واذا اخادعوا النبي صلى الله عليه وسلم فقد
خادعوا الله وقوله وما يخدعون الا انفسهم فرى بوجوب
فرقة بالالف قال هو من المفاعلة التى تقع من الواحد كقوله
يخادعون الله فلما وقع الاتفاق على الالف فى قوله يخادعون الله
اجرى الثانى على الاول طلبا للتشاكل ومن قرأ يخادعون قال ان فعل
اولى بفعل الواحد من فاعل الذى هو فى اكثر الامور يكون لفاعله
ومعنى قوله وما يخادعون الا انفسهم هو انهم طلبوا الخداع فلم
يخدعوا الله ولا المؤمنين وما خدعوا الا انفسهم لان وبالك
خداعهم عاد عليهم لان الله تعالى يطلع على اسرارهم فنافقهم
فيفتنهم فى الدنيا ويستجيئون العقاب فى العقبى قوله وما
يشعرون اى ما يعملون انهم يخدعون انفسهم وان وبالك خداعهم
البنفس قوله فى قلوبهم مرض قال ابن عباس وابن مسعود والحسن
وقادة وجميع المفسرين اى شك ونفاق وقال الزجاج الموضع
فى القلب كل ما خرج به الانسان من الصحة فى الدين قوله
فرادهم الله مرضا اى بما انزل من القرآن فشكوا فيه كما شكوا فى
الذى قبله ولهم عذاب اليم يعنى المؤلم كالسمع بمعنى المسمع و
هو العذاب الذى يوصل وجعه الى قلوبهم بما كانوا يكذبون

ما تاتي ويل

كلما فات

ما تاتي ويل المصدر اى بتكذيبهم ويكوبهم مكذبين وقرأ اهل الكوفة
يكذبون بالتخفيف من الكذب وهو شبه بما قبله وبما بعده لان ما
قبله من الناس من يقول امنوا بالله وهذا كذب منهم وبعده
قوله واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم
قالوا انا معكم وهذا يدل على كذبهم فى دعوى الايمان وقال ابن
عباس بما كانوا يكذبون يعنى تكذيب الانبياء قال ومن خففها
فالمراد انهم يتكلمون بما يعلم الله خلافة من قلوبهم كقوله تعالى يقول
بافواههم ما ليس فى قلوبهم قوله واذا قيل لهم موضع اذا من الاعراب
نصب لانه اسم للوقت كما نك قلت وحين قبل لهم او يوم قبل
لهم وقبل كان فى الاصل قول فنقلت كسرة الواو الى الفاق فسكنت
الواو وانكسر ما قبلها فصارت ياء والكسرة شتم قبل واخرا
الضم ليدل بذلك على انه كان فى الاصل فعل ومعنى الاية واذا
قبل هؤلاء المنافقين لا تقبيل وفى الارض بالكفر وتعوق
الناس عن الايمان بحمد صلى الله عليه وسلم قوله انما يخون
مصلحتهم يظهرون هذا القول كذبا ونفاقا كما انهم قالوا امنا
وهم كاذبون فزد الله عليهم فوطهم نحن مصلحتهم فقال لا
انفسهم هو المفسدون قال الزجاج الاكلة يبتدأ بها يبتدئ
بها المخاطب يدل على صحة ما بعدها وهم تأكيد للكلام والمعنى
هم المفسدون انفسهم بالكفر والناس بالتعوق عن الايمان
ولكن لا يشعرون لا يعلمون انهم مفسدون لانهم يظنون
ان الدين هم عليه باطان الكفر صلاخ ولكن معناها استدراك
باجاب بعد تقييد اجاب كالتى فى هذه الاية لانه اذا قيل
هم المفسدون سبق الى الوهم انهم يفعلون ذلك من حيث لا
لا يشعرون فقال ولكن لا يشعرون فاستدرك
بالتقى بعد الاجاب قوله واذا قيل لهم امنوا كما
امن الناس الاية قال جميع المفسرين المراد بالناس فى
هذه الاية اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم والذين امنوا به

والمعقولات قبل هؤلاء المنافقين امنوا بحمد صلى الله عليه وسلم كما امن
به اصحابه قال ابن عباس يريد المهاجرين والانصار **قالوا**
انؤمن كما امن السفهاء الالف في انؤمن استفهام معناه
للمجد والانكار اي لا تفعل كما فعلوا السفهاء للجنال الذين قلت
عقولهم جمع السفية ومصدره السفى والسفاه والسفاهة
قال اهل اللغة معنى السفى الخفة والسفية الخفيف العقل
ولهذا المعنى سمي الله تعالى لصبيان والنساء سفهاء في قوله
ولا تؤتوا السفهاء اموالكم لجهلهم وخفة عقولهم وعنوا
بالسفهاء اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس قالوا
اولئك سفهاءنا فان قيل كيف يصح النفاق مع المجاهدة
بقولهم تؤمن كما امن السفهاء قيل انهم كانوا يظهرون هذا
القول فيما بينهم لا عند المؤمنين فاخبر الله بنبيه صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين بذلك عنهم قال ابن عباس سر فرده الله عليهم جواب
كفرهم فقال **الا انهم هم السفهاء** لا المؤمنين الذين صدقوا
محمد صلى الله عليه وسلم ولكن **لا تعلمون** ما يقولون **قوله واذا لقوا**
الدين منوا الاية قال المفسرون اراد بالدين امنوا ابا بكر رضي الله
عنه واصحابه وذلك ان المنافقين كانوا اذا القوم واجتمعوا معهم
قالوا ايما لنا كمايمانكم ونحن معكم ويقال لقيته لقاء ولقيانا
ولقياء وكل شي استقبل شيئاً فقد لقيه **قوله واذا دخلوا الى**
شبانهم يقال خلوت بفلان اخلوه خلوة وخلوة و
خلوت معه وخلوت اليه بمعنى واحد والشیطان كل منمر
عات من الجن والانس قال الله تعالى طين الانس والجن
واشتقوا من شطن اي بعد فعنى الشيطان البعيد من الجنة
قال الزجاج ومعنى الشيطان العالي في الكفر المنبسط فيه
من الجن والانس قال ابن عباس اراد بشيطانهم كبرائهم وروثهم
قوله قالوا انا صفاكم اي على دينكم **انما نحن مستهزون** باصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم حيث نقولهم امنا يقال هزى به يهزأ وهزأ

وقد
ن

به واستهزأ به وهو ان يظهر غير ما يضم استصغاراً وعبراً قال الله
تعالى **لله يستهزئ** اي يجازيهم جزاء استهزائهم فسمى الجزء باسم
الجزاء اي عليه كقوله وجزا سيئة سيئة مثلها فسمى الثانية
الاولى وقال ايضا فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه قال ابن عباس
في رواية عطاء في قوله تعالى لله يستهزئوهم هو ان الله تعالى اذا
فتن النور يوم القيمة الجواز على الصراط اعطى المنافقين مع المؤمنين
نورا حتى اذا صار على الصراط طغى نورهم قال خذ ذلك قوله تعالى
الله يستهزئوهم حيث يعطيهم ما لا يتم ولا ينتفعون به وروى
عنه ايضا انه قال هو ان الله تعالى يطعم المؤمنين وهم في الجنة عا
منافقين وهم في النار فيقولون لهم انجيتون ان تدخلوا الجنة فيقولون
نعم فيفتح لهم باب الجنة ويقال لهم ادخلوا فيسيرون ويتقلبون في النار
فاذا انتهوا الى الباب سد عنهم وردوا الى النار ويضحك المؤمنون
منهم فذلك قوله تعالى عز وجل فالיום الذين امنوا من الكفار يضحكون
عليك لا رايتك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون اخبرنا
احمد بن عبيد الله المخدري اخبرنا محمد بن محمد بن يعقوب الحافظ
حدثنا محمد بن شاذان بن علي ثناء وابن زرارة الكلابي حدثنا ابو
حنيفة عن الاعمش عن خيثمة عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم يوم القيمة بناس من الناس الى الجنة حتى
اذا دنوا منها واستنشقوا رائحتها ونظروا الى قصورها والى ما
اعد الله لاهلها فيها نودوا ان اصدقوهم لا تضيق لهم فيها قال
في صحيح البخاري ما رجع بمثلها الاولون فيقولون ربنا لو ادخلنا
النار قبل ان نرينا ما ارتينا من ثوابك وما اعددت فيها لاوليائك
كان اهون علينا قال ذاك اردت بكم كنتم اذا اخلوتم بي بارئتموني
بالعطاء واذا القيمة الناس لقيتموهم فحينئذ تراءون الناس بخلاف
ما في قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني واجلتم الناس ولم تجلوني وكرم
للناس ولم تذكروني خاليوم اذ يقام اليكم العذاب مع ما حرمتكم من الثواب
قوله ويمدحهم في طغيانهم يعمهون اي يمدحهم ويطول اعمالهم ومدحهم

والطغيان مصدر كافر حمان والكفران ومعناه مجاوزة الحق القدر
شيئا جاوز القدر فقد طغى ومنه قوله تعالى لما طغى الماء وقبل فرعون
انه طغى اي اسرف حيث ادعى الربوبية ومعنى يعمهون يترددون
مخبرين يقال عمه الرجل يعمه عمها فهو عمه وقامه اذا جار من
الحق قوله **اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى حقيقة**
الاشتراء الاستبدال والعرب تجعل من اثر شيئا على شيء مشتريا له
وبايضا لاخروا ان لم يكن شر شره ولا بيع ظاهر قال ابن عباس اخذوا
الضلالة وتركوا الهدى قوله **فما ربحتم تجارتهم** الربح الزيادة
على اصل المالك التجارة نقله الاقوال وتضريفها الطلب لتمامه يقال
تجر الرجل يتجر تجارة فهو تاجر والمعنى ما ربحوا في تجارتهم واصل
الربح الى التجارة لان الربح يكون فيها والعرب يقول ربح ببيعك
وخسر ببيعك وخاب ببيعك غا معنى ربح في بيعك فاستبدون
الربح الى البيع وما كانوا مهتدين اي مصيبين في تجارتهم ثم ضرب
للمنافقين مثلا فقال **مثل الذي استوفى نارا والمثل**
من الكلام قول سائر يشبه به الحال الثاني بالاول والاصل في التشبيه
وحقيقته ما جعل كالمعلم للتشبيه بحال الاول فقال ذلك قول كعب
زهير كانت مواعيد عروق لنا مثلك وما مواعيد الا الا باطيل
فمواعيد عروق علم في كل مالا يصح من المواعيد واستوفى بمعنى اوقد
واضاء يكون لازما ومتعديا يقال اضاء الشيء بنفسه واضاءه
غيره واضاءت النار واضاءها غيره والذي في هذه الآية متعد
وما في قوله **فما اضاءت ما حوله** منصوب بوقوع الامضاء عليه
وحوله نصب على الظرف يقال هم حوله وحوله وحواله وحواليه
قال ابن عباس وقناة والضالك وصقاتل والشدي يقول مثل
هؤلاء المنافقين كمثل رجل اوقد نارا في ليلة مظلمة في مظارة
فاستضاء بها واستضاء ورأى ما حوله فانما يخذل ويخاف
وامن فيها هو كذلك اذ طغيت ناره فنفى ظلمة خائفا متحيرا كذلك
المنافقون لما اظهروا كلمة الايمان استنادا وبورها واعتزوا بغيرها

وامنوا فافتحوا المسلمين وواتواهم وامنوا على اموالهم واؤلادهم فلما
مانوا عادوا الى الظلمة والخوف ويقوا في العذاب وذلك معنى قوله تعالى
فسيقول الله بنورهم وتوكلهم في ظلمات لا يبصرون وكان يجب في حق
النظم ان يكون اللفظ فلما اضاءت ما حوله اطفاء الله ناره
لبس كل جواب لما معنى هذه القصة ولكن لما كان اطفاء النار
مثلا لادهايب نورهم اقيم اذ هاب لتور مقام الاطفاء وجعل
جواب لما اختصارا وايجازا ومعنى اذ هاب لله نورهم هو ان
الله تعالى يسلب المناقذين ما اعطوا من النور مع المؤمنين
في الآخرة وذلك قوله تعالى فيما اخبر عنهم انظرونا نقتبس من
نورك قبل ان نرجوا ورائكم فلتمسوا **نورا قوله صم** اي هم صم جمع
اصم وهو المنسد لاذن يقال رخ اصم اذا لم يكن اجوف وصخرة صماء
اذا كانت صلبة وانما وصفوا بالقصم لتركيهم قبول ما يسمعون والعرب
تقول لن يسمع ولا يعمل على ما يسمعه اصم **بكم** اي عن الخبر فلا يقولون
نعمي لتركيهم ما يبصرون من الهدى والقران وقوله **لا ينجون**
اي عن الجهل والعمى الى الايمان قوله **وكصيت من السماء اليت**
الصيت المطر الشديد من قولهم صاب يصوب اذا نزل من علو الى
سفل والسماء كل ما ارتفع وعلو يقال لسفل بيت سماء ومنه
قوله تعالى فليمدد بسبب الى السماء والسماء السحاب من سما يسو
وقوله في يعني في ذلك الصيت **ظلمات** جمع ظلمة والمطر لا يخلو
من ظلمة لانه يأتي من السحاب السحاب يغشى الشمس بالنهار
والمطر بالليل فيظلم الجو قوله **ورعد ويرق جعلون** روي عند
جبير عن ابن عباس قال اقبلت هود الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا ابا القسم انا نسئلك عن شيئا اجبتنا عنها اتبعنا
اخبرنا عن الرعد ما هو قال ملك من الملائكة الله موكل بالسحاب
معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث ما شاء الله
قالوا هذا الصوت الذي نسمعه من جرة السحاب اذا رجه حتى
ينتهي الى حيث مر الله قالوا صدقت وقال اصحاب ابن عباس

مجاهد وطاوس وعكرمة الرعد ملك بزجر السحاب بصوته ويسوقه
والرعد الذي هو الصوت سمي باسمه وسئل وهبان من منبه عن الرعد
فقال الله اعلم اخبرنا اسماء على النصراني ادي اخبرنا ابو الغلاء
احمد بن محمد الاصبهاني حدثنا امية بن محمد الباهلي حدثنا
محمد بن يحيى بن كثير حدثنا عبد الكريم عن عطاء عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم الرعد فاذكروا الله تعالى
فانه لا يصيبنا كرا والبرق مصع ملك يسوق السحاب وقال علي
رضي الله عنه كره الله وجهه البرق فخارت بايدي الملائكة وكان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا راى البرق وسمع الصواعق قالوا اللهم لا
تهلكنا بعذابك ولا تقتلنا بغضبك وعافنا قبل ذلك واما
معنى الآية قال المفسرون ان الله تعالى ضرب للمنافقين مثلاً اخر
وشبههم باصحاب المطر ومعنى او كصيبك كاصحاب صيب فخذوا المضا
واقام المضاف اليه مقامه واراد بالمطر القرآن وشبهه
بالمطر لما فيه من حيوة القلوب وبالظلمات ما في القرآن من
ذكر الكفر والترك وبيان الفتن والاهوال والرعد ما خروا به
من الوعيد وذكر النار والبرق كحج القرآن وما فيه من البيان
والنور والشفقة والهدى وشبهه جعل المنافقين **اصبايعهم في**
اذانهم من الصواعق كعب لا يسمعون ما ينزل من القرآن مما فيه
افضاهم يجعل الذي في هذا المطر اصابعه في اذنه لا يسمع
الرعد والصواعق وهي جمع صاعقة والصاعقة والصعقة
الصيحة يعني منها على من يسمعون او يموت قال الله تعالى
ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء ويقال للرعد والبرق
اذا قتل انسانا اصابتة صاعقة وقبل الصاعقة القوت
الشديد من الرعد يسقط معها قطعة نار **وقوله حذر الموت**
قال الزجاج انما نصب حذراً لانه في تاويل المصدر كانه قتل
يحذرون حذراً لان جعل الاصابع في الاذن يدل على الخوف
والله يحيط بالعكافين قال مجاهد جاءهم يوم القيمة

يقال احاط بكذا اذا لم يشد منه شيء كقوله تعالى احاط بكل شيء
علماً اي لم يشد عن علمه شيء وجاء في التفسير والله مهلككم يقال
احيط بغلان اذا دنا هلاكه فهو محاط به قال الله تعالى
واحيط بشجرة ابي اصابه ما اهلكه وافسده قوله الا ان يحاط
بكم اي نهاكم اجمعين **وقوله تكاد البرق يخطف ابصارهم**
موضوع عند العرب لمقاربة الفعل وكدت افعل معناه عند
العرب قاربت الفعل ولم افعل وما كدت افعل معناه فعلت
بعد ابطاء والخطف اخذ باستلاب يقال يخطف يخطف
خطفاً ومن الخطايق وهذه الآية من تمام التمثيل والمعنى بكاد ما
في القرآن من الحج اليه يخطف قلوبهم من شدة ازغاجها الي
النظر في امر دينهم **كلما اضاء لهم البرق مشوا فيه**
لا هتد بهم الى الطريق يضيء البرق كذلك المنافقون كلما قرأ عليهم
شيء من القرآن مما يحبون صدقوا **واذا اظلم عليهم الطريق قاموا**
اي وقفوا كذلك المنافقون كلما سمعوا شيئاً مما يكرهون وينكرون
وقفوا عن تصديقه وتم التمثيل ههنا ثم اوعدهم فقال **ولو شاء**
الله لذهب سمعهم وابصارهم اي ولو شاء الله لا صمهم واعماهم
فذهب سمعهم وابصارهم الظاهرة حتى يصيروا عمياء كما ذهب
باسماعتهم وابصارهم الباطنة **ان الله على كل شيء قدير** اي
انه ذو قدرة على ايقاع ما اوعدهم به فليحذروا عاجل عقوبة
الله واجلها **يا ايها الناس اعبدوا ربكم** يا ايها الناس
عموم في كل مكلف من مؤمن وكافر وروى عن الحسن وعلمه ان
يا ايها الناس خطاب لاهل مكة ويا ايها الذين امنوا خطاب لاهل
المدينة ومعنى عبدوا ربكم اخضعوا له بالطاعة ولا يجوز
ذلك لالمالك الايمان **الذي خلقكم** لخلق ابدع الشيء
لم يسبق اليه شيء وكل شيء خلقه الله فهو مبتدعه اولا على غير
مثال سبق اليه ومعنى الآية ان الله تعالى اجمع على العرب
بانه خالقهم وخالق من قبلهم لانهم كانوا مقرين بذلك لقوله

تعالى ولئن سئلتم من خلقهم ليقولن الله فقبل لهم اذ كنتم معترفين
بأن الله خالقهم فاعبدوه فان عبادة الخالق اولى من عبادة المخلوق
من الاصنام **والذين من قبلكم لعلكم تتقون** قال ابن الينادي لعل
يكون ترجيا ويكون بمعنى كي وقال سيبويه لعل كلمة التوحيد ترجية
وتطيع اي كونوا على رجاء وطبع ان تتقوا بعبادتهم عقوبة الله
ان يحل بكم كما قال في قصته فرعون لعله يتذكر او يخشى كانه قال
اذ هبنا انما على رجائكم وطمعكم والله عز وجل من وراء ذلك وغالم
بما يول اليه امره **قوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء**
بناء الارض لقي عليها الناس وهي فراش للاقام على معنى
انما فرشت لهم اي بسطت لهم من تحت السماء او من جانب السماء
وهذا كقوله والله جعل لكم الارض بساطا والمعنى انه لم يجعلها
حزنة غليظة لا يمكن الاستقرار عليها **وانزل من السماء ماء**
يعني المطر والمعنى من تحت السماء او من جانب السماء فخذ المضاف
وان جعلت السماء بمعنى السحاب لم يخرج الى تقدير المضاف
فاخرج به من الثمرات رزقا لكم الثمرات جمع الثمرة
وهي حمل الشجرة في الاصل ثم صارت اسما لكل ما ينتفع به مما
هو زيادة على اصل المال يقال ثمراته ماله وعقل مثر اذا
كان يهدي صاحبه الى رشد فالثمره تستعمل فيما ينتفع
به ويستمتع مما هو فرع لا اصل قال المفسرون ايراد الثمرات
جميع ما ينتفع به مما يخرج من الارض **قوله تعالى فلا تجعلوا لله**
اندادا يقال فلان ند فلان وتديده وتديده اي شبهه و
مثله وقال حسان الهجره ولست له بند فشركا خيرا كالفداء
وقال جرير انما تجعلون الي ندائهم الذي حسبته يد
قال ابن عباس ولا تجعلوا لله اكفاء من الرجال تطيعونهم في معصية
الله وقال ابن زيد لا نداد الالهية التي جعلوها معه وقال
الزجاج هذا احتجاج عليهم لا قرارهم بان الله خالقهم فقبل لهم
تجعلوا لله امثالا **وانتم تعلمون** انهم لا يخفون والله الخالق

وقال ابن الينادي وانتم تعلمون ان لا نداد الي تعبدونهم لرفع لكم
السماء ولم يهد لكم الارض ولم ترزقكم رزقا وانما وصفهم الله
تعالى في هذا العلم لتأكد الحجية عليهم فاشتغلوا بشئ يعلمون ان
الحق فيما سواه اخبرنا ابو عبد الله بن ابي اسحاق حدثنا والدي حدثنا
محمد بن اسحاق الثقيفي حدثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي محمد بن
الصباح فالأحد ثنا جرير عن منصور عن ابي وائل عن عمر بن
شعيل عن ابي بصير عن عبد الله بن مسعود قال سئلت رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي ذنب اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو
خلقك قال قلت ثم اي قال ان تفضل ولدك مخافة ان يطعم
معك قال قلت ثم قال ان تراني جليسة جارك رواه البخاري
عن عثمان بن ابي شيبة ورواه مسلم عن عثمان واسحاق
كلهم عن جرير قوله **وان كنتم في ريب مما نزلنا على بيبنا**
اذ دخلت ههنا الغير شك لان الله تعالى علم انهم مرتابون ولكن
هذا عادة العرب في خطابهم كقولك كنت انسانا فافعل كذا
وانت تعلم انه انسان وان كنت ابني فاطمني فخطبهم الله
على عادة خطابهم فيما بينهم وقيل ان ههنا بمعنى اذ قال
ابو داود وخرجي يعني ان بمعنى ذبحوا قوله تعالى وذروا ما بقى
من الربوا ان كنتم مؤمنين **وقوله** وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين
قال الامام سمعت حلقها التي حلفت ان كان سمعك غير ذي
وقر **وقوله فاتوا بسورة من مثله** السورة عرق من عروق
الحياطة **سورة مسورا** وكل منزلة رقيقة فهي سورة مأخوذة
من سورة البناء ومنه قولنا لنا بغيه الم تر ان الله اعطاك
سورة ترى كل شئ دونها يتذبذب وهي قول ابي عبدة وابن
ابن الاعرابي في تفسير السورة فكل سورة في القران بمنزلة درجة
رقيقة ومنزلة علم يرتفع القاري منها الى منزلة الى ان يستكمل
القران وقال ابو الهيثم السورة من سور القران عندنا قطعة من
القران وخص القدر بتسميته سورة لانه اقل قطعة وقع بها

التحدي وعلى هذا القول هي مأخوذة من سور الشراء هي بنية و
قطعة عنه انما لما كثر في الكلام فيها المخرجان قبل ما الفائدة
في تفصيل القرآن على السور قبل فيه فوايد كريمة منها ان القاري
اذا خرج من سورة الى سورة جري كان انشط لقراءته واحي في نفسه
ومنها ان يختصر كل سورة بقدر مخصوص كاختصار القضاة
الانسان قد ضعف عن حفظ الجميع فيحفظ سورة تامة فربما كان ذلك
سببا يدعو الى حفظ غيرها قال المفسرون ومعنى الآية ان الله تعالى
لما امتح عليهم في اثبات توحيد ما فتح عليهم ايضا في اثبات نبوت محمد
صلى الله عليه وسلم بما قطع عذرهم فقال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
اي في شك من هذا الكتاب الذي نزلناه على محمد صلى الله عليه وسلم وقلمتم
لا ندري هل هو من عند الله ام لا فانوا بسورة من مثله ايا من مثل
القران كقوله فليأتوا بحديث غيره له وقوله قل فانوا بسورة مثله
وقوله لا يأتون بمثله كل ذلك يريد به مثل القرآن والمعنى فانوا
بسورة مثل ما الى به محمد صلى الله عليه وسلم في الالحاز ومن النظر
والاخبار عما كان وعما يكون دون تعلم الكتب ود راسة الاخبار
ويحوز ان يعود الكناية في مثله الى قوله عبدا وهو النبي صلى الله عليه وسلم
والمعنى فانوا بسورة من رجالي ام لا يحسن الخط والكتابة والتدريس
الكتب **قوله وادعوا شهداءكم** قال ابن عباس ما ياتي اعوانكم و
انصاركم الذين يظاهرونكم على تكذيبكم وسمي اعوانهم شهداء
لانهم يشاهدونهم عند المعاونة والشهيد يكون بمعنى المشاهد
ليس والشرب **قوله بن دون الله** اي من غير الله كما يقال ما دون
الله مخلوق يريد وادعوا من اتخذتموه معاوين من اعداء الله
ان كنتم صادقين ان هذا الكتاب بقوله محمد صلى الله عليه وسلم من نفسه
قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا ان حرق الشرط والخبر كقولك
ان ضربت ضرب ولم حرق تحرق الفعل المضارع ويقع ما بعدها
لمعنى الماضى كما يقع لماضي بعد حرق الشرط بمعنى الاستقبال
لن حرق قائم بنفسه وضع لفي المستقبل ونصبه للفعل كصوب

ان ومعنى الآية فان لم تفعلوا ما هو في القرآن فيما معنى الزمان
ولم تفعلوا ايضا المستقبل **فانقوا النار** اي فاخذروا ان تصلوا
النار بتكذيبكم وانما قبل لهم هذا بعد ان ثبت عليهم الحجة في التوحيد
وصدق القول في الايات السابقة ثم وصف لنا فقال **اي وقودها**
النار **وايضا** قال ابن السكيت الوقود بالنغم المصدر يقال تقود
وقودا او الوقود بالفتح اسم توقد به النار يقال ما جود هذا الوقود
الخطب الحجازة جمع حجر وليس ولكنهم قالوا اجل وحالة وذكر
وذكر والقياس اجاز وجاء في التفسير عن ابن عباس وغيره
ان الحجازة حجارة الكبريت وهي شدة لا تفاد النار وقبل ذكر الحجازة
ولم يعل عظم تلك النار لانها تاكل الحجازة الا اذا كانت قطيعة
لاصلها خلقت وهيئة **اعدت للكافرين** لانهم الذين يخلدون فيها
ولما ذكر جزاء الكافرين بتكذيبهم ذكر جزاء المؤمنين بتصدقهم
فقال **وبشر الذين امنوا** والتبشير ايراد الخير السار الذي يظهر
الشرور في بشرة الخبر هذا هو الاصل ثم كثر استعماله حتى صار
ينزله الكلام فاستعمل في نقيضه كقوله فبشرهم بعذاب اليم الا انه
فيما يستل كثر استعماله **وقوله وعماوا الصالحات** الساعات فيما
بينهم وبين ربهم وقوله **ان لهم** موضع ان نصب معناه بشرهم بان
لهم فلما سقطت البناء وصل الفعل الى هذا **وقوله جنات تجري من**
حتها الانهار رجنات جمع جنة وهي الحديقة ذات الشجر سمي جنة
لكثرة شجرها واغضاها يقال جنة الارض جنونا اذا اغم بنبتها
حتى ستر الارض ويقال لكل ما ستر قد جن واجن وقوله تجري من
حتها الانهار رجنات اشجارها ومسالكها والنهر لا يجري وانما تجري
الماء فيها ويستعمل الجري فيه توسعا لانه موضع الجري وقوله
كلما كل ضم الى ما جزاء فصار اداة للتكرار وهي منصوبة على الظرف
ليرفقا منها من ثمرة من صلة اي ثمرة ويجوز ان يكون الثمر لانهم
اغناهم رزقون بعض ثمار الجنة **يرفقا** قالوا هذا الذي رزقنا من قبل
لتشابه ما يوتون به ولم يريدوا بقولهم هذا الذي رزقنا من قبل

نفس ما اكلوه ولكن ارادوا هذا من نوع ما رزقنا من قبل كما يقول الرجل
 فلان قد اعد لك الطبخ والشوي فيقول هذا طعمي في كل يوم يريد هذا الجنس
 قال الرجاء وضمت قبل لا يغريه كان يدخلها بحق الاعراب الفتح والكسر
 فلما عدت عن بابها على الحكم يدخلها بحق الاعراب وعدها ان اعد لها
 الاضافة فجعلت مفردة تنبي عن الاضافة هذا كلامه ومقتضاه ان
 قبل لا يستعمل الا مضافا وله اسم عند الاضافة الفتح والكسر نحو قبلك
 ومن قبلك فلما استعمل مفردا من غير اضافة نبي على ما لم يدخلها
 بحق الاعراب وهو الضم ومن هذا قول الله تعالى يله الا من قبل
 ومن بعدنا وبل من قبل كل شيء ومن بعده ومعنى هذا الذي هو جابر
 رزقنا من قبل من قبل هذا الزمان ومن قبل هذا الوقت **قوله اتوا**
به اي اتي المؤمنون بذلك الرزق **متشابه** يشبه بعضه بعضا
 في اللون والصورة مختلفا في الطعم نحو رمان يودي طعم الكمثرى لفتا
 والسفرجل وهذا قول ابن عباس وابن مسعود والصحاح قالوا اذا
 طعموه وجدوا له لذة سوى الطعم الاول فاذا راوه قالوا هذا
 الاول وقال الحسن وقتادة وابن جنيح متشابهان في الفضل خيرا
 كله لا نذافيه كما يكون في ثمار الدنيا **وقوله وطعم فيها ازواج مطهرة**
 الا زواج جمع زوج وزوجة وشكل كل شيء مطهرة قال الصحاح
 لا يقططن ولا يبلن ولا يئذين ولا يحضن فمن مطهرة من الحيض
 والفائط والبول والنفاس والبق والمني والولد وقبل مطهرة من
 مساوي الاخلاق لما فيها من حسن التبعيل ودخل هذا قوله عربا
 اترابا **وقم فيها خالدون** لان تمام النعمة بالخلود والبقاء هناك
 كما ان النقيض بالزوال والقضاء اخبرنا ابو الحسن احمد بن ابراهيم
 النجاشي اخبرنا ابو القاسم سليمان بن يوسف الطبراني حدثنا ابو زرقة
 عمارة بن وثيمة حدثنا سعيد بن ابي مريم اخبرنا محمد بن جعفر
 ابن ابي كثير عن زيد بن اسلم عن ابي عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان ازواج اهل الجنة ليغنيان ازواجهن باحسن اصوات ما سمعه
 احد قط وان مما يغنيان به نحر الخيرات الحسان ازواج قوم كرام

بنية

اعراب

والمعنى ارادت الاضافة

ينظرون بقرعة اعيان وانما يغنيان به عن الخالقات فلا غوت غنى لا مئاة
 فلا تخاف غنى المقيمات فلا تطعن اخبرنا ابو سعيد محمد بن عبد الرحمن
 النجاشي اخبرنا ابو عمر محمد اخبرنا حامد بن احمد بن شعيب حدثنا عبد الله
 بن عوف حدثنا الوليد بن مسلم محمد بن المهاجر الاضاري حدثنا
 سلمان بن يوسف حدثنا كريب حدثنا اسامة بن زيد قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وذكر الجنة يوما الا مشمولا لها هي رب الكعبة بحانة
 فخر ونور يتلوا ويزهر مظهر وزوجة لا تموت في عبور ونعيم
 في مقام ابد **قوله من رجل ان الله لا يستحي ان يضرب مثلاً**
 الاية قال الحسن وقتادة وعطاء عن ابن عباس لما ذكر الله عز وجل
 الذباب والعنكبوت في كتابه وضرب للمؤمنين به المثل ضحكك اليهود
 وقالوا ما يشبهه هذا كلام الله فانزل الله هذه الاية قال الهل
 المعاني قوله ان الله خرج على لفظهم حيث قالوا ان الله يستحي ان يضرب
 المثل بالذباب والعنكبوت فرد الله عليهم وقال ان الله لا يستحي
 من قولهم نعم لما قالوا للقران هذا سحر مفترى قال الله تعالى فاتوا
 بعشر سور مثله مفتريات وقال بعضهم معنى قوله لا يستحي
 منه ما يكون قبيحا في نفسه ويكون لفاعله فاخبرنا شيخنا ان
 المثل منه ببعضه فما فوقها ليس بذلك نقص ولا عيب
 حتى يستحي منه وقيل معنى لا يستحي لا يترك لان احدا اذا
 استحي من شيء تركه ومعناه ان الله لا يترك ضرب المثل معناه ان
 ان فيه عبرة لمن اعتبر ووجه على من جحد **وقوله ما يعرضه ما**
 زائدة مؤكدة كقوله تعالى فيما رحمة من الله ولا اعراب في المرفوع و
 التماس الخافض تبعدها الى ما بعدها ونصبت لعرضه على
 انما المفعول الثاني لضرب لان يضرب ما هنا الفعل هذا الذي
 ذكرناه هو قول البصريين والبعوض صفار البق الواحد بعوضه
وقوله فما فوقها قال ابن عباس ان الذباب والعنكبوت وما فوق البعوض
 وقد استشهد على استحسان ضرب المثل بالحقير في كلام العرب يقول

الْفَرَّةُ دَقُّ نَبْتٍ عَلَيْكَ الْعَنْكَبُوتُ بَنَسْجَهَا وَقَضَى عَلَيْكَ بِهِ الْكِتَابُ
الْمُتَرَلِّ بِقَوْلِهِ أَيْضًا وَهَلْ شَيْءٌ يَكُونُ أَذَلَّ بَيْتًا مِنَ الْبُرُوعِ يَحْتَضِرُ
أَبَوَابًا وَقَوْلُهُ **فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ** مَدْحُهُمْ
بِعِلْمِهِمْ أَنَّ الْمَثَلَ وَقَعَ فِي حَقِيقَةٍ وَذَمُّ الْكَافِرِينَ بِاعْرَاضِهِمْ عَنْ طَرِيقِ
الْإِسْتِزْهَالِ وَأَنكَارِهِمْ مَا هُوَ صَوَابٌ وَحِكْمَةٌ يَقُولُهُمْ **وَأَمَّا الَّذِينَ هُمْ فَيَقُولُوا**
مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يَقُولُونَ أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مِنَ الْأَمْثَالِ هَذَا
اسْتَفْهَامٌ مَعْنَاهُ الْأَنكَارُ كَمَا هُمْ قَالُوا أَيْ فَائِدَةٍ فِي ضَرْبِ الْمَثَلِ هَذَا وَفِي نَصْبِ
قَوْلِهِ وَجْهٌ أَحَدُهُمَا الْحَالُ لِأَنَّهُ خَاءٌ بَعْدَ تَامٍ الْكَلَامُ كَأَنَّهُ قِيلَ مَاذَا أَرَادَ
بِهَذَا مَبْنًى وَالثَّانِي التَّمْيِيزُ وَالتَّفْصِيلُ لِمِثْلِهِمْ وَهُوَ هَذَا كَأَنَّهُ قِيلَ إِذَا
أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مِنَ الْأَمْثَالِ وَأَنَّكَ الْقَطْعُ كَأَنَّهُ قِيلَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ
بِهَذَا الْمَثَلِ لِأَنَّهُ لَمَّا جَاءَ تَكْرَرُ نَصْبِ عَلَى الْقَطْعِ مِنْ اتِّبَاعِ الْمَعْرِفَةِ وَهَذَا
قَوْلُ الْقُرْآنِ وَأَجَابَ اللَّهُ تَعَالَى الْكَافِرِينَ عَنْ قَوْلِهِمْ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا
فَقَالَ **يُحِثُّ بِهِ كَثِيرًا** أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا الْمَثَلِ أَنْ يَضِلَّ بِهِ كَثِيرٌ مِنَ الْكَافِرِينَ
وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَنْكُرُونَهُ وَيَكْذِبُونَهُ **وَيُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا** مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ
يَعْرِفُونَهُ وَيَصْدُقُونَهُ قَالَ الْإِزْهَرِيُّ وَالْإِضْلَاحُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ضِدُّ
الْهُدَايَةِ وَالْإِرْشَادِ يُقَالُ اضْطَلْتُ فَلَانًا إِذَا زِلْتَ الضَّلَالَةَ عَنْ الطَّرِيقِ
وَأَيَّاهُ إِذَا دَلَّ بِدَلِيلٍ يَقُولُهُ مِنْ هُدَاهُ سُبُلَ الْخَيْرِ اهْتَدَى فَاهَمَ الْبَالِغُ مِنَ
شَاءَ اضْطَلَّ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الْإِضْلَاحِ وَالتَّسْمِيَةِ لِأَنَّهُ أَحَدًا
إِذَا حَكَمَ بِضُلَالَةِ نَسَائِكٍ لَا يُقَالُ اضْطَلَّ وَهَذَا شَيْءٌ لَا يَعْرِفُهُ أَهْلُ اللَّفْظِ
وَمَا يُوْضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ قَالَ اللَّيْثُ الْفَاسِقُ وَالْفَسُوقُ
الزُّلْمُ لِأَمْرَاتِهِ وَقَالَ الْفَرُّاءُ الْفَسُوقُ الْخُرُوجُ عَنِ الطَّاعَةِ وَالْعَرَبُ يَقُولُ
فَسَقْتُ الرُّطْبُوتُ مِنْ إِذَا خَرَجَتْ وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ وَقَدْ يَكُونُ الْفَسُوقُ
شُرْكًا وَيَكُونُ أَثَمًا وَالَّذِي أَرِيدُ بِهِ هَيْهَنَا الْكُفْرُ ثُمَّ وَصَفَ هُنَا الْفَاسِقِينَ
الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَمَعْنَى النِّقْضِ الْهَيْبَةُ
وَأَفْسَادُ مَا أِبْرَمْتَهُ مِنْ جَيْلٍ أَوْ بَنَاءٍ وَنَقِضَ ذَلِكَ أَيْ نَقَضَهُ
أَيْ هَيَّبَهُ وَبَرَفَعَ حُكْمَهُ وَعَهْدَ اللَّهِ وَصِدْقَهُ وَأَمْرَهُ يَقَالُ عَهْدُ
الْخَلِيفَةِ إِلَى خَلَانِ كَذَا وَكَذَا أَيْ أَمْرُهُ وَأَوْصَايُهُ وَمِنْهُ قَوْلُ تَعَالَى

المعاهد اليكم يا بني آدم وذكر المفسرون في العهد المذكور في هذه
الآية قولين أحدهما مَا أَخَذَ النَّبِيُّ مِنْ ابْتِعَاجِهِمْ أَنْ لَا يَكْفُرُوا بِرَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الْبَنِيَّةِ لِلْمَآءِ
أَتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابِي حِكْمَةً الْآيَةُ وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُ رَسُولِهِ
مِنْ بَنِي آدَمَ يَوْمَ الْمِيثَاقِ حِينَ قَالَ السَّبْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى فَرَجَدُوا
وَنَقَضُوا ذَلِكَ فِي خَالِ كُلِّ عَقُولِهِمْ وَهَذَا قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَفِي رَوَايَةٍ عَطَاءُ
وَقَوْلُهُ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ الْمِيثَاقُ مَا وَقَعَ بِهِ التَّوْبَتُ وَالْكِتَابُ وَالْكَلامُ
الَّذِي يَسْتَوْثِقُ بِهِ مِنَ الْكِتَابَةِ فِي الْمِيثَاقِ كَمَا أَنَّ تَكُونَ عَائِدَةً عَلَى
اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِ اللَّهِ ذَلِكَ الْعَهْدُ بِمَا أَكَّدَ مِنْ أَجَابَةِ
الْإِجَابِ مَقَارِنَ الْمِيثَاقِ أَيْ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِ الْعَهْدِ وَتَوْكِيدِهِ
وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَيَنْقُضُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُؤْمَلَ يَعْنِي الْأَرْحَامَ
وَذَلِكَ أَنَّ قُرَيْشًا قَطَعُوا رَحِمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَعَادَةِ مَعَهُ
وَقِيلَ هُوَ الْإِيمَانُ بِجَمِيعِ الْكُتُبِ وَالصَّلَاةِ مِنَ الصَّلَاةِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ
عَبَّاسٍ قَالَ يَرِيدُ الْإِيمَانُ بِجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
يَخْلَافُ قَوْلَ الْكَافِرِينَ مِنْ بَعْضٍ وَتَكْفُرُ بِبَعْضٍ فَالْمُؤْمِنُونَ وَصَلُوا
بَيْنَهُمُ الْإِيمَانُ بِجَمِيعِهِمْ فَقَالُوا لَا نَفْقُحُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ **وَقَوْلُهُ**
وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةُ يَحْكُمُونَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالَ
بُحَيْرِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ **أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ** بِقَوْلِ الْمُتَوْبَةِ وَأَصْلُ
الْخَسْرَانِ فِي الْخَبْرَةِ هُوَ نَقْضَانِ رَأْسِ الْمَالِ وَيُقَالُ فِيهِ الْخُسَارَةُ
وَالْخُسْرَانُ ثُمَّ قِيلَ لِكُلِّ صَائِرٍ مُكْرَاهٍ خَاسِرٌ لِنَقْضَانِ حُظِّهِ مِنَ الْخَيْرِ
وَقَوْلُهُ تَعَالَى كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ كَيْفَ فِي الْأَصْلِ سَوَالٌ عَنِ الْكُفْرِ
يَكُونُ بِالْحَالِ كَمَا نَقُولُ كَيْفَ زَيْدٌ فَيُقَالُ صَبَاحٌ أَوْ سَقِيمٌ قَالَ الزَّجَّاجُ
تَأْوِيلُ كَيْفَ هَيْهَنَا اسْتَفْهَامٌ فِي مَعْنَى التَّعَجُّبِ وَالتَّعَجُّبُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَيْ
الْمُحِبِّينَ مِنْ هُنَا كَيْفَ يَكْفُرُونَ بِأَمْرِهِ وَقَدْ نَبَتْ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ
وَنَحْنُ هَذَا قَالَ الْفَرُّاءُ هَذَا عَلَى وَجْهِ التَّعَجُّبِ وَالتَّوْبَتِ الْمَضْرُوعِ لِحُكْمِ
كَيْفَ يَكْفُرُونَ وَهَذَا كَمَا يُقَالُ كَيْفَ تَكْفُرُونَ فَلَانٌ وَقَدْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ

والصبر إلى العقوبة

واكرمك ومعنى الآية على حال يقع منكم خطاء وكفر انكم **وقوله**
وكنتم امواتا قال ابن عباس في روايته الفصحان اريدو كنتم تراجيا
رد هم اليهم ادم وقال في روايته عطاء والكلي وكنتم امواتا ثابون
فارق الجسد من نطفة او شعر فهو اموات **وقوله** **فما جعلناكم**
اي في الارحام بان جعل فيكم الحياة **ثم بينكم ثم بينكم** للبعث
اليه ترجعون نزهة ون في فعلكم ما يشاء **قوله** **فما جعلناكم**
لكم ما في الارض جميعا قال المفسرون لما استعظم المشركون
امور الاعادة عرفهم الله خالق السموات والارض بعد هم الله على الاعادة
فقوله لا حكم اي لا حكمكم فيما في الارض كله مخلوق للادميان بعضهم
للانتفاع وبعضه للاعتبار كالسباع والعقارب والاشبه ذلك
وذلك فيها عبادة وتخويفا لانه اذا راى طرف من المشوقد به كانه
ذلك يبلغ في الرجوع عن المعصية **وقوله** **تعالى ثم استوي على العرش**
قال لفرأ الاستواء في كلام العرب على وجهين احدهما ان يستوي
الرجل وينتهي شبابه وقوته او يستوي على العرش فهذا ان جئنا
وجه ثالث ان يقول كان فلان مقبلا على فلان ثم استوي
على والي يكلمني على معنى اقبل علي والي فهذا قول الثالث الي
السماء وسئل احد بن يحيى ثعلبي عن الاستواء في صفة الله
تعالى قال الاستواء الاقبال على الشيء قال الزجاج قال قوم
ثم استوي الى السماء اي عهد وقصد الى السماء كما تقول
فرغ الامير من بلد كذا ثم استوي الى بلد كذا معناه قصد
بالاستدال وعن ابن عباس استوي الى السماء اي قصد معناه
صعد امره الى السماء وحكي اهل اللغة ان العرب تقول
كان الامير يريد ان يستوي الى اهل الحجاز اي يحول فعله
وتدبيره اليهم **فستوي سبع سموات** التسوية جعلت على السواء
يقال سويت الشئ فاستويا وجمع الكناية في سوي من لانه
اراد بالسماء جمع سموات او سماوات على ما في الكناية الى اجزاء
السماء ونواحيها فالمعنى جعل سبع سموات مستويات بلا

قطر ولا امت **ومو بكل شيء عليم** بمعنى المحكم فافعاله تدل على علمه
قوله **تعالى ربك للملائكة** الآية قال ابو عبيدة اذ هي هنا قال ربك
للملائكة وانكر الزجاج وغيره هذا القول وقال ان الحرف اذا افاد
معنى صحيحا لم يحذف الفاء قالوا وفيه نظر حد ثنا محمد اذ قال ربك
واكثر المفسرين على ان كل ما ورد في القرآن من هذا النحو فالذكر
فيه مقهورا اما الملائكة فقال للملائكة ملائكة موزعون في الجنة
لكثرة الاستعمال فاستند فليس لا نسق ولكن ملائكة تنزل من جوار
السماء بصوت واصلة من الملائكة والاولئك وهو الرسالة وقوله
اليه جاعل في الارض خليفة الخليفة الذي يخلف الذاهي
يحي بعده يقال خلف فلان مكان فلان يخلف اذا كان في مكانه
خلافه واصل الخليفة خليفة بغير هاء لانه فعل بمعنى فاعل
كما عليم والسمع قد خلت الهاء للمبالغة بهذا الوصف كما
قالوا راوية وعلامة الا ترى انهم جمعوه خلفاء كما يجمع فعل
ربما انت لتأنيث اللفظ قال في الجمع خلائف وقد ورد التنزيل
بهما قال الله تعالى خلفاء من بعد قوم نوح وقال جلا ثفا في الارض
واراد بالخليفة ادم في قول المفسرين جعله خليفة عن الملائكة
الذين كانوا سكان الارض بعد الجن وذلك ان الله تعالى خلق
السماء والارض وخلق الملائكة والجن فاسكن الملائكة السماء
واسكن الجن الارض فبعد واد هراطوبلا في الارض ثم ظهر فيهم
الحسد والبغى فاقتلوا وافسدوا فبعث الله اليهم جنات من
الملائكة يقال لهم الجن واسكنهم ابلين هم خزائن الجنات
اشتق لهم اسم من الجنة فهبطوا الى الارض وطرد الجن عن
وجوهها الى شعوب الجبال وجزائر البحار وسكنوا الارض
وكانوا اخف الملائكة عبادة لان اهل السماء الدنيا اخف
عبادة من الذين فوقهم وكذلك اهل السموات كلها وهؤلاء الملائكة
لما صاروا سكان الارض خفف الله عليهم العبادة فاحبوا
البقاء في الارض وكان الله قد اعطى ابليس ملك الارض ملك

السماء الدنيا وخزانة الجنان وكان يعبد الله تعالى تارة في الارض
وتارة في السماء وتارة في الجنة فاجب بنفسه وتدخله الكبر
فاطلع الله عز وجل على ما انطوى عليه من الكبر فقال له
ولجندة اني خلعت في الارض خليفة اخبرنا ابو عبد الله محمد
ابن ابراهيم المزكي اخبرنا ابو بكر عبد الله بن محمد بن معاوية
الطليحي حدثنا الحسين بن مطير بن راشد الاسدي المؤدري
حدثنا هبة بن خالد حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن ابي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله ادم جعل ابليس
يطيف به فلما نظر اليه جوف قال طفت به خلقا لا
يتما سكت رواه مسلم في الصحيح عن ابي بكر بن ابي شيبة
عن يونس بن محمد حماد اخبرنا ابو بكر ابن الحرث حدثنا
الشيخ الحافظ حدثنا ابو علي عبد الرحمن بن محمد بن الخطيب
حدثنا ابراهيم بن عبد الله الزبيدي حدثنا بندار حدثنا
ابن ابي عدي ومحمد بن جعفر وعبد الوهاب قالوا اخبرنا
عوف عن قتادة بن زهير المازني عن ابي موسى الاشعري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم من قبضة
قبضها من جميع الارض فجاء بنوا ادم على قدر الارض
فجاء منهم الاحمر والابيض والاسود وبين ذلك والسهل
والجزل والخبث والطيب **قوله تعالى قالوا احمّل**
فيها من يفسد فيها وفسفك الزمان قال السدي
قال ابن عباس قال الله تعالى لهم اني خالق بشر وانهم يحسدون
ويقتل بعضهم بعضا فذلك ان تجعل فيها من يفسد فيها
فيقال اكثر المفسدين انهم فاسدوا على الغايب فقالوا احمّل
فيها من يفسد فيها كما فعل بنو الجاهلية **وقوله تعالى وحش**
نسبح بحمدك معنى التسبيح تربية الله تعالى من كل سوء
وكل من اثنى على الله وبقده من السوء فقد سبح الله تعالى
قال الحسن معناه نقول سبحان الله وبحمده وقال غيره معنى

قوله نسبح بحمدك تتكلم بالحمد لك والنتيق بالحمد لله تسبيح له كما قال الله
تعالى والملائكة يسبحون بحمد ربهم وقال فسمع بحمد ربك العظيم يا حمده
ويكون حمد الحامد لله تسبيحا له لان المعنى الحمد لله الشناء عليه والشكر له
وهذا اتزني له واعترافه بانه اهل الان تزداد ويعظم ويثني عليه
قوله تعالى ونقدس لك اي نظهرك ونزهدك عما يليق بك من
النقص والسلام فيه صلة والتفدير التطهير والقدس الطهارة
والبيت المقدس المطهر وقوله **اي اعلم ما لا تعلمون** قال ابن عباس
معناه انما راى ليس العز على المعصية واقلع عليه من غيره وفا
قنادة اي اعلم ما لا تعلمون انه يكون في اولاد ادم من هو اهل
الحكم وقيل اي اعلم ما لا تعلمون من تفضل ادم عليكم وما اتعبدكم
به من السجود له وافضله عليكم من تعليم الاسماء وذلك انهم
قالوا فيما بينهم لخلق ربنا ما يشاء فلن يخلق خلقا افضل ولا اكرم
عليه منا وان كان خيرا منا فنحن اعلم منه لانا خلقنا قبله ورأينا
ما لم يره فلما اتعبدوا بعلمهم فضل الله ادم عليهم بالعلم فعلموا الاسماء
كلها وذلك قوله **وعلم ادم الاسماء كلها** ووجه تسميته ادم ان
خلق في قلبه علم الاسماء على سبيل الابتداء والهيبة العلم بها
قال ابن عباس ومجاهد وقنادة علمه اسم كل شيء حتى الفصيلة و
المعرفة وقال اهل التأويل ان الله تعالى علم ادم جميع اللغات ثم
ان اولاده تكلم كل واحد منهم بلغة اخرى فلما تفرقوا في البلاد
اختصرت كل فرقة منهم بلغة فاللغات كلها انما سمعت من ادم
واخذت عنه قوله تعالى **ثم عرضهم على الملائكة** معني الاعرض في
الجنة الاطهار ومنه عرض الجاية وعرض الجند ويقال عرضت
المتاع على البيع اذا ظهرته للمشتري قال الله تعالى وعرضنا
جهنم يومئذ للكافرين عرضا وقال القراء اي برزنا هاهنا
راوها قال مقاتل ان الله تعالى خلق كل شيء الحيوان والجماد ثم علم ادم
اسماءها ثم عرض تلك النصوص على الملائكة ولذلك
قال ثم عرضهم لانه كفى عن المسمين والمسميات وكان فيهم من يعقل

من الجن والانس والملائكة **قوله فقال انبيوني باسماء هؤلاء اي**
اخبروني والباء الخبر وهذا امر تختار ادا الله ان يبين مخبرهم عن علم
ما يرون ويشاردون فلا يظنون انهم اعلم من الخليفة الذي يجعل الله
في الارض وقوله تعالى **ان كنتم صناديق** قال قتادة والعسن ان كنتم
صناديق اي لا اخلق خلقا الا كنتم اعلم منه وافضل منه فقال
الملائكة اقرارا بالبحر واعتذارا **فاجابناك** قال ابن عباس تنزيها للرب
وتعظيما عن ان يعلم الغيب حدسوا وقيل تنزيها لك عن الاعتراض
عليك وعلم حكيم وهو منصوب مصدر على التحليل والقراءة اذ اقلت
سبحان الله فكانت قلت سبحان الله تشبيها فجعل السبحان في موضع
التشبيح كما تقول كبرت عن عيني كفيرا وكفرانا وكلمته كلاما
وسلته سلا ما قال الله تعالى وسرحومين سرا كما قال سبويه
سبحه الله تشبيها وسبحانا فالصدر تشبيح وسبحان اسم يقوم مقام
المصدر وقوله تعالى **لا علم لنا الا ما علمتنا** قال المفسرون هذا اخبر
عن ملائكة بالبحر عن علم ما لم يعلموه فكانهم قالوا لا علم لنا الا ما
علمتنا وليس هذا مما علمتنا فحاء الكلام مختصر وقوله تعالى
انك انت العليم اي العالم **الحكيم** اي الحاكم تحكم بالعدل وتقضي
والحكم القضاء بالعدل لا الثابغة واحكم تحكم فتاة المحي اذا
نظرت الى الحمام سراع واراد الثقل ويجوز ان يكون الحكم بمعنى الحكم
للاشياء كالايام بمعنى اللوم والشميع بمعنى السمع في قوله
واين معد كرب امن ربنا انه الذي السمع يورقني واصحابي مجرور
قوله تعالى **قال يا ادم انبيهم باسمائهم** قال المفسرون لما
ظهر عجز الملائكة عن علم اسماء الموجودات قال الله عز وجل يا ادم
انبيهم باسمائهم فسمى كل شيء باسمه والحق كل شيء بحسبه
فلما انبأهم باسمائهم اخبرهم بتسمياتهم **قال ان اقل لكم**
لمحرف في وصل بالالف الاستفهام فصار بمعنى لا يجاب والتقدير
كقول جرير الستم خير من ركب المطايا اي انتم كذلك قوله تعالى
اي اعلم غيب السموات والارض اي ما غاب فيهما عنكم وهذا كقوله

ونته غيب السموات والارض اي له ما غاب فيها ملكا وخلقنا واعلم
ما تذكرون من قولكم اجعل فيها من يفسد فيها **وما كنتم تكتمون**
من انما رابليس الكفر وقال الحسن وقناة وما كنتم تكتمون يعني قولهم
ان خلق الله خلقا افضل ولا اعلم منا قوله تعالى **واذ قلنا للملائكة**
اسجدوا لادم موضع اذ نصب نسقا على اذ التي قبلها قوله
قلنا هو من خطاب لا كابر والفظاء يقول الواحد منهم فعلنا العمله
بان اتباعه يفعلون كفعله فاخبر الله تعالى عن نفسه على الجمع
لانه ملك الملوك واختلق الملائكة الذين اعرأوا بالسجود لادم
من جم قال فقال بعضهم هم الذين كانوا مع ابليس في الارض وقال اخرون
هم جميع الملائكة حتى جبرائيل وميكائيل لانه قال فسجد الملائكة كلهم
اجمعون وفي هذا تأكيد للغرور واصل السجود في اللغة الخضوع و
التذلل وكل من ذل وخضع لما اعره فقد سجد وسجد كل مواع
في القرآن طاعته لما سخر له قال ابو عبيدة عبي ساجدة اذا كانت
فاخرة ونحلة ساجدة اذا مالت لكثرة حملها وكان سجد للملائكة
لادم بوجه التكريم فكان ذلك تكبرا لادم وطاعة لله ولم يكن
عبادة لادم حكى ابن اليناري عن القراء وجماعته من الائمة
ان يسجد للملائكة لادم كان تحية ولم يكن عبادة وكان ذلك تحية
السجود تعظيم وتليم وتحية لا سجد صلوة وعبادة وكان ذلك تحية
الناس وتعظيم بعضهم بعضا ولم يكن وضع الوجه على الارض
فلما جاء الاسلام ابطال ذلك بالسلام وادم سمي ادم لانه خلق
من اديم الارض وقيل انه كان ادم بالعبيرانية وهو التراب فعبثته
العرب فقالوا ادم قوله تعالى **فسجدوا لادم** قال الكواهل
اكثراهل اللغة والتفسير سمي ابليس بهذا الاسم لانه ابليس
من رحمة الله اي يئس وللبليس المكذب الحزين لا يلى الحزين وفي
القرآن فاذا هم مبلسون وقال ابن اليناري لا يجوز ان يكون
مشتقا من ابليس لانه لو كان كذلك لا تصرف ولا تون كما يتون
اكيل واحليل وبابه وترك تنوينه في القرآن يدل على انه

ابن عجي معرفة ولا عجي لا يعرفه اشتقاق وقال مجاهد وطاوس بن
عبيد بن ابيس قبل ان يترك العصية ملكا من الملائكة اسمه
عزائيل وكان من سكان الارض من الملائكة يسمون الجن ولم يكن
من الملائكة اشد اجتهادا ولا اكثر علما منه فلما تكبر على الله
واي السجود لادم وعصاه لعنه وجعله شيطانا واسماه ابليس وهذا
قول ابن مسعود وابن جرير وقادة واكثر المفسرين قوله تعالى
اي ابليس السجود ولم يسجد **واستكبر** معنى الاستكبار الانفة
مما لا ينبغي ان يؤنف منه قوله **وكان من الكافرين** اي صار كقوله
وحال بينهما الموضع فكان من المفرقين وقال الاكثرون وكان في سابق
علم الله من الكافرين قوله تعالى **وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك**
الجنة اي اتخذها ماوى ومثلا وليس معناه استقر في مكان
ولا تحرك وهذا اللفظ مشترك يقال اسكنه اي زال حركته واسكنه
مكانا كذا اي جعله ماوى ومثلا له قوله وزوجك لفظه نكرة
ومعناه مؤنث وكان الاصحى يؤثر ترك الهاء في الزوجة
والقرآن كله عليه قوله **ولا تمنها** **الرغد** سعة المعيشة
قال امرؤ القيس بينا المرء تراه فاعما يا من الاصداء في عيش رغد
قال الليث الرغد ان ياكل ما شاء اذا شاء حيث شاء قوله
ولا تقر بها هذه الشجرة معناها لا تقرباها لان ادم عصي
بالاكل منها لان قربها بابلغ لفظ يكون يقال ما قربت هذا
الامر قربانا اي ما دونت منه والشجرة في اللغة جالها
يبقى في الشتاء والنجم ما ليس له سابق ومنه قوله والنجم
الشجر سجدان واختلفا في الشجرة التي هي ادم عنها فقالت
ابن عباس وعطية وزهب وقادة انها الشنبلة وقال
ابن مسعود والشري هي الكرم وقال ابن جرير انها التين وقوله
فتكونا من الظالمين اي من العاصين الذين وضعوا امر الله
في غير موضعه واصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه ومن امثال
العرب من اشبه اباه فظلم قال الاصمعي لي ما وضع الشبه غير

الجنة

وهو

فانظر الشيطان عنهما اي تحاها وبعد ما يقال زلت قدمه
من لا وزلا اذا لم يثبت وازها صاجها اذا حملها على الزلل
وقرا حنزا فان المما يقال نزال عن مكانه وازاله خيره ونسب الفعل
الى الشيطان لان زوالها عنها انما كان تزيينه ونسوبه فلما
كان ذلك منه بسبب اسناد الفعل اليه **فاخرجهما مما كانا**
فيها اي من الدنية والمنزلة ولين العيش قال المفسرون ان الجنة
ادخلت ابليس الجنة حتى قال لادم هل ادلك على شجرة الخلد
وفلك لا يبلى فابى ان يقبل منه فقاسمهما بالله انه لهما من
التاصحين فاعترا وما كانا يظنان ان احدا يحلف بالله كاذبا
فبادرت حواء الى اكل الشجرة ثم ناولت ادم حقاكلها وقال
الحسن نمارها على باب الجنة لانها كانت خارجا من الجنة وقوله
وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو الهبوط النزول من علو
الى سفلى والخطاب لادم وحوي والجنة وابليس العدو واسم يقع
على الواحد والجميع والذكر والانثى وارا دهمنا العداوة التي
بين ادم وحوي والجنة وبين ذرية ادم من المؤمنين اخبرنا
الاستاذ ابو منصور النعماني اخبرنا ابو عمر بن مطر حدثنا
ابراهيم بن علي الذهلي حدثنا يحيى بن يحيى اخبرنا عباد بن
القوام عن سفيان بن حصين عن يعلى بن مسلم عن عبد
بن جابر عن ابن عباس ان ادم عليه السلام لما اكل من الشجرة التي
نهى عنها قال الله تعالى له يا ادم ما حملك على ما صنعت فاعتل
ادم فقال يا رب زينت لي حواء قال فاني اعقبتهما ان لا تحمل
الاكرها ولا تقنع الاكرها ودميتها في الشجر من بين فرت
حواء عند ذلك رنة فقبل عليك الرنة وعلى بناتك اخبرنا
اسماعيل بن ابراهيم التماري اخبرنا ابو الحسن الطائري
عبد الجبار حدثنا الحسن بن عرفة حدثني عبدة بن سليمان عن صالح
بن حيان قال رايت عبد الله بن عمر يماح حبة صغيرة يريد
ان يقتلها فضلت ما تصنع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فما سألنا من منذ عاديتنا ما قتلوه من حيث وجدوه من قول
وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ قرضه قرا واحياء وامواتا **وَمَتَاعٌ** هو
ما تشعته به من اي شيء كان فكل ما حصل التمتع فهو متاع قاله
المفسرون قلنا في الارض متاع من حيث الاستغناء عنها والاعتناء
بما تنبت منها من الثمار والافرات وقوله **إِلَى حِينٍ** الحين وقت من الزمان
يصحح الاوقات كلها طال أم قصرت وجمع على الاحيان ثم جمع
الاحيان على احياء والمراد بالحين ههنا فيما ذكر عن اهل التفسير
حين الموت **قوله فَمَنْ يَنْتَفِلِ دَمٌ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ** التلقي ههنا معناه
الاخذ والقبول ومنه الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
ينلقي الوحي من جبريل اي يتقبله ويأخذه وقال لا سمعته تلقت الرحم
ماء الفحل اذا قبلته والكلمات جمع الكلمة تقع على القليل
والكثير وتقع على الحرف الواحد من الحياء ومعنى تلقى آدم من ربه
كلمات هو ان الله تعالى الهام آدم حتى اعترف بذنبه وقال ربنا
ظلمنا انفسنا الاية وهذه الاية هي المعينة بالكلمات في قول
الحسن وسعيد بن جبيرة ومجاهد اخبرنا ابو بكر التيمي اخبرنا الشيخ
الحافظ حدثنا ابو يحيى عبد الرحمن بن محمد الرازي حدثنا سهل بن
عثمان العسكري حدثنا المصاري وعبيدة بن حميد عن ابيان عن
سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال لما اصاب لما آدم الخطيئة
فرغ الى كلمة الاخلاص فقال لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت
سواء وظلمت نفسي فاغفر لي وانت خير الغافرين لا اله الا
انت سبحانك وبحمدك عملت سواء وظلمت نفسي فارحمي وانت
خير الراحمين لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوء
ظلمت نفسي فنبه علي انك انت التواب الرحيم وروى المصنف
عن وعن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال الكلمات هي ان
ادم عليه السلام قال يارب الم تخلفني بيدك قال بلي قال الم
المستغنى من روحك قال بلي قال الم تشيق رحمتك على غصبك
قال بلي قال الم تشكني جننك قال بلي قال فلم اخرجني منها

قال بشوم معصيتك قال يارب ارايت ان تبت واضلحت اراحي
انت الى الجنة قال نعم قال في الكلمات وفرا ابن كثير ادم بالنصب
كلمات بالرفع وذلك ان من الافعال ما يكون اسناده الى الفاعل
كاسناده الى المفعول وذلك نحو اصبنت ونلت ولقيت نقول فالي
خير ونلت خيرا واصابني خير واصبت خيرا ونقول لمعني زيد
ولقيت زيدا قال الله تعالى وقد بلغني الكبر وقال وقد بلغت من
الكبر عتيا واذا كانت كان معني معاني هذه الافعال على ما ذكرنا
فنصب ابن كثير ادم ورفع الكلمات في المعنى كقول من رفع ادم
ونصب الكلمات **قوله فَنَابَ عَلَيْهِ** معنى التوبة في اللغة الرجوع
وفي الشريعة رجوع العبد من المعصية الى الطاعة فالعبد يتوب
الى الله والله يتوب عليه اي يرجع عليه بالمغفرة ومعنى قوله فَنَابَ
عليه اي عاد عليه بالمغفرة والرحمة **وقوله اِنَّ هَؤُلَاءِ التَّوَابُ الرَّحِيمُ**
اي يتوب على عبده بفضله اذا تاب اليه من ذنوبه قوله
فَلَمَّا اهْبَطُوا مِنْهَا جَمِيعًا كرا لا امر بالهبوط للتاكيد **فَأَمَّا بَابُكُمْ**
مِنِّي هَدَىٰ اي فان ياتكم مني شريعة ورسول وبيان ودعوة
مَنْ يَتَّبِعْ هَدَايَ اي قبل امري واتبع ما امره به **فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا**
هُمْ يَحْزَنُونَ في الآخرة ولا حزن والخطاب لادم وحوي وذريتهما
اعلمهم الله انه يبتليهم بالطاعة ويجازيهم بالجنة عليها وان
هذا الابتلاء وقع عند الهبوط الى الارض **قوله وَالَّذِينَ كَفَرُوا**
بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ هذه الاية
أيعاد بالنار للكافرين بكتب الله وشرايعه وهي مما خاطب
الله به ادم وحوي واعلمهم ان الكافر خالد في النار والآيات
جمع آية ومعنى الآية في اللغة العلامة ومنه قوله تعالى
عبدنا لا اولنا واخرنا واية منك اي علامة منك لا جانبك
دعاءنا وكل آية من كتاب الله علامة ودلالة على المضمون
فيها وقال ابو عبيدة معنى الآية انها علامة لا نقطاع الكلام
الذي قبلها وانقطاعه من الذي بعدها قال ابن السكيت يقال

خرج القوم بآياتهم أي بجماعتهم لم يدعوا ربهم شيئا وهذا القول يعني
الآية من كلام الله جماعة حروف الة على معنى مخصوص قوله تعالى **يَا بَنِي**
إِسْرَائِيلَ يعني يا أولاد يعقوب وإسرائيل هو يعقوب لا ينصرف
لاجتماع الجمة والمعرفة فيه وكل اسم اجتماعي فيه وزاد على ثلاثة
أحرف لم ينصرف عند أحد من النحويين وقوله **أَذْكُرُوا النِّعَتِي الَّتِي**
أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ أراد نعتي فأوقع الواحد موقع الجمع كقوله وإن تعدوا
نعمة الله لا تحصوها وهذه النعمة هي أن الله تعالى خلق لهم البحر
وأنجاهم من عدوهم وظلل عليهم الغمام وأنزل عليهم المن والسلوى
إلى سائر ما أنعم الله عليهم وهي مذكورة في قوله وأذكروا نعمتي
الله عليكم أو جعل فيكم أنبياء الآيات وأراد بقوله عليكم على أنام
واسلافكم وجعل ما عليهم لأن النعمة على آباءهم نعمة عليهم فإن
قبل اليهود أبدا يذكرون هذه النعم فلم يذكروا ما لم ينسوه قبل
المراذيقوله أذكروا أشكروا وذكر النعمة شكرها وأذا لم يشكروها
حتى شكرها فكأنهم نسوها وإن أكثرها وذكرها وقال ابن الأثيري
أراد أذكروا ما أنعمت به عليكم فيما استودعتم من علم النبوة
ويتنبت لكم من صفة محمد صلى الله عليه وسلم والزمتكم من تقديقه
وإتباعه فلما بعث ولم يتبعوه كانوا كالناسين لهذه النعمة
قوله **وَأَوْفُوا بَعْدِي** يقال وفيت بالعهد وأوفيت به سواء
أي أتممت قال ابن عباس هذا العهد هو أن الله تعالى عهد إليهم
في التوراة أنه باعث نبيًا يقال له محمد من تبعه كان له
أجران اثنين أحدهما بتابعه موسى وإيمانه بالتوراة وأجر
بإتباعه محمد وإيمانه بالقرآن ومن كفر به نكأ مئتين مرة
وكانت النار جزاءه فقال الله عز وجل أو فوا بعدي في اتباع
محمد صلى الله عليه وسلم **أَوْفُوا بَعْدِي** أذكركم الجنة
وَأَيُّكُمْ فَارْتَدَّ أي خافني في نقض العهد لا ما يفوتكم
من المأكول والرباسية قوله عز وجل **وَأَيُّكُمْ فَارْتَدَّ** يعني القرآن
مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ موافقًا للتوراة في التوحيد والنبوة

ولا تكونوا

٢٤
وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرِيهِ وقال الفراء أراد أول من يكفر به وقال
البصريون أول فريق كافرا وحزب كافرا ثم حذف المنعوت وأقيم
نفعه مقامه والهاء في به يعود إلى ما في قوله بما أنزلت وهو
القرآن والمعنى ولا تكونوا أولًا بالقرآن من أهل الكتاب لأن فرشا
كفر وأقبل اليهود بمكة والخطاب لعلماء اليهود وإذا كفروا بالقرآن
كفرتبا عنهم فيكونوا أمّة في الضلالة **وَلَا تَشْتَرُوا** ولا يتبدلون
بِأَيِّ شَيْءٍ أي ما في التوراة من بيان صفة محمد صلى الله عليه وسلم
ونعته **ثَمَنًا قَلِيلًا** عرضا يسيرا من الدنيا وذلك أن رؤساء
اليهود كانت لهم ما أكل يضيّبونها من سفلتهم وعوامهم فخافوا أن
يتبنوا صفة محمد صلى الله عليه وسلم وتابعوه أن تقوهم تلك
المأكول والرباسية فاختار الدنيا على الآخرة **وَأَتَايَ فَاتَّقُونَ**
فأخشون في أمر محمد ولما يفوتكم من الرباسية **قَوْلُهُ وَلَا تَلْبَسُوا**
الْبَاطِلَ بِالْبَاطِلِ يقال لبست البسة الباطل لبست لبسا إذا خلطته
وعينه ومنه قوله تعالى واللبست عليهم ما يلبسون والمعنى
ولا تخلطوا الحق الذي أنزلت عليكم من صفة محمد صلى الله عليه وسلم
بالباطل الذي تكفونه بأيديكم من تغيير صفته وتبديل نعته
قال مقاتل أن اليهود أقروا بعض صفة محمد صلى الله عليه وسلم
وكنتموا بعض الباطل فوا في ذلك فقال الله عز وجل ولا تلبسوا
الحق الذي تقرون به وتبينونه بالباطل يعني بما تكفونه
فالحق بيانه والباطل كتمانهم **قَوْلُهُ تَقَى وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ** هو عطف
على المحروم في قوله ولا تلبسوا ولا تكتموا الحق **وَأَنْتُمْ تَقْتُلُونَ**
أن محمدًا نبي مرسل قد أنزل عليكم ذكره في كتابكم واليهود حجبوا نبوة
محمد صلى الله عليه وسلم مع العلم بأنه نبي فلم ينفعهم ذلك العلم لأن
جأحد النبوة كافر **قَوْلُهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ** الزكوة
تطهير المال وأصلها له وثيرونها كل ذلك قد قبل وأصلها
من الزيادة يقال زكا الزرع يزكو أن كاد ممدودا وكل شيء يذهب
يزداد فهو يزكو أن كاد قال النابغة وما أخرجت من دنياك نقص

وان قدمت عاد ذلك الزكاة، بمعنى الزيادة وسمي ما يخرج من المال المسكين
باجاب الشرع زكاة لا تهازن بد في المال الذي يخرج منه وتوفره ونفيه
من الافات قوله **تعالى** **واذكروا مع الزكاة** معنى الركوع في اللغة
الاخفاء يقال للشيخ اذا اخفا من الكبر ركنه قال كبيدة اخبرنا
القرون التي مضت ادب كل ما فئت ذاك قال المفسرون معناه
وصلوا مع المصلين محمد واصحابه فعبء بالركوع عن جميع الصلوة
اذا كان دكنا من اركانها وانما قالوا ركعوا بعد قوله وقرو
الصلوة لانه اراد الحث على اقامة الصلوة جماعة وقيل لانه
لم يكن في دين اليهود ولا في صلواتهم ركوع فذكر ما اختلفت به
الاسلام والاية خطاب لليهود قوله **انما امرت الناس بالبر**
وتنسون انفسكم الاية خطاب لعلماء اليهود كانوا يقولون
لا قربائهم من المسلمين اثبتوا على ما انتم عليه ولا يؤمنون والف
للاستفهام ومعناه التوبيخ والمراد بالبر الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
والنسيان ههنا بمعنى الترتيب منه قوله **تعالى** فتنسون انفسهم
ويحتم الله تعالى على ما كانوا يفعلون من امر الناس بالايمان وبترك
انفسهم عن ذلك قوله **تعالى** **وانتم تشلون المكاتب** اي تقرأون
التورية وفيها صفة محمد صلى الله عليه وسلم **افلا تعقلون**
انه حتى يتبعونه واصل التلاوة من قولهم تلاه يتلوه اذا تبعه
والتلاوة ابتاع الحروق بالقراءة ويقال عقل الرجل يعقل عقلا
اذا كان عاقل وعقل الانسان هو تمييزه الذي به فارق
جميع الحيوانات سمي عقلا لانه يعقله اي يمنع عن التورط
في الحكمة كما يمنع العقول البعير عن ركوب رأسه اخبرنا ابو
سعيد عبد الرحمن بن الحسن التاجرا اخبرنا ابو بكر احمد
ابن ابراهيم بن الحسن بن شاذان حدثنا صالح ابن احمد الهروي
حدثنا ابو الجحيم محمد بن جابر حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحارثي
حدثنا سفيان عن خالد بن سلمة عن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ليلة اسري بي علم انا نبي

شفاهم بمقاريف من نار فقلت من هؤلاء يا جبرائيل فقال هؤلاء
خطباء من اهل الدنيا ممن كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون انفسهم
ثم رجع الى خطاب المسلمين فامرهم ان يستعينوا على ما يطلبونه
من رضى الله ونيل جنته بالصبر والصلوة فقال **واستعينوا بالصبر**
والصلوة ومعنى الصبر حبس النفس على شيء تكرهه والمراد بالصبر
ههنا الصبر على اداء القرض واجتناب المحارم واحتمال الاذى
وجهاد العدو وعلى المصائب قوله والصلوة لانها تهي عن الفحشاء
والمنكر وقال مجاهد الصبر هذه الاية الصوم يقال لشهر رمضان
شهر الصبر قوله **وانها لكبرة** قال الحسن والضحاك فقبله
وكل ما ثقل على الانسان كعب عليه كقوله تعالى كبر على المشركين
ماندعوهم اليه والكناية في وانها يعود على الصلوة لانها
الاغلب والافضل والاهم كقوله تعالى التي كنز من الذهب الفضة
ولا ينفقونها في سبيل الله واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها
قوله **تعالى** **الا على الخاسرين** اي المطيعين الساكنين على الطاعة والخشوع
معناه في اللغة السكون قال الله تعالى وخشعت لاصوات الرحمن
قوله **الذين يظنون انهم ملائكة** هذا من نعت الخاسرين والعرب
تقول لليقين ظن وللشك ظن لان في الظن طرفا من اليقين قال الله
تعالى اني ظننت اني ملائكة حسابه وقال ورأى المجرمون النار
فظنوا انهم موافعوها وقال ان ظننا ان يقبها حدود الله كل هذا
بمعنى اليقين وقيل يريد ابن القصة فقلت لهم ظنوا بالفي مني
سلانهم في الفارسي المستدأ يقنوا والملاقاة واللقاء يكون بمعنى
العيان والاجتماع والمحاذاة والمصير والمجمع كقوله ان الذين لا
يرجون لقاءنا اي لا يخافون المصير اليه وقال الله تعالى ان الموت
الذي تقررون منه فانه ملائكتكم اي مجتمع معكم وضابط اليكم
قال ابن عباس يريد الذين يستيقنون انهم مبعوثون وانهم محالون
وانهم راجعون الى الله سبحانه ونقا واللقاء والملاقاة حيث ذكر
في القرآن بحمله المفسرون على البعث والمصير الى الله عز وجل

وَقَوْلُهُ تَعَالَى **وَأَنَّهُم إِلَهُ** **لَا جُحُونَ** أَي صَدَقُوا بِالْبَعْضِ وَفَرَّغُوا
بِالنَّشْأَةِ الثَّانِيَةِ وَجَعَلَ رَجُوعَهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ رَجُوعًا إِلَيْهِ
وَقَوْلُهُ تَعَالَى **يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ** **اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنعَمْتُ عَلَيْكُمْ** فَقَدَرَهُ
وَقَوْلُهُ **أَيَّ فَضْلِكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ** التَّفْضِيلُ بِقِيَاسِ التَّسْوِيَةِ يَقَالُ
فَضْلُهُ إِذَا عَاطَاهُ الزِّيَادَةُ وَفَضْلُهُ إِذَا أَحْكَمَ لَهُ بِالزِّيَادَةِ فِي الْفَضْلِ
وَهَذَا التَّفْضِيلُ هُوَ مَا ذَكَرَ فِي قَوْلِهِ إِذَا جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ إِلَيْهِ وَإِذَا
بِالْعَالَمِينَ عَالِمِي زَمَانِهِمُ وَالْخَطَابُ لِلْيَهُودِ مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَالْمُرَادُ
مَالِ التَّفْضِيلِ سَلَفُهُمْ وَلَكِنْ فِي تَفْضِيلِ شَرَفِ الْإِبَاءِ لِلْأَنْبِيَاءِ لَكَ قَالَ
لَهُمْ **وَأَيَّ فَضْلِكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ** **وَأَيُّ يَوْمًا** أَيِ وَاحِدٍ رَوَاهُ وَاجْتَبَاهُ
وَاحْتِشَاءَ عِقَابِ يَوْمٍ **لَا يُجْزِي نَفْسٌ نَفْسًا** أَيِ لَا يَقْضِي وَلَا
يُغْنِي أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَقَالُ جُزِيَ عَنْهُ كَذَا إِذَا قَضَى عَنْهُ
قَالَ الْكَلْبِيُّ هُوَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ يَقُولُ يَوْمًا لَا يُغْنِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا
وَلَدٌ عَنْ وَالِدِهِ **قَوْلُهُ** **وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ** يَقَالُ قَبِلْتُ الشَّيْءَ
أَقْبَلُهُ قَبُولًا وَقَبُولًا وَيَهَالُ عَلَى فَلَانٍ قَبُولًا أَيِ تَقْبَلُهُ الْعَيْنُ
وَمَعْنَى لَشَفَاعَةٍ كَلَامُ الشَّافِعِ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ فِي حَاجَةٍ يَسْأَلُهَا
لِغَايَرِهِ وَهُوَ مِنَ الشَّفَعِ الَّذِي هُوَ خِلَافُ الْوَشْرِ وَذَلِكَ أَنَّ سُؤَالَ
الشَّافِعِ يُصِيرُ شَفْعًا سُؤَالَ الْمَشْفُوعِ لَهُ وَقَرَأَ لَا يَقْبَلُ
بِالْيَاءِ لِأَنَّ الشَّفَاعَةَ وَالشَّفْعَ بِمَنْزِلَةِ وَاحِدَةٍ كَمَا أَنَّ الْوَعْظَ
وَالْمَوْعِظَةَ وَالصَّبِيحَةَ وَالصُّبُوحَ كَذَلِكَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَمَنْ جَاءَهُ
مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ وَقَالَ وَاحْذِرُوا الَّذِينَ خَلَوْا بِالصَّبِيحَةِ **قَوْلُهُ** **وَلَا يُؤْخَذُ**
مِنْهَا عَدْلٌ عَدْلُ الشَّيْءِ وَجَدْلُهُ مُثْلُهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاعْدِلْ
ذَلِكَ حَيَاتًا مَا أَيْ مَا يَأْكُلُهُ مِنَ الصِّيَامِ قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ
صَبَرْنَا لَا نَرَى اللَّهَ عَدْلًا عَلَى مَا نَأْتِيهِ مَوَكَّلِينَ أَيِ لَا نَرَى لَهُ مَثَلًا
وَالْمُرَادُ بِالْعَدْلِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْفَدَاءُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنْ نَعَدْتَ
كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا أَيِ وَإِنْ تَقَدَّرَ كُلُّ فِدَاءٍ وَسُمِيَ الْفِدَاءُ عَدْلًا
لأنه يُعَادِلُ الْمُقْدِي وَغَاثِلُهُ قَالَ السَّيِّدِي فِي هَذِهِ الْآيَةِ
لَوْ جَاءَتْ بِمَلِكٍ الْأَرْضَ دَعِيًّا تَقْدِي بِهِ مَا خَبِلَ مِنْهَا قَوْلُهُ **وَلَا**

هَمَّ **يُفْرَقُونَ** أَيِ لَا يَمْنَعُونَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ قَالَ الْمُبَشِّرُونَ نَزَلَتْ هَذِهِ
الْآيَةُ فِي الْيَهُودِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ يَشْفَعُ لَنَا أَنَا وَنَا الْأَنْبِيَاءُ
فَالسَّيِّئُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى **وَإِذْ جَعَلْنَا كُفْرًا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ**
النَّجِيَّةَ التَّخْلِيصَ مِنْ مَكْرِهِ وَشِدَّةِ وَمِثْلُهُ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَزْوَاجُ
أَنْبِيَاءُهُ وَمَنْ كَانَ عَلَى دِينِهِ **وَقَوْلُهُ** **لَيْسَ مَوْنُكُمْ سَوَاءُ الْعَذَابِ**
السَّوَاءُ التَّجَسُّمُ إِنْسَانًا مَشَقَّةً وَسَوَاءُ أَوْ ظَلَمًا يَقَالُ سَمَتَهُ
ذَلَا وَسَوَاءُ إِذَا الرِّقْمَةُ آتَاهُ وَسَوَاءُ الْعَذَابِ شَدِيدًا الْعَذَابِ
وَقَدْ فَسَّرَهُ بِقَوْلِهِ **يَذْكُرُونَ أَنْبَاءَهُمْ** وَأَصْلُ الذِّكْرِ فِي اللُّغَةِ الشَّقُّ
وَالذَّبْحُ وَالذَّبْحُ بِالْحَقِيفِ وَالشَّدِيدِ يَذْكُرُ فِي الرَّجُلِ
وَسُمِّيَ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ نَوْعٌ شَقٌّ وَالتَّفْضِيلُ عَلَى التَّكْثِيرِ
وَقَوْلُهُ **وَلَيْسَ يُجْزِي نَفْسٌ نَفْسًا** كَرَّ يُسْتَقْبَلُونَ بِسْتَقْبَلُونَ مِنَ الْحَيَاةِ
وَالْمَعْنَى لَيْسَ يُسْتَقْبَلُونَ أَحْيَاءً وَلَا يَقْتُلُونَهُمْ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ
أَقْتُلُوا شَيْخَ الْمُشْرِكِينَ وَاسْتَحْبُوا شَرَّهُمْ وَاسْمُ النِّسَاءِ يَقَعُ
عَلَى الصِّغَارِ وَالْكِبَارِ وَهُمْ كَانُوا يُسْتَقْبَلُونَ الْبَنَاتُ وَلَا يَقْتُلُونَهُنَّ
وَالْخَطَابُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ يَذْكُرُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى النِّعَةَ عَلَيْهِمْ حِينَ انْخَامَ
مِنْ عَدُوِّهِمُ الَّذِينَ كَانُوا يَذْكُرُهُمْ شِدَّةَ الْعَذَابِ يَذْكُرُ الْإِبْنَاءَ
وَاسْتَبْقَاءَ النِّسَاءِ ثُمَّ قَالَ **وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ**
الْبَلَاءُ اسْمُ مَمْدُودٍ مِنَ الْبَلَوِ وَهُوَ الْاِخْتِبَارُ وَالْجَرَبُ يَقَالُ
بَلَاءٌ يَبْلُوهُ بَلَاءً إِذَا جَرَّبَهُ وَابْلَاءٌ يَكُونُ حَسَنًا وَيَكُونُ سَيِّئًا
وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَبْلُوُ عِبَادَهُ بِالصَّبْرِ الْحَسَنِ لِيَمْتَحَنَ شُكْرَهُمْ عَلَيْهِ
وَيَبْلُوَهُمْ بِالْبَلَوِ الَّتِي يَكْرَهُونَهَا لِيَمْتَحَنَ صَبْرَهُمْ فَقِيلَ الْحَسَنُ
بَلَاءٌ وَالسَّيِّئُ بَلَاءٌ لِأَنَّ أَصْلَهَا الْحَنَةُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَبَلَوْنَاهُمْ
بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ وَقَالَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْأَشْرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً
وَالَّذِي فِي هَذِهِ الْآيَةِ يَحْتَمِلُ الرَّجَاهِينَ فَإِنْ حَلَّتْهُ عَلَى الشَّدَّةِ
كَانَ مَعْنَاهُ فِي اسْتِحْيَاءِ الْبَنَاتِ لِلْعَدَمَةِ وَذِكْرِ الْبَنِينَ بَلَاءً
وَحَنَةً وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي رَوَايَةِ عَطَاءٍ وَالْكَلْبِيُّ وَإِنْ
حَلَّتْهُ عَلَى النِّعَةِ كَانَ الْمَعْنَى وَفِي تَجْنِيتِكُمْ مِنْ هَذِهِ الْحَنَةِ نِعْمَةً عَظِيمَةً

وقول مجاهد والسدي ومثل هذا في احتمال الوجهين وقوله في قصته ابراهيم ان
هذا هو البلاء المبين قوله تعالى **واذ فرقنا بكم البحر فاجبناكم** وذلك
ان الله تعالى امر موسى ان يذهب ببني اسرائيل الى البحر فينقلق له البحر
حتى يخوض فيه هو وبنو اسرائيل فلما ذهبهم وانتهوا الى البحر فرق الله عز
وجل البحر اثني عشر طريقا لكل سبط منهم طريق حتى مروا فيه وهو منفلق
وسمي بحرا لا سبجاره وهو سقته وابن ساطه قوله **واغرقنا فرعون**
ولم يذكر غرق فرعون لانه قد ذكره في مواضع كقوله **فاغرقنا ومن معه**
ويجوز ان يريد بال فرعون نفسه كقوله **مما ترك آل موسى وآل هارون**
يعني موسى وهارون وقوله تعالى **وانتم تنظرون** وذلك انهم لما خرجوا
من البحر اوا انطباق البحر على فرعون وقومه ويجوز ان يكون المعنى
وانتم تنظرون الى فرق الله البحر واجباكم من عدوكم وقوله **واذ واعدنا**
موسى ربعاين ليلة قال المفسرون ان الله تعالى لما اخرج موسى
وبني اسرائيل من ارض مصر اعد لهم من عدوهم وخلقوا مصر لئلا يكون لهم
كتاب ولا شريعة فمهددة فواعد الله موسى ان يوثبه الكتاب فيه
بيان ما ياتوه وما يذرون وامره ان يصوم ثلاثين يوما فصامه
فصامه ومالا ولم يطعم شيئا فتغيرت راحته فيه فمهد الحجاب
شجرة فضعفها فاحيا الله اليه اما علمت ان خلقوا الضياع اطيب
عندي من ربح المسك وامره ان يصلي بها عشرا فتم ميفانك به
اربعين ليلة وخرج موسى من بين بني اسرائيل تلك الايام فاتخذ
السامرة عجلا وقال لبني اسرائيل هذا الهكم واله موسى فافتنى
بالعجل ثمانية الاف رجل وعكفوا عليه يعبدونه وقراءة اكثر
القرآن واعدا من المواعيد لان ملكا من الله من الوعد ومن موسى
من الوعد والى والتحري لا يجازه يقوم مقام الوعد فصا ركالتوا
من الفاعلين وايضا ظن المغالة فتدفع من الواحد وقد ذكرنا وقرأ
ابو عمرو وعدنا بغير الف لكثرة ما جاء في القران من هذا القيل
بغير الف كقوله وعد الله الذين امنوا لم يعذبكم ربكم وعدا حسنا
واذ بعدكم الله ان الله وعدكم وعد الحق وعدكم الله مقام يقال

واغرق فرعون

وعده

وعده وعدا وعدة وموعدا وموعدة قال الله تعالى الا عن موعدة
وعدها اياته وجعلنا لهم ملكهم موعدا ويقال وعد في الخبر والشر
قال الله تعالى لم يعدكم ربكم وعدا حسنا وقال النار وعدا لها الذين
كفروا ونقد بر الكلام واذا وعدنا موسى انقضا اربعين ليلة للتكلم
معه ولا يتأخيه الكتاب وقوله **ثم اتخذتم العجل من بعده** لاخذ
اقتعال من الاخذ والمعنى ثم اتخذتم العجل من بعده معبودا
اولها اخذ في المفعول الثاني للعلم به وكذلك قوله باخذكم
العجل اخذوه وكانوا ظالمين ان الذين اخذوا العجل التقدير في
هذا كله اخذوه الها اخذ في المفعول الثاني ومعنى الآية
ان الله تعالى ينبيههم على ان الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم ليس
باعتبار كفرهم وعبادتهم العجل من موسى وقوله **وانتم ظالمون**
اي ضارون لانفسكم وواضعون العبادة في غير موضعها
وقيل انتم ظالمون اليوم بخالفة محمد صلى الله عليه وسلم قوله
ننظرنا عنكم قال ابن العربي عفا الله عنك معناه
محاماه عنك ومحتة ما خرد من قولهم عفت الرباح الاثا اذا
درستها وعفا الله محوه الذنوب عن العبيد والمراد بالعفو
ههنا قبوله التوبة من عبدة العجل وامره برفع السيوف عنهم
قوله **من بعد ذلك** اي من بعد عبادة العجل **اعلمكم تشكرون**
لكي تشكروا نعمتنا بالعفو ومعنى الشكر في اللغة فان الاحسان
بالقلب ونشره باللسان وقوله **واذ اتينا موسى الكتاب**
والفرقان الآية الفرقان مصدر فرق بين الشين افرق
فرقا وفرقا كما للرجحان والنقصان ويسمى كل فارق فرقانا
كما سمي كتاب الله الفرقان لفصله بين الحق والمبطل وسمي الله
تعالى يوم بدر يوم الفرقان في قوله يوم الفرقان يوم التقى الجمعان
لانه فرق في ذلك اليوم بين الحق والباطل وكان ذلك يوم الفرقان
وقوله ان تنقوا الله يجعل لكم فرقانا اي يفرق بينكم وبين ذنوبكم وخلصكم
في المعنى الفرقان في هذه الآية فقال مجاهد هو معنى الكتاب هما شي واحد

وهو اختيار الفراء قال العرب تكرار الشيء اذا اختلفت الالفاظه كقول عدي
بن زيد والفي قولها كذا ومينا وقال عندزة واقترب بعدام الهيم وارنقى
الزجاج هذا القول قال لان الله تعالى ذكر موسى الفرقان في غير هذا الوضع
وهو قوله ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان فعلم هذا القول الفرقان
هو كتاب الكتاب هو الفرقان قال الزجاج ويجوز ان يريد الفرقان انفراد
البحر وهو من عظيم الايات كانه قبل اثني عشر فرقا البحر وقال ابن عباس
المراد بالفرقان النصر على الاعداء لان الله تعالى نصر موسى وقومه
على عدوهم وسمى نصر فرقانا لان في ذلك فرقا بين الحق والباطل وقوله
لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ اي اتينا من الكتاب قوله **اِذَا قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ** يعني
الذين عبدوا العجل **يَا قَوْمِ** نداء مضاف حذف منه الباء والمنادي
اذا اذنبنا في نفسك جازية ثلاث لغات حذف لياء واثنائها
وفتحها فحذف الباء كقوله يا قوم والاثبات كقوله يا عبادي
فانقوني والفتح كقوله يا عبادي الذين اسير فواعل قراءة من فتح
الباء والاجود الاكتفاء بالكسر قوله **انكم ظلمتم انفسكم** اي نقصتم
خط انفسكم **بِاخْتِزَادِ كَرِ الْعَجَلِ** **لَهَا فَوَلُّوا لِي بَارِكُمْ** ارجعوا اليه
اليه بالطاعة والتوحيد والبارك للخالق يقال برء الله الخلق
اي خلقهم وكان ابوا عمر ويختلس حركة الهرة في بارككم كان يخفف
الحركة ويقرئها بالجرم وسيبويه يجوز تخفيف حركة الاعراب
واشد في ذلك وقد بدء هنيك من المزيدي واشد ايضا قول
امر القيس فالיום اشرب خيرا مستحقيا ثما من الله ولا واغل
وفي هذه الاية اضممار واختصارا كانه لما قال لهم فتوبوا الي بارككم
قالوا كيف **فَاَقْلُوا انفسكم** اي ليقول البري المجرم والمعنى استسلموا
للقتل فجعل استسلامهم للقتل قتلا منهم لانفسهم قوله **ذِكْرُكُمْ**
خَيْرٌ لَّكُمْ اي توبكم بقتل انفسكم خير لكم **عِنْدَ بَارِكُمْ** من اقامتكم على
عبادة العجل وقوله **فَتَابَ عَلَيْكُمْ** في الاية الاختصار لان التقدير فقلتم
ما امرتم به فتاب عليكم قوله تعالى **اِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ** **وَإِذْ قُلْتُمْ**
يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى الله جبرة قال ابن عباس يعني نراه

علائية وقال قتادة عيانا ومعنى قوله جهرا اي غير مستتر عنا بشي
يقال جهرا بالقول اجهرا به اذا اعلنته ولجهرا العلانية وقوله
فَاَخَذْتُمْ الصَّاعِقَةَ يعني ما تصعقون منه اي تموتون قال المفسر
ان الله تعالى فرس في ان ياتيه في ناس من بني اسرائيل بعذرون
اليه من عبادة العجل فاختر موسى سبعين رجلا من خيارهم وخرج
بهم الى طور سيناء وسمعوا كلام الله عز وجل وكان موسى اذا اكله
ربه رفع على وجهه نور ساطع لا يستطيع احد من بني ادم ان ينظر
اليه ويغشاها غمودا من غمام فلما فرغ موسى وانكشف الغمام قالوا له لن نؤثا
لك لن تصدقك حتى نرى الله جهرا فاخذتهم الصاعقة وهي نار
جاءت من السماء فاخرقتهم جميعا **وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ** يريد نظر بعضهم اليه
بعض عند نزول الصاعقة وانما اخذتهم لانهم مشغوا من الايمان
بموسى بعد ظهور معجزته حتى يريهم ربهم جهرة والايمان بالانبياء
واجب بعد ظهور معجزتهم ولا يجوز اقتراح المعجزات عليهم فلماذا غابهم
الله وهذه الاية تتضمن التوبيخ لهم على مخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم
مع قيام معجزته كما خالفوا اسلافهم موسى مع ما اتى به من الايات
الباهرة والتخذي بره ان ينزل بهم ما نزل باسلافهم قوله تعالى **نَمَّ**
بَعَثْنَاكَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى قال المفسرون انهم لما هلكوا جعل موسى يبي
ويصرع ويقول يا رب ماذا اقول لبني اسرائيل اذا اتيتهم فقد
اهلكت خيارهم نوشدت اهلكتهم من قبل واتاي اهلكنا بما فعل
الشقياء منا فلم ينزل بنا شدة ربه حتى جياهم الله جميعا رجلا بعد
رجل وهم ينظرون كيف يحيون فذلك قوله ثم بعثناكم من بعد موتكم اي نرشاكم
واعدناكم احياء والبعث اشارة البارك والنام عن مكانه ونشرك
الميت كبعث لنا ثم قال قتادة بعثهم الله ليسنوفوا بفتة اجهالهم وارسلهم
ولوفاوا باجاهلهم لم يبعثوا ولكن كان ذلك الموت عقوبة لهم على ما فعلوا
قال الزجاج والاية احتجاج العرب الذين كفروا بالبعث فاجتمع النبي صلى
عليه وسلم باحياء من بعث بعد موته في الدنيا فيما يوفقه اليهود
النصارى وقوله تعالى **لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** اي نعت البعث قوله تعالى

وَلَمَّا عَلِمْتُمْ الْفُتُورَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمُنَى **وَالسَّلَوى** مَعْنَاهُ سَتْرُكُمْ
 عَنْ الشَّمْسِ بِالْفُتُورِ وَالظِّلُّ مَعْنَاهُ فِي الْقَعَةِ الشَّتْرُ تَقُولُ لَا أَرَى اللَّهَ عِنْدَ
 ظِلِّ فَلَانٍ أَيْ سَتْرِهِ وَظِلُّ الشَّجَرَةِ وَيُقَالُ الظِّلَّةُ ظِلٌّ لَهَا ظِلٌّ لَهَا شَيْءٌ
 وَمَعْنَاهُ قَوْلُهُ تَعَالَى كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَالْفُتُورُ جَمْعُ غَمَامَةٍ وَهِيَ السَّحَابُ
 سَمِيَ غَمَامًا لِأَنَّهُ يَغْمُ السَّمَاءَ أَيْ يَسْتَرْهَا وَكُلُّ مَا سَتَرَ شَيْئًا فَقَدْ غَمَّاهُ
 فَهَذَا كُلُّ حِينَ أَبَوَا عَلَى مُوسَى دُخُولَ بَلْعَامَ مَدِينَةِ الْبُحَارِ
 فَتَاهُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ نَزَعُوا عَلَى ذَلِكَ وَكَانَتْ الْعَزِيمَةُ مِنَ اللَّهِ أَنْ
 يَجْزِيَهُمْ فِي النَّبِيِّ قَلْبًا نَدَمُوا الْطُفَّ اللَّهُ لَهُمُ بِالْفُتُورِ وَالْمُنَى وَالسَّلَوى
 كَرَامَةٌ لَهُمْ وَمُعْجَزَةٌ لِنَبِيِّهِمْ التَّرْجِيحُ كَانَ كَالْعَسَلِ الْحَامِسُ حَلَاوَةٌ
 وَكَانَ يَقَعُ عَلَى الشَّجَرِ وَهُمْ بِالْأَسْحَارِ وَالسَّلَوى طَائِرُكَ السَّمَاءِ فِي الزَّادِ
 سَلَاةٌ وَأَنْشَدَ الْبَيْتُ كَمَا انْتَفَضَ السَّلَاةُ مِنْ بَلَلِ الْفَطْرِ قَالَ
 مِقَاتِلُ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَبْعَثُ سَحَابَهُ فَيَطْرُقُ لَهُمُ السَّمَاءُ فِي كَرَمِهِ
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى **كُلُوا** أَيْ قُلْنَا لَهُمْ كَلُوا مِنْ **طَيِّبَاتِ** حَلَالَاتٍ **مَّا رَزَقْنَاكُمْ**
 وَالتَّيْبُ الْحَلَالُ لِأَنَّهُ طَابَ وَالْحَرَامُ يَكُونُ خَبِيثًا وَأَصْلُ الْفَيْبِ
 الطَّاهِرُ سَمِيَ الْحَلَالَ طَيِّبًا لِأَنَّهُ طَاهِرٌ لَمْ يَنْدَسْ بِكَوْنِهِ حَرَامًا
وَمَا ظَلَمُوا نَآئِي مَا نَقَضُوا وَمَا ضَرَوْا بِالْمَعْصِيَةِ وَأَبَاؤُهُمْ
 دَخَلُوا تِلْكَ الْقَرْيَةَ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَنَقَضُوا حَظَّ أَنْفُسِهِمْ
 بِاسْتِحْبَابِهِمْ عَذَابِي قَوْلُهُ تَعَالَى **فَلَمَّا دَخَلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ أَفْكَرُوا**
مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا **وَأَدَّخَلُوا الْبَابَ سَجَدًا** وَقَوْلُهُمْ **أَحْطَ**
تَغْفِرُ لَكُمْ قَالَ الْمُفْسِّرُونَ أَنَّ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَمَّا أَخْرَجُوا مِنَ الْقَبْرِ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هِيَ رَحْبَاءُ
 وَقَالَ قَتَادَةُ وَالسَّيْدِيُّ وَالْبَرِجِيُّ هِيَ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ وَاشْتِقَاقُ
 الْقَرْيَةِ مِنْ **قَرْيَةٍ** أَيْ جَمْعَتِ وَالْمُقَرَّاةُ الْخَوْضُ جَمْعُ فِيهِ الْمَاءُ يُقَالُ
لَبِيتُ لَمَلَّ قَرْيَةً لِأَنَّهُ يَجْمَعُ الْفُلَّ فَالْقَرْيَةُ يَجْمَعُ أَهْلَهَا قَوْلُهُ تَعَالَى
 وَقَوْلُهُمْ **أَحْطَ** هِيَ فَعْلَةٌ مِنَ الْحَطِّ وَهُوَ وَضْعُ الشَّيْءِ مِنْ أَعْلَى إِلَى اسْفَلٍ
 يُقَالُ حَطَّ الْحِمْلُ عَنْ الدَّابَّةِ وَالتَّيْسُ يَحْطُ بِحِجْرِ الْجَبَلِ قَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ
 كَلَّمُوهُ وَخَرَّ حَطَّةً السَّيْلُ مِنْ عَلَى فَالْحَطَّةُ مِنَ الْحَطِّ مِثْلُ الرَّدِّ مِنَ الرَّدِّ

مَرْقِيَّةٌ

مَجْدُورٌ

رَجُوزَانِ يَكُونُ أَكْثَرُ مَجُوزَاتٍ يَكُونُ مَصْدَرًا وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي رِوَايَةٍ
 سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ وَقَوْلُهُمْ **أَحْطَ** أَيْ مَغْفَرَةٌ فَقَالُوا **أَحْطَ** وَ
 قَالَ مِقَاتِلُ لَمْ يَكُنْ أَصَابُوا خَطِيئَةً يَابِتًا بِهِمْ عَلَى مُوسَى دُخُولَ الْأَرْضِ
 فِيهَا الْجِبَارُونَ فَإِذَا رَأَى أَنَّ اللَّهَ أَنْ يَغْفِرَ خَطِيئَتَهُمْ فَقِيلَ لَهُمْ قَوْلُهُمْ **أَحْطَ** قَالَ
 الرَّجُلُ جَاءَ مَعْنَاهُ قَوْلُهُمْ **أَحْطَ** أَيْ حَطَّ كَذُنُوبِنَا عَنَّا وَقَوْلُهُ
وَأَدَّخَلُوا الْبَابَ يَعْنِي مِنْ أَبْوَابِهَا **سَجَدًا** قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رُكْعًا وَهُوَ
 شِدَّةُ الْأَخْنَاءِ وَالْمَعْنَى مَخْنِئِينَ مَتَوَاضِعِينَ قَالَ خُفَّاهُ هُوَ بَابُ
 حَطَّةٍ مِنْ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ طَوْطُيٌّ لَهُمُ الْبَابُ لِيَخْضَعُوا رُؤُسَهُمْ فَلَمْ
 يَحْفَظُوا وَدَخَلُوا مَتَوَاضِعِينَ عَلَى أَسْنَانِهِمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى **تَغْفِرُ لَكُمْ**
خَطَايَاكُمْ أَصْلُ الْغَفْرِ الشَّتْرُ وَالتَّغْفِيَةُ وَغَفَرَ اللَّهُ ذُنُوبَهُ أَيْ سَتَرَهَا
 وَكُلُّ شَيْءٍ سَتَرَهُ فَقَدْ غَفَرَهُ وَالْمَغْفِرَةُ يَكُونُ تَحْتَ بَيْضَةِ الْحَدِيدِ
 يَغْفِرُ الرُّأْسَ وَاجْمَعُ الْقُرْآنُ عَلَى أَظْهَارِ الرَّاءِ عِنْدَ الْأَوَّلِ الْأَمَّا
 رُوي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمَنْ أَدْغَامَ الرَّاءِ عِنْدَ الْأَوَّلِ قَالَ الرَّجُلُ وَهُوَ خَطَا
 فَاحْتَسَبُوا وَاحْتَسَبُوا الَّذِينَ رَوَوْا ذَلِكَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالطَّيْنُ وَلَا مِنْ أَدْغَامِ الرَّاءِ
 يَدْغُمُ الرَّاءُ فِي الْأَوَّلِ لِأَنَّ الرَّاءَ فِي مَكَرَرٍ وَلَا يَدْغُمُ الرَّاءُ فِي النَّفْثِ
 فَلَوْ أَدْغَمْتَ الرَّاءَ فِي الْأَوَّلِ لَذَهَبَ لَنَكْرِيرِ الرَّاءِ وَهَذَا أَجْمَاعُ
 الْخَوَاصِّ وَالْخَطَايَا جَمْعُ خَطِيئَةٍ وَهِيَ الذَّنْبُ عَلَى عَمْدٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
 يُقَالُ خَطِئْتُ مَا صَنَعْتُ عَمْدًا وَهُوَ الذَّنْبُ وَخَطَاءٌ مَا صَنَعْتُ خَطَاءً
 غَيْرَ عَمْدٍ **وَسَبَّ زَيْدٌ الْمُحْسِنِينَ** أَيْ الَّذِينَ لَهُمْ بُكُورٌ مِنْ أَهْلِ تِلْكَ الْحَقِيقَةِ
 قَوْلُهُ **فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ** التَّبْدِيلُ التَّغْيِيرُ
 إِلَى بَدَلٍ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ غَيَّرُوا تِلْكَ الْكَلِمَةَ الَّتِي أَمَرُوا بِهَا وَقَالُوا بَدَلُ
 حَطَّةٍ حَطَّةٌ وَهَذَا قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَجَمِيعُ الْمُفْسِّرِينَ وَقَالَ الرَّجُلُ
 جَلَّةٌ مَا قَالُوهُ أَنَّهُ أَمْرٌ عَظِيمٌ سَمَّاهُ اللَّهُ بِهِ فَاسْتَقْبَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى
فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنْ السَّمَاءِ عَمَّا كَانُوا يَفْسُقُونَ
 الرِّجْزُ الْعَذَابُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَشَفَتْ عَنَّا الرِّجْزُ أَيْ الْعَذَابُ شَمَّ
 يَسْمِي كَيْدَ الشَّيْطَانِ رَجَزًا لِأَنَّهُ سَبَبٌ لِعَذَابٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
 وَيَذْهَبُ عَنْكُمْ رَجَزُ الشَّيْطَانِ وَقَالَ الرَّجْزُ فَاهِجٌ قِيلَ أَرَادَ عِبَادَةَ

احْسَبَا وَثَرَابًا

الاوتان لانه سب العذاب قال الضحاك رسل الله عليهم ظلمة وطاعونا فهاك منهم
في ساعة واحدة سبعون الف اعقوبتهم تبدلهم ما امروا به **فويلي واذا استقي**
موسى لقومه الآية قال المفردون عطش بنو اسرائيل في البية فقالوا يا موسى من هذا العذاب
الذي نزلنا فاستسقى لهم موسى فاحيا الله اليه **ان اضرب بعصا الحجر** قال ابن عباس
وكان حجر اخفيا مرعا مثل راس الرجل امان يحمله معه فكان يضعه في فجائية
فاذا احتاجوا الى الماء وضعه وضربه بعصاه فابخر عيوننا لكل سبط عين
قوله فانجرت منه اثنا عشر عينا فيه اختصار للمعنى فضرنا فانجرت منه اي
انثقت والاثنا عشر في الفجر في اللغة الشق وسمي فجر الا انها انثقت ظلمة
الليل **قوله قد علم كل ناس مشربهم** اراد كل ناس منهم يعني الابطال وكانوا
اثني عشر سبطا المشرب يجوز ان يكون مصدرا كالشراب ويجوز ان يكون موصفا
قال المفردون كان في ذلك الحجر اثني عشر حفرة وكانوا اذا نزلوا وضعوا
الحجر وجاء كل سبط الى حفرة تحفر والجدال الى اهلها فذلك قوله تعالى قد علم
كل ناس مشربهم **قوله كلوا اي** وقتنا لهم كلوا من المن والسلوى **ولاشربوا من الماء**
فهذا كله من رزق الله الذي ياتكم به مشقة ولا مؤنة **ولا تعثوا في الارض**
مفسدين يقال عثي عثوا وطولت الفساد **قوله وان قلتم يا موسى لن**
نضرب على طعام واحد الطعام اسم جامع لما ياكل وانما قالوا طعام واحد
وكان طعامهم المن والسلوى لانهم كانوا ياكلون المن بالسلوى فكان طعاما
واحدا كالخبز لنا واحدا وان اتخذ من الاطعمة شيئا قال المفردون انهم
كلوا عيشهم وما كانوا ياكلون طهوا وكروا عيشا كان لهم بمصر فقالوا **للموسى**
لنا ربك اي ادم لاجلنا ربك وسله وقل **لنا ما تنبت الارض في ثقلها**
وهو كل نبات لا يبقى له ساق اذا رعت الماشية **وقشايها** وهو نوع من الخضرة
وفومها وعذرها وبصلها وهي الحنطة به اختلاف في اهل اللغة فقال لهم موسى
استبدلوا الذي هو اذى اي اقرب واسهل متنا ولا بالرفع الجليل الذي خصكم
اسمه ويجوز ان يكون معنى الذي في قرب القيامة يقولون اتخذوا ما هو اقل فية بدلا
بالذي هو خيرا في القيامة ويجوز ان يكون اذى في الدناءة وهي الحنطة مخرجا والمعنى
استبدلوا ما هو اوضع واخس بالذي هو خير وهذا اختيار القراء **قوله اهبطوا**
مصر فان لكم فيها اي نزلوا مصر الى الامصار فان الذي سألتم لا يكون الا في القبر
والامصار وفي الكلام اضممارا انه قيل فدعي موسى فاستجيبنا له وقتنا لهم اهبطوا مصر

ويكون ان يكون اراد مصر بعينها وصرفها الخفية وقلة حروفها مثل على
ودعد وهند **قوله وضربت عليهم الذلة** الذمومة الزام لا تنج عنهم
واصله من ضرب بشي على الشيء كما يضرب المسار على الشيء فيلزمه
يقال ضرب فلان على عيده ضريبة وضرب السلطان على التجار
ضريبة اي الزمهم شيئا معلوما يؤذونه اليه والذلة الذل
والمسكنة مصدر فعل المسكن يقال مسكن الرجل اذا صار مسكنا
قال الحسن وقتادة ضربت عليهم الذلة هي اثم يعطون الجزية
عن يد وهم صاغرون وقال عطاء بن السائب هي الكسبية وربي
اليهودية والمسكنة ربي الفقر فترى المشرك يتباعد من مخالفة
ان يضاعف عليه الجزية ولا يوجد يهودي غني النفس قوله تعالى
وباروا بغضبنا الله رجعوا في قول القراء وقال الكسائي انصرفوا
فيه ولا يكون باروا الا بشي اقا بخير واما بشر يقال بارا بيو
بوءا وبوارا ولا يكون بارا بمعنى مطلق الانصراف وقال ابو عبيد
والزجاج بارا بغضب ختموه يقال قد بؤت بهذا الذنب اي
احتملته ومنه قوله ان تبوء باثمي واثمك ومعنى غضبك ذقه
اياهم وانزال العقوبة بهم وقوله **ذلك** شارة الى ضرب الذلة
والمسكنة والغضب **يا ايها الكافرون بارا ربنا الله** وقال
ابن عباس يريد الحكمة التي اتركت محمد صلى الله عليه وسلم قوله **يقولون**
النبيا يعني من قبلهم اليهود من الانبياء مثل زكريا ويحيى
وشعيا وقوله **بغير الحق** اي قتلا بغير حق يعني بالظلم واكثر
العرب كهمز النبي ويايه قال ابو عبيدة اجتمعوا لعرب على حزن
الهمزة من اربعة احرف من النبي والذرية والخابية والبرية
واصلها الهمزة قال الزجاج وعدة معه اشتقاق النبي من بناء
وانباء اي اخبر وتركهمز لكثرة الاستعمال وهذا من ذهب يويه
همزة النبي والبرية لان الغالب يستعملها في تخفيف الهمزة وحجة من
همزة النبي ان يقول هو اصل الكلمة ولا ينكر ان يوفق بالكلمة على اصلها
قوله **ذلك بما عصوا اي** ذلك الكفر والقتل يشوم كبرهم المعاصي

وَكَاثُرًا يَحْتَدُونَ بِحَاوِزٍ أَمْرِي وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ حَارِجِي وَالْأَعْتَدَ تَحَارُزَ
لِخَدِّقُولِهِ **أَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا** بِالْإِنْبِيَاءِ الْمُنَافِقِينَ وَلَمْ يُوْمِنُوا بِكَ وَقِيلَ لِرَادِ
الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْإِسْتِغْنَاءِ وَلَمْ يُوْمِنُوا بِقُلُوبِهِمْ **وَالَّذِينَ هَادُوا**
أَي دَخَلُوا فِي دِينِ الْيَهُودِيَّةِ كَقَوْلِهِ وَالَّذِينَ هَادُوا أَحْرَمْنَا وَاخْتَلَفُوا
لَمَّا سَمُوا الْيَهُودَ بَعْضُهُمْ هُوَ الْيَهُودُ وَهُوَ التَّوْبَةُ وَلَمَّا نَالُوا مِنْ عِبَادَةِ
الْعَجَلِ لَزِمَهُمْ هَذَا الْأَسْمُ يَقَالُ هَادِي يَهُودٍ أَذَاتَابٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ أَنَا
هَذَا إِلَيْكَ وَقِيلَ هُوَ مِنَ الْهَبْدِ وَهُوَ الْحَرَكَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَتَحَرَّكُونَ
عِنْدَ قِرَاءَةِ التَّوْرَةِ فَزَمَهُمْ هَذَا الْأَسْمُ **وَالنَّصَارَى** وَاحِدُهُمْ
نَصْرِيٌّ مِثْلُ بَعِيرٍ مَهْرِيٍّ وَابِلٍ مَهَارِيٍّ وَهُوَ نَصَارِيٌّ لِأَنَّهُمْ كَانُوا مِنْ
قُرْبَةٍ يَقَالُ لَهَا نَصْرَةٌ **وَالضَّالِّينَ** يَقَالُ ضَلُّوا تَجَلَّى فِي دِينِهِ
بِضَبٍّ أَوْ صَبُوٍّ أَذَاكَانِ صَابِيًا وَهُوَ الْخَارِجُ مِنْ دِينِ الْإِسْلَامِ وَهُمْ قَوْمٌ
كَانُوا يَعْبُدُونَ الْخَمْرَ بَعْضُهُمْ لَهَا قَالَ قَتَادَةُ هُمْ قَوْمٌ كَانُوا يَبْدُونَ
الْمَلَائِكَةَ وَقَالَ جَاهِدُهُمْ قَبِيلَةً بَيْنَ الْيَهُودِ وَالنَّجَاشِيِّينَ لَدِينِهِمْ وَقَرَأَ
نَافِعُ الضَّالِّينَ وَالضَّالِّينَ بِتَرْكِ الْهَمْزِ وَلَا يَحْتَسِبُ سَبُوبُهُ
تَرْكُ الْهَمْزِ عَلَى هَذَا الْحَدِّ لَا فِي الشَّعْرِ وَأَجَازُوهُ الْبُزِيدُ وَغَيْرُ ذَلِكَ
الْقِرَاءَةُ عَلَى قَوْلٍ مِنْ أَجَازِ ذَلِكَ **بِأَنَّ** أَيْ مِنْ جُمْلَةِ هَذِهِ
الْأَصْنَافِ الْمَذْكُورَةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مِنْ أَمْنٍ أَيْ مَا نَحْقِيقُهُ وَهُوَ
أَنْ يُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ
أَرَادَ بِهِ الْإِيمَانَ بِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ **وَعَمَلُ صَالِحًا** وَقَدْ قَامَ الدَّلِيلُ
عَلَى أَنَّ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَكُونُ عَمَلُهُ صَالِحًا
قَوْلُهُ **فَلَمْ أَجْزِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خُوفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**
جَمْعُ الْكُفَّارَةِ بَعْدَ أَنْ وَاتَّخَذَ الْفِعْلُ يَجُودُ إِلَى لَفْظٍ مِنْ وَهُوَ أَحَدُهُمْ
وَالْجَمْعُ وَالْمَذْكُورُ وَالْمُؤَنَّثُ فَالْفِعْلُ يَجُودُ إِلَى لَفْظٍ مِنْ وَهُوَ أَحَدُهُمْ
وَالْكَتَابَةُ تَعُودُ إِلَى مَعْنَى مَنْ وَمِثْلُهُ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ
وَالْمَعْنَى لَا بِنَا لَمْ يَخُوفٌ وَلَا يَصِيبُهُمْ حُزْنٌ فِي الْآخِرَةِ لِأَنَّهُمْ يَصِيرُونَ
إِلَى النِّعَمِ الْمَقِيمِ وَالْأَمْنِ الدَّائِمِ قَوْلُهُ **وَإِذَا خِذْنَا بِمِثَاقِكُمْ**

ورفعنا

وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ الْآيَةُ الطُّورُ الْجَبَلُ بِالسَّرْيَانِيَّةِ وَقَدْ تَكَلَّمَ بِهِ
الْعَرَبُ قَالَ الْجَحَاجُ وَافِي جَنَاحِيهِ مِنَ الطُّورِ قُرْآنُ الْمَفْسُورِ أَنْ يُوَسَّيَ
لَنَا إِلَى نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ بِالتَّوْرَةِ قَرَأُوهَا وَمَا فِيهَا مِنَ التَّعْلِيلِ كَبُذَلِكَ
عَلَيْهِمْ وَأَيُّوَانِ يَقْبَلُوا ذَلِكَ فَأَمَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَبَلًا مِنْ جِبَالِ
فَلَسْطِينَ فَأَنْقَلَعَ مِنْ أَصْلِهِ حَتَّى قَامَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ مِثْلُ الظَّلِّ وَأَوْحَى لَهُ
إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ قَبِلُوا التَّوْرَةَ وَلَا تَرْضَخْهُمْ هَذَا الْجَبَلُ فَلَمَّا رَأَوْا
ذَلِكَ قَبِلُوا مَا فِيهَا وَسَجَدُوا مِنْ الْفَرَحِ وَجَعَلُوا بِلَا حُطُونِ الْجَبَلِ وَهُمْ
سَجَدُوا مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ لِسُجْدِ الْيَهُودِ عَلَى أَنْصَافٍ وَجُوهِهِمْ مِنْهَا مَعْنَى اخْتِ
الْمِثَاقِ فِي حَالِ رَفْعِ الْجَبَلِ فَوْقَهُمْ لِأَنَّ فِي هَذِهِ الْحَالِ قَبْلَ هُمْ **حَذَرًا**
مَا أَتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَقِيلَ فِيمَا أَتَيْتُكُمْ اللَّهُ الْإِيمَانُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ أَضْمًا لِأَنَّ الْمَعْنَى وَقَدْ نَاكَمْ خَذُوا مَا أَتَيْنَاكُمْ أَيْ أَعْمَلُوا
بِمَا أَمَرْتُمْ بِهِ وَانْتَهَوْا عَمَّا نَهَيْتُمْ عَنْهُ **قَوْلُهُ بِقُوَّةٍ** قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بِالْحَسَنِ
وَقِتَادَةُ بِجَدِّ وَمَوَاطِنَةٍ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَاجْتِهَادٍ **وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ**
الْكَتَابَةِ تَعُودُ إِلَى مَا فِي قَوْلِهِ مَا أَتَيْنَاكُمْ وَهُوَ التَّوْرَةُ وَلِلْمَعْنَى
أَحْفَظُوا مَا فِي التَّوْرَةِ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَأَعْمَلُوا بِمَا فِيهِ وَقِيلَ
أَذْكُرُوا مَا فِيهِ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ **لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** لِكَيْ تَتَّقُوا حَارِجِي
فَتَتَّقُوا قَوْلَهُ **ثُمَّ تَوَكَّلْتُمْ** أَيْ أَعْرَضْتُمْ وَعَصَيْتُمْ أَمْرًا اللَّهُ وَتَرَكْتُمْ طَاعَتَهُ
مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ أَيْ مِنْ بَعْدِ اخْتِ الْمِثَاقِ **فَقُلْنَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ**
بِتَاخِيْدِ الْعَذَابِ عَنْكُمْ **لَكُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ** بِالْعَقُوبَةِ وَذَهَابِ
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَوْلُهُ **وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الذَّنَّ عِنْدَ مَا أَنْتُمْ فِي السَّبْتِ** أَعْلَمْنَا هُنَا
بِمَعْنَى الْمَعْرِفَةِ كَقَوْلِهِ لَا تَعْلَمُوهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَالَّذِينَ اعْتَدُوا فِي السَّبْتِ
هُمُ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَا أَمَرُوا بِهِ مِنْ تَرْكِ الْقَيْدِ يَوْمَ السَّبْتِ كَانُوا
أَمْرًا وَأَنْ لَا يَصِيدُوا وَالتَّمَكُّنُ فِي السَّبْتِ وَخَذُّهَا فِي يَوْمِ الْإِحْدِ حَسْبُهَا فِي السَّبْتِ
قَعْدُوا إِلَى السَّبْتِ لِأَنَّهُ صَيْدُهَا مِنْهَا مِنَ التَّخْرِفِ وَذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى
قَصَصَهُمْ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ فِي قَوْلِهِ وَأَسْأَلُكُمْ عَنْ الْقُرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ
حَاضِرَةً الْجِبَلِ ذِي بَعْدُونَ فِي السَّبْتِ لِأَنَّهُ فَالِكِ بَرًّا لَا يَتَارِكُ السَّبْتَ
الْقَطْعَ وَتَمَيُّ السَّبْتِ مِنَ الْإِقَامِ سَبْتًا لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ابْنَدَ الْخَلْقَ فِيهِ

وقطع فيه بعض الخلق وخلق الأرض ويقال امر فيه بنو اسرائيل
يقطع الاعمال وتركها **فقلنا لهم كونوا قردة** اي كونوا بنوكنا اباكم
وتغيرنا خلقكم وهذا امر وحتم ليس للمأمور فيه اكتساب لا يقدر
على دفعه عن نفسه والقردة جمع قرد يقال قرد وثلاثة
افردة وقردة وقردة كثيرة **خاسئين** الخساء المظفر والابعا
يقال خسانا خسانا خسوا خسوا مثل رجعة رجعا فرجع رجوعا
وتقدير الالية كونوا خاسئين قردة خاسئة يخوف الله تعالى الهوى
بهذه الالية في تركهم الايمان محمد صلى الله عليه وسلم وذكرهم ما اصاب من
المسيح الذين اعتدوا في السبت وهو قوله **جعلناهم نكالا** الالية
الكنائية راجعة الى القردة وقال الفراء الكناية راجعة الى النسخة
لان معنى كونوا قردة مسخناهم قردة فوقع الكناية عن الكلام
للتقدم والنكال اسم لما جعلته نكالا لغيره اذا رآه خاف ان يعمل
عمله من قولهم فكل عن الامر ينكل نكولا اذا جبن عليه وقوله **لما بين**
يديها قال الزجاج للاسم التي تراها **وما خلفها** اي ما يكون بعدها
فما في قوله تعالى لما بين يديها وما خلفها عبارة عن الامم وتكونوا
بمعنى من وهذا قول ابن عباس في روايته عطاء قال يريد نكالا
للخلق الذين كانوا معهم وما خلفها وجميع ما يأتي الى يوم القيمة
وما خلفها يقول جعلناها عقوبة لما بين يديها لما مضى من
ذنوبهم وما خلفها من بعدهم من بني اسرائيل ان يستنوا بسنتهم
ويعلموا بعملهم وما الثانية بمعنى من وروى محمد بن الحسين عن ابن
عباس قال يعني ما بين يديها من القرى وما خلفها من القروى يعني
بهم فلا يعلمون عملهم **وموعظة المنفقين** هيا لامة محمد صلى الله عليه وسلم
ان يتجاوزوا ما صدر لهم قوله تعالى **واذ قال موسى لقومه ان الله**
يامرکم ان تدبحوا بقرة قال المفسرون كان في يدهم بقرة مثل رجل كثير
المال وله ابن غم مسكين لا وارث له غيره فلما طال عليه قوته قتله
ليرقه ولما قتله حمله من قرية الى قرية اخرى ثم فلما اصبح يطلب
بشاره ودمه واشبهه امر القتل على موسى ووقع الخلاف فيه فسئلوا

فخسائي اخسافوا في
قوله الفراء واكسافا يقال

قلها

اسم على

موسى ان يدعو الله ليبين لهم ذلك فسأل ربه فامر به ذبح بقرة لهم فقال
لهم موسى ان الله يامركم ان تدبحوا بقرة **قالوا اتخذاها ههنا** اي استهزؤا
بناجين فسئل عن القتل وقاموا بذبح البقرة **قال موسى اعوذ بالله**
اي امتهن به ان اكون من الجاهلين اي من المستهزين بالموتهن ولما
علم القوم ان ذبح البقرة عزم من الله عز وجل سألوه الوصف ولواهم
عهدوا الى ذبي بقرة لاجرت عنهم ولكنهم شددوا على انفسهم فشدد
الله عليهم **قالوا لموسى ادع لنا ربك يبين لنا ما هي** يقال بين الشيء
وابانه اذا زال الاشكال عنه والمعنى يظهر لنا ما تلك البقرة
التي ندبحها لاجل القتل واي شيء هي **قال انه يقول انها بقرة لا**
فارض قال الفراء هي الهرمة قال الكسائي الفارض الكبير العظيمة
وقد فرضت تفرض فروضا **ولا يكر** يقال بقرة بكر اي ختية لم تحبل
قال الزجاج اي ليست بكبيرة ولا صغيرة قال وارفعه فارض باضا
هي **قوله عوان** قال ابو الهيثم العوان النصف التي بين الفارض والبكر
وقال بوزيد يقال بقرة عوان بين للسنة والشابة وقد عانت
تقون عونا اذا ضارت عوانا وقال ابن الاعرابي العوان من الحيوان
السن السن بين السنين لا صغير ولا كبير يقال في الجمع عون فرس
عوان وحبل عون قال ابن عباس عوان بين الصغيرة والكبيرة وهي قوي ما
يكون من البقرة واحسن ما يكون قال مجاهد عوان وسط وقد
ولدت بطناً وبطنين وقوله **بين ذلك** اي بين الهرم والشابة بين
الفروض والبهيمة قوله **فاًفعلوا ما تؤمرون** اي من ذبح البقرة
قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لوها بين لنا اي شيء لوها
قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها فاقع مبالغته في
نعت الاصفر قال ابن عباس شديد الاصفر قال عدي بن زيد واني
لاسقي الشرب صفرا فاقعا كان ذكي المسك فيها يفتق يقال فقع
يفقع فقوعا اذا اشتدت صفرة قوله **تسألنا طرب** تعجبهم بحسنها
وصفاء لونها لان العين تسر ولوع بالنظر الى الشيء الحسن **قالوا**
ادع لنا ربك يبين لنا ما هي سألته ام عاملة ان البقرة تشابه

وانما فالو ذلك لئلا يعلموا في الظاهر

عَلَيْنَا اشبه واشتكل وذكر الفعل والفرج بقرئ كير اللفظ كقول
عجل منقير وكل جمع حروفه اقل من حروف واحد جاز تذكره مثل بقر
ويحل وسحاب فن ذكر ذهاب لفظ الجمع ولفظ الجمع مذكور من انت
ذهب الى لفظ الجماعة قال الله تعالى ترجي سحابا ثم ثولف بينه
وقال واتحل باسقاط **اَنَا اِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدٍ** قال ابن عباس
الى القائل قالوا ولولا انهم استثنوا ما اطلعوا على القائل **قَالَ**
لَهُمُ مَوْسَى اَنْ رَّبِّكُمْ يَقُولُ كُمْ اِنَّهَا بَقْرَةٌ لِأَذْكُولٍ لم يزلها العمل
تَنْبِيْهُ الْأَرْضِ يعني لا يزرع عليها ليست من العوائل ومعنى الآثار
ههنا قلب لارض للزراعة يقال اثرت الشيء واستثرته اذا
هيجته **وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ** اي لست بساينة والحراث الارض
المهبات للزرع **مُسَلَّمَةٌ** قال ابن عباس وقادة والربيع اي بالعبوب
وقال الحسن من اثر العمل **لَا شَيْءَ فِيهَا** الوشي والشيء خلط لون
بلون يقال وشيت الثوب اشبه وشيا وشيته قال ابن عباس
لا يباين فيها صفراء كلها قال الزجاج ليس فيها لون يفارق سائر
لونها **قَالَ الْآنَ** وهو الوقت الذي انت فيه **جَنَّتْ بِالْحَقِّ**
بالوصف البين لتمام الذي دل على التميز من اجناسها **قَوْلُهُ فَذَجَوْهَا**
في الآية اخبرنا ان ارا د فطلبوها فوجدوها وذجوها **وَمَا**
كَادُوا يَفْعَلُونَ قال ابن عباس والقرطبي لغلا ومنها قال
السدي من تشديدهم على انفسهم وتعتيتهم موسى **وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا**
هذا عطف على قوله واذا فرقنا بينكم واذا قتلتم يا موسى والذكر مضمرا
كانه قال واذا قتلتم نفسا وايضا في القتل اليهم وان كان القائل
واحد على ما ذكرنا من عادة العرب انهم يضيفون فعل البعض الى
جماعة القبيلة يقولون قتلتم كذا وان بعضهم فعل ذلك هذه الآية
هي اول القصة ولكنها موقوفة في الكلام ومعناه التقديم **قَوْلُهُ**
فَاَإِذَا رَأَوْا فِيهَا قال ابن عباس اختلفتم فيها وقال الربيع نذا فتم
يعني التي هذا على ذلك وذلك على هذا فذاع كل واحد عن نفسه واصل
الدفع واذا رآتم اصله نذا رآتم ادغمت لئلا في الدال واذا دخلت

22
الالف ليسلم سكون حرفي الاول ومثله انا قاتم واظفنا **وَاللَّهُ فَخْرٌ** يظهر
مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ تخفون وتسرون من اموال القليل قوله **فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ**
بِبَعْضِهَا قال ابن عباس بالعظم الذي يل الغرضون قال الضحاك بلسا
قال سعيد بن جبيرة يوحى بنها وقال مجاهد يغز البقرة فقام حيا
وقال قتلي فلان ثم غادر في ميتته فذلك قوله تعالى **كَذَلِكَ يَحْيِي اللَّهُ**
الْمَوْتَى اي كما احيا هذا القليل وفي لاية اختصار لان التقدير
اضربه ببعضها فيحيي كذلك يحيي الله الموتى فان قيل ما معنى ضرب
القتل ببعض البقرة والله قادر على احيائه بغير ذلك فالجواب
ان في ذلك تأكيد لقدرة الله تعالى على احياء الميت اذ جعل
الاحياء في احيائهم اليهم وجعل ذلك عند الضرب بموت الاشكال
في انه علامة لهم واية للوقت الذي يحيا فيه عند ما يكون منهم
فان الله من فعل الله عز وجل **قَوْلُهُ وَتَرْكُمُ آيَاتِهِ** اي علاماته
قدرته في خلق الحيوة في الاموات **لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** لكي تعرفوا قدره
الله عز وجل على احياء الميت قال ابو اسحاق الزجاج وهذه القصة
في القرآن من ادل الدلائل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم حيث اخبرهم بما
صدق في ذلك اهل الكتاب هو رجل عربي اقي ولم يقرأ كتابا ولم
يتعلم من واحد ولم يكن هذا من علم العرب قوله **ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ**
يقال قسى قلبه ففسوا قسوة وقسوة وهي الشدة والصلابة والبس
يقال حجر قاس اي صلبت وارض قاسية لا يفت شيئا قال الزجاج
تاويل قسوة ذهاب اللين والرحمة والخشوع وقوله **مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ** اي
من بعد احياء الميت لكم بعضيون اعضاء البقرة وهذه اية عظيمة
كان يجب على من شاهد ها ان يدين قلبه ويخضع **فِي كَالْحِجَارَةِ** قال
المفسرون انما شبهة قلوبهم بالحجارة في الغلظة والشدة ولم يقل كالخشب
وان كان الخشب اصل الحجارة لان الخشب يدل على النار وقد لا نارا
عليه لانه باذن الله حتى صار كالخشب ولا تدين الحجارة بمعالجته ابدا
ولان في الخشب منافع تلك المنافع لا توجد في الحجارة فشبه الله
قلوبهم بالحجارة لفسونها وعدم المنفعة منها **قَوْلُهُ أَوْ أَشَدَّ قَسْوَةً**

مغناه بل أشد وارفع أشد باضمار هو كانه قال اوهي أشد خبرنا ابو
ابراهيم بن ابي القسم الواعظ اخبرنا ابو العباس احمد بن محمد بن حماد
اخبرني محمد بن محمد بن جعفر الجوني حد ثنا ابن ابي الثلج حد ثنا علي بن
جعفر بن مديني حد ثنا ابراهيم بن عبد الله بن خابط عن عبد الله بن
دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام
بغير ذكر الله يفتنى القلب وإن أبعد الناس من الله القلب القاسي
ثم فضل الحجارة على القلب لقاسي فقال **وإن من الحجارة لما يشجر**
منه الأنهار الكناية في منه غابرة على ما كانه قبل وإن من
الحجارة الذي يشجر منه الأنهار يعني من الحجارة ما يسيل منه
أنهار من ماء وإن منها لما يشجر أي يشقق فادغمت التاء
في الشين **وإن منها لما يقبض** أي ينزل ويسقط من رأس الجبل
إلى سفله من خشية الله قال مجاهد كل حجر يشجر منه الماء أو تشقق
أو تروى عن ماء من رأس جبل فهو من خشية الله تزل به القرآن ومعنى الآية
إن الحجارة قد تضيق إلى هذه الأحوال الذي ذكرها من خشية الله
وقلوب اليهود ولا تخشى الله ولا تليق وأنتم عارفون بصدق محمد
صلى الله عليه وسلم وبأن من كذبه كانت النار عاقبته ثم لا يؤمنون
به فقلوبهم اقتضى من الحجارة ثم أوعدهم على ترك الإيمان بمحمد
الله عليه وسلم فقال **وما الله بغافل عما تعملون** أي إنه يجازيكم
على ذلك ثم خاطب النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون فقال **أفظمقون**
وهذا استفهام معناه ألا تذكرون أني أنتم منكم أي بصدقكم
اليهود وقد كان فريق منهم أي طائفة وجماعة **يسمعون كلام**
الله يعني التوراة **شدد بقرقونه** أي بغيرونه وبمياونه **من بعد**
ما عقلوه علموه وفهموه يعني الذين عبروا آية الرجم وصفة محمد
صلى الله عليه وسلم وهذا قول مجاهد والسدي وقال ابن عباس ومقال
هم الذين انطلقوا مع موسى إلى الجبل فسمعوا كلام الله ثم حرفوه
وزادوا فيه وذلك أنهم لما رجعوا إلى قومهم سألهم الذين لم
يذهبوا معهم فقالت طائفة منهم لم يرد الله أن يطمرفواهم سمعنا

وإن من الحجارة
لما يشجر منه
الأنهار

الله في آخر كلامه يقول إن استطعتم أن تفعلوا هذه الأشياء فافعلوا
وإن شئتم فلا تفعلوا ولا بأس بغيرها ما سمعوا ولم يردوه على الوجه
الذي سمعوه فقبل في هؤلاء الذين شاهدتهم النبي صلى الله عليه وسلم أنهم
أنكفروا وحرقوا أفلام سابقه في كفرهم وهذا مما يقطع القطع في
إيمانهم **وقوله وهم يعلمون** أي لم يفعلوا ذلك عن خطأ ونسيان
بل فعلوه عن قصد وتعمد وقوله **وإذا لقوا الذين آمنوا** قال ابن
عيسى والحسن وقتادة يعني منافق اليهود كانوا إذا أرادوا المؤمنين
قالوا آمنا محمد صلى الله عليه وسلم بني صادق بخبره في كتابنا بنعت
وصفته **وإذا خلا بعضهم إلى بعض** إذا رجعوا إلى رؤسائهم
لا مؤمنهم عما ذكروا **وقالوا اتبعوا نبيكم بما فتح الله عليكم** قال
الكلبي ما فصح الله عليكم في كتابكم أن محمد حق وقوله صدق وقوله
الكنائي بما بينه الله لكم من العلم بصفة محمد صلى الله عليه وسلم
النبي المبشّر ونعنه **ليحاجوكم** ليجادوكم وبخاصة موكر يعني أصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم ويقولون لليهود قد قررتم أن نبي حق في كتابكم
ثم لا تتبعونه وقوله **عندكم** قال ابن الأثيري معناه في حكم ربكم
كما تقول هذا حلال عند الشافعي أي في حكمه وهذا يدل عند الله أي في
حكمه والمعنى ليكون لهم الحجى عليكم عند الله في الدنيا والآخرة **أفلا**
تعقلون فليس لكم ذهن الانسانية وهذا من كلام رؤسائهم لهم
في قومهم ياحم فقال الله **أولا يعلمون** يعني اليهود **إن الله يعلم**
ما تبشرون من التكذيب ما تبشرون من التصديق قوله **تعا ومنهم**
أي من اليهود **أمتون** قال الزجاج معنى الآية في اللغة المنسوب
إلى ما عليه جملة الأمة أي لا يكتب فهو في أن لا يكتب على ما ولد
عليه وقال غيره قبل للذي لا يكتب أي لأن الكتابة مكتسبة أي
هو على ما ولدته أمه لم ينعلم الكتابة وقوله **لا يعلمون الكتاب**
قال الكلبي لا يحسنون قراءة الكتاب لا كتابه **الأماني**
قال ابن عباس لا أحاديث لا يعلمون إلا ما حدثوا وقال
الفراء الأماني الأحاديث المفتعلة يقول الله لا يعلمون الكتاب

ولكن احاديث مفتعلة ليست من كتاب الله يسمعونها من كبارهم فهي
كلها الكاذب والعرب تقول انما انت غثي هذا القول اي مختلفه
وقال احمد بن يحيى التميمي الكذب يقول الرجل والله تمنيت هذا
الكلام ولا اختلافه وقال الحسن وابو العالبيه وقتادة في قوله
الا انا في اي الا ان يتموا على الباطل والكذب مثل قولهم لن تمسنا
النار الا اتماما معدودة وقولهم لن يدخلوا الجنة الا من كان هوذا
او يضاري وقولهم نحن ابناء الله واحباؤه قال ابن الابرار و
الاستثناء على هذا التأويل مقطوع عن الاول يريد لا يعلمون
الكتاب لبنة لكنهم يتمنون على الله ما لا يبالون وقوله **وان هم**
الا يظنون قال ابن عباس لا يعلمون الكتاب لا يدرون ما فيه
وهم يجحدون بنوتك بالنظر وقال اصحاب المعاني ذم الله هذه
الاية قوما من اليهود لا يحسنون شيئا وليسوا عاقلين بصيرة الا
ما يجدون به والا ما يقرون عن غير علم به ففيه حث على
تعلم العلم حتى لا يحتاج الانسان الى تقليد غيره وان يقر شيئا
لا يكون له معرفة قوله تعالى **فويل للذين يكتبون الكتاب بيدهم**
روي ابو سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ويل وايد
في جهنم بصوي الكافر فيه اربعون خريفا قيل ان يبلغ قعره وقال
عطاء بن يسار الويل وايد في جهنم لوسيرت فيه الجبال لان
ماعت من حره وقال الزجاج الويل كلمة يستعملها كل واحد في
هلكة وقال الكلبي عن ابن عباس في قوله فويل قال الشدة من
العذاب للذين يكتبون الكتاب بايديهم يعني يغيرون صفة
محمد صلى الله عليه وسلم في كتابهم فجعلوه ادم سبطا طويلا وكان
ربعة اسمر وكتبوا صفته عا غير ما كانت في التوراة
وذلك يأخذونه من الماء اهل من سائر اليهود فخافوا ان يذنبوا
ما ظنهم انهم يتنبوا الصفة فذلك قوله **فويل لهم مما يكتبون**
اخبرنا محمد بن احمد بن عبد الله الاصفهاني اخبرنا ابو الشيخ
الحافظ اخبرنا ابو بكر احمد بن عمر بن ابوغاصم حدثنا

شعبة عن عكرمة عن ابن عباس قال اخبرنا اليهود وجدوا صفة النبي
صلى الله عليه وسلم مكتوبا في التوراة اكل العين ربعة حسن الوجه
فلما وجدوه في التوراة فحوه حسدا وبغيا فانهم نقر من قريش
فقالوا تجدون في التوراة نبيا متافا قالوا نعم بحده طويلا ازرق
سبط الشعر قوله تعالى **لن تمسنا النار الا اياما معدودة** قال
ابن عباس قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ويهودا متا
نقول هذه الدنيا سبعة الاف سنة واما نغذب بكل السنة
يوم واحد ثم ينقطع عنا العذاب فانزل الله في ذلك وقالوا لن
تمسنا النار الا اياما معدودة اي قليلة والمعدودة اذا
اطلقت كان معناها القليلة كقوله دراهم معدودة فقام
الله عز وجل **قل فامجد اخذتم عند الله عهدا اي هل اخذتم**
بما تقولون من الله ميثاقا فانه لا يفض ميثاقه **ام تقولون**
عالم الله الباطل جهلا منكم والمعنى قلن لهم على اي التبر انتم
على اخذ العهد ام على القول بما لا تعلمون قوله تعالى **لمن**
كسبت قال الفراء بلي ان يكون جوابا للكلام الذي فيه الجحد
فاذا قال الرجل الست تقوم فيقول بلي ونعم جواب للكلام الذي
لا يجد فيه فاذا قال الرجل هل تقوم قلت نعم قال الله تعالى لم
يا نكم نذير قالوا بلي وقال الست بربكم قالوا بلي قال فهل وجدتم
ما وعد ربكم حقا قالوا نعم والاية رد على اليهود في قولهم لن
تمسنا النار الا اياما معدودة فقال الله تعالى اعذب من كسبت
والسببة العمل القبيح واجماع اهل التفسير ان السببة ههنا
الشرك واحاطت به خطيئة اي سدت عليه مسالك النجاة
والخطيئة التي نبه على عدم قال ابن عباس والصفاء وابو ابل
وابو العالبيه والربع وابن زيد هي الشرك بموه عليه الانسان
وقال غيرهم هي الذنوب الكبيرة الموجبة لاهلها النار وللنار
لا يدخلون في حكم هذه الآية لان الله تعالى اوعدهم بالنار
من احاطت به خطيئة وتقدمت منه سببة هي الشرك

وقالوا

والؤمن وان عمل الكبار فلم يوجد منه شرك وفراهل المدينة خطبا
بالجمع والباقون على الواحدة لانها اضيق من ضمير مفرد فلما لم يكن
الضمير جمعا لم يجمع كما جمعت في قوله تقفركم خطاياكم لانه مضان
الى جماعة ومكان كانت مقودة لا تمنع وقوعها على الكثرة كقوله
نغالي وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والعدا غايق على
الجمع ومن قوا بالجمع حمل على المعنى والمعنى الجمع والضمير للمضاف
اليه جمع في المعنى بدليل قوله فاولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون **واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون**
الا الله قرى بالياء والياء وما كان من مثل هذا جازان يكون
على لفظ الغيبة من حيث كان اللفظ مخاطبا لك تخي حال
الخطاب وقت ما مخاطبا لا تزي نههم قد قرؤا قل للذين كفروا
ستعلبون وتخشرون الى جهنم على لفظ الغيبة وبالناء على
حكاية الحال الخطاب واذا كان هذا النحوا جازا جازان يحي
الفران على وجهين قوله **وبالوالدين احسانا** تقديره و
احسنوا بالوالدين احسانا كما نه لما قال اخذنا ميثاقهم
وقال وقتلناهم احسنوا بالوالدين احسانا ويقال احسنوا
واحسن اليه قال الله تعالى وقد احسن بي اذا اخرجني من
السنن وقال واحسن كما احسن الله اليك ومعنى الاحسان
بالوالدين البر بهما والعطف عليهما **وذي القربى** يعني
القرباة في الرحم **واليتامى** جمع يتيم مثل نديم ونذامي وهو
المفرد من ابيه ما دام طفلا **والسالكين** يعني الفقراء
وقولوا للناس حسنا قال ابن عباس وسعيد بن جبيرة ابن
جريح ومقاتل والاكثرون وقولوا للناس حسنا اي صدقا
وحقا في شان محمد صلى الله عليه وسلم فمن ساكم عنه فاصدقوه
وبينوا له صفته ولا تكتموا امره ولا تغيروا نعتة وقال
الربيع وعطاء ومحمد بن علي الباقر هذا على العموم في تحسين
المقالة للناس كلهم وقال الحسن والثوري يعني الاكبر المعروف

والكفر الواحد

لها وجازان يكون على

والله

والله عن المنكر وهو ان يامرهم بما امر الله به وينهيهم عما نهى الله
عنه وقال عطاء عن ابن عباس المراد بالناس في هذه الآية
محمد صلى الله عليه وسلم كقوله امر بحسدون الناس على ما ايتهم الله
من فضله فكانه يقول قولوا للنبي صلى الله عليه وسلم حسنا وقروا
حسنا حسنا وكلاهما واحد لان الحسن لغة في الحسن كالبخل
والبخل والرشد والرشد وبابه وهكي الزجاج عن الاخفش
هذا القول فقال زعم الاخفش انه يجوز ان يكون حسنا في معنى
حسنا وقوله **ثم توليتم** اي اعرضتم عن العهد والميثاق **الا قلبلا**
بعضكم من كان ثابتا على دينه ثم امن بمحمد صلى الله عليه وسلم
وانتم معرضون كما واوليكم في الاعراض عما عهد اليكم في كتابكم
ومعنى الاعراض اذ هاب عن المواجهة الى جهة العرض قوله
واذا اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم تسفك دماءكم
يقال سفكك يسفك ويسفك لفتان ودم جمع دم قال
ابن عباس وقتادة لا يسفك بعضكم دم بعضي بغير حق
ولا تخرجوا انفسكم من دياركم اي لا تخرج بعضكم بعضا
من دياره ويغلبه عليها **شعرا** قرى اي قبلتم ذلك واقررت
به **وانتم تشهدون** اليوم على اقرار اوليكم باخذ الميثاق عليهم
قوله **ثم انتم** الخطاب لقرينة والنضير **هؤلاء** اراد يا هؤلاء تحذف
حرف الذا **تقتلون انفسكم** يقتل بعضكم بعضا **وتقتلون قريبا**
منكم من ديارهم روي الربيع عن العالية قال كان بنو اسرائيل
اذا استضعف قوة قوما اخرجوهم من ديارهم وقد اخذ عليهم الميثاق
ان لا يسفكوا دما منهم ولا يخرجوا انفسهم من ديارهم وان اسر بعضهم
بعضا ان يقاتلهم فخرجوهم من ديارهم ثم قادوهم فامنوا
ببعض الكذاب وكفروا ببعض وقد كشف السدي عن هذا فقال
اخذ الله تعالى عليهم اربعة عهود ترك القتل وترك الاخراج وترك
المظاهرة وقداء اسراهم فاعرضوا عن حمل ما امروا به الا الغذاء وذلك
ان قرينة كانت خلفاء الاوس والنضير خلفاء الخزرج وكانوا يقتلوا

ق

فيقال بنوا قريظة مع الاوس والتضير مع الخرج فاذا غلبوا اخبروا بني النضير
واخرجوهم منها فاذا اسروا رجل من الفريقين جمعوا له حتى يفدوه فتعديهم
العرب بذلك وتقول كيف تقابلونهم وتقدروا لهم فيقولون انا قد امرنا
ان نغديهم وجرم علينا فقاتلهم قالوا فلم تقابلونهم قالوا انا استحي ان
يستذل خلفاءنا فذل ذلك حين عيرهم الله عليه فقال ثم انتم هؤلاء تقتلون
انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم **تظاهرون عليهم** قري تخفيف
الظاء وتشديد هاء من شدداد غم التأء في الظاء لمقاربتهما ومنه
خفف خذ والتاء كراهة لاجتماع المثليين يتعارفون عا اهل ملتكم
بالمعصية والظلم والمظاهرة للعاونة ومنه قوله تعالى وان تظاهروا
عليه وقوله ساحران تظاهروا وقوله **بالاشم والعداوان** العدوان
الاخرى في الظلم يقال عدا عدا واعدوا واعدوا واعداء وقوله
وان يا توكر اساري تفادوهم اي اذا اتوكر ما سورين يطلبون
الفداء فديتموهم وقري اساري وجمع اسير واسير وقيل في معنى
المفعول واذا كان كذلك فجمعهم فعلى نحو الذبح ولدي عدي وقيل وقيل
وجري وجري فالاسري هو القياس في جمع اسير ومن قال اساري
شبهه بكسالي وذلك ان الاسير لما كان محبوسا عن كثير من تصرفه
للاسر كما ان الكسلا لا يختص من ذلك لعادته شتبه به فقبل
في جمعه اساري كما قبل كسالي قال سيبويه قالوا كسالي شبهوه
بكساييل قوله تفدوهم وقري ايضا بوجهيه بالا لف من الافعال
وبغيره لا لف من الفداء يقال فديته بآل قال الله تعالى وفديناه
بذبح عظيم ويقال فادي لا سيرا اذا اطلقه واخذ عنه شيئا
ومعني فديته بالشيء خلصته به وجعلته عروضا منه
صيانة له والقراءتان معناهما واحدا ذلك نقول فديته
بالمال وفاديته وافنديته قال طرفة على مثلها امضي اذا
قال صاحبي الا لستني فديك منها وافندي ومعني وفديناه
بذبح عظيم خلصناه به من الذبح والمفعول الثاني محذوف من الالة
لان المعنى تفدوهم او تفادوهم بالمال قوله **وهو محرم عليكم**

21
اخراجه هو اضمار الاخراج الذي تقدم ذكره في قوله وتخرجون فريقا
ثم بين لخواجي الكلام ان ذلك الذي حرم عليهم الاخراج فقال وهو محرم
عليكم اخراجهم ولو افتصر على هذا القدر شبه ان يرجع ذلك الى فداء
الاسرى وظهر المكنى عنه واعاده فقال اخراجهم ونظم الآية على
التقديم والتأخير لان التقدير وتخرجون فريقا منكم من ديارهم
وهو محرم عليكم اخراجهم وان يا توكر اساري تفادوهم والمحرم
الممنوع منه والحرام كل ممنوع من فعله والمحرم الممنوع ماله
سواه قوله **افتمون ببعض الكتاب** يعني فداء للاسارى و
تكفرون ببعض يعني لمقاتله والاخراج من الديار وقوله **فما**
جاء من بعض ذلك استفهام في معنى التوزيع الاخرى في الحياة
الدنيا ما نال قريظة وبني النضير لان بني النضير اجلوا عن
مساكنهم وبني قريظة ابرزوا امرؤا بقتل مقاتلتهم وبني ذرارهم
والخري الهوان والفضيحة وفدا خزاه الله الى طائفة وفضيه
وفي القرآن لا تخزون في ضيقي اي لا تفضحون ثم اعلم الله ان ذلك
غير مكفر عنهم ذنوبهم فقال **ويوم القيمة يردون** يرجعون
الي اشد العذاب لا روح فيه باقتال اجزائه وقبل الى عذاب
اشد من عذاب الدنيا **وما الله بغافل عما تعملون** وعيد لهم
وتهديد من قرأ بالياء فهو على اخبار عنهم ومن قرأ بالتاء
فلنحاط به ثم اخبر انهم استبدلوا دليل الدنيا بكثرة الآخرة
فقال **اولئك الذين اشتروا الآخرة الدنيا بالآخرة** اي اختار
الحياة في هذه الدار بالنعم المقيم والقر الدائم في الآخرة **فلا يخفف**
اي لا يهون عنهم العذاب **ولا هم ينصرون** يمنعون من عذاب
الله قوله **ولقد اتينا موسى الكتاب فقفينا من بعد بالرسول**
اي ارسلنا رسولا يفتقر سولا في الدعاء الى وحيد الله والقيام
بشرايع دينه يقال قفا اثره وفقا غيره عا اثره اي اتبعه آتاه
واتينا عيسى بن مريم الكتاب وهي الامارات الواضحة التي
ذكرها في سورة العنكبوت والمائدة **وايدناه** يقال ايدته وايدته فنيانه

اذ اتوا به والايدي والآد القوة **روح القدس** قال قتادة والربيع والفتح
 والسدي وعطاء عن ابن عباس انه جبريل وكان قرينه يسير معه
 حيث ما سار وصعد به الى السماء قصد قتله ومثله قوله فل نزل روح
 القدس بعني جبريل وانما سمي بذلك لان الغالب على جسمه الروحانية
 لرقته وكذلك سائر الملائكة واصطف الى القدس وهو اظهر طهره لانه
 لا يتعرف ذنباً ولا يأتي مأثماً وقرى القدس بالتخفيف والتفصيل
 وهما الفتان مثل العنق والعنق والحلم والحلم وما به قوله **افكروا**
جاءكم يا معشر اليهود رسول بما لا تهوى نفوسكم مالا يوافقوا هو
استكبرتم اي تعظمتم عن الايمان به وذلك لانهم كانوا يتكلمون بالرياسة
 وكانوا متبوعين فاثر الدنيا على الآخرة **فريقا كذبتم** مثل عيسى
 ومحمد صلى الله عليه وسلم **وفريقا تقتلون** مثل يحيى وزكرياء نظيره قوله
 تعالى فريقا كذبوا وفريقا يقتلون والمفريق الطائفة من الناس
 ولما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عرفوا ان الوحي يوحىهم الله
 بما صنعوا **وقالوا يا محمد قلوبنا غلظ** هو جمع اغلف وقوس غلفاء
 ورجل اغلف اذا لم يخاف قال ابن عباس ومجاهد وقادة انهم قالوا
 استمراء وانما لما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم قلوبنا عليها
 غشاوة فهي في اوعيته فلا تعي ولا تفقه ما نقول يا محمد
 فاكذبهم الله فيما قالوا وقال **للعنهم الله** اي بعدهم من رحمة
 وطردهم واللعن في اللغة الابعاد ثم يسمى التعذيب السب والشتم
 لعنا يقول الله تعالى ليس كما ذكرنا من ان قلوبهم في الغلظ
 فلا تفهم ولكن الله لعنهم واخزاهم ولم يجعل لهم سبيلاً الى فهم
 ما يقول محمد وان قلوبهم اخزوا لا انتفاع به فهذا معنى لعن
 اليهود في هذا الموضع وقوله **يكفرهم** اي باقامتهم وتركهم الايمان
 بمحمد صلى الله عليه وسلم جعل الله جزاءهم على ذلك ان لعنهم وقوله
فقليل ما يؤمنون قال قتادة معناه لا يؤمن منهم الا قليل
 لان من امن من المشركين اكثر ممن امن من اليهود وما حيلة
 وانتصبت قليلاً على الحال عن تقدير فيؤمنون قليلاً كعبداً لله بن سلام

لما قصده

واصحابه

واصحابه والآية فدعى القدرية لان الله تعالى بين ان كفرهم بسبب
 ايمانهم وانه لما اتوا كفرهم وشقوا وتم منهم عن الايمان قوله **ولما جاءهم**
كتاب من عند الله يعني القرآن **مصدق** موافق لما تقدم لانه جاءه
 على ما تقدم به الاخبار في التوراة فهو مصداق الخبر المتقدم وكانوا
 اليهود **من قبل** اي من قبل هذا الكتاب **يستفتحون على الذين كفروا**
 يستنصرون الله عليهم بالقران والنبى للبعوث في آخر الزمان
 قال سعيد بن جبير عن ابن عباس كانت يهود خيبر تقا تل غطفان
 كلما التقوا هزمت يهود خيبر فعادت اليهود لهذا الدعاء وقالت
 اللهم اني انبأك بحق النبي الامي الذي وعدتنا به ان يخرج لنا
 في آخر الزمان الا نضرتنا عليهم فكانوا اذا التقوا دعوا لهذا
 الدعاء فتهزموه غطفان فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كفروا به
 فأتوا الله تعالى هذه الآية وهو قوله **فلما جاءهم ما عرفوا**
 يعني لكتاب ذلك انهم كانوا قد قرؤوا في التوراة ان الله يبعث
 في آخر الزمان نبياً وينزل عليه قرآناً مبيناً **بئس ما اشترؤا**
 بئس لفظ وضع للذم يخبر به عن الشيء المذموم ومعنى الاشتراء
 هاهنا البيع وهو من الاضداد والمعنى بئس الشيء باعوا به
 انفسهم الكفور يريد انهم اختاروا الكفر واخذوه وبذلوا انفسهم
 للنار لان اليهود خصوصاً عملوا صدق محمد صلى الله عليه وسلم
 وان من كذب به فالنار عاقبته فاختروا الكفر وسئلوا
 انفسهم للنار وكان ذلك كالباع منهم **بغياً** اي حسداً قال
 اللحيان بغيت على اخيك بغياً اي حسدته فالبغي اصله
 الحسد ثم سمي الظلم بغياً لان الحاسد يظلم المحسود وحده
 طلباً لزالته نعمة الله عنه قال الله تعالى ثم بغى عليه ثيبرته
 الله وقال الذين اذا احصاهم البغي قال ابن عباس ان كفروا اليهود
 لم يكن شكاً ولا اشتباهاً ولكن كان بغياً منهم حيث صارت
 النبوة في ولد اسماعيل وقال السدي لما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم
 كفروا به حسداً وقالوا انما كانت الرسل من بني اسرائيل فلما

نفسان في هذه الآية

بال هذا من ولد اسماعيل نبي قوله **ان ينزل الله من فضله** اي انزل
الله من فضله والمعنى حسدا انزل الله الكتاب **عليه من يشاء من عباده**
يعني محمد صلى الله عليه وسلم **فيا و ان غضبنا غضبنا** قلل قتادة الاول بكفرهم
بعيسى الابطال والثاني بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران وقال
السدي ما غضبنا الا اولي الخين غضبنا الله عليهم في عبادة العجل
والثاني حين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقال مجاهد الاول بتبديلهم التوراة
قبل خروج محمد صلى الله عليه وسلم والثاني بحججهم النبي صلى الله عليه وسلم
وكفرهم بما جاء به **وللكافرين** يعني الجاحدين بنو محمد صلى الله
عليه وسلم **عذاب من بين** بها نون فيه فلا يعززون وقوله **واذا قيل لهم**
اي اليهود امنوا بما انزل الله يعني القران **قالوا انؤمن بما انزل**
علينا يعنون التوراة **ويكفرون بما وراة** قال ابن الاثير
ثم الكلام عند قوله بما انزل علينا ثم ابتداء الله تعالى بالاخبار
عنهم فقال ويكفرون بما وراة اي بما سواه قال الفراء
وذلك كثير في العرب يكلم الرجل في الكلام الحسن فيقول السامع
ليس وراة هذا الكلام شيء يريد ليس سوا هذا الكلام شيء
ويجمل بما وراة بما بعده اي بما بعد التوراة يريد الابطال
والقران ومثل هذا قوله واحل لكم ما وراة ذكركم اي ما بعده
وما سواه قوله فمن ابتغى وراء ذلك مثله قوله **وهو الحق** يعني
ما وراة التوراة من الابطال والقران اخبر الله تعالى ان
ما يكفرون به هو الحق **مصدق قائلما معهم** قال الزجاج وفي
هذا دلالة على انهم قد كفروا بما معهم قال ونصبت مصدقاعا
لحال ثم امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يفتح عليهم بقوله **قل فلم تقتلون**
انبياء الله من قبل وهذا تكذيب لقولهم نؤمن بما انزل علينا
اي اتي كتاب جوز قتل نبي واي دين وايمان جوز فيه ذلك والمراد
بلفظ الاستقبال منها المضي وجاز ذلك لانه لا يذهب اليهم الي
غيره لقوله من قبل ودليل هذا قوله قد جاءكم رسل من قبل بالبينات
وبالذي قلتم فلم قتلتموهم واصل القتل الى المحاطين وان كان

اباوسم قد قتلوا لانهم كانوا يتولون الذين قتلوا فمما مذهبهم وان كانوا
كذلك فقد شركوهم قال ابن عباس كلما عملت مصيبة من انكدها
بري منها ومن رضي بها كان كمن شهد بها وقوله **ان كنتم مؤمنين**
ان يعني الشرط وجوابها قبلها على تقدير ان كنتم مؤمنين فلم تقتلون
انبياء الله لانه ليس سبيلا للمؤمنين ان يقتلوا الانبياء ولا
ان يتولوا قاتلهم قوله **لقد جاءكم موسى بالبينات** يعني
العصا واليد وقلوب الجحش ما اوتي موسى من الله لا اله الا هو
ثم اخذتم العجل من بعده اي من بعد نطرافه الى الجبل وهذه
الاية توبخ لليهود على كفرهم وعبادتهم العجل بعد ما ورايات
موسى وبيانه انهم ان كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم فليس باعجب من كفرهم في
زمان موسى وقوله **واذا اخذنا ميثاقكم** مفسر فيما سبق ذكره الى
قوله **واسمعوا** اي ما فيه من حلاله وحرامه قالوا سمعنا ما
فيه وعصينا ما امرنا به وقال الحسن قالوا سمعنا بالسننهم
وعصينا يقولهم والمفسرون اتفقوا على انهم **قالوا سمعنا لما**
اظهر الجبل فوقهم فلما كشف عنهم قالوا عصينا وقوله **واشربوا**
في قلوبهم الخمر والاشراب خلطون بلون يقال ابيض مشرب
حمة اذا كان بخالطه حمة قال ابو عبيدة والزجاج معناه
حب العجل وغلطوا به حتى اختلط بهم وبين ان محل ذلك الحب
قلوبهم وان الخلط حصل فيها فاستند الفعل اولا الى الجملة
ثم خص القلوب كما تقول ضربوا على رؤوسهم واراد حب العجل فحذف
المضائق كقوله واستل القرية **بكفرهم** اي باعتقادهم التشبيه
لانهم طلبوا ما يتصور في نفوسهم **قل ليس ما امركم به بما انكم**
ان كنتم مؤمنين معناه ان كنتم مؤمنين فليس الايمان انما
يامر بالكفر وهذا تكذيب لهم لانهم كانوا يزعمون انهم مؤمنون
وذلك انهم قالوا نؤمن بما انزل علينا فكذبهم الله وعيدهم بعبادة
العجل وذلك ان اباهم ادعوا الى انهم عبدوا العجل وقوله **قل ان**
كانت لكم الدار الآخرة الاية كانت اليهود تقول لن يدخل الجنة

الا من كان هوذا افقبل لهم ان كنتم صادقين عند انفسكم **فَتَشِيرُ**
الْمَوْتَ فان من كان لا يشك في انه صائر الى الجنة فالجنة انزعده من
الدنيا ثم اخبر انهم لا يتمنون الموت وقال **وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا** وذلك
انهم عرفوا انهم كفرة ولا نصيب لهم في الجنة لانهم تعدوا كما ان اخبرني
صلى الله عليه وسلم وتكذبه وقوله **بِمَا قَدَّمْتُمْ** اي بما قدمتموه وعلوه
فاضاف ذلك الى ليدلان اكثر جنایات الانسان تكون بيده فيضرب
الى البدل كل جنایة وان لم يكن للبدل فيه عمل وقوله **وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ**
فيه معنى التهديد اي عليم بما عملتكم وفي هذه الآية اتيين دلالة
على صدق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لانه اخبر عن الله انهم لا يتمنون
الموت ثم لم يرو مع حرصهم على نكذبه ان احدا اتاه وقال يا محمد اننا
اشتهى الموت وامتناه لانهم علموا انهم لو تموتوا الموت لم يبق منه
صغير ولا كبير الاموات فكان اجماعهم عن ذكر الموت دليلا على عنادهم
الحق وتكذيبهم يعرفون صدقه قوله **وَلَتَجِدَنَّهُمْ** دخلت اللام والنون
لان القسم فيها مضمر تقديره والله لتجدنهم بمعنى علماء اليهود
الذين كتموا امر محمد صلى الله عليه وسلم **أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِمْ** لانهم
علموا انهم طابرون الى النار اذا ماتوا ومعنى الحرص شدة الطلب
وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا اي واحرص من الذين اشركوا ومعنى الاشراك
عبادة غير الله مع الله وهو ان يجعل عبادته مشتركة بين الله
وغيره قال ابو العالية والبرقع اراد بالذين اشركوا المشركين وانما
وصفوا بالاشراك لانهم يقولون بالنور والظلمة ويزدان
واهر من وهم موصوفون بالحرص على الحياة ولهذا جعلوا الجنة
بينهم ذي هذا رسال اي عشرين الف سنة وقال ابن عباس اراد
بالذين اشركوا منكري البعث ومن انكر البعث احب الحياة لانه
لا يرجو بعثا بعد الموت وقوله **يَوْمَ أَحَدُهُمْ** اي احدا اليهود يقال
وددت الشيء اوده وذا او وذا او وذا او وذا او **لَوْ يَسْمَعُ**
سَنَةً يقال عماله تهتم اذا اطال عمره **وَمَا هُوَ** اي وما احد
بِمُخْرِجِهِ بمبعده **مِنَ الْعَذَابِ** ان يعلم والزخرفة الابعاد

والنهي يقال يخرج فخرج يعنى انه وان عمر فعاقبته الناد
قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ الآية سألت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ما ياتيه من الملائكة فقال جبريل فعلا هو وعدونا ولوانا لميكائيل
بالوحي لقبيلنا منك فانزل الله تعالى هذه الآية وجبريل فيه لغات
وكذلك ميكائيل واسرافيل وهذه اسماء اعجمية وقعت الى العرب
فاذا اتى بها ما في ابيته العرب مثله كان اذهب في باب التعريف
فقال جبريل بكسر الجيم وحذف الهمة كان على لفظ قنديل وبرجل
ومن قال جبريل بفتح الجيم وترك الهمزة فليس لهذا البناء مثل في كلام
العرب فيكون هذا من باب لا جر والابريسم والفرند ونحو ذلك
من العرب الذي لم يحل مثل في كلامهم ومن قال جبريل على وزن
جبريل كان على وزن جحيم وشهصاق وجبريل على وزن عندليب
وكلا المذهبين حسن لاستعمال العرب فيها جميعا قال جرير
عبد الصليب كذبوا لمحمد صلى الله عليه وسلم وجبريل وكذبوا ميكائلا
وقال حسان وجبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس به
خفاء وقال كعب بن مالك ولوم بدركناكم لنا مدد افيهم
النصر جبريل وميكائيل وقال جماعة من اهل العلم جبريل وميكائيل
ميكائيل هو العبد بالبشرانية وابل هو الله عز وجل وروى عن ابن
عباس انه قال انما جبرائيل وميكائيل قولنا عبد الله وعبد الرحمن
وقوله **فَإِنَّ** يعني جبرائيل **نَزَّلَهُ** يعني القرآن **عَلَى قَلْبِكَ**
يعنى قلب محمد صلى الله عليه وسلم **يَا ذُنَّ** يا مؤمنة **مُصَدِّقًا**
لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ لما قبله من الكتب التي انزلها الله **وَهَدًى**
وَبَشْرَى للمؤمنين ردة على اليهود حين قالوا ان جبرائيل ينزل بالحرب
والشدة على الكافرين فقبل انه وان كان ينزل بالحرب والشدة
على الكافرين فانه ينزل بالهدى والبشرى للمؤمنين وعلى الهدى
والبشرى القرآن فان فيه هدى من الضلال وبشرى بالجنة
لمن آمن به قوله **مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ** الآية ان اليهود قالت لعمر
رضي الله عنه ان صاحب محمد من الملائكة وهو جبريل وهو وعدونا

يطلع محمدا صلي الله عليه وسلم على سدرنا وهو صاب كل عذاب وخسفا وثقة
وسنة فقال عمر في اشهد بها من كان عدوا الجبريل فهو عدو لميكائيل ومن
كان عدوا اليها فان الله عدوه ثم اتى عمر الى النبي صلي الله عليه وسلم
فوجد جبريل قد سبقه بالوحي فقبل عليه رسول الله صلي الله عليه وسلم هذه
الايات وقال لقد وافقتك الله ربك يا عمر قال عمر فليقدر بي
في دين الله تعالى صلب من الحجر ومعنى من كان عدوا لله اي من كان
الله عدوا لله اي من كان الله عدوه ولا يصح العداوة لله تعالى الحقيقة
لان العداوة للشيء طلب لا خراب به بفضاله وانما قيل للكافر
عدوا لله ومن عداوة الله له اولا انه يفعل فعل المعادي وقوله
وَمَلَأْنِيكَ وَرَسُولِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ اخرجها من جملة
الملائكة بالذكر تخصيصا وتثريفا لهما كقوله فيهما فاهته
وتحل ورمضان وكقوله وان المساجد لله بعد قوله والله طافي السموات
وما في الارض ومعنى لاية من كان عدوا لاحد هؤلاء فان الله
عدوه وهو قوله **فَانِ اللَّهُ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ** لان عدو الواحد
عدو للجميع وعدو محمد صلي الله عليه وسلم عدو الله ومعنى فان عدو
للكافرين انه لو لم يملك العداوة بنفسه وكفى رسوله وملائكته
امر من عاداهم وانما قال عدو للكا فزين ولم يقل لهم ليدل على
انهم كافرون بهذه العداوة قوله **وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ**
بَيِّنَاتٍ قال ابن عباس هذا جواب لابي صود با حيث قال لرسول
الله صلي الله عليه وسلم يا محمد ما جئتنا بشيء نعرفه وما انزل عليك
من آية بينة فنبتك لها فانزل الله هذه الاية بالبينات
الدلالة الفاصلة بين لقضية الصادقة والكاذبة لانها
من انا في احد الشئين عن الاخر فيزول الالتباس بها قوله
وَمَا يَكْفُرُهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ الخارجون عن اديانهم واليهود
خرجت بالكفر محمد صلي الله عليه وسلم عن شريعة موسى قوله **أَوْ كَلِمَاتٍ** الواو فيه
واو المعطف ودخل عليها الف لا تستفهام وكلما ظرف وقوله **عَاهِدًا**
عَمْدًا قال المفسرون ان اليهود عاهدوا فيما بينهم ليعينهم محمد

صلى الله عليه وسلم ليؤمن به وليكون معه عما يشرك العرب فيما
يغت نقضوا العهد وكفروا به وقال عطاء هي اليهود التي كانت بين
رسول الله صلي الله عليه وسلم وبين اليهود فنقضوها كفعل قريظة
والنضير عاهدوا ان لا يعينوا عليه احدا فنقضوا ذلك واغاثوا
عليه قريشا يوم الخندق وقوله **بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ** لانهم من بين كافر
ينقض العهد وكافر بالحج لا مرجح صلي الله عليه وسلم فاكثرا غير مؤمنين
قوله تعالى **وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ** اي
من نعمة وصفته جاءهم على النعم التي نعت به في التوراة
بِذِكْرِ مَنْ دُونِ الَّذِينَ أَتَوْا الْكِتَابَ يعني علماء اليهود الذين فوطوا
عما كتمان امر محمد صلي الله عليه وسلم قوله **كِتَابَ اللَّهِ وَرَأَوْهُمُ** اي
يكون المراد بكتاب الله القرآن ويجوز ان يكون المراد به التوراة لان
الذين كفروا بالنبي صلي الله عليه وسلم بنوا التوراة والبنوا الطرح ويقال
لكل من استخفى شي ولم يعمل به بنده وراة ظهره قال الشعبي هو بين
ايديهم بقرؤنه ولكن بنوا العمل به وقال سفيان بن عيينة
ادرجوه في الحبر والديباغ وحلوه بالذهب والفضة ولم يحلوا
حلاله ولم يحرموا حرامه فذلك لئلا ينذ قوله **كَانَ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ**
اعلم الله انهم بنوا كتاب الله ورخصوه عن علم بعظيم ما يفعلون
حتى كانوا لا يعلمون ما يستحقون من العذاب ثم اخبر انهم فنضوا
كتاب الله واتبعوا السحر فقال **وَاتَّبِعُوا مَا نَشَاءُ الشَّيَاطِينِ** اي تفرقوا
وتحدث وتقص والمراد بلفظ الاستقبال المضى يعني نكث
الشياطين **عَلَى مَلِكٍ سَلِيمَانَ** قال السدي ان الناس في زمن سليمان
اكتتبوا السحر واشتغلوا بتعلمه فاخذ سليمان تلك الكتب جعلها
في صندوق ودفنها تحت كرسيه ونهاهم عن ذلك فلما مات
سليمان وذهبت النيران كانوا يعرفون دفن الكتب بمثل شيطان على
سورة انسان فاتي نورا من بني اسرائيل فقال هل اذكركم على كثر
لا تأكلوه اذ قالوا نعم فاحفروا تحت الكرسي فوجدوا تلك الحفرو
الكتب فلما اخرجوها قال الشيطان ان سليمان كان يفيض الجن

والانبياء والشياطين والطير بهذا فاتخذ بنو اسرائيل تلك الكتب فلذلك
اكثر لوجود السحر في اليهود وبراثة عز وجل سليمان ذلك واذل هذه
الاية قوله تعالى **وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ** اي لم يكن ساحرا سحره وما يعمل السحر
وَلَكِنَّا لَشَيْءَ طِبْيَنٍ كَفَرُوا واما الله تعالى وفيه ولكن قرأتان التشديد
ونصب الاسم به والتخفيف ورفع الاسم به وهذا الحرف اذا استعمل
مثقلا كان عاملا في الاسم وعمله النصيب اذا استعمل مخففا لم يعمل
النصب وقوله **يَعْلَمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ** يعني الشياطين اذ احد ثواب السحر
وتكلموا به في القوفيلين الناس ويجوز ان يكون يعلمون من فعل
اليهود الذين عتوا بقوله **وَمَا اَنْزَلْنَاهُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بَابِلَ**
هَارُوتَ وَمَارُوتَ موضع ما نصب عطفا على السحر ومعنى انزل
على الملكين علما والهاء وقذف في قلوبها من علم التفرقة بين المرء
وزوجه وهو رقية وليس سحر والرخصة في الرقية واردة
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بأس بالترقي ما لم يكن مشرك
وروي طلحة عن عطاء قال بلغني ان هاروت وماروت قالوا
في السماء اي ربنا انك لتعصي في الارض قال فاهبطا الى الارض
فجعلنا يحكما بين الناس حتى جاءتهما امرأة من احسن الناس
واجملهم تخاصم زوجها فقال احدهما لآخر هل سقط في
نفسك مثل الذي سقط في نفسي قال نعم قال فهل لك ان تقضي لها
صاحبه فقال له صاحبه اما تعلم ما عند الله من العقوبة
والعذاب فقال له صاحبه اما تعلم ما عند الله من المغفرة والرحمة
فسالها نفسها فقالت لها لا ان تقضي لي علي زوجي فقضيا
لها ثم سالها نفسها فقالت لها لا الا ان تقتله فافترغ
لكما فقال احدهما لآخر اما تعلم ما عند الله من العقوبة والعذاب
فقال له صاحبه اما تعلم ما عند الله من المغفرة والرحمة فقضى
ثم سالها نفسها فقالت لا الا ان لها صنما تعبدوه انا
وانما اضليتكما معي عنده فقلت فقال احدهما لصاحبه مثل قول
الاول وقال له صاحبه مثل قول الاول فضليا معها عنده

فجئت عند ذلك شهبا با واخذوا عند ذلك فخيروا بين عذاب الدنيا
وعذاب الآخرة فاختاروا عذاب الدنيا على الآخرة قال عطاء فبلغني انها سلفان بارجلها
مصوب برأسها خفض معلقان بارجلها مصوبة رؤسهما تحت
اجنحتها وبابل اسم ارض في جانب العراق وقوله **وَمَا يَعْلَمَانِ**
مِنْ أَحَدٍ اختلفوا في تعليم الملكين السحر فقد ذكر اهل التفسير واحدا
المعاني فيه وجهين احدهما انها كانا لا يتعدان تعليم السحر
لكنهما يصفانه ويذكران بطلانه ويأمران باجتنابه وكانا
يعلمان الناس وغيرهم ما يسألان عنه ويأمران باجتنابه
ما حرم عليهم وطاعة الله فيما امروا به ونهوا عنه وفي ذلك
حكمة لان سائر الرسل ما التزنا وما التواطوا لوجب ان يوقف
عليه ويعلم انه حرام فذلك مجاز اعلام الملكين الناس السحر
وامرهما السائل باجتنابه بعد الاعلام والاختيار انه كفر
وحرام ويؤكد هذا الوجه ما روي للعباس عن ابن الاعراب انه
قال علم بمعنى علم وذلك ان التعليم لا ينفك عن الاعلام وكما
يقال تعلم بمعنى علم لان من تعلم شيئا فقد علمه فيوضع العلم
موضع العلم قال ابن الاعراب وفي هذا قوله تعالى **وَمَا يَعْلَمَانِ**
من احد قال معناه ان السحر يعني الساحر ياتي الملكين فيقول
لخبر ان عمتا لله عنده حتى انتهى فيقولان لهي الله عن الزنا فيستوي
الزنا فيصفانه فيقول وعن ماذا فيقولان عن اللواط ثم يقول
وعن ماذا فيقولان عن السحر فيقول وما السحر فيقولان هو كذا فيحفظه
وينصرف فيخالف فيكفر بهذا معنى يعلمان انما هو يعلمان ولا يكون
تعليم السحر اذ اكانا اعلاما ما كفرا ولا تعلمه اذ اكان علم معنى
الوقوف به عليه ليحذره كفرا كما ان من عرف الزنا لم يؤثم انما ياتم
بالعمل الوجه الثاني ان الله عز وجل امتحن الناس بالملكين
في ذلك الوقت وجعل المحنة في الكفر والايان ان يقبل القابل
تعليم السحر فيكفر بتعليمه ويومن بترك التعلم والله تعالى ان

يتمتع عباده بما يشاء كما امتحنهم بطالوت في قوله ان الله مبینکم
بهریدل عما صحت هذا قوله **انما نحن فتنة فلا تكفر** اي محنة
من الله تخبرك عمل السحر كقرب الله وتهاك عنه فارطعتنا في زوال
بالسحر نجوت وان عصيتنا في ذلك هلكة ومعنى من احدا واحدا ومن
زائدة مؤكدة كقولك ما جاءني من احد ومعنى الفتنة الابتلاء
والامتحان مؤخوذ من قولهم فتنتا الذهب الفضة اذا اذنتهما
بالتا ليميز الردي من الجيد ومن هذا قوله احسب الناس ان
يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون قبل في التفسير وهم لا يبلون
في انفسهم واموالهم ولقد فتنا الذين من قبلهم اي اختبرنا وبقال
فتنة وافتنة والفتنة مصدر ذلك لم يبتن قوله **فیتعلمون**
منتهما ما یفترقون به باین المرء وزوجه هو ان يؤخذ
كل واحد منهما عن صاحبه ويبغض كل واحد منهما الى
صاحبه **وما هم اي السحرة وقيل الشياطين بضار بنسبه**
اي بالسحر من احد اي احدا الا باذن الله قال المفسرون الاذن
ههنا ارادة التكوين اي لا يضرهم بالسحر الا ما اراد الله
ان يلحقه ذلك الضرر وقوله **ویتعلمون ما یضرهم ولا**
ینصم المعنى ان يضرهم في الآخرة وان تعجلوا به في الدنيا
نفعا **ولقد علموا** بمعنى اليهود لمن استرية اي اختاره معنی
السحر **ماله في الآخرة من خلاق** اي نصيب الخلاق النصيب
الوافر من الخير قال المفسرون الخلاق في هذه الآية النصيب
من الجنة قوله **ولبئس ما شروا به انفسهم** اي بيس شيء يا عوا
به خطا انفسهم حيث اخذوا السحر ويندوا كتاب الله **لو كانوا**
یعلمون عاقبة ما یصیر الیه من یحس خطه من الآخرة
ولولم انهم امنوا بحمد القرآن واتقوا اليهود به والسحر
لا یشوا ما هو خیر لهم وهو قوله **لشرب من عند الله خیر**
والمتوبة كالثواب وكذلك المتوبة مثل المشورة ومعنى

الایة ان ثواب الله لهم لو امنوا خیر من کسبهم بالكفر والسحر قوله عز
وجل **یا ایها الذین امنوا لا تقولوا راعنا** المزاغات المراقبت
وحفظ ما يكون من احوال الشيء قال راعنا سمعك اي سمع منا حتى
نفهمك وتفهم عنا والعرب تقول راعنا سمعك بمعنى واحد قال راعنا سمعك
الكلبي عن ابن عباس كان المسلمون يقولون للنبی صلی الله علیه وسلم راعنا
سمعك وكان هذا بلسان اليهود مینا قبیحا فيما بينهم فلما سمعوا
هذه الكلمة يقولونها لرسول الله صلی الله علیه وسلم اعجبتمهم فكأنوا
بانوته ويقولون ذلك ويضحكون منه فيما بينهم فسمعها
سعد بن معاذ وكان يعرف لغتهم فقال لليهود عليكم لغنة الله
لأنه سمعتموها من رجل منكم يقولها رسول الله صلی الله علیه وسلم
لا ضرب عنقه فقالت اليهود اولستم تقولون اننا نزل الله
نعالی هذه الآية وهو اعز ذلك وهذا النهی اختص بذلك الوقت
للاجماع الامة عاجل زانها طبة بهذا اللفظ الان قوله
وقولوا انظرنا اي ننظرنا نقول نظرة فلانا اي ننظرته
ومنه قوله تعالى انظرونا نقبیس من نوركم ومعنى انظرنا
اصبر حتى نفهمك ما نقول ويجوز ان يكون انظرنا انظر البینا
فخذ حرف الجرامروا ان يقولوا بدل راعنا انظرنا قوله **واسمعوا**
اي ما يقالوا لكم وما تسمعون به ومعناه واطيعوا لان الطاعة
تحت السمع وللكافرين بعنی اليهود عزاء الیم قوله **ما یور** اي ما
یحجب وما یرید الذین کفروا من اهل الكتاب بعنی اليهود ولا المشركين
من العرب ان یترک علیکم من خیرای خیر ومن صلیة مؤكدة
یرید انهم یحسدونکم اتوا القرآن علیکم والله یخص بقال
خصه بالشیء واخصه به اذا افوده به دون غيره وقوله
برحمته نبوته من یشاء یعنی محمد صلی الله علیه وسلم والله ذو الفضل
العظیم تفضل بالنبوة علی محمد **صلى الله عليه وسلم** وعلى المسلمين بدینة الاسلام
قوله **ما ننسخ من آياته** وذلك ما ان المشركين قالوا القرآن كلام
محمد تقول من نفسه یا مراصحابه یا مرثم ینهاهم عنه ویا مرثم

بجلافة ويقول اليوم قولاً ويرجع عنه غداً فانزل الله تعالى هذه الآية
ومعنى النسخ ابطال الشيء واقامته نقول العرب نسخت الشمس الظل اي
اذ هبت وحلت محله وهذا النسخ الى بدل لان الظل يزول
يبطل وتكون الشمس بدلاً عنه ويجوز النسخ الى غير البطل وهو
رفع الحكم وابطاله من غير ان يقيم له بدلاً يقال نسخت الريح الآثار
اي ابطلتها وازالتها والمعروف من النسخ في القرآن ابطال
الحكم مع اثبات النسخ وهو ان يكون الآية النسخة والنسخة
ثابتين في التلاوة الا ان المنسوخة لا يعمل بها مثل عدة الممنوع
عنهما وجهها كانت سنة لقوله متاعاً الى الحول غير اخراج
ثم نسخت باربعه اشهر وعشر لقوله يترقبين بانفسهن اربعة
اشهر وعشر وكقوله ان يكن عشرون صابرون الآية ثم نسخت
بقوله الان حقيقه الله عنكم الآية وقرأ ابن عامر ما تنسخ بعض
القول من نسخ الآية اي وجدتها منسوخة كقولك احدث
الرجل واجنبته واكذبته وانجسته اي وجدته على هذه
الاحوال فيكون معنى قوله تنسخ بحده منسوخاً وانما نجد
كذلك لنسخة ايها وان كان كذلك كان معنى قراءة ابن عامر
معنى قراءة من فرانسح بفتح النون يتفقان في المعنى وان
اختلفا في اللفظ وقوله **او تنسخها** التسيان ضد الذكر
الا نساء منقول منه يقال سى الرجل الشيء اذا جعلته ينسأه
ومعنى الآية انا اذا دفعنا آية من جهة النسخ او الانسأه
لها اتينا بخير من الذي نرفعها ما حد حد من الوجهين وهما
النسخ والانسأه وقد يقع النسخ بالانسأه وهو ما اخبرنا
الحسن بن محمد الفارسي اخبرنا محمد بن عبد الله بن الفضل
التاجر اخبرنا محمد بن محمد بن الحسن الحافظ اخبرنا محمد
بن يحيى حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب بن الرزدي اخبرنا
ابو امامة بن سهل بن حنيف ان رجلاً من الانصار من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروه انه قام رجل منهم

في جوف الليل يريد ان يفتح سورة قد كان وعامها فلم يقدر على شيء الا
بسم الله الرحمن الرحيم فاتي باب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصبح
ليسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ثم جاء اخروا خرقاً جثعوا
فسالوا بعضهم بعضاً ما جمعهم فاخبر بعضهم بعضاً بشاء ذلك
السورة ثم اذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه خبرهم وسألوا
عن السورة فسكت ساعة لا يرجع اليهم شيئاً ثم قال نسخت
البارحة من صدوركم ومن كل شيء كانت فيه وقرأ ابو عمر ونسأها
مفتوحة النون مهيوزة من النسا بمعنى التاخير يقال نسأت
الابل عن الحوض اي اخرتها عنه ومعنى التاخير في الآية ان يؤخر
العزير فلا يترك ولا يعلم ولا يعمل به ولا يثب ولا يثب المعنى فخرها
الى وقت ثان قسأى بدلاً منها في الوقت المقدم بما يقوم مقامها
والمعنى فأت بخير منها اي اصبحت تقيدها وانقع طهر اسهل
عليهم واكثر لاجرهم لا ان يثبته خير من آية قوله او مثلها في
المنفعة والثوبة بان يكون ثوابها كثواب التي قبلها والفائدة
في ذلك ان يكون النسخ اسهل فالماخذ من المنسوخ والايمان
به والناس اليه اسرع نحو القبلة التي كانت على جهة ثم حوت
الى كعبته فهذا وان كان السجود الى سائر النواحي متساوياً
في العمل والثواب فالذي امر الله به في ذلك الوقت كان الاصلح
والادعى للعرب وغيرهم الى الاسلام قوله **او تنسخها** ان الله عاكف
شي في رأي من النسخ والتبديل وغيرهما قوله **او تنسخها** استفهام
معناه التقرير ان الله له ملك السموات والارض ملك تمام القدرة
واستحكامها والمعنى انه يملك السموات والارض ومن فيهن فهو
اعلم بما يتعبدون به من ناسخ ومنسوخ وما لكم من دون الله من ولي
الولي فليس معنى فاعل يقال هو والى امر ووليته اي القام به
والمعنى ما لكم من دون الله والى امركم وناصر يمنعكم من العذاب
وفي هذا تحذيراً للعباد اذ لا مانع منه قوله **او تنسخها** **ان**
تسألوا رسولكم قال المفسرون ان اليهود وغيرهم من المشركين

ثموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من قائل يقول اثنتا بكتاب من السماء
جمله كما اتى موسى بالنورية ومن قائل يقول هو عبد الله بن ابي مية الخزومي
ايتني بكتاب من السماء فيه من رب العالمين الى ابن ابي مية اعلم
اني قد رسلت محمدا صلى الله عليه وسلم الى الناس ومن قائل يقول لن نؤمن بك
تأتي بالله والملائكة قبيلا فانزل الله عز وجل امر تريدون ومغناه
بل تريدون فهو استغفار منقطع مما قبله ان تسالوا رسولكم محمدا
صلى الله عليه وسلم من الاقتراح والتمني كما سئل موسى من قبل
يعني قولهم ارنا الله جهرة قال الزجاج معنى الآية انهم ضلوا ان يسالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا خير لهم في السؤال عنه والسؤال
بعد قيام البراهمة كفر لذلك قال ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد
ضل سواء السبيل اي قصده ووسطه ومعنى الضلال الذهاب
عن الاستقامة قوله **وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُّوْكُمْ مِّنْ بَعْدِ**
إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا قال ابن عباس نزلت في نفر من اليهود قالوا للمسلمين
بعد وفاة احد المرزوا الى ما اصابكم ولو كنتم على الحق ما هزمتكم
فارجعوا الي ديننا فهو خير لكم وقوله **تَسَدَّدًا** اي بحسب دينكم حسدا
من عندنا نفهم اي في حكمهم ودينهم ومذهبهم اي هذا الجسد
مذهبهم لم يؤمروا به من بعد ما تبين لهم الحق في التوراة
ان قول محمد صلى الله عليه وسلم صدق ودينه حق قوله **فَاغْفِرُوا**
اَسْفَافًا اي عن مساوي كلامهم وغفل قلوبهم حتى يأتي الله بامر
قال عطاء يريد اجلاء النصير وقتل قريظة وقتح خيبر وفدك
وقال قتادة يعني امره بالقتال في قوله قاتل الذين لا يؤمنون
الاية قوله **وَقَالُوا لَنُبْذَلَ الْجَنَّةِ الْآمِنُ كَانُ هُودًا أَوْ نَصَارًا**
قالت اليهود لن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ الْآمِنُ كَانُ هُودًا أَوْ نَصَارًا
لن يَدْخُلَهَا الْآمِنُ كَانُ نَصْرَانِيًّا وَالْهُودُ هَادٍ وَالْهُودُ
هُودًا اي تابوا من عبادة العجل والهودج هاد مثل حاييل وحول
وفاره وفره قال الله تعالى قللك اما بينهم التي كتبوها على الله
باطلا قل لها توابرها انكم فربوا جتكم على ما تقولون ان كنتم صادقين

في دعواكم مال بني من يدخل الجنة من اسلم وجهه لله اي بذل وجهه
له في السجود يجوز ان يكون والمعنى سلم وجهه له بان صانه عن السجود
لغيره وهو محسن قال ابن عباس مؤمن موحد مصدق لما جاء به محمد
صلى الله عليه وسلم فله اجره الذي وعده الله له عنده ربه يعني الجنة قوله
وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَنَبِيِّنَا لَنَبِيِّنَا لَنَبِيِّنَا لَنَبِيِّنَا الاية قال ابن عباس قدم
وفد بخزان علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتنوا عوامع اليهود فكذب كل واحد
منها صاحبه فنزلت هذه الاية قوله **وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ** قال
الزجاج يعني ان الفريقين يتلوان التوراة وقد وقع بينهما هذا
الاختلاف وكتابتهم واحد فدل بهذا اختلافهم ثم بين ان سبيلهم
كسبيل من لا يعلم الكتاب لانكار دين الله من مشركي العرب
غيرهم فقال كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم قال مقاتل يعني
مشركي العرب قالوا ان محمدا واصحابه ليسوا على شيء من الدين
فان الله يحكم بينهم الاية قال الزجاج اي يريهم من يدخل الجنة عيانا
ومن يدخل النار عيانا قوله **وَمَنْ أَظْلَمُ** اي واي واحد اظلم ممن منع
مسا جد الله ان يذكر فيه اسمه يعني مشركي مكة منعوا المسلمين
من ذكر الله في المسجد الحرام وسعى وعمل في خرابها لان عمارتها بالعبادة
فيها وكل ممنع من عبادة الله في المسجد فقد سعى في خرابها اولئك
ماكان لهم ان يدخلوها الا خائفين قال ابن عباس في رواية عطاء
هذا وعد من الله لنبيه والمهاجرين يقول افتح لكم مكة حتى تدخلوا
امنين وتكونوا اولي بها منهم لهم في الدنيا خزي يعني القتل لمقام
على الكفر ولهم في الآخرة عذاب عظيم قوله **وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ**
الاية قال ابن عباس في رواية علي بن ابي طلحة الوالي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة امر الله ان يستقبل بيت المقدس
ففرحة اليهود وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يحب قبلة ابراهيم
فلما حرق الله اليها عبرة اليهود المؤمنين فانزل الله فاين
ما تولوا فتم وجه الله والمعنى فاين ما تولوا وجهكم فخذوا المفعول
للعلم به ومعنى قوله فتم وجه الله فهناك قبله الله والوجه والجهة

دة

ها

والوجه القبلة ومثله الوزن والذنة والوعد والعدة والعربى
القصد الذي يتوجه اليه وجهاً قال **الشاعر** استغفر الله ذنباً
لست احصيه **رب العباد** اليه الوجه والعمل معناه اليه القصد
بالعبادة وقوله **ان الله واسع عليم** اي واسع المغفرة واسع الشريعة
بالترخيص لهم والتوسعة على عباده في دينهم لا يضطرم اليهم الجورون
عن اذاته اخبرنا ابو منصور محمد بن محمد بن احمد المنصوري اخبرنا
علي بن عمر الحافظ حدثنا ابو محمد اسماعيل بن عمار قال حدثنا الحسن
بن علي بن شبيب حدثنا احمد بن عبيد الله بن الحسن العذيري
قال وجدت في كتابي حدثنا عبد الملك العربي حدثنا
عطاء بن ابي رباح عن جابر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
سرية كنت فيها فاصابتنا ظلمة فلم نعرف القبلة فقالت طائفة
متأقد عرفنا القبلة هي ههنا قبل الشمال فضلوا وخطوا خطوة
وقال بعضهم القبلة ههنا قبل الجنوب فضلوا وخطوا خطوة
فلما اصبوا وطلعت عليهم الشمس صحبت تلك الخطوط لغير
القبلة فلما قفلنا من سفرنا سالنا النبي صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فسكت فانزل الله وبلده المشرق والمغرب فيما نزلوا
فثم وجه الله قوله **وقالوا اتخذ الله ولداً** نزلت رداعاً لليهود
والنصارى والمشركين فانهم وصفوا الله تعالى بالولد فقلت لليهود
عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقالوا المشركون
الملائكة بنات الله فنفى الله نفسه عن اتخاذ الولد فقال
سبحانه وفي مصاحف اهل الشام قالوا بغيره واولاً
هذه الآية مستأنفة غير معطوفة على ما تقدم وقوله **بل له**
الحكم ليس كما زعموا **له ما في السموات والارض** عبيداً حلكاً
كل له قانتون قال مجاهد وعطاء والسدي مطيعون والقنوت
الطاعة والقانت مطيع لله عز وجل ومنه قوله امي هو قانت
اناء الليل قال ابن عباس هذا راجع الى اهل طاعته دون الناس
اجمعين وهو من المعلوم الذي يريد به الخصوص وهذا قول معان

واختار الفراء وقال السدي هذا يوم القيمة لقديقه قوله وعنت الجوه
لحج القيام وقال اهل المعاني طاعة لجميع الله يكونون في الخلق عند التكوين
اذا قال كن فكان اراده قوله **بديع السموات والارض** البديع الذي
يبدع الاشياء اي يبدعها مما لم يكن وبديع بمعنى مبدع قال ابو
اسحاق الزجاج بديع السموات والارض منشئها عما غير مثال وكل
من انشاء ما لم يسبق اليه فقد بديع ولهذا قيل لمن خالف السنة مبدع
لانه احدث في الاسلام ما لم يسبقه اليه السلف **واذا قضى**
امراً اي قدره واراد خلقه **فانما يقول له** اي لذلك الامر الذي
يريد وجوده فهو كما لموجود المشاهد فجاز ان يخاطب وقال ابن
الانباري يحتمل ان يكون اللام في له لام لاجل والتأويل فاذا قضى
امراً فانما يقول من اجل ارادته **كن فيكون** كقوله سمعنا منادياً
ينادي للايمان اي من اجله وكقوله واتة لحب الخير لشديدي
من اجل حب المال الخيل وقوله كذا المأمور بهذا القدرة له على دفع
هذا الامر ولا صنع له فيه والمعنى كن بتكويننا ايتاك وقوله فيكون
قال الفراء والكسائي والزجاج رفعه من الوجهين احدهما
العطف على يقول ومثله يوم يا ايهم العذاب يقول والثاني ان
يكون رفعه على الاستيناف المعنى فهو يكون لان الكلام ثم عند
قوله كن ثم قال فيكون ما اراد الله قال الفراء وانه لا يحب الوجهين
الي وقرأ ابن عامر فيكون نصب النون على جواب الامر بالفاء في ظاهر
اللفظ قوله **وقال الذين لا يعلمون** قال ابن عباس هم اليهود وقال
مجاهد هم النصارى وقال الحسن وقتادة هم مشرك العرب قالوا
لمحمد صلى الله عليه وسلم لا تؤمن لك حتى يكلمنا الله انك رسول
او حتى تأتينا بمثل الايات التي انت بها ترسل وهو قوله لولا
يكلمنا الله اي هلا تقول لولا فعلت ما امرتك بمعي هلا
فعلت وقد يقال لوما هذا المعنى كقوله تعالى لوما تأتينا
باملائكة اي هلا وكل ما في القرآن لولا يفسر على هلا غير التي
في الصافات فلولا انه كان من المسجيين وقوله **كذلك قال**

الذين من قبلهم اولاد كفار الامم الخالية قال الزجاج اعلم الله ان كفرهم
 في التعتة بطلب الايات على اقتراحهم كفر الذين من قبلهم في قولهم
 لموسى ارنا الله جوهرة وما اشبهه وفي هذا تغزيبه للنبي صلى الله عليه وسلم قوله
تشابهت قلوبهم اي تشبه بعضهم في الكفر والقسوة مسألة
 المحال كقوله يطاهون قوله الذين كفروا من قبل **قد بينا الايات**
لقوم يوقنون يريدان من يقن وطلب الحق فقد اتته الايات
 والبيّنات بحج المسلمين ومن لم يعاند من علماء اليهود لان
 القرآن برهان شاف كقوله **انا انزلناك بالحق** قالت ابن عباس
 الحق القرآن كقوله حتى جاءهم الحق وكقوله بل كذبوا بالحق لما جاءهم
 وقال ابن كيسان الحق في هذه الاية الاسلام نحو قوله وقل جاء
 الحق وزهق الباطل والباطل في بالحق بمعنى مع اي مع الحق كقوله
 وقد خلوا بالكفر وهم قد خرجوا به وقوله **بشيرا** وهو فيل
 بمعنى فاعل من بشر بشرا بمعنى بشر **ونذيرا** اي منذرا
 بمعنى خوفا فخذرا كما لبيد مع معنى لبيد قوله **ولا تسأل عن**
اصحاب الحجيم قال مقاتل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لو ان الله اترك بأسه باليهود امنوا فانزل الله تعا
 ولا تسأل عن اصحاب الحجيم اي ليست يسأل عنهم وليس
 عليك من شأنهم عهد ولا تبعة فلا تجز عن عليهم وقرا
 نافع ولا تسأل بفتح التاء وجرم اللام على النبي صلى الله عليه وسلم
 وذلك انه سئل جبريل عن قبايبه وامه فدل عليه
 فذهلك القبرين فدعا لها وتبى ان يعرف حال ابويه في الآخرة
 قوله ولا تسأل عن اصحاب الحجيم والحجيم النار للتلظية العظيمة
 يقال حجت النار اي اشد لهيبها بالحجيم مجازا فهي حجة
 وحجيم قال الله تعالى في قصة ابراهيم فالتوه في الحجيم
 قوله **ولن نرضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع**
ملتهم قال المفسرون كانت اليهود والنصارى يبتلون
 النبي صلى الله عليه وسلم الهدنة وبطون ويرون انه ان

هادهم وامثالهم ابتغوه فانزل الله هذه الاية واخبرهم لا يرضيهم الا
 ما يستحيل وجوده محالا سبيل اليه لان اليهود لا يرضى عنه الا باليهود
 والنصارى الا بالتصديق ويستحيل الجمع بينهما فاذا استحال
 ارضائهم فهم لا يرضون ابدا ومعنى ملتهم دينهم **فل ان هدى الله**
هو الهدى قال ابن عباس يريدان الذي انت عليه هودين الله
 الذي رضى به **ولكن اشعث هو اثمهم** قال ابن عباس يعني صليت
 نحو قلوبهم بعد الذي جاءك من العلم بان دين الله الاسلام واذ
 القبلة الكعبة والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به امته
 لانه معصوم عن اتباع هوى الكافرين ثم ذكر ان من كان منهم
 غير متعنة ولا حاسدا ولا طالب رياسة فلا التورية
 كما انزل فراينها ان النبي صلى الله عليه وسلم حق فامن به وهو قوله
الذين اتيناهم الكتاب يتلونهم حتى تلاقوا قال ابن مسعود
 يجلون حلاله ويجرمون حرامه ويقرونه كما انزل ولا يجرونه
 عن مواضعه وقال مجاهد يتبعونه حتى اتباعه قال ابن عباس
 نزلت في الذين قدموا مع جعفر بن ابى طالب من الحبشة وكانوا
 من اهل الكتاب امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وقال الفتح ان نزلت
 في موثي اليهود وما بعد هذا قد تقدم تفسيره **واذا ابتلى ابراهيم**
ربه بكلمات الابتلاء الاختبار والامتحان وابن الله الله
 بعد الى علامه عباده لا الى استعلامه لانه يعلم ما يكون
 فلا يحتاج الى الابتلاء ليعلم والمعنى انه عامله معاملته
 المختبر واكثر المفسرون قالوا في تفسير الكلمات انها عشر
 خصال من السنة خمس في الرأس وخمس في الجسد فالتقى في
 الرأس الفرق والمضمضة والاستنشاق وقص الشارب
 والسواك والتي في الجسد تقليم الاضاف وحق العانة والحنا
 والاستنجاء ونفث البرقيين قال عطاء عن ابن عباس وحي الله
 تعالى الى ابراهيم يا خليلي تظهر فمضمض فاوحى الله اليه ان
 تظهر فاستاك فاوحى الله اليه ان تظهر فاخذ من شارب

هنا ناقض هذه الآية

وهنا ناقض هذه الآية

اوحي الله اليه ان تظهر فاستنفض

فاوحى الله اليه ان تطهر ففرق شعره فاوحى الله اليه ان تطهر فاستنحى فاوحى
 الله اليه ان تطهر فخلق عانته فاوحى الله اليه ان تطهر فتنقى بطيبه
 فاوحى الله اليه ان تطهر فقلم انظفاره فاوحى الله اليه ان تطهر فاقبل
 بوجهه على جسده ينظر ما ذا يصنع فاخترت بعد عشرين
 ومائة سنة اخبرنا ابو بكر محمد بن عمر عن الحسن بن اخبرنا
 ابو عمر محمد بن احمد الحيري اخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا
 قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن عن ابي الزناد
 عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 واهله اختان ابراهيم لقدم وهو ابن ثمانين سنة ورواه البخار
 ومسلم عن قتيبة اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري حدثنا
 ابو العباس محمد بن يعقوب حدثنا يحيى بن محمد بن نصر قال
 قرا على ابن وهب اخبرك ابن سمعان عن محمد بن المنكدر عن
 سعيد بن المسيب عن ابي هريرة انه قال اخنت ابراهيم عليه السلام
 بقدوم وهو ابن عشرين ومائة سنة ثم عاش بعد ذلك
 ثمانين سنة وكان ابن المسيب يقول كان ابراهيم اول الناس
 اضاف الضيف واول الناس اخنت واول الناس قص شار
 وقلم اظافره واستحذ واول الناس رأي الشيب فلما راه
 قال يا رب ما هذا فقبل له هذا الوقار قال يا رب فخذني
 وقاراً قوله **فأتمن** اي اذا هن تامات غير فاقصات
 فقال الله تعالى له اني جاعلك للناس اماماً قال ابن عيسى
 اوحى الله اليه اني جاعلك للناس اماماً يقتدي بك الصواب
 من بعدك والامام كل من ايتى به قوم والابن امام امته
 والخليفة امام رعيته والقران امام المسلمين علي
 معني انهم ينهون اليه فيما امر وجر فقال ابراهيم
 ومن ذريتي ومن اولادي ايضاً فاجعل ائمة يقتدون
 بهم والذرية تقع على الاء والابناء والاولاد والنساء
 قال الله تعالى وانه لهم ائمة حملنا ذريتهم اراد الاء هم الذين

حموا مع نوح في السفينه وقال الله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحاً
 الى قوله ذرية بعضهم من بعض فدخل الاء فيها والابناء يكون
 الذرية واحدة وهو في قوله وهب لي من ذك ذرية طيبة
 يعني ولداً صالحاً فقال الله تعالى لبراهيم **لا ينال عهدي**
الظالمين اعلمه ان في ذريته الظالم قال السدي عهدي اي
 يتوقى يعني لا ينال ما عهديت اليك من النبوة والامامة في
 الذين من كان ظالماً من ولدك وقال الفراء لا يكون للناس امام
 مشرك قوله تعالى **واذ جعلنا البيت** يعني الكعبة التي هي القبلة
 اليوم **مثابة للناس** المثاب والمثابة مصدران لقولهم
 من قولهم مثاب يثوب ذا رجوع والمراد بالمثابة هم بنا الموضع
 الذي يثاب اليه قال ابن عيسى معاداً ومرجعاً لا يقضون
 منه وطراً كلما اتوه وانصرفوا استأفوا الى الرجعة اليه
وأمننا اراد ما منا قال ابن عيسى يريد من دخله كان آمناً
 فما حدث حدثاً خارج الحرم ثم لجاء اليه امن من ان يهاج
 فيه ولكن لا يؤوي ولا يحفظ ولا يبايع فاذا خرج منه
 اقيم عليه الحد ومن احدث في الحرم اقيم عليه الحد فيه وهذا
 مذهب علي بن حنيفة وهو ان الجاني اذا اذ في الحرم امن
 ومذهب الشافعي انه لا يامن بالالتجاء اليه وليس في منه
 ما وجب عليه في الحرم على ما روي في الخبر ان الحرم لا يعين غاصياً
 وعلى هذا فمعني قوله **أمننا** الاولي وان يامن فيه الجاني فان اخيف
 باقائه الحد عليه جاز وقد قال كثير من المفسرين من شاء آمن
 ومن شاء لم يومن كما ان لما جعله مثابة من شاء ثاب ومن شاء
 لم يثب وكان قبل الاسلام يري الرجل قاتل ابيه في الحرم فلا
 يتعرض له وهذا شيء كانوا اتوا رثوه من دين اسماعيل فبقوا
 عليه الى قيام النبي صلى الله عليه وسلم فالיום من اصاب فيه
 جريمة اقيم عليه الحد بالاجماع قوله **واخذوا من مقام ابراهيم**
مصبلي قراءة اهل المدينة والشام يفتح الحاء على معني الخبر

ويؤكد ان الذي قبله والذي بعده خبر وهو قوله جلدنا وعهدنا
ومن قرأ بالكسر والخزوا على الامر فحجته في ذلك ما اخبرنا
احمد بن الحسن القاضى اخبرنا حاجب بن احمد الطوسي حدثنا
الرحيم بن منيب المروزي حدثنا يزيد بن هارون حدثنا حميد
السنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر وافقني ربي في ثلاث
قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصيما فانزل الله
واتخذوا من مقام ابراهيم مصلي وقلت يا رسول الله انه
يدخل عليك اليتيم الفاجر فلو امرت امهات المؤمنين بالحجاب
فانزل الله اية الحجاب قال وبلغني بعض ما اذنب به رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعني ازواجه قال فدخلت عليهم ففعلت
استغفروا من واحدة واحدة فقلت والله لتنتهين او ليبدلن
الله ازواجهن حتى اتيت على زينب فقالت يا عمر
اما كان في رسول الله ما يغضب نساءه حتى تعظم من انت
فانزل الله عز وجل عسى ربه ان طلقن ان يبدله ازواجا
خيرا منكن الاية رواه في تفسير هذه الاية عن مسدد
عن يحيى عن حميد قال قتادة ومقاتل والسدي في قوله
واتخذوا من مقام ابراهيم مصلي هو الصلوة عند مقام
ابراهيم امرؤا بالصلوة عنده ولم يوروا بمسح ولا بقبلة
والمقام في اللغة موضع القدمين حيث يقوم عليه الانسان
وهو الحجر الذي فيه اثر قدمي ابراهيم عليه السلام اخبرنا
الحسن بن محمد الفارسي اخبرنا محمد بن عبيد الله بن الفضل
التاجري اخبرنا احمد بن الحسن الحافظ حدثنا محمد بن يحيى
حدثنا سعيد بن ابي مريم حدثنا ابن وهب حدثنا
يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني انس بن مالك قال
رايتا للمقام فيه اصابعه واخص قدميه والعقب
غير انه اذهبه مسح الناس بايديهم اخبرنا ابو ابراهيم بن
اسماعيل بن ابراهيم النضرى اذى اما المغيرة بن عمرو

وبن الوليد العدي بن بكته حدثنا المفضل بن محمد الشعبي حدثنا
عبد الرحمن بن محمد حدثنا عبد الرزاق عن ابي معشر المدني عن محمد بن
المنكر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من طاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين وشرب من
ماء زمزم غفر الله له بوبه كلها باللغة ما بلغت حدثنا اسفيل
ابن احمد الواعظ حدثنا ابو علي بن ابي بكر الفقيه اخبرنا ابو القسم عبد
بن محمد البغوي حدثنا هدية بن خالد رجاء بن صبيح سمعت عبد الله
بن عمر بن العاصي عن المقام يقول اشهد بالله اشهد بالله
اشهد بالله لسمعت رسول الله يقول الركن والمقام يا قوتان من
يا قوت الجنة طمس الله نورهما ولولا ان نورهما طمس لا ضا دقا
ما بين المشرق والمغرب اخبرنا ابو حسان المزكي اخبرنا
هارون بن محمد الاسترناذى حدثنا اسحاق بن احمد الخزازي
حدثنا ابو الوليد محمد بن عبد الله الا زرقى حدثنا حمدي احمد
بن محمد بن الوليد الا زرقى عن مسلم بن خالد عن ابن جريح عن عطاء
عن ابن عباس انه قال ليس في الارض من الجنة الا الركن
الاسود والمقام فانهما جوهريان من جوهري الجنة ولولا
ما مسهما من اهل الشرك ما مسهما ذوغامة الا شفاه الله
قوله **وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل** اي امرناهما واوصينا
اليهما **ان طهرا بيتي** قال سعد بن جبيرة وعبيد بن عمير وعطاء
ومقاتل من الاوثان والرب قال الكلبي ان الله عهد لابراهيم اذ
بني الكعبة ان طهرها من الاوثان فلا ينصب حوله وثمن وقات
مجاهد طهرا بيتي من الشرك قوله **للطائفين والعاكفين والركع**
السجود قال الكلبي اما الطائفون فمن اعتراه من بلد غيره واما
العاكفون فاهل البلد والركع السجود فاهل الصلوة وقال
عطاء اذا كان طائفا فهو من الطائفين واذا كان جالسا فهو من العاكفين
الراكعين واذا كان مصليا فهو من الركع السجود اخبرنا اسماعيل
بن ابراهيم الصوفي اخبرنا المغيرة بن عمرو بن الوليد حدثنا

مسافع بن شببة قال

المفضل بن محمد حدثنا ابراهيم بن محمد السافعي حدثنا فضيل بن عياض
عن عطاء بن السائب عن طاووس عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الطواف بالبيت صلوة الا ان الله عز وجل قد جعل
فيه المنطق فمن نطق فلا ينطق الا بخير واخبرنا اسماعيل بن ابراهيم
اخبرنا المغيرة حدثنا المفضل حدثنا ابو القاسم عبد الله بن عمر
العايدي حدثنا يوسف الفيض عن الاوزاعي عن عطاء عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل في كل يوم وليلة
عشرين ومائة رحمة تنزل على هذا البيت ستين لطاقفين واربعين
للمصلين وعشرون للناظرين وقوله تعالى **وَاذْ قَالَ اِبْرَاهِيمُ**
رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا كل موضع من الارض عامرا واما مسكون
او خال بلد والقطعة منه بلدة والجمع بلاد وبلدان قال
ابن عباس يريد حراما محرما لا يصاد طيره ولا يقطع شجرة
ولا يختلي خلده والحكم في هذا ان صيد مكة لا ينصرف ولا يتعرض
له بنوع اذا ومن قتل صيد مكة فعليه جزاء ولا يجوز قطع
اشجار الحرم على جهة الاضرار بها وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى حبس الفيل عن مكة وسلط عليها رسوله و
المؤمنين وانها لم تحل لاحد كان قبل ولا تحل لاحد كان بعد
واما احلت لي ساعة من النهار والعرب تقول امن من حرام
مكة يضربون مثلها في الامن لانها للحجاج ولا تضاد **واذ**
اهله من الثمرات بمعنى انواع عمل الاشجار من اي نوع كان فاستجاب
الله دعاء ابراهيم في المسلمين جميعا فقال في موضع اخر ولم
تمكن لهم حراما منا يجي اليه ثمرات كل شئ وذكر المفسرون ان الله
تعالى بعث جبريل الي الشام حتى اقلع الى الطائف من موضع
الاردن ثم طاف بها حول الكعبة فسميت طائفا ثم انزلها
بغمامة ومنها يجي الي مكة الثمرات قوله **من امن منهم بالله**
واليوم الآخر من بدل من اهله وهو بدل البعض من الكل
كقوله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا

وهذا كما تقول اخذت المال ثلثه ورايت القوم ناسا منهم وانما
خص ابراهيم عليه السلام بطريق المؤمنين لان الله تعالى اذ به
بقوله لا ينال عهدي الظالمين فتوهم انه كمالا يعطيهم النبوة الا اذا
كانوا مؤمنين كذلك لا يرزق اهل مكة الا ان يكونوا مؤمنين فقال
الله تعالى **وَمَنْ كَفَرَ فَاَمْرُهُ قَلِيلًا** فصار رزقه الى منتهى امله
وقراءة العامة بالتشديد من التقليل وعليه التزويل كقوله
يمنعكم متاعا حسنا من متعناه متاع الحياة الدنيا ومنعناهم
الي حين وقرأ ابن عاصم بالتخفيف من الامتناع وافعل قد يكون
يعني فعل في كثير من المواضع نحو فرحته وافرحته وتزله واتزله
ومعنى قليلا اي زمانا قليلا مدة عمره وانما وصف بالقلت
من حيث كان الي نقاد ونقص وتناه وان طال وقوله **ثم اضطر**
اي الحجة في الاخرة الى عذاب النار وبئس المصير بئس المرجع عذاب
النار قوله **واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت** القواعد اصول
الاناس الواحدة قاعدة قال الزجاج وكل قاعدة فهي اصل
التي فوقها ومنه يقال الحشبات اسافل اليهودج القواعد
لانها كالاساس له قال ابن عباس يعني اصول البيت قال وطاه
ابراهيم الي ابته اسماعيل فقال يا اسماعيل ان الله امرني بامر فاطيع ما امرك ربك
قال فتعني قال واعينك عليه قال لا الله امرني اني له بيتا
ههنا فند ذلك رفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل
ربنا تقبل منا اي يقولان ربنا تقبل منا هذا كقولهم والملائكة
باسطوا ايديهم اخروا انفسكم ومثله يدخلون عليهم من كل
باب سلام عليكم وقوله **انك انت السميع العليم** يريد السميع
لدعاءنا العليم بما في قلوبنا قوله **وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا اُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ**
كل قوم نسبوا الي بني فاضيفوا اليه فهم امة وكل جيل من الناس
امة على حدة قال ابن الاثير اري والامة ايضا تتبع الانبياء
قال ابن عباس يريد امة محمد صلى الله عليه وسلم المهاجرين والانصار
والتابعين لهم باحسان وانما خصنا بالدعوة بعض الذرية

يقولون اخر انفسكم

ربنا و اسماعيل
مطيعين
الحكمين والسميعين

لأن الله تعالى أعلمهما أن في ذريتهما من لا ينال عهد في العالمين قوله
وَأَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذْنَا مِنْكُمْ كِفْلًا وأخذها قبض وهو جاز على بعد لأن الكسرة والقمة
تخذ فان استخفلا كقولهم في خذ خذ وفي عضد عضد ومعناه
عن فنامتعدنا والمواضع التي يتعلق بها التمسك لفعله ونفي
نسكنا فيها نحو المواضع التي يحرم منها والموضع الذي تقف
فيه بعرفة وموضع الطواف وموضع رمي الجمار وكل متعبد
فهو منك ومنسك ومن هذا قيل للعابد ناسك قوله
رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ قال ابن عباس يريد في ولدي والكنية
تعود إلى ذرية أو إلى الأمة في قوله أمة مسلمة لك وكلاهما
ولد إبراهيم وهم العرب قوله **فِيهِمْ رَسُولًا** منهم قال ابن عباس
يريد محمداً صل الله عليه وسلم فاستجاب الله له دعاءه وبعث فيهم
رسولاً من أنفسهم محمداً سيد الأنبياء وقوله **وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ**
وَالْحِكْمَةَ قال يريد القرآن الذي أنزل عليه وما فيه من الفرائض
والأحكام والسنن وشرايع التبيين وقال مجاهد الحكمة
فهم القرآن وقال يزيد كل كلمة وعظمتك أو زجرتك
أودعتك إلى مكرمة أو هتكتك عن قبض في حكمته ومنه
قوله عليه السلام إن من الشعر حكمة وقوله **وَيُرِيهِمْ**
قال ابن عباس ويرشد هم إلى أفضل عبادتك وقال ابن
جبريل يظهرهم من الشرك ويخلصهم منه وقال ابن كيسان
يشهد لهم يوم القيمة بالعدالة إذا شهدوا بالنبأ بالبلاغ
قوله **إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** قال الزجاج العزيز في صفة
الله المتعفف فلا يغلبه شيء وهذا قول الفضل قال العزيز المتعفف
الذي لا تناله الأيدي وعزة الله تعالى متناعه عما من أراد
وعلوه عن أن تناله يد وقال ابن عباس العزيز الذي لا يوجد
مثله قال الفراء غلب الشيء بعز بالكسر إذا قل حتى لا يكاد
يوجد عزة فهو عزيز وقال الكسائي وبين الأبناري العزيز
القوي الغالب يقول العرب عز فلان فلا فاعزوه عزاً

قال الزجاج اليهود كسر الراء لا كسر الهمزة
أرأيتكم أياكم كسر في الراء أياكم كسر في الهمزة
الفتحة وضمها كسر الراء أياكم كسر في الهمزة
وأي الهمزة

إذا غلبه ومنه قوله تعالى وعزني في الخطاب يقال من عزته
لمعني العزيز الغالب القوي الذي لا يحزه شيء وذكرنا معنى
الحكيم فما تقدم قوله **وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ** الآية قال
الزجاج معنى من التفرع والتوبخ ولقطها لفظ الاستفهام
والمعنى ما يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه قال
الاحفش يعني سفه نفسه فحذف حرف الجر كما يحذف في سائر
المواضع كقوله أن تسترضعوا أولادكم والمعنى لا أولادكم
ومثله ولا تعزموا عقدة النكاح أي عليها قال الزجاج
معنى سفه نفسه جهل نفسه فوضع سفه موضع جهل
وهذا قال ابن كيسان فقال لأن من عبد حجراً أو قرناً
أو صنماً فقد جهل نفسه لأنه لم يعلم خالقها ولم
يعلم ما يحق لله عليه والعرب تضع سفه في موضع جهل
ومنه الحديث الكبر أن تشفه الحق وتغص الناس أي
تجهل الحق ويؤيد هذا القول ما ورد في الحديث من عرف
نفسه فقد عرف ربه فقل معناه أفايقع الناس في الباطل
والضلال لجهلهم أنفسهم وظنوا أنهم يملكون الضمير في
وَنَالَهُ اللَّهُ عِزًّا وَجَلَّ وَحَكِي عن أبي بكر الورثاني أنه قال
في معنى هذا الحديث من عرف نفسه فخلق من رزوقه بلا
حول ولا قوة عرف ربه خالقاً ولا زقاً بالحوول والقوة وقد
أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام كيف عرفته وكيف عرفه
نفسك فقال عرفتك بالقدره والقوة والبطا وعرفه
نفسى بالضعف والعجز والفناء قال إلا أن عرفته
فإذا كان من عرف نفسه عرف ربه كان من جهل نفسه
جهل ربه حتى يرغب عن ملة إبراهيم قال قتادة رغبت
عن ملة إبراهيم اليهود والنصارى واتخذوا اليهودية
والنصرانية ديناً بدعة ليست من الله وتركوا ملة إبراهيم
قوله **وَلَقَدْ أَصْطَفَيْنَا فِي الدِّينِ** أي اخترنا ههنا رسالة

أو التفع

وناديه اخذناه صافيا من غير شائب **وايه في الاجرة التي**
الصلح بين قال عطاء يريد من نوح وادم وقال الحسن اي
من الذين يستوجبون عناية الله الكرامة وحسن الثواب قال
الزجاج يريد من الفائزين لان من الصالح في الاخرة فائزين
اذ قال له ربه اسلم اذ يتعلق بالا صطفاء على معنى
اصطفيناه اذ قال له ربه اسلم اي في ذلك الوقت قالت
الكلبي عن ابن عباس وقع ابراهيم الضحرة عن باب السرب
ثم خرج منه فظهر الى الكوكب والقمر والشمس كما ذكر الله
عنه في قوله فلما جن عليه الليل الايات فقال له ربه اسلم
اي اخلصد نيك لله بالتوحيد وقال عطاء اسلم نفسك
الى الله وفوض امرك اليه قال اسلمت لرب العالمين
قال الكلبي اخلصت بلا اله الا الله وقال ابن عباس في رواية
عطاء يريد بقلبه ولسانه وجوارحه فلم يعد لانه
شيئا ورضي ان يحرق بالنار في رضى الله عز وجل ولم
يستعين باحد من الملائكة قوله **وصيها ابراهيم**
بنبيه ويقال وصي بوصي توصيته ووصاؤه وقرا ووصي
ولها اشارة من الكتاب فمثال الشهد قوله فلا يستطيعون
توصيته وقوله ووصينا الانسان بوالديه ومثال الاخوة
بوصيكم الله في اولادكم وقوله من بعد وصية يوصيكم بها
اودين قال الزجاج وصي ابلغ من وصي لان اوصى خايز
ان يكون لهم مرة واحدة ووصي لا يكون الا لمرة كثيرة
وقوله بها قال الكلبي ومقاتل بكلمة الاخلاص لا اله الا
الله وذلك ان ابراهيم ومن بعده يعقوب ووصي
اولادهم يلزم التوحيد وقال اله **يا بني ان الله**
اصطفى لكم الدين قال ابن عباس يريد دين الاسلام
الحنيفة قال ابراهيم بن عيسى لا تعدلوا بالله شيئا وان
نشرتم بالمينا شير وفرضتم بالمقاريص وحرقتم بالنار قوله

50
فلا تموتن الا وانتم مسلمون وقع النبي في طاهر الكلام غ الموت
وانما هو في الحقيقة عن ترك الاسلام ليلا يصادفهم الموت عليه والمعنى
الزمو الاسلام حتى ادرككم الموت صادفكم عليه وهذا كما تقول
لا اريدك هاهنا توقع حرف النبي على الرواية وانت لم تنه نفسك
على الحقيقة بل نهيت المخاطب كأنك قلت لا تقرن هذا الوضع
في جنته لم اريدك فيه وهذا من سعة الكلام قوله **ام كنتم**
شهداء الاية نزلت في اليهود حين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
الست تعلم ان يعقوب يوم مات اوصى بنبيه باليهود فان ترك
الله عز وجل قوله ام كنتم شهداء اقرعناه بل اكنتم كانه ترك
الكلام الاول واستفهم فقال اكنتم شهداء حاضرين
اي حضرم وصية يعقوب حين حضره الموت اذ قال
لبنيه ما تعبدون من بعدي قال ابن عباس وذلك ان الله
لم يقبض نبيا حتى يخبره بين الموت والحياة فلما خبر يعقوب
قال انظر لي حتى سال ولدي واوصيهم فجمع ولده وهم اثني عشر
رجلا وهم الاسباط وجميع اولادهم فذاك لهم قد حضرت
وفاتي وانا اريد ان اسالك ما تعبدون من بعدي
قالوا نعبد الهك الذي لا اله غيره **والله ابا بك الاية**
وطابت نفسه قوله **واسمعي** ادخله في جملة الائمة وكان
عم يعقوب كان العرب تسمى العم ابا وروى ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال للعيسى هذا بقية آتاي قوله **الهأ وأخذوا**
بنتصبت وجمع بين احدى الحال كما هم قالوا يعبد الهك في حال
وخذائنته على البدل من قوله الهك **قوله تلك امة** يعني
ابراهيم وبنيه ويعقوب وبنيه الذين قد تقدم ذكرهم
قد خلت مضت ومنه قوله في الايام الخالية يعني لما خلت للتفدية
لها ما كسبت من العمل ولكم يا معشر اليهود ما كسبتكم اي
حسابهم عليهم وانما يساءلون عن اعمالكم فلا عن اعمالهم وهو قوله
ولا تسألونهم عما كانوا يعملون قوله **وقالوا كونا هودا او نصارا**

قال ابن عباس تزلت علي اليهود للدينه ونصارى بخرا قال كل
واحد من الفريقين المؤمنين كونهما ديننا تهتدوا واولا دين الا ذلك
فقال الله تعالى **قُلْ بَلْ مَلَكَةٌ بَرَاءٌ هُمْ** اي بل تنبع ملة ابراهيم
حَنِيفًا قال ابن زيد الحنيف لعدل عن الدين من دين الى دين
وسمى الاسلام الحنيفية لانها مالت عن اليهود والنصارى
وقال الاصمعي ومن عدل عن دين اليهود والنصارى فهو حنيف
عند العرب قال لا خف من الحنيف المسلم وكان في الجاهلية يقات
من اختار من حج البيت حنيف لان العرب لم تنسك في الجاهلية
شيئ من دين ابراهيم غير الحنثان وحج البيت فلما جاء الاسلام
عادت الحنيفية وقال ابن عباس الحنيف لما بل عن الاديان
كلها الى دين الاسلام وقال مجاهد الحنيفية اتباع ابراهيم
فما اتى به من الشريعة التي صار بها اماء للناس **قوله**
امنا بالله الآية اخبرنا حماد بن ابراهيم عن المزكي اخبرنا محمد بن
علي اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا محمد بن اسماعيل الجعفي
حدثنا محمد بن بشير حدثنا عثمان بن عمار اخبرنا محمد بن ابراهيم
قال يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة كان اهل الكتاب
يقرون التوراة بالعبرانية ويفسرونها لاهل الاسلام
بالعربية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل
الكتاب ولا تكذبوهم وقلوا امنا بالله **وما انزل اليك**
انزل الي ابراهيم الآية اخبرنا ابو عثمان سعيد بن ابراهيم
القرشي فيما كتب الي ان العباس بن الفضل بن زكرياء اخبرنا
عن اخيه بن محمد حدثنا سعيد بن منصور حدثنا عثمان بن ابي
جوير عن الضحاك قال علموا اولادكم واهاليكم وخدمكم اسماء
الانبياء الذين ذكرهم الله في كتابه حتى يؤمنوا بهم ويصدقوا
بما جاؤا به فان الله يقول قلوا امنا بالله **وما انزل اليك**
وما انزل الي ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب الآية
اخبرنا محمد بن ابراهيم المزكي اخبرنا ابو سعيد ابو عبد الله

اسماء على بن احمد الجرجاني اخبرنا عبد الله بن زيد الجرجاني
ابو كريب محمد بن العلاء حدثنا مروان بن معاوية حدثنا عثمان بن حكيم
اخبرني سعيد بن يسار ان ابن عباس اخبره ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين ركعتي الفجر في الاولى منها قولوا امنا
بالله **وما انزل اليك** وما انزل الي ابراهيم الآية كلها وفي الاخرة قوله
تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء الى قوله تعالى واشهد باننا
مستلمون رواه مسلم عن قتادة عن مروان بن معاوية قوله **و**
الاسباط قال الزجاج الاسباط في ولد اسحاق بمنزلة القبائل
في ولد اسماعيل فولد كل واحد من ولد يعقوب سبط وولد كل
واحد من ولد اسماعيل قبيلة وانما سموها هؤلاء بالاسباط
وهؤلاء بالقبائل ليفصل بين ولد اسماعيل وولد اسحاق قال
ابن الاعرابي السبط في كلام العرب خاصة الاولاد وكان في الاسباط
انبياء لذلك قال **وما انزل اليهم** **وما اوتي موسى وعيسى** اي
الايات والكتب **وما اوتي لنبين من ربه من الغزاة والكتب**
تفريق بين احد منهم اي لا تكفروا ببعضهم ولا تؤمن ببعضهم
فعلت اليهود والنصارى **وتحنن له** مستلزمون اي مخلصون ديننا
عن الشرك بالله تعالى قال الحسن علموا اولادكم واهاليكم وخدمكم
اسماء الانبياء الذين ذكر الله في كتابه حتى يؤمنوا بهم ويصدقوا
بما جاؤا به وقالت العلماء لا يكون الرجل مؤمنا حتى يؤمن بسائر
الانبياء السابقين وجميع الكتب التي انزلها الله تعالى على الرسل
فيجب على الانسان ان يعلم صبيانه ونسائه اسماء الانبياء
الذين ذكرهم الله في كتابه حتى يؤمنوا بهم ويصدقوا بما جاؤا به
السابقين وجميع ويا مريم بالايمان بجميعهم ولا يبعد ان يظنوا
انهم كلوا الايمان بحمد الله عليه وسلم فليقلنوا قوله قلوا
امنا بالله **وما انزل اليه** **فان امنوا بمثل ما امنتم به** قال ابن
الانباري المعنى فان امنوا بمثل ما امنتم به اي فان امنوا بمثل
ايمانكم فزبدت الباء كما زيدت في قوله وهزي اليك يجمع

التخلية فقال ابو اعياذ النخعي اذ اذ كان امنوا هم بكتابتكم كما انتم انتم
 بكتابتكم فالمثل لاهنا المراد بكتابتكم وقيل المثل صلة والمعنى فانتم
 بما انتم به وقد ذكر المثل ولا يراد به الشبه والتظير كقول الشاعر
 يا عاذلي عني من عذلكما مثلي لا يقبل من مثلكما اي انا لا اقبل منك كان
 ابن عباس يقول فان امنوا بما انتم به فهذا يدل على ان المثل في قرأتنا
 صلة **فقد اهدوا** اي فقد صاروا مسيئين **وان تولوا** اي عرضوا
 عن الايمان بكتابتكم ونبيتكم **فانما هم في شقاق** اي وعد من الله ورسوله
 بكفايته امر من عاذاه من مخالفيه قال المفسرون ثم كفاه الله
 امر اليهود بالقتل والسبي في قرينة والجلاد والنفي في بني النضير و
 الجزية والذلة في نصارى تجران قوله **صبغة الله** الصبغ ما
 يلون به الثياب والصبغة المصدر قال الحسن وقادة وابو
 العالية ونجاهد والسدي وابن زيد وعطية دين الله وانما
 سمي الدين صبغة الله يقول دين الله **ومن احسن من الله**
صبغة يقول ديننا وذلك ان النصاري كان اذ ولد لا حدهم
 ولدا فاتي عليه سبعة ايام صبغوه في ماء لهم ليظهر به بذلك وقيل
 هذا ظهور مكان الختان وذلك حين جعلوه نصارى انما وصف
 من النصاري فجعل الله الختان للمسلمين تنظيها وقطعها
 وامرية معارضة للنصاري وسمى الختان صبغة من حيث كان
 بدل ما فعلوه من صبغهم اولا وهم كما قال الله تعالى وجزاء سيئة
 سيئة فسمى الثاني سيئة لما كانت في معارضة الاولى
 وصبغة الله نصيب على الاعواء على معنى الزموا واتبعوا قوله
قل اتحاجوننا في الله الآية خاصمت يهود المدينة ونصاري
 تجران رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان انبياء الله كانوا
 مناود بنتا هو الا قدم وكنا بنا هو لا سبق ولو كنت نبيا
 كنت منا فانزل الله تعالى قل اتحاجوننا اي تحاجوننا
 تحاجوننا وهذا استفهام معناه التوبخ بقوله في الله اي
 في دين الله **وهو ديننا ودينكم** اي ونحن وانتم عبيد له ولنا

في خلاف وعدة الشقاق والشفقة
 المخالفة منه قوله تعالى ومن شياقي
 الرسول ومن شياقي الله وقوله
 فسيلنبه الله

صبغة
 للدين يلزمه ولا يفارقه
 يلزم الصبغ الثوب وقال ابن عباس
 في رواية الكلبي

اعمالنا بخازي بحسبها وبيئتها وانتم في اعمالكم على مثل سبيلنا
 لا تؤخذ بعضنا بذنب بعض **ونحن له مخلصون** مخلصون
 قال ابن ابى ناري وفي هذه الآية اضممار وهو وانتم غير مخلصين
 فخذوا كنفاء بقوله ونحن له مخلصون كقوله سرايل بقتكم
 الخرم معنى الآية لاجبة لكم علينا في دين ربنا اذ كنا مخلصين له
 ولا نجد معه سواة وانتم تجعلون له الشركاء قوله **ام يقولون**
 قرا بالآية والياء فلان ما قبله من قوله قل اتحاجوننا وما بعده من قوله
 قل لو انتم اعلم بالآية ومن قرا بالياء فان المعنى لليهود والنصارى وهم
 غيب ومعنى الآية كما قيل بل يقولون ان الانبياء الذين ذكروا في هذه
 الآية من قبل ان تنزل التوراة والاحبار **كانوا يهودا او نصارى**
قل انتم اعلم ام الله اي قد اخبرنا الله ان الانبياء كان دينهم الاسلام ولا احد اعلم منه
ان اظلم ممن اظلم كتم شهادة من الله توبخ لليهود قال
 ابن عباس يريد من اظلم ممن كتم شهادته التي تشهد عليها
 يريد ان الله اشهدهم في التوراة والاحبار انه لما عث فيهم محمد
 بن عبد الله من ذرية ابراهيم واخذ على ذلك مواثيقهم ان يتبنوه
 للناس ولا يكتموه فكتموه وكذبوا فيه وقال نجاهد والبرع الشهادة
 في امر ابراهيم والانبياء الذين ذكرهم الله انهم كانوا احنفاء مسلمين
 فكتموها وقالوا كانوا انتم كانوا يهودا او نصارى **وما الله بغافل**
عما تعملون وعبدكم اي انه يحازيكم على ذلك قوله **ذلك امه قد**
خلت قد مضت هذه الآية واعيدت ها هنا لان الحجاج اذا
 اختلفت مواطنه حسن تذكيره قوله **سيقول السفهاء** الآية
 في تحويل القسلة الى الكعبة قال ابن عباس عن السفهاء يهود المدينة
 والسفهاء جمع سفيه وهو الخفيف اي ما لا يجوز له ان يخف اليه
 قوله **ما وليهم** اي عدلهم وصوفهم **عن قبلهم التي كانوا عليها** يعني
 بيت المقدس والقبلة الوجه هو الفعلة من المقابلة والعرب
 تقول ماله قبلة ولا ديرة اذا مالم يحدد لجهة امره والضمير في
 قبلتم للنبي صلى الله عليه وسلم **قل لله المشرق والمغرب**

للتذكير به

اي له ان يا رب التوجه الى اي جهة شاء **يَهْدِي مِنِّي شَاءَ اِلَيَّ**
طَرِاطُ مُسْتَقِيمٍ قال ابن عباس الى دين مستقيم ودين الله تعالى
الصراط المستقيم لا يودي الى الجنة كما يودي الصراط المستقيم
الى المطلوب قوله **وَكَذَلِكَ** اي وكما اخبرنا ابراهيم راو كاد وانما
عليهم بالخيفة المستقيمة كذلك **جَعَلْنَاكُمْ اُمَّةً وَسَطًا** اي
عدلا خبارا قال اهل المعاني لما صار ما بين الغلو والتقصير
خيلا منها صار الوسط والاولى عبادة عن كل ما هو خير قال الله
تعالى قال او سطرهم قبل في تفسيره خير مما وعد لهم وقال النبي صلى الله عليه
وسلم خير هذا الدين الفطري الاوسط وامة محمد صلى الله عليه وسلم
وسط الامم لانهم لم يغلو واغلو التصاري ولا قصروا والتقصير
اليهود في حقوق الانبياء بالقتل والصلب **لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ**
النَّاسِ قال ابن عباس في روايه عطاء بن ريد عن جميع الامم وذلك
ان الله تعالى اذا جمع الاولين والآخرين اوفى بالماضي من قبسهم
عما ارسل اليهم فينبكون ان نوحا بلغهم ما ارسل به اليهم فنب
بامه محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون نشهد انه قد بلغ رسالتك
فكذبوه وعصوبك فيقول الله نوح هؤلاء كانوا بعدنا فكيف
يشهدون علينا فيقولون ربنا ارسلنا رسولا فامتابه
وصدقنا فكان فيما انزلت عليه كذبت قوم نوح المرسلين الى قوله
انؤمن لك واتبعك الارذلون **وَتَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا**
اي عما حدثكم فهو من باب حذف المضاف وذلك ان محمد عليه
السلام بسئل عن حال امته فيزكهم ويشهد بصدقهم وقال ابن جرير
قلت لعطاء ما معنى **لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ** عن الناس قال امته محمد صلى الله عليه وسلم
شهداء عن من ترك الحق من الناس اجمعين حين جاء الهدي والايان
ويكون الرسول عليكم شهيدا يشهد عما اثم امنوا بالحق حين
جاءهم وقبلوه وصدقوا به قوله **وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ**
عَلَيْهَا اي ما جعلنا محراب القبلة التي كنت عليها فهو من باب
حذف المضاف ويحتمل ان يكون المفعول الثاني للمجعل محذوفا

على التقدير وما جعلنا القبلة التي كنت عليها منسوخة فخذوا العلم
به **الْاَلْفَعَامُ مِنِّي** **الرَّسُولُ** **مِنِّي** **يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ** اي لنعلم العلم الذي
يستحق له ما مل به الثواب والعقاب هو علم بالثبتي بعد وجوده والله
تعالى يعلم الكاشا ولكن لا يعلمها موجودة الا اذا وجدت فذاك
العلم هو الذي يوجب الثواب والعقاب وابن عباس يفسر لنعلم همنا
لنرى وهذا راجع الى ما ذكرنا لانه انما يراه اذا علمه موجودا وكان
وكان تحويل القبلة الى الكعبة ابتلاء من الله تعالى لعباده وذلك
ان الله تعالى لما وجه بنيه الى الكعبة قال في ذلك فاقبلت
من الناس قال بعضهم ما ولا هم عن قبلتهم التي كانوا عليها
وقال آخرون قد شاق الرجل الى مولد ابائه وقال ابن عباس
في قوله من يتبع الرسول من ينقلب على عقبيه يعني اهل البقيين
من اهل لشك والريبة ومن يوافق الرسول في التوجه الى
الكعبة ممن يرتد عن الدين فيرجع الى ما كان عليه والا ففلا يرب على
العقب عبارة عن الا يفرق الى حيث اقبل منه **وَاِنْ كَانَتْ الْكِبْرَةَ**
اي وقد كانت التولية الى الكعبة لمثقلة **الْاَعْيَا** **الَّذِينَ هَدَى**
اللَّهُ اي هذا هم الحق وهم الذين عصمهم الله حين صدروا الرسول
في التحول الى الكعبة قوله **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّكُمْ** **اِيْمَانَكُمْ** اخبرنا ابو
ابراهيم النضر اباذي اخبرنا اسماعيل بن عبيد اخبرنا محمد بن الحسن
بن الحليل النسوي حدثنا ابو كرب حدثنا عبد الله بن موسى حدثنا
اسرايل حدثنا سمالك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال لما
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة قالوا يا رسول الله
كيف بالذين ما نوا وهم يصلون الى بيت المقدس فانزل الله تعالى
وما كان الله ليضل عن ايمانكم وقال الكلبي عن ابن عباس كان رجال
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين قد ما نوا
على القبلة الاولى منهم اسعد بن ذرارة وابو امامة والبراء بن
مروية احد بني سلمة في انا من آخرون فقام عشاء ثم هم فقالوا
يا رسول الله توخا حوائنا وهم يصلون الى القبلة الاولى وقد صدقك

الله الى قبلة ابراهيم فكيف باخواننا فانزل الله وما كان الله ليضيع
ايمانكم يعني ليضل صلواتكم قبل بيت المقدس يعني به الاموات انه قد قبل
منهم والمفسرون يجعلون الايمان ههنا بمعنى الصلوة ويكون ان وما
بجمل الايمان ههنا على ما هو عليه من معنى التصديق فيكون معنى الآية
كان الله ليضيع تصديقكم يا مرا القبله قوله **ان الله بالناس لرؤف**
رحيم الرأفة أشد من الرحمة وابلغ يقال رافت بالرجل أرأف
به رأفة ورأفه ورء وفت به أرؤف وفي الرؤف قرأتان
احدهما عا وزن فعول والثانية عا وزن فعل وفعول اكثر
كلامهم من فعل الا ترى ان باب صبور وشكور اكثر من باب خذّر
ويقظ واذا كان اكثر في كلامهم كان اولى وبؤكده هذا ان صفات
الله تعالى قد جاءت على هذا الوزن نحو عفور شكور ولم يأت شيء منها
على وزن فعل ومن قرأ وزن فعل فقد قيل له انه غالب لغة أهل
الحجاز ومنه قول الوليد بن عتبة وشر الطالبيين فلا تكنه بفائل
عنه الرؤف الرحما وكثر ذلك حتى قاله غيرهم قال جرير يري المسلمين
عليك حقا كفعل الوالد الرؤف الرحيم قوله **قد نرى قلبك جهلك**
في السماء اخبرنا ابو منصور المنصورى اخبرنا على بن عمر بن عبد
حد ثنا عبد الوهاب بن عيسى حد ثنا ابو هشام الرافعي حد ثنا ابو
بكر بن عيسى اخبرنا ابو اسحاق عن البراء قال صلينا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد قدومه الى المدينة سنة عشر شهرا
نحو بيت المقدس ثم علم انه عز وجل هو نبيه صلى الله عليه وسلم فلما قد
نرى قلبك وجهك في السماء الآية فامر الله ان يتولى الى الكعبة
فوجهنا الى الكعبة وقد صلينا ركعتين رواه مسلم عن أبي بكر بن أبي
شيبه عن أبي الاحوص ورواه البخاري عن أبي نعيم عن زهير
كلاهما عن أبي اسحاق قال المفسرون كانت الكعبة أحب القبليتين
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لانها كانت قبلة ابراهيم عليه السلام
ولا تذكره موافقة اليهود فقال جرير له ودوت ان الله صرى
عن قبلة اليهود الى غيرها فقال له جرير لا اغا انا عبد مثلك وانته

ومر علينا رجل ونحن نصل الى بيت
الله فقال ان نيتكم صلي الله عليه
وسلم قد حوله وجهه الى الكعبة

كريم على ربك فادع ربك وسله ثم ارتفع جيرا بل وجعل رسول الله
يدبر النظر الى السماء وجاء ان ياتيه جبريل بالذي سئل ربه فانزل
الله تعالى قد نرى قلبك وجهك في السماء أي في النظر الى السماء
فقد نرى قلبك قبلة رضاءها اي لنصيرتك تستقبل بوجهك قبلة
نحبها ونفوضها قوله **وقرب وجهك** اي قبل وحول وجهك **شطر**
المسجد الحرام اي قصيده ونحوه وتلقاه **وحيث ما كنتم في بر**
وتحزقوا اي **وجوهكم شطرة** يعني عند الصلوة ولما حولت القبلة
قال اليهود يا محمد ما امرت بهذا واغنا هو شيء من عندك تبذره
من تلقاء نفسك وانزل الله **وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون**
انه الحق من ربهم اي ان اليهود عالمون ان المسجد الحرام قبلة
ابراهيم وانه حق **وما الله بغافل عما تعملون** قال ابن عباس يريد
انكم يا معشر المؤمنين تطلبون مرضاتي وما انا بغافل عن ثوابكم
وجزائكم وان اليهود يطلبون سخطي وما انا بغافل عن جزئهم
في الدنيا والاخرة **ولكن انت لذين اوتوا الكتاب بكلية**
ما تتبعوا قبلك الآية قال اهل التفسير ان اليهود والنصارى
طلبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الايات فانزلها الله تعالى
هذه الآية وايأس نبي عن ايمانهم وذلك انهم علموا صدق
محمد صلى الله عليه وسلم بما كانوا يرونه في كتابهم من صفته ونعته
ولكنهم حذروا من تحقيق علمهم وما تنفي الايات عنه من يجد
ما يعرف ذلك قالوا ما تتبعوا قبلك قوله **وما انت بتابع**
قبلكم حسم هذا اطاع اليهود في رجوعه عليه السلام الى
قبلكم **وما بغضهم** يعني اليهود والنصارى **يتابع قبلة**
بغض اخبرناهم وانا تفقوا على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم فهم
مختلفون فيما بينهم فلا اليهود يستقبل المشرق ولا النصارى
تستقبل بيت المقدس **ولكن اتبعك سواء هم** اي صليت الى قبلكم
من بعد ما جاء لك العلم ان قبلة الله الكعبة **انك اذا لمن لظا**
اي انك اذا مثلهم والخطاب له في الظاهر وهو في المعنى لامته

ري

لمين

قوله الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه الآية قال الكبي في معنى عبادة
 بدين الاسلام واصحابه يعرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم بنعته وصفته
 وبشعته واسمه في كتابهم كما يعرفون احدهم ولده اذا رآه مع الغلمان
 قال عبد الله بن عباس في كتابه لا تاكثروا في معرفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مني باي فقال له عمر بن الخطاب وكيف ذاك يا ابن سلام قال لا في
 اشهد ان محمدا رسول الله حقا قطعا وبقينا وان لا اشهد بذلك على
 ابني لا في لا ادري ما احدثت النساء فقال له عمر ففكك الله يا ابن
 سلام وقوله **وان فريقا منهم يكتمون الحق** يعني الذين كتموا شان
 محمد صلى الله عليه وسلم ونعته **ولهم عذاب عظيم** لان الله يدين ذلك في كتابهم
 ثم قال **الحق من ربك** اي هذا الحق من ربك **فلا تكونن من الممترين**
 اي شاكين فيما اخبرتك به من امر القبلة وعناد من كتم النبوة و
 امتناعهم من الايمان بربك والريبة الشك ومنه الامتداد والتمادي في الخطاب
 للشيء عليه السلام والمراد غيره من الشاكين قوله **ولكل وجهة** اراد كل اهل
 دين والوجهة قرأين عامر هو مولدها اي هو مصروفها والمعنى كل دين
 والوجهة اسم لكل متوجه اليه **هو مولدها** قال الزجاج هو ضمير لكل
 والمعنى هو مولدها وجهه اي هو مستقبلها بوجهه وقرأ ابن عامر
 هو مولدها اي هو مصروفها والمعنى كل دين وجهه **فاستبقوا**
الحجرات قال ابن عباس يقول يريد تناقضوا فيما رغبتم فيه من الخير
 فكل عند ثوابه وقال الزجاج اي فبادروا الى قبول من الله عز
 وجل وولوا وجوهكم حيث امركم الله ان تولوا وقوله **ايما تكونوا ايانا**
بكم الله اي ايما تكونوا يجمعكم الله للحساب فيجزئكم باعمالكم ثم الله
 عليه استقبال القبلة ايما كان بايتين وهما قوله **ومن حيث خرجت**
 وانما كررت الايتان لان هذا من مواضع التأكيد لاجل التسخير
 الذي نقلوا به من جهة الى جهة ومعني ومن حيث خرجت اي
 للمسافرة والبروز الى البلد **وقول وجهك شطر المسجد الحرام** قاله
 الكعبة ايما كنت وما بعد هذا مضمي تفسيره الى قوله **لئلا يكون للناس**
عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم قال اكثر المفسرين الناس ههنا

اليهود كانوا يجتمعون ويحبسون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعالم المؤمنين
 في صلاتهم الى بيت المقدس ويقولون ما دري محمدا واصحابه ابن قيسهم
 حتى حديثا من نحن ويقولون بخالفنا محمد في ديننا ويتبع قبيلتنا وهذا
 كان حجة الله التي كانوا يحبسون بها على المؤمنين عاوجه المصنوعة فلحجة
 قد تكون بمعنى المصنوعة كقوله لاجحة بيننا وبينكم وقال ابو
 روق حجة اليهود انهم كانوا قد عرفوا ان النبي صلى الله عليه وسلم
 المبعوث في اخر الزمان قبلته الكعبة وانه يحول اليها فلما راوا
 محمد صلى الله عليه وسلم يصح الى الصخرة احتجوا بذلك فصرفت قبلته الى الكعبة
 لئلا يكون عليه حجة الا الذين ظلموا منهم يريد الا الظالمين بالذين
 يكتمون ما عرفوا من الحق ان يحول الى الكعبة وقوله **فلا تخشونهم**
 اي في انصرفا فكم الى الكعبة وفي تظاهروا عليهم في الحاجة والحاجة
واخشون في تركها ومخالفتها ولا تشركوني **عليكم** هدايتي اليكم اي
 قبله ابراهيم عليه السلام فتتم لكم الملة الخفيفة وقال عطاء بن ابي
 عيسى ولا تشركوني عليكم في الدنيا والاخرة اما الدنيا فانصرفا فكم
 على عدوكم وولور فكم ارضهم وديارهم واموالهم واما في الاخرة ففي
 رحمتي وجنتي وارزقكم الحور العين **فليعلمن مستدرون** ولكي قدروا
 بانعائهم عليكم الى الملة الخفيفة قوله **كما ارسلنا فيكم** الآية
 هذا الحاق متعلق بما قبله باعتماد تقدير ولا تخشونهم عليكم كما رسالي
 اليكم رسولا اي اتم هذه كما اتممت ذلك وذلك ان ابراهيم عليه السلام
 دعاه دعوتين احدهما قوله ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذرئتنا
 الآية والثاني قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم الآية فانه لما
 قال كما اجبت دعوتك بانبعثك الرسول كذلك اجبت دعوتك بان
 اهديكم لدينه واجعلكم مسلمين وقوله **من سواكم** يعرفونه بآله
 ونسبه وبآي الآية مفسر قوله **فاذكروني اذ كفرتم** قال ابن عباس
 وسعيد بن جبيرة ذكروني بطاعة اذ كفرتم بخبري وروي ان عبد الملك
 كتب لي سعيد بن جبيرة في مسائل فقال في جوابها ونسأل عن الذكر
 فالذكر طاعة الله فمن اطاع الله فقد ذكر الله ومن لم يطعه فليس

والتمويه بها على الجاهل فما صرقة القبل
 الى الكعبة بطول هذه الحجة ثم قال
 الا الذين ظلموا منهم وهم المشركون فانهم
 قالوا قل تحيروا في دينه ووجهه الى
 قبلتنا وعلم ان اهدى سبيلا منهم
 ونسأله ان يرجع الى ديننا فاولد
 تبقى لهم المصنوعة صحيحة

بذكر وان اكثر التسبيح وقلاوة الكتاب تسأل عن قول الله تعالى فاذا ذكر
اذكر فان ذلك ان الله يقول اذ ذكرني بطاعتي اذكركم بغضتي وشهد
لصحة هذا ما اخبرني سعيد بن العباس القرشي فيما كتب الي ان
العباس بن الفضل اخبرهم عن احمد بن حنبل عن سعيد بن منصور
حدثنا عبد الله بن المبارك عن سعيد بن ابي ايوب عن ابي هاني الخولاني
عن خالد بن ابي عمران قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطاع الله
فقد ذكر الله وان قلت صلواته وصيامه وتلاوته بالقران ومن
عصى الله فقد نبى الله وان كثرت صلواته وصيامه وتلاوته بالقران
اخبرنا ابو بكر محمد بن عمر المعروف بحفدة الخشاب حدثنا ابراهيم
بن عبد الله الاصفهاني ابا محمد بن اسحاق حدثنا قتيبة حدثنا جابر
عن الاعشى عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني
ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرت
في ملأ خير منهم وان تقرب مني بشرا تقربت منه ذراعا وان
اتاني بعشي آتيته اهرول رواه مسلم عن قتيبة ورواه البخاري
عن عمر بن حفص عن ابيه عن الاعشى **واشكروا لي** تقول العرب
شكرته وشكرت له ونصحته ونصحت له وري سعيد
المقبري عن ابيه عن عبد الله بن سلام ان موسى قال لربه
يارب ما الشكر الذي ينبغي لك قال يا موسى لا يزال لسانك
رطبا من ذكرى **يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر**
والصلوة قال مقاتل استعينوا على طلب الاخرة بالصبر
على الفرائض وبالصلوة الخشي مواقيتها على تحصيل الذنوب ان
الله مع الصابرين قال عطاء عن ابن عباس يقول ابي معكم انكم
ولا اخذكم وقال الزجاج تاويله انه يظهر دينكم على سائر
الاديان لان من كان الله معه فهو الغالب قوله **ولا تقولوا**
لمن يقتل في سبيل الله امواتا كان الناس يقولون لمن يقتل
في سبيل الله مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا ولذتها فانزل الله

وان تقرب مني ذراعا تقربت منه باعاصي

هذه الآية **بل احياء** ذكر المفسرون في حيوة الشهداء في سبيل الله
ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اولواحي الشهداء في
اجواف طير خضر تسرح في ثمار الجنة وتشرب من انهارها وتاوي بالليل
الى قناديل من نور معلقة بالعرش **ولكن لا تشعرون** اي ما هم فيه
من الكرامة والنعيم **ولنبشرونكم** النون فيه للتاكيد واللام جواب قسم
تخذون على تقدير والله لنبلونكم والمعنى لنعام ملنكم معاملة المبتلي
لان الله تعالى يعلم عواقب الامور فلا يحتاج الى ابتلاء ليقيم
العاقبة ولكنه يعاملهم معاملة من يتبلى من صبر ابي به على صبره
ومن لم يصبر لم يستحق الثواب وقوله **بشي من الخوف** قال ابن عباس
يعني خوف العدو **والجوع** يعني الحاجة والفقر **ونقص من**
الاموال يعني الخسران والنقصان في المال وهلاك المواتي **والانفس**
يعني بالموت والقتل والمرض والشيب **والثمرات** يعني الجوائز وان
لا يخرج الثمرة كما كانت تخرج ثم ختم الآية بتبشير الصابرين كيده
عيا ان من صبر على هذه المصائب كان على وعد الثواب من الله تعالى
وبشرا الصابرين ثم تفتح فقال **الذين اذا اصابهم مصيبة** اي
نالتهم نكبة مما ذكر ولا يفلأ فيما يصيبهم مصيبة **قالوا اننا**
لله اي نحى واموالنا لله يصنع بنا ما يشاء **وانا اليه لارجعون**
اقرار بالفساد والهلاك ومعنى الرجوع الى الله الرجوع الى الفرد
بالحكم اذ قد ملك في الدنيا قوما الاحكام فاذا زال حكم العباد جمع
الامر الى الله اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن القاضي حدثنا محمد بن
يعقوب بن يوسف حدثنا يحيى بن نصر حدثنا ابن وهب اخبرني
يونس عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مصيبة يصيب لها
العبد المؤمن الا كفر بها عنه حتى الشوكة يشاكها رواه مسلم
عن ابي لوطاه عن ابن وهب اخبرنا الاستاذ ابو منصور البغدادي
حدثنا ابو الحسن محمد بن الحسن الشرايح حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي
حدثنا يحيى بن عبد الحميد حدثنا ابو بردة الكندي عن علقمة بن مرثد

عن ابن سابط عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصيب
بمصيبه فليذكر مصيبتيه في فاتها من اعظم المصابيح ثلثا الحسن
محمد بن ابي القاسم العمري حدثنا ابو علي بن ابي بكر الفقيه حدثنا ابو عبد الله
محمد بن اسماعيل الفارسي حدثنا ابو محمد عبد الله بن الحسن بن جابر
المصيصي حدثنا محمد بن يزيد بن سنان حدثنا ياسر بن معاذ
عن حارث بن دينار عن ابي صالح عن ثوبان قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما أصاب عبدا مصيبة الا باحدى خلتين انا
بذنب لم يكن الله ليغفر له الا ابتلاك المصيبة او بدرجة لم يكن
الله ليبلغه اياها الا ابتلاك المصيبة وقال سعيد بن جبير بعد
اعطيت هذه الامة عند المصيبة ما لم يعط الا نبيا فظلم
انا لله وانا اليه راجعون ولو اعطيت النبيا لاعطيت يعقوب
اذ قال يا اسفي على يوسف اخبرنا سعيد بن محمد العدل حدثنا
ابو علي بن ابي طالب موصي حدثنا جعفر بن محمد المغلسي حدثنا ابو سعيد
الاشجعي حدثني عتبة بن خالد حدثنا سعد بن سعيد حدثنا عمر
بن كثير بن افلح عن سفينة عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من قال عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون
الله اجرني في مصيبتى واخلف لي خيرا منها اجره الله واخلف له
خيرا منها قال سلام سلمة فلما هلك ابو سلمة فقلت من خير من ابي سلمة
ثم عزم الله لي فقلت لها فاخلفني رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه
مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن امامة عن سعد بن سعيد اخبرنا
القاطبي ابو بكر الحيري حدثنا الحسن بن محمد بن اسحاق حدثنا
محمد بن زكريا الغلابي حدثنا العباس بن بكار حدثنا ابو بكر
الهدلي عن الشعبي ان شرجا قال اتي لا صاب بالمصيبة فاجلته
عليها اربع مرات احدا لم تكن اعظم منها واحدا ذرقتني الصبر
عليها واحدا ذرقتني الاسترجاع لما اوجواف من الثواب احمد
اذ لم يجعلها في ديني قوله **اولئك عليكم صلوات من ربهم** ذكرنا
معنى الصلوة فيما تقدم والصلوة من الله رحمة ومغفرة

وانشد الازهري صلى على يحيى واشياعه ربنا كريم وشفيح مطاع قال
معناه بترحم عليه وقيل بن عبد الصلوات هي ثلثا بالمغفرة فقال مغفرة
من ربهم وهذا كما يروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم صل على آل ابي اوفى
اي ارحمهم واغفر لهم قال ابن كيسان وجمع الصلوات لانه عني بها
رحمة بعد رحمة وذكر الرحمة بعد الصلوات لا شجاع المعنى والا
في اللفظ ومثله قوله تعالى سرهم ونجواهم قال ذو الرمة لمياء
في شفيها حرة لعسى وفي النشاة وفي انبائها شبيب فكر لما اختلف
اللفظ وقوله **اولئك هم المهتدون** قال ابن عباس يريد الذين
اهتدوا للتوحيد وقيل الي الجنة والثواب خبرنا ابو بكر محمد بن عمر
الخشاب اخبرنا ابراهيم بن عبد الله الاصفهاني خبرنا محمد بن
اسحاق الثقفي حدثنا قتيبة حدثنا جابر عن منصور عن جابر
عن سعيد المسيبي عن عمار بن الخطاب رضي الله عنه قال نعم
العدلان ونعم العلاوة اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة نعم
العدلان واولئك هم المهتدون ونعم العلاوة قوله **ان الصفا**
والمرورة من شعائر الله هما جبلان معروفان بمكة وشعائر الله
متعداته التي اشعرها الله اي جعلها اعلاما للناس وهي كل ما كان
من موقفا ومسعى او مخرج **من حج البيت** اصل الحج في اللغة زيادة
شيء تعظمه قال الزجاج اصل الحج القصد وكل من قصد شيئا
فقد حجه وقوله **او اعتمر** قال الزجاج اي قصد غيره زاد
فلا جناح عليه اي لا شر عليه ولا حرج ولا ذنب اخبرنا
منصور بن عبد الوهاب لبرا ز اخبرنا محمد بن احمد بن سنان
اخبرنا حامد بن محمد بن شعيب حدثنا محمد بن بكار حدثنا اسماعيل
بن زكريا عن عاصم عن انس بن مالك قال كانوا يسكنون غي الطوار
بين الصفا والمرورة وكانوا من شعائر الحيا حليته وكنا نقي الطوار
بها فانزل الله تعالى ان الصفا والمرورة من شعائر الله فمن حج البيت
او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما رواه البخاري عن احمد بن
محمد بن عبد الله بن عاصم اخبرني سعيد بن العباس لقوي شي اخبرنا

بشاع

هد

العباس بن الفضل القنبري حدثنا احمد بن محمد حدثنا محمد بن منصور حدثنا هشيم عن داود عن الشعبي قال كان لاهل الجاهلية مناهة يقال لاحد لهما يساق والاخر فائلة وكان يساق على الصفا وكان فائلة على المروة وكانوا اذا طافوا بين الصفا والمروة مسحوا قدامهم جاء الاسلام قالوا انما كان اهل الجاهلية بطوفون بينهما المكان هذين الصنمين وليس من شعائر الحج فانزل الله تعالى لا تصفوا والمروة من شعائر الله والاية بظاهرها تدل على اباحة ما كرهه ولكن السنة اوجبت الطواف بينهما والسعي وهو قوله صلى الله عليه وسلم ياءيتها الناس كتب عليكم السعي فاسعوا وهذا هو ذهب الشافعي رضي الله عنه وقوله **وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا** قال الحسن يعني به الدين كله والمعنى فعل عظمي غير المفترض عليه من طواف وصلاة وزكوة ونوع من الطاعة وفراخزة ومن يطوع بالياء وحزم العين وتقديره ينطوع الا ان التأني ادغم في الطاء لمضاربتها وهذا حسن لان المعنى على الاستقبال والشرط والجزاء الاحسن فيهما الاستقبال وان كان يجوز ان تقول من اتاك اعطيته فتوقع الماضي موضع المستقبل في الجزاء الا ان اللفظ اذا كان وفق المعنى كان احسن **فَإِنْ أَتَى اللَّهَ شَاكِرًا** اي مجازيعة ومعنى الشاكر في وصف الله المجازي على الطاعة بالثواب **عَلَيْكُمْ** بنية المطلق وقوله **إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ** الآية نزلت في علماء اليهود واداء بالبينات الرجم والحدود والاحكام وبالهدى امر محمد صلى الله عليه وسلم ونعته **مَنْ بَعْدَ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي كِتَابِهِ** اي سر آشئ في الكتاب في التورية او تلك يعني الذين يكتمون **يَلْعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَيَعْنَهُمُ اللَّهُ عَنُوكَ** قال ابن عباس كل شي الا الجن والانس وقال قتادة هم الملائكة والمومنون وقال عطاء الجن والانس وقال ابن مسعود ما قلنا اثنا من المسلمين الا رجعت تلك اللعنة على اليهود والنصارى الذين كتموا امر محمد صلى الله عليه وسلم وصفته **إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا**

يا فجعها الله من شعائر الحج

اي من الكتمان **وَأَصْحُوا** السريرة باظهار امر محمد صلى الله عليه وسلم **فَقَوْلُكَ أَنْتَ بَعْدَ عَلَيْهِمُ بِالرَّحْمَةِ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا إِلَى قَوْلِهِ** والناظر جميعين قال قتادة والربيع اراد بالناس جميعين المومنين وقال المعتدي لا ينل من اثنا مومنان ولا كافران فيقول احدهما لعن نظام الا وحيث تلك اللعنة على الكافر لانه النظام فكل احد من الخلق يلعنه **خَالِدِينَ فِيهَا** باقيا في تلك اللعنة دائمين **لَا يَخْفَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ** قال ابن عباس لا يمهلون للرحمة ولا للتوبة ولا للمعذرة **وَاللَّهُ أَعْلَمُ** **وَاحِدٌ** قال ابن عباس في رواية الكلبي قالت كفار قريش يا محمد صف وان شريكك فانزل الله سورة الاخلاص وهذه الآية وقال جويرير عن الضحاك عن ابن عباس كان للمشركين ثلاثة مائة وستون صنما يعبدونها من دون الله فينزل الله سبحانه ان هو احد فانزل الله هذه الآية وقال الاخري الواحد في صفة الله تعالى له معنيان احدهما انه واحد لا نظيره وليس كمثل شي والعرب تقول فلان واحد قومه وواحد الناس اذا لم يكن له نظير والمعنى الثاني انه اله واحد ورب واحد ليس له في الالهية والربوبية شريك لان المشركين اشركوا معه الهة فكذبهم الله تعالى فقال والحكم اله واحد وقال اصحابنا حقيقة الواحد في وصف الباري سبحانه انه اله واحد لا قسم له في ذاته ولا بعض له في مجرده بخلاف الجملة التي يطلق عليها لفظ الواحد مجازا كقولهم دار واحدة وعبر بعض ونحو واحد اصحابنا عن التوحيد فقال هو في الشريك والقسم والشبيه فالله تعالى احد في فعاله لا شريك له يشارك في اثبات المصنوعات وواحد في ذاته لا قسم له وواحد في صفاته لا يشبه الخلق فيها اخبرنا محمد بن ابراهيم بن محمد بن يحيى اخبرنا اخبرنا ابو اعمر ومحمد بن جعفر بن مطر حدثنا ابراهيم بن عمار حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا يحيى بن زكريا عن عبيد الله بن ابي زياد حدثنا شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال في هاتين الايتين اسم الله الاعظم والهمم الاله واحدا لاله
الاهل الرحمن الرحيم والحمد لله لا اله الا هو الحي القيوم قوله **ان في خلق**
السموات والارض الآية قال المفسرون لما نزل قوله تعالى
والحكم الاله واحدا لاله الاله هو الرحمن الرحيم قالت كفار قريش كيف
يسع الناس لاله واحد وتعجبوا وقالوا ان محمدا يقول والحكم الاله
واحد فالياتنا بآيته ان كان من الصادقين قال فانزل الله هذه
الآية وعلمهم كيفية الاستدلال على الصانع وعلى توحيده وردم
الى التفكر في آياته والنظر الى مصنوعاته وجميع السموات لآيته
اجناس مختلفة كل سماء من جنس غير الاخر ووحدا لارضها
كلها تراب وقوله **واختلاف الليل والنهار** يريد تعاقبهما
في لذاهما المجي منه يقال فلان يختلف الى فلان اذا كان
يذهب اليه ويحج من عنده فذهابه يختلف بحيث
يختلف ذهابه اي يلقي احدهما خلاف الاخر اي بعده وكل شيء
يحي بعد شيء فهو خلفه وهذا فسر قوله تعالى جعل الليل والنهار
خلفه قال القراء يذهب هذا ويحي هذا وقوله **والفلك التي**
تجري في البحر الفلك يكون واحدا وجمعا ومذكرا ومؤنثا
قال الله تعالى في الفلك المشحون فاذا اراد به الواحد ذكر
واذا اراد به الجمع انت كالتي في هذه الآية والآية في الفلك
المشحون تنفيرا لله اياها حتى تجري على وجه الماء كما قال وسخر
لكم الفلك تجري في ليلكم امره ووقوفها فوق الماء مع ثقلها وكثرة
وزنها قوله **بما ينفع الناس** اي بالذي ينفعهم من ركوبها والحمل
فيها للتجارات فهي تنفع الحامل لانه يريح والحمول لانه
ينفع بما حمل اليه **وما انزل الله من السماء من ماء** يعني
المطر قال وهب ثلاثة ما اظن يعلم من الا الله عز وجل الرعد
والبرق والغيث وما ادري من اين هي وما هي قبيل له ان الله
انزل من السماء ماء قال نعم ولا ادري امطر من السحاب ام خلق
في السحاب فاحيا به الارض **بعد موتها** اذا دعوت جودها
الارض

ويؤتى بها

ويؤتى بها فاستنشاها موتا مجازا وذلك ان الارض اذا لم يصيبها مطر لم
تنبت ولم تنبت نباتا فكانت من هذا الوجه كالميتة اذا اصابها المطر
انبت **ويت فيها من كل اية** البتة النثر والتفريق ومنه قوله تعالى
ويت فيها رجالا كثيرا ونساء وقوله كالفراش المبثوث قال
ابن عباس يريد كل دابة على الارض من جميع الخلق من الناس وغيره وقوله
وتنزل فيها ريح رياح تليقها بقولا ودورا وشمالا وجنوبا وتغيرها
مرة بالرحمة ومرة بالعذاب ومرة حارة ومرة باردة ولينة و
عاصفة قال قتادة والله ربنا ان شاء جعلها رحمة لوجه السحاب
ونشأ بين يدي رحمة وان شاء جعلها عذابا ريحا عقيمة لا تلقح
شيئا انما هو عذاب على من ارسلت اليه وقال عبيد بن عريضة
الله المبشرة فتقبل الارض فما تم بيعت الله المبشرة فتبخر السحاب فبخر
يبعث الله المبشرة فتبخر السحاب ثم يبعث الله المولفة فتولفه
ثم يبعث الله التوايح فتلقى البشر اخبارنا ابو ابراهيم التبرلي اذ
اخبرنا ابو عبد الرحمن عبد الله بن محمد بن عم الجوهري حدثنا عبد الله
بن حمزة السدي حدثنا موسى بن يحيى حدثنا عبيدة ابن حميد حدثني
منصور عن مجاهد قال سألت الربيع يوما على عهد ابن عباس فجل
بعضهم يسب الربيع فقال لا تسب الربيع ولكن قولوا اللهم اجعلها
رحمة ولا تجعلها عذابا اخبرنا احمد بن الحسن الحيري حدثنا
يعقوب بن اخبرنا الربيع اخبرنا الشافعي اخبرني الثقة عن الزهري بن
حدثني ثابت بن قيس ان ابا هريرة قال اخذت الناس ريح بطريق
مكة وعمر بن الخطاب حاج فاشتد عليهم فقال عمر من حوله من
تجمل ثوبا عن الربيع فلم يرجعوا اليه شيئا قال ابو هريرة فبلغني الذي
سال عنه عمر من ذلك فاستحيشت راحتي حتى ادركنه فقلت
يا امير المؤمنين اخبرت انك سالت عن الربيع واني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الربيع الله من روح الله
نابى بالرحمة وتابى بالعذاب فاذا رايتوها فاذا رايتوها
فلا تشبهوها واسئلو الله خيرها واسئلو الله عن عذوبها من شرها

واختلفوا القراءة في الرياح فقرأ بعضهم بالجمع في مواضع وبالتوحيد في
في مواضع والاظهر في هذه الآية الجمع لان كل واحدة من هذه الرياح
مثل الاخرى في دلائلها على وحدانية بتصرفها واذا كان كذلك
فالوجه الجمع واقام من وحدانية بريد الجنس كما قالوا هلك الناس
الذين ارادهم واذا اراد بالريح الجنس كانت قراءة من وحدانية
من جمع قوله **والسحاب طسخرنا في السماء والارض** أي المذلل
المطيع لله عز وجل في الهواء **لايات** أي في هذه الاشياء التي
التدكرها دلالات على توحيد الله وقدرته **لقوم يعقلون**
قوله **وإن النار من يتخذ من دون الله انداداً لما ذكر الله تعالى**
الدلالة على وحدانيته اعلم ان قوماً بعد هذه الدلالة والبيانات
يتخذون الانداد مع علمهم انهم لا ياتون بشيء مما ذكره ومضى تفسير
الانداد قال اكثر المفسرون يريد الانداد الاصنام المعبودة
من دون الله وقوله **يحبونهم كحب الله** أي يحبون الاصنام كحب
المؤمنين الله تعالى ومعنى **حب** المؤمنين الله حب طاعته والانقياد
لامره وليس معناه يتعلق بذات القديم سبحانه وقوله **والذين آمنوا**
أشد حبا لله أي اثبت وادوم وذلك ان المشركين كانوا يعبدون
صنما فاذا رأوا شيئاً احسن منه تركوه ذلك وافبلوا على عبادة
الاحسن وقال قتادة ان الكافر يعرض عن معبوده في وقت البلاء
والمؤمن لا يعرض عن الله في الشراء والضوء والشدة والرخاء
ولا يخنار عليه سواء اخبرنا محمد بن احمد بن جعفر المزكي حدثنا
ابو علي بن احمد الفقيه حدثنا الحسين بن محمد بن مصعب حدثنا
يحيى بن حكيم حدثنا ابن ابي عدي عن شعيب عن الاعمش عن ابي
وابل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة وانا
اقول اخرى قال من مات وهو يجعل لله تعالى ندا دخل النار
وانا اقول ان من مات وهو لا يجعل لله ندا دخل الجنة رواه
البخاري عن عبدان وعن ابي حمزة عن الاعمش قوله **ولونرى الذين**
ظلموا أي اشركوا بالله اذ يرون العذاب يعنف في اخره حيث

عائنا

عائنا العذاب **بأن القوة لله جميعاً وأن الله شديد العذاب**
تقدير الايات ولويرون ان القوة لله جميعاً والمعنى ولويرون الذين
ظلموا شدة العذاب لله وحقوقه وجواب لو حذفوا وتقديره لعلموا
مضرة اتخاذ الانداد وكثير في التنزيل حذف جواب لو قوله ولون
قرانا سيرت به الجبال ولونرى اذ وقفوا على النار ولونرى اذ القوا
في غمرات الموت وقرانا فاعرابهم ولونرى بالباء على مخاطبة النبي
صلى الله عليه وسلم والمعنى ولونرى اذ يرون العذاب **براً** وان القوة
لله أي انهم شاهدوا من قدرته ما يتفقوا معه انه قوي عزيز
وان الامر ليس على ما كان عليه من جحودهم لذلك وشكهم فيه والاختيار
كسران مع مخاطبة لان التوبة واقفة على الذين ظلموا فكان وجه
الكلام استينافاً ان جواب لو تقديره هم هنا ولونرى الذين ظلموا
اذ يرون العذاب لعجبة ولرايت احوالهم عظيمة ثم يستأنفان القوة
وقرانا عامرون برون بضم الباء وحجته قوله كذلك يريد الله اعلمهم
اذ ينزل الذين العامل في اذ معنى شديد من قوله وان الله شديد
العذاب ذنبراً كان قبل وقت تبارك الذين **يتبعوا** يعني المتبعين
في الشرك والشرك **من الذين يتبعوا** يعني السفلة والاتباع **ورأوا**
العذاب يعني عائنا جهنم **ودققنا** **سباباً** الباء هم هنا
يعني عن كقولهم تعالى فسأل به خبيراً أي عنه والاسباب هم هنا
في اللغة الجبال ثم قيل لكل شيء وصلت به أي موضع او حاجة
يريد هنا سبب ويقال للطريق سبب لا تك بسلكه يصل الى
الموضع الذي تريد قال الله تعالى فاتبع سبباً أي طريقاً واسبباً
السموات ابوابها لان الوصول اليها يكون بدخولها وامورة
بين القوم تسمى سبباً لانهم بها يتواصلون ومنه قول لبيد
ما تذكر من نوار وقد فأت وتقطعت سبابها وذمامها قالت
عبد بن مجاهد وقناة يعني سباباً لمودة الودة والوصلات التي
كانت بينهم في الدنيا فقطعت وصارت مخالفة عداوة **وقال الذين**
يتبعوا وهم الاتباع **ولونرى** **لناكرة** رجعة الى الدنيا فنبهنا

لمون

منهم وهو جواب التمني بالفاء قال لكسائي تاويله ان لنا ان نكر
فتبكر منهم في الدنيا لورجعنا اليها كما نبرأؤهم من اليوم **كذلك**
كتب برأ بعضهم من بعض **يؤمن الله اعمالهم حسنة** في الآخرة
قال الربيع يريد اعمالهم القبيحة التي سلفت منهم في الدنيا حسنة عليهم
في الآخرة لانهم اذا رآ حسن مجازاة الله المؤمنين باعمالهم
الحسنة تحسروا على ان لم تكن اعمالهم حسنة فيستحقوا بها من
ثواب الله مثل الذي يستحقه المؤمنون وقال ابن كيسان يعني
باعمالهم عبادتهم الاوثان رجاء ان تقربهم الى الله تعالى فلما
عذبوا على ما كانوا يرجون ثوابه تحسروا وندموا قال ابن عباس
نزلت الآية في الكفار الذين اخرجوا النبي صلى الله عليه وسلم من
مكة فأتاهم الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا قال ابن عباس في
روايه اي صالح نزلت في الذين حرموا على انفسهم السوائب
الوصايت والنجاسات وقال في رواية عطية يعني المؤمنين
خاصة ومعنى الحلال المباح الذي انحلت عقدة الحظر
عنه يقال حل الشيء بحل حلالا وحلا والاصل في الطيب هو ما
يستلذ به ويصططاب وبوصف به الطاهر والحلال على
جهة التشبيه اي الحرام لان النجس يكرهه النفس فلا
يستلذ والحرام ايضا غير مستلذ لان الشرع يزجر عنه ولما
وصف الحلال بالطيب وصف الحرام بانه خبيث قال الله تعالى
قل لا يستوي الخبيث والطيب والمراد بالحلال ما احل الله اكله مما
حرمه المشركون على انفسهم من الزرع والامعام وهو قول
عز وجل وقالوا هذه انعام وحرث حجر الآية وقال ابن عباس
في رواية عطية يريد قد غفتم ما لاعدائكم وعلى هذا القول
التقدير يعني الحلال الطيب الغنيمه وقال الزجاج الاجود ان يكون
المعنى من حيث طيبكم اي لا تاكلوا من الوجع الذي يحرم قوله
ولا تتبعوا خطوات الشيطان في جميع خطوه وهي ما بين
القدامين يقال خطوت خطوة مثل حسوة حسوة والحسوة

ما تحسنت

ما تحسنت وما كان سما من هذا القبيل يجمع بتحريك العين نحو عرفه
وعرفات وظلمة وظلمات ومرة ومترات وما كان نعتا يشكون العين
نحو صخرة وصخورات وعبرة وعبارات والخطوت من الاسماء لا من الصفات
فجمع بتحريك العين ومن قرأ بسكون العين فانه نوى القصة و
استقضى الثقلها وهو يقدر ثباتها لان ذلك انما يجوز في ضرورة
الشعر ومعنى ولا تتبعوا خطوات الشيطان لا تتبعوا سبيله ولا
تسلكوا طريقه ولا تقفوا اثره ولا تأتوا به ولا تطيعوه فيما
يؤتى لكم من تحليل حرام وتحريم حلال في الشرع **انه لكم عذر**
مبين قد ابان عداوته لكم باياته السجود لادمايمكم وهو الذي اخبره
من الجنة ثم بين الله تعالى عداوته فقال **انما امركم بالنور والفحشا**
قال عطية عن ابن عباس السوء عصيان الله والفحشاء الخلل وقال
في روايته باذان السوء من الذنوب لاحد له فيه في الدنيا و
الفحشاء ما كان فيه حد وقال السدي ما السوء والمعصية واما
الفحشاء فالزنا **وان تقولوا على الله ما لا تعلمون** من تحريم
الحرث والافعام هذا قوله في رواية ابي صالح وقال في رواية عطية
يريد المشركين وكفار اهل الكتاب يعني في نسبتهم اشياء مما شرعها
الى الله تعالى كما ذكر الله عنهم في قوله واذا فعلوا فاحشية قالوا
وجدنا عليها اباؤنا والله امرنا بها قوله **واذا قيل لهم اتبعوا**
ما انزل الله قال الكلبي يعني الذين حرموا على انفسهم من الحرث والافعام
اذا قيل لهم اعملوا بما انزل الله في القرآن وقال الضحاک عن ابن عباس
نزلت في كفار قريش **قالوا بل ننبع ما الفينا عليه اباؤنا** اولوكان
اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون وجدناهم عليه من الذين
فقال الله تعالى **اولوكان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون**
يتبعونهم وهذا جواب لو وهو محذوف والواو في اولوا والعطف دخلت
عليها الف لا استفهام التي هي للتوبيخ قال عطية لا يعقلون عظمة
الله ولا يهتدون في دينه وقوله لا يعقلون شيئا عام ومعناه
الخصوص اي لا يعقلون شيئا من امور الدين ثم ضرب مثلا للكفار

فقال **ومثل الذين كفروا كمثل الذي يذوق** الآية النعيق صوت
الراعي بالغنم يقال نعيق نعيقا ونعيقا ونعاقا اذا صاح بالغنم
زجرا قال الا اخطأ فاذنق بضأنك يا جبر فاذنقا منتك نفسك
في الخلاء ضللا قال الا حفش والزجاج وابن قبيبة فقد ير الاية
ومثلك يا محمد ومثل الذين كفروا في وعظهم ودعائهم الى الله كمثل الراعي
الذي يصيح بالغنم ويكلمها يقول كلوا واشربوا ولا تعظموا شئنا
مما يقول لها كذالك هؤلاء الكفار كالمهائم لا يعقلون عنك ولا
عن الله شيئا وعلى هذا حذف احدا المثلين اكتفاء بالثاني وقال
ابن عباس وفي رواية الكلابي مثل الكفار في قلة فهمهم وعقولهم
كمثل الرعات يكلمون لبهم واليه لا يعقلون عنهم شيئا غير
انما تسمع الصوت ولا تفقه وعلى هذا شبه الكفار بالرعاة الذين
يكلمون ما لا يسمع الا دغاء ونداء وهي الهائم وهذا قول مجاهد
قال قلنا مثل ضرب الله للكافرين يسمع ما يقال له ولا يعقل
فشبهه كمثل البهيمة تسمع النعيق ولا تفهم ولا يعقل ثم وصفهم
فقال **هم** قال قتادة سمع عن الحق فلا يسمعون به **بكم** عن الحق فلا
ينطقون **عني** عن الحق فلا يبصرون **يا أيها الذين آمنوا**
طيبات ما رزقناكم قال المفسرون امرأاة واحدة واراد بالطيبات
الحالات من الحرث والانعام وما حرمه المشركون منهما على
انفسهم اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم المزكي حدثنا الحسين
بن علي بن يحيى تدا رجلي لملأه اخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
البغوي حدثنا علي بن الجعد اخبرنا فضيل بن مرزوق عن علي
بن ثابت عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا أيها الناس ان الله طيب لا يقبل الا الطيب وان الله تعالى ذكره
امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا أيها الرسل كلوا من
الطيبات وقال يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
ثم ذكر الرجل يطيل السفر يبذل يده الى السماء يقول يا رب
اشعثا غير مطمعه حرام وليس له حرام وغذي بالحرام فاني

يستجاب

يستجاب لذلك رواه مسلم عن ابي كريب عن ابي ساحة عن فضيل
من الاخبار التي لم يخرجها البخاري قوله **يا شكروا لله ان كنتم**
آياته تفقدون اي ان كنتم لعبادة الله واجبة عليكم فانه
الهمم بالشكر له واجبت بافه تحسن اليكم ثم بين ان المحرم ما هو
فقال **ما حرم عليكم الميتة** قال الزجاج انها اذا جعلت
كلمة واحدة كان اثباتها بذكر بعده ونفيها ما سواه فقوله
انما حرم معناه ما حرم عليكم الا ما ذكر وذلك لان كلمة ان
للتأكيد في الاثبات وما تكون نفيها فاذا قال الفاعل اني بشر فني
اي انا بشر على الحقيقة واذا قال انما انا بشر كان المعنى ما انا الا بشر
والميتة ما فارقت الروح من غير ذكاة مما يذبح **قوله والدم**
كانت العرب تجعل الدم في المباعر وتشويهها ثم قالها المحرم الله
فعلى الدم وقد خصت السنة هذين الجنسيتين وهو قول
صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان اما الميتتان
فالجراد والسمك واما الدمان فالكبد والطحال وقد قال الله
تعالى ودم ما مسفوحا فقيدوا طلق في هذه الآية والمطلق
يجعل على المقيد وقوله **فيكم الخنزير** ارادوا الخنزير بجميع اجزائه
وخص اللحم لانه المقصود بالاكل **وما اهل به لغير الله**
معنى الاطلاق في اللغة وقع الصوت قال ابن جرير جعل بالقرية
ركبا منها كل مهمل التراكيب المعتمد ويقال للحرم مهمل لرفعة الصوت واللبية
بالتكبيرة وللذابح مهمل لرفعة الصوت بذكر ما يذبح عليه اسمه
ومعنى وما اهل به لغير الله قال ابن عباس ما ذبح للاصنام
وذكر عليه غير اسم الله وهذا قول جميع المفسرين اخبرنا
ابو منصور البغدادى اخبرنا ابراهيم بن احمد بن رجا اخبرنا
ابراهيم بن عبد الله بن حيلة الهروزي حدثنا ابو مصعب
حدثنا محمد بن هارون عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله سبعة من خلقه ولعن كل واحد
منهم لعنة تكفيه قال ملعون ملعون من عمل عمل قوم لوط ملعون

من ذبح لغير الله ملعون من ابني شيثا من البهائم ملعون من جمع بين امرأة
وبنتها ملعون من عتق والديه ملعون من انتمى الى غير هؤلاء ملعون
من غير حدود الارض قوله **قُلْ ضُطِرْتُ** اي اخرج والحي وهو افعل
من الضرورة قال الازهري معناه من ضيق عليه الامر بالجوع
وقرئ برفع التثنية وكسر هاء من رفع فلا تباع ضمة الطاء ومن كسر فاء
اصل حركة التقاء الساكنين قوله **غَيْرُ بَاغٍ** البغي الظلم والخروج
عن النصفة ومنه قوله تعالى والذين اذا اصابهم البغي **فَكَانُوا**
هو من العدو وهو من التعدي في الامور يقال عدا عدا واعد وانا اذا
ظلم قال مجاهد غير قاطع لسبيل او مفارق او خارج في معصية
الله فله الرخصة فقال سعيد بن جبيل الذي يقطع الطريق
فلا رخصة له في شرب الخمر ولا اكل الميتة وقال ابن عباس في
روايته عطاء غير باغ على المسلمين ولا عدا عليهم وعلى هذا التاويل
كل من عصي بسفر لم يحل له الميتة على الضرورة لانه باغ عا د هو
مذهب الشافعي رضي الله عنه وفيه قول آخر باكله من غير اضطرار
ولا عدا بتعدى الحلال الى الحرام فباكله وهو غني عنه وهذا قول
الحسن وقادة والربع وابن زيد وعيا قول هو لا يستبيح العاصي
بسفره الرخص وهو مذهب اهل العراق وقوله **اِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ**
اي للعاصي وفيه اشارة الى انه اذا كان يغفر لمصائبه
فانه لا يؤخذ بما جعل فيه الرخصة **رَجِيمٌ** حيث رخص المضطر
اكل الميتة **اِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ** ما انزل الله من الكتاب نزلت
في رؤساء اليهود الذين كفوا صفة محمد صلى الله عليه وسلم و
يشرفون به ثنا قلنلا ذكرنا تفسيره في قوله ولا تشركوا
بائنا ثنا قلنلا **اُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ** الا النار
اي الا ما يؤكل عاقبته الى النار كقوله انما ياكلون في بطونهم نارا
وَلَا يَكْلَمُ الله يوم القيمة اي لا يكلمهم كلاما يسرهم وينفعهم
فاما تهديد التوبيخ فيفيد تكون **وَلَا يَرْجِعُونَ** من دنس ذنوبهم قول
اُولَئِكَ الَّذِينَ اسْتَفْزَوا الضلالة بالهدى معنى تفسيره

لا يرد

وقوله

قوله فما اصبرهم على النار المعنى فما اصبرهم عما عمل اهل النار حين
تركوا الهدى واخذوا بالضلالة وقال الحسن وقناة والربع ما
اخرهم على اعمال اهل النار قال الفراء وهذه لغة يمانية بقول الرجل
ما اصبرك على كذا يريد ما اجرالك عليه وما على هذا القول تجب كقولك
ما احسن زيدا ومعنى التجب ان الله انه يجب لمخاطبين ويدلهم على
انهم قد حلوا محل من يتبع منهم وقال السدي هذا على وجه الاستفهام
معناه ما الذي صبرهم واجبا شي صبرهم على النار حين تركوا الحق
واتبعوا الباطل وما على هذا القول للاستفهام لا للتجب واصبر
معنى صبر مثل كرم واكرم **قوله** ذلك اشارة الى قوله ولهم عذابهم
اي لك العذاب لهم **بِاَنَّ اللَّهَ نَزَلَ** الكتاب بالحق يعني التورية فاختلغا
فيه اي امنوا ببعض وكفروا ببعض **وَالَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكُتُبِ**
لِي شِقَاقَ بَعْضٍ لفي خلاف طويل وذكرنا معنى الشقاق فيما
سبق **قوله** ليس لبي وقري بضبا ورفعا وكلامهما حسن وخبرها لان اسم ليس
اجتمعا في التعريف فجاز ان يكون احدهما ايها كان اسما والثاني
خبرا قال ابن عباس ومجاهد والضحاك وعطاء كل الرجل في ابتداء
الاسلام اذا شهد الشهادتين وصلى الى اي ناحية كان ثم مات
على ذلك وجبت له الجنة فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونزلت القرايض وحدت الحدود وصرفت القبلة الى الكعبة
انزل الله هذه الآية فقال ليس البر كله ان فصلوا ولا فعلوا غير
غير ذلك ولكن البر ما ذكر في قوله **لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اٰمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ**
الْآخِرِ قال الزجاج معناه ولكن الذي يقذف المضاف كقوله هم درجا
اي هم ذوات درجات وقال فطرب والفراء ولكن البر من امن
بالله مخذف المضاف وهو كثير في الكلام كقوله واشربوا في قلوبهم
العجل وسئل القرية **وقوله** ما الكتاب قال ابن عباس يريد الكتاب
والكتاب اسم جنس فيجوز وقوعه على الكثير **وَالَّذِينَ اٰمَنُوا** اي
حب ما قال ابن عباس وابن مسعود هو ان تؤمن به وانت صحيح
شحيح تامل العيش وتحتش الفقر **وَابْنُ عَبَّاسٍ** قال مجاهد هو

لان اسم ليس

ت

المنقطع من اهله يتر عليك وقال قتادة هو الضيف يزل بالرجل **قوله**
وفي الرقاب قال جميع المفسرين يريد به الكا تبيين ويكون التقدير وفي
 من الرقاب **قوله** **والموفون بعهدهم اذا عاهدوا** واذا عاهدوا وادافها بينهم وبين
 الله وبينهم وبين الناس اذا وعدوا واخفوا واذا احلفوا ونذروا وفروا
 واذا اقالوا صدقوا واذا اتمنوا اذوا وارفع الموفون بالعطف على محل
 في قوله من امن فهو مرفوع لانه خبر لا كن كانه قال ولكن لبر من امن بالله
 والموفون وقوله **والصابرين في البأساء** يعني الفقر وهي اسم من البؤس
والضراء المرض وانتصب لصابرين على المدح وان كان معطوفا على
 مرفوع والعرب في انطاول الكلام اعترضت فيه المدح والذم فينبون
 وان كان حقه الرفع من ذلك قول الشاعر لا يسعدن فرجنا الذين هم هم
 العداة وانت الجزر النازلين بكل معترك والطيبين معا قد لا نذر
 فيضيل النازلين والطيبين على المدح وان كان صفة لاسم مرفوع قال
 الخليل المدح والذم ينصبان على معنى اعني كانه قال بعد قوله وافة
 الجزر اعني النازلين بكل معترك وقوله **وجين البأس** يعني وقت
 القتال في سبيل الله والبأس اسم للحرب لما فيه من الشدة **اولئك**
 اي اهل هذا الاوصاف هم **الذين صدقوا** في ايمانهم فمن شرائط ابر
 وتمامه شرط الباران يجمع فيه هذه الاوصاف ومن قام بواحدة
 منها لم يستحق الوصف بالبر اخبرنا ابو بكر بن الحرث اخبرنا ابو
 الشيخ الحافظ حد ثنا محمد بن الحسين الطبري حد ثنا محمد بن مهزيان
 حد ثنا وكيع عن علي بن ابي صالح عن ابي ميسرة قال من عمل هذه الآية
 فقد استكمل الايمان ليس لبران تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب
 الى قوله **اولئك هم المتقون** قوله **يا ايها الذين امنوا كتب عليكم**
القصاص في القتلى كتب هم هنا بمعنى فرض ووجب كقوله كتب
 عليكم الصيام والقصاص فعال من المقامة يقال قاصصته
 مقاصصة وقصاصا اذا اقدته من اجله وقال الليث القصاص
 والتفاس في الجراحات والحقوق شيء يعني قوله **الحرب الحرة** قال
 المفسرون تزلت الآية في جين من العرب لاحدهما طلوع على الآخر

فكانوا يترجون نسايم يعني مهور فقتلوا وضع منها ابن الشريف قتل خلف
 الشريف ليقتل الحربا لمجد والذكر بالانثى وليضا عقر الجراح فاترك الله
 هذه الاية يعلم ان الحرب المسلم كفوا للحرم المسلم وكذلك العبد للعبد
 الذكرا للذكر والانثى للانثى ولم يدل الاية على ان الذكرا يقتل بالانثى
 مستفاد من اجماع الامة لانها نساويا في الحرية والميراث وحد
 الزنا والقدق وغير ذلك فوجب ان يستويا في القصاص وقوله **فمن غي**
له من اخيه شيء معنى العفوهم منا ترك الواجب من ارض جناية
 او عقوبة دنيا وما استوجبه الانسان بما ارتكبه من جناية
 فصفح عنه وترك له من الواجب عليه وقوله من اخيه اراد من
 دم اخيه فحذف المضاف للعلم به واراد بالاخ المقتول سيما
 للقاتل فدل على ان اخوة الاسلام بينهم ما تنقطع وانما القاتل لم يخرج
 عن الايمان بقتله في قوله شيء دليل على ان بعض الاولياء اذا عفا سقط
 القود لان شيئا من الدم قد بطل بعفو البعض والله تعالى قد قال
 في عفي له من اخيه شيء والكنائياتان في قوله له واخيه ترجعان الى
 من هو القاتل وقوله **هذا تباع بالمعروف** اي فعلى ولي وعلى القاتل
 نأديه المالك العافي باحسان امر الله تعالى الطالب ان يطلب
 بالمعروف ويتبع الحق الواجب له من غير ان يطلبه بالزيادة
 او يكلفه مالم يوجبه الله او يشدد عليه كل هذا تفسير المعروف
 وامر المطلوب ومنه بالاحسان في الاداء وهو ترك المطلق
 التسوية قوله **ذلك تخفيف من ربكم ورحمة** قال ابن عباس
 يريد حيث جعل الدية لا ملك يا محمد فلا قتادة لم تحل الدية
 الا تخفيف لا حد غير هذه الامة قال المفسرون ان الله تعالى
 كتب على اهل التوراة ان يعبدوا ولا ياخذ الدية ولا يعفوا
 وعلى اهل الانجيل ان يعفوا ولا يعبدوا ولا ياخذ الدية وخبر
 هذه الامة بين القصاص والدية والعفو فقال ذلك تخفيف
 من ربكم ورحمة اي التخفيف بين هذه الاشياء اخبرنا احمد بن الحسن بن
 حد ثنا محمد بن يعقوب لمعقلي حد ثنا الربيع حد ثنا الشافعي حد ثنا

اتباع المعروف في المطالبة با
 التشدد على القاتل في طلبه
 وقوله واداء اليه باحد

سفيان بن عيينة حدثنا عمرو بن دينار أخبرني مجاهد قال سمعت ابن
عباس يقول كان في بني إسرائيل القصاص ولم تكن فيهم الدية فقال الله
لهذا الامة كتب عليكم القصاص الى قوله فمن عفي له من اخيه شيء قال
الله العفو ان تقبل الدية في العهد فاتباع بالمعروف وأداء اليه
باحسان قال مر هذا ان يطلب بمعروف ويؤدي هذا باحسان
ذلك تخفيف من ربكم ما كتب علي من كان قبلكم اخبرنا ابو بكر بن
الحريث التميمي حدثنا عبد الله بن محمد بن حيان حدثنا احمد بن جعفر
بن نصر الجاهلي اخبرنا عبد الرحمن بن سلمة حدثنا ابو سعيد الصفياني
حدثنا جرير بن عبد الله عن ابي حازم عن ابن عباس قال لو كفر
الله احدا من اهل التوحيد بدني لا كفر الذين سفكوا الدم الحرام
وقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص من غم قال
من عفي له من اخيه شيء ثم قال ذلك تخفيف من ربكم ورحمة قال
ابن عباس من سمي الله القاتل في قول هذه الآية مؤمنا وفي وسطها
اخا ولم يوتيه في اخرها من التخفيف والرحمة وقوله **فمن اعتدى**
بعد ذلك يعني قبل بعد ذلك اخذ الدية والعفو وله عذاب
اليم اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد الاصفهاني اخبرنا ابو محمد عبد الله
بن جعفر الاصفهاني حدثنا ابو يحيى الرازي حدثنا سهل بن عثمان
العسكري اخبرنا ابو خالد وعبد الرحمن عن محمد بن اسحاق
عن الحريث بن فضيل عن سفيان بن ابي هريرة السلمي عن ابي شريح
الزبيدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصاب يد ما وجب
والخيل الجراحة فمهل الجاني اربع احدى ثلاث فان اراد الرامي
مخذوا على يديه بين ان يقتل او يعقوا او يأخذ الدية فان
فعل شيئا من ذلك ثم تعدي فان له نار جهنم خالدا فيها
مخلدا **واكم في القصاص حيوة** قال مقاتل حيوة بما ينتمي بعضكم
عن دماء بعض مخافة ان يقتل وقال قتادة جعل الله هذا
القصاص حيوة وعبرة لاهل السفه والمهل من الناس وكم
من رجل قد هم بدايته لولا المخافة القصاص لو وقع فيها

الله حجة بالقصاص عبادة بعضهم عن بعض وهذا قول اكثر المفسرين قالوا
ان القاتل اذا قتل قصاصا امسك عن القتل من كان يأم به مخافة
ان يقتل فكان في القصاص حيوة الذي هم بالقتل والذي هم بقتله
وقال السدي كانوا يقتلون بالواحد لاثنين والعشيرة والمائة
فلما قصر واعى الواحد كان في ذلك حيوة وهذا قول ابن مسعود
قال لا يقتل الا القاتل بجنايته وقوله **يا اولى الالباب** يعني باذوي
العقول واوولي بعيني وي وقوله **لعلكم تتقون** يعني اراقة
الدماء مخافة القصاص وقوله **كتب عليكم** اي فرض واجب
اذا حضر احدكم الموت يريد اسباب الموت ومقدما منه من العال
والامراض ان ترك خيرا اي مالا والحيوة اسم جامع للمال في كثير
من القران كقوله تعالى وما تنفقوا من خير وان لم يحب الخير
لشد يد من خير فقير **الوصية للوالدين والاقرابين بالمعروف**
اي بالعدل الذي لا ينكر يعني لا يزيد على الثلث **حقا** يعني
حق لك عليك حقا اي ويجب **على المستقين** المؤمنين الذين
ينفون الشرك وكان السبب نزل هذه الآية ان اهل الجاهلية
كانوا يوصون بماله للبعداء رياء وسمعة فصرف الله هذه الآية
ما كان يصرف الى بعداء الى اهل ولا قرباء فعمل بها ما كان
العسل صلاحا ثم نسخها آية الموارث في سور النساء
وكانت الوصية للوالدين والاقرابين فرضا على من مات وله
مال حتى نسخ حكم الآية ولا تجب على احد وصية لاحد قريبا
ولبعدا واذا اوصى فله ان يوصي لكل من يشاء من الاقارب
والاباعد الا الوارث اخبرنا اسماعيل بن ابراهيم الواعظ
اخبرنا احمد بن جعفر القطيعي حدثنا ابو مسلم بن ابراهيم حدثنا مسلم بن عبد الله
حدثنا ابو بكر الهذلي عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن
بن غنم عن عمر وابن خارجه قال كنت تحت فاقة النبي
صلى الله عليه وسلم وهي تقصع بجزتها ولعامها ينوس بين
كفي فسمعه يقول الا ان الله اعطى كل ذي حق حقه

فلا يجوز للورث وصية اخبرنا ابو منصور والمتصور عي اخبرنا علي بن
عمر الحافظ حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز حدثنا داود بن رشيد
حدثنا اسماعيل بن عليه حدثنا ابو يعنى فافع عن بن عمر عن النبي صلى
صلى الله عليه وسلم قال ما حق امرئ يبني بيتا ليلتين وله مال يريد ان يرمي
الا ووصية مكتوبة عنده رواه مسلم عن زهير بن حرب عن ابن علقمة
والخبر في هذه الآية محمول على المال الكثير قال ابن عباس من لم يترك
سنتين دينار لم يترك خيرا وقال طاووس من لم يترك ثمانين دينارا
لم يترك خيرا قوله **فَمَنْ بَدَّلَهُ** الكناية ليعود الى الايضاء لان الوصية
بمعنى الايضاء كقوله تعالى فمن جاءه موعظة اى وعظ بعد ما
سَمِعَهُ من الميت قال المفسرون اى فمن غير الوصية من الاوصياء
والاولياء والشهود بعد ما سمعه عن الميت **فَاَتَاكُمْ** اثم التبت
عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ اى على من بدل الوصية ويرى الميت من الامم
اِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ سمع لما قاله الموصي **عَلِيمٌ** بنية وما اذا علم بما
بما فعله الموصي قال الكلبي كان الاولياء والاوصياء يعضون
وصيته الميت بعد نزول هذه الآية وان كانت مستغرقة
للمالك فانزل الله تعالى قوله **فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصِيٍّ** اى علم والخوف
يستعمل بمعنى العلم لان في الخوف طرفا من العلم وذلك ان القائل
اذا قال اخاف ان يقع امر كذا كانه يقول اعلم واخاف ان
من علمه بوقوعه فاستعمل الخوف في العلم ومنه قوله وانذر
به الذين يخافون ان يحشروا وقوله الا ان يخافوا الا بقما حدود
الله قوله **خِفَافًا** اى ميلا يقال خفيف يخفف خفيفا اذا مال
وكذلك يخاف ومنه قوله تعالى غير متجانف لان قال ابن عباس
يريد خطاء من غير تعمد وقال السدي وعكوبة والبرقع وعطية
الجنف الخطاء والاشم العهد قال مجاهد هذا حين يحضر الرجل
وهو ميت فاذا اسرف موه بالعدل واذا قصر عن حق
قالوا افعلكذا اعطى فلانا كذا ومعنى الآية ان الميت اذا اخطأ
في وصيته او خاف فيها فمعه فلا يخرج على من علم ذلك ان

ان يفيده ويصلح بعد موته بين ورثته وبين الموصي لهم من ولي او وصي
او والى امر المسلمين ويرد الوصية الى العدل قوله **فَاَصْلَحَ بَيْنَهُمْ**
يعنى بين الورثة المتخالفين في الوصية وهم الموصي لهم **قوله**
فَلَا اَنْتُمْ عَلَيْهِ لانه متوسط للاصلاح وليس بمبدل فبانم اخبرنا
ابو سعيد النصري حدثنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد
حدثنا ابراهيم بن اسحاق الانما طي حدثنا اسحاق بن ابراهيم
الحنفلي حدثنا عبد الله بن عطاء حدثنا بشر بن حكيم عن سالم
بن كثير عن معاوية بن قرعة عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من حضر الموت فوضع وصيته على كتاب الله كان ذلك كفارة
لما ضيع من زكوة في حياته قوله عز وجل **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**
كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ الآية الصيام مصدر صام كالقيام ومن
قام واصله في اللغة الامساك عن الشيء والترك له ومنه قبله
للمت صوم لانه امساك عن الكلام قال الله تعالى اني نذرت
للرحمن صوما وصام النهار اذا قام قائم الظهيرة وصام ما لم
اذا ركعت وصام الفرس اذا قام على غير اعتلا في هذا اصله
في اللغة وفي الشريعة هو الامساك عن الطعام والشراب
والجماع مع اقترانه بالنية به واجماع المفسرين على ان المراد بهذا
الصيام صيام شهر رمضان وكان الفرض في ابتداء الاسلام صوم
يوم عاشوراء وثلاثة ايام من كل شهر ففسخ ذلك بصيام رمضان
قبل قتال بدر بشهرين وقوله **كَمَا نَبَّيْتُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ**
اى كما فرض على الامم واهل الكتابين من قبلكم اى انتم متعبدون
بالصيام كما تعبد الذين كنتم قبلكم وقوله **لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** قال السدي
لكي تتقوا الاكل والشرب والجماع في وقت وجوب الصوم وقال
الزجاج لتقوا المعاصي فان الصيام وصلة الى التقوى فكيف
الانسان عن كثير مما تطلع اليه النفس من المعاصي وقوله
اَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قال الزجاج اياما ظرف لكتب كنه قال
كتب عليكم الصيام في هذه الايام وقال الفراء هي نصيب على خبر

ما لم يسم فاعله وهو قوله كتب كما تقول اعطى عبدا لله المال في ايام
المعدودات ايام رمضان وقوله **فمن كان منكم مريضا او على سفر فقد**
من ايام اخر اخرج فافطر ففدية اي فعله قضاء عدة ما افطر من
ايام اخر سوى ايام مرضه وسفره والعدة وهي بمعنى المعدودة كما
لحقن بمعنى اللطخون والمرض الذي يسبغ الافطار وهو كل مرض كان الاغلب
من امر صاحبه بالقوم الزيادة في علة زيادة لا يتجمله وحده
السفر الذي يسبغ الافطار ستة عشر فرسخ فضاء عدا والافطار رخصة
من الله عز وجل للمسافر من افطر فبرخصة الله اخذ ومن طام
فرضه ادي اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن لقاضي حد ثنا محمد
بن يعقوب حد ثنا بحري بن نصر قال قرى على بن وهب اخبرك
عمرو بن الحرث عن ابي الاسود عن عروة بن الزبير عن ابي هريرة عن
حمزة بن عمار انه قال يا رسول الله اجدي في قوة على الصيام في السفر
فهو علي جناح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي رخصة
من الله فمن اخذ بها فحسن ومن احب ان يصوم فلا جناح عليه
رواه مسلم عن ابي القاهر عن ابن وهب اخبرنا محمد بن ابراهيم
بن محمد بن يحيى حد ثنا ابو عمرو محمد بن جعفر بن مطير حد ثنا
عبدان حد ثنا الحسين بن محمد الزارع حد ثنا ابو محصين حصين
بن نجر حد ثنا هاشم بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب ان توتي رخصة
كما يحب ان توتي عنده قوله **وعلى الذين يطيقونه** اي يطيقون
الصيام يقال اطاق يطيق اطاقة وطاقاة كما يقال اطاع
بطيع اطاعة وطاعة والطاقاة والطاعة اسمان يوضفان
موضع المصدر **وقوله فدية طعام مساكين** هذه قراءة اهل
المدينة والشام والمعيق وعلى الذين يطيقونه فافطروا فدية
طعام والفدية البدل وقد مر ذكرها صيفا الفدية الي الطعام
لانها اسم للمقدرة الواجب والطعام اسم ليعم الفدية وغيرها
فهذا كقولك ثوب خمر وخاتم حديد وجمع المساكين لان الذين

فعله من العبد

لطيقتونه

يطبقونه فافطروا جماعة وكل واحد منهم يلزمه طعام مسكين
وقرأ الباقر فدية منوعة طعام مسكين على واحد جعلوا ما بعد
الفدية تفسيراتها ورواها المسكين لان المعنى على كل واحد
لكل يوم طعام مسكين ومثل هذا قوله تعالى والذين يرمون المحصنات
ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة وليس جميع
القاذفين يقرضهم جلد ثمانين اغما على واحد منهم ذلك وقال ابو زيد
يقال اتينا الامير فكسانا كلنا حلة واعطانا كلنا مائة معناه
كسائل واحد متاحلة واعطى كل واحد منا مائة فاما حكم الآية
فقال ابن عباس والمفسرون كان في ابتداء الاسلام التحير في اجاب
الصوم ومن شاء صام ومن شاء افطر واقتدي بالطعام وهو مند
واحد ثم نسخ الله تعالى ذلك بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه
وقوله **فمن فعل خير** اخبرنا محمد بن ابي عيسى قال ابن عباس زاد في الصدقة
على المداوي **وان تصوموا خيرا لكم** اي الصوم خير لكم من الافطار
والفدية وهذا اغما كان خيرا لهد قبل النسخ وبعد النسخ لا يجوز
ان يقال الصوم خير من الافطار والفدية **وقوله شهر رمضان**
قال الفراء ارتفع على البدل من الصيام وكان المعنى كتب عليكم شهر
رمضان وقال الاخفش ارتفع على انه ابتدأ المحذوف والمعنى هي
شهر رمضان لان قوله شهر رمضان تفسير للايام المعدودة
ورمضان لا ينصرف للتعريف وزيادة الالف والنون مثل ثمان
وسعدان واختلفوا في اشتقاقه فقال قوم هو ما اخذ
من الرمض وهو حر الحارة من شدة حر الشمس والاسم الرمضاء
والارض رمضة وسمي هذا الشهر رمضان لان وجوب صومه
وافق شدة الحر وهذا القول حكاه الاصحح عن ابي عمرو وبكي
عن الخليل انه قال ما اخذ من الرمض وهو من السحاب المطر
ما كان في اخر القبط واول الحزيف وسمي هذا الشهر رمضان لانه
يفصل الابداء من الاثام اخبرنا ابو سعيد عن عبد الرحمن بن محمد
التقري حد ثنا ابراهيم بن احمد بن رجاء حد ثنا الحسين بن محمد

بن مشعيرة الانصاري حدثنا عبد الله بن شيبث المكي حدثنا اسحاق
بن محمد القري حدثنا يزيد بن عبد الملك عن صفوان بن مسلم عن عطاء
بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
شهر رمضان سيد الشهور واعظمها حرمة وذو الحجة واخيرها بعد
الرجب بن احمد حدثنا احمد بن جعفر بن مالك القطعي حدثنا اسحاق
بن الحسن الحرشي حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا عمرو بن حنيفة القيسي حدثنا
ابو الربيع عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حضر شهر رمضان
قال سبحان الله ما ذا استقبلون وما ذا يستقبلكم قالوا اثلاثا
فقال عمر ابن الخطاب يا رسول الله اوحي نزل امر عدو حضر قال لا
ولكن الله يغفر في اول ليلة من رمضان لكل اهل هذه القبلة
واخذنا عبد الرحمن حدثنا اسماعيل بن جندب حدثنا جعفر بن محمد
بن سواد حدثنا علي بن محمد حدثنا يوسف بن زياد عن همام بن يحيى
عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن سلمان الفارسي
قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اخروا من شعبان
فقال ايها الناس قد اظلم شهر عظيم شهر فيه ليلة خير من الف
شهر جعل الله صيامه فريضة وقيامه تطوعا من تقرّب به
بخصلة من الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه ومن ادى
فيه فريضة كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر البصير
والبصير ثوابه الجنة وشهر المواساة وشهر البراءة فيه
في رزق المؤمن من فطرته صائما كان له مغفرة لذنوبه
وعتق رقبة من النار وكان له مثل اجر من غير ان يتقصّر من
اجره شيء قالوا يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفرط الصائم
فقال يعطي الله هذا الثواب من فطر صائما على مذقة لبن
او تمر او شربة ماء ومن اشبع صائما سقاه الله من الخوض
شربة لا يظلم حتى يدخل الجنة وهو شهر اول رحمة ووسطها
مغفرة واخره عتق من النار واستكثر وافيه من اربع خصال
حصلنا ان ترضون بها ربكم وحصلنا لا عتقكم عنهما اما

الحاصل

الحاصلان اللتان ترضون بهما ربكم فتهبادة ان لا اله الا الله وتستغفرو
واللذان لا عتقكم عنهما فتهبادة ان لا اله الا الله وتستغفرو
الحسين بن محمد الفارسي حدثنا محمد بن عبد الله بن حمرون حدثنا احمد
بن الحسين بن الحسن بن الجاف حدثنا محمد بن يحيى حدثنا عبد الرزاق حدثنا
معمر عن الزمهرى عن نافع بن ابي اسير عن ابيه عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل شهر رمضان ففتح ابواب
الجنة وغلق ابواب جهنم وسلسلت الشياطين رواه البخاري
عن ابن بكير عن الليث عن عقيل عن الزمهرى اخبرنا ابو بكر محمد
بن عمر الحشاش حدثنا ابو عمرو محمد بن احمد الحيري حدثنا الحسن
بن سفيان حدثنا محمد بن عبد الله الارندتي حدثنا عبد الوهاب
بن عطاء حدثنا الهيثم بن ابي الحواري عن زيد العمري عن ابي نضرة عن
جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت امتي في رمضان
خمسة لم يعط من احد قبلي ما واحدة فاذا كان اول ليلة
من شهر رمضان نظر الله اليهم ومن نظر الله اليه لم يغدبه
ابدا واما الثاني فانهم يحسون وخلوف افواههم اطيب عند الله
من ريح المسك واما الثالث فان الملائكة تستغفر لهم في
ليلهم ونهارهم واما الرابعة فان الله يامر جنته ان تستعبد
وتزيني لعباده فيوشك ان يذهب عنهم نصيب الدنيا و
اذا بها وبصبرون لي جنتي وكرامتي واما الخامسة فاذا
كان اخر ليلة غفر الله لهم جميعا فقال قائل اي ليلة القدر
يا رسول الله قال اولم ترائي العال اذا فرغوا من اعمالهم وقوا
اخبرنا المفصل بن اسماعيل الاسماعيلي بجرجان حدثنا الامام
جدي ابو بكر الاسماعيلي حدثنا يوسف بن الحكم بن سعيد
ابو اعلي المعروف بابن بليس حدثنا عمار بن هاشم حدثنا ابو
داود الاحمر عن عبد الملك بن عمير عن ابي اوفى قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم نوم القائم عبادة وضمته تسبيح ودعاه
مستجاب وعمله مضاعف اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن

الحري حدثنا ابو علي محمد بن حمد المبدئي حدثنا محمد بن يحيى حدثنا
عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله كل عمل ابن
آدم له الا الصيام فان الصيام لي واذا اجري به وظهر
فم الصائم عند الله اطيب من ريح المسك رواه مسلم عن حملة
عن ابن وهب عن يونس عن الزهري وقوله **الذي ترك فيه القصر**
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد النضوي حدثنا ابو محمد عبد الله بن
ابراهيم بن ماسي حدثنا ابو مسلم بن ابراهيم بن عبد الله حدثنا
عبد الله بن رجاء بن الهيثم الغداني اخبرنا عمران عن قيادة عن ابي
المليح عن واثلة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نزل صحف ابراهيم
او ليلة من رمضان وانزلت التوراة ليلة من رمضان
وانزل الانجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان وانزل الزبور
لثمان عشرة خلت من رمضان وانزل القرآن لاربعة وعشرين
خلت من رمضان اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد التميمي حدثنا عبد الله
بن جعفر بن حبان حدثنا عبد الرحمن بن محمد الرازي حدثنا سهل
بن عثمان العسكري حدثنا يحيى بن ابي زائدة عن اسباط عن
السدي عن محمد بن ابي الجبال عن مقسم قال قال عطية الارزاق
لا بن عباس شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وانا انزلناه
في ليلة مباركة وانا انزلناه في ليلة القدر وقد انزلت في مبارك
الشهور فقال انه انزل في رمضان وفي ليلة القدر وفي ليلة مبارك
جملة واحدة ثم انزل على مواقع النجوم ارسالا في الشهور والايام
هدي للناس اي هاديا بمعنى القرآن **وبينات** جمع بينة يقال
بان الشيء بين بينة فهو بين مثل تبع بمعنى تابع والبيانات
الوافحات قال عطاء عن ابن عباس وبيانات من الهدي يريد
من الرشاد الي مرضاة الله **والفرقان** يريد فرق به بين الحق
والباطل وبينكم ما نؤمن وما تذررون **من شهد منكم**
الشهر اي حضر والشهوي في اللغة الحضور ومفعول شهد محذوف

لا اله الا الله

لان المعنى من شهد منكم البلد او بيته في الشهر وانتصاب الشهر على الظن
فليصمه قال ابن عباس واكثر المفسرين فليصم ما شهد منه لانه
ان سافر في خلال الشهر كان له الافطار **ومن كان مريضا**
او على سفر اعاد تحييد المريض والمسافر وترخيصهما في الافطار
لان الله تعالى ذكر في الآية الاولي تحييد المقيم والمسافر والمريض
ونسخ في الثانية تحييد المقيم بقوله فليصمه فلو اقتصر على هذا
احتمل ان يعود النسخ الي تحييد الجميع فاعاد بعد النسخ تحييد
المسافر والمريض ليعلم انه باق على ما كان **يريد الله بكم اليسر**
اليسر السهولة يقال يسر هذا الامر اذا سهله ولان المعنى يريد
الله بكم اليسر بالرخصة للمسافر والمريض ولا يريد بكم العسر لانه
لم يشدد ولم يفرض عليكم قال الشعبي اذا اختلف عليكم امران
فان ايسرهما اقربهما الجالحق لان الله تعالى يقول يريد الله بكم
اليسر ولا يريد بكم العسر اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الشرازي
حدثنا علي بن محمد بن احمد بن عطية الحضرمي حدثنا الحرث بن
ابي اسامة حدثنا ابو يونس حدثنا حماد عن الجرير عن عبد الله بن
بن شقيق عن مجاهد بن ادريس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلغه ان رجلا في المسجد يطيل الصلاة فاقاه فاحذ به منكبه
ثم قال ان الله رضى لهذه الامة اليسر وكره لهم العسر فالحائلات
مرات وان هذا اخذ بالعسر ترك اليسر **ولتكملوا العدة** يعني
عدة ما افطرتم اذا اقمتم وبراغم فتصوموا للقضاء بعد اقام
الافطار بالعدة قال الفراء ومعنى الآية ولتكملوا العدة في قضاء
لما افطرتم والواو واواسيناف واللام من صلة فعل مضمر
بعد ما والتقدير ولتكملوا العدة شرع الرخصة في الافطار ومثله
قوله وكذلك نري ابراهيم مذكوت السموات والارض وليكون من
من الموقنين الحليكون من الموقنين اريناه ذلك وفروا ولتكملوا
بالشد يد وفعل واحفل يتعاقبان في اكثر الاحوال كما ذكرنا في
رضي واوصي قوله **ولتكملوا العدة على ما هديكم** قال ابن عباس تعظمو الله

عليه السلام له من شرايع الدين وقال اكثر العلماء بانه التكبير ليلة الفطر
وكان ابو سلمة وعروة وسعيد بن المسيب يرون التكبير ليلة الفطر
لقول الله تعالى وتكبروا لله على ما هديكم وقال زيد بن اسلم في هذه
الاية يعنى التكبير يوم الفطر **ولعلكم تشكرون** يعنى الرخصة
واذا سئلك عبادي عني الاية قال الضحاك سال بعض الصحابة
النبي صلى الله عليه وسلم اقرب ربنا فتناجيه ام بعيد فتناديه فانزل الله
تعالى هذه الاية **فاني قريب** قال عطاء عن ابن عباس قريب اوليا
واهل طاعتي وقال اهل المغاني يريد قربة بالعلم كما قال ما يكون
من يخوي ثلاثة الا هو ذا بعهم وقال وهو معكم انما كنتم تريد بالعلم
اجيب دعوة الداعي اذا دعاني قال السدي ما من مؤمن يدعو
الله الا استجاب لما ان يحل له في الدنيا واما ان ادخله في الآخرة
او دفع به عنه مكروهاً ويدل على صحة هذا التفسير ما اخبرنا ابو
ابراهيم اسماعيل بن ابراهيم الصوفي حدثنا محمد بن احمد بن ايوب اخبرنا
عبد الله بن رستم الدينوري حدثنا احمد بن عبد الرحمن حدثنا عمار
بن عبد الله بن وهب اخبرنا طلحة بن عمر عن عطاء عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما قال عبيد فط يارب يارب يارب
ثلاثاً الا قال الله عز وجل لبني عبدك فيجعل من ذلك ما يشاء ويؤثر
ما يشاء وما اخبرنا احمد بن الحسن الجيري حدثنا محمد بن يعقوب
حدثنا احمد بن حازم الغفاري حدثنا ابو غسان عن جعفر بن
الاحمر عن بيان عن انس بن مالك قال قال اصحاب رسول الله صلى
عليه وسلم انا ندعوا بدعاء كثير منه ما نرى جابته فقال الذي
نفس محمد بيده ما منكم من احد يدعو بدعوة الا استجيب
او صرف عنه مثلها سوء اذا لم يدعو ايها ثم او قطيعة رحم قالوا
يا رسول الله اذا نكث قال فانه اكثر واطيب ثلاث مرة وقال
ابن الاثير اجيبها هنا بمعنى اسمع لانه اخبر عن قربة وتمام
القرب يدل على السماع لا على الاجابة والاجابة قد يكون في بعض
المواضع بمعنى السماع لانها تترتب على السماع فبمعنى السماع اجابة

ومنه ما لا نرى اجابته

كما نقول دعوت من لا يجيب اي من لا يسمع وقال الشاعر
ماترلة صم صمداها وعفت ارنيمها ان سئلت لم تجيب اراوم نسمع في
الاجابة لان نقيمها يدل على نفي السمع وقوله فليستجيبوا لي اي فليستجيبوا لي فليجيبوني
بالطاعة وتصديق الرسل واجاب واستجاب بمعنى واحد واجابة العبد
الطاعة **لعلكم ترشدون** ليكونوا على رجاء من اصابه الرشد وهو
نقيض العي **لعلكم ليلة الصيام** **والرفث الى يسائكم** قال
المفسرون كان للجماع في اول فرض الصيام محرماً في ليال الصيام
والاكل والشرب بعد العشاء الاخير فاحل الله الله تعالى ذلك
كله الى طلوع الفجر وقال الوابي عن ابن عباس كان المسلمون في شهر
رمضان اذا صلوا العشاء حرم عليهم النساء والطعام الى
مثلها من القابلة ثم ان ناساً من المسلمين اصابوا من الطعام
والنساء في شهر رمضان بعد العشاء منهم عمر بن الخطاب فشكوا
ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى هذه الاية
والرفث هي هنا كناية عن الجماع قال ابن عباس ان الله حيي كفى
بما شاء ان الرفث واللباس والمباشرة والافشاء هو الجماع
وقال الزجاج الرفث كلمة جامعة لكل ما يريد الرجل من المرأة
وقال الاخفش غشاءه بالي لانه بمعنى الافشاء **هن لباس**
لكم وانتم لباس لهن اصل اللباس لا يلبسه الانسان مما يوارى
جسده ثم المرأة تسمى لباس الرجل والرجل لباس المرأة لانضمام
جسد كل واحد منهما الى جسد صاحبه حتى يصير كل واحد منهما
لصاحبه كالثوب الذي يلبسه فلما كانا يتلا بسان عند الجماع
سمى كل واحد منهما لباساً للآخر قال الربيع بن خراش لكم وانتم
لحاف لهن والمفسرون يقولون هن سكن لكم وانتم سكن لهن
وهو قول ابن عباس ومجاهد وقتادة والمعنى انكم تلبسون
وتحافظون بالمساكنة وهن كذلك اي قل ما يصبر احد الزوجين
عزلاً الاخر من فضيل الله ان رخص في تلباسهن لباس الصوم **علم الله**
انكم كنتم تخفون انفسكم يقال خاف خافاً واختافاً اذا لم يثق

والمعنى علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم بالمعصية اي لا تودون
الامانة في الامتناع عن المباشرة **فَتَابَ عَلَيْكُمْ** اي عاد عليكم بالرخوة
وَعَفَا عَنْكُمْ ما فعلتم قبل هذا **فَالآنَ بَاشِرُوهُمْ** امر اياهم
والمباشرة المجامعة لتلاصقوا بالمباشرة **وَابْتَغُوا مَّا كُتِبَ عَلَيْكُمُ**
لَكُمْ اي طلبوا ما قضى الله لكم من الولد وهذا قول اكثر المفسرين
وَكُلُوا وَاشْرَبُوا امر اياهم **حَتَّىٰ تَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ**
الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ فسر النبي صلى الله عليه وسلم هذا بيانا من النهار
ابراهيم محمدا وسواد الليل خبرنا محمد بن يحيى حدثنا ابو بكر محمد بن جعفر بن
الهيثم الانباري حدثنا محمد بن ابي العوام حدثنا الاسود بن غامر
حدثنا شريك عن حصين عن عامر عن عدي بن حاتم قال قلت
للنبي صلى الله عليه وسلم اتى وضعت تحت رأسي خيطين فلم يتبين
لي شيء قال انك لعريض الوسادة انما ذلك الليل والنهار
رواه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عبد الله بن ادریس عن حصين
قال سهل بن سعيد كان الرجل اذا اراد الصوم ربط في رجله
خيطين ابيض واسود فلا يزال ياكل ويشرب حتى يتبين له
فرتمهما فانزل الله عز وجل **فَعَلَمُوا أَنَّ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ثُمَّ**
أَتَمَّ الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ اخبرنا ابو نصر ابراهيم الاسفرايني
حدثنا ابن قنطلة حدثنا البغوي حدثنا الحكم بن موسى حدثنا العثم
بن حميد ثوري بن زيد عن علي بن ابي طلحة عن عبد الله بن ذرارة
النخعي عن اهل بن يمين ولبلة فاناه جبارا فقال
قلت مواصلتك ولا يحل لامتك من بعدك فان الله تعالى
قال ثم اتوا الصيام الى الليل فلا صيام بعد الليل **وَلَا تَبَاشَرُوا**
وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ قال المفسرون كان الرجل يخرج
من المسجد وهو معتكف فيجتمع اهله ثم يعود فهو عاكف وذلك
ما داموا معتكفين فالجماع يفسد الاعتكاف **بَلْ كَذَّبُوا**
اللَّهَ اشار الى الاحكام التي ذكرها في هذه الاية وحدود الله
ما منع الله من مخالفتها ومعنى الحد في اللغة المنع ومنه بقاء

ابراهيم محمدا

والنهار من الليل

البواب حدا او يمنعه الناس من الدخول الا بالاذن **فَلَا تَقْرَبُوهَا** اي
تأثموا **كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ** اي مثل هذا البيان الذي ذكر لكم
تَقَرَّبُوا اي لكي يتقوا ما حرم الله ومنع منه **وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا كُنْتُمْ بِالْبِاطِلِ**
اي لا ياكل بعضكم مال بعض الباطل قال ابن عباس يعني باليمين الباطل
الكاذبة يقطع الرجل مال بها مال اخيه والاكل بالباطل على وجهين
احدهما ان يكون على وجه الظلم من نحو الغصب الخيانة والتسرف
والثاني على وجه الهزل واللعب كالذي يؤخذ بالقبارة والملاهي نحو
ذلك **قوله وتدلوا بها الى الاحكام** اي لا تدلوا بما هو لكم **الى الاحكام** اي لا
نصافقوهم بها ولا ترشوهم ليقطعواكم حق القول **وانتم تعلمون**
اي لا يحل لكم ومعنى الادلاء في اللغة ادسلا تدلوا والقاءها في البئر
ومنه قوله تعالى فادلي لوه ثم جعل كل القاء قول او فعل ادلاء
يقال للمخبر ادلي بحجة كان يرسلها ليصل الى مراده ادلاء المستفي
الدلو ليصل الى مطلوبه من الماء وفلان يدلي الى الميت بقربة
اورحم اذا كان يبيت اليه فعنى وتدلوا بها الى الاحكام تقربون وتوصلون
بتلك الاموال اليهم ليحكمواكم وهو قوله لتاكلوا فريقتا اي طائفة
من احوال الناس بالاشم قال ابن عباس باليمين الكاذبة وقال غيره بالباطل
يعني بان ترشوا الحاكم ليقضي لكم وانتم تعلمون انكم مبطلون وان
لا يحل لكم **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ** الاية جمع هلال وهو غرة القمر حين
برأها الناس ميت هلال لان الناس يهلون بذكر الله وتذكرها
حين يرونه يرفعون اصواتهم قال معاذ بن جبل يا رسول الله ان
اليهود تعشلتنا ويكثرون مسئلتنا عن الاهلة فانزل الله تعالى
هذه الاية وقال قتادة ذكر لنا انهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم
لم خلقت هذه الاهلة فانزل الله تعالى قل هي موافقة للناس في
اعمالهم فانزل الله في زيادة القمر ونقصانه نزول الابناء
عزائهم في حجهم وحل يومهم وعدد نساءهم واجور اجرائهم وقت
صومهم واطفارهم حدثنا الشيخ ابو اسحق المفضل بن اسمعيل الملا
يخرجان سنة الحدي وثلاثين واربعائة حدثنا جدي ابو بكر

معمر

الاسم على خبر الحسن وسفيان بن موسى حدثنا عبد الله بن المبارك
أخبرنا يحيى بن عبيد الله أنه سمع أبا ه يقول سمعت أبا هريرة يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن الله جعل لأهله مواقيت الناس فلا تقربوا
الشهر بالصيام فإذا رأيتوه فصوموا وإذا رأيتموه فافطروا فإن غم عليكم
فامضوا ثلاثين والمواقيت جمع الميقات بمعنى الوقت كالميعاد بمعنى الوعد
وليس لرببان تأق البيوت من ظهورها قال عامة أهل التفسير كانوا
أهل الجاهلية في أول الإسلام إذا أحرم الرجل منهم نقيب في بيته نقيباً
من مؤخره يخرج منه ويدخل فاعلمهم الله أن ذلك ليس ببر ولكن البر من اتقى
أبتر من اتقى فخالفه الله وأمرهم بترك سنة الجاهلية فقالوا
البيوت من أبوابها أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى حدثنا أبو عمرو بن
مطر حدثنا أبو خليفة الحمصي حدثنا أبو الوليد والحوضي قال حدثنا شعبه
أبناءنا أبو اسحاق قال البراء يقول كانت الانصار إذا حجوا فاجأوا لا يدخلون
من أبواب بيوتهم ولكن من ظهورها فجاء رجل فدخل من قبل بابة فكانه
غير بذلك فزلت هذا لانه وليس البربان تأق البيوت من ظهورها
رواه البخاري عن أبي الوليد ورواه مسلم عن بندار عن غندر عن شعبه
واختلفوا في البيوت وأخواتها فخرؤا بضم اوها وكسره فمن ضم فهي
الأصل لأن فعلاً يجمع على فصول ومن كسر فلاجل موافقة البناء من الفقه
ولا يستقيم ذلك وإن لم يكن في كلامهم فصول لأن الحركة إذا كانت
للتقريب من الحرف لم تكن ولا ترى أنه لم يجز في الكلام عند سيبويه
على فعل لا ابل فقد استعملوا هذا البناء لفصد تقريب الحركة من
الحرف نحو قولهم ما صنع لهم ودخل صبحك وقالوا في الفعل شهد
ولعب وقالوا شعر ورغيف وشهد وليس في الكلام شيء على
وزن فعل **وقالوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم** قال الربيع
وابن زيد هذه الآية نزلت في لقتال فلما نزلت كانت رسول الله
صلى الله بقاتل من قاتله وكيف عمن كف عنه **ولا تعمدوا** أي
لا تتعدوهم ولا تغزوهم بالقتل قبل تقديم الدعوة وقال ابن عباس لا
تقتلوا النساء والعبيد والشيخ الكبير ولا من اتقى إليكم السلم

وكتابه فاعلم ذلك فقد اعتديتم **واقتلوهم حيث تفتقروهم** أي
حيث وجدوهم واخذوهم فقال نقصنا فلاناً في موضع كذا أي أخذناه
قال القراء تفتق يفتق تفتقاً وأخرجوهم من حيث أخرجوكم يعني بيوتكم
والفتنة أشد من القتل وشرهم بالله أعظم من فتلكم أي قتلهم **ولا تقتلوا**
عبد المجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فهو عن ابتدائهم بقتل أو قتالهم في
الحرب حتى يشهدوا المشركون كذلك جزاء الكافرين أن يقتلوا حيث ما وجدوا
فإن انتهوا عن الكفر وأسلموا فإن الله عفو رحيم يغفر ما كان في
شركهم إذا أسلموا **وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة** أي شرك يعني ظلالهم حتى
يسلموا فليس يقتل من للشرك الوثني جزية **ويكون الدين الطاعة**
والعبادة لله وحده فلا يعبد دونه شيء **فإن انتهوا عن الكفر**
فلا عدوان أي لا منب لا قتل ولا استرقاق **الاعلى الظالمين**
الكافرين الذين وضعوا العبادة في غير موضعها وسمى لها عدوان
لأن ما يكون منهم من الكفر عدوان فيسمى جزاء ذلك عدواناً كقوله
وجزاء سبعة سبعة مثلاً **الشهر الحرام بالشهر الحرام** قال ابن عباس
في رواية عطاء يريد أن قاتلوكم في الشهر الحرام فقاتلوهم في مثله قال
الرجاج معناه قتال الشهر الحرام بقتال الشهر الحرام **والحرثات قصاص**
قال ابن عباس يريد أن تهكواكم حرمة فانتهموا منهم مثل ذلك أعلم الله
أمر هذه الحرثات قصاص لا يكون للمسلمين أن يتهكوا على
سبيل الابتداء ولكن على سبيل القصاص كقوله ولا تقاتلوا عند
المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه ويدل على هذا المعنى **فمن اعتدوا** أي
عليكم أي جازوه باعتدائه وقاتلوه ضمني الثاني اعتدائه لأنه
بجازة اعتدائه **وانصوا لله** بطاعته واجتناب معاصيه **واعلموا**
أن الله مع المتقين المؤمنين والنصرة **وانفقوا في سبيل الله** كل ما
أمر الله به من الخير فهو في سبيل الله وأكثر ما يستعمل في الجهاد لأنه
السبيل الذي يقاتل فيه **ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة** البناء في أيديكم
زايدة يقال لكل من أخذ في عمل قد أتى به فيه وفيه ومنه قوله
ليس حتى إذا ألفت يد في كافر يعني الشمس إذا بدأت المغيب والتهلكة

واجن عورات النفود ضروفا
واكها والبل المظلم لا تستر بظلمته
كل شيء

المهلك يقال هلك بهلك هلاكاً وهلكاً وهلكة ومعنى الهلاك
 الضياع وهو مصير الشيء بحيث لا يدري أين هو والمعنى لا تقر بواحد
 الانفاق في سبيل الله أي لا تمسكوا ولا تتخلوا وهي كمن عن ترك النفاق
 في الجهاد قال ابن عباس انفق في سبيل الله وان لم يكن اليهم أو مشقة
 ولا يقولنا أحدكم لا أحد شيئاً وقال السدي انفق في سبيل الله ولو عق
 ولا تقبل ليس عند شيء قال الزجاج معناه انكم ان لم تنفقوا في سبيل
 هلكتم بالمعصية وجائز ان يكون هلكتم تنقوى عدوكم عليكم وقال
 ابو ايوب لا تضاروا بها تزلت فبنا معشر لا تضار لما اغرا الله
 دينه ويضر رسوله قلنا الواشنة في الاموال فاصلحنا بما ضاع
 منها فانزل الله تعالى هذه الآية وعلى هذا معنى الآية لا تتركوا
 الجهاد فتملكوا **واحسنوا ان الله يحب المحسنين** قال ابن عباس
 احسنوا الظن بالله فانه يضاع عف الثواب ويخلف لكم النفقة
 وعلى قول ابن ايوب معنى احسنوا اي جاهدوا في سبيل الله والمجاهد
 محسن **وانزل الحج والعمرة لله** قال ابن عباس ومجاهد انما هو من
 ذبيرة اهلك مؤتقين والعمرة واجبة في قول علي وابن عباس
 وهو قول الشافعي في الجديد وقال ابن عباس والله ان العمرة لله
 بالحج في كتاب الله قال الله تعالى انما الحج والعمرة لله اخبرنا ابو منصور
 محمد بن محمد الطوسي حدثنا ابو الحسن علي بن عمر الخافظ حدثنا محمد
 بن القاسم بن زكريا حدثنا عباد بن يعقوب حدثنا ابراهيم بن اي
 بجي عن داود عن عكرمة عن ابن عباس قال العمرة واجبة كوجوب
 الحج وهي الحج الا صغرا اخبرنا محمد بن احمد بن علي حدثنا علي بن الحسن بن
 رستم حدثنا محمد بن سعيد ابو يحيى العطار حدثنا محمد بن كثير الكوفي
 حدثنا اسماعيل بن مسلم عن محمد بن بكير عن زيد بن ثابت قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحج والعمرة فريضة لا يفر
 بائها بدأت اخبرنا جعفر بن محمد بن احمد الماوردي حدثنا اسماعيل
 بن محمد بن نجيد حدثنا ابو بكر محمد بن نعيم حدثنا قتيبة
 بن سعيد حدثنا ابن لهيعة عن عطاء عن جابر بن رسول الله

عن اسكها وحمودها وسننها وادابة
 كلها فيها وقال علي بن مسعود انما هي
 ان تحرم بها

صلى الله عليه قال الحج والعمرة فريضة واجبتان اخبرنا ابو طاهر الزبائدي
 حدثنا محمد بن الحسن المحدث باذي حدثنا احمد بن يوسف السلمي حدثنا عبد
 الرزاق اخبرنا الثوري عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم العمرة فريضة ما بينهما والحج **والعمرة**
 المبرور ليس له جزاء الا الجنة رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف
 عن مالك عن سمي اخبرنا عبد الرحمن بن محمد العدل حدثنا محمد بن محمد بن
 اسحاق الخافظ حدثنا يحيى بن محمد بن ضاعة حدثنا سليمان بن
 سيف الخرافي حدثنا ابو عتاب سهل بن حماد حدثنا عذرة بن ثابت
 عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينقيان الفقر والذنوب كما ينقي الكسر
 خبث الحديد **فان احصرتم** اي حبستم ومنعتم عن اتمام الحج واصل
 الحصر والاحصار الحبس يقال من حصر كذا ومن احصر كذا وكل
 من احرم حج او عمرة وجب عليه الاتمام فان احصره عدو او سلطان
 حصره بالاحصاره حيث حصر رجل من احرامه وهو قوله تعالى
فما استيسر من الهدى قال ابن عباس وقناة اعلاه بدنة واوسط
 بقرة وادناه شاة فعليه ما يسر من هذه الاجناس والهدى ما يهدي
 الى بيت الله جمع هدية هذا لغة اهل الحجاز وتميم تقول هدية وهدى
 مثل مطية ومطى بالشد يد قال الفرزدق وخلفت برتبكة
 والمصلى واعناق الهدى مقلدات **ولا تخلقوا زواجر حتى تبلغ**
الهدى تحلة اي لا تتخلوا من احرامكم حتى ينجر الهدى ومحلها حيث
 ينجر الحج ونجره وهكذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حين
 صدوا عن البيت فخر واحد بهم بالجد بنية ليست من الحرم وقوله **من**
كان منكم من حين اذ دنا من مكة الحرم اذا دنا من مكة
 رسة وبالمر من ابيع له الخلق والمداواة بشرط الفدية وهو قوله
 ففدية من صيام وهو صيام ثلاثة ايام بصوم حيث شاء **او**
صدقة وهي طعام ستة مساكين لكل مسكين مدين **او نسك**
 جمع نسكة وهي الذبيحة اعلاها بدنة واوسطها بقرة وادناها

والحديثة

شاة وهذه القدبة على التخيير ايها شاة فعلكم دل عليه ظاهر الآية
اخبرنا ابو انصراحم بن عبد الله الخلدني حدثنا ابو الحسن احمد بن الحسن
السراج حدثنا محمد بن يحيى بن سليمان المروزي حدثنا عامر بن علي حدثنا
شعبة اخبرني عبد الرحمن بن الاصبهاني سمعت عبد الله بن المغفل قال
فعدت الى كعب بن عجرة في هذا المسجد مسجد الكوفة فسألت عن هذه الآية
فقدبة من صيام او صدقة او نسك قال حملت الي رسول الله **صلى الله عليه وسلم**
والقمل يتناثر على وجهي ما كنت اري ان الجهد بلغ منك هذا ما تجد
شاة فقلت لا فنزلت هذه الآية ففدية من صيام او صدقة
او نسك قال ضم ثلاثة ايام او اطعم ستة مساكين كل مسكين
نصف صاع من طعام فنزلت في خاصة وكم عامة رواه البخاري
في التفسير عن ابي الوليد وادم بن ابي ياسر عن شعبة ورواه مسلم عن
بندر عن غندر **وقالوا امنتم** قال ابن عباس اي من العدو وكان جرح ليس
فيه عدو **من ثمة بالعمرة الى الحج** هو ان يقدم مكة محرما فعمر في
الحج بها شهر الحج ثم يقيم حلا لا يمكة حتى ينشئ منها الحج فيجوز من عامه
ذلك فيكون متمتعاً بخطورت الاحرام لانه حل بالعمرة الى احرامه
بالحج فاذا فعل ذلك وجب عليه دم وهو قوله **فما استيسر الهدي**
فان كان معسرا فعليه صوم عشرا **ايام فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام**
في الحج اي في شهر الحج بصوم ثلاثة ايام قبل يوم النحر ان شاء منفردة
وان شاء متتابعة قوله **وسبعة اذا رجعت له ان يصومها**
بعد الفراع من الحج ابن شاة ومتي شاة **تلك عشرة كاملة** يعني
الثلاثة والسبعة وهذا ذكر على طريق التاكيد كقول الفرزدق
ثلاث واثنان فمن خمس قوله **ذلك** اي ذلك الفرض الذي امرنا به
من الهدي والصيام **لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام** اي
لمن كان من الغوغاء من غير اهل مكة قال الفراء واللام في قوله لمن
معناها على وذكر الله حضور الاهل والمراد به حضور الحرم ولكن
الغالب على الرجل ان يسكن اهله ساكنون وكل من طهر كاداره
على مسافة لا يقصر اليها الصلوة من مكة فهو من حاضري المسجد الحرام

لانه يقرب من مكة قوله **واتقوا الله** قال ابن عباس يريد فيما افترض عليكم
واعلموا ان الله شديد العقاب لمن تجاوز حدوده **الحج اشهر معلوم**
تقديرا لاية اشهر الحج اشهر معلومات وهي شوال وذو القعدة وثور
من ذي الحجة قال ابن عباس جعل من الله سبحانه وتعالى الحج فلا يصلح
لاحد ان يحرم بالحج الا في شهر الحج انعقد احرامه عمرة وسمى الله تعالى
شهرين وبعض الثالث اشهر لان العرب ترفع لفظ الجمع على الاثنين
كقوله تعالى اولئك مبرون يعني عائشة وصفوان وقال وكنا الحكم
شاهدين يعني داود وسليمان وقال فقد صبغت قلبكما وقال الشاعر
ظهوراها مثل ظهور الترسين وقوله **فمن فرض فيهن الحج** اي وزل وجب
على نفسه فيهن الحج بالاحرام والتلبية **فلا رقت** يعني المعاصي
كلها قال المفسرون الاجماع **ولا فسوق** يعني المعاصي كلها **ولا جدال**
في الحج هو ان يجادل صاحبه ويمازيه حتى يفصيه نهى المحرم عن هذا
وذكرنا وجه الانقصاب قوله فلا رقت عند قوله لا ريب فيه
ومن فرابا لرفع شبهة لا بليس كقول الشاعر من صد عن نيرانها فانا
ابن قيس لا برج ولم يختلفوا في نصيب جدال وذلك ان المعالي والاب
الهي كانه قال لا ترفثوا ولا تقسقوا ومعنى الثالث الخبر لا جدال
ان الحج في ذي الحجة وهذا قول مجاهد والي عبادة قال لا معناه ولا
شك في الحج انه في ذي الحجة ابطالا للنسبي التاخير الذي كان يفعله
اهل الجاهلية وارادوا الفرق بين اللقطين ليكون مخالفة ما بينهما
في اللفظ كخالفته ما بينهما في المعنى حدثنا الاستاذ ابو اسحاق
ابراهيم بن محمد الاسفرايني املاؤ في مسجد عقيل سنة سبع عشرة
واربعماية حدثنا ابو بكر محمد بن داود بن مسعود حدثنا محمد بن
ايوب حدثنا ابو اعمر حدثنا ابو اعوانة حدثنا منصور عن ابي
حازم عن ابي هريرة عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال من حج هذا البيت فلم يرفث
ولم يفسق فرجع كان من ولدته امه رواه مسلم عن سعيد بن منصور
عن ابي عوانة **وما تقفوا من غير تعلمه الله** في هذا حاشا على فعل
الخبر واخبار ان الله تعالى ليس بغافل عن فعلهم فهو يجازيهم بذلك وقوله

فان احرمه في غير شهر الحج

لان معناه

وَتَزُودُ وَأَفَانِ خَيْرُ الزَّادِ التَّقْوَى أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو لَمْ يَكُنْ حَدَّثَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ مَكِّيٍّ حَدَّثَنَا يَوْسُفُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ الْجَعْفِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بَشِيرٍ
 حَدَّثَنَا شَيْبَانَةُ عَنْ وَرْقَاءَ عَنْ عُمَرُ بْنُ دِينَارٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
 قَالَ كَانَ أَهْلُ الْيَمَنِ يَحْجُونَ وَلَا يَتَزُودُونَ وَيَقُولُونَ خَنِ الْمُتَوَكِّلُونَ فَإِذَا
 قَدِمُوا مَكَّةَ سَأَلُوا النَّاسَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَتَزُودُوا أَفَانِ خَيْرُ الزَّادِ
 التَّقْوَى قَالَ الْمُفْسِرُونَ نَزَلَتْ فِي نَابِلٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ كَانُوا يَحْجُونَ بغير زَادٍ
 وَيَقُولُونَ خَنِ الْمُتَوَكِّلُونَ ثُمَّ كَانُوا يَسْأَلُونَ النَّاسَ وَرَبَّمَا ظَلَمُواهُمْ وَغَضِبُوا
 فَأَمَرَهُمُ اللَّهُ أَنْ يَتَزُودُوا وَأَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ يَعْنِي الْكَلْبَ وَالسُّوَيْدِيَّ
 فَإِنْ خَيْرُ الزَّادِ التَّقْوَى يَعْنِي مَا تَكْفُونَ بِهِ وَجَوَاهِرُكَ عَنْ السُّوَالِ
 وَإِنْقِسَامُكَ عَنْ الظُّلْمِ فَبِذَلِكَ نَوْعُ تَقْوَى **لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَتَنَبَّأُوا**
فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ قَالَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ التَّمِيمِيُّ سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ فَقُلْتُ لِمَ قَامَ
 نَكْرُ فِي هَذَا الْوَحْيِ وَأَنْ قَوْمًا يَزْعُمُونَ أَنَّهُ لَا جُحُودَ لَنَا قَالَ السُّنَمُ تَلْتُونَ
 السُّنَمُ نَطُوفُونَ السُّنَمُ قُلْتُ بَلَى قَالَ إِنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّا سَأَلْتُ عَنْهُ فَلَمْ يَذَرْ مَا يَرِدُ عَلَيْهِ حَتَّى نَزَلَتْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ
 جُنَاحٌ أَنْ تَتَنَبَّأُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَتْ عَمَّاظُ
 وَمِجْنَةُ وَذَوُ الْحِجَازِ سَوَاقًا فِي الْحَاجِّ أَهْلِيهِ فَلَمَّا كَانَ لَا سَلَامَ كَانَتْهُمْ
 تَأَمُّرًا أَنْ تَحْجُوا فِي الْحَجِّ فَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ
 تَعَالَى لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَتَنَبَّأُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فِي حَوَاسِمِ الْحَجِّ وَكَذَلِكَ
 كَانَ يَقْرَأُهَا ابْنُ عَبَّاسٍ **فَإِذَا أَقْضَيْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ** مَعْنَى الْأَفَاضَةِ
 فِي الْغَنَةِ دَفَعَ الشَّيْءَ حَتَّى يَتَفَرَّقَ وَمَعْنَى أَقْضَيْتُمْ دَفَعْتُمْ بِكَرَّةٍ يَعْنِي
 دَفَعَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا لِأَنَّ النَّاسَ إِذَا انْصَرَفُوا مِنْ زِيَارَةِ الْحَجِّ دَفَعَ بَعْضُكُمْ
 بَعْضًا وَعَرَفَاتُ اسْمُ لَبَقْعَةٍ مَعْرُوفَةٍ قَالَ عَطَاءُ بْنُ جَبْرِ كَانَ
 يَرَى إِبْرَاهِيمَ الْمُنَاسِكَ فَيَقُولُ عَرُوفَةُ عَرُوفَةُ هُنَّ مَعْرُوفَاتُ عَرَفَاتٍ وَقَوْلُهُ
فَإِذَا كَرَأْتُمْ أَيْ بِالْغَدَاةِ وَالْتِلْبِيَةِ **عِنْدَ الْمَشْرِقِ الْحَرَامِ** يَعْنِي الْمَزْدَلَةَ
 سَمِعْتُ مَشْعُرًا أَنَّهُ مَعْلُومٌ لِلْحَجِّ وَالصَّلَاةِ وَالْمَقَامِ وَالْمَبِيتِ بِهِ
 وَالْغَدَاةِ عِنْدَهُ مِنْ سَنَةِ الْحَجِّ **وَإِذَا كَرَأْتُمْ** كَمَا هُوَ رَأَى ذِكْرُهُ
 كَمَا كَرَأْتُمْ هَدَايَهُ أَيْ يَكُونُ جُزْءًا لِهَدَايَتِهِ **وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قِبَلِهِ**

فَقَالَ وَتَزُودُوا

وَمَا كُنْتُمْ مِنْ قِبَلِهِ هَذِهِ الْأَفَاضَاتُ وَقَالَ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ مِنْ قِبَلِهِ يَعْنِي مِنْ قِبَلِ
 الْقَرْنِ ذَكَرَ اللَّهُ مَنَّتَهُ عَلَيْهِم بِالْهَدْيِ وَالْقُرْآنِ ثُمَّ **أَفِيضُوا إِنْ جِئْتُمْ**
أَفَاضَ النَّاسُ ذَكَرْنَا مَعْنَى الْأَفَاضَةِ وَقَالَ عَامَّةُ الْمُفْسِرِينَ كَانَتْ
 الْحَجُّ لَا يَخْرُجُونَ مِنَ الْحَرَمِ إِلَى عَرَفَاتٍ أَمَّا يَفِيضُونَ بِالْمَزْدَلَةِ وَيَقُولُونَ
 خَنِ أَهْلُ اللَّهِ وَسَكَانُ حَرَمِهِ فَلَا تَخْرُجُ مِنَ الْحَرَمِ وَلَسْنَا كَسَائِرِ النَّاسِ
 فَأَمَّا اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَفِيضُوا بِعَرَفَاتٍ كَمَا يَقِفُ سَائِرُ النَّاسِ حَتَّى يَكُونُوا لَا أَفَاضَةَ
 مَعَهُمْ مِنْهَا فَالْنَّاسُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ هُمُ الْعَرَبُ كُلُّهَا غَيْرُ الْحَجِّ قَالَ قَتَادَةُ
 كَانَتْ قَرِيشٌ وَكُلُّ ابْنِ أَخِيٍّ وَحَلِيفَتُهُمْ لَا يَفِيضُونَ مَعَ النَّاسِ مِنْ عَرَفَاتٍ
 أَمَّا يَفِيضُونَ مِنَ الْحَرَمِ فَكَانُوا يَقُولُونَ خَنِ أَهْلُ الْحَرَمِ فَلَا تَخْرُجُ مِنَ
 حَرَمِهِ فَأَمَرَهُمُ اللَّهُ أَنْ يَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ مِنْ عَرَفَاتٍ
 حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ مَطَرٍ
 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَهُوَى حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ لَوْ أَسْطَى حَدَّثَنَا
 أَبُو الْوَلِيدِ الطَّبَايِسِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقَهَّارِ بْنُ السَّرِيِّ حَدَّثَنَا ابْنُ كُنَانَةَ
 بْنُ عَبَّاسٍ بْنُ مَرْدَاسٍ عَنْ جَدِّهِ عَبَّاسٍ بْنِ مَرْدَاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 دَعَا عَشِيَّةَ عَرَفَةَ لَأَمَّتْهُ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ فَكَثُرَ الدُّعَاءُ فَاجَابَهُ
 وَدَفَعَتْهُ لَا ظِلْمَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فَمَا نَذَرُ بِهِمْ فَيَبْنِي بَيْنَهُمْ فَقَدْ غَفَرْتُمْ
 لَهُمْ فَقَالَ يَا رَبِّ أَمَّا قَادِرُ عَلَيَّ أَنْ تَشَبَّهَ الْمَطْلُومُ خَيْرًا مِنْ مُظْلِمِهِ
 وَتَغْفِرَ لِهَذَا الظُّلْمِ فَلَمْ يَجِبْهُ تِلْكَ الْعَشِيَّةَ فَلَمَّا كَانَ غَدَاةَ الْمَزْدَلَةِ
 أَعَادَ عَلَيْهِ الدُّعَاءَ فَاجَابَهُ أَيْ قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ قَالَ ثُمَّ تَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ تَبَسَّيْتَ فِي سَاعَةٍ لَمْ تَكُنْ
 تَبَسِّمُ فِيهَا فَقَالَ تَبَسَّيْتُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَيْ لَيْسَ نَهْمًا عِلْمًا أَنَّ اللَّهَ
 اسْتَجَابَ لِحُجَّتِي أَهْوَى بِدُعَايِ الْوَيْلِ وَالْبُثُورِ وَجَحْنَا الزَّيَابَ
 عَلَى رَأْسِهِ **فَإِذَا أَقْضَيْتُمْ مِنْ مَنَاسِكَ** أَيْ إِذَا بَتُّمْ وَفَرَّغْتُمْ مِنْ عِبَادَاتِكُمْ
 الَّتِي أَمَرْتُمْ بِهَا فِي الْحَجِّ **فَإِذَا كَرَأْتُمْ** كَمَا هُوَ رَأَى ذِكْرُهُ كَمَا كَرَأْتُمْ هَدَايَهُ
 إِذَا فَرَّغْتُمْ مِنْ حَجِّكُمْ ذَكَرُوا مَا تَرَا بَأَتَهُمْ وَمُضَافُهُمْ فَأَمَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 بِذِكْرِهِ فَإِذَا كَرَأْتُمْ فَإِذَا الَّذِي فَعَلْتُمْ ذَلِكَ بِكُمْ وَبِأَيَّائِكُمْ وَاحْسِنْتَ إِلَيْكُمْ
 وَابْتِهَمُوا **وَإِذَا كَرَأْتُمْ** وَاشْدُ ذَكَرًا يَعْنِي أَيْ ابْلُغْ مَا تَذْكُرُونَ أَبَاءَكُمْ

فَقَالَ وَتَزُودُوا

واتم وقال السدي كانت الحرب في اقصيت مناسكها اي فرغت من اراقة
 الدماء فاموا بني فيقوم الرجل فيقول اللهم ان ابي كان عظيم الخلق
 عظيم القبة كثيرا المال فاعطني مثل ما اعطيت ابي ليس يذكرك الله
 وانما يذكراياه ويسأل ان يعطى في الدنيا وهو قوله **ففي الدنيا**
يقول ربنا اتنا في الدنيا قال ابن عباس هم المشركون كان يسألون
 المال الابل والغنم وكانوا يقولون اللهم اسقنا المطر واعطنا على
 عدونا الظفر ولا يسألون حظا في الاخرة لانهم كانوا غير مؤمنين
 بالاخرة وذلك قوله تعالى **وماله في الاخرة من خلاق** اي حظ
 ونصيب **ومنه يقولون** الآية هؤلاء المسلمون يسألون الحظ
 في الدنيا والاخرة قال عطاء عن ابن عباس لما امر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ابا بكر على الموسم عام الفتح وبعث عليا بفاتحة سورة
 براءة كان اول من قال ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
 وقنا عذاب النار ابو بكر رضي الله عنه ثم اتبعه علي والناس اجمعون
 قال الحسن الحسن في هذه الآية العلم والعبادة في الدنيا والجنة
 في الاخرة وقال علي بن ابي طالب الحسن في الدنيا المرأة الصالحة
 وفي الاخرة الجنة وروي ابو الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال اوتي في الدنيا قلبا شاكرا ولسانا ذا كرا وزوجة مؤمنة
 تعينه على امر دينه واخرته فقد اوتي في الدنيا حسنة وروي
 عذاب النار اخبرنا الاستاذ ابو الحسن علي بن محمد الفارسي حدثنا
 الحسين بن علي بن محمد الدارمي حدثنا ابو القسم البغوي حدثنا
 هبة بن خالد حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان النبي
 صلى الله عليه وسلم عاد رجلا فصار مثل الفرج فقال له هل
 دعوت بشئ فقال نعم قلت اللهم ما كنت **معاقبني** حكمت
 معاقبني به في الاخرة فجعله لي في الدنيا فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا فقال سبحان الله لا طاق لك بعذاب الله
 ثلاثا هلا قلت اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
 وقنا عذاب النار رواه مسلم عن زهير بن عوف عن عمار اخبرنا

وفي الاخرة حسنة

عمر بن ابي عمرو المزني انما محمد بن مكي حدثنا محمد بن يوسف حدثنا
 محمد بن عثمان بن اسباط عن ابي جندب عن ابي عبد الوارث عن عبد الغفر
 عن انس قال كان كثر دعا النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اتنا في الدنيا
 حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار **وليك لهم نصيب مما**
كتبوا قال ابن عباس يريد ثواب ما عملوا وقال الزجاج اي دعاؤهم
 لان كتبهم ههنا الدعاء **والله سريع الحساب** سريع مستجاب فاعلم السعة
 يقال سريع يسرع سرعا وسرعة فهو سريع والحساب مصدر كالحسبة
 قال ابن عباس يريد انه لا حساب على هؤلاء اغنا يعطون كتبهم بما هم
 بفعلهم هذه سيئاتكم قد تجاوز بها عنكم وهذه حسنتكم قد
 ضعفها لكم وقال ابن ابي ناري معناه سريع المجازاة للعبادة على
 اعمالهم وان كان قد امله من مدة من الدهر فان وقت الجزاء عنده قريب
واذكروا الله في ايام معدودات يعني ايام التشريق كمن وري
 الحمار سماها معدودات لقلتها كقوله دراهم معدودة وهي ثلاث
 ايام بعد يوم النحر ولها يوم تفر وهو الحادي عشر من ذي الحجة يستقر
 الناس فيه بمجيئ والثاني يوم النفر الاول لان بعض الناس
 ينفرون في هذا اليوم من الثالث يوم الثالث عشر وهو يوم النفر
 الثاني وهذه ايام الثلاثة مع يوم النحر كلها ايام النحر واما يوم
 الحمار وهذه الايام الاربعة مع يوم عرفه ايام التكبير اذ بار
 الصلوة بعدد مع الصبح يوم عرفه ويختم مع العصر يوم الثالث
 عشر المراد بالذكر في هذه الايام التكبير اذ بار الصلوة وعند
 الجمرات يكبر عند كل حصاة اخبرني محمد بن محمد بن منصور حدثنا
 علي بن عمر بن مهدي حدثنا عثمان بن شيكان حدثنا ابو قلابه
 حدثنا ماثل بن يحيى عن عمرو بن شعيب عن ابي جعفر عبد الرحمن
 بن سابط عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا صلى الصبح من غداة عرفة يقبل على اصحابه فيقول على مكاتكم
 ويقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر والله
 الحمد ويكبر من غداة عرفة الى صلاة العصر من اخر ايام التشريق

ثمة

فَرَجَعْنَا فِي يَوْمَيْنِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ مَنْ نَفَرْنَا فِي يَوْمَيْنِ بَعْدَ الْفَجْرِ
فَلَا نَغْمُ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا يَخْرُجُ يَعْنِي مَنْ تَأَخَّرَ عَنِ الْفَجْرِ إِلَى الْيَوْمِ الثَّلَاثِ
حَتَّى يَفْرُقَهُ **فَلَا يَشْرَعُ عَلَيْهِ** فِي تَأْخِيرِهِ **لِيْنِ اتَّقَى** أَي طَرَحَ الْمَأْخِذَ
عَنِ الْمَجْعَلِ وَالْمَأْخِذُ كَوْنُ الْبُحْبُوحِ وَاتَّقَى فِي مَجْعَدِهَا تَضَيُّعُ شَيْءٍ مِمَّا حَذَرَهُ اللَّهُ وَامْرُؤٌ
سَاهٍ لَا يَنْظُرُ أَنْ مَنْ يَجْعَلُ أَوْ تَأْخِرُ خَرَجَ عَنِ الْأَقَامِ دُونَ أَنْ يَتَقَيَّ **مِنْ**
النَّاسِ مَنْ يُحِبُّكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا تَرَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَاللَّتَانِ
بَعْدَهَا فِي الْأَخْتِيسَانِ شَرِيقٍ وَكَانَ حُلُوهَا الْكَلَامُ حُلُوهَا الْمَنْظَرُ بَأْتِي
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُجَالِسُهُ وَيُظْهِرُ الْأَسْلَامَ وَبِحَجْرِهِ
أَنَّهُ يَحِبُّهُ وَكَانَ يُحِبُّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَامُهُ **وَيَشْهَدُ اللَّهُ عَلَى**
مَا فِي قَلْبِهِ وَكَانَ يَقُولُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَلَّهِ أَتَى بِكَ مُؤْمِنٌ
وَأَكْثَرُ حُبِّ يَحْلِفُ بِأَنَّهُ وَيَشْهَدُهُ عَلَى أَنَّهُ مُضْمَرٌ يَقُولُ وَهُوَ
كَاذِبٌ فِي ذَلِكَ **وَهُوَ الَّذِي لُحْصِمَ** الْأَلَدُ الشَّدِيدُ لِلْخُصُومَةِ يَقَالُ
لَدَفْتُ فَإِنِّي لَدَدْتُ لَدَدًا وَلَدَادَةً وَلُحْصِمَ مَصْدَرُ كَالْمُحَايِمَةِ
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بَرِيدَانِ بَدَعَ الْحَقُّ وَبِخَاصِمٍ فِي الْبَاطِلِ **وَإِذَا تَوَلَّى**
أَيِ اعْرَضَ وَادْبَرَهُ ذَلِكَ أَنَّهُ انْصَرَفَ مِنْ بَدْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
رَاجِعًا إِلَى مَكَّةَ وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَقْيِيفِ خُصُومَةٍ فَبَيْنَهُمْ لَيْلًا
وَأَهْلَكَ حَوَاشِيَهُمْ وَأَحْرَقَ زَرْعَهُمْ وَقَالَ السَّيِّدُ مَرْزُوقُ الْمُسْلِمِينَ
وَحَرَفَ أَحْرَقَ الزَّرْعَ وَعَقَرَ الْحِمْلَ وَقَالَ الضَّمْحُكَ وَجَاهِدُ تَوَلَّى بِمَعْنَى
تَمَلَّكَ وَوَلَّى وَصَارَ وَالْيَا وَمَعْنَاهُ إِذَا وَتَّى سُلْطَانٌ جَادَ وَارَادَ
بِالْحَرْثِ الزَّرْعَ وَالنَّبَاتَ وَالنَّسْلَ نَسْلَ الدَّوَابِّ عَلَى مَا دَوَّى أَنَّهُ
أَهْلَكَ الْمَوَاشِيَ وَأَحْرَقَ الزَّرْعَ **وَأَلَّهِ لَا يَحْبِلُ لَفْسَادٍ** قَالَ
الْكَلْبِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَا يَرْضَى بِالْفُسَادِ وَالْعَمَلُ بِالْمَعَاصِي وَذَكَرَنِي
تَفْسِيرُ الْمَفْسَادِ هَاضِمُ الْخَرَابِ وَقِطْعُ الدَّرْهِمِ وَشَقُّ النِّيَابِ لَا عِلَا
وَجْهَ الْمُصْلَحَةِ **وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ** وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاهُ إِلَى اجَابَةِ اللَّهِ فِي ظَاهِرِهِ وَبَاطِنِهِ فِدْعَاهُ
الْإِنْفَةَ وَالْكِبْرِيَا إِلَى الْأَنْثَمِ وَالظُّلْمَ وَهُوَ قَوْلُهُ **أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِفْرِ**
مَعْنَى الْعِزَّةُ هَاضِمَةُ الْمَنَعَةِ وَالْقُوَّةُ قَالَتْ قَتَادَةُ إِذَا قِيلَ لَهُ مَهْلًا

مهلاً

مهلاً إِذَا إِذَا أَقْدَامًا عَلَى الْمُفْصِيئَةِ وَلِلْعَنِي جَمَلَتُهُ الْعِزَّةُ وَحِمِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ
عَلَى الْفَعْلِ بِالْأَشْرِ **فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ** كَأَنَّهُ لِحَيْمٍ جَزَاءٌ لَهُ وَعَذَابًا يُقَالُ
حَسْبُكَ كَذَا أَيِ كِفَاكَ وَحَسْبُنَا اللَّهُ أَيِ كَفَيْنَا اللَّهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
وَحَسْبُكَ مِنْ عَنِي شَيْءٌ وَرَبِّي أَيِ بِكَفَيْكَ الشَّيْءَ وَالتَّوْبَةُ **وَلَيْسَ الْمَهَادُ**
جَهَنَّمُ عَلَى بَيْتِ الْمَوْضِعِ وَبَيْتِ الْمَقَرِّ وَالْمَهَادُ جَمْعُ الْمَهْدِ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الْمَهْدُ
لِلْيَوْمِ **وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ** الْآيَةُ قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ
أَقْبَلَ صُهَيْبٌ مِمَّا جَرَّ أَخُو النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاتَّبَعَهُ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ
مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَتَوَلَّى عَنْ رَأْسِهِ وَثَرَّمَا فِي كُنَانَتِهِ أَخَذَ قَوْسَهُ
ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنِّي مِنْ أَرْوَاحِكُمْ وَجَلَّ وَائِمُ اللَّهُ لَا تَضَلُّونَ إِلَيَّ حَتَّى
أُرِي بِمَا فِي كُنَانَتِي ثُمَّ أَضْرَبُ بِسَيْفِي مَا بَقِيَ فِي يَدِي مِنْهُ شَيْءٌ ثُمَّ
أَفْعَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَالُوا دَلَّنَا عَلَى بَيْتِكَ وَمَالِكَ بِكَ وَتَحْلِي عَنْكَ
وَعَاهِدُوا أَنَّهُمْ أَنْ يَدْعُوهُ فَقَعَلَ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ خُذْ بِيْعَ رَجُلٍ بِيْعَ ابْنِ أَبِي حَبِيٍّ وَانْزِلْ إِلَيْهِ تَعَالَى وَمِنْ
النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَالشِّرَاءُ مِمَّا لَا ضَرَّادَ
يُقَالُ شَرَيْتَ إِذَا بَاعَ وَشَرَيْتَ إِذَا اشْتَرَيْتَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ
يُخْسِرُ أَيِ بِأَعْوِهِ وَمَعْنَى بَيْعِ النَّفْسِ هَيْبَتُهَا بِذُلِّهَا لِأَهْلِهَا وَمَا
بِرَضِيئِهِ وَنَفْسًا ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ عَلَى الْمَفْعُولِ لَهُ بِجَلَّ ابْتِغَاءُ
مَرْضَاةِ اللَّهِ ثُمَّ تَرَعُ الْأَمْرُ مِنْهُ وَالْمَرْضَاةُ الرِّضَا يُقَالُ رَضِيَ رَضًى
وَمَرْضَاةً **بِأَنَّهُمُ الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ دَخَلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً** قَالَ الْمُبَرِّدُ
تَرَلَّتْ فِي عَهْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَأَصْحَابِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ حِينَ آمَنُوا بِالنَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامُوا بِشَرِيعَتِهِ وَشَرَّابِ مَوْسَى فَفُضِّلَ الْمُسْتَبِ
وَكُرِّهُوا الْحَمَانُ الْأَبْلُ وَالْبَانِمَا بَعْدَ مَا اسْلَمُوا فَأَنكَرَ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ
فَقَالُوا إِنَّا نَفْقَهُ عَلَى هَذَا وَعَلَى هَذَا وَقَالُوا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِ التَّوْبَةُ
كُنَّا بِاللَّهِ فَدَعْنَا فَلَنَقُمْ بِهَا فِي صَلَاتِنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ
وَالسَّلَامُ بِكُلِّ السَّيِّئَةِ الْأَسْلَامُ وَهُوَ اسْمُ جَعْلٍ بِمَنْزِلَةِ الْمَصْدَرِ كَالْعَطَا
مِنْ أَعْطَيْتَهُ وَالنَّبَاتُ مِنَ ابْنَتِ وَالْفَتْحُ لُغَةٌ وَبُحُورَانُ بَكُورُ الْمُرَادِ
بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ لَصْلُحٍ وَالْمُرَادُ بِالصَّلَاحِ الْأَسْلَامُ لِأَنَّهُ الْأَسْلَامُ صَلَاحٌ

الآتي أن القنال بين أهله موضوع وانهم أهل اعتقاد واحد
واحدة في نصرة بعضهم لبعض في الإسلام صلحا لما ذكرنا وقوله كافة
الكافة اسم للجملة الجامعة لا ينافي مع الشذوذ والتفرق والمغايظ
في شرايع الإسلام جملة واحدة من شريعة واحدة خلوها وكافة
في اللغة الحاجز المانع يقال كففت فلانا عن السوء فكففت
كفا سواء لفظ لازم والمجاز ولا تتبعوا خطوات الشيطان
اشاره وتحرقاته فيما بينكم من تحريم السبت ولحم الخيل انه لكم
عدو مبين ظاهر العداوة اخرج اباكم من الجنة وقال لا تفتنوه
فان زلتم يقال زلت قدمه تركه لا وزلا وزللا اذا حفت
ومعنى زلتم تخيتم عن القصد والشرايع في تحريم السبت ولحم الابل
من بعد ما جاءكم البينات يعني القرآن وهو غطاة فاعلموا
ان الله عز وجل في انتقامه لا يعجزونه حكيم فيما شرع لكم من دينه
هل ينظرون الآية هل هم يتأسفون برأيه النقي والانكار
كما يقال هل يفعل هذا الاما بقاي ما يفعل وينظرون بمعنى ينظرون
يقال نظرة وانتظرته ومنه قوله تعالى نظرونا نفتن من نوركم
وقوله فناظرة بم يرجع المسلمون والمعنى ما ينتظر التاركون الدخول
في السلم والمتبعون خطوات الشياطين الا لعذاب يوم القيامة
يريد انه لا ثواب لهم فلا ينتظر الا العذاب هو قوله الا ان ياتيهم
الله اي ياتيهم عذاب الله او امر الله فخذف المضائق ومثل هذا قوله
فاتا هم الله من حيث لم يحتسبوا اي عذاب الله وقوله في ظلل من
الغمام الظل جمع ظله مثل خلة وحلل وهي ما يستظل به من
الشمس ويسمى السحاب ظلة لان يستظل بها ومنه قوله تعالى
عذاب يوم الظلة ارا دعما تحت سموم والمعنى ان العذاب ياتي
فيها ويكون هول وقوله والملائكة يعبدون كلوا بتعذيبهم و
فضي الامر اي فرغ لهم مما وعدون به بان قدر ذلك عليهم ولقد
لهم والي ترجع الامور اي في الجزاء من الثواب والعقاب ذلك ان
العذاب في الدنيا لا يجاوزون على اعمالهم ثم يصيرون فيعذبون

يشاء ويرحم من يشاء وهذا كقوله تعالى الا الى الله نصير الامور وقوي
ترجع الامور بضم التاء وقع الجيم اي تزد اليه الامور **رسول بني اسرائيل**
بمعنى السؤل هم منا بتكيت للسؤل عنه وتقريع له لا تفتنوا منه كما
يقال سله كرا نعمت عليه فكفر يعني كذا هو كذا انعم الله عليهم نعمان
فان الجرحهم واجحاهم من عدوهم وانزل عليهم المن والسلاوى فكفروا
بهذه النعم حين لم يؤمنوا بحمد الله على نعمه ولم يبينوا نعمته ومن يبدل
نعمه الله من بعد ما جاتته التبديل بغير الشيء على غير ما كان عليه
يريد من يجعلها دقة بالكفرين لا بالشكرين فان الله شديد العقاب
يعني لمن فعل ذلك والعقاب عذاب يعقب المحرم من الذين كفروا
الحياة الدنيا فيهم وطلبهم ونبتم فهم لا يريدون غيرها كقوله
فاعرض عن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا وانما قيل ربي على
التذكير لان الحياة مصدر وقد هب لي تذكير المصدر كقوله فمن جاءه
موعظة من ربه هذا قول الفراء وقال الزجاج تنبث الحياة ليس
بمحقق لان معنى الحياة والبقاء والعيش واحد **ويخجلون من الذين**
امنوا اي يستخجلون من فقراء المؤمنين ويعيروهم بالفقر والذين
اتقوا الشرك وهم هؤلاء الفقراء **فوقهم يوم القيمة** لانهم في الجنة
وهي عالية والكافرين في النار وهي طاوية **والله يرزق من يشاء**
بغير حساب قال ابن عباس يريد ان اموالهم في رزق الله بغير حساب
اليهم بلا حساب لا قتال بل كل شيء وايسه وقال مقاتل يرزق
من يشاء حين بسط للكافرين وقدر على المؤمنين بغير حساب يعني
ليس فوقه من يحاسبه فهو الملك يعطي من يشاء بغير حساب
وهذا معنى قول الحسن لانه قال والله يرزق من يشاء بغير حساب
لا يسئل عما يفعل قوله تعالى **كان الناس امة واحدة** قال ابن
عباس يعني على عهد ابراهيم كانوا كفارا كلهم وقال الحسن وعطاء كان الناس
بعد وفاة آدم على منعت نوع امة واحدة اي على ملة واحدة وهي
الكفر كانوا كفارا كلهم امثال الهمائم فبعث الله نوحا وازاهيم وغيرهما
من النبيين **والنزل معهم الكتاب** يعني الكتب والكتاب اسم جنس يريد

الجمع بالحق يريد بالعدل والقصد **فليحكم** اي كتاب **بين الناس** بما
 فيه من البيان **فيما اختلفوا فيه** من الاحكام **وما اختلف فيه**
 الكتابية واجعة الى الكتاب والمراد بالكتاب المختلف فيه التوراة
الا الذين اوتوه يعني اليهود واختلفوا في التوراة بتدليل بعضهم
 وتخريفهم **من بعد ما جاءهم البينات** الدلائل الواضحات
 في شأن محمد صلى الله عليه وسلم وصحة نبوته **بغير بينة** وحسد
 منهم وطلب الرياسة **فهدي الله الذين امنوا لما اختلفوا**
فيه اي الى ما اختلفوا فيه من الحق والمعنى لمعرفة ما اختلفوا
 فيه يقال هديته الى الشئ وللشيئ قال بن زيد اختلفوا في القبلة
 فصلت اليهود الى بيت المقدس وصلت النصارى الى المشرق
 فهذانا الله الى الكعبة واختلفوا في الصيام وهذا نا الله لشهر رمضان
 واختلفوا في يوم الجمعة فانخذت اليهود السبت والنصارى الاحد
 فهذانا الله له واختلفوا في ابراهيم فقالت اليهود كان يهوديا
 وقالت النصارى كان نصرانيا فهذانا الله للحق من ذلك واختلفوا
 في عيسى فجعلته اليهود لقربة وجعلته النصارى ربنا وهذا
 الله عز وجل للحق من ذلك اخبرنا ابو سعيد عبد الرحمن بن الحسن
 بن الحسين الحافظ حدثنا ابو الفتح يوسف بن عمر بن مسروق
 حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز حدثنا عبد الله بن عوف حدثنا
 ابو سفيان بن محمد بن حميد حدثنا معمر بن راشد عن الامم عن
 ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 قول الله عز وجل هدي الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذا
 قال نحن الاخرون السابقون يوم القيمة بيدناهم اولوا الكتاب
 قيلنا واوتينا من بعدهم فهذانا الله لما اختلفوا فيه فالير
 لنا وعند اليهود وبعد هذا للتصاري **بآية** اي وادته فيهم
 ابن عباس يريد كان ذلك في قضاء وقدر **اي ام حسبكم** الآية
 قال عطاء عن ابن عباس لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المدينة اشتد النصر عليهم لانهم خرجوا بلا مال وتركوا ديارهم

اي يوم الجمعة

واسوالهم

واموالهم يا ايدي المشركين واظهرت العداوة لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم فانزل الله عز وجل تطيبنا قلوبهم ام حسبكم ومعناه
 بل احسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم اي ولم ياتكم وما صلة مثل
 الذين اي شبه الذين خلوا مضوا **من قبلكم** من النبيين وفي الكلام
 حذف تقديره مثل الجنة الذنبا ومثل مصيبة الذين من قبلكم وللثل
 والمثل واحد ثم ذكر ما اصابهم فقال **مستهم الباسا** قال عطاء
 يزيد الفقير الشديد **والضراء** والجوع والمرض **وزلزلوا** احرخوا بانواع
 البلايا والزلايا **حتى يقول الرسول** الى ان يقول الرسول **والذين**
امنوا معه **حتى نصر الله** اي بلغ منهم الجهد الى ان سببطوا
 النصر فقال الله تعالى **الا ان نصر الله قريب** اي انا انا انا
 لا محالة ونصري قريب منهم وقرا حتى يقول الرسول رفعوا كما تقول
 سرت حتى دخلها بمعنى سرت فادخلها بمنزلة سرت فدخلها
 وهي ههنا مما لا يعمل في الفعل شيء لا ينهاتني الجمل تقول سرت حتى كاني
 كأل وكقول الفرزدق فيا عجباً حتى كليب يسبني فعملها في الجمل يكون
 في معناها لا في لفظها وعلى هذا وجه الآية **يسئلونك ماذا**
ينفقون قال الكلبي عن ابن عباس نزلت هذه الآية في عمر بن الجوح
 الانصاري وكان شيخا كبيرا وعنده مال عظيم فقال ماذا تنفق
 من اموالنا وابن نضعها فنزلت هذه الآية **قل ما انفقتم من خير**
فلو الدين والاقرين الى قوله وما تفعلوا قال ابن الانباري ان عمر بن
 الجوح سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصدقة لمن يخص بها عند الموت
 فانزل الله هذه الآية فلما نزلت اية الموارث نسخت في هذه الآية
 المصدق على الوالدين ويقال ان الاتفاق في هذه الآية لا يراد به الصدقة
 عند الموت اغا يراد به النفع في الدنيا والايتار بما يتقرب الانسان
 الى الله تعالى فاخبر الله تعالى ان من قصده لك ينبغي له ان يبر بذلك
 المذكورين في هذه الآية وعلى هذه الآية محكمة لم ينسخ منها شيء وهذا
 معنى قول مقاتل بن حيان وقال كثير من اهل التفسير هذا كان قبل فرض الزكاة
 فلما فرضت الزكاة بالآية التي في براءة الزكاة نسخت في هذه الآية **وما تفعلوا**
 الزكوة

مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ أَي أَنَّهُ بِحَصِينَةٍ وَبِحِجَابٍ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى
كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ قَالَ عَطَاءٌ يَعْنِي هَذَا أَصْحَابُ سَوَالِ اللَّهِ عَلَيْهِ
عليه ولم خاصة لأن القتال مع النبي صلى الله عليه وسلم كان فرقة
وما كان يجوز القعود عنه إذا خرج للجهاد عدو والإجماع اليوم
على أنه من فروض الكفاية وقوله **وَهُوَ بِعَنِ الْقِتَالِ كَرَّةٌ لِكُلِّكُمْ**
قال الفراد الكره المشقة يقال قت على كره أي على مشقة والكره
بفتح الكاف الأجبار يقال أقامني على كره إذا أكرهك عليه ولهذا المعنى
لم يقره ههنا كره بالفتح كما قرئ في سائر المواضع بالضم والفتح
لأن المشقة ههنا اليتى من الأجبار وهذا كره من حيث المشقة
الداخل على النفس على المال من المانة لأنهم كانوا يكرهون فرض
الله وقوله **وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ** لأن في القدر
واحد للسنين أما الظفر الغيفة وأما الشهادة والجنة
وَعَسَى أَنْ تَحْبُوا شَيْئًا يعني القعود عن الفرض **وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ** لما فيه
من الذل والفقر وحوال الغنمة والأجر قال ابن عباس كنت رد
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن عباس أرى عن الله ما قدر وإن كان خلا
هواك أنه لم يثبت في كتاب الله عز وجل فقلت يا رسول الله أين
وقد قرأت القرآن فقال **وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ** وي
أن تحبوا شئًا وهو شر لكم **وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** أي يعلم
ما فيه مصالحكم ومنافعكم فيبادروا إلى ما يأمركم به وإن شق
عليكم قوله **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ** الآية أخبرنا أبو عبد الله
محمد بن عبد الله الشيرازي بقراءة أبي عليه قلت حدثكم أبو الفضل
محمد بن عبد الله بن خيرويه الهروي حدثنا الحسن بن علي بن محمد الخزازي
الحكاكي حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع أخبرني شعيب بن أبي حمزة عن
الزهري أخبرني عمرو بن الزبير أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث
من المسلمين وأمر عليهم عبد الله بن جحش الأسدي فأنطلقوا حتى حبطوا
فخلة فوجدوا فيها عمرو بن الحضري في عبر تجارة لفريش في يوم بقي من الشهر
الحرام واختصم المسلمون قال قائل منهم هذه غرة عن العدو وغنم زينة

ولا تدري

ولا تدري أم من الشهر الحرام هذا اليوم أم لا وقال قائل منهم لا نعلم هذا
اليوم لأن الشهر الحرام ولا نرى أن تستحوذوا لطبع أشفيتهم عليه
فقلت الأمر على الذي يريدون الحيوة عرض الدنيا فشدوا على ابن الحضري
فقتلوه وعظموا عاهه فبلغ ذلك كفار قريش وكان ابن الحضري أول قتل
قتل بين المسلمين والمشركين وركب فدم من كفار قريش حتى قدموا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اجعل القتال في أشهر الحرام فأنزل
الله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه إلى آخر الآية فحدثهم
الله في كتابه أن القتال في الشهر الحرام حرام وأن الذي يستحوذون
المؤمنين هو أكبر من ذلك من صددهم عن سبيل الله حين يجنحونهم
ويعدونهم ويحبسونهم أن يهاجروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكفرهم بالله وصددهم المسلمين عن المسجد الحرام في الحج والعمرة والصلوة
فيه والمخرجهم أهل المسجد الحرام منه وهم سكانه من المسلمين
وفتنهم يأثم عن الدين فبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عقل ابن الحضري وحرره الله الشهر الحرام كما كان يحرمه حتى أنزل
الله عز وجل براءة من الله ورسوله فقوله يسألونك عن
الشهر الحرام يعني أهل الشرك يسألون عن ذلك أي جهة العيب
للمسلمين باستحوذوا لهم القتال في الشهر الحرام **وَقَالَ فِيهِ** تقديره
عن قتال فيه وكذا هو في قراءة ابن مسعود **قَالَ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ قِتَالٌ فِي الشَّهْرِ**
الْحَرَامِ كَبِيرٌ أي عظيم فجالا ثم وتم الكلام ههنا أشرف قال **وَصَدَّ عَنْ سَبِيلِ**
اللَّهِ يعني صد المشركين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجاباه عن
البيت عام الحديبية **وَكُفْرٍ بِهِ** أي بالله **وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** بنحفظ
على سبيل الله تقديره وصد عن سبيل الله وعن المسجد الحرام **وَأَخْرَجَ**
أَهْلَهُ أي أهل البيت أعظم وزاد **عَنْ اللَّهِ وَالْفِتْنَةَ** الشرك والكفر
كَبِيرٌ مِنَ الْقِتَالِ يعني قتل ابن الحضري ولما نزلت هذه الآية كتب عبد الله
ابن جحش صاحب هذه الترية إلى مومني مكة إذا عبركم المشركون بالقتال
في الشهر الحرام فعبروهم أنتم بالكفر وأخرج الرسول من مكة ومنع المؤمنين
عن البيت **وَالْأَيُّ الْوَنَ** يعني المشركين **يَقَاتِلُونَكُمْ** أيها المؤمنون **حَقٌّ**

بِرَّةٍ وَكَرِهَتْ دِينَكُمْ **الاسلام الى الكفر ان استطاعوا ثم ذكر حكم من رجع**
من الاسلام الى الكفر وقال **وَمَنْ يَرْتِدْ فَمِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَمِتٌ وَهُوَ**
كافر يعني يبقى على الردة الى ان يموت **فَاُولَئِكَ جَسَطَتْ اَعْمَالُهُمْ** اي بطلت
يقال جسط عمله بجسط جسطا وجسوطا واحبطه الله احباطا ولم
اذا اردت مات على الرد جسط عمله الذي عمله في الاسلام وبقى في النار
خالدا وهو قوله عز وجل **اُولَئِكَ اصحاب النار هم فيها خالدون**
قال الزهري ولما فرج الله عن اهل تلك السرية بهذه الآية ما كانوا
فيه من غم بقتالهم في الشهر الحرام طمحو فيما عند الله من ثوابه فقالوا
يا نبي الله انطمع ان يكون هذه عذرة تعطى فيها اجر المجاهد في سبيل
الله فانزل الله تعالى فيهم قوله **اِنَّ الدِّينَ اَمْنٌ وَالمُجِدُّ وَالْقُرْآنُ وَ**
هَاجِرُوا فافروا عشائرتهم واطنائهم **وَجَاهِدُوا** المشركين اي حملوا
انفسهم على الجهد والمشفقة في قتالهم **اُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ** اي
انهم بما فعلوا على رجاء رحمة الله **وَاللَّهُ عَفْوٌ رَحِيمٌ** غفر لعباده
وامحاه ابن حشر ما لم يعلموا ورحمهم قوله تعالى **يَسْتَلُوْكَ لَقَوْلِهِمْ **لَا تَنْفِرُوا****
نزلت في جماعة من الصحابة انوار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
اقتنا في الحرب والميسر فانها مذهب للعقل مسلبة للمال فنزلت
هذه الآية والحرام اسميت خرا لانها تخامر العقل اي تخالطه يقال
خامره الداء اذا خالطه قال كثير هينئامرتا غيرة آخامروحي كل
شراب مسكر مقيط للعقل سواء كان عصيرا او نقيعا مطبوخا
كان او نيا والميسر القمار والميسر القمار ويجتمع اليسر يسيرا **اَفَلَا**
فِيْهَا اَنْتُمْ كَبِيْرًا اراد الاثم بسببهما من الخصامة والمشامة وقوله
الفحش والزور وزوال العقل والمنع من الصلوة والقمار يورث العداوة
بان يصير مال الانسان الى غير بغير جزاء يؤخذ عليه وقراءة
العامة كبريا لباد لان الذنب يوصف بالكبر والعظم يدل على ذلك
قوله تعالى كبرا ثرا لاثم والقوا حش وكبار ما تنهون عنه كذلك
هيمننا ينبغي ان يكون بالباء الانزى ان شرب الخمر والميسر الكبيرة
وفراحن واكسائ بالثاء لانه قد جاء فيها ما يقوى وصف الاثم

فيها كثره دون الكبر وهو قوله **اِنَّمَا يَرِيدُ الشَّيْطَانُ اَنْ يُوقِعَ**
بَيْنَكُمْ العداوة والبغضاء في الخمر والميسر يصدكم عن ذكر الله وعن
الصلوة فذكر عدد من الذنوب فيها ولا ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن عشرة في
سبيل الخمر فدل على كثرة الاثم فيها **وَمَنْ اَفْعَى النَّاسِ** منفعه الخمر ما كانوا
يصيرونه من المال في بيعها والتجارة فيها واللذة عند شربها والتقوى
لها ومنفعة الميسر ما يصيب من القمار ويرتفع به الفقر وليست هذه
الاية المحرمة للخمر انما المحرمة التي في المائدة قال قتادة في هذه الآية
ذمها ولم يحرمها وهي يومئذ حلال وقال ابن عباس كل شيء فيه قمار فهو
من الميسر حتى يعيد لصبيان بللوز والكعاب **اَفَلَا تَنْفِرُوا** اي لا تهاجموا
بسببها **اَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهَا** لان نفعها في الدنيا وما يحصل من لائم
بسببها ايضا لاخرة **وَيَسْتَلُوْكَ مَا ذَا يُنْفِقُونَ** نزلت في حرمه
سؤال عمر ابن الجوح لما نزل قوله فلو الدين والافريقين في سؤاليه اعاد
السؤال وسال عن مفدا فما ينفق فنزل قوله **قُلْ اَعْفُوا** قال ابن عباس
ما فضل من المال عن العيال وهو قول لسدي وقطادة وعطاء وآل
العفو في اللغة الزيادة قال الله تعالى حتى عفو اي زاد واعلى ما كانوا
عليه من العدد وقال اهل التفسير امر وان ينفقوا الفضل وكان اهل
المكاسب ياخذ الرجل من كسبه ما يكفيه في عامه وينفق باقه
الى ان فرضت الزكوة فيسحب اليه الزكوة المفروضة هذه الآية
وكل صدقة افقر بها قبل نزول الزكوة واختلف لقراء في رفع العفو
ونصبه فمن نصب جعل ما ذاسما واحدا في موضع نصب وجواب هذا
العفو بالنصب كما تقول في جواب ما انفقته درهماي
انفقته درهما ومن رفع جعل ذابعد ما بمنزلة الذي ورد العفو
عليه فرفع كانه قال ما الذي ينفقون فقال العفو اي الذي
ينفقون لعفو بعض المبتدئين الذي كان خيرا في سؤال السائل
كما تقول في جواب ما الذي انفقته مال زيد اي الذي انفقته
مال زيد **وَكَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ **الآيات**** اشار الى ما بين
في الاتفاق كانه قال مثل الذي بينه لكم في الاتفاق يبين لكم الايات

لنتفكر وفي امر الدنيا والاخرة فتعرفوا فضل الاخرة على الدنيا قال
المفسرون **لعلكم تتفكرون** في ذلك الدنيا وفنائها فترهبوا فيها
وفي اقبال الاخرة وبقياتها فترغبوا فيها قال قتادة من تفكر في الدنيا
والاخرة عرف احدهما على الاخرى عرف الدنيا دار بلاء ثم دار
فناء وعرف ان الاخرة دار جزاء ثم دار بقاء **ويستأمنونك**
عن النبأ قال ابن عباس لما نزل الله تعالى قوله ولا تقربوا
مال اليتيم الا بالتي هي احسن وان الذين ياكلون اموال اليتامى
ظلمًا انطلق من كان عنده مال ليتيم ففعل طعامه من طعامه
وشربه من شربه يفضل الشيء من طعامه فيحبس حتى ياكله
او يفسدوا واشدد ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فانزل الله تعالى يستأمنونك عن النبأ قل اصلاح لهم خير
بعضي الاصلاح لهم خير يعني الاصلاح لا موالهم من غير اجرة
ولا اخذ عوض منهم خير واعظم اجرا وان تحالطوهم اي تشاركوا
في موالهم وتخلطوها بموالكم فتصيبوا من اموالهم خيرا وعرضا
من قيامكم بامورهم قال الضحاك تحالطهم دكوب الدابة وخذ
الخادم وشرب اللبن هذا اذا قام على مال اليتيم **فاخوانكم**
اي فم اخوانكم والاخوان يعين بعضهم بعضا ويصيب بعضهم
من مال بعض **والله يعلم المفسد** اي لا موالهم من المفسد
لها فانقوا الله في مال اليتيم ولا تجعلوا في انطام ايامهم زينة
افساد اموالهم واكلها بغير حق **ولو شاء الله لا غنى لكم** يعني
الاعينات المحمل على المشقة التي لا تطاق يقال اعنت فلان فلان
اي اوقعه مشقة فيما لا يستطيع الخروج منه قال ابن عباس
ولو شاء الله لجعل ما اصبتم من اموال اليتامى موقفا وقال
الاخرون ولو شاء الله **ما اصبتم من اموال اليتامى** كلفكم
ما يشد عليكم واعلمكم في تحالطهم ومعناه التذكي بالنية
في التوسعة **ان الله عن يميني ملككم حكيم** فيما امركم به **ولا تنكروا**
المشركات حتى يؤمن نزلت في آبي مرثد الغنوي كانت له

حليته

حليته مشركة في الجاهلية يقال لها عناق فلما اسلم قالت له تروج
بي فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يحل لي ان اتزوجها
فانزل الله هذه الآية وحرم نكاح المشركات ثم استثنى الحرائر الكتابيات
بالآية التي في المائدة وهي قوله والمحصات من الذين وتوا الكتاب من قبلكم
ولا امة مؤمنة خير من مشركة الامة المملوكة قال السدي كانت
لعبد الله بن رواحة امة سوداء فغضب عليها ولطمها ثم اخبر النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له وما هي يا عبد الله فقال بشهدان لا اله
الا الله وانك رسول الله فقال هذه مؤمنة قال عبد الله فوالذي
بعثك بالحق نبيا لا اعتقها ولا تزوج بها ففعل فطعن عليه ثلث
من المشركين وعرضوا عليه حرة مشركة فانزل الله هذه الآية
ولا يغنيكم اي المشركة بما لها وجمالها **ولا تنكحوا المشركين حتى**
يؤمنوا لا يجوز تزوج المسلمة من المشرك بحال **اولئك** يعني
المشركين **يدعون الى النار** اي الى الاعمال الموحية للنار **والله**
يدعو الى الجنة والمغفرة يقول الى التوحيد والتوبة والعمل الموجب
لها **يا اذنه** اي بامر الله باوامره يدعوكم **ويستأمنونك عن المحيض**
قالا نسي ابن مالك ان اليهود كانت اذا حاضت منهم امرأة اخرجوها
من البيت فلم يواكلوها ولم يشاربوها فسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فانزل الله هذه الآية والمحيض الحيض يقال حاضت
المرأة تحيض حيضا وحاضنا ومحيضها **هو اذي** قال عطاء وقتادة
والسدي اي قدروا وقال جاهد والكلمي م والاذي ما يغيم وبكرة من
كل شيء **فاعتزلوا النساء في المحيض** اي تتحوا عنهن ودعوا عما بينهما
اذا حضن **ولا تقربوهن** لا يجامعنهن يقال قرب الرجل امرأته اذا
جامعها قربانا **حتى يطهرن** اي ينظرن ومعناه يغتسلن بالماء
بعد النقاء من الدم فاذ غمت النساء في الدال ومن فراء بطهرن بالتحقيق
فمن طهرت المرأة تطهر طهرا وطهارة ومعناه حتى يفعلن الطهارة
التي هي الغسل فاذا نظرن اغتسلن **فانوهن من حيث امر الله**
بجنبه في الحيض هو الفرج قال مجاهد وابراهيم وقتادة وعكرمة

وقال ابن عباس في روايته الوالي يقول طأوهن في الفرج ولا تعدوه الغيرة
ان الله يحب المتقيا من الذين يطهرون بالمال من الاحداث و
التجاسات **نسأوا وكرهت لكم** اخبرنا محمد بن ابراهيم المزكي حدثنا محمد بن يزيد
الجوري حدثنا ابراهيم بن شريك حدثنا محمد بن عبد الله بن يونس حدثنا
محمد بن ابراهيم المنكر عن جابر بن ابي بصير قال قالوا للمسلمين من انى امرانه وهي
مدبرة جاء ولد لها حول فانزل الله عز وجل نسأوا وكرهت لكم الانية
رواه البخاري عن **ابن النعمان** بنعيم ورواه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة
كلاهما عن سفيان عن محمد بن المنكر ومعنا نسأوا وكرهت لكم اي فرغ
ومنت الولد قال اهل المعاني معناه ذوات حرث لكم فيمن تحلون
الولد فخذوا المضاف وقال اتره حرث الرجل امراته وانشد
المبرور اذا اكل الجراد حرث قوم فخرت هم اكل الجراد **فأتوا**
حرثكم اني شئتم اي اتوا موضع حرثكم كيف شئتم مقبلة ومدبرة
بعد ان يكون في صمام واحد قال ابن عباس في هذه الآية ايئها كيف
شئت في القبيح **وقدروا لانفسكم** قال عطاء عن ابن عباس يريد
العمل لله بما يحب يرضى وقال مقاتل يقول قد موطن طاعة الله و
احسنوا لعباده واتقوا الله فيما حد لكم من الجماع وامر الخيض
واعلموا انكم ملائكة واجعون لربه والمعنى ملائكة اجزائه ان
نوابا وان عقابا **وبشرا المؤمنين** الذين خافوا وحذروا معصيته
ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم قال الكلبي تزلت في عبد الله بن
رواحه بنوها عن قطيفة ختبه على اخته بشير بن النعمان حلف
ان لا يكلمه ولا يدخل بيته وبين خصم له وجعل يقول قد حلفت
ان لا افعل فلا يحل لي فانزل الله هذه الآية والعرضه المانع
من الشيء تقول العرب هو له دونه عرضة اذا كان يمنع من الوصول
اليه قال الحسن وطاوس وقناة لا تجعلوا اليمين بالله علة مانعة
من البر والتقوى من حيث تقعدون اليمين لتعطلوا بها والايمان جمع
يمين وهي القسم **ان تبرؤا** قال الزجاج تقديره لا تعرضوا باليمين
بالله في ان تبرؤا فسقط في ووصل الفعل اليه قال ابو عبيدة معناه

ان لا يبرئ

ان لا تبرؤا فخذت لا كقوله يبين الله لكم ان تفضلوا وقوله رواه ابن
عبد بكم والمعنى ليل تفضلوا وليلا تبتدوا وقال ابو عباس تقديره ادفع
ان تبرؤا فخذوا المضاف ومعنى ان تبرؤا ان تضعوا الخبر وتفضل الرحم
الرحم وقاموا بالمعروف **والله سميع عليم** يعطى ايمانكم ويعلم
ما تقصدون بها **لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم** اللغو الكلام
الذي لا فائدة فيه ولا يعتد به يقال لغي يلغو الغوا قال ابن الانباري
اللغو ما يطرح من الكلام استغناء عنه ولا يفتقر اليه وقال الزجاج
وكل ما لا خيرة مما اثم فيه او يكون غير محتاج اليه في الكلام فهو لغو
ولغا وقال الجاهد وعكرمة والشعبي لغوا اليمين ما يسبق به التسان
من غير عقد ولا قصد ويكون كالصلة للكلام مثل قول لقائل لا
والله بلى والله وكلا والله ونحو هذا ولا كفارة فيه ولا اثم وهذا
قول عائشة رضي الله عنها وقال ابن عباس في روايته الوالي
لغو اليمين ان يحلف الانسان على الشيء يري انه صادق فيه ثم
يتبين له خلاف ذلك فهو خطأ منه غير عمد ولا كفارة عليه ولا
اثم وهذا قول الحسن والخفي والزهري وقناة والترسيق والتد
وقال في روايته وسيم اللغو اليمين في حال الغضب والصبر من غير
عقد ولا عزم وهو قول علي رضي الله عنه ولما ورس **ولكن يؤخذكم**
بما كسبت قلوبكم اي عزمتهم وقصدتم لان كسب القلب العقد
والنية **والله عفو رحيم** معنى الرحيم في صفه الله الذي لا يعمل
بالعقوبة بل يبرأ العقوبة الكافرين والعصاة والحلم في كلام
العرب لافاة والتسكون **قوله عز وجل الذين يوتون من نساءهم** الآية
يقال اليهم يوتى ايلاء اذا حلف ويقال لليمين الالية قال ابن
عباس هو ان يحلف بالله لا ينكح امراته فحكم ما ذكره الله تعالى
وقوله **تربصن ربعة اشهر** التربص التلبث والانتظار فانه
جامع قبل مضى اربعة اشهر لزمت الكفارة والنكاح ثابت
وان لم يجامع حتى انقضت ربعة اشهر فان عفت المرأة ولم
تطلب حقه من الجماع فلا شيء ولا يقع به طلاق وان طلبت

حقها وفقا لحاكم زوجها فاما ان يطلق وامان يطلق فان يطلقها
جميعا طلق الحاكم عليه وهو قوله **فان فارقا** اي رجعا يعني
بالرجوع **وان عزموا الطلاق** اي طلقوا بعد مضي اربعة اشهر
فان الله سميع عليم ما قال المطلق عليم بما في قلبه **والمطلق**
يتربص بانفسه الآية يعني المطلقات المدخول بهن البائعات
غير الحوامل لان في الآية بيان عدتهن ومعنى يتربصن بانفسهن
ينتظرون بانفسهن انقضاء ثلاثة قروء ولا يتزوجن لفظه
خير ومعناه الامور والقروء جمع قروء وجهه القليل اقروء واقراء والكثير
قروء وهذا الحرف من الازداد يقال للحوض قروء لادولها وقروء
واقراء المرأة في الامور جميعا فالمراد بالتي في الآية الاطهار في قول
عائشة رضي الله عنها وزيد بن ثابت وابن عمر مالك والشافعي
واهل المدينة وقال ابن شهاب ما ريت احدا من اهل بلدنا الا
يقول الاقراء الاطهار الا سعد بن المسيب واكثر المفسرين عانها
الحوض وهو قول فقهاء الكوفة **ولا يحل لمن ان يكتنن ما خلف في رجليها**
قال ابن عباس وقتادة ومقاتل يعني الحبل والولد ومعنى الآية لا
يحل لمن ان يكتنن الحبل لبطلان حق الزوج من الرجعة قال ابن عباس
وذلك ان المرأة تتوكلن الحبل شوقا منها الى الزوج وتستبطن
العدة لهذا عدة ذات الحمل ان تضع حملها فيجب عليها اظهار
ما يحل الله في ارجامهن من الولدان لا مرجع لغيرهن فيه وقد
اغلظ الله القول عليهن حيث قال ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر
وبعولكن هي جمع بعول الزوج **احق بزوجهن** اي الى التكاثر
الزوجية يعني حق ارجعهن في ذلك اي في الاجل الذي امر
ان يتربصن فيه **ان ارادوا اضلالا** الاضلالا اضلالا
الرجل في الجاهلية كان اذا اراد الاضرار بامرأته طلقها واحدة
وتركها حتى اذا قرب لنقض عدتها راجعها ثم طلقها ثم راجعها
بضارها بذلك فجعل الله الزوج احق بالرجعة وجه الاصلاح
لا على الاضرار **وهن مثل الذي عليهن بالمعروف** اي النساء على

الرجال مثل الذي للرجال عليهن من الحق اي بما امر الله به من حق الرجل على
المرأة اخبرنا ابو بكر الحارثي حدثنا ابو الشيخ الحافظ حدثنا ابو يحيى
الرازى حدثنا سهل بن عثمان لعسكري حدثنا وكيع عن بشير بن
سليم ان عن عكرمة عن ابن عباس قال لا تحل الا حبس ن تزين للمرأة
كما احب ان يتوبن الى اي المرأة في لان الله تعالى يقول وهن مثل الذي
عليهن بالمعروف **والرجال عليهن درجة** قال ابن عباس بما ساق
اليها من المهر وافق عليهما من المال وقال مجاهد بالجهد والميراث
وقال الزجاج المعنى ان المرأة تنال من الذرة من الرجل كما ينال الرجل
وله الفضل عليه من نفقته وفيما مع عليها اخبرنا سعيد بن محمد
الزاهد حدثنا ابو اعمر ومحمد بن احمد الجيري حدثنا الحسين بن
سفيان حدثنا عباس الترمذي حدثنا خالد عن الحسين بن قيس عن
عكرمة عن ابن عباس ان امرأة من خثعم اتت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني امرأة ايتم فاخبرني ما حق الزوج على
الزوجة فان استنطعت ذلك تزوجت الا جلست بما فقال
من حق الزوج على الزوجة ان سالها نفسها وهي على ظهر بعر
لا تفتنه نفسها ومن حق الزوج على الزوجة ان لا تقوم تطوعا
الا باذنه فان فعلت جاعت وعطشت ولم يقبل منها ومن
حق الزوج على الزوجة ان لا تخرج من بيتها الا باذنه
فان فعلت كان الاجر لغيرها والاخر عليها ومن حق الزوج على
الزوجة ان لا تخرج من بيتها الا باذنه فان فعلت لغتها
ملائكة السماء وملائكة الرحمة وملائكة العذاب اخبرنا
ابو طاهر الريادي حدثنا ابو حامد البجلي حدثنا احمد بن
منصور المروزي حدثنا النضر بن شميل حدثنا محمد بن عمر عن
سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا حدان فيحد احد لا مرق المرأة ان تتحد لزوجها لما عظم
الله من حقها عليها **والله عليم بحكم** اي انه يامر كما اراد
ويتكهن كما احب ولا يكون هذا ذلك عن حكمه بالغة قوله تعالى

الطلاق مرتان قال عروة ابن الزبير وغيره كان الرجل اذا طلق امراته ثم ارجمها قبل ان تنقضي عدتها كان ذلك وان طلقها الفمرة فانزل الله تعالى الطلاق مرتان فخصر الطلاق وجعل حده ثلاثا فذكر في هذه الآية طلقين وذكر الثالثة في الآية الاخرى وهي قوله فان طلقها فلا تحل له من بعد الاية مختصرة لان المعنى الطلاق الذي يملك فيه الرجلية مرتان **فامساك بمعروف** الامساك خلاف الاطلاق وهو رفع لانه خير ابتداء ومخدوف على تقدير قالوا جلد اذا رجمها بعد الطلقين امساك بمعروف اي بما يعرف من اقامه الحق في امساك المرأة **او تسريح** يا حسن ان قال عطاء والسدي والضحك هو ترك المعنونة حتى يبين بانقضاء العدة قال ابن عباس اذا طلق الرجل امراته اطلقتين فليسق الله في التطليقة الثالثة فاما ان يمسكها بمعروف ويحسن صحتها او يسرحها يا حسن ان ولا يظلمها من حقها شيئا وهو **لا يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتكموهن شيئا** لا يجوز للزوج ان يأخذ من امراته شيئا مما اعطاها من المهر الا في الخلع وهو **الا ان يخافا الا يقيما حدود الله** اي يعلموا ويوقنوا والخوف يكون بمعنى العلم وذلك ان في الخوف طرفا من العلم لانك تخاف ما تعلم وما لا تعلم لا تخافه كما ان الظن لما كان فيه طرف من العلم جاز ان يكون علما ومعنى الآية ان المرأة اذا خافت ان تعصى الله في امر زوجها بقضائه وخاف الزوج اذا لم تطعه امراته ان يعتدي عليها حل له ان يأخذ الفدية منها اذا دعنا في ذلك وفي حصة الا ان يخافا بضم الباء لانه بنى للمفعول بهما وهما الزوجان والمعنى الا ان يعلما انهما لا يقيمان حدود الله **فان حقت ايها** الولاية والحكام اي علمتم وغلب على ظنكم ان الزوجين لا يقيمان حدود الله في حسن العشرة وجعل الصلح **فلا جناح**

عليها

عليها فيما افدت به المرأة نفسها من الزوج اي لا جناح على الرجل فيما يأخذ من المرأة ولا عليها فيما تقدي به للخلع **ذلك حد قوله الله** يريد ما حده من شرايع الدين فلا تعتدوها لا تجاوزونها الى غيرها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون انفسهم يترك ما امر الله به قوله فان طلقها يعني الزوج المطلق ثنتين **فلا تحل له المطلقة من بعد** اي من بعد التطليقة الثالثة **حتى تنكح زوجا غيره** اي غير المطلق والنكاح لفظ يتناول العقد والوطي جميعا فلا تحل للاول ما لم يصبرها الثاني وقد ثبت السنة بهذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد بن الحسن القاضى حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا الربيع حدثنا الشافعي حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها انه سمعها تقول جاءت امرأة رفاعه القرظي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني كنت عند رفاعه فطلقني فبت طلاق فترجوة بعده عبد الرحمن ابن الزبير وان ما معه مثل هدبة الثوب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تريدن ان ترجعي الي رفاعه لا حتى يذوق عسبلتك وتذوق عسبلته وابوبكر عند النبي صلى الله عليه وسلم وخالد بن سعيد بن العاص بالباب ينتظر ان يؤذن له فنادي يا ابا بكر الا تسمع ما يجهر به هذه المرأة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم **فان طلقها** يعني الزوج الثاني الذي تزوجها بعد الطلقة الثالثة **فلا جناح عليهما** على المرأة ولا على الزوج **الا ان يترابعا** اي ما كان عليه من النكاح بعقد جديد **ان طلقا** اي علما وابقنا **ان يقيما حدود الله** ما بين الله من حق احد على الاخر **وتلك حدود الله** يبينها القوم يعلمون **خص العالمان** بالذكر لانهم الذين ينتفعون ببيان الايات **واذا طلقتم النساء** فيلحقن اجسهن فابرا فانقضت العدة والبلوغ مقاربه كما

ها

نقول قد بلغت لبدا ذا قربت منه والاجل لاخر المدة **فامسكوا**
بمعروف اي را جعوهن بما يتعارفه الناس بينهم فاقبله النفوس
ولا تكن العقول قال ابن جرير اي باشهادي على الرجفة وعقد
لها لا بالوطى كما يجوز عندنا في حنيقة **اوسرحوهن بمعروف**
اي اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ويكنن امك بانفسهن **ولا**
تسكوهن خيرا **وا** لا ترا جعوهن مضارة وانتم لا حاجة
بكم اليهن وكانوا يفعلون ذلك خيرا وبالمرءة **ليعتدوا اي**
عليهن بتطويل العدة **ومن يفعل ذلك الاعتداء فقد ظلم**
نفسه اي ضررها وانتم فيما بينه وبين الله **ولا تتخذوا ايات**
الله هزوا قال ابوالدرداء كل الرجل يطلق في الجاهلية يقول
انما طلقه وانما لا يرعب ف يرجع فيها ويعتق فيقول مثل
ذلك ويتك ويقول مثل ذلك فانزل الله هذه الآية فترأوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من طلق او حررا او تم
او انكم فرعتم انه لا عب فهو جدة **وقوله واذا كروا نعمة الله**
عليكم قال عطاة بالاسلام **وما انزل عليكم من الكتاب** يعني
القرآن **والحكمة** يعني مواعط القرآن **بظلمكم به** يدعوك
اي دينه **واعلموا ان الله بكل شيء عليم** اي انه يجازي المحسن
باحسانه والمسي باسائه تعلمه بما انبا وعملاته
لا يخفي عليه شيء من اعمال العباد **واذا اطلقت النساء**
فبلغن اجلهن اي انقضت عدتهن وبلغن الاجل جهنما
انقضاء العدة لا بلوغ المقاربة **فلا تعضلوهن**
العضل المنع يقال عضل فلان ثمة اذا منعها من التزويج
فهو يعضلها ويعضلها انشدا لا خفش وان قضيا بذلك
فاضطعني كرايم قد عضلن عن النكاح نزلت الآية في
اخت معقل بن يسار وذلك ما اخبرنا به محمد بن عبد الرحمن
بن محمد بن احمد بن جعفر الخوي حدثنا محمد بن محمد بن احمد بن
اسحاق اخبرني محمد بن محمد بن الحسين حدثنا احمد بن جعفر بن

عبد الله حدثني ابي ابراهيم بن ظهران عن يونس بن عبيد عن الحسن
ابن قال في هذه الآية حدثني معقل بن يسار انها نزلت فيه قال
كنت زوجة اختا لي من رجل فطلقها حتى اذا انقضت عدتها
جاء بخطيبها فقلت له زوجتك واكرمتك واقرشتك فطلقها
ثم جئت بخطيبها لا والله لا تعود اليها ابدا قال وكان رجلا
لا بأس به وكانت المرأة تريد ان ترجع اليه فانزل الله عز
وجل هذه الآية فقلت لان افعل يا رسول الله فزوجتها
اباه رواه البخاري عن احمد بن حنبل **فصل في نكاح الزواجر**
يريد الذين كانوا زواجا لهم **واذا تراضوا بينهم بالمعروف**
يعني بعقد حلال ومهر جائز ونظم الآية ان يتكنا زوا
بالمعروف اذا تراضوا بينهم وفي هذه الآية ما يقطع
به على صحة قول من قال لا نكاح الا بولي لاجماع المفسرين
على ان هذا الخطاب للاولياء ولو صح نكاح بدون ولي
لم ينصوا عضل ولم يكن لهن الله عن العضل معنى **ذلك**
يوعظ به ذلك اشارة الى ما سبق اي امر الله الذي نهي
عليكم من ترك العضل يوعظ به **من كان منكم يومئذ**
بالله واليوم الآخر خضعا لمؤمنين لانهم هل لا انتفاع به
ذلكم اذ كنتم خير اكم وافضل **واظهر** لقلوبكم من الرب
وذلك انهما اذا كان في نفس كل واحد منهما علاقة
حيث لم يؤمن اي يتجاوز ذلك لغير ما احل الله **والله تعالى**
يعلم ما كنتم فيه من الصلاح في العاجل والاجل **وانتم**
غير عالمين الا بما اعلمكم **والوالدان** يعني الامهات
برضعتي ولا دهن لفظه لفظ الخبر ومعناه الامهات
يقول حبسك درهم اي اكتف به وهو امر مستحب لا
اخر ايجاب يريد ان الحق بالارضاع من غيرهن
اذا اردن ذلك ولو وجب عليهن الارضاع ما وجب لهن
الاجرة وقد اوجب الله لهن الاجرة في سورة الطلاق **فحولن**

كاملين اي سنتين وذكر الكمال لرفع التوهم من انه على مثل قولهم اقام فلان
بمكان كذا حولين او شهرين وانما اقام حولين وبعض الاخر يقولون
يومان قد لم اره واغما يعنون يوما وبعض اخر وهذا تحديد لقطع
التنازع بين الزوجين اذا اشجرا في مدة الرضاع فجعل الحولين
مبتغيا لهما يرجعان اليه عند الاختلاف اليه وليس هذا تحديد
الحاجب لمن اراد ان يتم الرضاعة يقال رضع المولود رضع راض
ورضاعا والمعنى ان هذا التقدير والبيان لمن يريد اتمام الرضاعة
من الام والام وليس فيما دون ذلك وقت محدود وعلى المولود له
الاب من فمهن وكسوتهن الكسوة اللباس يقال كسوت فلانا كسوة
كسوة اذا بستته ثوبا قال المفسرون وعلى الزوج رزق المودة
المطلقة وكسوتهما اذا ارضعت الولد بالمعروف اي بما تعرفون له
عدل على قدر الامكان لا تكلف نفس اي لا يزم الا وسعها ما
يسعها فتطبيقه لا تضار والدة بولدها الاختيار فتح الرأ
من تضار وموضع جزم على النهي والاصل لا تضار فادغمت
الراء الاولى في الثانية وضعت الثانية لا لتقاء الساكنين وضار
الاختيار في التضييق اذا كان قبله فتح او الف تقول في الامر عرض
بارجل وضار زيدا بارجل والمعنى لا يترع الولد منها الى غيرها
بعد ان رضيت بارضاعه والفتها الصبي ولا تلقيه في اليه
بعد ما عرفها تضار به بذلك وقبل معناه لا تضار والدة فذكر
ارضاع الصبي اذا قبل غيرها وكهنت هي رضاعه لان ذلك ليس
بواجب عليها ولا هو قوله بولده فيكلف الي ان يعطى الام
اذا لم يرضع المولود الا منها اكثر مما يجب لها عليه والقول ان على
مذهب الفعل المبني للمفعول نهيا وقرا ابن كثير وابو عمرو لا تضار
برفع الراي على الخبر منسوقا على قوله لا تكلف اتبع ما قبله ليكون
حسنا في تشابه اللفظ وهو خبر بمعنى الامر والمعنى على ما ذكرنا
وعلى الوارث مثل ذلك هذا منسوق على قوله وعلى المولود له رزق
وكسوتهن المعنى وعلى وارث الصبي الذي يومات الصبي له مال

ورثة مثل الذي كان على ابيه في جنوبه واراد بالوارث من كان
عضية كايضا من كان من الرجال في قول عمر ابن الخطاب ابراهيم و
الحسن ومجاهد وعطاء وسفيان وقال اخرون اراد بالوارث الصبي
نفسه الذي هو وارث ابيه المتوفى عليه اجر رضاعته من ماله
ان كان له مال فان لم يكن له مال اجبرت امه على رضاعه ولا
يخير على نفقة الصبي الا الوالدان وهو قول مالك والشافعي فان
ارادوا يعني الوالدين فصلا فطاما للولد عن تراض بينهما يعني
قبل الحولين ونشأ في معنى التشاور استخراج الراي وكذلك للشوهر
والمشورة ومنه يقال شرت العسل اذا استخرجته والمعنى
انها ان تشاوروا وتراضيا على الفطام لمولين فلا يسل اذا كان
الولد قويا وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم كاي لا ولا ذكر وحديث
الام اكتفاء بدلالة الاسترضاع لانه لا يكون الا لاولاد وفي
ابن ابي عمير ان تسترضعوا لاولادكم مراضع غير الودة فلا رثم
عليكم اذا سلمتم ما اتيتم بالمعروف قال مجاهد والتشدي اذا سلمتم
الى الام اجرتها بمقدار ما ارضعت وقرا ابن كثير ما اتيتم بغير
الالف ومعناه ما فعلتم يقال ايتت خيرا جيلا اي فعلته قال
زهري وما يترك من خيراته فاما توارثه ابااء اباؤهم قبل بعثي
وقصدوه ويكون تسليم على القراءة بمعنى الطاعة والا نقيا
لا بمعنى تسليم الاجر والمعنى اذا سلمتم للاسترضاع عن تراض
وانفاق وهذا معنى قول ابن عباس في رواية عطاء قال اذا سلمت
ايته ورضي ابوه لعل له غنا يشتر له مرضعا ثم اوطى التقوى فقال
واثقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير فلا يترك جزاء في
من اعمالكم لانه يصير بها والذين يتوفون منكم اي يموتون ويقبضون
ومعنى التوفي خذ الشيء واقبأ يقال توفي الشيء واستوفاه ويذرون
يتركون ولا يستعمل منه الماضي ولا المصدر ومثله ايضا بدع في نفس
مصدره وما خيسه اروا جا اي فساد يتردج من انفسهم اي ينظرون
ويحسبون انفسهم عن التزوج لا ريقا شكر وعشر ومعنى لا ياتميان

عدة المتوفى عنها زوجها وأنها تغدو من حين وفاتها الزوج أربعة
أشهر وعشرًا لو ذكر العشر بلفظ التأنيث والمراد بها الأيام تغلبًا
للبالي على الأتام لأن ليلة كل يوم قبله وهذه الآية ناسخة لقوله
متاعًا إلى الحول أخبرنا أبو القسم السراج حدثنا محمد بن يعقوب
المعقل حدثنا أبو العباس الدوري حدثنا شيبان بن سوار حدثنا
شعبة عن حميد بن نافع عن زينب بنت أبي سلمة عن أمها أم سلمة
أن امرأة توفي عنها زوجها فاشتكت عيها حتى خشي عليها
فسالت النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد كانت أحد يكن بك
في شرا خلاستها في بيتها حولًا فإذا أمرت ببعرة ثم خرجت
أولاً أربعة أشهر وعشرًا رواه البخاري عن آدم عن شعبة
ورواه مسلم عن محمد بن المثنى عن غندر عن شعبة أخبرنا
أبو طاهر الزمادي حدثنا أبو الطيب محمد بن المبارك الشافعي
حدثنا محمد بن أسد عن السلمي حدثنا إبراهيم بن سليمان التيمي
عن جبر بن كثير السقا عن زهري عن عبد الرحمن بن القسم
عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يحل لامرأة قومين بالله واليوم الآخر أن يتخذا فوق ثلاثة
أيام إلا على زوج فانهما يتخذا على الزوج أربعة أشهر وعشرًا
فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ بمخاطبة الأولياء لأن الرجال قوامون على النساء
فذكرتهم إذا انقضت عدتهم لا جناح على الأولياء في تخليته
سبيلهن ليفعلن **فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ** ما يوردن من تزوج الأكف
بأذن الأولياء وهذا تفسير المعروف لأن التي تزوج بنفسها
سمّاها النبي صلى الله عليه وسلم زانية **وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي**
عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ التعريض ضد التصريح وهو
أن تضمن الكلام دلالة على ما تريد والخطبة التماس النكاح
يقال خطب فلان فلانة إذا أراد أن يتزوجها قال المفسرون
معنى التعريض بالخطبة أن يقول لها وهي في عدة الوفاة أنك
لحميلة وأنت لصاحبة وأنت لنا فقة وأن من عزمي أن تزوج

واتى فيك لراغب وما شبه هذا الكلام **أَوَا كُنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ**
 أي أي شيء واضعتم من خطبتهن قال مجاهد هو أسرار الغرض على
 النكاح دون إظهاره وقال السدي هو أن يدخل فيسلم ويهدي
 أن شاء ولا يتكلم بشيء ومعنى لا كأن لا إخفاء والستر يقال
 كُتِبَ الشَّيْءُ كُتِبَتْهُ إِذَا سَتَرْتَهُ لِقَتَانِ **عَلَّمَ اللَّهُ أَنْكُمْ سَتَدْرُكُونَهُنَّ**
 يعني الخطبة **وَلَكِنْ لَا تَوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا** قال الشعبي والسدي لا
 يؤخذ ميثاقها أن لا تنكح غيره وقال الحسن وقتادة والفضال
 والربيع وعطية السرمولتنا وكان الرجل يدخل على المرأة
 للريبة وهو يعرض بالنكاح فيقول لها دعيني فإذا وفت
 لم يعد بك أظهرت نكاحك فنهى الله عن ذلك **إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا**
بِمَعْرُوفٍ أي التعريض بالخطبة كما ذكرناه **وَلَا تَعْرُضُوا عَقْدَهُ**
النِّكَاحِ أي لا يفتضح عقد النكاح يعني لا تترجوا المعنودة
حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ جُلَّهُ حتى ينقضي عدتها والكتاب هو القرآن
 والمعنى حتى يبلغ فرض الكتاب أي ما فرض في القرآن من العدة
 والاحل المضروب لها **وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ** مطلع
 على ضمائرهم فاحذروه خافوه **لَا جِئَاجَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَطْلُقَ النِّسَاءَ**
مَا لَمْ تَتَسَوَّهِنَّ الآية قال الزجاج اعلم الله تعالى في هذه الآية
 أن عقد التزويج بغير مهر جائز وإنه لا أثر على من طلق من تزويج
 بها بغير مهر كما أنه لا أثر على من طلق من تزويج بها بمهر قال ابن
 عباس في روايته الوالبي في قوله ما لم تتسوهن أو تفرضوا لهن فريضة
 قال الحسن النكاح والفريضة الصداق ومعنى تفرضوا لهن فريضة
 تزويجوا لهن صداقا أو بمعنى جهنا بمعنى الواو كقوله إلى مائة ألف
 أو يزيدون قال عطاء عن ابن يسار عن ابن عباس في الرجل يطلق
 امرأته قبل أن يدخل بها ولم يفرض لها قال ليس لها إلا المئاع وهو
 قوله **وَمَنْعُوهُنَّ** أي أعطوهن ما يمتنعن به والمطلقة قبل الجماع
 قبل القسمة أظهر مستحقة للمنع بالاجماع من العلماء ولا مهر لها
وَعَلَى الْمُوسِعِ وهو الذي في سعة من غنائه ويقال وسع الرجل إذا

كثير ماله وانتعت حاله **قَدَرُهُ** أي قد راكمه وطاقته **وعلى**
المقتر وهو المفل الفقير يقال فتر الرجل إذا فتر **قَدَرُهُ** وقرا
بحريك الدال وهما الغتان يقال هذا قدر هذا أو قدره واحتمل قدر
ما نطبق والمتعة غير مقدرة وهي كما قال الله تعالى على الغنى قدرها
وعلى الفقر قدر طاقتها قال ابن عباس والزهرى والشعبي الربع على
خادم وأوسطها ثلثة أثواب رخ وخمار وازار وودون ذلك وقاية
أوشى من الورق وهذا مذهب الشافعي رحمه الله قال علاها
عليها الموسع خادم وأوسطها ثوب وأقلها أقل ماله ثمن قال وحسن
ثلاثون درهما **متاعا بالمعروف** أي متعوه من متاعا بما يعرفون
أنه القصد وقد رالامكان وقوله **حقا على المحسنين** أي حق
ذلك عليهم **حقا** بمعنى وجب قوله **تعالى وإن ظلمتموهن عن قبل**
أن تفسوهن الآية المرأة إذا طلقت بعد تسمية المهر وقبل
الدخول فالواجب لها نصف المهر لقوله **نفا ف نصف ما قرنتم**
قال ابن عباس في هذه الآية لها نصف ما كان لها من ذلك
وقال ابن مسعود لها نصف الصداق ما لم يجامعها وإن جلس بين رجلها
إلا أن يعفو يعني النساء بذكرن ذلك النصف ولو جبت لهن فلا
بطلان الزوجان به **أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح** يعني
الزوج في قول علي ومجاهد والضحاك والحسن ومقاتل بن حيان
وابن سيرين وشرح وابن عباس في رواية عمار بن أبي عمار وعفو
الزوج أن يعطيها الصداق كاملا ولما ذكر الله تعالى عفو المرأة
عن النصف لو اجبت كعفو الزوج عن النصف الشافعي فحسب
أن يعفو ولا تطالبه بشئ وللرجل أن يعفو ويوفي المهر كاملا
أخبرنا أبو بكر الحارثي حدثنا أبو الشيخ الحافظ حدثنا أبو يحيى
الرازي حدثنا سهل بن عثمان العسكري حدثنا يحيى بن أبي زائدة
عن محمد بن عمر عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال طلق جبير بن
مطعم امرأة له قبل أن يدخل بها فأعطاه الصداق كاملا وقال
أنا الحق بالعفو منها **وإن تعفوا أقرب للتقوى** هذا خطاب

للرجال

للرجال والنساء جميعا ومعناه وعفو بعضكم عن بعض ادعى
انقضاء معاصي الله لاف هذا العفو تدب فإذا انتد باليه علم
أنه لما كان فرضا أشد استعمالا **ولا تنسوا الفضل بينكم**
قال ابن عباس لا تنسوا أن ينفضل بعضكم على بعض وهذا حديث
من الله تعالى الزوج والمرءة على الفضل والاحسان وأمرهما
جميعا أن ينسبنا إلى الاحسان **قوله عز وجل حافظوا على الصلوات**
قال مسروق الحافظ عليها الحفظ على وقتها والسموع عنها ترك
وقتها أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الحشاشي حدثنا إبراهيم بن عبد
الاصم ياني حدثنا محمد بن اسحاق الثقفي حدثنا قتيبة حدثنا
جبر عن منصور عن مالك بن الحارث عن مسروق قال لا يحفظ
إنسان على الصلوات الخمس فيكتب بعد من لغا فلين وفي تركهن
الحكمة أخبرنا أبو منصور البغدادي حدثنا محمد بن عبد الله
بن علي بن زياد حدثنا محمد بن إبراهيم البغدي حدثنا النقبلي
حدثنا زهير بن معاوية حدثنا إبراهيم بن مسلم الهجري عن
أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود قال من سره أن يلقا الله
عند مملا فليحافظ على هؤلاء الصلوات المكتوبات حيث
ينادي بهن وما من رجل يتطهر فيحسن طهوره ثم بعد إلى مسجد
من المساجد فيصلي فيه الأكتف لله له بكل خطوة حسنة
ويحط عنه بها خطيئة ويرفع له بها درجة حتى أن كمال تقارب
بين الخطاء وإن صلوة الرجل في الجماعة تزيد على صلوة وحدها
وعشرين درجة **والصلوة الوسطى** اختلفوا فيها فقال معاذ
وابن عباس وابن عمر وعلي وطاوس وعكرمة ومجاهد هي صلوة
الفجر وهو اختيار الشافعي رضي الله عنه لأنها وسطت فكانت بين
الليل والنهار فبقي في سواد الليل وبياض من النهار وهي أكثر
صلوة تقوت الناس ولا يهاين صلوتي ليلي وصلوتي نهارا وقال
زيد بن ثابت واسامة بن زيد وأبو سعيد الخدري وعائشة أنها
الظهر لأنها وسطوا النهار وقال ابن مسعود وأبو هريرة رضي

وقادة والحسن والضحك والكلي ومقاتل انها العشر وروي
ذلك مرفوعا ولانها بين صلوي نهار ووصلوتي ليل وقال فيه
ابن ذويب انها المغرب لانها وسط في الطول والقصر بين
الصلوات وحكي الشيخ الامام ابو الطيب سهل بن محمد عن بعضهم
انها صلوة العشاء الاخرة لانها بين صلوتين لا تقصر الا في
الوسطى بينهما اخبرنا ابو بكر التميمي حدثنا ابو محمد بن حبان
الحافظ حدثنا ابو يحيى الرازي حدثنا سهل بن عثمان حدثنا
جعفر بن عون عن بي حبان التميمي عن ابيه ان سائلا سئل الربيع
بن خثيم عن صلوة الوسطى اي صلوة هي فقال الربيع كنت
محافظة عليها لعلها قال وما يمنعني يا جابر وقد امر
الله بالمحافظة عليها وحث عليها قال الربيع قال الله تعالى
حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فانك لا تفعل
نفسها انما هي واحدة منهن **وقوموا لله قانتين** قال
الزجاج القنوت العبادة والدعاء لله في حال القيام قال
ويحوز ان يقع ذلك في سائر الطاعة لانه ان لم يكن قيام بالرجلين
فهو قيام بالشئ بالنية قال ابن عباس والحسن وقادة و
العشي قانتين مطيعين وقال مقاتل والكلي لكل اهل دين
صلوة يقومون فيها عاصين فقوموا انتم لله في صلواتكم مطيعين
وروي ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل حرف
في القرآن يذكرك فيه القنوت فهو طاعة وقال مجاهد من طول
القنوت الخشوع والركود وغض البصر وخفض الجناح من
رهبة الله قال وكانت العلماء اذا قام احدكم الى الصلوة
حبسه الرخا ان يشد بصره الى شئ او يلتفت او يقلب خطاه
او يعيثا ويجثث نفسه بشئ من الدنيا الا فاسبا ما دام في
صلوته **فان خفتهم عدوا** او سبعا وما الاغلب من شأنه الهلاك
فرجا لاجع راجل مثل لاجر ونجار وصاحب صحاب **وركبانا** جمع
راكب مثل فارس وفرسان ومعني الابه فان لم يمكنكم ان تصلوا

من زينة

قانتين موقنين للصلوة حقها فصلوا امشائا على ارجلكم اوركبانا
على ظهوركم وركبوا وهذا في حال المسايقة والمطاردة **فاذا امنتم**
فاذكروا الله فصلوا الصلوات الخمس تامة بحقوقها **كما علمكم ما لم**
تكنوا تعلمون يريد كما افترض عليكم في مواقيتها **والذين يتوفون**
بكم وينذرون **اروا جاحضة** لان **واجمهم** قال المفسرون كان
في ابتداء الاسلام اذا مات الرجل لم يكن لامرأته في الميراث شئ
الا السكى والنفقة سنة ما لم يخرج من بيت زوجها وكان المنوف
يوصي بذلك لها فان خرجت من بيت زوجها ما لم يكن لها نفقة
وكان الحول واجبا عليها في الصبر من التزوج ثم نسخت هذه
هذا الآية بالزوج والتمس وتقدير عدة الوفاة اربعة اشهر وعشرا
واضافوا في رفع الوصية ونصبتها فن دفع على التقدير فعلم
وصية يضر خيرا لابتداء ومن نصب فعلى التقدير فليوصوا
وصية **متاعا الى الحول** اي متعوهن متاعا بالانفاق عليهم
الى الحول **من غير اخراج** لها من بيت الزوج **فان خرجن** من قبل
انفسهن قبل الحول **فلا جناح عليكم** يا اولياء الميت **فما فعلن**
في انفسهن من معروف يعني التشوق للتكاح والنفسع للارواح
وللمطلقات متاع بالمعروف قال ابو العاكية في هذه الآية
كل مطلقة متاع وقال ابن زيد لما نزل قوله ومتعوهن على
الموسع قد رة في قوله حقا على المحسنين قال رجل من المسلمين
ان احسنت فعلت وان لم ارد ذلك لم افعل فانزل الله تعالى
وللمطلقات الى قوله **حقا على المتقين** يعني المتقين الشرك
فبين ان لكل مطلقة متاعا وذكرنا الكلام في المتعة عند قوله
ومتعوهن **كذلك بين الله لكم آياته** اي مثل البيان الذي
نقدم فيما ذكرنا من الاحكام بين الله آياته قال عطاء بن ريد لفسركم
فراضة لتعلموا بها حتى تفهموا وهو **لعلمكم** **تفعلون** اي بينت
لكم سنة العقلاء باستعمال ما بينا لكم **الم تزل الى الذين حرموا**
من ديارهم وهم اي لم تعلم انتم علمك الي هؤلاء ومعني

الروية رويته القلب هو معنى العلم قال ابن عباس في رواية سعيد
بن جبير يعني في ما خرجوا فرا من الطاعون قالوا فاني ارضى لير
بها موت فخرجوا اذا احتى اذا كانوا موضع كذا قال لهم الله موتوا
فما توافيهم نبي من الانبياء فدعاه ربه ان يجيبهم فاجابهم فهو
هذه الآية **الوف حذر الموت ان الله لذو فضل على**
الناس تفضل على هؤلاء بان احياهم بعد موتهم وكنى كثرة النعمان
لا يشكرون انعام الله عليهم بفضله **وقالتوا في سبيل الله**
قال ابن عباس في رواية عطاء بن ابي رباح عن النبي صلى الله عليه وسلم
واعلموا ان الله سميع لما يقوله المصل عليهم بما يضمنه **من الذي**
يقرض الله قرضا حسنا القرض اسم لكل ما يلتمس عليه
الجزاء يقال اقترض فلان فلانا اذا اعطاه ما يتجازه منه
والاسم قرض وهو ما اعطيتك ثكفا عليه شبه الله عمل المؤمن
لله ما يخرجون من ثوابه بالقرض لانهم انما يعطون ما ينفقون
ابتغاء ما وعدهم الله من جزيل الثواب وقوله قرضا
حسنا قال عطاء يعني حلالا وقال الواقدى طيبة به نفسه
فينضاعفه له اضعا فاكثيرة قري بالشدة بد والتخفيف
والرفع والتصاغا الشدة بد والتخفيف فمما الغتان ومعنى
التضعيف والاضعا فاكثيرة واحدة وهو الزيادة
على الاصل الشئ حتى يصير مثله او اكثر والرفع بالتشويق على
يقضوا والا استيناف واما التصديق فاعل جواب لا استفهام
بالفاء لان المعنى يكون فرض فبضاعفه وقال الحسن البصري
هذا التضعيف لا يعمله الا الله وهو مثل قوله وبوت مردنه
اجرا عظيما **والله يقبض ويبسط** يعني يسبك الرزق عن
يشا ويضيق عليه ويوسع على من يشاء **المرسل الى الامم من نبي**
اسرائيل الامم الا شرف من الناس وهو اسم الجماعة كالقوم و
الرهط **اذ قالوا النبي لهم** وهو اسم واحد وذلك ان الاحداث
كثرت في بني اسرائيل وعظمت منهم الخطايا وغلب عليهم عدوهم

فسيوا كثيرا من ذرايرهم فسيوا انبيهم مكا بجمع به امرهم ويستقيم
به حالهم في جهاد عدوهم **ابعث لنا ملكا يقاتل في سبيل الله**
فقال لهم ذلك النبي صل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا
يقول الحكم ان تجنوا عن القتال فرائع عسيتم بكسر السين وهو لغة
يقال عسي بكسر السين فقال للملا ذلك النبي **والنا الانفا قل في**
سبيل الله اي اي شئ لنا في ترك القتال **وقد اخرجنا من ديارنا**
وابناءنا اي بالسي والقهر على نواحنا والمعنى انهم اجالوا انبيهم
بان قالوا انا كنا نزهدي في الجهاد اذا كنا ممنوعين في بلادنا
بظهر علينا عدونا فاما اذا بلغ الامر هذا فلا بد من الجهاد قال
الله تعالى **فلما كتب عليهم القتال** فرض عليهم الجهاد **تولوا اخر**
من القيام به **الا قليلا منهم** وهم الذين عبروا النهر وبلغوا ذكرهم بعد
هذا **والله عليهم بالظالمين** يعني المشركين والمنافقين **وقال لهم انبيهم**
ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا اي قد اجابكم الى ما سالتهم من
بعث الملك يقاتل وتقاتلون معه **قالوا انى يكون له الملك علينا**
انكروا ملكه وقالوا كيف يكون ملكنا **واضح** احق بالملك منه لانا
من سبط الملوك ولم يكن طالوت من سبط النبوة ولا من سبط الملك
ولم يوت سعة من المال اي ليس يدي مال كثير فبذلك به **فذلك**
الذي ان الله اصطفاه عليكم احتضه بالملك **وزاده بسطة في**
العلم والجسم قال ابن عباس كان طالوت يومئذ اعلم رجل في بني اسرائيل
واجمل واثمة والبسط الزيادة في كل شئ قال الكلبي زاده بسطة
في العلم بالحرب والجسم بالطول وكان يفوق الناس براسه ومنكبيه
واما سبط طالوت لطوله **والله يوتي ملكه من ايشا** يريد ان الملك ليس
بالوراثة انما هو بايتاء الله تعالى واختياره **والله لا يبع** اي واسع
الرزق والفضل والرحمة وسعت رحمته كل شئ وهذا كما يقال فلان
كبير وعظيم برادانه كبري القدر وكذلك هو واسع بمعنى انه واسع
الفضل ثم انهم سألوا انبيهم اية على عليك طالوت **فقال لهم انهم**
اية ملكه ان ياتيكم التابوت وكان ذلك تابوتا انزل الله على ادم

فيه صورة الانبياء فتوارثه اولاد آدم فكان في بني اسرائيل
يستفتحون به على عدوهم فغلبتهم البهاقعة عليه فرد الله ذلك
التابوت على طالوت فلما راوه عنده علموا ان ذلك طائر
ملكه عليهم وفيه **سكينة من ربكم** اي طائفة وفيها مكان
كان التابوت يا صا نوا اليه وسكنوا قال لزجاج اي فيه ما سكن
اليه اذا انتم وقال الحسن جعل الله لهم في التابوت سكينة تطمان
قلوبهم اليه **وبقته كما تركت موسى وال هارون** قال
المفسرون هي لوحان من التوراة ورضا من الالواح التي تكسرت
لما القي موسى الالواح وقفين من المية الذي كان ينزل عليهم ونعلا
موسى وعصاه وعمامة هارون وعصاه واراد بالموحي
وبال هارون موسى وهارون والعرب يقول الغلان يريد نفسه
وانشد ابو عبيده ولا تنكي ميتا بعد ميت اجنه على عيسى
والا لي بكر يريد ابا بكر نفسه **نحمل الملائكة** قال المفسرون كانت
الملائكة تحمل تابوت بني اسرائيل فوق العسكر وهم يقاتلون
العدو فاذا سمعوا من التابوت صيحة استيقنوا النصر
وان في ذلك لآية لكم اي في رجوع التابوت اليكم علامة
ان الله قد ملك طالوت عليكم **ان كنتم مؤمنين** مصدقين
بملكه عليكم **فلما فصل طالوت بالجنود** اي صارهم
وقطعهم عن موضعهم **قال ان الله فبتكم بنهر وهو هارون**
بين الاردن وفلسطين واعا وقع الابتلاء لتمييز الكاذب
من الصادق والمحقق من المفسر **من شرب مئة فليس مني**
اي من اهل ديني وطاعتي **ومن لم يطعمه فانه مني** وطعم كل شيء
ذوقه يقال طعمت الماء اطعمه يعني ذوقه وانشد ابو العباس
العرجي فان شئت حرمت النساء سواكم وان شئت لم اطعم
نفاخا ولا يرد اذا دلم اذق والتقاغ الماء العذب **من اعترف**
عذوبة بيده الاعتراف عن الشيء باليد او بالآلة والمعرفة الالة
التي يعرف بها والمعرفة المرة الواحدة وهي مصدر والتعريف بالقيم

الشيء المغترف والماء المغروف **فشرىوا منه الا قليلا منهم** قال المفسرون
قال لهم طالوت من شئتم لئلا تروا كثر فقد عصي الله وخالف امره ونقض
لعقابه ومن اعترف غرقة افقعه فمجموا على النهر بعد عطش شديد
اضربهم فوق اكثرهم في النهر واكثروا الشرب واطاع قوم قليل
عدوهم فلم يزيدوا على الاعتراف فاما من اعترف قوي قلبه
وصح الجأته وعبر النهر شاملا وكفته تلك الغرقة الواحدة
لشربه ودوايه والذين شربوا وخالفوا امر الله اسودت
شفاههم وغلبهم العطش فلم يروا وبقوا على شط النهر جنبوا
عن لقاء العدو ولم يشهدوا الفتح وتلك الغرقة لم تكن ملا الكف
ولكن المراد بالغرقة ان يعترف مرة واحدة بقربة او حرة
وما اشبه ذلك تكفيه ونكفي ابنته وهؤلاء القليل الذين
لزموا الاعتراف كانوا ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا لا اثني
على الله عليه ولم قال لاصحابه يوم بدر انتم اليوم على عدة
اصحاب طالوت حين عبروا النهر وما جاز معه الا مؤمن قال
البراء بن عازب وكتبا يومئذ ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا
فلما جاوزوه هو جاوز النهر طالوت والذين آمنوا معه قالوا لا
طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال ابن عباس والسدي
يعني هؤلاء الذين شربوا وخالفوا امر الله وعروا وكافوا اهل شئ
ونفاق انصرفوا عن طالوت ولم يشهدوا قتال جالوت **قال**
الذين يظنون يستيقنون ويعلمون **انهم ملاقوا الله** راجعون
اليه يعني القليل الذين اعترفوا **كبر من فيمنه جماعة قليل** اي في
العدد **غلب فيمنه كفاية** عدوهم **باذن الله** بارادته ذلك
والله مع الصابرين على قتال اعدائهم بالنصرة والمعاونة يعني
ان النصر مع الصبر **ولما برزوا لجالوت** اي خرجوا للقتال
جالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا الا فراغ
الصبر يقال افرغت الاناء اذا صبت ما فيه والمعنى اصبر
علينا الصبرا تم صبرا وابلغنا **وثبت اقدارنا** بنقوتها فلو

وَأَنْصَرْنَا وَلِحَسَنِ مَعُونَتِنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ يريد جالوت وجنوده
فَهُمْ مَوْتُهُمْ هَذِهِ آيَةٌ يَنْفَعُ بِهَا قَبْلَهَا بِقَدْرِ جَدِّهِ وَكَانَ قِيلَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ صُبْرًا وَفَصْرًا فَمَرُّهُمْ أَيْ كَسْرُهُمْ وَمَعْنَى الْمَرْمِ فِي الْغَةِ الْكُسْرُ فَيَا
هَزْمَتَا الْعَظَمِ وَالْقَصِيَّةَ هَزْمًا إِذَا كَسَرْتَهُ وَقَتْلُ ذَاوُدَ جَلُوتَ وَكَانَ
مِنْ عِبَرِ التَّهَرُّمِ طَالُوتُ رَجُلٌ جَالُوتٌ يَجْرِي مِنْ مِغْلَادِهِ فَوْقَ بَيْنِ عَيْنَيْهِ
فَخَرَجَ مِنْ قَفَاهُ فَخَرَّبْنَا لَهُ **وَأَنَا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَكِيمُ** جَمَعَ لَهُ بَيْنَ الْمَلِكِ وَالنَّبِيِّ
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بَعْدَ طَالُوتَ وَعَلَيْهِ مَا يَشَاءُ بِعَيْنِ صِنْعَةِ الدَّرْوَجِ
وَالنَّقْدِيرِ فِي الشَّرِّ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ
الْأَرْضُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَجَاهِدَ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ بِجُنُودِ الْمُسْلِمِينَ وَسَرَابِطِهِمْ
وَمُرَابِطِهِمْ لَغَلَبَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى الْأَرْضِ فَقَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَخَرَّبُوا الْبِلَادَ
وَالْمَسَاجِدَ وَقَالَ سَأَثَرُ الْمُفْسِدِينَ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ بِالْمُؤْمِنِينَ وَالْأَبْرَارِ
عَنِ الْكُفَّارِ وَالْفُجَّارِ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ لَمْ تَكُنْ بِهَا بَدَلًا عَلَى صِحَّةٍ
فَالْتَفِسِيرُ مَا أَخْبَرَنَا مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ لِبَنِي إِسْرَافِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ وَحَدَّثَنَا
مِنْ أَحَدِ الْخَيْرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسَيْبِ حَدَّثَنَا أَبُو حَمْدَةَ الْحَمَاقِيُّ حَدَّثَنَا
يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوْفَةَ عَنْ قُرَّةِ بِنْتِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ
لَيُدْفِعُ بِالْمُسْلِمِ الْقِتَالَ عَنْ مَائَتَةِ أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ جِذَائِهِ الْبَلَاءَ
ثُمَّ قَالَ ابْنُ عُمَرَ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ
وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ حَيْثُ لَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ بَكْفَرِهِمْ وَلَمْ
يَأْخُذْهُمْ عَاجِلًا بِعُقُوبَتِهِمْ جَنَابًا لَهُمْ **تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ** أَيْ هَذِهِ
الْآيَاتُ الَّتِي أَنْشَأْنَا بِهَا آيَاتُ اللَّهِ أَيْ عِلَالُ مَا نَزَّلْنَا فِي تِلْكَ آيَاتِ اللَّهِ
تَوْجِيدهُ **تَنَزَّلُهَا عَلَيْكَ تَنْزِيلًا مَلَكًا عَلَى لِسَانِ جِبْرِيلَ الْمَلَكِ**
أَيْ بِالصِّدْقِ **وَلَقَدْ لَمْ يَنْزِلْ مِنَ الْمُرْسَلِينَ** أَيْ أَنْتَ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ
فَضَّلْنَا بِأَنَّهُمْ لَا تَكُنْ قَدْ أُعْطِيَ مِثْلُهَا مَا أُعْطِيَ وَأَوْزَارُ بَادِيَةٍ
تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ أَيْ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَوُونَ
بَيْنَهُمْ فِي الْفَضْلِ وَأَنَّ السُّوْيَ فِي الْقِيَامِ بِالرِّسَالَةِ وَتَرْوِي أَبُو سَعِيدٍ
الْحَدِيثَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَخْتَارُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَفِي هَذَا غِنَى

بدل
لقلب

الجزء الثالث

يوضح في تفصيل

عَنِ الْخَوَافِ فِي تَفْصِيلِ بَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ عَمَّا بَعْضُ قُلُوبِهِمْ مِنَ الْآيَةِ فَتَرَى
أَنَّهُمْ مَتَعَاوَتُونَ فِي الْفَضْلِ وَتَنْتَهِي عَنِ الْكَلَامِ فِي ذَلِكَ لِنَهْيِهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ **مِنْ كَلِمَةِ اللَّهِ** يَعْنِي مُوسَى وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ **وَرَجَّاهُ**
قَالَ جَاهِدُ بْنُ سُلَيْمٍ حَدَّثَنَا اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى النَّاسِ كَأَقْبَرَةٍ وَقَالَ
الرَّجَّاجُ وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي أُعْطِيَهَا الْأَنْبِيَاءُ إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ
مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَثُرَ وَقَالَ الرَّبِيعُ بَرَحْتُمْ لَا تَفْضُلُ عَلَى
نَبِيِّنَا أَحَدٌ وَلَا تَفْضُلُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلَّلَ اللَّهُ أَحَدًا **وَأَتَيْنَا**
عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَنَاتِ وَأَيُّهَا بَرُوحُ الْقُدُسِ تَقْدِيمُ فَمَا لَمْ يَتَقَدَّمْ
هَذَا وَكَوْنُ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ يَعْنِي مِنْ بَعْدِ الرُّسُلِ
مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَنَاتُ يَعْنِي مِنْ بَعْدِ وَضَعْتُمْ الْبَرَاهِطَ
وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فِيهِمْ مَنْ آمَنَ بَنَتْ عَلَى إِيْمَانِهِ وَبَعْضُهُمْ مَنْ كَفَرَ
كَالْتَضَارِي بَعْدَ الْمُسْلِمِ اخْتَلَفُوا فُضِّلُوا وَافْتَرَقَتْ تَحَارِيرُ **وَلَوْ شَاءَ**
اللَّهُ مَا أَفْتَتَلُوا كَرَّرَ الْمَشْنَةَ بِأَقْنَاهُمْ بِكَيْدِ الْأَمْرِ وَتَكْذِيبًا لِمَنْ زَعَمَ
أَنَّهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ لَمْ يَجْرِبْهُ فَضَاءٌ مِنَ اللَّهِ وَلَا قُدْرَتُهُمْ
قَالَ **وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ** فَيُؤْتِي مَنْ يَشَاءُ فَضْلًا وَيُخَذِّلُ مَنْ
يَشَاءُ عَدْلًا **بِآيَاتِهِمَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفُسَهُمْ أَمَّا زَيْنُ الْقَهَّامِ** قَالَ الْحَسَنُ
أَرَادَ الزُّكُوةَ الْمُقْرُوضَةَ وَقَالَ أَبُو اسْحَاقَ أَيُّ اتَّقُوا فِي الْجِهَادِ وَلِيَعْلَمَ بَعْضُكُمْ
بَعْضًا عَلَيْهِ **فَمَقْلَانِ يَأْتِي يَوْمَ لَا يَجْعَلُ فِيهِ** يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَرِيدُ لَا يَنْخُذُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
بَدَلًا وَلَا فِدَاءً فَذَكَرَ لَفْظًا لِيَبْلُغَ مَا فِيهِ مِنَ الْمَعَاوِضَةِ وَاحْذَرُوا الْمِدَّةَ **وَلَا تَهْتِكُوا الْحِلَّةَ**
مَصْدَرُ الطَّلِيلِ وَالْحِلَّةُ تَقَطُّعُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ بَيْنَ الْأَحْيَاءِ وَالْمَيِّتِينَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى لَاخَاهُ
يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ وَقَوْلُهُ **وَلَا تَهْتِكُوا الْحِلَّةَ** أَيْ تَهْتِكُوا الْمَشْفَاعَةَ عَاجِلًا
لَا أَنَّهُ ارَادَ الْكَافِرِينَ بِأَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ لَا يَنْفَعُهُمْ لَا تَرِي لَيْتَهُ قَالَ **وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ**
أَيْ هُمُ الَّذِينَ وَضَعُوا أَمْرَهُمْ غَيْرَ مَوْضِعِهِ **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ
الْمُهْرَجَانِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْرَافِيلَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الْغَفِيرِ
حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الشَّكْرِيُّ عَنْ صَفِيَّاهُ عَنْ عُبَيْدِ
بْنِ أَبِي الْجَرِيرِ عَنْ ابْنِ سُلَيْمٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
لَمْ يَأْتِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَظَمُ قَالَ قُلْتُ اللَّهُمَّ وَرَوَاهُ لَعَلَّكُمْ حَتَّى أَعَادَهَا لَكُمْ قَدْ تَمَّتْ

الله لا اله الا هو الحي القيوم قال ففرب صد ري صد ري ثم قال ثم ينك
 العلم ابا المنذر ر رواه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عبد الاعلى عن
 الجريزي اخبرنا مسعود بن علي بن معاذ حدثنا محمد بن محمد بن حبيب
 القاضي ابن خبري خلف بن محمد حدثنا محمد بن حريث حدثنا اسحاق
 بن حمزة حدثنا عيسى بن موسى القناري عن ابي كيسان حدثني
 يحيى بن عمار عن يحيى بن عمر عن ابي عمر انه خرج يعني عمر في ذات
 يوم والناس سماطان فقال يا ايها الناس انكم تحبوني بلعظم
 ايتي في لفران فسكتا القوم فقال هل فيكم يعني عبد الله بن مسعود
 ابن امر عبد قالوا نعم وكان جاء في آخر ما قالنا من فاولي اليه
 وقال ما هنا يا ابا عبد الرحمن فدنا منه فقال هل انت مجتهد
 باعظم اية في القرآن **التي اخرها** فقال على الخبر سقطت
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعظم اية في القرآن
 الله لا اله الا هو الحي القيوم الى اخرها اخبرنا السماعي بن
 ابراهيم النضر باذي حدثنا الامام ابو بكر محمد بن علي القفال
 حدثنا الحسين بن موسى بن خلف حدثنا اسحاق بن زريق حدثنا
 اسماعيل بن يحيى بن عبيد الله التيمي حدثنا بن جريج عن ابي الزبير
 عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من قرأ اية الكرسي في بر كل صلاة خرق سبع سموات فلم
 يلتم خرقها حتى ينظر الله الي قائلها فيغفر له ثم يعث الله اليه
 ملكا فيكتب حسنة ويحوا سبئاته الى الفردوس تلك السبعة
 قوله الله رفع بالا ابتداء وما بعده خبر ونفي له سواء توكلت
 وتحقق لا الهية لا قولك لا كرم الا يزيد ابلغ من قولك لا كرم
 كرم والحي من له الحياة وهي صفة تخالف الموت والحياديه ومعنى
 الحي في صفة الله الدائم البقاء والقيوم صالغة من القائم
 قال فجاهد القيوم القائم على كل شيء وتاويله انه قائم بتدبير امر
 الخلق في انشاءهم وارتاقهم وقال الضحاك القيوم الدائم الوجود
 وقال ابو عبيدة هو الذي لا يزول لا يستقامه وصفه بالوجود

يقول

حبيب

حيث لا يجوز عليه التغير بوجه من الوجوه **لا تأخذ سنة ولا نور**
 السنة ثقيل النفس وهو مصدا يقال رسي سنة ورسنا والنوم
 الغشية الثقيلة التي تنجم على القلب فقطعه عن معرفة الامور
 وقال المفضل السنة في الرأس والنوم في القلب والمعنى انه لا
 يغفل عن تدبير الخلق والعلم بالاشياء **من ذا الذي يشفع عنده**
الاباذنه استفهام معناه الامكان والنفي اي لا يشفع عند
 احد الاباذنه وامره وذلك ان المشركين كانوا يزعمون ان
 الاصنام تشفع لهم فاخبر الله تعالى انه لا شفاعة عنده
 لاحد الاباذنه يعني شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وشفاعة
 بعض المؤمنين لبعض **يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم** وقال فجاهد
 وعطاء والسدي ما بين ايديهم من امر الدنيا وما خلفهم من
 امر الآخرة وقال الضحاك والكاتب ما بين ايديهم يعني الآخرة
 لانهم يقدمون عليها وما خلفهم الدنيا لانهم يخلفونها
 وراء ظهورهم **ولا يحيطون بشيء من علمه** قال لثيق يقال لكل من
 احز شيئا اوبلغ علمه اقصاه قد احاط به من علمه اي من
 معلوماته والمفعول بسمي بالمصدر كثيرا **الا بما شاء** اي الا
 بما انا به الانبياء ليكون دليلا على ثبوت بنوتهم قال ابن
 عباس يريد بما اطلعهم على علمه **وسيع كرسيه السموات والارض**
 يقال وسع فلان الشيء يسعه سعة اذا احتمله وطاقه و
 امكنه القيام به يقال لا يسعك هذا اي لا تطيقه ولا تحمله
 واما الكرسي فقال ابن عباس في رواية عطاء والسدي انه
 الكرسي بعينه وهو لؤلؤ وما السموات السبع الا كدراهم بقة
 القيت في ترس والمعنى ان كرسيه مشتمل لعظمته على السموات
 والارض قال ابو اسحاق الزجاج وهذا القول بين لان الذي
 تعرفه من الكرسي في اللفظة الشيء الذي يعتمد عليه ويجلس عليه
 وهذا يدل على ان الكرسي عظيم على السموات والارضون وقال
 بعضهم كرسيه سلطانه ومملكه ويكنى عن الملك بالكرسي

في الكرسي

ورجس عبد بن جبير عن ابن عباس قال وسع علم السموات والارض
وقال بواحق الزجاء ان الله اعلم بحقيقة الكرسى لا ان جلته
انه امر عظيم من امرة **ولا يؤده حفظها** اي لا يتقله ولا
يجده يقال آده يؤده اوذا اذا انقله **وهو العلي** يقال علا
بعلا وعلا فهو عال وعلي مثل عالم وعليم وسامع وسميع فانه
تعالى علي لا اقتدار ونفوذ السلطان وعلي عن الاشياء والامثال
يقال علا فلان عن هذا اذا كان ارفع محلا عن الوصف به
فمعنى العلي في وصف الله اقتداره وقهره واستحقاقه
صفات المدح **العظيم** معناه انه عظيم الشأن لا يعجزه شيء
ولا نهاية لمقدوره ومعلومه **لا اكرهه في الدين** قال ابن عباس
ومجاهد وقتادة وغيرهم معنى لا اكرهه في الدين بعد
اسلام العرب ذلك ان العرب كانت امة امية لم يكن لهم دين
ولا كتاب فلم يقبل منهم الا الاسلام او السيف واكرهوا على
الاسلام ولم يقبل منهم الجزية فلما اسلموا لم يبق منهم احد
الا دخل في الاسلام طوعا او كرها اتلوا هذه الآية فلا
يكره على الاسلام اهل الكتاب فاذا اقرؤا بالجزية تركوا
قد تبين الرشد من الغي اي ظهر الايمان من الكفر والهدى
من الضلالة بكثرة الحج والايات الدالة والرشد اصابة
الحير وبراد به ههنا الايمان اغوى يغوى غمما وغواة اذا
سلك خلافا لطريق الرشد **فمن يكفر بالطاغوت** قال جميع اهل
اللغة الطاغوت كل ما صد من دون الله يكون واحدا جمعا
وموثقا ومذكرا وهو في الاصل مصدر نحو الرغوت والرهون
قال ابن عباس والمفسرون ان الطاغوت الشيطان وقيل الاضام
فقد استمسك بالعروة الوثقى استمسك بالشيء اذا تمسك
به والعروة جماعري وهو نحو عروة الدواب والكرور والوثقى
ثابت الا وثق قال عطية عن ابن عباس العروة الوثقى شهادة
ان لا اله الا الله وان ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم حق وصدق

يقال

وقال مجاهد بن ايمان **لا انفصام لها** القسم كسر الشئ من غير ايات
قال ابن عباس لا انقطاع لها دون رضى الله ودخول الجنة **وان الله سميع**
ادعائك يا محمد باسلام اهل الكتاب **عليهم** بحرصك واجتهادك **ان الله**
ولي الذين آمنوا اي يفيهم وناصرهم ومتولي امورهم والذي يقربهم
بالعباد والتسوية **يخرجهم من الظلمات الى النور** اي من الكفر والضلال
الى الايمان والهدى **والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت** يعني رؤساء
الضلالة مثل كعب بن الاشraf وجبي بن الخطيب **يخرجهم من النور الى**
الظلمات يعني اليهود وكانوا مؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل ان بعث
لما يجدونه في كتابهم فلما بعث جدوه وكفروا به وروى مجاهد عن
ابن عباس في هذه الآية قال كان قوم امنوا بعبسى وقوم كفروا فلما
بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم آمن به الذين كفروا بعبسى وكفروا به
الذين امنوا بعبسى فقال الله تعالى **وللذين آمنوا اجرهم**
الظلمات الى النور من كفر بعبسى الجاهل بمان محمد صلى الله عليه وسلم والذين
كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات قال ابن عباس
بعبسى اي كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم **الذين كفروا** اي كفروا به
اي هل انتهت رحمتك يا محمد الى من هذه صفة وفي هذا تحجب للخطاطب وحاتم
جادل وخاصم وهو يزود من كفنان **ان انا لله الملائكة** اي لان انا
الله يريد بطر الملك حمله على محاجة ابراهيم قال ابن عباس ان ابراهيم خل
بلده ثم روي ليعتار فارس الى به ثم روي وقال له من ربك قال **ربي الذي**
يحيي ويميت قال عز وجل **انا احيي اميت** اقول من شئت واستحيي من شئت
ضمي ترك القتل احياء وعارضه في الجنة بالعبادة دون فعل حيوة او موت
على سبيل الاختراع وفرا فافع انا باثبات الالف بعد النون وذلك انه يجوز
في الوقف ون الوصل ولكنه اجري الوصل مجري الوقف واشتد الالف كما انشد
الكسائي **انا سيف العترة** فاعرفوني حمدا قد نذرت لسانا
فاحتمى ابراهيم بحجة فسكت لا يمكنه ان يقول انا افعل ذلك **فان الله**
باني بالشمس من المشرق فاب بها من المغرب هذا الذي كسر
اي حمر واسكن وانقطعت حجة يقول بيت الرجل فهو يهون قال عروة فاهولا

يقال فصحة فالنفسه

ان اراده فاهت حتى لا اكد اجيب الله لا يهدى القوم الظالمين
 اي لا يجعلهم حراهم عما ظلمهم ان يهديهم او كما الذي مر على قرية قال اكثر
 المفسرين هو عزير والقرية هي ايليا وهي بيت المقدس اي عليها عزير
 بعد ان حاربها تحت نصر البابلي وهي حاوية اي ساقطة فتهت
 فقال خوي الحاقط اذا هدم وهو ان ينقل من اصله ومنه قوله تعالى
 اعجازا لخل حاوية اي منفلة من اصولها على عروشها اي سقوطها و
 ان الجحطان كانت فاعة وقد تهدمت سقوطها ثم انقلعت الجحطان
 فتساقطت على السقوف وقوله **اني يحيي هذه الله بعد موتها**
 اي احييها بعد خرابها استبعد ان يفعل الله ذلك على معنى انه
 لا يفعل فاحب الله تعالى ان يريه اية في نفسه وفي اجزاء القرية
فاما الله مائة عام وذلك انه قام فخرج الله منه الروح
 مائة عام وكان معه حمار وتين وعصير فامات الله حماره ايضا
 فلما مضت مائة سنة احياه الله تعالى منه عينيه وسائر
 جسده ميت ثم احياه جسده وهو ينظر ثم نظر الى حماره فاذا عطا
 بيض تلوح فسمع صوتا من السماء ايتها العظام البالية ان الله
 يا مورك ان تكتسي لحما وجلدا فكذا لك ثم قام باذن الله ونطق
 فذلك قوله **ثم بعثه قال كمل لبيث اجام** اقامت ومكنت جميعها **قال**
ليث يوما او بعض يوم وذلك ان الله تعالى امانه يحيي في اول النهار
 واحياه بعد مائة عام في اخر النهار قبل ان تغيب الشمس فقال لبيث
 يوما وهو يري ان الشمس قد غربت ثم التفت فزاي بقية من السمر
 فقال او بعض يوم بمعنى بل بعض يوم **قال بل لبيث مائة عام**
فانظر الى طعامك يعني التين **وشرايك** يعني العصير **لم يمت**
 اي لم يتغير بعد مائة سنة والتسنة التغير ومن قرأ لم يتسن
 بغيرها واخذ من التسن وهو التغير ايضا عبر السنين عليه قال ابن
 عسار نظر الى التين فاذا هو كما اجتناه ونظر الى العصير فاذا هو
 كهيئته لم يتغير **وانظر الى حمارك** اراده الله علامه مكثه مائة
 سنة يبلي عظام حماره **وانظرك اية للناس** قال المفسرون جعله الله

اية للناس بان بعثه الله شابا اسود الرأس والحية وبنيوه شيب
وانظر الى عظام يعني عظام حماره **كيف نشرها** اي خشيها فقال الشراة
 الميت قال الله ثم اذا شاء انشره وفراخه واكساي تنشرها بالزاد
 من الانشاز وهو الرفع يقال انشزته فنشز لي رفقة فارفع
 ويقال لما ارتفع من الارض نشز ومعنى الاية كيف نرفعها من الارض
 فتردها الى ما كانت من الجسد وتركب بعضها على بعض وقوله **قال اعلم**
ان الله على كل شيء قدير اي قد علمت مشاهدة ما كنت اعلم غيبا
 وقرأه قال اعلم بخبر وما موصولا على لفظ الامر كانه امر نفسه
 بذلك وهو زان يكون الله تعالى له اعلم ان الله على كل شيء قدير
واذا قال ابراهيم رب اني كيف يحيي الموتى قال اكثر المفسرون رآها
 ابراهيم جيفة بساحل البحر يتناو لها السباع والطيور ورؤاها
 البحر فتفكر كيف يجمع ما قد تفرق من تلك الجيفة ونظمت نفسه
 الى مطالعة ميت يحيه ربه قال رب اني كيف يحيي الموتى قال
 الله عز وجل **اولم تومن وهذا الالف للايجاب** والتقرير يعني لو كنت
 قد امتنت **قال بل لکن لطمأنت قلبي** برؤية ما احب واشتهي مشاهدة
 قال الحسن كان ابراهيم موقنا بان الله عز وجل يحيي الموتى ولكن لا يكون
 الخبر عند ابن آدم كالمعياينة وقال سعيد بن جبير لطمأنت قلبي لازداد
 ايمانا قال الله تعالى **فخذ اربعة من الطير** قال ابن عسار اخذ طاووسا
 ونسرا وغرابا ودبكا **فصرهن اليك** قال اكثر اهل اللغة والتفسير
 املهن اليك يعني وجههن اليك يقال صرته اصوره اذا املت
 وقال ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن وخاهد قطعهن يقال
 صار الشيء بصوره صوراً اذا قطعه وقرأه بكسر الصاد قل
 الاخفش يقال صار بصيره اذا قطعه ونفذ بالاية خذ اليك
 اربعة من الطير فصرهن ثم **اجعل من كل جيل منهن جراً** قال
 المفسرون امر الله تعالى ان يذبح تلك الطيور وينصف اريشها ودمائها
 ويجعلها بعضا بعضا ثم يجزهن اربعة اجزاء على اربعة اجليل
 ففعل ذلك ابراهيم وامسك رؤسهن عنده ثم دعاهن تعالىن

ويقطعها ويضعها اجزاء

يَا ذُنَّ اللَّهُ فَعَلَتْ أَجْرَاءَ الطَّبُورِ بِطَائِرِ بَعْضِهَا بَعْضُهَا فَيُتَبَّعُ سَعْيًا
عَلَى أَرْجُلَيْهِ فَيَنْتَقِي كُلَّ حَلَاظٍ بِرَأْسِهِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ **نَحْمُ أَدْعُوهُنَّ بِأَيْتِنَاكَ سَعْيًا**
وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَمْنَعُ عَلَيْهِ مَا يَرِيدُ حَكِيمٌ فِيمَا يَدْبُرُ وَيَفْعَلُ مِثْلُ
الَّذِينَ يَنْفَقُونَ مَوَالِيهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْآيَةُ هَذَا حَتَّى عَلَى الْإِنْفَاقِ
فِي الْجِهَادِ وَوَعْدَ مَنْ لَمْ يَنْفَقْ فِي سَبِيلِهِ أَنَّ الْوَاحِدَ يَنْفَقُ
بِسَبْعِ مِائَةٍ **كَمِثْلِ حَبَّةِ أُنْتِ سَبْعِ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَنَبْلَةٍ مِائَةٌ**
حَبَّةٌ أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ ابْنُ أَبِي رَشِيدٍ الْعَدَلِيُّ حَدَّثَنَا عَنْ أَحَدِ الْوَاغِظِ
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو الدُّورِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ
الْمُؤَدَّبُ بِالْمَوْصِلِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو قَالَ لَمَّا تَرَى مِثْلَ
الَّذِينَ يَنْفَقُونَ مَوَالِيَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمِثْلِ حَبَّةِ أُنْتِ سَبْعِ سَنَابِلٍ
فِي كُلِّ سَنَبْلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ قَالَ أَتَيْتُ صَلَّيَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبِّي زِدْ أُمَّتِي
فَنَزَلَ مِنْ ذَلِكَ يَفْرَضُ اللَّهُ فَرَضًا حَسَنًا فَبَضَاعُفَهُ لَهُ اضْعَافًا
كَثِيرَةً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّيَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبِّي زِدْ أُمَّتِي فَتَرَى قَوْلَهُ
تَعَالَى تَمَّا يَوْفَى لَصَاتِبِ رُؤُوسِهِمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ **وَاللَّهُ يَضَاعِفُ عِظَمَ الشَّيْءِ**
أَيُّ مَنْ أَهْلُ النِّفْقَةِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ **وَاللَّهُ وَاسِعٌ جَوَادٌ لَا يَنْقُصُهُ**
مَا يَنْفَضِلُ بِهِ عِلْمٌ مَنْ يَنْفَقُ الَّذِينَ يَنْفَقُونَ مَوَالِيَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
نَحْمُ لَا يَبْقَعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَتَا وَلَا أَدْنَى الْمَنْ الْأَعْتَادُ بِالْصَّنِيعَةِ
وَذَكَرَ مَا قَالَ الْمُفَسِّرُونَ الْمَنْ الْمَذْكُورُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ هُوَ أَنْ يَقُولَ قَدْ أَحْسَنَ
إِلَى فَلَانٍ وَلَعَشْتُهُ وَجَبَرْتُ عَلَيْهِ وَاعْتَبْتُهُ بِمَنْ يَفْعَلُ وَالَّذِي هُوَ
أَنْ يَذَكَرَ أَحْسَنَانَهُ لِمَنْ لَا يَحِبُّ لَدُنِّي أَحْسَنَ إِلَيْهِ وَتَوَقَّعَ عَلَيْهِ وَفَا
لَمْ يَشَبْ ذَلِكَ مِنَ الْقَوْلِ الَّذِي يُؤْذِيهِ قَالَ قَتَادَةُ عِلْمُ الْإِنْسَانِ أَنَّهُ لَا
يَمْنَعُونَ بَعْطَانَهُمْ فِكْرَهُ ذَلِكَ وَتَقَدَّمَ فِيهِ فَقَالَ **قَوْلٌ مَعْرُوفٌ أَيْ**
كَلَامٌ حَسَنٌ وَرَدَّ عَلَى السَّائِلِ جَمِيلٌ وَقَالَ عَطَاءُ عِدَّةٌ حَسَنَةٌ وَ
مَغْضَرَةٌ أَيْ تَجَاوَزَتْ عَنِ السَّائِلِ إِذَا اسْتَطَالَ عَلَيْهِ عِنْدَ رَدِّهِ خَيْرٌ
مِنْ صَدَقَةٍ **يَتَّبِعُهَا أَدْنَى** أَيْ مِنْ تَعْيِيرِ السَّائِلِ بِالسُّؤَالِ **وَاللَّهُ**
عَفَى عَنْ صَدَقَةِ الْعِبَادِ حَلِيمٌ إِذْ لَمْ يَجْعَلْ بِالْعَقُوبَةِ عَمَّا مِنْ عَمَلٍ وَيُؤْذِي
بِصَدَقَتِهِ قَوْلَهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ أَيْ

ثَوَابِ صَدَقَاتِكُمْ **بِالْمَرْغُوبِينَ** مَا أُعْطِيَ وَقَالَ الْكَلْبِيُّ بِالْمَنْ عَلَى اللَّهِ فِي صَدَقَتِهِ
وَلَا أَدْنَى لَصَاحِبِهَا **الَّذِي يَنْفَقُ** أَيْ كَابِطَالٍ لَدُنَّ يَنْفَقُ مَالَهُ وَهُوَ
الْمُنَافِقُ أَنْفَقَ مَالَهُ عَنْ غَيْرِ إِيْمَانٍ وَلَا احْتِسَابٍ **رَبَّاءُ النَّاسِ بِرَأْيِ**
النَّاسِ بِصَدَقَتِهِ وَلَا بِرُجُوعِ ثَوَابِهَا أَوَّلًا **وَالرَّيَاءُ** مِنَ الْمُرَادَاتِ كَمَا يَقَالُ
فَتَالُ وَفَتَالَتُهُ وَهَمَزَةٌ فِيهِ عَنِ الْفَعْلِ فَتَشَكُّهُ أَيْ مِثْلُ هَذَا الْمُنَافِقِ
الْمُرَادُ **كَمِثْلِ صَفْوَانَ** وَهُوَ الْحُجْرُ إِلَّا مَا سِيَ الْبَابِ يَقَالُ يَحْرُصُكَ وَجَبْنِي
صَلَّدَ إِذَا تَكَانَ بَرَأَقًا أَمْسَسَ هَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ لِعَمَلِ الْمُرَائِي وَغُلَّ
الْمَانُ الْمُؤَذِي بِرَأْيِ النَّاسِ فِي الظَّاهِرِ أَنْ لَهُ عَمَلٌ كَمَا بِرَأْيِ التَّرَابِ
عَلَى هَذَا الْحُجْرِ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ بَطُلَ عَمَلُهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَتَمَسَّكُ
كَذَا هَذَا الْمَطْرُ مَا كَانَ عَلَى الْحُجْرِ مِنَ التَّرَابِ فَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى ذَلِكَ
إِلَّا أَنْ يَتَرَى إِزَالَهُ الْمَطْرُ عَلَى الْحُجْرِ **لَا يَقْدِرُ رُونَ عَلَى شَيْءٍ** أَيْ عَلَى ثَوَابِ
شَيْءٍ **فَمَا كَسِبُوا** لَا يُوجِرُونَ عَلَى مَا أَنْفَقُوا وَلَا يَجِدُونَ ثَوَابَ مَا
عَمِلُوا **وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ** لَا يَجْعَلُ جَزَاءَهُمْ عَلَى كُفْرِهِمْ
أَنْ يَهْدِيَهُمْ ثُمَّ ضَرْبٌ مِثْلُ مَنْ يَنْفَقُوا يَرِيدُ مَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَا يَمْنَعُ وَلَا يُوَادُّ
فَقَالَ **وَمِثْلُ الَّذِينَ يَنْفَقُونَ مَوَالِيَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ**
طَلَبًا لِرِضَى اللَّهِ **وَتَثْبِيْتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ** قَالَ الشَّدِيدُ وَابْنُ زَيْدٍ
بُيِّنًا وَقَالَ الشَّعْبِيُّ وَالْكَلْبِيُّ يَهْدِي نَصْدِيقًا مِنَ الْفُسْهَمِ وَقَالَ
الزَّجَّاجُ يَنْفَقُونَهَا مَقْرَبِينَ بِأَنَّهُمَا تَمَّا يَثْبِيْتُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا **كَمِثْلِ**
حَبَّةِ بَرْبُورَةٍ وَهِيَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَفَرَا بَقَعِ الرَّأْيِ وَهِيَ
لُغْنَانُ **أَصْلَاهَا وَأَبِلٌ** وَهُوَ الْمَطَرُ الشَّدِيدُ **بِدَفَائِتِ** أَدَّتْ وَاعْطَتْ
أَكْلَهَا مَا يُوَكَّلُ مِنْهَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى تَوَقَّى أَكْلَهَا وَالْفُسْهَمُ وَالتَّخْفِيفُ
لُغْنَانُ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ أَكْلَهَا عَثْرَهَا **ضَعُفَيْنِ** قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ حَمَلَتْ
فِي سَنَةِ مِنَ الرَّبِيعِ مَا يَجْعَلُ غَيْرَهَا فِي السَّنَتَيْنِ **فَإِنْ لَمْ يَصْبِيهَا وَأَبِلٌ**
فَطَلَّ أَيْ أَصَابَهَا طَلٌّ وَهُوَ الْمَطَرُ الَّذِي الْقُتُورُ يَقَالُ نَطَلَتْ
السَّمَاءُ نَطْلًا طَلَّ فِي طَلَّةٍ وَطَلَّتِ الْأَرْضُ فِي مَطْلُوَةٍ وَالْمَعْنَى
فَأَصَابَهَا طَلٌّ فَكَانَ حَالُهَا فِي ابْتِغَاءِ الثَّمَرِ وَتَضَاعُفَهُ لَا يَنْقُصُ
بِالطَّلِّ عَنْ مَقْدَارِهِ بِأَنَّهُ لَا يَقُولُ كَمَا أَنَّ هَذِهِ الْجَنَّةَ تَتَمَرُّ فِي كُلِّ حِينٍ

٧ عليه تراب فاصابه والى وهو الله
الشديد يقال وبلغ السائر بل
فترك مملوك وهو موهج

ولا تحبب صاحبها قل المطر وكثر كذلك يضاع عفا لله تعالى
ثواب صدقة المؤمن المخلص قلت نفقته او كثر قال قتادة
هذا مثل ضرب به الله تعالى بالعمل المؤمن يقول ليس بخير مخلوق
كما ليس بخير هذه الجنة خلف على اي حال ان اصحابها وابل
وان اصحابها طل وقوله **ابود احمد** قال مجاهد هذا مثل
المفرط في طاعة الله تعالى المشغول بما لا زاد نيا من يحصل
في الآخرة على الحسرة العظمى وقال ابن عباس هذا مثل الذي
يختم عمله بفساد وكان يعمل عملا صالحا فمثل رجل كانت
له جنة فيها من كل الثمرات واصحابه الكبر ومنع عن
الكسب وله اطفال صغار لا ينفقونه **وله ذرية ضعفاء**
فاصابها اعصار وهي ريح ترفع وتسد برح السما وكانها
عمود فيه **نار فاحترقت** جنة اخرج ما كان اليها عند كبر
سنه وضعف الحيوة وكثرة العيال وطفولة الولد فسحق
هو ولا ده عجوزة متخيرين لا يفد رول على حيلة كذلك
يبتل الله عمل المنافقين والمرائي حين لا توبة لها ولا اقال
من ذنوبها اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد الحارثي حدثنا عبد الله
بن محمد بن جعفر حدثنا ابو يحيى الرازي حدثنا سهل بن
عثمان حدثنا علي بن مسهل عن عبد الملك عن عطاء قال قال
عمر ابن الخطاب ما وجدت احدا يشقيني من هذه الامة
ابود احمد ان يكون له جنة الى آخر **الاية** وابن عباس
خلفه فقال له ابن عباس اني لا جد في نفسي لها منو شيئا فالتفت
عظم تحقر نفسك تحول همنا فقام فاجلس فقال له **ابن عباس**
مثل ضرب به الله تعالى ابود احمد ان يكون عمره كله لله يعمل عمل اهل
الخير وعمل اهل السعادة حتى اذا كان اخرج ما يكون الى ان
يختم عمله بخير حين في عمره واقترب اجله عمل اهل الشقاء
وعمل اهل النار فتم به عمله فافسد ذلك كله كما لو كان لا جد
جنة من اجل واعنا بخير من تحتها الا انها رفا منها نار

فقال

فاحرقها

فاحرقها فمما مثل ضرب الله هذا **ايها الذين امنوا انفقوا من**
طيبات ما كسبتم قال مجاهد يعني التجارة والمعنى انفقوا اياها
زكوة ما كسبتم بالتجارة والصناعة من الذهب والفضة **ومما**
اخر جناكم من الارض يعني الحيوان لا يجب فيه الزكوة ولا يتموا
الحديث منه تنفقون التيمم القصد والتعبد يقال اتممت
وتممته وتمنته اي قصدته قال المفسرون كانوا يتصدقون
بشارعهم ورموا الالة اموالهم فانزل الله ولا يتموا الحديث
يقول لا تنفقوا الى الردى من اموالكم فتفقونه في سبيل الله
وفراة العامة ولا يتموا الخفقة الياء على حذف احدي
النائي من لان الاصل لا يتموا وقرأ ابن كثير مشددة التاء
على الاوغام **ولستم باخذية** اي باأخدي ذلك الردى للحديث
لركانكم على انسان حق **الا ان تغضوا فيه** والاعراض في اللغة
خضر البصر جفن على جفن ثم صار عبارة عن التسامح والتساهل
في البيع وغيره يقول ثم لا تأخذونه الا بتساهل فكيف تعطونه
في الصدقة وفي هذا بيان ان الفقراء شركاء في المال في ماله
فاذا كان ماله جيدا فهم شركاء في الجيد والشريك لا يأخذ الله
من الجيد الا بالتساهل اخبرنا ابو ابراهيم اسماعيل بن ابراهيم
القيروني حدثنا ابو عمر بن مطر حدثنا احمد بن الحسين بن عبد الحميد
حدثنا علي المديني حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا عبد الحميد بن
جعفر حدثني صالح بن ابي غريب عن كثير بن مرة عن عوف بن مالك
الا شيعي قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
في المسجد وبه عصى وقد علق رجل منا قنطرة حشف فجعل الله
رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعن القنطرة بالعصى ويقول لو ان
صاحب هذا او قال رب هذا تصدق بصدقة اطيب من هذا ثم
قال ان صاحب هذا ياكل الحشف يوم القيامة **واعلموا**
ان الله غني عن صفات الناس جيد على احسانه وانعامه
قوله تعالى **الشیطان یعدکم الفقر** اي يخوفكم بالفقر على انقا

المال والنفقة به بقول امسك مالك فانك ان تصدق افتقرت **ويأمر**
بالخمس اي بالخل ومنع الزكوة **والله بعدكم** اي يجازيكم على صدقاتكم
مغفرة لذنوبكم **وفضلا** وهو ان يخلف عليكم ما انفقتم **والله واسع**
الفضل عن نفق ومن لا ينفق **علم** من ينفق ومن لا ينفق قوله **تعالى**
الحكمة من يشاء قال ابن عباس والمفسرون يعني القرآن والفهم فيه
وقال الحسن يعني الورع في دين الله **ومن يوتي الحكمة فقد اوتي خيرا**
كثيرا قال مجاهد ليست بالنبوة ولكنه القرآن والعلم والفقه
وما يذكروا الا اولوا الالباب اي ما ينفق الا ذروا العقول قوله
تعالى وما انفقتم من نفقة يعني ما اديتم من زكوة مفروضة
او نذرتكم من نذر يعني تطوعتم بصدقة والتذر ما يلزمه الانسان
لله بما يجابه على نفسه وكل ما توتي الانسان ان يتطوع به فهو نذر
فان الله يعلمه اي يجازي به فذكر العلم على تحقيق الجزاء
وعادته الكفاية في قوله يعلمه اي ما في قوله وما انفقتم لانها
اسم **وما للظالمين من انصار** وعبد لمن اتفق في غير الوجه الذي
يجوز له من رياء او معصية او من مال مفسود ما خذ من غير
وجهه والا نصار جمع نصير يعني ناصرا **ان تصدقوا** اي تصدقوا
ان تبدوا الصدقات قال ابن عباس نزلت لما سألوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا صدقة السرا فضل ام صدقة العلانية وقوله
فما هي اي فتم شيئا ابدوا وها وقراءة العامة فتمها بفتح التوكيد
العين لان اصل نعم نعم كما قال طرفة نعم الساعون في الامر للبر وفرا
نافع فتمها بكسر التون والعين تابع التون والعين في الكسرة حذرا
من الجمع بين ساكنين وفرا الواعى بكسر التون وجزم العين اخذوا
ابو عبيدة وقال هي لغة النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لعمر بن العاص
فما بالمال الصالح للرجل الصالح هاكذا روي في الحديث بسكون العين
وجهور المفسرين على ان المراد بالصدقات في هذه الآية التطوع
لا الفرض لان الفرض اجها ره افضل من كتمانها والتطوع كتمانها
افضل **وان تحفوها وتوتوها الفقراء فهو خير لكم** قال ابن عباس

في رواية

في رواية الوالي جعل الله صدقة السرف في التطوع تفضل علانيتهم بها
ليست من ضعفا وجعل صدقة الفريضة علانيتهم افضل من سرفها
بمخمس وعشرين ضعفا وكذلك جميع الفرائض والنواقل في الاشياء
كلها وقال فتاوة كل مقبول اذا كانت التينة خالصة وصدقة
السرا افضل **ونكفر عنكم من سيئاتكم** التكفير معناه التغطية والستر
يقال كفر عن عيبه اي ستره نبأ الحديث بما بذل من الصدقة والكفارة
السائرة لما حصل من الذنب وقرا ونكفر بالجرم عطفاً على قوله
خير لكم وهو في موضع الجزم لانه جواب الشرط وقال عطاء عن ابن
عباس في قوله من سيئاتكم من جهنم صلة الكلام يريد جميع سيئاتكم
ليس عليكم هذا هم اخبرنا احمد بن محمد بن احمد بن الحر حدثنا
عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا ابو يحيى عبد الرحمن بن محمد الرازي حدثنا
سهل بن عثمان العسكري حدثنا جوير عن شعيب بن اسحاق
عن جعفر بن ابى المغيرة عن سعيد بن جبير قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا الا على اهل دينكم فانزل الله ليس
عليك هذا هم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا على اهل
الاديان وبهذا الاسناد عن سهل حدثنا ابن عمر عن الحاج عن
سالم المكي عن ابن الحنفية قال كان المسلمون يكرهون ان يتصدقوا
على فقراء المشركين حتى نزلت هذه الآية ليس عليكم هذا هم فامروا
ان يتصدقوا عليهم قال المفسرون نزلت هذه الآية حين جاءت
قبيلة اقراسما بنت ابي بكر رضي الله عنه اليها نسألتها وكذلك
جدهما ومما مشركتان فقالت لا اعطيكما حتى اسئلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانكما لستما على ديني فاستأمرته في ذلك فانزل
الله تعالى هذه الآية فامروا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يتصدق عليهم وهذا في صدقة التطوع اباح الله ان يتصدق
على المسلمين الذي في ما صدقة القرض فلا يجوز ان يتصدق بها الا على
المسلمين ومعنى الآية ليس عليكم هذا هم ليس عليكم هدي من خالفكم
فتمنعهم الصدقة ليدخلوا في الاسلام حاجة منهم اليها واراد باليد

ههنا هدي التوفيق وخلق الهداية لان كان علي رسول الله صلى الله عليه
هدى البيان والدعوة لجميع الخلق **ولكن الله يهدي من يشاء** قال ابن عباس
يريد اوليائه **وما تنفقوا من خير من مالكم** وهو شرطه وجوابه **فلا**
نفسكم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله ظاهره خبره وتاويله
لحق اي ولا تنفقوا الا ابتغاء وجه الله كقوله لا يعبس الا المظهر
ولا تضار والد بولدها وفي ذكر الوجه في قوله ابتغاء وجه الله
قوله لان احدها ان تنفقوا الا ابتغاء وجه الله كقوله لا يعبس الا
المطهرون ولا تضار والد بولدها وفي ذكر الوجه في قوله ابتغاء
وجه الله احدها ان المراد فيه تحقيق الاضافة لان ذكر الوجه
يرفع الابهام اتى له وغيره وذلك انك لما ذكرت الوجه فمعناه
النفس دل على انك تعرف الوهم عن الاشتراك في تحقيق الاختصاص
فكشفت بذلك محققا للاضافة ومزبلا للابهام الشركه القول
الثاني انك اذا قلت فعلته لوجه زيد كان اشرف في الذكر
من فعلته له لان وجه الشيء في الاصل اشرف ما فيه ثم كثر
حتى صار يدل على شرف الذكر من غير تحقيق وجه الا ترى انك
تقول وجه الدليل ووجه الرأي ووجه الامر فلا تريد تحقيق
الوجه وانما تريد اشرف ما فيه من جهة شدة ظهوره حين
بيانه **وما تنفقوا من خير بوفاء لبيكم** بوفاء لبيكم جزاؤه والتوفية
اكمال الشيء قال ابن عباس يجازيكم به في الآخرة وانما حسن اليكم
مع توفيقه لانها تضمنت معنى التاديبه **وانتم لا تعلمون** لا تنفقون
من ثواب اعمالكم شيئا كقوله تعالى تتكلمنا ولم تعلم منه شيئا
يريد لم تنفقوا **الفقراء الذين احصروا في سبيل الله** الآية قال
ابن عباس في رواية الكلبي هم اهل الصفة صفة مسجد النبي صلى الله عليه
وهم نحو من اربع مائة رجل لم يكن لهم مساكن في المدينة ولا عشاء
ياؤون اليهم فجعلوا انفسهم في المسجد وقالوا اخرج في كل سرية
يعتقها رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله فحشا الله الناس عليهم
وكان الرجل اذا اكل وعنده فضل اتاهم به اذا امسى والام في قوله

الفقراء

للفقراء متعلق بحذوقنا وبه هذه الصنفات او النفقة للفقراء
وقد تقدم ما يدل عليه لانه قد سبق ذكر الانفاق والصدقات
قال ابن ابي نياري هذا كما تقول عاقل لبيب اذا تقدم وصف رجل
والمعنى الموصوف عاقل لبيب وقوله تعالى الذين احصروا في سبيل الله
تفسير الاحصار تقدم عند قوله فان احصروا قال قتادة حبس
انفسهم في سبيل الله اي في طاعته للفرق ولا يتفرغون الى طلب
المعاش قال سعيد بن المسيب هؤلاء قوم اصابهم جراحات مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاروا منى فاحصرهم الموضع و
الزمانه عن الضرب في الارض وقال ابن عباس في رواية عطاء
هؤلاء قوم من المهاجرين حبسهم الفقر عن الجهاد في سبيل الله فعذرهم
الله فقال **لا يستطيعون ضربا في الارض** يريد الجهاد يقال ضربت
الجهاد في الارض ضربا اذا سرت فيها قوله تعالى واذا ضربتم في الارض
وهؤلاء اطلاقا يستطيعون الضرب في الارض لان الفقر منعهم عن
الجهاد العدو على معنى قول ابن عباس وعلى قول سعيد بن المسيب
للزمانة وعلى قول قتادة لانهم قد انزمو انفسهم من الجهاد فضعف
ذلك من التصرف القرب للمعاش **حبسهم الجاهل اغنياء من التعفف**
يقال حسب الشيء احسبه واحسبه بالكسر الفتح وفرا بالوجهين
في القرآن ما كان من مضارع حسب الفتح اقبس عند اهل اللغة لان
الماضي اذا كان على فعل كان المضارع على يفعل والكسر شاذ وهو
حسن المحي السمع به قوله الجاهل لم يرد للجهل الذي هو ضد الخبرة العقل
يقول حبسهم الجاهل من لم يجبر امره **اغنياء من التعفف** وهو ترك
السؤال يقال عفا عن الشيء وتعفف عنه اذا تركه ومنه قوله رؤية
تعفف عن اسرارها بعد العشق اي تركها **يعرفهم بسيماهم** السيماء والسماء
والسيماء العلامة التي يعرف بها الشيء قال مجاهد سيماءهم الخشخاش
وقال الربيع والسدي اترك الجهد من الحاجة والفقر وقال الفخاك
صفر الوانهم من الجوع وقال ابن زيد رثاء بني ثعلبة **لا يسألون**
للمناس الحافا الحاف هو الحاف في المسئلة وقال الزجاج معني

لا فاناد بالجهل الذي هو ضد

الخاف شمل بالمسئلة والخاف سمي الخاف لانه يشمل الانسان والخاف
 الذي يشمل سواه كل واحد ويشمل وجوه الطلب هذا هو الاصل
 بسمي من سال مع الاستغناء ملحقا اخبرنا محمد بن ابراهيم بن محمد
 بن يحيى حدثنا اسماعيل بن محمد حدثنا ابو مسلم ابراهيم بن
 عبد الله حدثنا ابو اعلم النخعي عن زيد بن اسلم عن عطاء بن
 يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سال وله اوقية فقد
 سال الخاف قال بن عباس في قول لا يسألون الناس الخافا يقول اذا
 كان عنده غداء لم يسأل عشاء واذا كان عنده عشاء لم يسأل
 غداء واكثر اهل المعاني الفراء والزجاج وابن الانباري قالوا
 هذا نفي للسؤال اصلا فهم لا يسألون الناس الخافا ولا خير
 الخاف لما وصفوا به من التعفف قالوا والمعنى ليس منهم سؤال
 فيكون الخافا كما قال الاعشى لا يغفر الشاق من اي ولا وصيب
 ولا يعرض على شرسوقه الصفر معناه ليس بساقه ابن ولا
 وصيب فيغفرها ان هناك ابنا ولا يغفر اخبرنا الاستاذ ابو منصور
 البغدادي حدثنا محمد بن عبد الله بن علي بن زياد حدثنا محمد بن
 ابراهيم البوشنجي حدثنا علي بن الجعد اخبرني حماد بن سلمة عن
 محمد بن زياد عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول ان المسكين ليس بالطواف الذي تذهبه الفرة و
 الثمران ولا كلة ولا كنان ولكن المسكين الذي لا يجد علف
 يغنيه ولا يسأل الناس الخافا اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسين
 حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الكريم الحكيم
 حدثنا انس بن عياض عن هشام بن عروة عن ابيه عن الزبير بن
 العوام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يأخذ احدكم
 حبله فياتي بحزمة حطب على ظهره فكف بها وجهه خير
 من ان يسأل الناس قوله **تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار**
 قال بن عباس في رواية الكلبي في رواية مجاهد عنه نزلت
 هذه الآية في علي بن ابي طالب رضي الله عنه لم يكن يملك غير اربعة

الاوقية
 هي اربعون درهما

دراهم قصديق بدوهم لئلا وبدوهم نهارا وبدوهم سورا وبدوهم غدا
 فانزل الله هذه الآية اخبرنا ابو بكر التميمي اخبرنا ابو احمد بن محمد
 حدثنا محمد بن يحيى بن مالك الضبي حدثنا محمد بن سهل الجرجاني
 حدثنا عبد الرزاق حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه عن
 ابن عباس في قوله الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سورا
 وعلاينة قال قلت في علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان عنده
 اربعة دراهم فانفق بالليل واحد وبالنهار واحد وفي السر
 واحد وفي العلانية واحد وروي حنش بن عبد الله الصنعائي
 عن ابن عباس ان هذه الآية نزلت بالذين يرتبطون الخيل في سبيل الله
 ينفقون عليها بالليل والنهار سورا وعلاينة وروي ذلك
 مرفوعا اخبرنا ابو ابراهيم اسماعيل بن ابراهيم الصوفي حدثنا
 اسماعيل بن محمد حدثنا محمد بن الحسن بن الخليل حدثنا هشام
 بن عمار حدثنا محمد بن شعيب عن ابن ابي مريدي عن بن عباس
 عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزلت
 هذه الآية الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سورا وعلاينة
 فلم اجروهم عند ربهم فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في اصحاب
 الخيل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للشيطان لا
 يخل احدنا في بيته فرس عتيق من الخيل قوله **تعالى الذين ياكلون**
الربوا يريد الذين يعاملون به فبسه بالاكل على ما سواه كما
 قال الذين ياكلون اموال ايتامى والتراب في اللغة الزيادة على
 اصل المال من غير بيع قوله **لا يقومون** يعني يوم القيمة من يقوم
الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان التخطط معناه الفرب
 على غير استواء ويقال للذي يتصرف في امر ولا يهتدي فيه يتخطط
 خطا عشوا ومنه قول زهير مايت المني يا خيط من نصب عشوا
 منه ومن يتخطى يعرفهم ويتخطط الشيطان اذا مشه بخل
 او جنود يقال به خبطة من جنون قوله **من المس المس**
 الجنون يقال من الرجل فهو مسوس وفيه مسن والمس

يقال ربنا النبي بروربوا واربنا الرجل
 اذا عامل في الرثا ومنه الحديث من احب
 فودارني اي عامله برتا هو معنى الرابا
 في اللغة فاما في الشارح فهو اسم للزاد

واصله من المس باليد كان الشيطان يسر الانسان فيجته ثم سبي
 الجنون مساكما ان الشيطان يتخطه برجله فيجمله فيسبي الجنون
 خطه قال قتادة ان اكل الربوا يبعث يوم القيمة مجنون
 فذلك علم لاكلة الربوا يعرفهم به اهل الموقف **وذلك ما بينهم قالوا**
انما البيع مثل الربوا اي ذلك الذي يترجم بقولهم هذا واستحلهم
 اياه وذلك ان المشركين قالوا الزيادة في البرح في اول البيع
 وكان احدهم اذا حل له مال على انسان قال لغريمي زدي في ذلك
 حتى ان يدك في لاجل فكذبهم الله عز وجل فقال **واحل الله البيع**
وحرم الربوا اي جاءه موعظة من ربه اي وعظ قال
 السدي يعني القرآن فانه يوعظ كل الربوا **فله ما سلف ما اكل**
 من الربوا ليس له رده ومضى سلف تقدم ومضى والسلف
 التقدم **وامره الى الله** بعد التهيؤ ان شاء الله حتى ثبت
 على الانتهاء وان شاء الله حتى يعود **ومن عاد اي الى الاكل**
 الربوا **فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون** قال ابو اسحق
 الزجاج هؤلاء الذين قالوا انما البيع مثل الربوا ومن اعتقد
 هذا فهو كافرا اخبرنا ابو سعيد عبد الرحمن بن الحسن الجاف
 حدثنا ابو المفضل الشيباني حدثنا محمد بن احمد بن يحيى بن
 صفوان حدثنا محفوظ بن يحيى حدثنا خالد بن يزيد الجلي
 حدثنا بيان بن بشر حدثنا اسماعيل بن ابي خالد عن طاووس
 عن الحرث عن علي رضي الله عنه قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم في
 الربوا خمس اكله وموكله وشاهدته وكاتبه وقوله
يحق الله الربوا المحقق نقصان الشيء حالا بعد حال ومنه
 الحاق في الملال يقول محقه الله فالحق وامحق قال المفسر
 يحق الله الربوا اي ينقصه وينهيب بركته وان كان كثيرا كما
 يحق القمر قال ابن عباس في رواية الضحاك لا يقبل منه صدقة
 ولا جهاد ولا حجة ولا صلوة **وبرجل الصدقات** اي يزيد فيها
 ويبارك عليها قال عطاء عن ابن عباس يربي الصدقات

٢ على رأس المال بعد عمل الدين
 كالزيادة

لصاحبها

لصاحبها كما يربي احدكم فصيلة اخبرنا الاستاذ ابو اسحاق احمد بن
 محمد بن ابراهيم حدثنا عبد الله بن حامد حدثنا محمد بن الحسين بن
 الخليل حدثنا سهل عن عمارة بن زيد بن عمار بن عباد بن منصور
 البناحي قال سمعت القسم بن محمد يقول سمعت ابي هريرة يقول قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقبل الصدقات ولا
 يقبل منها الا الطيب وياخذها بيمينه فيرسلها كما يربي احدكم
 مهره او فلوله حتى ان اللقمة لتضير مثل احد وتصدق ذلك
 في كتاب الله عز وجل لم يعلموا ان الله يقبل التوبة عن عباده وياخذ
 الصدقات ويحقيق الله الربوا ويرى الصدقات وقوله **والله لا يحب**
كل كفار اي تجريم الربوا لا يصدق الله ورسوله في ذلك **ايهم** فاجب
 بالكل والمعنى لا يحب الله لا يشي عليه ولا يشبه ولا يقضي فعله **ان**
الذين امنوا وعملوا الصالحات تفسير هذه الآية تقدم فيما مضى
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربوا اخبرنا ابو
 بكر التميمي حدثنا ابو الشيخ الحافظ حدثنا عبد الرحمن بن محمد الرازي
 حدثنا سهل بن عثمان حدثني اودان بن جريح عن مجاهد قال كنت
 ثقيف قد صالحوا النبي صلى الله عليه وسلم على ان لهم ديارهم على الناس
 وما كان عليهم من ربا فهو موضوع وكان بنو اعرس بن عمار يأتون
 الربا على بني المغيرة فجاء الاسلام ولهم عليهم مال كثير فجاءوا
 بطلبون الربوا من بني المغيرة فرفع ذلك بنو المغيرة الى عتابة
 بن اسيد وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد استعمل عتابة على مكة
 في ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا ايها الذين امنوا اتقوا
 وذروا ما بقى من الربوا الى قوله بحرب الله ورسوله فكتب بها
 النبي الى عتابة ففعلوا ومعنى الآية تحريم ما بقي بناكروا الربا
 واجاب راسي اخذ المال دون الزيادة على وجهه **لربوا ان كنتم تؤمنون**
 معناه ان من كان مؤمنا قبل عن الله تعالى امره ومن اي فهو
 حربا ي كافر وقال **فان لم تفعلوا اي فان لم تذر ما بقى من الربا**
فاذنبوا بحرب الله ورسوله فقال اذن بالشيء اذا علم به باذن

فكتب

لا تتركوا ما تقول ان كنتم تؤمنون
 ان من كان كافرا اكرم اخاه قال الزجاج
 اعلم الله تعالى ان من كان مؤمنا قبل عن الله تعالى

أَذَقُوا ذِائَةً قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِقَالَ آذَنَهُ بِالشَّيْءِ فَأَذَنَ بِهِ إِيَّاهُ عِلْمُ النَّبِيِّ
فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا الرِّبَا الَّذِي قَدْ أَمَرَهُ اللَّهُ بِوَضْعِهِ عَنِ النَّاسِ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ حَرْبٌ
مِنَ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَهُوَ الْقَتْلُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِيَّاهُ فَيَقْتُلُوكُمْ
تَسْتَحِقُّونَ الْقَتْلَ وَالْعُقُوبَةَ بِمُخَالَفَةِ أَمْرِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَقَرَأْتُمْهُ وَعَلِمْتُمْ
فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ قَدْ نَوَّاهُ مَدْرُودًا إِيَّاهُ فاعْلَمُوا مِنْ قَوْلِهِ فَقَدْ آذَنَكُمْ
عَلَى سِوَاةٍ **وَلَا تُدْرِكُوا الْمَعْنَى فاعْلَمُوا** مِنْ لَمْ يَنْتَهَ عَنْ ذَلِكَ حَرْبٌ بِأَذَانِ الْأَمْرِ
بِاعْلَامِ غَيْرِهِمْ عَلِمُوا هُمُ الْأَمْرُ فَالْمَعْنَى بِسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ
لَا كُلَّ الرِّبَا حَرْبٌ سَلَا حَكَمَ لِلْحَرْبِ قَوْلُهُ **وَأَنْ تَبْنِي** أَيْ عَنِ الرِّبَا **وَأَفْلَحَكُمْ**
رُؤُسُ أَمْوَالِكُمْ وَأَغَا شَرَطَ التَّوْبَةَ لِأَنَّهُمْ أَنْ لَمْ يَتُوبُوا كَفَرُوا بِرَدِّ حَكَمِ
اللَّهِ وَصَارَ مَالُهُمْ فِيمَا لِلْمُسْلِمِينَ فَلَا يَكُونُ رُؤُسُ أَمْوَالِهِمْ **لَا يَنْظُرُونَ**
بَطْلَ الزِّيَادَةِ **وَلَا يَنْظُرُونَ** بِالْقَصْدَانِ مِنْ رَأْسِ الْمَالِ قَالَ الْمَفْسُورُونَ
لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَتْ خَوْفُ الْمُرْتَبُونَ بِعَنْ تَقْبِضِ الْمَالِ نَتُوبُ
إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَانَّهُ لَا يُدَانُ لَنَا حَرْبٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَرَضُوا بِرَأْسِ
الْمَالِ وَسَلُّوا أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَشَكَا بَنُو الْمُغِيرَةِ الْعَسِيرَ وَقَالُوا آخِرُ
إِلَى أَنْ تَهْرُكَ الْغُلَاتِ فَأَبَوْا أَنْ يُوْخَرُوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى **وَأِنْ كَارَ**
ذُو الْعُسْرَةِ وَكَانَ جِهِنًا بِمَعْنَى وَقَعَ إِيَّاهُ وَأَنْ وَقَعَ غَيْرُ ذِي عُسْرَةٍ
وَالْعُسْرَةُ اسْمٌ مِنَ الْأَعْسَارِ وَهُوَ نَعْدُ الْمَوْجُودِ مِنَ الْمَالِ **فَنُظَرَةُ**
النُّظَرَةُ اسْمٌ مِنَ الْأَنْظَارِ وَهُوَ الْأَمَالُ يَقُولُ بَعْدَهُ بِظَرْفَةٍ وَبِإِنْظَارٍ
وَالْمَعْنَى فَالَّذِي تَعَامَلُونَ بِهِ نَظَرَةٌ إِيَّاهُ نَظَرَةٌ إِيَّاهُ بِمَبْسُورَةٍ وَهِيَ
مَفْعَلَةٌ مِنَ الْبَسْرِ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْعُسْرِ وَهُوَ تَبَسُّرُ الْمَوْجُودِ مِنَ الْمَالِ
يُقَالُ فَيُسَرُّ وَمَيُسَّرُ وَمَيُسُورٌ وَهَذَا عِلْمُ الْإِنْسَانِ أَنْ غَرِبَهُ
مَعْسُورٌ عَلَيْهِ حَبْسُهُ وَمَلَا زِمَتَهُ وَمَطَالَبَتُهُ بِمَالِهِ عَلَيْهِ
وَرُجِبَ عَلَيْهِ الْأَنْظَارُ إِلَى وَقْتِ نِسَارِهِ أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى الْبُزْجِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو سَهْلٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ
الرَّجَّاحُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْبَسْرِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ أَنْظَرَ مَعْسُورًا أَوْ وَضَعَهُ لَهُ أَظْلَمَ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ

بَدَأَ
أَنْ تَدْرِكَ

مَالَهُ

لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْحَبَرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ
بِعُقُوبَةِ حَدَّثَنَا بَحْرُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ
أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبِي هُرَيْرَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ كَانَ رَجُلٌ يَذَّابُنِ النَّاسَ فَإِذَا أُعْصِيَ الْمَعْسُورُ قَالَ
لِقَتْلِهِ نَجَّاهُ وَزَعَنَهُ فَلَعَلَّ اللَّهُ نَجَّاهُ وَزَعَنَهُ أَفْلَحَ اللَّهُ فَنَجَّاهُ وَزَعَنَهُ وَاه
مُسْلِمٌ عَنْ حُرْمَلَةَ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ **وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرَ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**
أَعْلَمَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ الصَّدَقَةَ بِرَأْسِ الْمَالِ عَلَى الْمَعْسُورِ خَيْرٌ وَأَفْضَلُ مِنْ أَنْتَقَارِ
يَسْرِهِ **وَأَنْتَقُوا يَوْمًا تَرْجِعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ** وَأَنْتَصِبَ يَوْمًا عَلَى الْقَعْرِ
بِهِ لَا عَلَى الطَّرْفِ لَا تَنْتَهَ لَيْسَ الْمَعْنَى أَنْتَقُوا فِي هَذَا الْيَوْمِ وَلَكِنْ الْمَعْنَى
تَأْتُوا الْقِتْلَ هَذَا الْيَوْمَ بِمَا تَقْدُمُونَ مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ **ثُمَّ تَوْفَى كُلُّ**
نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ أَجْرًا بِمَا كَسَبَتْ مِنَ الْأَعْمَالِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَرِيدُ
بِثَابِ عَمَلِهِ بِأَخْبَرِ الْخَيْرِ وَشَرِّ الشَّرِّ **وَهُمْ لَا يَنْظُرُونَ** يَرِيدُ وَهُمْ لَا
يَنْقُصُونَ لِأَهْلِ الثَّوَابِ لِأَهْلِ الْعُقَابِ قَالَ وَهَذِهِ الْآيَةُ
لِجَمْعِ الْخَلْقِ الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ التَّمِيمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ
الْحَبَّاطِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الرَّازِيُّ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَثْمَانَ حَدَّثَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَلْبَارٍ عَنْ جُوَيْرٍ عَنْ الْقُحَيْلِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ
أَخْرَاجُهَا نَزَلَتْ أَنْتَقُوا يَوْمًا تَرْجِعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ قَالَ ابْنُ
جَرِيرٍ وَعَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ
لَشَعْرِ لِبَالٍ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ وَمُقَاتِلُ بْنُ مَسْعَدٍ لِبَالٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
قَالَ جَبْرِائِيلُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا عَلَى رَأْسِ ثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ
مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا بَدَأْتُمْ بِدِينٍ إِلَى**
أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى الرِّبَا
أَبَاحَ السَّلَامَ هَذِهِ الْآيَةُ وَالتَّوْبَةَ تَقَاعُلُ مِنَ الدِّينِ وَمَعْنَاهُ
تَبَايَعْتُمْ بَيْنَكُمْ وَالْأَجَلَ مَعْنَاهُ الْوَقْتُ الْمَضْرُوبُ لَا نَقْضَاءُ
الْأَجَلِ وَأَصْلُهُ مِنَ التَّأَخِيرِ يُقَالُ أَجَلَ الشَّيْءِ بِأَجَلٍ أَجْرًا إِذَا
تَأَخَّرَ وَالْأَجَلَ نَقِضُ الْعَاجِلِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَشْهَدُوا أَنْ تَقْلَفَ
الْمَضْمُونِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى قَدْ أَجَلَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَأَذَنَ فِيهِ ثُمَّ قَرَأَ

إذا تدابرتهم يدركهم إلى أجل مسمى فأكبره امر الله تعالى في الحقوق الموجبة
بالكتابة والاشهاد وهو قوله واشهدوا إذا تناهتكم حفظا من
الاموال وذلك ان الذي عليه الدين اذا كانت عليه الشهادة والبينة
فلن يحد يته نفسه بالتطوع في ذهابه وهذا امر ندب واما باحتية
فان كتب خسران وان لم يكتب فلا بأس بحد ثنا احمد بن الحسن القاسمي
حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن نصر حدثنا ابن وهب
اخبرني الحرث بن بهمان عن يزيد بن ابي خالد عن ابي يونس عن انس
ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايتاكم والدين فانه
هم بالليل ومذلة بالنها راخبرنا اسماعيل بن ابراهيم النخعي
حدثنا محمد بن الحسين السراج حدثنا محمد بن حبان بن الازهر
حدثنا عمرو بن مزيق حدثنا شعبة عن فراس عن الشعبي عن
سكرة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الصبح فقال
هيمنا احد من بني فلان ان صاحبه لم يحسن بيا بالجنة يدرك
عليه اخبرنا عبد الرحمن بن محمد السراج حدثنا حامد بن محمد الهروي
حدثنا بشر بن موسى الاسدي حدثنا عبد الرحمن المقرئ حدثنا سعيد
ابن ابي ايوب حدثنا عياش بن عمار عن ابن ابي عبد الرحمن الجعفي عن
عبد الله وعمر بن عبد الله بن علي بن ابي طالب قال القتل في سبيل الله
يكفر كل شيء الا الدين رواه مسلم عن زهير بن حرب عن ابي عبد الله
المقرئ **وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ** اي يكتب كتاب الدين
بين المستدين والمدين كاتِبٌ بِالْعَدْلِ اي بالحق والانصاف
لا يكتب لصاحب الدين فضلا على الذي عليه ولا ينقصه من حقه
ولا يقدم الاجل ولا يؤخره ولا يكتب شيئا يبطل به حقا
لا حدها هذا هو العدل **وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ إِيَّاهُ** لا يمنع
اي فلان الشيء يا باه اذا امتنع عنه قال مجاهد والربيع واجب
على الكاتب ان يكتب اذا امره الله تعالى امره ان لا يأبى وقال
القضال كانت هذه عزيمة واجبة على الكاتب والشاهد فتجها
قوله ولا يضار كاتب ولا شهيد **مَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ** اي لا ياب

ان يكتب كما امر الله عز وجل من العدل **وَلْيَكْتُبْ عَلَى الْحَقِّ** الاملا
والاملاء لغتان قال الفراء ملكت لغة اهل الحجاز وبنو اسد
وامليت لغة بني تميم وفيس نزل القرآن بالفتن فقال الله تعالى
في اللغة الثانية فميت على عليه ومعنى الآية ان الذي عليه الدين يمل
لانه المشهود عليه فيقر على نفسه بلسانه ليعلم ما عليه **وَلَا**
يُخْسِرُ مِنْهُ شَيْئًا الخسر هو النقصان بخسه حقه اي نفسه
امر من عليه الحق ان يقر ببلغ المال الذي عليه ولا ينقص شيئا
فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا قال مجاهد جاهلا بالاملاء
وقال الضحاك والسدي طفلا صغيرا او ضعيفا قال السدي
وابن زيد يعني عاجزا احمق **أَوْ لَا يَسِيْطِعُ أَنْ يَمْلِكَ الْخُرْسُ** وعني
او جهل بماله وعليه **فَلْيَكْتُبْ وَلِيَّهُ** ولي الشفيعه والعاجز
والطفل يعني قيمه او وارثه او من يقوم مقامه في حقه
بِالْعَدْلِ بالصدق والعدل والانصاف **وَأَسْتَشْهَدُوا** اي
اشهدوا **وَأَشْهَدُوا مِنْ رِجَالِكُمْ** من اهل ملتكم من الاحرار
البالغين دون الصبيان والعبيد **فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رَجُلَانِ فَرَجُلٌ**
وَأَمْرَاتَانِ قال الاخفش والفراء اي فليكن رجل وامرأتان ولا
ان شهادة النساء جائز في الاحوال **مَنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ**
قال ابن عباس يريد من اهل الفضل والدين **أَنْ تَضِلَّ أَحَدُهُمَا**
اصل الضلالة في اللغة الغيبوبة يقال ضل الماء في الليل اذا
غاب ومعنى ان تضل احدهما اي تغيب عن حفظها عنهما يعني
المردتين فتذكر احدهما الاخرى هذا من التذكير بعد النسيان
نقول لها هل تذكرين يوم شهدنا في موضع كذا وبحضرنا فلان
او فلانة حتى تذكر الشهادة والتقدير فتذكر احدهما الاخرى
الشهادة التي احتملتاها ومن قرا فتذكر كلاهما فلهذا
بهذا المعنى ايضا يقال اذكره الشيء وذكره مثل فرجه وفرجه
وهو كثير وقرا حمزة ان تضل بكسر الالف فتذكر بالرفع جعل
ان الجراء وتضل في موضع جزم وحركت بالفتح لا لتفاء

الساكنين كقوله من يرتد والفاء في قوله فيذكر جواب الجزاء كقوله
 ومن عاد فينتقم منه **ولا يأت الشهاد** **أو إذا جاء دعوا** هذا
 في تحمل الشهادة كل من دعي ليحمل شهادته وجب عليه ترك الالباء
 في قول قتادة والربيع وقال الشعبي هذا إذا لم يوجد غيره فثبت
 عليه الاحابة فان وجد غيره ممن يحمل الشهادة فهو مخير وقال
 آخرون هذا في اقامة الشهادة قال ابن عباس في رواية
 عطاء بن ريد اذا استودعته الشهادة ثم احتجت الي شهادته
 فلا ينبغي له ان يخلف عنك حتى ياتي معك الى الحاكم فيؤذيها
 فهذا قول مجاهد والسدي سعيد بن جبير وعكرمة **ولا تشأموا**
ان تكتبوه صغيرا وكبيرا السائمة الملالة والضمير يقال
 سمعت الشيء اسامه ساء ما وساءمة يقول لا يمنعكم الفجر
 والملالة ان تكتبوا ما شهدتم عليه من الحق صغيرا وكبيرا او كثر
ذلكم اي الكتاب **بأقسط** عدل **عند الله** لان الله اعلم واتباع
 امره عدل من تركه **واقوم للشهادة** ابلغ في الاستقامة لانه
 الكتاب يذكر الشهود فتكون شهادتهم اقوم من ان شهدوا
 على ظن ومخيلة **وأدني** ان لا تترأبوا اي لا تشكوا في مبلغ الحق
 والاجل **الا ان تكون تجارة حاضرة تدبرونها بينكم**
 اي لا ان يقع تجارة حاضرة فلا خراج في ترك الاشهاد والكتاب
 فيه لان ما يخاف في النساء والتأجيل يؤمن في البيع بدا بيد
 وقرا غاصم تجارة حاضرة بالتصديق التقدير الا ان تكون
 التجارة حاضرة فاضم الاسم لدلالة الخير عليه ومثله ما
 انشده الفراء فدي لبيد هل بن شيبان ناقتي اذا كان يوما
 ذكوا كبشها اي اذا كان اليوم يوما **واشهدوا اذا**
تبايعتم ذكرنا ان هذا الامر ندب وليس بواجب **يضار**
كاتب ولا شهود نهى الله الكاتب والشهود عن المضادة وهو
 ان يزيدوا الكاتب بنقص منه او يحرفوا ان يشهدوا للشهاد
 بتمام يستشهد عليه او يمنع من اقامة الشهادة وهذا قول

طاووس الحسن وفادة وابن زيد وعما هذا اصله يضار قال ابن عباس
 وهو ان يمنع الكاتب ان يكتب الشاهد ان يشهد وقال عكرمة
 هو ان يدع الكاتب والشاهد وهما مشغولان وقبل هو ان يدع
 الكاتب ليكتب لبا حل ويدع الشاهد ليشهدا لزور فعلى هذه
 الاقوال اصله لا يضار **وان تفعلوا** يعني ما ذكر الله من المقات
فانه فسوق بكم اخبر الله ان مقضاة الكاتب الشاهد فسق
 اي خروج عن ما امر الله به **وان كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا**
 امر الله عند عدم الكتاب في حال السفر باخذ الترهون ليكون
 وثقا بالاموال وهو **فرهان مقبوضه** اي فلو وثقه رهان
 وجمع رهن مثل كلب وكلاب وكعب وكعاب وقرا ابو عمرو
 فرهنا وهو ايضا جمع رهن مثل سقي وسقي وسقيفا نشدا ابو عمرو
 حجة لقراءته قول قليب بانيث سعاد وامسى ونهاخذن
 وغلقت عندها من قبل الرهن والقبض شرط في صحة
 الرهن حتى لو رهنه شيئا ولم يقبضه لم يحكم بصحته
فان امن بعضكم بعضا اي لم يخف خيانتة وجوده للحق
 فلم يشهد عليه **قلوبه الذي ائتمن امانته** ائتمن افعل
 من الامانة يقال ائتمنته وانتمنته فهو مأمون ومأتمن
 امر الله تعالى الامؤمنين باذكار الامانت وتقوي الله فيما
 امن فيه من الحق وهو قوله **وليتقوا الله ربه** قوله **ولا كنتم**
الشهادة نهى عن كانت عنده شهادته ان يكتبها ويمنع
 من اقامتها ثم اوعده على ذلك **فقال ومن يكتبها فانه اثم قلبه**
 قال ابن عباس يريد قد اثم قلبه وفجر قال المفسرون ذكر الله تعالى
 على كتمان الشهادة نوحا من الوعيد لم يذكر في سائر الكتاب
 وهو اثم القلب ويقال اثم القلب سبب مسخه والله تعالى
 اذا مسخ قلبا جعله منافقا وطبع عليه لغو ذبانه من ذلك
 قوله عز وجل **لله ما في السموات وما في الارض ملكا** وهو
 مالك اعيانه يملك بصرفه **وان تبدوا ما في**

تجارة

انفسكم او تخفون بكم بكم به الله قال ابن عباس في تفسيره بن خيرة وعطاء هذه الآية
منوطة وذلك انها لما نزلت جاء ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل
والكرابي النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا كلنا في العمل مالى فليطوع ان احدا لم يبدئ بقوله
بما لا يحب ان يثبت في قلبه وان لا الدنيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم فليعلمكم تقولون كما
قالت بنو اسرائيل سمعنا وعصينا قولوا سمعنا واطعنا فقالوا سمعنا واطعنا
فاستد ذلك عليهم ومكثوا حولا فانزل الله تعالى الفرج والرحمة في قوله لا يكلف
الله نفسا الا وسعها ففتحت هذه الآية ما قبلها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يوفى
لا متى ما حدثوا به انفسهم ما لم يعلم او يتكلموا وهذا قول ابن مسعود وابو اهريرة و
القرظي وابن كيسان والكلبي وقناة قوله **فيعفون** **نشا** قراءه وجرما
فرجهم فبالعطف على ما قبله على معنى جواب الشرط وهو قوله عافاكم به الله
وقم رفح فتدبره فهو يعفون **نشا** **ويذب من يشاء** اي الامر اليه في المعفو
والعذاب **قوله تعالى في الرسول** دلالة قال الزجاجة لما ذكره عز وجل
فهذه السورة فرض الصلوة والزكاة والصدقة والمجاهدة ختم السورة
بذكر صدق بنبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين جميع ذلك **كل في امره** **ورسالة**
فكتبوا رساله وقامرة وكتابه على التوحيد اراد اسم الجنس كقولهم كثر الدرهم
في ايدي الناس بزيادة الجمع وان افرد **لا نفق** **بين** اي يقولون لا نفق
بين احد في رساله ومعناه لا نفعل كما فعل اهل الكتاب حيث امنوا ببعض
الرسول وكفروا ببعضهم بل تجمع بين الرسل كلهم في الايمان بهم **وقالوا سمعنا**
واطعنا اي سمعنا قوله واطعنا امره **عفوان** اي عفر غفرانك ويستغفرني
بالمصدر عن المعفل في الدعاء نحو سقيا ورعيا **والملك المصور** قرار منهم
بالبعث **لا يكلف الله نفسا الا وسعها** الوسم اسم لما يبعث الانسان ولا يبعث
عنهم وهذه الآية نخت قوله وان يندوا ما في انفسكم الآية والمعنى لا يكلفها
الا يبرها لا عرها **لها ما كسبت** في العمل بالطاعة **وعليها ما اكسبت** في العمل
بالاثم والكسب والاكتساب بمعنى واحد **ربنا لا تزحزنا** قال الحسن
معناه ربنا على التعليم للدعاء ومعنى لا تزحزنا لا تقاينا **السنين**
اي تركنا شيئا في الاثم لنا **واحظنا** قال ابو عبيدة يقال احظنا
وخطا لغتان ومعنى احظنا ها هنا احطنا وبقينا **الامم ربنا ولا تحمل**

عليها اصرا اعهدوا وميثاقا لا نطبقه ولا نستطيع لقيام به **كما**
حلتها على الذين من قبلنا اي على اليهود فلم يقوموا به وهذا قول
قناة وقناة ومقابل والسدي **ولا تحملنا ما لا طاقة لنا**
به اي من العذاب كما هم سألوا الله ان لا يعذبهم بالتأديته لا
طاقة لاحد مع عذاب الله **انت مولينا** اي فاصرونا والذى
يلي علينا امورنا **فانصرنا على القوم الكافرين** في اقامته للحجة عليهم
وفي غلبتنا اياهم حتى يظهر ديننا على الدين كله كما وعدتنا اخبرنا
احمد بن محمد الحارث التميمي حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا
ابو يحيى الرازي حدثنا سهل بن عثمان حدثنا محبوب بن طلحة عن
عطاء عن ابن عباس قال لما نزل جبريل بهذه الآية ربنا لا تؤاخذنا
ان نسينا او اخطانا حتى ختم السورة فكلمها قالها جبريل
قالتم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رب العالمين فمضت
نفس سورة السجدة اخبرنا ابو سعيد محمد بن علي بن احمد
الحفاف حدثنا ابو عمر ومحمد بن جعفر الجبيري حدثنا ابراهيم
بن شريك حدثنا احمد بن يونس حدثنا سلام بن سليم حدثنا
هارون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن ابي
بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
ال عمران اعطى بكل آية منها امانا **فجسروهم** اخبرنا محمد بن ابراهيم
بن محمد بن يحيى حدثنا محمد بن جعفر بن مطر حدثنا محمد بن جعفر
القرشي حدثنا ابو نعيم حدثنا بشر بن المنأجر عن عبد الله بن
بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلوا
سورة البقرة وسورة ال عمران فانها الزهراوان فانها تظلل
صاحبها يوم القيامة كما انها عمامتان او عبايتان او فرقان
من طهر صواقا **فيسيرا** **الرحمن الرحيم** **الرحمن** وتفسيره لم
قد تقدم وكذلك تفسير **الحق القويم** وقوله **نزل عليك**
اكتتاب يعني القرآن وانما قال نزل ثم قال وانزل التورية لان
التنزيل للكثير والقرآن نزل بجوامع بعد شيء والتورية

والا يجبل تركا دفعته واحدة **يا الحق** اي بالصدق في اخلاصه جميع
دلائله **مصدق لما بين يديه** موافقا لما تقدم في خبره
في سائر الكتب في ذلك دليل على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
وقوله لما بين يديه من مجاز الكلام وذلك ان ما بين يديه
هو امامك فقبل لكل ما تقدم على الشيء هو بين يديه **انزل**
التوراة وهي اسم لكتاب موسى **والانجيل** اسم لكتاب عيسى **مقبل**
من قبل القرآن **هدى للناس** هادي بين امنى بهما الى طريق
الجنة **وانزل الفرقان** يعني كتاب محمد صلى الله عليه وسلم الذي
فرق بين الحق والباطل قال السدي في هذه الآية تقديم وقاخير
لان التقدير وانزل التوراة والانجيل وانزل الفرقان هدى للناس
ان الذين كفروا بايات الله بحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن
لهم عذاب شديدا في النار **والله عزيز غالب** في **ذوانته**
من كفر به بظلم انتقامه انتقاما اذا كافاه عقوبة
بما صنع **ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء**
لا يخفى عن علمه شيء فيهما هو الذي **يصوركم في الارحام** جمع
رحم وهو مستقر الولد في بطن الام **كيف يشاء** ذكر او انثى
قصيرا او طويلا اسودا او ابيض سميلا او شقيا **والله**
الا هو العزيز في ملكه **الحكيم** في خلقه قوله تعالى **هو الذي**
انزل عليك الكتاب **منه ايات محكمات** قال ابن عباس
في رواية عطاء المحكمات هي الثلاث ايات في اخر سورة الانعام
قل تعالى **انزل ما حرم الى اخر الايات الثلاث** وهذه الايات
محكمات لانها لا تختمل من التأويل غير وجه واحد قال ابن عباس
المحكمات التي صنعت كثرت التأويلات لا تختمل الا تفسيرها
واحد **هنا ام الكتاب** اصل الكتاب الذي يعمل عليه والايات
الثلاث التي في الانعام هنا ام الكتاب نزل الله على نبي مبين
كل ما احل وفيه كل ما حرم وحل الام بعد قوله هن لا ننت
بكم لهن ام وليست كل واحدة منهن ام الكتاب على افرادها

واخر جمع اخرى **متشابهات** يريد التي تشابهت على اليهود وهي حروف
النهي في وائيل السور وذاك لهم او لوطا على حساب الجمل وطلبوا ان
يستخرجوا منها مدة بقاء هذه الامة فاختلط عليهم واشتبه
والمتشابه من القرآن فاحتمل من التأويل او جهلا سمي من التأويل
متشابهات وان لم تقع الحيرة فيه من جهة التشبيه لغير الا ترى انه
قبل للحروف المقطعة في وائيل السور متشابهة وليس الشك
فيها بمشاكلتها غيرها والتباسها به **فاما الذي في قلوبهم**
زيف اي ميل عن الحق وهم اليهود طلبوا علم اجل هذه الامة
واستخرجوا من الحروف المقطعة **فيتبعون ما تشابه منه**
ابتغاء الفتنة قال مجاهد طلبوا التبر ليلضلوا به جهالا لهم
وابتغاء تاويله التأويل التفسير ومعناه ما يؤول اليه شيء
اي يرجع قال ابن عباس وابتغاء تاويله طلب مدة اجل الامة
محمد صلى الله عليه وسلم **وما يعلم تاويله الا الله** يريد ما يعلم انقضاء
مدة ملك محمد صلى الله عليه وسلم الا الله لان انقضاء ملك هذه
الامة المحمدية مع قيام الساعة ولا يعلم ذلك ملك مقرب
ولا نبي مرسل ثم ابتداء وقال **والراشخون في العلم** اي الثابتون
فيه والراشخون الرسوخ في اللغة الثبوت في الشيء وعند اكثر للفسر
المراد بالراشخين علماء موسى اهل الكتاب في ابن عباس ومجاهد
والسدي بقولهم امتا به سماهم الله تعالى راشحين في العلم
فرشحهم في العلم قولهم **امتابه** اي بالمشابهة **كل من عند ربنا**
الحكم والمتشابه وما علمناه وما لم نعلمه اخبرنا سعيد بن محمد المقرئ
اخبرنا ابو عمرو ابن مطر جدنا ابراهيم بن محمد بن يوسف لثمان
حدثنا عمر بن عثمان حدثنا محمد بن حرب عن ابي سلمة عن ابي حصين
عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزل القرآن على اربعة اوجه فوجه
حلال ووجه حرام لا يسع احدا جهلتهما ووجه عربي تعرفه
العرب ووجه تاويل تعلمه العلماء او من التأويل لا يعلم الا الله
فمن اخذ فيه علما فقد كذب **وما يدرك الا اولوا الالباب** اي ما

ينعظ بالقراءة لا ذوا العقول **رَبَّنَا لَا تَزِغْ قُلُوبَنَا** اي يقولون
الرايحون ربنا لا تزغ قلوبنا اي لا تغل قلوبنا عن الهدى والقصد كما
ازغيت قلوب اليهود والنصارى والذين في قلوبهم زيغ **بعداذ**
هديتنا للايمان بالحكم والانتساب من كتابك وروقام سلمة
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على طاعتك
ثم قرأ ربنا لا تزغ قلوبنا بعداذ هديتنا **وهب لنا من لدنك**
رحمة انك انت الوهاب **ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه**
يوم القيمة يجتمعهم الله للجزاء في ذلك اليوم وهذا اقرار من المؤمنين
بالبعث **ان الله لا يخلفا لميعاد** يعني ميعاد الجمع والبعث
ان الذين كفروا قال ابن عباس يعني يهود قريظة والنضير
لن نغني عنهم اموالهم لن تنفع ولن تدفع عنهم اموالهم **ولا اولادهم**
من الله شيئا قال الكلبي من عذاب الله شيئا **اولئك هم قوم**
التارهم الذين تولى قديهم النار **كذابا** **فرعون** قال ابن عباس و
ججاهد والسري كفعل ال فرعون وصنيعهم في الكفر والتكذيب
يريد ان اليهود كفرت بحمد صلى الله عليه وسلم كعادة ال فرعون في
تكذيب موسى بعد ما عرفوا صدقه والمعنى الكفرهم كذاب فرعون والذين
معناه في اللغة الامور والشارع والعادة **والذين من قبلهم** يعني كفار
الامم الخالية **قل للذين كفروا** قال ابن عباس يعني اليهود
المدينة وقال مقاتل يعني مشركي مكة **ستغلبون** ستصبرون
مغلوبين بنصرة الله تعالى المؤمنين عليكم ثم فعل ذلك فاليهود
غلبوا بوضع الجري عليهم والمشركون غلبوا بالسيف **وتحذروا**
الي جهنم ويحذروهم بالنار وقرع بالناء والباء قال القراء يجوز
في مثل هذا البناء والناء لا نك تقول كما قل لعبدا الله انه
قام وانك قائم وفي حرف اي قراءة عبدا الله قال للذين كفروا
ان ينتهوا بغضركم ما قد سلف **وبئس المهاد** قال ابن عباس
بئس ما قدمه لكم وبئس ما مهدكم لا نفسكم **فدكان لكم اية**
بخاطبة الذين كرههم في قوله قل للذين كفروا وارا وبالاية علامة

من
الجهنم

عليه السلام في قوله صلى الله عليه وسلم **في قسيتين** يعني رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه يوم بدر ومثلي مكة حين خروا القتال
التيقتا اجتمعتا **فيقتا** **تقاتل في سبيل الله** وهم المؤمنون **واخرى**
كافرة يعني المشركين **منهم** **ويهم** **تري** **الفئة** **المسلما** **الفئة** **الكافرة**
مستلهم وهم كانوا ثلاثة امثاله وكن الله اري المسلمين ان
المشركين لا يزيدون على مثلهم وذلك ان الله كان قد اعلم المسلمين
ان الماية منهم تغلبوا المائتين من الكفار فادبرهم المشركين على قدر
ما اعلمهم انهم يغلبونهم لتقوى قلوبهم ومن فرأى تورهم بالتاء فلا
ما قبله خطاب لليهود والمعنى ترون انما اليهود المشركين ضعفي
على ما ذكرنا من تغلب الله المشركين في الاعين **راي العين** يجوز ان
يكن مصدرا يقال رايت رايته راياء وزوية ويجوز ان يكون ظرفا للمكان
كما تقول تربهم امامك **والله** **تؤيد بنصره** **من يشاء** يعني المؤمنين
نصرهم يوم بدر على قتلهم **ان في ذلك** **ايضا** **افعل** **من نصره** **المؤمنين**
لغيره العبرة الاعتبار وهي الاية التي بعد برها من منزلة الجهل
الى منزلة العلم واصليها من العجور وهو النقص من جانب الى جانب
لان المتغير بالشيء تارك جملة وواصل الى علمه كما راي **لاولي**
الابصار اي لاولي العقول يقال لفلان بصر بهذا الامر اي
علم ومعرفة **ربنا** **للتناس** **حب** **الشهوات** اي بما جعل في طبائهم
من الميل الى هذه الاشياء محنة كما قال عز وجل انا جعلنا ما
على الارض زينة لها ليلوهم والشهوات جمع شهوة وهي توقان
الى شيء ميلا اليه **والفتنا** **طير** جمع قنطار وهو المال الكثير
اي ابو عبيدة عن العرب انهم يقولون هو وزنا لا يحد وقال مجاهد هو
سبعون الف دينار وقال معاذ بن جبل القنطار الف ومائتا
اروقية وقال الضحاك اشاعش الف درهم او الف دينار وقال
نقرة هو ملا مسك ثوب ذهبا والمقنطرة قال قتادة انها
المال الكثير يقضه على بعض **والجبل المسومة** ليحل جمع لا
واحد له من لفظه كالقوم والنساء والرهط فاما المسومة

فقال ابن عباس في رواية عطاء هي الرابعة يقال اسمها الماشية
وسوتها اذا رعبتها فهي مسامة ومسومة ومنه قوله في
تسمون وقال في روايه ابو ابي في المعلمة من التبت التي هي العلاء
ومعنا المعلمة هي هنا الكتي في قول المورج والبلق في قول ابن
كيسان والشبه في قول قتادة **والانعام** جمع نعم والنعم الابل
والبق والغنم **والحرث** الارض المهيئة للزراعة **ذلك متاع**
الحياة الدنيا يعني ما ذكر في هذه الاشياء مما يمنع به
في الدنيا **وان الله عنده حسن المآب** اي المرجع يقال بالرجوع
يؤوب ابوة وابية وايابا وفي هذا ترغيب فيما عنده من الجنة
والتواب اذ كان عنده حسن المآب ثم اعلم ان خير ان جميع
ما في الدنيا ما اعتد الله لاوليائه فقال **قل ادبتمكم قل**
لهم يا محمد خبركم بخير **من ذلكم** الذي ذكرته **للدن القفرا**
قال ابن عباس يريد المهاجرين والانصار اذ اراد الله ان يفرمهم
وليشوقهم الى المعاد ويدخل في هذا كل من امن بالله والتقى
الشرك وما بعد هذا تقدم تفسيره الى قوله **ورضوان من**
الله وقرابض الرأ وهي لغة قيس وتيم قال الفراد يقال
رضيت رضا ورضوانا ورضوانا ومريضا **والله بصير**
بالعباد عالم بهم واذا كان عالما بهم جازاهم جزاء ما يستحقون
ثم وصفهم فقال **لذين يقولون ربنا اننا الالهة ثم**
زاد في وصفهم فقال **الصابرين** قال ابن عباس عا د بينهم و
ما اصابهم **والقادرين** قال قتادة هم قوم صدقناهم
واستقامت قلوبهم والسنهم فصدقوا في الشر والعلانية
والقائنين المطيعين لله **والمنفقين** قال ابن عباس ينفقون
الحلال في طاعة الله **والمنفقين بالاسفار** قال مجاهد
وقتادة يعني المصلين بالاسفار رجع سحر وهو الوقت قبل
طلوع الفجر قال الزجاج وصف الله هؤلاء بما وصفهم ثم بين
انهم مع ذلك لشدة خوفهم يستغفرون بالاسفار **شهد الله**

انه

انه لا اله الا هو قال الزجاج يعني شهد الله بيني واطهره
لان الشاهد هو العالم الذي بيني ما علمه والله عز وجل قد دل على
توحيدته بجميع ما خلق فبين انه لا يقدر احد ان يثبت شيئا واحدا مما
انشأ وهو قوله **والملائكة** اي وشهدت الملائكة يعني اقرت بتوحيد الله
ما اعانت من عظيم قدرته قوله **واوالعلم** اي وشهد بتوحيد اولو
العالم بما ثبت عندهم قال مقاتل هم مؤمنوا اهل الكتاب وقال عطاء عن ابن
عباس يعني المهاجرين والانصار وقال الشدي والكلبي يعني علماء
المؤمنين كلهم وقوله **قائما بالقسط** اي بالعدل كما يقال فلان قائم
بهذا الامر اي يجريه على الاستقامة والله تعالى يجري التدبير على الاستقامة في جميع
الامور **اخبرنا** الاستاذ ابو منصور عبد القاهر بن طاهر ان ابا ابراهيم بن محمد بن
رجاء ان ابا الحسين بن سفيان ثنا عمار بن عمر بن المختار ثنا ابي عن غالب
القطان قال اتيت الكوفة في تجارة فنزلت قريبا من الاعمش فكنيت اصفى اليه
فلما كانت ليلة اردت ان اخذ الرحا البصرة فامرني الليل بالتمسك بهذه الآية شهد
انه لا اله الا هو والملك واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم
قال الاعمش وانا اشهد بما شهد الله واستودع الله هذه الشهادة وهي
عند الله وفي يده اة الدين عند الله الاسلام قالها مرارا قلت لقد سمع فيها
شيئا فضليت معه وودعته ثم قلت آية سمعتها ترددها قال او ما يكفئك
ما بينما قلت انا عندك منذ سنتين لم تحدثني قال والله لا احديثك بها
سنة فكنيت على بابها ذلك اليوم واقت سنة فلما مضت السنة قلت يا
محمد قد مضت السنة فقال صدقتني ابو ايل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم جاء بصاحبها يوم القيمة فيقول الله ان لعبدي هذا عندك
عهدا وانا احق من وفي بالعهود اذ خلوا عبيد الجنة **قوله ان الدين عند الله**
الاسلام الحسن كسرى في اذ لا اله الا هو الذي قبله قد تم ووجه قراءة
من قرأ بالفتح ان يكون الشهادة واقعة على ان يكون بدلا من الاولي فكان
التقدير شهد الله ان الدين عند الله الاسلام قال قتادة الاسلام شهادة ان لا
اله الا الله والاسلام ما جاء من عند الله وهو دين الله الذي شرع لنفسه وبعث به
رسله دل على وليائه ولا يقبل غيره ولا يجزي الاله ومعني الاسلام في اللغة الدخول

في السلم اي في الانقياد والمتابعة ثم من الاسلام ما هو متابعه وانتم
باللسان دون القلب وهو قوله قل امؤمنوا ولكن قولوا السلمنا ومنه ما هو
متابعه وانقياد بالقلب واللسان وهو قوله قل اسلمت لرب العالمين وروي
الحسن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوصيكم الله في
القيمة بخي الصلوة فتقول اي رب اتي الصلوة فيقول الله عز وجل انك على
خير ثم يخي الصدقة فتقول اي رب اتي الصدقة فيقول الله عز وجل انك على
الصيام وحيي الاعمال كذلك وحيي احسنه قال الاسلام فيقول اي يارب
انت السلام وانا الاسلام فيقول الله تعالى انك على خير بك اخذ اليوم
وبك اعطيتي ثم قال الحسن ان الذي عنده الله الاسلام ومن ينفخ في الاسلام
دينا فليكن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين **قوله وما اختلف الذين**
او تو الكتاب قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني قريضة والنضير واتباعهم
يقول لم يختلف اليهود في صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم لما كانوا
يخجلونه في كتابهم من بعده **الآتي بعد ما جاءهم العلم** يعني النبي عليه السلام
وسمي علما لانه كان معلوما عندهم والمعنى انه كانوا يصدقونه ببعثته و
قبل بعثته فلما جاءهم اختلفوا فامس به بعضهم وكف آخرون فقالوا ليست
وعندنا به كقوله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به **قوله بغيا بينهم**
البغي طلب الاستعلاء بالظلم خبر الله تعالى عن عكة اختلافهم فقال فعلوا
ذلك طلبا للرياسة وحسد الهم على النبوة **قوله ومن يكفوا يا الله فان**
سزع الحساب هذا شرط وجواب يتضمن وعيد لليهود الذين كفوا
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وذكرنا مع سزع الحساب في سورة البقرة قوله
فان حاجوك اي جادلوك وضا صمواك يعني اليهود والنصارى
فقلت اسلمت وجهي لله قال الفراء اخلصت علي
الله قال ومعنى الوجه ههنا العمل وقد تقدم الكلام في هذا
عند قوله بلي من اسلم وجهه لله **قوله ومن اتبعني**
المهاجرين والانصار **وقل للذين اتوا الكتاب**
يعني اليهود والامميين يعني العرب اسلمت
قال الفراء والزجاج معناه الامرا عا اسلموا ومثله

فهل

فهل انتم مشتهون اي انتموا فان اسلموا اي انقادوا والقرآن وصدقوا بما جئت به
فقد اهدوا اي صاروا مهتدين **وان تولوا** اعرضوا عنك **فانما عليك البلاغ**
فليس عليك الا ان تبلغ الرسالة **والله بصير العباد** قال ابن عباس يريد من اسلم بك
وصدقك وتكفر بك وكذبك قوله **ان الذين يكفون بايات الله ويقتلون**
النبينين بغيا حق تقدم تفسير في سورة البقرة قوله **ويقتلون الذين يأمرون**
بالعسف من الناس روي ابو عبيدة بن الجراح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قتل
بنو اسرائيل ثلثة واربعين نبيا من اول النهار في ساعة واحدة فقام مائة واثنى
عشر رجلا من بني اسرائيل فامر وامن قتلهم بالمعروف ونهوا عن المنكر فقتلوا
جميعا من النهار فنهوا الذين ذكرهم الله في كتابه وانزل الآية فيهم واخبر بطول
اعمالهم فقال **اولئك الذين جنبنا اعمالهم في الدنيا والآخرة** يريد باعمالهم ما هم
عليه من اديانهم التمسك بالتوراة وقامعة شريعة موسى وارادوا بطلانها
في الدنيا انما لم تصح دماءهم واموالهم وفي الآخرة لم يستحقوا بها مشوية فصار
كانها لم تكن قوله تعالى **لم ترائي الذين اتوا ايضا من الكتاب** يعني علماء اليهود
من قريظة ولتصير اعطوا حظا من التوراة لانهم كانوا يعلمون بعضها يدعون الى
كتاب الله قال ابن عباس في رواية الفخاكي المراد بكتاب الله ههنا القرآن وهو قول
قناده قال دعوا الى القرآن بعد ان ثبت انه كتاب الله حيث لم يقدر يشتر ان يعارضه
بقوله **ليحكم بينهم** جعل الله تع القرآن حكما بين اليهود وبين النبي صلى الله عليه وسلم
فحكم القرآن عليهم بالصلوة فاعرضوا عنه وهو قوله **ثم يتولى فريق منهم**
يعني اعرض عن حكم القرآن فلم يؤمن به من رؤساء اليهود وقوله **وهم معرضون**
قال ابن الانباري يجوز ان يكون المعرضون الباقيين من اليهود ويجوز ان يكون الفريق
المتولي حكم المعرضون ثم بيان سبب اعراضهم فقال ذلك الاعراض عن حكمك يا محمد بسبب
اعتراضهم ومقاتلتهم حيث قالوا لن نمس النار الا يا ما معدودات ونهني تفسير هذا
وقوله **وعنهم في دينهم** الغرور والامتناع فيما لا يصح وقوله **ما كانوا يفترون**
يعني قولهم لن نمس النار الا يا ما معدودات قوله **فكيف اجمعناهم** كيف معنا
السؤال عن الحان والتقدير فكيف حالهم اذ اجمعناهم **ليوم** اي ليوم الحساب
يوم **الارث** فيه يعني يوم القيمة يجمع الخلق فيه للحساب والجزاء وتأويل الكلام اي
حالة تكون حال من اعتر بالادعوى الباطلة اذ اجمعوا اليوم لجزاء قوله **وقيت كل**

نفس اي وفرت وجوزيت ما كسبت اي جزا ما كسبت من جزا شر يعني اعطيت كل
نفس جزاها كاملا وهم لا ينظرون اي لا ينقص من حسنتهم ولا يزداد على سيئاتهم
قوله قل اللهم مالك الملك الاية قال ابن عباس لما فتح رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكة ووعده ملك فارس والروم قالت المنافقون واليهود هيها
هيها فارس والروم اعز وامنع من ان يغلب على بلادهم فانزل الله هذه الاية
ومعنى اللهم يا الله مالك الملك مصرفة ومدبره كما يشاء **توفي الملك من تشاء** محمد
واصحابه **وتخرج الملك من تشاء** الروم والحكم **وتعز من تشاء** قال ابن عباس
يريد المهاجرين والانصار وتذل من تشاء يريد الروم من فارس **بيدك الخبز**
عن الدنيا والارض اخبرنا ابو سعد عبد الرحمن بن محمد الزنجاري انا الامام ابو سهل
محمد بن سليمان الحنفي ثنا محمد بن جمعة بن خلف ثنا محمد بن زبور ثنا الحرث بن عمير
ثنا جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان فاتحة الكتاب واية الكرسي وايتين من القرآن شهد الله ان لا اله الا
وقل اللهم مالك الملك الى قوله وترزق من تشاء بغير حساب مشفعات ما بينهن وبين
الله حجاب لما اراد الله ان ينزلها تعلقن بالعرش فقال يا رب قهطنا الى ارضك
والي من يعصيك قال الله بي حلفت لا يقرأهن احد من عبادي دبر كل صلاة مكتوبة
الاجعل الجنة ماواه على مكان فيه والاسكنه حظيرة القدس والاقصيته له كل
يوم سبعين حاجة المغفرة **تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل** قال جميع
المفسرين تجعل ما نقص احدها من زيادة في الاخر والايلاج الادخال يقال اولجت الشيء
في الشيء اي دخلته فيه **وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي** قال
اكثر اهل التفسير يخرج الحيوان من النطفة ويخرج النطفة من الحي والو قال عطاء عن ابن
عباس يخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن **وترزق من تشاء بغير حساب**
قال الزجاج بغير تقدير ولا تصنيف يقال فلان ينفق بغير حساب اذا كان يوسع
في النفقة فكانه لا يحسب ما ينفقه **لا يتخذ المؤمنون الكافرين اوليا من**
دون المؤمنين نزلت الاية في قوم من المؤمنين كانوا يبايعون اليهود ويوالونهم
فهي الله سبحانه المؤمنين ان يوالوا طفوا الكفار ويوالونهم ثم اوعده على ذلك وقال
ومن يفعل ذلك اي اتخاذا اوليا من الكفار فليس من الله في شيء اي من دين
الله والمعنى انه قد بريته وفارق دينه ثم استثنى فقال الا ان تتقوا منهم

تقية

اوناها

تقية يقال تقية تقاة وتقى وتقية وهذا في المؤمنين اذا كان في قوم كفار
ليس فيهم غير وخافهم على نفسه وماله فله ان يدايرهم باللسان وقلبه مطمئن
بالايمان دفعاً عن نفسه قال ابن عباس يريد مداراة طاهره **ويحذر الله**
نفسه اي يخوفكم الله نفسه مولاة الكفار عذاب نفسه وقال الزجاج معنى
نفسه اياه كانه قال ويحذر الله اياه **والي الله المصير** اي اليه يرجع الخلق
كلهم بعد الموت قل ان تحفوا ما في صدوركم يعني من مودة الكفار وموالاتهم
او تبدوا اي تظهره يعلم الله اي يحادكم به على ذلك لانه عالم به **ويعلم ما**
في السموات وما في الارض اتمام التحذير لانه اذا كان لا يخفي عليه شيء فيها فكيف
يخفي عليه الخبير **والله على كل شيء قدير** تحذير من عقاب من لا يحذر شيء **يوم تجد**
كل نفس ما عملت من خير محضرا يريد بيان ما عملت بما تري من محاييف الحسنات
ويجوز ان يكون المعنى جزاء ما عملت لما تري من الثواب **وما عملت من سوء تود**
لو ان بينها وبينه امدا بعيدا قال مقاتل كابين المغرب والمشرق وقال
الحسن بن احمد هم ان اليتيم عمله ابد والامد الغاية التي ينتهي اليها **والله رؤوف**
بالعباد قال الحسن من رآه بهم ان حذرهم نفسه ولم يهلكهم من غير تحذير
قوله عز وجل **قل ان كنتم تحبون الله** الاية قال ابن عباس في رواية انفك
وقف النبي صلى الله عليه وسلم على قرش وهم في المسجد الحرام يسجدون للاصنام
فقال يا معشر قرش والله لقد خالفتكم ليلة ابيكم ابراهيم فقالت قرش انما
هذه حباله ليقرّبونا الى الله فقال الله قل يا محمد ان كنتم تحبون الله وتعبّدوا
الاصنام لتقرّبونا الى الله **فاتبعوني يحببكم** فانا رسولكم اليكم وحجة عليكم
وانا اولي بالتعظيم من اصنامكم ومعنى محبة العبد لله ارادته طاعته واشاره
امر ورماه بشرايعه ومعنى محبة الله للعبد ارادته لثوابه وعفوه عنه وانما
عليه ومعنى الاية ان كنتم تحبون طاعة الله وتريدون رضاه وثوابه فاتبعوني
فاطيعوا امرى يشكم الله **ويغفر لكم ذنوبكم** ثم بين ان طاعة الله معلقة
بطاعة الرسول فلا يتم لاحد طاعته مع عصيان الرسول فقال **قل اطيعوا**
الله والرسول قال ابن عباس يريد محمد صلى الله عليه وسلم فان طاعتكم له طاعة لي
فان تولوا اعصوا عن طاعتك **فان الله لا يحب الكافرين** لا يغفر لهم ولا يثني
عليهم ان الله اصطفى آدم ونوحا الاية اي جعلهم صفيق خلقه واختارهم

بالنبوة وبالرسالة واراد بالاراهيم اسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وبال
عمران موسى وهرون واما حضر هو لاء بالذكر لان الانبياء باسمهم من تسليم **عليه**
العالمين يعني عالمي زمانهم **ذرية** نصب على اليد من الذي اصطفاهم بعضا
من بعض اي من ولد بعض لان الجميع ذرية ادم ثم ذرية نوح **قوله سميع**
لما يقول الذرية المصطفاة **عليه** بما تضمنه فلذلك فضلها على غيرها قوله تعالى
اذ قالت امرأة عمران اي ذكر يا محمد لقومك هذه القصة وهي اذ قالت امرأة
عمران يعني حنة ام يريم حنة عيسى عليه السلام **رب اني نذرت لك ما في**
بطني يعني نذرت واجبت والنذر ما يوجب الاتيان على نفسه **محررا** اي
عتقا خالصا لله خادما للكنيسة مفرغا للعبادة وخدمة الكنيسة وكل ما يخص
منه محررا يقال حررت العبد اذ اعتقته قال ابن عباس ولم يكن يجوز في ذلك الوقت
الا العتق ان حررت ما في بطنها قبل ان تعلم ما هو حتى وضعت فلما وضعت اذ هي
جارية فقالت عند ذلك **اني وضعتها انثى** اعتذرت الى الله حيث فعلت
ما لا يجوز من تحرير الانثى للكنيسة **والله اعلم بما صنعت** هذا من كلام الله لا
من كلام حنة ولو كان من كلامها لكان وانت اعلم بما صنعت لانها كانت طاهرة
ومن ضم لئلا يجعل هذا من كلام ام يريم قالت والله اعلم بما صنعت بعد قولها رب
اني وضعتها انثى **وليس الذكر كالانثى** اي في خدمة الكنيسة والعباد الذين فيها
لما يلحق الانثى من الحيض والنقاس **واني اعيد هابك** اي اضعها واجيرها بك
من الشيطان الرجيم المطرود المرمي بالشبه اخبرنا ابو عبيد الله محمد بن عبد
الله الشيرازي ثنا ابو الفضل محمد بن عبد الله بن حميرويه الهروي انا علي بن محمد
الخزازي ثنا ابو اليمان اخبرني شعيب عن الزهري قال حدثني سعيد بن مسيب
قال قال ابو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من بنى ادم من مولود
الا يمسه الشيطان حين يولد فيسهل صار خاس من الشيطان عزيز ثم نبت عمران
وايتها عيسى ثم يقول ابو هريرة اقرؤا ان شئتم واني اعيد هابك وذريته الشيطان
الرجيم **فقبلها ربها بقبول حسن** اي رخصها مكان المحرم الذي نذرته
حنه ولم يقبل قبلها انثى في ذلك المعنى **وانبتها نبأنا حسنا** قال ابن الانباري
والزجاج وانبتها فبنت نبأنا حسنا قال ابن عباس يريد في صلاحه ومعرفته
بالله وطاعته وخدمة المسجد **وكفلها زكريا** اي ضمها الى نفسه وقام بها

قال الزجاج ضمن بالقيام بامرها يقال كفل يكفل كفالة فهو كافل وهو الذي قد
كفل انسانا يعوله وينفق عليه وفي ذكرها قرأتان القصر والمد وهما الغنائم
كالهيا والهيما وقرأ آخره وكفلها مشددا وزكريا على هذه منصوب لانه المنفوق
اثنائي للتكفل ومعناه ضمها الله زكريا وضمها اليه **كما دخل عليها زكريا**
الحجاب لما ضم زكريا يريم الى نفسه بنى لها محرابا في المسجد لا يرق اليه الا بسلم ولا
يصعد اليها غيره قال الاممى الحجاب العزقة قال ابن جرير ابى ربيعة ربة محراب اذ بطنها
لم اذن حتى ارتقى سلم اي ربة عزقة قال ابن عباس صارت عندها عزقة تصعد
اليها لتصل فيها الليل والنهار **وجد عند هارث** كان زكريا طالما دخل عليها غرقها
وجد عند هارث فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء تأتيا بها الملائكة
في الجنة **قال يا مريم اني لك هذا من انك هذا** **قالت هو من عند الله ان**
الله يوزق من يشاء بغير حساب فقال زكريا فان الذي رزقك العنب في غير
حينه قاد وعلى ان يوزقني في العقيم الولد فدعا زكريا ان يهب الله له ولدا فلذلك
هنا لك اي عند ذلك **دعنا زكريا رب** **قال رب هب لي من لدناك اي من عندك**
ذرية طيبة نسالها مباركا تقيها **انك سميع الدعاء** قال ابن عباس يريد به
اولياك واهل طاعتك قوله **فنادته الملائكة** وقرء اخر فناداه الملائكة على
التذكير قال الزجاج الجماعة بلحقها التأنيث للفظ الجماعة وهو جوزان يعبر عنها
بلفظ التذكير لانه يقال جمع الملائكة وهذا كقوله وقال شوق **ان الله يبشرك**
قري بفتح الالف وكسرها فن فتح كان المعنى فنادته الملائكة بان الله ثم حذف الجار
وبن كسر اخر القول لانه نادته فقالتان الله واضمار القول في القرآن كثير كقوله
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي يقولون سلام وقرء اخر و
الكسائي يبشرك مخففا من البشري يعني البشري يقال بشرك بشركه وقوله
مصدق بكلمة من الله قال ابن عباس يريد مصدقا بعيسى انه روح الله وكلمته
وسمي عيسى كلمة الله لانه حدث عند قوله كن فقع عليه اسم الكلمة لانه بها كان
وكان يحيى اول من امن بعيسى ومصدق قوله **وسيدا** قال الفخار والريبع
واسدي اسيد الخليم وقال ابو صالح وسعيد بن جبير اسيد كتنى قال عكرمة اسيد
الذي لا يغلبه غضبه وقال الزجاج اسيد الذي يفوق في الخلق **وحصوها**
وهو الذي لا ياتي النساء ولا يقربهن قال ابن قتيبة هو فغول يعني مفعول كانه

محمود عنهن اي مأخوذ محبوس ومخوذ ان يكون بمعنى فاعل كانه محصور نفسه عن
المنهات قوله **قال رب اني يكون لي غلام** لما بشره زكريا بالولد على كبر سنه
استخبر الله تعالى عن ذلك فقال ان يكون لي غلام اي على اي حال يكون ذلك ان ترد في الي
حال الشباب وامر اتي ام مع حال الكبر **وقد بلغني الكبر** وهو مصدر كبر الرجل اذا
اسن قال ابن عباس كان زكريا يوم بشر بالولد ابن عشرين ومائة سنة وكانت امرأته
تنت ثمان وتسعون سنة **قوله وامر اتي عاقرا** اي ذات عقلا لا تلد قولا **كذلك**
الله اي مثل ذلك من الامر وهو هبة الولد على الكبر **فيعمل ما يشاء** فيجوز ان لا
يجوز شي فسال الله علامة يعرف بها وقت حمل امرأته ليزيد في العبادة شكر
الله تعالى على هبة الولد وهو قوله **قال رب اجعل لي آية** قال المفسرون ان زكريا
لما بشر بالولد سال الله تعالى علامة يعرف بها وقت حمل امرأته ليزيد في العبادة
شكر الله تعالى على هبة الولد فقال الله تعالى **قال ايتك الاتكلم الناس ثلثة**
ايام الارض اي علامة ذلك ان يمك لسانك عن الكلام وانت صوي
كما قال ايتك الاتكلم الناس ثلث ليال سويا قال الحسن وقدا ده امسك لسانه
ثلثة ايام فلم يقدر ان يكلم الناس الايام وحبل ذلك علامة حمل امرأته والرمز
الايا بالشفيت والحاجين والعينين يقال رمز رمز ويرمز وانما حبس
لسانه عن التكلم بامور الدنيا بين الناس ولم يحبس لسانه عن التبتع وذكر الله
وهو قوله **واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار** والعشي جمع عشيعة
وهي اخر النهار والابكار مصدر ابكر اذا صار في وقت البكرة ثم يسي ما بين
طالع الفجر الى الفجر ابكارا كما يسي اصباحا وقوله **اذ قالت الملائكة يا مريم**
ان الله اصطفيك وطهرتك قال ابن عباس من مالا مسة الرجال وقيل في الخيض
والنفاس **واصطفيك على نساء العالمين** قال الاكثر ومن معناه على عالمي زمانها
باني فضلت عليهن وقال الزجاج وجائز ان يكون على نساء العالمين كما لا بد من
في النساء امرأة ولدت من عزيز غير مريم والانهما قبلت في التحرر للسجد ولم يكن التحرر
في الاناث وهي مختارة على الشوان كمال بما لها من الخصائص كلها وقوله **يا مريم اقنتي**
قال ابن عباس قومي للصلوة بين يدي ربك وقال مجاهد اطيلي القيام في الصلوة
وقال قتادة اطيعي ربك **واسجدي واركي** قدم السجود على الركوع لفظا وهو
مؤخر في المعنى والاول لا يوجب ترتيبا عند الحقين وقوله **مع الراعين**

وما بدور

ولم يقل

ولم يقل مع الراعين لان الراعين اعم لوقوعه على الرجال والنساء اذا اجتمعوا
قال المفسرون كملت الملائكة مريم بهذا شفاها فقامت مريم في الصلوة حتى مرت
قدمها وسالت ادما وقيحا قوله **ذلك** يعني ما قص من حديث مريم وزكريا ونحيي
من انباء الغيب من اخبار ما غاب عنك وعن قومك **فوجه اليك** نلقيه
اليك بارسال جبرائيل لها **وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايمهم يكفل**
مريم فيه اضرار والمعنى ايمهم اوفق بكفالتها قال ابن عباس في رواية عطاء هؤلاء
كانوا جماعة من الانبياء اختصوا في مريم كل واحد يقول انا اولي بها فقال زكريا
هي بنت عمي وخالتها عندي قالوا فمتها الواحق فستهم فجمواسها مريم ثم
اتوا بها الى الماء فقالوا اللهم من كان اولي بها فليقم سهمه ولتفرق البقية
والقواسها مريم فارترقلم زكريا واحذر سا قلام ابها فتر فقرعهم زكريا
وقال قتاده كانت مريم بنت ايامهم وسيدهم عمران بن ماثان كانوا اهل
بيت صالح من الله بمكان فتشاح عليها بنو اسرائيل فاقرعوا سها مريم يكفلها
فقرعهم زكريا فكفلها زكريا قوله تعالى **اذ قالت الملائكة** قال ابن عباس يريد
جبرائيل **يا مريم ان الله ينشرك بكلمة منه** يعني عيسى عليه السلام قال
الحسن وقتاده انما قيل لعيسى كلمة الله لان كان بكلمة الله وهي كن والمعنى
انه اوجده بالكلمة وكونه لها من غير توليد من قبل وقوله **اسمه المسيح عيسى**
ابن مريم قال ابن عباس في رواية عطاء والفضاك انما سمي عيسى ميجا لانه كان
لا عيسى بن مريم واعا هبة الابرء وقال ابراهيم الخليلي عيسى الصديق وقال ابو عبيد
هو بالسريانية مشيخا فترتبه العرب وقوله **وجيها في الدنيا والاخرة** يعني
الوجه ذوالجاه والشرق والقدر يقال وجه الرجل بوجه وجاهة فهو وجه
اذا صار له منزلة رفيعة عند الناس وقوله **ومن المقربين** الى ثواب الله
قوله **ويكلم الناس في المهد** يعني صغيرا والمهد الموضع الذي تمهد لنوم الصبي
وعني بكلامه في المهد بتربية امه مما قد فت به حين قال ان عبد الله اتاني انك
وقوله **وكهالا** الكهل الذي اجتمع قوته وتم شبابه قال ابن عباس يريد انه تكلم
بكلام النبوة كهلا **ومن قضاهم** قال يريد مثل موسى واسرائيل واسحق وابراهيم
قالت **رب اني يكون لي ولد ولم يمسسني بشر** تعجبت حين بشرت بالولد من
غير ما يخرج ذلك عن العادة وبشر الخلق واحد وجعه سواد **قال كذلك الله**

يخلق ما يشاء اي يخلق الله ما يشاء مثل ذلك من الامر وهو خلق الولد من غير مسيس وقوله
از اقصى امر الى اخره مفسر في سورة البقرة **ويعلم الكتاب** يعني الكتاب والخبر **والله**
والتورية والابجيل العلم ورسولا الي بني اسرائيل قال الزجاج ويجعل رسولا
اني قد جيتكم **بآية من ربكم** ثم ذكر تلك الآية فقال **اني اخلق لكم من الطين**
اي اقدر واصور وخلق معناه التقدير في اللغة **كهيئة الطير** كهيئة الصورة
المهيأة من قولهم هيات الشيء اذا قدرته **فانفخ فيه** اي في الطين **فيكون طيرا باذن**
الله وقوله **نافخ طيرا** اي نفاخ طيرا **فانفخ فيه طيرا** قال ابن عباس اخذ طينا فجعل
منه خفاشا ثم نفخ فيه فاذا هو بيطر **وابري الائمة** اي اجعله بصيرا بعد الكه وهو
الذي يولد اعمى **والابرس** وهو الذي به وفج **واحيى الموتي باذن الله** احياء
عازر وكان صديقه له ودعا سام بن نوح من قبره فخرج حيا ومرت عليه باربعين سنة
علي سر رميا فدعا الله عيسى فنزل عن سريره حيا ورجع الى اهله وبقي وولده
وابنكم بما تأكلون وما تدخرون في ميوتكم قال الجاهل بما اكلتم البارحة وما
خاتم منه وقال قتادة بما تأكلون من المائدة وما تدخرون منها وقوله **ان في ذلك**
لكم ان كنتم مؤمنين ومصدقا اي وجبتكم مصداقا لما بين يدي اي من الكتاب
الذي انزل من قبل **والاحل لكم بعض الذي حرم عليكم** قال المفسرون احل لهم
علي لسان المسيح لحوم الابل والثوب وايشاء من الطير والحيتان مما كان محرما في شريعة
موسى قوله **وجيتكم بآية من ربكم** قال الزجاج اي لم احل لكم شيئا بغير ربهان
وهو حقيق عليكم اتباعي وانما وحدانية وكان قدامهم بايات لانها كلها احسن واحد
قاله الله علي رساله وقوله **فاتقوا الله واطيعوا ان الله ربي وربكم**
فاعبدوه هذا صراط مستقيم اي طريق مستطرقا الذي مستوقوله تعالى **فلما**
احسن عيسى قال ابن عباس احسن علم وقال مقاتل راي وقال الزجاج احسن
في اللغة علم ووجد وراي وقوله **منهم الكفر** يريد القتل وذلك انهم ارادوا قتله
حين دعاهم الى الله فاستنصر عليهم **قال من انصار ربي الى الله والانصار** جمع
نصير مثل شريف واشراف ومعنى قوله الى الله اي مع الله وقوله **قال الخواريون**
قال ابن عباس في رواية سعيد بن جبيرة كانوا صيادي سم وخواصا ربي لبياصت
ثيابهم وقال في رواية عطاء كانوا قضاة يتوردون الثياب اي يبيعونها لاتباع
عيسى وصدق وقال قتادة والكلي الخواريون خواص عيسى واصفياء وقاك

الزجاج الخذاق في اللغة يقولون الخواريون صفوة الانبياء الذين خلصوا في البصيرة
بهم وضرتهم ومنه قوله عليه السلام وخواصي كزيري وقوله **نحن انصار الله**
اي انصار دين الله **امنا بالله واشهد يا عيسى** **انا مسلمون** قوله **ربنا اعتنا**
بما انزلت يعني ما انزل الله علي عيسى وهو الابجيل **وابتغنا الرسول**
عيسى عليه السلام **فاكتبنا مع الشاهدين** اي مع الذين شهدوا الانبياء بالصدق
اي اثبتنا اسماءنا في اسمائهم لنفوز بمثل ما فازوا به من الدرجة والكرامة قوله
ومكروا قال ابن عباس ان عامر بن اسرائيل كفر واعيسى وهو يبقته فذلك مكروهم
به حيث ارادوا ان يقتلوه اغتيا الا قوله **ومكروا** قال المفسرون مكروا الله بهم
القضاء شبه عيسى علي بن ابي طالب عليه حتى صلب بدله قال ابن عباس وذلك ان واحدا من
اصحابه ممن امن به نافع ودل عليه ففعل الله في صورة عيسى فاخذ قصبه وقوله
والله خير الماكرين اي افضل المجازين بالسيرة العقوية **اذ قال الله يا عيسى**
اني متوفيك اي قابضك من الارض وايقنا تاما من غير ان تنال اليهود منك شيئا
وهذا قول الحسن والكلي وابن جرير وقال ابن عباس في رواية عطاء هذا مقدم ومؤخر
يريد ان يرفعك الي ومتوفيك بعد ان اميطك الي الارض حتى تكون فيها وتزوج
ويولد لك حتى تموت وهذا اختيار الغراء قال يقال ان هذا مقدم ومؤخر المعنى
اني رافعك الي ومطهرك من الذين كفروا ومتوفيك بعد انزالي اياك الي الدنيا
قوله **ورافعك الي اي الي سماي** وحل كرامتي بفعل ذلك رفعا للتحقير والتعظيم
ومطهرك من الذين كفروا اي يخرجك من بينهم لان كونه في جملتهم غير المتقين
لهم **وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الي يوم القيمة** قال قتادة
والكريبي والكلي ومقاتل هم من اهل الاسلام في امة محمد صلى الله عليه وسلم اتبعوا دين
المسيح وصدقوا بانه رسول الله وكلمته اليقينا الي مريم وروح منه فوالله ما اتبعه
من دعاه ربا ومعنى فوق الذين كفروا بالبرهان والحجة ويحمل بالاعتقاد والقلبة ثم رجع
عن الغيبة الي الخطاب فقال **ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيا كنتم فيه تختلفون**
من الذين وامر عيسى ثم بين ذلك الحكم فقال **فلما الذين كفروا فاغدا بهم غدا**
شديدا يعني بالقتل وسبي ذرايعهم واخذ الجزية في الدنيا والاخرة **وما لهم**
من ناصير ما لهم من عيتهم من عذاب الله **واما الذين امنوا** يعني المؤمنين
اجورهم تتم لهم جزاءهم من الثواب **والله لا يحب الظالمين** لا يرحمهم ولا يثني

عليهم وهم الذين لا يطيعون الله فيما امرهم به من الايمان بالرسول والكتبه قوله **ذلك**
اشارة الى ما تقدم من الخبر عن عيسى ومريم والحواريين **تلك** **ملك** قال ابن عباس
خبرك به بتلوة جبرائيل عليك وبلاوته بامر الله ومثله حق نقص عليك وقوله
من الايات اي من العلامات الدالة على نبوتك لانها اخبار لا يعلمها الا قاري كتاب
او من يوحى اليه وانت اي لا تقدر وقوله **والذكر الحكيم** يعني القرآن الحكيم اي المانع
من الفساد وكل ما يقع ويحوز ان يكون بمعنى الحكم اي المنع من الباطل قوله تعالى
ان مثل عيسى عند الله الآية اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد التيمي نا ابو الشيخ الحافظ
عبد الرحمن بن محمد الرزقي ثنا سهل بن عثمان العسكري ثنا وكيع عن مبارك عن الحسن
قال جاء راهبا بخبر ان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرض عليهما الاسلام فقال
احدهما انا قد اسلمنا قبلك فقال كذبتما انه يمنعكم من الاسلام ثلاثة عبادتكم
الصليب واكل لحم الخنزير وقولكم لله ولد قال انه ابو عيسى فانزل الله عز وجل
ان مثل عيسى عند الله الآية والمعنى ان قياس خلق عيسى من غير ذكر كقياس خلق
ادم ومعنى عند الله اي في الخلق والانشاء ثم ذكر خلق ادم فقال **خلقة من تراب**
يعني قال بالتراب لروح فيه **ثم قال له كن بشرا فيكون** بمعنى فكان وهذا
ما اريد بمثال المستقبل في الماضي بقوله تتلوا الشياطين وقوله **الحق من ربك**
قال لقرأوا الزجاء الحق مرفوع مجزا ابتدأه وذكر على تقدير الذي انبأ بك به قصة
عيسى الحق فحذف مقدم ذكره وقال ابو عبيدة وهو ابتداء خبره من ربك كما تقول
الحق من الله والباطل من الشيطان وقوله **فلا تكن من المتريين** الخطاب للبيتي
الله عليه وسلم والمراد به ففي غيره عن الشك كما قال يا ايها البيتي اذا ملقتم النساء
والامراء الشك والمتري الشك ويقال للشك المرتبة قوله **فن حاكك** اي جادل
وخاصك **فيه** في عيسى **فقل تعالوا** اي ايتوا وهلموا **ندع ابناءنا وابنائكم**
قال المفسرون لما احتج الله تعالى على النصارى من طريق القياس بقوله ان مثل عيسى
الآية امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يحج عليهم من طريق الانجاز وهو المبالغة ومعنى
المبالغة الدعاء على الظالم من الفريقين فلما نزلت هذه الآية دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفد بخبر ان الى المبالغة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم محتضنا
الحسين اخذ بيده الحسين وفاطمة غشي خلفه وعلى خلفها وهو يقول اذا نادى
فامتنوا فقال استغفر بخبر ان يا معاشر النصارى اني لا اري وجوها الوصال الله

ان يزبل جبالا عن مكانه لازاله فلا تبتلوا فقهلكوا فلا يبقى على وجه الارض نصرا في
يوم القيمة ثم قبلوا الجزية وافترقوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
ان العذاب قد تدلي على اهل بخران ولولا عنا المحفوظة وخنايزر ولا منظرهم
هوادي عليهم ناروا لاستأصل الله بخران واهله حتى يطير على الشجر ولما حال الحول على
النصارى حتى هلكوا اخبرنا ابو عثمان سعيد بن محمد الرزقي ثنا ابراهيم بن محمد بن
يحيى ثنا محمد بن اسحق الشقيق ثنا قتيبة ثنا حاتم بن اسماعيل ثنا بكير بن مسمار عن عمار
بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال لما نزل قوله تعالى ندع ابناءنا وابنائكم **ونسأنا**
ونسأكم وانفسنا وانفسكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة والحسن
والحسين فقال هؤلاء اهل رواد احمدي حبل في مستد عن قتيبة وراوا بالانبياء
من العم والعرب يخبر عن ابن العم بانه نفس ابن عمه وقد قال الله ولا تزلوا انفسكم
اراد اخوانكم من المؤمنين وقيل اراد بالانفس الزوج وقيل عني به القرابة القرية
وقوله **ثم نبههم** الالبته باللغة يكون على معنيين احدهما التضرع الى الله تعالى
والثاني الاتقان والدعاء بالمهلة وهي اللعنة يقال عليه مهلة الله اي لعنة
وكاهه بقولتي مروى عن ابن عباس قال في رواية الكشي في قوله نبههم اي تحبذ
في الدعاء وقال في رواية عطاء ندع الله باللعة على الكاذبين قوله تعالى **ان**
هذا هو القصص الحق اي هذا الذي اوحينا اليك من الايات والحجج والقصص
مصدر قولك قصص فالان الحديث يقصه قصا وقصصا والقصص الحق القرآن
الصادق فيما اخبر به **وما من الله الا الله** نفى جميع ما ادعى المشركون انهم الهة
اي ان عيسى ليس بالاله كما زعموا وقوله **وان الله لهو العزيز الحكيم** اي الاحد
يستحق اطلاق هذه الصفة له **وان الله علم بالمفسدين**
اي فان اعرضوا عما اتيت من البيان فان الله يعلم من يفسد خلقه فيجازيه على ذلك
قوله عز وجل **قل يا اهل الكتاب** يعني اليهود والنصارى قوله **تعالوا الى كلمة**
سواء بيننا وبينكم يريد بالسواء العدل ولذلك في قراءة عبد الله بن مسعود الى
كلمة عدل بيننا وبينكم والمعنى الى كلمة عادلة مستقيمة مستوية اذا اتيناها
نحن وانتم كما على السواء والاستقامة ثم فسر الكلمة فقال قوله **الان بعد الا الله**
ولا تشرك به شيئا معه غيره ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله
قال ابن عباس يريد كما اتخذت النصارى عيسى ربا واتخذت بنو اسرائيل عزرا قال

الزجاج اي ترجع الي ان معبودنا الله عز وجل وان عيسى بشر كما اننا بشر
ولا نتخذ رباً فان **تولوا** عرضوا عن الاجابة فخالعواهم انتم انكارا عليهم
فقولوا شهدوا يا انا مسلمون اي مقرون بالتوحيد منقادون لما انتما
به الانبياء قوله عز وجل **يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم** قال ابن عباس
والسدي وقتاده اجمعت اليهود والنصارى حيزان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتنازعوا في ابراهيم فقالت اليهود مكان اليهوديا وقالت النصارى مكان
الانصاريان فزلت هذه الآية وقولته **وما انزلت التوراة والابجيل الا**
من بعد يريدان اليهودية حدثت بعد نزول التوراة والنصارية بعد نزول
الابجيل وانما انزل الكتابين الابدع هاتين ابراهيم بزمان طويل وليس فيهما اسم
بواحد من دين اليهود والنصارى واختلفوا في اشتقاق التوراة ووزنها من
الفعل فقالت القراء هي في الاصل توراة على وزن تفعلة فصار تاليا والالف هاء
وانفتاح ما قبلها وقال الخليل وزنها فاعلة واصلا ووراة ولكن الواو الاولى قلبت ياء
كما قالوا تولى وهو فوق على مة ولبت ولبت الياء الفاعلة كما وانفتاح ما قبلها مضارعة
توراة وكتبت الياء على اصل الكلمة واما اشتقاقها فحكى ابن ابي ابي عن القراء ان التوراة
معناه الكسبية والنور من قول العرب وري الزنديري اذا ظهر النار فالتوراة سميت لظهور
الحق لها وقال المورج هو من التوراة وهو كقريض الشئ وكان كثر التوراة معارض
وتلوها من غير اصباح ونصيح واما الابجيل فقال الزجاج هو افعيل من الجعل وهو الاصل
وقال ابن الانباري الجعل اصل للقوم الذين نزل عليهم لانهم يعلمون بما فيه وقال قوم
الابجيل ما حوز من قول العرب فجعل الشئ اذا استخرجته واظهرته يقال لما الذي يخرج
من المزجل واستجل الوادي اذا اخرج الماء فسمي الجعل لان الله تعالى اظهر
للناس بعد طوبى الحق ودروسه وقال جماعة التوراة والابجيل والزبور اسماء اعربت
من السريانية والعبرية وليس يطرد فيها قياس الاسماء العربية الا تراهم يقولون طاب السريانية
تورتي افكليون زفوتا وقوله **تعالى** **افلا تعقلون** اي فساد هذه الدعوى اذا العقل
يزجوا عن اقامة على دعوى بغير حجة قوله **تعالى** **انتم** ما عرف بتيه كانه قيل انتم
عن عقلكم هولاء يا هولاء **حاجتم** جادلتم وخاضتمتم فيما لكم به علم وهو الواجب
في كتابهم وانزل عليهم بيانه وقصته فلم **تجاجون** فيما ليس لكم به علم لم تجادلون
في شأن ابراهيم وليس في كتابكم انه كان يهوديا وانصاريما والله يعلم شأن ابراهيم

وانتم لا تعلمون ثم بين حال ابراهيم فقال **مكان ابراهيم يهوديا وانصاريما** اياه الله
ونزهه عن الدينين ووصفه بدين الاسلام فقال **ولكن كان خيما مسلما** الآية
وذكرنا معنى الخيما فيما تقدم قوله تعالى عز وجل **ان اولي الناس بابراهيم** اي اقرب
الناس اليه واحقهم به **الذين اتبعوه** على دينه وملة **وهذا النبي** يعني محمد صلى
الله عليه وسلم **والذين امنوا** يعني المهاجرين والانصار والتابعين عن امن
بمحمد صلى الله عليه وسلم ولم قال الزجاج اي هم الذين ينبغي ان يقولوا انا على دين ابراهيم
والله ولي المؤمنين اي ناصرهم ومعينهم قوله عز وجل **ودت طائفة من اهل**
الكتاب تمت جماعة من اليهود قال ابن عباس هم قريظة والنضير وبنو قينقاع
ارادوا ان يستولوا المسلمين عن دينهم ويردوهم الى الكفر وهو قوله **لو يضلونكم**
وما يضلون الا انفسهم لان المؤمنين لا يضلون قوتهم وما يدعونهم اليه فيجعل
عليهم الاثم بتحقيقهم اضلال المؤمنين **وما يشعرون** وما يعلمون ان هذا يضركم
ولا يضرك المؤمنين قوله عز وجل **يا اهل الكتاب** يعني اليهود **لم تكفرون بايات**
الله بالقران وانتم تشهدون بما يدلى على صحة القران من تحاكم ان فيه نعت محمد
وذكره قوله عز وجل **يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل** تقدم تفسيره عند قوله
ولا تلبسون الحق بالباطل قوله عز وجل **وقالت طائفة من اهل الكتاب** الآية ان اخبا
اليهود قالوا لمن و منهم اي طيحا محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه اول النهار فقولوا انا على
دينكم فاذا كان اخر النهار فقولوا انا كفرنا بدينكم ونحن على ديننا الاول فانه احري
ان يتقلب اصحابه عن دينهم ويشكوا فيه اذا قلتم نظرنافذ وكنتنا فوجدنا محمدا ليس
بذاك الذي فذلك قوله اسموا اي اظهروا الايمان بالذي نزل على النبي الذي **اسموا**
يعني بالقران المنزل على المؤمنين **وجه النهار** اول النهار واكفروا اخره اي
واكفروا آخر النهار لعلمهم **يرجعون** عن دينهم الي دينكم قوله عز وجل **ولا تقمنوا**
الا لمن تتبع دينكم هذا من كلام اليهود بعضهم لبعض والمعنى لا تصدقوا الا
لمن تتبع دينكم وقام بشرائكم ان يؤتى احد مثل ما اوتيتهم من العلم والحكمة والكتاب
والحجة والمن والسلوى والفضائل والكرامات اي لا تقروا بان **يؤتى احد مثل**
ما اوتيتهم الا لمن تتبع دينكم قوله عز وجل **قل ان الهدي هدي الله** كلامه تعرض
بين المفعول وفعله وهو من كلام الله لانه كلام اليهود ومعناه ان الدين
الله كقوله ان الهدي لله هو الهدي وقوله عز وجل **او يحاجوكم** عطف على قوله

ان يؤتي احد المعنى ولا تؤمنوا بان يحاجوكم عند ربكم لانكم اصبحت ديناً منهم فلا
يملكون لهم الحجّة عليكم عند الله قوله **قل ان الفضل بيد الله** قال ابن عباس
يريد ما تفضل به عليك وعلى امتك يؤتيه من يشاء يعني هذه الامة قوله عز وجل
يختص برحمته من يشاء قال الحسن ومجاهد والربيع بن برة وقال ابن عباس
بدينه وقال ابن جريح بالقرآن والاسلام قال عطاء يريد اختصاصك وتفضل عليك
وعلى امتك بدينه ورحمته **والله ذو الفضل على اوليائه** واهل طاعته **العزيز**
لانه لا شئ اعظم عند الله من الاسلام قوله عز وجل **ومن اهل الكتاب من**
ان تأمنه الآية قال المفسرون اجزأه تع في هذه الآية عن اختلاف احوال
اهل الكتاب في الامانة والحياة ليكون المؤمنون على بصيرة في ترك الركوت
اليهم لاستحلالهم اموالهم قال ابن عباس في رواية الصفاك اودع رجل عبد
بن سلام الفا وما يتى اوقية من ذهب فاداه اليه فدرجه الله عز وجل واودع
رجل فخاص بن عازورا ديناراً فخافه وذلك قوله **من ان تأمنه بقنطار**
يؤده اليك يعني عبد الله **ومنهم من ان تأمنه بدينار ولا يؤده اليك** يعني
فخاصاً قوله **الامام مت عليه قائماً** اي بالالحاق والخصومة والتقاضي
والمطالبة عن ابن عباس وقتاده ومجاهد قال القتيبي واصلاً للمطالب بالشي
يقوم فيه ويتصرف والتارك له يقعد عنه ثم قيل لكل من واظب على المطالبة امر
قام به وان لم يكن ثم قيام وقال السدي يعني الامامت قائماً على رأسه
بالاجتماع معه والملائمة له وان انظرته واخرته انكر وذهبت به **ذلك**
بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل اي ذلك الاستحلال والحياة
بانهم يقولون ليس علينا فيما اصنامنا من اموال العرب سبيل لهم لانهم مشركون
والمراد بالاميين ههنا العرب ثم كذبهم الله فيما قالوا فقال **ويقولون على**
الله الكذب الله ليس في كتابهم استحلال الامانة **وهم يعلمون** انهم يكذبون
يعني لم يقولوا ذلك عن جهالة فيعذروا قوله عز وجل **ليقول لهم ليس علينا**
في الاميين سبيل اي بلي عليهم سبيل في ذلك وقوله **من اوفى بعهده**
اي بما عهد الله اليه في التوراة من الايمان بمحمد والقرآن وادي الامانة واتق الكفر
والخيانة ونقض العهد **فان الله يحب المتقين** يعني من كانت هذه صفته
وقوله عز وجل **ان الذين يشترون بعهده الله** الآية التي في رحلت

اختصا

اختصا الى النبي صلى الله عليه وسلم في صنعة ففهم المدعي عليه ان يحلف ففرزت
هذه الآية فنكل المدعي عليه عن اليمين واقر المدعي بحقه اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسين
الجري انا حاجب بن احمد ثنا محمد بن حماد الايسوري ثنا ابو معاوية عن الانس
عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على عيين
وهو فيها فاجر ليقطع لها مال امرئ مسلم لقي الله عليه غضبان فقال الاشعث
في ذلك والله كان بيني وبين رجل من اليهود ارض فحججني فقدمته الى النبي صلى الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الك بنية قلت لا فقال لليهودي احلف قلت يا رسول
الله اذ احلف فذهب بمالي فانزل الله تع ان الذين يشترون بعهده الله **واما في**
ثنا قليلا الآية رواه البخاري عن عبد الله بن عمر عن ابن عمر عن ابي
معاوية كالا هماغن الاعش ومعنى يشترون يستبدلون وياخذون بعهده الله
اي بما عهد الله من اداء الامانة واما انهم الكاذبة ثمتا قليلا عرضا صيرانه الدنيا
وهو ما يملكون عليه ما كاذبا **اولئك لا خلاق لهم** لانضيب لهم من الخبز في الآخرة
والايكلام الله اي بكلام يسرههم **ولا ينظر اليهم** نظر ايسرهم يعني نظر الرحمة ولا
يركهم الا يريد هم خيرا ولا يشي عليهم اخبرنا ابو بكر محمد بن ابراهيم الفارسي انا محمد
بن عيسى بن عمرو بن ابراهيم بن محمد بن سفيان انا مسلم ثنا ابي عبد الله اسفيان
عن جامع بن ابي راشد سمع شقيق بن سلمة يقول سمعت ابي سعيد يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا من كتاب الله تعالى ان الذي يشترى بعهده
الله واما انهم ثمتا قليلا الى اخر الآية اخبرنا محمد بن احمد بن محمد بن جعفر انا محمد
بن بشر بن العباس البصري انا محمد بن ادريس الشامي ثنا سويد بن سعيد ثنا بعض
بن ميسرة عن العلاء بن عبد الرحمن عن معبد بن كعب عن اخيه عبد الله بن كعب
عن ابي امامة قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من اقتطع حق
امرئ مسلم منه فقد اوجب الله له النار وحرّم عليه الجنة فقال رجل يا رسول
الله وان كان يسيراً قال وان كان قتيلاً مني اراك قال حفص بن ميسرة ما اشبه
هذا الحديث فقال اليس في كتاب الله تعالى ان الذي يشترى بعهده الله واما انهم
ثمتا قليلا رواه مسلم عن علي بن حجر عن اسمعيل بن جعفر عن معاذ بن ابي اسعد
النفراوي انا اسمعيل بن جعفر انا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنا يحيى بن عبد الله
مولى بني هاشم ثنا شعبه عن علي بن مدرك عن ابي زرعة عن خريشة بن كثر

نقول من حلف على ان لا يسلم ففهم المدعي عليه ان يحلف ففرزت
هذه الآية فنكل المدعي عليه عن اليمين واقر المدعي بحقه اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسين
الجري انا حاجب بن احمد ثنا محمد بن حماد الايسوري ثنا ابو معاوية عن الانس
عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على عيين
وهو فيها فاجر ليقطع لها مال امرئ مسلم لقي الله عليه غضبان فقال الاشعث
في ذلك والله كان بيني وبين رجل من اليهود ارض فحججني فقدمته الى النبي صلى الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الك بنية قلت لا فقال لليهودي احلف قلت يا رسول
الله اذ احلف فذهب بمالي فانزل الله تع ان الذين يشترون بعهده الله **واما في**
ثنا قليلا الآية رواه البخاري عن عبد الله بن عمر عن ابن عمر عن ابي
معاوية كالا هماغن الاعش ومعنى يشترون يستبدلون وياخذون بعهده الله
اي بما عهد الله من اداء الامانة واما انهم الكاذبة ثمتا قليلا عرضا صيرانه الدنيا
وهو ما يملكون عليه ما كاذبا **اولئك لا خلاق لهم** لانضيب لهم من الخبز في الآخرة
والايكلام الله اي بكلام يسرههم **ولا ينظر اليهم** نظر ايسرهم يعني نظر الرحمة ولا
يركهم الا يريد هم خيرا ولا يشي عليهم اخبرنا ابو بكر محمد بن ابراهيم الفارسي انا محمد
بن عيسى بن عمرو بن ابراهيم بن محمد بن سفيان انا مسلم ثنا ابي عبد الله اسفيان
عن جامع بن ابي راشد سمع شقيق بن سلمة يقول سمعت ابي سعيد يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا من كتاب الله تعالى ان الذي يشترى بعهده
الله واما انهم ثمتا قليلا الى اخر الآية اخبرنا محمد بن احمد بن محمد بن جعفر انا محمد
بن بشر بن العباس البصري انا محمد بن ادريس الشامي ثنا سويد بن سعيد ثنا بعض
بن ميسرة عن العلاء بن عبد الرحمن عن معبد بن كعب عن اخيه عبد الله بن كعب
عن ابي امامة قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من اقتطع حق
امرئ مسلم منه فقد اوجب الله له النار وحرّم عليه الجنة فقال رجل يا رسول
الله وان كان يسيراً قال وان كان قتيلاً مني اراك قال حفص بن ميسرة ما اشبه
هذا الحديث فقال اليس في كتاب الله تعالى ان الذي يشترى بعهده الله واما انهم
ثمتا قليلا رواه مسلم عن علي بن حجر عن اسمعيل بن جعفر عن معاذ بن ابي اسعد
النفراوي انا اسمعيل بن جعفر انا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنا يحيى بن عبد الله
مولى بني هاشم ثنا شعبه عن علي بن مدرك عن ابي زرعة عن خريشة بن كثر

عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر
اليهم **ولا ينزلكهم ولهم عذاب اليم** قال فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث مرار فقال ابو ذر وخابوا وخسروا يا رسول الله من هم قال المسبل والمنث
والمنفق سلخته بالخلق الكاذب رواه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عند
شعبة قوله **وان منهم يعني من اليهود لفريقا جماعة يلوون السنن**
بالكتاب قال مجاهد وقاده والربيع **يحرفونه** بالتغيير والتبديل وذلك انهم
يلوون السنن عن سنن الصواب بما يأتون به من عند أنفسهم وقوله **لحقن**
اي لقصوا ما لووا السنن به مما حرفوه وبدلوه من **الكتاب** قال الله تعالى
وما هو من الكتاب الآية قوله عز وجل **ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب**
الآية قال ابي عباس في رواية الكلبي ان اليهود والكفار يحرقونهم اولي بائتهم
وبدينه وذكر واذك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلوا الفريقين منه ومن دينه بري فغضبوا وقالوا يا محمد والله ما تريد الا ان
تخذك ربنا فنزل الله تعالى هذه الآية فقال قتاده يقول ما ينبغي لبشر ان يؤتيه
الله الكتاب **والحكم يعني العلم والفقه والنبوة** ثم يا سر عباد الله ان يتخذوا
ربا من دون الله والمعنى ما كان لبشر ان يحج بين هذين بين النبوة وبين دعاء
الخلق الى عبادة غيره ولكن كونوا اي **ولكن** يقول كونوا **اربابين** قال ابن عباس
معلمين وقلنا قتاده وسعيد بن جبيرة قرا **قال سيدو به زاده** والفاوتونا
في الرباني اذا ارادوا تخصيصا بعلم الرب كما قالوا شعرائي ولحيائي فالرباني على هذا
القول منسوب الى الرب على معنى التخصيص بعلم الرب اي بعلم الشريعة وصفات
الرب وقال الميرد الرباني الذي يربى العلم ويربى الناس اي يعلمهم ويعلمهم على هذا
القول الرباني في الرب الذي هو بمعنى التربية وقوله **بما كنتم تعملون** اي يكونكم
علمين **بالكتاب** وبما كنتم تدرسون ويكونكم دارسين للكتاب قال الزجاج
كونوا معلمين للناس بعلمكم ودرستم علوا الناس وبينوا لهم من قرأتمون بالمشقة
من التعليم والمعنى يكونكم معلمين اي علوا الناس الكتاب وبينوا لهم منة محمد صلى
الله عليه وسلم وما فيه من الحق والصواب حتى تستحقوا هذه الصفة وتكونوا
معلمين ومعنى تدرسون تقرؤون ومنه قوله تعالى ودرسوا ما فيه قوله عز وجل
ولا يا امرؤ من قرأ رفعه ما قبله قال ابن جرير وغيره **ولا يا امرؤ** صلهم

من نصب

من نصب كان المعنى وما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب قال الله تعالى
الكتاب قال الزجاج معنى الآية **ولا يا امرؤ** ان تعبدوا **والملائكة والنبين** لا الذي
قالوا ان عيسى له عبيد واتخذوه ربا وقال قوم من الكفار ان الملائكة اربابا يقال
انهم الصائون وقوله **يا امرؤ** **الكفر** استفهام ومعناه الانكار اي لا يقبل ذلك بعد
اذ انتم مسلمون اي بعد اسلامكم قوله عز وجل **واذا اخذ الله ميثاق النبيين** الآية
قال قتاده هذا ميثاق اخذه الله عز وجل من النبيين ان يصدق بعضهم بعضا وان
يلغو كتاب الله ورسالة الله الى عباده فبلغت الانبياء واخذوا موثاق اهل الكتاب في
كتابهم ان يؤمنوا بحد ويصدقون ويتصرونه وذلك قوله **لما اتيتكم من كتاب وحكمة**
ما ههنا بمعني الشرط والخبر والمعنى ان اتيتكم ومما اتيتكم شيئا من كتاب وحكمة وقرء
حق لما بكسر اللام وهي متعلقة بالاخذ لان المعنى اخذ الله ميثاقهم لما اتوا من الكتاب
اي لانهم الافاضل واصحاب الكتب وشيوخهم وقرء نافع اتيتكم بالمدح وحقه قوله واتينا
داود زورا واتيناهم الحكم صبيحا واتيناها الكتاب المبين وقوله **ثم جاءكم** يعني
جاءكم واتبعكم وخروج الكلام على النبيين لان ما انزلهم من امرهم وقوله
رسول صدق لما معكم يعني محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن يصدق النبوة
في الاخبار والا قاصيص وقوله **لنؤمنن به ولتنصرنه** يريد ان اذكم وقوله **قال**
اقرئهم اي قال الله للنبيين اقرئهم بالايمان به والصدق له **واخذتم على لکم**
اصري اي قبلتم عهدي **قالوا اقرئنا قال فاشهدوا** اي قال الله عز وجل للنبيين
اشهدوا وانتم على انفسكم وعلى اتباعكم **وانا معكم من الشاهدين** عليكم وعليهم
قوله عز وجل **فمن تولي بعد ذلك** قال ابن عباس يريد من عرض عما جئت به وانكر
ما عاهد الله عليه وقال الزجاج من عرض عن الايمان بعد اخذ الميثاق وظهور ايت
النبي صلى الله عليه وسلم **فاولئك هم الفاسقون** الخارجون عن العهد والايمان
قوله عز وجل **افغير دين الله يبغون** اي بعد اخذ الميثاق عليهم بالايمان بحد
صلحهم يطلبون دينا غير دين الله وهو ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من قرء
بالثناء فالان ما قبله خطاب كقوله اقرئهم واخذتم والياء على الاخبار عنهم
وقوله **ولما سلم من في السموات والارض طوعا وكرها** قال ابن عباس
في رواية مجاهد يعني عند اخذ الميثاق وهو قوله الست بركم وقال قتاده اما
المؤمن فاسلم طوعا ففقهه واما الكافر فاسلم كراهي وقتل لئلا يفسد فلم ينفع ذلك

وقال عطاء بن عباس يريد اهل السموات والارض الملائكة والمهاجرين والانصاف
وعبد القيس سلوا طوعا وسائر الناس سلوا كرها خوف سيف وقوله **وليه**
ترجعون وعيد عن عرض عن ذكر الله والمعنى ايعون غير دين الله مع انهم
اليه فجازيهم على تركهم دينه قوله عز وجل **قل امتيا بالله** الآية في هذه الآية انك
على الكفار من اليهود والنصارى فيما وهبوا اليه من الايمان ببعضهم يدينون
بعض وامر النبي صلى الله عليه وسلم وامتة ان يقولوا امنا بالله وبجميع الرسل
وما انزل عليهم لان فرق بين جمعهم في الايمان بهم كما فعلت اليهود والنصارى
قوله عز وجل **ومن يتبع غير الاسلام ديننا** اي قوله في الحاشية قال ابن عباس
يريد ثواب الله وصار الى عذابه وحشر الجور العين وقال الزجاج يعني خسره
حيث لم يجاز به الجنة والثواب قوله عز وجل **كيف يهدي الله قوما كفرا بعد**
ايمانهم قال ابن عباس يعني يهود قريظة ونظيره في ذلك يدينهم كفرا بالحق
صلى الله عليه وسلم ان كانوا قبل مبعثه مؤمنين وكانوا يشهدون له بالنبوة
فلا يبعث وجأهم بالايات المعجزات كفروا بعباد وحسدوا معنى كيف يهدي
اي لا يهديهم الله كما قال ابن الرقيات كيف نومي على الفراش ولما يشمل
الكلام غارة شعواء اي لا اقوم لي ولا انام ومثله قوله كيف يكون للشركي
عهد عند الله اي لا يكون لهم عهد قال الزجاج اعلم الله انهم لا جهة لهدايتهم
لانهم قد استحقوا ان يضلوا يكفرهم لانهم فكفروا بعد البينات وقوله
وجاءهم كبنيات يجوز ان يريد ما بين في التورية والابحار وهو قول ابن عباس
وجوز ان يريد ما اتي به كبنى صلى الله عليه وسلم في الايات والكتايب والمعجزات
قوله **والله لا يهدي القوم الظالمين** قال ابن عباس لا يرشد من نقض عهد
الله وظلم نفسه قوله **الا الذين تابوا من بعد ذلك** قال ابن عباس راجعوا
الي الايمان بالله والتصديق بنبيه **واصلحوا اعمالهم** وقال الزجاج معني
اصحوا اظهروا للناس انهم كانوا فاضالوا واصطوا ما كانوا فاضلا ومن تغزيرهم
من تبهم من لا علم عنده **فان الله غفور رحيم** اعلم الله مع انهم سفتوا
وتفضلوا ان يغفر لمن اجترأ عليه هذا الاجترأ وذلك ان الذي فعلوا الاغاية
وراه في الكفر وهم انهم كفروا بعد تبين الحق قوله عز وجل **ان الذين كفروا**
بعد ايمانهم قال ابن عباس نزلت في اليهود كفروا بعد ايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم

بعد بعثته **ثم ازدادوا كفرا** بالاقامة على كفرهم حتى هلكوا عليه وقال قتادة ان اليهود
كفروا بعيسى والابحار بعد ايمانهم بايتنا انهم وكتبهم فزادوا كفرا بكنهم بمحمد
صلى الله عليه وسلم والقرآن **لن تقبل توبتهم** لانهم لا يتوبون الا عند حضور الموت
قوله **فلن يقبل من احد منهم مل الا ارض ذهابا** مل الشيء قد رما يراه يقال مل الفدح
ما و انتصب ذهابا على التفسير قال الزجاج المعنى لو قدم مل الا ارض ذهابا يتقرب الي
الله لم ينفعه ذلك مع كفره ولو اقدم في العذاب مل الا ارض ذهابا لن يقبل منه اخيرا
عبد القاهر بن طاهر انا ابراهيم بن احمد بن رجا انا ابو الطيب محمد بن كسهم بن جعفر الكوفي
ثنا العباس بن يزيد بن ابي جبيب ثنا يزيد بن زريع وخالد بن الحرث قال احداثا سعيد بن
قتادة ثنا انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لكل كافر يوم القيمة
اريت لو كان لك مل الا ارض ذهابا اكنت مفقدا يا بيه فيقول نعم فيقال له قد سئلت
ما هو اسر من ذلك رواه مسلم عن القواريري عن معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة قوله
عز وجل **لن تنالوا البر** قال عطاء ومقاتل البر التقوي في هذه الآية وقال ابوروق
الحيز وقال سروق وعرو بن ميمون البر الجنة وقوله **حتى تنفقوا مما تحبون**
قال الضحاك يعني الزكوة يقول حتى تخرجوا زكوة اموالكم وقال الحسن كل شئ انفق المسلم
من ماله يتبع به وجه الله تعالى فانه من الذي عني الله سبحانه بقوله حتى تنفقوا
ما تحبون حتى التمر اخبرنا ابو نصر احمد بن ابراهيم المزكي انا عبيد الله بن محمد بن محمد
الزاهد انا عبيد الله بن محمد بن عبد العزيز انا عبد الواحد بن غياث ثنا احمد بن سلمة
عن ثابت عن انس بن مالك قال لما نزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا ما تحبون قال بولحة
يا رسول الله اي رتبنا يسئلنا عن اموالنا واني اشهدك اني قد جعلت ببراءة عن
وجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلها في قرابتك فجعلها بين اي بن كعب
وحسان بن ثابت رواه مسلم عن محمد بن حاتم عن بهز عن حماد اخبرنا سعيد بن محمد المقرئ
انا محمد بن جعفر بن مطر انا جعفر بن محمد بن الليث انا موسى بن مسعود ثنا شبل عن
ابن ابي جحيم عن مجاهد في قوله لن تنالوا البر حتى تنفقوا ما تحبون قال كتب عن الخطاء
رضي الله عنه الى اي موسى الاشعري ان يتباع لجارية من سبي جلولا ويوم جلولا
يوم فتحت مدائن كسرى في قتال سعيد بن ابى وقاص فذاع بها عمر واعتقها وقال ان
الله تع يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا ما تحبون قوله عز وجل **كل الطعام كان**
حلالا لبي سئل في الآية قال المفسرون لما ادعى النبي صلى الله عليه وسلم انه على ملة

ابراهيم قال يا رب كيف وانت تأكل لحوم الابل والابلها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
كان ذلك حال الابراهيم ففحق فحقه فقالت اليهود كل شئ اصبحنا اليوم خمرته
فانه كان محمدا على نوح وابراهيم فانزل الله تعالى تكذبا لهم كل الطعام كان حلالا لي
اسرائيل **الاما حراما اسرائيل** وهو يعقوب على نفسه وذلك انه مرض مرضا فند
لن عافاه الله ليعرجن احب الطعام والشرب اليه وكان احبها اليه طمان الابل
والابلها فخر بها الله على ولده وكان هذا قبل نزول التوراة وذلك قوله **من قبل**
ان تنزل التوراة قل فأتوا بالتوراة فاتلوها المعروفة ان هذا القرآن انما
كان من جهة يعقوب ولم يكن في زمن ابراهيم ولا نوح **ان كنتم صادقين** فيما
تدعون فلما ثبت الحجة عليهم بكتابهم قال الله تعالى **فمن افترى على الله الكذب**
من بعد ذلك من بعد ظهور الحجة بان النبي كان من جهة يعقوب ولم يكن محمدا
قبلاه **فاولئك هم الظالمون** انفسهم **قل صدق الله** فيما اخبر به **فابتغوا**
ملة ابراهيم حنيفا ملة محمد صلى الله عليه وسلم داخلة في ملته فمن اتبع
ملة ابراهيم عليه السلام فقد اتبع ملة محمد صلى الله عليه وسلم قوله عز وجل
ان اول بيت وضع للناس الايتروني عطاء عن ابن عباس عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اول لغة وصنعت على الارض موضع البيت ثم حدث منها الاثر
وان اول جبل وصنعه الله تعالى على الارض ابوقيس ثم حدث منه الجبال وهذا قول
مجاهد قال خلق الله هذا البيت قبل ان يخلق شيئا من الارضين بالفي سنة وانا
ابن عباس هو اول بيت بناه ادم في الارض وقال علي بن ابي طالب هو اول بيت مبارك
وهدي وضع للناس اخبرنا ابو الحسن العسكري انا محمد الفقيه ثنا اسمعيل بن
محمد الصفار ثنا سعدان بن نصر انا ابو معاوية ثنا الاعشى عن ابراهيم التيمي
ابيه عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله اي مسجد ومنع في الارض اولا قال المسجد
الحرام قال قلت ثم اي قال المسجد الاقصى قال قلت كم بينهما قال اربعون سنة
ثم الارض لك مسجد فضل انما ادرتك الصلوة رواه مسلم عن ابي كريب عن ابي معاوية
اخبرنا ابو بكر التيمي انا ابو الشيخ الملقب بـ **ابو يحيى** الرازي ثنا سهل بن عثمان
ثنا ابو الاوصى عن سماك عن خالد بن عرعرة عن علي بن ابي حمزة عنه قال قال له
حدثني عن هذا البيت هو اول بيت وضع للامم في الارض فقال لا ولكنه اول بيت
وصنعت فيه بركة والهدي ومقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا قوله **الذي بكة**

في مكة فابعدت الميم بآء فقولهم سمد رأسه وسيد وضرة لازم ولازب وقال ابو
مالك وابراهيم بكة موضع البيت ومكة البقرية وقوله **مباركا** اي كثير الخير بان جعل
فيه وعند البركة **وهدي** قال الزجاج المعنى وذا هدي قال ويجوز ان يكون على
معنى وهو هدي ومعنى كونه هدي **للعالمين** اي قبلة صلواتهم قوله **في ايات**
بنيات مقام ابراهيم قال مجاهد اثر قديمه في المقام اية بيته وقال المنصور
الايات التي فيها امن الخائف وامتناع الطير من العلو عليه واستشفاء المريض
وتجمل العقوبة لمن انتهك فيه حرمة واهلاك اصحاب القبل لما قصدوا خرابها
وقال يزيد بن اسلم الايات البينات مقام ابراهيم **ومن دخله كان آمنا** وهو اخيرا
الزجاج لانه قال ومن الايات ايضا امن من دخله قال ومعنى امن من دخله ان ابراهيم
سئل الله تعالى ان يؤمن سكان مكة فقال رب اجعل هذا بلدا آمنا فجعل الله امن مكة
اية ابراهيم فلم يطعم في هاهنا جبار فكان فيما عطف الله تعالى من قلوب العرب في الجاهلية
عليه الا بالحرمة حتى يؤمنوا بآية بيته يدل على هذا قول قتادة في قوله ومن دخله كان
آمنا قال كان ذلك في الجاهلية فاما اليوم لم يبق فيه احد قطع وان قتل فيه قتل
وتواتر **ولله على الناس حج البيت** وقري حج البيت بالكسر والفتح والمفتوح مصدر
وهو لغة اهل الحجاز وللكسور اسم العمل قال سيبويه ويجوز ان يكون مصدر **للمنكر**
والعلم قوله تعالى **من استطاع اليه سبيلا** قال الزجاج موضع من خفض على البدل من
الناس المعنى والله تعالى من استطاع من الناس حج البيت وجمهور اهل العلم على ان معنى
الاستطاعة الموجبة للوجوب القوي فمن قوت نفسه بالكون على الراحة وجب عليه
الحج اذا ملك الزاد والراحلة وهذا قول ابن عباس وسعيد بن جبيرة ومجاهد ومنه
الشافعي واحمد واسحق اخبرنا منصور بن عبد الوهاب البزاز انا ابو عمر ومحمد بن
احمد الخيري حدثني عبد الله الاهوازي ثنا سهل بن عثمان العسكري ثنا يحيى بن ابي
زائدة عن سعيد بن طارق عن سعيد بن عبيدة عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال بني الاسلام على حرس علي ان تعبدوا الله وتكفروا عنه واقام الصلوة للمعروف
وايتاء الزكاة وحج البيت وصيام رمضان رواه مسلم عن سهل بن عثمان اخبرنا ابو بكر
احمد بن الحسن الخيري انا محمد بن يعقوب انا الربيع انا الشافعي انا سعيد بن سالم
عن ابراهيم بن يزيد عن محمد بن عباد بن جعفر قال قعدنا الى عبد الله بن عمر فسمعته
يقول سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما الحاج قال الشعث والشعر فقام

أخبر فقال يا رسول الله أي الحج أفضل قال الحج فقام أخبر فقال يا رسول الله ما قيل
قال الزاد والراحلة أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى نا أبو عمرو بن مطر نا عباد
الجواليقي نا هشام بن عمار نا الوليد بن مسلم نا صدقة بن يزيد عن العلاء بن ربيعة
عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تبارك وتعالى قال إن عبدا
أصبح له جسمه وأوسع عليه في الرزق ولم يقبل في كل سنة عواما للحج ولم
أخبرنا الفضل بن أحمد المصوفي نا أبو علي بن أبي موسى نا محمد بن معاذ بن الفرج نا علي
بن خنيس نا عيسى بن يوسف نا عثمان بن عطاء عن أبيه عن أبي مسعود عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من حج ولم يوفى ولم يوفى حج ولم يوفى حج عنه لم يقبل له يوم القيمة عمل
أخبرنا أبو حسان المزني نا هرون بن محمد الاستربادي نا اسحق بن أحمد الخزاز نا
أنا أبو الوليد الأزرقي نا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي عن سعيد بن سالم عن
عثمان بن سالم نا أحمد بن محمد نا جريح نا بلعنا نا اليهود قال بيت المقدس أعظم الكعبة
لأنه مهاجر الأبياء ولأنه في الأرض المقدسة وقال المسلمون الكعبة أعظم فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فتر أن أول بيت وضع للناس حتى بلغ فيه آيات بنيات
مقام إبراهيم وليس ذلك في بيت المقدس ومن دخله كان آمنا وليس ذلك في بيت المقدس
وهو على الناس حج البيت وليس ذلك في بيت المقدس قوله **تق** **ومن كفر فأن الله غني**
عن العالمين قال ابن عباس والحسن وعطاء بن محمد فرض الحج وزعم أنه ليس بواجب عليه
وهذا قول جماعة المفسرين قال الضحاك لما نزلت آية الحج جمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم أهل الأديان كلهم فخطبهم وقال إن الله كتب عليكم الحج فحجوا فامتنوا بالمسلمون
وكفروا بآقون فأنزل الله تق قوله **ومن كفر فأن الله غني عن العالمين** قوله عز وجل
قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله هذا استفهام معناه اتقوا سخط المراء
بالآيات ما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وما أوتي من المعجزات والعلامات التي يد
على صدقه وقوله **والله شهيد على ما تعملون** قال ابن عباس يريد أنه حاضر لأعمالكم
ومعنى الآية إن الله تق وتجنهم على كفرهم وأخبرناهم لا ينفخهم الاستسار به لأنه
شهيد على أعمالهم قوله عز وجل **قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله**
من آمن يعني بتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم وإن صفتهم ليست في كتابهم ولا
تقدمت الإشارة به عندهم وقوله **تبغونها عوجا** أي تطلبون لسبيل الله الزم
والتهريف بالشيطان يلبسون بها على الناس **وانهم شهداء** بما في التوراة إن الله

لا يقبل

لا يقبل غيره هو الاسلام قوله عز وجل **يا أيها الذين آمنوا** يعني الأوس
والخزرج **ان تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب** الآية قال عكرمة كان
بين هذين الفريقين في الأوس والخزرج قتال في الجاهلية فلما جاء الاسلام وأصبحوا
والف الله بين قلوبهم فجلس يهودي في مجلس فيه نفر من الأوس والخزرج فاستد
شعرا قاله أحد الفريقين في حرمهم فدخلهم من ذلك شيء فاجتمعوا وأخذوا السلاح
واصطفوا للقتال فنزلت هذه الآية إلى قوله لعلمكم فقد دون فجاء النبي صلى
الله عليه وسلم حتى قام بين الصفتين فقرأهن ورفع صوته فلما سمعوا صوت
رسول الله صلى الله عليه وسلم انصتوا له وجعلوا يستمعون فلما فرغ القوا
السلاح وعانق بعضهم بعضا وحشوا ليكون قوله عز وجل **وكيف تكفرون**
الآية قال الزجاج أي على أي حال يتبع منكم الكفر وآيات الله التي تدل على توحيدة
بنية محمد صلى الله عليه وسلم **تتلى عليكم** وفيه **رسوله** محمد صلى الله عليه وسلم
بين أظهركم **ومن يعصم بالله** يتمك بحمل الله ويتمتع به **فقد هدي إلى**
صراط مستقيم يعني الاسلام قوله عز وجل **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله**
حق تقاته قال ابن مسعود حق تقاته أن يطاع ولا يعصى ويذكر فلا ينسى
ويشكر فلا يكفر وقال الكلبي عن ابن عباس لما نزلت هذه الآية شق على المسلمين
مشقة شديدة ولم يطيقوا ذلك وحق تقاته أن يطاع فلا يعصى طريقة غيره
وأن يشكر فلا يكفر وأن يذكر فلا ينسى فلم يلحق ذلك العباد فأنزل الله تعالى على
بنية محمد صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله ما استطعتم يقول ما أطيعتم فلم يكلف
العباد مطاعته وعبادته إلا ما استطاعوا فنسخت هذه الآية مكان قبلها
وقال قتادة حق تقاته أن يطاع فلا يعصى ثم أنزل الله التحذير وليس بعد
ذلك فقال اتقوا الله ما استطعتم أخبرنا أبو بكر الأصبهاني نا أبو بكر بن المقرئ
نا العباس بن أحمد الكندي نا عبد الأعلى بن حماد نا يعقوب بن عبد الله الأشعري
عن أبيه عن محمد بن عمار نا أبي سعيد نا جابر نا رجل نا النبي صلى الله عليه وسلم فقال
أوصني قال عليك بتقوى الله فانه جامع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين
وعليك بذكر الله وتلاوة كتابه فانه نور لك في الأرض وذكرك في السماء وآخر لك
الآخرة فأنزلت لك تغلب الشيطان قوله **ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون** مفسر في سورة
البقرة قوله عز وجل **واعصوا أمرا واحدا** قال عبد الله بن عبد الله بن الجاعة وقاس

النفخك وقتاده واسدي جبل الله القرآن وقال ابو عبيدة الاعتصام بجبل الله هو
ترك الفرقة واتباع القرآن لان المؤمن اذا اتبع القرآن امن من العذاب وروي معمر
عن قتاده في قوله واعتصموا بجبل الله قال يعبد الله ويامر قال ابن الانباري
سمي عهد الله جبلا لانه سبب النجاة للجبل الذي يمسك به النجاة من يبر ويخفيها
وقوله **ولا تقرقوا** قال ابن عباس اي ما كنتم في الجاهلية تقتلين على غير دين
الله وقال الزجاج اي تناصروا على دين الله ولا تقرقوا **واذكروا نعمة الله عليكم**
باين الاسلام **اذ كنتم اعداء** يعني ما كان بين الاوس والخزرج من الحرب التي
قطا ولت عشرين ومائة سنة الى ان **الف** الله **بين قلوبهم** بالاسلام فرالت
تلك الاحقاد وصاروا اخوانا في الاسلام متوآدين وذلك قوله **فاصبحتم بنعمته**
اي برحمته يعني الاسلام **اخوانا** وقوله **تخ** **وكنتم على شفا حفرة من النار** شفا
الشيء حرقه مثل شفا البير والجمع الاشفا قال ابن عباس يريد لو كنتم على ما كنتم عليه
عليه في الجاهلية لكنتم من اهل النار **فانقذكم منها** خلاصكم ونجاكم بدينه الاسلام
ومحمد صلى الله عليه وسلم يقال انقذت واستنقذت وتنقذت اي خلاصته وقوله
كذلك اي كالبياض الذي ذكر الله **بين الله لكم اياته** **لعلكم تهتدون** لكي تهتدوا
قوله عز وجل **ولتكن منكم امة** الخطاب للمؤمنين في هذه الامة اي كونوا امة
يدعون الى الخير قال مقاتل الى الاسلام **ويأمرون بالمعروف** يقول جماعة الله
وينهون عن المنكر عن معصيته **واولئك هم المفلحون** يعني الامرين بالمعروف
وانما هي عن المنكر اجزا الاستاد ابو طاهر الزبيري انا محمد بن ابراهيم بن الفضل
المعري ثنا محمد بن يحيى الذهلي ثنا ابو هاشم الدلال ثنا هشام بن سعد عن عمرو
عن عتبة بن هاني عن عاصم بن عمر عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ففرقت في وجهه فان قد حضر شيء فوضا وخرج
وما كلم احدا ففقد علي المنبر فقال يا ايها الناس ان الله يقول مروا بالمعروف واما
عن المنكر من قبل ان تدعوني فلا احييكم وتسالوني فالا اعطيكم وتستنصرون في فاك
انصرم قوله عز وجل **ولا تكونوا كالذين تفرقوا** يعني اليهود والنصارى تفرقوا
بالعداوة والخالفه **واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات** يعني صاروا فرقا
مختلفين وكتابهم واحد قوله عز وجل **يوم تبيض وجوه وتسود وجوه** قال
ابن عباس في رواية عطاء بن رباح وجوه المهاجرين والانصار وتسود وجوه قريظة

والنفيل

والنفيل والذين كفروا محمد صلى الله عليه وسلم قال في رواية سعيد بن جبلة تبيض
وجوه اهل السنة والجماعة وتسود وجوه اهل البدعة **قاما الذين اسودت**
وجوههم فيقال لهم **اكثرتم بعد ايمانكم** قال ابن عباس هم اليهود شهدوا محمد
صلى الله عليه وسلم بالنبوة فلما قدم عليهم كذبوا وكفروا به وقال قتاده هم اهل
البدع كلهم اجزا محمد بن ابراهيم بن محمد بن يحيى انا مامون بن احمد بن مامون الكوفي
ثنا ابراهيم بن يوسف الهسباني سنا من علي ثنا اي ثنا حميد بن مهران عن ابي
غالب عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
قال هم الخوارج قوله عز وجل **تلك ايات الله** قال ابن عباس يعني القرآن **تلوها**
عليك تعرفك اياها وبينها **بالحق** بانها حق **وما الله يريد ظلاما للعالمين**
ينعاقهم بل جرم قال الزجاج اعلم الله انه يغضب من يغضب به باستحقاق قوله
تعالى **كنتم خيامة** قال الغزالي والرجاء كنتم خيامة عند الله في اللوح المحفوظ
قالا ويجوز ان يكون معنى كنتم خيامة انتم خيامة كقوله واذكروا اذ كنتم قليلا
فذكرتم وقال في موضع اخر واذكروا اذ كنتم قليل قال ابن عباس يريد امة محمد
صلى الله عليه وسلم وقال الزجاج اصل هذا الخطاب الاصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يوم سائر امة قوله تعالى **اخرجت للناس** قال ابو هريرة خير
الناس للناس تا تون بهم في السلاسل في اعناقهم حتى يدخلوا في الاسلام وقال
عكرمة ومجاهد خير الناس للناس لانه لم يؤمر بالقتال احد غير محمد صلى الله عليه
وسلم فانتم تبوه لروم وفارس تدخلونهم في دينكم اخيرا عبد القاهر بن
طاهر انا محمد بن يزيد الخوري ثنا ابراهيم بن شريك ثنا شهاب بن عباد ثنا
بن يزيد عن جبر بن حكيم عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
انتم وقيم سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله تعالى واخبرنا عبد القاهر
انا ابو الحسن بن المثنى ثنا ابو خديفة ثنا سفيان الثوري عن موسى الجهمي
عن الشعبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة عشرون ومائة
صف ثمانون مائة واربعمائة من سائر الناس اخبرنا ابو سعد عبد الرحمن بن الحسن
التاجر انا ابو يعقوب يوسف بن احمد بن يوسف ثنا عبد الرحمن بن عبد الله
المعري ثنا احمد بن يحيى لصفى انا عمر بن بشر العيدي ثنا مسعود عن علي
بن مدرك عن ابي بردة عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

امتى امة مرحومة لاحساب عليها في الآخرة والاعذاب فذكر عيسى بن مريم عليها
السلام امة محمد صلى الله عليه وسلم فقال انا اخف الناس احلاما واشقاهم
ميزانا فما خفة احلامهم فلغتهم ليلها ييم وما تغل ميزانهم فزلت السننهم
بكلمة شعلت على من كان قبلهم لا اله الا الله ثم مدحهم بما فيه من الخصال الحميدة وخب
ها عنهم فقال **تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ويؤمنون بالله** قوله عز
وجل **لن يضروكم الا اذى** اي ضرر ليس باللسان مثل الوعيد والبهت **وان يقاتلوكم**
يولوكم الادبار اي ينهزمون فيضربون ما اخبرهم ما يليكم وهذا وعد من الله لبيته
والمؤمنين بالنصرة على اهل الكتاب وهزيمتهم عند القتال فلم يقل يا ايها الذين آمنوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين الاولوا منهزمين قوله عز وجل **ضرب**
عليهم الذلة قسراه في سورة البقرة **ايما تظفوا صود قوا** ووجدوا **الاجل**
من الله وحبل من الناس اي بعدد من الله وعهد من المؤمنين يعني الذمة
والامان الذي يأخذونه من المؤمنين باذن الله فيحقق مساوهم وينزع فروجهم
واموالهم عن الاغتنام وكسبي وباقي الآية تقدم تفسيره في سورة البقرة قوله
عز وجل **ليسوا سواء** اخبر الله تعالى ان اهل الكتاب غير متساوين ثم اخبر باقتسامهم
فقال **من اهل الكتاب امة قائمة** قال ابن عباس اي على الحق وعلى امر الله لم يتركوا كما
تركه الآخرون وقال السدي قائمة بطاعة الله **يتلون ايات الله** يقرؤون بكتاب الله
اناء الليل ساعات الواحدة في مقصور وفي مثل غي اراد الله مؤمن اهل الكتاب وهم
يسجدون اي يصلون قوله عز وجل **ياأمرون بالمعروف** قال ابن عباس بتوحيد
الله وينهون عن المنكر عن الشرك بالله وقال الزجاج ياأمرون بالمعروف باتباع النبي
صلى الله عليه وسلم وينهون عن الاقامة على مشاقته **ويسارعون في الجزات**
يبادرونها خوف الفوت بالموت ويجوز ان يكون المعنى يعملونها غير متساقلين
فيها قوله عز وجل **وما تفعلوا من خير فلن تكفروا** لن تعدوا موثوبه ولن تجردوا
جزاؤه ومنه قرء بالفاء فهو خاتمة واخبار عن الامة القائمة قوله تعالى **والذين كفروا**
يعني اليهود **لن تغني عنهم** لن تدفع عنهم كضررا اذا انزل بهم **اموالهم ولا اولادهم**
المعقول تغني عنهم اموالهم في الصدقات والاولاد في الشفاعات بخلاف المؤمنين فان
المؤمن ينفعه ماله في الكفارات والصدقات والاولاد في الشفاعة ثم ذكر بطلان نفقاتهم
فقال **مثل ما يتفقون في هذا الحق** قال مجاهد يعني جميع نفقات الكفار في الدنيا

وصدقاتهم قال مقاتل يعني نفقة سفلة اليهود على علمائهم قوله تعالى **كذلك اريج**
فيها صرصر الصرير الشديد وقال الزجاج اعلم الله تعالى ان ضرر نفقتهم عليهم كضرر
هذا اريج على هذا الزرع وهو قوله **اصابت حوت قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية**
فاهلكه الريح وما ظلمهم الله لان كل ما فعله الله بخلقه فهو منه عدل ولكن
انفسهم يظلمون بالكفر والمعصية والمعنى ان هؤلاء رجوا فائدة نفقاتهم فغاد
عليهم بالمصرة كما رجا اصحاب الزرع فائدة زرعهم فضربتهم الريح واهلكهم ما قولهم
وجل **يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم** نزلت في النبي عن مدخله
اليهود والمنافقين وبطانة الرجل خاصته الذين يستنبطون امره واهله من الباطن
قوله تعالى **من دونكم** اي من دون المسلمين ومن غير اهل ملتكم وقوله **لا ياتوكم خيال**
يقال الايالوا اذا اقرت واضعفت وقصر الخيال الفساد واشترى المعنى لا يدعون
جهدكم في مضرتكم وفسادكم وقال الزجاج اي لا يبقون غاية في القايكم فيما يضركم
وقوله تعالى **ودا ما عنكم** ما ههنا ما المصدر والمعنى ودا عنكم وهو دخول
الشفقة على الانسان ووقوعه فيما لا يستطيع الخروج منه وقال السدي عتقوا
منكم عن دينكم قوله تعالى **قد بدت البغضاء من افواههم** قد ظهرت عدائهم
بالشتم والكوعية في المسلمين والطواع المشركين على اسرارهم **وما تحفي صدوركم**
اكبر من العداوة والخيانة اكبر عظم مما اظهر واقد **قد بينا لكم الايات** قال
السدي قد بينا اياته لتعرفوهم بها **ان كنتم تعقلون** موقع نفع البيان قوله
عز وجل **ها انتم اولاء تحبونهم** قال الزجاج ها تبينده دخل على انتم واولاء
في معنى الذين كانه قيل ها انتم الذين تحبونهم **ولا يحبونكم** اي تريدون لهم السلام
وهو خير الاشياء وهم يريدونكم على الكفر وهو الهلاك **وتؤمنون بالكتاب كله** قال
ابن عباس يريد بالذي انزل على محمد والذي انزل على عيسى والذي انزل على موسى
عليهم السلام قوله تعالى **واذا خلوا** اخلصوا **اعضوا عليكم الانامل** ان الغيظ اي عضوا
الانامل في الغيظ عليكم فقيه تقديم وتأخير والغضب الانقباض يقال غابله
اي اغضبه والانامل اطراف الاصابع الواحدة اتملة وعض الاصابع واليد في فعل
الغضب الذي فاته ما لا يقدر على ان يتداركه او يري شيئا يكرهه ولا يقدر ان يغني
قال المفسرون وانما ذلك لما يرون من ابتلاء المؤمنين واجتماع كلمتهم وصلاحيات
بينهم وقوله **قل موتوا بغيظكم** امر الله تعالى بنية ان يدعوا عليهم بهذا وهو ان

يدوم غيظهم الى ان يموتوا **ان الله عليهم بذات الصدور** وما فيها من خير وشر
وقال ابن الانباري معناه ما تحققت القلوب من الصلوات وقوله تعالى **ان**
تسلمكم اي ان نالكم نصر وغنيمة وخصب تسوهم قهرتهم يقال ساءه كذا اذا
احزنه يسوء ساءه **وان تصبكم سيئة اي نالكم ضد ذلك يغربوها وان**
تصبروا على ما تصبونها من اذاهم وتيقوا ما واثمهم في الحجة لهم لا يضركم كيدهم
شيئا ضمن الله للمؤمنين النصران صبروا عليهم ان عداوتهم وكيدهم غير ضار لهم وقوي
لا يضركم من ضار يصيبهم صبرا اذا ضاع **ان الله بما تعملون محيط** اي عالم به لا يخفى
عليه شيء من ذلك قال قتادة في هذا الآية اذا راوا من اهل الاسلام الفة وجملة
وظهورا على عدوهم غاضبهم ذلك وساءهم واذا راوا فرقة واختلافوا واصيب
من المسلمين سرهم ذلك واغضبوا به قوله عز وجل **واذ غدوت من اهللك الآية** قال
المفسرون هذا كان يوم احد غدا رسول الله صلى الله عليه وسلم من منزل عائشة
رضي الله عنها الى احد فجعل يصف اصحابه للقتال وقوله **يتوبى المؤمنين** يقال
بواة منزلا وبواة له منزلا اي انزلت آياه والمبابة المنزل وقوله **تق مفاعل للقتال**
اي مراكز ومناصب وقال ابن عباس كل رجل لمعهده **والله يسمع عليم** يسمع
قولكم ويعلم ما في ضمركم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استشار اصحابه
في الخروج الى احد فنهزم من اشار عليه بالمقام في المدينة ومنهم من اشار عليه بالخروج
اليهم فقال الله تعالى **انا اسمع ما يقول المشركون واعلم ما يخفون** وقال السوربي
محرمة قلت لعبد الرحمن بن عوف اي حال اخبرني عن قصصكم يوم احد قال اقر العشرة
وماية بين ال عمران بعد قصتنا واذا غدوت من اهللك يتوبى المؤمنين الى قوله ثم انزل
عليكم من بعد الغمامة قوله تعالى **اذ هت طائفتان منكم ان تفشوا** اي تجبنا
يعني بنو سلة وبنو طارته هما بالانصار في غيابة ابن ابي فغصهم وهو قوله **والله**
ولهما اي ناصرهما قال جابر بن عبد الله فينا نزلت اذ هت طائفتان منكم طائفتان
بنو سلة وبنو حارثة وما يحبناهما لم تنزل لقول الله تعالى **والله وليها** وقوله عز وجل
ولقد نصركم الله ببدرا الآية بدر اسم موضع نصر هناك رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله **وانتم اذلة** جمع ذليل اي مقلدون العدو وضعف الحال بقلة السالحي والمال
اخبرنا ابو سعد النضوي انا ابو بكر القطيفي انا عبد الله بن احمد بن حنبل انا ابي انا
يعني عن شعبة قال حدثني ابو اسحق عن حارثة قال سمعت عليا رضي الله عنه قال

لم يكن فارس يوم بدر غيا المقداد اخبرنا احمد بن محمد بن ابراهيم المهرجاني انا عبيد
بن محمد بن محمد بن بطة انا ابو القاسم المينعي انا سويد بن سعيد انا ابو بكر ابو عياش
عن عاصم عن زر قال اول من قاتل علي بن ابي طالب في سبيل الله المقداد بن الاسود واخبرنا
احمد انا عبيد الله انا المينعي انا وهب بن بقية انا خالد بن عبد الله عن عمرو بن يحيى
عن عامر بن ربيعة وكان من اصحاب بدر قال كان يوم بدر يوم الاثنين صفر سبع
عشر من رمضان اخبرنا ابو منصور البغدادي انا ابو الحسن احمد بن الحسين السلاج
انا محمد بن عبد الله الحضرمي انا عثمان بن ابي شيبة انا سلمة بن الفضل البرقي عن ابي
بن ابي راشد عن كثير بن ابي سليمان عن مقسم عن ابن عباس قال كان عدد اهل بدر
ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا وقوله **تق فائقوا الله لعلكم تشكرون اي اتقوا**
عقاب الله بالعلل بطاعته لتقوموا بشكر نعمته وقوله تعالى **اذ يقول للمؤمنين**
ان يكفيناكم ان يدرككم ربكم الآية قال الشعبي بلغ المؤمنين ان كثر من جابر
الحنفي يريد ان يدرك المشركين فشق ذلك عليهم فانزل الله تعالى **تق ان يكفيناكم ان يدرككم**
ربكم الآية وقوله **تق على تصديق لوعده الله بالامداد والكفاية ان تصبروا على لقاء**
العدو وتيقوا معصية الله ومخالفة بنبيه ويا توكم من فورهم هذا قال ابن عباس
وقتاده والربيع من وجههم هذا وقال جابر بن عبد الله من غصهم وقوله **تق يدرككم ربكم**
بجثة الاف من الملائكة مستومين من فتح الواو فغناه معلين وقد سواهم
مستومون والسومة العلامة ومن كسر الواو ونسب الفعل اليهم لما روي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر سواهم الملائكة قد سومت قال ابن عباس كانت
سيما الملائكة الملائكة يوم بدر عائم يفيض قد ارسلوها في ظهورهم وقال الحسن مستوم
الصوف في نواصي الخيل واذا نارا وقال عباد بن عبد الله بن الزبير كانت على الزبير يوم
بدر علامة صفراء معقبة فجاءت الملائكة عليها عائم صفر قوله عز وجل **وما**
جعل الله اي ما جعل ذكر الملائكة والبشرى لكم والبشرى اسم من الاشارة بالبشرى
ولطمين قلوبكم به فلا يخرج من كثرة العدو وقلة عدلكم وقوله **وما النصر الا**
من عند الله اراد الله ان لا يركن المؤمنون الى الملائكة واعلم انهم وان حضروا
وقا تلوا فما النصر الا من عند الله ليستعينوا به ويتوكلوا عليه والامداد بالملائكة
بشرى لهم ولطمانه لقلوبهم لما في البشرى الضعف فاما حقيقة النصر فهو من عند
الله العزيز الحكيم قوله **تق لي قطع طرفا من الذين كفروا اي ليهلك طائفة**

قطعة قال السدي لم يدم ركعته اذ كان الشك بالقتل والاسرفقت من قاداتهم وادام
 يوم بدر سبعون واسر سبعون وقوله **او يكتبهم** اكتب في اللقمة صرحت كشيء على
 وجهه يقال كبتته فانكبتتم يذكر والمراد به الاخرء والهاوك واللعن والجزعية والاداء
 وكل هذا ذكره المفسرون في تفسير الكتب وقوله **فينقلبوا خائبين** اي يرجعوا
 وينصرفوا وكم يذكر ما املوا قوله عن رجل **ليس لك من الامر شيء** اخبرنا ابو صادق
 محمد بن احمد بن شاذان انا ابو العباس محمد بن يعقوب بن محمد بن هشام بن ماس
 الميمري سامروان بن معوية الغزاري عن حميد الطويل عن انس بن مالك قال ربي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فكسرت ربا عتيته وادي وجهه وجعل الدم يسيل على
 وجهه فجعل يسبح الله على وجهه ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم
 وهو يدعهم الى دينهم فانزل الله تعالى **ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم**
فانهم ظالمون وقوله ليس لك من الامر شيء مختصر معناه ليس لك من الامر في عذابهم
 او استصلاحهم شيء حتى يقع انابتهم وتعذيبهم ومعنى او في قوله او يتوب عليهم
 حتى والي ان قال الفراء ومثل هذا من الكلام لا زمنك او تعطيني حتى على معني ان
 تعطيني وحتى تعطيني ولما نفي الامر عن بنيه ذكر ان جميع الامراء فقال **ولله ما**
في السموات وما في الارض يفقر لمن يشاء قال ابن عباس الدنيا العظيم للوح
ويغدر من يشاء قال يريد المشركين على الدنيا الصغير **والله غفور** لا وليا له
رحيم بهم قوله عز وجل **يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الربوا اضعافا مضاعفة**
 قال المفسرون هو انهم كانوا يزيدون على المال ويؤخرون الاجل كلما اجر عن اجل الى
 غير زيد زيادة قال مجاهد يعني ربا الجاهلية **واتقوا الله بطاعته** **لعلكم**
تفلحون كي تسعدوا وتبقوا في الجنة قال الزجاج المفلح الذي ادرك ما امل من
 الخير قوله عز وجل **واتقوا النار التي أعدت للكافرين** قال ابن عباس يحذر
 المؤمنين ان استحلوا ما حرم الله عليهم من الربوا وغيره مما اوجب الله فيه النار
 قال الزجاج اتقوا ان تحلوا ما حرم الله فان من احل شيئا حرم الله فهو كافر
 بالاجماع **واطيعوا الله والرسول** فيا امران في النهي عن كل الربوا **لعلكم**
ترجون قوله عز وجل **وسارعوا الى مفقرة من دكم** قال عطاف عن ابن عباس انصرفوا
 على الذنب اذا ذنب احد فليسج الرجوع يغفر الله له وقال في رواية الكليني في القوة
 من الزنا وشرب الخمر وفي الكلام مخدوف على تقدير وسارعوا الى موجب مغفر من دكم

وجبة

وجبة عرضها السموات والارض قال عطاف عن ابن عباس يريد لرجل واحد من
 اوليائه وقال كريب بن رسلان ابن عباس في رجل من اهل الكتاب اسأله عن هذه الآية
 فاخرج اسفارا موسي فظفر فقال يلفق كما يلفق الثوب فاما طوطا فلا يقدر على
 قلدع وقال في رواية ابو صالح الجنان اربع جنة عدن وهي لدرجة العليا وجنة
 الفردوس وجنة النعيم وجنة المأوي كل جنة منها كعرض السموات والارض لو وصل
 بعضها الى بعض **اعدت في الاقطار** **الشرك** ولغو احش ثم وصفهم فقال
الذين يتفقون في السر والعلانية قال ابن عباس في السر والعلانية **الغفيرة**
 غيظهم يقال كظم غيظه اذا سكنت عليه ولم يظهره يقول او فعل قال الميرزا تاوله
 انكم على متلاية منه والمعنى الكافين غيظهم وغضبهم عن امضائهم يردون
 غيظهم في اجوافهم ويصبرون ولا يظهرون اخبرنا الاستاذ ابو منصور البغدادي
 انا محمد بن عبد الله بن علي بن زياد انا محمد بن ابراهيم ابو شيخي انا يحيى بن بكير ثنا
 سعيد بن عبد الله المعاذي عن يحيى بن ايوب عن ريان بن قايذ عن سهل بن معاذ
 بن اسحق الجهيني عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظه وهو يقدر
 على انفاذه دعاه الله يوم القيمة على رؤس الخلائق فيخيره الخور العيين يزوجه
 منهن ايما شاء وقوله **والعافين عن الناس** قال ابن عباس عن المالك اذا ذنب
 واحد منهم ذنبا عفوت عنه لما يرجوا من ثوابه وقال زيد بن اسلم ومقاتل اي
 عن ظلمهم واساء اليهم قوله **والله يحب المحسنين** قال ابن عباس يريد الموحدين
 الذين هذه الخصال فيهم وقوله **والذين اذا فعلوا فاحشة** قال ابن عباس
 في رواية عطاف نزلت الآية في بنهان التماسات امرأة حسناء يتبعها من ترائفها
 الى نفسه وقبلها ثم ندم على ذلك فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له ذلك فزلت
 هذه الآية ومعنى الفاحشة ههنا الزنا قوله **او ظلموا انفسهم** قال الكليني
 هو ما ذنب الزنا من قبله اولسية او نظرا فيما يحل مثل الذي فعل بنهان وقوله **ذكر**
الله كثيرا قال الضحاك ذكروا العرض الاكبر على الله تعالى وقال مقاتل والواقدي تفكروا
 ان الله سائلهم عنه وقوله **فاستغفروا لذنوبهم** اي قالوا اللهم اغفر
 لنا ذنوبنا فاننا تبنا اليك وندنا ولم يصبروا على ما فعلوا لم يقيموا ولم يدروا
 بل تابوا واقروا واستغفروا اخبرنا عبد القاهر بن طاهر انا ابو عمرو بن مطر انا
 ابراهيم بن علي انا يحيى بن يحيى انا عبد الحميد بن عبد الرحمن عن عثمان بن واقد

في رواية
 السدي
 في نسخة
 في نسخة
 في نسخة

عن أبي بصير قال لقيت مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقلت سمعت من أبي بكر
شيئا قال نعم سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصرف الله استغفر
وإن عاد في اليوم سبعين مرة أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الكفاري نا علي بن
أحمد بن محمد بن عبيدة أنا الخارث بن أبي سامة أنا عبد العزيز بن أبيان ثنا سفيان عن
عثمان بن المغيرة سمعت علي بن ربيعة عن بني أسد يحدث عن أسماء وابن أسماء بن قيس
قال قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه حدثني أبو بكر رضي الله عنه وصدق أبو بكر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يذنب ذنبا ثم يتوضأ فيصلي ركعتين
ثم يستغفر الله لذلك الذنبا لا يغفر له وقرأها من الآيتين ثم يستغفر الله بحمد الله
غفورا رحما والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم وقوله **وهم يعلمون**
قال مجاهد يعلمون أنه يغفر لمن استغفر ويتوب على تائب إليه ويدل على صحة
هذا التأويل ما روي عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه أنه قال
من علم أن ذوقه على أن يغفر له غفر له ولا يابى ثم ذكر جزاء المستغفر من الذنب
فقال **أولئك جزاؤهم مفقون من ربهم** إلى قوله **ونعم جزاؤهم** المفلحون قوله
عز وجل **قد خلت من قبلكم سنن** السنن جمع السنة وهو المثال المتبع والامام المؤمن
به وسنة الله أمر ونهي وحكمة وسنة النبي صلى الله عليه وسلم طريقة يقول الله تعالى
قد مضت مني قبم كان قبلكم في الأم الماضية المكذبة الكافرة سنن بامهالي واستل
أيامهم حتى بلغ الكتاب فيهم جلي الذي جلته في هلاكهم وبقيت لهم آثار في الدنيا
فيها اعظم الاعتبار **فيسروا في الأرض فانظروا كيف كان** أخرا من المكذبين منهم قوله
عز وجل **هذا بيان للناس** يعني القرآن بيان في العمى **وهدي في الصلالة** **وغطاة**
من الجبل **للتقين** يعني هذه الأمة قوله عز وجل **واللهن واللات** **واللهن** **واللات** **واللهن** **واللات**
تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين من الله عز وجل لما نالهم يوم أحد من القتل
والجرح ومعنى **واللهن واللات** تصعقوا يقال وهن بهم وهما وهواهن إذا ضعف
في العمل قال المفسرون إنهن نواعن جهاد عدوكم ولا تحزنوا على ما فاتكم في الغيبة
فإنكم **أنتم** **الاعلون** أي لكم تكون العاقبة بالنصر والظفر وقوله **أن كنتم مؤمنين**
يعني إن الإيمان يوجب ما ذكر من ترك الهم والحزن أي من كان مؤمنا يجب له لا يهين
ولا يحزن لبقته بالله عز وجل قوله عز وجل **إن عيسكم قرع** أي يصيبكم يقال
مسه امر كذا في مسه الحاجة أصابته والقرع قرع بضم القاف وفتحه وهما لغتان

في بعض السلاخ ونحو مما يرجع الجسد مثل الضعف والضعف يقول أن أصابكم جرح
يوم أحد فقد أصاب بالمشركين مثله يوم بدر وهو قوله **فقد من القوم قرع مثله**
وقوله **وتلك الأيام** قال ابن عباس يعني أيام الدنيا **نذرا لها بين الناس** قال
الحسن وقتاده والربيع والسدي نصر فيها من لفرة ومن عليها والدولة الكثرة
يريد أن أوال المسلمين من المشركين يوم بدر وأوال المشركين من المسلمين يوم أحد وقوله
وليعلم الله الذين آمنوا أي يعلمهم بميزان الإيمان عن غيرهم أي إنما يجعل الدولة
للكفار على المسلمين ليميز المؤمن المخلص من يرتد عن الدين إذا أصابته نكبة ومعنى
ليقع ما علمه غيبا مشاهدا للناس وليعلم ذلك كأيما موجودا علمه غيبا والحجاز
إنما تقع بما علمه موجودا لا بما علمه غيبا وقوله **وتنجز منكم شهدا** أي وليكن
قوما بالشهادة **والله لا يحب الظالمين** قال ابن عباس يعني المشركين وفي هذا إشارة
إلى أنه إنما يدل الكافرين على المؤمنين لما ذكره لا لأنه يحبهم وإذا أوال المؤمنين ذلهم
نصر لهم بحجة منه أيهم قوله **وليعلم الله الذين آمنوا** أي ليظهرهم من ذنوبهم
ويسقطها عنهم قال المبرد تأويل قول الناس محض غنا ذنوبنا أذهب ما تعلق بنا من
الذنوب معني قوله **وليعلم الله الذين آمنوا** ليخلصهم من ذنوبهم قال الزجاج معني
الآية جعل الله الأيام مداولة بين الناس ليخلص المؤمنين إذا أوال عليهم **ويحق**
الكافرين ويبتأصلهم إذا أوال عليهم فقابل يخلص المؤمنين بحق الكافرين لأن
يخلص هؤلاء بأهل ذلك ذنوبهم نظير بحق أولئك بأهل ذلك أنفسهم قوله عز وجل
أم حسبكم أن تدخلوا الجنة الآية خطاب للذين أفرقوا يوم أحد فقبل لهم
أحسبكم أن تدخلوا الجنة كما دخل الذين قتلوا وبذلوهم بهم وثبتوا على البر
والضرب من غير أن تسلكوا طريقهم وتقبروا صبرهم وهو قوله **ولما يعلم الله الذين**
جاهدوا منكم أي ولما تجاهدوا فيقع العلم به والمعنى ولما يعلم الله ذلك واقعا
منكم لأن يعلمه غيبا وقوله **وليعلم الصابرون** أنصب على الصبر عن العطف وقال
ابن الأثير هذه الأوصاف التي يوصف بها الصابرون والصبر الذي بعدهما يصب على خاله
ما قبلها كما تقول العرب لا تأكل السمك وتشرب اللبن أي لا يجمع بينهما ولا تأكل
السمك في حال شربك اللبن قوله عز وجل **ولقد كنتم تمنون الموت** الآية قال
المفسرون وكانوا يتأسفون على ما فاتهم من يوم بدر ويؤمنون يوما مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم أنزمو يوم أحد فاستحقوا العتاب وقوله **من قبل**

وَلَوْ أَهَارِبِينَ وَانْكَشَفُوا مِنْهُم مِدَّ فَذَلِكَ قَوْلُهُ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ هَضَبُوا
بِأَذْنِهِ أَيْ بَعْلَهُ وَأَمَرَهُ ثُمَّ أَخْلَ الرِّمَاءَ بِالْمَكَانِ الَّذِي أَرَادَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ يَا هُمْ خِيَلُ
خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ مِنْ وَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَتَرَجَعَ الْمُشْرِكُونَ وَقُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَبْعُونَ رَجُلًا ثُمَّ
هَزَمُوا وَقَوْلُهُ **حَتَّى إِذَا فُتِنْتُمْ** أَيْ جَبْنْتُمْ عَنْ عَدُوِّكُمْ يُقَالُ قُتِلَ الرَّجُلُ عِنْدَ الْحَرْبِ
يُفْشَلُ إِذَا ضَعُفَ وَذَهَبَتْ قُوَّتُهُ وَانْهَضَ لِقِتْلِهِ وَقَوْلُهُ **وَتَنَارَ عَتَمٍ فِي الْأَمْرِ**
أَيْ اخْتَلَفْتُمْ وَكَانَ اخْتِلَافُهُمْ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ لَمَّا هَزَمُوا فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ قَالَ بَعْضُ الرِّمَاءِ
الَّذِينَ كَانُوا عِنْدَ الْمَرْكَزِ مَا مَقَامَتَاهَا هُنَا قَدْ أَهْرَمَ الْقَوْمُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا تَخَافُوا
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ **وَعَصَيْتُمْ** أَيْ بَرَكْتُمْ الْمَرْكَزَ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَادَكُمْ
مَا تَحِبُّونَ مِنَ الظُّفْرِ وَالنَّصْرِ الْفَتْحُ مِنْكُمْ **مَنْ يَرِيدُ الدُّنْيَا** يَعْنِي الَّذِينَ رَكِبُوا الْمَرْكَزَ
وَأَقْبَلُوا إِلَى الْكُفْرِ **وَمَنْ يَرِيدُ الْآخِرَةَ** يَعْنِي الَّذِينَ ثَبَتُوا حَتَّى قُتِلُوا أَخْبَرَنَا
الْإِمَامُ أَبُو طَاهِرٍ الْكَزِّي أَيْ أَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْعَدَلِيُّ الْمُجِدِّدُ الْمُسْلِمُ بِزَوَّارٍ
تَأْخُذُ بِنُفُوسِ الْمُسْلِمِينَ تَأْخُذُ بِأَسْيَاطِ الْعَدِيِّ عَنْ عَبْدِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ مَا كُنْتُ أَرَى
أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرِيدُ الدُّنْيَا حَتَّى تَزُلَّ فِيهَا مَاتَرُ يَوْمَ أَحَدٍ
مَنْكُمْ مَنْ يَرِيدُ الدُّنْيَا وَمَنْكُمْ مَنْ يَرِيدُ الْآخِرَةَ قَوْلُهُ **ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ** أَيْ رَدَّكُمْ عَنْهُمْ
بِالْهَزِيمَةِ عَلَى مَعْنَى صَرَفَ وَجْهَهُمْ عَنْهُمْ وَهَذَا صِيغٌ فِي أَنَّ الْمَعْصِيَةَ مَخْلُوقَةٌ لِلَّهِ
حَيْثُ أَضَافَ أَهْرَاسَهُمْ إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ وَلَمْ يَقُلْ أَصْرَفَكُمْ وَقَوْلُهُ **لِيُتَبَيَّنَ**
أَيْ لِيُتَبَيَّنَ كَيْفَ يَجْعَلُ عَلَيْكُمْ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَيُتَبَيَّنُ الصَّابِرُ مِنَ الْجَائِعِ وَالْمُخْلَعُ
مِنَ الْمُتَأَفِّقِ **وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ** ذَنْبَكُمْ بَعْضُ بَنِي الرُّسُولِ وَالْأَهْزَامُ **وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ**
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَرِيدُ بِالْمَغْفَرَةِ أَجْزَاءَ سَمْعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الصُّوفِيِّ
أَنَا سَمْعِيلُ بْنُ بَخِيدَةَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْخَلِيلِ تَأْخُذُ بِهَاشِمِ بْنِ عِمَارَةَ عَبْدِ الْعَزِيزِ
أَيْ حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَمْعِيلَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ جَرَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ
وَكْرَتِ سَبَاعِيَّتُهُ وَهَشَمَتْ لَبِيضَتُهُ عَلَى رَأْسِهِ وَكَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَقِيلٍ عَنْهُ
الْأَمُّ وَعَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَسْكِبُ عَلَيْهِمَا الْمَاءُ بِالْجَنِّ فَلَمَّا رَأَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ الْمَاءَ لَا يَزِيدُ الدَّمَ الْكَثْرَةَ أَخَذَتْ قِطْعَةً حَصِيرٍ فَأَحْرَقَتْهُ حَتَّى
أَوْصَارُ رِمَادِ الرِّمَّةِ لَمْ يَخْرُجْ فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ **إِذَا تَصَعَّدُونَ**
تَبْعَدُونَ فِي الْهَزِيمَةِ يُقَالُ تَصَعَّدَ الرَّجُلُ فِي الْبِلَادِ إِذَا سَارَ وَمَعْنَى تَصَعَّدُونَ
تَبْعَدُونَ فِي الْهَزِيمَةِ **وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ** لَا تَقْرَبُونَ وَلَا تَقْتَبِحُونَ يُقَالُ مَقْبُوحٌ
فَلَمْ يَلَوْ

فَلَمْ يَلَوْ عَلَى شَيْءٍ أَيْ لَمْ يَبْعُدْ وَاصْلَهُ إِلَى الْعُنُقِ فِي الْإِلْتِقَافِ ثُمَّ اسْتَعْلَى فِي تَرْكِ
الْتِقَافِ **وَالرُّسُولُ يَدْعُوَكُمْ فِي آخِرِكُمْ** أَيْ فِي خَلْفِكُمْ يَقُولُ لِي عِبَادُ اللَّهِ يُقَالُ جَاءَ
فُلَانٌ فِي آخِرِ النَّاسِ وَآخِرُ النَّاسِ وَآخِرِي النَّاسِ إِذَا جَاءَ خَلْفَهُمْ وَقَوْلُهُ **فَاتَابَكُمْ**
عَمَّا بَعَثْتُمْ أَيْ جَعَلَ مَكَانَ مَا تَرَجَعْتُمْ فِي التَّوْبَةِ أَنْ غَمَّ بِالْهَزِيمَةِ وَظَفَرَ الْمُشْرِكِينَ بِكُمْ
لَغَمَّكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا عَصَيْتُمْ وَمَعْنَى بَعَثْتُمْ مَنْ فَاتَبَكُمْ الْأَوَّلُ
لَغَمَّكُمْ الثَّانِي لِلْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا الْقَوْلُ اخْتِيَارُ الرِّجَالِ وَقَوْلُهُ
لِيُكَاوِتُوا تَحْتَ أَعْلَى مَا فَاتَكُمْ هَذَا مُتَصِلٌ بِقَوْلِهِ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ لِيُكَاوِتُوا تَحْتَ أَعْلَى
فِي عَفْوِ اللَّهِ مَا يَذْهَبُ كُلُّ غَمٍّ وَحَزَنٍ وَمَا فَاتَكُمْ هُوَ الْغَنِيمَةُ **وَمَا أَسْبَابُهُمْ** يَعْنِي
الْهَزِيمَةَ وَالْجِرَاحَ وَقَوْلُهُ **وَاللَّهُ جَنِيدٌ مَا تَعْمَلُونَ** تَذَكُّرٌ لِلتَّحذِيرِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ **ثُمَّ**
أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَنَمِ أَمْنَةً نِعَاسًا قَالَ الْمُفَسِّرُونَ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ لَمَّا انْصَرَفُوا
يَوْمَ أَحَدٍ كَانُوا يَتَوَعَّدُونَ الْمُسْلِمِينَ بِالرُّجُوعِ وَلَمْ يَأْمَنِ الْمُسْلِمُونَ كَرِهَتْهُمْ وَكَانُوا تَحْتَ
الْخِيفَةِ مُتَأَهِّبِينَ لِلْقِتَالِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ دَوَّاءَ الْمُنَافِقِينَ أَمْنَةً فَأَخَذَهُمُ
النَّعَاسُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ نَبْعَاسٌ يَغْشَاهُمْ بَعْدَ حَوْفٍ وَأَمَّا يَنْعَسُ مِنْ
الْأَمْنِ وَالْخَائِفِ لَا يَنَامُ وَقَالَ أَبُو طَالِحٍ رَفَعَتْ رَأْسِي يَوْمَ أَحَدٍ فَجَعَلَتْ مَا أَرَى أَحَدًا
مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا وَهُوَ عِيدٌ تَحْتَ حُجَّتِهِ مِنَ النَّعَاسِ وَقَالَ وَكُنْتُ عَنِ الْقَوْلِ عَلَيْهِ النَّعَاسُ
يَوْمَئِذٍ فَكَانَ السَّيْفُ يَسْقُطُ مِنْ يَدِي فَأَخَذَهُ ثُمَّ يَسْقُطُ السُّوْطُ مِنْ يَدِي فَأَخَذَهُ
وَالْأَمْنَةُ مَصْدَرُ كَالْأَمْنِ يُقَالُ أَمِنَ فُلَانٌ يَأْمَنُ أَمْنًا وَأَمْنَةً وَأَمَانًا وَالنَّعَاسُ
بَدَلُ الْأَمْنَةِ وَقَوْلُهُ **يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ قُرَى بَالِيَاءَ** وَالتَّأْوُفُ قُرَى بَالِيَاءَ
فَالْوُفُفُ النَّعَاسُ هُوَ الْغَاشِي وَالْعَرَبُ تَقُولُ غَشِيَنِي النَّعَاسُ وَقُلْتُ مَا تَقُولُ غَشِيَنِي
الْأَمْنُ وَمَنْ قَرَأَ بِالتَّاءِ جَعَلَ الْأَمْنَةَ هِيَ الْغَاشِيَةُ لِأَنَّ الْأَصْلَ الْأَمْنَةُ وَالنَّعَاسُ
بَدَلُ الْأَمْنَةِ هِيَ الْمَقْصُودَةُ وَإِذَا حَصَلَتِ الْأَمْنَةُ حَصَلَ النَّعَاسُ وَقَوْلُهُ **طَائِفَةٌ**
مِنْكُمْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُمُ الْمُهَاجِرُونَ وَعَامَّةُ الْأَنْصَارِ وَقَوْلُهُ **وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ**
أَنْفُسُهُمْ يَعْنِي الْمُنَافِقِينَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي وَهْبٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ هَاشِمَ بْنَ عِمَارَةَ
خَالَصَ أَنْفُسَهُمْ يُقَالُ أَهَمَّتْ شَيْئًا أَيْ كَانَ مِنْ مَعْشَرٍ وَقَصْدِي وَقَوْلُهُ **يُظَنُّونَ**
بِاللَّهِ عِزَّ الْحَقِّ يُظَنُّونَ أَنَّ إِمْرَ الْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَفْضَحٌ وَأَنَّهُ لَا يَنْصَرُظُنُ
لِلْجَاهِلِيَّةِ وَهِيَ زَمَانُ الْفِتْرِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَالتَّقْدِيرُ **ظُنُّ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ** أَيْ
أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى جَاهِلِيَّتِهِمْ فِي ظَنِّهِمْ هَذَا يَقُولُونَ **هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ**

هذا استغفارهم معناه المجدي ليس لنا من الضر والظفر شيء كما وعدنا بل هو
للمشركين يقولون ذلك على جهة التكذيب فقال الله تعالى **ان الامر كله لله** قال
ابن عباس يريد القضاء والقدر والضر والظفر وقرأ ابو عمر وكله يرفع على الابتداء
والله الخبز قال الفراء ومثله ما قطع مما قبله قوله **ويوم القيمة تري الذين كذبوا**
على الله وجوههم مسودة ومن هذا ايضا ما اجاز به سيبيويه من قوله ان تظن
نريد اذهب وقوله **يخفون في انفسهم ما لا يدرون** كذا في من الشك والتناق
وتكذيب الوعد بالضر **يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا** يعني
انهم اخرجوا كرها ولو كان الامر بيدهم لم يخرجوا اخبرنا ابو نصر احمد بن محمد المزكي انا
عبد الله بن بطة ان ابا بكر بن ابي القاسم الكوفي ثنا ابن الاموي حدثني ابي عن ابي
اسحق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن عبد الله بن الزبير
قال والله اني لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الكفا من ليغشانا بعد الغم
والكذب الذي كنا فيه اذ سمعت معتب بن قشير وما اسمها الاكالحلم يقول **لو كان**
لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا ثم رد الله تعالى عليهم هذا الكلام بقوله
قل لو كنتم في بيوكم ايها المنافقون ولم يخرجوا الي احد لبرز الذين كتب
عليهم القتل اي مضاجعهم يعني لو تخلفتم عن القتال لخرج منكم الذين
كتب عليهم القتل ولم يكن ليخلصهم فعودهم ويريد بالمضاجع مصارعهم للقتل
اي الى حيث يسقطون هناك قتلي وقوله **وليبتلي الله ما في صدوركم** قال
الزجاج اي ليختبر ما في صدوركم ليعلم مشاهدته كما علمه غيا لان المجازاة تقع على ما
علمه مشاهدته وتقدير الآية وليبتلي الله ما في صدوركم فعمل ما فعل يوم احد وقوله
وليخص ما في قلوبكم قال قتادة اي ليظهر ههنا الشك والارتباب بما يريكم من
عجائب صنعته في القاء الامنة وصرف العدو وعلان سرير المنافقين وهذا
التخصيص خاص للمؤمنين دون المنافقين **والله عليم بذا القصد وراي بما**
فيها من خير وشر قوله عز وجل **ان الذين تولوا منكم يوم اتت الحق الجحان** يعني
الذين اخرجوا يوم احد **انما استنزلهم الشيطان** اي علمهم على الزلة وكسبهم
الزلة **ببعض ما كسبوا** قال قتادة يعني معصيتهم كسبوا على الله عليه وسلم
وتركهم المركز **ولقد عفى الله عنهم** غفر لهم تلك الخطيئة قال قتادة في هذه
الآية تولى ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد عن القتال وعن نبي الله

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم يوم احد عن القتال وكان ذلك من امر الشيطان فانزل الله
تعالى ما تسمعون انه قد تجاوز عن ذلك وعفا عنهم اخبرنا سعيد بن محمد بن علي
بن حيان انا عبد الله بن محمد بن الحسن المروزي انا ابو العباس محمد بن احمد بن محبوب
انا محمد بن الليث انا علي بن الحكم ثنا سلام القاري عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب
ان عثمان بن عفان رفع صوته على عبد الرحمن بن عوف وهو يومئذ خليفة فقام
له عبد الرحمن يا ايها من رفعت صوتك علي ولقد شهدت يدرا ولم تشهد وبايعت رسول
الله ولم تبائع يعني ببيعة الرضوان وفرت يوم احد ولم افر فقال له عثمان اما قولك
شهدت يدرا فلم تشهد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفني على ابنته واماما
ذكرت انك بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم بايع فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعثني الي ناس من المشركين فلما ابدا في عليه ضرب يمينه على شماله فقال
هذه لثمان فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرة عيني ولقد علمت ذلك
انت واما قولك فرت يوم احد فليت يذنب عفا الله لي عنه قوله عز وجل
يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا الآية قال ابن عباس يريد قوما
من المنافقين قالوا فيمن بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في السر يا اي يري
معونة والى الجميع فاصبوا وكانوا عندنا مامتا وما قتلوا قوله **وقالوا**
الاخوانهم اي في كفا في ارض اي سادوا ووافوا بها او كانوا
غزي جميع غار مثل نايث وتوهم وصايهم وصوهم وفي الآية محذوف يدل عليه الكلام
والقدير اذا ضربوا في الارض فماتوا **او كانوا غزي** فقتلوا **لو كانوا عندنا**
ما ماتوا وما قتلوا وهذا الظاهر يدل على موتهم وقتلهم وقوله **ليجعل الله**
ذلك حسرة في قلوبهم اي ليجعل لهم اثم لولم يحضر الحرب اندفع عنهم القتل
حسرة في قلوبهم وحسرتهم في مقامهم التي كانوا فيها على يقين والقدر
اشد عليهم ما نالهم في قتل اخوانهم وموتهم وتقدير معنى الآية لا يكونوا كهؤلاء
الكفار في هذا القول منهم ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم دونكم **والله يحيي**
ويعطي اي ليس يمنع الانسان من اتيان اجله على ما يستوفي علم الله **والله مبين**
تعملون بصير بالياء والتأفلا في الآية خطاب وهو قوله ولا تكونوا من قذالها
فللعينة التي قبلها وهي قوله وقالوا الاخوانهم قوله عز وجل **ولن قبلتم في**
سبيل الله الام في لن لام القسم بتقدير والله لن قبلتم في سبيل الله انما

نقول بالآخرة

ايها المؤمنون **او متهم** في سبيل الله وقرى متهم بكسر الميم وهو شاذ ونظيره في
الصحيح فضل يقتل واخطاب للمؤمنين يقول الله ولئن قتلتم في الجهاد او متهم
ليغفرون لكم وهو قوله **لغفرة من الله وخير مما يجمعون** من اعراض الدنيا التي
تتركون القتال في سبيل الله الاشتغال بجمعها وقرء حفص سبحانه بالياء
فيكون المعنى لغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون غيركم ما تركه القتال لجمعه
ولئن متهم يريد مقيم على الجهاد **او قتلتم** مجاهدين **لا الى الله تحسروا**
يعني في الحاليتين وهذا تهديد بالمشروء وتحذير من القيامة قوله عز وجل **فبارحة**
من الله ما ههنا صلة لا تمنع الباء من عملها فيما علت فيه وهي كثيرة في القرأت
كقوله عما قليل وجند ما هنالك وفيما نقصهم مشاقتهم والمعنى فبرحة من الله
لنت لهم اي سهلت لهم خلاصكم وكذا حكاك يقال ان يلبس لبنا ولبنا ثا
اذا رقى وحسن خلقه وانقاد ولو كنت قطا غلظ القلب الجائبة السبي الخاق
يقال فظظت تفظ فظاظه فانت فظ قال الكلبي **ولو كنت فظا** في القول
غلظ القلب في الفعل **لا انفضوا من حولك** لمقرقوا ونفروا منك وقوله **فا**
عنهم اي السبي يكون منهم **واستغفر لهم** من ذلك الذنب **وشاورهم في الامر**
قال قتاده امر الله نبيه ان يشاور اصحابه في الامور وهو يايتيه وحج الساء لانه لا
لا نفس العقم اذا شاوروا بعضهم بعضا وقال الفخاكان ما امر الله نبيه بالمشورة
الاما يعلم فيها من الفضل وروي عمرو بن دينار عن اسير في قوله وشاورهم في
الامر قال يريد ابا بكر وعمر رضي الله عنهما وقوله **فاذا امرت** اي على ما تريد امضا
فتوكل على الله الاعلى المشاورة ومعنى التوكل تفويض الامر الى الله للثقة بحسن
تدبيره قوله عز وجل **ان ينصركم الله فلا غالب لكم** اي من الناس والمعنى ان ينصركم
الله لا ينصركم خذلان من خذلكم **وان يخذلكم** معنى الخذلان القعود عن النصرة
عند الحاجة اليها **من الذي ينصركم من بعدك** هذا استفهام معناه النبي
اي لا ينصركم احد من بعده قال الكلبي ان ينصركم الله يعني اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما فعل يوم بدر فلا غالب لكم وان يخذلكم كما كان يوم احد فمن الذي
ينصركم من بعدك اي يمنعكم من عدوكم وقوله عز وجل **من بعدك** طاهر الخبايا يعرف
الي اسم الله والمعنى على خذل في المصاف بتقدير من بعد خذلانه قوله عز وجل
وما كان لبني ان يفعل الآية روي عن ابن عباس قال فقدت قبيلة حمراء

يوم بدر ما اصاب من المشركين فقال اناس لعلي النبي صلى الله عليه وسلم اخذها فانزل
الله تع وما كان لبني ان يفعل اي يحول من الغلول وهو الخيانة واصلة اخذ الشئ في
خفية يقول ما كان لبني ان يحول فيكم الغنمة من احيايه وان مع الفعل غزلة
المصدر كما انه قيل ما كان لبني الغلول اراد ما غلبتني بنفسي عن الانبياء الغلول وقرى
يفعل بضم كياء وفتح الغين من الاغلول وهو كسبة الى الغلول قال الفراء قرء اصحاب
عبد الله يفعل يريدون ان يسرق ويحول وذلك جائز وان لم يقل يفعل فيكون مثل
قوله لا يكد بونك ويكد بونك اجترنا ابو الحسن احمد بن ابراهيم البخاري اسلميات
بن ايوب الطبراني نا محمد بن احمد بن يزيد الترمذي نا ابو عمر الدوري المقرئ عن ابي محمد
اليزيدي عن ابي عمرو ابن العلاء عن مجاهد بن عباس انه كان ينكر على من يقول ما كان لبني
ان يفعل ويقول كيف لا يكون له ان يفعل وقد كان يقتل قال الله تعالى ويقتلون
الانبياء بغير حق ولكن المنافقين اهلوا النبي صلى الله عليه وسلم في شئ من الغنمة
فانزل الله تع وما كان لبني ان يفعل وقوله **ومن يفعل يا تبا غل يوم القيمة**
اي يا تبا حاملا على ظهره اجترنا ابو نصر احمد بن عبد الله الخلدني نا ابراهيم بن
احمد بن رجا نا عبد الله بن محمد البغوي نا عبد الواحد بن عياض نا احمد بن
سليم نا هشام بن عروة عن ابيه سمعت ابا حنيفة الساعدي يقول استعمل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابراهيم التيمي على الصدقة فلما جاء قال هذا ما لكم وهذه
هدية اهديت الي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الاجلست في بيتك وامك
حتى يايتك بهديتك ثم قال اما والذي نفسي بحمد سيدك ما ياخذ احدكم شيئا
بغير حق الا اجاب يوم القيمة يحمل على عنقه ولا اعرف رجلا يجي يوم القيمة وهو
يحمل على عنقه بغير له رغاء او بقر له خوار او شاة تنعمر ثم بسط يده حتى رأت
بياض بطنه فقال لاهل بلغت ثلاثا واه مسلم عن ابي كريب عن ابي اسامة عن
هشام بن عروة وقوله **ثم توفي كل نفس ما كسبت** قال ابن عباس يريد تجازي ثواب
عملها **وهم لا يظلمون** لا ينقصون من ثواب اعمالهم شيئا وقوله **تع افمن اتبع رضوانا**
الله بالعل بطاعته والايان به **كن باء بسخط من الله** في العمل بمعصيته
والكفر به قال ابن عباس افمن اتبع رضوان الله يريد به المهاجرين والانصار كن باء
بسخط من الله يريد به المنافقين وقال الزجاج يروي ان النبي صلى الله عليه وسلم
حين امر المسلمين يوم احد بالحرب ابتعد المؤمنون وتخلف عنه جماعة من المنافقين

فاعلم الله ان من اتبع بنيه اتبع رضوانه وان من تخلف عنه فقد باء بسخطه
الله ومعنى بآء به ورجع به وذكرنا هذا في سورة البقرة قوله **عند الله**
عند الله اي اهل درجات اود درجات فخذ في المضائق والمعنى ان المؤمنين
ذو درجة رفيعة والكافرين ذوو درجة خسيصة قال ابن عباس يعني ان من اتبع
رضوانه ومن باء بسخطه منه اختلفوا المنازل عند الله فلان اتبع رضوانه
الكرامة والثواب ولمن باء بسخطه منه المهانة والعذاب وهذا قول الكلبي
قال اهل الجنة بعضهم افضل من بعض وكل في فضل وكرامة واهل النار بعضهم
اشد عذابا من بعض وكل في عذاب وهو ان قوله **لقد من الله على المؤمنين**
اي انعم عليهم واحسن اليهم **اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم** هذا خاص
للعرب لان النبي صلى الله عليه وسلم كان من العرب ولم يكن حي من احياء العرب الا وقد
ولده وله فيهم نسب غير بني تغلب كانهم كانوا نصاري فظهر الله منهم معنى
من انفسهم من انفسهم قال ابن عباس يريد بنسبه بنسبهم هو من ولد اسماعيل وهذا
قول عائشة رضي الله عنها لانها قالت هذا للعرب خاصة وقال اخرون اراد
المؤمنين كلهم ومعنى من انفسهم انه واحد منهم يعرفونه ويعرفونه بنسبه
ليس بملك ولا احد من غير بني ادم وهذا القول اختيار الرضا ج قال لو كانت تلك
فيه انه من العرب لكان الجحيم لامنة عليهم فيه ولكن المنه فيه انه قد جاز من
وشانه وعظم صدقه بعد ان علموا انه كان واحدا منهم فكان ايسر عليهم معرفة
احواله من الصدق والامانة وقوله **وان كانوا من قبل في ضلال مبين**
اي وما كانوا من قبل محجوا في ضلال كقوله **وان كنتم من قبله لمن الضالين**
قوله عز وجل **اولما اصابكم مصيبة** او حين اصابكم الف استفهام
على واو العطف واراد بالمصيبة ما اصابهم يوم احد قوله **قد اصبتم مثلها**
يعني يوم بدر وذلك ان المشركين قتلوا من المسلمين يوم احد سبعين وقتل المسلمون
منهم يوم بدر سبعين واسروا سبعين **قلتم اني هذا** قلتم من اين اصابنا هذا
القتل والهزيمة وقد تقدم الوعد بالنصر ونحن مسلمون ورسول الله صلى الله عليه
وسلم فيما قل هو من عند انفسكم اي انكم تركتم المركز وطلبتم الغنية وعصيتكم
الرسول فمن قبلكم جاءكم الشر وروي عن عثمان الخطاب رضي الله عنه في قوله **قل هو**
من عند انفسكم اي باخذكم الفداء وذلك ان جبرائيل جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم

يوم بدر فقال يا محمد ان الله قد كرم ما صنع قومك في اخذهم الفداء من الاسارى
وقد امرك ان تحيرهم بين ان يقدموا الاسارى فيضربوا اعناقهم وبين ان يأخذوا
الفداء علي ان يقتل منهم عدتهم قد كرم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لقومه
فقالوا يا رسول الله عشارنا واهواننا لا يلناخذ فداهم فنقوي به علي قتال
العدو ونستشهد منا بعددهم فقتل منهم يوم احد سبعون رجلا وعد
اسارى اهل بدر فمضى معنى قوله قل هو من عند انفسكم اي باخذكم الفداء
واختياركم القتل وقوله **ان الله على كل شيء قدير** اي من النصر مع الطاعة
وترك النصر مع المخالفة قوله **وما اصابكم يوم اتقى الجمعان** يعني يوم
التقى فيه المسلمون والمشركون **فبازن الله** قال ابن عباس بنفض الله **وليعلم**
المؤمنين وليعلم الذين نافقوا اي ليظهر ايمان المؤمنين بثبوتهم على ما اتهم
ويظهر نفاق المنافقين بفشلهم وقلة صبرهم على ما نزل بهم وقد ذكرنا معنى علم
الله فيما لا يزال مع سبق علمه بالكمائنات فيما لم يزل قال ابن عباس يريد بالذين نافقوا
عبد الله بن ابي واهل بيته وذلك انهم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد
فقال لهم عبد الله بن عمرو بن حرام اذكركم الله ان تتخذوا بنيتكم وقومكم ودعاهم الي
القتال في سبيل الله فذلك قوله **وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا**
قال السدي او دفعوا عنا العدو وتكثروا سوادنا ان لم تعالوا معنا وقال جماعة من
المفسرين او ادفعوا عن اهلكم وبلدكم وخرابكم ان لم تعالوا في سبيل الله **قالوا**
لو نعلم قتالا لا تبغتناكم اي لو نعلم انكم تعالون ما اسلمناكم يعني لا يكون
اليوم قتال ولو نعلم انه يكون لا تبغتناكم ونافقوا هذا القول لانه كان في قلوبهم
خلاف ما تكلموا به قال الله تعالى **هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان** يريد انهم
بما اظهروا من خذلان المؤمنين صاروا اقرب للكفر منهم للايمان وذلك انهم قبل
هذا كانوا يظهرون حالهم اقبالي الايمان حتى هتكوا انفسهم بما فعلوا وقالوا ما لم
يكن في قلوبهم ذلك وهو قوله **يعقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم**
والله اعلم بما يكتمون اي من النفاق وقوله **الذين قالوا لالاخوانهم يعني**
عبد الله بن ابي واهل بيته قالوا لالاخوانهم من المنافقين **وقد واهم عن الجهاد**
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والواول الحال **لواطاعونا في القعود عن الحرب**
يعنون شهداء احد ما قتلوا فزاد الله عليهم وقال قل لهم يا محمد **فادروا عن**

انفسكم الموت ان كنتم صادقين اي ان صدقتم ان الحذر ينفع من القدر
ومعنى الكفر في اللغة الدفع ومنه قوله تع ويذر لعناتها العذاب قوله عز وجل
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الآية اخبرنا محمد بن ابراهيم بن محمد
بن يحيى انا اسمعيل بن احمد الخالدي انا عبد الله بن يزيد ان علي بن ابي طالب
عبد الله بن ادریس عن محمد بن اسحق عن اسمعيل بن أمية عن أبي الزبير عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم يا احمد
جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد اثمار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الى ايمان
من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم وشربهم ومقيالهم قالوا
يا نبي اخواننا عنا انا في الجنة نرزق لئلا يزهدوا في الجهاد ولا يملكون عند المحرقة
فقال الله تع انا ابلغكم عنكم فانزل الله تع **ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل**
الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون اخبرنا ابو بكر الخارث انا ابو الشيخ
الحافظ انا احمد بن الحسين الخزاز انا علي بن المديني تميمي بن ابراهيم بن بشر
بن الفاكه الانصاري انه سمع طلحة بن خراش الانصاري قال سمعت جابر بن عبد
الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالي اراك مهتما قلت يا رسول
الله قتل ابي وترك دينا وعيالا فقال لا اخبرك ما كلهم الله احدا قط الا نوراهم
وانكلم اباك كفاحا فقال يا عبدي سلني اعطيك قال اسلك ان تودي الى الدنيا قال
فيك ثمانية فقال انه قد سبق مني انهم اليها لا يرجعون قال يا رب فابليخ من
وراي فانزل الله تع **ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا** الآية انا ابو بكر
احمد بن الحسن الحيري انا حبيب بن احمد بن محمد بن حادنا ابو معاوية عن الاعشى عن
عبد الله بن مرة عن مسروق قال سئلت عبد الله عن هذه الآية **ولا تحسبن الذين**
قتلوا في سبيل الله امواتا قال اما انا قد سئلتنا عن ذلك ارواحهم كطير خضر
تخرج في الجنة في ايامها ثم تاوي الى قناديل معلقة بالعرش فينزلونهم كذلك
اذا اطلع عليهم ربك اطلاعة فقال سلوني ما سئلتهم فقالوا يا ربنا ما اذا
نسألك ونحن في الجنة تخرج في ايامنا سئلتنا قال فلما راوا انهم لا يتركون من ان
يسألوا قالوا انفسك ان تردوا وانا الى اجسادنا في الدنيا حتى نقتل في سبيلك
فلما راوا انهم لا يسألون الا هذا تركهم رواه مسلم عن يحيى بن يحيى عن ابي معاوية
وقوله **بل احياء الاصح** في حيوة الشهداء ما روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم

١٢٦
ان ارواحهم في اجواف طير خضر وانتم يرزقون ويكلمون ويتنعمون وقيل لان
ارواحهم تركب وتسير كل ليلة تحت العرش الى يوم القيمة كادوا الاحياء من
المؤمنين الذين باقوا على الوضوء وقوله **عند ربهم** اي في اماكنهم ومعنى
عند معني القرب والاکرام يحضرون دار السلام وقوله **يرزقون** اي من ثمار
الجنة كما روينا فحين بما ايتهم الله من فضله اي بما نالهوا من الكرامة **ويستبشرون**
الاستبشا والسور بالبشارة فيبشروها وقوله **بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم**
اي انهم يفرحون باخوانهم الذين فارقوهم احياء يقولون اخواننا يقتلون كما
قتلنا فيصيبون من كرامة الله ما اصبنا وهو قوله **الاحق في عليهم ولا هم**
يخزون يستبشرون بنبعة من الله وفضل وان الله يقر بالفتح والكسرة
فتبها فعلى معني وبان الله وفي معطوفة على الباء في نبعة ومنه كسر استبش
قوله تع **الذين استجابوا لله والرسول** الآية قال المصنفون لما انصرف ابو
سفيان واصحابه من احد ندموا وقالوا قتلتموهم حتى اذ لم يبق الا القليل منكم
ارجعوا فاستأصلوهم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد ان
يرهب العدو ويرهبهم من نفسه واصحابه قوة فذهبهم للخروج في طلب ابي
سفيان فانتدب عصابة منهم مع ما بهم من الجوع فذلك قوله **الذين استجابوا**
لله والرسول اي اجابوها **من بعد ما اصابهم الفتح** اي الجراحات والمضام
للذين احسنوا منهم اي بطاعة الرسول واتقوا معصيته ومخالفته **اجر**
عظيم اخبرنا عمرو بن ابي عمرو المزكي انا محمد بن مكي انا محمد بن يوسف انا محمد بن
اسماعيل شاذان انا ابو معاوية عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة **الذين**
استجابوا لله والرسول اي اجابوها قالت لعروة يا ابن اخي كان ابواك منهم الزبير
وابو بكر لما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ما اصاب وانصرف
عنه المشركون خاف ان يرجعوا فقال لا يذهب في اثرهم فانتدب منهم سبعون
رجلا كان فيهم ابو بكر والزبير وقوله عز وجل **الذين قال لهم الناس** الآية قال
مجاهد ومقاتل وعكرمة والواقدي والكلبي انا اباسفيان حين اراد ان ينصرف
يوم احد قال يا محمد ان موعدنا بينك وموسم بدر الصغرى لقابل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بيننا ان شاء الله فلما كان العام المقبل
خرج ابوسفيان في اهل مكة حتى نزل الجنة ثم التقى الله في قلبه الرعب فبداه

الرجوع فلقى نعيم بن مسعود الاستعجى قبضه ابوسفيان وقال بظننا محمد
وخوفه حتى ايلقانا بيد الصغري ولان يكون الخلقه في قلوبها عيبا ليخافى نعيم
المسلمين فوجدهم يتجهزون ليحاروا في سفيان فقال قد اتاكم في بلدكم وصنعوا
بكم ما صنعوا فكيف بكم اذا وردتم عليهم في بلدكم وهم اكثر وانتم اقل فذلك قوله
قال لهم الناس يعني نعيما فاطلق لفظ الناس على الواحد كما تقول اذا نظر
قوما فجاء واحد منهم قد جاء الناس وقال السدي الناس ههنا هم المنافقون
قالوا المسلمين جئنا بتجهزوا للمسير لميعاد ابوسفيان اذا اتيتهم في ديارهم لا يرجع
منكم احد وقوله **ان الناس قد جمعوا لكم** يعني ابوسفيان ولحقابه **فاحششهم**
فرادهم ايماناً زادهم قول الناس لهم ايماناً اي تصديقاً وبقينا قال الزجاج زادهم
ذلك التحويف بثبوتنا في دينهم واقامة على نصرته بنبيهم **وقالوا حسبنا الله** اي
الذي يكفينا امرهم **الله ونعم الوكيل** اي المكون اليه الامور وقيل بمعنى مفعول
قال ابن عباس اخر كلام ابراهيم حين التقي الناس حسبي الله ونعم الوكيل وقال ينكم
عليه اسلام مثلها ثم قرء هذه الآية قوله عز وجل **فانقلبوا نعمة من الله**
وفضل وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في اصحابه حتى وافوا بدار
الصغري وكانت موضع سوق لهم يجتمعون اليها في كل عام ثمانية ايام فلم
يلقوا احدا من المشركين ووافقوا السوق فباعوا واشتروا ورجعوا وانصرفوا
الي المدينة سالمين غامرين فذلك قوله فانقلبوا اي انصرفوا نعمة من الله وفصل
قال السدي ومجاهد النعمة هاهنا العافية والفضل التجارة قوله **لم يمسسهم**
سوء لم يصيبهم قتل ولا جرح **وابتغوا رضوان الله** في طاعة رسوله **والله**
ذو فضل عظيم تفضل على المؤمنين بما تفضل به قوله عز وجل **انما لكم**
الشيطان اي ذلك الذي يخوفكم ايها المؤمنون هو الشيطان يوقع في قلوبكم
الخوف من الكفار وهو قوله **يخوف اوليائه** اي يخوفكم باوليائه وهم المشركون
فحذف المفعول الثاني وحرف الجر قال الفراء ومثله قوله لينذر يومئذ كذا ومعناه
لينذركم بيوم التلاق وقوله لينذركم بيأس والذي يدل على هذا قراءة ابى ب
يخوفكم باوليائه **فلا تخافوهم** اي لا تخافوا اولياء الشيطان **وخالقون ان**
كنتم مؤمنين اي خافوه في ذلك امرى ان كنتم مصدقين بوعدى وقد علمتم
ان انصرم عليهم فقد سقط عنكم الخوف قوله عز وجل **ولا يحزنك الذين يسارعون**

في الكفر اكثر القراء على تحريك بك مفتوح الياء وقد نافع تحريك بك بضم الياء ولعن بن رجون
بمعنى واحد يقال حزنني الامر وحزنني ذكر ذلك الخليل وسيبويه وابوزيد
واراد بالذين يسارعون في الكفر المنافقين واليهود وثأ ويله يسارعون في نصره الكفر
انهم لن يضروا الله شيئا يعني ان عايد الوبال في ذلك عليهم لا على غيرهم وقال عطاء بن
يضروا اولياء الله يريد الله **لا يجعل لهم خطا في الآخرة** اي تضيبا في الجنة قوله عز
وجل **ان الذين اشتركوا الكفر بالايان** اي اختاروا الكفر واتخذوه بدلا لايان
لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم قوله عز وجل **واللذين كفروا** قال
ابن عباس يعني المنافقين وقرينة ولنظير وقال مقاتل يعني مشركي مكة وقوله
انما على لهم خير لانفسهم الاملا الامهال والتأخير قال الاصمعي قال املى عليه الزمرا
اذا مال عليه واملى له اي طوله وامهله قال ابن عباس في قوله **انما على لهم**
يريد تماديهم في معاصي الله وقوله **انما على لهم** **ليزدادوا** اي انما تقول انما على لهم
في الكفر ليزيدوا ثم فيكون ذلك اشد لعقوبتهم قال الزجاج هؤلاء قوم اعلم
الله بنبيه انهم لا يؤمنون ابدا وان بقاءهم يزيدهم كفرا وانما اجزنا احد من الحسن
القاضي انما حاجب بن احمد بن محمد بن حماد ثنا محمد بن الفضيل عن جليل عن ابراهيم
قال قال عبد الله ابن مسعود ما من عين تطرف الا والموت خير لها من الحق فقتل
يا با عبد الرحمن ليس المؤمن يزداد صلوة ويزداد صوما ويزداد خيرا فقال الله
عز وجل يقول وما عند الله خير الا براد فان كان برا فاعند الله خيرا الا براد فقتل
لظلمات الكافر ليس مات عجل الي النار وهو في الدنيا يكمل ويشرب ويلبس فقال
ان الله عز وجل يقول **واللذين كفروا انما على لهم خير لانفسهم** انما على
لهم ليزدادوا وانما ليزدادوا في الدنيا حيق الا زدادوا وانما قوله عز وجل **ما كان الله**
لينذر المؤمنين الا نزلت في المنافقين ويمتنعهم عن المؤمنين ومعنى الآية ما كان
الله لينذرهم يا معشر المؤمنين **على ما انتم عليه** من التباس المنافق بالمؤمن والمؤمن
بالمنافق **حتى يميز الجنيث من الطيب** اي المنافق من المؤمن قال مجاهد فميز الله
يوم احد المؤمنين في المنافقين حيث اظهر والنفاق وتخلصوا عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي يميز قرأتان التشديد والتخفيف وهما الغتان يقال مزنت
كشيء بعضه من بعض فانما اميز ميزا وميزته يميز اي فرقة وفصلت بينه
ومنه الحديث من ما نرا في من الطريق منه قوله صدقة **وما كان الله ليطلعكم على**

الغيب فتعرفوا المناق من المؤمنين قبل التمييز والاطلاع ان يطالع انسانا على امر لم يكن
علم به يقال اطلعت على كذا اي علمته **ولكن الله يحبني** اي يختار لمعرفته ذلك
من **نبياء** من الرسل قال ابن عباس يريد ان يا محمد عن اصطيفيته واطلعت عليه
هذا الغيب ثم امر بالايمان بجميع الرسل وعلمهم الاجر العظيم على ذلك فقال **فامتنوا بالله**
ورسله وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم قوله عز وجل **ولا تحسبن الذين**
يخجلون بما اتيهم الله من فضله هود خير لهم نزلت الاية في الباطلين بالزكوة
الواجبة عليهم قال ابن عباس بما اتيهم الله من فضله يريد من الذهب والفضة والحرير
والثما والزرزوع ففسره بالاشياء التي يحب فيها الزكوة وقوله **بل هو شر لهم** قال الحسن
لانهم نالوا به عذاب الله **سيطونون ما يجلوا به يوم القيمة** يجعل ما يجل به من
المال حية يطوق بها يوم القيمة في عنقه تنفسه من قرنه الى قدمه اجبرنا ابو بكر محمد
بن الحسن لقاضي شاذي بن يعقوب المعقلي نا الربيع آنا الشافعي نا سفيان بن عيينة
سمعت جامع بن ابي راشد وعبد الملك بن اعين انهما سمعا ابا ابل يجبر عن عبد الله بن
مسعود يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل لا يؤدى زكوة
ماله الا مثل له يوم القيمة شجاعا اقبح يفتر منه وهو يتبعه حتى يطوقه في عنقه
ثم قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم **سيطونون ما يجلوا به يوم القيمة** قوله **والله**
ميراث السموات والارض يعني انه يفي اهلها وتبقى الاملاك والاموال والاملاك
لها الا الله وقوله **والله بما تعملون جدير** من قرء بالياء فلا ان ما قبله على الغيبة ذلك
قوله **سيطونون** والله بما يعملون جدير من معهم الحقوق بنجازهم عليه ومن قرء
بالتاء فالون قبل هذه الاية خطا با وهو قوله وان تؤمنوا وتتقوا قوله عز وجل
لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قال المفسرون
نزلت هذه الاية في اليهود قالوا لما نزل الله قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
ان الله فقير يستقرضنا ونحن اغنياء يروي ان قائل هذا رجل من اليهود يقال له
فخاص قال لو كان الله غنيا لسا استقرضتنا اموالنا قال الله تعالى **سكت**
ما قالوا اي نأثر الحفظه باثبات قولهم في محائيف اعمالهم وذلك اظهر في الحق
عليهم وقرء من سكت ما قالوا اعتبارا بقرعة عباده وتقال ذوقوا هذا الحرق
وهو اسم النار الملهبة وهو معني الحرق ذلك بما قدمتم ايديكم في ذلك القذاب
بما سلفكم من الاجرام وان الله اي وان الله ليس بخالام للعبيد فيعاقبهم

بوجهم قوله عز وجل **الذين قالوا ان الله عهدا لينا الاية** قال السدي ان الله
امر بني اسرائيل في التوراة من جاءكم فريضة من رسول الله فلا تصدقوا حتى ياتيكم
بقران تأكله النار الا للمسيح ومحمد فانما ياتيان بعير قران والقران البر الذي يقر
به الى الله تعالى واصله المصد ربه قوله عز وجل **قربا بنا مثل الكفران والرجحان والحسبان**
ثم سمي به نفس المتقرب به قال عطاء كانت بنو اسرائيل يذبحون لله في اخذون
القراب والحايب اللحم فيضعونها وسط البيت والسقف مكشوف فيقوم النبي
ويناجي ربه وينادي اسرائيل خارجون حول البيت فتزل نار سبنا لها حفيف
ولا دخان لها فتأكل ذلك القران فقال الله تعالى **اقامة الحجج عليهم قل قد جاءكم**
رسل من قبلي بالبينات بالمعجزات الظاهرة وبالدعوى قلتم يعني كل النار القران فلم
قلتموه ان كنتم صادقين فيما ذكرتم قوله عز وجل **فان كذبوا فقد كذب**
رسل من قبلك هذه الاية تعزية للنبي صلى الله عليه وسلم في تكذيب اليهود اياه
وبان انهم ان كذبوا فالتكذيب عادة للامم وسائر الرسل قد كذبوا كما كذب وقوله
جاوا بالبينات اي جاوا الامم بالمعجزات الظاهرة والبراي الكتب وهو جمع
زبور والزبور الكتاب بمعنى الزبور اي المكتوب يقال زبرت الكتاب اي كتبت
وقرء بن عامر وابن زبر اعداء الباء وان كان مستغنى عنه لضرب التأكيد والكتاب
الميز الهادي الى الحق من قوله انزلت الشئ انهم انا في بنيته وانضوته قوله
عز وجل **كل نفس ذائقة الموت** ذائقة فاعلة من الذوق هذا وعد من الله من
الموت ووعيد للمكذبين بالقران لانهم اذا ماتوا حصلوا على خسرة وحسرة وهو
قوله **وانما توفون اجوركم يوم القيمة** من عمل صالحا وفي اكل اجره يدخول
الجنة والتبعيد من النار وهو قوله **فمن خرج عن النار** اي بعد عنها وادخل
الجنة فقد فاز ظفر بالخير ونجاة من الشر قال الزجاج يقال لكل من نجاة هلكة ولحق
ما يقبض به فاز وتاويل فان تباعد من المكروه ولحق ما يجب وقوله **واما من اخرج**
الدنيا الامتاع العز ويريده العيش في هذه الدار الفانية يقر الانسان بما
حينه من طول البقاء وسينقطع عن قريب قوله عز وجل **لتبطلوا في اموالكم**
اي تختبرن في اموالكم بالخسران والنقصان حتى يتيبين الجازع من الصابر والمخلص
من المناق وانفسكم بالامراض والخطايا لها جري اخذ المشركون اموالهم بمكة وباعوا
رباعهم وغدبهم ولستم من الذين اتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود في الذين

لهم ربهم دعاهم قوله **اني** باني **لا اضع** عمل **عامل** منكم اي لا اضع احد
عندكم على رجاو كان اول مرة وهو قوله **من ذكرنا وانتي بعضكم من بعض**
اي حكم جميعكم حكم واحد فيما افضل بكم من مجازاتكم على اعمالكم وترى تضييعها لكم
قال الذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيل يعني المؤمنين الذين اخرجوا
من مكة واذا هم المشركون فهاجروا منها الى المدينة وقتلوا المشركين وقتلوا وقتلوا
ابن كثير وقتلوا مشددة لتكرار القتل فيهم والتخفيف يقع على القليل والكثير
وقرء حقة وقتلوا وقتلوا وهو قرء العامة لان الاول لا يوجب ترتيبا وقوله
ثوابا من عند الله قال الزجاج هو مصدق لما قبله لانه معني لا دخلهم
جنات لا يثبتهم قوله **لا يعزلك قلب الذين كفروا** نزلت في مشركي مكة
وذلك انهم كانوا يتجرون ويتنعمون ومعنى يقلبهم في البلاد وتصرفهم للتجارات
اعلم الله ان ذلك مما لا ينبغي ان لا يبطوا به لان مصيرهم بكفرهم الى النار ولا
يتمتعون بما جمعوا وهو قوله **متاع قليل ثم ما يؤمهم جهنم** قال الزجاج ذلك
الكسب والرج متاع قليل ثم ذكر المؤمنين فقال لكن الذين اتقوا ربهم الى قوله
نزلت في عند الله لنزل ما يعيد الخفيف والقوم اذا نزلوا موثقا قال الكوفي خيرا
وثوابا وما عند الله خير لا يبرار ما يتقلب به الكفار في دار الدنيا وقوله عز وجل
وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله الآية اجزأ ابو الفضل احمد بن محمد بن
يوسف العروضي ثنا ابو عمرو بن مطر ما رواه انا جعفر بن احمد بن سنان الواسطي
نا محمد بن تكاركبا هيلي انا المعتز بن سليمان عن حميد عن اسحق قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم
لا مطابة قوموا فاضلوا على اخيكم الخاشي فقال بعضهم تأمرنا ان نصلي على علي
الخيشة فانزل الله تعالى وان من اهل الكتاب من يؤمن بالله وهذا قول بن عباس
وجابر وقتاده ان الآية نزلت في الخاشي حين مات وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالمدينة فقال المنافقون انه يصلي على نصراني لم يره قط وقال ابن سيرين وابن
زيد نزلت في عبد الله بن سلام واجابته وقال مجاهد نزلت في مؤمني اهل الكتاب
كلام وقوله **وما انزل اليكم يعني القرآن وما انزل اليهم** يعني التوراة
خاشعين لله قال الزجاج لما ذكر الله الذي كفروا من اهل الكتاب في قوله
فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا ذكر حال من آمن من اهل الكتاب
واجترأ منهم صدقوا في حال الخشوع فقال خاشعين لله **لا يشترون بايات الله**

ثمنا

ثمنا قليلا اي عرضا يسيرا من الدنيا كفعل اليهود الذين غزوا التوراة ثم
وعدهم الاجر بقوله **لهم اجرهم عند ربهم ان ائبوا برب الحساب** ومعنى الكلام
في سرعة حساب الله قوله **يا ايها الذين امنوا اصبروا** قال الحسن علي بنك فلا
تدعوا لشدة وقال زيد بن اسلم اصبروا على الجهاد وصابروا وعدوكم فلا يكونن اصبر منكم
ورابطوا ائبوا على جهاد عدوكم بالحرب واصلمه من رابطة الخيل وهو رابطها بازاراء
العدو وفي بعض الشهور ثم سمي بالفرقة الجهاد رباطا ورابطة هذا قول اكثر المفسرين
وفيه قول اخر اجزأه ابو عثمان سعيد بن محمد ان هذا انا ابو علي بن ابي بكر الفقيه ثنا
محمد بن معاذ المثنائي حدثنا الحسين بن الحسن بن الحرب المروزي انا ابن المبارك انا
بن ثابت حدثني داود بن صالح قال قال ابو سلمة ابن عبد الرحمن انا بن ابي ندى في
شيء نزلت هذه الآية يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا **ورابطوا** قلت لا قال
انه لم يكن في زمان النبي صلى الله عليه وسلم غزوا رباط به ولكن انتظار الصلوة
خلف الصلوة رواه الحكم ابو عبد الله في صحيحه عن ابي حمزة المزي عن احمد بن محمد بن
عن سعيد بن منصور عن ابن المبارك ودليل صحة هذا القول الحديث الصحيح الذي
اجزأه ابو نصر محمد بن محمد بن عبد الله بن زكريا الخواري انا بشر بن احمد المروزي
انا محمد بن يحيى بن سليمان المرقدي ثنا القسم بن سلام ثنا اسمعيل بن جعفر
لعلاء عن ابيه عن ابي هريث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم على ما
يحوي الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسبغوا وضوءكم
على المكاره وكثرة الخطى الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة فذلكم الرباط
فذلكم الرباط فذلكم الرباط رواه مسلم عن قتيبة وعلي بن حجر كلاهما عن اسمعيل
بن جعفر واما سمي انتظار الصلوة بعد الصلوة رباط لان كل من صبر على امر يقال
ربط قلبه عليه وربط نفسه قال لبيد رباط الخاش على كل وجل اي صابرا ثابتا
ولهذا قال ابو عبيدة وابن اليناري في قوله تعالى رابطوا ثبتوا واداموا **واقفوا**

الله اعلمكم تقبلون اي لكي تقبلوا
تفسير سورة النساء

اجزأنا الاستاذ ابو عثمان سعيد بن محمد المقرئ القرطبي انا ابو عمرو محمد بن جعفر
بن مطر ثنا ابراهيم بن شريك ثنا احمد بن يوسف ثنا سلام بن سليم المديني ثنا
هرون بن كيسان عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن ابي بن كعب قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من سورة النساء فكانما يصدق على كل من ورث ميراثا
واعطى من الاجر كمن اشترى محررا ويرى من الشرك وكان في شيت الله من الذي يجاوز
عنهم اخبرنا الحسن بن محمد الفارسي نا محمد بن عبد الله بن الفضل نا أحمد بن الحسن
الحافظ نا محمد بن يحيى نا عثمان بن صالح السهمي نا حنبل بن وهب نا اخبرني
يونس بن يزيد نا ابن شهاب نا حنبل بن عبد الرحمن نا السور نا حمزة نا سمع
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول تعلقوا سورة البقرة وسورة النساء وسورة المائدة
وسورة الحج وسورة المور فان فيهن الفرائض

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اتقوا ربكم قال ابن عباس الخطاب لاهل مكة الذي خلقكم من
نفس واحدة يعني ادم وخلق منها زوجا حوا خلقت من ضلع من اضلاع ادم
ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ان المرأة خلقت من ضلع فان ذهبت تقيمها
كسرتها وان تركتها وفيها عوج استقيمت لها وقوله **وبش** اي فرق ونشر
والبش والتفريق ومنه قوله وزراي مبثوثة اي مفرقة في الجبال وخلق الله الخلق
فبشرهم في الارض وقوله **منها** يعني من ادم وحوا وهما ابوا البشر وفي هذا بيان
قدرة الله تعالى حيث خلق الله ادم وكان نفسا واحدة ثم خلق منها حوا ثم خلق منها
الرجال والنساء على كثرتهم وقوله **واتقوا الله الذي تساءلون به اعيب**
تتساءلون به وادغم التاء في السين ومن خفف حذف ولم يدغم والمعنى تتساءلون
فيما بينكم حوايكم وحقوقكم به فتقولون اسالك يا الله وانشدك يا الله ونشد
الله وكذا كانت العرب تقول وقوله **والارحام** قال مجاهد والسدي والفحاح
وابن زيد والربيع والقلاء والزجاج واتقوا الارحام ان تقطعوها وفي عطف على
اسم الله في قوله واتقوا الله والمعنى اتقوا الارحام فصيلوها ولا تقطعوها
ينبغي بوجوب صلة الرحم اخبرنا ابو بكر بن احمد بن الحسين الجعفي نا ابو علي الليثي
نا محمد بن يحيى الذهلي نا عبد الرزاق نا ميمون بن الزهري نا حنبل نا ابو سلمة
ابن عبد الرحمن نا رقا نا الليثي نا اخبرني عن عبد الرحمن بن عوف نا سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى انا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما
من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته اخبرنا ابو ابراهيم اسمعيل
ابن ابراهيم الصوفي نا محمد بن علي القفال نا الشافعي نا الحسين بن موسى نا خاله
اربعيني

اربعيني نا اسحق بن سيار نا حنبل نا عمران بن هرون نا علي نا حنبل نا سليمان بن
حيان نا حنبل نا داود نا ابن وهب نا الشافعي نا ابن عباس نا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله ليجمع بالقوم الديار ويكثر لهم الاموال وما نظر اليهم منذ خلقهم بقضا
لهم قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال بصلتهم ارحامهم وقرعهم والارحام بالحفظ
وضمهم الخويون كلهم هذه القراءة واستقصوها قال الزجاج اجماع الخويين انه
يقبح ان ينسق باسم ظاهر على اسم مضمون في حال الحفظ الاباطها بالخافض كقوله
فخسفنا به وبدار الارض ويستقيم الخويون مررت به وزيد لان المكاني المحفوظ في
متصل غير منفصل فكانه كالتين في الاسم فقبح ان يعطف باسم يقوم بنفسه على
اسم الا يقوم بنفسه وقال سيبويه لا يجوز عطف الظاهر على المكاني المحفوظ من
غير المادة الخافض الا في ضرورة الشعر وانشد فاليوم قدبت هجونا وتشمتنا
فاذهب فبايك والايام من عجب وقوله **ان الله كان عليكم رقيبا** الرقيب الحافظ
يقال رقيب رقب رقبته ورقوبا ومعناه انه يرقب عليكم اعمالكم فانفق فيماتهاكم
عنه قوله **واتقوا الله في ما اوتوا** الخطاب للأوصياء واولياء اليتامى اي اعطوهم
اموالهم اذ ابلغوا **ولا تبدلوا الخبيث بالطيب** يقال تبدلت الشيء بالشيء
اذا اخذه مكانه قال المفسرون كان ولي اليتيم يأخذ الخبيث من ماله ويجعل مكانه
الودي يجعل الخبيث مكان الخبيث والمهرول بدل السمين فنهى الله عز وجل عن ذلك
وقال السدي لا تضع بعيدا من ولا مكان بعيدا يعني تقول بعيدا بعيدا وشاة منزلة
مكان شاة سمينة وثوبا خلقا مكان ثوب جديد تقول ثوب ثوب وشاة بشاة
واراد بالخبيث الحرام وهو ما اخذه من مال اليتيم بدل ماله الحلال الطيب وقوله
ولا تأكلوا اموالكم في اموالكم لا تضيفوها في اموالكم وقال السدي انما تأكلوها
باموالكم ثم تأكلوها جميعا انه يعني ان اكل اموالهم **انه كان حوبا كبيرا** الحوب والحوب
والحباب الهم الكثير وقوله عز وجل **وان خفتكم لا تقسطوا في اليتامى** الآية
الاقساط العدل يقال اقسط الرجل اذا عدل ومنه قوله واقسطوا ان الله يحب
المقسطين اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الشيرازي نا ابو الفضل محمد بن
عبد الله بن حمزة نا ابو الحسن علي بن محمد نا الخزاز نا ابو الياسين الحكم نا نافع نا اخبرني
شعيب بن الزهري نا قال كان عروق بن الزبير يحدثنا انه سأل عائشة رضي الله عنها
عن قوله الله وان خفتكم لا تقسطوا في اليتامى الآية قالت عائشة رضي الله عنها

هي النية تكون في حجر وليها في غير في حالها ويريان تزوجها بادي مهر
من سنة نسائها فهو من تكاثر الا ان تصطلوا في تكاثر الكسبي فخذوا من
وقوله **فانكحوا ما طاب لكم من النساء** اي من غيرهن وقال اكثر المفسرين يقولون
فما خفتم ان تصطلوا في الكسبي وهم ذلك فذلك لا خوف في النساء ان العقد
فيهن ولا تزوجوا اكثر مما يملككم مساكن والقيام بحقهن لان النساء كالتساعي
في الضعف والعجز وهذا قول ابن عباس في رواية الوالي وسعيد بن جبير وقناد
والربيع والفضال والسدي وقوله **ما طاب لكم** اي ما حل لكم من النساء يعني في الا
يجل تكاثرهن دون المحرمات الا في ذكر في قوله حرمت عليكم امهاتكم الية وماها
يعني من كقوله والنساء وما بينهما وقال مجاهد معناه فانكحوا النكاح الذي طاب
لكم من النساء فاعلى هذا عبارة عن النكاح وقوله **مثنى وثلاث ورباع** معناه
اثنتين اثنتين وثلاثا وثلاثا واربعاً واربعاً على اختلاف الاحوال لان الاربع انما
يجل تكاثرهن اذ لم يتقدما ثلاث وكذلك اثلاث اذ لم يتقدما اثنتين ولا يدل
الاية على اباحة التسع وان كان مجموع هذه الاعداد تسعة لان التسع خاطبة العرب
ياضغ للغات وليس من شأن البليغ ان يعبر في العدد عن التسعة باثنتين وثلاثة
واربعين قال اعط زيدا اثنتين وثلاثة واربعه وهو يريد تسعة كان ذلك
اعيا كلامه وقوله **وان خفتم الا تعدوا** اي في الاربع بالجاء **فواحدة**
اي فليكن كل واحد منكم واحدة **او ما ملكت ايمانكم** اي من الجوارى لانه لا يلزم
فيهن من الحقوق كالذي يلزم في الحرير في التسوية بينهما في القسمة وقوله **ذلك**
ادري الا تقولوا اي نكاح الاربع على قلة عداه من اقرب الى العدل وابعده الظلم
ومعنى تقولوا قبلوا وتجوروا عن جميع المفسرين والعول الميل الى الحكم الى الجور
قال الفراء عال الرجل يعول عولا اذا مال وجاز وهذا قول ابن عباس والحسن
وابراهيم وقناده والربيع والسدي وعكرمة والفراء والزجاج وابن الانباري
قوله واتوا النساء صدقاتهن نحلة الصدقات المهور واحدة ماضية **والنحلة**
معناها في اللغة الديانة والملاء والشرعة يقال فلان ينحل كذا ان كان تدين
به ونحله كذا اي دينه ولهذا قال ابن عباس وقناده وابن جريح وابن زيد في قوله
نحلة فريضة والخطاب للزواج امر وابتاء النساء مهورهن لانها ما اوجبه الله
لهن وقال الكلبي نحلة هبة وعطية يقال نحلت فلانا شيئا النحلة نحلة اي اعطيته

والمعنى ان الله تفرج جعل الصدق نحلة النساء فامر الزواج باعطاء مهور النساء
من غير مطالبة مسكن ولا خاصة فيه لان ما يؤخذ بالحكمة لا يقال له نحلة اخذنا
ابو عبد الله محمد بن ابراهيم المزكي انا ابو سهل احمد بن الحسين القاضي ثنا محمد بن ايوب
انا القعيني ثنا عبد الله بن لهيعة عن يزيد بن ابي جبيب عن ابي الحيز عن عتبة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان احق الشرط ان يوفى به ما استطلتم
به الفروج رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن الليث ورواه مسلم عن محمد بن
المثنى عن يحيى لقطان عن عبد الحميد بن جعفر كلاهما عن يزيد بن ابي جبيب اخبرنا
ابو سعيد محمد بن موسى بن الفضل ثنا محمد بن يعقوب ثنا محمد بن اسحق الصفا في
ثنا سعيد بن سليمان ثنا يوسف بن محمد بن يزيد بن صيفي بن صهيب قال حدثني ابي
عن عمه عبد الحميد عن ابيه عن جده صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اصدق امرأة صداقا وهو مجمع ان الاوفى اياه ثم مات ولم يعطها اياه لقي الله
زانيا وقوله **فان طبن لكم عن شيء منه نفسا** قال الفراء والزجاج فان طابت
انفسهن لكم عن شيء من الصدق **فكلوه هنيا مر يا** يعني الهني الطيب المساغ
الذي لا ينعضه شيء والمرى الجود والعاقبة التام الهضم الذي لا يضر ولا يؤذي
قال المفسرون يقول لا تخافون في الدنيا به مطالبة ولا في الاخرة بتبعة اخذنا
ابو بكر احمد بن محمد القمي انا ابو الشيخ الحافظ ثنا يحيى الرازي ثنا سهل بن عثمان
الصكري ثنا ابو مالك عن جوير عن الفضال عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قيل عن هذه الآية فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيا مر يا قال اذا
خادت لزوجها بالعضية غير مكرهة لا يقضي به عليه سلطان ولا يواخذ الله
به في الاخرة قوله عز وجل **ولا تولقوا السفهاء اموالكم** قال ابن عباس في رواية
الوالي يقول لا تعد الى مالك الذي حوالك الله وجعل لك معيشة فقلطيه
امراتك وبنيتك فيكونوا هم الذين يقومون عليك ثم تنظر اليها في ايديهم
ولكن امسك مالك واصلمه وكن انت الذي تنفق عليهم في كسوتهم وزرقتهم
ومؤنتهم فالسفهاء هم النساء والصبيان وهذا قول الحسن وقناده وسعيد بن
جبير والسدي قوله **التي جعل الله لكم قياما** قال عطاء عن ابن عباس
قيام المعاشكم وصلاحي دينكم قال الزجاج التي جعلها الله تقيمكم فتقومون
بها قياما وقال الكسائي القيام ههنا اسم بمعنى القيام وهو ما يقوم به الشيء

قال ابن قتيبة يقال هذا قوام امرك وقوام امرك اي ما يقوم به امرك وقوام
قيما قال الاخفش قيا ما وقوما وقوما واحد فالقيم عنده مصدر بمعنى
القيام وقال غير القيم جمع قيمة والذناير والدرهم قيم للشيء واختار الزجاج
هذا الوجه فقال ومن قوامه المعنى موالكم التي جعلها الله قيا للشيء فيها تقوم
اموركم وقوله **وارزقوهم فيها واكسوهم** الرزق من العباد هو الاجر والموظف
يقال رزق فلان عياله كذا وكذا اي اجري عليهم وانما قال فيها ولم يقل مستها
لانهم ارادوا جعلوا لهم فيها رزقا كانه واجب ذلك لهم في المال قال ابن عباس
يريد انفقوا عليهم منها ومعنى واكسوهم والبسوهم المشايب يقال اكسو فلانا
ثوبا فاكساه اي لبسه والكسو ما يكتسى من الثياب وقوله **وقولوا لهم قولا**
معروفا اي عدة جميلة من البر والصلة يقول اذ رجعت في سفر في هذه احسن
المالك وان غنمت في غزاتي اعطيتك قوله **تقوا** **وايتاموا اليتامى** قال الحسن
وقماده ومجاهدا خبرهم في عقولهم وادبهم وكيفية هذا الابتلاء وان ردد
الامر في نفقته عند مراعاة العلم ليصرفه كيف تديره وتصرفه وان كانت تجارة
يرد اليها ما يرد الي النساء من امر البيت وتدير المنزل والقطر **حتى اذا بلغوا**
النكاح اي حال النكاح من الاحتلام وانزال الماء **فان انقسم منهم** اي عرفتم
ورأيتم والائناس الابصار ومنه قوله اشرف جانب الطور نار قوله **منهم شدا**
قال ابن عباس والسدي هو الصلاح في العقل وحفظ المال وقال الشافعي الرشيد
من يكون صالحا في دينه معصيا لماله ولا يجوز دفع المال اليه ليقسم البعد البلوغ
وتبين العقاف واصلاح المال منه **ولا تأكلوها اسلفا وبدا وان يكرها**
يقول لا يتادروا الي اكل مالهم اي قبل خبرهم ورشد هم خذرا ان يبلغوا فليزكم
تسليم المال اليهم **ومن كان غنيا فليستعفف** اي عن مال اليتيم وليتركه
يقال استعفف الرجل عن الشيء وعف عنه اذا امتنع منه وتركه **ومن كان**
فقيرا فليأكل بالمعروف هو ان يأخذ من ماله بقدر قيامه واجتراح عمله
والغني يستعفف كما امر الله وان اخذ الاجرة حلت له في مقابلة عمله اخبرنا
الاستاذ احمد بن محمد بن ابراهيم التتليان شيخ بن محمد بن عيسى بن ابي بكر بن
عبدان ثنا ابو الازهر ثنار وعنه ثنا ابن جريح قال حدثني بكير بن عبد الله بن
الوشح انه سمع القسم بن محمد يقول حضرت ابن عباس فاستقاه رجل فقال
اياهم

من الاوصياء واليتامى

اياهم لي لم لقاع افا شرية فضل البائنا قال المست تردد نادتها وتلو طحونها
وتكفي مهنستها قال لي قال فاشريه من فضل البائنا غير مضربا ولادها وانما
في الحلب وقوله **فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم** هذا وصية
من الله للاوصياء بالاشهاد على دفع المال اذا دفعوا الي اليتامى لكيان وقع اختلا
امكن لولي ان يقيم لهينة على ان رد المال اليه وقوله **وكفى بالله حسيبا** قال
ابن عباس حسيبا يحاسبه الله والمسيح والمسيح بمعنى المحاسب والباء في الله زيادة
وحسيبا منصوب على الحال المعني وكفى الله في حال الحساب قوله تعالى
للرجال نصيب الآية قال ابن عباس في رواية الكلبي ان اوس بن ثابت الانصاري توفي
وترك ثلث بنات وامرأة يقال لهن ام كحة فقام رجلان من بني عمه فاخذ ماله ولم
يعطيا امرته ولا بناته شيئا فجاءت ام كحة الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرت
له ذلك فزلت هذه الآية قال المفسرون كانت العرب في الجاهلية لا تورث النساء
ولا الصغار شيئا وان كانوا ذكورا وانما كانت تورث الكبار ومنه طاعن بمرامح
الغنية فاجل الله ذلك واعلم ان حق الميراث على ما ذكره من الكفر وقوله **نصيبا**
منه **منه** قال الاخفش هو نصيب على معني جعل لهم نصيبا والاية تدل على هذا
لان قوله للرجال نصيب وللنساء نصيب يدل على معني جعل لهم نصيبا وقوله **تقوا**
واذا حضر القسمة يعني قسمة المال بين الوثرة **اولوا القربى** ذو القربى الذين
يحرمون ولا يرثون **واليتامى** **والمساكين** **فازر قوهم منه** هذا على النذب والاحتياط
يستحب للوارث ان يرضع لهؤلاء شيئا من التركة بقدر ما تطيب به نفسه من الذهب
والورق ويقول **قولوا لهم** عند قسمة العقار والرقيق **قولوا المعروف** وهو ان
يقول بورك فيكم قال ابن عباس في رواية عطاء الكلبي هذه الآية منسوخة بآية المورث
واباحة الثلث لليت يجعله حيث يشاء من القربى واليتامى والمساكين قوله تبارك
وتعالى **وليخش الذين لو تركوا** الآية قال ابن عباس في رواية عطاء كان الرجل اذا
حضرت الوفاة قعد عنده اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انظر انك
فان ولدك لا يغنوك عنك من الله شيئا فيقدم جيل ماله ويحب ولد وهذا
قبل ان تكون الوصية في الثلث فكن الله ذلك منهم وانزل هذه الآية وليخش الذين
لو تركوا من خلفهم ذرية **ضعافا** اولاد اصغارا **خافوا عليهم** الفقير
فليتقوا الله فيلحقوا الله اذا قعدوا عند احد من عوامهم وهو في الموت

وليقولوا قولاً سديداً عدلوا وهو ان يخلف ماله لولده ويتصدق بما
دون الثلث وهو قول سعيد بن جبير والحسن وقتاده والسدي والسيدي العدل
والصواب من القول يقال قل سداً وسداً كقولك اعصر خرا يعني العنب فساه
بما يؤول اليه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم في الشارب من اية الفضة والذهب
انما يخرج في بطنه او جوفه نار جهنم اجزاً اجزاً احمد بن عبيد الله بن احمد الخلدني انا
الحسين بن علي بن يحيى الدارمي ثنا ابو العباس احمد بن محمد بن الحسين الماسرجسي حدثنا
شيبان بن فروخ ثنا حامد بن سلمة عن ابي هرون العبدى عن ابي سعيد الخدري انه روى
الله صلى الله عليه وسلم قال في حديث المخرج فاذا اناب رجال قد وكل بهم رجال فيكون
لحيهم واخرون يهيئون بالصفوف من النار فيقذفون فيها فيقواهم فتخرج من اذانهم
فقلت يا جبرائيل من هؤلاء قال الذين ياكلون اموال اليتامى ظلماً انما ياكلون في بطونهم
نارا اجزاً اجزاً بن عبد الرحمن بن محمد بن جعفر انا ابو عمر ومحمد بن محمد الحيري انا
احمد بن علي بن المثنى ثنا عقبه بن مكرم ثنا يونس بن بكير ثنا زياد بن المنذر عن
نافع بن الحر عن ابي بردة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبعث الله عز وجل
قوماً من قبورهم تأجج افواههم ناراً فيقيل منهم يا رسول الله فقال الم تر ان الله تعالى
يقول ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلماً انما ياكلون في بطونهم ناراً قولة **ويصلون**
سعيها يقال سعي الساعي الكافر النار يصلها صلاً وصلاته وهو صالي النار اذا قاسى
حرها وشدها ومنه قوله الامم هو صال الجحيم ومنه ضم كياء فهو من قوهم اصلاً
الله حر النار صلاً قال الله تعالى فسوف فضليه ناراً والسعي النار المتعرة يقال ستر
النار سعيها سعيها وهي مسورة وسعيها قولة عز وجل **يوصيكم الله في اولادكم**
الاية اجزاً اجزاً بن محمد بن احمد المنصور بن انا علي بن عمر الخافض ثنا يحيى بن صالح
ثنا احمد بن القدام ثنا بشر بن الفضل ثنا جديداً بن محمد بن عيسى عن جابر بن عبد
الله قال جاءت امرأة بابتلى لها فقالت يا رسول الله هاتان بنتان ثابت بن قيس
او قالت سعد بن الربيع قتل معك يوم أحد وقدا استفادتهما ما لهما ميراثهما
فلم يدع لهما ما الا اياهما فأتني يا رسول الله فوالله ما تنكحان ابداً الاولها ما
قال فقال يقضي الله في ذلك فزلت سورة النساء وفيها يوصيكم الله في اولادكم
لذكر مثل حظ الأنثيين الى اخر الاية فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادخل الى المرأة وصاحبها فقال لهما اعطيهما الثلثين واعطاهما الثلثين فأتني

ابو سعيد اقره تعالى ان الذين
ياكلون اموال اليتامى ظلماً
انما ياكلون في بطونهم ناراً
سواء بما يؤول اليه بالماقبة

فلك ومعنى يوصيكم الله قال الزجاج يفرض عليكم لان الوصية من الله فرض والليل
على ذلك قوله **ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصيكم به**
وهذا من الفرض الحكم علينا ثم بين ما اوصى الله به فقال للذكر مثل حظ الانثيين
يعني الابن في الميراث مثل نصيب البنتين ثم ذكر نصيبه الاناث من الاولاد فقال فان
كن يعني الاولاد منسأء فوق اثنتين فلهن ثلث ما ترك واجعت الامم على ان البنتين
الثلثين الاماروي عن ابن عباس انه ذهب الى ظاهرا لاية وقال الثلثان فرض الثلث
في البنات لان الله تعالى قال فان كن نساء فوق اثنتين فلهن الثلثين للنساء اذا تزوجن
على الثلثين وهذا غير ما حوذه ووجه الاية ان فوق ههنا صلة لامعنى له كقوله
فاضربوا فوق الاعناق واسمي البنتين نساء لان الانثيين جماعة عند العرب والله
تعالى يقول فقد صنعت قلوبكما وقال والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما
فهي التثنية باسم الجمع فثبت بهذا البيان ان ثلثي التركة للبنتين وان ينفقها
للواحدة وهو قوله **وان كانت واحدة فلهما النصف** وقرء نافع واحد بالرفع
على معنى ان وقعت واحدة وتم بيان ميراث الاولاد ثم ذكر ميراث الوالدين
فقال ولا يورثه يعني ابوي الميت ولم يورثه ذكر فكتي عن غير من ذكر **لكل واحد**
منهما من الابوين السدس ان كان له اي للميت ولد او ولدان واسم الولد يقع
على ولد الابن **فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فوالده الثلث** اذا مات ولم
يخلف غير ابوين كان ثلث المال للام والباقي للاب وقرء حمز بكسر الهمزة او لسانها
كسرة او ياء مخفوفة وبيوت امها تم وفي امها ابتغى الهمزة ما قبلها من الياء
والكسرة قال ابو اسحق الزجاج انهم استشقوا الضمة بعد الكسرة في قوله **فان**
وليس في كلام العرب مثل فعل بكسر الفاء وضم العين فان كان للميت اخوان عاد
نصيب الام من الثلث الى السدس وهو قوله **فان كان له اخوة فوالده**
السدس واجعت الامم على ان الاخوين يجزيان الام من الثلث الى السدس
والوفى الواحد لا يجزى وابن عباس يخالف في هذه المسئلة وهو ما اجزاه ابو اسحق
احمد بن محمد المفسر انما استغيب بن محمد انا مكي بن عبد الله ثنا ابو الازهر ثاروخ ثنا
ابي جريح فان حدثت عن ابي ذبيح عن شعبه عن ابن عباس انه دخل على عثمان بن
عفان رضي الله عنه فقال ان الاخوي لا يرثان الام الى السدس انما قال الله تعالى
كان له اخوة فوالده السدس والاخوان في لسان قومك وكلام العرب ليسا

ابو زيد فاضربوا الاعناق به

باخوة فقال عثمان لا استطع ان انفصل امركا كان قبلي وتوارث الناس وجري
في الامصار قال العلماء هذا غلط من ابن عباس لان الاثنين يسميان باسم الجمع فكيف
من الكلام حكى سيبويه ان العرب تقول وقد صنعنا رجالها يريدون رجلي رجلها
وقال ابن الانباري التثنية عند العرب اول الجمع ومشهور في كلامهم ان يقع الجمع على
التثنية من ذلك قوله تع وكما الحكم شاهدين يعني حكم داود وسليمان وقوله تع
من بعد وصية يوصي بها او دين اي هذه الانصبة انما تقسم بعد قضاء الدين
وانقاد وصية الميت في ثلثه وقري يوصي بكسر الصاد وفتحها فمن كسر فلا المعنى
من بعد وصية يوصيها الميت ومنه فتح الصاد فانه يؤلف في المعنى الى يوصي لا تري
ان الموصي هو الميت وهو قوله تع **اباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم**
تنفعا اي انكم لا تدرون اي هؤلاء انفع لكم في الدنيا فمقطونه من الميراث ما يستحق
ولكن الله تع قد فرض الفرائض على ما هو عند حكمة ولو وكل ذلك اليكم لم تعملوا ايهم
انفع لكم فاقدمتم ثم وصيتهم وهذا معنى قوله **فريضة من الله ان الله كان**
عليما حكيما قال عطاء كان عليما بخلقته قبل ان يخلقهم حكما حيث فرض للصغار مع
الكبار اخيرا ابو منصور المنصوري انا علي بن عمر بن مهدي انا الحسين بن
اسماعيل ثنا يوسف بن موسى ثنا عمرو بن حران عن عوف عن سليمان بن جابر الجعفي
قال قال عبد الله بن مسعود قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا القران
وعلموا الناس وتعلموا الفرائض وعلموها الناس وتعلموا العلم وعلموا الناس فاني
امرهم بمقبوض وان العلم سيقبض وتظهر الفتن حتى تختلف اثنان في الفريضة
لا يجدان من يفصل بينهما اخبرنا اسمعيل بن ابراهيم النضر بادي انا ابو بكر احمد
بن ابراهيم الاسمعيلى انا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا ابراهيم بن المنذر الخزازي
ثنا جعفر بن ابى العطار قال حدثني ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا الفرائض وعلموا فانه نصف العلم وهو
ينبغي وهو اول تنزع من اميتي ثم بين الله ميراث الازواج والزوجات فقال **ولكم**
نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد ولله كل امرأة ماتت واولادها
كان لزوجها نصف ميراثها فان كان لها ولد كان للزوج الربع وهو قوله تع
فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها او
دين يعني ان الميراث انما يستحق بعد انقاد الوصية وقضاء الديون وقوله تع

وضيعة

ن شى

ولهى الربع

ولهى الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد يعني ان المرأة ربع المال اذ لم يكن للزوج
ولد فان كان للزوج ولد كان للمرأة الثمن وهو قوله تع **فان لم يكن ولد فلهن الثمن**
ما تركتم من بعد وصية يوصون بها او دين ايها هنا بيان ميراث الازواج
والزوجات ثم ذكر ميراث ولد الام فقالت **وان كان رجل يورث كلاله او امرأة**
كل من مات والاولد له ولا ولد له فهو كلاله ورثته وكل ورث ليس بولد للميت ولا
ولد فهو كلاله اسم يقع على الوارث والمورث اذا كانا بالصفة التي ذكرنا يقال
رجل كلاله وقوم كلاله لا يثنى ولا يجمع لانه مصدر كلاله والوكالة يقال
كل الرجل بكل كلاله اي صار كلالا وهو الذي الاولد له ولا والد والمراد بالكلاله
في هذه الآية الاخ للام اذ مات وهو قوله تع **وله اخ او اخت** يعني من الام
اجماع المفسرين وكذلك في قرأة سعد بن ابى وقاص وله اخ او اخت من امه
فلكل واحد منهما السدس قال ابن عباس في رواية عطاء وله اخ او اخت من
امه فلكل واحد منهما السدس وفرض الواحد من ولد الام السدس فان كانوا اكثر
من واحد اشتركوا في الثلث الذكر والانثى فيه سواء وهو قوله **فان كانوا اكثر**
من ذلك فهم شركاء في الثلث من بعد وصية يوصي بها او دين يعني من
اي مدخل للضرر على الورثة وهو ان يوصى بدين ليس عليه يريد بذلك ضرر الورثة
فمنع الله منه وقوله تع **وصية من الله** قال ابن عباس فريضة من الله والله
عليم بما دبر من هذه الفرائض حليم عن عطاء بان اخر عقوبته وقبل توبته
قوله تبارك وتعالى **ذلك حد و بالله** قال ابن عباس يريد ما حد الله من فريضة في
الميراث ومنه يطع الله ورسوله في شأن الميراث يدخله وقوله نافع يدخله بالنون
والمعنى فيه كالمعنى في الياء **ومن يعص الله ورسوله** قال مجاهد فيما اقتض
من الميراث وقال عكرمة عن ابن عباس من لم يرض بقسم الله ويتعد ما قال الله
يدخله نار اراق قال الكلبي يعني يكفر بقسم الميراث **وتتعد حدوده** استخلا لا
يدخله نار اخالدا فيها قوله تع **وله غدا بمهيى واللاقي يأتين القاحشة**
من فسادكم اي يفعلن الزنا فاستشهدوا عليهن اربعة منكم اي من المسلمين
فان شهدوا عليهن الزنا فامسكوهن في البيوت اجسوهن في السجون حتى يتوفيهن
الموت او يجعل الله لهن سبيلا وكان هذا في ابتداء الاسلام المرأة اذا زنت حبست في البيت
حتى تموت والرجل اذا زنى او زنى بالتعير والضرب بالنعال فزلت الزانية والزاني

مورثه فالكلاله

داراة

فاجلد والاية هذا حكم البكرين وان كان محصنين رجاسته رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سيدنا الذي جعله الله لهم في قوله او يجعل الله لهم سبيلا اخرنا سعيد بن محمد الزاهد انا ابو علي ابن احمد الفقيه انا ابو القاسم البغوي ثنا علي بن الجعد ثنا شعبة عن قتادة عن الحسن بن حطاف بن عبد الله عن عباد بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بحد زني واليتيم بحد ورجم رواه مسلم عن نيار عن غند عن شعبة اخبرنا احمد بن الحسن الحيري ثنا محمد بن يعقوب انا الربيع انا الكشاف انا عبد الوهاب عن يونس عن الحسين عن عباد بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالحد مائة وتغريب عام واليتيم بالحد مائة والرجم قوله **واللذان** قرأين كثير بالتشديد وكذلك هاذان وهاتين جعل التشديد عوضا عن الحرق الذي خلق الكلمة الارثي ان قولهم ذاق حد فلامها وقد حدثت المائة من اللذان وهاذان وكان حقهما في التثنية اللذان وهذا ان جعل التشديد عوضا عن الحد وقوله **يا ايها الذين آمنوا** يعني الفاحشة والمعنى يفعدون الزنا فاذا **وهما** يعني التثنية باللسان والتوسيع كما ذكرنا **فان تابا من الفاحشة** **وامسحا** **فاعرضوا عنها** فيا بعد فارتكبا اذاهما وقد ذكرنا حكم هذه الاية في التي قبلها وقوله **ان الله كان توابا رحاما** معنى التواب في صفة الله تعالى انه يتوب على عباده بفضله ومغفرته اذا تاب اليه من ذنبه قوله **تبارك وتعالى** **انما التوبة على الله** اي التوبة التي اوجبها الله بفضله على نفسه **للذين يعملون السوء بجهالة** قال ابن عباس يريد ان ذنب المؤمن جهل منه وقال السدي كل من عصي الله تعالى فهو جاهل وقال قتادة اجتمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فروا ان كل شيء عصي الله فيه فهو جهالة عمد كان وعز ذلك وقال الزجاج معنى الجهالة ههنا انهم في اختيارهم الذلة الفائنة على الذلة الباقية جهال وقوله **ثم يتوبون من قريب** قال ابن عباس في رواية الوالي القرظي ما بينه وبين ان ينظر الى ملك الموت وقال في رواية عطاء ولو قبل موته بفوق ناقة اخبرنا ابو بكر التميمي انا ابو الشيخ الحافظ ثنا ابو يحيى الرازي حدثنا سهل بن عثمان ثنا عبيدة عن خارجة بن مصعب عن زيد بن اسلم عن عبد الرحمن بن ابيساني قال سمعت رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

يقول من تاب قبل ان يموت بنصف يوم قبل الله منه توبته فحدث به رجلا اخر في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تاب قبل ان يموت بقية قبل الله منه توبته فحدث به رجلا اخر في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تاب قبل ان يغفر عن نفسه قبل الله منه توبته قوله **ولست التوبة للذين يعملون السيئات** قال عطاء بن عباس يريد بالشرك وقال عكرمة عنه في هذه الاية هم اهل الشرك وقاد سعيد بن جبير نزلت الاولى في المؤمنين يعني قوله انما التوبة على الله والوسطى في المنافقين يعني قوله **ولست التوبة للذين والاخرى في الكافرين** يعني قوله **واللذان يتوبون وهم كفار** ومعنى الاية لا توبة لمشرك ولا منافق اذا تاب عند حصول الموت وهو ينظر الى ملك الموت والذنات كافر لان التوبة لا تقبل في الاخرة **اولئك** **اعتدنا لهم عذابا اليما** اي هيا لنا واعدا نيقال اعتدت الكثرة من مؤمنين وعقيد قوله عز وجل **يا ايها الذين امنوا ايجل لكم ان توالى النساء كرها** الاية قال ابن عباس والمفسرون كان الرجل في الجاهلية اذا مات كان اوليائه احق بامرأة ان شاء بعضهم تزوجها وان شاؤوا زوجها فزلت هذه الاية في ذلك واعلم الله ان ذلك حرام وان الرجل لا يورث المرأة من الميت وقوله **كرها** يفتح الكاف ومنه ما وهما لغتان كالفقر والفقير والصنع والصنعف **ولا تقضاوهن** **لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن** المني عن الفضل ههنا الا زواجهن وان يسكنوهن اذ لم يكن فيهن حبة اضرار بهن حتى يقتدين ببعض مهرهن وقال **ان يا ايها الذين آمنوا** **بفاحشة مبيتة** يعني الزنا في قول عطاء والحسن والسدي وقال ابن مسعود وقاتله هي النشوة فاذا زنت امرأة تحت رجل ونشرت عليه حل له ان يسألها الخلع وان يضارها ويشتي معاشرتها لتفدي منه بالمهر ثم قال **وعاشروهن بالمعروف** يعني قبل الايتان بالفاحشة قال ابن عباس يريد ان يصبروهن بما يجب لهن عليكم من الحقوق قال الزجاج هو النضقة في الميت والنفقة والاجال في القول وقوله **فان كرهتموهن** **الي قوله خير كثيرا** قال عطاء يريد فيا كرهتم ما هو لله ومناخير كثير وثواب عظيم وقال المفسرون اخذ الكثير في المرأة المكروهة الولد الصالح وربما يكون فرط قوله تعالى **وان اردتم استبدال زوج مكان زوج** قال الوالي عن ابن عباس انه كرهت امرأتك واجبتك غيرها فاردت ان تطلق هذه وتزوج تلك فلا يحل لك ان تأخذ

يوم قبل الله منه توبته فحدث به رجلا اخر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تاب قبل ان يموت

ان شاءوا لم يزوجوها

من مهر التي كرهت شيئا وان كثر وهو قوله **وايتكم اخدين قنطارا فلا تأخذوا**
منه شيئا اي لا ترجعوا فيما اعطيتوهن من المهر اذا كرهتهن وادعتهن
وقوله **انا تأخذونه جهتنا** اي ظمنا وهذا استفهام نكار قال ابن عباس يريد ان
اخذك اياه بعد ما دخلت بها جهتان **واثم عظيم** ثم قال على وجه النكار والتوبيخ
وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض اي وصل بعضكم على بعض
بالجماع ولا يجوز للزوج الرجوع في شيء من المهر بعد المسيس والافضاء ومعناه
الوصول يقال افضى اليه اي وصل اليه بالملازمة معه وقوله **واخذت**
منكم ميثا قاعليظا قال اكثر المفسرين هو قولهم عند العقد وجبتك علي ما
اخذ الله للنساء على الرجال من اساك يعرف او تيسر باحسان وقال ابو العلاء
اخذتموهن بامانة الله واستحلتم فرجهن بكلمة الله قوله **ولا تنكوا ما**
نكح اباؤكم من النساء كانت العرب تبرزوج الرجل منهم امرأة ابيه من بعد موته
التي ليست بامه فتعني الله تع عنه وحرمة وقائع **الاما قد سلف** يعني لكن ما قد
سلف فان الله تعالى وزعته وسلف معناه تقدم ومضي يقال سلف يسلف
سلفا فهو سالف واتى ان ذلك النكاح **كان فاحشة** قبيحا ومقتا وهو
اشد البغض يقال مقته يمتته مقتا وهذا اخبار عما كان في الجاهلية اعلموا
ان هذا الذي حرم عليهم لم يزل منكرا في قلوبهم معقوتا عندهم وقوله **وسار**
سبيل اي قبح هذا الفعل طريقا يقال سار السبي يسو وهو سبي اذ اقبل قوله
حرمت عليكم امهاتكم كل امرأة رجع نسبك اليها بالولادة من جهة ابيك او من جهة
امك بانث رجعت اليها او بدكور وفي امك وكل انثى رجع نسبك اليك بالولادة
بدرجة او درجات بانث او ذكور وفي نبتك وقوله **واخوانكم** كل انثى ولداها
تخص ولدك في الدرجة الاولى وفي اخذك قوله **وعماكم** هي جمع العممة وكل ذكر
رجع نسبك اليه فاخه عمك وقد يكون العممة من جهة الام وفي اخذ اب امك وقوله
وخالاتكم كل انثى رجع نسبك اليها بالولادة فاخها خالتك وقد تكون الخالة من
جهة الاب وهي اخت امك قوله **وبنات الاخ** وبنات الاخ اخت التحديد في هؤلاء
كالتحديد في بنت الصلب وهؤلاء النسوة الا في ذكرن محرمات بالنسب ثم ذكر المحرمات
مسبب حدث فقيل **وامهاتكم الا في ارضعتكم** وهؤلاء سميت امهات للحرمة
كازواج النبي صلى الله عليه وسلم سماهن الله تع امهات المؤمنين للحرمة وكل انثى

انتسبت

انتسبت اليها باللبس وفي امك فالق ارضعتك او ارضعت امرأة ارضعتك
او رجلا ارضعت بلبانه من زوجته او ام ولد وفي امك من الرضاعة وكذلك
كل امرأة ارضعتك او رجلا ارضعتك وفي امك وقوله **واخواتكم من الرضاعة**
اخوات الرضاعة ثلث وهي الصغيرة الاجنبية التي ارضعتها امك بلبان ابيك
سواء ارضعتها معك او مع ولد قبلك او بعدك والثانية اختك لا يكدون
امك وهي التي ارضعتها زوجة ابيك بلبان ابيك والثالثة اختك لامك دون
ابيك وهي التي ارضعتها امك بلبان رجل اخر وام الرضاعة واخت الرضاعة لولا
الرضاعة لم تحرم ما كان الرضاع سبب تحريم ما حدثنا ابو بكر احمد بن الحسن الحرشي
املا في دار السنة سنة سبع وعشر واربعمائة انا ابو جعفر محمد بن علي بن دحيم
الشيباني ثنا احمد بن حازم الغفاري ثنا قبيصة بن عقبة عن سفيان عن علي
بن يزيد بن جده عن عن سعيد بن المسيب عن علي بن رضى الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان الله تع حرم من الرضاعة ما حرم من النسب فثبت بهذا
الحديث ان السبع المحرمات بالنسب على التفصيل الذي ذكره الله تع محرمات للرب
وقوله **وامهات نسائكم** حد ام امرأتك كحد امك سواء كانت من الدين او
النسب وهي تحرم بنفس العقد على ابنتها لان الله تعالى اطلق التحريم ولم يقيد
بالدخول وقوله **وربائكم** جمع الربية وهي بنت امرأة الرجل من غيره وقال
تع الاولى في جواركم يعني الاولى ربيتموهن في جواركم وهي جمع حجرة الانسان
والعنى في ضمانكم وتربيتكم والربية لا تحرم بمجرد العقد على الام وانما تحرم بالدخول
بالام كقوله **تع من نسائكم الاولى دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم**
فهن فاولجناح عليكم اي في نكاح الربائب اذ لم تدخلوا بالامهات وقوله تعالى
وحاوليل بنبايكم الخليل والخليلة الزوج والمرأة سميا بذلك لانهما يحولون في
موضع واحد وقوله **الذين من اصلاوبكم** احترار عن المتبني وكان المتبني
في صدر الاسلام بمنزلة الابن وقوله **وان يجتمعوا بين الاخنتين**
يحرّم على الرجل ان يجتمع في النكاح بين اخنتين بالنسب او بالربوب وقوله تعالى **الا**
ما قد سلف قال الكلبي مضي في الجاهلية فانكم لا تؤخذون به بعد الاسلام
رهم كانوا يجمعون في الجاهلية بين الاخنتين فحرم الله تع ذلك رحمة منه لهذه
الامة اذ علم شدة غيرة النساء بعضهن على بعض قال ابن عباس كان اهل الجاهلية

ولدت امرأة

يحرمون ما حرّم الله تعالى إلا امرأة الأب والجمع بين الاختين وقوله **والحصن**
من النساء يعني ذوات الأزواج وهن محرمات على كل أحد لا على أزواجهن لذلك
عطف على المحرمات في الآية التي قبلها والاحصان يقع على معان منها الحرية كقوله
تعالى والذين يرمون المحصنات يعني الحريرات ومنها العفاف كقوله محصنات غير
مسافحات يعني عفاف وممنها الإسلام من ذلك قوله فإذا حصن أي سلم
ومنها كون المرأة ذات زوج من ذلك قوله والمحصنات من النساء ثم استثنى من
ذوات الأزواج فقال إلا ما ملكت أيما كنتم يريد الإمام ملكته وهن بالبيتي من دار
الحرب فانهما تملكان ما لهما والامانة عليها فلتستبرأ بحيضة وقولاً اخبرنا احمد بن محمد
بن الحوث انا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان ثنا ابو يحيى عبد الرحمن بن محمد
الرازي ثنا سهل بن عثمان العسكري ثنا عبد الرحيم عن اشعث بن سوار عن عثمان
النبتي عن ابي الخليل عن ابي سعيد الخدري قال لما سبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهل اوطاس قلنا يا بني الله كيف نتبع على سباء قد عرفنا انسابهم وازواجهن
فنزلت هذه الآية والمحصنات من النساء **الإمام ملكت أيما كنتم** واذا وقع السباء
على الزوجين الحرين او على أحدهما انقطع النكاح بينهما وكان في سبي اوطاس
خلق كثير وقع السباء عليهم مع نسائهم ونادي منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم الا الاوطاس حامل حتى تضع ولا حائل حتى تحيض فاباح وطئهن بعد السباء
لانفساء نكاحهن وقوله تعالى الله عليكم قال ابن عباس يريد هذا ما حرّم الله
عليكم يعني كتب يحرم ما ذكرناه النساء عليكم قوله **واحل لكم ما وراء ذلكم**
وقرء بضم الالف ولفظ أشبه بما قبله لان معنى كتاب الله عليكم كتب الله عليكم
كتاباً باحل لكم فبتاء الفعل الفاعل هاهنا احسن ومن بني الفعل المفعول به
فقال واحل لكم وهو في المعنى يؤل الى الاول وفي ذلك مراعاة ما قبله وهو قوله
حرمت ومعنى ما وراء ذلكم ما سوى هذه النساء الا في حرمت وقوله **ان تتبعوا**
ان تطلبوا اباؤكم اما نكاح وصدائق او ملك ومن **محصنين** متعقبات عن
الزنا غير **مسافحين** غير زانية والسفاح الزنا وقوله **فما استمتعتم**
به منهن يعني فاستمتعتم وتلك ذمت بالنساء بالنكاح الصحيح فانتم من اجور
مهورهن فربضه فان استمتعتم بالدخول بها الى المهر تاما وان استمتعتم بعقد النكاح
اقل نصف المهر وقوله **ولا جناح عليكم فيما تراضيتن به من بعد الفريضة**

قال الزجاج

قال الزجاج الا اثم عليكم فان تها المودة للزوج مهرها وهب الرجل للمرأة تمام
المهر اذا طلقها قبل الدخول **ان الله كان عليماً حكيماً** بما يصلح امر العباد
حكيماً فيما بين لهم من عقد النكاح قوله تبارك وتعالى **ومن لم يستطع منكم طولا**
الطول الغنى والسعة والقدرة يقال ذو طول اي ذو قدرة في ماله ويراد بالقدرة
ههنا القدرة على المهر وقوله **ان ينكح المحصنات المؤمنات** يريد الحريرات
فمن اصابه اذى من احصن لحرتهن ولم يبتذلن كالاماء فهن محصنات ومن
كسر الصداق اراهن احصن أنفسهن لحرتهن ولم يبرزن برون الامه فهن
محصنات وقوله **فما ملكت أيما كنتم** اي فليتزوج مما ملكت أيما كنتم قال ابن
عباس يريد جارية اخيك في الاسلام وهو ان تزوج الرجل ما يملك غيره من يكون
على مثل حاله من الاسلام وهو قوله **من قياتكم المؤمنات** القيات المملوكات
والاماء جميع فتاة وتقول العرب لاومة فتاة وللعبدة فتى وافاد كقيد بالمؤمنات
انه لا يجوز تزوج بالامة الكتابية وهذا قول مجاهد وسعيد والحسن ومحمد
مالك والشافعي وعند ابي حنيفة يجوز تزوج بالامة الكتابية والاية حجة
عليه وقوله **والله اعلم بايما كنتم** قل الزجاج اي اعلموا على الظاهر في الايمان
فانكم متعبدون بما ظهر والله يتولى السرائر والحقايق وقوله **بعضكم من بعض**
اي في النسب كلكم بنو ادم فلا يتدخلنكم الانفة من تزوج الاماء عند الفرية
وقوله **فانكوهن باذن اهلن** قال ابن عباس يريد اخطبها الي سيدها ونكاح
الامة دون اذن السيد باطل وقوله **فانكوهن اجورهن** اي مهورهن بالمعروف
من غير مظل ولا ضرر وقوله **محصنات** يريد عفاف غير **مسافحات** غير زواني
والاستخذات اخذن جمع خذن وهو الذي يخادونك قال قتادة والفحالة المسافة
التي تواجز نفسها معلنة بالزنا والتي يتخذ الخذن هي التي تترقى سرا وكانت العرب
في الجاهلية يعيبون الزنا العلانية ولا يعيبون اتخاذ الاستخذان فجاء الله تعالى
بالاسلام فهدم ذلك وقال قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن قل
قتاده نهي الله تعالى عن نكاح المسافة وذات الخذن وقوله **فاذا احصن**
اي بالازواج على معنى تزوجن ومنه فجع الالف فمعناه سلم والاحصان معناه
في اللغة المنع ومنه قوله احصنت فرجها اي منعت عن الزنا وقوله **فان**
ايتن بفاحشة اي زنا فعليه من نصف ما على المحصنات من العذاب

أي عليهن نصف الحرد والمحصنات هاهنا الإيكاد واللاتي أحصنهن العقاق
وحدثن مائة ويتنصف ذلك في حق الأمة إذا زنت قوله **ذلك يعني**
نكاح الأمة عند عدم الطول **من خشى لعتت منكم** يعني الزنا وهوان
يخاف أن يحمله شدة الشيق والعلة على الزنا فيلقى العذاب في الآخرة والحد في الدنيا
أباع الله نكاح الأمة بشرطين أحدهما في أول الآية وهو عدم الطول والثاني
في آخر الآية وهو خوف لعتت ثم قال **وان تقبروا** أي عن تزويج الأماء خير لكم
لأن لا يصير الولد عبداً قوله تبارك وتعالى **يريد الله ليسين لكم** قال ابن عباس
ليسين لكم ما يقر بكم إلى طاعته وقال غيره ليسين لكم شرايع دينكم ومصالح
أمركم **ويهدى لكم سبل الذين من قبلكم** يريد دين إبراهيم واسماعيل عليهما
السلام دين الخفية **وتتوب عليكم** يرجع بكم من معصية التي كنتم عليها قبل
هذا إلى طاعته التي أمركم بها **والله عليكم حكيم** بما يصلحكم حكيم في تدبيره فيكم
والله يريد أن يتوب عليكم يحز بكم من كل ما يحسن إلى ما يحب ويرضى **ويريد الذين**
يتبعون الشهوات قال مجاهد هم الزناة يريدون أن يزني أهل الإسلام
وهو قوله **أن تملوا أميالا عظيما** وقال ابن تزيدهم جمع أهل الباطل في
دينهم يريدون أن يملوا أميالا عظيما عن الحق وقصد السبيل بالمعصية فتكون
مثلهم **يريد الله أن يخفف عنكم** يعني في أحكام الشريعة وفي جمع ما يسر لنا
وسهله علينا ولم يثقل التكليف كما ثقل على بني إسرائيل **وخلق الإنسان**
ضعيفا قال ابن عباس والأكثرون يصعقون عن الصبر عن الجماع ولا يصبر عن
النساء فذلك أباغ له نكاح الأمة وقال الزجاج أي يسقيه هواه وشهوته
فهو ضعيف فذلك قوله **تعبيا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم**
بالباطل أي بما لم يحل لكم في الشرع كالربا والغصب والسرقة ثم قال **الآن**
تكون تجارة عن راض منكم أي الآن يقع تجارة برضا البيوع يرضى كل واحد
منهما بما في يديه وقرئ تجارة بضاعة على تقدير ألا تكون التجارة تجارة كما
قال **إذا كان يومًا ذاك** أي إذا كان اليوم يوم ما **والأقرب**
أنفسكم أي لا يقتل بعضكم بعضا لأنكم أهل دين واحد فأنتم كنفس واحدة
هذا قول ابن عباس والأكثري وذهب قوم إلا أن هذا من قتل الإنسان
نفسه ويدل على صحة هذا التأويل ما أجاب منصور محمد بن محمد المنصوري

أنا أبو الحسن علي بن عمر الحافظ أنا أبو بكر ابن أبي داود ثنا محمد بن بشارة وذهب
بن جرير ثنا أبي سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن زيد بن أبي جبيب عن عمران بن أبي
عند عبد الرحمن بن جبير عن عمرو بن العاص قال احتمت في ليلة باردة وأنا في غزوة
ذات السلاسل فاستقيت أغسلت أن أهلك فيتممت ثم صليت بأصحابي أصبح
فذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عمر وصليت بأصحابك وانت جنب فاجترأ
بالذي منعتني من الاغتسال فقلت إن سمعت الله يقول ولأن تقتلوا أنفسكم **ان**
الله كان بكم رحيمًا قطعك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئا فدل هذا
الحديث على أن عمرو تأول في هذه الآية أهلاك نفسه لأنفس غيره ولم يذكر ذلك
عليه كقبيص صلى الله عليه وسلم قوله **ومن يفعل ذلك** كان ابن عباس يقول
الاشارة تعود إلى كل ما نهى عنه من أول السورة إلى هذا الموضع وقال قوم الوعيد
راجع إلى كل المال بالباطل وقتل النفس المحرمة وقوله **عدوا ناولا** يعني
العدوان أن يعدو ما أمر به **وكان ذلك على الله يسيرا** أي أنه قادر على إيقاع
ما يوعد به من إدخال النار قوله **ان تجتنبوا كما أمرت من عند الجحش**
المباعدة عن كشي وتتركه جانباً واختلغوا في الكيماز ما هي فاجترأ أبو عبد الله
محمد بن إبراهيم المزني ثنا أبي ثنا محمد بن اسحق الثقفى ثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا عبد
بن عليه ثنا سعيد الجوري ثنا عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم فقال لا ينبغي لكم باكير الكيماز الاشرار بالله وعقوق الوالد والزواج
متكيا فاستوي جالسا قال وشهادة الزور وقول الزور قال فما زال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكررها حتى قلنا ليتنا سكت رواه البخاري عن قيس بن حفص
ورواه مسلم عن عمرو بن دينار قال رواها عن اسمعيل بن عتبة اخبرنا اسمعيل بن إبراهيم
الضرابادي أنا أبو عمرو بن مطر أنا محمد بن أيوب أنا العباس بن الفضل البصري ثنا
حرب بن شاذل ثنا عبد الله بن غير الليثي عن أبيه عن جده قال كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم في حجة الوداع فسمعت به يقول الكيماز سبع أعظم من الاشرار بالله وقتل
النفس المؤمنة وكل الربوا وكل مال اليتيم وقد في المحضنة وعقوق الوالد والزواج
من الزحف عن لقي الله وهو بري منهم كان معي في مجبوحه حنة مصاريعها
ذهب وقال ابن عباس في رواية الوالي الكيماز كل ذنب ختمه الله بناراً وغضب
اولعته أو عذاب وقال في رواية ابن سيرين قل ما نهى الله عنه فهو كبير وقال

الحسن وسعيد بن جبير والنفخاء كل ما جاء في القرآن مقرونا بذكر الوعيد فهو كبير
 نحو قتل النفس وقذف المحصنة والربوا والزنا واكمل مال اليتيم والقرآن من الرخف
 اخبرنا عبد القاهر بن طاهر نا ابو عمرو بن مطران نا جعفر بن محمد بن الليث الزياتي
 ثنا ابو حذيفة ثنا شبل عن قيس بن سعد عن سعيد بن جبير نا رجلا قال لابن عباس
 يا ابا عباس كم الكبار تسبع هي قال الي سبعة اقرب منها الي سبع غير انه لا يكثر معي
 استغفار ولا صغية مع اصرا ووقوله **نكفروا عنكم سيئاتكم** يعني ما دون الكبار
 مثل النظر والكذبة والمنسة والقبلة وهذه تقع مكفرة بالصلوات الحسن اخبرنا
 ابو بكر محمد بن ابراهيم الفارسي نا محمد بن عيسى بن عميرة نا ابو هشيم بن محمد ثنا
 مسلم حدثني حرون بن سعيد الايلي ثنا ابن وهب عن ابن عمر نا عمر بن اسحق مولى
 زائدة حدثني عن ابيه عن ابي هريرة نا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول
 الصلوات الحسن والجمعة والجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنبت
 الكبائر اخبرنا ابو منصور البغدادي ثنا القسم بن غانم حمزة الطويل حدثنا محمد بن
 ابراهيم بن سعيد البوشخي ثنا عبد الله بن ابي بكر المقدسي ثنا جعفر بن سليمان سمعت
 مالك بن دينا يقول سمعت انس بن مالك يقول لا تحدثوا هذا الحديث شيا باحدثا
 ولا شيا ما رواه الا ان الشفاعة لاهل الكبار من امتي قال ثم تلا هذه الايات
 تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفروا عنكم سيئاتكم **و ندخلكم مدخلا كريما** وقرئ
مدخلا يقع الميم على تقدير و ندخلكم فتدخلون مدخلا وقرئ بالضم جاز ان يكون
 مصدرا و جاز ان يكون مكانا والاو ان يكون مكانا لان المفسرين قالوا في قوله
 مدخلا كريما هو الجنة قوله **ولا تتموا ما فضل الله به** الآية قال مجاهد
 قالت ام سلمة يغزو الرجال ولا يغزو النساء لاننا نصف الميراث فليتنا كخارجا لا
 فجاهدنا وغزونا وكان لنا مثل اجر الرجال فنزلت هذه الآية وفي هذه الآية نهي
 ان يمتني احد ما لغيره فان ذلك هو الحسد وقد جاء في الحديث لا يتمنين احدكم
 مال اخيه ولكن ليقل اللهم ارزقني اللهم اعطني مثله وقوله **للرجال بضيف**
ما اكسبوا اي من الجهاد **والنساء بضيف** **ما اكسبن** يريد حفظ فروجهن
 وطاعة ازواجهن اي لكل واحد من الفريقين حفظ من الثواب **واسئلوا الله**
فضله اي احببتم الي مال غيركم واعجبكم ان يكون لكم مثل ما له فسئلوا الله ان
 يعطيكم مثل ذلك من فضله اخبرنا ابو سعد النضري نا اسمعيل بن جنيده نا محمد

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول

عبد وشي كامل نا محمد بن عبد الله الرازي ثنا حماد بن واقد قال سمعت اسرائيل بن يونس
 عن ابي اسحق الهذلي عن ابي الاخوص عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سلوا الله من فضله فانه يجيب ان يسأل وافضل العباد ان يسأل العرج قوله **وكل**
اي وكل واحد من الرجال والنساء جعلنا مواالي قال ابن عباس ومجاهد وقتاده وابن
 زيد عصبه وقال السدي ورثة **ما ترك الوالدان والاقربون** اي يرثون ويعطون
 ما ترك والده واقربوه من ميراثهم له **والذين عاقدت ايمانكم** يعني الخلق في قول
 جميع المفسرين وكان الرجل في الجاهلية يعاقد الرجل ويقول له هي دمك وثاري
 ثارك وحر جربك وسلمي سلمك وترثني وارثك فلما قام الاسلام جعل الخليف المسلم
 وهو قوله فانهم يضيفهم ثم نسخ ذلك بقوله **واولو الارحام بعضهم اولي**
بعض وقرئ عقدت وكلا القراءتين معناها واحداي احكمت والايمان يحتمل
 ان يكون جميع عيني من اليد ويحتمل ان يكون جميع عيني من اليد ويحتمل ان يكون من
 القسم وذلك انهم كانوا يضربون صفقة البيعة بايمانهم وياخذ بعضهم
 بيد بعض على الوفاء والتسك بالعهد ويحالفون عليه ايضا وقوله **ان الله كان**
على كل شئ شهيدا قال عطائيريد علم يغيب عنه علم ما خلق وبرأ قوله **تع الرجال**
قوامون على النساء الآية قال المفسرون رجل امرأته فجاءت الى النبي صلى الله
 عليه وسلم تطلب القصاص فنزلت هذه الآية ومعنى قوامون على النساء مسلطون
 على تأديبهن والاخذ فوق ايديهن فعلى المرأة ان تطيع زوجها في طاعة الله و
 القوام المباليغ في القيام فيقال هذا قيم المرأة وقوامها الذي يقوم بامرها
 ويحفظها قال المفسرون وليس بين الزوج والمرأة قصاص لان النفس والجرح
 وكان النبي صلى الله عليه وسلم اوجب القصاص في الظلم فلما نزلت هذه الآية
 قال اردنا امرنا وارد الله جل جلاله امرنا والذي اراد الله خيرا ورفع القصاص
 قوله **بما فضل الله بعضهم على بعض** يعني بما فضل الله الرجال على النساء
 بالثقل والعلم والعزم والجهاد والشهادة والميراث وقوله **تع وبما انفقوا**
من اموالهم يعني المهور والاتفاق عليهن اخبرنا الاستاذ الامام ابو طاهر
 الكزيادي نا ابو حامد احمد بن محمد بن يحيى بن بلال اخبرنا احمد بن منصور المروزي
 نا النضر بن شميل اخبرنا محمد بن عمرو وعن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لو كنت امرأة احدنا ان يسجد لاحد لامرات المرأة ان

ان يسجد لزوجها لما عظم الله من حقه عليها اخبرنا ابو ابراهيم بن ابي القاسم الصفوري
ابا بشير بن احمد الموحدي انا محمد بن يحيى بن سليمان الموزني انا خلف بن هشام شاهر
بن زيد عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار عن حصين بن حصن ان عمته انت النبي صلى
الله عليه وسلم فقال لك بعل فقالت نعم قال فكيف انت له قالت ما اورد الا ما اعجز
عنه فقال اعلم انك جنتك ونارك وقوله **فالمصالحات** يعني النساء والمصالحات
قانتات مطيعات لازواجهن **حافظات للغيب** قال مجاهد وقتاده الغيب
ازواجهن وقال ابو روق يحفظن فزوجهن في غيبة ازواجهن **بما حفظن** اي
اي بما حفظن الله في ايجاب المهر والنفقة لهن وايضا الزوج بهن **واللحي**
نفاون نشوزهن النشوز هننا معصية الزوج وهو كرفع عليه بالخلاف
قال عطاء هو ان لا تعطه له وتمنع نفسها وتغير عما كانت تفعله في الطوعية
فمفلو هن بكتاب الله وتكون هن الله وما امرهن به **واجرهن في المضاجع**
قال ابن عباس هو ان يوليها ظهره على الفراش فلا يكلمها وقال الشعبي ومجاهد هو
ان يجير مضاجعها ولا يضايعها واضربوهن يعني ضربا غير مبرح قال ابن عباس
او بامثال الكثرة وللزوج ان يتلاقى نشوز امرأته بما اذن الله فيه ما ذكر في
هذه الآية **فان اطعنكم** اي فيما يلقى منهن **فلا تتبعوا عليهن سبيلا** قال
ابن عباس لا تجتوا عليهن من العلل قوله عز وجل **وان خفتن** اي علمتم **شقاق**
بينهما اي عداوة وخلاف ما بينهما وقوله **فابعثوا احكاما من اهل المأمرات**
الحكام السلطان الذي يرفع الزوجان فيما بينهما اليه والحكم بمعنى الحكم
وهو لما نفع من الظلم وقوله **من اهلها وحكاما من اهلها** اي من اقارب هذا
واقارب تلك **ان يريد اصلاحا يوفق الله بينهما** قال عامة المفسرين ان اراد
الحكام اصلاحا يوفق الله بين الزوج والمرأة حتى يصطلي ان الله كان علما بما في
قلبي الزوجين من المودة خيرا بما يكون منهما قوله **واعبدوا الله ولا تشركوا**
به شيئا الاية اخبرنا احمد بن محمد بن ابراهيم المرحلي انا عبد الله بن محمد الزاهد
انا ابو القاسم البغوي انا عبد الله بن محمد العيشي ثنا جابر بن سلمة عن علي بن زيد
عن ابي المليح عن روح بن عايد عن ابي القوام عن معاذ بن جبل قال كنت رديفا
للنبي صلى الله عليه وسلم على جبل احمر فقال يا معاذ قلت لبيك وسعديك قال
هل تدري ما حق الله على العباد قلت الله ورسوله اعلم قال فان حق الله عليهم
ان يعبدوا

لهما

ان يعبدوا ولا يشركوا به شيئا هل تدري ما حق العباد على الله اذ هم فعلوا ذلك
قلت الله ورسوله اعلم قال فان حقهم على الله اذ هم فعلوا ذلك ان يعفوا لهم ولهم
الجنة اخبرنا المفضل بن اسمعيل بن احمد بن ابراهيم الاسمعيلى انا جدي الامام ابو بكر
الاسمعيلى ثنا عبد الله بن الصقر السكري انا احمد بن المقلام ثنا عبد الله بن خراش
ثنا القوام بن حوشب عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابن مسعود قال ان النبي صلى الله
عليه وسلم اعراني فقال يا بني الله اوصني قال لا تشرك بالله شيئا وان قطعت
او حرقت ولا تدع الصلوة لوقتها فاما ذمة الله تعالى ولا تشرب الخمر فانها
مفتاح كل شر **وبالوالدين احسانا** قال ابن عباس يريد البر بهما مع اللطف لا
الحاجة ولا يغلظ لهما الجواب ولا يجادلها بالنظر ولا يرفع صوته عليهما ليكون
بين ايديهما مثل العبد بين يدي السيد تذلل لهما **وبذي القربى** قال يصله
ويتعطف عليه **واليتامى** يرفق بهم ويدينهم ويمسح برأسهم **والمساكين** يبذل
يسرا ورخصا **والجار ذي القربى** يعني الذي بينك وبينه قرابة فله حق
القرابة وحق الجوار وحق الاسلام وقوله **والجار** هو الذي ليس بينك
وبينه قرابة يقال رجل جنب اذا كان غريبا متباعد من اهله وقوم اجناب والجنب
البعيد اخبرنا ابو طاهر بن يادى انا احمد بن يعقوب الشافعي انا الحسن بن المشي ثنا
عفان بن مسلم ثنا محمد بن طلحة عن زيد بن مجاهد عن عائشة رضي الله عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه
انا ابو عبد الله بن ابي اسحق انا محمد بن الحسن السراج ثنا يوسف بن يعقوب القاسمي
ثنا سليمان بن حرب ثنا شعبة ثنا ابو عمران الجوني قال سمعت طلحة ان عائشة رضي الله
عنها قالت يا رسول الله ان لي جاريا فبايها ابدء قال باقر بها منك يا ابا روه البخاري
عن حجاج بن منهال عن شعبة اخبرنا احمد بن الحسن الخيري انا ابو علي محمد بن احمد بن
فضل ثنا محمد بن يحيى الذهلي ثنا عبد الرزاق انا معمر بن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذني
جاره رواه مسلم عن حملة عن ابي وهب عن يونس عن الزهري اخبرنا عبد الرحمن
بن محمد بن بخاري ثنا عبد الله بن بيان الحريري ثنا علي عن جوسية القطان ثنا محمد بن
عبد الله المنادي انا ابو هذبة عن اسد بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الجار يتعلق بالجار يوم القيمة يقول يا رب اوسع علي اخي هذا وقررت

علي امسي طوا يا بطني وعيبي هذا شيطان سلمه لم اغلق بابي عني وجرمتي باق
اوسعت عليه فالجارت متعلق بالجاري يوم القيمة وقوله **والصاحب بالجانب** قال ابن
عباس ومجاهد وقتاده والحسن والسدي وكفالك هو الرفيق بالنفلة حق
الجوار وحق الصحبة وابن السبيل هو الضيف يجب قرأه الي ان يبلغ حيث يريد قال ابن
عباس هو عابر السبيل توؤبه وقطعه حتى يرحل عنك ما ملكك ايمانكم يريد
المالوك تحسن رزقه وتعفو عنه فيما يخفى وقوله **ان الله لا يحب من كان**
مختالا **الفور** قال ابن عباس يريد المختال العظيم ونفسه الذي لا يقوم بحقوق
الله والفور الذي يفخر على عباد الله بما حوله الله من كرامته وما اعطاه من نعمته
اجزنا احمد بن الحسن الحرشي ثنا حاجب بن احمد ثنا عبد الرحيم بن ميثب انا النظر
بن شميل انا عوف عن خلوس بن عمرو عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بينما رجل شاب من كان قبلكم عيشي في حلة مختالا **الفور** اذا ابتاعته الارض
منه وتجلجل فيها الى يوم تقوم الساعة اجزنا ابوطاهر الزياتي انا ابو حامد البجلي
ثنا عبد الرحمن بن بشر ثنا بشر بن السري انا حنظلة بن ابي سفيان عن سالم قال سمعت
ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جر ثوبه من الخيال ولم
ينظر الله اليه يوم القيمة اجزنا المفضل بن اسماعيل انا حدي الامام ابو بكر الاسدي
انا اسحق بن ابراهيم بن ابي حسان الانما على ثنا هشام بن عمار ثنا سعيد بن يحيى الحمي
ثنا عبيد الله بن ابي حميد عن ابي الملع عن عباد بن حصين قال انطلقنا حاجين
فمرنا على ابي رفقنا حدثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال **ثلاثة اخلاق لهم**
المختال **الفور** ثم قرأ ان الله لا يحب من كان مختالا **الفور** والمنا الذي لا يفعل
حيز الامن به ثم قرأ يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والاذي
والذي يشتري بيمينه ثمنا قليلا ثم قرأ ان الذين يشترون بعهد الله وامانهم
ثمنا قليلا اولئك اخلاق لهم قوله **الذي يخرجون** نزلت في اليهود
قال قتاده هم اعداء الله اهل الكتاب يخرجوا بحق الله عليهم وكنتمو الاسلام وكنتم
وهم يحدونه مكتوبا عندهم في التوراة قال الكلبى هم اليهود يخرجوا ان يصدقوا
من ايتهم صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته وامروا قومهم باليخل وهو كتمان
امر وذلك قوله **يا مرون الناس باليخل** وقرئ باليخل وهما لغتان مثل الشك
والشك قال يا مرون سلفهم بكم ان نعت محمد صلى الله عليه وسلم ويكتفون

بد
علمهم

ما ايتهم

ما ايتهم الله من فضله قال ابن عباس يريد العلم بما في التوراة مما عظم الله به آية
محمد صلى الله عليه وسلم وامتد ثم اوعدهم بالنار فقال **واعندنا للكافرين**
عندنا يا مهتيا وهو الكفار يذللهم الله فيها ويخزيهم قوله **والذين ينفقون**
اموالهم رياء الناس نزلت في المنافقين كانوا ينفقون اموالهم رياء الله
الله **والايؤمنون بالله ولا باليوم الآخر** ومن يكن الشيطان له قرينا
قال الكلبى هذه في الاخرة يجعل الله الشياطين قرناهم في النار يقرون مع كل كافر
شيطان يقول الله ومن يكن الشيطان له قرينا اي صاحبا فساء **قرينا** يقول
بيش صاحب الشيطان قوله عز وجل **وما ذا اعلمهم لو امنوا بالله** الاية هذا
احتجاج على هؤلاء المنافقين الذين ذكرهم الله بانهم لا يؤمنون بالله وذلك
ان الانسان يحاسب نفسه فيما عليه وله فاذا ظهر له ما عليه في فعل شيء من
استحقاق العقاب تركه واذا ظهر له ما يستحق من الثواب في عمل شيء عمل ولزم
ذلك الشيء يقول الله ليتفكروا ولينظروا ما ذا اعلمهم في الايمان لو امنوا وهذا
حسنة الله لهم على الايمان والنظر في شأن محمد صلى الله عليه وسلم وصدقه
والاتفاق في سبيل الله وهو قوله **وانفقوا مما رزقكم الله** قال ابن عباس
نقد قوا بما فضل الله به عليهم **وكان الله بهم عليما** يعني ما ينفقونه رياء
قوله **ان الله لا يظلم مثقال ذرة** قال عطاء بن ابن عباس لا ينقص مثقال
ذرة من عمل منافق الا جازاه بها **وان تك حسنة** اي وان تكن الذرة حسنة
ومن قرء بالرفع كان المعنى وان تحدث حسنة وان تقع حسنة قال ابن عباس
وان تك حسنة يريد من مؤمن **يضاعفها بعشرة** امنا فيها وقال السدي هذا
عند الحساب والقصاص من بقي له من الحسنات مثقال ذرة ضاعفها الله الى سبعة
والي اجر العظيم وهو قوله **ويؤتي من لذه اجر اعظيما** يعني لا يفضل عليه
باكثر من العشرة الاضعاف وقال الكلبى اجر العظيم الجنة قوله **فكيف اذا**
جئنا الاية قال الزجاني اي كيف يكون حال هؤلاء القوم الذين ذكرهم الله
من المنافقين والمشركين يوم القيمة وهو قوله **اذا جئنا من كل امة شهيد**
قال المفسرون يؤتى النبي كل امة يشهد عليها ولها **وجئنا** باب يا محمد على هؤلاء
المنافقين والمشركين **شهيدا** تشهد عليهم بما فعلوا اجزنا ابو عبد الله بن
محمد بن ابراهيم المزكي انا محمد بن جعفر بن مطر ثنا ابراهيم بن علي الذي ثنا يحيى بن يحيى

من بدنه الى عضونه اعضاء المرأة وهذا القول اولى لان حقيقة المس في اللغة
باليد وحمل الالة على الحقيقة اولى وقوله **فيمموا صعيدا طيبا** قال ابن
عباس فتعدوا الارض وترتبتها والمراد باليتم ها هنا التمس بالتراب وذكرنا
معناه في اللغة في سورة البقرة واما الصعيد فقال ابو عبيد والفر الصعيد
التراب وقال ابن الانباري الصعيد الارض بعينها قال الزجاج الصعيد وجه
الارض وقال الشافعي لا يقع اسم الصعيد الا على تراب ذي غبار والطيب في اللفظ
اسم لما ينبت بدليل قوله والبلد الطيب يخرج نباته وقوله **فامسحوا بوجوهكم**
وايديكم قال ابن عباس تضرب بكفيك على وجه الارض ثم تردّها الى وجهك ثم
تضرب الثانية بكفيك فتمسح واحدة بالاحرى الى المرفقين واليتم من خصائص
هذه الامة ومما اكرمهم الله به واما ابتداء اليتيم فهو ما اخبرنا ابو منصور بن
طاهر التميمي انا ابو عبد الله محمد بن يزيد الجوري ثنا علي بن الحسين الصغار
ثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك بن انس عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه
عن عائشة انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض سفار
حتى اذا كنا بالبصرة او نذات الجيش انقطع عقدي فاقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم على التماسه واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى
الناس الى ابي بكر رضي الله عنه وقالوا له الا ترى ما صنعت عائشة قامت
برسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء
قالت فقامت فأتى ابي بكر وجعل يطعن يده في خصرتي فلا عين عيني من القرب الا
مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجتمع على غير ماء فانزل الله تعالى اليتيم فتيما فقال اسدي حفيد وهو
احد النقباء ما هو باول بركتكم يا ابا بكر فقالت عائشة فبعثنا البعيد
الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته رواه مسلم عن يحيى بن يحيى ورواه
البخاري عن اسمعيل بن ابي اويس كلاهما عن مالك واخبرنا ابو منصور اننا
بن غاتم بن حمويه ثنا محمد بن ابراهيم بن سعيد ثنا محمد بن مسلم ثنا عبد الرزاق
ثنا الشوري عن خالد الخزاز عن ابي قاهبة عن عرو بن جندان عن ابي ذر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليتيم ظهور المسلم ولو الى عشرين سنين فاذا
وجدت الماء فامسسه بشربك فانه ظهور قولك **الم تر الى الذين اتوا**

من جاء ابي بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم
واضح راسه على فخذي فنام
فقال اوصت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم والناس معه وليسوا
على ماء وليس معهم ماء

نحيبا

نحيبا من الكتاب قال ابن عباس يعني اليهود يشتركون الضلالة قال الزجاج
يؤثرون التكاليف باليتيم صلى الله عليه وسلم لياخذوا على ذلك الرشي ويريدون
ان تضلوا **البيل** اي تضلوا طريق الهدى **والله اعلم باعدائكم** اي هو اعرف
بهم فهو يعلمكم ما هم عليه **وكفى بالله وليا** اي كفى الله وليا لكم والباء ترادف
للتوكيد ومعنى الآية ان ولاية الله ونصرته اياكم تغنيكم عن غيره من هؤلاء اليهود
ومن يجري مجراهم من تطعون في نصرته قال الزجاج اعلمهم الله تعالى ان عداء اليهود
وعينهم الكفار لا يضرهم شيئا اذ ضمن لهم النصر والولاية في قوله **وكفى بالله**
وليا وكفى بالله نصيرا قوله **من الذين هادوا** **وايحرفون الكلم** اي قوم او
فريق يحرفون الكلم وهي جمع الكلمة فقال الكلبي ومقاتل هم اليهود يغيرون صفة
محمد صلى الله عليه وسلم وزمانه ونبوته في قبايمهم **ويقولون سمعنا** قولك
وعصينا امرنا **واسمع غير سميع** كانوا يقولون للنبى صلى الله عليه وسلم اسمع
ويقولون في انفسهم لا سمعت والسمع بمعنى كما سمع لان المسمع سامع وقوله
راعنا ذكرنا في سورة البقرة ان هذا كان شيئا بلغتهم ومعنى **ليتيا بالسنم**
اي قبل الكلام بها وهو انهم كانوا يحرفون راعنا عن طريق المراعاة الى السب
بالرعونة ولوانهم قالوا سمعنا واطعنا مكان قولهم سمعنا وعصينا واسمع
وانظرنا بدل راعنا **كان خيرا لهم عند الله واقوم** اي اعدل واصوب
ولكن لعنهم الله اي ابعدهم الله عن رحمته مجازاة لهم **بكفرهم فلو يؤمنون**
الا قليلا يعني بالقليل عبد الله بن سلام واصحابه وقال السدي القليل
قولهم الله ربنا والجنة حق والنار حق فهذا قليل من ايمانهم قال الزجاج والتقدير
على هذا القول قالوا يؤمنون الا ايمانا قليلا لا يجب به ان يسموا مؤمنين
قوله **يا ايها الذين اتوا الكتاب** مخاطبة لليهود **امتوا بما نزلنا مصدقا**
لما معكم يعني القرآن **من قبل ان نطس وجوها** الطس المحو يقال طسته
فطس اي درس قال ابن عباس بجعلها كحف البعير او كحافر الفرس على معني نحو
ما فيها من عين وانف وفم وحاجب **فتردها على اربابها** قال قتادة بخول
وجوههم قبل ظهورهم يقال لما نزلت هذه الآية اتى عبد الله بن سلام الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان ياتي اهله واسلم وقال يا رسول الله ما كنت
اري ان اصل اليك حتى يتحول وجهي في قفاي وقال الشافعي اقبل كعب من اليمن

يخرج بيت المقدس فذهب اليه فبينما هو ساجد للمهاجرين يقر في جوف الليل هذه
الآية تأتي عمر رضي الله عنه فاسلم ويروي ان عمر قرأ هذه الآية عليه فقال كعب
يا رب امنت يا رب اسلمت مخافة ان يصيب هذا الوعيد وقوله **او تلغهم كما**
لغنا اصحاب كسبت ان منسجهم قردة كما فعلنا يا وائلهم **وكان امر الله**
مفعولا قال ابن عباس يريد ان تركب الكبار من المؤمنين لاراد حكمه ولا ناقض
لامر قوله **ان الله لا يغفر ان يشرك به** هذه الآية دليل قاطع في مسئلتين
كبيرتين من الاصول احدهما ان تركب الكبار من المسلمين اذ اقامت على الايمان لم يخلد
الله في النار وانما يخلد المشرك فالنار دون المسلم والثانية ان الله تعالى وعد
المعصية ما دون الشرك فيعفو عن ميثاء ويعفو عن ميثاء الاجر عليه في شيء ولا
تحكم عليه لاحد تكذيب القدرة حيث قالوا لا يجوز ان يغفر الكثرة ويعفو عن العاصي
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد الزبيري نا محمد بن احمد بن يعقوب المفيد ثنا احمد بن عبد
الرحمن السقفي ثنا يزيد بن هرون انا اسرائيل عن ثور عن ابيه عن علي رضي الله عنه قال
ما في القرآن اية ارجي عندي من هذه الآية ان لا يغفر ان يشرك به **ويغفر ما دون**
ذلك لمن يشاء اخبرنا احمد بن محمد بن احمد التميمي نا عبد الله بن محمد بن جعفر
الفاطمي ثنا محمد بن عبد الله بن رسته ثنا شيخان بن فروخ ثنا حريش بن شريح ثنا
ايوب السخيتي نا عن نافع بن ابن عمرو نا كنانة عن الاستغفار لاهل الكبار
حتى سمعنا بنينا صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به ويعفو
ما دون ذلك لمن يشاء وقال النبي صلى الله عليه وسلم اني اذخرت شفاعة لاهل
الكبار من امتي فاستخما عن كثرة مما كان في انفسنا ورجونا اخبرنا عمرو بن ابي
عمر المزكي نا محمد بن مكي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا موسى بن
اسماعيل نا محمد بن ميمون نا واصل الاحدب عن المعروف بن سويد عن ابي ذر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانا في ايت من ربي فاخبرنا وقال بشرنا ان
من مات من امتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان زنا وان سرق قال وان
زني وسرق وقولت **ومن يشرك بالله فقد اقرى انما عظيم** اي اختلق
ذنا عزم مغفور قال الزجاج يقال اقرى الكذب اذا اعتمله واختلفه واصلاه
من الكفر يعني القطع قوله **ان الله لا يغفر ان يشرك به** قال ابن عباس
في رواية الكلبي زلت في اليهود اتوا باطفا لهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا

يا محمد

يا محمد هل على هؤلاء من ذنب فقال لا فقالوا والله ما نحن الا كهيئةهم ما علمناه
بالله اكرهنا بالليل وما علمنا بالليل كرهنا بالليل اكرهنا الله تعالى ومعنى يكون
انفسهم يزعمون انهم اكرهنا وتفسير التزكية قد مر قوله **ان الله ينزل من يشاء**
بجعل من يشاء من اكرهنا قال ابن عباس يريد اهل التوحيد **ولا يظلمون في شيء** قال
يزيدون ولا ينقصون من الثواب قد قيل النواة يريد القشرة التي حول النواة
فيها منها وبين البسر قال الفراء القليل ما قلت بين اصبعيك من الوسخ وهو قول
السدي وقال ابن السكيت القشرة الرقيقة على النواة والقيل ما كان في
شق النواة والنفير النكة في ظهر النواة قال الازهري وهذه الاشياء تضر ايضا
للشيء التافه الحقير لغيره لا يظلمون قد مرها قال النابغة مجي الجيش في الآلاف
ويغزو ثم لا يزل العدو ولا فيتلا قوله **انظرو كيف يفترون على الله الكذب**
هذا تعجب للنبي صلى الله عليه وسلم من قريتهم على الله وهو قولهم يكفر عنا ما فعله
وكفى به اي كفى هو يعني اقراءهم **انما مبينا** واول هذا تعظيم انهم قوله
تبارك وتعالى **الم تر الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب يعني علماء اليهود**
الذين اعطوا علم امر النبي صلى الله عليه وسلم **يوثنون بالحبس والطاعة**
كل معبود من دون الله فهو حبس وطاعة قال ابن عباس في رواية عطية
الحبس الامنام والطاعة تراجمة الاصنام الذين يكونون بين ايديهم يعبرون
عنها الكذب **ليضلوا الناس** وقال في رواية الوالي الحبس الكافر والطاعة
الساحر قال الكلبي الحبس في هذه الآية حقي ابن اخطب والطاعة كعب بن الاشتر
سمي بذلك لاغوائها للناس ولطاعة اليهود اياها في معصية الله قوله تعالى
ويقولون للذين كفروا هولا اهدى من الذين امنوا سبيلا وذلك ان
حييا وكعبا القيا قريشا بالموسم فقال لهما المشركون ان اهدي طريقا ام محمد وعظما
فقالا بل انتم اهدى سبيلا واقوم طريقة واحسن من الذين امنوا ديننا وها يعلمان
انما كاذبان حملهما على ذلك حسد محمد واصحابه قال الزجاج وهذا دليل على معاندة
اليهود لانهم زعموا ان المشركين الذين لا يصدقون بشيء من الكتب وعبدوا الاصنام
اهدي طريقا من الذين يوافقونهم على كثير مما يصدقون به ثم انزل الله تعالى فيهم
قوله **اولئك الذين لهم من الله ومن يلمن الله فلن يجده نصرنا** نصرنا
نصرنا وما نغنا من عذاب الله ثم وصفهم بالضل فقال **ام لهم** على معنى بل انهم

نصيب من الملك وهذا استفهام معناه الانكار اي ليس لهم ذلك وقوله
فاذا لايات تون الناس فقيرا قال القراء هذا جواز مجزأ منكم مكانك قلت
ولئن كان لهم نصيب لايات تون الناس فقيرا اذا قال الزجاجة وتأويل اذا ان
كان الامر كما جرى وكما ذكرت يقول القائل زيدا يصير اليك فقولا اذا كثر
اي كان الامر على ما تصف وقع اكرامه قال ابن عباس النقرة نقرة في ظهر النوا
منها تنبت الخلة قال الزجاجة وذكر النقرة ههنا تيشل والمعنى لعلوا بالقليل
قوله **تع ام يحسدون الناس** الآية حسدني اليهود محمد صلى الله عليه وسلم
على ما ايت به الله من النبوة فقال الله ام يحسدون الناس على ما يعين بل يحسدون
الناس يعني محمد صلى الله عليه وسلم وانما جاز ان يقع عليه لفظ الناس وهو
واحد لانه اجمع عنده من خلال الخير ما يكون في جماعة ومثله قوله ان ابراهيم
كان امة وقوله **تع على ما ايتهم الله من فضله** يعني النبوة وقد علموا ان
النبوة كانت في آله وهو قوله **فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة**
يعني النبوة يريد ما كان في بني اسرائيل من الكتاب والنبوة وكانوا من آل ابراهيم
لانهم كانوا اولاد اسحق بن ابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم كان من ولد اسمعيل
بن ابراهيم وهذا الذي ذكرنا قول الحسن وابن جريج وقتاده واختار الزجاجة
قوله **تع وايتناهم ملكا عظيما** قال مجاهد يعني النبوة لانه الملك لمن له
الامر والطاعة والابناء لهم الطاعة والامر قوله **فمنهم من امن به**
قال ابن عباس والاكثرون من اهل الكتاب من امن بمحمد صلى الله عليه وسلم **فمنهم**
من صد عنه اعرض عنه ولم يؤمن **وكفى بجهنم سعيرا** عذابا لمن لا يؤمن
قوله **تع ان الذين كفروا باياتنا يعني محمد والقرآن سوف نصليهم نارا**
يدخلهم نارا **كلما انقضت جلودهم** لانت جلودها بدلناهم جلودا غيرها
قال ابن عباس يبدلون جلودا ايضا كما مثال القراطيس قال الحسن بلغنا انها
تنفضهم كل يوم سبعين الف مرة تأكل جلودهم ولحمهم قال وغلظ جلود
اهل النار اربعون ذراعا وما بين منكبها احداهم مسية ثلاثة ايام اجترأ ابو
المهرجاني انا ابن بطة انا ابو القاسم البغوي شاداود بن رشيد شامروان
بن معاوية شاكز بن سنان شاكز بن سنان شاكز بن سنان شاكز بن سنان
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر ما بين السقط الى الشف

١٥٢
بقاني يوم القيمة ابناء ثلثين سنة المؤمنون منهم في خلق آدم وقلب ايوب وحسن
يوسف وداود سليمان قال قلنا يا رسول الله فكيف بالكافر قال يعظم النار حتى يصير
غلظ جلده اربعين ذراعا حتى يصير الكتاب مثل احد وعن جابر بن عبد الله قال قرء
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية كلما انقضت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
فبكى واشتد بكاء فبكيتا البكاية فلما افاق قال سيدنا ليعبد عليهم العذاب
وهو قوله **ليذوقوا العذاب ان الله كان عنرا حكيما** اي هو قوي لا يقبله
شيء وهو مع ذلك حكيم قيا دبر ولما ذكر ما اعد الله للكافرين من العذاب ذكر في
المؤمنين فقال **والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من**
حتها الانهار رجال الذين فيها ابداء لهم فيها اذ واج مطهر ونخل ظلال
ظليل اي دائما لا تنفخ الشمس كما تنفخ ظلال الدنيا قال الحسن ظل ظليل
لا يدخله الحر والسمايم قال الزجاجة معنى ظليل يظل من الريح والحر وليس كل ظل
كذلك اعلم الله تعالى ان ظل الجنة ظليل احر فيه ولا يبرد وقال مقاتل ظلال ظليل
يعني الختان القصور لا فرجة فيها ولا خلل قوله عز وجل **ان الله يامركم ان**
توروا الى امانات الى اهلها واذ احكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل اجمع
المفسرون على ان الآية نازلة في شأن مفتاح الكعبة وذلك ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما فتح مكة طلب المفتاح فقبله مع عثمان بن طلحة المحببي وكان
بنو عبد الدار وكان يلبس دابة الكعبة فوجه عليا رضي الله عنه فادفعه
اليه وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه المفتاح فلوي علي يدك واخذ منه قهرا
حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت وصلى فيه فلما خرج قال له العباس
يا ابا انت اجمع لي السدانة مع لسقاية وشال ان يعطيه المفتاح فانزل الله
هذه الآية فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم برده اليه فرده اليه علي والطف
له في القول فقال اخذته مني فقرا وردته علي باللطف فقال لا ان الله تعالى
امرنا برده عليك وقرع عليه الآية فاق عثمان النبي صلى الله عليه وسلم ولم ثم انه هاجر
ودفع المفتاح الى اخيه شيبه فمروا به الى اليوم اجترأ ابو صان المزكي
انا هرون بن محمد الاستربادي ثنا ابو محمد الحر اعي شاكز بن سنان شاكز بن سنان
عن سعيد بن سالم عن ابن جريج عن مجاهد في هذه الآية قال نزلت في عثمان بن طلحة
قبض النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة يوم الفتح فخرج وهو يتلو هذه الآية

قد عاظمنا فدفع اليه المفتاح فقال خذوها يا بني طمحة بامانة الله لا يترعها منكم
الا ظالم قال ابن عباس هذه الآية عامة في كل امانة تودي الامانة الى البر والقادر
والرحم توصل بين كانتا وفاقه وقال بن عمر وابن مسعود الفرج امانة والبصر امانة
والامانة في كل شيء في الرصوة والصلوة والزكاة والنجابة والصوم وفي الكيل
والوزن واعظم من ذلك الودائع ولا ايمان لا امانة له مصدر سمي به المنعول
ولذلك جمع لانها خلص سما قال الشاعر **فاخلفن ميعادي وحن امانتي**
وليس لمن خاف الامانة دين **احزنا محمد بن عبد الرحمن بن احمد بن جعفر العقوي**
انا محمد بن احمد بن سنان انا احمد بن علي المثنى انا وهب شاخا لدع حسن عن
عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ايها
الناس انه لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له وقوله ان الله تعالى
يغفر لكم به اي نعم شيء يغفركم به الله يعني اداء الامانة والحكم بالعدل ان الله كان
سميها لما تقولون في الامانة والحكم بصيرا اي عما تعملون فيها قوله **يا ايها**
الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول قال الحسن وعطاء اتباع
الكتاب والسنة **واولي الامر منكم** قال ابن عباس في رواية الكواشي هم الفقهاء
والعلماء اهل الدين يعلمون الناس معالم دينهم وواجب الله قمع طاعتهم وهذا
قول مجاهد والحسن والفضال وقال في رواية عطاء هم الولاة وهو قول بن زيد
قال هم الامراء والسيادات لما امروا به اداء الامانة في الرعية في قوله ان الله
يا امركم الآية امرت الرعية بحسن الطاعة لهم فيما وافق الحق اخبرنا محمد بن ابراهيم
بن محمد بن يحيى ثنا ابراهيم بن احمد بن رجاء ثنا مسدد بن قطن ثنا داود بن رشيد
ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر اخبرني زريق مولي بني قريش
انه سمع مسلم بن قريظة يحدث عن عوف بن مالك الاشجعي يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا منة ولى عليه والى ياتي شيئا من معصية الله
فليكن ما ياتي من معصية الله فلا يترع من يد من طاعة الله رواه مسلم عن
داود بن رشيد اخبرنا اسمعيل بن ابراهيم الكواشي انا عبد الله بن احمد الكوفي
انا ابو عبد الرحمن بن ابي ذرقة ثنا محمد بن عبد الله بن قهزاد ثنا سلمة بن سليمان
عن عبد الله بن المبارك انا الحسن بن عياش عن عمرو بن ميمون عن ابيه قال
مسلمة بن عبد الملك ليس قد امرتم بطاعةنا يعني اطيعوا الله واطيعوا الرسول

واولي الامر

في قوله

واولي الامر منكم قال قلت ان الله قد اترعه منكم اذا خالفتم الحق قال الله تعالى
فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم
الآخر قال فاين الله قلت الكتاب قال فاين الرسول قلت السنة والمعنى فانت
تنازعتم في شئ انتم وامرؤكم فردوا الحكم فيما تنازعتم فيه الى كتاب الله وسنة رسوله
ذلك خير اي ردكم ما اختلفتم فيه الى الكتاب والسنة وترككم التجادل خير **واحسن**
تاويله قال قتادة والكوفي سدي واحمد عاقبة والعاقبة تسمى تأويلها لانها ما
الامر يقال الى هذا مال الامر وتأويله اي عاقبته قوله **تعلم الم تر الى الذين يزعمون**
الاية الزعم والزعم لغتان واكثر ما يستعمل الزعم بمعنى القول فيما لا يتحقق
زعم فلان اذا لم يدبر له كذب او باطل ومنه قوله تع هذا الله يزعمهم اي يقولهم
الكذب قال المفسرون وقع نزاع بين رجل من اليهود ورجل من المنافقين فقال
اليهودي بيدي وبنيك ابو القيس يعني النبي صلى الله عليه وسلم وعلم انه لا يقبل
الرشق وقال المنافق بيدي وبنيك كعب بن الاشرف لانه علم انه ياخذ الرشق
فانزل الله تع الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل
من قبلك يعني المنافقين يريدون ان يتحاكموا الى الطاعة يعني كعب
بن الاشرف وقال عطاء يعني حي بن اخطب **وقد امروا ان يكفروا به** قال ابن
عباس امروا ان لا يوالوا عبيد دينهم **ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا**
اي ضلالا لا يراجعون عنه الى دين الله ايدا وهو كفاق ومعنى الآية تعجب
النبي صلى الله عليه وسلم من جعل من يعدل عن حكم الله الى حكم الطاعة مع نزع
بانه مؤمن بالله ورسوله وما انزل اليه وما انزل من قبله قوله تع واذا قيل
لهم اي لهؤلاء المنافقين تعالى الى ما انزل الله يعني في القرآن من الاحكام
والي الرسول والى حكمه رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا يعني يصدون
عنك الى غيرك قوله **تع فكيف يتنلون ويصنعون اذاصابتهم مصيبة**
مفقوبة من الله محازاة على ما صنعوا وهو قوله تع بما قدمت ايديهم اي من
التكذيب والكفر بالقران والرسول ثم ما دالكلام الى ما سبق من القصة فقال
ثم جاؤك يخطفون بالله وذلك ان المنافقين اتوا النبي صلى الله عليه
وسلم وحلفوا انهم ما ارادوا بالعدول عنه في الحائكة الاتوفيقا بين الخصوم
اي جمعوا تأليفوا احسانا للتقريب في الحكم دون الخلل على الحق وكل ذلك كذب

منهم لان الله تبارك وتعالى قال **اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم**
 من الكذب والخيانة والكفر والنفاق **فأعرض عنهم** اي انصرف عنهم **عظيم**
 لسانك **وقل لهم في انفسهم قولا بليغا** قال ابن عباس خوفهم بالله وقار
 الحسن قل لهم اذا اظهرتم ما في قلوبكم من النفاق قلتم وهذا القول البليغ لانه
 يبلغ من نفوسهم كل مبلغ وقال الزجاج اعلمهم انهم ان ظهر منهم رج حاكم وكفر
 فالقتل حقهم قوله **وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله** اي بامر الله يعني ان طاعة الرسول
 واجب بامر الله الذي دل على وجوب طاعته قال الزجاج اي لا يطاع لانه
 الله تع قد اذن في ذلك وامره ولو انهم **اذ ظلموا انفسهم** بعصيانك ومولم
 الكفار حتى يحكمهم **جاؤك فاستغفروا الله** تابوا الى الله وترغوا عما هم عليه
واستغفروا لهم الرسول سأل الله لهم ان يغفر لهم ما تقدم من تكلبهم
لوجود الله نقا بارحما قوله **فلا** اي ليس الامر كما يزعمون انهم امنوا
 وهم يخالفون حكمك ثم استأنف القسم فقال **وربك لا يؤمنون** وهذا
 قول عطاء ومجاهد والسعي ان الآية نازلة في قصة اليهود والمتأقوي وهي
 متصلة بما قبلها وقال اخرون هذه مستأنفة نازلة في قصة اخري وهي ما
 اخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل ان احدا بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي
 ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني اي ثنا ابو اليان ثنا شبيب عن الزهري
 اخبرني عروة بن الزبير عن ابيه انه كان يحدث انه خاصم رجلا من الانصار
 الى النبي صلى الله عليه وسلم في شراج الحرة كانا يسقيان بها كلاهما فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم للزبير اسق زرعا ثم ارسل الماء الى جارك فغضب
 الانصاري وقال يا رسول الله ان كان ابن عك فقلون وجه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قبل ذلك اشار على الزبير برأي امراديه سقاهم والاشيا
 فلما حفظ الانصاري رسول الله صلى الله عليه وسلم استوي للزبير حقه
 في صرح الحكم قال عروة قال الزبير والله ما احسب هذه الآية انزلت الا في
 ذلك فلا وربك لا يؤمنون الآية رواه البخاري عن علي بن عبد الله عن محمد
 بن جعفر عن معمر ورأه مسلم عن قتيبة عن الليث كلاهما عن الزهري
 قوله **فيما يتخرون بينهم** اي اختلفوا واختلط شجر شجور وشجرا

ثم قال للزبير اسق ثم احسن الماء حتى
 يرجع الى الجد فاستوى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم للزبير حقه وكان
 النبي صلى الله عليه وسلم

وشاجر في الامر اذا نازعه مشاجرة وتشاجر ومشاجرة واشتجر واشتجارا
 وكل ذلك لتداخل كلام بعضهم في بعض وقوله **ثم لا يجدوا في انفسهم**
رجا ما قضيت قال ابن عباس يريد ضيقا مقضيتا يعني يصون بقضائك
 وقال الزجاج لا تضيق صدورهم بقضيتك **وسيلوا تسلما** يسألون لما يأتي
 من حكمك لا يمارصونه بشيء اي يذلون الرضا بحكمك ويتركون الخط والمنازعة
 قوله **ولو اننا كتبنا عليهم** اي فرضنا واوجبنا قال المفسرون كتب الله تع
 على بني اسرائيل ان يقتلوا انفسهم وكتب على المهاجرين ان يخرجوا من ديارهم فقال
 الله تع ولو كتبنا على هؤلاء ما كتبنا على غيرهم وهو قوله **ان اقتلوا انفسكم**
او اخرجوا من ديارهم كسرهما عامهم وخرج لالتقاء الساكنين ومن ضمها فلا
 حلا محل الخفة المضمومة فضما كاضمت هي وان كانتا منفصلتين قال الزجاج
 والكسرة والكسرة في هذه الموق وجان جيدان ولست اعرف لفصل اي عرويين
 هذين الحرفين خاصة الا ان يكون رواية وقوله **ما فعلوا الا قليل منهم**
 قال الحسن اخبر عن علمه فيهم يعني ما يفعل ذلك الا انه قد علم الله منه ذلك وهم
 قليل وارتفع قليل على البذل من الواو في فعلوا كقولك ما اتاني احد الا يزيد
 ترفع زيدا على البذل في احد ومن نصب الا قليلا منهم فانه جعل النفي غير
 الايجاب وذلك ان قولك ما جاءني احد كلام تام كما ان جاءني القوم كذلك نصب
 مع النفي كما نصب مع الايجاب من حيث اجتماع في ان كل واحد منكم كلام تام **ولو**
انهم ما فعلوا ما يوعدون به اي ما يوثرون به **لكان خير لهم** في دينهم
 وفي الآخرة **واشد تنبئنا** بقصدنا بامر الله اي كان ذلك اشد تنبئنا منهم
 لانفسهم في الدين **واذا لا يتناهم** اي لو فعلوا ما وعطوا به لا يتناهم **لانا**
 اي بما لا يقدر عليه غيرنا **اجرا عظيما** وهو الجنة **ولهديناهم صراطا مستقيما**
 قال ابن عباس ارشدناهم الى دين مستقيم يريد دين الخنفية لادين اليهودية
 قوله تبارك وتعالى **ومن يطع الله والرسول** الآية قال الكندي ان ناسا من
 الانصار قالوا يا رسول الله انك تسكن الجنة في اعلاها ونحن نشاق اليك
 فكيف نصنع فنزلت هذه الآية وقال الشعبي جاء رجل من الانصار الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهو سكي فقال ما يبكيك يا فلان فقال يا رسول
 الله بالذي لا اله الا هو لانت احبالي من نفسي واهلي ومالي وولدي واخي

لاذكرك وانا في اهل في اخذ في مثل الجنون حتى اريك وذكر موتى وانا ترفع
مع البنيان وانا دخلت الجنة كنت في منزلة اديني منزلة لم يرد البنيان
الله عليه وسلم شيئا فانزل الله تعالى في الفريض والرسول في السن
فاولئك يعني الطيبين مع الذين انعم الله عليهم من النبيين اي انه
يستمتع برؤية النبيين وزيارتهم والمصنوع معهم فلا يتوهن مزاجهم
في اهل عليين انه لا يرغم وقوله **والصدقيين** كل من صدق بكل ما امر الله لا
يدخله شك وصدق الانبياء فهو صدق وهو قوله تعالى الذين امنوا بالله ورسوله
اولئك هم الصدقيون وقال الكلبي الصدقيون افاضل اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم وقال مقاتل الصدقيون اول من صدقوا الانبياء حتى غابوا
وقوله **والشهداء** يعني القتيلى في سبيل الله **والصالحين** هم سائر المسلمين
وحسن اولئك يعني الانبياء وهؤلاء **رفيقا** صاحبا وصاحب
رفيقا لارتفاقك به وبجمته ويقال للجماعة في السفر رفقة لارتفاق بعضهم
ببعض ووجد رفيق الان الواحد في التميز بنوب عن الجماعة هو قولك هو
اجل فتى المعنى هو اجل الفتيا ان قوله **فلك** اي ذلك الثواب وهو الكون
مع النبيين والصدقيين **فضل من الله** تفضل به علي من طاعة وكني بالله
علما انه لا يضيع عنده عمل عامل لانه عالم لا يخفى عليه شيء وقوله **يعلمها**
الذين امنوا واخذوا حذرهم هذه الآية تحت من الله على الجهاد والحذر بمعنى
الحذر كالمثل والمثل تقول العرب خذ حذر كاي حذر والمعنى اخذوا حذرهم
باخذ العدة والسلاح وقوله **فانفروا** يقال انفروا القوم ينفرون نفرا اذا
لخصوا لقتال عدو وخرجوا للحرب والنباتات جماعات متفرقة واحدة ثابتة
قال قتادة الكتيبات الفرق وقال مقاتل عصبا متفرقين **وانفروا جميعا**
خيرهم الله تعالى بزمان يقابلوا جميعا ويرون ان يقابل بعضهم دون بعض فدل على
ان الجهاد ليس من فروض الاعيان قوله تبارك وتعالى **وان منكم من ليبطئن**
يعني عبد الله بن ابي كان يخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لغزو والخطاب
للمؤمنين وجعله بمن حيث كظاهر وهو حقن الدم والموارثة والتبعية التأخر
عن الامر تقول العرب ما بطائك غنا ما اترك يقال بطؤ بطؤوا وابطأوا
ابطأوا وابطأوا تبعية بمعنى واحد قال مقاتل ليبطئن ليتخلف عن الجهاد وقال

ن اذا خرج لغزو

وذكر بعض الناس ان قوله ليبطئن

الكلبي

ن لم احضر معهم

الكلبي ليتشاقن **فان اصابتكم مصيبة من القتل ومجد من العيش قال قد انعم**
الله على بالعودة اذ لم يكن معكم شهيدا فيصيدي ما اصابهم من البلاء والشدة
ولئن اصابتكم فضل من الله فتح ونصر وغنية **ليقولن** هذا المنافق قول نادى
يا ليتني كنت معهم لاسعد بمثل ما سعدوا به من الغنية **كان لم يكن بينكم**
وبينه مودة متصل في النظم بقوله قد انعم الله على اذ لم يكن معكم كان لم يكن
بينكم وبينه مودة قال ابن الانباري كان لم يعاقدكم على الاسلام ولم يبايعكم على النصر
والثبات فيه على ما ساء وستر وفرق بين البلاء والتاء فالتأنيث هو الاصل والتذكير
يحسن اذا كان التأنيث غير حقيقي سيما اذا وقع فاصل بين الفعل والفاعل وقوله
فانفروا **اعظما** قال مقاتل اخذ نصيبا وافرا واما قال هذا حرم على الدنيا
وميل اليها الارغبة في الثواب ولما ذم الله تعالى للمنافق بالاحتباس عن الجهاد
امر المؤمنين بالقتال فقال سبحانه **فليقاتل في سبيل الله الذي يشرى**
الحياة بالآخرة اي يبيعون يقال شريت بمعنى بعت والمعنى انهم يبيعون الحياة
على البقاء في الدنيا فاحذرون طلبا للشهادة في سبيل الله **ومن يقابل في سبيل**
الله فيقتل شهيدا او يغلب فيظفر ويقتل هو فكلها سواء في الثواب
وقوله **فسوف نؤتيه اجر اعظما** قال ابن عباس لا منة له قوله عز وجل **وما**
لكم لا تقاتلون في سبيل الله قال المفسرون هذا حرم الله على الجهاد في سبيل
لاستنفاد المؤمنين من ايدي المشركين والمعنى لا عذر لكم في ترك القتال
في سبيل الله **وفي المتضعفين من الرجال والنساء والولدان** قال ابن عباس
يريد قوم امكة قد استضعفوا فاحسوا وغدوا قال وكنت انا وامي من المتضعفين
ولم يكن لهم قوة يمتنعون بها من المشركين ولم يقدروا ان يهاجروا الى المدينة فكانوا
يدعون الله **ويقولون ربنا اخرجنا الى المدينة** دار الهجرة **من هذه القرية**
يعني مكة **الظالم اهلها** يريد جعلوا الله شركاء قال الزجاج الظالم اهلها
نعت للقرية ووجد الظالم لانه صفة تقع موقع الفعل يقال مررت بالقرية
الصائحة اهلها اي القاصي اهلها **واجعل لنا من لدنك وليا** اول علينا
رجال من المؤمنين يوالينا ويقوم بامورنا **واجعل لنا من لدنك نصيرا**
ينصرا على عدونا ويمنعنا منهم فاستجاب الله دعاءهم وولي عليهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما فتحت مكة عتاب بن اسيد فكان ينصف المظلوم

من لفظ الم والضعيف من الشديد قوله مع الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله
في نصر دين الله وهو سبيله الذي يودي الى ثوابه ورحمته والذين كفروا
يعني المشركين واليهود والنصارى **يقا تلون في سبيل الطاغوت** في طاعة
الشيطان **فقا تلوا اولياء الشيطان** قال ابن عباس يعني عبدة الاصنام ان
كيد الشيطان سعيه في اتقاء الضرر بالمؤمنين على جهة الاحتيال **كانت**
صغيفنا يعني خذلنا اياهم يوم قتلوا ابيد ر قوله تبارك وتعالى **الم تر الى**
الذين قيل لهم الاية نزلنا الاية في نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
منهم عبد الرحمن بن عوف والمقداد بن الاسود وقدامه بن مطعون وسعد
بن ابى وقاص كانوا يقولون النبي صلى الله عليه وسلم انزلنا في قتال المشركين
فيقول لهم **كفوا ايديكم** فاني لم اوامر بقتالهم فلما هاجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى المدينة وامروا بالقتال كرهه بعضهم فانزل الله تعالى هذه الاية
وقوله **كفوا ايديكم** قال ابن عباس عن قتال عبدة الاصنام لان الله تعالى لم يامر
بقتالهم قال الزجاج فكان المسلمون قبل ان يؤمروا بالقتال قالوا النبي صلى الله
عليه وسلم لو اذنت لنا ان نقاتل المشركين فامرنا بالكف واذا ما اقتضى عليهم
من هذا القتال وهو قوله **واقبوا الصلوة واتوا الزكوة فلما كتب** فرض
عليهم القتال اذا فرقي جماعة منهم يخشون الناس المشركين **خشية الله**
كما يخشون الله **اواشد خشية** قال الحسن هذا كان منهم لما في طبع البشر من
الخفاقة لا على كراهة امر الله بالقتال وقالوا **ربنا جزاء في الموت** وحرصا على الحق
لولا اخرتنا الى اجل قريب اي هلا تركتنا حتى نموت باجالنا وعافيتنا
من القتل **قل لهم يا محمد متاع الدنيا قليل** اي ما يمتنعون به من الدنيا
وعيشها قليل **والاخرة خير** يعني الجنة **لمن اتقى الله** ولم يشرك به شيئا
اخبرنا الاستاذ ابو الحسن علي بن محمد الفارسي انا ابو العباس احمد بن محمد بن اسحق
حدثني بن خزيمة ثنا عتبة بن عبد الله العدي انا ابن المبارك ثنا اسمعيل بن
ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن المستورد بن شداد قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول والله ما الدنيا في الاخرة الا كما يجعل احكام صبيغة في
التم فلينظرهم يرجع وقوله **ولا ينظرون فيئاد** قال ابن عباس لانقصوا
من ثواب اعمالهم مثل قتل النواة ثم اعلمهم ان اجالهم لا تحيطهم ولو تحصوا

بمعنى

استمع الحصون فقال سبحانه **اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج**
مشيدة اي في حصون وقصور مطولة رفيعة وقال السدي وقاداه يعني
بروج السماء الاثنى عشر يقال شادتياء واشاده وشيدك اذا رفعه وقوله **تق**
وان يقبهم حسنة اي قوله من عندك هذا من قول اليهود والمنافقين عند
مقدم النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد بسط عليهم الرزق فلما كفوا المسك عنهم
بعض الامساك فقالوا ما رأينا اعظم شوما من هذا نقصت ثمارنا وعلك اسعارنا
منذ قدم علينا هذا الرجل واعطاه فذلك قوله وان يقبهم حسنة يعني الحطب
ورخص الاسعار يقولون **عند الله** وان يقبهم سيئة خذ وبغالوا الاسعار
قالوا هذا من شوم محمد **قل كل من عند الله** قال ابن عباس ما الحسنة فانعم الله
بها عليك واما السيئة فاتبائك بها **فما هولاء القوم الا يكادون يقفون**
حديثا لا يفهمون القرآن وتأويله فيتوهموا ويعلو ان الحسنة والسيئة من عند
الله قوله **ما اصابك من حسنة فمن الله** قال ابن عباس في رواية عطاء
ما اصابك من حسنة يوم بدر من الغنم والغنيمة فمن الله **وما اصابك من**
سيئة يوم احد من القتل والحزيمة فمن نفسك فبذنبك قال وهذا خطا
من الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به اخطاؤه النبي من ذلك برئي منه
قال الزجاج هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم يراد به الخلق وخطاؤه النبي صلعم
تكون للناس جميعا لانه صلعم لسانهم ومعنى ما اصابك من حسنة فمن الله اي
ما اصبتم من غنيمة او اتيكم من حطب فمن تقض الله عليك وما اصابك من سيئة
اي من جدي وهزيمة في حرب فمن نفسك اي اصابكم ذلك بما كسبت ايديكم وقاداه
من نفسك عقوبة لذنبك يا بن آدم وكذلك قال الحسن والسدي واج
جرج وكفحك فمن نفسك فبذنبك وهذا كقوله وما اصابكم من مصيبة
فما كسبت ايديكم والحسنة تكون بمعنى الحطب والسيئة بمعنى الجذب قال الله
تعالى ويلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون يعني الحطب والجذب
ولا يتعلق بالقدرية بهذا الاية لان الحسنة والسيئة المذكورتين هاهنا الاربع
للطاعة والمعصية واكتساب العباد بحال لان الحسنة التي يراد بها الخير والطاعة
لا يقال فيما اصابني انما يقال اصابها وليس في كلام العرب اصاب فلانا حسنة
على معنى عمل خيرا وكذلك اصابته سيئة على معنى عمل معصية غير موجود في كلامهم

انما نقول اصاب سيئة اذا علمها واكتسبها **وارسلناك للناس رسولا** قال ابن عباس يريد انك قد بلغت رسالاتي **وكفى بالله شهيدا** على ما بلغت من رسالات ربك قوله **من يطع الرسول فقد اطاع الله** قال ابن عباس يريد ان طاعتكم لمحمد صلى الله عليه وسلم طاعة لله وقال الحسن جعل الله طاعته رسوله طاعته و قامت به الحجة على المسلمين وذكر الشافعي في الرسالة في باب فرض طاعة الرسول هذه الآية وقال ان كل فرضية فرضها الله في كتابه كالحج والصلوة والزكاة لولا بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنا نعرف كيف نأتيها ولا كان يمكننا اداء شي من العبادات واذا كان الرسول من الشريعة بهذه المنزلة كانت طاعته على الحقيقة طاعة الله عز وجل احبنا الامام ابو طاهر الزيايدي انا ابو بكر محمد بن عمر بن حفص الزاهد انا ابراهيم بن عبد الله العباسي نا وكيع عن الاعشى عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطاعني فقد اطاع الله ومن اطاع الله فقد اطاعني ومن عصاني فقد عصي الله ومن عصي الله فقد عصاني قوله **من تولي قال ابن عباس ومقاتل** اعرض عن طاعة محمد صلى الله عليه وسلم **فارسا** عليهم **حفيظا** حافظا من التولي والاعراض ثم امر بعد ذلك بالجهاد والاكراه على الدين بالسيف قوله **ويقولون طاعة** يعني المناقبة كانوا يقولون للنبى صلى الله عليه وسلم طاعة لامرنا قال مقاتل كانوا اذا دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم قالوا امرنا بما شئت وامرك طاعة قال العقوبون معناه امرنا طاعة في امرنا وشأننا ان نطيعك **فاذا برزوا واخرجوا من عندك بيت طائفة** قال الزجاج كل امرء فكر فيه بالليل فقد بيت ومنه قوله **اذ يبيتون** ما لا يرضى من القول قال ابن عباس يريدوا اضربوا في قلوبهم غير ما يقولون وقال ابن قتيبة ويقولون طاعة بضم تاء فاذا اخرجوا من عندك بيت طائفة منهم **غير الذي تقول** اي قالوا وقدروا ليل وعزموا اعطوك نهارا والله يكتب ما يبيتون يحفظ عليهم ليجازوا به **فاعرض عنهم** قال ابن عباس فامنع عنهم وذلك ان الله تعالى عن قتل المناقبين **وتوكل على الله** اعلم بامر الله وكفى بالله وكيفا معتمدا ومجاء قوله **فلا يتدبرون القرآن** يعني المناقبين ومعنى تدبر الشئ نظرت في عاقبه يقولون فلا يتدبرون القرآن وتفكروا فيه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا قال ابن عباس

لو كان من عند مخلوق لكان فيه كذب وباطل واختلاف وقال الزجاج لولا انه من عند الله لكان ما فيه من الاخبار مما يسن المتنافقون وما يبتغونه مختلفا بعضه حقا وبعضه باطلا لان الغيب لا يعلمه الا الله وقال اهل المعاني لوجدوا فيه اختلافا كثيرا اي لو كان من عند مخلوق لكان على قياس كلام العباد بعضه بليغ حسن وبعضه مردول فاسد فلو كان جميع القرآن بليغا ولم يختلف عرف الله من عند الله وليس بمحمد الله في القرآن اختلافا في تناقض ولا اختلافا في تفاوت واما اختلافا في القراءات واختلافا في مقادير الايات والسور واختلافا في الاحكام في النسخ والمسخ وكله حسن وحق وليس ذلك اختلافا يؤدي الى فساد وتناقض قوله **يا ذا الجاهل هم امر من الامن** الآية نزلت في قوم كانوا يرفعون مبرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخبرون بما وقع به من هزيمة وبما ادركت من غنمة قبل ان يخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فيضعفون قلوب المؤمنين ويؤذون النبي صلى الله عليه وسلم بسبقهم اياه بالاختلاف فانزل الله تعالى واذا جاءهم يعني المناقبين من اخبار الرافضة امر من الامن حديث فيه امن وخوف يعني الهزيمة اذا عوا به افسوس واظهور ولو سكتوا عنه حتى يكون الرسول هو الذي يفشيها واولوا الامر مثل ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين لعلم الذين يستنبطونه يتبعونه ويلقبون علم ذلك منهم ومعنى الاستنباط في اللغة الاستخراج وقوله **ولو لا فضل الله عليكم ورحمته** قال ابن عباس فضل الله الاسلام ورحمته القراء لا يتبعتم الشيطان الا قليلا قال ابن عباس في رواية الوالي ثم الكلام عند قوله لا يتبعتم **لا يتبعتم الشيطان** ثم استثنى القليل من قوله اذا عوا به اي اذا عوا به الا قليلا **الا قليلا** يعني بالقليل المؤمنين وهذا القول اختيارا لكساي والغراء وقال في رواية عطاء لا يتبعتم الشيطان الا قليلا من عصم الله قال ابن الاخباري وهم الذين اهدوا ويعتقونهم لترك عباد الاوثان والاشراك بالله بغير رسول ولا كتاب مثل زبدي بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل والبراء الكشي واي ذروا طلاب الذين قوله **فقال** في سبيل الله لا تكلف الانفسك امر الله بنيه عليه السلام بالجهاد ولو كان احد الامة قد ضمن له الضرر في معنى لا تكلف الانفسك لاضرر عليك في فعل غيرك ولا تلتزم بخلاف من يخلف عن الجهاد فغلبهم ضرر ذلك **ومعرض المؤمنين**

حفظهم على القتال عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا عسى معناها
الاطماع والاطماع من الله واجب لأن الطماع الكبريم ايجاب والباس الشدة في كل
شيء ومعنى بأس الذين كفروا شدة حربهم وقد اجترأ الله وعده بكف بأس هؤلاء
الذين ذكرهم الله **والله أشد بأسا** أشد عذابا والعذاب يسمى بالما فيه من
الشدة ومنه قوله تعالى فمن ينضنا من بأس الله قلنا احسوا بأسنا فلما راوا بأسنا
وأشد تنكيلا يقال نطت نعلان إذا عاقبته عقوبة تنكل غيره عن ارتكاب
مثله أي يحينه قال الحسن وقتاده أشد تنكيلا عقوبة قوله عز وجل **من يشفع**
شفاعة حسنة قال الكلبي يصلح بين اثنين **يكن له نصيبا** جر منها ومن
يشفع شفاعة سيئة يضيئ بالقيمة **يكن له** أثم منها وقال مجاهد شفاعة
حسنة وشفاعة سيئة شفاعة للناس بعضهم لبعض قال الحسن ما يجوز في
الدين أن يشفع فيه فهو شفاعة حسنة وما لا يجوز أن يشفع فيه فهو
شفاعة سيئة قال ومن يشفع شفاعة كان له فيها اجر وإن لم يشفع لأن
الله تعالى قال من يشفع ولم يقل من يشفع ويؤيد هذا قوله صلعم اشفعوا
توجروا اخبرنا ابو صادق احمد بن محمد بن شاذان الصيدلاني ثنا محمد بن يعقوب
المعقل ثنا محمد بن اسحق الصفا في أنا حفص بن عمر حدثني ابن جريح عن عطاء
عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حالت شفاعة
من حدود الله فقد ضاها الله في ملكه ومن اعان على خصومة بغير علم كان
في سخط الله حتى يزرع واما الكفل فقال ابو جهميد والبراء وجميع اهل
اللغة الكفل الخط والنصيب وهو قول مجاهد والسدي والريعي وابن
زيد قوله تعالى **وكان الله على كل شيء مقبلا** قال البراء والقيتي المقيت
المقتدر يقال اقات على الشيء اذا قدر عليه وهو قول السدي وابن زيد
واختيار الكسائي وقال اخرون المقيت الحفيظ وهو قول ابن عباس وقفا
واختار الزجاج قال معنى المقيت الحفيظ الذي يعطي الشيء قدر الحاجة
من اللفظ وقال مجاهد المقيت الشهيد قوله تعالى **واذ احيتهم بحية**
الحية السلام يقال حي يحيي حية اذا سلم قال ابن عباس واذا حيتهم بحية
يريد السلام **فحيوا باحسن منها** وهو الزيادة على الحية اذا كان المسلم
من اهل الاسلام يزيده رحمة الله وبركاته واذا كان من غير اهل دين

الاسلام يقول عليكم الا يزيد على هذا وهو **وردوها** قال الضحاک اذا قال السلام
عليكم فقلت وعليكم السلام ورحمة الله واذا قال السلام عليكم ورحمة الله فقلت
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقد جيبته باحسن منها وهذا مستحب السلام
اخبرنا اسمعيل بن ابراهيم الكوفي ابي انا ابو بكر احمد بن ابراهيم الاسدي حدثني
الحسن بن سعيد بن شاذان عن عبد الله بن عمر الجعفي ثنا ابو اسامة حدثني موسى بن جبير
عن ايوب عن خالد عن ابي امامة عن مالك بن النبتان قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قال السلام عليكم كتب له عشر حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله
كتب له عشرون حسنة ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب له ثلاثون
حسنة وقوله تعالى **ان الله كان على كل شيء حسيبا** قال ابن عباس مجازيا وقال
الزجاج اي يعطي كل شيء من العلم والحفظ والجزاء مقدارا يحسبه اي يقيسه قوله
الله لا اله الا هو ليحجنكم هو لا اله الا هو القسم كانه قيل والله ليحجنكم في الموت او في
القبور **الي يوم القيمة** سميت القيمة لان الناس يقومون من قبورهم **ومن اسدق**
من الله حديثا قال ابن عباس يريد موعدا اي لا خلف لوعده وقال مقاتل لا
اصدق منه الله في امر البعث قوله تعالى **فالكم في المنافقين فيئين** نزلت في
قوم قد موألتهم بزمعون انهم مهاجرون ثم ارتدوا بعد من ذلك واستأذنوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة لياؤا بضيائع لهم يجرون فيها فاختلف
المسلمون فيهم فقائل يقول هم منافقون وقائل يقول هم مؤمنون فيبين الله
تعالى تفريقهم ومعنى الآية ما لكم مختلفين في هؤلاء المنافقين **والله اكبر**
بما كسبوا اي ردهم الى الكفر يقال ركت كشي واركسته لغتان اذا رددته وقلت
اخرا على اوله قال الزجاج تأويل اركسهم نكسهم وردهم الى حكم الكفار من الذل
والهوان والسبي والقتل بما كسبوا بما اظهروا من الارتداد وقوله تعالى **ان تريدون**
ان تهدوا من اصل الله قال ابن عباس ترشدوا من يرشد الله اي تقولون
هؤلاء مهتدون والله قلائدكم **ومن يغفل الله فلن تجد له سبيلا** طريقا
الى الجنة قوله تعالى **ودوا لتكفرون كما كفروا** اي انهم يؤذونكم الكفر كما فعلوا
هم فتكونون انتم وهم سواء في الكفر فلا تتخذوا منهم اولياء الا توألوهم فانهم
اعداء لكم حتى يهاجروا في سبيل الله حتى يرجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم ودار
الجنة ثانيا فان تولوا عرضوا عن الجنة وقبول حكم الاسلام فخذوهم بالاسير

ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا قال بن عباس لا تتولواهم ولا تستنصروا بهم على عدوكم
قوله **تعالى** **الذين يصلون الى قوم** لاية هذا الاستثناء راجع الى القتل لا الى
الموالة لان موالة المشركين والمنافقين حرام بكل حال ومعنى يصلون الى قوم يتصلون
بهم ويدخلون فيما بينهم بالحلف والجوار قال بن عباس يريدون الجوار الى قوم بينهم
وبينهم ميثاق وهم بنو مدلج في قول الحسن وقال الفضل بن بكر بن زيد مائة وقدر
مقاتلهم خراطة وخزيمة بن عبد مناف وقوله **تعالى** **او جازمكم حصرت صدورهم**
معنى حصرت ضاقت وكل متضاقت صدره بما فقد حصر وهو الذي وصفه ابو بصير
الصدور عن القتال هو بنو مدلج كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهد ان لا يقاتلوا في الله تعالى عن قتل هؤلاء المرتدين ان اتصلوا باهل عهد المسلمين
اما جازمكم لان من انضم الى قوم ذوي عهد مع النبي صلى الله عليه وسلم مثل
حكمهم في حقن الدم والمال وقوله **تعالى** **ان يقاتلواكم او يقاتلوا قومهم** كانوا بنو
مدلج قد عاهدوا ان لا يقاتلوا المسلمين وعاهدوا قريشا ان لا يقاتلوا قومهم ايضا
فهو قوله **تعالى** **ان يقاتلواكم او يقاتلوا قومهم** يعني قريشا ثم من الله على المسلمين
بكف بائس المعاهدتين فقال ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلما تلوكم يعني ان
صنق صدورهم عن قتالكم انما هو لصدق الله الرعب في قلوبهم فان غزواكم
اي اغتزلوا قتالكم والقوا اليكم السلام اي المقادة والاستسلام فاجعل الله لكم
عليهم سبيلا في قتالهم وسفك دمايهم قوله **تعالى** **سجدوا لآخرين** الاية قال
ابن عباس هم بنو عبد الدار وقال الكلبى هم اسد وغطفان وقال الحسن قوم من
المنافقين كانوا يظهرون الاسلام ليأمنوا المسلمين ويظهرون لقومهم الموافقة
لم يأمروهم قوله **تعالى** **يريدون ان يأمنوكم ويأمنوا قومهم** الخلع الله تعالى
بنبيه على نفاقهم **كلما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها** كلما ردوا الى الشرك دخلوا
فيه **فان لم يقتلواكم لم يتركوا قتالكم ولم ينقادوا لكم** بعد ان صلح ولم يقبضوا
ايديهم عن قتالكم **فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث تفقتهم** وجدتمهم
واوليئكم جعلناكم عليهم ساطعنا مبينا حجة بنية في قلوبهم لانه ليس
لهم عهد ولا ميثاق وقوله **تعالى** **وما كان المؤمن ان يقتل مؤمنا** نزلت الاية في
عباش بن ابي ربيعة حين قتل الحارث بن زيد طه كافر ولم يشتر باسلامه
فقتله قال قتاده وما كان المؤمن ان يقتل مؤمنا نزلت الاية في

وقوله

وقوله **الافضل** جميع اهل الحق والمعا في علي ان استثناء منقطع من الاية على
معنى ما كان المؤمن ان يقتل مؤمنا البتة الا ان يخطي المؤمن
فكفارة خطية ما ذكرته بعد وصفه قتل الخطأ ان يرمى الى عرض او الى صيد فيخطي
فيصيب انسانا فيقتله وكذلك لو قتل رجلا طه كافر لم يخطي عياش بن ابي
ربيعة وكان مسلما كان قتل خطأ والواجب فيه الدية والكفارة وهو قوله **تعالى**
قتل مؤمنا خطأ فخره رقية مؤمنة قال المفسرون هي المصلحة المدركة عند
عامة الفقهاء يجوز وان كانت صغيرة اذا كان ابوها مسلما او احدهما وقوله **تعالى**
مسلمة الى اهلها يعني جميع ورثته وصفة الدية في قتل الخطأ ان تكون مخففة
وهي مائة من الابل عشرون بنت مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون من ابنة
وعشرون حقة وظاهر القرآن اوجب ان تكون على القاتل في الخطأ غير ان النبي صلى الله
عليه وسلم سن ان تكون الدية في الخطأ على العاقلة وهم الاخوة وبنو الاخوة والاعمام
وبنو الاعمام وقوله **تعالى** **الا ان يصدقوا** صلة يتصدقوا فادغمت التاء في الصاد
ومعنى التصديق الاعطاء والمعنى الا ان يتصدقوا بالدية فيعضوا ويتركوا الدية
فتسط وقوله **تعالى** **فان كان من قوم عدوكم** وهم مؤمن من فخر رقية مؤمنة
يعني ان كان المقتول خطأ مؤمنا وقوته كفارة فعلى قاتله فخر رقية مؤمنة
وليس فيه دية لان ورثته كفارة فلا يرثونه وقوله **تعالى** **وان كان من قوم بينكم**
وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى اهلها وفخر رقية مؤمنة هذا في الذي يقتل
خطأ فحبب الدية والكفارة قال بن عباس هو الرجل يكون معاهدا ويكون قومه
اهل عهد فيسلم اليهم دية ويعتق الذي اصابه رقية وقوله **تعالى** **فمن لم يجد** يعني
الرقية او غيرها **فصيام شهرين متتابعين** اي فعله ذلك بدل الرقية
والكتابع واجب حتى لو افطر يوما استأنف وقوله **تعالى** **توبة من الله** اي عملوا
بما اوجب الله للتوبة من الله اي ليقبل الله توبكم فيها اقترفتهم من ذنوبكم
قوله **تعالى** **ومن يقتل مؤمنا متعمدا** صورة القتل العمد ان يقصد القتل باليد
او غير من الآلات التي يقصد بها القتل جرح او لم يخرج كالحجر الثقيل والحديد الثقيل
وكذلك التحريق والتعريق والتحقير وما اشبهها والاية نزلت في كافر قتل
مؤمنا وهو ان مقيس بن صباية كان قد اسلم واخوه هشام فقتل بنو النخار
اخاه هشاما خطأ فادرس رسول الله صلى الله عليه وسلم مقيسا ومعه زهير

وعشرون جذعة

بن عباس الغفري وكان من المهاجرين من اهل بدر الى بني النجار ليدفعوا الى مقيس
قاتل اخيه ان علومه ويجهوا له دية اخيه ان لم يعطوا القاتل فجهوا لمقيس
دية اخيه فلما صارت اليه الدية وثب على زهير فقتله وارثه في الشرك وقال
في ذلك اياما منها فادركت ثاري واضطجعت موسدا وكنت الى الاوثان اولاد
قوله **فجراؤن جهنم خالدا فيها** الى اخر الآية وعيد شديد لمن قتل مؤمنا متعمدا
حرم الله به قتل المؤمن وخطوبه سفك دمه وقد وردت في قتل المؤمن اخبار
شدا اذا جازنا ابو بكر الخارفي انا ابو الشيخ الحافظ ثنا عبد الرحمن بن محمد الرزني ثنا
سهل بن عثمان العسكري ثنا عبيدة عن عمار الدهني عن سالم بن ابي الجعد قال كنت
عند ابن عباس فساله رجل فقال قتل مؤمنا متعمدا فقال ابن عباس جزاؤ
جهنم خالدا فيها الى اخر الآية قال فان تاب ومن عمل صالحا فقال ابن عباس
واقي له التوبة وقد سمعت بنبيكم صلى الله عليه وسلم يقول في قاتل المؤمن يحيى
يوم القيمة حامل رأسه بيمينه او يساره وفي يده الاخرى قاتله يقول رب
هذا قتيلتي فوالذي نفسي بيده لقد نزلت علي بنبيكم فانسخت حتى قبضت يعني
هذه الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا اجزنا ابو القاسم الساجي انا محمد بن محمد بن
الحسن الكارزي نا علي بن عبد العزيز نا ابو عبيد ثنا حجاج عن ابي جريح اخبرني
القاسم بن ابي برز انه سأل سعيدا هل لمن قتل مؤمنا توبة فقال لا فقرأت
عليه هذه الآية والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم
الله الا بالحق الى قوله الا انه تاب فقال سعيد قراها علي ابن عباس كما قرأها
علي فقال هذه مكية نسختها آية مدنية التي في سورة النساء اجزنا اسمعيل بن
ابراهيم بن محبوب نا عبد الله بن عمر الجوهري نا يحيى بن ساسونة ثنا سويد بن
نضر نا عبد الله بن المبارك عن سليمان التيمي عن حميد عن انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الله ان يجعل لقاتل المؤمن توبة اجزنا ابو عبد الله بن ابي اسحق نا
عمر بن مطهر نا احمد بن الحسن بن عبد الجبار نا الحسن بن موسى ثنا محمد بن مسلمة
عن محمد بن اسحق عن ابراهيم بن المهاجر عن اسمعيل مولى عبد الله بن عمرو بن العاص
عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لقتل
المؤمن اعظم عند الله من زوال الدنيا ومن هبها هل السنة ان قاتل المؤمن عد
له توبة اجزنا محمد بن ابراهيم بن محمد بن يحيى نا ابو عمرو بن بخيد نا ابو مسلم ابراهيم

بن عبد الله ثنا محمد بن عبد الله الانصاري ثنا هشام بن حسان قال كنا عند محمد
بن سيرين فقال له رجل من القوم ومن يقتل مؤمنا متعمدا حتى ختم الآية فقال محمد
ابن انت عن هذه الآية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويفقر ما دون ذلك لمن يشاء
اجزنا ابو بكر التيمي نا عبد الله بن محمد الحافظ ثنا العباس بن حمدان ثنا اسحق بن
ابراهيم الشهدي قال سمعت قريش بن انس يقول كنت عند عمرو بن عبد في
بيته فانشأ يقول يوقى في يوم القيمة فاقام بين يدي الله تع يقول قلت ان القاتل
في النار فاقول انت قلت ثم تلا هذه الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا حتى فرغ منها
فقلت له وما في البيت اصغر مني رايت ان قال لك فاني قلت ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويفقر ما دون ذلك لمن يشاء من اين علمت اني الاشأ ان اغفر لهذا
قال فاستطاع ان يرد علي شيئا وامام ادوي عن ابن عباس وغيره من السلف انهم
قالوا لا توبة للقاتل فان الاول لاهل الفتوى سلوك سبيل التغطية سيما في
القتل يدل على هذا ما روي ان سفينا سئل عن توبة القاتل فقال كان اهل العلم
اذا سئلوا قالوا لا توبة له واذا سئلوا الرجل قالوا له تبا اجزنا ابو عمرو ومحمد بن عبد
العزيز المروزي فيما اذن لي رواية عنه نا محمد بن حسين الخزاز نا محمد بن يحيى
انا اسحق بن ابراهيم نا ابو داود الحفري ثنا سفينا عن ابي سعيد عن عطاء عن
ابن عباس ان رجلا سأل ابا القاتل المؤمن توبة قال لا وسأله اخر القاتل المؤمن
توبة قال نعم فعيل له قلت لئلا توبة وقلت لئلا لا توبة لك قال جاءني
ذلك ولم يكن قتل فقلت لا توبة لك لكي لا يقتل وجاءني هذا وقد قتل فقلت
لك توبة لكي لا يلقي بيده الى الهلكة وامانا ويل قوله فجراؤن جهنم فقد روي
مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هو جزاؤه ان جازاه وروي عاصم عن
ابي بصير عن ابن عباس في قوله فجراؤن جهنم قال هي جزاؤه فان شأه به وان
شاء عقره وهذا قال عون بن عبد الله ويكره عبد الله وابوصالح وقد يقول
الانسان لمن يرحم عن امر ان فعلته فجراؤن القتل والضرب ثم ان يجازيه بذلك
لم يكن ذلك كذا باو الاصل في هذا ان الله تعالى يجوز ان يخلف الوعيد وان كان
اليجوز ان يخلف الوعد فهذا وردت الكسنة عن النبي صلى الله عليه وسلم في اجزنا
ابو بكر احمد بن محمد الاصبهاني نا عبد الله بن محمد الاصبهاني ثنا زكريا بن يحيى
الساجي وابو جعفر السليبي وابو يعلى الموصلي قالوا ثنا هبة بن خالد ثنا سهل بن ابي

حزم ثنا ثابت البناني عن ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من وعده
الله على عمله ثوابا فهو منجن له ومن اوعده على عمله عقابا فهو بالخيار واخبرنا
ابوبكر ثنا عبد الله ثنا محمد بن حمز ثنا احمد بن الحليل ثنا الاصمعي قال جاء عمر بن
عبيد الى ابي عمرو بن العاص قال يا ابا عمر ويخلف الله ما وعده قال لا قال فرائد
من اوعده الله على عمل عقابا يخلف الله وعده فيه فقال ابو عمرو ومن العجبة ان
يا ابا عثمان ان الوعد غير الوعيد ان العرب لا تعد جارا ولا خلفا ان تعد شر
ثم لا تفعله ترى ذلك كرم او فضلا وانما الخلفان تعد حيراثا لا تفعله قال
فاوجدني هذا في العرب قال نعم ما سمعت قول الاول واني وان اوعده بالخلف
اي عادي ومنجز مواعيدي قوله والذي ذكر ابو عمرو بن العاص رحمه الله عليه على
مذهبي الكرام من مستحسن عند كل احد خلف الوعيد كما قال اسري الموصلي اذا وعد
الكسر الخبز وعده قوله وان وعد الفضول فالمعقومان معه واحسن يحيي بهما في هذا
الفصل حيث قال الوعد والوعيد حق فالوعد حق العباد على الله ضمن لهم اذا فعلوا
كذا ان يعطيهم كذا ومثاوي يوفاء من الله والوعيد حقه على العباد قال الفطر
كذا فاعدكم ففعلوا فان شاء عفا وان شاء احل لانه حقه واولاها بر بنا
المعقود والكرم انه عفو رحيم قوله **يا ايها الذين امنوا اذا جئتم في**
سبيل الله اي سرتم وغزوتم ثم نزلت في اسامة بن زيد واصحابه بعثهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم سرية فلقوا رجلا كان قد ابحار بعثهم له الى جبل وكان
قد اسلم فقال لهم السلام عليكم لا اله الا الله محمد رسول الله فبدر اليه اسامة
فقتله واستاقوا غنمه **فتبينوا** فيقال تبينت الامر اذا تأملته وتبينت فيه
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لا ان البتتين من الله والعجلة من الشيطان فتبينوا
وقري فتبينوا والمعنيان متقاربان **ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام**
مؤمننا اي لا تقولوا لمن حياكم بهذه التحية استؤمنوا فقتلوه وتأخذوا
ماله ومنه قوله السلام اراد الانقياد والاستسلام للمسلمين ومنه قوله تع والقول الى الله
يومئذ السلم اي استسلموا الامر وقوله **تبتغون عرض الحيق الدنيا** جميع
متاع الدنيا عرض يقال ان الدنيا عرض حاضر قال ابن عباس يعني الغنائم فعد
الله مقام كثير يعني ثوابا كثيرا لمن ترك قتل من اتى اليه كسلم كذا كنتم
من قبل من الله عليكم قال سعيد بن جبيرة كنتم تكتمون ايمانكم في المشركين

من الله

من الله عليكم قال سعيد بن جبيرة كنتم تكتمون ايمانكم في المشركين من الله عليكم
بأظهار الاسلام وقال قتادة كنتم منا لا من الله عليكم بالاسلام وهذا
له ثم اعاد الامر بالبتين فقال فتبينوا **ان الله كان بما تعملون خبيرا** قال
عطية العوفي هو جبرائيل قتلوه على ماله قال ابن عباس ثم استغفر رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاسامة وامر بعق رقبة قوله تعالى **لا يستوي القاعدون**
من المؤمنين غيرا ولي الضرر الضرب النقصان وهو كل ما يضرك وينقصك
من غرو وموض وعلة وقال زيد بن ثابت كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم حين
نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله ولم يذكر
اولي الضرر فقال ابن ام مكتوم فكيف وانا اعشى لا ابصر فقشني النبي صلى
الله عليه وسلم الوحي ثم سري عنه فقال كتب لا يستوي القاعدون من المؤمنين
غيرا ولي الضرر فكشنيها وقرى رفعا ونصبا من رفعه فهو صفة للقاعد ومن
المعنى لا يستوي القاعدون الذين هم غيرا ولي الضرر اي لا يستوي القاعدون
الاصحاء والمجاهدون وان كانوا كلهم مؤمنين ومنه نصيب غير جعله استثناء
من القاعد من المعنى لا يستوي القاعدون الا اولي الضرر وهذا الوجه اختاره
الافطس قال لانه استثنى بها قوم لم يقدر واعي الخروج وهو ايضا قرأه النبي
صلى الله عليه وسلم ولم فيه اخبرنا احمد بن عبيد الله الخليلي انا محمد بن محمد بن يعقوب
الحافظ ثنا محمد بن اسحق الشافعي ثنا ابو عمرو والدوري ثنا علي بن حمزة الكسائي
ثنا ابن ابي الزناد عن ابيه عن خارج بن زيد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرأ غيرا ولي الضرر نصبا وقوله **والمجاهدون في سبيل الله باموالهم**
وانفسهم عطف على قوله القاعدون والمعنى ليس المؤمنون القاعدون من
المجاهدين غير غدر والمؤمنون المجاهدون سواء الا اولي الضرر فانهم يساؤون
المجاهدين لان الضرر يقعهم عن الجهاد وقوله **فضل الله المجاهدين باموالهم**
وانفسهم على القاعد يعني من اهل الغدر درجة وذلك ان المجاهدين
مباشرون للطاعة فلم فضيلة على القاعد من اهل الغدر وان كانوا هم علي
نية الجهاد وقصد وقوله **وكلا وعد الله الحسني** قال مقاتل يعني
المجاهد والقاعد الغدور والحسني الجنة وقوله **فضل الله المجاهدين**
على القاعد اجر اعطيا يعني القاعد من غير غدر والمجاهدون مفضلون

عليهم بدرجات قال بن يحيى يزني سبعون درجة ما بين كل درجة جنتين عدد
الكفر من الجواد المفسر سبعين خريفا اخبرنا ابو عبد الله بن محمد بن ابراهيم المزكي
انا ابو عمرو بن مطر اخبرنا ابراهيم بن علي الذهلي ثنا يحيى بن يحيى انا المغيرة بن عبد
الرحمن الخزازي عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرج من بيته الا جهادا في سبيله وقصد
كلمة بان يدخل الجنة او يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من اجر
وغنيمة رواه مسلم عن يحيى بن يحيى قوله **تعد درجات منه** يعني منازل
بعضها اعلى من بعض من منازل الكرامة قال السدي فضلوا بسبعائة درجة
وروي ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة مائة درجة
اعد الله للمجاهدين في سبيله بين الدرجتين كما بين السماء والارض قوله
وكان الله غفورا رحاما يريد للفريقين جميعا للمجاهدين والقاعدين
قوله **ان الذين توفيتهم الملائكة** قال الفراء ان شئت جعلت توفيتهم
ما صينا وان شئت كان على الاستقبال يزيد توفيتهم فخذوا في التآيين
وقوله **ظالمى انفسهم** اي في المقام بدأ الشرك نزلت الآية في قوم كانوا
قد اسلموا ولم يهاجروا حتى خرج المشركون الي بدر فخرجوا معهم فقتلوا يوم بدر
فصرت الملائكة وجوههم وادبارهم وقالوا لهم ما ذكر الله سبحانه وهو قوله
قالوا فيهم كنتم اي كنتم في المشركين ام في المسلمين وهذا سؤال توبيخ وتوبيخ
فاعتذروا بالضعف عن مقاومة اهل الشرك وهو قوله **قالوا كنا مستضعفين**
في الارض يعني ارض مكة فاجتهد الملائكة بالحج عن دارهم وهو قوله **الم**
تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها يعني المهاجرة الى المدينة مع المسلمين
وذلك ان الله تعالى لم يرض باسلام اهل مكة حتى يهاجروا ولذلك قال **فام ليلك**
ماؤهم جهنم وساءت مصيرا وذلك انهم خرجوا مع المشركين يكثر
سوادهم فقتلوا معهم ثم ذكر اهل العذر في التحلف عن الهجرة فقال **الا المستضعفين**
الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان يريد الذين اقبلهم
عن الهجرة الضعفاء قال ابن عباس ناس من المسلمين كانوا بمكة لا يستطيعون
ان يخرجوا منها فهاجروا فغدرهم الله فمهم اولئك قال كنت انا وامي ممن
عذر الله وقوله **لا يستطيعون حيلة** اي لا يقدر على حيلة في الخروج

من مكة ولا على نفقة ولا على قوة ولا يقدر **ون سبيلا** لا يعرفون طريقا
الى المدينة دار الهجرة فاولئك **عسى الله ان يعفو عنهم** الآية قال الزجاج
اعلم الله ان هؤلاء راجون العفو كما يرجو المؤمنون وعسى كلمة ترج وما
امر الله ان يرجي من رحمة فأنزله الواقع كذلك الظن بارحم الراحمين قوله
تعالى **ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مغان كثيرة** قال الزجاج
المعنى يجد في الارض مهاجرا الان لها اجر لغومها والمراغم غزاة واحدة وان
اختلف اللفظان وهو مأخوذ من الرغام وهو لتراب يقال راغمت فلانا
اي هجرته وعاديته ولم ابال رغامه وان لصق انفه بالتراب وقال ابو عمرو
بن العلاء في قوله مراغما الخروج عن العدو ويرغم انفه وقال القتيبي
المراغمة والمهاجرة واحد يقال راغمت وهاجرت وذلك ان الرجل كان اذا
اسلم خرج من قومه مراغما لهم اي مفاضيا لهم فقبل للمذهب مراغما قال ابن عباس
في رواية الكواشي يتحول من ارض الى ارض وقال مجاهد مترجعا كما بين وقاد
ابن زيد مهاجرا وقوله **وسعة** اي من الرزق وقال قتادة وسعة من
العيلة اي لغني وقال اهل المعاني وسعة في اظفار الدية وذلك ان
المشركين كانوا قد ضيقوا عليهم في امر دينهم حتى منعهم من اظفارهم قوله
تعالى **ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله** الآية قال
ابن عباس في رواية عطاء كان عبد الرحمن بن عوف يهاجر اهل مكة بما ينزل
فيهم من القرآن فكتب بالآية التي نزلت ان الذين توفيتهم الملائكة ظالمى
انفسهم فلما قرأها المسلمون قال جبيب بن صخر الليثي لبيته وكان شيخا
كبرا اطلوني فاني لست من المستضعفين واني اهتدي الي الطريق فخله بن
علي سرير متوجها الى المدينة فلما بلغ التسعين اشرف على الموت فصفق
عينه على شماله وقال اللهم هذه لك وهذه لرسولك ابايئك علي ما بايئك
به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأت حيدا فبلغ خبره اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم فقالوا لو وافى المدينة لكان اثم اجرا فانزل الله تعالى في هذه
الآية وهذا قول جماعة المفسرين ومعنى وقع اجره على الله وجبت ثوابه
والق من اذا قصد طاعة ثم عجز العذر عن اتمامه كتب الله له ثواب
تمام تلك الطاعة وهذا معنى قوله **ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله**

قوله **تَعَوَّذُوا** اذ اصبحتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة
الاية يقال قصر كصلو وقصرها وقصرها كل ذلك جائز وفرض المأثور في الارض
رخصه في القصر ان شاء اخذ بالرخصة وان شاء اتم على اصل الفرض لان الله
قال فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة وهذا اللفظ للاباحة لا للاجتناب
وقوله **ان خفتهم ان يفتنكم الذين كفروا** قال ابن عباس يريد ان يفتنكم في مثل
هذا قوله على خوف من فرعون وملائكته ان يفتنهم اي يقتلهم وظاهر قوله
ان خفتهم يوجب ان القصر لا يجوز الا عند الخوف وليس الامر على ذلك فان القصر
مباح في السفر عند الامن ولكن الاية نزلت على غالب اسفار النبي صلى الله عليه وسلم
واكثرها لم يخل عن خوف العدو ولقصر في الامن جائز بالسنة اخبرنا احمد بن الحسن
الحيري ثنا محمد بن يعقوب انا الربيع انا الشافعي ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن
ابي رواد بن ابن جريح قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي عمار عن عبد الله بن
بابي عن يعلى بن امية قال قلت لعمر بن الخطاب فيما اقصر الناس الصلوة اليوم وانما
قال الله ان خفتهم ان يفتنكم الذين كفروا وقد ذهب ذلك اليوم فقال عجبت مما
عجبت منه فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقتم تصد الله
عليكم فاقبلوا صدقة اخبرنا الاستاذ ابو طاهر الزياتي اخبرنا ابو نصر محمد بن
محمد بن يوسف ثنا الفضل بن عبد الله بن مسعود والكشكري ثنا مالك بن سنان
الهروي ثنا يزيد بن ابراهيم كسري عن محمد بن سيرين عن ابن عباس قال
سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم بن مكة والمدنية لا يخاف الا الله يصلي ركعتين
قوله **تَعَوَّذُوا** اذ اصبحتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة
عليه في دهر بالحجرة سنة خمس وعشرين واربعماية انا ابو محمد عبد الله بن محمد
بن علي بن زياد السدي سنة ثلث وستين انا الفضل بن محمد بن ابراهيم الجعدي
بمكة في المسجد الحرام سنة اربع وثلثمائة انا علي بن زياد الليثي ثنا ابو قرة موسى
بن طارق قال ذكر سفيان عن منصور عن مجاهد ثنا ابو عياش الزرقي قال صلينا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر فقال المشركون قد كانوا على حال لو كانوا
اصبنا منهم غنة فقالوا تاقي عليهم صلوة من احب اليهم من ابايهم قال وفي
قال فتزول جبال الجولاء الايات بين الاولى والعصر فاذا كنت فافتنهم فافتنهم
لهم الصلوة فلتقم طائفة منهم معك وهم بعضفان وعلى المشركين

خالد بن الوليد وذكر الحديث قال الزجاج الهاء والميم في قيم تعوذ الله على الكوفة
اي واذا كنت ايها النبي مع المؤمنين في غزواتهم وخوفهم فافتنهم الصلوة ابتداء
واقامة الصلوة الابتداء في تأديتها فلتقم طائفة منهم معك اي فليقف يقال
الرجل اذا وقف ومنه قوله واذا اظلم عليهم قاموا اي وقفوا قال ابن عباس
يصلون معك **ولياخذوا اسلحتهم** ولياخذوا الباقون اسلحتهم فاذا سجدوا
اي فاذا سجدوا طائفة التي قامت معك فليكونوا من وراءكم اي الذي امروا باخذ
السلح وقوله **ولتاقت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك** قال ابن عباس
يريد الذين كانوا من وراءهم من لم يكونوا صلوا فليصلوا معك **ولياخذوا اسلحتهم**
والسنة يريد الذين صلوا اولاً **و الذين كفروا لوتغفلون** يمتنع الكفار لو
كنتم مشتغلين بكم بالصلوة غافلين عن استعانتكم والحقكم فيميلون عليكم
سيلة واحدة فيقصدهم ونكم بالقتال والاجناح عليكم ان كان جم اذى من مطر او
كنتم مرضي ان تضعوا اسلحتكم قال ابن عباس يريد ثقل السلاح على المريض وفي المطر
فرض لهم في وضع السلاح وقوله **وخذوا خدركم** اي راعوا العدو وراقبوا
تبلوكم ليلا لا تغفلوا ثم قوله **تَعَوَّذُوا** اذ اصبحتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة
فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فصلوا لله قيا ما للصحيح وقعودا للرخص
الذي لا يستطيع القيام وعلى جنوبكم المرضي الذي لا يستطيعون الخلود به فاذا
اطمأنتم اي في بلادكم ونزلت حركة السفر **فاقيموا الصلوة** فاعوها ان
الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قال ابن عباس فرضية باوقاتها
والمراد بالمصداق هذا المفعول ويقال وقته بمعنى وقته قوله **ولا تنهوا**
في ابتغاء القوم لا تصنعوا في طلب العدو ويعني باسفيان واصحابه وذلك
انهم لما انصرفوا من احد امر الله بنيه صلى الله عليه وسلم ان يسير في اناهم فندب
النبي صلى الله عليه وسلم لذلك الناس فاشتكوا ما بهم من الجراحات فانزل الله
تعالى هذه الاية وقوله **ان تكونوا تأملون** الام الوجع وقد اتم الرجل ايام
فهو الم قال قتادة ان كنتم يجعون فانهم يجعون اي المتم جراحكم فم ايضا
في مثل حالتكم من الم الجراح وترجون من الله الاجر والثواب والنفع ما لا يرجون
هم وكان الله بهم علما بخلقه حكما في حكمه لا وليا به بالثواب والاعداء من
العقاب قوله تبارك وتعالى **انا انزلنا اليك الكتاب بالحق** الاية نزلت في رجل

فرضه نوقا

يقال طعمة بن ابيرق سرق در عافاستود عما يهوديا فوجدت عنده فقال اسود
طعمة فانكر وقال انما سرقها اليهودي فاجتمع قوم طعمة وقوم اليهودي فانطلقوا
الي النبي صلى الله عليه وسلم وكان هوي رسول الله صلى الله عليه وسلم مع طعمة فنزلت
انا انزلنا اليك الكتاب بالقرآن بالحق لا بالبعدي في الحكم **لنحكم بين الناس**
بما اريدك الله بما علمك الله ولا تكن للخائنين خصما الخصم الذي خصا
اي لا تكن مخاصما ولا دافعا عن خائني يعني طعمة وقومه واستغفر الله قال
السدي مما اردت من الجدال عن طعمة وقال بن عباس من جاك بقطع اليهودي ولا
تجادل عن الذين يختانون انفسهم يعني طعمة وقومه عاونه على قومه وهم يعلمون
انه سارق والاختيان كالخيانة يقال خانه واختانه ذكرنا ذلك عند قوله علم
الله انكم كنتم تختانون انفسكم ومعنى تختانون انفسكم تخونونها بالمعصية
والعاصي خائن لانه مؤمن على دينه وقد صرحنا الآية بالنهي عن المجادلة عن
الظالمين الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جادل عن طعمة على غير بصيرة
فعاث به الله بهذا وامر بالاستغفار ورواه عن المعاهدة الى مثله فاطنك من
يعلم ظلم الظالم ثم يستعين معاونه وقوله **ان الله لا يحب من كان**
خوانا اي خائنا فاجرا وذلك ان طعمة خان في الدرع وانتم قومه اليهودي
قوله تبارك وتعالى **يستخفون من الناس** الاستخفاء الاستتار يقال
استخفيت من فلان اي تواريت منه قال الله تعالى **تخفون بالليل**
اي مستترون والمعنى يستترون من الناس يعني طعمة وقومه كيلا يطلعوا على
كذبهم وخيانتهم ولا يسترون من الله **وهو معهم** اي عالم بما يخفون
يعلمون **اذ يبشرون يهينون** ويقدررون **ما الا يرضي الله من القول**
وهو ان طعمة قال ارمي اليهودي يانه سارق الدرع واحلف ان لم اسرقها فيقبل
من عيني لاني على دينهم ولا يقبل عيني اليهودي وكان الله بما يعملون محيطا
احاط بسرايرهم ثم خاطب قوم طعمة فقال **هؤلاء جادلتم خاصتهم عنهم**
عن طعمة وقومه يعني جماعة من الانصار من قرابة طعمة جادلوا عنه وعن قومه
فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة اي لا احد يفعل ذلك **امن يكون عليهم**
وكيلا اي لا يكون يوم القيمة عليهم وكيل يقوم بامرهم ويخاصمهم عنهم ثم
عرض التوبة على طعمة بقوله **ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر**

الله الآية اخبرنا ابو نصر محمد بن احمد بن علي بن عبدش انا الحسين بن علي الكندي
انا ابو بكر احمد بن نصر بن سيد ونة نا ابراهيم بن راشد نا داود بن سمران حدثني
عمر بن يزيد الكفا عن ابي اسحق عن عبد حيز عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال رايت
علي المنبر يعني عليا وهو يقول سمعت ابا بكر الصديق رضي الله عنه وهو كصدوق
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد اذت ذنبا فقا
فقوضا فاحسن الوضوء ثم قال يصلي فاستغفر الله الا كان حقا على الله ان يغفر
له ينادي على المنبر صدق ابر بكر ذلك بان الله تعالى قال ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه
ثم يستغفر الله **يخدا الله غفورا رحيما** قوله **ومن يكسب اثما فانما يكسبه**
علي نفسه اي انما ضربه بما فعل نفسه عليه لانه لا يؤخذ غير الاثم بآثمه وكان
الله **عليما** بالسارق **حكيم** حاكم بالقطع وطمعة بالسرقة قوله **تغ ومن يكسب**
خطيئة قال الكلبي لما نزلت هذه الايات عرق قوم طعمة انه انظالم فاقبلوا
عليه وقالوا يؤا بالذنب واتق الله فقال الاول الذي يخلق به ما سرقها الا
اليهودي فانزل الله تعالى هذه الآية ومن يكسب خطيئة يقول يميتة الكاذبة
او اثما ثم يرم به **برئ** يعني سرقا الدرع ورميه فيها اليهودي **فقد احتمل**
بهنا نا يرميه اليهودي بري **واما مبينا** يعني يميتة الكاذبة قوله تعالى
ولولا فضل الله عليكم ورحمته قال بن عباس بالسبق والعصاة **لمنت**
قال العزراو والزجاج المعنى لقد همت طائفة منهم ان يضلوك يخطئوك
في الحكم وذلك لانهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يجادل عن طعمة ويرمي
بسرقة اليهودي **وما يضلون الا انفسهم** لانهم يعملون عمل الضالين
بتعاونهم على الاثم والعدوان وشهادتهم بالزور والبهتان **وما يضلونك من**
شيء لان الضرر على من شهد بغير حق ثم ذكر منته عليه فقال **وانزل الله عليك**
الكتاب والحكمة قال الزجاج بين لك في كتابه ما فيه الحكمة التي لا يقع معها
ضلول وعلما ما لم تكن تعلم يعني من احكام الدين وكان فضل الله عليك
بالسبق والعصاة **عظيما** قوله **تغ الا خير في كثير من نجوهم** النجوى سرية
اشين ومنه قوله ما يكون من نجوى ثلاثة قال مجاهد هذه الآية عامة بين الناس
يريد انه لا خير فيما يتناجي فيه الناس ويخوضون فيه من الحديث الاما كان في اعاء
الحية وهو قوله **الامن امر بصدقة** قال ابو عبيدة الا في نجوى من امر بصدقة

ثم حذف المضاف **او معروف** قال ابن عباس بصلوة رحم ويطاعة الله ويقال
 لا عمل الا بركها معروف لان العقول تعرفها وقوله **او اصالح بين الناس**
 هذا ما احت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يايوبيا الاضاري الا ذلك
 على صدقة هي خير لك من حر النعم قال نعم يا رسول الله قال فمصلح بين الناس اذا
 تفاسدوا وتقرب بينهم اذا ابتعدوا وروى ام جيبية انه النبي صلى الله عليه
 وسلم قال كلام ابن آدم كله عليه لاله الا ما كان من امره معروف او وقع منكره او
 ذكر الله وروى ان رجلا قال لسفيان ما اشد هذا الحديث فقال سفيان الم
 تسمع من امر بصدقة او معروف يقول لا خير في كثير من نجواهم فهداهم بعينه
 ثم اعلم الله ان ذلك انما يتبع من اتبع به ما عند الله فقال **ومن يفعل ذلك**
ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما ثوابا الاحد له قوله تعالى
ومن يشاقق الرسول الآية قال ابن عباس ثم حكم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على طاعة بالقطع فحاق على نفسه الفضيحة ففرى الى مكة ولحق بالمشركون
 فنزل قوله **ومن يشاقق الرسول اي يخالفه من بعد ما تبين له الهدى**
 ظهر له ان دين الله هو الاسلام وان ما اتى به محمد صلى الله عليه وسلم حق
 وصدق **ويتبع غير سبيل المؤمنين** غير دين الموحدين وذلك ان طاعة ترك
 دين الاسلام وخالف المسلمين **نوله ما تولى ندعه** وما احتار لنفسه
ونفله جهنم ندخله اياها **وساء تمصيرا** ساءت مجتم موضعها
 اية قوله عز وجل **ان الله لا يغفر ان يشرك به** معنى الكلام في هذه
 الآية في هذه السورة قوله **ان يدعون من دونه الا انا اوي ما يعبدون**
 من دون الله الا انا انا قال ابن عباس يعني عبادتهم الاوثان الات والفري
 ومثلات وما شبهها من الالهة التي كانوا يعبدونها وقال الحسن لم يكن
 حي من احياء العرب الا لهم صنم يعبدونه يسمونه انتى بنى فلان فانزل
 الله الا انا انا وقال مقاتل وقتاده والضحاك الا انا انا الامواسا الاروع فيه
 وقوله **وان يدعون الا الشيطان امريرا** اي ما يعبدون يعبدونهم لها الا
 شيطان امريرا ببطاعتهم له في عبادتها فلك العباداة اذ ليست للاوثان بل
 هي للشيطان قال الزجاج يعني بالشيطان ها هنا ابليس وهم اذا اطاعوا فيما
 سولهم فقد عبدوه والمراد الخبيث الشري وشيطان مارد ومريد واحد
 قال الزجاج

قال الزجاج يعني الشيطان ها هنا ابليس وهم اذا اطاعوه فيما سولهم فقد عبدوه
 والمراد قال الزجاج معنى مردي خارج عن الطاعة وقوله **لغنه الله** قال ابن عباس
 رحمه الله واخرجه من الجنة وقال يعني ابليس **لا تخذ من عبادك نصيبا**
مفروضا يعني من ايتعه واطاعه وقال الكلبي نصيبا مفروضا معلوما وكل من
 اطاع ابليس فيما يزينه له فهو من نصيبه المفروض قوله **ولا اضلهم** قال
 ابن عباس من سبيل الهدى وطريق الحق واصله وسواس ودعاء الى الباطل
 ولو كان اليه شيء من الضلالة سوى الداء اليها الا اضل جميع الخلق ولكنه كما
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق ابليس من نيرانا وليس اليه من الضلالة شيء
 يعني انه يزين للناس الباطل ويكوي الشهوات ولا يخلق لهم الضلالة وقوله
والامينهم التمنية تسهيل سبيل ادراك الميتة والشيطان يعني الانسان
 بان يخل له ادراك ما يتمناه من المال وطول العمر قال ابن عباس يريد تسويق
 التوبة وتأخيرها وقال الكلبي امينهم انه لا حنة ولا نار ولا يعث وقال الزجاج
 اجمع لهم مع الاضلال ان اوهمهم انهم يبالون من الاثرة خطأ وقوله
والامرهم فليتبك ان الانعام التبك القطع والتبكيك التفتيح
 وهو في هذا الموضع قطع اذان البعير عن جميع اهل التفسير وقوله
والامرهم فليبعثن خلق الله قال ابن عباس يريد دين الله وهو قوله
 مجاهد والحسن والضحاك وقتاده والسدي وسعيد بن جبير ومعنى دين الله
 تبديل الكرام حراما وكل من ارتكب محظورا او اتي مفسدا فقد عثر دين الله **ومن**
يتخذ الشيطان وليا من دون الله فيما يدعوا اليه من الضلال **فقد خسر**
خسرا مبينا خسر الجنة ونعيمها قوله **تع بعدهم** وعنيهم معنى وعد
 الشيطان ومثنته ما يصل الى قلب الانسان من الخوف ما يجد من انه سيطول عمره
 وتال في الدنيا انك وتعلوا على اعدائك وكل هذا غرور وقينة وسيجهم
 عن قريب على الاجل وقد ابطل ايام عمره في رجاء ما لم يدرك منه شيئا فالعاقل
 من لم يعرج على هذا وجد في الطاعة وعلم انه سينقطع عن الدنيا قريبا وصدق
 الله في قوله **وما بعدهم الشيطان الاعز ورا** اي الاما بعدهم بايمانهم النفع
 فيما فيه كضر قوله **تعالوا لبعث الذين اتخذوا الشيطان وليا ما ويهمهم**
 ومخيرهم اليها **والا يجدون عنها محمصا** يقال حاص عن الامر اذا عدل عنه

في وسعيد بن جبير
 في حلاله والحول

والمعنى انهم لا بد لهم من ورودها والخلود فيها والعدل لهم عنها قوله **والذين امنوا وعلوا الصالحات** اي مقرا ظاهرا الى قوله **ليس بامانكم ولا امانى اهل الكتاب** اكثر المفسرين على ان هذا في المسلمين واهل الكتاب وذلك ان المسلمين قالوا نحن اهدي منكم وقال اهل الكتاب نحن اهدي منكم فانزل الله تعالى هذه الآية يقول ليس ثواب الله بالامنية من يعمل سويا به قال الحسن هذا في الكفار خاصة لانهم يجازون بالعقاب على الصغيرة والكبيرة واليه من يجازي باحسن عمله ويقاوم من سيأته ثم قرأ ليكن الله عنهم اسؤل الذي علوا الآية وقال اخرون هذا عام في كل من عمل سوء من مسلم وكافر ولكن المؤمن يجزي به في الدنيا اخبرنا ابو سعد عبد الرحمن بن محمد الزجاري نا محمد بن احمد بن يعقوب المعيني بخبرنا انا احمد بن عبد الرحمن السقطي ثنا يزيد بن هرون انا اسمعيل بن ابي خالد عن ابي بكر بن ابي هريرة الثقفي عن ابي كصديق رضى الله عنه قال قلت كيف الصلاح يا رسول الله بعد هذه الآية **من يعمل سويا به** فقال عفر الله لك يا ابا بكر ثم رضى الله عنك تصيب المستصيبك لا واء قلت بلى قال قلن لك ما يجزون به اخبرنا ابو اسحق احمد بن محمد الواعظ انا ابو صالح البيهقي نا مكي بن عبيد بن شاذان نا ابراهيم بن يزيد نا عبيد الله بن ابراهيم نا سمعت ابا هريرة يقول لما انزلت ليس بامانكم ولا امانى اهل الكتاب من يعمل سويا به يكتسب حرة او قلنا يا رسول الله ما ابقت هذه الآية من شيء قال اما والذي نفسي بيده انما انزلت ولكن ابشروا وقادروا وسددوا ان لا يصيب احد منكم مصيبة الا كفر الله تعالى بها خطيئة حتى الشوكة يشاكها احلكنم في قدمه اخبرنا احمد بن الحسن القاسمي ثنا محمد بن يعقوب نا ابراهيم بن نصر نا ابراهيم بن هرون نا الحسن بن كبريت نا عن عبيد بن عمير عن عائشة رضى الله عنها ان رجلا تلا هذه الآية من يعمل سويا به فقال انا لئن لم يبعث الله رسولا فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم يجزي به المؤمن في الدنيا عصبية في جسده وماله وما يؤذيه وقوله **لا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا** قال ابن عباس وليا عيغه ولا نصيرا ينصره وتأويل هذا ظاهر في الكفار واما في المسلمين فانه لا ناصر لاحد في القيمة دون الله تعالى ولا ولي للمسلمين غير الله وشقاعة الشافعية تكون باذن الله قال قتادة ثم قال في الله حجة المسلمين على من ناوهم من اهل الاديان يقول

ومن يعمل

الآية

ومن يعمل من الصالحات الآية قال المفسرون بين الله تعالى هذه الآية فضيلة المؤمنين على غيرهم وقال سروق لما نزلت قوله من يعمل سويا به قال اهل الكتاب للمسلمين نحن وانتم سواء فنزل من يعمل من الصالحات وما بعده من قوله ومن احسن دينا الآية وقوله **ولا يظلمون فقيرا** قال ابن عباس النقيز النقرة التي تكون في النوا يثبت الله منها النحلة يريد لا ينقصون قدر منبت النواة قوله **ومن احسن دينا من اسلم وجهه** يعني توجهه بعبادته الى الله خالصا له وهو محسن قلا ابن عباس يوحد الله لا يشرك به شيئا **واتبع ملة ابراهيم حنيفا** ملة ابراهيم داخلة في ملتنا وفي ملتنا زيادة على ملة ابراهيم فمن اتبع الاسلام فقد اتبع ملة ابراهيم وذكرنا معنى الحنيف وقوله **واتخذ الله ابراهيم خليلا** قال الزجاري الخليل المحب والمحب الذي ليس في محبته خلل فجاز ان يكون ابراهيم سمي خليل الله لانه الذي احبه الله محبة تامة واحب الله هو محبة تامة قال وقيل الخليل الفقير فجاز ان يكون سمي فقيرا لله اي الذي يجعل فقره وفاقته الى الله والخلة الحاجة والخلة الصداقة قال ابن عباس واتخذ الله ابراهيم خليلا صفييا بالرسالة والنبوة اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم المزكي نا محمد بن يزيد الجوزي نا ابراهيم بن شريك نا احمد بن يوسف نا ابو كبر بن عياش نا عن ابي المذهب الكوفي عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اتخذ في خيلنا خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وانه لم يكن بني الله في امته خليل الا وان خليلي ابو بكر اخبرنا ابو سعد عبد الرحمن بن محمد الكفري نا ابو الحسن محمد بن الحسن السراج نا احمد بن عبد الله الحضرمي نا موسى بن ابراهيم المروزي نا ابن ابي عمير نا ابي قبيل عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر ان الله اتخذ الله ابراهيم خليلا قال الاعمدة الطعام يا محمد قوله **ولله ما في السموات وما في الارض** اخبرنا عن سعة قلته وكثرة ما وكاته ليرغب اليه بالطاعة **وكان الله بكل شيء عليم** وهو اعلم احاطة وهو اعلم بالشيء من كل وجه حتى الشئ من شيء قوله **ويستفتونك في النساء** يطلبون منك الفتوى وهو تبين المشكل من الاحكام **قل الله يفتيكم فيهن** يبين لكم الحكم فيهن اي في توريثهن وكانت العرب لما تورث النساء والصبيا ن شيئا من الميراث كما ذكرنا في اول السورة فنزلت الآية في توريث اليتامى وقوله **وما يتلى عليكم في الكتاب** موضع ما رفع

لان المعنى الله يفتيكم والكتاب يفتيككم يعني آية الميراث في اول هذه السورة
وقوله **في تيماني النساء** يعني في النساء التيماني فاصيغت الصفة الى الاسم كما تقول
كتاب الكامل ويوم الجمعة وهذا قول الكوفيين وعند البصريين لا يجوز اضافة
الصفة الى الموصوف والمراد بالنساء امهات التيماني اصيف اليهن اولادهن التيماني
وقوله **الا لا توفونهن ما كتب لهن** قال ابن عباس ما فرض لهن من الميراث
وترغبون ان تنكوهن امهاتهن قالت عائشة رضي الله عنها انزلت في اليتيمة
يرغب وليها عن نكاحها ولا ينكحها فيعضها اطعما في ميراثها فنهي عن ذلك وقوله
والمتضعفين من الولدان يعني الصغار من العبيد ان قال ابن عباس يريد
انهم لم يكونوا يورثون صغارهم الغلمان ولا الجواري وهو عطف على تيماني النساء
والمعنى يفتيككم في المتضعفين ان تعطوهم حقوقهم لان ما يتلى عليكم في باب
التيماني من قوله واتوا التيماني موالهم يدل على الفتيا في اعطاء حقوق الصغار من
الميراث وقوله **وان تقوموا للتيماني بالقسط** قال الفراء في موضع خفض على
معنى وفتيككم فان تقوموا للتيماني بالقسط قال ابن عباس يريد العدل في ميراثهم
وفي موارثهم **وما تفعلوا من خير** يريد من حسن فيما امرتكم به **فان الله كان**
به عليما حكيما فيكم عليه ولا يضيع لكم شئ منه قوله تبارك وتعالى **وان**
امراة خافت الآية اجزأ ابو بكر احمد بن الحسن الخيري شا محمد بن يعقوب انا
الربيع انا الشافعي ناسفان بن عيينه عن الزهري عن ابن المسيب ان ابنت
محمد بن مسلمة كانت عند افع بن خديج فكر منها امراة اكبرا واما عذرة فاراد
طلاه فقلت لا تطلقني وامسكني واقسم لي ما يدلك فانزل الله تعالى وان
امراة خافت اي علمت **من بعلها فسوراً** ترفعها عليها ليعضاها **او اعراضا**
عنها الموحدة او اثرة قال مقاتل فسور اعصيا ناي يعني الاثرة وهو قول
ابن عباس واعراضا عنها لما به من الميل الى اخري وقوله **فلا جناح عليهما**
بما بينهما **مطلقا** جعل الله تعالى الصلح جائزا بين الرجل وامراة اذا رضيت
منه بائنا غيرهما عليها قال المفسرون هذا الصلح في القسمة وهو ان يقول
الرجل لامراة انك ذبيمة وقد خلعت في السن واريد ان تزوج عليك شابة
جميلة واوترها عليك في القسمة بالليل والنهار فان رضيت فاقبلي وان
كرهت خلعت سبيلك فان رضيت بذلك والا كان الواجب على الزوج انما

حقها

حقها من المقام عندها او سيرجها باحسان وكل ما اصطلح عليه من شئ فهو
جائز وهو ان تترك له من مهرها او بعض اياها ومعنى يصالحا يتصالحا
فادعها التاء في كصاد وقرئ يصالحا من الاصلاح عند التنازع كقوله من
خاف من موصل جنفا او اثما فاصالح بينهم قوله **والصلح خير** اي من التثبوت
والاعراض والفرقة يقول ان يصالحا على شئ خير من ان يفرقا او يقيم على التثبوت
والاعراض قوله **واحضرت النفس الشح** اي الزمت النفس قال المفسرون
احضرت نفس كل واحد من الرجل وامراة الشح بحقه قبل صاحبه وامراة تشح على
مكانها من زوجها والرجل تشح على امراة بنفسه اذا كان غيرها احب اليه منها وقوله
وان تحستوا اي تصطلحوا وتتقوا الجور والميل **فان الله كان بما تفعلون خبيرا**
قوله **ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم** الآية قال المفسرون
يقولون تقدر واعلى التسوية بينهن في المحبة التي هي ميل الطباع لان ذلك مما لا
تقدرون عليه ولو اجتهدتم **فلا تقبلوا كل الميل** اي التي تحبون في النفقة
قال ابو عبيد لا يقدر احد على العدل بين الضاري بقلبه وليس يؤخذ به لانه
لا يستطيعه ولا يملكه وتكن عليه ان لا يميل بنفسه وهو الذي وقع عليه
الشئ قال الشافعي رحمه الله عليه بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقسم فيقول اللهم هذا قسمي فيما املك وانت اعلم بما لا املك يعني
فقط محبته لعائشة رضي الله عنها وقوله **فتدروها كما لمعلقة** قال ابن
عباس لا ايماء ولا ذات بعل قال المفسرون يقولون لا تقبلوا الي الشابة كل
الميل فتدعوا الاخرى كالمسوفة لا في الارض ولا في السماء كذلك هذه لا تكون
مخلية فتزوج ولا ذات بعل حين عشرتها **وان تصطلحوا بالعدل** في القسم
وتتقوا الجور فان الله كان عفورا رحيفا لما ملئت الي التي تجتهد قولهم
وان يفرقا الآية ذكر الله تعالى جواز الصلح بين الزوجين ان احبا ان يجتمعا ويصالحا
فان ابنت الكثرة الصلح وابنت الا لتسوية بينها وبين الشابة فتفرقا بالطلاق
فقد وعد الله لهما ان يغني كل واحد منهما عن صاحبه بعد الطلاق وهو قوله
يغن الله كلا من سعته قال الكوفي يغني الله امراة بزواج والزواج بامراة
وكان الله في سعة جميع خلقه في الرزق والرحمة **حكما** فيما حكم ووعظ
ثم ذكر ما يوجب الرقبة اليه في جلب الخيرة فقال **ولله ما في السموات**

وما في الارض اي هو مالك ما فيها ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم يعني اليهود والنصارى واياكم اوصي ان اتقوا الله وان تكفروا
بما اوصيكم به فان الله ما في السموات وما في الارض يعني ان له ملائكة
في السموات والارض هم اطوع له منكم وكان الله غنيا الاحاجة له والله
غنى بذاته لانه قادر على ما يريد **حمدا** محمودا على نعمه قوله عز وجل ان يشاء
يذهبكم ايها الناس قال ابن عباس يريد المشركين والمنافقين ويات باخبر
قال مقاتل يخلق غيركم امثلا وطوع له منكم من كان يريد ثواب الدنيا قال
ابن عباس متاع الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة قال الزجاج كانت
مشركو العرب لا يؤمنون بالبعث وكافوا مقرين بان الله خالقهم فكان يقرهم
الى الله تعالى اما هو ليعطيهم من خير الدنيا والاخرة قوله تبارك وتعالى يا ايها
الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط قوام مبالغة من قائم قال ابن عباس
كونوا قوامين بالعدل في الشهادة على من كانت ولو على انفسكم وقال الزجاج
قوموا بالعدل واشهدوا بالله بالحق وان كان الحق على نفس الشاهد او على والديه
او اقربيه وشهادة الانسان على نفسه اقرب ما عليه من الحق فكانه قال ولو كان
الاحد عليكم حق فاقروا به على انفسكم وقوله ان يكن غنيا وفقيرا اي ان يكن
المشهود عليه غنيا وفقيرا قال ابن عباس يقول لا تخافوا غني الغناه ولا ترهبوا
فقيرا لفقيره قال عطاء لا تخفوا على الفقير ولا تعظموا الغني فتمسكوا عن
القول فيه وقوله فاسموا ولي بها اي اعلم بها منكم لان يتولى علم احوالها
من الغنى والفقير وهذا معنى قول الحسن الله اعلم بغنائهم وفقيرهم وقوله فلا
تتبعوا الهوى ان تعدلوا قال مقاتل فلا تتبعوا الهوى في الشهادة واتقوا
الله ان تعدلوا عن الحق الى الهوى وخذلوا العدل الذي هو الميل والجور قال
ابن عباس يتبعوا عن العدل وقوله وان تلوا او تقرضوا قال مجاهد وان
تلوا تبدلوا الشهادة او تقرضوا تكتموها ولا تقيموها وخذلوا في اللسان
كانه لو اهان الحق الى الباطل وقال السدي الذي دفع الشهادة والاعراض المحجود
وقري تلوا وواحدة من ولاية البشئ وهو اقبال عليه وخالف الاعراض
عنه والمعنى ان تقبلوا او تقرضوا فان الله كان بما تعملون جبارا فيجازي
المقبل الحسن باحسنه والمستهي المعرض باعرضه وقال قطرب وان تلوا

من الولاية يريد ان تلوا القيام بالحق وتسلوا وتقرضوا عنه فلا تقوموا به وقوله
عز وجل يا ايها الذين امنوا امنوا الآية قال ابن عباس في رواية الكلبي نزلت في
مؤمني اهل الكتاب قالوا يا رسول الله انا قوم من بك وبكتابك وبموسى والتوراة
ونكفر بما سواه من الكتب والرسول وقال الضحان الخطابي لليهود والنصارى يقول
يا ايها الذين امنوا امنوا موسى والتوراة وعيسى والانجيل امنوا بالقرآن وقال
جاعة من المفسرين الخطابي للمؤمنين ويا اول امنوا بالله واقيموا واشتروا واداموا
عليه وقال مجاهد الآية خطاب للمنافقين وذلك انهم امنوا في الظاهر بالسنة
وكفروا بقلوبهم فقال الله تعالى امنوا بقلوبكم وقوله والكتاب الذي نزل على
رسوله قال ابن عباس يريد القرآن والكتاب الذي نزل من قبل يريد كل كتاب
انزله على النبيين وذلك ان اسم الجنس فضيلة للعموم قوله عز وجل ان الذين امنوا
ثم كفروا الآية اكثر المفسرين على ان هذه الآية نزلت في اليهود قال قتادة امنت
اليهود بالتوراة ثم كفرت بخالفها ثم امتن بالانجيل ثم كفرت بخالفته ثم انزلوا
كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن لم يكن الله ليغفر لهم ما اقاموا على ذلك
لان الله اخبر انه يغفر كفر الكافر اذا استغنى فاذا اطلق القول بانه لا يغفر لهم
علم ان المراد به ما اقاموا عليه ولا يهديهم سبيلا طريق هدي وهذا اختيار
عن في معلوم الله انه لا يؤمن قوله تعالى بشر المنافقين بان لهم عذابا بالاعمال قال
المفسرون ان المنافقين كانوا يتولون اليهود فالحقوا بهم في البشيرة بالعباد
ومعنى بشرهم اخبرهم ثم وصفهم فقال الذين يتخذون الكافرين يعني اليهود
اولياء من دون المؤمنين كان المنافقون يوالون اليهود ويتوهمون ان لهم القربى
والمنفعة وذلك قوله ايبتغون عندهم العنة اي القوة بالظهور وعلى محمد
واصحابه والمعنى يطلبون ان يتقوا بهم فيظفرون على المسلمين وقوله فان
الغرة لله جميعا اي الغلبة والقوة لانه عزيز يعز ومعتز من عز من عباده
بما خلق له من الغرة فله الغرة جميعا من كل وجه وقوله وقد نزل عليكم في الكتاب
الآية قال المفسرون الذي نزل عليهم في النبي عن محاسنهم قوله تعالى واذا رايت
الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم الآية كان المنافقون يحسبون الى احباد
اليهود فيسخر من القرآن ويكذبون به فنهى الله تعالى المسلمين عن محاسنهم
وقوله ان اذ اسمعتم ايات الله يكفر بها ويستعجب بها اي اذ اسمعتم

الكفر بايات الله والاستهزاء بها **فانما تعدوا معهم حتى يخونوا في حديث غير**
اي يأخذوا في حديث غير الكفر والاستهزاء **انكم اذا مشاكم** اي انكم كافرون مشاكم
لان من رضى بالكفر فهو كافر وهذا يدل على ان من رضى بغيره كراهه وخالف اهل الله كان
في الاثم بمنزلة المباشرة وقد ورد انتهى في هذه الآية عن القعود مع الذين يخونون
في ايات الله بالباطل فلا يجوز القعود عنكم في تكلم في القرآن وتفسيره بالباطل
وقوله **ان الله جامع المنافقين** الآية يريد انهم كما اجتمعوا على الاستهزاء اجمعوا
في جحيم على العقاب قوله تبارك وتعالى **الذين يترصدونكم** هذه الآية ايضا
من صفة المنافقين قال الكلبي في تفسيره يترصدونكم الدوائر والاصدات **فان كان لكم**
فتح من الله اي ظهور على اليهود قالوا للمؤمنين **الم تكن معكم** اي فاعطونا من
الغنية **وان كان للكافرين نصيب** قال ابن عباس في تفسيره **قالوا الم**
نسقوا عليكم الم تغلب عليكم والاستخفاف والاستيلاء على الشئ ومنه قوله
استحوذ عليهم الشيطان اي غلب قال المير ومضاه الم تغلبكم على رايكم ونصركم
عن الدخول في جملة المؤمنين وقوله **وننصركم** من المؤمنين اي نخذكهم عنكم
ومرسلتنا اياكم باخبارهم ومراد المنافقين بهذا الكلام اظهار الله على الكافرين
اي فاعرفوا الله في هذا عليكم **فانه يحكم بينكم يوم القيمة** بين المؤمنين
والمنافقين قال ابن عباس يريد انه اخر عقاب المنافقين الى الموت ووضع عنهم
السيف في الدنيا قوله **ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا** قال ابن
عباس والسدي حجة يوم القيمة اخبرنا ابو بكر محمد بن عمر الخشاب انا ابراهيم بن
عبد الله الاصمعي في انا محمد بن اسحق الشافعي ثنا قتيبة ثنا جابر عن الاعشى
عن زر عن سبيع قال كنت عند علي بن ابي طالب حتى اذ الله عنه فقال جل يا اي
المؤمنين ارايت قول الله تعالى **ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا**
وهم يقاتلونهم فيظفرون ويقتلون فقال علي ادته اذ نه ثم قال فانه
يحكم بينكم يوم القيمة ولن يجعل الله للكافرين يوم القيمة على المؤمنين سبيلا
قال اهل المعاني وذلك ان الله تعالى يظهر ثمة ايمان المؤمنين ويصدق موعدهم
ولم يشركهم الكفار في شئ من اللذات كما شاركهم اليوم حتى يعلموا ان الحق
معهم ونهم قوله **ان المنافقين في اخادع** **الله** يعلمون عمل الخادع
بما يظهرون من الايمان ويطنون خلوقة من التفات **وهو خادعهم** كما يرمي

علي خدامهم وذلك انهم يطمنون نورا كما يعطي المؤمنون فاذا مضوا على الصراط
طغى نورهم وبقوا في الظلمة **واذا قاموا الى الصلوة** اي مع المؤمنين **قاموا كسائر**
متشاقلي لانهم لا يرجون لها ثوابا ولا يخافون على تركها عقابا **يرأون الناس**
بملوهم لكي يراهم الناس مصلين لا يريدون بها وجه الله قال قتادة والله
لولا الناس ما ملى المنافق ولا يخافون وما يصلي الا رياء وسمعة اخبرنا
الاستاذ ابو منصور البغدادي انا ابراهيم بن احمد بن رجا ثنا اسد بن قطن
ثنا عمرو بن زرارة ثنا ابو جندب عن الاعشى عن خيثمة عن عدي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم يوم القيمة بناس من الناس الى الجنة حتى اذا دنوا
منها واستشفوا رايحتها ونظروا الى قصورها والى ما اعد الله لاهلها فيها
نودوا ان اصر فوهم عنها لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة ما رجع الاولون
بثلاثها فيقولون ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان تربينا ما اربتنا من ثوابك وما
وعدت فيها لاوليائك كان اهوى علينا قال ذاك اردت بكم كنتم اذا
خلوتم بارزتموني بالعطائم واذا القيمتم الناس لقيمة يوم محبتين تراون
الناس في جلاء فما تقطوني من قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني اجللتم
الناس ولم تهابوني وتركتهم للناس ولم تتركوا لي قال يوم اذ يقيم العذاب مع
مرمتكم من الثواب وقوله **ولا يذكر الله الا قليلا** قال الحسن انما قل
ذلك لانهم يعلمونه رياء ولوادادوا به وجه الله فكان كثيرا وقال قتادة انما
قل لان الله تعالى لم يقبله وما رد الله فهو قليل وما قبله فهو كثير قوله تعالى
مذبذب بين ذلك يقال ذبذبه فتذبذب اي حركه فحرك وهو كتحريك
شئ معلق بين السماء والارض ومعنى بين ذلك بين الكافرين والمؤمنين
يعني انهم مردودون بين الكفر والايان قال السدي وقتاده ليسوا
بمشركيين مصرحين بالشرك وليسوا بمؤمنين **لا الي هو لا ولا الي هو لا**
قال ابن عباس لانهم الانصار والافعة اليهود واجنابنا الاستاذ ابو طاهر الزياتي
انا ابو حامد احمد بن محمد بن بلال انا محمد بن اسماعيل بن سمرق الاصبغي ثنا
ابو معاوية عن محمد بن سوقة عن ابي جعفر عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مثل المنافق مثل الشاة بين الربيعين ان جاء في هذه
نظمتها وان جاءت الى هذه نظمتها وقوله **ومن يضل الله فليضل له**

سبيلوا قال بن عباس من ضل الله فليقل تجده دنيا قوله تبارك وتعالى يا ايها
الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين قال
المفسرون نعم الله المؤمنين ان يوالوا اليهود من قرينة والنظر واعدهم علي
ذلك بقوله **ان يدون ان تجعلوا الله عليكم سلطانا مبينا** حجة بينة
في عقابكم بموالاة الكفار اي انكم اذا واليتهم صارت الحجة عليكم في عقابكم قوله
تعالى **ان المنافقين في الدار الاسفل من النار** قال بن عباس في اسفل
النار وقال لا خفس وابو عبيدة جهنم او والي منازل وكل منزل منها درك
وقال الفخاك الدرج اذا كان بعضها فوق بعض والدرك اذا كان بعضها اسفل
من بعض وقرئ الدرك بفتح الراء وجرمه وهما الغتان قال الزجاج الاختيار
فتح الراء لانه اكثر في الاستعمال وقوله **ولن تجد لهم نصيرا** اي ما نافعنا عنهم
من عذاب الله من جهة شفاعته او غير ذلك **الا الذين تابوا من المنفاق واصلوا**
العمل به واعتصموا بالله وثقوا به والتجأوا اليه **واخلصوا دينهم لله**
من شائب الريا قال علي رضي الله عنه المنافقون شر من كفر بالله واولاهم بمجته
وابعدهم من الانابة اليه لانه شرط عليهم في التوبة الاملاحة والاعتصام ولم
يشترط ذلك على غيرهم ثم شرط الاخلاص لان التفائق ذنبا للقلب والاخلاص
توبة القلب ثم قال **فالويلك مع المؤمنين** ولم يقل المؤمنون او مع المؤمنين
غيتا عليهم ثم وقع اجر المؤمنين وفي التسوية لانضمام المنافقين اليهم
فقال **وسوف يؤتي الله المؤمنين اجرا عظيما** قوله **تق ما يفعل الله بعذابكم**
الاية ما استفهام معناه ما تقريري ان الله لا يعذب الشاكر المؤمنين قال
ابن عباس في رواية عطاء ما يريد الله بعذاب خلقه **ان شكرتم** اعترفتهم
يا حسنا نه **فامنتم** بنبيه وهذا على التقديم والتأخير لانه منتم وشكرتم
لان الايمان يقدم على سائر الطاعات ولا ينفى طاعة دون الايمان اخبرنا ابو
بكر محمد بن ابراهيم القارسي انا محمد عيسى بن عمرو انا ابراهيم بن محمد انا لم
شاهدنا بنينا هاهنا شناه قتاده شناه بن مالك عن معاذ بن جبل قال كنت
رد في رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينه الاموخرة الرجل فقال
يا معاذ بن جبل قلت لبيك يا رسول الله وسعدك قال هل تدري ما حق
الله على العباد قلت الله ورسوله اعلم قال فان حق الله على العباد انه يعيد

ولا يشركوا

ولا يشركوا به شيئا ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك يا رسول الله
سعدك قال هل تدري ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك قلت الله ورسوله اعلم
قال ان لا يعذبهم وقال قتاده في هذه الآية ان الله لا يعذب شاكر ولا مؤمنا **وكما**
الله شاكر للقليل من اعمالكم **عليما** بنيا تكم قوله تبارك وتعالى **لا يحب الله الجهر**
بالسوء من القول قال عطاء عن ابن عباس نزلت الآية في الضيافة ينزل الرجل
بالرجل عندك سعة فلا يضيفه فان تناوله بلسانه فقد عذب الله وهو قوله **الا**
من ظلم يعني لا يحب الله ان يحرم بالقبض من القول لكن المظلوم يحرم بشكواه وقا
قتاده والحسن والسدي وابن زيد هذه الآية عامة في كل مظلوم وله ان ينتصر
من ظالمه بالداء عليه بما لا يعتدي فيه قوله **وكان الله سميعا** اي لقوله
المظلوم **عليما** بما في قلبه اي فليست على الله ولا يقل الا الحق قوله **تق ان تبدوا خيرا**
قال بن عباس يريد من اعمال البر مثل الصدقة والضيافة او تعفوا عن سوءاتك
من اخيك المسلم **فان الله كان عفوا غفورا** لمن عفى **قدرا** على ثوابه قوله تبارك وتعالى
ان الذين يكفرون بالله ورسوله يعني اليهود وكفروا بعيسى واليهي و محمد
والقرآن **ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسوله** اي بين الايمان بالله ورسوله
ولا يصح الايمان بالله والتكذيب برسوله او ببعض منهم وذلك قوله **ويقولون**
نؤمن ببعض ونكفر ببعض الا يصح كالتصديق ببعض الانبياء دون بعض لان
كل بني قد دعا الى تصديق من بعده من الانبياء فاذا اكلوا بوجههم فقد كذبوا من
تقدم منهم وقوله **ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا** بين ايمان
ببعض الرسل وكفر ببعض من ذهبوا اولئك هم الكافرون حقا ذكر حق
ههنا تاكيد لكفرهم ازالة لتوهم من يتوهم ان ايمانهم ببعض الرسل يزيل عنهم
اسم الكفر ثم نزل في المؤمنين قوله **تق والذين امنوا بالله ورسوله ولم يفرقوا**
بين احد منهم اي اخر الآية قوله تعالى **يملك اهل الكتاب ان تنزل عليهم**
كتابا من السماء قال المفسرون ان اليهود قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم ان كنت
صادقا انك نبى فأتنا بكتاب جملته من السماء كما اتى به موسى فانزل الله قوله هذه
الاية وقوله **فقد ساء لما موسى كبر من ذلك** يعني السبعين الذين ذكرنا
قصتهم عند قوله لن يؤمن لك حتى تري الله جهره وقوله **ثم اتخذوا العمل يعني**
الذين خلفهم موسى مع هرون حين خرج لميقات ربه وقوله **من بعد ما جاءهم**

البنات يعني العصا والكيد وخلق البحر فعقونا عن ذلك ثم نساصل عبد الله الجبل
وايتنا موسى سلطانا مبينا حجة بنية قوي بها على مناواه قوله **ورفعنا**
فوقهم الطور مفسر في سورة البقرة الى قوله وقلنا لهم لا تعبدوا في السبت اي
لا تعبدوا باقتصاص اسمك فيه يقال عظم عدوا وعداء وعدوانا اي ظلم
وجاروا وجاهدوا وقرء نافع لا تعبدوا ساكنة العين مشددة الدال اريد لا تعبدوا
ثم ادغم التاء في الدال لتقاربهما وروي ورش لا تعبدوا بفتح العين وذلك انه
ادغم التاء في الدال نقل حركتها الى العين وقوله **واخذنا منهم ميثاقا غلفا**
قال ابن عباس عهدا موكدا في النبي صلى الله عليه وسلم **فما نقضهم ميثاقهم**
ما ههنا صلة مؤكدة والاية تفسرها ظاهرا في قوله بل طبع الله عليه بالكفر
يقال طبع الله على قلب الكافر اي ختم الله عليه فلا يعي وعظا ولا يوفى فخير
قال الزجاج جعل الله تعالى مجازاتهم على كفرهم ان طبع على قلوبهم وقوله **فلا**
يؤمنون الا قليلا قدر في هذه السورة قوله **تبع بكفرهم** يعني بالمسيح
جدا وان بني **وقولهم على مريم هتنا عظيم** حين رموها بالزنا ونزعوا
ان عيسى لغير رشدة **وقولهم انا قتلنا المسيح** اليهود تدعي انهم قتلوا
المسيح وكذبوا في ذلك قال الله **تبع وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم**
اي التي شبهه على غير حتى ظنوا لما راوا انه المسيح وذلك ان عيسى عليه السلام
لما اراد الله تع رفعة قال لامحابه ايمكم رضوان يلقي عليه شبيهي فيقتل ويصلب
ويدخل الجنة فقال جل منهم انا فالق عليه شبهه فقتل وصلب وهم يظنون
انهم قتلوا عيسى وقوله **وان الذين اختلفوا فيه** اي في قتله وكان
اختلافهم فيه انهم لما قتلوا الشخص المشبه به كان الشبه قد لقي على وجهه
لم يلقي عليه شبهه جسد عيسى فلما قتلوه ونظروا اليه قالوا الوجه وجه
عيسى والجسد جسد غيره فذلك اختلافهم فيه وقوله **لنفي شك منه**
اي في قتله **مالهم به بعيسى من علم** قتل او لم يقتل **الا اتباع الظن**
لكنهم يتبعون الظن في قتله **وما قتلوه يقينا** وما قتلوا المسيح على يقين
منه انه المسيح **بل رفعه الله اليه** الى الموضع الذي لا يحري لاحد سوى الله
فيه حكم فكان رفعه الى ذلك الموضع رفعا اليه لانه رفع عن ان يحري عليه
حكم العباد فيؤكدها ان الحسن قال بل رفعه الله اليه الى السماء كما قال في تخرج

من بنية مهاجرا الى الله وكانت الحجج الى المدينة وكان الله عز وجل قد اقام
على حجة من يشاء من عباده حكما في تدبيره في حجة عيسى قوله **وان من**
اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قال الزجاج المعني وما منهم
احد الا ليؤمنن به اي بعيسى قبل موت عيسى وذلك عند نزوله من السماء
في اخر الزمان لا يبقى احد من اهل الكتاب الا امن به حتى تكون الملة واحدة ملة
الاسلام قال عطاء عن ابن عباس اذا نزل الى الارض لا يبقى يهودي ولا نصراني
ولا احد ممن يعبد غير الله الا امن به وصدقه وشهد انه روح الله وكلمته وعبد
وبنيه وهذا قول الحسن وقتاده وسعيد بن جبيرة اخبرنا محمد بن ابراهيم القاري
انا ابو احمد محمد بن عيسى الثوري انا ابراهيم بن محمد بن سفيان انا مسلم ثنا
عبد بن حميد بن يعقوب بن ابراهيم بن سعد ثنا اي عن صالح عن ابن شهاب عن
سعيد انه سمع اياهم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم صلوات الله عليه حاكما مقسطا فيكسر الصليب
ويقتل الخنزير ويضع الحزيرة ويفيض المال حتى لا يقبله احد ثم يقول ابوهرة
او وان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته وقوله **ويوم**
البيعة يكون عليهم شهيدا على ان قد بلغ رسالته ربه واقر بالعبودية
على نفسه قوله **فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبا مما حلت**
لهم قال مقاتل كان الله عز وجل حرم على اهل التوراة ان يأكلوا الربوا وهاهم
ان يأكلوا اموال الناس بالباطل وصدوا عن دين الله وعن الايمان بمحمد صلى
الله عليه وسلم فحرم الله عليهم عقوبة لهم ما ذكر في قوله وعلى الذين هادوا
حرمنا كل ذي ظفر الاية وقوله **واكلهم اموال الناس بالباطل** ما اخذوه من
الرشى في الحكم وعير ذلك وقوله **واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما**
خص الكافرين منهم لانه علم ان منهم من يؤمن فيؤمن فيؤمن العذاب قوله **لكن**
الراشكون في العلم منهم هذا استثناء لمؤمني اهل الكتاب وثني بالراشكون
المبالغة في علم الكتاب كعبد الله بن سلام وعتة نفذ قال الزجاج يعني انهم
يعلمهم ويصيدهم ويشوتهم في علمهم امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وقوله
والمؤمنون قال ابن عباس والمؤمنون من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقوله
والمؤمنين الصلوة نفس سيدي بن علي ان والمؤمنين نصب على المدح والعرب تقول

ظلموا اكلوا الربوا واكلوا اموال الناس

جاء في قومك المطعين في الحل والمغتشون في الشدايد على معني اذكر المطعين وهم
المغتشون وكذلك هذه الآية معناها اذكر المقيمين الصالحين وهم المؤمنون الزكوة
قوله تبارك وتعالى انا وحيانا اليك الآية قال ابن عباس ان جماعة من اليهود قالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم ما اوحى الله اليك ولا الى احد بعد موسى فلهذا هم الله تع
وانزل انا وحيانا اليك الآية وقوله **وايتنا داود وزبورنا** الزبور الكتاب
وكل كتاب زبور وهو فعل بمعنى مفعول كالرسول والكروب والحكوب واملاه
من زبور بمعنى كتبت وقرء حرة زبور بمعنى الزاوي على انه جمع زبور وهو الكتابة سمي
المفعول باسم المصدر ثم جمعه كما يسمى المكتوب كتابا ثم يجمع على كتب قوله تع
ورسالا قد قصصناهم عليك الآية قال الكلبي يقول من الرسل من قد سميتم
لك في القرآن وعرفناكم الي من بعثوا وما رد عليهم قومهم ومنهم من لم يسميتم
لك وقوله **وكلم الله موسى تكليما** اي مخاطبة من غير واسطة وتأكيده كالم
بالمصدر يدل على انه سمع كلام الله حقيقة لا كما يقول القدرية ان الله تعالى
خلق كلاما في محل فسمع موسى ذلك الكلام لانه ذلك كلام الله قال احمد بن يحيى
لو قال وكلم الله من غير ان يؤكد بالمصدر لاحتمال ما قالوا فلما قال تكليما سقط التاكيد
الذي كان يدخل في الكلام لان افعال الجاز لا تؤكد بذكر المصدر لا يقال ابراد
الحائط ان يسقط ارادة قوله تعالى **رسالا مبشرين** اي بالجنة لمن اطاع ومنذرين
بالنار لمن عصي **ليلا يكون للناس على الله حجة بهذا الرسل** الله لم يبعث الرسل
لكان للناس حجة في ترك الطاعة والتوحيد والمعرفة لان هذه الاشياء انما وجبت ببعث
الرسل وقد قال في آية اخرى ولوانا اهلكناهم بعد ذنوبهم لفلان لولا انزلنا
اليها رسولا فبين انهم كانوا يحتجبون بعدم الرسول لولم يبعث اليهم **وكان الله**
عزيزا في اقتدائه على انجاز مواعده على السنة رسله **حكيم** في ارساله الرسل قوله
تبارك وتعالى **لكن الله يشهد** الآية قال المفسرون ان رؤساء مكة قالوا يا محمد سألنا
اليهود عنك وعن صفتك فرمواهم لا يعرفونك في كتابهم فأتينا من يشهد لك
ان الله بعثك اليها رسولا فتزل لكن الله يشهد بما **انزل اليك** قال الزجاج
والشاهد هو الذين لما شهد به والله عز وجل بين ما انزل اليه بنصب المعجزة
وبين صدق بنيه بما يعني عن بيان اهل الكتاب وقوله **انزل به علمه** اي انزل في
علمه اي علمه قال الزجاج انزل القرآن الذي فيه علمه **والملائكة يشهدون**

من قامت له المعجزة شهدت الملائكة بصدقه **وكفى بالله شهيدا** تسلية للنبي صلى
الله عليه وسلم عن شهادة اهل الكتاب بشهادة الله والملائكة قوله تع **ان الذين كفروا**
يريد اليهود وصدوا عن سبيل الله دين الاسلام بقولهم ما نعرف صفة محمد في كتابنا قد
منوا اضلالا بعيدا بعدوا عن سبيل الخير فلا يهتدون **ان الذين كفروا يعني اليهود**
وظلموا احمدا صلى الله عليه وسلم بكتمان نعمته لم يكن الله ليغفر لهم يعني من مات
على الكفر ولا يهديهم طريقا يعني دين الاسلام **الاطريق جهنم** يعني طريق اليقوت
وهو طريق جهنم **خالدين فيها ابدًا** وكان ذلك على الله يسيرا لانه قادر على ان
يخلق لهم العذاب والالام شيئا بعد شيء الى ما لا يتناهى قوله تبارك وتعالى **يا ايها**
الناس قال ابن عباس يريد المشركين **قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم** اي
بالحدي والصدق وشهادة ان لا اله الا الله **فامنوا خذوا لكم** قال الزجاج
قال الخليل وجميع البصريين هذا محمول على المعني كان معني قوله امنوا خذوا لكم
ايتوا خذوا لكم وقوله **وان تكفروا** اي تكذب بحمل صلى الله عليه وسلم **فان الله**
في السموات والارض ملكا له واقتدارا عليه اي انه غني عنكم وعن ايمانكم **وكان**
الله علما بما يكون منكم في ايمان او كفر **حكيم** في تكليفكم مع علمه بما يكون منكم
قوله تع **يا اهل الكتاب** يريد النصارى **لا تغلوا في دينكم** اي لا تتجاوزوا واحد
الحق يقال غلوا يغلو غلوا اذا تجاوزوا الحق والنصارى غلوا في المسيح فجاءوا به
منزلة الانبياء حتى جعلوا الها وذلك ان المار يعقوبة نصاري اهل بخران قالوا
عيسى هو الله وقالت السطورية هو ابن الله وقالت المرقسية هو ثالث ثلاثة
فانزل الله تع **يا اهل الكتاب** لا تغلوا في دينكم اخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن احمد
ابن ابو عمرو ومحمد بن احمد الخيري نا احمد بن علي بن المشي ثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا عبد الله
بن المبارك عن عوف الاعرجي عن زيار بن حصين عن ابى العالية عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والغلو في الدين فاما اهلك من كان قبلكم الغلو
في الدين وقوله **ولا تقولوا على الله الا الحق** اي فليس لله ولد ولا زوجة ولا
شريك هذا هو الحق ثم اخبر عن عيسى فقال **انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله**
وكلمة القاها الى مريم ذكرنا تفسير هذا في سورة آل عمران قال الكلبي يعني قوله كن فكما
من عذاب وقوله **وروح منه** اي من خلقه واحداً ذلك ان الله تع لما اخرج
الارواح من ظهرا دم لاخذ الميثاق عليهم ثم ردها الى صلبه امسك عنده روح عيسى

فدار الدنيا عشر حسنة ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات
يا ايها الذين آمنوا افوا بالعقود قال بن عباس في رواية الوالي باليهود يعني
 ما احل وما حرم وما فرض وما حاد في القرآن وقال مجاهد ما عقد الله على العباد مما حل
 لهم وحرم عليهم وقال الضحاك باليهود التي اخذ الله على هذه الامة ان يوفوا بما
 ما احل وحرم ومما فرض وما حاد في الصلوة وسائر الفرائض والعقود وكان اليهود يجمع
 بمعنى العقود وهو الذي احكم وما فرضه الله علينا فقد احكم ذلك ولا سبيل الى
 نقضه بحال وقال مقاتل بن حيان افوا بالعقود باليهود التي عهد الله اليكم في
 القرآن مما امركم الله به من طاعته ان تعملوا بها وغيه الذي فسخكم عنه وبالعهد
 الذي بينكم وبين المشركين وفيما يكون من العهد بين الناس ثم ابتدء كلاما اخر فقال
احلت لكم بهيمة الانعام والبهيمة اسم لكل ذي اربع من ذوات البر والبحر وقاك
 الزجاج كل حي لا يميز فهو بهيمة والانعام جميع النعم وهي الابل والبقر والغنم واخيها
 والمراد بهيمة الانعام انعام وزاد ذكر البهيمة للتأكيد كما يقال نفس الانسان وهذا
 قول الحسن وقتادة والربيع والضحاك والسدي وابن عباس في رواية عطاء قالوا اي
 الانعام وحشها كالظبا وبقر الوحش وحمل وحش وقوله **الاما يتلى الاما يقر**
عليكم في القرآن ما حرم عليكم وهو قوله حرمت عليكم الميتة الآية وقوله **غير محلي**
الصيد وانتم حرم يقال رجل حرام وقوم حرم اي محرمون والمعنى الان تحلوا
 الصيد في حال الاحرام فانه لا يحل لكم اذ كنتم محرمين وقوله **ان الله يحكم ما يريد**
 قال الزجاج اي الخلق له يحل منه ما يشاء لمن يشاء ويحرم ما يريد وقوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله قال ابو عبيدة الشعار في كلامه
 الهدايا المشعة اي المعلة وقال الزجاج هي ما اشعر اي علم ليهدي الى بيت الله
 الحرام نزلت الآية في الخطين بن مبيعة اتي النبي صلى الله عليه وسلم في اليمامة الى
 المدينة فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام فلم يسلم فلما خرج من
 بصر المدينة فاستأق ابل فطلبوه فمخروا عنه فلما خرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم القضيبة سمع تلبية فجاء اليمامة فقال لاصحابه هذا الخطين واصحابه
 فدوكم وكان قد قلد ما يقب من سرح النبي صلى الله عليه وسلم واصداه الى الكعبة فلما
 توجهوا في طلبه انزل الله تعالى هذه الآية والمعنى لا تحلوا لها خذها باجتهاد ولا

كما قال في رواية الكلبي
 بهيمة الانعام

عام

غارة

غارة عليها وقوله **ولا الشجر الحرام** اي بالقتال فيه **ولا الهدي** وهي كل ما هدي
 الى بيت الله من ناقة او بقرة او شاة **ولا القلايد** وهي جميع قلادة واراد
 لادوات القلايد يعني الهدايا المقلدة وعلى قول بن عباس ارادوا لاصحاب القلايد
 وهم الذين قلدهم وابيعهم ليا منوا وكانت الحرب في الجاهلية قايمة بين العرب الا
 في الشجر الحرام فمن وجد في غير الاشجار الحرام اصيب منه الا ان يكون مشعرا بدنة
 او سائقا هديا او مقلدا لنفسه وبغيره من شجر الحرام او محرما بغيره الى البيت
 فلا يتعرض لهؤلاء فامر الله المسلمين باقرار هذه الامة على ما كانت في الجاهلية
 لضرب من المصلحة الى ان ينقضها وقوله **ولا امين البيت الحرام** اي ولا قاصدا
 يعني الذين يريدون الحج **يتبعون فضلا من ربهم** يعني لبقائهم **ورضوانا**
 بزعمهم وفيما يظنون وهذه الآية من اولها الى هنا منسوخة بقوله اقتلوا المشركين
 حيث وجدتموهم وقوله **فاذا حللتم فاصطادوا** اي اذا خرجتم من احرامكم حل لكم
 الصيد قال الزجاج هذا النظم معناه الاباحة لان الله تعالى حرم الصيد على
 الحرم واباحه له اذا حل من احرامه ليس له واجب عليه اذا حل ان يصطاد وقوله
ولا يحرمكم الحرام معناه في اللغة الكسب والحرام الكاسب والشأن البغض
 يقال شئت الرجل اشاءه شئا وشئنا اذا ابغضته ويجوز شئنا بسكون
 النون وقوله **ان صدوكم عن المسجد الحرام** ومن اجل ان مددكم ومنه ان مددكم
 يوم الحديبية عن المسجد الحرام **ان تعمدوا** على حجاج اليمامة فستحلوا منهم ما
 وتمنعوهم عن المسجد الحرام كما منعكم كفار مكة وتعرضوا للهدى وقوله **وتعاونوا**
 قال الفرزدق يعني بعضكم بعضا **على البر** وهو ما امرت به **والتقوي** ترك ما
 نهيت عنه قال الزجاج ماضى من هذه الآية كله منسوخ الاتعاون المسلمين على
 التقوي وقوله **ولا تعاونا على الاثم والعدوان** قال عطية يريد معاصي
 الله والتقوي في حدوده ثم خذهم فقاتلوا **واتقوا الله** فلا تسفلوا محرمات
فان الله شديد العقاب اذا عاقب قوله **حرمت عليكم الميتة** مفسر في سورة
 البقرة الى قوله **والمختقة** وهي التي تنضق فتموت والاختناق انضاض الخلق
 يقال خنقته فانضق قال قتادة كان اهل الجاهلية يخنقون الشاة حتى اذا ماتت
 اكلوها قال الزجاج وباي وجه اختنقت في حرام **والموقودة** المصروبة حتى تموت
 ولم تذكي قال الزجاج هي التي تقتل من بايقال وقتلها اقدحها وقتلها **والمتردية**

ان صدوكم بكسر الهمزة
 عن المسجد الحرام
 الآية لا يحل لكم

هي التي تقع من جبل او من موضع مشرق فيموت يقال تردي ترديا اذا سقط في قلبه
او من جبل ومنه قوله اذا تردي اي سقط في النار **والنيحة** هي التي تنطق بها شاة او
كباش فيموت وقوله **وما اكل السبع** قال قتاده كان اهل الجاهلية اذا خرج السبع
شيئا فقتله او اكل منه اكلوا ما بقي في ماله والتقدير وما اكل منه السبع وقوله
الاما ذكيتكم اي الاما ادركتم ذكاته وهي الذبح يقال ذكي فلان الشاة اذا ذبحها
الذبح الكتام الذي يجوز معه الاكل ولا يجوز هذا استثناء من جميع هذه الحكم
التي ذكرت قال ابن عباس يقول ما ادركت من هذا كله وفيه روح فاذا ذبح فهو حلال
واذ ذك ذكاته بان يوجد له عين تطرف او ذنب يحرك فأكله جائز اذا ذكي وقوله
وما ذبح على النصب قال ابن عباس يريد الاصنام التي تنصب تقبده من دون الله
وقال الفرزدق النصب لالهة التي كانت تقبده من ايجار وقال كزجاج النصب حجارة
كانت لهم يعبدونها وهي الاوثان وتقدير الآية على هذا القول وما ذبح على اسم
النصب قال مجاهد وقتاده وابن جريج كانت حول البيت ايجار كان اهل الجاهلية
يذبحون عليها وكانوا يعطون هذه الحجارة ويعبدونها ويعبدونها وقوله **وان**
تستقسموا اي تطلبوا علم ما قسمكم لكم من الخير والشر **الازلام** قال المعمر بن كان
اهل الجاهلية اذا اراد احدكم سفرا او غزوا او تجارة او غير ذلك طلب علمه من الازلام
وهو قدح كانت في الكعبة عند سدنة البيت مكتوب على بعضها امر خريفي وعلى بعضها
فان في ربي فان خرج السهم الامر مضى ل حاجته وان خرج سهم الكاهن لم يمض وواحد
الازلام نزل وزلم قال الزجاج اخبر الله تعالى ان الاستقسام بالازلام حرام ولا فرق
بين ذلك وبين قول النبي لا يخرج من اجل الخبز كذا واخرج من اجل طلوع نجم كذا الا ان الله
تعالى يقول وما تدرى نفس ماذا تكسب غداؤك دخول في علم الله الذي هو غيب فهو
حرام كالازلام التي ذكرها الله تعالى وقد روي ابو الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من تكهن او استقسم او تطير طيرة تردده عن سفره لم ينظر الى الدنيا
العلم بالجنة يوم القيمة وقوله **ذكم فسق** اي الاستقسام بالازلام فسق وهو كل
ما يخرج به عن الحلال الى الحرام وقوله **اليوم ينزل الذين كفروا من دينكم**
قال الكلبي نزلت لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في حجة الوداع ينزل اهل
مكة ان يرتد المسلمون راجعين الى دينهم **فلا تخشوهم** ان يظهر واعلى دينكم **واخشو**
في مخالفة امرى وقوله **اليوم اكملت لكم دينكم** اجمعوا على ان المراد باليوم يوم عرفة

وهذه الآية

وهذه الآية نزلت يوم الجمعة يوم عرفة بعد العصر في حجة الوداع سنة عشر النبي
صلى الله عليه وسلم واقف بعرفات على ناقته العصباء ومعنى اكملت لكم دينكم بيان
الافرائض والسنن والحدود والاحكام والحلال والحرام فلم ينزل بعد هذه الآية شيئا
من الافرائض قال ابن عباس في رواية الكوفي بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم بشهادة
ان لا اله الا الله فلما صدق به المؤمنون زادهم الصلوة فلما صدقوا به زادهم الزكاة
فلما صدقوا به زادهم الصيام فلما صدقوا به زادهم الحج فلما صدقوا به زادهم الجهاد
ثم اكمل لهم الدين فقال لهم اليوم اكملت لكم دينكم اعتبر يا عبد الرحمن بن عبد الرحمن يا
لها انا احمد بن جعفر بن مالك ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي شجاع جعفر
بن عون اخبرني ابو عيسى عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال جاء رجل من الهو
الي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا امير المؤمنين انكم تقرؤن آية في كتابكم لو علمنا معشر
اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً قال واي آية هي قال قوله عن وجل اليوكا
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي قال فقال والله في لا علم اليوم الذي نزلت
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة في يوم الجمعة رواه البخاري عن
الحسين بن الصياح ورواه مسلم عن عبيد بن حميد كلاهما عن جعفر بن عون اخبرنا
احمد بن محمد بن احمد بن الحرث انا عبد الله بن محمد الحافظ ثنا ابو يحيى الرازي ثنا
سهل بن عثمان ثنا ابن فضيل عن هرون بن ابي وكيع عن ابيه قال لما نزلت اليوم
اكملت لكم دينكم وهو يوم الحج الاكبر بكى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر فقال يا رسول الله اتأخفا في زيادة
من ديننا فاما اذا اكمل فانه لا يكمل شي الا نقص فقال صدقت وقوله **واتممت**
عليكم نعمتي يريد انه انجز لهم ما وعدهم في قوله ولا تم نعمتي عليكم فكان من
تمام نعمته ان دخلوا مكة امنين وجوا مطمئنين لم يخالطهم احد من المشركين
وقوله **ورضيت لكم الاسلام دينا** اخبرنا ابو بكر محمد بن ابراهيم الفارسي
انا ابو عمرو بن مطر ثنا عبيد بن احمد الحافظ ثنا الحسين بن عبد الله بن حماد
الذقي ثنا عصة بن محمد بن فضالة ثنا موسى بن عقبة عن لقمن بن محمد عن عائشة
رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى اني نظرت
في الاديان فارتضيت لكم الاسلام دينا فاحسنوا محبته بالسخا وحسن
الخلق فان الخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من

في الساعة التي نزلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم

الدار وقوله **فمن اضطر في مخمصة** قال الزجاج فمن دفعه الضرورة في مخمصة
والمخمصة خلوة البطن من الطعام جوعاً غير متجانف لا ثم قال قتادة غير متعرض
لمعصية واصله من الخنف الذي هو الميل غير متجانف غير مائل بالاثم وهو ان ياكل
الميتة فوق الشبع تلذذا وقوله فان الله **فان الله غفور رحيم** قال ابن عباس
غفله ما اكل ما حرم عليه حين اضطر اليه رحيم باوليائه حيث حل لهم ما حرم
عليهم في المخمصة اذا اضطر والى اكلها قوله **تسئلونكم ماذا اكل لحم الامة**
ان عدي بن حاتم وزيد الخليل جاءا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول
الله انا قم نصيد بالكلاب والبراة وقد حمى الله عن وجع الميتة فماذا اكل لنا
منها فنزلت هذه الآية **قل اكل لكم الطيبات** قال المفسرون اكل الله تعالى
للعرب ما استطابوا ما لم ينزل تحريمه تلافياً لمثل الطيبات والكيل بيع والارانب
وغيرها وكل حيوان استطابته العرب فهو حلال وكل حيوان استخففته العرب
فهو حرام وقوله ويجل لكم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث والطيبة في اللغة المستلذ
والحلال المأذون فيه يسمى ايضا طيبا تشبيها بما هو مستلذ وقوله **وما علمتم**
من الجوارح يريد صيدها علمتم فحذف الجوارح والكواسب من الطير والسباع **وما علمتم**
جاءت سميت جوارح لانها تكسب اربابها الطعام بصيدها وهي الكلاب والقطا والفؤاد
والبراة والصقور والرنج والعقاب فما استطادت هذه الجوارح فقتله فهو حلال
وقوله **مكبلين** المكبل الذي يعلم الكلاب اخذ الصيد ويقال للصائد مكبل يعني
مكبلين مؤدبين **تعلمونهم ما علمكم الله** تودبونهم للصيد وان لا ياكل من الصيد
كما اذكم الله **فكلوا مما امسكن عليكم** اذا كان الضاري معلما ثم صاد صيد فخرجه
وقتله وادركه الصائد ميتا فهو حلال اذا لم ياكل منه فان اكل منه فغنداب عيبا
وطاوس والسبعي والسدي لم ياكله وهو الاظهر من مذهب الشافعي وعند
جماعة من الصحابة يحل وان اكل وهو قول الشافعي وقوله **واذكروا اسم الله عليه**
يعني اذا ارسلتم الكلاب والحلق تموها على الصيد والاولى للصائدين رسل الجاز
علي اسم الله فان سني حل اكل صيده كالذابح من المسلمين ان سني اسم الله علي
ذبيحته حل اكلها قوله تبارك وتعالى **اليوم اكل لكم الطيبات** كرا حلالا
الطيبات تاكيدا **وطعام الذي اوتوا الكتاب حل لكم** يعني ذبايح اليهود
والنصارى وان لم يذكر اسم الله عليه وذكر عيسى وعزير وقال الشافعي وعطاء

في الكفراني

في الكفراني يذبح فيقول باسم المسيح فالاكل يحل فان الله تعالى قد اكل ذبايحهم وهو
يعلم ما يقولون وقوله **وطعامكم حل لكم** يريد ان ذبايحنا لهم حلال فاذا اشترها
مساكان المشرك لنا حلالا والى الله لهم حلال وقال الزجاج وطعامكم حل لهم وتاء ويله
حل لكم ان تطعموهم وقوله **والمحصنات من المؤمنات** قال مجاهد يعني الخراز
وقال ابن عباس يريد العفائف من المؤمنات وقوله **والمحصنات من الذين اوتوا**
الكتاب من قبلكم قال ابن عباس يريد الخراز واما اهل الكتاب حرام نكاحهن واختلفوا
في الخربيات من اهل الكتاب فغنداب بن عباس لا يحل نكاحهن وانما يحل نكاح الذميات
وعند الحسن وسعيد بن المسيب يحل نكاح الكتابيات ذميات كن او حرييات
وقوله **اذا ايتوهن اجورهن** يعني مورهن وتصيد التحليل بايتا المهر
يدل على ثاكده وجوبه وقوله **محصنين غير مسافحين** يعني تنكحهن بالمهر والكفنية
غير معاليتين بالزنا **ولا متخذي اعدان** تسرون بالزنا قال الزجاج حرم الله تعالى
الجماع على جهة الكسفاغ وعلى جهة اتخاذ الصديقة واحله على وجه الاحصان
وهو التزوج وقوله **ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله** قال ابن عباس
وجاهد بالله الذي يجب الايمان به وقال الكلبي بشهادة ان الله لا اله الا الله فاجعل
كلمة التوحيد ايمانا وقال مقاتل يقول بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم
فهي القرآن ايمانا لان لا يجب الايمان به قال الزجاج ومن يكفر بالايمان فقد حبط
عمله اي من بدل شيئا مما احل الله فجعله حراما واحل شيئا مما حرم الله فهو كافر
بالاجماع وقد حبط جميع ما تقرب به الى الله تعالى وقوله **وهو في الاخرة من الخاسرين**
قال ابن عباس خسرت الثواب قوله **يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة**
فاغسلوا وجوهكم قال زيد بن اسلم يعني اذا قمتم من النوم وقال الزجاج
اذا اردتم القيام الى الصلوة فتقولن فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله المعني
اذا اردت ان تقر وقال ابن الانباري وهذا كما تقول اذا تجرت فاجتر في البر واذ
آخيت فآخ اهل الحب يريد اذا اردت التجارة واذ اردت مولاة الناس وقوله
وايديكم الى المرافق هي جميع مرفق وهو المكان الذي يرتقب به اي يتوكل عليه في
اليد وكثير من الصوريين يجعلون اليه هنا بمعنى مع ويوجبون غسل المرفق وهو
مذهب اكثر العلماء وقوله **وامسحوا برؤوسكم** المسح مسح شيئا بيدك كسح العرق

عن جيتيك وكسبك رأسك في وضوءك وظاهر الآية لا يوجب التعميم في مسح
الراس لأنه إذا مسح البعض فقد حصل ما سحا ولا يلتفت إلى قوله من قال إن الماء
يوجب التعميم لأن ذلك لا يعرفه أهل الحق وقوله **وارجلكم إلى الكعبين** في الرجل
قوله تان النصب والخفض أما النصب فهو ظاهر لأنه عطف على المفعول لوجوب غسل
الرجلين باجماع المتقدم فيه من خالف وأما الكسر فقال أبو حاتم وابن الأثير الكسر
بالعطف على المسح غير أن المراد بالمسح في الرجل الغسل روي ذلك عن ابن زيد أنه
قال المسح خفيف الغسل قالوا نعمت الصلوة في معنى توفضات قال أبو حاتم وذلك
أن المتوضي لا يرضي بمسح الماء على أعضائه حتى يغسل مع الغسل فمحي الغسل مسحا
وعلى هذا الراس والرجل مسحان إلا أن المسح في الرجل المراد به الغسل يدل على ذلك
ذكر التحديد وهذا قوله إلى الكعبين والتحديد إنما جاء في المفعول لأن المسح وقار
تجاعة من أهل المعاني لالرجل معطوفة على الرأس في الظاهر لا في المعنى وقد ينسق
بالشيء على غيره والحكم فيها مختلف كما قال ياليت بعلك قد غدا متقدرا سيفا ورجا
المعنى وحاملا رجحا وكذلك قول الآخر علفتها بتنا وما باردا المعنى وسقيتها
ماء كذلك المعنى في الآية وامسحوا برؤوسكم واغسلوا أرجلكم فلما لم يذكر الغسل
عطف على الرجل على الرأس في ظاهر وكعبا لأنسان ما أشرف فوق راسه عند قوله
وقال الأصمعي الكعبان الناشران من جانبي القدم والأخبار متواترة بوجوب غسل
ولو عيدين ترك من قدمه لمعة لم يصحبها الماء أخبرنا أبو صالح منصور بن عبد
الوهاب البزاز أنا محمد بن أحمد بن سنان المقرئ ثنا علي بن حمد وثبة ثنا سلمة بن شبيب
ثنا الحسن بن محمد بن أعين ثنا معقل بن عبيد الله عن أبي كزيب عن جابر قال أخبرني
عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلا قوضا فترك موضع ظفر على قدمه
فأبصر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ارجع فأحسن وضوءك فرجع وتوضأ
ثم صلى رواه مسلم عن سلمة بن شبيب أخبرنا محمد بن أحمد بن جعفر العدل ثنا محمد
بن عبد الله بن زكريا الخافض أنا محمد بن عبد الرحمن الفقيه حدثني عبيد بن
شريك القطيعي ثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن حيوة بن شريح عن عتبة بن مسلم
عن عبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للاعتاب وبطون الأقدام من النار أخبرنا الأستاذ أبو طاهر الزبيري أنا عمرو
بن عبد الله

بن عبد الله البصري ثنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب أنا خالد بن محمد ثنا محمد بن جعفر
العدل ثنا محمد سمعت يزيد بن أسلم قال أخبرني عطاء بن يسار عن عبد الله الصائبي سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا توضأ المسلم فتمضمض فخرجت الخطايا من فيه
وإذا استنثر فخرجت الخطايا من أنفه فإذا غسل وجهه خرجت من وجهه فإذا غسل يديه
خرجت من يديه حتى تخرج من تحت أظفار يديه فإذا مسح رأسه خرجت من رأسه حتى تخرج
من تحت أظفاره فإذا غسل رجله خرجت من رجله حتى تخرج من تحت أظفاره فإذا
غسل إلى الصلوة كان مثله إلى المسجد وصلوته نافذة له أخبرنا أحمد بن الحسن الحيري ثنا
محمد بن يعقوب ثنا محمد بن نصر قال قرئ علي بن وهيب أخبرنا مالك بن أنس عن سهل بن
أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا توضأ العبد المسلم
أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء أو مع آخر
قطر الماء فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة بطشتها يده مع الماء أو مع آخر
قطر الماء فإذا غسل رجله خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء أو مع آخر قطر
الماء حتى يخرج نقيما من الذنوب رواه مسلم عن أبي طاهر عن أبي وهيب أخبرنا عبد
الرحمن ابن الحسن التاجي ثنا محمد بن علي بن الحسين البطلاني ثنا أبو مليك محمد بن
عبد العزيز الكلابي ثنا سفيان بن وكيع ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة
عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غسل غزائمه غزائمه
من آثار الوضوء فيقال هو أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيتمى الخلايق إنهم كانوا
أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقوله **وان كنتم جنتا فاطهرا** ومعناها فطهروا
الآن التاء يدغم في الطاء لأنها من مكان واحد قال مقاتل يقول فاعملوا وباقي
الآية مشروح في فلاسفة النساء إلى قوله ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج يعني من
صيق في الدين ولكنه جعله واسعا حين رخص في التيمم ولكن يريد ليظهركم
من الأحداث والخبايات والذنوب والخطايا لأن الوضوء يكفر الذنوب ويدوي
أبوابا مائة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الطهور يرفع ما قبله ويصير الصلوة نافذة
وقوله **وليتم نعمته عليكم** أي ببيان الشرائع وقال محمد بن كعب القرظي يظن أن
الذنوب أخبرنا سعيد بن محمد العدل أنا أبو علي بن أبي بكر الفقيه ثنا محمد بن معاذ
الماليني ثنا الحسين بن الحسن بن حرب المروزي أنا عبد الله بن المبارك أنا أبو معشر
المديني ثنا محمد بن كعب ثنا عبيد الله بن دأمة عن جرير بن محمد عن عثمان قال مررت على عثمان

فخار من ماء فدايه فتوضأ فاسبغ وضوءه ثم قال لو لم اسمعنه ثم رسول الله
صلى الله عليه وسلم الامر امرين اولهما ما حدثكم به سمعتم رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ما توضأ عبد فاسبغ وضوءه ثم قام الى الصلوة الاغترله ما
بينه وبين صلوة الاخرى قال محمد بن كعب وكنت افاستع الحديث من رجل من اصحابنا
ابني صلى الله عليه وسلم التمس في القرآن فالتمت هذا فوجدته انا فحقنا لك
فحقنا من الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك فعملت ان
الله لم يتم عليه النعمة حتى غفر له ذنوبه ثم قرأت الآية التي في سورة المائدة اذا
قمتم الى الصلوة حتى تبلغ ولكن يريد ليظهركم وليتم نعمته عليكم ففرقت ان الله لم يتم
عليكم النعمة حتى غفر لهم وقوله **لعلكم تشكرون** قال عطاء لكي تشكروا يعني
وتطيعوا امرى قوله تبارك وتعالى **واذكروا نعمة الله عليكم** قال مقاتل
يعني بالنعمة الاسلام **وميثاقه الذي واثقكم به** قال مجاهد والكلبي
ومقاتل هو ما اخذ عليهم حين اخرجهم من ظرادهم واشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى وقال جماعة من المفسرين يعني بالميثاق حين بايعوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في كل ما امر به ونهى والايان التي اخذ
عليهم يوم بيعت لعقبة ويوم بيعة الرضوان قال السدي وكل من اقر بالله
ورسله فهو داخل في هذا الميثاق وقوله **ان الله عليم بذات الصدور** وقال
ابن عباس بخفيات القلوب والضمير والنيات قوله تعالى **يا ايها الذين امنوا**
كونوا قوامين لله معنى القيام لله ان يقوم لله بالحق في كل ما يلزم القيام
به من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتجنبه شهداء بالقسط تشهدون
بالعدل ولا يجر منكم شنان قوم على ان لا تعبدوا الا محمدا ثم يقض قوم
على ترك العدل اعدوا في الولي والعدو هو اقرب للتقوي اي العدا القرب
لا لقاء النار قوله عز وجل **يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم**
الآية قال المفسرون دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه جماعة من اصحابه
على بني النضير وكانوا قد عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم على ترك القتال
وعلى ان يعينوه في الديار فقال النبي صلى الله عليه وسلم ولم رجل من اصحابي اصاب
رجلي معها امان متى فلزمني ديتما فاريدان تعينوني فقالوا نعم اجلس
حتى نطعمك ونعطيك الذي تسالنا وهو يا غياهم والفتاك بهم فاذن الله
تعالى

الى قوله

والعمل به

تعالى به رسوله حتى فاتوا با تفسهم من قوله **اذنهم قوم** يعني يهود بني النضير
ان يسطوا اليكم ايديهم بالقتل والاعتقال **فكف ايديهم عنكم** بان اخرجكم
حق وجبت عندهم ثم اخبر الله عن نقض بني اسرائيل عهد الله كما نقضت هذه
الطبعة فقال **ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل** قال الكلبي ومقاتل اخذ
الله ميثاقهم على ان يعملوا بما في التوراة **وبعثنا منهم اثني عشر نبيا** النبي
الامير الكليل على قومه اخذ من كل سبط منهم نبي فبعثوا الى مدينة الحجاز
الذي امر موسى بالقتال معهم ليقتلوا على احوالهم ويرجعوا الى قومه
فجمعوا منهم قومه من قتالهم وكانوا قد توافقوا بينهم ان لا يفعلوا فنكثوا
العهد الرجلى كلب بن يوفى وشع بن نون **وقال الله لبني اسرائيل اقموا**
بالعون والنصرة والدفع عنكم هذه الشرايط وهي قوله **لئن اقمتم الصلوة واتم**
الزكاة وامتنتم برسلي وعزتموهم التزير التوقير والتعزير النص بالسات
والسيف قال عطاء يريدونهم وقال السدي نصرتموهم بالسيف وقال مقاتل
اعتصمتمهم **واقضتم الله** قال ابن عباس يعني لصدقات الفقراء والمساكين
فربنا حسنا قال الضحاك يتبعون به وجه الله وقال ابن المبارك حلالا من طيب
اموالكم وقوله **فمن كفر بعد ذلك منكم** اي بعد العهد والميثاق **فقد عذله**
سواء كذبت اخذها قيد الطريق ثم اخبر عن نقضهم فقال **فما نقضهم**
ميثاقهم ما صلة مؤكدة يريد فنقضهم كما قال فيما رحمة من الله قال قتادة
ونقضهم انهم كذبوا الرسل بعد موسى وقتلوا الانبياء ونفذوا كتاب الله
وضيعوا اراضيهم وقوله **لعلناهم** قال ابن عباس غديناهم بالجزية وقال مقاتل
غديناهم بالمسخ وقال عطاء اخرجناهم من رحمتنا وهو اختيار الزجاج قال اعدناهم
من الرحمة **وجعلنا قلوبهم قاسية** القسوة المضادة والشد في كل شيء
يقال قسي يقسو او قاس وحجر قاسي وقرو حزم قسيه على وزن فعيله
يعني قاسية مثل عالم وعليم وقال ابن عباس وجعلنا قلوبهم قاسية يابسة
عن الايمان **يخرفون الكلم عن مواضعه** يغيرون صفة محمد صلى الله عليه وسلم
واية الرحم **وتسوا خطا ما ذكرناه** قال ابن عباس تركوا نصيبا مما امروا به
في كتابهم من اتباع محمد والايان به **ولا تزال يا محمد تطلع على ائمة منهم**
اي على خيانة قال مقاتل يعني بالخائنة الغش للنبي صلى الله عليه وسلم

وقال كذب وبغور وقال مطاع على خائنة منهم مثل ما خافوك حين هو بقتال وقوله
الاقليات منهم يعني من سلم منهم ولم ينقضوا العهد **فأعف عنهم** واصفح
مستوخ باية الكيفان **الله يحب المحسنين** يعني العافين الجاهزين قال ابن
عباس فاذا عفوت فانت حسن قوله **ومن الذين قالوا انا نصاري اخذنا**
ميثاقهم قال مقاتل اخذهم الميثاق كما اخذ على اهل التورتيان يؤمنوا بمحمد
وتبعوه وهو مكتوب عندهم في الانجيل **ففسخوا خطا كما ذكروا به** فتركوا
ما امروا به من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وكان ذلك الخط **فأعز بنايتهم**
العداوة والبغضاء الى يوم القيمة قال المورج حشنا بعضهم على بعض
وقال النضر ههنا وقال الكلبي القينا بينهم العداوة والبغضاء قال مجاهد
وقتاده والسدي يعني بين اليهود والنصارى وقال الربيع يعني بين النصارى
خاصة وذلك ما بين فرق النصارى من الاختلاف والعداوة وهذا اختيار الزجاج
قال تاويل اغزينا بينهم العداوة والبغضاء اي صاروا قرايك فبعضهم بعضا
وسوف ينههم الله بما كانوا يصنعون وعيد لهم قال قتاده لما ذكر فضهم
العهد وتركهم ما امروا به دعاهم على اثر ذلك الى الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
فقال **يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبيي لكم كثيرا مما كنتم تحفون**
من الكتاب قال عطاء عن ابن عباس يريد تكتمون ما في التورتيه والانجيل انهم
اخفوا منه اية الرحمة وامر محمد صلى الله عليه وسلم وصفته **ويعفوا عن كثير**
يجاوز عن كثير مما كنتم فالا يخبرهم بكماته وقوله **قد جاءكم من الله نور وهدى**
من الضلالة وهدى يعني الاسلام وقال قتاده يعني النبي صلى الله عليه وسلم
وهو اختيار الزجاج وقال النور محمد صلى الله عليه وسلم وهو الذي بين الاشياء
وكتاب مبين يعني القرآن فيه بيان ما يختلفون فيه قوله **تعيدهم الله**
اي بالكتاب المبين **من اتبع رضوانه** اتبع ما رضيه الله تعامدا واثني
عليه وهو دين الاسلام **سبل السلام** قال ابن عباس يريد دين الاسلام دين
الله والسلام اسم من اسماء الله تع وقال الزجاج وجايز ان يكون اراد طرق
السلام او طرق السلامة التي من سلكتها سلم في دينه ويجوز ان يكون اراد سبل
دار السلام كما قال لهم دار السلام ويراد بها طرق الجنة ولكنه على حذف المضاف
وقوله **ويخرجهم من الظلمات الى النور** قال ابن عباس من ظلمات الكفر الى نور

الايان **بآذنه** بتوقيفه وارادته **ويهديهم الى صراط مستقيم** قال الحسن هو
الذي يأخذ بصاحبه حتى يوده الى الجنة يعني الاسلام ثم اخبر بكفر النصارى
فقال **لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم** وذلك لانهم اتخذوه ربا
معبودا وجعلوا لها **قل فمن يملك من الله شيئا** فمن يقدر ان يدفع من
عذاب الله شيئا **ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم** وهذا احتجاج على النصارى
وهو ان المسيح لو كان الها لقدر على دفع امر الله اذا اتى باهلكه واهلك
غير قوله **وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه** قال
ابن قتيبة يعنون من حديه وعطفه علينا كالاولاد المشفق وقيل ان هذا من باب
حذف المضاف معناه نحن ابناء رسل الله قال ابن عباس انما قالوا هذا حين
خبرهم النبي صلى الله عليه وسلم عقوبته الله وقوله **فلم يعذبكم بذنوبكم** اي لم
عذبكم من قبلكم من اليهود والنصارى بذنوبهم وهم الذين مستهم الله تعالى قرده
وخناذير من اصحاب كسيت واصحاب المائدة وهذا احتجاج عليهم وتكذيب
لقولهم نحن ابناء الله واحباؤه لان الوالد لا يعذب ولد ولا الجيب لا يطيب
نفسه بتعذيب جيبه ثم صرح بتكذيبهم فقال **بل انتم بشر من خلق كسائر**
بني ادم يحزنون بالاحسان والاساءة **يعفون من ذنوبهم** قال عطاء من يوحده الله
يعفون من ذنوبهم من يوحده الله وقال السدي يهدي منكم من ذنوبهم فيعفو
وعفيت منكم من ذنوبهم على كفر فيعذبهم **ولله ملك السموات والارض وما**
بينهما اي انه يملك ذلك الاشياء له فيعازضه وهو يملك المغفرة لمن يشاء
والتعذيب لمن يشاء **واليه المرجع واليه يؤول امر العباد** في الاخرة قوله تعالى
عيا فتر من الرسل قال ابن عباس على انقطاع من الرسل يقال فتر الشيء يفر
فتورا اذا سكنت حدته وانقطع عما كان عليه والنبي صلى الله عليه وسلم لم يبعث
بعد انقطاع الرسل لان الرسل كانت متواترة بعضها في اثر بعض الى وقت رفع
الله عيسى عليه السلام وقوله **ان تقولوا اي لئلا تقولوا ما جازنا من**
بشير ولا نذير قوله **تق** واذا قال موسى لقومه **يا قوم اذكروا نعم الله**
عليكم اذ جعل فيكم انبياء قال الكلبي جعل منكم انبياء على عهد موسى بن
عمران وهم السبعون الذين اختار موسى من قومه فانطلقوا معه الى الجبل
وجعلكم ملوكا قال ابن عباس جعل لكم الخدم والحشم قال مجاهد كل من لا

يدخل عليه الاياذنه فهو ملك وقال قتاده كانوا اول من ملك الخدم وسخروا لهم
الخدم من بني ادم وقال السدي وجعلكم احرارا فمكون انفسكم بعد ما كنتم
في ايدي القبط بمنزلة العبيد واهل الجزية اخبرنا احمد بن الحسن الحيري ثنا محمد بن
يعقوب ثنا محمد بن اسحق الصفاي ثنا ابن ابي ريم ثنا ابن لهيعة عن دراج عن ابي
الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان بنو اسرائيل
اذ كان احدكم خادما وامراة ودابة كتب ملكا اخبرنا ابو بكر محمد بن ابراهيم الفارسي
انا ابو احمد محمد بن عيسى ثنا ابراهيم بن محمد ثنا ابو الحسن القشيري جد بني ابو
الطاهر انا ابن وهب حدثني ابو هاشم انه سمع ابا عبد الرحمن الجيلي يقول سمعت عبدا لله
بن عمرو بن العاص وشاله رجل فقال لسانه فقراء المهاجرين فقال له عبدا لله
الملك امرأة تاوي اليها قال نعم قال الملك مسكن تكتنه قال نعم قالت من الغنياء
قال فاني في خادما قال فانت من الملوك وروي ان الحسن تلا هذه الآية فقال واهل
الملك الامركب وخادما ودار وقوله **وايتكم ما لم يوت احد من العالمين**
قال مجاهد والكطي بان ظلل عليهم الغمام وانزل عليهم المن والسلوي وخلق لهم
البحر وانجاهم من عدوهم قوله **تق يا قوم ادخلوا الارض المقدسة** قال قتاده
هي الشام كلها وقال عكرمة والسدي هي ارميا وقال الكلبي دمشق وفلسطين
وهي المقدسة المطهرة وتلك الارض ظهرت من اشرك وجعلت مسكنا وقرارا
للابنياء وقوله **كتب الله لكم** قال ابن عباس والسدي امركم بدخولها وفرض
عليكم دخولها **ولا تزدوا على ادباركم** لا ترجعوا الى دينكم اشرك بالله
والي معصيته **فتنقلبو اخاصرين** قوله **تق قالوا يا موسى ان فيها قوما**
جبارين قال المفسرون هم العمالة فرقة من عاد واراد بالجبارين الطول
الاقوياء العظيم من قولهم رجل جبار اذا كان طويلا قويا عظيما تشبها
بالجبار من الفحل وهو الذي فات الايدي بطوله قال قتاده كانت لهم اجسام
وخلق عجيب ليس لغيرهم اخبرنا الله تعالى انهم ابوا على موسى ودخول تلك القرية
واعتلوا بان فيها قوم اجساما اقوياء لا يطيقونهم وانهم لا يدخلونها
حتى يخرج منها هؤلاء القوم فذلك قوله **فان يخرجوا منها فانا داخلون**
قوله **تق قال جبارون** قال ابن عباس ومجاهد وقتاده هما يوشع وكالب من
الذين يخافون الله في مخالفة امره **انعم الله عليها بالاسلام** وقال عطاء

بصلاح والفضل واليقين **ادخلوا عليهم الباب** الآية قال المفسرون انها
قالا لبني اسرائيل نحن اعلم بالقوم انهم قد ملئوا منا وعبادنا انا انما هم وكانت
اجسامهم عظيمة وقلوبهم ضعيفة وانكم تغلبونهم وذلك قوله **فاذ دخلتموها**
فانكم غالبون وعلى الله فتوكلوا في نصر اياكم على الجبارين **ان كنتم مؤمنين**
مصدقين ما اتيكم به رسوله **قالوا يا موسى ان لن ندخلها ابداما واما فيها**
قال المفسرون ان عشرة من النقباء نقضوا العهد وقالوا لبني اسرائيل انا احصونا
منيعتنا وجبارنا ولا يدان لكم بهم فجئ القوم وخافوا ولم يثقوا بنصر الله وقالوا
لموسى **فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون** قال الحسن هذا القول
كفر منهم بالله وقال المفسرون انما قالوا هذا جهلا منهم وفقوا بذلك لان
الله مع ساعهم فاسقين في هذه القصة وكذلك موسى ساعهم فاسقين وهو
قوله **فا فرق بيننا وبين القوم الفاسقين** وقوله **فلا تأمن على قلوبكم**
فانما سقين قال الزجاج اعلم الله ان اهل الكتاب لم يزلوا غير قايدين في الانبياء
قبل النبي صلى الله عليه وسلم وان الخلافة شأنا منهم اخبرنا سعيد بن محمد بن
احمد الزاهد انا ابو علي ابن احمد الفقيه ثنا ابو بكر محمد بن احمد بن اسد الهروي
ثنا احمد بن محمد بن عمر ثنا ابو نصر هاشم بن القاسم ثنا الاشعري عن عبدة الله
عن سيفان بن بن مخارق عن طارق بن شهاب عن ابن مسعود قال قال المقداد
وهو على فرس يوم بدر يا رسول الله انا لا نقول كما قال بنو اسرائيل لموسى
اذ هبانت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن امض ونج معك
فكانه سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رواية البخاري عن حماد
بن عمر اخبرنا ابو سعد بن ابي رشيد العدل انا ابو بكر احمد بن جعفر القطيعي
ثنا عبدة الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي ثنا محمد بن ابي عدي عن حميد عن اشرف
ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم خرج الي بدر استشار الناس فاشار عليه
ابو بكر ثم استشارهم فاشار عليه عمر فسكت فقال رجل من الانصار انا
يريدكم قالوا يا رسول الله لا نقول كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت
وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن والله لو ضربت كبا دهاحق
تبلغ برك الغاد لكنا معك قوله تبارك وتعالى قال رب اني لاملئ الانفس
واخي قال الكلبي لما قالوا اذهب انت وربك غضب موسى وكان رجلا

حديد اقبال ربا في الاملاك الانفسى واخي يقول لم يطعني منهم الانفسى
 واخي لا امك الاطاعة نفسى واخي قافق بيننا وبين القوم الفاسقين فاض
 واحكم بيننا وبين القوم العاصين قال فانها فان الارض المقدسة محرمة عليهم
 ممنوعة منهم دخولها اربعين سنة قال بن عباس حرم الله على الذين عصوا
 دخول بيت المقدس فما توافى اليه ولم يدخل بيت المقدس من خرج من مصر
 احد لا موسى ولا هرون الا الرحلان اللذان قالوا ادخلوا عليهم الباب يوشع
 وكالب دخلا بابنا الذي خرجوا منه مصر بعد ما اتاهوا اربعين سنة وقال الكلب
 قال الله تع لموسى اذ سميتهم فاستقن فانها محرمة عليهم وهذا التحريم يحرم منع
 التحريم تعبد وقوله يتيسرون في الارض تاه يته توها ويتها اذا هتد ولم هتدا
 ارض يته ويتها وميته يته فيها الانسان قال مجاهد والحسن كافوا يصحون
 حيث امسوا ويمسون حيث اصبحوا وقوله فلا تأس على القوم الفاسقين قال
 بن عباس يريد لا تخزن على القوم الذين عصوك وعصوفى قوله **تعال علم**
 واقرب على قومك **بنا خبر ابي ادم** قاييل وهابيل **يا حق** كما كان **از قرتبا**
قربانا لان هابيل صاحب غنم فنظر الى خبز كبش فتقرب به الى الله ونظر قاييل
 الى شرقه فتقرب به الى الله فنزلت نار من السماء فاحتلت قربان هابيل
 ولم تحل قربان قاييل فعلم ان الله قد قبل من اخيه ولم يقبل منه فحسده وهو
 قوله **فتقبل من احد هما ولم يتقبل من الاخر قال لا قتلتك قال انما**
يتقبل الله من المتقين قال بن عباس قال له هابيل انما يتقبل الله ممن
 كان ذاك القلب والمعنى من المتقين للمعاصي قوله تبارك وتعالى **لئن بسطت**
الى يدك لتقتلني يقول هابيل لاني بلا تني بالقتل فانا بالذي
 ابدلك بالقتل اني اخاف الله **رب العالمين في قتلك اني اريد ان تبوء يا محبي**
واثمك قال بن عباس والحسن وقتاده تحلل اثم قتل واثمك الذي كان منك
 قبل قتل وقال الزجاج ترجع الى الله باثم قتل واثمك الذي من اجله لم يتقبل
 قربانك **فتكون من اصحاب النار يا ايها الذين آمنوا ذلك جزاء الظالمين** قال
 بن عباس يريد ان يحتم جزاء من قتل اخاه ظلما قوله **تعال علم**
قتل اخيه قال مجاهد شجعتة قتل اخيه اي جعلته سهلا وهونته وتقدر
 الكلام فتصورته له نفسه ان قتل اخيه طوع له سهل عليه **فقتله قابيل**

ن نفسا
 وقال قتادة زنت
 له نفسه وقاله بان
 سهل له ذلك وقطار
 الازهرى وقال المعنى
 سهل له نفسه قتل اخيه

من الخائرين

من الخائرين قال بن عباس حشره دنياه واخرته اما الدنيا فاسخط والدريد وبقي
 باواخ واما الاخرة فاسخط به وصار الى النار اجرة القاضى ابو بكر احمد بن
 الحسن انما حجب بن احمد ثنا محمد بن حماد ثنا ابو معاوية عن الاعشى عن عبد الله بن
 مرق عن مسروق عن عبد الله قال لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن ادم كفل من ذمها
 لانه اول من سن القتل رواه مسلم عن ابن عمر عن ابي معاوية ورواه البخاري عن عمر
 بن حفص بن غيث عن ابيه كلاهما عن الاعشى اخبرنا ابو نصر احمد بن علي القاضى
 ثنا محمد بن يعقوب ثنا محمد بن اسحق الصفاي ثنا عفان ثنا همام عن هشام بن
 عروة عن ابيه عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 ابن ادم الذي قتل اخاه عليه نصف عذاب اهل النار اخبرنا ابو سعد بن ابي
 بكر الغازي ثنا محمد بن محمد بن اسحق الحافظ ثنا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم لوفاء
 ثنا محمد بن حميد ثنا سلمة بن الفضل عن ابن اسحق عن حكيم بن جبير عن سعيد بن
 جبير عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشقى الناس
 رجلان عاقر الناقة ناقة ثمود وابن ادم الذي قتل اخاه ما يسفك على الارض
 دم الحق منه شئ لانه اول من سن القتل قوله تبارك وتعالى **فبعث الله غرابا**
يبحث في الارض قال المفسرون ان قاييل لما قتل اخاه تركه بالعرء ولم يدر
 ما يصنع به لانه كان اول ميت على وجه الارض من بني ادم فحله في جراب على ظهره
 حتى اروح فبعث الله غرابا يبحث في الارض شير التراب في الارض قال بن عباس
 وكانا غرابين اقتتلا وقتل احدهما صاحبه وقاييل ينظر ثم يبحث في الارض
 حتى جعل له حفر فذقنه فيها ففعل قاييل مثل ما فعل الغراب وتقدر الكلام
 يبحث في الارض على غراب ميت **ليرى كيف يواري سوءة اخيه** كيف يستريحه
 اخيه قال قاييل يا ويلتي اي قد لزمني الويل لي على حقيقة ميت **اعجزت ان**
اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي فاصبح من النادمين على حمله
 والتطواق به حين راي الغراب فعل ذلك قوله تعالى **من اجل ذلك** اي بسبب قتل
 قاييل اخاه **كتبتا على بني اسرائيل** قال عطاء قسنا وقال الكلبى فرضا على بني
 اسرائيل **انه من قتل نفسا بغير نفس** بلا نفس وجب عليه ان يقصاص او فساد
في الارض يعني الاشراك بالله **فكأنما قتل الناس جميعا** قال مجاهد من قتل
 نفسا محرمة يصلي النار بقتلها كما يصليها لوقتل الناس جميعا وقال الحسن يجب

عليه من القصاص يقتلها مثل الذي يجب عليه لو قتل الناس جميعا وقال سعيد
بن جبيرة من استحل قتل نفس فهو كذلك في دماء الناس لا يتقرب لها وفي احيائها
مخافة من الله تعالى وتحرجا فذلك يري دماء الناس كلهم حراما وهذا لا يروى عن
قتادة ولا غيره انما قالوا لا اعظم الله اجرها وعظم من رهاق من استحل قتل مسلم
بغير حقه فكانما قتل الناس جميعا لانهم لا يسلون منه **ومن احيائها** فخرها
وتوقيع عن قتلها **فكانا احياء الناس جميعا** لسلامتهم عنه قال مجاهدون
لم يقتلها فقد احيائها **ولقد جاءهم رسلنا بالبينات** قال ابن عباس بان لم
صدق ما جاءهم به من الفرائض والحلال والحرام ثم ان كثير منهم بعد ذلك
في الارض لسرفون مجاوزين حد الحق قوله **انما جزاء الذين يحاربون الله**
ورسوله الاية نزلت في قصة العربيين وهي ما اخبرنا ابو نصر احمد بن سعيد الله
الكشيبي في انا اسمعيل بن يحيى انا ابو المسلم الكشي شاعيد الرحمن بن حاد ثنا سعيد
بن ابي عروبة عن قتادة عن انس ان رجلا من عكرية اتوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله اننا كنا اهل ضرع ولم تكن اهل ريف فاستوحشنا
المدنية فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بديور ان يخرجوا فيها فيسروا
من البانها وابوالها فقتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاقوا الدواب
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثارهم فاقبهم فقطع ايديهم وارجلهم
وسمل اعينهم وتركهم في الحبس حتى ماتوا على حالهم قال قتادة ذكره لنا ان هذه
الاية نزلت فيهم انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الى ختم الاية رواه
عن المشي عن عبد الاعلى عن سعيد بن قيس قول قتادة ومعنى يحاربون الله ورسوله
يعصونهما ولا يطيعونهما وكل من عصاك فهو حرب لك **ويسعون في الارض**
فسادا اي بالقتل والسرقة واخذ الاموال وكل من اخذ السلاح على المسلمين
فهو محارب لله ورسوله وان كان في البلد كالمكابر في البلاد وهذا قول مالك
والكوفي ومن ذهب الشافعي وقوله **ان يقتلوا** الى قوله **او ينفوا** قال
الوالي عن ابن عباس او دخلت للتخدير ومعناها الاباحة ان شاء الامام قتل
وان شاء صلب وان شافعي وهذا قول الحسن وسعيد بن المسيب ومجاهد وقال
في رواية عطية اوليست الاباحة انما هي مرتبة للحكم باختلاف الجنائيات فمن قتل
واخذ المال صلب وقيل من اخذ المال ولم يقتل قطع ومن سفك الدماء وكف

عن الاموال قتل ومن اخاف السبيل ولم يقتل نفى وهذا قول قتادة ومن ذهب الشافعي
رضي الله عنه ويحذر كل واحد بقدر فعله فمن وجب عليه القتل والصليب قتل قبل صلبه
كراهية تعذيبه ويصلي ثلاثا ثم يزل ومن وجب عليه القتل دون الصليب قتل
قبل صلبه ودفع الى اهله يدفونه ومن وجب عليه القطع دون القتل قطعت
يد اليه ثم حشمت ثم رجله اليسرى ثم حشمت وذلك معنى قوله من خلاف وقوله
او ينفوا في الارض قال ابن عباس هو ان يهدر الامام دمه فيقول من لقيه فليقتله
هذا فمن لم يقدر عليه فاما من قبض عليه فنفيه من الارض الجبس والسجن لانه
اذا حبس ومنع من التقلب في البلاد فقد نفى عنها انشد بن قتيبة وابن ابي ناري
قول المشيخين حرمنا الدنيا ونحن من اهلها فلنمنع الاحياء منها ولا الموتى
ع اذا جاءنا السجان يوما الحاجة عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا قوله
لان طمخ في الدنيا اي فضيحة وهو ان **وطم في الاخرة عذاب عظيم** وهذا
للكفا ما الذي نزلت الاية فيهم ثم جرى حكم هذه الاية على المحاربين من المسلمين فنفى
العذاب العظيم في الاخرة والمسلم اذا عوقب بجنايته في الدنيا كان عقوبته كفارة
له قوله **الا الذين تابوا من قبل ان تقدر عليهم** اكثر اهل التفسير
يعان المراد بهذا الاستثناء المشرك المحارب اذا امن واصلى قبل القدر عليه سبط
عنه جميع الحدود التي ذكرها الله تعالى ولا يطالب بشيء مما اصاب لامال ولادم
وكذلك لو امن واصلى بعد القدر عليه لم يطالب بشيء قال الزجاج يجعل
الله التوبة للكفار تدبر اعينهم الحدود التي وجبت عليهم في كفرهم ليكون
ذلك ادعى الى الدخول في الايمان فاما المسلم المحارب اذا تاب واستامن قبل القدر
عليه فقال السدي هو كما كان اذا امن من الاطالب بشيء الا اذا اصابه ما
بعينه فانه يرد على اهله وهذا حكم على رضي الله عنه في حارثة بن بدر وكان قد
خرج محاربا وذلك ما اخبرنا ابو بكر الحارثي انا ابو الشيخ الحافظ ثنا ابو يحيى الرازي
ثنا سهل بن عثمان العنبري ثنا يحيى ثنا محمد بن عامر قال كان حارثة بن بدر يفتني
افسد في الارض ومحارب فاق سعيد بن قيس فانطلق سعيد الى علي رضي الله عنه
فقال يا امير المؤمنين ما جزاء من حارب وسعى في الارض فسادا قال ان يقتلوا او
يصلبوا او يقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا في الارض قال فان تاب
قبل ان يقدر عليه قال يقبل توبته قال فانه حارثه بن بدر فاتي به فامنه وكبت

له كما باو قال الشافعي رضي الله عنه يسقط عنه توبته قبل القدرة عليه حد
الله ولا يسقط حقوق بني آدم مكان قصاص او مظنة في مال قوله تبارك وتعالى
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله اي اتقوا عقابه بطاعته واستغفروا واطلبوا
اليه الوسيلة معنى الوسيلة الوسيلة والقرية منزلة وسئل اليه اذا تقرب اليه قال
ابن عباس **وايتقوا اليه الوسيلة** القرية وقال قتادة تقربوا اليه بطاعته
والعمل بما يرضيه وقال الكلبي اطلبوا اليه القرية بالاعمال الصالحة **وجاهدوا**
العدو في سبيله في طاعته **اعلمكم تقبلون** كي تسعدوا وتبتقوا في الجنة
قوله **ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا** الآية اجزاءه تعالى
ان الكافري يوم القيمة لو ملك الدنيا كلها ومثلها معها ثم فدي بذلك نفسه من
العذاب لم يقبل منه ذلك الفداء ثم اجزاءه خالدون في النار لا يخرجون منها
فقال **يريدون ان يخرجوا من النار** والادتم الخروج يحتمل وجهين احدهما انهم
يقصدون الخروج منها كما قال الله تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها
والثاني انهم يتمنون ذلك ويريدون به بعلوهم كقوله تعالى ربنا اخرجنا منها قال
الله تعالى **وما هم بخارجين منها** اجزاءه بن احمد بن جعفر المزكي انا ابو علي بن
ابي موسى انا الحسين بن محمد بن مصعب شايحي بن حكيم ثنا ابو داود والمسعودي
عن يزيد الفقيه عن جابر قال يخرج قوم من النار بعد ما احرقوا قال قلت ليس
يقول الله تعالى يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها قال اقرأ ما قبلها
انما هذه للكفار ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه الآية
كلها قوله تبارك وتعالى **والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما** قال الحسن
والسدي والسعي اراد الايمان وكذلك في قراءة عبد الله فاقطعوا ايديهما
واراد عينا من هذا وعينا من هذه فجمع قال الفراء والزجاج كل شيء موحد
من خلق الانسان اذا ذكر مضى قال الى اثنين فصاعدا يجمع ففعل قد هتمت
روسهما وملتيت ظهورهما ويطوننا ضربا ومثلمان تتوبا الى الله فقد صغت
قلوبكما وذلك ان الاضائة بتين ان المراد بالجمع التثنية فاذا قلت اشبع
يطوننا علم ان الاثنين بطنين والتثنية فيهما اغتسلت عن التثنية في بطن
وهذا الآية مجملة في ايجاب القطع على السارق وتفصيل ذلك ما حوز من الكسنة
وقوله **جزاء بما كسبوا** قال الزجاج مضى لانه مفعول له المعنى فاقطعوهما

فذلك يطلبون

ما ضاها

لجزاء فعلها وكذلك فكلاهما الله قال ابن شهاب نكل الله بالقطع في السرقة عن
اموال الناس والله عزير في انتقامه من السارق حكيم فيما اوجبه من قطع يده قال
الاصمعي كنت اقراء سورة المائدة وحبيني اعرابي فقرأت هذه الآية فقلت نكالا من
الله والله غفور رحيم وقرأت والله عزير حكيم سموا فقال الاعرابي كلام
هذا قلت كلام الله قال اعد فاعدت والله غفور رحيم فليس هذا كلام الله
فتنبهت وقرأت والله عزير حكيم فقال اصبت هذا كلام الله قلت له اتقرء
القرآن قال لا قلت فمن اين علمت اني اخطأت فقال يا هذا عزير حكيم فقطع ولو
غفور رحم لما قطع قوله تعالى **من تاب من بعد ظلمه واصبح فان الله يتوب**
عليه قال ابن عباس اي تاب بنية صادقة وترك ظلم الناس فان الله يتجاوزه
ولا يسقط عنه القطع بالتوبة قال مجاهد فن تاب من بعد ظلمه واصبح تابا لله
عليه والحد كفارة له وقال الكلبي فن تاب من بعد ظلمه واصبح العمل بعد السرقة
والقطع فان الله يتجاوزه عنه قوله تعالى **لم تعلم ان الله له ملك السموات**
والارض يعذب من يشاء قال الضحاك يعذب من يشاء على الذنب الصغير
اذا اقام عليه ويفقر لمن يشاء الذنب الكبير اذا اخرج عنه وقال السدي يعذب
من يشاء ويفقر له ويعذب من يشاء فيميت على كفره قوله تعالى **يا ايها الرسول**
لا يخبرك الذين يسارعون في الكفر قال الزجاج اي لا يخبرك مسارعهم
في نصر الكفر اذ كنت موعود النصر عليهم وقوله من الذين قالوا امنا بافواههم
ولم تؤمن قلوبهم قال ابن عباس هم المنافقون ومن الذين هادوا ويعني يهود المدة
سمعون للكذب اي في قوم سمعون للكذب يسمعون منك ليكذبوا عليك اي انما
يخاطبونك ويسمعون منك ليكذبوا عليك ويقولوا اذا اخرجوا من عندك سمعنا
منه كذا وكذا ولم يسمعوا ذلك منك سمعون لقوم اخبري لم يأتواك يعني يهود
خبر قال الزجاج اي هؤلاء عيون لا وليك الغيب فيقولون اليهم اخبارك **يخرفون**
الكلم من بعد مواضعه من بعد ان وصفه الله مواضعه يعني آية البرم **يقولون**
يعني يهود خبير يهود المدينة **ان او تيتهم هذا اخذوا** قال المفسرون ان حلا
وامرأة من اشراق اهل خيبر زنيا فكان مدحا الرجم فكرهت اليهود رجمها لشرها
فبعثوا الزاينين الى بني قريظة ليلسوا بها اصل الله عليه ولم عن قضائه في الزاينين
اذ احصنا ما حللها وقالوا ان افتاكم بلجلد فخذوا واجلدوا الزاينين وان افتاكم

بالرحم فلا تعلموا فذلك قوله تعالى ان اوتيتهم هذا فخذوه فاقبلوه واعلموا به **وان لم**
تؤتوهم يعني الجلالة فاحذروا ان تعلموا بغير الجلالة حدثنا القاضى ابو بكر احمد بن
 الحسن الحيري اما سنة عشر واربعمائة انا حاجب بن احمد الطوسي ثنا محمد بن حماد
 الابوردي ثنا ابو معاوية عن الاعشى عن عبد الله بن مرة عن البراء بن عازب قال
 ترابني صلى الله عليه وسلم يهودي محمدا مجلودا فذاعهم هكذا يجدون حد الزاني
 في كتابكم قالوا نعم فذاعوا جلاوا اشراقهم فقال انسك با الله الذي نزل التوراة على
 موسى هكذا يجدون الزاني في كتابكم قال لا لولا انك تشدني لم اخبرك بهذا الزاني
 في كتابنا البرحم ولكنه كثر في اشراقنا فكلنا اذا اخذنا الشريف تركناه واذا اخذنا
 الوضيع اتينا عليه خدا الله فقلنا انهم على شيء نعيمه على الشريف والوضيع فاجمعنا
 على العقيم والجلا مكان الرحيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اول من احيى
 امرك اذا ما توفى فامر به فزجهم فانزل الله تعالى يا ايها الرسول لا يحزنك الذين
 يسارعون في الكفر انا اوتيتهم هذا فخذوه يقولون يستأجرون فان افتاكم
 بالعتيم والجلا فخذوا به وان اتاكم بالرحيم فاحذروا ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى عن
 ابي معوية وقوله **ومن ير د الله فتنه** قال ابن عباس ومجاهد متلافة وقار
 الحسن وقتاده عذابه وقيل الزجاج فضيعة وقيل كفره **فلن تملك لمن الله**
شيئا لن تغني عنه ولن تدفع عنه عذاب الله **اولئك الذين لم يرد الله ان**
يطهر قلوبهم قال ابن عباس ان يخلص نياتهم وقال الزجاج ان يهديهم ودلت
 هذه الآية على ان الله تعالى يريد اسلام الكافر وان لم يطهر قلبه من الشرك والكفر
 ولو فعل ذلك لامن وهذه الآية من اشد الايات على القدرة وقوله **لم في الدنيا**
خزي خزي خزي المتنافقين هتك سترهم باطلاع النبي صلى الله عليه وسلم على كفرهم
 وخزي اليهود فضيعة بظهور كذبهم في كتاب الرحيم واخذ الجزية منهم **ولهم**
في الآخرة عذاب عظيم وهو الخلود في النار قوله تعالى **سماعون للكذب** قال
 الحسن يعني حكام اليهود يسعون الكذب من يكذب عندهم في دعواه ويأثم
 برشوة فيأخذونها ويأكلونها فسمعوا كذبه واكملوا رشوته فهو قوله **اكملوا**
للصحت وهو كل حرام قبيح الذي يكره منه العار والمراد بالصحت ههنا الرشوة في
 الحكم قال مسروق كنت جالسا عند عبد الله بن مسعود فقال له رجل ما صحت
 قال الرشوة في الحكم اخبرنا الفضيل بن احمد بن ابراهيم نا ابو علي بن ابي موسى نا ابو
 بكر

تعالى

ابو بكر محمد بن ابراهيم بن زيرونا النماطي ثنا ابو جعفر محمد بن عمرو بن نافع ثنا علي
 بن الحسن الشامي ثنا خليل بن دعلج عن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من اخذ رشوة في الحكم كانت ستر بينه وبين الجنة وقوله **فان**
جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم هذا التحير للنبي صلى الله عليه وسلم
 في الحكم بين اهل الكتاب اذا تناكروا اليه ان شاء حكم وان شاء ترك قال ابو ابراهيم
 النخعي والشعبي وعطاء وقتاده هذا التحير ثابث اليوم لحكام المسلمين ان
 شاءوا حكموا بينهم بحكم الاسلام وان شاءوا اعرضوا وقال الحسن ومجاهد وعكرمة
 والسدي هذا التحير مستوخ بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله ومجاهد في
 انه يجب على الحاكم منا اي يحكم بين اهل الذمة الذين قبلوا الجزية ورضوا بحكم
 احكامنا عليهم اذا تناكروا اليه ولان في امضا حكم الاسلام عليهم صغار لهم
 وقوله **وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط** قال عكرمة عن ابي عباس كانت
 البشير اشرف من قريظة وكان رجلا من البشير قتل فدايعت النبي صلى الله عليه وسلم
 قتل رجل من البشير رجلا من قريظة فقالوا ادفعوا اليها فقتله قالوا بيننا وبينكم
 النبي صلى الله عليه وسلم فاقع فنزلت وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط النفس
 بالنفس قوله تعالى **وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله** هذا تعجب
 من الله بنبه صلى الله عليه وسلم في حكم اليهود اياه بعد علمه بما في التوراة من حكم
 الزاني وحده ثم اعراضهم وتركهم القبول لحكمه فعدلوا بما يعتقدونه حكما الى
 ما يجدون انه من عند الله طلبا للرخصة فظار جهلهم في هذه القصة وقوله
 فيها حكم الله قال ابن عباس يريد الرحيم ثم يقولون **من بعد ذلك** يعرضون عما
 في التوراة من الحكم **وما اولئك بالمؤمنين** وما اولئك الذين يعرضون عن
 الرحيم بالمؤمنين قوله تعالى **انا انزلنا التوراة فيها هادي** بيان الحكم الذي
 جاؤا يستفتونه فيه النبي صلى الله عليه وسلم **وفور** بيان امر محمد صلى الله عليه
 وسلم حق **يحكم بها البنيون** من لدن علي بن ابي طالب قال ابن عباس وذلك ان الله تعالى
 بعث في بني اسرائيل الوفاة الانبياء ليس معهم كتاب انما بعثهم باقامة التوراة
 وهو قوله **الذين اسلموا** اي الذين اتقوا والحكم التوراة **للذين هادوا** قال ابن
 عباس تباؤا الكفر اي يكون بالتوراة لهم وفيما بينهم **والرابينون والاحبار**
 فقهاء اليهود وعلماءهم واحد هم **بما استخفوا من كتاب الله** قال

اذا قل رجل البشير هادي من قريظة
 اذى ما بيني وبين قريظة
 من قريظة

ابن عباس بما استودعوا وكلوا حفظه من كتاب الله وكانوا عليه شهداء كانوا شهداء
على الكتاب انه من عند الله **فلا تخشوا الناس** في اظها رخصة محمد صلى الله عليه وسلم
واخشون في كتمان ذلك والخطاب لعلماء اليهود **ولا تشعروا** ولا تستبدلوا
بنايات يا حكامي وفرايض **تمنا قليلا** يعني متاع الدنيا وهو قليل لانه ينقطع
ويذهب **ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون** اختلفوا في هذا
وفيما بعده من قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون فاولئك هم
الفاسقون فقال جماعة ان الايات الثلاث نزلت في الكفار من غير حكم الله في اليهود
وليس في اهل الاسلام منها شيء لان المسلم ولو اترك بكيرة لا يقال انه كافر وهذا قول
قتاده والخطاك وايضا في رواية البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو عبد الله
محمد بن ابراهيم المزكي انا ابو الهيثم احمد بن محمد بن عوف الكندي ثنا محمد بن عبد الله
بن سليمان الحضرمي ثنا ابو بكر بن ابي شيبه ثنا ابو معاوية عن الاعشى عن عبد الله
بن مرة عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رجم يهوديا ويهودية ثم قال
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون قال نزلت كلها في الكفار
رواه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبه قال قتاده في الايات الثلاث ليست والله كما تأولوها
اهل الشبهات واهل البدع واهل الفري على الله وعلى كتابه وانما انزل ما سمعوا
في اهل الكتاب حينئذ واثاب الله وعطوا واحد وده وتركوا امرهم وقتلوا رسلا
وقال الوالي عن ابن عباس من عبد شيئا من حدود الله فقد كفر ومن اقربها ولم يحكم
بها فهو ظالم فاسق وقال طاوس قلت لابن عباس ومن لم يحكم بما انزل الله فهو
كافر قال هو به كفر وليس كفر بالله واليوم الآخر وسلكته وكتبه ورسله
وقال عبد العزيز بن يحيى انها تقع على جميع ما انزل الله تعالى لاعلى بعضه وكل
لم يحكم بجميع ما انزل الله فهو كافر ظالم فاسق فاما من حكم بما انزل الله في التوحيد
وترك الشرك ثم لم يحكم بما انزل الله من الشرائع فليس هو من اهل هذه الآية وقال ابن
مسعود والسدي والحنس هذه الايات عامة في اليهود وفي هذه الامة وكل من اراد
وبدل الحكم فحكم بغير حكم الله فقد كفر اخبرنا ابو بكر الحارثي انا ابو عبد الله بن محمد
بن حيان الخافض ثنا ابو يحيى الرازي ثنا سهل بن عثمان العسكري ثنا عبيد عن
عمار عن مسلم بن صبيح عن مسروق عن ابن مسعود قال من لم يحكم بما انزل الله فهو كافر

ومن لم يحكم بما انزل الله فهو ظالم ومن لم يحكم بما انزل الله فهو فاسق قوله تبارك
وتع **وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس** قال الوالي عن ابن عباس اخبر الله
بحكمه في التورية وهو ان النفس تقتل بالنفس اي قوله والجرح قصاص فابالم يخالفون
فيقتلون ويفتقون العيين بالعين وقال مجاهد عن ابن عباس ان علي بن ابي ابراهيم
القصاص في القتل ليس بينهم دية في نفس ولا جرح وكذلك قوله تع وكتبنا
عليهم فيها والمعنى ان النفس تقتل بالنفس والعين تفتق بالعين ومن رفع
العين فانه عطف جلية على جلية ولم يجعل الواو الا شراك في الناصب كما جعله
من نصب وقوله **والجروح قصاص** تعميم بعد التخصيص لانه ذكر العين بالعين
والانف بالانف وما بعدهما وهذا من الجروح ايضا والقصاص من الجروح انما اثبت
فيما يمكن ان يقتصر فيه مثل الشفتين والذكر والانثيين ولقد مر في اليد
فاما ما لا يمكن القصاص فيه من رضة لم او كسر عظم او حرق في البطن ففيه
ارش وقوله **من تصدق** اي عفا عن القصاص الذي وجب له **فهو كفارة**
له قال ابن عباس معفوق له عند الله وثواب عظيم وقال السعدي كفارة
ان تصدق به اخبرنا الاستاذ ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم السعدي نا
بن محمد الدينوري نا عمر بن الخطاب ثنا عبد الله بن الفضل نا ابو خيثمة ثنا
جرير عن معمر عن السعدي عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من تصدق من جسده بشي كفر الله عنه بقدر من ذنوبه قوله تبارك
وتعالى **وقفينا على اثارهم بعيسى بن مريم** اي جعلناه يقفوا اثار
الذي كانوا قبله اي يتبعهم في شرعهم وكتابهم وهو قوله **مصدقا لما بين**
يديه من التورية اي من الكتاب يعني التورية بعث عيسى بتصديقه **وايتنا**
الانجيل فيه هدي ونور **مصدقا لما بين يديه من التورية** ليس
هذا تكرير الاول لان الاول لعيسى والثاني للانجيل لانه الانجيل انزل وفيه
ذكر التصديق بالتورية كما ان عيسى جاء يدعو الناس الى التصديق بالتورية
وقوله **وهدي وموعظة للمتقين** معناه هاديا وواعظا للمتقين الذين
يتقون الشرك قوله تع **وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله** فيه وهذا
اختار عافرض عليهم في ذلك الوقت من الحكم بما تضمنه الانجيل والتقدير
وقلنا ليحكم اهل الانجيل ثم حذف القول وحذف القول في القرآن كثيرا واللام

فليحكم ادم الامر ولذلك جرم وليحكم وقروهم وليحكم بكسر الهمزة وفتح الميم
على معنى اتيناها الانجيل ليحكم فيكون كقولنا انا انزلنا اليك الكتاب بالحق ليحكم
بين الناس قوله **تعالى** **وانزلنا اليك الكتاب بالحق** الآية قال قتادة انما اخبر الله
تعالى بصنيع اهل الكتاب قبلكم وبعثهم بغير ما انزل الله وعظيتم به صلى الله
عليه وسلم والمؤمنون بموعظة بليغة فقال وانزلنا اليك الكتاب بالحق قال
مقاتل يعني القرآن لم نزله عينا **مصدقا لما بين يديه من الكتاب**
قال ابن عباس يريد كل كتاب انزل الله تعالى على الانبياء **ومهيئنا عليه** قال الواوي
والسدي وقاتده ولكن امينا وشاهدا على الكتب التي خلت قبله فاجزا اهل
الكتاب بامر فان كان في القرآن قصص قوا والا فكله بواو قال جماعة من اهل اللغة
المهيمن الرقيب الخافض يقال هيمن الرجل هيمن هيمنة اذا كان رقيبا على شئ
وهو قول الخليل وابي عبيد وقال ابو عبيد المهيمن الشاهد المصدق واجه
بقول حسان رضي الله عنه ان الكتاب هيمن علينا والحق يعرفه ذو الالباب
وقوله **فاحكم بينهم بما انزل الله** يعني بين اليهود بالقرآن والرجوع الى الزمان
والاتباع اهواهم عما جاء من الحق فيقول لا تتبعهم عما عندك من الحق
فتركه وتبعهم كما تقول لا تتبع زيدا عن رايك اي لا تترك رايك فتبعه
وقوله **لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا** اي الشرعة والشرعة واحدة
وهي ما شرع الله للعبادة من الصلوة والصوم والحج والكفاح وغيره ومعناها
في اللغة الطريقة لشروع الناس فيها ومنهاج الطريق كما وضع يقال نهج
الامر واجه لغتان اذا اوضح قال ابن عباس والحسن ومجاهد شرعة ومنهاجا
سباوثة قال قتادة الخطاب للامم الثلاث امه موسى وامة عيسى
وامه محمد صلى الله عليه وسلم والصلوة للتوراة شرعية والانييل شرعية
والقرآن شرعية والدين واحد لا يقبل الله الا الاخلاص وقوله **ولو شاء**
الله لم يجعلكم امة واحدة على امر واحد ملة الاسلام **ولكن ليمليكم**
ليختبركم فيما اقميكم فيما اعطاكم من الكتاب والسنة **فاستبقوا الخيرات**
سارعوا في الاعمال الصالحة **الي الله مرجعكم جميعا** انتم واهل الكتاب **فنبئكم**
بما كنتم فيه تختلفون من الدين والفرائض والسنة وقوله **وان احكم**
بينهم بما انزل الله قد ذكرنا ان هذا ناسخ للتخيير في قوله **فاحكم بينهم**

او اعرض

او اعرض عنهم ومعنى بما انزل الله قال مجاهد والله وما انزل الله في كتابه **ولا**
تتبع اهواهم قال مقاتل ان رؤسا اليهود قال بعضهم لبعض انطلق بنا الى
مجد لعننا نقتله ونزده عما هو عليه فانما هو شرفاوة وقالوا له قد علمت انان
اتبعناك اتبع الناس وان لنا خصومة فاقض لنا على خصومتنا اذا احكامنا
اليك ونحن نؤمن بك وفصدك فانزل الله تعالى ولا تتبع اهواهم **واخذهم**
ان يقسوا عن بعض ما انزل الله اليك قال ابن عباس يريدون ان يهواهم
قال ابو عبيد كل من صرف عن الحق الى الباطل واميل عن القصد فقد فتن وقوله
فان تولوا فان اعرضوا عن الايمان والقرآن **فاعلم** ان اعراضهم من اجل ان الله
يريد ان يجعل لهم العقوبة في الدنيا بالقتل والجلد والجزية **ببعض ذنوبهم**
ويجازيهم بالباقي في الآخرة **وان كثيرا من الناس لفاسقون** يعني اليهود
قوله **تعالى** **فاحكم الجاهلية** **يتبعون** قال المفسرون معناه اطلب اليهود
في الزمان حكما لم يأمر الله تعالى به وهم اهل الكتاب كما يفعل اهل الجاهلية وقرو
بر عامر يتبعون بالتاء على معنى قل لهم يا محمد احكم الجاهلية يتبعون **ومن**
احسن من الله حكما لقوم يوقنون قال الزجاج اي من ايقن تبين عدل
الله في حكمه قوله **يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى**
اولياء قل اعطية جاء عبادة بن الصامت فقال يا رسول الله ان لي موالي
من اليهود كثير عددهم حاضر بضرهم واني ابرأ الى الله تعالى ورسوله من ولاية اليهود
واوالي الله ورسوله فقال عبد الله بن ابي نكتي اخاف الدوائر ولا ابرأ من ولاية
اليهود فانزل الله تعالى فيها هذه الآية والتي بعدها ومعنى لا تتخذوهم اولياء
لا تعتمدوا على الاستنصار بهم ولا تولوهم اجزي في محمد بن عبد العزيز المروزي
فيما اجاز لي انا محمد بن الحسين الخدادي انا محمد بن يحيى انا اسحق بن ابراهيم انا وكيع
انا اسرائيل عن سماك عن عياض الاسعري عن ابي موسى انه وفد الى عمر بن الخطاب رضي
الله عنه فقال ان عندنا ثمانين من حاله وخاله فقال مالك قاتلك الله ما
سمعت قول الله تعالى لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء الا اتخذت حينما قال قلت
له دينه ولي كتابه قال لا اكرمهم اذا اهانهم الله ولا اعزهم اذا اذلهم الله ولا اؤيهم
اذا اقصاهم الله ثم اعد علي موالاتهم فقال ومن يتولاهم منهم فانه منهم قال ابن
عباس كافر مثلهم وقال الزجاج من عاصدهم على المسلمين فانه معهم **ان الله يهدي**

القوم الظالمين قال ابن عباس لا يرشد الكافرين ولا المشركين ولا المنافقين
قوله تبارك وتعالى **فترى الذين في قلوبهم مرض** يعني عبيد الله بن أبي وهب
المنافقين **يسارعون فيهم** قال الكلبي ومجاهد يسارعون في موالاة اليهود
ومصانعتهم وقال الزجاج في معانيهم على المسلمين **نخشى أن تصيبنا دابة**
نخشى أن يدور الدهر علينا بكمروهم من جذب وقط فلا يعطوننا اللذة والقرض
ففسى الله أن يأتي بالفتح يعني فتح مكة في قول الكلبي والسدي وقال الضحاك
فتح قري لله وقال قتادة ومقاتل بالفتح الفصل من نصر محمد على من خالفه **أو**
أمر من عندك حصب وسعة لمجد وأصحابه وقال مقاتل يعني القتل والجلد
للهود **فصبوا** يعني المنافقين **على ما أسروا في أنفسهم** من موالاة اليهود
ودس الأخبار إليهم **فادمين** قوله تع **ويقول الذين آمنوا** وقرء أبو عمرو
ويقول نصيبا على معنى صبي أن يقول الذين آمنوا وقرء أهل الحجاز يقول
بغير واوا استغناء عن حرف العطف لما لبسته هذه الآية بما قبلها قال الزجاج
ويقول الذين آمنوا في وقت انظروا الله نفاق المنافقين **أهولا** يعني المنافقين
الذين أقسموا بالله جملة ما بهم حلفوا بالله باغلاظ الإيمان أنهم مؤمنون
وأنهم لم يعمدوا إلى المؤمنين خبيثا يتجسسون مخدعين وحلفهم بالباطل قال
الله تع **جبت أفعالهم** بكل كل خير علموا بكفرهم وغشهم المسلمين **فأصبحوا**
خاسرين خسر الدنيا بأفئدتهم والآخرة بفوت الثواب والمصير إلى النار
قوله تع **يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه** وقرء أهل الحجاز يرتدد
بأظهار والدالين قال الزجاج وهو الأصل لأن الثاني إذا سكن من المضاعف ظهر
التضعيف عنوان عسككم ويجوز في اللغة أن عسككم لانحرث الثاني بالفتح
عند الادغام قال الحسن علم الله أن قوم ما يرجعون عن الإسلام بعد موتهم
فأخبرهم أنه سيأتي بقوم يحبرهم **ويحيونهم** واختلفوا في ذلك القوم من هم
فقال علي بن أبي طالب والحسن والضحاك وقتادة وابن جرير هم أبو بكر وأصحابه الذين
قاتلوا أهل الردة ومنكري الزكاة قال قتادة لما قبض الله بنبيه صلى الله عليه
وسلم ارتد عامة العرب إلا أهل مكة وأهل المدينة وأهل البحرين من عبد القيس
فقال المرتدون أما الصلوة فصلوا وأما الزكاة فلا تعصب أموالنا فكل أبو بكر
في ذلك فقال والله لا أفرق بين ما جمع الله قال الله تع أقيموا الصلوة وآتوا الزكاة

نَيَقُولُونَ

والله لو منعوني عقابا لأمادوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلهم عليه
فبعت الله عصا يبيع بها بكر فقاتل على ما قاتل عليه نبي الله صلى الله عليه وسلم
حتى أقر وأبالماعون وهو الزكاة المفروضة قال ابن مالك كرهت الصحابة قتال
منع الزكاة وقال أهل القبلة قتل أبو بكر رضي الله عنه سيفه وخرج وحده
فلم يجدوا بدا منه الخرج معه على أشرف وقال ابن مسعود كرهنا ذلك وجهنا في الله
ورأينا ذلك رشدا وقال الحسن لو ألاما فعل أبو بكر لألحد الناس في الزكاة إلى يوم
القيامة وقال أبو بكر بن عياش سمعت أبا حصين يقول ما ولد لادم في ذريته بعد
النبين مولود أفضل من أبي بكر الصديق رضي الله عنه ولقد قام يوم الردة مقام
نبي من الأنبياء وقال آخرون المراد بقوله فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
الآية الاستغريون وهو تفسير النبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا أبو إبراهيم الواعظ
أنا الإمام أبو بكر السمعيلي أنا أبو خليفة الجعفي ثنا أبو عمرو والحسين ثمانية
عن سماك عن عياض الاستغري قال لما نزلت هذه الآية فسوف يأتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا يعني بأبي موسى
الاستغري رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه عن عثمان بن السماك عن عبد الملك
بن محمد عن وهب عن جرير عن شعبة وقوله **أذلة على المؤمنين أعز على الكافرين**
قال ابن عباس تزيهم للمؤمنين كالولد لوالده وكالعبد لسيد وهم في الغلظة على
الكافرين كالسبع على فريسته وهذا كقوله أشد على الكافرين رحما بينهم
وقال الزجاج في هذه الآية يقول الله تع أن ارتداد عن دينه الذي هو الإيمان
فسوف يأتي الله بقوم مؤمنين غير منافقين أذلة على المؤمنين أي جانيهم
لأن المؤمنين ليس لهم أذلة مهانون أعز على الكافرين أي جانيهم غلظة على
الكافرين **مجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم** لأن المنافقين
كانوا يراقبون الكفار وفضاؤونهم ويخافون لوهم فاعلم الله أن صحيح
الإيمان لا يخاف في نصر الدين في يده ولسانه لومة لائم أخبرنا أبو عمر الفضل
بن اسمعيل السمعيلي أنا الإمام حدي أبو بكر السمعيلي حدثنا عبد الله بن
المنصور السكري حدثني الفضل بن السخيت حدثني صالح بن بيان عن المسعودي
عن القسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من أراد الجنة لا شك فلا يخف في الله لومة لائم وقوله **ذلك فضل الله**

الكفار

يؤتيه من يشاء اي محبتهم به ولين جانبهم للمسلمية وشدهم على الكافرين تفضل
من الله عليهم لا يوفيق لهم الاية قوله تعالى **انما وليكم الله ورسوله** الآية قال ابن
عباس في رواية عطية العوفي نزلت في قصة عبد الله بن ابي عبيدة بن الصامت
حين بتر ايمانه اليهود وقال اتولي الله ورسوله **والذين امنوا** او قال جابر بن عبد الله
ان اليهود هجروا من اسلم منهم ولم يحاسنهم فقال عبد الله بن سلام يا رسول الله
ان قومنا قد هجرونا واقسموا ان لا يحاسنونا فنزلت هذه الآية فقال رضينا بالله
وبرسوله وبالمؤمنين اولياء والايه عامه في جميع المؤمنين فكل مؤمن ولي لكل
مؤمن لقوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض ولو هجر داروي
عن ابن جعفر الباق قال نزلت في الذين امنوا فقتل له ان انا سايقولون نزلت
في علي بن ابي طالب قال علي من الذين امنوا وقوله وهم **وهم اكهون** قال ابن
عباس يعني صلوة التطوع بالليل والنهار وانما افرد الركوع بالذكر تشريفا له
قوله عز وجل **ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا** يعني يتولي القيام
بطاعة الله ونصرة رسوله والمؤمنين قال ابن عباس يريد المهاجرين والانصار
فان حزب الله هم الغالبون معنى الحزب في اللغة الجماعة وحزب الرجل
اصحابه الذين معه على رأي والمؤمنون حزب الله والكافرون حزب الشيطان
قال الحسن بن جابر جند الله وقال ابو روق اولياء الله ومعنى هم الغالبون
انهم غلبوا اليهود فقتلوا قريظة واحلوا بني النضير في اديارهم وعلوا عليها
وبقي عبد الله بن سلام واصحابه الذين تولوا الله ورسوله والمؤمنون قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الدين الذي اتاكم هزوا ولعبا
قال ابن عباس كان رجال من اليهود امنوا ثم تافقوا وكان ناس من المسلمين يودونهم
فانزل الله تعالى هذه الآية ومعنى اتاكم الدين الذي اتاكم ولعبا تلهوهم بالدين
واظهارهم ذلك باللسان واستبطنهم الكفر وقوله والكفار اولياء يعني كفار
مكة وهو نسق على قوله **من الدين اتوا الكتاب من قبلكم** يعني اليهود
ومن نصيب كان فسقا على قوله لا تتخذوا الدين الذي اتاكم وكانه قال ولا تتخذوا
الكفار اولياء واتقوا الله بطاعته ان كنتم مؤمنين بوعده ووعده
اي فانه توألهم وارتكوا الموالاة لهم قوله تبارك وتعالى **واذا ناديتكم الى الصلوة**
اتخذوها هزوا ولعبا اي اذا دعوتكم الناس الى الصلوة بالاذان والنداء

والدعاء بارفع صوت قال المفسرون كان المؤذن اذا اذن للصلوة تصادحت
اليهود فيما بينهم وتغامزوا على طريق السخف والمجون استهزأوا بالصلوة والجهاد
لاهلها وتنفيذ الناس عنها وعن الداعي اليها **ذلك بانهم قوم لا يعقلون**
ما لهم في اجابتهم لو اجابوا اليها وما عليهم في استهزائهم منها قوله عز وجل
قل يا اهل الكتاب هل تتقون منا الا ان امنابا الله الآية يقال نعت علي
الرجل انقم اذا انكرت عليه شيئا وبالغت في كراهته قال ابن عباس ان نغرامن
اليهود شالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يؤمن به من الرسل فقالوا او من
بالله **وما انزل الي ابراهيم واسماعيل الى قوله ونحن له مسلمون** فلما ذكر عيسى
عجرا وينبوته وقالوا لا نعلم اهل دين اقل خطا في الدنيا والاخرة منكم ولا دنيا اشر
من دينكم فانزل الله تعالى هذه الآية والتي بعدها ومعنى هل تتقون منا هل تكرهون
منا وتذكرون علينا الا ان امنابا الله وما انزل اليها وما انزل من قبل وهذا ليس
ما يكره او يعاب به وقوله **وان اكثركم فاسقون** قال الزجاج المعنى هل تكرهون
الايماننا وفسقكم اي انما كرهتم ايماننا وانتم تعلمون اننا على حق لانكم فسقتم
بان اقمتم على دينكم لمحبتهم الرياسة وكسبكم الاموال وهذا معنى قول الحسن لفسقكم
نقمتم علينا قوله تعالى **قل هل انبئكم بشر من ذلك** يقول الله تعالى لنبينه صلى الله عليه
وسلم قل لليهود هل اجزئكم بشرا نقمتم من ايماننا ثوابا جزاء من لعنة الله
اي هو من لعنة الله **وغضب عليه** يعني اليهود **وجعل منهم القردة والخنازير**
يعني بالقردة اصحاب السبت وبالخنازير كفار رايه عيسى وقال الواحدي عن ابن
عباس ان المستحق من اصحاب السبت لان شياهم مسخوقردة ومشا لهم خنازير
وقوله **وعبد الطاغوت** قال الزجاج تشق على من لعنه الله المعنى من لعنة الله
وعبد الطاغوت اي اطاع الشيطان فيما سول له وقد حرم وعبد بضم الباء عطف
الطاغوت بالكسر على تأويل وجعل منهم عبد الطاغوت واراد بالعبد العبد
ضممت الباء للبا لفة قال اوس بن حجر ابني ليبي ان امكم امه وان اباكم عبد
اراد عبد اقصم الباء وليس عبد لفظ جمع لانه ليس في ابنته لجمع شئ على هذا
البناء ولكنه واحد رادية اكثره كقوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقوله
اولئك اي اهل هذه الصفة شركم كانا من المؤمنين قال ابن عباس لان مكانهم
سقر ولا شر في مكان المؤمنين حتى يقال اليهود شركم كانا منهم ولكن هذا مبني

على كلام الخصم وكذلك قوله قل هل انبئكم بشيء من ذلك لانهم قالوا لا نعترف اهل دين
 شر انتم فقبل لهم شرفهم من كان بهذه الصفة وقوله **واصل عن سوء السبل**
 اي عن قصد الطريق قوله تبارك وتعالى **واذا اجازكم قالوا امنا** الآية قال الكلبي ان
 جماعة من اليهود دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا صدقنا انك رسول
 الله وهم يسرون الكفر وهو قوله **وقد دخلوا بالكفر** وهم قد خرجوا به اي دخلوا
 وخرجوا كما فزوا والكفر معهم في كلتي حالته **والله اعلم بما كانوا يكتمون** اي من
 نفاقهم وابطانهم الكفر وتري كثير منهم **يسارعون في الائم والعدوان** قال
 بن عباس يحبرون على الخط والتعدي على الناس بما لا يحل **واكلهم كسحت** يعني
 الرشي في الحكم **لبئس ما كانوا يعملون** ذم لفعالهم **لولا** اهل لا ينهيهم عما
 يرتكبونه من البقيع **الريانيون والاحبار** فقهاء اليهود وعلماءهم **لبئس ما كانوا**
يصنعون قال الضحاك ما في القرآن اية اخوف عندي من هذه الآية اساء الله الشاء
 على الفريقين على اليهود وعلى العلماء بترك النكير عليهم فيما صنعوا ودلت الايتان
 على ان تارك النهي عن المنكر بمنزلة تركه قوله تبارك وتعالى **وقالت اليهود يد**
الله مغلولة قال المفسرون ان الله تبارك وتعالى كان قد بسط على اليهود حتى كانوا
 من اثر الناس بالاولا وحضهم ناحية فلما عصوا الله في عجم وكذبوا به كف الله عنهم
 ما بسط عليهم من النعمة فعند ذلك قالت اليهود يد الله مغلولة اي مقبوضة عن
 اعطاء على حجة الصفة بالفضل وهذا قول قتادة والضحاك وعكرمة والكلبي وقاد
 الزجاج اخبر الله تع بغيرهم فتيهم فقال وقالت اليهود يد الله مغلولة اي يده
 مسكة عن الاسباغ علينا كما قال الله عز وجل ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
 اي لا تسكها عن الاتفاق وقوله **غلت ايديهم** اي جعلوا الخبال والزموا الخجل
 فم الخجل قوم ولا يلقى يهودي ابدا عير ليتم خجل وقال الحسن غلت ايديهم في نار
 جهنم **ولعنوا بما قالوا** عذبوا بالدين بالجزية وفي الاخر بالنار اخبرنا ابو عبد
 الرحمن محمد بن عبد العزيز الفقيه انا ابو الحسن علي بن محمد القزويني انا ابو بكر
 عمر بن حفص الكاتب جده بن حمار ثنا حفص بن عبيد الله حدثنا ابو عصبة
 نوح بن ابي مريم عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من لعن شيئا لم يكن للعنة اهلا رجعت للعنة على اليهود بلعنة الله عليهم
 وقوله **بل يدها مبسوطتان** هذا جواب لليهود ورد لما افترعوا وابطال

على الحقيقة اي شئ قد نزل
 اعناهم زواياهم
 على هذا القول بان غلت
 ايديهم في نار جهنم

لما هبتوا

لما هبتوا فيه احبوا على قدر كلامهم لما قالوا يد الله مغلولة يريدون به تحييل
 الله فقبل بل يدها مبسوطتان اي هو جواد ينفق **كيف يشاء** ويرزق كما يريد في معنى
 التثنية في يدها المبالغة في الجود والانعام وذهب قوم الى ان معنى اليد في هذه الآية
 النعمة فقالوا في قوله يد الله مغلولة نعمة الله مقبوضة وفي قوله بل يدها
 مبسوطتان نعمة اي نعمة الدنيا والاخرة ينفق كيف يشاء ويرزق كما يريد ان
 شاء قاتروا ن شاء وسعى قوله **وليزيدك كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك**
طغيانا وكفرا اي كلما انزل عليك شيء من القرآن كفروا به فزيدا كفرهم **والقينا**
بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة اي بين اليهود والنصارى عن الحسن
 ومجاهد الضحاك وقيل اراد طوائف اليهود وهو اختيار الزجاج وقال جعلهم
 الله مختلفين في دينهم متباعدين وهو احد الاسباب التي اذ هي الله بها حديثهم
 وشكوتهم **كلما اوقدوا نارا الى ربنا طغيا** الله قال بن عباس كلما ارادوا
 محاربتك ردهم الله تع والزهم الخوف منك ومن اصحابك وهذا قول الحسن وقاد
 قتاده هذا عام في كل حرب طليته اليهود فلو تعلق اليهود ببلدة الاوجهة منهم
 اذل الناس وقوله **ويسعون في الارض فسادا** قال الزجاج اي يجتهدون
 في دفع الاسلام ومحو ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من كتبهم قوله تع **ولوان**
اهل الكتاب امنوا صدقوا محمد صلى الله عليه وسلم **واتقوا** اليهودية
 والنصرانية **لكفرنا عنهم سيئاتهم** التي عملوها قبل ان تأتيتهم والمعني محونا
 ذنوبهم التي سلفت بالايمان بك **ولوانهم اقاموا التوراة والانجيل**
 قال بن عباس عملوا فيها من التصديق بك والوفاء لله بما عهدوا فيها والمعني
 اقاموا احكامها وحدها وقوله **وما انزل اليهم من ربهم** يعني كتب
 انبيائهم اي لو عملوا بما فيها واظهروا ما فيها **الاكلوا من ثمرهم ومن تحت**
ارجلهم قال بن عباس لانزلت عليهم القطر واخرجت لهم من نبات الارض طمنا
 ارادوا وقوله **منهم امة مقتصدة** اي مؤمنة وهم العادلة غير الغالية
 ولا المقصرة ومعني الاقتصاد في اللغة الاعتدال في العمل في غير غلو ولا تقصير
 وكثير منهم **سلوا ما يعملون** ليس شيئا عملهم قال بن عباس عملوا البقيع في الا
 يرضى الله مع التكذيب بالنبي صلى الله عليه وسلم قوله تع **يا ايها الرسول**
بلغ ما انزل اليك من ربك قال الحسن انه رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ان الله بعثني برسالة فضقت بها ذرعا وعرقا لانه الناس مكدون فاوعظني
فيها لا بلغنها اولي عذابي وقال بن الانباري كان النبي صلى الله عليه وسلم يحاهر
بعض القرآن ايام كان بمكة ويخفي بعضه اشفا قاعا على نفسه من شدة المشركين
اليه والى اصحابه فلما اعز الله بعباده المؤمنين قال له بلغ ما انزل اليك من ربك
والمعنى بلغ جميع ما انزل اليك من ربك مجاهرانه فان اخفيت منه شيئا لخوف
يلحقك **فابلغت رسالته** قال ابن عباس يقول ان كتمت اية ما انزلت عليك
لم تبلغ رسالتك يعني انه ان ترك ابدا في البعض كان كمن لم يبلغ وحاشا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يكتم شيئا مما اوحى اليه فقد قالت عائشة رضى الله عنها
من زعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتم شيئا من كتاب الله فقد اعظم على الله
المغربة والله تع يقول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فابلغت رسالته
وقوله **والله يعصمك من الناس** اي يمنعك ان ينالوك بسوء من قتل او
اسرقا قالت عائشة رضى الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم حرس حتى نزلت
هذه الآية والله يعصمك من الناس فاجزج النبي صلى الله عليه وسلم رأسه في
القبعة فقال ايها الناس انصرفوا عني فقد عصمتني الله اخبرنا اسمعيل بن ابراهيم
الواعظ انا اسمعيل بن يحيى انا محمد بن الحسن بن الخليل ثنا محمد بن العلاء ثنا
الحسين بن شاذان عن مكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحرس وكان يرسل معه ابوطالب كل يوم رجلا من بني هاشم يحرسونه حتى
نزلت عليه هذه الآية فاراد غمة ان يرسل معه من يحرسونه فقال يا اعمام الله
قد عصمتني من الجن والانس وقوله **ان الله لا يهدي القوم الكافرين**
قال ابن عباس لا يرشد من كذبك واعرض عن ذكره وقوله **قل يا اهل الكتاب**
لستم على شيء قال ابن عباس لستم على شيء من الدين حتى تعلموا ما في الكتابين
من الايمان محمد صلى الله عليه وسلم وبيان منقته ونقته وهو قوله **حتى**
تقيموا التوراة والانجيل اي تقيموا احكامهما وما يجب عليكم فيها وقد
سبق تفسير هذا الى قوله **فلو تأس على القوم الكافرين** وهذا تسلية للنبي
صلى الله عليه وسلم يقول لا تفرح على اهل الكتاب ان كذبوك قوله عز وجل
ان الذين امنوا والذين هادوا سبق تفسير هذه الآية في سورة البقرة
وارتفع الصابون في هذه الآية بالابتداء على التقديم في الكلام والتأخير على

على تقديره

تقدير ان الذين امنوا والذين هادوا من امن منهم بالله الى اخر الآية **والصابون**
والنصارى كذلك ايضا كما تقول ان عند الله ومحمد قائم تريد ان عبد الله قائم
ومحمد كذلك هذا مذهب الخليل وسيبويه قوله تبارك وتعالى **لقد اخذنا ميثاق**
بنينا اسرائيل مفسر الى اخر الآية في سورة البقرة قوله تعالى وحسبوا الا تكون فتنة
قال ابن عباس ظنوا ان الله لا يعذبهم ولا يبتليوا بقتلهم الانبياء وتكذبهم
الرسول وقري الا تكون رفعا على تقدير انه لا تكون ثم خفف المشددة وخفف
الضمير وقوله **فهموا وصموا** اي عن الهدي فلم يعقلوا قال الزجاج تأويله انهم
لم يعملوا بما سمعوا ولا بما راوا من الايات فصاروا كالهوى والصم **ثم تاجب الله**
عليهم بارساله محمد صلى الله عليه وسلم داعيا الى الصراط المستقيم فكانوا بذلك
معرضين للتوبة **ثم هموا وكثرت منهم** بعد تبين الحق يعني الذين لم يؤمنوا
منهم **والله يصير مما يعملون** من قتل الانبياء وتكذب الرسول قوله تبارك وتعالى
لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم الى قوله **ومن يشرك بالله فقد**
حذر الله عليه الجنة حدثنا اسمعيل بن احمد الواعظ انا عبد الله بن محمد الحافظ
انا احمد بن محمد بن الحسن ثنا محمد بن يحيى ثنا محمد بن عبيد ثنا الاعشى عن ابي سفيان
عن جابر قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله ما الموحبتان
قال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار
رواه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي معوية عن الاعشى اخبرنا ابو سعد عبد
الرحمن بن الحسن الحافظ انا ابو حنيفة الكوفي ثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن عمر التمار
ثنا يحيى بن معوية ثنا الانصاري عن سفيان بن عيينة عن ابي الزبير عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمكم ما علم نوح ابنه قالوا بلى يا رسول الله قال قال
يا بني اني امرتك ان لا تشرك بالله شيئا فانه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة
وانفاك عن الكبر فانه لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبره قوله
لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة قالت انصاري اعنيهم الله الالهية
مشركة بين الله ومريم وعيسى وكل واحد من هؤلاء الله والله احد ثلاثة الالهة
بين هذا قوله تعالى للمسيح وانت قلت للناس اتخذوني واممي الهين من دونه الله
والابدان يكون في الآية اضا رواختصارا لان المعنى انهم قالوا ان الله ثالث ثلاثة
الالهة فحذف ذكر الالهة لان المعنى مفهوم ولا يكفر من يقول ان الله ثالث ثلاثة

اذ لم يرد الالهة لانه ما من اثنتين الا والله ثالثهم بالعلم كقوله ما يكون من جنس ثلاثة
الاهورايعهم والذي يبين انهم ارادوا بالثلاثة الالهة قوله في الرد عليهم **وما**
من اله الا اله واحد وان لم ينتموا عما يقولون من الشرك والكفر **ليس**
الذين كفروا منهم ليصيبين الذين اقاموا على هذا القول **عذاب اليم** قوله تعالى
افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه قال لغز هذا امر في لفظ الاستغفار
كقوله فهل انتم منتهون اي انتهوا والمعنى ان الله يأمرهم بالتوبة والاستغفار
من هذا الذنب العظيم قوله **تبعنا المسيح ابن مريم** **الارسل قد خلصت من قبل**
الارسل اي انه رسول ليس باله كما ان من كانوا قبله من الرسل لم يكونوا الهة **واما**
صدقة صدقت بايات الله تعالى كما قال في صفته وصدقته بكمالات ربها
وتما به **كانا ناكلان الطعام** كانا نعيشان بالاعضاء كما يعيش سائر الادميين
فكيف يكون الهان الا يقيم الاكل الطعام قال ابن عباس يريد بها لحم ودم ياكله
ويشربان ويبولان ويتغوطان قال ابن قتيبة هذا الطف ما يكون من الكناية
لانه عبر عن الحدث بالطعام وذلك ان من اكل الطعام لا يدله انه يجد شفاذا
اكل الطعام صار كانه خبر عن عاقبته والطعام والحدث شليسا في اوصاف الالهية
وقوله **انظروا كيف نبين لهم الايات** قال ابن عباس نفس لهم امر ربوبيتي
انظروا ان يؤفكون يصرفون عن الحق الذي يؤدي اليه تدبر الايات يقال افك
يا فكه افك اذا صرفه وكل مصروف عن شيء ما فوك عنه **قل للنصارى تعبدون**
من دون الله ما لا يملك لكم ضررا ولا نفعا لانه لا يملك الضر والنفع الا الله
تعالى والله هو السميع لكفركم العلم بغيركم قوله **تبع قل يا اهل الكتاب**
لا تغفلوا في دينكم تقدم تفسيره في سورة النساء وقوله **غير الحق** معناه
مخالفا للحق اي في دينكم المخالف للحق وذلك انهم خالفوا الحق في دينهم ثم غفلوا
فيه بالاضرار عليه **ولا تتبعوا الهوا** **الذي قوم قد ضلوا من قبل**
يعني رواساء الضلالة من فريقتي اليهود والنصارى والاية خطاب للذين كانوا
في عصر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتبعوا اسلافهم فيما ابتدعوا به
وان يقلدوهم فيما هووا والاهواء جمع هوي ويراد بها المذاهب التي تدعو اليها
الشبهة دون الحق وقوله **واضلوا كثيرا** يعني من اتبعهم على هواهم
وضلوا عن سواء السبيل عن قصد الطريق والمعنى انهم ضلوا باضلال غيرهم

قوله

قوله **لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم**
يعني اصحاب السبت واصحاب المائدة اما اصحاب السبت فانهم لما اعتدوا وقال
داود اللهم العنهم كما لعنت اصحاب السبت فاصبحوا خنازير وهذا قول الحسن
ومجاهد وقناه ذلك بما عصوا الله وارسل وكانوا يعتدون يتجاوزون ما امروا
به اخبرنا الحاكم ابو بكر محمد بن ابراهيم الفارسي انا ابو عمرو ابن مطر شاذان بن موي
بن عمران الولاهي ثنا ابو محمد جعفر بن علي الخوارزمي ثنا محمد بن اسمعيل بن جعفر
العلوي حدثني عمي موسى بن جعفر العلوي عن مالك بن انس عن ابي سهل بن مالك
عن اسير بن مالك قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ودوا مع القران
حيث دار قالوا يا رسول الله ارايت ان لم نطق ذلك قال كونوا كقوراي عيسى بن
مريم شقوا بالمناشير في الله وصلبوا في جذوع النخل في الله قالوا يا رسول الله
ارائيت ان لم نطق بذلك قال قتل في طاعة الله خير من حيوة في معصية الله
ان بني اسرائيل ملكتهم ملوك بعد انبيائهم فغيروا دينهم وعملوا فيهم بغير
الحق فلم يمنهم ذلك من جورهم ان جابوهم وضاحكهم وشادوهم فلما راي الله
ذلك منهم ضرب بقلوب بعضهم على بعض ولعنوا على لسان داود وعيسى بن مريم
عليهم السلام **ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون** لتأمرن بالمعروف ولتنهون
عن المنكر واليسلطن الله عليكم شراركم فيدعوا عليهم خباركم فلا يستجاب لهم
قوله **كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه** التناهي تفاعل عن النهي اي كانوا
لا ينهي بعضهم بعضا عن المنكر قال ابن عباس كانوا بني اسرائيل ثلاث فرق فرقة
اعتدوا في السبت وفرقة نهوهم ولكن لم يدعوا عجااستهم ولا موكلتهم وفرقة
لما راوهم يعتدون ارتحلوا عنهم وبقيت الفرقتان المعتدية والناهية **الحق**
فلعنوا جميعا ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لتأمرن
بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد السفينة ولتأطرنه على الحق
اطرا وليضربن الله قلوب بعضكم على بعض ويلعنكم كل انفسهم ثم دم فطام بقوله
ليس ما كانوا يفعلون قوله **تبع تري كثيرا منهم** قال ابن عباس ومجاهد
والحسن يعني من المنافقين يتولون اليهود **ليس ما قدمت لهم انفسهم**
بئس ما قدموا من العمل لمعادهم في الآخرة **ان سخط الله عليهم** والباقي ظاهر
اي قوله **لنجدن اشد الناس عداوة الية** قال المفسرون ان اليهود ظاهروا

واجعلهم امة من امة لخلق فخلق امة
واطاعوا المائدة فانهم لما اطاعوا
من المائدة فلم ينسوا قاتل عيسى
اللهم العنهم

الذين كفروا

المشركين على المؤمنين حسدا النبي صلى الله عليه وسلم وكان ينبغي ان يكون
اقرب الي المؤمنين لانهم يؤمنون بموسى والتوراة والكفار كانوا يكذبون بها
ولكنهم حسدا النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وقوله **ولتجدن اقربهم**
مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصاري قال ابن عباس وسعيد بن
جبير وعطاء السدي يعني الخاشي ووفد الذين قد ساءت الخبيثة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وامنا به ولم يرد جميع النصاري مع ظهور عدائهم
للمؤمنين وقوله **ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا** قال الزجاج القس
والقسيس من رساء النصاري ويجمع القسيسين قسيسين وقال قطرب القسيس
العالم بلغة الروم والرهبان جميع رهبان مثل فارس وفرسان والرهبانية
الراهب والترقي لتعبد في صومعة قال ابن الانباري مدحهم الله تعالى في
التمسك بدين عيسى وانهم استعملوا في امر محمد صلى الله عليه وسلم ما اخذ عليهم
في التوراة والابجيل فتأويل قوله ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا ذلك بان
منهم علماء بوصاة عيسى الدليل على ذلك قوله **وانهم لا يستكبرون**
اي عن اتباع الحق والاذعان له كما استكبر اليهود وعبدت الاوثان قوله تعالى
واذا سمعوا ما انزل الى الرسول الآية قال ابن عباس في رواية عطاء يريد
الخاشي واصحابه فقرأ عليهم جعفر الطيار بالخبيثة كهيصة فزالوا يكون حق
فرج جعفر من القراءة فذلك قوله **تري اعينهم تفيض من الدمع مما**
عرفوا من الحق يريد الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهو الحق فزنا
الحسن بن محمد الفارسي اجزنا محمد بن عبد الله بن الفضل التاجرنا احمد بن محمد
بن حسن الحافظ حدثنا محمد بن يحيى ثنا ابو صالح كاتب الليث ثني يونس عن ابن
شهاب عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وسعيد بن المسيب وعمر
بن الزبير قالوا لما كانت وقعة بدر وقتل الله فيها ضايدا للكفار قالوا فريش
ان تارككم بارض الخبيثة فبعثوا عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي ربيعة واهدا
للخاشي وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث قريش عمرو بن العاص وابن
ابي ربيعة فبعث عمرو بن امية الضمري وكتب معه الى الخاشي فقرأ كتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا جعفر بن ابي طالب والمهاجرين معه وارسل الى
الرهبان والقسيسين فجعلهم ثم امر جعفر ان يقرأ عليهم القرآن فقرأ عليهم جعفر

جعفر بن شريك ثم قاموا بالقرآن وقاضت اعينهم من الدمع وهم الذين انزل الله فيهم
ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصاري الى قوله تري اعينهم تفيض
من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امتنا فاكتمنا مع الشاهدين قال ابن عباس
مع امته محمد صلى الله عليه وسلم الذين يشهدون بالحق وقال الزجاج مع من شهد من انبياء
ومؤمني عبادك بانك لا اله غيرك قوله **وما لنا الا نؤمن بالله** الآية قال المفسرون
ان هؤلاء الكفرة لما رجعوا الى قومهم لأمروهم على ترك دينهم فاجابوهم بهذا قوله **فقطع**
ن يدخلنا ونباع القوم الصالحين يعني امته محمد صلى الله عليه وسلم ولم دليله قوله
ان الارض يرثها عبادي الصالحون قوله **فانابهم الله بما قالوا** الآية افعلوا الثواب
يجرد القول لانه سبق منه وصفهم ما يدل على اخلاصهم فيما قالوا وهو المعرفة في قوله
ما عرفوا من الحق واليكما المؤذن بحقيقة الاخلاص واسكانة القلب ومعرفة اذا
اقرن به القول وهو الايمان الحقيقي الموعود عليه الثواب وقال ابن عباس في قوله
بما قالوا يعني بما ساءوا من قولهم فاكتمنا مع الشاهدين وقولهم لم نطع ان يدخلنا
ربنا وهذا يدل على مسلمتهم الجنة وعلى هذا التفسير لقوله معناه المسئلة وقوله **ولذلك**
نراء المحبين يعني المؤمنين المؤمنين وما ذكره الله تعالى الوعد للمؤمنين اهل الكتاب
ذكر الوعد لمن كفر منهم وكذب فقال **والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك**
اصحاب النجيم قوله تعالى **يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طبقات ما احل الله لكم**
الطيبات التي يذات التي تشبهها النفوس وتميل اليها القلوب قال المفسرون
ثم قوم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان يرفضوا الدنيا ويرموها على انفسهم
المعام الطيبة والمشارب للذينة وان يصوموا النهار ويقوموا الليل ويحرموا
انفسهم فانزل الله تعالى هذه الآية واعلم ان الطيبات لا ينبغي ان تحسب وتحتجب
اعتدوا فقام **ولا تقصدوا** اي لا تحبوا انفسكم وهذا قول ابن عباس ومجاهد وقفا
ابراهيم اجزنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد ثنا عبد الرحيم بن منيب ثنا
الفضل بن موسى ثنا اسمعيل بن ابي خالد قال سمعت قيسا يذكر قال قال عبد الله بن
مسعود كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لنا مناء فقلنا له الا
نستصحي فنهانا عن ذلك ثم قرأ هذه الآية لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا
تقصدوا الله لا يحب العتدين رواه البخاري عن عمرو بن عوف عن خالد بن رواه مسلم
عن ابن عمر عن ابيه كلاهما عن اسمعيل بن ابي خالد ثم امرهم ان يأكلوا مما احل لهم فقال

وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا قال بن عباس يريد من طيبات الرزق اللحم وغيره قوله عز وجل لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم قال المفسرون ان القوم لما حرموا الغيبات من المأكول والمنكح حلفوا على ذلك فلما نزل لا تحرموا الغيبات ما احل الله لكم قالوا يا رسول الله كيف تصنع يا ايها الناس فانزل الله تعالى هذه الآية وتقدم الكلام في معنى لغو اليمين في سورة البقرة وقوله ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان قري بالتشديد والتخفيف وباللغو يقال عقد فلان اليمين والمهد اذا وكد واحكم وعقده وعاقده وقال مجاهد هو عليه قلبك وتعدته وقوله تع فكفارته اطعام عشرة مساكين لكل مسكين مد وهو ثلث امان وهذا قول بن عباس وزيد بن ثابت والحسن ومذهب الشافعي وقوله من اوسط ما تطعمون اهليكم قال بن عباس كان الرجل يقوت اهله قوتا فيه سعتا وقوتا وسطا وقوتا دون ذلك فامر بالوسط وهو يعود الى ما ذكرنا من قدر المد لانه وسط في طعام الواحد ليس يسرف ولا تقتير قوله او كسوهم الكسوة معناها اللباس وهو كل ما يكتسى به والتي تجزي في الكفارة اقل ما يقع عليه اسم الكسوة ازار او رداء او قميص او سراويل او عمامة او مقنعة ثوب واحد لكل مسكين وقوله او تحرير رقبة يعني اعتاق رقبة ويجب ان تكون ليلة من عيب عني من العمل ولا يجوز اعتاق الرقبة الكافرة في شيء من الكفارات والخالف مجتري بين هذه الثلاثة فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام من ليس عنده ما يفضل عن قوته وقوله عياله يومه وليلته فهو غير واحد وجاز له الصيام قال الشافعي اذا كان عنده قوته وقوت عياله يومه وليلته ومنه الفضل ما يطعم عشرة مساكين لزمته الكفارة بالطعام وان لم يكن عنده هذا القدر فله الصيام وهو صيام ثلثة ايام متتابعات في قول بن عباس والحسن وقتاده وقال مجاهد هو مجتري في اكتسابه والتفريق وقوله ذلك كفارة ايمانكم اي ذلك الذي يغني عن ايمانكم وحسن ايمانكم واحفظوا ايمانكم اي عن الخنث قالوا فغنثوا وقال بن عباس يريد لا تغفلوا قوله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا انما الحمر والميسر الاية احبنا القاصي ابو بكر الخيري ثنا احمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبيد الله بن عبد الحكم ثنا ابن وهب احبنا في عمر بن الخطاب ان انا شهادته عن سالم بن عبد الله ان اول ما حرمته الحمر ان سعد بن ابوقاص واحباها له شربوا فاقبلوا ففسدوا فسد سعد فانزل الله تعالى انما الحمر والميسر والنصاب الا ان رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه احبنا احمد بن محمد بن احمد بن الحارث انا عبد الله بن

قال قاده

محمد بن جعفر بن حيان ثنا ابو يحيى عبد الرحمن بن محمد الوائلي ثنا سهل بن عثمان العسكري ثنا عبد الوحيم عن زكريا بن ابي زائدة عن ابي اسحق عن ابي ميسرة قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اللهم بين لنا في الحمر فانهما تذهب المال والعقل فانزلت الاية التي في سورة البقرة فيسئلونك عن الحمر والميسر فذكر عمر فقررت عليه فلم ير فيها ذلك البيان فقال اللهم بين لنا في الحمر فانهما تذهب المال والعقل فانزلت الاية التي في سورة النساء لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى قد عرفت فقررت عليه فلم ير فيها ذلك البيان وقال اللهم بين لنا في الحمر فانهما تذهب المال والعقل فانزلت الاية انما الحمر والميسر حتى بلغ من ذلك انهم يمشون فقال عمر انتم هذا يا رب قال بن عباس في قوله انما الحمر يريد الحمر في جميع المراتب التي تخرج حتى تشدد وتسكن احبنا احمد بن عبيد الله بن احمد الكشياني انا محمد بن محمد بن يعقوب الحافظ انا محمد بن زياد بن جبيب الحضرمي انا محمد بن ربح حدثهم انا الليث عن زيد بن ابي جبيب ان خالد بن كعب حدثهم ان السري بن اسمعيل حدثهم ان الشعبي حدثه انه سمع النعمان بن بشير يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الحنطة خمر او من الشعير خمر او من الترياق خمر او من العسل خمر او انا انا انا عن كل مسكر حدثنا الامام ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الاسفرائيني انا في مسجد عقيل سنة ستة عشر اربعمائة انا ابو جعفر محمد بن علي الحنظلي انا الحسن بن سفيان ثنا علي بن حجر انا سلمة بن صالح عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسكر كثير فقليله حرام احبنا محمد بن ابراهيم بن محمد بن يحيى انا ابو عمرو بن مطر ثنا ابراهيم بن علي ثنا يحيى بن يحيى انا سفيان بن عيينه عن الزهري عن ابي سلمة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل شراب اسكر فهو حرام رواه البخاري عن علي بن المديني ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى كلاهما عن سفيان بن عيينه احبنا احمد بن الحسن الخيري ثنا محمد بن يعقوب انا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم انا ابن وهب حدثني حميد بن زياد ابو صخران رجلا حدثه عن عامر بن حاتم انه سمع عبيد الله بن عمرو بن العاص وهو في الحرة عكة وسئل عن الحمر فقال والله ان عظيم الله كشيخ مثلي واخذ بلحيته يكذب في هذا المقام على نبي الله صلى الله عليه وسلم جاءني رجل وانا في هذا المقام وسألني عن الحمر فقلت ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم اذهب فسله واربع الي فاجبتني ما قال الا فطرنا اليه حتى قعد الي رسول

الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى فقال في شأنه عن الخمر فقال هي اكره لكم يوم
الفواخس من شرب الخمر ترك الصلوة ووقع على امه وخالته وعمته اجزا عبيد الرحمن
بن الحسن الحافظ انا احمد بن شاذان ابو القسم البغوي ثنا ابو نصر التمار ثنا
كوثري بن حكيم عن نافع عن ابي عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى
لعن الخمر وعاصرها والمعتصر والمجاوب والمجاوب اليه والبايع والمشتري والساق
والشارب وحرم عنها على المسلمين اجزا بن محمد بن محمد بن احمد المنصور بن انا علي بن
عمر الحافظ ثنا ابو عمرو القاصي ثنا علي بن اشكاب ثنا محمد بن ربيعة ثنا الحكم بن
عبد الرحمن بن ابي نعيم عن الوليد بن عباد سمعت عبد الله بن عمر يقول قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر اثم الخمر ان شربها لم يقبل الله منه صلوة
اربعة ايام فان مات وهي في بطنه مات ميتة جاهلية اجزا بن محمد بن عبد
بن محمد الغازي انا محمد بن بشر بن العباس البصري انا محمد بن ادريس السامي ثنا سويد
بن سعيد ثنا محمد بن عبيد بن واقد ثنا محمد بن سليمان الاصمغاني عن سهل بن
ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر
كها بدوش اجزا بن ابي سعيد فضيل بن احمد بن محمد بن ابراهيم الكوفي انا علي
بن ابي بكر بن ابي موسى انا محمد بن ابراهيم بن زيرونها الانما علي ثنا ابو جعفر محمد بن
عمر بن نافع المصري ثنا علي بن الحسن السامي ثنا عبيد الله بن عمر العمري عن نافع
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجالسوا شربة الخمر ولا تشعروا
حبائزهم ولا تزوجوهم ولا تزوجوا اليهم فان شارب الخمر بعث يوم القيمة
مسودا وجهه من رقة عيناه يدلى لسانه على صدره يسيل لعابه على بطنه فيلقى
من يراه والمير القما بطله ونفى الكلام فيه والاضاب قال بن عباس الهتم
التي نضبوها يعبدونها واحدها نصب والازلام سهام مكتوب عليها خنزير
وشرو معنى الكلام في الاضاب والازلام وقوله **رجس من عمل الشيطان**
اي قبيح مستقذر يقال رجس الرجل رجسا ورجس اذا عمل علة قبيحة قال الزجج
بالق الله في ذم هذه الاشياء فماها رجسا واعلم ان الشيطان يسول ذلك لبني آدم
وقد قرنه الله تعالى تحريم الخمر بتحريم عبادة الاوثان تغليظا وبلاغ في النهي
عن شربها لذلك قال بن عباس لما حرمت الخمر مشى اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعضهم الى بعض فقالوا حرمت الخمر وجعلت عدلا للشرك وقوله تعالى

فاجتنبوه

فاجتنبوه اي كونوا اجانباً عنه **لعنكم تقطعون** قوله تبارك وتعالى **انما يريد**
الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر اما الخمر فقال
ابن عباس ان رجلا من الانصار كان مواخيا للسعد بن ابى وقاص فدعاه الى طعام
وشربوا مسكرا فوقع بين الانصارى وبين سعد مراء ومفاخرة فاخذ الانصار
لجي بعير فضرب به وجه سعد حتى اثر به في وجهه واما الميسر فقال قتادة
كان الرجل يقاتل على اهله وماله فيقر ويقتل من يسلبها فيكسبه ذلك العداوة
والبغضاء فينظر الى ماله في يدي غيره وقوله **تق ويصدقكم عن ذكر الله** **فكل**
وعن الصلوة وذلك ان من اشتغل بشرب الخمر والقمار الهاه ذاك عن ذكر الله
وعبادته ثم امر بالانتهاء عن هذه الاشياء فقال **فهل انتم متتهون**
قال بن عباس قالوا انتهين ربنا قال بن الانباري بني تحريم الخمر في قوله فهل
انتم متتهون اذا كان معناه فانهما قال الفراء رد علي اعراي هل انت ساكت
وهو يريد اسكت اسكت ولما ذكر الامر باجتناب الخمر وما بعدها من
الطاعة فقال **واطيعوا الله واطيعوا الرسول فيما امر اياكم واخذوا**
الحرام والمناهي فان توليتم اعرضتم عما امرتم **فاعلموا انما علي رسولنا**
البلاغ المبين معناه الوعيد كانه قيل فاعلموا انكم قد استحققتم العذاب
لتوليكم غايي رسولنا والبلاغ معناه التبليغ والمبين الظاهر اي ليس
علي الرسول الا ان يبلغ ويبين قوله تبارك وتعالى **ليس على الذين امنوا وعملوا**
الصالحات جناح فيما طعموا الآية قال المفسرون لما نزل تحريم الخمر والميسر
قالوا يا رسول الله ما تقول في اخواننا الذين مضوا وهم يشربون الخمر ويأكلون
الميسر فانزل الله تعالى هذه الآية وقوله فيما طعموا يعني من الخمر والميسر وقوله
اذا ما اتقوا يعني المعاصي والشرك ثم اتقوا **وامنوا** واموا على الاتقاء
ثم اتقوا **واحسنوا** اتقوا ظلم العباد مع ضم الاحسان اليه اجزا بن ابي اسحق
الثعالبي انا شعيب بن محمد الليثي انا مكي بن عبدان ثنا ابو الازهر ثنا روح
ثنا سعيد عن قتادة قال لما نزل الله تعالى تحريم الخمر في المائدة بعد غزوة
الاحزاب قال في ذلك رجال من اصحاب بني الله صلى الله عليه وسلم اصيب فلان
يوم بدر وفلان يوم احد وهم يشربونها ومن شهد انهم في الجنة فانزل الله
تعالى **ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا** الآية يقول شربها

المقوم على تقوي من الله واحسان وهي يومئذ لهم حلال ثم حرمت عليهم بعد
 قوله تبارك وتعالى **يا ايها الذين امنوا ابلونكم الله شيئا من الصيد** الآية
 اي ليختبر طاعتكم من معصيتكم بصيد البر خاصة وكان هذا عام للحيوية كانت
 الوحش ولطير فغشهم في رحالهم وهم محرمون فنهوا عنها ابتداء وقوله **تبارك**
ايديكم يعني الفرائض وصغار الوحش **ووما حكمكم** يعني الكبار **ليعلم الله** ليري
 الله من يخافه بالغيب من يخاف الله ولم يركب قوله من خشية الرحمن بالغيب
من اعتدي بعد ذلك بعد النبي **فله عذاب اليم** قال ابن عباس يوسع ضلوه
 وبطنه جلا ويصلب ثيابه قوله عز وجل **يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد**
وانتم حرم حرم الله تع قتل الصيد على الحرم فليس له ان يتعرض للصيد مادام
 محررا **ومن قتله منكم متعمدا** قال الزهري نزل القرآن بالعمد وحرق الكسفة
 بالخطا يعني ان الخطي في قتل الصيد الحق بالمتعمد في وجوه الجزاء عليه بالكسفة
 وهذا مذهب عامة الفقهاء قال ابن جريح قلت لعطاء بن رباح قتله منكم متعمدا
 قتله خطأ يغرم وانما جعل الغرم على من قتله متعمدا قال يعظم بذلك حرمان
 الله ومقت به كسفن وقوله عز **فجزاء مثل ما قتل من النعم** اي فعلية جزاء
 مماثل للمقتول من الصيد في النعمة بدنة وفي حمار الوحش بقرة وفي الصبي
 كبش وفي الظبي شاة وفي الغزال حمل ومن قرو جزاء مثل ما قتل على الاضافة الى
 مثل كان معناه فجزاء ما قتل ويكون المثل صلة كما تقول انا اكرم مثلك اي اكرمك
 ومعنى القرائين سواء وقوله **يحكم به ذوا عدل** قال ابن عباس يريد يحكم في
 الصيد بالجزاء رجلا ن صالحا **منكم** من اهل ملتكم ودينكم فقيها من عدلان
 فينظر الى اشيء الاشياء به من النعم فيحكم ان به هديا **بالغ الكعبة** قال ابن
 عباس يريد اذ التي مكة ذبيحة وتصدق به او كفارة **طعام مساكين** يعني
 او عليه بدل الجزاء كفارة وهي طعام مساكين وقري باضافة كفارة الى طعام
 وذلك انه لما حذر المكفرين ثلثة اشياء الهدي والطعام والصيام استجند
 الاضافة لذلك كانه قيل كفارة طعام لا كفارة هدي ولا كفارة صيد قال
 ابن عباس اذ قتل صيدا فان شاء جزاه عتله وان شاء قومه المثل درهم ثم الدرهم
 طعاما ثم تصدق به وان شاء صام عن كل متديوما وهو قوله **او عدل**
ذلك صينا ما قال الفراء العدل ما عادل الكشي من غير جنسه والعدل المثل

وقال ابن الامري عدل الشئ وعدله سواء والجزاء اما يجب فيما يؤكل لحمه من
 الدواب والطيور فاما ما لا يؤكل لحمه فله جزاء في قتله جزاء القايين ابو بكر
 الخري بن محمد بن يعقوب انا الربيع انا الشافعي انا مالك عن نافع عن ابن عمر ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حسن من الدواب ليس على الحرم في قتلته
 جناح الغراب والحذأة والعقرب والقارة والكلب العقور وقوله **تبارك**
عاد فقتلهم الله منه قال عطاء وبرايم وسعيد بن جبيرة اذا عاد الى
 قتل الصيد محررا بعد ما حكم عليه في المرة الاولى حكم عليه ثانيا وهو بصدد
 الوعيد لقوله فقتلهم الله منه اي يكافيه عقوبة بما صنع **والله عن**
منع ذوا انتقام من اهل معصيته اي ذو مكافاة لهم بالعقوبة قوله تبارك
 وتعالى **الكل منكم صيد للحجر** قال ابن عباس يريد ما اميب من داخل الحجر وعي
 بالجمع جمع المياه والانهار داخل في هذا وقوله **تبارك** يعني ما لفظه
 البحر وجشوعه الماء **متاعا لكم ولليارس** منفعة للقيم والمسافر ياكلون
 ويسمعون ويزود منه عابر السبيل **وحرم عليكم صيد البر ما دمتم**
حرما كل صيد صاده الحرم من البر او صيد له يامر لم يحل الاكله **واقتلوا**
الله فلا تستحلوا الصيد في الاحرام ثم حذرهم بقوله **الذي اليه تحشرون**
 اي فيجزئكم باعمالكم قوله **تبارك** **جعل الله الكعبة** قال مجاهد سمي البيت
 كعبة لترسيبها وقال ابن ابي حنيفة انما سميت الكعبة لانها مربعة مكعبة
 على عمل الكعب **والبيت الحرام** معناه ان الله حرم ان يصاد عنده وان
 يضل ما عنده من الخالة وان يعصد شجر وما عظم من حرمة وقوله **تبارك**
قيام للناس اي سببا لقيام الناس اليها للحج وقضاء النكاح فيصلح
 بذلك دينهم لانه يحيط عنهم الذنوب والاوزار عندها ويفرطهم ما اترفوا
 قبل حجها وقال جماعة من المفسرين جعل الله حج الكعبة البيت الحرام قياما
 لمعاش الناس ومكاسبهم لما يحصل لهم في زيارتها من التجارة وانواع البركة
 قال سعيد بن جبيرة من اتي هذا البيت يريد شيئا للدين والآخر اصابه وقوله
تبارك **والشهر الحرام** يريد الاشهر الحرم وذلك ان اهل الجاهلية كانوا يتفانون
 ويسفكون الدماء بغير حقها فاذا دخل الشهر الحرام امنوا على اموالهم وانفسهم
 وانبتوا من متاجرهم وكذلك اذ اهدى الرجل هديا او قلد بغيره من الحائجر

مطلق الكعبة والبيت الحرام
 لما سمي الكعبة والبيت الحرام

الحرام من كيف تصرف وذلك قوله **والله يد** ولولم يؤمن الله
تبع العرب بهذه الاسباب لتفسدت الارض وفي الناس وقوله **ذلك لتعلموا**
ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض قال ابن قتيبة فعل الله ذلك
لعله بما فيه صلاح شئونهم ليعلموا الله كما علم ما فيه من الخير ثم انه يعلم ايضا ما في
السموات والارض وقال ابن الانباري ذكر الله في هذه السورة غنونا كثيرا من اجابة
الانبياء وتباعهم واشياء من احوال المنافقين واليهود كانت مستورة عن
النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين فلما دل عليها قال ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما
في السموات وما في الارض اي ذكر الغيب يدلكم على انه يعلم ما في السموات وما في الارض
وانه لا يخفي عليه خافية قوله تبارك وتعالى **اعلموا ان الله شديد العقاب**
قال الكلبي لمن استحل الحرام **وان الله عفور رحيم** لمن تاب اجزا عبد القاهر
بن طاهر البغدادي نا ابو عمرو بن مطر ثنا ابراهيم بن علي الذهلي ثنا يحيى بن يحيى نا
خارجة عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو
يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بحبته احد ولو يعلم الكافر ما عند الله
من الرحمة ما قنط من جنه احد ولما ائذ الله بشدة العقاب اجزا ليس عليه
الرسول الا التبليغ فقال **ما على الرسول الا البلاغ** اي فقد ائذ روي بشر
والله يعلم ما تبدون وما تكتمون لا يخفي عليه شيء مما تظهرون وما
تسرون قوله **قل لا يستوي الجنت** والطيب روي جابر ان رجلا قال
يا رسول الله ان الحز كانت تجارتي وانى اعتقدت من بيعها ما لا اقبل ينفعني
ذلك المال ان عملت فيه بطاعة الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان انفقته فخرج
او جهاد او صدقة لم يعدل عند الله جناح بعوضة ان الله لا يقبل الا الطيب
فانزل الله تصديقا لقوله **قل لا يستوي الجنت والطيب** قال عطاء والحسن
الحرام والحلال **ولو اعجبك كثرة الجنت** معنى الاعجاب الكسر وما يتعجب منه
تقول يعجبني المال وكفى اي يسرني قال عطاء عن ابن عباس يريد ان اهل الدنيا
يعجبهم كثرة المال وزينة الدنيا وما عند الله خير وابقى ثم امر بالتقوى فقال
فاتقوا الله يا اولي الابواب الآية قوله تبارك وتعالى **يا ايها الذين آمنوا تسئلوا**
عن اشياء ان تبدلكن تسؤلكن قال المفسرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سئل حتى اخفقوا بالمسئلة فقالهم غمضا خطيبا فحمد الله واشفي عليه وقال

استلوفى

لا تسئلوني عن شيء في مقامى هذا الا اخبركم بكمه فقام رجل من بني سهم كان يلعب في
نبيه وهو عبد الله بن خديجة فقال يا بني الله في اي قال ابوك خديجة بن قيس وقام
اخر فقال يا رسول الله اين ابي قال في النار وقام اخر فقال يا رسول الله ايج علينا
في كل عام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك وما يؤمنك ان اقول نعم
والله لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم فارتكوب ما تركتكم فاما
هلك من قبلكم لكثر سوالهم واختلافهم على انبيائهم فانزل الله تعالى هذه
الآية اما سوال من سأل عن موضع ابيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في النار فهو مما يسوال السائل ببيانها واما من سأل عن نبيه فانه لم يأمن ان
يلحقه النبي صلى الله عليه وسلم بغير ابيه فيقتضيه فضيحة تبقى عليه ابدا سوال لم
يكلف ذلك واما السوال عن عدد الحج فقد سأل عما كان مرفوعا عنه لانه كان
له في ظاهره ما نزل من فرض الحج كفاية ولو كان العدد في الوجوب مرارا ليين في التبريل
او على لسان الرسول فسواله عن شيء عفا الله عنه وهو قوله عفا الله عنها
وهو قوله عفا الله عنها وهذا مؤخر في النظم مقدم في المعنى لان التقدير
لا تسئلوا عن اشياء عفا الله عنها ومعنى عفا الله عنها كف وامسك عن
ذكرها فلم يوجب فيها حكما قال الزجاج اعلم الله ان السوال عن مثل هذا
المسئلة لا ينبغي ان يقع فانه اذا ظهر فيه الجواب ساء ذلك ولا وجد في
المسئلة عفا الله عنه وفيه ان ظهر فضيحة على السائل وقوله وان تسئلوا
عنها اي عن اشياء حين ينزل القرآن فيها من فرض واجاب او في حكم وست
حاجتكم اليها هو من جملة ما نزل فيه القرآن وليس في كل ظاهره ما نزل دليل
على شرح ما بكم اليه حاجة فاذا سألتم عنها حينئذ تبدلكن قوله تعالى
قد سألها قوم من قبلكم اي سأل الايات التي بهم غنى عنها فتكلموا تسئلها
كتوم عيسى سألوا المائدة ثم كفروا بها وقوم صالح سألوا الناقة ثم
عكروها وكفروا بها قوله **تبع ما جعل الله من بحيرة** اي ما اوجبها ولا
امر بها والبحيرة فعيلة من البحر وهو الشق يقال بحر ناقته اذا شق اذا نها
وهو عبيتي المفغولة قال المفسرون البحيرة الناقة اذا انجبت حنة ابطن
شقوا اذا نها واستنعوا من ركونها وذبحها لا يجر لها وبر ولا يحل علي
ظهرها ولا تنفع عن ماء لومري وقوله **ولا سائبة** قال ابو عبيدة كان الرجل

اذا مرض او قدم من سفر ونذر نذرا او شكر نعمة سبب غير افكان غير
البحر في جميع ما حكموا لها وقال القراء اذا اولدنا لثلاثة عشرة ابطن كلهن
انما في سبب قلم تركب وقال ابن عباس في التي سبب للاصنام او يعق
لها وقال سعيد المسيب السائبة من الابل كانوا يسيبونها لطواغيتهم
وقوله **ولا وصيلة** الوصيلة من الغنم كانت الشاة اذا اولدت ثلثي طم
وان ولدت ذكرا جعلوه لالهتهم فان ولدت ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها
فلم يذبحوا الذكر لالهتهم وقوله **والاحامر** قال ابن عباس وابن مسعود اذا
تبع من صلب الفحل عشرة ابطن قالوا قد جرحهم وسبب اصنامهم فالاحمر
عليه قال قتادة كان هذا كله تشديدا لشدة الشيطان على اهل الجاهلية في
اموالهم وتقليظا وان اول من فعل ذلك عمرو بن لحي اخذ ابو عبد الرحمن ابن
ابي حاتم المزكي انا محمد بن عبد الله بن محمد السبب في انا محمد بن عبد الرحمن
السرخسي انا ابو بكر بن ابي خيثمة ان الفضل بن غانم حدثهم عن ابي
اصحق عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التميمي ان ابي صالح السمان حدثه انه
سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول رأيت عمرو بن لحي بن قعدة بن خندق يحرق قصبة في النار وانه كان اول
من غدر دين اسمعيل عليه السلام ونسب لاثوان وسبب السائبة وحجر
البحر ووصل الوصيلة وحج الحامي وقوله **ولكن الذين كفروا يقرؤ**
على الله الكذب قال ابن عباس يريد عمرو بن لحي واصحابه يقولون على
الله الاباطيل في تحريم هذه الانعام وهم جعلوها محرمة لا الله قوله
تعالى **واكثرهم لا يعقلون** قال السعي وقتاده يعني الاتباع لا يعقلون
ان ذلك كذب واقتراء على الله من الرساء الذين حرمتوا هذه الانعام قوله
تعالى **واذا قيل لهم** يعني هؤلاء المشركين الذين يحرمون على انفسهم
هذه الانعام **تعالوا اليها انزل الله** في القرآن من تحليل ما حرمتهم على انفسهم **قالوا**
حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا من الدين والمنهاج **اولو كان اباؤهم**
لا يعلمون شيئا ولا يهتدون مضي تفسيره قوله تبارك وتعالى
يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم قال القراء وابن الانباري
هذا امر من الله تاء ويلاه احفظوا انفسكم من مالا بسة المعاصي وقاد

الزجاج

الزجاج اذا قلت عليك زيد افتاويله الزم زيدا وعليكم انفسكم معناه الزموا
ام انفسكم فاما الزمكم الله امرها لا يضركم من ضل من اهل الكتاب اذا اهديتهم
ولا تدل الآية على جواز ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان يتاول فيقال اذا
حفظوا امرهم ونفسهم عن المعاصي وكان مهتدين لم يضر ضلال غيرهم من اهل بيته
ولا يجب عليه الامر بالمعروف وقد مرح ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه بهذا
فيما اخبرنا ابو عثمان سعيد بن محمد الزعفراني انا ابو بكر محمد بن محمد بن يعقوب بن محمد
حدثنا احمد بن عبد الرحمن السقطي **ابا اسعيل بن ابي خالد بن قيس بن ابي حازم عن**
ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال يا ايها الناس تفرق هذه الآية وتضعونها
على غير موضعها يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهديتهم واني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس انا وانا الضال المفلح ياخذوا
على يديه واشك انفسهم الله بعقاب **قال** ابو عبيد خاف الصديق ان يتاول الناس
الآية غير متاولا فتدعوهم الى ترك الامر بالمعروف فاراد ان يعلمهم انها ليست كذلك
وانه لو كان وجهها ذلك ما تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلافها
والذي اذن الله في الامساك عن تغييره من المنكر الشك الذي ينطق به
المعاهدون من اجل انهم اهل ملك يتدينون بها ثم قد صولحو واعلى ان شرط
لهم ذلك فاما الغشوق والعصيان والريب من اهل الاسلام فلا تدخل في هذه
الآية **ابا اسعيل بن ابي خالد بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابي الطاهر ثنا ابو**
عبد الله بن احمد بن اسيد الاصمعي ثنا محمد بن عامر بن ابراهيم ثنا ابي عمرو بن
الانصاري عن كثير بن ابي كثير قال ثنا ابن عباس وهو يومئذ في منبره وذكر
عني بن عثمان فقال رحمه الله فعد على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم سقي خليفة رسول الله محمد الله واشق عليه وصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم نديده ووضعها على المجلس الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس
من منبره ثم قال سمعت الحبيب وهو جالس في هذا المجلس اذا قاول يا ايها الذين
امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهديتهم فسر لها وكان تفسيره لها ان
قال نعم ليس من قوم عمل فيهم بمنكر وسن فيهم بغيره فلم يغيروه ولم ينكروه
الا حق على الله تعالى ان يمتهم بالعقوبة جميعا ثم لا يستجاب لهم ثم ادخل
اصبعه في اذنيه فقال الا اكن سمعتهم من الحبيب فصمتا **ولابن مسعود**

انا ابو بكر عبد الله بن يحيى

في هذه الآية طريقة اخرى وهي ما اخبرنا ابو بكر الخارقي **ابن ابو الشيخ** الحافظ
ابو يحيى الرازي **سأ** سهل بن عثمان **سأ** عبد الله بن عيسى بن جعفر عن الربيع عن ابي
الغالية **قال** كانوا عند ابن مسعود فوقع بين رجلين ما يكون بين الناس حتى قام
كل واحد منهما الى صاحبه فقال بعضهم الا فورا اليهما فاسرها بالمعروف وانها ما
عنا المنكر فقال بعضهم عليك نفسك اذ الله **قال يا ايها الذين امنوا** عليكم انفسكم
لا يضركم من ضل اذا احدثتم فسميها بن مسعود فقال له ومنه آتي بغير تأويل
لم يجي تاويل هذه الآية بعد ان القاب حين نزل كان منه آتي مضى تاويلها من قبل
ان نزل ومنه آتي وقع تاويلها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومنه آتي وقع تاويلها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنين منه ومنه
آتي يقع تاويلها عند الساعة ما ذكر من امر الساعة ومنه آتي وقع يوم الحساب
ما ذكر من الحساب والجنة والنار فمادت قلوبكم واحدة ولم تلبسوا شيئا
ولم يذق بعضكم باس بعض فمروا وانهم اذا اختلفت القلوب والاهواء
وليسم شيئا وذاق بعضكم باس بعض فامرو ونفسه ويدل على صحة ما ذهب
اليه ابن مسعود من تاويل هذه الآية **باخبرنا** احمد بن الحسن القاضي **ثنا** ابو
العباس محمد بن يعقوب انا العباس بن الوليد بن مزيد اخبرني محمد بن شعيب
اخبرني عتبة بن ابي حكيم حدثني عروة بن حارثة عن ابي ايوب قال اتينا ابا ثعلبة
الحفصي فقلنا كيف يوضع بهذه الآية **قال** آية آية قلت **يا ايها الذين امنوا**
عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا احدثتم فقال اما والله لقد سالت عن هذا خيرا
سالت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم بل ايمروا بالمعروف وتناهوا
عن المنكر حتى اذا رايت شيئا مطاعا وهوى متبعا ودنيا موثرة واعجاب كل ذري
راي برايه ورايت الامرا يدان لك به فعليك نفسك ودع امر العوام وذكر
الحديث **وقوله** الى الله مرجعكم جميعا **قال** عطاء مصيركم ومصير من خالفكم
فينيكم عما كنتم تعملون **قال** يجازيكم باعمالكم **قوله** تعالى يا ايها الذين امنوا
اشهادوا بينكم الآية **قال** المفسرون ان تيمما الداري واخاه عديا وكانا نصرانيين خروجا الى الشام
ومعهما بديل مولى عمرو بن العاص وكان مسلما مهاجرا خرجوا تجارا ولم يقدموا
الشام مرضي بديل فكتب كتابا فيه نسخة مائة وطرفه في جوالقة ولم يجد
صاحبه بذلك واوصي اليها وامرها اه يدفعها متاعه اذا رجع الى اهله ومات

بديل فاخذ من متاعه انا ومن فضة منقوشا بالذهب ودفعها باقي المتاع
الي اهله لما قد فقتشوا فاصابوا بالصيغة بذكر ما كان معه وفيها ذكر الانا و
فقالوا التميم وعدي انا فقدنا من متاعه انا ومن فضة فيها ثلثماية مشقلا
قالا ما ندري اغا او وصي لنا بشي وامرنا ان ندفعه اليكم فدفعناه وما لنا بالانا
من علم ففصموا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى
هذه الآية والتي بعدها شهادة بينكم **قال** الفراء اي يشهد كل اثنان اذا
حضر احكم الموت اي اسبابه ومقدماته حيي الوصية وقت وصيته
ذوا عدل منكم من اهل دينكم وملك او احرار من غيركم من غير اهل ملككم
في قول عامة المفسرين **قال** شرح اذا كان الرجل بارضا غربة ولم يجد
مسلم يشهده على وصيته فاشهد يهوديا او نصريا او ايا كافرا كانت
شهادته جائزة **وقال** اخرون لا يجوز شهادة اهل الذمة في شيء من احكام
المسلمين ولا يقبل قولهم ولا يثبت بشهادتهم حكم وعليه الناس اليوم
وقالوا في قوله ذوا عدل منكم اي من حيتكم وقبيلتكم واخران من غيركم
اي من غير قبيلتكم ورفقتكم وهو قول الحسن والسدي والزهري ولبيد
قال ذوا عدل منكم واخران من غيركم **قال** كلهم مسلمون **وقوله** اذا نتم
ضربتم في الارض اي سافروا وسرتم فيها فاصابتكم مصيبة الموت تحبسوا
من بعد الصلوة **قال** عامة المفسرين من بعد صلوة العصر واهل الاديان
يعظمون ذلك الوقت ويتجنبون فيه الاكاذيب والخلفا والاذب
ينقسمان فيحلفا بالله ان اريتم شككم في صدق الاخرين الذين
لبسوا من اهل ملككم **وقوله** لا نشترى به غنا اي لا نبيع عهد الله بعرض
ناخذه من الدنيا ولو كان ذا قربي والمعني لا تخافي في شهادةتنا احدا ولو كان
ذا قربي ولا نكتم شهادة الله اضيفت الشهادة الى الله لامرنا باقا
والنهي عن كتمانها انا اذا نحن الاثمين اي ان كتمانها كنا من الاثمين
ولما رخصوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلت الآية امرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستخلفوها بالله الذي لا اله الا
هو ما قبضه الله غير هذا ولا كتمانها على ذلك وخطي سبيلها ثم اطلع
على انا ومن فضة معها فارتفعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزل

فان عثر على انها مستحقة اغا فان اطلع على انها اتي اخيانه واستوجبا
اغما بينهما الكاذبة فاخران يقومان مقامهما اي مقام الشاهدين
الذين من غيركم من الذين استحق عليهم اي من ورثة الميت وهم الذين
استحق عليهم الوصية الاوليان اي الاقربان الى الميت وقرعة حرة الاولين
وهو نعت لجميع الورثة المذكورين في هذه الآية في قوله من الذين استحق عليهم
ونقد يره من الاولين الذين استحق عليهم الايصاب واغافل لهم الاولين
لخدم ذكرهم في قوله يا ايها الذين استوا شهادة بينكم وكذلك اثنان ذاء
مكرر في اللفظ قبل قوله او اخران من غيركم وقرأ حفص استحق بفح التاء
والحاء يعني وجب والمعنى فاخران من الذين وجب عليهم العذاب بتوصية
ميتهم وهم ورثته **وقوله** فيقتسم بالله لشهادتنا احق من شهادتهما
قال ابن عباس رضى الله عنهما احق من عيניהما وسميت العينين هاهنا شهادة
لان العينين كالشهادة على ما خلق عليه انه كذلك وما اعتدينا في ما قلنا من
ان شهادتنا احق من شهادتهما فلما نزلت هذه الآية قام عربون العاص رض
والمطلب بن ابي وداعة السلمي ان خلفا بالله انها خافا وكذا فدفعوا
الاداء اليهما والى اولياء الميت **قوله** تعالى لك انى اذ لك الذي حكاه
من ردا العين ادني الى الاثنيان بالشهادة على ما كانت او خافوا ايعا قرب
الي ان يغافوا ان ترد ايمان على وليا الميت بعد ايمانهم بخلافون على
حياتهم وكذبهم فيفتضحوا ويغفوا فلا يخافون كاذبين اذا خافوا هذا
الحكم وانقوا الله ان تخلفوا ايمانا كاذبة او تخونوا مائة واسمعو الموعدة
والله لا يهدي القوم الفاسقين وعبد الله محمد بن الهادي **قوله عز وجل**
يوم يجمع الله الرسل الآية انتصاب اليوم بفعل محذوف على تقدير اخذروا
وان كروا يوم يجمع الله الرسل فيقول ما اجمعتم **قال** الكلبي ما انا اباكم
قولكم في التوحيد ومعنى المسئلة من الله تعالى للرسل التوبيخ للذين اسلموا
اليهم قالوا لا علم لنا **قال** ابن عباس ان للقيامه زلالا وهو الاصح تنزل
القلوب عن مواضعها فاذا رجعت القلوب شهدوا لمن صدقهم وعلى
من كذبهم وهذا قول الحسن ومجاهد والسدي قالوا من هو ذلك اليوم
يفترعون ويذهلون عن الجواب ثم يجيبون بعد ما تشوب اليهم عقولهم

وحكي ابن الانبارى عن جماعة من اهل التفسير انهم قالوا معنى الآية حقيقة
اعلمنا اذ كنا نعلم جوابهم وما كان من افعالهم وقت حياتنا ولا نعلم ما
كان منهم بعد وفاتنا واغما الجزاء يستحق بما يقع به الحاجة مما عوتون عليه
الا نعلم انهم لم يكن لعلمهم حقيقة فقالوا لا علم لنا يدل على صحة هذا القول
قوله **انك انت علام الغيوب** اي انت الذي تعلم ما غاب وتعلم ما شاهد
ولا نعلم ما في البواطن **قوله** تبارك وتعالى **انك يا عيسى بن مريم** مفسر في سورة
البقرة والاعراب الى قوله واذ كففت بنى اسرائيل عنك اي منعهم عن قتلك اذ
جئتهم بالبينات يعني ما ذكر في هذه الآية من معجزات عيسى م فقال الذين
كفروا منهم ان هذا الاسم مبین اي ما هذا الذي جئت به الاسم ومن قرا
الاسم احراشا الى الشخصى يعني عيسى م **قوله** تبارك وتعالى واذ وصيت
الى الموارين قال عامة المفسرين اي اليهم كما قال واوحى ربك الى الخلق اي
اليهم واوقف في قلوبها وباقي الآية ظاهر التفسير **قوله** تعالى اذ قال الموارين
يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك **قال** ابن الانبارى لا يجوز لاحد ان يتوهم على
الموارين انهم شكوا في قدرة الله تعالى ولا يدل قولهم هل يستطيع ربك
على انهم شكوا في استطاعة الله وهذا كما يقول الانسان لصاحبه هل
يستطيع ان تقوم بي وهو يعلم انه يستطيع للقيام ولكنه يريد هل
يسهل عليك وهل يخف عليك وكذلك في الآية هل يقبل ربك دعائك
وهل يسهل عليك انزال هذه المائدة وقرأ الكسائي هل يستطيع ربك
نصباً هل يستطيع سوال ربك ومرادهم بالاستفهام التلطف في استدعاء
السؤال كما تقول لصاحبك هل يستطيع كذا وانت عالم انه يستطيع ولكن
بالاستفهام التلطف **قال** ابن عباس قال عيسى لا مخاطبه هل لكم ان تصوموا
لله ثلاثين يوماً لا تسالونه شيئا الا اعطاكم فصاموا ثلاثين يوماً ثم قالوا
يا معلم الخير قد فعلنا الذي امرتنا فسل من امرتنا ان نصوم له ان يطعمنا
فذلك قوله هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء والمائدة
الخوان بما عليه من الطعام **قال** عيسى لهم اتبعوا الله ان كنتم مؤمنين اي
اتقوا الله ان تسالوه شيئا لم تساله الا ممة قبلكم **قوله** تعالى انزينا ناكلي
منها اي نزيد ان ناكل منها اي نزيد سوال المائدة من اجل هذا وتطعمني قلوبنا

ونزداد يقيناً وذلك ان الدلائل كما كثرت قويت المعرفة في النفس ونعلم ان
قد صدقتنا في انا اذا صمنا ثلاثين يوماً لانسأل الله شيئاً الا اعطانا **وقوله**
ونكون عليها من الشاهدين اي لله بالتوحيد ولا بالنبوة من جهة ذلك
الدليل الذي نراه في المائدة فدعا عيسى م وقال اللهم ربنا انزل علينا مائدة
من السماء تكون لنا عيداً الاولنا واخرنا اي نتخذ اليوم الذي تنزل فيه عيداً
نفظمه نحن ومن ياتي بعدنا واية منك دلالة على توحيدك ووجه نبوة
نبيك وانزلنا على طاعتنا ما ناكله قال الله تعالى اي منزلها عليكم فمن يكفر بعد
منكم اي بعد انزال المائدة فاني اعد به عذاباً لا اعد به احداً من العالمين
يعني جنساً من العذاب لا يعذب به غيرهم قال الزجاج وهذا العذاب جائز ان
يجعل لهم في الدنيا وجائز ان يكون في الآخرة واختلف العلماء في نزول المائدة
فقال الحسن والله ما نزلت المائدة وان القوم لما سمعوا الشرط في قوله
فمن يكفر بعد منكم استغفوا فقالوا لا نزيدها وهذا ايضا قول مجاهد
والصحيح انها نزلت **قال** ابن عباس نزلت الملائكة بمائدة من السماء وعليها
سبعة ارفعة وسبعة اخوات فاكلوا منها حتى شبوا وقال الكلبي نزلت
وعليها خبز زرع وقل اخبرنا ابو منصور البغدادي انا ابو الحسن السراج حدثنا
محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا الحسن بن قزعة حدثنا سفيان بن حبيب
عن سعيد بن قتادة عن حلاس بن عمرو عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انزلت المائدة من السماء وخبزاً وحماً فامروا ان لا يغوا
ولا يدخروا الخبز فخانوا وادخروا ورفصوا فسخوا فرددوا وخبزاً يرقوله
تبارك وتعالى واذا قال الله يا عيسى ابى مريم انت قلت للناس ان هذا استغفار
معناه التوبخ لمن ادعى ذلك على المسيح ويكذبهم المسيح فيكون ذلك ثوباً
وهو قوله سبحانه اي برأتك من السوء ما يكون اقول ما ليس لي بحقوق
لست استحق العباد فادعوا الناس اليها ان كنت قلت له فقد علمته لانه
لا يخفي عليك علم شيء تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك **قال ابن عباس**
تعلم ما في غيبي ولا اعلم ما في غيبك والمعنى تعلم ما احفوه من سري وغيبي
ولا اعلم ما تحفوه انت ولم تطلعنا عليه فلما كان سر عيسى مخفياً في
نفسه جعل ايضا سر الله مما يخفيه الله في غيبه ليزدوج الكلام ويحسن

النظم وقال الزجاج للنفس في اللغة عبارة عن حقيقة الشيء فمعنى تعلم ما اعلم
ولا اعلم ما تعلم ويدل على هذا قوله انك انت علام الغيوب ثم ذكر ما قال لقومه
فقال يا قلت لهم الا ما امرتني به ثم فسره لك فقال ان اعبدوا الله ربي وربكم
اي امرتهم بعبادتك لانك ربي وربهم وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم
كنت اشهد على ما يفعلون ما كنت مقيماً فيهم فلما توفيتني بعفو وفاة الرفع
الي السماء من قوله اتي متوفيك ورافعك الي كنت انت الرقيب عليهم الحفيظ
عليهم تحفظ اعمالهم وانت علي كل شيء شهيد **قال** ابن عباس شهدت
مقالتي فيهم وبعد ما رفعتني اليك شهدت ما يقولون من بعدي **قوله**
تبارك وتعالى ان تعذبهم فاعذبهم عذابك الآتي قال الحسن وابو العالية ان
تعذبهم فبقا ماتهم على كفرهم وان تغفر لهم فبتوبة كانت منهم وقال ابن
الانباري هذا على التبعيض اي ان تعذب بعضهم الذين اقاموا على الكفر
فهم عبادك وان تغفر لبعضهم الذين انتقلوا عن الكفر الى الاسلام فانت
في ذلك قاهر غالب عادل لا يعترض عليك معترض وهذا اختيار الزجاج
لانه قال والذي عندي ان عيسى م قد علم ان منهم من امن ومنهم من اقام
على الكفر فقال عيسى عليه السلام في جميعهم ان تعذب من كفر بك فانه عبادك
انت العادل فيهم وان تغفر لهم اي اقلع منهم وامس فانت في مغفرتك
لهم عزيز لا تمتنع عليك ما تريد حكيم في ذلك **قوله** تعالى قال الله هذا يوم
ينفع الصادقين صدقهم اي ينفع الصادقين في الدنيا صدقهم في هذا
اليوم لانه يوم الجزاء وما تقدم في الدنيا من الصدق اما يتبين نفعه في هذا
اليوم قال المغيرة هذا تصديق لعيسى م فيما قال وذلك انه كما صادقاً
في الدنيا ولم يقل للنصارى اتخذوني الها فنفعه صدقه ومن قرا هذا يوم
بالرفع فعلى الابتداء والخبر جعل اليوم خبر المبتدأ الذي هو هذا والمعنى
قال الله تعالى اليوم يوم منفعة الصادقين ومن قرأ بالنصب فعلى الظرف
على تقدير قال الله هذا يعني ما تقدم ذكره في يوم ينفع الصادقين صدقهم
اي قال الله هذا في يوم القيمة **وقوله** رضي الله عنهما اي بطاعتهم رضوا
عنهم يشوا به ذلك الفوز العظيم قال الحسن فازوا بالجنة ونجوا من النار
قال مقاتل ثم مظم نفسه بما قالت النصارى من ان معه الها فقال الله ملك

النظم وقال الزجاج للنفس في اللغة عبارة عن حقيقة الشيء فمعنى تعلم ما اعلم ولا اعلم ما تعلم ويدل على هذا قوله انك انت علام الغيوب ثم ذكر ما قال لقومه فقال يا قلت لهم الا ما امرتني به ثم فسره لك فقال ان اعبدوا الله ربي وربكم اي امرتهم بعبادتك لانك ربي وربهم وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم كنت اشهد على ما يفعلون ما كنت مقيماً فيهم فلما توفيتني بعفو وفاة الرفع الي السماء من قوله اتي متوفيك ورافعك الي كنت انت الرقيب عليهم الحفيظ عليهم تحفظ اعمالهم وانت علي كل شيء شهيد قال ابن عباس شهدت مقالتي فيهم وبعد ما رفعتني اليك شهدت ما يقولون من بعدي قوله تبارك وتعالى ان تعذبهم فاعذبهم عذابك الآتي قال الحسن وابو العالية ان تعذبهم فبقا ماتهم على كفرهم وان تغفر لهم فبتوبة كانت منهم وقال ابن الانباري هذا على التبعيض اي ان تعذب بعضهم الذين اقاموا على الكفر فهم عبادك وان تغفر لبعضهم الذين انتقلوا عن الكفر الى الاسلام فانت في ذلك قاهر غالب عادل لا يعترض عليك معترض وهذا اختيار الزجاج لانه قال والذي عندي ان عيسى م قد علم ان منهم من امن ومنهم من اقام على الكفر فقال عيسى عليه السلام في جميعهم ان تعذب من كفر بك فانه عبادك انت العادل فيهم وان تغفر لهم اي اقلع منهم وامس فانت في مغفرتك لهم عزيز لا تمتنع عليك ما تريد حكيم في ذلك قوله تعالى قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم اي ينفع الصادقين في الدنيا صدقهم في هذا اليوم لانه يوم الجزاء وما تقدم في الدنيا من الصدق اما يتبين نفعه في هذا اليوم قال المغيرة هذا تصديق لعيسى م فيما قال وذلك انه كما صادقاً في الدنيا ولم يقل للنصارى اتخذوني الها فنفعه صدقه ومن قرا هذا يوم بالرفع فعلى الابتداء والخبر جعل اليوم خبر المبتدأ الذي هو هذا والمعنى قال الله تعالى اليوم يوم منفعة الصادقين ومن قرأ بالنصب فعلى الظرف على تقدير قال الله هذا يعني ما تقدم ذكره في يوم ينفع الصادقين صدقهم اي قال الله هذا في يوم القيمة وقوله رضي الله عنهما اي بطاعتهم رضوا عنهم يشوا به ذلك الفوز العظيم قال الحسن فازوا بالجنة ونجوا من النار قال مقاتل ثم مظم نفسه بما قالت النصارى من ان معه الها فقال الله ملك

ملك السموات والارض قال الحسن يريد خزاين السموات وهي المطر وخزاين الارض وهي النبات وقوله وما فيهن وهو على كل شيء قدير اشارة الى ان الآمال يجب ان يتعلق بالله عز وجل اعظم ملكه وسعة قدرته جل جلاله **ذكر فضائل سورة الانعام** اخبرنا ابو سعيد محمد بن علي الخفاف انا ابو عمرو محمد بن جعفر بن مطر نا ابراهيم بن شريك الاسدي نا احمد بن يوسف نا سلام بن سليم المدايني نا هرون بن كثير عن نا اسلم عن ابيه عن ابي مامة عن ابي ابن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت على سورة الانعام جملة واحدة وتبعها سبعون الف ملك لهم رجل بالتسبيح والتحميد والتكبير والتلهيل ومن قرأ سورة الانعام صلى الله عليه واستغفر له اولئك السبعون الف ملك بعد كل صرف في الانعام يوماً وليله **اخبرنا** ابو عبد الله محمد بن ابراهيم النخعي انا ابو بكر محمد بن ابراهيم بن علي الوراق نا جعفر بن محمد بن سوار نا محمد بن عبيد الاسدي نا بشير بن زاذان حدثني ابو الجراح رشيد بن بن سعد عن محمد بن مسلم عن ابي صالح رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ ثلث ايات من اول الانعام حين يصبح وكل الله به سبعين الف ملك يحفظوه وكتب له مثل اعمالهم الى يوم القيمة ونزل ملك من السماء السابعة معه مرزبة من حديد كلما اراد الشيطان ان يفلح شيئا من الشر فيه بها وحمل بينه وبين الشيطان سبعون الف حجاب فاذا كان يوم القيمة قال الله تعالى ابي آدم امسح تحت ظلي وكل من ثمار جنتي واشرب من ماء الكوثر واغتسل من ماء السلسبيل فانت عبيدي وانا ربك لاحساب عليك ولا عذاب **اخبرنا** عبد الرحمن بن حمد نا العدل نا ابو جعفر محمد بن محمد بن الحسين بن هارون نا اسحق بن محمد بن مروان نا ابي نا نضر بن مزاحم عن محمد بن عبيد الله عن ابي اسحق الشيباني عن زب بن جيثم عن عبد الله بن مسعود قال انزلت سورة الانعام ومعه سبعون الف ملك **بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله** قال ابن عباس يريد على كل فعال وبكل لسان وعلى نعم الاسلام وعلى صحة الابدان وقوله الذي خلق السموات والارض قال الزجاج ذكر اعظم الاشياء والخلق لانه السماء وغيره من ترونها والارض غير ما يده بنا وجعل الظلمات والنور جعلها هنا بمعنى خلق كقوله وجعلنا

من الماء كل شئ حي قال الحسن اراد بالظلمات الكفر والنور الايمان وقال السدي يعني الليل والنهار وقوله ثم الذين كفروا يعني عبدة الاوثان يريدونهم بعد ذلك قال مجاهد يشكون به غيره يقال عدل الكافر بربه عدلا وعدولا اذا استوفى به غيره فعبدته والعدل النسوية عدل الشئ بالشئ اذا سواه به قال الزجاج اعلم الله انه خالق ما ذكر في هذه الآية وان خالقها لا شئ مثله ثم علم انه الكفان يجعلون له عدلا في عبادة الحجارة والمواة **قوله** هو الذي خلقكم من طين قال ابن عباس يريد ادم والخلق من نسله **ثم قضى اجلا** يعني اجل الحيوة والموت واجل مستقيم هذه يعني اجل الموت الى البعث وقيل ما الساعة وهو قول ابن عباس والحسن وسعيد بن المسيب وقتادة والخفاف ومقاتل قال ابن عباس ان الله تعالى قضى لكل نفسا جلين من مولده الى موته ومن موته الى ببعثه فاذا كان الرجل مائلا او ارجلا لرحمة الله تعالى زاد الله له في اجل الحيوة من اجل المما الى المبعث واذا كان غير صالح ولا اصل بقصة من اجل الحيوة وزاد في اجل المبعث وذلك بقوله وما يعتمر من معتمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ثم انتم يا معشر المشركين بعد هذا البيان تمترتون تشكون وتكذبون بالمبعث **قوله وهو الله في السموات والارض** قال الزجاج وابنا الابناري وهو المعبود في السموات والارض كما تقول هو المليخة في الشرق والغرب **يعلم سرهم** ما شئون مما لا يطلع عليه غيركم **وجهمكم** ما تجهون به وتعلمونه **ويعلم ما تكسبون** يعني الكسب الفعل لا اجتلاب نفع او دفع ضرر لهذا لا يوصف فعل الله كسب **قوله** وما ياتيهكم من آية من آيات ربكم قال عطاء يريد من القرآن الا كما نوا عنهم معرضين تاركين التفكير فيها فقد كتبوا يعني مشركي مكة بالحق لما جاءهم قال ابن عباس بما جاءهم به الصادق الامين عند الله تعالى فسوف ياتيهم انباء ما كانوا به يستهزئون ابي حنبل استهزأ بهم وجزاؤه وهذا وعيد لهم على استهزائهم بالقرآن المعني سبهم عاقبة استهزئتهم انا عند بنائهم **قوله الميرفا** يعني مشركي مكة **كم اهلكنا من قبلهم من قرن** من امة وجماعة يعني من اهلك من الامم الماضية بتكذيبهم لرسول والمقرون الامة من الناس اهل كل مدة قرن وقوله مكانهم

في الارض ما لم يمكن لكم قال ابن عباس اعطينا هم ما لم نعطيكم يعني
وتعنا عليهم في كثرة العبيد والمال والاعمال يقال مكنته ومكنت له اذا
اقدرنه على الشيء باعطاء ما يصح به الفعل من العدة وفي هذا جوع من الخير
الى الخطاب **وارسلنا السماء** يعني المطر عليهم **مذرا** اذ كثيرا لدر
يقال سحاب ممدار وغيث مدر اذا تابع منه المطر فاهلكناهم بذنوبهم
بكفرهم وتكذيبهم **وانشانا** وخلقنا واوجدنا من بعدهم **قرنا اخرين** قوله
ولونزلنا عليك كتابا في قرطاس قال الكلبي قال مشركوا مكة لمن ثمن
لك يا محمد حتى تاتينا بكتاب من عند الله معه اربعة من الملائكة يشهدون
انه من عند الله فانك رسوله فنزلت هذه الآية والقرطاس كاعدي تحذف من
بمدي يكون بمصر وكل كاعدي قرطاس وقوله **فلمسوه بايديهم** قال قتادة
فعاينوا ذلك معاينة ومستوه بايديهم لقول الذين كفروا ان هذا الاصح
مبين قال الزجاج لورا والكتاب ينزل من السماء ولقوا لاسحق اخبرهم يدفعون الدليل
حتى لو اتاهم الدليل مدركا بالحسن لنسبوه الى السحر **قوله وقالوا لو انزل عليه**
ملك قال المفسرون طلبوا ملكا يروونه يشهد له بالرسالة فقال الله تعالى ولو
انزلنا ملكا لقضي الامر لهلكوا بعذاب الاستيصال وقال مجاهد وعكرمة
لقامة الساعة ثم لا ينظرون قال ابن عباس لا يؤخرون لتوبة لانه يجب ان
يجوا على سنة من قبلهم متى طلب الديار فلم يؤمنوا فاهلكوا كعادهم وعود
قوله ولو جعلناه ملكا لو جعلناه الرسول ملكا كما يطلبون **لجعلناه**
رجالا لانهم لا يستطيعون ان يروا الملك في صورته ولذلك كانت الملائكة
تاتي الانبياء في صورة الانس **وللبسنا عليهم ما يلبسون** يقال لبست
الامر البسه لبسا اذا شبهته وجعلته مشكلا قال الضحاك ونخلطنا
عليهم ما يخلطون على انفسهم حتى يشكوا فلا يدروا ملك ام ادعي ثم عزى بيه
صلى الله عليه وسلم عن تكذيب المشركين فقال **ولقد استهزئ برسلي**
من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم قال عطاء بن خازم وقال الربيع بن
وقال الضحاك احاط قال الفراء يقال حايق بهم عيق حيقا وحيوقا وقال
الزجاج احاط بهم العذاب الذي هو جزاء استهزائهم كما يقال احاط بفلان
علمه واهلكه كسبه اي جزاء كسبه ثم حذر كفار مكة عذاب الامم الحالية

فقال قل سبوا في الارض ثم انظروا فاعتبروا كيف كان عاقبة مكذبي لرسلي قال
قتادة ورواه الله عليهم ثم صبرهم الى النار **قوله** قل لمن في السموات والارض
هذا من الله لنبيه بسؤال قدمه قل لله جاء السؤال والجواب من جهة
واحدة وهذا اخبار عن عظم ملكه ثم ذكر انه وجب على نفسه الرحمة
تلقا في الاستعداد الى الانابة فقال كتب ربكم على نفسه الرحمة قال ابن
عباس قضى لنفسه انه ارحم الراحمين **اخبرنا** ابو الحارث محمد بن عبد الرحيم
الاثرى بجرجان انا ابو الحسن علي بن المثنى انا محمد بن اسحاق الرمي ناهشام
بن عمار نا مالك عن ابي الزناد عن الاميرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لما قضى الله الخلق كتب كتابا فهو عنده فوق الثron
ان رحمتي غلبت غضبي رواه مسلم عن زهير بن صبر عن سفيان بن عيينة
عن ابي الزناد **قوله ليجمعنكم الي يوم القيمة** هذا ابتداء كلام واللام فيه
لام القسم كانه قال والله ليجمعنكم الي يوم القيمة قال الزجاج معناه
ليجمعنكم الي الذي انكرتموه وهو اليوم الذي لا ريب فيه الذي خسروا انفسهم
اي بالشرك بالله اوبقوا انفسهم فهم لا يؤمنون لما سبق لهم من القضاء
بالشقا والخسران **قوله وله ما سكن في الليل والنهار** قال ابن عباس لما استقر
في الليل والنهار من خلق وهذا عام في كل مخلوق ولان كل ما طلعت عليه الشمس
وما غربت فهو ساكني الليل والنهار ولهذا قال ابن الاعرابي وله ما حل في الليل
والنهار وقال اهل المعاني في الآية محذوف والتقدير وله ما سكن وتحرك
في الليل والنهار فحذف ذكر الحركة واكتفى بذكر السكون كقوله سرايل تقيمكم
الحرم يعني الحرم البرد **قوله قل غير الله اتخذوا ليا** هذا استفهام معناه
الا تكادى لا اتخذوا ليا غير الله ولا عبد سواه **فاطر السموات والارض**
خالقهما ابتداء لا على مثال سبق والفطرة ابتداء الخلقة قال ابن عباس
كنت لا ادري ما في فاطر السموات حتى احكم الي به اعرابي في يدي فقال
احدها انا فطرتهما ابتداء فطرهما وقال ابن الاعرابي يقال هو اول من
فطر هذا اي ابتداءه **وقوله وهو يظعم ولا يظعم** قال السدي
يزرق ولا يزرق قل اتي امرت ان اكون اول من اسلم من هذه الامة اي
قبل لي كن اول المسلمين ولا تكون من المشركين اي اموت بدين الخبيثة

ونهيته عن الشرك قل للمشركين اني اخاف ان عصيت ربي فيما امرت به ونهيته
عنه عذاب يوم عظيم وهو يوم القيمة من يصرف عنه العذاب يومئذ فقد
رحمه فقد اوجب الله له الرحمة لانه لم يزل يعمل مع صرف العذاب عنه الرحمة
وقرا حجة يصرف بفتح الياء وكسر الراء في صرف الله عنه العذاب يومئذ
يعني يوم القيمة فقد رحمه وذلك الفوز المبين لانه فاز بالرحمة ونجا من العذاب
قوله وان تمسك الله بخصي الخ جعل الضمير بك ويصيبك وهم اسم
جامع لكل ما يتضر به الانسان من فقر ومرضى وزمانة كما ان الخير جامع لكل
ما ينتفع به الانسان **وقوله فلا كاشف له الا هو** اي لا يكشف ذلك
الضر الذي صابك غير الله ولا يبرئه منك غيره **وان تمسك بخصي** بضم
يعني وسوء في الرزق وصحة الجسد **فهو على كل شيء قدير** من الغني والفقير
اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن محمد البغدادي حدثنا ابو الحسن محمد بن
يعقوب بن احمد بن شيبان الرمي ناهي الله بن ميمون القدراني عن شهاب
بن خراش عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن عباس قال اهدى للنبي صلى
عليه وسلم بغلة اهداها له كسري فركبها بجمل من شعر ثم اري في خلفه ثم
سارني مليا ثم التفت الي فقال يا غلام فقلت ليبيك يا رسول الله قال
احفظ الله يحفظك احفظ الله يحفظك احفظ الله يحفظك احفظ الله يحفظك
يوفقك في الشدة واذا سالت فسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله
فقد مضى القلزم عا هو كاي فلوجه الناس ان ينفعوك بما يقضه
الله لك لم يقدر واعليه ولوجه الناس ان يضروك بما لم يكتبه الله
عليك لم يقدر واعليه واعلم ان مع الصبر النصر وان مع الكرب الفرج وان
العسر اليسر **قوله وهو القاهر فوق عباده** القهر الغلبة والله القاهر
القهار فوق خلقه بقدرته وسلطانه فمنهم على ما اراد طوعا وكرها
يقال اخذت الشيء قهرا اذا اخذته دون رضا صاحبه ومعنى القاهر في صفة
الله يعود الي انه القادر الذي لا يعجزه شيء ومعنى فوق ههنا ان قهره قد
استعلى عليهم فهم تحت التبعية والتدليل بما اعلام من الاقتدار الذي لا ينكسر
منه احد والخير العالم بالشيء **قوله قل اني نذرت لغير شهادة** قال
المفسرون قال اهل مكة للنبي صلى الله عليه وسلم اتينا عن شهداء الانبياء

فان اليهود والنصارى ينكرونك فتزلت هذه الآية قال مجاهد امر محمد
صلى الله عليه وسلم ان يسال قريشا ثم امر ان يجهرهم فيقول الله شهيد
بيني وبينكم وقال الزجاج امر الله نبيه ان يجهر عليهم بان شهادة الله
في نبوة نبيه اكبر شهادة وان القرآن الذي اتي بشهادة انه رسول
الله وهو **وهو قوله واوجي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ**
يريد من امتي الي يوم القيمة قال الفراء المعنى ومن بلغه القرآن وكان اراي
النبي صلى الله عليه وسلم وكلمه **وقوله ايتكم لتشهدون**
ان مع الله الهة اخرى هذا استفهام معناه المجردة لانكار عليهم
بهذه الشهادة ثم امر رسوله بنفي هذه الشهادة عن نفسه بقوله
قل لا اله الا الله ثم امره بتوحيده والتبري عما سوا الاسلام فقال **قل**
انما هو اله واحد واتني بربي مما تشركون قوله الذين
اتيناهم الكتاب يعني اليهود والنصارى يعرفونه يعرفونه مكتوبا عندهم
صلى الله تعالى عليه وسلم بالنبوة والصدق بما يجدونه مكتوبا عندهم
في صفة ونعتة كما يعرفون انبياءهم وقدم تقدم تفسير هذا في سورة البقرة
وباقى الآية مفسرة في هذه السورة **قوله ونسئ اظلم ممى افترى**
علي الله كذبا قال ابن عباس رضى عنهما ومن كفر من اخلاف على الله كذبا فانك
به الالهة والمعنى لا احدا ظلم منه او كذب بايه يعني القرآن وهم
اليهود والنصارى كذبوا بالقرآن ومجانته انه لا يفلح الظالمون
قال ابن عباس لا يسعد من جدد بويته ربه وكذب رسوله **قوله يوم**
نخسهم جميعا انتصب يوم ونحوه ونفسيره واذكر يوم نخسهم يعني
يوم القيمة يجمع الله فيه الكفار والمشركين ثم يسالهم سؤال توبيخ
فما اشركوا بالله من الاوثان وهو قوله ثم يقول للذين اشركوا
ان شرركم الذين كنتم تزعمون **قال المفسرون** ان المشركين كانوا يزعمون
ان الهتهم تشفع لهم عند الله فقبل لهم يوم القيمة ان شرركم الذين
كنتم تزعمون انها تشفع لكم **قوله** ثم لم تكن فنتنهم وقرى بالياء والفتنة
الفتنة بمعنى الافتتان فجاز تذكره وقرى فنتنهم رفعا ونصبافعين
رفع جعله اسم كان وجعل الا ان قالوا الخبر ومن نصب جعل الا ان

من يسمي الله
بالحق والحق
فان الله لا يهدي
الشركاء شيئا
والذين كفروا
فان الله لا يهدي
الشركاء شيئا
والذين كفروا
فان الله لا يهدي
الشركاء شيئا

قالوا الاسم وقتنتهم الخبر قال الزجاج تأويل هذه الآية تأويل حسن لطيف
وذلك ان الله تعالى فكر فيما تقدم من المشركين وانهم مفتونون بشركهم
ثم اعلم انه لم يكن اقتنائهم بشركهم واقامتهم عليه الا ان تروا منه وانتقوا
منه وهو قولهم والله ربنا ما كنا مشركين فرى ربنا بالخفض على نعت الله
ومن نصب جعله مناديا مضافا قال الله تعالى انظر يا محمد كيف كذبوا على
انفسهم باعتذارهم بالباطل وجحد شركهم في الآخرة قال قتادة وعطاء
وقوله وصل عنهم اي زال وبطل ما كانوا يفترون بعبادته من الاصنام
فلم تغن عنهم شيئا وذلك انهم كانوا يرجون شفاعتها ونصرتها لهم
فبطل ذلك في ذلك اليوم **قوله ومنهم من يستمع اليك** اي تزلت في نفوس
من المشركين منهم للنظر في الحارث جلسوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقرأ القرآن فقالوا للنضر ما يقول بعد فقال اساطير الاولين مثل
ما كنت احدثكم عن القرون الماضية **وقوله وجعلنا على قلوبهم اكنة**
ان يفقهوه والاكنة جمع كنان وهو ما ستر الشئ يقال كنى الشئ
واكنته سترته قال ابن عباس ومنهم من يستمع اليك يعني القرآن
وجعلنا على قلوبهم غطاء وان يفقهوه ويعوه قال الزجاج والتقدير
كراهته ان يفقهوه فحذف المضارع واذا انهم وقرأ القرآن الثقيل في الابد
قال ابن عباس ضمما وقال الضحاک ثقلا وليس المعنى انهم لم يعلموا
ولم يسمعوا ولكنهم حرموا الانتفاع به فكانوا بمنزلة من لم يعلم ولم يسمع
وهذه دلالة صريحة على ان الله تعالى يقلب القلوب فيشرح بعضها للهدى
ويجعل بعضها في اكنة فلا يفقه صاحبه كلام الله ولا يؤمن به وهو
قوله وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها اي كل علامة تدلهم على
نبوتك لا يصدقوا بها هذا حالهم في البعد عن الايمان حتى اذا جاءوك
يجادلونك يخاضعونك في الدين يقولون الذين كفروا ان هذا الا اساطير
الاولين ما هذا القرآن الا ما سطره الاولون اي كتبوه من احاديثهم
واحد لا اساطير اسطورة مثل اصدوثة واحديث وقال ابو زيد
واخفش لا واحد لها مثل عباديد وابابيل **قوله وهم ينيهون عنه** يعني
المشركين ينيهون الناس عن اتباع محمد وتصديقه **وينيرون عنه** يتابعوا

عنه ولا يؤمنون وهذا قول الكلبي والحسن والسدي والنائي البعد فأي
ينأي نأيا وقال ابن عباس وعمر بن دينار وسعيد بن جبير نزلت في ابي طالب
كان ينهي المشركين ان يؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتباعده عما
جاء به **وقوله وان يهلكون** اي وما يهلكون بالتباعده عنه الا انفسهم
وما يشعرون انهم يهلكونها **قوله ولو ترى يا محمد المشركين اذ وقفوا**
على النار اي عاينوها ووقفوا عند هافهم موقوفون على ان يدخلوها فقالوا
يا ليتنا نرد اي الى الدنيا يمتنون الرد لكي يؤمنوا ويصدقوا وهو **قوله**
ولا ننكذب بايات ربنا اي ونحن لا نكذب بايات ربنا ونكذب
من المؤمنين فقد شاهدنا وعينا ما لا نكذب معه ابدا ومن نصب ولا
نكذب ونكون قال الزجاج نصب على الجواب بالواو في التثنية كما تقول ليتك
تصير اليانا ونكرمك والمعنى ليت يصيرك يقع واكرامنا والمعنى في الآية
ليت دة نوقع وان لا نكذب ونكون من المؤمنين **قوله بل بدل اللهم**
بل ههنا رد كلامهم يقول الله تعالى ليس علي ما قالوا انهم لوردوا الا آمنوا
بالحق ما كانوا يخفون من قبل فلذلك اعتذروا وعثوا الرد وذلك ان
المشركين يتجددون الشرك في بعض المواقف كما اخبر عنهم بقوله والله تبارك
ما كنا مشركين فينطق الله جوارحهم فيشهد عليهم بالكفر فذلك حين
بدلهم اي ظهر لهم ما كانوا يخفون يكتمون ويسترون من الشرك
ولوردوا الى الدنيا العاد والمآل فهو اعنه قال ابن عباس الى ما نهوا عنه
من الشرك واتهموا كاذبون في قولهم ولا نكذب بايات ربنا ونكذب المؤمنين
وقالوا يعني منكرا البعث انه حي لا حيوتنا الدنيا وبالحيوة الآخرة
التي غنى فيها ولا حيوة بعدها وهو **قوله وما نحن بمبعوثين** **قوله اذ وقفوا**
على ربهم اي على مسئلة ربهم وتوبيخه اياهم بكفرهم وهو **قوله اليس**
هذا بالحق يقول الله لهم اليس هذا اي البعث حقا فيتوقن حبي لانفعهم
ذلك ويقولون بلى وربنا فيقول الله تعالى فذقوا العذاب بما كنتم تكفرون
اي بكفركم بالبعث **قوله قد خسر الذين كذبوا بلى الله**
انما بالخسران لانهم باعوا الايمان بالكفر فعظم خسرانهم في ذلك البيع
ومعني بلى الله بالبعث والثواب والعقاب والمصير الى الله حتى اذا

به وقال الزجاج يعني الذين يسمعون سماع قابليين والموتى يبعثهم الله
يعني الكفار يقولون الله تعالى انما يستجيب للحق المؤمنون فاما الموتى
فهم الكفار فان الله يبعثهم في الآخرة ثم اليه يردون فيجزى بهم باعمالهم
وقالوا يعني رؤساقريش لولا هلا نزل عليه آية من ربه يعنون
نزل الملك يشهد له بالنبوة قال **آية الله** قادر على ان ينزل آية ولكن
اكثرهم لا يعلمون ما عليهم من الآيات من البلاد في انزالها **قوله وما**
د آية في الارض قال ابن عباس يريد كل ما دب على الارض وجميع البهائم
وقال الزجاج جميع ما خلق الله في الارض من حيوان لا يخلوا امانات
يدت واما ان يطير وهو قوله ولا طائر يطير بجناحيه وذكر الجناح
تاكيد لقولك نعمة انثى وكلمته بفي ومثيت برجلي **قوله الآام**
امثالكم قال مجاهد اصناف مصنفه تعرف باسمائها يريد ان كل جنس
من الحيوان امة تعرف باسمها كالطيور والنبات والاسماك مثل
بني آدم يعرفون بالاناس والناس قال الزجاج يعني امثالكم يبعثون لآله
قال والموتى يبعثهم الله ثم اعلم انه ما من دابة ولا طائر الا امة امثالكم
في الخلق والموت والبعث يدل على صحة هذا التاويل ما خبرنا به القلم
بن عبد الله **حدثنا** محمد بن عبد الله بن محمد الضبي اخبرنا ابو عبد الله
محمد بن علي الصنعاني **حدثنا** اسحق بن ابراهيم بن عباد انا عبد الرزاق
انا معمر بن جعفر الخزاز عن يزيد بن الاصم عن ابي هريرة في قوله عز وجل
امم امثالكم **قال** حشر الخلق كلهم يوم القيمة البهائم والدواب
والطيور كل شيء فيبلغ من عدل الله ان ياخذ للجماة من القراء ثم
يقول كوني ترابا وذلك حين يقول الكافر باليتني كنت ترابا وقال
بن قتيبة يريد انهم مثلنا في طلب لغيرنا وابتغاء الرزق وتوحي الممالك
قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء قال ابن عباس في رواية
عطاة ما تركنا من شيء الا وقد بيناه لكم وهذا من العام الذي اريد به
الخاص لان المعنى ما فرطنا في الكتاب من شيء بالعباد اليه حاجة الا قد
بيناه اماننا واما مجملنا واما مفضلنا كقوله ونزلنا عليك الكتاب
تبيانا لكل شيء اي لكل شيء يحتاج اليه في امور الدين وقال في رواية الوبي

في ما دلالة

ما تركنا

ما تركنا شيئا الا قد كتبنا في ام الكتاب وعلى هذا القول المراد بالكتاب التلويح
المحفوظ المشتمل على ما كان ويكون كما روي في الحديث جف القلم بما هو
كائن الي يوم القيمة **قوله ثم الي ربه محشرون** اي مع الخلق الي
مع الموقف للحساب والجزاء كما روينا عن ابي هريرة رضي الله عنه وقد قال الله
تعالى واذا الوحوش حشرت **قوله والذين كذبوا باياتنا** يعني ما جاء
به محمد صلى الله عليه وسلم صريح القرآن لا يسمعون به وبكم عن القرآن لا
ينطقون به في الظلمات يعني ظلمات الشك والكفر ثم اخبرناهم صراحة
كذلك بمشيئة الله تعالى فقال من يشاء الله يضلله الآية **قوله قل**
اريتكم قال الخزاز العرب يقول ارايتك وهم يريدون اخبرني كما يقول
اريتك ان فعلت كذا ماذا تفعل اي اخبرني وتترك التاويل اريدت هذا
المعنى موحدة على كل حال يقول ارايتك ارايتكم ارايتكن وحذف الكسرة
ههنا الروية فقرا ارايتكم بالتخفيف كما قالوا وبلحته وقرانا فاع بتليين الروية
ولم يحذفها قال ابن عباس قل يا محمد لهؤلاء المشركين ارايتكم ان اتاكم عذاب
الله يريد الموت ارايتكم الساعة القيامة اغير الله تدعون يريد الى من
تضرعون الى هذه الاصنام يريد انكم عند العذاب وعند الموت والشهادة
تخلصون وتوحّدون وانتم اليوم لا تصدقون احج الله عليهم عالا يد
لانهم كانوا اذا استهم الضرع عوالله ولم يلجأوا في كشفه الا اليه
لانه لا يملك كشف البلاد والاهو **قوله ان كنتم صادقين** جواب
قوله ارايتكم لانه يعني اخبروا كما انه قبل هذا ان كنتم صادقين اخبروا من
تدعون عند نزول البلاد بكم قال الله بل اياه تدعون نفي رعاكم غير الله
في الشدايد واثبت دعاهم اياه فكشف ما تدعون اليه اي فيحييكم الضرع
الذي من اجله دعوتهم وان شاء وتنتسبون ما تشكون تتركون لانه ليس
عندهم ضر ولا تنفع **قوله ولقولنا الي امة من قبلك فاختارنا**
في الآية محذوف تقديره ولقد ارسلنا الي امة من قبلك رسلا في الضوم
فاخذناهم باللباسات يعني شدة الفقر والخراب وهي الامراض والافاق
لعلمهم يتضرعون لكي يتضرعوا ومعنى التضرع التذلل والانقياد للطاعة
فلولا فلهذا ان جاءهم باسنا عذابنا تضرعوا قال الزجاج اعلم الله نبيته

قد اسل قبله الى قوم قد بلغوا من القسوة الى ان اخذوا بالشد في انفسهم
واموالهم فلم يخضعوا ولم يتضرعوا وهو قوله **ولكن قلوبهم**
فانما سوا على كفرهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون قال ابن عباس
زين لهم الشيطان الضلالة التي هم عليها فاصروا على معاصي الله تعالى
قوله فلما نسوا ما ذكروا به قال ابن عباس تركوا ما وعظوا به
وقال مقاتل تركوا ما نذروا به اليهم الرسل **فلما نسوا ما ذكروا به**
قال ابن عباس ومقاتل والسدي رضاء الدنيا ويسرها وسرورها وقال الزجاج
ابواب كل شيء كان مغلقا عليهم من الخير وقوله **اذا فرجوا بنا ابواب**
اذا طئوا ان ذلك باسحقاقهم ففرجوا بذلك الرضاء والنعمة اخذناهم
بغته فاجاهم عذابنا من حيث لا يشعرون قال الحسن من وسع عليه فلم
يرائه بغيره فلا يراه منى فتر عليه فلم ير انه ينظره فلا يراه ثم
قراه هذه الآية وقال مكر بالقوم ورب الكعبة اعطوا حاجتهم ثم اخذوا
احبرنا ابو صادق محمد بن احمد بن شاذان **حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب**
حدثنا محمد بن اسحق الصفاني اخبرنا عبد الله بن صالح حدثني حملة بن
عمران عن عتبة بن مسلمات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت الله
يعطي العبد ما يحب وهو مقيم على معصيته فاذا ذلك منه استدرج ثم تلا
فلما نسوا ما ذكروا به فلما نسوا ما ذكروا به فكل شيء قرا الى اخر الايتين **وقوله**
فاذا هم مبلسون الابلاس اليأس من الخوة عند ورود الهلكة قال ابن
عباس يسون من كل خير وقال الزجاج المبلس لشديد الحسرة البائس
الحزين **قوله ففقطع دابر القوم الذين ظلموا** دابر القوم اخرهم
الذين يديهم ودابر الرجل عقبه يقال دبر فلان القوم يديهم دبراً ونبوا
اذا كان اخرهم **قال الكلبي** دابر القوم غابره الذي يتخلف في اخر القوم
والمعنى انهم استوصلوا بالعذاب فلم يبق منهم باقية **وقوله والحمد**
لله رب العالمين قال الزجاج حمد الله نفسه على ان قطع دابرهم لان
ذلك نعمة على الرسل الذين كذبوه فذكر الحمد لهم كذا في امي بهم ان
يحمد الله تعالى على كفرته بشر الذين ظلموا وليحمد عذابه بهم اذا
هلك المشركين المكذبين **قوله قل رايتهم ايها المشركون ان اخذ الله سمعكم**

عن عتبة بن عامر

وابصاركم

وابصاركم اي اذهبها اصلها حتى لا تبصروا ولا تسمعوا **واختم على قلوبكم**
حتى لا تعرفوا شيئا مما تعرفون من امور الدنيا من الله غير الله ياتيك به
اي بما اخذ منكم يعني هل يقدر احد على هذه الاعضاء عليكم غير الله تعالى
وهذا لقوله ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم وقوله **انظر كيف**
نصرف الايات نبين لهم في القرآن العلامات التي تدل على توصيد الله
وبنوة نبية ثم هم يصيدون قال ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة
ثم هم يعرضون والصدوف الميل عن الشيء يقال صدف اذا عدل ومال قل رايتكم
ان اتيكم عذاب الله بغتة اوجهره قال ابن عباس والحسن لمبلا او نهارا هل يهلك
الا القوم الظالمون قال الزجاج اذا نتم ومي اشبهكم لانكم كفرتم وانتم
فقد علمتم انكم ظالمون وقوله وما نرسل المرسلين الا مبشرين بالثواب لمن
امى ومنذرين بالنار لمن كفر اي اغا قصدهم التبشير والاذنار لان يا تواتوا
بما يفرح عليهم من الايات ثم ذكر الثواب من صدق فقال فمن امن واصبح
العمل فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وذكر عقاب المكذب فقال الذين كفروا
بآياتنا الآية قوله **قل لا اقول لكم عندي** الله الخبايا جمع الخزانة
وهي اسم المكان الذي يخزن فيه الشيء قال الزجاج اعلمهم النبي صلى الله
عليه وسلم انه لا يملك خبايا الله التي منها يوزق ويعطي ولا يعلم الغيب
فيخبرهم بما غاب عنه مما مضى ومما سيكون فهو بوي من الله متطلي وليس
بملك يشاهد من امور الله ما لا يشاهده البشر وهو قوله **ولا اعلم الغيب**
ولا اقول لكم اني ملك ان اتبع الا ما يوحى الي اي ما انبأكم من غيب فيها
مضى وفيما سيكون فهو بوي من الله **قل هل يستوي الاعمى والبصير**
قال قتادة الكافر والمؤمن وقال سعيد بن جبير ومجاهد والفخاك الضال
والمهتدي **افلا تتفكرون** انما لا يستويان قوله **وانذريه** قال
ابن عباس خوف بالقرآن الذين يخافون ان يحشروا اليهم يريد
المؤمنين يخافون يوم القيمة وما فيها من الاهوال علما بان الله سيكون ليس
لهم من دونه اي غير الله ولي ولا شفع لان شفاعته الرسل والملائكة
للمؤمنين انما تكون باذن الله تعالى **لعلهم يتقون** كي يخافوا فينتهوا
عما نهيتهم عنه قوله **ولا تطرد الذين يدعون ربهم** الآية اخبرني

هل يهلك

سعيد بن محمد المقرئ نا ابو الحسين احمد بن محمد بن جعفر نا ابو عمر واحد
بن محمد الجبيري نا احمد بن الفضل نا اسباط عن السدي عن ابي سعيد الازدي
عن ابي الكنود عن خباب بن الارت قال جاء الاقرع بن حابس التميمي وعينه
بن حصين الخزاري فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم قاعدا مع بلال
وتار وصهيب وخباب في ناس من ضعفاء المؤمنين فلما راوهم حوله حوهم
فانفلقوا به فقالوا اتاخبنا ان نجعل لنا منك مجلسا تعرف لنا به العرف فلما
فان وفود العرب تاتيك فتستحي ان ترائنا العرب فعودا مع هؤلاء الاعبد
فاذا نحن جيناك فاقمهم معنا فاذا نحن فرغنا فاعد مصمهم ان شئت قال نعم
فا نزل الله تعالى هذه الآية وما بعدها ومعنى قوله يدعون ربهم بالغداة
والعشي يعبدون الله بالصلوات المكتوبة في قول ما مكا لمفسرين وقال
قتادة يعني صلوة الصبح و صلوة العصر **وقوله يريدون وجهي**
قال ابن عباس يطلبون ثوابا ويعملون ابتغاء مرضات الله والمعني
يريدون الله بطاعتهم ويذكر لفظ الوجه للتعظيم كما يقال هذا وجه
الراي قال الزجاج اي لا يقصدون بعبادتهم الا اياه اخبرنا ابو عمر وعبد
ابن ابي حماد العدل اخبرنا ابو علي بن احمد الفقيه اخبرنا ابو علي محمد بن
الابلي حدثنا عن يحيى بن نافع حدثنا بن غثان نا ابو عمر وابن الجوني عن
اسن بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعرض اعمال بني آدم بين
يدي الله تعالى في صحف محتمة فيقول الله تعالى اقبلوا هذا ودعوا
هذا فيقول الملائكة ما علمنا الا خيرا فيقول الله هذا ما اريد به وجهي
وهذا ما لم يرده وجهي ولا اقبل الا ما اريد به وجهي **وقوله ما عليكم**
من حساب بهم من شيء اي من حساب رزقهم من شيء فتحتهم
ونظرهم وما من حسابك عليهم من شيء اي ليس بزرقتك عليهم ولا
رزقهم عليك واغاير زرك واياهم الله فدعهم يدنوا منك ولا تنظر
فتكون من الظالمين **قال** ابن الانباري عظم الامر في هذا على النبي صلى الله
عليه وسلم وخوف بالدخول في جملة الظالمين لانه كان قد هم بتقدم
الرؤساء واولي الامر على الضعفاء وذوي المسكنه فاعلمه الله ان ذلك
غير جائز **وقوله وكذلك فتنا بعضهم ببعض** اي وكما ابتلينا

بتلك الغني بالفقير ابتلينا هؤلاء بعضهم ببعض كما قال وجعلنا
بعضكم لبعض فتنه قال الكلبي بتلى هؤلاء الرؤساء من قرينش بالموالي
فاذا نظر الشريف الى الوضيع قدما من قبله انقلب يسلم ويقول سبقني
هذا بالاسلام فلا يسلم وهو قوله **ليقولوا هؤلاء من الله عليهم**
من بيننا يريدون الفقراء والضعفاء والاستغفار منها معنا
الا تكار كان لهم انكرا ان يكونوا سبقوه بفضيلة او ضنوا بعتة فقال
اليس الله باعلم بالشاكرين اي بالذين يشكرون نعمته اذا ماتي عليهم بالهداية
اي اغايرهم الله الى دينه من يعلم انه يشكر نعمته والاستغفار في قوله
اليس الله معناه التقدير اي انه كذلك **وقوله واذا جاء الذين يؤمنون**
باياتنا الآية قال الحسن وعكرمة تزلزل في الذين سال المشركون طردهم
فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رآهم بداهم بالسلام ويقول الحمد لله
الذي جعل في امتي من امري ان ابداهم بالسلام وهو قوله **فقل سلام**
عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة قال ابن عباس قضى لكم ربكم
على نفسه الرحمة وقال الزجاج معني كتب اوجب ذلك ايجابا مؤكدا وقوله
انه من عمل منكم سوءا يجهاله يعني انه يجهله اثر العاجل القليل
على الاجل الكثير كقوله للذين يعملون السوء بجهالة وقوله ثم تاب
من بعده اي رجع عن ذنبه ولم يصبر على فعل واصح عمله **فانه غفور**
رحيم واختلفوا في قوله انه فانه في فتحها جعل الاولى تفسير الرحمة
كانه قيل كتب ربكم على نفسه انه من عمل منكم ثم جعل الثانية بدلا من
الاولي كقوله ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم
مخرجون ومن كسرهما كسر الاولى على الحكاية كانه لما قال كتب ربكم
على نفسه الرحمة قال انه من عمل منكم سوءا يجهاله وكسر الثانية
لانها دخلت على ابتداء وخبر وهي مستأنفة واما نافع فانه ابدل الا
من الرحمة فتحها واستأنف ما بعد الفاء قوله **وكذلك نفصل الآيات**
يقول وكما فصلنا لك في هذه السورة دلائلنا واعلامنا على المشركين
كذلك غير ونبيتي لك حجتنا في كل حق ينكره اهل الباطل ومعني التفصيل
التمييز للبيان **وقوله ولتستبين** عطف على المعني كانه قيل ليظهر الحق

ولتستبين السبيل يؤت ويذكر فلذلك ترى ولتستبين بالنار والياء
هذا في دفع السبيل ومن نصب السبيل وكانت النار والخطا يعملون
يا محمد سبيل الجحيم يقال استبان الشيء واستبينته قال ابن عباس
ولتستبين يا محمد سبيل الجحيم فيما جعلوا الله من الشركاء وما بينت
من سبيلهم يوم القيمة الى اخرى قوله **قل اني نهيت ان اعبدوا الذين**
تدعون من دون الله يعني الاصنام نهيت عن عبادتها قل لا تتبع
اهواكم قال ابن عباس يريد دينكم قال الزجاج اي غا عبدتموها على طريق
الهوى لا على طريق البينة والبرهان فانما لا تتبعكم على ذلك **قد ظننت**
ان عبدتموها وما انا من المهتدين الذين سلكوا سبيل الهدي قوله **قل اني على**
بينة من ربي البينة الدلالة التي تفصل بين الحق والباطل قال ابن عباس
يريد علي يقين من ربي قال الزجاج اي انا على امر بيني لا تتبع لهوى وكذب
به اي بالبيان الذي اتيتكم به وهو القرآن والبينة والبيان بمعنى واحد ما
ما شجعلون به قال ابن عباس والحس يعني العذاب كانوا يقولون يا محمد
اتينا بما تعدنا كقوله ويسجعلونك بالعذاب ان الحكم الا الله نفصل به
بين المختلفين بايجاب الثواب والعقاب **الآلهة بقصص الحق** اي يقول
الحق ومعناه ان جميع ما انبأ به وامره فهو من اقا صيغ الحق وقوي يقطن
ومعناه يقتضي لقضاء الحق وهو خير الفاصلين خير من يفصل بين الحق
والباطل وقوله **قل لو ان عندي ما تستعجلون به** قال ابن عباس
يقول لمحمد قل لو ان عندي ما تستعجلون به من العذاب لم املك ساعة
وهو قوله **لقضي الامر بيني وبينكم** اي لو كان الامر بيدي لا يتحكم
بما تستعجلون به من العذاب ولفضل الامر بيني وبينكم **والله اعلم بالظلمات**
لمين يعني انتم اظلمت اذ كذبتوني بعد علمكم بصديقي واماني قاله اعلم
بكم ان شاء عاجلكم بالعقوبة وان شأنا واخرها قوله **وعنده مفاتيح**
الغيب لا يعلمها الا هو قال ابن عباس والفضاء ومقاتل والحس
والسدي مفاتيح الغيب خزائن الغيب اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم
انا ابو عمر بن مطرنا محمد بن عثمان بن ابي سويد نا ابو حذيفة نا سفيان
عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله لا يعلم متى يقوم الساعة
الا الله ولا يعلم ما تغيب الارحام الا الله ولا يعلم ما في غد الا الله
ولا تعلم نفس باي ارض تموت الا الله ولا يعلم متى ينزل الغيث
الا الله رواه البخاري عن محمد بن سفيان وقوله **ويعلم ما في البر**
والبحر قال البر القفار والبحر كل قرية فيها ماء لا يحدث فيها ما شئ
الا يعلم الله **وما تسقط من ورقه الا يعلمها** قال الزجاج المعني
انه يعلمها ساقطة وثابتة كما تقول ما يجئك احدا الا وانا اعرفه ليس
ناويله الا وانا اعرفه في حال مجيء فقط وقوله **ولاحية في ظلمات**
الارض يعني في الثرى تحت الارض **ولا رطب ولا يابس** قال ابن
عباس يريد ما ينبت وما لا ينبت **الا في كتاب مبين** قال الزجاج
يجوز ان يكون الله اثبت ذلك في كتاب من قبل ان يخلق الخلق كما قال
ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل
ان نبرأها فاعلم الله انه قد اثبت ما خلق من قبل خلقه اخبرنا ابو سعد
عبد الرحمن بن حمدان العدل اخبرنا القسح بن غانم بن الحموية الطويل
حدثنا جدي حموية بن الحسين الطويل حدثنا جدي خليل البغدادي
حدثنا يزيد بن هارون عن محمد بن اسحاق عن نافع عن ابن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من رزق على ارض ولا ثمار على اشجار الا عليها
مكتوب **بسم الله الرحمن الرحيم** هذا رزق فلان ابن فلان وذلك قول
الله عز وجل في حكم كتابه **وما تسقط من ورقه الا يعلمها ولا حية في**
ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين قوله **وهو**
الذي يتوفيناكم بالليل قال ابن عباس يقبض ارواحكم في نائمكم
ويعلم ما جرحتم ما كتبتم من العمل بالنهار ثم يبعثكم فيه **يرد اليكم**
ارواحكم في النهار قال قتادة البعث ههنا الیقظة **ليقضي اجل مني**
يا اعماركم المكتوبة قال السدي يعني اجل الحياة الى الموت ثم **اليه**
من جعلكم بعد الموت ثم ينبئكم بما كنتم تعملون يخبركم باعمالكم التي كنتم
عملتموها في الدنيا قوله **وهو القاهر فوق عباده** تقدم تفسيره
ويرسل عليكم **حفظة** قال ابن عباس من الملائكة يحضون اعمالكم كقوله

وان عليكم لحافظين وقال قتادة يحفظون يا بن آدم رزقك وعملك
 واجلك فاذا وفيت ذلك قبضت اليك **حتى اذا جاء احدكم الموت**
توفته رسلنا يعني عوان ملك الموت **وهو لا يفرطون** لا يضيعون
 ولا يغفلون ولا يتوانون ثم ردوا الى الله يعني العباد يردون بالموت
 الى الله مولا هم الحق الذي يتولى امورهم **الاله الحكيم** اي لقضايتهم وهو
 اسرع الحاسبين اذا حاسب فحسابه سريع كقوله والله سريع الحساب
 وقد مضى قوله **قل من ينجيكم** وقوي بالخفيف وهما القنابيل يقال جاءه وانجا
 قال الله تعالى فاجبه الله ما اتار وقال ونحن الذين امنوا معه وقوله
من ظلمات البر والبحر قال ابن عباس من اهلها وكرباتها قال وكانت
 قريش تسافروا في البر والبحر فاذا اضلوا الطريق وخافوا الهلاك دعوا الله
 لمخلصين فاجبهم قال الزجاج ظلمات البر والبحر شدايدها والعرب
 تعب من الشدة بالظلمة يقولون لليوم الشديد يوم مظل **وقوله**
تدعونه تضرعا اي تظهرون اليه التضرع في الدعاء وهو شدة الفقر
 الشئ والحاجة اليه **وخفيه** سرا بالنية اي تضرعون فقرم وحاجتهم اليه
 كما تظهرون وقري خفيه بكسر الخاء وهما الغتان قبله تدعونه **قوله قل**
الله ينجيكم منها اي من تلك الشدايد التي دعوتوه لينجيكم منها
ومن كل كرب وهو الغم الذي ياخذ بالنفس يقال كرب الفم وانه لكرب
 قال الزجاج اعلمهم الله ان الذي يدعو واقرابه هو ينجيهم ثم هم
 يشركون معه الاصنام التي قد علموا انها لا تنفع ولا تنفع ثم اعلمهم الله
 انه قادر على تعذيبهم فقال قل هو **القادر على ان يبعث عليكم عذابا**
من فوقكم قال ابن عباس يريد من السماء كما قوم لوط وكما عليهما
 الغيل **او من تحت ارجلكم** يريد كما خسف بقارون وهو قول السدي
 وابن جرير ومقاتل قالوا عذابا من فوقكم الصيحة والحجارة
 والبرق والعرق والطوفان **او من تحت ارجلكم** الرجفة والخسوف **وقوله**
اوليسكم شيئا قال الزجاج معني يلبسكم خيط امرم خيط اضطر
 لا خيط اتفاقا والشيء جمع شئعة وكل قوم اجتمعوا على امر فم شئعة
 والجمع شيع واشباع قال ابن عباس ومجاهد ومقاتل والسدي يلبس

ان الذين انجيتنا من هذه الظلمات والشدائد
 لتكون من انكار من المؤمنين
 الطابعين لله وقرا اهل التوفيق
 لنا انما ناعلموه على الغيبة
 لقوله صلى

فيكم لاهوا والمختلفة فتصرون فيقا يقاتل بعضكم بعضا ويخالف بعضكم
 بعضا وهو معني قوله **ويذيق بعضكم بأس بعض** اي بالخلاف والقتال
 اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري اخبرنا محمد بن علي بن حليم حدثنا احمد بن حازم
 الغفاري اخبرنا يعلى بن عبيد حدثنا عثمان بن حكيم عن عامر بن سعد عن
 ابيه قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مرنا على مسجد بني
 معوية فدخل فصلى ركعتين وصلينا معه فنادى ربه طويلا ثم قال
 سألت نبيي ثلاثا سألته ان لا يهلك امتي بالفرق فاعطانيها وسألته
 ان لا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها وسألته ان لا يجعل بأسهم بينهم
 فتعنيها رواه مسلم عن ابن عمر عن ابيه عن عثمان بن حكيم وقال اني بكعب
 في هذه الآية هي اربع خلال كلهن عذاب فجاء منهن اثنتان بعد وفات
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس وعشرين سنة لبسوا شيئا
 وذاق بعضهم بأس بعض **وقوله انظر كيف نصرف اليهم**
الايات في القرآن **لعلهم يفقهون** يعلمون قوله وكذب به
قومك يعني بالقرآن وهو الحق **قل لست عليكم بوكيل** قال الحسن
 لست عليكم بما فظحتي اجازكم على تكذيبكم واعا لكم انا منذ والله المجازي
 لكم باعائكم والمعني لم اوكلي بحفظكم ومنعكم من الكفر وهذا تمام نفيته ه اية
 القتال **لكل بناء مستقر** لكل خبر يخبره الله وقت ومكان يقع
 فيه من غير خلق ولا تاخير قال مجاهد لكل بناء حقيقة اما في الدنيا واما
 في الآخرة وسوف تعلمون ما كان في الدنيا فسوف ترونه وما كان في الآخرة
 فسوف يبدا لكم **قوله واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا**
 قال المفسرون كان المشركون اذا جالسوا المؤمنين وقعدوا في رسول الله
 صلى الله عليه وسلم والقرآن فتشتموا واستهزؤا فامرهم الله ان لا يفعلوا
 معهم حتى يخوضوا في حديث غيره قال ابن عباس من الله تعالى رسوله
 اذا رايت المشركين يكذبون بالقرآن وبك يستهزئون فان ترك محاسنهم
 حتى يكون خوضهم في غير القرآن **واما ينسيتك الشيطان** وقرا ابن
 عامر ينسيتك بالتشديد وفعل وافعل بجريان مجي واجد قال ابن عباس

يريد ان ينبت فقطت فلا تقعد بعد الذكرى وقمر اذا ذكرت مع القوم
الظالمين يعني المشركين وما على الذين يتقون من حسابهم من
شيء قال ابن عباس قال المسلمون ليس كناكلما استمروا للمشركين بالقرآن
وخاضوا به فمنا عنهم لم نستطع ان نجلس في المسجد الحرام وان نطوف
بالبيت فنزل وما على الذين يتقون اي الشرك والكبائر والفواحش من
حسابهم من اثمهم من شيء ولكن كرى يقول ذكرهم بالقرآن فرخص
لهم في الاستمرار على ما امروا به من المواعظ لهم لعلهم يتقوا لا يستمروا
والخوض وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا يعني الكفار الذين
اذا سمعوا بآيات الله استمروا بها وتلاعبوا عند ذكرها وذكره وعظ
بالقرآن ان تبسل نفس بما كسبت قال الحسن ومجاهد وعكرمة تسلم للملكة
والدبسل ان تبسل الرجل فيخذل يقال ابسلته بجنائته اعاسلته بها
وهو الترك ومعني الآية وذكرهم بالقرآن اسلام الجانبين بجنائاتهم
لعلهم يخافون فيتقون وقوله ليس لها اي النفس لم يسلمه من دون
الله ولي قد لا شفيق في الآخرة وان تعدل كل عدل وان تفعل كل فداء لا يؤخذ
منها قال ابن عباس ان تفقد بالدين ما فيها لا يوضع منها واقفاده
لوجاء على الارض ذهباً لم يقبل منها اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا
اسلموا للهلاك لهم شراب وهو الخمر والحق وعذاب اليم مولع مومع
بما كانوا يكفرون بكفهم بالله والقرآن قوله قل ادعوا من دون
الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا قال ابن عباس يقول ان عبد من دون الله
ما ليس عنده لنا منفعه ان عبدناه وان عصيانه لم تكن عنده لنا مفره
والغني انه جاد لا يقدر على فعل شيء وقوله ونرد على عقابنا بعد
ان هدانا الله قال الكلبي نردونا الى الشرك بالله كالذي استهوته
استماته وزينت له هواه الشياطين يقال استهواه الشيطان بكبه
اذا استهواه والحبر ان المرتد في امره لا يهتدي اليه يخرج منه قال ابن
عباس هذا مثل ضربه الله للدلهه ومن يدعو اليها والدعاة الذين يدعون
الى الله كمثل رجل ضل عن الطريق اذا نادى بمنادى يافلان ابن فلان هلم

من عجم

الى الطريق وله اصحاب يدعونه بان لانه علم الى الطريق فان اتبع الداعي الاول
انطلق به حتى يلقيه الى الهاوية وان اجاب من يدعوه الى الهدى اهتدي
الى الطريق وقوله ان هدى الله هو الهدى رضى علي من دعا الى عبادة
الاصنام وزجر عن اجابته كانه قيل لا تفعل ذلك لان هدى الله له الهدى
لا هدى غيره وامرنا بالتسليم لرب العالمين قال الزجاج العرب تقول امرتك
لتفعل وان تفعل وبان تفعل والمعنى امرنا بالتقاد ونطيع رب العالمين قوله
وان اتبعوا الصراط اي امرنا ايضا باقامة الصلوة والالتقاء وهو الذي اليه
نحشرهم الى الموقف للحساب قوله وهو الذي خلق السما والارض
بالحق الباء هنا بمعنى اللام اي خلقها بالحق اي لا ظها بالحق وهو
اظهار صنعه وقدرته ووحدانيته وقوله ويوم يقول اي وقدر
وقضي يوم كمن فيكون اي جميع ما يخلق في ذلك الوقت المعني ويوم
يقول للشيء كن فيكون وهذا يدل على سرعة امر البعث والبعثه كانه
قال ويوم يقول للخلق موتوا فيموتون وانتشروا فينتشرون قوله الحق
يبدا وخبراي قوله الصدق الكائن الواقع لا محالة ايمان ما وعده
الله حق كاي وله الملك يوم ينفخ في الصور كقوله ملك يوم الدين
والمعني ان الملوك يومئذ ملكهم زایل فتكون حقيقة الملك لله
وحده كما قال الله تعالى والامر يومئذ لله وله الامر في كل وقت ولكن الامر
لاحد في ذلك اليوم مع امر الله والصور قرن ينفخ فيه في قول جميع المفسرين
عالم الغيب والشهادة يعلم ما غاب عن العباد وما يشاهدونه فليس غيب
عن علمه شيء واذا قال ابراهيم لابيه ازر قال جماعة من المفسرين ازر
ابو ابراهيم قال الزجاج والفرق ليس بين النساء بين اختلاف ان اسم
ابي ابراهيم تاريخ والذي في القرآن يدل على ان اسمه ازر لقيل له قال ابن
الانباري قد يغلب على سم الرجل لقبه حتى يكون به أشهر منه باسمه
فجاء ان يكون ازر لقباً بطل الاسم لشهرته فخير الله تعالى باسمه اسميه
لأن اللقب مضارع للاسم وقوله اتخذنا صناً لله هذا استفهام
معناه الانكار والتوبيخ لى عبد الاصنام قوله وكذلك نري ابراهيم
قال الزجاج ومثل ما وصفنا من قول ابراهيم لابيه نريه ملك السما

فكان ازر

والارض للاعتبار والملكوت بمنزلة الملك الا ان التواضع زبدت للمبالغة
كالرغبوت والرجوت قال مجاهد وسعيد بن جبير كشف له عن السموات
والارض والعرش واسفل الارضين اخبرنا ابو بكر الحارثي اخبرنا ابو الشيخ
الحافظ حدثنا ابو يحيى الرازي حدثنا سهل بن عثمان نادينا رعي ليث
عن شهر عن سلمان قال لما اري ابراهيم ملكوت السموات والارض ابصر رجلا
على فاحشة فدعا عليه ثم ابصر اخر فدعا عليه ثم ابصر اخر فدعا عليه فقال له
الرب لا تفعل فانك عبد مستجاب لدعوة واغا اناسي عبيدي على ثلاث
خلال اما ان يتوب في اخر زمانه فاقبل منه واما ان اخرج منه ذرية
طيبة يعبدني واما ان تولى فان جهنم من ورائه وقال فتادة ملكوت
السموات الشمس والقمر والنجوم وملكوت الارض الجبال والشجر والبحار
وذلك ان الله تعالى اراد هذه الاشياء حتى ينظر اليها مستدلا بها على
خالقها وقوله **وليكون من الموقنين** عطف على المعنى لان معنى الآية
نرية ملكوت السموات والارض ليستدل بها وليكون من الموقنين **قوله**
فلما جن عليه الليل يقال جن عليه الليل اذا ستره بظلمته جنا وجنا
وجنونا واجنه الليل ايضا اذا اظلم عليه **وقوله راي كوكبا** قال
المفسرون لما شب ابراهيم في السرب الذي ولد فيه قال لابويه اخرجاني
فاخرجاه من السرب وانطلقا به حين غابت الشمس فنظر ابراهيم الى الليل
والخيل والغنم فقال يا هذه بدن ان يكون لي هارت وخالق ثم نظر
وتفكر في خلق السموات والارض فقال ان الذي خلقني ورزقني ربي عالى الاله
غيره ثم نظر فاذا المشتري قد طلع ويقال الزهرة وكانت تلك الليلة
في اخر الشهر فرأى الكوكب قبل الفجر فقال هذا ربي اي يقولون هذا
ربي واظمار القول كثير في القرآن كقوله ربنا تقبل منا اي يقول ربنا
وكان ابراهيم قال لقومه تقولون هذا ربي اي هذا الذي يدبرني
لانهم كانوا اصحاب جنوم يرون التدبير في الخليقة لها وقل انه قال
هذا ربي على جهة الاحتجاج على قومه كانه قال هذا ربي عندكم وفيما
تظنون وفي زعمكم كقوله **ذق انت المومن الكريم** اي
عند نفسك والوجهان ذكرهما الزجاج وابن الانباري وفي قوله لا اصب

الانبياء دلالة على ان ما غاب بعد ظهوره فليس يرت لان ما ظهر وانفل
كان حاد ثا مدبرا سمى امرا فاوله لك ينافي صفة الآله العظيم **قوله فلما راي**
القمر بانزعا يقال بنزع القمر اذا ابتدع في الطلوع اعتبارا براهيم في القمر
والشمس كما اعتبر في النجوم وكانت حجة فيهما على قومه كالجدة في الكوكب
وهو قوله **هذا ربي فلما انفل قال لئن لم يهديني ربي لاكونن**
من القوم الضالين ومعنى لئن لم يهديني لئن لم يثبتني على الهدى
لئس انه لم يكن مهتديا والانبياء لم ينالوا يسئلون الله اثبات علي
الايمان وابراهيم يقول واجنبي وبني ان يغبدوا لاهنما **قوله فلما راي**
الشمس بارعة قال هذا ربي قال ابن الانباري اغا قال هذا الشمس
موشة لانه الشمس مجني الضياء والنور فخل الكلام على التاويل واغان على
التذكير ايضا ان الشمس ليست فيها علامة التانيث واشد قول الاحشي
فلا مزنة ودقت ودقها ولا ارض اقبل ابقاها فذكر اقبل اذا كانت
الارض عارية من علامات التانيث **وقوله هذا اكبر اري من الكوكب**
والقمر فلما توجهت الى جهة علي قومه قال اني بري مما تشركون احي
وجبهت وجهي قال الزجاج جعلت قصدي بعبادتي وتوحيدي
لله عز وجل وباقي الآية مفسر في مقدم **قوله وحاجه قومه** قال ابن عباس
خاسموه وجادلوه في آلهتهم وخوفوه بها فقال منكر عليهم **التحاجو**
في الله اي في توحيده الله **وقد هذان** بين لي ما به اهتديت والتشديد
على التوابع لاجتماع النونين وادغام حدهما في الآخر وحذف نافع احدي
النونين تخفيفا **وقوله ولا اخاف ما تشركون به** اي هذه الاشياء
التي تعبدونها لا تنفع ولا تنفع ولا اخافها **الا ان يشاء ربي شيئا**
لكن اخاف مشيئة ربي تعذبني وسع ربي كل شيء علما تاما وتعلق به
علمه **افلا تتذكرون** افلا تتعظون فتتركون عباد الاصنام
ثم انكر خوفه الهتهم فقال وكيف اخاف ما اشركتم هذا سؤال تعجيز عن
تصحيح الخوف ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا
قال ابن عباس يريد ما ليس لكم في شركه بالله حجة **فاي الفريقين احق**
بالامس احق بان يامس العذاب الموحد ام المشرك ثم بين ان الاحق

بالامن من هو فقال **الذين امنوا ويلبسوا ايمانهم بظلم** قال
جماعة من المفسرين لم يخلطوا ايمانهم بشرك ونحو هذا ما روي مرفوعا
اخبرنا الحاكم ابو بكر محمد بن ابراهيم الفارسي انا ابو عمر محمد بن جعفر بن مطر
نا محمد بن اسحق بن خزيمة والقاسم بن زكريا الطبري وبوسق بن موسى
المروزي وعبد الله بن زيدان البجلي وابو الحسين السلمي قالوا حدثنا
ابو كريب حدثنا عبد الله بن ادريس نا الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله
قال لما نزلت **الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم** شق ذلك على اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله وائنا لم يظلم نفسه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاترون الي قول لقمن لابنه ان الشك لظلم
عظيم رواه مسلم عن ابي كريب **اخبرنا** محمد بن ابراهيم عن محمد بن يحيى حدثنا
والدي نا محمد بن اسحق الثقفي نا اسحق الحنظلي حدثنا جرير وابو معاوية
وكيع جميعا عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال
لما نزلت **الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم** شق ذلك على المسلمين
فقالوا يا رسول الله وائنا ذلك قال ليس ذلك انما هو الشرك لم تسمعوا
ما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم رواه البخاري
عن اسحق بن وكيع وعن قتيبة عن جرير ورواه مسلم عن ابي بكر بن ايوب
عن ابي معاوية ووكيع **وقوله اولئك لهم الامن** قال ابن عباس من العذاب
وهم مهتدون قال ارشد والدي بن الله اخبرنا الشيخ ابو عمر الحفصل
ابن اسماعيل اخبرنا الامام جدي بوبكر الاسمعيلى اخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد
حدثنا محمد بن حميد حدثنا محمد بن المعلى حدثنا زياد بن خيثمة عن ابي داود
عن عبد الله بن سنان عن سنان بن سنان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ابتلي فصر واعطي فشكر وظلم فاستغفر وظلم فغفر ثم سكت فقالوا ماذا
له فقال اولئك لهم الامن وهم مهتدون **وقوله وتلك حجتنا آتيناها**
ابراهيم الآية يعني ما جرى بينه وبين قومه من الجلالة والزامه اياه
الحجة قال ابن عباس يريدنا لهنا ابراهيم وارشدنا الى ان نرفع درجته
من نشاء اي بالعلم والفهم والفضيلة والعقل كما رفعنا درجة ابراهيم
حتى اهتدي وحاج قومه في التوحيد ووهبنا له لابراهيم اسحق ولد له عليه

ويعقوب ولد الاسحق كما قال ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة كذا
من هولا والمذكورين هدينا ارشدنا الى ديننا **ونوحا هدينا من قبل**
هولا ومن ذريته قال عطاء ويريد من ذرية ابراهيم وقال لقراء الهادي
ذريته لنوح قال لزجاج كلا القولين جائز لان ذكركهما جميعا قد جرى
الاعمال بالنسب يقولون الكناية تعود الى نوح عليه السلام لانه ذكر في
جملة من عده الله بالذرية **لنوح** قال لزجاج يونس ولوط ولاشك انهما
لم يكونا من ذرية ابراهيم **قوله واليسع** فقرا حزة واليسع بتشديد الهمزة
وكلاهما واحد في انه اسم لبنتي معروف واللام الواحدة اشهر في اسمه قال
الزجاج يقال فيه اليسع واليسع بتشديد اللام وتخفيفه وكلاهما خارج
عنه عليه الاسماء والاعجوبة في حال التعريف نحو اسماعيل وابراهيم الاتري انه لم
يجي ثني منها على نحو هذا كان كذلك يقضي على اللام بالزيادة كما انشده
الفراء وجدنا الوليد بن يزيد مباركا شديدا باعلاء الخلافة كاهله
قوله وكذا فضلنا على العالمين يعني وكلا من المذكورين
ههنا فضلنا على عالمي زمانهم **قوله ومن ابايهم** قال لزجاج اي هدينا
هولا الذين ذكرناهم وهدينا بعض ابايهم وذرياتهم واخوانهم فمن
ها هنا التبعية وجبتناهم اصطفتناهم **وهديناهم الى صراط مستقيم**
يعني التوحيد دين الله ذلك هدى الله قال ابن عباس يريد ذلك دين
الله الذي هم عليه **يهدي به من يشاء** يهدي بذلك الدين من
يشاء الى الصراط المستقيم **ولو اشركوا** قال يريد لو عبدوا غيري
حبط عنهم لبطل ولزال عنهم ما كانوا يعملون لان العمل
لا يقبل مع الشرك **اولئك الذين اتيناهم الكتاب** يعني
الكتب التي انزلنا عليهم **والحكم** يعني العلم والفقه فان يكفر بها
باياتنا **هولا** يعني اهل مكة فقد وكلنا بها قوما وفقناهم للايمان بها
وهم المهاجرون والانصار وهو قوله **ليسوا بها بكافرين اولى**
الذين هدى الله يعني النبيين الذين ذكرهم **فيهدى بهم اقتده**
قال الكلبي بشرايعهم وسنتهم اعمل قال الزجاج اي صبر كما صبروا
على تكذيب قومهم واكثر لقراء ثبتوا الهادي في اقتده ساكنة في

فرادي قال الفراء فرادي جمع واحد هافر وفرد وفرد ان قال ابن عباس يريد
بلاهل ومال ولا ولد وقال ابن كيسان جيتونا سوزي مما تصدرون ومن
المظاهر من لكم كما خلقناكم اول مرة حفاة عراة كما خرجت من بطون امهاتكم
وتركتكم ما خولناكم وراى ظهوركم اي ملكناكم يقال خوله الشيء اي
ملكه اياه قال ابن عباس وتركتم ما خولناكم يريد من التويع والمال والعبيد
والرباع والمواشي **وما نزي معكم شفعاكم الذين زعمتم انهم فيكم**
شركاء قال المفسرون ان المشركين زعموا انهم يعبدون الاصنام لانهم شركاء
لله وشفعاء هم عنده والمعنى انهم شركاء في عبادتكم **وقوله لقد تقطع**
بينكم قال الزجاج الرفع اجود ومعناه لقد تقطع وصلكم والتصبغ ائذ
على معنى لقد تقطع ما كنتم فيه من الشركة بينكم وقال ابن الانباري التقدير لقد
تقطع ما بينكم فحذف بالوضوح معناها قال ابن عباس لقد تقطع بينكم يريد
وصلكم ومودتكم وقال الحسن لقد تقطع الامر بينكم وقال قتادة ما بينكم من الوصل
وصل عنكم ما كنتم تزعمون ذهب عنكم ما كنتم تكذبون في الدنيا **وقوله ان**
قال الحب والنوى قال لكلي الحب ما لم يكن له نوى مثل البر والشعر
والنوى مثل التمر والخوخ وغيرها فلقها الله بالنبات وقال الحسن وقتادة
والسدي فلق الحببة عن السنبله والنواة عن النخلة وقال الزجاج يشق الحببة
اليابسة والنواة اليابسة فيخرج منها ورقا خضر وقال مجاهد يعنى الشقين
الذين فيها **وقوله يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى** قال ابن
عباس يخرج من النطفة بشر جثائم يخرج النطفة الميتة من الحى وقال اعطاء
يخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن وقال الزجاج يخرج النبات الغض
الطريق من الحب اليابس ويخرج الحب اليابس من النبات الحى **الناسي ذلكم**
الله فانى تؤفكون قال ابن عباس يريد الله وحده يفعل هذا فكيف تكذبون
والمعنى كيف تصرفون عن الحق بعد هذا البيان **وقوله فالى الاصباح**
والاصباح اول ما يبدؤا من النهار يقال فلق الله الصبح اي ابداه وادخله
ومعنى فالى الاصباح مبدية وموضحة وذلك ان الفلق معناه في اللغة
الشق وذلك لاجع الى الابداء والايضاح **وقوله وجعل الليل سكنا**
التكن ما سكنت اليه يريد ان الناس يسكنون في الليل سكونا الراحة بان

جعل الله ذلك لهم سكنا قال لكلي يسكن فيه الخلق ويرجعون الى اوطانهم وهو
مثل قوله هو الذي جعل لكم الليل تسكنوا فيه وقرا اهل الكوفة وجعل الليل لا
اسم الفاعل الذي قبله بمعنى الماضي فلما كان فاعل بمنزلة فعل في المعنى عطف عليه
فعل الموافقة له في المعنى ويدل على انه بمنزلة فعل **وقوله والشمس والقمر**
بالنصب الاترى انه لما كان المعنى في جاعل جعل نصب الشمس والقمر لانهما لا يليل
في موضع نصب في المعنى فرد الشمس والقمر على معناه وما الحسب انهما مصدر
كالجساب يقال حسبت احسب حسباننا وقال الضعفى وابوعبيدة
والبرود هو جمع حساب مثل ركاب وركبان وشهاب وشهبان ومعنى الشمس
والقمر حسباننا اي بحساب لا يحا وزانه حتى ينتهيا الى اقصى منازلهما ذلك
تقدير العزيز في ملكه يصنع ما اراد العليم بما قدر من خلقهما **وقوله وهو**
الذي جعل لكم النجوم اي خلق لاجلكم النجوم **لتهدوا بها في ظلمات**
البر والبحر وذلك ان راكب البحار وسالك القفار راغب يهتدون بالليل لمقا
صدم بالنجوم لولاها لضلوا ولم يهتدوا **وقد فصلنا الايات**
بيننا والذلات على قدرتنا **لنقوم يعلمون وهو الذي انشاكم من**
نفس واحدة يعنى آدم **فمستقر ومستودع** قال ابن الانباري
اراد فلك مستقر ومستودع قال ابن عباس مستقر في الرحم ومستودع في
الصلب وقال كريب كتب خبريتماء الى ابن عباس يسئله عن هذه
الاية فكتب اليه المستودع الصلب والمستقر الرحم واما من كسر
القاف فقال العوفي كل مخلوق قد فرغ من خلقه فهو المستقر الذي قد
خلق واستقر في الرحم والمستودع الذي قد استودع في الصلب وقال
عكرمة المستقر الذي قد خلق واستقر في الرحم والمستودع الذي
قد استودع في الصلب والتقدير على هذه القاءة فمنكم مستقر
ومستودع والمستقر يفتح القاف اسم المكان وهو بمعنى المقر
بكسر القاف بمعنى القار يقال قري مكانه واستقر والمستودع
مثل الموضع يقال استودعته الشيء واودعته وهو الانشا الموضع
في الصلب **اخبرنا** الامام احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي خبرنا شعيب
بن محمد البجلي اخبرنا مكي بن عبدان حدثنا ابو الازهر حدثنا روح حدثنا

شعبه عن ابي اسحق وابي بشر عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس رضي
هل تزوجت قلت لا قال اما انه ما كان من مستوي في ظهرك فسيخرجه
الله قوله وهو النبي انزل من السماء ماء يعني المطر فاجتنبه بنات
كل شيء لان كل ما ينبت فنباته بالماذ فاحضر حنابه خضر الخضر مثل الخضر
كالعور والاعمور يعني ما كان رطباً احضر ما ينبت من القمح والشعير وغيرهما
تخرج منه من الخضر حناباً كذا بعضه على بعض في سنبلة واحدة وقوله
ومن النخل من طلعها وهو اول ما يطلع منها من العذق فتناول
دانية قال قتادة عذوق متدلّية وهي جمع قنوت واذا ثلثت قنوتان
بكسر النون قال ابو عبيدة ثم جاء جعه على لفظ الاثنين مثل صنو وصنو
والاعراب في النون للجمع وليس لهما في كلام العرب نظير ومعني دانية تدنوا
من تحتها قال الزجاج ولم يقل ومنها قنوتان بعيدة اكتفاء بذكر القرية
عن البعيدة كما قال سراسل نعيم المرو قال ابن عباس في رواية الوالي قنوتان
دانية يعني قصار النخل الا صفة عذوقها بالارض وقوله وجنات
اعناب الوجه كسر التاء لانها في موضع نصب نسق على قوله خضر الخضر
خضر وجنات من اعناب ومن رفع فقال الانباري رفعت بعض بعد حان اوبله
وجنات من اعناب احضرها فخرى بقول العرب اكرم عبد الله ولفظ
يريدون واحوها كرمته ايضا وقوله والزيتون والرمان يعني وشجرة
الزيتون وشجر الرمان مشتبهان وغير متشابه قال المفسرون مشتبهان
ورقها مختلفا غرها انظر الى ثمرة اذا انظر الى الله اول ما يعقد نظر
استدلال واعتبار والتمرجع شجرة وتجمع على ثمار ايضا وثمر مثل خشبة و
خشب واكمه واكم والينع النضج يقال ينع بينع بالفتح في الماضي والكسرة
في المستقبل ويقال ايضا بالكسر في الماضي والفتح في المستقبل قوله ان في ذلك
لقوم يؤمنون قال ابن عباس يصدقون ان النبي اخرج هذا النبات
على ان يحيى الوقي قوله وجعلوا لله شركاء الجن المار بالجن ههنا
الشياطين وقال الجن اطاعوا الشياطين في عبادة الاوثان فجلوهم
شركاء لله وتقدر الآية وجعلوا الجن شركاء لله ويجوز ان يكون الجن
بدلاً من الشركاء ومفسر الخاف وقوله وجعلوا لله شركاء الجن المار بالجن ههنا

عن هؤلاء الذين جعلوا لله شركاء والمعنى ان الله خلقهم ثم جعلوا
له شركاء لا يخلقون ويجوز ان يهود الكناية على الجن فيكون المعنى الله
خلق الجن فكيف يكونون شركاء لله وقوله وخرقوا له بنين وبنات
قال الفراء معني خرقوا افتعلوا ذلك كذباً وكفراً وخرقوا واخرقوا
وحلّقوا واختلقوا واحداً يقال خلق فلاناً الكلمة واختلقها وخرقها
واخرقها اذا فتعلها وابتنى عليها كذباً وقرناً فخرقوا مشددة الراء
والتشديد للمبالغة والتكثير قال المفسرون ان كفار العرب قالوا
للملائكة بنات الله وزعمت البطارى ان المسيح ابن الله واليهود ان
عزيراً ابن الله فاعلم الله انهم اختلقوا ذلك بغير علم اي لم يذكره عن علم
انما ذكره تكذباً قوله يدع السموات والارض اني يكون له ولد
من اني يكون له ولد ولا يكون الولد الا من صاحبه ولم تكن له صاحبة
وخلق كل شيء اي انة خالق كل شيء وخالق الانبياء ولا مثل له والولد
لا يصح الامع المماثلة ومن لا يصح ان يكون له مثل لا يصح ان يكون له ولد
وهو بكل شيء عليم لانه هو الخالق قوله ذلك الله ربكم اي
ذلك الذي خلق كل شيء وعلم كل شيء ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء
فاعبدوه قال ابن عباس فاطيعوه وهو على كل شيء وكيل بال حفظ
له والتدبير فيه قوله لا تدركه الابصار الادراك الاحاطة بكنهه
الشيء وحقيقته وهو غير الرؤية لانه يصح ان يقال رايه وما ادركه
فا لا يبصار ترى الباري ولا تحيط به كما ان القلوب تعرفه ولا تحيط
به قال الله تعالى ولا يحيطون به علما قال ابن عباس في رواية عطاف
كل ابصار الخلق عن الاحاطة به وقال سعيد بن المسيب لا تحيط
به الابصار وعلى هذا التفسير نقول ان الباري سبحانه وتعالى يرى ولا
يدرك لانه معني الادراك الاحاطة بالمرئي واذا يجوز ذلك وعلى من
كان محدوداً وله جهات وذهب جماعة من اهل التفسير الى تخصيص
هذه الآية قال ابن عباس في رواية ابي صالح تنقطع عنه الابصار في
الدنيا وقال مقاتل لا تراه الابصار في الدنيا وهو يرى في الآخرة والد
على هذه الآية مخصوصة في الدنيا قوله وجوه يومئذ ناطقة

ربها ناضرة فعند النظر اليه بيوم القيمة واطلق في هذه الآية والمطلق
 يحمل على المقيّد اخبرنا ابو بكر الحارثي انا ابو الشيخ الحافظ نا ابو بشر محمد بن
 عمران بن الجنيد نا ابو بكر البصري الصفار نا عباد بن صهيب عن عمرو بن
 الحسين في قوله لا تدركه الابصار قال في الدنيا وقال الحسن يراه اهل الجنة
 في الجنة فاجتمع بقوله عز وجل **قوله وهو يدرك الابصار اي يراها**
 ينظرون الي وجه الله عز وجل **قوله وهو يدرك الابصار اي يراها**
 وهي لا تراه مع رؤيته اياها وهذا الله تعالى لانه يرى ولا يرى وانما خلق
 الابصار بادراكه اياها مع انه يدرك كل شيء للمعنى الذي ذكرنا لان غير الله
 تعالى لا يجوز ان يرى البحر ولا يراه البحر **قوله وهو اللطيف** قال
 الازهري معناه الرفيق بعباده وروى عمرو بن ابي عمرو عن ابيه قال اللطيف
 الذي يوصل اليك اربك في رفق يقال لطف الله لك اي وصل اليك ما تحب
 برفق قال ابن عباس وهو اللطيف باوليائه الخبير بهم **قوله قد جاءكم**
بصائر من ربكم البصائر جمع البصيرة وهي الدلالة التي يوجب
 البحر بالثبوت والاعلم به قال الكلبي يعني بينات لقراّن **فمن ابصر لنفسه**
 فمن صدق القرآن وامن محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فلنفسه
 عمل ومن عمي عن الحق ولم يصدق فعلى نفسه جنى العذاب لان الله
 تعالى غني عن خلقه **وما انا عليكم بحفيظ** قال الحسن اي بربيب علي
 اعمالكم حتى اجازكم بها قال الزجاج اي لست اخذكم بالايمان اخذ
 الحفيظ عليكم وهذا قبل الامر بالقتال فلما امر بالقتال صار حفيظا
 عليهم **قوله وكذلك بنصف الآيات** قال ابن عباس نبي الآيات
 في القرآن في كل وجه تدعوهم بها وتخوفهم **وليقف لواذرك**
 قال ابن الانباري هذا عطف على مضمرة في المعنى **التقدير بنصف الآيات**
 لتلزمهم الحجة وليقولوا لا الامر في وليقولوا لا الام العاقبة وا
 لصيرورة لان عاقبة نصيف الآيات ادّت اي هذا القول الذي
 قالوه كقوله **فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا ومعنى** **دست**
 قرأت على غيرك يقال درست الكتاب ادرسه درسا ودراسة
 قال ابن عباس وليقولوا يعني اهل مكة حين تقرأ عليهم القرآن **دست**

تعلت من يسار وجبر وقرأت علينا ترغمة من عند الله وقال الفراء
 يقولون تعلت من يهود وقال الزجاج قرأت كتب اهل الكتاب
 ومن قرأ اوستا وانحت وتقادت من قولهم درس الاثر يدرس
دروسا وقوله ولينبيه لقوم يعلمون قال ابن عباس يريد اولياء
 الذين هدوهم الى سبيل الرشاد قال ابن الانباري يعني ان نصيف الآيات
 ليتشقى بها قوم ويسعدا خرون فمن قال درست ودارست فهو
 شقي ومن تبين الحق فهو سعيد ثم بين انهم اغا اشركوا بمشيتيه
 فقال ولو شاء الله ما اشركوا اي لو شاء لجعلهم مؤمنين **وما جعلنا**
عليهم حفيظا اي لم تبعث للحفاظ المشركين من العذاب انما بعثت
 مبلغا فلا تهتم لشركهم فان ذلك بمنية الله تعالى **قوله ولا تنبوا**
الذين يدعون من دون الله الآية قال قتادة كان المسلمون
 يستون اوثان الكفار فيردون ذلك عليهم فنهيهم الله ان يستنبوا
 لربهم قوما جهلة لا علم لهم بالله وقال الواقي عن ابن عباس قالوا
 يا محمد لتنتهين عن سبك الهتنا ولنهجون ربك فنههم الله ان يستنبوا
 اوثانهم فيسبوا الله عدوا بغير علم اي ظلما بالجهل يقال عدوا فلان عدوا وعدوا
 وعدوانا وعداء اي ظلم ظلما جاوز القدر وقال السدي وغيره معناه
 لا تنبوا الاصنام فيسبوا من امركم بما انتم عليه من عيبها فيعود ذلك
 الي الله لانهم كانوا يصحون بسب الله لانهم كانوا يقولون ان الله
 خالقهم وان اشركوا به **قوله كذلك لكل امم عملهم** يعني
 كما زيننا الهولا للمشركين عبادة الاوثان وطاعة الشيطان بالحرمان
 والحذلا كما كذلك زيننا لكل امم عملهم من الخير والشر والطا والمعصية
 قال ابن عباس يريد زينت لاوليائي واهل طاعتي محبي وعبادتي
 وزينت لاعدائي واهل معصيتي كفر نعمتي وحذلتهم حتى اشركوا
قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم قال الكلبي ومقاتل اذا
 حلف الرجل بالله فهو جهد يمينه والمعنى اجتهدوا في المبالغة
 في اليمين **لين جاثهم اية ليؤمنن بها** سالت قریش رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان ياتهم بآية وحلفوا ليؤمنن بها وسأل

فغناه قرأت على اليهود وقرأوا عليك
 وذاكرتهم حتى تعلت منهم وقرأ ابن
 عامر درست اي هذه الاخبار
 التي تلوها علينا فذكره قدور

المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك وعلم الله انهم لا
يؤمنون فقال **قل انما الايات عند الله** اي اياتهم باية وحصلوا
لثبوتهم اي هو القادر على الاتيان بهما متى شاء وما يشتركم اي لا يدريكم
ايانهم فخذف مفعول يشتركم قال الزجاج اي لستم تعلمون الغيب ولا
تدرون انهم يؤمنون ثم استأنف فقال انها اذا جاءت لا يؤمنون ومن
مزاها بالفتح فهو معنى لعلها كانت قال لعلها اذا جاءت لا يؤمنون
وابن جني لعل كثير في كلامهم يقول العرب ايتا لسوق انك تشتهي
لنا شي اي لعلك ذكر ذلك الخليل والفراء ويجوز على هذه القراءة
ان يجعل لاصلة فيكون التقدير وما يشتركم انها اذا جاءت لا يؤمنون
والمعنى على هذا انها لو جاءت لم يؤمنوا والخطاب للمؤمنين وقراءة
تؤمنون بالتاء والخطاب على هذه القراءة في قوله وما يشتركم للكفار الذين
اقسموا وهو قول مجاهد قال وما يدريكم انكم تؤمنون اذا جاءت
قوله **ونقلب في دتهم وابصارهم** التقلب في القلب واحد وهو
تحريك الشيء من وجهه ومعنى تقلب الافئدة والابصار هو ان
الواجب من مقتضى الاية **ان يؤمنوا اذا جاءتهم الاية** فوفوها
بقلوبهم وراوها بابصارهم فاذا لم يؤمنوا كان ذلك بتقليل قلوبهم
وابصارهم عن وجهها الذي يجب ان يكون عليه وهو معنى ما قاله
المفسرون يحول بينهم وبين الايمان لو جاءتهم الاية فلديهم مؤنة كما
حلنا بينهم وبين الايمان اول مرة اتهموا بالايات مثل انشقاق القمر وغيره
من الايات وفي الاية محذوف تقديره فلديهم مؤنة كما لم يؤمنوا به اول مرة
والكثافي به يجوز ان تعود على القرآن ويجوز على النبي صلى الله عليه وسلم
ويذرهم في طغيانهم يعمهون قال عطاء اخذ لهم وادعهم
في ضلالهم يتمادون قوله **ولو اننا نزلنا اليهم املايك** كما المشركون
يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم ارينا املايك يشهدون لك بالنبوة
او ابعث لنا بعض موتانا حتى نسالهم الحق ما تقول امرابط فقال
الله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم املايك كما نالوا وادعهم عيانا وكلمهم
الموتى فشهدوا لك بالنبوة وحشرنا جمعنا عليهم كل شئ في الدنيا قبل

اي معاينة يقال لقيت فلانا قبله وقبله اي معاينة قال
ابوعبيدة والفراء والزجاج معاينة ما كانوا يؤمنوا الا ان يشاء
الله اخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بما سبق في علمه وقضائه
من الشقوة عليهم وانهم لا يؤمنون بالله تعالى الا ان يهديهم الله تعالى
ويسهل ذلك عليهم وهو معنى قوله **الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم
يجهلون** لا يعلمون انهم لو اتوا بكل آية ما آمنوا قوله **وكذلك
جعلنا لكل نبي عدوا** الا قال المفسرون هذا تعزية للنبي صلى
الله عليه وسلم يقول كما ابتليناك بهؤلاء القوم فكذلك
جعلنا لكل نبي قبله عدوا والبعض ثوابه على ما يقاسي من اذاه وعدوا
في معنى عداو ثم فسره العدو فقال شياطين الانس والجن والشيطان
كل عات متمر من الانس والجن **قال** قتادة ومجاهد والجن ان من
الجن شياطين ومن الانس شياطين وان الشيطان من الجن اذا اعياه
المؤمن وعجز عن اغوائه ذهب الى متمر من الانس وهو شيطان الانس
فاغواه بالمؤمن ليقتله يدل على هذا ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يذر هل تعودت بالله من شر شياطين الجن والانس قال قلت
وهل للانسان من شياطين قال نعم هم شر من شياطين الجن **وقال** مالك بن
دينا ان شيطان الانس شد على شيطان الجن وذلك اني اذا تعودت
بالله من شيطان الجن ذهب عني وشيطان الانس يجني فيجني الي
المغاصي عيانا **قوله يوي بعضهم الى بعض** اي يلقي ويسر له زخرف
القول باطله وكذبه والزخرف الباطل من الكلام الذي زين بالكذب
يقال فلان يزخرف كلامه اذا زينته بالباطل والكذب والمعنى ان هؤلاء
الشياطين يزينون الاعمال القبيحة لبني آدم ويغفونهم غفرا **ولي
شاعربك ما فعلوه** لو شاء منعهم من الوسوسة **فذرهم
وما يفترون** قال ابن عباس يريد ما زين لهم ابليس وغرهم **قوله
ولتصفي اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة** التصفو
الميل يقال صغي الى كذا يصغي اذا مال اليه **وقال** ابن الانباري فعلنا لهم
ذلك لكي تصغي الى الباطل افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرصونه

وليرضوا الباطل من القول فيجوه وليقتروا ما هم مقترفون
ليكتبوا وليعلموا ما هم عاملون والافتراء الكسب يقال افتروا ذنباً
أي عمله **قوله افغير الله ابني حكماً** الحكم والحكم واحد قال الكلبي والعرف
قل لاهل مكة افغير الله اطلب قاضياً بيني وبينكم وهو الذي اليكم
الكتاب مفصلاً مبيناً فيه امره ونهييه **والذين اتيناكم الكتاب**
يعني علماء اهل الكتاب يعني يعلمون انه ان القرآن منزل من ربك بالحق
فلا تكونن من الممتزين من الشاكين انهم يعلمون ذلك **قوله وقت**
كلمات ربك يعني ما ذكر من وصي وعيد وثواب وعقاب ومن قرا
على الواحد اذ اجمع ايضا والكلمة تقع على الكثير يقول العرب قال
زهير في كلمته يعنون قصيدته **وقوله صدق وعدلا** قال ابن عباس
يريد لا خلف لمواعيده لا في اهل طاعته ولا في اهل معصيته وقال قتادة
ومقاتل صدق فيما وعد وعدلا فيما حكم **لا مبدل لكلماته** قال
ابن عباس لا ارادة لقضائه ولا مغير حكمه ولا خلف لموعده وهو السميع
لتضرع اوليائه ولقول اعدائه **العليم** عاين قلوب الذين يقين **قوله**
وان تطع اكثر من في الارض قال ابن عباس يريد الذين ليسوا على
دينك وهم اكثر من المؤمنين ان تطعهم في كل الميتة يضلون عن
سبيل الله دين الله الذي رضيه لك وذلك ان المشركين جادلوا رسول
صلى الله عليه وسلم والمؤمنين في كل الميتة وقالوا ناكلون ما قبلتم ولا
ناكلون ما قتل بكم **ان يتبعون الا الظن** يريد دينهم الذي هو عليه
ظن وهو لم ياخذوه من بصيرة وجة وانهم لا يخشون يكذبون
ويفترون **قوله ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله** قال الزجاج
موضع من رفع بالابتداء ولفظها لفظ الاستفهام المعنى ان ربك
هو اعلم اى الناس يضل عن سبيله وهذا قول الكسائي والفراء والمبرد
احبر الله تعالى انه اعلم بالفرق بين الضالين عن سبيله والمهتدين
فيجازى كل ما يستحقون **قوله فكلوا مما ذكر اسم الله عليه**
جواب لقول المشركين ناكلون ما قبلتم ولا ناكلون ما قتل بكم والمعنى
كلوا مما ذكر في ما ذبح على اسم الله والميتة لم تذبح على اسم الله فلا يجوز اكلها

وقوله **ان كنتم باياناً مؤمنين** تأكيد ان ما اباحه الشرع فهو
طيب يجوز تناوله ومالك لا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه واي شيء يقع
لكم فان لا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه **وقد فصل لكم ما حرم عليكم** يعني
في قوله حرمت عليكم الميتة اي بيئت لكم المحرمات مفصلة مبينة
فاتركوها وكلوا مما ذبح على اسم الله **قوله اما اضطررتم اليه**
اي دغتم الضرورة لشدة الحاجة الي اكله مما حرم وان كثير يفضلون
با هو ايهم بغير علم اي يفضلون با تباع اهو ايهم والمعنى يفضلون
با متناعهم من اكل ما ذكر اسم الله عليه وغير ذلك مما لا شيء يوجبه
في شرع نحو السبابة والخيرة ومما كان يفعل اهل الجاهلية ومن
نرا يفضلون بضم الياء ارادوا بن لي ومن دونه من المشركين الذين
اتخذوا البعير والسوايب وقال الزجاج يعني الذين يجلون الميتة وينأ
عن اكلها **ان ربك هو اعلم بالمعتدين** يعني الجاهورين
المدلل الى الحرام **قوله وذروا ظاهر الاثم وباطنه** اكثر المفسرين على
ظاهر الاثم الاعلان بالزنى وباطنه الاستسار به قال ابن عباس
كانت العرب يجتوبون الزنى وكان الشريف يتشرف ان يزنى فيستر ذلك
فحرم الله الزنى كله فقال **وذروا ظاهر الاثم وباطنه** وقال الخليل
هذا عام في كل اثم قال مجاهد يعني معصية الله في السر والعلانية وهو
قول قتادة وقال ابن الانباري يريد وذروا الاثم من جميع جهاته وقال
الزجاج الذي يدل عليه الكلام اتركوا الاثم ظهراً وبطناً اي لا تقربوا
ما حرم عليكم سرا ولا جهرا ثم وعد على فعل الاثم بالجناء فقال **الذين**
يكسبون الاثم سيخرجون بما كانوا يقتربون قوله **ولا تاكلوا**
مما لم يذكر اسم الله قال ابن عباس يريد الميتة والمنخنقة
الى قوله وما ذبح على النصب وقال الكلبي يعني ما لم يذكر اسم الله
وقال عطارد ينهي عن ذبايح كانت تنبحها قريش والعرب على الاوثان
وقوله وانه لفسق يعني وان اكل ما لم يذكر اسم الله عليه من الميتة
فسق اي خرج عن الحق والدين **وان الشياطين ليوصون الى**
الباينهم اي يوسوس الشيطان لوليه فيلقي في قلبه الجذال بالباطل

وهو ذكرنا من ان المشركين جادلوا المؤمنين في الميثة قال ابن عباس وحي
الشياطين اليها وليايمهم من الدنس تعبدون شيئا لا تأكلون ما قتلتم فاراد الله
هذه الآية **فان اطعموهم** يعني في استحلال الميثة انكم لمشركون قال الزجاج
وفي هذا دليل على كل من احل شيئا حرم الله او حرم شيئا مما احل الله فهو
مشرك فان قيل كيف اجتمع ذبيحة المسلم اذا ترك التسمية والايه
كالقربى التحريم قلنا ان المفسرين فسروا ما لم يذكر اسم الله عليه في هذه الآية
بالميثة ولم يحلل احد على ذبيحة المسلم اذا ترك التسمية وفي الآية شيئا كذلك
على ان الآية في تحريم الميثة منها قوله **وانه لفسق** ولا يفسق اكل ذبيحة
المسلم التارك للتسمية ومنها قوله **وان اطعموهم انكم لمشركون**
ليجاد لوكم والمناظرة انما كانت في الميثة باجماع من المفسرين لا في ذبيحة
تارك التسمية من المسلمين **ومنها قوله وان اطعموهم انكم لمشركون**
والشرك في استحلال الميثة لا في استحلال الذبيحة التي لم يذكر اسم الله
عليها وقد اخبرنا ابو منصور المنصورى انا علي بن محمد الجافى نا عبد الباقي
بن قانع ثنا محمد بن نوح العسكري ثنا يحيى بن يزيد الهوازى حدثنا
اهما من مروان بن سالم عن الازرقى عن يحيى بن ابي كريمة عن ابي سلمة عن ابي
هيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارايت الرجل
منا يذبح ويلبسي ان يستحق الله عز وجل فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
اسم الله على فم كل مسلم **واخبرنا ابو منصور** اخبرنا علي بن الحسين بن
اسماعيل الحمالي ثنا خاتم الرازي **حدثنا محمد بن يزيد حدثنا** معقل بن
عمر بن دينار عن عكرمة عن ابي عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
المسلم بكفيه اسمه وان نسي وان يسمي حين يذبح فليسم وليذكر اسم الله
ثم ليأكل **اخبرنا** عمر بن ابي عمر وانا محمد بن مكي انا محمد بن يوسف انا محمد بن
اسماعيل بنا محمد بن عبد الحميد الطفاوى حدثنا هشام بن عروة عن
ابيه عن عائشة ان قوما قالوا يا رسول الله ان قوما يأتوننا بالاجرة لا يذكرون
اذكروا اسم الله عليه ام لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سموا
عليه وكلوا **قوله او من كان ميتا فاحييناه** يعني ضالا وكافرا
فهديناه **وجعلناه نورا** عيشي به في الناس يعني ينادى

واعانا وقال قتادة السور ههنا كتاب الله تعالى بينه من الله مع ابيها
بها يعمل وبها يأخذ واليه ينتهي **كن مثله في الظلمات** كن هو في الظلمات
وامثل صفة يعني الكافر يكون في ظلمات الكفر والضلالة **ليس بخارج منها**
ليس بمؤمن ابدا قال زيد بن اسلم نزلت في عمر بن الخطاب وابي جهل قال
الحسن الآية عامة في كل مؤمن وكافر وهو اختيار الزجاج قال الآية عامة في
كل من هداه الله تعالى وكل من ضلّه فاعلم الله تعالى ان مثل المهتدي مثل
الميت احيى وجعل مستضيئا في الناس ببول الحكمة والادعان ومثل الكافر مثل من
هو في الظلمات التي لا يتخلص منها **قوله وكذلك زين للكافرين ما كانوا**
يعملون قال ابن عباس يريد زين الشيطان لهم عبادة الاصنام **قوله وكذلك**
جعلنا في كل قرية اكابر مجرمين يعني كما ان فساق مكة مكابريها
لكذلك جعلنا فساق كل قرية اكابرها قال ابن عباس اكابر مجرمي مكة المستهين
واراد بالاكابر الرؤساء والمترفين قال الزجاج وانا جعل الكابر فساق كل قرية
لانهم بما اعطوا من الرياسة والسعة اقرب الى المكروا الكفر بليل قوله **وكو**
سط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض وقوله **ليمكروا فيها** قال
بجاهد هو انهم اجلسوا على كل طريق من طرق مكة اربعة ليصرفوا الناس عن
الايان محمد صلى الله عليه وسلم وغيرهم انه هو شاعر كاهن وما يمكن
الايان انفسهم لان وبال مكروهم يعود عليهم كانه قيل وما يضرهم بذلك الملك
الا انفسهم قال ابن عباس لانهم يقتلون ويصيرون الي اشد العذاب وما
يشعرون انهم يكرهون بها **قوله واذا جاءتهم هزيمة قالوا ان نومنا**
نصتق حتى نؤتي مثل ما اوتي رسل الله قال ابن عباس حتى يوجي
الينا وياتينا جبرائيل فيخبرنا ان محمدا صلى الله عليه وسلم صادقا كما قالوا
كما قالوا واتاني بالله واللائكة قبلا وقال الضحاك سال كل واحد من
القوم ان يحض بالوحي والرسالة كما اخبر الله عنهم في قوله يريد كل امري
منهم ان يؤتي صحفا منسقة **وقوله الله اعلم حيث يجعل رسالته**
يعني انهم كانوا ليسوا بها باهل وذلك ان الوليد بن المغيرة قال والله لو
كانت النبوة حقا لكنت اولى بها منك لاني اكبر منك سنا واكثر منك مالا
فانزل الله هذه الآية قال اهل المعاني الا بلغ في تصديق الرسل ان لا يكونوا

قبل مبعثهم مطاعين في قوم لان الطعن كان يتوجه عليهم فيقال انما
كانوا اكابر ورسا فاتبوا فكان الله اعلم حيث جعل الرسالة ليعلم اي طالب
دون اي جهل والوليد بن المغيرة واكابرمكة وقوله **سيصيب الذين اجرموا**
صفار عند الله قال الزجاج اي وهم وان كانوا اكابر فيفسر صيغهم عند
صفار ومثله والصفار المذلة يقال منه صفور صفرا و صفرا و صفرا فهو
صاغر وقوله **فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام** يقال
يشرح الله صدره فانشرح اي وسع صدره لقبول الخير فتوسع قال ابن
الاعرابي الشرح الفتح والشرح البيان **قوله افنى شرح الله صدره للاسلام**
اي فتحه ووسعه له روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه
الاية فقال ان النور اذا دخل القلب انشرح وانفسح ففيلله وهل ذلك
من علامة فقال نعم التجاني عن دار الغرور والاذابة الى دار الخلود والاستعداد
للموت قبل نزول الموت **وقوله ومن يرد ان يضلّه يجعل صدره**
خرجا ضيقا وقرأ ابن كثير ضيقا ساكنة الياء وهو من باب الميت والميت
في ان الخفق مثل المشدد في المعنى والحرج الشديد الضيق وقد حرج
صدره اذا ضاق وقرئ **خرجا** بكسر الراء ففتح الراء كان وصفها المصد
والمعنى اذا حرج كما قالوا رجل دنق اي ذوبنق ومن كسره فهو نعت شل ذنق
ورق والمعنى ان قلبه غير مشروح للايمان **قال** ابن عباس اذا شفع الله
اشمان قلبه واذا ذكر شيئا من عباد الاصلنام ارتاح الي ذلك **قوله كما غاب يتعد**
في السماء اي يتصعد فادعت لتاوي الصاد وقرأ ابو بكر بصاعذ وهو مثل
يتصعد في المعنى وقرئ ابن كثير يصعد من الصعود والمعنى انه في نفق
عن الاسلام وثقله عليه بمنزلة من يكلف ما لا يطيقه كما ان صعود
السماء لا استطاع **قال الزجاج** كانه قد كلف ان يتصعد الى السماء فيجد من
ثقل ذلك مثل ما يجد من الصعود الى السماء اذا دعي الى الاسلام من ضيق
صدره عنه **قال** ابن عباس يقول فكما لا يستطيع ابن آدم ان يبلغ السماء
فكذلك لا يقدر علي ان يدخل التوحيد والايان قلبه حتى يدخله الله
في قلبه **وقوله كذلك** اي مثل ما قصصنا عليك يجعل الله الرحمن
علي الذين لا يؤمنون قال ابن عباس هو الشيطان اي يسلط عليهم وقال

عطاء وابن يزيد الرحمن العذاب وقال الزجاج الرحمن في اللغة في الدنيا
والعذاب في الآخرة وانقطع كلام القدرية عند هذه الآية وخرس السنتهم
فانها قد صرحت بتعلق ارادة الله بالهداية والاذلال وتهية اسبابها
قوله وهذا صراط ربك مستقيما قال ابن عباس يعني التوحيد وقال
ابن مسعود يعني القرآن وقال عطاء يريد هذا الذي انت عليه يا محمد
دين ربك مستقيما ومعنى استقامة صراط الله انه يؤدي ساكنا الى دار
الخلود في النعيم **قوله قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون** قال عطاء
يريد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قبلوا مواظب الله وانتهاوا عما نهى الله
عنه **قوله الحمد ان للسلام** قال الحسن والسعي السلام هو الله وداره
الجنة ومعنى السلام في اسم الله ذوال السلام اري السلام من الافات والنقاس
قال الزجاج ويجوز ان يكون الجنة سميت بالسلام لانها دار السلامة
الدائمة التي لا تنقطع **وقوله عند ربهم** اي مضمونة لهم عند ربهم حتى
يدخلوها **وقوله وهو وليهم** اي يتولى ايصال المنافع اليهم ودفع المضار
عنهم **بما كانوا يعملون** في الدنيا من الطاعات **قوله ويوم نحشرهم**
جميعا يعني الجن والانس مجتمعون في موقف القيامة فيقال لهم
يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس اي من اغواكم الانس ضلالهم
وقال اولياءهم يعني الذين اضلهم الجن والانس **ربنا استمتع**
بعضنا ببعض معني استمتع الجن بالانس طاعتهم لهم بما يغرونهم
به من الضلالة والكفر والمعاصي واستمتع الانس بالجن ان الجن زينت
لهم الامور التي يهوون بها حتى يسهل عليهم فعلها ويشقونها اليهم
وهذا معني قول ابن عباس في رواية عطاء واختيار الزجاج والمراد
بالجن في هذه الآية الشياطين **وقوله وبلغنا اجلنا الذي اجلت**
لنا بين اجل البعث والنشور **قال** لثارت ثوابكم قال ابن عباس يريد
ينها مقامكم خالدين فيها **الا ما شاء الله** قال ابن عباس استغنى
توما قد سبق في علمه انهم يسلمون ويصدقون النبي صلى الله عليه
وسلم وما على هذا القول بمعني **قوله ان ربك حكيم عليم** حكم للذي
استغنى بالتصديق وعلم ما في قلوبهم من البر والحق **قوله وكذلك**

اي وكما أخذنا أعضاء الجن والانس حتى استمتع بعضهم ببعض نولي بعض
الظالمين بعضا تسلط بعضهم على بعض حتى منهم ما كان بما كانوا يكسبون
من المعاصي **قوله يا معشر الجن والانس** المعشر كل جماعة امرهم واحد
والجمع المعاش **المر يا تكلم رسل منكم** قال مجاهد الرسل من الانس
والنذر من الجن وهم قوم يسمعون كلام الرسل فيبلغون الي ما سمعوا
وينذرونهم كما قال الله تعالى **واذ صرفنا اليك نفر من الجن** وقوله **ويقصو**
عليكم اياتي يقرؤن عليكم كتي وينذرونكم لقاء يومكم **هذا يخبركم**
ويخوفونكم بيوم القيمة **قالوا** شهدنا على نفسي **اشهدنا** انهم قد
بلغوا يقول الله **وغر تخلم الحيوة الدنيا** حتى لم يؤمنوا ولم يصدقوا
الرسل **وشهدوا على انفسهم** انهم كانوا **كافرين** قال مقاتل يعني
حين شهدت عليهم الجوارح بالشرك والكفر **قوله ذلك ان لم يكن**
ربك اي ذلك الذي قصصنا عليك من امر الرسل وامر عذاب من كذبهم لانه
لم يكن ربك **مهلك القرى بظلم** قال الكلبي لم يكن ليهلكهم بذنوبهم
من قبل ان ياتيهم الرسل **وقوله بظلم** يعني بظلمهم الذي هو ذنوبهم
ومعاصيهم **وقوله واهلها غافلون** يعني اهل القرى غافلون لم ينذروا
ولم يبلغهم الرسل **قوله ولكل درجات مما عملوا** اي ولكل عامل بطاعة
درجات جزاء من اجل ما عملوا **وما ربك بفاصل عما يعملون** قال
ابن عباس يريد عمل المشركين وهذا وعيد لهم بالجزاء على اعمالهم **وبك**
الغني عن عبادة خلقه **ذو الرحمة** قال ابن عباس باوكياؤه واهل طاعته
وقال الكلبي ذو الرحمة بخلقه وذو التجاوان **ان يشاء يذهبكم**
وعيد لاهل مكة بالاهلاك **ويستخلف من بعدكم** ما يشاء
وينشي من بعدكم **خلق اخر كما انشاكم** خلقكم ابتداء **من ذرية**
قوم اخرين يعني باهم الماضين **انما توعدون** من يحيى الساعة
والحشر والنشر **لايت وما انتم بمعجزين** بما يتين يقال اعجزني
فلان اي فاتني فلم اقدر عليه **قوله قل يا قوم اعملوا على مكانتكم**
قال الزجاج اعملوا على ما انتم عليه يقال للرجل اذا امرته ان يثبت على
حاله على مكانتك يا فلان اي اثبت على ما انت عليه ومعني هذا الامر

هو البالغة في الوعيد وقرى مكانا تكلم والوجه الافراد لانه مصدر و
المصادر في اكثر الامور مفردة وقد جمع في بعض الاصول ومعني الآية
اعلوا ما انتم عاملون **اي عامل ما امرني به ربي فسوف تعلمون**
من تكون له عاقبة له عاقبة الدار قال ابن عباس يعني الجنة
يعني فسوف تعلمون من له الجنة الكرام لنا وقرى يكون بالياء لان تانيث
العاقبة غير حقيقي فهو كقوله فمن جاءه موعظة **وقوله انه ليلفل**
الظالمون قال ابن عباس يريد لا يسعد من كفر نعمتي واشركت
بي **قوله وجعلوا لله ما ذرا من الحرث والانعام نصيبا** قال
ابن عباس وجماعة من المفسرين كان المشركون يجعلون لله من حرثهم
وانعامهم وثمارهم نصيبا ولاوثان نصيبا فما كان للاوثان ان تقف عليها
وما كان لله اطعم البظيفان والمساكين ولا ياكلون من ذلك كله شيئا فما
سقط مما جعلوه لله في نصيب الاوثان تركوه وقالوا ان الله غني عن
هذا وان سقط مما جعلوه للاوثان في نصيب الله التقطوه وردوه
الي نصيب الصنم وقالوا انه فقير فذلك قوله **وجعلوا لله مما**
ذرا من الحرث والانعام قال ابن عباس مما خلق من التمر والقمح
والضمان والتمر والابل والبقر نصيبا **فقالوا هذا لله بزرعهم**
يكذبهم واعتقادهم الفاسد وهذا الشرك يتابعني ما جعلوه لآلهتهم
من اموالهم والالهة كانوا شركاءهم في اموالهم حيث جعلوا الهة
نصيبا **وقوله فما كان لشركائهم فلا يصل الي الله وما**
كان لله فهو يصل الي شركائهم قال الحسن والسري هو
اذا هلك الذي لاوثانهم اخذوا بده مال الله ولا يفعلون مثل ذلك
فيما لله وقال قتادة كانوا اذا اصابهم السنة باجروا لله ووقروا
باجرة والشركائهم فذلك قوله **فما كان لشركائهم** يعني من تمام الحرث
والانعام **فلا يصل الي الله** يعني الي المساكين واذا قال الي الله لا نعلم
كانوا يقرؤنه لله ويسمونه نصيب الله وما كان لله من التمام
فهو يصل الي آلهتهم ثم ذم فعلهم فقال **سأعماكم** بئس
الحكم حكمكم حيث صرفوا ما جعلوا لله على جهة التبرر للاوثان

قوله وكذلك ومثل ذلك الفعل القبيح زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم قال مجاهد شركائهم شياطينهم وامرهم نان يادوا اولادهم خشية العيلة وسميت الشياطين شركا لانهم اطاعوهم في معصية الله تعالى واطيفوا شركاء اليهم لانهم اتخذوها كقوله **ايين شركاؤكم الذين كنتم تدعون من دون الله** وقرأ ابن عامر زين بضم الزاء قتل رفعا اولادهم بالنصب شركائهم على تقدير زين لكثير من المشركين قتل شركائهم ولادهم ولكنه فصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول به وهو الاولاد والمفعول به مفعول المصدق قال ابو علي الفارسي وهو قبيح قليل في الاستعمال ولكنه قد جاء في الشعر كما انشده ابو الحسن الاصفهاني في رثائها متمكنا زج القلوب من ابي مزاده واضيف القتل في هذه القراءة الى الشركاء وان لم يتولوا ذلك لانهم هم الذين زينوا ذلك ودعوا اليه فكانهم فعلوا ذلك **قوله ليردوهم** قال ابن عباس يريد في النار والارداء الاهلاك ومنه قوله **ان كدت لتردين** وقوله **وليلبسوا عليهم دينهم** قال ابن عباس يريد في الدين يدخل عليهم الشك في دينهم وكانوا على دين اسماعيل فرجعوا عنه بلبس الشياطين وترينها لهم القبايح ثم اخبر ان جميع ما فعلوه كان بمشيئة الله تعالى ولو شاء الله ما فعلوه ثم اوعدهم فقال **فذرهم وما يفترون** يتقولون على الله الكذب قوله **وقالوا هذه انعام وحرث** الحرث في اللغة الحرام والمعني انهم بها انعاما وحرثا ويجعلوه لاصنامهم فقالوا **لا يطعمها الا من نشاء** بن عمر اعلم الله ان هذا التحريم زعم منهم لاجلة لهم فيه ولا برهان وانعام حرمت ظهورها غوا البحرية والسائية والحاي وانعام لا يذكر **واسم الله عليها** يذجونها لآلهتهم ولا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه للافتراء على الله وهو انهم زعموا ان الله امرهم بذلك وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا يعني اجنة البحار والسوايب ما ولد منها حيا فهو خالص للرجال دون النساء وما ولد ميتا اكله الرجال والنساء وهو قوله **خالصة لذكورنا**

ومحرم على زواجنا يعني النساء وانما قيل خالصة لان ما في قوله ما في بطون هذه الانعام عبارة عن الجنة فجاز تانيث خالصة لتانيث معنى ما وجاز تذكير محرم على لفظا **وقوله وان يكن ميتة** قرأ ابن كثير بالياء رفعا لان المراد بالميت الميت والميتة يقع على المذكر والمؤنث كالذوالشاة وابن عامر يلحق الفعل علامة التانيث لان الميتة في اللفظ مؤنثة وقرأ عاصم تكن بالياء ميتة بالنصب على محي وان تكن الاجنة ميتة ومن قرأ يكن بالياء ميتة بالنصب كان التقدير وان يكن ما في بطون الانعام ميتة ولفظ ما مذكر **وقوله فلهم فيه شركاء** يعني الرجال والنساء سيجزيهم وصفهم سيجزيهم الله جزاء وصفهم الذي هو كذب وهو انهم اهلوا ما حرم الله وحرموا ما احل الله ونسبوا الى الله والله اعلم واحكم من ان يفعل ذلك وهو قوله **ايكليم عليهم قوله قد خسر الذين قتلوا اولادهم** يعني الذين كانوا يدفنون بناتهم حيا وقال قتادة وهذا صنيع اهل الجاهلية كانوا احدثهم بنته مخافة التبعي والفاقة ويغدوا كلبه سفها بغير علم اي كانوا يفعلون ذلك للسفاه والجهل من غير ان تاهم في ذلك علم **وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله** يعني ما حرموا على انفسهم من الانعام والحرث وقالوا ان الله امرنا به **قوله وهو الذي انشا ايا بضع واطهر جنات معروشات** يعني ما يعرش له من الكروم وغير معروشات ما قام على ساق كالشجر والزرع **والنخل والزرع مختلفا اكله** يعني من النخل وصبا لزرع لكل شئ منها طعم غير طعم الآخر فمضى النخل الحامض والمر والحلو والجيد والبردي وكل صلب من الحبوب له طعم آخر **والزيتون والرمان** متشابهها وغير متشابهه تقدم تفسيره **كلوا من ثمره اذا امر** امر اباحه **وانوا حقه يوم حصاده** وحصاده وهما الغنم كالجران والجوزان والقطاف والقطاف قال ابن عباس والحس وسعيد بن المسيب يعني العشر ونصف العشر وهذا في النخل لان ثمارها اذا حصدت وجب اخراج ما يجب فيها من الصدقة والزرع محمول عليه في وجوب الاخراج الآتية لا يمكن ذلك عند الحصاد فيؤخر الى زمان التحقيق

وقوله **ولا تسرفوا** قال بن عباس في رواية الكلبي عند ثابت ابن قيس
فصر خمس مائة نخلة فقسمها في يوم واحد ولم يترك لاهله شيئا
فكره الله له ذلك وانزل ولا تسرفوا انه لا يجب لمسرفين اسرف حين
لم يترك لاهله شيئا قال الزجاج والتاويل على هذا ان الانسان اذا اعطى
كل ماله ولم يوصل الى عياله شيئا فقد اسرف لانه قد جاء في الخبر ابدع
تعمل فهذا مجاوزة حد الاعطاء وقال سعيد بن المسيب معناه لا تنحو
الصدقة فتاويل هذا لا تنجاوز الحد في النخل والامساك حتى تنحو الواجب
من الصدقة **قوله ومن الانعام حمولة وفرثا** اي وانشأ من الانعام
حمولة وهي ما اطاق العمل والحمل من الابل وفرثا وهو الصغار
من الابل التي لا تحمل **كلوا مما رزقكم الله** قال الزجاج لا تحرموا مما
صرتم مما جرى ذكره **ولا تتبعوا خطوات الشيطان** لا تسلكوا
طريقه **انه لكم عدو مبين** ظاهر العداوة اخذ ابكم الجنة
وقال لا تحتلن ذريته **قوله ثمانية ازوج** اي انشأ ثمانية ازوج
وهي الضان والمعر والابل والبقر وجعلها ثمانية وهي اربعة لانه
اراد ذكرًا وانثى من كل صنف فلما ذكر زوج والانثى زوج قال الله تعالى
وانه خلق الزوجين الذكر والانثى وهو قوله **من الضان اثني**
يعني الذكر والانثى والضان ذوات الصوف من الغنم **ومن المعز اثني**
وقري بفتح العين وهما لغتان ذوات الشعر من الغنم **وقوله قل آء**
الذكرين حرم ام لا **الانثيين** كان المشركون يحرمون اجناسا من
الغنم بعضها على الرجال والنساء وبعضها على النساء دون الرجال فاجت
الله عليهم بهذه الآية والتي بعد ها فقال قل **آء الذكرين من الضان**
والمعز حرم الله عليكم ام لا **الانثيين** فان حرم الذكرين منها فكل
ذكورها حرام وان حرم الانثيين فكل الاناث حرام **قوله اما**
اشتملت عليه ارحام الانثيين يقول وان كان حرم ما اشتملت
عليه ارحام الانثيين من الضان والمعز فقد حرم الاولاد وكلها
اولاد فكلها حرام **وقوله نبؤني بعلم** قال الزجاج اي فسر واما من
يعلم ان كنتم صادقين ان الله حرم في الاثني عشر **لا تؤمنون برسولي**

قوله **ومن الابل اثني** مفسر في قوله ام كنتم شهداء اذ وصيكم الله
بهذا اي هل شاهدتم الله حرم هذا ام كنتم لا تؤمنون برسولي ثم بين
انهم فعلوا ذلك كذبا على الله فقال **قوله فاني اظلم مني افترى على الله**
كذبا ليضل الناس بغير علم قال بن عباس يريد عمر بن الخطاب ومن جاء
بعده اذ الله لا يهدي القوم الظالمين قال يريد المشركين ثم علم ان الختم
والتحليل انما ثبت بالوحي والتنزيل فقال قل لا اجد نعماء وحي الي من مع علي
طعم بطعمه علي اكل ياكله الا ان يكون ميتة اي لا ان يكون المأكول ميتة
ومن قتل يكون بالشاء كان التقدير عنده اسم مؤنثا قيل الا ان يكون العبي
او النفس او الجنة ميتة وقرا ابن عامر الا ان تكون الا ان تكون بالشاء ميتة
بالرفع على معني الا ان تقع او تحدث ميتة **وقوله اود ما مسفوفا**
او لحم خنزير فانه رجس يقال سفح الدم والدمع سفحا اذا
وسفح هو مسفوفا اذا سال قال بن عباس يريد ما خرج من الانعام
وهي احياء وما يخرج من الدواجن عند الذبح ولا يدخل في هذا الكبش الطحال
لجمودها ولا ما يختلط باللحم من الدم فانه غير سايل **اخبرنا** احمد
بن الحسن القاسمي حدثنا محمد بن يعقوب المعلى اخبرنا الربيع انما الشاة
انا عبد الرحمن بن يزيد عن ابيه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اكلت لنا ميتتان ودمان الميتتان الحوت والجراد والدماء الكبش
والطحال **وقوله اوفسقا اهل لغير الله به** قال بن عباس رض
يريد ما نزع على النصب والمحرمات من المطعمات اكثر من هذا ولكن الذي
حرم بوى القرآن وهو ما ذكر في هذه الآية والباقي حرم بالسنة **قوله**
وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر قال بن عباس يريد
هو البعير والغمامة ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومها يعني شحوم
الجوف وهي الشروب وشحم الكليتين **وقوله الا ما حملت ظهورها**
قال قتادة ما علق بالظهر والجنب من داخل بطونهما او الحوايا وهي
المباغز واحدتها حاوية وحوية وحوايا يعني ما حملت الحوايا من
الشحم **او ما اختلط بعظم** يعني شحم الالفة في قول جميعهم قال ابن
جريح كل شحم في القوائم والجنب والرأس في العينين والاذنين فهو مما

اختلط بعضهم وهو حلال لهم انما حرم عليهم الشرب وشكر الكلبة
قوله ذلك جزينا يعنيهم اي ذلك التحريم عقوبة لهم بقتلهم
الانبياء واخذهم التريا واستحلالهم موال الناس بالباطل فهذا يعنيهم
وهذا اقوله فيظلم من الذين هادوا والاديه **وقوله وانا الصادقون**
اي في الاخبار عن التحريم وعني بغيرهم وفي كل شيء فان كذبوك فيما نقول
فقل ربكم ذرجه واسعه لا يجعل عليكم بالعقوبة **ولا يرد**
عذابه اذا جاء الوقت **عن القوم الجرميين** يعني المكذبين سيقتو
الذين اشركوا اذ اذنتهم الحجة وتيقنوا بالباطل ما هم عليه من
الشرك بالله وتخرج ما حرمه الله **لو شاء الله ما اشركنا ولا اباء**
ولا حرمنا من شيء قال المفسرون ان المشركين جعلوا قولهم ولو شاء
الله ما اشركنا حجة لهم على قانتهم على الشرك فقالوا ان الله رضي منا
ما نحن عليه واراده منا وما نأبى به ولو لم يرني ذلك من الحال بيننا وبينه
ولا يكون هذا حجة لهم على صواب لانهم ايضا علي ما شاء الله فينبغي
ان لا يقولوا انهم ضالون فبان انه لا حجة لهم في قولهم لو شاء الله
ما اشركنا وان كان الامر على ما قالوه لانهم تركوا امر الله وتعلقوا
بمشيئته وامر الله بمعزل عن ارادته لانه يريد لجميع الكائناات غير
آمن جميع ما يريد فعلى العبد ان يتبع الامر وليس له ان يتعلق
بالمشيئة بعد ورود الامر **وقوله كذلك كذب الذين من**
قبلهم كما كذبك هؤلاء كذب كفارا لام الخالصة انبياء وهم حتى
ذاقوا باسنا شدة عذابنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا قال
ابن عباس من كتاب نزل من عند الله في تحريم ما حرمتم ان تتبعوا
ما تتبعون فيما انتم عليه الا الظن لا العلم واليقين وان انتم
الاتحوصون وما انتم الا خاوصين كاذبين **قوله قل لله الحجة البالغة**
قال الزجاج حجة البالغة تبينه انه الواحد وارساله الانبياء
بالحجة التي يعجز عنها الخلق **قوله قل للمفسرين** لله الحجة
البالغة بالكتاب والرسول والبيان فلو شاء لهدىكم اجمعين
وهذا يدل على انه ما شاء ايمان الكافر ولو شاء لهداه اضرنا الاستقام

انما هم على من الدين حق الات
الاشياء كلها تجري بمشيئة الله
فلو كانت على صواب لان ذلك
لمشيئة الله لكان من انهم
وجبان يكون عندهم ايضا
عليه

ابو منصور البغدادي انا محمد بن جعفر بن مطر انا ابو بكر جعفر بن
محمد الغرياني **حدثنا** ابراهيم بن الحجاج ناجو بيرية بن اسماعيل سمعت
علي بن يزيد تلا هذه الآية قل فلله الحجة البالغة فلو شأ لهدىكم
اجمعين فنادي باعلا صوته انقطع والله ههنا كلام اهل القدر
قوله قل هل من شهداءكم الآية هلم كلمة دعوة الهشي تقول
هلم يا رجل وكذلك للذين والجميع والمؤثت موحد وهذه الكلمة
تستعمل تارة بمعنى دعاء الخاطب كقولك هلم الي اي ادن مني وتعال
وتارة تستعمل بمعنى التعدية كقولك هلم الطعام وورد القرآن لتعنيين
وقال الله تعالى والمقاييل لاخوانهم هلم اليا وقال في هذه الآية قل هلم
شهداكم قال الزجاج هاتوا قريوا شهداءكم الذين يشهدوا ان
حرم هذا يعني ما ذكر من الحرث والادعاء ما حرمه المشركون يقول ايوا
بني يشهد لكم ان هذا التحريم جاءكم من الله تعالى فان شهدواهم وقالوا
نحن نشهد بذلك فلا تشهد معهم لا توافقهم على دينهم ومقالهم
ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا يعني هؤلاء الجرميين
ما احل الله والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون يشركوا
الاصنام **قوله قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم**
يعون ذلك يكون عليكم من صلة اتل عليكم ما حرم ربكم ويجوز ان يكون من
صلة التحريم قال ابن الانباري ويجوز ان يكون عليكم اغراء وانقطع
الكلام عند قوله ما حرم ربكم ثم قال عليكم ان لا تشركوا كما قال عليكم
انفسكم **وقوله ان لا تشركوا به شيئا** قال الزجاج يجوز ان
يكون محمولا على المعنى فيكون اتل عليكم الا تشركوا والمعنى اتل عليكم
تحريم الشرك قال وجايز ان يكون على معنى اوصيكم ان لا تشركوا به شيئا
لان قوله وبالوا الدين احسانا محمول على معنى اوصيكم بالوالدين
احسانا **وقوله ولا تقتلوا اولادكم منا هلاق** يقال
الملك الرجل فهو معلق اذا افتقر قال ابن عباس يريد هلاقة
الفق وقد صرح بهذا في قوله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق
وهذا في النهي عن الوعد كانوا يدفنون البنات حيا خوفا للفق

ان كانه قال

لهم الرزق فقالوا نحن نرزقهم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها
وما بطن قال ابن عباس كانوا يكرهون ان يزوا عداينة في فعلوا ذلك
سرا منهجهم لله عز وجل عن النبي سرا وعداينة **ولا تقتلوا النفس**
التي حرم الله الا بالحق قال الا بالقود يعني القصاص **اجبرنا**
سعيد بن ابراهيم الصوفي ثنا علي بن احمد بن محمد بن كمارويه القاضي
ثنا محمد بن الحسين الزعفراني ثنا محمد بن احمد بن ابي الحوامر ثنا ابي
ثنا يحيى بن سابق عن خيثمة بن خليفة عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن
ابي جعفر الباقر عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كان فيما اعطى الله موسى في الاواح **ولا تقتل النفس التي حرم الله**
الا بالحق فتضيق عليك الارض برحبها والسماء باقطارها وتنبوء
بسخطي والنار **وقوله ذلكم** يعني ما ذكر في هذه الآية وصليكم امركم
بها لعلكم تعقلون لكي تعرفوا ذلك **قوله ولا تقربوا مال اليتيم**
الا بالتي هي احسن قال عطية عن ابن عباس يريد ان كنت له وصيا
فا صليت ماله وقمت لله في ضيعته اكلت بالمعروف وان احتجت
اليه وان كنت غنيا عنه فحق عن اكله وقال الزجاج النبي هو
حفظ ماله عليه وتحميره بما يوجد السبيل اليه **وقوله حتي**
يبلغ اشده يبلغ الرجل الحكمة والمعرفة قال الفراء واحد اشده
في القياس ولم اسع لها بواحد وفسر بلوغ الاشده في هذه الآية بالاعتدال
وقال ابواسحق وبلوغ اشده ان يؤمن منه الرشدة مع ان يكون
بالغاضب يجب دفع المال اليه **واوفوا الكيل** اتوه ولا تنقصوا
منه شيئا **والميزان** اي وزن الميزان بالقسط بالعدل لا بخس ولا
شطط **لا تكلف نفسا الا وسعها** ولا يضيق عنه وذلك انه لو
كافى المعطي الزيادة لصاقت نفسه عنها وكذلك لو كلف الاخذ
الرضي بالنقصان **ولو قلتم فاعدلوا** قال ابن عباس فاشهدتم
او تكلفتم فقول الحق **ولو كان ذا قرني** اي ولو كان المشهود له قرنا
ولذلك وقرابتك **وبهدي الله اوفوا** اي بما عاهدتم الله عليه فافوا
به ذلكم وصليكم به **لعلكم تذكرون** لتذكروه وتأخذوا به **قوله**

هذا

في الزمان

هذا صراطي مستقيما قال الفراء تقع ان بمعني واثق عليكم ان
هذا صراطي مستقيما وان شئت قلت ذلكم وصليكم به وبان هذا وسيبوه
يقول التقدير ولان هذا صراطي مستقيما فاتبوه كقوله وان
هذه امم واحدة قال سيبويه ولان هذه امم وقراب عامرات
هذا مفتوحة مخففة من المشددة والتقدير فانه هذا ثم حذف ضمير
الحديث وضمفت ومن كسر ان استأنف بها وقال ابن عباس يريد ديني
دين الحنيفية امم الاديان واحسنها وقال مقاتل الذي ذكره
في هذه الايات من امه ونهيه صراطي مستقيما فاتبوه ولا تتبعوا
السبل قال ابن عباس رضى يريد اليهودية والنصرانية والمجوسية وعبادة
الاوثان وقال مجاهد يعني البدع والشبهات وقال مقاتل يعني طرق
الضلالة فيما حرموا على انفسهم من الانعام والحريث فتوق بكم عن سبيل
فتنل وتغفل وتخالف بكم عن دينه قال المفسرون هذه الايات محكمات لم
ينسخها شيء من عمل يهتدى دخل الجنة ومن تركهن دخل النار **قوله تم**
اتينا موسى الكتاب ثم اوجب تاخير الخبر **في الايات** يريد ثم اخرجكم
بعد ما اخرجتم نزول التوراة على موسى فدخلت ثم اخرجوا لنزول ذلك
الزجاج وابن الاثير **وقوله تماما على الذي احسن** اي على الذي احسنه
موسى من العلم وكتب الله القديعة فيكون احسن بمعنى علم وازاد
بقوله تماما على ذلك اي زيادة على ذلك قال الزجاج وتاما منصوب
مفعول له وكذلك وتفضيلا المعنى اتيناها للتمام والتفصيل **قوله**
لعلكم بلقاء ربهم يؤمنون قال ابن عباس كي يؤمنوا بالعب
ويصدقوا بالثواب والعقاب **وهذا كتاب انزلناه مبارك**
يعني القرآن فاتبوه واتقوا اتباعوا حلاله واتقوا حرامه **لعلكم**
ترحمون لتكونوا راجين للرحمة ان تقولوا قال الفراء ان متعلقة
باتقوا والتأويل واتقوا ان تقولوا وعند البصريين معناه انزلناه
كراهة ان تقولوا ثم حذف المضاف اغا انزل الكتاب يعني التوراة
والانجيل على طائفتين من قبلنا وهم اليهود والنصارى **وان كنا**
عن دناستهم وما كنا عن تلاوتهم كتبهم **لا غافلين** قال المفسرون

في الخبر لما خيره

الخطاب لاهل مكة والمراد اثبات الحجة عليهم بانزال القرآن كيلا يقولوا
يوم القيمة ان التوراة والانجيل انزل علي طائفتين من قبلنا وكانا غافلين
فيها فقطع الله معاذيرهم بانزال القرآن **قال الكسائي وان كنا عن**
دراستهم لغافلين ما نعلم ما هي لان كنا بهم لم يكن بلغتنا فانزل الله
كتابا بلغتهم كيلا يعتذروا بان الكتاب لم ياتهم وات الرسول
لم يبعث اليهم وهذا معنى قوله او يقولوا يا معشر العرب لو انزل
علينا الكتاب لكان اهدي منهم من اليهود والنصارى **فقد**
جاءكم بينة من ربكم رسول من ربكم بلسان عربي مبين حين
لم تعرفوا دراسة الطائفتين **وهدي ورحمة** يعني القرآن **فمن اظلم**
متى كذب بايات الله بعد هذا البيان **او صدق عرضي عنها**
ثم اوعدهم فقال سلجري الذين يصدقوننا لاية **قوله هل ينظرون**
معني ينظرون ينتظرون وهل استفهام ومعناه انفي اي لا ينتظرون الا ان
تاتيهم ملائكة عند الموت لقبض ارواحهم وهذا خبر معني النهي
يجب ان لا ينتظروا بعد تكذيبك الا ان تاتيهم الملائكة عند الموت فينقموا
في العذاب **ويا اي ربك** قال ابن عباس ينزل امر ربك فيهم بالقتل وقال
الزجاج المعنى اوبياي اهلك ربك اياهم بعذاب عاجل اوبالقيامة **ويا اي**
بعض ايات ربك قال عامة المفسرين يعني طلوع الشمس من مغربها
وهذا اغما ينتظره من تاخر في الوجود من مكذبي هذه الامة **يوم ياتي بعض**
ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها **لم تكنت من قبل اني لا**
ينفعها الايمان عند الاية التي تضطرهم الي الايمان لان الله تعالى لو بعث
على كل من لم يؤمن عذابا لا يضطره الي الايمان وسقط التكليف
والجزاء **اخبرنا احمد بن الحسن** الحيري اخبرنا صاحبنا احمد الطوسي ثنا
محمد بن يحيى ثنا ابو صالح حدثني الليث حدثني جعفر بن ربيعة عن عبد
بن هرم قال قال ابو هريرة رضي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقفوا
الساعة حتى تطلع الشمس من المغرب فاذا طلعت من المغرب آمن الناس
كلهم وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امت من قبل او اكتسبت
في ايمانها خيرا **وقوله قل انتظروا** قال ابن عباس انتظروا يا اهل مكة

انا منتظرون يحكم العذاب يوم القيمة او قبلها في الدنيا **قوله ان الذين**
فرقوا دينهم قال مجاهد وقتادة ومقاتل والسدي والكلبي هم اليهود
والنصارى وذلك انهم اختلفوا فصاروا فرقا يكفر بعضهم بعضا
وامنوا ببعض ما في ايديهم وكفروا ببعضه وذلك **قوله وكانوا شيئا**
اي فرقا واحدا في الضلالة وقيل حرة فارقوا دينهم اي باينونة وخرجوا
عنه وهذا يؤيد الي معنى فرقوا الا ترى انهم لما امنوا ببعض وكفروا ببعضه
فارقوه كله فخرجوا عنه ولم يليقوه وروي عن ابن الخطاب رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضي الله عنها يا عائشة ان الذين
فارقوا دينهم وكانوا شيئا هم اصحاب البيع واصحاب الهوآق واصحاب
الضلالة من هذه الامة اخبرنا ابو بكر الحارثي اخبرنا ابو الشيخ الحافظ
حدثنا عبدان حدثنا ابن مصفانا بقية عن شعبة عن عبد الله بن الشعي
عن شرح عن عمار النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة ان الذين
فارقوا دينهم وكانوا شيئا هم اصحاب الهوآق واصحاب الضلالة
وقوله لست منهم في شيء المفسرون يقولون لست من قتالهم
في شيء ثم نسخته آية القتال هذا اذا كان المراد بالاية اليهود والنصارى
وعلى ما روينا من فروع معنى قوله لست منهم في شيء انت منهم برئي
وهم منك برآء اي لم تلبس بشيء من مذاهبهم والعرب يقول ان فعلت
كذا فلست مني ولست منك اي كل واحد منا برئي من صاحبه **وقوله**
انا امرهم الي الله يعني في الجزاء والمكافات ثم يبينهم عما كانوا يفعلوا
اذا ورد والقيامة **قوله من جاء بالحسنة فله عشر مثا لها**
قال عطاء عن ابن عباس يريد من عمل من المصدقين حسنة كتبت له
عشر حسنات **ومن جاء بالسيئة يريد الخطيئة فلا يجزي الا**
مثلا اي الاجزاء مثا لها لا يكون مثا لها اخبرنا احمد بن الحسن الحيري
انا محمد بن علي بن دحيم ثنا ابراهيم بن عبد الله ثنا وكيع عن الاعمش
عن معمر بن سويد عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر مثا لها او يزيد ومن
بالسيئة فجاء سيئة مثا لها او اغفر بواه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة

عن وكيع حدثنا ابو القاسم الساج الا اخبرنا محمد بن مؤمل بن الحسن
حدثنا الفضل بن محمد البيهقي حدثنا ابو صالح حدثني كثير بن سليم عن ابي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل الحسنة بعشر مثلاً
الى الزيادة والمسيئة بواحدة وانا لا اغفل ان اذكر ان لم يشرك بي شيئاً
وان كان عليه قرابا لارضى ذنوباً غفرت له ولابالي اخبرنا ابو بكر محمد
بن عمر الخشاب اخبرنا ابراهيم بن عبد الله الاصفهاني اخبرنا محمد بن
اسحق الثقفي حدثنا قتيبة حدثنا جابر عن الاعشى عن بشر بن عطية
عن اشياخ من التابعين عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله علمتني شيئاً يغني
قال اذا عملت سيئة فاعمل حسنة فانها غفرت مثاليها قال قلت يا رسول
الله من الحسنات لا اله الا الله قال نعم هي احسن الحسنات **وقوله وهم**
لا يظلمون قال ابن عباس لا ينقص ثواب عاملهم **قوله قل اني**
هديني ربي الى صراط مستقيم ديناً قال الزجاج اما نصب
ديناً فمحمول على المعنى لانه قال هديني ربي الى صراط مستقيم دل على
عرفني فكانه قال عرفني ديناً **وقوله قوماً** قال ابن عباس مستقيماً ومن
قرا قوماً فهو مصدر كالصف والكبر والقبض وذكرنا معني قوماً في انا
سورة النساء **وقوله ملأه ابراهيم حنيفاً** بدل من ديناً قوماً وحنيفاً
منسوب على الحال من ابراهيم والمعنى عرفني ملأه ابراهيم في حال حنيفته
قوله قل اني صلويت ونسكي قال ابن عباس يريد ذبحتي وقال
مقاتل بن حيان وقال الزجاج النسك كل ما تقربت به الى الله عز وجل الا ان
الغالب عليه امر النج **وقوله محياي ومحياتي** اي حيوي وموتي
الله اي هو يحييني ويميتني وقرانا فاع ومحياتي ساكنة الابد وهو
شاذ غير مستعمل لانه فيه جمابين ساكنين لا يلتقيان على هذا
الوجه **قال** الزجاج اما ياء محياي فلا بد من فتحها لان قبلها
ساكناً ومثل هذا ما جوزه يونس من قوله اضربان زيداً واخضبان
زيداً وسيبويه ينكر ذلك من قول يونس ومعني الية انه يخبر بانه اما
يتوجه بالصلوة وسائر المناسك الى الله عز وجل لا اي غيره كما كان
المشركون يذبحون لاصنامهم فاعلم انه الله وحده لا شريك له

قوله **وبذلك امرت** قال ابن عباس رضى وبذلك اوجي الي **وانا اقول**
المسلمين قال قتادة اول المسلمين من هذه الامة وقال مقاتل
اول المخلصين من اهل مكة **حدثنا** محمد بن علي بن حبيب اخبرنا محمد
بن الفضل بن محمد السلمي اخبرنا جدي ثنا علي بن حجر ثنا النضر ابن
اسماعيل الكوفي عن ابي حمزة الثمالي عن سعيد بن جبير عن ابي
صبيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا فاطمة قومي الي
الحسين فاشهدي بها فانه يغفر لك عند اول قطرة تقط من دمها
كأنه يب علمته وقولي ان صلويت ونسكي ومحياتي ومحياتي لله تعالى
لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين قال عمران قلت يا رسول
الله هذا اولاد اهل بيتك خاصة فاهل ذلك انتم ام للمسلمين عامة
قال بل للمسلمين عامة **قوله قل اغفر الله ابغى رياءاً** قال ابن عباس
سيداً والها وهو سيد كل احد **ولا تكسب كل نفس الا عليها**
لا يجني نفس ذنباً الا اخذت به وكان الله على الجاني نفسه ولا تزر
وزرته وزر اخري قال ابن عباس ان الوليد بن المغيرة كما يقول
ابن عباس لي حمل اوزاركم فقتل ولا تزر وازرة وزر اخري لا تؤخذ
نفس ائمة يا ثم اخري اي لا يؤخذ احد بذنب غيره **قوله وهو الذي**
جعلكم خلايف الارض هو الذي جعلكم راءة محمد خلايف
الامم الماضية في الارض بان اهلكهم واورثكم الارض بعدهم **ورفع**
بعضكم فوق بعض درجات في المعاش والغني والرزق
قاله الكلبي ومقاتل والسدي **ليبلوكم** فيما انتم لى تبركم
فيما رزقكم والمعنى ليظهر منكم ما يكون عليه الثواب والعقاب
ذريكم **سيرع العقاب** لاعدائه بعد النبي صلى الله عليه وسلم
هلاك اعدائه وقتلهم **وانه لغفور** لاوليائه **رحيم** بهم
اخبرنا ابو منصور البغدادي اخبرنا ابو عمر بن مطر ثنا ابراهيم بن
علي حدثنا يحيى اخبرنا ابو محبوب عن حجاج عن عطية عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون قدر سعة رحمة
الله لا تكلمتم عليها وما علمتم الا قليلاً ولو تعلمون قدر غضب الله

لظنتم ان لا تنجوا وان لا تفعل منه شي **تفسير سورة الاعراف**
اخبرنا ابو سعيد محمد بن علي الجبيري اخبرنا ابو عمر محمد بن جعفر
المؤذن ثنا ابراهيم بن شريك ثنا احمد بن يونس حدثنا سلام بن
سليم ثنا هارون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابي عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الاعراف جعل الله تعالى
يوم القيمة بينه وبين ابليس ستر وكان آدم له شفيعا يوم القيمة
بسم الله الرحمن الرحيم المص قال ابن عباس رضي
انا الله اعلم وافصل **كتاب** اي هذا كتاب **انزل اليك فلا**
يكن في صدرك حجج منه قال ابن عباس ضيق والمعني للبين
صدرك بالابلاغ وتاديت ما ارسلت به **وقوله لتنذر به** قال
اللام في لينذر من ظلم يقول انزل على تقدير كتابا نزل اليك لتنذر به
وذكرى للمؤمنين ومواعظ للمصدقين **اتبعوا ما انزل اليك**
من ربكم اتبعوا القرآن قال الحسن يا ابن آدم امرت باتباع كتاب الله
والله ما نزلت آية الا وحيب ان تعلم فيما انزلت وما معناها **ولا**
تتبعوا من دونه اولياد لا تتخذوا غيره اوليا تطيعونهم في
معصية الله **قليل ما تذكرون** قليلا يا معشر المشركين تذكركم
واتعاطكم والاصل تتذكرون فادغمت التاء في الذال وحذف حرة التاء
فخفف الدال وقر ابن عامر يذكرون بياء وتاء اي قليلا ما يتذكر
حولاد الذين ذكروا بهذا الخطاب ثم خوفهم باهلاك من كذب قائلهم
فقال **وكم من قرية اهلكناها** يعني اهلكنا اهلها فحذف
المضاف **فجاءها باسنا بياتا** عذابنا ليلا يقال بات يبيت بياتا
وبيئة والبيات ههنا مصدر يواد به الصفة اي جاءهم باسنا
بايتين نايمين او هم قايلون القيلولة الاستراحة نصف النهار
اشتد الحر وان لم يكن مع ذلك نوم قال الزجاج جاءهم باسنا مرة ليلا
ومرة نهارا فاعتبروا باهلاك من شيعتهم منهم ومعنى الآية انهم
جاءهم باسنا وهم غير متوقعين له اما ليلا وهم نايمون واما نهارا
وهم قائلون **فما كان دعويهم** اي دعاؤهم وتضرعهم والدعوي

اسم يقوم مقام الادعاء والدعاء حكى سيبويه انهم شكروا في
صلح دعوي المسلمين **وقوله الان قالوا انا كنا ظالمين**
قال ابن ابي باري يقول لم يكن قولهم اذ جاءهم العذاب الاعتراف
بالظلم والاقرار بالاساوة **وقوله فلنسلن الذين ارسل**
اليهم قال الضحاك الذين ارسل اليهم الاسما الذين اتاهم
الرسول يسئلون هل بلغكم الرسول ما ارسلوا به اليكم **ولنسلن**
المرسلين يعني الانبياء هل بلغتم قومكم ما ارسلتم به وماذا
اجابكم قومكم وقال لسدي تسئل الامم ماذا عملوا فيها
جاءت به الرسول وتسئل الرسول هل بلغوا ما ارسلوا به فلتقتض
عليهم بعلم الخبر عنهم بما عملوا بعلمنا **وما كنا غائبين** عن
الرسول والامر وما بلغت وما رد عليهم قومهم **وقوله والوزن**
يؤيد الحق يعني يوم السئوال وعامة المفسرين على ان المراد بهذا الوز
وزن اعمال العباد قال ابن عباس يوزن الحسنات والسيئات
في ميزان له لسان وكفتان فاما المؤمن فيؤتي بعمله في اخس
صورة فتوضع في كفة الميزان فتثقل حسناته على سيئاته فذلك
قوله فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون
وهذا كقوله ونضع الموازين القسط الآية وانما قال موازينه
على الجمع لان في معني جمع الا ترى انه قال فاولئك هم المفلحون
وبعض المفسرين يذهب الى ان الوزن يعود الى الصحف التي فيها
اعمال العباد **ومنى خفت موازينه** قال ابن عباس يؤخ
بملا الكافر في قبح صورة وينوضع في كفة الميزان فيخف وزنه فهو
قوله فاولئك الذين خسروا انفسهم صاروا الى العذاب
بما كانوا ياتوننا بظلمون يخوهم ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم
اخبرنا منصور بن عبد الوهاب البزاز نا ابو عمر محمد بن احمد
الحبري ثنا احمد بن محمد بن بشار ثنا علي ثنا عاصم بن
طليق عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم نا في مخي فقطبت دموعي على خدي

فاستيقظ فقال ما يبكيك قلت ذكرت القيمة وهولها فهل
تذكرون اهل بيكم يا رسول الله قال ثلاثة مواطن لا
يذكر احد فينا احدا الا نفسه عند الميزان حتى يعلم اخف
ميزانه ام يثقل وعند الصحف حتى يعلم اياخذ صحيفته بيمينه ام
بشماله وعند المطر حتى يجاوز وقال ابو بكر رضي الله عنه اغاثقلت
موازينه من ثقلت موازينه يوم القيمة باتباعهم في الدنيا الحق
وثقله عليهم وحقق ميزان لا يوضع فيه الا الحق ان يكون ثقلا
وانما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيمة باتباعهم في الدنيا
الباطل وخفته عليهم وحقق ميزان لا يوضع فيه الا الباطل ان
يخفى قوله **ولقد مكناكم في الارض** قال ابن عباس
ملكناكم في الارض يزيد ما بين مكة الى اليمن وما بين مكة الى
الشام ومعني التمكين في الارض التحريك والقعدة والخطا بالقرش
وكان الله تعالى قد فضلهم على العرب وكانوا يتجرون فيما بين مكة
والشام واليمن امنين ويكسبون الاموال وهو قوله **وجعلناكم**
فيها معايش وهي جمع المعيش والعيشة وهي ما يعاشون به من
المكاسب والتجارات وقوله **قليل ما تشكرون** قال ابن
عباس رضي الله عنه انكم غير شاكرين لله نعمي ولا طاعينين **ولقد خلقناكم**
يعني آدم واما قال بلفظ الجمع لانه ابوالبشر وفي خلقه خلق يخرج
من صلبه **فم صورناكم** يعني ذريته في ظهر آدم كما روي ان الله
تعالى اخرج ذريته آدم من ظهره في صورة اذر ويجوز ان يكون
المراد بقوله **صورناكم** صورناكم آدم ولا يجوز ان يكون المراد بقوله **صورناكم**
تصوير ذريته في الارحام لقوله ثم قلنا لا اله الا الله اسجدوا لآله
كان قبل تصوير ذريته آدم في الارحام قوله **وامنعك الا تسجد**
اذ امرتك معني هذا السؤال التوبيخ لابليس واظهار عناده للامر
ولا في قوله ان لا تسجد قال الفراء حي صله والمعني ما منعك ان تسجد
وغو هذا قال الكسائي والزجاج **قوله انا خير منه** معناه من معني
التجود له فظي عليه واي خير منه اذ كنت نارا وكان طينيا وهو

قوله **خلقني من نار وخلقته من طين** قال ابن عباس رضي
كانت الطاعة اولى بابليس من القياس فغصرت به وقاس واول من
قاس ابليس فكفر بقياسه فمن قاس الدين بشئ من رايه قرنه الله
مع ابليس وانما كفر ابليس لانه قاس في مخالفة النقص وانما يذم من
القياس ما خالف النقص **قوله قال فاهبط منها** اي انزل من
السماء وما يكون لك ان تتكبر فيها قال ابن عباس يريد ان اهبط
ملائكة متواضعون خاشعون **فاخرج انك من الصغار**
الاذلة وقال الزجاج ان ابليس استكبر بابائه السجود فاعلمه الله انه
صاغر بذلك **قال انظر غيبي** اي اخبرني **الي يوم يبعثون** الي يوم
البعث فابى الله ذلك عليه وانظر الى النفخة الاولى حين يموت
الخلق كلهم لانه بين مدة المهلة في موضع آخر وان لم يتي في
هذه السورة وهو قوله **انك من المنظرين الي يوم الوقت**
المعلوم وهو النفخة الاولى قال فيما اغويته قال ابن عباس رضي
انزلتني وقال ابن الانباري اي فيما وقعت في قلبي من الغي الذي كان
سبب فصولي من السوء والياء والقسم اي باغوائك اياي والمعني
بقدرتك على ونفاذ سلطانك في **لا تعدت لهم صراطك**
المستقيم على الطريق المستقيم الذي يسلكونه الى الجنة وهو دين الله
الاسلام بان ازين لهم الباطل وما يكسبهم المآثم اخبرنا سعيد
بن محمد بن احمد العدل انا جدتي انا ابو عمر والجري ثنا علي بن سعيد
بن جريث النسائي ثنا ابو النصر ثنا ابو عقيل ثنا موسى بن المسيب
اخبرني سالم بن ابي الجعدي عن سيرة ابي فاكه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان قد عدل بين آدم باطله
فعدله بطريق الاسلام فقال له اتسلم وتزددنيك ودين
ابائك فعصاه فاسلم ثم عدله بطريق الهجرة فقال له اتهاجر
وتزدملك وسمائك وانما مثل المهاجر مثل الفرس في الطول فعصاه
فهاجر ثم عدله بطريق الجهاد قال فهو وجهه بالنفس والمال
نتقاتل فتقتل فتكلم المرأة وتقسيم المال فعصاه فجاهد قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم فمن فعل ذلك منكم فمات كان حقا على الله
ان يدخله الجنة **قوله** ثم لا تلتئم من بين ايديهم **قال ابن عباس**
في رواية الوابي يعني من الدنيا ومن خلفهم من الآخرة اتبعهم
من بين ايديهم فزبن لهم الدنيا ودعاهم اليها ومن خلفهم فزبنهم
انه لا يبعث ولا الجنة ولا النار **وقوله** وعن ايمانهم **قال الوابي**
عن ابن عباس رضي الله عنه من قبل حسناتهم وعن شيايلهم من
قبل سيئاتهم وهذا قول قتادة قال وعن ايمانهم من قبل حسناتهم
ابطلهم عنها وعن شيايلهم ازين لهم السيئات والمغاصي وادعاهم
اليها وامرهم بها انا يا ابن آدم من كل وجه غير انه لم ياتك من فوقك
لم يستطع ان يحول بينك وبين رحمة الله تعالى وقال هل المغاني
ذكر الله تعالى هذه الجهات مبالغة في التوكيد اي ثم لا تلتئم من جميع
الجهات وهو اختيار الزجاج قال الحقيقة والله اعلم انصرف لهم
في الاموال من جميع جهاتهم **وقوله** ولا تجد اكثرهم
شاكرين **قال ابن عباس** يريد ان اكثرهم لا يلبس طابع مؤلثة
عاصون **قوله** قال اخرج منها قال الكلبي من الجنة مذموما اذا
الاحتقار يقال ذامت الرجل اذا مله اذا حقرت وذمته وعينه
قال ابن قتيبة مذموما مذموما بالبلغ الذم مذمورا منقيا مطرودا
والدحر الطرد والابعاد **قوله** من تبطل منهم اي من ولد
آدم واللام لا المقسم على تقدير والله من تبطل منهم
لا ملان **جهم** **منكم اجمعين** **قال ابن عباس** من اطاعك منهم
منهم لا ملان جهم منكم اجمعين **قال ابن عباس** من اطاعك منهم
لا ملان يعني المشركين والمنافقين والكافرين وقرنائهم من الشياطين
ويا آدم اسكن انت وزوجك الجنة الآية مفسرة في سورة البقرة
وقوله فوسوس لهم الشيطان الوسوسة حديث النفس
قال الله تعالى ونعلم ما توسوس به نفسه والمعنى حدثهم
الشيطان في انفسهم **ليدي** **لهم** هذه الامور العاقبة وذلك
العاقبة تلك الوسوسة اذت الى ظهور عورتها وانما كانت

الوسوسة للمعصية لا لظهور العورة ولكن تاذت العاقبة
الى ذلك قصار كقوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم
عدوا **قوله** ما ووري عنهما اي ما ستر من المواراة ومنه قوله
يوري سوءة اخيه **قال ابن عباس** رضى عنهما كانا قد البسا ثوبا يسرى
العورة منهما فلما عصياتها فت عنهما ذلك الثوب وقال ما نهاكما
رجعا عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين لا تموتا الي يوم
القيمة كما لا تموت الملايكة والتقدير الا ان تكونا وعدا بصيرتين
الاكره ان تكونا ملكين **من الخالدين** اي لا تموتان
فتبينان ابدا **وقاسمهما** **قال ابن عباس** وقتادة حلف لهما بالله
حتى خدعهما وانما يجتمع المؤمن بالله وقال اني خلقت قبلكما وانا
اعلم منكم فاتبعا في ارشادكم وكان بعضا هل العلم يقول انه
من خادعنا بالله خدعنا **قوله** اني لكم من الناصحين اي
اني انصح لكم في دعائكما الى اكل هذه الشجرة **قوله** فذليهما بغرور
التدلية ارسال الدلو في البئر والمعني هاهنا غرها واطمعهما قال
الازهري اصله تدلية العطشان في البئر يروي من الماء فلا يجد
الماء فيكون مدلي بالغور ثم وضعت التدلية موضع الاطماع
فيما لا يجدي نفعا فيقال دلالة انا اطعمه في غير مطعم **قال ابن**
عباس غرهما باليهي وكان آدم لا يظن ان احدا يحلف بالله كاذبا
فلما اذاقا الشجرة بدت لهما سواتهما **قال الكلبي** فلما اكلا
منها تهافت لبا سها عنهما فابصر كل واحد منهما عورة صاحبه
فاستحييا **وطفقا** **يخصفان عليهما من ورق الجنة**
يقال طفق يفعل كذا اذا اخذ في فعله ومعني يخصفان يطبقان
عليما بدانهما الورق وقال الزجاج يجعلان ورقة على ورقة ليسترا
سواتهما وقال قتادة اقبلوا وجلا يرقعان ويصلان عليهما
ورق الجنة وهو ورق التين صار كهيئة الثوب **وناديهما**
الما نهكما عن تلكم الشجرة **قال عطاء** بلغني ان الله نادى بهما
افرا مني يا آدم قال لا بل خيأت منك يا رب ما ظننت انت

احدا جلف باسمك كاذبا قوله **واقل لكم ان الشيطان**
لكم عدو مبين قال ابن عباس بيتي العداوة حيث
السجود لادم وقال لا تعدن لهم صلوات المستقيم ثم اقرأ علي
انفسهما بالظلم فقالا ربنا ظلمنا انفسنا الآية وذكر ان هذه
الكلمات التي كانت سبب فنزلت بوبتهما **قوله قال اهبطوا**
الي اخر الآية مفسر في سورة البقرة **قوله قال فيها تحيون**
الآية قال الكلبي في الارض تعيشون وفي الارض قبوركم تخرجون
من قبوركم للبعث ولما ذكر عري ادم من علينا باللباس الذي
يسر العورة فقال يا بني ادم قد اتينا عليك لباسا يوارى
قال اصحاب النظر ان الله تعالى نزل المطر فانبت به النبات
فاتخذ الناس من اللباس فوقع الانزال علي اللباس لما كان
بسبب ما ينزل وهو المطر **قوله ويطشأ** وطي ورياشا وهما
المال والمعاش قال ابو عبيدة الريش والرياش ما ظهر من
اللباس وقال الفراء يجوز ان يكون الرياش جمع ريش ويجوز
ان يكون بمعنى الريش كما قالوا لبس ولباس وقال نريد من علي
اللباس هو الذي تلبسون يوازي سواكم والريش والرياش
الذي تجملون به من الثياب **قوله ولباس التقوى ذلك**
خير رقي بالنصب والرفع فمن نصب حمل علي انزل من قوله قد اتينا
والمعني علي هذه القراءة هو ان يتقي الله فيستر عورته فلا يبطون
عاريا كفعل اهل الجاهلية قال ابن الانباري ولباس التقوي هو
اللباس الاول وانما اعاده لما اخبرنا به خير من التعري اذا كان
جماعة من اهل الجاهلية يتعبدون بالتعوي في الطواف بالبيت
ومن رفع فعلي انه مبند ومعناه علي هذه القراءة قال قتادة
والسدي ولباس التقوي الايمان وقال عطية العمل الصالح وقال
سعيد بن جبيرة السمت الحسن وقال الكلبي الكفاف والمعني لباس
التقوي خير لصاحبه اذا اخذ به واقرب له الى الله مما خلق له
من اللباس والرياش للتجمل **قوله ذلك من ايات الله**

اي انزاله اللباس وخلق له اياه مما يدل علي توحيدة **لعلهم يذكرون**
لكي يتخبطوا **قوله يا بني ادم لا يفتنكم الشيطان**
قال ابن عباس لا يخذلكنم وعنه ايضا لا يضلكنم كما **اخرج ابو بكر**
من الجنة يعني ادم وحوي ينزع عنهما لباسهما اضاف نزع اللباس
الي الشيطان وان لم يتول ذلك لانه كان بسبب منه فاسند ذلك
اليه ليريها سواتهما ليري ادم وقصوي ويري حوا وسورة ادم واللام
في ليريها لالا لما عاقبة **قوله انه يريكم هو وقبيله** قال ابن
عباس هو وولده وقال ابن زيد نسله وقال ابن قتيبة اصحابه
وجنده وقال مجاهد قبيله الجن والشياطين **من حيث لا ترونهم**
قال ابن عباس ان الله تعالى جعلهم يحرون من بني ادم مجرى الدمود
بني ادم مساكن لهم كما قال الذي يوسوس في صدور الناس فهم
يرون بني ادم وبنو ادم لا يرونهم قال قتادة والله ان عدوا ابراك
من الاتراة لشديد المؤونة الامي عصيه الله **قوله انا جعلنا**
الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون قال الزجاج سلطانهم
عليهم يزدون في غيبتهم كما قال انا ارسلنا الشياطين علي الكافرين
الآية **قوله واذا فعلوا فاحشة** قال ابن عباس ومجاهد يعني
طوا فهم بالبيت عراة الرجال والنساء وقال عطاء يري الشراك
وقال الزجاج الفاحشة ما يشتد قبحه من الذنوب وباقي الآية
ظاهر **قوله قل امرني بالقسط** قال ابن عباس بلاك الاله الا
الله وقال الضحاك بالتوحيد وقال السدي بالعدل وقال الزجاج
هذا رد لقولهم والله امرنا به **قوله واقموا وجوهكم عند كل**
مسجد قال مجاهد والسدي وجهوا وجوهكم حيث ما كنتم في
الصلوة الي الكعبة **وادعوه مخلصين له الدين** وحدوة
ولا تشركوا به شيئا كما بدأكم تعودون قال ابن عباس يبعث المؤمنين
مؤمنوا وكاف كافرا وقال سعيد بن جبيرة كما كتب عليكم تكونون
وقال القرظي من ابتداء الله خلقه علي الشقوة صار الي ما ابتداء
عليه خلقه وان عمل باعمال اهل السعادة ومن ابتداء خلقه

خلقه على السعادة صار الي ما ابتداء عليه خلقه وان عمل باعمال اهل
 الشقاوة كالبليس والسكر وهذا القول اختيار الفراء قال بذاكم
 في الخلق شقيا وسعيدا فكذاكم تعودون على الشقاوة ويبدل
 على صحة هذه الاقوال **ما حدثنا** السامعيل بن احمد الواعظ اخبرنا محمد
 بن الفضل بن محمد السلمي اخبرنا جدي حدثنا يوسف بن موسى ثنا
 جبر عن الاعشى عن ابي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه
 وسلم يقول يبعث كل عبد على ما مات عليه رواه مسلم عن قتيبة
 من جبرير وقال الحسن ومجاهد **كما بداكم** فخلقكم في الدنيا ولم تكونوا
 شيئا كذلك تعودون يوم القيمة احياء وهذا القول اختيار الزجاج
 لانه قال اجتمع الله عليهم في انكارهم البعث **فقال كما تعودون**
 اي فليس ببعثكم باشد من ابتداءكم واختاره ابو علي الفارسي وقال
 الآية من باب حذف المضاف والتقدير كما بدا خلقكم ثم حذف المضاف
 فقبل كما بداكم وقوله تعودون معناه بعباد خلقكم ثم حذف
 المضاف وصارت المخاطبة في الفعل فقبل تعودون **وقوله**
 قال ابن عباس ارشد الي دينه وهم اوليائه **وفريقا حق عليهم**
الضلالة وهم اولياء الشياطين فخذلهم الله فصاروا اولياء
 لابليس ومعنى حق عليهم الضلالة اي بالكلمة الازلية والاداء
 السابقة **قوله يا بني اذ مرخذا وازيلتكم عنكم كل مسجد**
 اخبرنا عبد الرحمن بن احمد العطار ثنا محمد بن عبد الله بن محمد الضبي
 ثنا محمد بن يعقوب ثنا ابراهيم بن مرزوق ثنا ابو داود الطيالسي
 ثنا شعبة عن سلمة بن كهيل قال سمعت مسلم البطين
 يحدث عن سعيد بن جبير عن ابي عباس قال كانت المرأة تطوف
 بالبيت في الجاهلية وهي عريانة وعلى فرجها خرقه وهي تقول
 اليوم يريدوا بعضه او كله وما بدا منه فلا احله فترلت
 هذه الآية خذوا زينتكم رواه مسلم عن بندي عن غدير عن شعبة
 قال ابن عباس امرهم الله تعالى ان يلبسوا ثيابهم ولا يتعروا
 وقال الكلبي الزينة ما واري العورة عند كل مسجد لطوافا وعلوا

وقال طاووس لم يامرهم بالجور ولا الديباج ولكن كان اهل الجاهلية
 يطوف احدهم بالبيت عريانا في ذلك وقال خذوا زينتكم عند كل
 مسجد وهذا قول جماعة المفسرين **وقوله واكلوا واشربوا**
 كان اهل الجاهلية لا ياكلون من الطعام في ايام حجهم الا قوتا ولا
 ياكلون دسما يعظمون بذلك حجم فقال المسلمون نحن احق ان نفعل
 فقال الله تعالى اكلوا واشربوا ولا تسرفوا يتحريم ما احللت لكم
 من اللحم والدسم **انه لا يحب المسرفين** يعني الكافرين
 الذين فعلوا ذلك **قوله قل من حرم زينة الله التي اخرج**
لعبادها اي من حرم ان يلبسوا في طوافكم ما يستركم والطيب
 من الرزق يعني ما حرموه على انفسهم ايام حجهم من اللحم والدسم
قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيمة قال
 الفراء المعنى قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا مشتركة وهي لهم
 في الآخرة خالصة وهذا معني قول ابن عباس والمفسرين شارك
 المسلمين المشركون في الطيبات في الحياة الدنيا فاكلوا من طيبات
 طعامها ولبسوا من جياذ ثيابها ونكحوا من صالح نسائها
 ثم يخلص الله الطيبات في الآخرة للذين امنوا وليست مشتركين
 فيها شيئا وقرنا منع خالصة رفعا على انه خبر بعد خبر كما تقول
 زيد عاقل لبيب والمعنى قل هي ثابتة للمؤمنين في الحياة الدنيا
 خالصة يوم القيمة **قوله كذلك** **نفس الايات** تبينها
لقوم يعملون اي انا الله لا شريك لي **قوله قل انما حرم**
ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال ابن عباس يريد
 سر الزنى وعلا ديتة والاثم قال الضحاك الذنب الذي لاحد
 فيه قال السدي الاثم المعصية وقال عطاء ويريد الخمر قال
 ابن الاثير لا يلاحق الاثم ان يكون من اسماء الخمر لان العوب ما سمت
 اثما قط لا في الجاهلية ولا في الاسلام ولكونه قد تكون الخمر
 ماخلعة تحت الاثم **لقوله قل فيهما اثم كثير** والبعث ظالم الناس
 وهو ان يطلب ما ليس له وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا

قال مقاتل ما لم ينزل به كتابا فيه حجة بان معه بشركا
وان تقولوا على الله ما لا تعلمون يعني من تحريم الحرث والادغام
في قول مقاتل وقال غيره هذا عام في تحريم القول في الدين من غير
يقين قوله ولكل امة اجل قال عطاء والحسن وابن عباس
يعني اجل الهلاك والعذاب فاذا اجليهم للعذاب لا يثابرون
ولا يتقدمون حتى يعذبوا وذلك حين سألوا النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم العذاب فارتلت هذه الآية قوله يا بني
ادمرا ما ياتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي
قال ابن عباس فرأيتني واحكأتني فمن اتقى قال يزيد اتقاني
وخافني واصلي ما بيني وبينه فلا خوف اذا خاف الناس
ولا هم يحزنون اذا حزنوا ثم ذكر المكذبة وقال والذين
كذبوا باياتنا الآية قوله فمن اظلم ممن افترى
على الله كذبا اي اتي طلم اشنع من الكذب على الله ومعني
افترى على الله كذبا قال ابن عباس جعل له صاحبة وولدا
وشريكا او كذب باياته بالقران اولئك ينالهم نصيبهم
من الكتاب ما كتب لهم من العذاب وقضى عليهم وهو
سواد الوجه وزرقة العيون قال عطية عن ابن عباس رضى
كتب لي يفترى على الله ان وجهه مسود واجتبه بقوله ويوم
القيامة تري الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وقال
الربيع وابن زيد والقرضي نصيبهم من الكتاب ما كتب لهم
من الارزاق والاعمال والاعمار والاحال فاذا فئت جاءتهم
رسلنا يتوفونهم قال ابن عباس يعني الملائكة يقيضون
ارواحهم قالوا اين ما كنتم تدعون من دون الله سؤال
تبكيت وتقريع قالوا اضلوا عنا بطلوا وذهبوا وشهدوا
على انفسهم انهم كانوا كافرين اعترفوا عند معاينة
الموت واقروا على انفسهم بالكفر قوله قال ادخلوا اي قال الله
لهم ادخلوا في امم يعني مع امم كافرة قد خلت من قبلكم

من الجني والانس في النار كلما دخلت امة من هذه الامم النار
لعنت اختها يعني التي سبقتها الي لنا وهي اختها في الدين لا في
النسب وقال ابن عباس يريد يلعنون من كانت قبلهم وقال
الزجاج لعنت اختها لانهم ضل بعضهم باتباع بعض حتي اذا
ادركوا قد اركوا وتلاحقوا فيها جميعا قالوا لا يخرجهم يعني اخرهم
دخولا النار وهم الاتباع لا وليهم دخولهم القادة والروساء
ربنا هو لاء اضلونا قال ابن عباس لانهم شرعوا لنا ان نتخذ
من دونك لها فاتهم عذبا بضعفنا في النار اضعف عليهم العذاب
باشد مما تعذبنا به قال الله تعالى لكل ضعف اي للتابع
والمتبوع عذاب مضاعف لانهم قد دخلوا في الكفر جميعا
ولكن لا تعلمون بالكل فريق من الكافرين منكم من العذاب
وقالت اوليهم لا خير لهم قال الرؤساء للاتباع فما كان لكم
علينا من فضل تخفيف من العذاب لانكم كفرتم كما كفرنا
قوله ان الذين كذبوا باياتنا كذبوا باياتنا واوعلامنا التي
نزل على نبوة الانبياء وتوحيد الله تعالى واستكبروا عنها
ترفعوا عن الايمان بها والافتقار لها لا تفتح لهم ابواب
السماء اي ادعائهم ولا اعمالهم ولا لشي مما يريدون به الله
وقال الضحاك عن ابن عباس لا تفتح لهم ابواب السموات
السماء وتفتح لارواح المؤمنين ولا يدخلون الجنة حتي
يلج الجمل في سمان الحياط الولوج الدخول والسم ثقب الابرة
والحياط ما يحاط به والمعني لا يدخلون الجنة ابد اذ لا والله
اذا علق كونه بما لا يجوز كونه استحالة كونه كما يقال لا يكون
هذا حتي يشيب للغراب ويبيض القار وكذلك يجزي الجرح ميت
ومثل ما وصفنا يجزي من كذب باياتنا واستكبر عن الايمان بها
قوله لهم من جهنم مهارد اي فراش وهو ما يهدا اي
يبسط ويفرش ومن فوقهم غواش جمع غاشية وهي
كل ما يغشاك اي يشترك قال المفسرون هذا اخبار عن حاطة

النار بهم من كل جانب فلهم منهم غطاء ووطاء وفراش
ولحاف وكذلك يخزي الظالمين قال ابن عباس يريد الذين
اشركوا به واتخذوا من دونه الها **قوله والذين امنوا**
وعملوا الصالحات لا تكلف نفسا الا وسمها
وسع الانسان ما يقدر عليه وليس معنى الوسع بذل المجهود
واقصى الطاقة والله تعالى لا يكلف العباد ما يشق ويتعذر
عليهم ولكنه كلفهم ما يطيقون ولا يعجزون عنه وقد قال
سعاد بن جبل في هذه الآية الايسرها لا عسرها ولو كلفها
طاقتها لبلغ مجهودها وقوله لا تكلف نفسا الا وسمها
فضل بيني الا بتداء والخبر عا ليس باجني لانه لا ذكر عملهم
الصالح ذكر ان ذلك العمل مما يسعهم ولا يعسر عليهم **قوله**
ونزعنا ما في صدورهم من غل النزع قلع الشيء عن مكانه
والغل الحقد الكأسي في الصد والمعنا اذ هنا الاحقاد
التي كانت لبعضهم على بعض في الدنيا والى هذا اشار على رضي
عنه فقال اني لا ارجو ان اكون انا وعثمان وطليحة والزبير
من الذين قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل **اخبرنا**
عمر بن ابي عمير المزكي انا محمد بن مكي انا محمد بن يوسف انا محمد
بن اسماعيل ثنا الصلت محمد ثنا يزيد بن ذريح في قوله
ونزعنا ما في صدورهم من غل ثنا سعيد عن قتادة عن ابي
الموكل عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخلص المؤمنون من النار فيجسسون على قنطرة
بين الجنة والنار فيقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم
في الدنيا حتى اذا هتئوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة فو
الذي نفسي بيده لا أحدهم اهدي لمنزله في الجنة منه
بمنزله كان في الدنيا **قوله وقالوا الحمد لله الذي هدانا**
لهذا اي اذا استقر اهل الجنة في منازلهم قالوا الحمد لله الذي
هدانا لهذا اي لهذا الثواب بما وفقنا له من العمل الذي اتي

الي هذا ومعني قوله الزجاج هداانا صيرنا الي هذا **قوله وما كنا**
لنهدى لولا ان هدانا الله دليل على ان المهتدي من
هداه الله وان لم يهده الله لم يهتد **قوله لقد جاءت**
رسول ربنا بالحق هذا من قول اهل الجنة حين راوا ما وعدهم
الرسول عيانا قالوا لقد جاءت رسول ربنا بالحق ونودا ان
تلك الجنة فيل لهم هذه تلك الجنة وعدتم بها
في الدنيا اورثوها وتوهم ميراثا من الكفار بايمانكم وكفرهم
ونلوا انهم ما من احد الا وله منزل في الجنة ثم يقال لاهل الكفر
يوم القيمة بعد ما يرون منازلهم في الجنة هذه منازلكم لو
عملتم بطاعة الله ثم يقال يا اهل الجنة رثوهم عما كنتم تعملون
فيقسم بين اهل الجنة منازلهم اخبرنا سعيد بن محمد انا جدي
انا ابو جهم بن محمد الحارثي ثنا محمد بن علي الموراق ثنا يوسف بن يعقوب
الصفار ثنا ابو بكر بن عياش عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد
الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فاما الكافر فانه يورث
المؤمن منزل من النار والمؤمن يورث الكافر منزله من الجنة
نذلك قوله تلك الجنة اورثوها بما كنتم تعملون
قال ابن عباس توحدون الله وتقومون بفرائضه **قوله**
ونادي اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا
ما وعدنا ربنا حقا قال ابن عباس وجدنا ما وعدنا ربنا في الدنيا
من الثواب حقا فاهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وهذا رسول
نبيهم وتقريره قالوا نعم وقرأ الكسائي **نعم بكسر المعى** وهما الفتان
في بعض الكلام والمعروف فتح المعنى فاذن مؤذن بينهم فنامان
اسع الفريقين ان لعنة الله على الظالمين وقوي ان يخفف العنة
الله رفعا على معنى انه لعنة الله ثم حذف الاضمار وحذف كقوله
تعالى واخر عو ليهم ان الحمد لله ثم وصف الظالمين فقال الذين
يصدون عن سبيل الله يمينعون الناس عن طاعة الله ويبغون

عوجا قال ابن عباس يصلون لغير الله ويعظمون ما لم يعظم الله
وهو بالاضرة اي بالدار الآخرة والمصير الى الله كافرون **قوله ٥٥٥**
وبينهما يعني بين اهل الجنة واهل النار حجاب وهو الاعراف التي قال
تعالى وعلى الاعراف وهي جمع عرف وهو كل عال مرتفع قال ابن عباس رضى
يريد سور الجنة وهم سور بين الجنة والنار **قوله رجال** قال
ابن عباس والمفسرون هم قوم استوت حسنايتهم وسيئاتهم فنفتح
حسنايتهم من النار ومنعتهم سيئاتهم من الجنة فيقومون على
سور الجنة ثم يدخلهم الله برحمة وهم اخر من يدخل الجنة
قوله يعرفون كاد بسيماهم يعرفون الجنة ببياض
وجوههم واهل النار بسواد وجوههم لان موضعهم مرتفع
فهو يرون الفريقين ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم
اذ انظروا الى اهل الجنة سلموا عليهم لم يدخلوها لم يدخلوا
الجنة وهم يطعمون في دخولها قال جديفة لم يكن الله ليختب
طعمهم وقال الحق والله ما جعل الله لك الطمع في قلوبهم
الا للكرامة يريد ما بهم واذا صرنا بصارهم تلقاء اصحاب النار
التلقاء جهة اللقاء وهي جهة المقابلة يقال هو تلقاء كقولك
حناءك قال لكلي اذا نظروا الى اهل النار تعوذوا بالله منها
وقالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين **قوله ونادى اصحاب**
الاعراف رجال يعرفونهم بسيماهم نادى اصحاب
الاعراف قوما من اهل النار من رؤساء المشركين فيقولون لهم
ما اغنى عنكم جعلكم الاموال واستكباركم عن عبادة الله ثم يرون
في الجنة جماعة من ضعفاء المسلمين وقلوبهم مثل بلبل وصليب
وسلمان وعمار وضباب فيقولون للمشركين هؤلاء الذين
اقسمتم حلفتهم وانتم في الدنيا لا ينالهم الله برحمته وهذا
استفهام انكار ثم يقول الله لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنة
لا خوف عليكم حين يخاف اهل النار ولا انتم تخزنون
قوله ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة الآية قال

٢٢٦
عن ابن عباس لما صار اصحاب الاعراف الى الجنة طمع اهل النار فخرج
بهذا لئلا ينس فقالوا يارب ان لنا قرايات من اهل الجنة فاذن لنا
حتى نراهم ونكلمهم فتظلم الى قراياتهم في الجنة وما هم
فيه من النعيم فغفروهم ونظر الى اهل الجنة الى قراياتهم من
اهل جهنم فلم يعرفوهم قد اسودت وجوههم وصاروا
خلقا اخر فنادى اصحاب النار اصحاب الجنة باسمائهم واخبروهم
بقراياتهم انما فيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله **قال السدي**
وابن زيد يعني الطعام **قال الزجاج** اعلم الله تعالى ان ابن آدم غير
مستغني عن الطعام والشراب وان كان معذبا فاعلمهم اهل الجنة
ان الله حرم طعامهم وشرابهم على اهل النار بقوله ان الله حرمها
على الكافرين وهذا يحرم منع لا يحرم تقبدا خبرنا عن محمد بن عيسى
البارودي انا ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن حمدويه ثنا ابو بكر محمد بن
منصور الشيباني ثنا ابن عمر بن علي الجهضمي ثنا موسى بن المعيرة ثنا ابو
موسى الصفار قال سالت ابن عباس رضى الله عنه او سئل اي الصدقة
افضل فقال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الصدقة
الماء اما رايت اهل النار لما استفتوا باهل الجنة قالوا افينضوا
علينا من الماء او مما رزقكم الله **اخبرنا** ابو نصر احمد بن عبد الله الشيباني
اخبرنا ابراهيم بن رجا انا عبد الله بن محمد البخوي ثنا كامل بن طلحة
ثنا ابن لهيعة ثنا ابو قبيص عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال من
سقى نسلا شربة من ماء باعده الله من النار بقدر شوط فرس
اخبرنا محمد بن ابراهيم بن يحيى انا ابو عمر بن مطر انا ابو الحسين محمد
ابن الحسين بن سماعة ثنا عبيد الله بن موسى حدثنا موسى بن
عبادة عن ايوب بن خالد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من سقى شربة من ماء حيث يقدر على الماء اعطاه الله
بكل شربة سبعين الف حسنة واذا سقاها حيث لا يقدر
على الماء فكأنما اعتق عشرين قاب من ولد اسماعيل **وروي** سعيد
بن جبير عن ابن عباس في قوله افينضوا علينا من الماء او مما رزقكم

قل ينادى الرجل اخاه يا اخي قد احترقت فاعثني فيقول انا والله
حرمهما على الكافرين **اخبرنا** ابو سعيد بن الجهم والنيسابوري انا
حمزة بن شبيب المغربي انا عمرو بن عبد الله البصري ثنا محمد بن عبد الوهاب
اخبرنا جعفر بن عون انا موسى بن عبيدة انا محمد بن كعب
القرظي قال بلغني انه لما اشتكى ابو طالب شكواه التي قبض
فيها قالت له قريش يا طالب ارسلي ابن اخيك فيرسل اليك
من هذه الجنة التي ذكر شيئا يكون لك شفاء فخرج الرسول حتى
وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر رضي الله عنه جالسا
معه فقال يا محمد ان عمك يقول لك يا ابن اخي اني كبير ضعيف يسقم
فارسل الي من جنتك هذه التي تذكر من طعامها وشربها شيئا
يكون فيه شفاء فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه ان حرمهما علي
الكافرين فرجع اليهم الرسول فاخبرهم فقال بلغت محمدا
الذي ارسلتوني اليه به فاتم بحزني شيئا وقال ابو بكر ان الله حرمهما
علي الكافرين فحملوا انفسهم عليه حتى ارسل رسولا من عنده
فوجد الرسول في مجلسه فقال له مثل ذلك فقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله حرمهما علي الكافرين طعامها
وشربها **قوله الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا** قال
ابن عباس يريد المستهزين والمعني انهم تلامعوا بدينهم الذي
شرع لهم واستهزأ به فاليوم تنسبهم قال ابن عباس نتركهم
في جهنم كما نسوا لقاءهم هذا كما تركوا العمل للقاء يومهم
هذا يعني تركهم العمل بطاعة الله تعالى لذلك اليوم وما كانوا
باياتنا يجدون ما في موضع جبر المطفئ علي ما في قوله كما نسوا
وما معني المصددي وكجدهم باياتنا **قوله ولقد جئناهم**
بكتاب يعني القرآن فصلناه على علم بآياته بعلم لم يقع
منا فيه سهو ولا غلط **هدي ورحمة** قال الزجاج اي فصلناه
هاديا ودارحة ليعتوم يؤمنون به وهذا يدل على ان القرآن
جعل هدي لقوم اراد به هدايتهم ورحمة ونعيم من كذب

قوله **هل ينظرون** اي اهل ينتظرون **الا تاويله** يريد عاقبته
وما وعد الله فيه من البعث والنشور والعقاب والحساب والمعني
كانهم ينتظرون ذلك وان كانوا جاحدين لانه ياتهم لا محالة
قوله يوم ياتي تاويله قال ابن عباس يريد يوم القيمة يقول
الذين نسوه من قبل تركوا العمل له والايمان به من قبل مجيئه
قد جاءت رسل ربنا بالحق امنوا وصدقوا حين لا ينقصهم
ذلك فهل لنا من شفاعات فيشفعوا لنا يطالبون شافعا
يشفع لهم او هل نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل نوح
الله تعالى ونؤمن برسوله قال الله تعالى قد خسروا انفسهم
اهلكوها بالعذاب وصاروا الى الخزي وصل عنهم ما كانوا يفترون
سقط عنهم ما كانوا يقولون ان مع الله الها آخر **قوله ان**
ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة
ايام قال المفسرون اراد في مقدار ستة ايام لان اليوم من لدن
طلوع الشمس الى غروبها فكيف يكون يوم ولا شمس ولا
سماء وهذا معني قول مجاهد ان ذلك رتب على الايام الا حد
والاثنين والثلاثا والاربعاء والخميس والجمعة فاجتمع
الخلق فيه قال ابن البار ان الله ان يوقع في كل يوم امرا
من خلقه يستعظمه الملائكة وجميع المشاهدين له **قوله ثم استوى**
على العرش اي اقبل على خلقه وقصد الي ذلك بعد خلق السموات
والارض وهذا قول الفراء وايي العباس والزجاج وقال اخرون
استوي معناه استوي واحتجوا بقول البصري ثم بشر على
العراق من غير سيف وبعيرهم ارق وحسن العرش بالاخبار
من الاستيلاء عليه لانه اعظم المخلوقات وقوله **يفشي الليل**
النهار وقرئ بالتشديد والاعشاء والتغشية الباس الشيء
الشيء قال الزجاج والمعني ان الليل ياتي على النهار ويغطيه ولم
يقبل ويفشي النهار الليل لان في الكلام دليلا عليه وهذا
كما قال سربيل تقيم الحر ولم يذكر البرد للعلم به وقوله **يطالبه**

حيثما المجل السبع يقال حششت فلانا اذا امته بالجملة
قال ابن عباس يطلب الليل والنهار لا غفلة له والمعنى ان الليل
يستمر في طلب النهار على منتهاج من غير فتور يوجب التأخر
عن وقته **والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره** اي خلق
هذه الاشياء وجاريات مجاريها بامر الله ومعنى تسخيرها هي تذليلها
لما يراد منها من طلوع وسير وانوار على حسب ارادة المدبر فهي
وقر ابا عامر كل ما بالرفع على الاستيفاء **الاله الخلق** لانه خلقهم
والامر له ان يامر في خلقه بما شاء **فتبارك الله رب العالمين**
قال ابو العباس تبارك الله ارتفع والمبارك المرتفع وقال ابن ابي الفوار
تبارك الله باسمه يتبرك في كل شيء وقال اهل المعاني تبارك الله ثبت
ما به اسحق العظمة فيما لم يزل ولا يزال قوله **ادعوا ربكم**
تضرعا وخفية نضبط على الحال التضرع التذلل والتخشع والخفية
خلان العلانية ويقال خفية بالكسر والسنة والادب في الدعاء
ان يكون خفيا لهذه الالية ولما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال خير الرزق ما يكتفي وخير الذكر الخفي وقال الحسن بيباد دعوة
السرد دعوة العلانية سبعون ضعفا ولقد ادر كنا اقواما
ما كان على الارض من عمل يفقدون على ان يعملوه في السر فيكون علانية
ابدا ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء وما يسمع لهم
صوت ان كان الاهمسا بينهم وبين ربهم وذلك ان الله تعالى
يقول ادعوا ربكم تضرعا وخفية وان الله ذكر عبدا صالحا وهني
مفعله فقال اذ نادى ربه ندا خفيا وقوله **انه لا يجب**
المعتدين اي الجاهل في الدعاء قاله الكلبي ومعنى المعتدين
المجاورين ما امروا به وقوله **ولا تفسدوا في الارض** قال
المفسرون الافساد في الارض العمل فيها بالمعاصي وسفك
الدماء وقوله **بعدا صلاحها** بعد اصلاح الله اياها ببعث
الرسول وبيان الشريعة والدعاء الى طاعة الله تعالى وهذا معني
قول الحسن والسعد والضحاك والكلبي وقال عطية معناه

لا تقصوا

لا تقصوا في الارض فيحصل الله المطر ويهلك الحرث بمعاصيكم وعلى
هذا معني قوله بعد اصلاح الله اياها بالمطر والنجس **وادعوا**
خوفا وطما قال ابن عباس خوفا من عقابه وطما في ثوابه
ان رحمة الله قريب من المحسنين قال الزجاج انما قيل قريب
لان الرحمة والغفران والعفو في معني واحد ونحو هذا قال الاخفش
الرحمة بمعني الانعام فذلك ذكره وقال سعيد بن جبير الرحمة هي هنا
الثواب وقال النضر بن شميل الرحمة مصدر ومن حق المصاد
التذكير كقوله فمن جاءه موعظة قوله **وهو الذي يرسل**
الرياح بنشرا جمع نشور مثل رسول ورسول والنشور بعني المنشر
كالركوب بعني المركوب يقال انشر الله الريح فنشرت اي
اصياها فحييت وضمها بن عامر العين فقرأ نشرا كما
يقال كتب ورسول وقراء حمزة نشرا وهو مصدر نشرت الشيء
صدا طويته ويراد بالمصدر المفعول ارسلها الله منشورة
بعد انطوائها وقراء عاصم بنشر جمع بشيراى تبشرا بالمطر والرحمة
من قوله يرسل الرياح مبشرات وقوله **بين يدي رحمة**
قال الكلبي قدام مطر والرياح تتقدم المطر وتوذن به حتى
اذا اقلت اي حملت هذه الرياح **سحابا ثقالا** بما فيها من الماء
يقال اقل فلان الشيء اذا حمله **سقنا سقنا** سقنا السحاب **بلد ميت**
قال ابن الانباري الى بلد محتاج الى المطر لا تقطاعه عنه **فانزلنا**
به بذلك البلد الماء فاخرجنا به بذلك الماء من كل الثمرات كذلك
خرج الموتي نجي الموت مثل ذلك الاحياء الذي وصفناه في البلد
الميت فاحياء الاموات كاحياء الارض بالنبات **لعلكم**
تذكرون قال الزجاج لعلكم بما بينا لكم تستدلون على توحيد
تعالى وانه قادر على بعث الاموات قوله **والبلد الطيب يخرج**
نباته باذن ربه الالية قال ابن عباس ومجاهد والوقتانية
والسدي هذا مثل ضرب الله للمؤمن والكافر بالارض العذبة
الترية وبالارض التبخية للجنة مشبه المؤمنين الذي اذ اسمع القرآن

ومادة وعقله وانتفع به فبات اثره عليه بالبلد الطيب
اذ كان البلد الطيب مرغ ويخصب ويحسن ثم المطر عليه وشبهه
الكافر الذي سمع القرآن ولا يوثق فيه اثر محمودا بالبلد الخبيث
اذ كان لا مرغ ولا يخصب ولا يثبت المطر فيه وقوله **والذي خبت**
قال الكلبي هو السحرة من الارض **لا يخرج الا نكدا** النكد
العسر الممتنع من اعطاء الخير والمصد النكد يقال نكد نكدا
فهو نكد وانكده قال ابن الانبار النكد العسر المطي البعيد
الخير واشدد ولا تنجز الوعداة وعدت وان اعطيت اعطيت تافها
نكدا قوله **لقد ارسلنا نوحا الي قومه فقال يا قوم اعبدوا**
الله ما لكم من اله غيره قرئ رفعوا وخفضا فاما من خفض
فقال الفراء يجعل غير نعمت الله وقد يرفع فيجعل تابعا بالتاويل
في اله الا ترى ان الله لو نزع منه من كان رفعا وخو هذا قال
الزجاج سوا قال الرفع على معنى ما لكم من اله غيره ودخلت من
مؤكد ومن خفض جعله صفة لآله قوله **ابلاغكم رسالات**
ربي وقراء ابوعمر وابلعلم مخففة من الابلاغ وكلاهما قد جاد في
التنزيل فالتخفيف قوله فان تولو فقد ابلاغكم والتشديد قوله
فما بلغت رسالته وقوله **وانصح لكم** قال ابن عباس انصوكم
الى ما دعا في الله واصب لكم ما احب لنفسى واعلم من الله ما لا
تعلمون اعلم ان ربي غفور رحيم رجع عن معاصيه وانعذابه اليهم
شديد لمن اصر على معاصيه **وعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم**
قال ابن عباس موعظة من الله **على رجل منكم** قال الفراء
على معنى مع ههنا قال قتيبة على لسان رجل منكم وقوله **انهم**
كانوا قوما عمن قال ابن عباس عمن عمت قلوبهم عن معرفة
الله تعالى وقدرته وشدة بطشه قال الزجاج عمودا على
الحق والايان يقال رجل عم اذا كان اعشى القلب ورجل اعشى
البحر قال زهير ولكنني عن علم ما في غد وعمر قوله **والي عاد**
اخاهم هودا اي وارسلنا الى عاد اخاهم هودا يعني ابن ابيهم

قال الكلبي ليس باخيه في الدين ولكن في النسب قال يا قوم اعبدوا
الله قال ابن عباس وحده الله **ما لكم من اله غيره** افلا
تتقون افلا تخافون نعمته قال الملا والذين كفروا من
قومة لنريك في سفاهة في حق وجهل قال ابن عباس رضي الله
عنه تدعون الي دين لا تعرفه **وانا لنظنك من الكاذبين** فيها
جئت به وقال مقاتل فيما تقول من نزول العذاب قوله **وانا لكم**
ناصح امين قال الضمالي امين على الرسالة وقال الكلبي كنت فيكم
قبل اليوم امينا **قوله واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد**
نوح يذكر النعمة عليهم يقولوا اذكروا الله اهلك قوم نوح
واستخلفكم بعدهم **وزادكم في الخلق بسطة** فضيلة في
الطول قال ابن عباس يريد انكم اجسموا ثم من ابايكم الذين ولدكم
فاذكروا الا الله نعم الله عليكم لعلكم تفكرون قال ابن عباس رض
كي تشعروا وتبقوا في الجنة وقوله **فاتنا بما تعدنا** من نزول
العذاب **ان كنت من الصادقين** فان العذاب نازل وقال عطاء
ان كنت من الصادقين في بنوتك وارسلناك اليها **قوله قال وقع**
عليكم اي وجب ونزل ومثله ولما وقع عليهم الرجز اي صابهم ونزل
بهم **وقوله من ربكم حبس** وغضب قال ابن عباس عذاب وسخط
اتجاد لوني في اسماء سميتوها **انتم واولاؤكم** قال المفسرون كانت
الحرم صنام يعبدونها سموها اسماء مختلفة فلما دعاهم الرسول الي
التوحيد استكبروا وقوله **ما نزل الله بها من سلطان** اي من جهة
وبرهان لكم في عبادتها **فانتظروا العذاب اني معكم من المنتظرين**
للذي ياتيكم من العقوبة في تكذيبكم آياي وما بعد هذه الاية ظاهر
الي قوله **هذه ناقة الله لكم آية** اي دالة على قدرة الله تعالى ورسالي
ولهذا جازان يكون آية حال لانها بمعنى دالة وكلت تلك الناقة آية
من ساير النوق لانها خوصت من جحر صلد تحض واضطرب كاضطراب
المرأة عند الولادة وقوله **فذرها تاكل في ارضي الله** اي سهل الله عليكم
اثرها فليس عليكم رزقها ولا مؤنتها **ولا تمسوها بسوء** ولا تصيبوها

بغير فياخذكم عذاب اليم وعيد لهم على عقربها واذكروا ان
جعلكم خلفاء من بعد عاد اي اهلكهم واستخلفكم بعدهم
وبوءكم في الارض اعطاكم فيها منازل ومسكن وهو قوله تتخذون
من سهولها قصورا قال ابن عباس تبون القصور بكل موضع
وتحتون الجبال بيوتا كانوا يسقفون بيوتا في الجبال يسكنونها
ششاء ويسكنون القصور بالصيق ويروي انهم لطلوع اعمارهم كانوا
يحتاجون الى ان يمشوا بيوتا في الجبال لان السقوف والابنية كانت
تبلي فناء اعمارهم قوله قال الملاء قال الفراء الملاء القوم من الرجال
ليس فيهم امرأة وقال ابن عباس يريد الاشرف الذين استكبروا اي
عبادة الله للذين استضعفوا يريد المساكين اي من منكم يدل
من قوله للذين استضعفوا لانهم مؤمنون تعلمون ان صالحا مرسل
من ربه استغفها ما تكا قالوا انا ما ارسل به مؤمنون اقرقا بالايهان
بصالح وبعارسل به فقال المستكبرون انا بالذي امنتم به كافرون ففعلوا
النافقة قال الازهر في العقرب عند العوب قطع عرقها للبعير ثم جعل الخ
عقرا لان ناحل البعير بعقرا ثم ينخره وقوله وعتوا عن امر ربهم يقال
عتا يعتوا عتوا اذا استكبروا ومنه يقال جبار عات قال مجاهد الغزو
الغلو في الباطن والمعنى عصوا الله وتركوا امره في الناقة وكذبوا بنبيهم
فقالوا ائتنا بما تصدقنا من العذاب ان كنت من الصادقين فاخذتكم الز
جفة قال الفراء والزجاج هي الزلزلة الشديدة وهو قول الكلبي يقال
رجف الشيء يرجو رجفا ورجفانا اذا تحرك فاصهوا في دارهم يعني
بلدهم جائعين قال ابن عباس خا مدين ميتين لا يتحركون وقال ابن
الانباري قال المفسرون معنى جائعين بعضهم على بعض اي عند نزول
العذاب بهم سقط بعضهم على بعض كما يجثم الطير اخبرنا ابو القاسم
بن عبدان انا محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه اخبرني محمد بن علي
المصنف فينا اسحق بن ابراهيم بن عباد انا عبد الرزاق انا معاوية بن عبد الله
بن عثمان بن خثيم عن ابي الزبير عن ابي رباح قال لما مر النبي صلى الله عليه وسلم
بالبحر قال لا تشلوا الايات قد سالها قوم صالح فكانت الناقة ترد من هذا

الج وتصد من هذا الج ففتوا عن امر ربهم فعقروها فاخذتهم الصيحة
فاهلكهم من تحت السماء منهم الارجل واحد كان في حرم الله قيل هو
قال ابو رغال فلما اخرج من الحرم ما اصاب قومه قوله فتولى عنهم لائل
بهم العذاب فتولى صالح عنهم وقال لا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي
لكم قال ابن عباس خوفتكم من الله ومن عقابه ولكن لا تحبون التاميين
لا تخيبونهم الى ما يدعوكم اليه وخطابه اياهم بعد كونهم خائعين
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قتل بدر فقبل له انكم هولاء الجيف
فقال ما انتم يا سمع منكم ولكنهم لا يفقهون على الجواب ولوطا اذ قال
لقومه انا تون الفاحشة يعني اتيان الذكرك في قول جمع المفسرين
ما سبقكم بها من احد من العالمين قالوا اننا ذكرنا على ذكر حتى كان قوم
لوط ائنيكم لتاتون الرجال يعني الفاحشة وهذا استفهام انكار
شهوة من دون النساء يقال شهي بيته وشهوة انا اشتهي والمعنى
نشتهونهم فتاتونهم وتركوا النساء وما كان جواب قومه الا ان
قالوا اخرجوهم يعني لوطا واتباعه من المؤمنين من قريتهم انهم اناس
يتطهرون قال ابن عباس ومجاهد و قتادة يتنزهون عن اذي الرجال
وهذا اخبار عن ردهم على نبيهم قبح جواب حين جعلوا تنزههم
عن الفاحشة سببا لاجراجهم عن القرية وهذا معنى قول قتادة
عابوهم بغير عيب وذمهم بغير ذم فاجابناه واهله يعني ابنته
الا امراته يعني زوجته كانت من الغابرين الباقيين في عذاب الله
وامطرا عليهم مطرا امطر الله عليهم حجارة من السماء كما قال في
اية اخرى وامطرا عليهم حجارة من سجيل قوله والى مدين وهم
بيلة من ولدا يراهم بعث الله اليهم شعيبا وهو قوله اخاهم شعيبا
وهو شعيب بن نوبة بن مدين بن ابراهيم الخليل وقوله قد جاءكم
بينة من ربكم قال عطاة موعظة فافوا الكيل والميزان قال المفسرون
ان قوم شعيب كانوا اهل كفر بالله ونجس للمكيال والميزان فامرهم
شعيب بتوحيد الله واثام الكيل والوزن ولا يتخسوا الناس شيئا
يعني من الكيل والوزن ولا تغسوا في الارض بعد اصلاحها لا تعملوا

منها في المعاصي بعد ان اصابها الله بالامر بالعدل وارسال الرسول ولا
تفعدوا بكل صراط توعدون قال السدي والكلبي وقتادة لا تفعدوا
على طريق الناس تخفون اهل اليمام بشعيب ونصدوا عن سبيل الله من
آمن به قال ابو اليتي عن ابن عباس كانوا يجلسون في الطريق فيخبرون من
اتي عليهم من شعيب الكذاب فلا يفتنكم عن دينكم وتبفون بها عوجا قال
مجاهد تلقسون لها الزيف وقال الحسن لا تستقيمون على طريق الهدي
وقال الزجاج تريدون الاعوجاج والعدل عن القصد وقوله واذكروا
اذ كنتم قليلا فكثركم قال الكلبي كثر عدكم وذلك انه كان مدين
ابراهيم وزوجه بنت لوط فولدت حتى كثر عدو اولادها وانظر الى
عاقبة المفسدين يعني اخر امر قوم لوط وان كان طائفة منكم آمنوا بالذي
ارسلت بطائفة لم يؤمنوا اي ان اخلفتم في رسالي فصرتم فنيقين مكذبين
ومصدقين فاصبروا حتى يحكم الله بيننا اي بتعذيب المكذبين واجزاء
المصدقين وهو خير الحاكمين لانه الحكم العدل الذي لا يجوز فكان من جواب
قومه اذ قال الاملاء الذين استكبروا من قومه من عبادة الله وتوحيده لخر
جنتك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا ارجعون في ملتنا اي ليكون
احدا مني اما اخراجكم من القرية او عودكم في ملتنا ولا نقاركم على مخالفتنا
فقال شعيب اولس وكننا كارهين يعني او تجبرونا على ملتكم وان كرهنا ذلك
قد افترينا على الله كذبنا ان عدنا في ملتكم وذلك كجواب يعقون انه الله امرهم بها
كانوا عليه من الكفر فقال شعيب بعد ان بان الله منها من ملتكم ان عدنا
فيها كما مفترين على الله وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا
اي ما كنا لنرجع في ملتكم بعد ان وقفنا على اننا ضلالة الا ان يريد الله اهلا كذا
فان الله يسعد من يشاء بالطاعة ويشقى من يشاء بالمعصية قال الزجاج
المعني وما يكون لنا ان نعود بها الا ان يكون قد سبق في علم الله ومشيئته ان نعود
فيها وتصدق بذلك قوله وسبع ربنا كل شئ علما قال ابن عباس يعلم ما يكون
قبل ان يكونه على الله توكلنا في كل امورنا ربنا افصح بيننا وبين قومنا الحق
قال ابن عباس والحسن وقتادة والسدي احكم واوضح قال الفراء واهل عمان
يسموه القاصي الفاع والفتاح لانه يفتح مواضع الحق وقال الزجاج المعني

اخضر امرنا يفتح ما بيننا وبين قومنا او يكتشف بان تنزل بهم من العذاب
والهلكة ما يظن ان الحق معنا وما بعد هذا ظاهر الى قوله الذي كذبوا
شعيبا كان لم يغنوا فيها اي كان لم يقيموا فيها هم ولم يكتفوا بعد الاهلاك
يقال غنى القوم في مكانهم اذ اقاموا به والمغني المتل وقوله فكيف
اسي على قوم كافرين اي كيف يشتد حزنهم اذ احكم الله بقول اسيت
على الشقي واسي اساذ الشد حزنك عليه وهذا استفهام ومعناه الا فكيف
لا اساهلهم قوله وما ارسلنا في قرية قال ابن عباس يريد في مدينة والقرا
في كتاب الله كله المداب وقوله من بنيهم محذوف الصفة لان التقدير من
بني فكذب او كذبه اهلها لا اخذناهم بالباساء والظراء يعني الفقراء والحو
والاستقام لعلهم يصزعون بتدليلهم ويشتكيون ثم بدلنا مكان الشبهة
الحسنة يعني الشبهة البؤس والمرض وبالحسنة الغني والصحة والمغني
انه يعطيهم بدل ما كانوا فيه من البؤس والمرض والمال والصحة كما خبر الله
انه لاخذ اهل المعاصي بالشدّة تارة وبالرخاء تارة وقوله حتى عصفوا
اي كثر واوازيادوا وكثرت اموالهم واولادهم وقالوا قد مس ابناؤنا الضراء
والسرء يعني لما صاروا الى الرخاء قالوا قد مسنا بآءنا من الدهر الشدة
والرخاء وتلك عادة الدهر لم يكن ما مسنا عقوبة من الله فكونوا
علما انتم عليه كما لا آباءكم لم يقلعوا عن دينهم عامتهم من الضراء
وقوله فاخذناهم بغتة ولا فسدوا على الامرين جميعا اخذناهم بغتة آمن
ما كانوا ليكونوا اعظم في الحسنة وهم لا يشعرون بنزول العذاب وانما
اخبر الله تعالى بهذا عن الامم السابقة ليعتبروا اولئك المشركون الذين كانوا
يكذبون محمدا صلى الله عليه وسلم قوله ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا قال
ابن عباس وصدقوا الله واتقوا الشر لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض
قال يريد الامطار والخصب وكثرة المواسي والادغام ولكن كذبوا الرسل
فاخذناهم بالمعذوبة والخطب كما كانوا يكسبون من الكفر والمعصية ثم خوف
كفار مكة فقال اقامى اهل القرى ابن عباس يعني مكة واهلها اي ايتهم
باسنا عذابنا بيانا ليلادهم ناعون او آمن هذه هو العطف دخلت عليه
هزة الاستفهام وقرنا فاع او يسكون الواو ويكون المعني اقاموا احدا

هذه العقوبات والضحي صدقاتها وقت انبساط الشمس ^{قال المعنى}
انهم لا يجوز لهم ان يؤمنوا ليلا ولا نهارا بعد تكذيب الرسول **وقوله**
وهم يلعبون اي وهم في غير ما يفتخرون به ويورد عليهم بنفع ومما شغل
بديناه واخرى عن اخرته فهو كالألعاب وقوله اقامتموا مكر الله قال
المفسر معنى مكر الله استدراجهم بالنعمة والصحبة ليطروا ويتأدوا
في المعصية والغنى فيكون ذلك في الحقيقة اخر ايامهم من حيث لا يشعرون
قوله اولم يهد للذين يرثون الارض من بعد اهلها يعني كفار مكة ومن
حولهم يقولوا اولم نبتن لهم **انما لو نشاء اصبناهم بذنوبهم** اي اخذناهم
وعاقبناهم كما عاقبنا من قبلهم **وقوله** ونطبع على قلوبهم قال الزجاج
وابن الانباري هذا مستأنف منقطع مما قبله لان قوله اصبنا ما مضى و
نطبع مستقبل معطوفا على اصبنا اذ كان بمعنى نصب في هذا تكذيب
للقضية وبيان ان الله اذا شاء طبع على قلب فلا يفقه خدي ولا يفي
خيرا **قوله تلك القرى نقص عليك من انبائها** يعني القرى التي اهلها واهلها
نتلوا عليك من ضارها لما فيها من الاعتبار بما كانوا عليه من الاعتزاز
حتى تاهم العذاب ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات **بالهجرة والاديان**
فما كانوا يؤمنوا بعد ما رواها بما كذبوا من قبل رؤيتهم تلك العجايب
كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين اي مثل ذلك الذي طبع الله على
قلوب كفار الامم الخالية يطبع الله على الكافرين الذين كتب عليهم ان لا
يؤمنوا ابدا **وما وجدنا الاكثرهم من عهد** قال ابن عباس يريد بالوفاء
بالعهد الذي عاهدهم عليه حين اخبرهم من صلب آدم حيث يقول
الست بر بكم قالوا بلى وان وجدنا اكثرهم لفاسقين عاصين ناقضين
للعهد ثم بعثنا من بعدهم من بعد الانبياء الذين جرى ذكرهم **موسى** اي
بما اتيناه من المعجزات التي فرعون وسلاية فظلموا بها قال ابن عباس رضى
فكذبوا بها وقال الزجاج جعلوا ابدل الايمان بها الكفر فانظر كيف
كان عاقبة المفسدين فانظر نعيم قلبك كيف فعلنا بهم وكيف عاقبناهم
قوله حقيق علي ان لا اقول على الله الا الحق علي ههنا بمعنى الباء قال
الفرام العيب يجعل علي بمعنى الباء يقولون رميت علي القوس وبالقول

وجئت على حال حسنة وبحال حسنة وفجر عبد الله حقيق بان لا اقول
والمعنى انا حقيق بان لا اقل وقرأنا فنع على مشددة الياء قال الزجاج المعنى
واجب على تلك القول على الله الاباحق وهو انه لا اله غيره والمعنى ان موسى
قال واجب على ان لا اقول في وصف الله الا ما هو الحق وهو توحيد وتوحيده
عن الشريك قد جئتم بيينة من ربكم قال ابن عباس يعني العصا فارسل
معي بني اسرائيل اي اطلق عنهم وظلمهم وكان فرعون قد استخذهم في
الاعمال الشاقة من خوض الماء ونقل التراب وقوله فاذا هي شعبا ميين
الشعبان الحية الضخمة الذكر هو من اعظم الحيات قال الكلبي ملاذ الحية
دار فرعون ثم فتحت فاما فاذا شدتها ثمانون ذراعا ثم سدت على فرعون
لتبلعه فوثب فرعون عن سيره وهرب وقام به بطنه ذلك اليوم
اربعة مرة ولم يستمسك بطنه بعد ذلك اليوم حتى هلك ثم ادخل
موسى عليه السلام يده جيب مدرعته ثم اخبرها فاذا هي بيضاء
لناظرين لها شعاع سا طع يغلب شعاع الشمس يضئ ما بين السماء
والارض **فذلك قوله ونزع يده** اي اخبرها من جيبه **فاذا**
هي بيضاء لناظرين فلما روا ذلك قالوا **ان هذا الساحر عليم** يعني ان الله
ما ذق بالسحر شيئا ذلك الى السحر يريد ان يحكم يا معشر القبط من
ارضكم وينزل ملككم بتقوية اعدائكم بنى اسرائيل عليكم فقال ما قال
الملا ذلك فمادامه قال ابن عباس ما الذي تشيرون به علي
قالوا ارجه واخاه وقرئ بالهمزة وهما الفتان يقال ارجأت الامم واجهته
اذا خرت ومنه قوله مرجون لا ماله وترجم من تشاء فيهما القرائن والمعنى
اخره واخر امره ولا تعجل عليه ثم طلبوا معارضة المعجزة بالحيلة فقالوا
وانزل في المداين حاشين قال ابن عباس يريد في مداين صعيد ممر جبالا
بحشرون اليها من فيها من السمكة وكان رؤساء السمكة باقضي مداين لصعيد
يا نوك بكل ساحر عليم وجاء السمكة قالوا اننا لا ناجر ماله تعطينا ان
كنا نحن الغالبين لموسى قال نعم اجابهم فرعون الي ما سالوا من الحال علي
الغلبة كانه قال نعم لكم ذلك **وانكم من المقربين** عندي في المنزلة قال
الزجاج اي ولكم مع الاجر المنزلة الرفيعة فقالت السمكة لموسى اما ان

ان تلقى عصاك واما ان تكون نحن الملقين ما معنا من الجبال والعصى قال
لهم موسى القوا فلما القوا سحروا عيني الناس قلوبها عن صحتها انداكها
بما هو وبالطوف الحيلة روي الجبال حيات واسترهبوهم قال اليهود
ارهبوهم والسنين زائدة وقال الموج افزعوهم وقال الزجاج استدعوا
رهبه الناس وجاؤا بسحر عظيم وذلك انهم القوا حبالا غلظا فاذا هي
حيات قد ملأت الوادي يركب بعضها على بعض واوحى الله الى موسى
عليه السلام ان الق عصاك فاذا هي تلقف تتلغ وتلقم وقرو صفر
تلقف مخففا يقال القفت الشئ القفه لقفا اذا اخذته فاكلته وابتلقا
ومثله تلقفته والتفقته قال المفسرون لما القى موسى العصا صارت
حية عظيمة حتى سدت الافق ثم فتحت فاحاها ثمانين ذلعا وابتلعت
ما القوا من حبالهم وعصيتهم وهو قوله ما يا فكون يا تون بالافك
وهو الكذب وذلك انهم زعموا ان حبالهم حيات وكذبوا في ذلك انا
كانوا جعلوا فيها الزبيب وصورها بصور الحيات فاضطرب الزريق
لانه لا يستقر قوله نوقع الحق قال الحسن ومجاهد ظهره قل الفراء قبتين
الحق من السحر وذلك قالوا لو كان ما صنع موسى سحرا البقيت حبالنا
وعصينا ولم تفقد فلما فقدت علموا ان ذلك من امر الله فذلك قوله
وبطل ما كانوا يحملون اي زال وذهب بان فقد ما عملوا به السحر
الجبال والعصى فغلبوا هنالك اي غلب وفرعون وقومه عند ذلك فاجمع
وانقلبوا وانصرفوا من ذلك الموضع صاغرين ذليلين والي السحر ساجدين
قال ابن عباس حرق الله سامعين مطيعين قالوا المنازب العالمين قال
فرعون اياي تعنون قالوا رب موسى وهارون قال آمنتم به قبل ان نركم
اصدقتم موسى من قبل ام يايكم ان هذا المكر تموه في المدينة قال الكلبي
لصنيع صنعتموه فيما بينكم وبين موسى في مصر قبل خروجه الى هذا الموضع
لتستلوا على مصر فتخرجوا منها اهلها فانسوف تعلمون عاقبة ما صنعتم
لاقطعن ايديكم وارجلكم اليسرى وهو قوله من خلاف معنى من كل شوطا
ثم لا صلبين كم اجمعين قالوا انا الى ربنا منقلبون قال ابن عباس راجعون
الى ربنا بالاخلاص والتوحيد وما تنقمونا وما نكره منا شيئا ولا تطعن

نه ان السحر

علينا قال ابن مالنا عند ربك من ذنب ولا ركبنا منك مكرها تعذبنا عليه الا
ايما ثوابات ربنا يعني ما اتي به موسى منوا بها انما من عند الله لا يقدر
على مثلها الا الله ربنا افزع علينا صبرا قال مجاهد اصيب علينا الصبر عند
الصلب حتى لا نرجع كفارا وتوفنا مسلمين مخلصين على يد موسى قوله
وقال الملائكة من قوم فرعون اتذروا موسى وقومه ليفسدوا في الارض هذا
اغواء من الملائكة لفرعون على موسى وانكار ان يتركه مقيما على مخالفته ولا
بالافساد في الارض دعاءهم الناس الى مخالفته فرعون في عبادته وتجهيلهم
اياه وقوله ويذكر قال ابن الانباري الواو نائية عن الفاء وهو قول
الزجاج قال ضرب ويذكر على جواب الاستفهام بالواو المعني ايكوا
منك ان تذر موسى وان يذكرك موسى والهتلك وهو جمع اله قال
الكلبي هو ابن عباس كان فرعون صنع لقومه اصناما صغارا وامرهم
بعبادتها وقال اناريكم وريت هذه الاصنام فذلك قوله اناريكم الا على
قال سنقتل بنائهم ونسحق نساءهم قال ابن عباس كان فرعون قد
ترك قتل بني اسرائيل فلما كان من امر موسى ما كان امر باعادة القتل عليهم
وانا فوقهم قاهرون وانا على ذلك قادر ونسحق بنو اسرائيل على اعادة القتل
على ابنائهم فقال موسى استعينوا بالله واصبروا علي ما يفعل بكم ان الارض
لله يورثها من يشاء من عباده اطعمهم موسى ان يعطيهم الله ارض
فرعون وقومه بعد اهلاكهم والعاقبة للمتقين قال ابن عباس الجنة
اتقى الله وقال غيره العاقبة ههنا السر والظفر قالوا وديننا بالقتل
الاول من قبل ان تاتينا بالرسالة ومن بعد ما جئتنا باعادة القتل على
ابنائنا قال عيسى ربكم ان يهلك عدوكم وفرعون وقومه ويستخلفكم
في الارض يملككم ما كان يملك فرعون وقومه فينظركم تعملون قال
الزجاج فيرى ذلك بوقوعه منكم لان الله تعالى لا يجازيهم على ما يعلمه
انما يجازيهم على ما يقع منهم قوله ولقد اخذنا من فرعون بالسنين قال
ابو اسحق السني في كلام العيب الجذوب يقال مستهم السنه
والعني الجذب السنه وشدة السنه قال الفراء بالسنين بالقيط
والجذوبة عاما فعاما قال المفسرون السنين لاهل البوادي ونقص

من الثمرات لاهل القرى لعلمهم يذكرون قال الزجاج وذلك ان احوال
الشدة توقظ القلب وترغب فيما عند الله وفي الجوع اليه الا ترى الى قوله
واذا مسه الشر فزدو دعاء وعريضي **قوله فاذا جاءتهم الحسنة** يعني
الخير والخصب والثمار والمواشي والالبان والسعة في الرزق والعافية
والسلامة قالوا لنا هذه **انا مستحقون** على العادة التي جرت لنا في سعة
ارزاقنا في بلادنا ولم يعلموا ان الله من الله فيشكروا وان تصبهم سيئة
يريد القسط والجذب **يطيروا بموسى ومن معه** يتشاموا بهم وقالوا انما
اصابنا هذا الشر بشوم موسى وقومه قال الله تعالى اغاظهم عند الله
قال ابن عباس شومهم عند الله ومن قبل الله ايا غاظهم الشوم
بالله ولكن اكثرهم لا يعلمون ان الذي صابهم من الله وقالوا هم انما اتينا
من آية مهمامة تتعمل للشرط والجراة اصلها ما الاولي الجراة والاشارة
زيدت توكيدا كما يزاد في سائر جرواها نحو ما وصيها ثم ابدلوا من الذي
ما الاولي ها و كراهة لتكرار اللفظ فصار ما هذا قول الخليل وجميع
المصريين ومعني انهم قالوا لموسى مني يا اتيتنا بآية مثل اليد العطا
لنكذبها جعلوا ان كذبت فانما لن نؤمن بك ولن نصدقك فلما
كذبه ارسل الله عليهم انواع العذاب وهو قوله **فارسلنا عليهم**
الطوفان وهو الماء الذي يغشي كل مكان قال المفسرون لما في قومه وقومه
الايمان دعا عليهم موسى فارسل الله عليهم السماء بالماء فامتلات
بيوت القبط ما وحتي قاموا في الماء الى اذ قبيحهم من جبلت منهم غرق
ولم يدخل بيوت بني اسرائيل من الماء قطرة ودام ذلك عليهم سبعة ايام
فقالوا لموسى ارج لنا ربك يخلصنا فنفوسنا لك فذبح ربه فرفع
عنهم الطوفان فلم يؤمنوا فانبت الله لهم في تلك السنة ما لم ينبت
قبل ذلك من الكلاء والزع فقالوا ما كان ذلك الا ما قالوا لانهم علينا فبعث
عليهم الجراد فاكلت عامة زروعهم وغادهم حتي ان كانت لتكحل الابلوا
والسقوف وقال عطاء بلغني ان الجراد ما سلب عليهم علي قوم فرعون
اكل ابوابهم حتي اكل سناميرهم وكانت لا تدخل بيوت بني اسرائيل
ولا يصيبهم من ذلك من شيء **وما يذكر في الاخبار** في الجراد ما اخبرنا

ابو اسحق احمد بن محمد المقرئ اخبرنا الحسين بن محمد الثقفي حدثنا الحسن بن اسماعيل
بن خلف الخياط نا محمد بن الحسين بن الفرج نا محمد بن عبيد حدثنا هاشم
بن القاسم حدثنا زياد اخوانني علافة عن موسى بن محمد بن ابراهيم التيمي عن ابيه
عن جابر بن ابي مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو علي الجراد
يقول اللهم هلك الجراد اللهم اقطع دابرهم اللهم اقلل كباره واهلك صغاره
وافسد بيضه وخذبا فواهه عن معاشنا وارزقنا انك سميع الدعاء
واخبرنا احمد اخبرني الحسين بن محمد بن لؤلؤ حدثنا جعفر بن سالم
بن عمر الخزاز حدثنا داود بن بكر الشامي حدثني نصر بن واضح حدثنا ابو اسامة بن يعلى
عن ابي الزناد عن الامير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ضد
الجراد مكتوب جند الله الا عظمه وروي ابو امامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان مريم بنت عمران سالت ربها ان يطعمها الحماله ماله فاطعمها الله
الجراد وقال الاوزاعي كان يبيروت رجل يذكر اذ رجلا راكب علي جراد وعليه
طويلان ويقول بيده هكذا حيث ما اشار اسباب الجراد الى ذلك الموضع
فلما ان ذلك كان ملك الجراد حدثنا محمد بن علي بن حبيب لورا حدثنا الحسن
بن احمد الشيباني نا محمد بن حمدون بن خالد ثنا سليمان بن يوسف حدثني
بن حماد حدثنا عبيد بن واقد المسمي حدثني عيسى بن شيب الهذلي حدثني محمد
بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قل الجراد في سنة من سني عمر بن الخطاب لم
يخبر عنه شيء فاعتم بذلك فارسل راكبا الى اليمن وراكبا الى الشام وراكبا
الى العراق يسألون هل راوا من الجراد شيئا ام لا فاقاهوا راكب الذي دخل اليمن
بقبضة من جراد فلقاه بيدي يديه فلما رآه كبر ثلاثا ثم قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول خلق الله الفاقة منها سقاية في البحر
واربعماية في البر واول كل شيء يهلك من هذه الامم الجراد فاذا هلك
تتابعت مثل النظام اذ اقطع سلكه قال المفسرون فنجوا من ذلك
واعطوا موسى عهدا لله لئن كشف الله ذلك ان يؤمنوا فدعي موسى
فكشف الله الجراد وكان قد بقيت من غلاتهم بقية فقالوا قد بقي لنا
ما هو كافينا فما نحن بتاركين بنا فبعث الله عليهم **القبل** وهو الدباب
الصغار التي لا اجنحة لها وهما قتل الجاهد والسدي وقتل الكلب

وقول ابن عباس في رواية بن عطاء وقال في رواية سعيد بن جبيرة
القمل السوس الذي يخرج من الخنطة وهو قمل الحسن قال القمل داوود بن
صغار فتبع القمل ما بقي من حروثهم فاكله وحس الارض فخرجوا وخافوا
الهلاك وقالوا يا موسى ادع لنا ربك يكتشف عنا الدباب فاننا نؤمن لك
ونرسل معك بني اسرائيل فذبح موسى عليه السلام فكشف عنهم الدباب فقالوا
ما نحن بمؤمنين لك ولا برسلك معك بني اسرائيل فذبح عليهم موسى ع
فاوحى الله تعالى اليه ان يقوم على ضفة النيل ويشير بعصاه الى ادناه
واقصاه ففعل ذلك موسى فتداعت الضفادع بالنقيق من كل جانب
حتى اعلم بعضها بعضها ثم خرجت مثل الليل ظلمة الليل الدامس حتى دخلت
بيوتهم بغتة وامتلأت منها ابنتهم وابنتهم واطعتهم فكان لا
يكشف احد ثوبا ولا انا ولا طعنا ولا شرا الا وجد فيه الضفادع
وكان الرجل يجلس الى ذقنه في الضفادع واتيهم ان يتكلم فينبض الضفدع
في فيه ويأمر احدثهم فيستيقظ وقد ركبته الضفادع ذراعا بعضها
فوق بعض وصارت عليه ركما حتى ما يستطيع ان يتحرك الى شقة
الآخر وكان احدثهم يفتح فاه لاكلته فينبض الضفدع اكلته الى فيه
وكانوا لا يجنون عينا الا تشدحت فيه ولا يطغون قدرا الا امتلأ
ضفادع فضج الفرعون من ذلك وضاق عليهم امرهم فبكوا وشكوا
الى موسى عليه السلام وقالوا اكشف عنا هذا البلاء فاننا نتوب هذه
المرة فاخذ بذلك عهدهم ومواثيقهم ثم دعاهم فكشف عنهم
الضفادع ثم بقضوا العهد فارسل الله عليهم الدمر فسال النيل
عليهم دما وصارت مياههم كلها دما فما يستقون من الابار
الا وجدوه دما عبيطا قال قتادة ذكر لنا ان فرعون كان يجمع بين
الرجلين في ناء واحد القبطي والاسرائيلي فكان ما يلي الاسرائيلي ماء
وما يلي القبطي دما وقال مجاهد كان يستقي الاسرائيلي من النيل ماء
طيبا ويستقي الفرعوني دما فذلك قوله **ايات مفصلات** قال
المفسرون كان العذاب يمكث عليهم من التثبيت الى التثبيت وبين
العذاب الى العذاب شهر قوله **فاستكبروا** عن عبادة الله وكانوا

قوما مجرمين

قوما مجرمين قوله وما وقع عليهم الرجز اي نزل بهم العذاب يعني الجراد
وما ذكر بعده قالوا لموسي ادع لنا ربك بما عهد عندك اي بما امرك واوطاك
ان تدعوه به **اي كسفت عنا الرجز لئلا تؤمنن لك ولنرسل معك**
بني اسرائيل فلما كسفتنا عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه يعني
الاجل الذي غرقهم الله فيه اذ هم ينجسون ينقضون العهد فانقمنا
منهم كما فانهم عقوبة ما صنعوا فاغرقناهم في اليم في البحر بانهم كذبوا
باياتنا وكانوا غافلين تاركين الاعتبار بها والتفكر فيها واورثنا
القوم الذين كانوا يستضعفون يعني بني اسرائيل كان قوم فرعون قد
استذلواهم بقتل انبيائهم واستخدام سنائهم فاهلكهم الله بالغرق
ومكنهم من منازلهم ومسكنهم واعطاهم ارضهم وهو قوله **مشار**
الارض ومغاربها يريد جهات شرق ارض الشام ومصر وجهات غربها
التي باركنافها ما خراج الزرع والثمار والنبات والاشجار والانهار
ونمت كلمة ربك للحسن علي بن اسرائيل قال ابن عباس مواعيد
ربك التي لا تخلف ولا ناقض لها يعني ما وعدهم الله من اهل اعدوهم
واستخلافهم في الارض وهو قوله **ويريد ان نمت** على الذين استضعفوا
في الارض الايات الى قوله **يخذون** وقوله **بما صبروا** اي عذاب فرعون
وصنعه بهم **ودمن ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعملون**
قال اهلنا ما عمل فرعون وقومه بارض مصر وما بنوا من المنازل والبيوت
قال ابن عباس يعشرون يسقفون من القصور والبيوت قال الزجاج
يقال عرش يعرش ويعرش اذا بني قوله **وجاوزنا ببني اسرائيل البحر** يقال
جاوز الوادي اذا قطعه وجاوز بغيره عبره فاتوا على قوم يعكفون
على صنم لهم قال ابن عباس يعبدونها مقامين عليها يقال لكل من
لزم شيئا واطلب عليه يعكف ويعكف قال قتادة كان اولئك القوم نزول
بالزفة فلما راوا قراويا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة هذا
اخبار عن عظيم جهل بني اسرائيل حيث توهبوا انه يجوز عبادة غير الله
ببوماروا الايات ولذا قال لهم موسى **انكم قوم تجهلون** قال ابن عباس
جهلتم نعمه تكلم فيما صنع بكم **اخبرنا** احمد بن محمد بن الحارث حدثنا

عبد الله محمد بن جعفر الحافظ حدثنا ابو يحيى الرازي حدثنا سهل بن عثمان
العسكري حدثنا سفيان عن الزهري عن سنان بن سنان عن ابي واقد اللثمي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اتي حنين مرتبجة بعلق المشركون
عليها اسلحتهم وامتعتهم يقال لها ذات انواط فقالوا لا رسول الله اجعل
لنا ذات انواط كالحم ذات انواط فقال الله اكبر هذا اكمل قال قوم موسى
اجعل لنا الهام كالهمل الهة لتوكن سنن الذين من قبلكم **قوله ان هولاء**
يعني كانوا يعبدون الاصنام **متبر فاهم فيه** مهلك ما هم فيه من العبادات
والتبارك الهلاك والتشهير بالهلاك **وباطل ما كانوا يعملون** قال ابن عباس
يريد ان عملهم للشيطان ليس لله نصيب **قال لهم موسى اغيبر الله ابغىكم**
اطلب لكم الها معبودا وهذا استغفار انكار وهو فضلهم على العالمين
قال ابن عباس اكرمكم من بين الخلايق اجعبي **واذا انجيناكم من آل فرعون**
مفسر الى آخر الآية في سورة البقرة **قوله واعدنا موسى ثلثين ليلة** تقدم
الاية واعدناه انقضاء ثلثين ليلة يترقب بعدها المناجات قال المفسرون
كان تلك الثلثين ذوالقعدة امره الله ان يصوم فيها ليكلمه قال
ابن عباس صامهن ليلته ونهاره فلما انسلى الشهر كره ان يكلم
ربه ويرح فيه ربح فخر الصائم فتناول شيئا من نبات الارض فمضغه
فاوحى الله اليه لادكلمك حتى يهود فوكل علي ما كان عليه اما علمت ان
رايحة فخر الصائم احب الي من ربح المسك وامره بصيام عشرة ايام
من ذي الحجة فذلك قوله **واتمناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين**
ليلة ثم وقت الذي قدره الله لصوم موسى اربعين **وقال لموسى لاني**
هرون اخلفني في قومي لما اراد موسى الانطلاق الى الجبل للمناجات
احاه هارون علي قومه **وقال له اصلح** قال ابن عباس يريد اوفق بهم
والاصحاب اليهم ومعناه اصلح امورهم ولا تتبع سبيل المفسدين
لا تطلع من عظمي الله ولا توافقه علي امرة **ولما جاء موسى ليلتنا**
اي في الوقت الذي وقتناه **وكلمه ربه** خضعه الله بان اسمعه
كلامه من غير ان يكون هما احد قال المفسرون لما اراد الله ان يكلم
موسى هبط الى الارض ظلمة سبعة فراسخ فلما دنا في موسى من
الظلمة طرد عنه شيطانه وطرد هو ام الارض وحي عنه ملكا

ثم كلمه الله وكشفت له السماء فرأي الملائكة قيا ما في الهوي وراعي
العوي بارزا وكان بعد ذلك لا يستطيع احدا ان ينظر اليه لما غشي وجهه
من النور ولم ينل علي وجهه برقع حتى مات وقالت له امراته انا ايم منك
منذ كلمك ربك فكشف لها عن وجهه فاخذها مثل شعاع الشمس
فوضعت يدها على وجهه وخرت لله ساجدة علي وجهها وقالت اسمع الله
ان يجعلني زوجتك في الجنة قال ذلك ان لم تنزوجين بعدي فان المرأة
لاخر ان واجها **اخبرنا** ابو بكر الحارثي انبانا ابو الشيخ الحافظ ناعبد الرحمن بن
داود بن منصور ناعثمان بن حرازنا الحسن بن حماد ناعمر بن هاشم عن جوس
بن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان الله عن وحل ناجي موسى عليه السلام بامانة الف واربعين الف كلمة في
ثلاثة ايام وصايا كلها فكان فيما نا جاء ان قال له يا موسى لم تصنع
المستصغون بمثل الزهد في الدنيا ولم يتقرب المتقربون بمثل الودع
عما حرمت عليهم ولم يتعبدوا لمعتبدون بمثل البكاء ومن خيفني قال
موسى يا اله البرية كلها ماذا عددت لهم قال اما الزاهدون
في الدنيا فابيحهم جنتي حتي يلبوا فيني لحيث شاؤوا واما الورعون
فما حرمت عليهم فانه اذا كان يوم القيمة لم يبق عبد الا ناقشته الله
الحسن الا الورعين فاني اجلهم واكرمهم وادخلهم الجنة بغني حساب
واما البكاؤون من خيفني فاوليك لهم الرفيق الاعلى لا يشاركون فيه
وقوله قال رب اربي انظر اليك قال الزجاج المعني اربي نفسك
انظر اليك اي قد سمعت كلامك فانا احب ان اراك ولو كانت الرؤية
لا تصح في وصف الله ما سال موسى عليه السلام ذلك لانه كان اعلم بالله
من ان يسأل بتجمل في وصفه وفي قوله **ان ترائي** دليل على جواز الرؤية لا
لو كان مستحيل الرؤية لقال لا اربي قال ابن عباس في رواية عطاء بن تروان
في الدنيا قال مقاتل لما قال موسى اربي انظر اليك قال له ربه ان ترائي
ولكن اجعل بيني وبينك ما هو اقوي منك وهو الجبل فان استقر
مكانه اي سكن وثبت **فسوف ترائي** وان لم يستقر مكانه فانه لا تطرق
رؤيتي **فلما تجلي ربه** اي ظهر وبان **للجبل** قال الكلبي هو اعظم جبل بين

يقال له **زبير جعله دكا** اي مدقوقا يقال دكث الشيء ادكه اذا
دققته قال الاخفش كانه قد دكه دكا ومن قرأ دكا فمعناه جعله
مثلا دكا وحذف المضاف والدكا والناقية لاسما لها وقال المبرد جعله
ارضادكا وهي التي لا تبلغ ان تكون تلاء قال المفسرون ساخ الجبل في الارض
فهو يذهب حتي الان اخبرنا ابو حسان المزكي انا ابو علي محمد بن احمد بن
بالوية حدثنا محمد بن صالح الضميري ثنا النضر بن مسلمة ثنا محمد بن
بن زباله عن معاوية الضال عن الخالد ابوب عن معاوية بن مرة عن انس
بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تجلي ربه الجبل جعل
دكا صار اعظمته ستة اجبل ف وقعت ثلاثة بالمدينة احد وورق
ورضوي ووقع بمكة ثور وثبير وجرأ وقوله **خضر موسى صهقا** قال
ابن عباس والحسن وابن زيد مفسرا عليه **فلما افاق** من غيبته **قال**
سبحانك تزيها لك من السوء **ثبت اليك** من مسئلتك الروية وذلك انه
سأله يعني استيذا من الله فلذلك تاب **وانا اول المؤمنين** قال
مجاهد والسدي والقومي ايماننا وقال ابو العالية واول من آمن انه لا يرا
احد قبل يوم القيمة قال الزجاج اول المؤمنين بانك لا تراهم في الدنيا
قال يا موسى فيا صطفيتك علي الناس اي اتخذتك صفوة ترسل
وبكلامي يعني تخصيصه بكلامه من غير واسطة وذلك ان من اخذ
العلم من العالم المعظم كان اجل رتبة ممن اخذه عن واحد عنه كما
تقول في الاسانيد الي النبي صلى الله عليه وسلم فان اقربها اليه عن
واجلها وقوله **فخذ ما اتيتك** قال ابن عباس ما فضلتك به فكرتك
وكن من الشاكرين لانهم والطايعين في قوله **وكتبنا له في الألواح**
قال ابن عباس يريد الألواح التورية روي عن النبي صلى الله تعالى عليه
انه قال لا ألواح التي انزلت علي موسى كانت من سدر الجنة وكما طول
اللوحة اثنا عشر ذراعا وقال الكلبي كانت من زبرجدة خضراء وقال
مقاتل وكتبنا له في الألواح كنقش الخاتم وقال ابن جرير كتبها جبرائيل
بالقلم الذي كتب به الذكر واستمد من نهر النور وقوله **من كل شيء**
قال السدي مما امروا به ونهوا عنه وهذا معنى قول ابن عباس ما

افترض ما حل وحرم ونهى وامر موعظة نهبا عن الجهل وتفصيلا لكل
شيء هداية الي كل امر هو لله فخذها بقوة قال ابن عباس نجدوا المعنى بصحة
عزيمة لانه لو اخذه بضعف نية اذاه الي فتور العمل به وقوله وامرهم
بأخذوا باحسنها قال عطاء بن عباس يحلوا حللها ويحرموا حرامها
ويتدبروا امثالها ويعملوا بحكمها ويقضوا عند منشاها وقال قراب
بأخذوا باحسنها اي بحسنها وكلها حسن وقال اهل المعاني احسنها القربى
والخوفل وهي باسحق عليها الثواب وادونها في الحسن المباح لا لا يستحق
عليه ولا ثواب سار يكرم دار الفاسقين قال عطاء والحسن ومجاهد
هي جهنم اي فليكن منكم علي ذكر لتتخذوا ان تكونوا منهم وهذا التهديد
لن خالف امر الله وقال قتادة ساد ظلم الشام فايكم منازل القوت
الماضية من خالفوا امر الله لتعتبروا بها قوله سافر عن ابي ابي الذين
يتكبرون في الارض يعني الحق قال ابن عباس يريد الذين يتكبرون علي
عبادي وعمار يون اولياي حتي لا يؤمنوا بما جئت به وشرحه ابن الانبار
والزجاج فقال ابن الاثير المعنى سافر فصح عن قبول اياتي والتصديق
بها العنادهم الحق عوقبوا جرمان الهداية وهذا كقوله فلما زاعوا ازاع
الله قلوبهم وقال الزجاج اي اجعل جزاءهم الاضلال عن هداية اياتي قال
ومعنى يتكبرون انهم يرون افضل الخلق وان لهم من الحق ما ليس لغيرهم
وقال ابن جرير الايات خلق السموات والارض يعني صرهم عن الاعتبار
بما فيها وان تسبيل الرشدا الهدي والبيان الذي جاء من الله لا يتخذوه
سبيلا دينيا وان يروا سبيل القبي طاعة الشيطان وضلالته يتخذوه
سبيلا دينيا ذلك بانهم قال الزجاج فغل الله بهم ذلك بانهم كذبوا
بآياتنا **جدوا الايمان بها** وكانوا عنها غافلين اي عن النظر فيها والتدبر لها
غافلين والذين كذبوا بآياتنا **ولقاها الآخرة** الدار الآخرة التي هي موعد
الثواب والعقاب **حبطت اعمالهم** صارت كانه لم تكن وقوله **هل**
يجزون هذا استفهام تقرير بمعنى انهم لا يجزوننا الا بما يستحقوننا من
العقاب وهو قوله **الا ما كانوا يعملون** اي الا بما كانوا علي ما كانوا
يعملون قوله **واتخذ قوم موسى من بعده** اي من بعده انطلاقة الي

الجهل للميقات من **حلتهم الحلي** جمع حلي مثل ثدي وثدي ومن كسر الحاء
فقال الزجاج اتبع الحاء وكسرة اللام قال المفسرون ان بني اسرائيل كانوا
عيد بتزيينون فيه ويستعبرون من القبط الحلي فاستعاروا حلي القبط
ذلك اليوم فلما اخرجهم الله من مصر وغرقهم بقيت تلك الحلي في ايديهم
فجمع السامري تلك الحلي فصاغها عجلا واعلمهم ان الههم وآله
موسي عند ذلك **قوله عجل جسدك** واكثر اهل التفسير على انه صار
جسدا من الحديد **وقال** وهب جسد الحماود ما وقال قتادة جعله الله جسدا
لحماود ما له **خوار** قال الحسن قبض السامري قبضة من اثر نهر جبرائيل
يوم قطع البحر فغذف ذلك التراب في فم الجهل فتحول الحماود ما وخار
خوة واحدة قال الله تعالى منكر عليهم **المبرور** انه لا يكلمهم الحلي
يستطيع كلاما فيدعوا الي رشدا ويرفع عن غي ولا يهديهم سبيلا
ليرشدع الحدين **وقوله اتخذوه** اي الها ومحبودا كقوله ثم اتخذتم
الجهل من بعده **وكانوا ظالمين** قال ابن عباس مشركين **قوله ولما**
سقط في ايديهم قال ابن عباس والمفسرون ندموا على عبادة الجهل قال
الفراء والزجاج يقال للتادم على ما فعل الحسرة على ما فرط منه قد سقط
في يده واسقط قال الازهرى والمراد سقط الندم في يده **وراوا الله**
قد ضلوا علموا انه قد ابتلوا بحصية الله **قالوا ليس لهم رحمة** اي
الاية وهذا الندم والاستغفار اذ كان بعد رجوع موسى اليهم وهو قوله
ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا الاسف الشديد الغضب
يقال اسفني فاسفت ايا غضبي فغضبت ومنه قوله فلما اسفونا
انتقمنا منهم وقال لسدي والكلمبي الاسف الحزين **قال لقومه ببشما**
خلفتموني من بعدي اي بئس ما علمتم بعدي يقال خلفه بما كره
اذا عمل خلفه ذلك العمل قال ابن عباس يريدوا تخاذلهم الجهل وكفرهم
بالله وقوله **اعجلتم امر ربكم** قال ابن عباس يعني بعباد ربكم
فلم تصبروا له وغو هذا قال الحسن وعد ربكم الذي وعدتم به من الآتي
ليلة وقال الكلمبي عجلتم بعبادة الجهل قبل ان ياتيكم امر من ربكم
والقي الاواح التي فيها التوراة روي ابن عباس ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال ليس الخبز كما معاينة ان الله تعالى اخبر موسى
ان قومه قد ضلوا فلم يكسر الاواح فلما عين ذلك كسر الاواح وقوله
واخذ براس اخيه بجره اليه قال الكلمبي بذوا به اخيه وشعره بيد النبي
لحيته باليسرى لانه توهما انه عصي الله تعالى بمقامه فيما بينهم
وتركه المحقوق به وقال له هارون **يا ابن امرا** اذ اتي فحذف اليه وبعث
الكسرة دليلا على المحذوف كما قالوا يا غلام قبل ومن فتح الميم جعل ابن امرا شيئا
واحدا نحو خمسة عشر وقوله **ان القوم استضعفوني** قال الكلمبي استند
وقهروني **وكادوا هموا ان يقتلوني فلا شمت بي الاعداء** يعني
اصحاب الجهل **ولا تجعلني في موضعك علي** مع القوم **الظالمين** الذين
عبدوا الجهل وقوله **قال رب اغفر لي** اي ما صنعت اليك في الانكار عليه
وهو بري مما يوجب العقاب عليه **والحي** ان قصر في الانكار علي عبدة
الجهل **وادخلنا في رحمتك** قال عطاء في جنتك **وانت ارحم الراحمين**
اخبرنا محمد بن عبد العزيز بن الفقيه انا محمد بن الفضل السلمي انا احمد بن
حدود بن رستم ناعبد الرحمن بن محمد بن المبارك بن فضالة ناعثم بن
عبد الله الشامي ناسلمة بن سليمان البصري حدثني محمد بن المنكدر عن
عبد الله بن عمر قال رجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من غزاة
الحديبية فنزلنا على ماء لقوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
القوم فقالوا نحن المسلمون واذا امرأة تحطبت تتور لها فلما ارتفع
الوجه تحت بابي لعمري وهي فاتتنا فقالت افكم محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم قلت لها بلي فانت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
الست تزعم انك رسول الله فقال بلي قالت الست تزعم انك
ارحم الراحمين قال بلي اي رسول الله او تزعم ان الله ارحم الراحمين
فلنست تزعم ان الله ارحم الراحمين من الامهات باولادهن قال لها
بلي قالت اولست تزعم هذا قال بلي قالت فان الموادة لا تطيبها
اد تلقي ولدها في النار فكي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اخضلت
لحيته ثم قال ان الله لا يعذب من عباده الا ما ارد المتمر على ربه
وايما يقول لا اله الا الله **قوله ان الذين اتخذوا الجهل** يعني اليهود

لوني

الذين كانوا في عصر النبي صلى الله عليه وسلم غيرهم بصنيع ابايهم شبه
اليهم سينا لهم غضب من ربهم عذاب الله في الآخرة وذلة في الحياة
الدنيا يعني الجزية وقال يعني ما اصاب قريضة والنظير من الجلاء والنفي
وكذلك يخرج المفترين قال ابن عباس كذلك اعاقب من اتخذ الها من دونه
وقال سفيان بن عيينة هذا الكافر مبتدع اليوم القيمة والذي علموا
السيئات قال ابن عباس يريد الشرك ثم تابوا من بعدها رجعوا عنها وكره
ان يرتكب من بعدها لغفور رحيم بهم قوله ولما سكنت عن موسى الغضب
اي سكن وذهب حدته وفورته اخذ الألواح التي كان التي في نسختها
وفي المكتوب فيها ذلك المكتوب انتسخ من اصل منسوخة هدي من
الضلالة ورحمة من العذاب للذين هم لربهم يرهبون يريد الخائفين من
ربهم واللام في لربهم زيادة للتوكيد كقوله ردف لكم وقد يزاد حرف
الجر توكيدا وان كان مستغني عنه يقال التي بيده بيده وفي القرآن لم يعلم
بان الله يري قوله واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتا معناه
من قومه فحذفت من وصل الفعل فنصب قال السدي ام والله موسى
ان ياتيه في ناس من بني اسرائيل يعتذرون اليه من عبادة العجل فاختر
موسى سبعين رجلا ليعتذروا فلما سمعوا كلام الله قالوا اربنا الله
جهره فاخذتهم الرجفة وهي الرعدة والحركة الشديدة حتي كادت
ان تبين فاصلهم وتنقض ظهورهم وخاف موسى عليهم الموت فبكي
ودعا وخاف ان يتهمه بنوا اسرائيل على التسعين اذا عاد اليهم ولم
يصدقوه بانهم ماتوا فقال رب لو شئت اهلكتهم من قبل خسرنا
واياي فكان بنوا اسرائيل يعاينون ذلك ولا يتهموني اهلكنا بما
فعل السفهاء متاعا هذا استغفارهم على قاييل الجحار اذ لست تفعل
ذلك اي لا تهلكنا بما فعل عبدة العجل هذا قول ابن الانباري
وقال المبرد هذا استغفارهم استعطافا لا تهلكنا وقوله ان
الافتقار اي تلك الفتنة التي وقع فيها السفهاء لم تكن الا
فتنة الى اختبارك وابتلاؤك اضللت بها قوما فافتنوا وقد

قوما ففصلتهم حتي ثبتوا علي ذلك فذلك معنى قوله تفضل بها مني تشاء
انت ولينا ناصرنا والذي يتولي امورنا فاكتب لنا في هذه الدنيا حسنة قال
ابن عباس ما قبل وفادتنا ورادنا بالحق والرحمة وفي الآخرة حسنة وهي
الجنة انا هدنا اليك قال جميع المفسرين تبنا اليك ورجعنا اليك قال عذابي
اصيب به من تشاء قال ابن عباس يريد علي الذنب ليسير ورحمتي وسعت
كل شيء قال الحسن وقتادة ان رحمة وسعت في الدنيا البر والفاجر وهي يوم
القيمة للمتقين خاصة وقال عطية العوفي ان الكافر يرد ويدفع عنه
بالمؤمن لسعة رحمة الله تعالى للمؤمن فيعثر فيها فاذا صار الى الآخرة
وجب للمؤمنين خاصة كالمستضي بئاري غيره اذا ذهب صاحب السراج
سراجنا اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الفارسي نا محمد بن عبد الله
بن خيرويه نا علي بن محمد الحزاعي نا ابو اليمان اخبرني شعيب عن ابراهيم
ابو سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلوة
وقمنا معه فقال اعزائي وهو في الصلوة اللهم رحمني وعزائي ولا تحمنا
احدا فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للاعزائي لقد جئت
واسعا يريد رحمة الله عز وجل رواه البخاري عن ابي اليمان وقال قتادة
وسفيان بن عيينة في قوله ورحمتي وسعت كل شيء قال ابليلنا من
ذلك الشيء فانزل الله **فساكتبها للذين يتقون** اي اخذ الآية فتمتتها
اليهود والنصارى وقالت نحن نؤمن بالتوراة والانجيل ونؤتي الزكاة
فاختلصنا الله من ابليس واليهود والنصارى فعملها لهذه الامة
خاصة **فقال الذين يتبعون الرسول النبي الذي** وهو نبيكم كان
اميا لا يكتب **الذي يحدونه مكتوبا عندهم** يجدون نفعه
ونبوته وامره اخبرنا ابو عبد الله بن ابي اسحق انا مامون بن احمد
بن مامون نا علي بن سعيد العسكري حدثني محمد بن الصنونا ابي الصنونا
عن ابيه الصلصال بن الدلمس قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم
يوما فقال لنا ان عبادة بن الصامت علي امضوا بنا لنعوره فوثب
رسول الله صلى الله عليه وسلم واتنا واتبعناه فاجتاز في طريقه
رجل من اليهود يرضى ابنا له فقال اليه فقال يا يهودي هل تجدوني

تشاء
وتهدني
توتنا

عندكم مكتوباً في التوراة فاما اليه اليهودي برأسه
يعلمه انهم لا يجدونه عندكم في التوراة مكتوباً فقال له ابن اليهودي
والله يا رسول الله انهم يجدونك عندكم في التوراة مكتوباً ولقد
طلعت فان في يده لسفر من التوراة يقرأ فيه صفتك وصفتك
وذكرك فلما راه ستره عنك فانما الشاهدان لا آله الا الله وحده لا شريك له
ولله محمد عبده ورسوله فكانت آخر ما تكلم به الخلام حتى قضى عبيد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقيموا علي اضيكم حتى تقتضوا حقها
قال فلما بين اليهودي وبينه وثولينا امره حتى واريناه وانصرنا
وقوله يا مريم بالمعروف قال ابن عباس يريد مكارم الاخلاق واصله
الارحام **وينهاهم عن المنكر** عبادة الاوثان وقطع الارحام **وبجملهم**
الطيبات يعني ما كان يحرمه اهل الجاهلية من الهياكل والسوايب
وغيرها **وبجملهم** الخبايا المينة والدم وما ذكر معها ويوضح
عنهم امرهم قال لزجاج الاصر ما عقدته مما عقد ثقل قال سعيد
بما جبري هو شدة العبادة والاعمال التي كانت عليهم **قال المفسر**
وهي الشدايد التي كانت عليهم كقطع اثر البول وقتل النفس في التوراة
وقطع الاعضاء الخاطئة وجوب القصاص دون الدية وتلك
العمل بثة في السبب فتشبهت هذه الشدايد بالاعمال التي تجمع
اليها لعنق تمثيلاً فالدين امنوا محمد صلى الله عليه وسلم من
اليهود وعزروه ووقروه ونصروه على عدوه واتبعوا النور الذي
انزل معه يعني القرآن اوليك هم المفلحون قوله ومن قوم موسي امه
قال اكثر المفسرين انهم قوم ولاء الصبي امنوا بالنبي صلى الله عليه
وتركوا حريم السبب جمعون ولا يتظاهرون يهدون بالحق يدعون
الي الحق وبه يهدون اي وبالحق يحكمون وقال قتادة كان بعض اهل
العلم يحدثنا ان موسى عليه السلام لما اخذ اللوح قال رب اني اجد
في اللوح امه خير امه اخرجت للناس يا مريم بالمعروف وينهاهم
عن المنكر رب فاجعلهم امي قال تلك امه احمد قال اني اجد في اللوح
امه هم الاخرون في الخلق والسابقون في دخول الجنة رب فاجعلهم

امي قال تلك امه احمد قال اني اجد في اللوح امه انما جعلهم
في صدورهم يقرءونها نظراً حتى اذا رفعوها لم يحفظوا شيئا ولم يروه
فاجعلهم امي قال تلك امه احمد قال رب اني اجد في الكتاب امه يؤمنون
بالكتاب الاول وبالكتاب الآخر يقاتلون اهل الضلالة حتى يقاتلوا
الاغور لدجال رب فاجعلهم امي قال تلك امه احمد قال رب اني اجد
في اللوح امه اذا هم احدثهم بحسنة ثم لم يعملها كتبت له حسنة فان
عملها كتبت له عشر مثلاً الى سبعمائة ضعف رب فاجعلهم امي قال
تلك امه احمد قال رب اني اجد في اللوح امه اذا هم احدثهم بسيئة
لم يكتب عليه شيء واذا عملها كتبت سيئة واحدة رب فاجعلهم
امي قال تلك امه احمد فذكر لنا ان موسى عليه السلام بنذا
اللوحة وقال اللهم اجعلني من امه احمد فاعطى موسى ثنتين قال الله
تعالى يا موسي اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وقال
من قوم امه يهدون بالحق وبه يعدلون فرضي بنبى الله موسى عم
كل الرضا **وقوله وقطعناهم** يعني قوم موسي يقول فرقناهم **اثنا عشر**
اسباطاً امما يعني اولاده يعقوب وكانوا اثني عشر ابناً ولد كل واحد
منهم سبطاً فكانوا اثنا عشر سبطاً قال الفراء واغنا قال اثنا عشرة
والسبط مذكر لان بعده امما فذهب الي الامم وقال الزجاج المعني
وقطعناهم اثنا عشر فرقة اسباطاً فالاسباط من نعت الفرقة
والثاني في العدد اغنا وقع لتقدير الفرقة في الكلام ولهذا جمع
الاسباط وان كان ما فوق العشرة من العدد لا يفسر بالجمع سباط
في الحقيقة نعت المفسر المحذوف وهو الفرقة وقوله **فانكسرت**
عيسى الما وانبجاسه انفجاره يقال كجس الما ينجس وانكسرت
اذا تفجرت وهذه الآية والثتان بعدها مفسر في سورة البقرة قوله
وسلمهم يعني اسباط اليهود سوال تقدير وتوبيخ يقرهم النبي
صلى الله عليه وسلم بهذا السؤال قديم كفرهم ومخالفة اسلافهم
الا نبيا في ارتكاب المعاصي ويخبرهم بما لا يعلم الا بولي وتلك التي
هي ايلة في قول ابن عباس برواية الوالبي **وقوله التي كانت حاضرة**

وكان من قلم يقرئها

اي التي هي مجاورة البحر وبقرية وعلى شاطئه اذ يعدون في السبت اي
يظلمون فيه بصيد السمك قال ابن عباس يصيدون الحيتان ويفعلون
ما نهوا عنه **اذ تاتيهم حيتانهم يوم السبت شرعا** ظاهرة على الماء
جمع شارب وشارعة قال المفسرون ان اليهود امروا بتعظيم السبت
وصرح عليهم فيه الصيد فاذا كان يوم السبت شرعت لهم الحيتان
ينظرون اليها فاذا انقضت السبت ذهبت فلم ترائي السبت المقبل بل لا
ابتلوا به فذلك قوله **ويوم لا يسببون لا تاتيهم اي يوم لا يفعلون**
لا تاتيهم الحيتان وانقطع الكلام ثم قال **كذلك نبلوهم اي مثل هذا**
الاخبار الشديد تختبرهم ويجوز ان يكون تمام الكلام عند قوله
كذلك والمعنى لا تاتيهم الحيتان مثل ذلك الا تيان الذي تاتي يوم
ثم استأنف فقال نبلوهم **بما كانوا يفسقون** اي يشدد عليهم المحنة
بفسقهم وعصيانهم بالله والوجهان ذكرهما الزجاج وابن الانباري **قوله**
واذ قالت له منهم قال اهل التفسير فتوق اهل القرية تلك فرق تلك
فرق فرقة صادت واكلت وفرقة نهت وزجرت وفرقة امسكت عن
الصيد وقالت للفرقة الناهية لا تعظون **قوما الله مهلكهم** لاموم
على موعظة قوم يعلمون انهم غير متقاعين فقالت الفرقة الناهية
معدرة الي ربكم اي موعظتنا اياهم معدرة والمعنى ان الامر في
واجب علينا فعلينا موعظة هو لا عذرا الي الله ومن نصب معدرة
فعلي معني نفتذر معدرة **والعلمهم يتيقون اي** وما يترعدون ينتفروا
بالموعظة فينتقوا الله ويتركوا المعصية **قوله فلما نسوا ما ذكروا به**
قال ابن عباس تركوا ما وعظوا به **انجيلنا الذين ينهون عن السوء**
يعني الفرقة الناهية **واخذنا الذين ظلموا بعذاب بليس** قال
المفسرون بشديد من العذاب يقال بؤس بؤس باسا اذ اشتد فهو
بليس وقرا نافع بليس جعل بليسا الذي هو فعل اسما فوصف به ومثله
ماروي ان الله ينهي عن قيل وقال وقراة ابن عامر كقراءة نافع الا انه
حق القهزة قراوي بكر بياس فهو مثل ضيغم وحيد وهو كبير في
الصفة فمفسر ذلك العذاب الشديد فقال **فلما اعتوا قاتلوا**

والمعنى اعتوا عن ترك ما نهوا عنه اي يتركوا ما نهوا عنه واستكبروا عن
تركه فلما لهم كونوا قردة خاسئين وهذا مفسر في سورة البقرة ويروي به
جريح عن عكرمة قال دخلت على ابن عباس وهو يقرأ في المصحف ويكي فقلت
ما يبكيك قال هل تعرف ايله قلت وما ايله قال قرية كان بها ناس من اليهود
حرم الله عليهم صيد الحيتان يوم السبت فكلت تاتيهم يوم سبتهم
شرعا وارده الي الماء تاتي بيضا سمانا كالمثال الخاص بافيتهم وابنيهم
فاذا كان في غير السبت لم يجدوها ولم يدركوها الا بعشقة ثم ان رجلا منهم
اخذ صوتا يوم السبت فربطه الي ودي في السافل وتركه في الماء حتى اذا كان
الغد اخذه فاكله ففعل ذلك اهل بيت منهم حتى فشا ذلك فيهم و
كثرا فافترقوا عند ذلك تلك فرق وقالت الفرقة الناهية للفرقة
الظالمة والله لا نبائكم في مكان وفارقوهم فعدوا عليهم يوما وضربوا باب
السور فلم يجدوهم احد فتستور عليهم واحد فقال يا عباد الله قردة والله
لها اذ تاب تتعاضى ثم فتح الباب ودخل الناس عليهم فعرفت القردة انبا
من الانسان فياتي القردة الي نسيبه من الانسان فيحتك به ويقول الانسان
انت فلان فيشير براسه اي نعم وبكي ويقول لهم الانسان اما انا احذرناكم
غضب الله وعقابه ان يصيبكم تخسفا او مسخ قال ابن عباس فاسمع الله
يقول انجيلنا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا فلا ادري
ما فعلت الفرقة الثالثة قال عكرمة فقلت له جعلني الله فداك الا
تراهم قد انكروا حين قالوا لا تعظون قوما الله مهلكهم وان لم
يقبل ايضا اهلكتهم فاعجبه قولي فرضي وامرني ببردي فكسانيسهما
وهذا ايضا قول الحسي قال نجت فرقتان وهلكت فرقة وقال ابن زيد
نجت الناهية وهلكت الفرقتان وهذه الآية اشداية في ترك النهي
عن المنكر **قوله واذا تاذن ربك** تاذن بمعني اذن اي اعلم وقال ربك
ليبعثن عليهم اعلم على اليهود الي يوم القيمة من يسومهم سوء العذاب
قال المفسرون هم الحب محمد صلى الله عليه وسلم وامته بعثهم الله تعالى
على اليهود يقاتلونهم حتى يساموا ويعطوا الجزية **ان ربك لسريع**
الحقاب من استحق تعجيله لانه لا يتأخر عن وقت رادته وقطعناهم

عها

ان انجيلهم لم يقبل

في الارض **أما** فزكهم الله فتشت امرهم ولم تجتمع لهم كلمة منهم
الصالحون قال ابن عباس ومجاهد يريد الذين ادركوا النبي صلى الله عليه
وسلم فامنوا به ومنهم دونه ذلك يريد الذين كفروا وبلوناهم عاملناهم
معاملة المبلى المختبر بالحسنات وهي الحضب والمعاينة والسيئات
وهي الجذب والشدايد وكل واحد من الحسنات والسيئات يدعو الى الطاعة
اما النعم فلا ريبا طها والازدياد منها واما النقم فلكشفها والسلامة
منها **وقوله لعلمهم يرجعون** قال ابن عباس كي يتوبوا فخلق من
بعدهم من بعدهم اولاد الذين قطعهم الله **خلف** من اليهود وهم
اولادهم الذين اتوا بعدهم قال ابن السكيت يقال هذا خلف صدق
وهذا خلف سوء وهؤلاء خلف سوء جمعه وواحدة سواء واشتد
وبقيت في خلف كجلد الا جرب قال الزجاج يقال للقرن الذي تحي في اثر
القرن **خلف وقوله ورثوا الكتاب** يعني التوراة اخذوها من
ابائهم ياخذون عرض هذا الادب في جميع متاع الدنيا عرضي يقال
الدنيا عرض حاضر ياكل منه البر والفاجر قال ابن عباس ما انشرف لهم
من الدنيا اخذوه واداد بالادب العالم للادي وهو ادا بالغاينة ويقو
سيفر لنا قال المفسرون هذا اخبارهم عن حرصهم على الدنيا وامرارهم
على الذنوب اذا اشرف لهم شيء من الدنيا اخذوه حلا لا كما اوصوا
ويعتقون علم الله المحفرة وان وجدوا من الغد مثله اخذوه قال الله
تعالى لم يؤخذ عليهم من ثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق
قال ابن عباس وكذا الله عليهم في التوراة ان لا يقولوا على الله الا الحق
فقالوا الباطل وهو ما الجبوا على الله من مخوف ذنوبهم التي لا يتوبون
منها وليس في التوراة ميعاد العفة مع الاصل ودرسوا وقرأوا ما
فهم ذاكرون لذلك ولوعقلوا لعلوا للدار الآخرة وهو قوله والدار
الآخرة خير للذين يتقون افلا يعقلون **قوله والذين همسكون**
بالكتاب يقال مسكت بالقمي وتمسكت به واستمسكت به وروي
ابوبكر مسكونا الشيء مخففة وهو ردي لانه لا يقال امسكت بالشيء
انما يقال امسكت ومعني مسكونا بالكتاب يؤمنون به ويحكمون

بما فيه قال عامة المفسرين نزلت في مومني اهل الكتاب قوله **واذ نتقنا الجبل**
فوقهم اي رفعناه باقتلاع له من اصله يقال نتقته ينتقه نتقا اذا قلعه
من اصله **وقوله كأنه ظلة** كل ما اظلك من سقف بيت او سحابة او جناح
حائط فهو ظلة والجمع ظلل **وقوله وظنوا انه واقع بهم اي علموا** يقنوا
وذكرنا تفسير هذه الآية في سورة البقرة عند قوله ورفعنا فوقهم الطور
الآية اخبرنا الاستاذ ابو منصور البخاري انا عبد الله بن محمد بن نصير
انا محمد بن ايوب انا محمد بن عبد الله بن ابي جعفر الرازي نا نصير نا ب
عن داود عن الشعبي عن ابن عباس انه قال اني لا علم لاي شيء من حديث الجبل
على خوف جباهها لما رفع الله الجبل فوقهم كأنه ظلة سجدوا فجعل احد
ينظر يشقه وهو ساجد متى يقع عليه الجبل فكانت سجدة رضي بها عنهم
فاتخذوه سنة وباقي الآية مفسر في سورة البقرة **قوله واذا اخذ ربك من**
بنينا دم الآية اخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العبدل نا احمد بن جعفر بن مالك
القطيعي نا عبد الله بن احمد بن حنبل نا مصعب الزبيري نا حدثنا مالك عن
زيد بن ابي انيسة نا عبد الله بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بصريه عن
مسلم بن سيار الجهني نا عمر بن الخطاب رضم سئل عن هذه الآية واذا اخذ
ربك من بنينا دم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم علي انفسهم **الست**
بربك الآية فقال عمر بن الخطاب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
سئل عن اخاف قال ان الله خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه
ذرية فقال خلقت هؤلاء الجنة وبعل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره
فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء النار وبعل اهل النار يعملون
فقال رجل يا رسول الله فقيم العمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
اذا خلق الله الجنة استعمله بعل اهل الجنة حتى يموت على عمل من
اعمال اهل الجنة فيدخله به الجنة واذا خلق الله العبد للنار استعمله
بعل اهل النار حتى يموت على عمل اهل النار فيدخله به النار رواه الحاكم
ابو عبد الله في صحيحه عن احمد بن حنبل نا ابي حامدا لمقري عن
اسحق بن سليمان عن مالك نا اخبرنا محمد بن ابراهيم نا محمد بن يحيى نا
ابوبكر محمد نا جعفر بن الهيثم نا ابي نا جعفر بن محمد نا شاذان نا

الحسين بن محمد المعروف روي ناجر عن كلثوم بن خبير عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اخذ الله من رجل الميثاق من
ظهر آدم بنحمان يعني عرفت فخرج من صلبه كل ذرية ذلها فشرها
بين يديه ثم كلمهم قبل معاينة **وقال الست بربكم قالوا بلي شهدنا**
ان تقف لو ايوم القيمة اننا كنا عن هذا غافلين تلاها الى قوله
المبطلون قوله من ظهورهم قال الزجاج هو بدل من بني آدم المعني واذا
اخذ ربك من ظهورهم بني آدم وقال لكتاني لم يذكر ظهور آدم واغماخوه
جميعا من ظهوره لان الله تعالى اخبر ذرية آدم بعضهم من ظهور بعض
على نحو ما يتوالد الابناء من الآباء واستغني عن ذكر ظهور آدم لما علم انهم
كلهم بنوه واخرجوا من ظهوره قال ابن عباس في رواية سعيد بن جبير
لما خلق الله آدم مسح ظهره فخرج من ظهره كل نسمة هو خلقها
اليوم القيمة فقال الست بربكم قالوا بلي فنودي يومئذ ان القلم جاز
بما هو كائن اليوم القيمة وقال مقاتل ان الله خلق خلقا من ظهر آدم اليمين
فخرج منه ذرية بيضاء كهيئة الذر يتحركون ثم مسح ظهره اليسرى
فخرج منه ذرية سوداء كهيئة الذر فقال يا آدم هؤلاء ذريتك
ثم قال لهم الست بربكم قالوا بلي فقال للبيض هؤلاء في الجنة برحمتي
وهم صحابا اليمين وقال للسود هؤلاء في النار ولا ابالي وهم صحاب
الاشمال ثم اعادهم جميعا في صلبه فاهل القبور محبوبون حتى يخرج
اهل الميثاق كلهم من اصلاب الرجال وارجام النساء قال الله تعالى
وفي نقص العهد الاول وما وجدنا الا اكثرهم من عهد وهذا قول جماعة
المفسرين وقالت طائفة منهم ان اهل السعادة من الذرية اقربوا
ملوحا وان اهل الشقاوة اقربوا نعية وكرها وذلك معني قوله طمنا سلم
من في السموات والارض طوعا وكرها قال الزجاج عاين ان يكون الله جعل
لا مثال الذر فلهما يعقل به كما قال قالت نسله يا ايها النمل ادخلوا
مسكنكم وكما قال وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وقوله شهدنا
قال الكشي لما قالت لذرية بلي قال الله للملائكة اشهدوا فقالوا
شهدنا وقال السدي هذا خبر من الله عن نفسه وملائكته انهم

شهدوا على اقران بني آدم ويحسن الوقوف على قوله بلي ان كلاما لذرية
قد انقطع وقوله ان تقولوا معناه ليلا يقولوا كما قال والي في الارض
رواسي ان غيب بكم ويجوز ان يكون التقدير شهدنا كراهية ان تقولوا وقرا
ابوعمر بالياء لان الذي تقدم من الكلام على الغيبة وكذا الوجهين
حسن لان الغيب المخاطبون في المعني **قال المفسرون** وهذه الآية تذكير
بما اخذ على جميع المكلفين من الميثاق واحتجاج عليهم ليلا يقولوا الكفار
اننا كنا عن هذا الميثاق غافلين لم نغفظه ولم نذكره ونسيانهم لا يسقط
الاحتجاج بعد ان اخبر الله بذلك وعلى الشا صاحب الحقيقة واذا صح ذلك
يقول الصادق قام في النفوس مقام الذكر فلا حجاج به قائم قطع
عدا الكفار بقوله او تقول انما اشرك اباؤنا من قبل لا يستطيع احد من
الذرية الكافرة ان يقول يوم القيمة انما اشرك اباؤنا من قبلنا ونقتضوا
العهد وكذا ذرية من بعدهم فاعتد بنا بهم افتهلكنا بما فعل المبطلون
افتعد بنا بما فعل المشركون المكذبون بالتوحيد فلا يمكنهم ان يحتجوا بعمل
هذا الكلام بعد تذكير الله باخذ الميثاق بالتوحيد على كل واحد من الذرية **قوله**
وكذلك بفصل الايات اي وكما بينا امر الميثاق لتبين الايات ليتدبرها العباد
فيرجعوا اليها مدلولها ويعملوا بموجبها وهو معني قوله **ولعلمهم يرجعون**
اي ولكي يرجعوا عما هم عليه من الكفر الى التوحيد **قوله واتل عليهم بناء الذي**
اتيناه اياتنا اي اقرا واتصم على قومك خبر الذي علمناه حج التوحيد فلهما
ادلتها فانساح منها خرج منها وارتقا **فاتبعه الشيطان** لحقه وادركه
فكان من الغاوين قال ابن عباس طلع الشيطان فكان من الضالين نزلت
الآية في بلعم بن باعورا كان عنده اسم الله الاعظم فقصد موسى عليه السلام
بلعه الذي هو فيه وغنى اهله وكانوا كفارا فلم ينزل قوم بلعم به حتى دعي
عليهم وكان محباب الدعوة بذلك اسم الذي كان عنده فاستجيب له ودفع موسى
وبنوا اسرائيل في التيه بدعيته فقال موسى يا رب باقي ذنبي وقعناني في التيه
قال بدعا وبلعم قال فلما سمعت دعاه علي فاسمع دعائي عليه فدعا موسى
عليه ان ينزع منه الاسم الاعظم فتخرج منه الحرفة وسلخه منها فخرجت
من صدره كحامة بيضاء وقال ابن عباس في رواية الواقي هو رجل من مدينة

حكاية بلعم بن باعورا

الجبارين يقال له بسمع وكان يعلم اسم الله الاكبر فلما اتزل بهم موسى عليه السلام
 اتاه بنوعه وقومه وقالوا ان موسى رجل حديد ومعه جنود كثيرة
 وانه ان يظلم علينا يهلكنا فادع الله ان يردهم عنا قال اتى ان دعوت
 عليهم ذهب دنياي واخرى فلم ينالوا به حتى دعا عليهم فسلخ الله
 عما كان عليه **قوله ولو شئنا لرفعناه بها** وفتحناه للعمل بها فلما نرفع
 بذلك منزلته **ولكننا اخلدنا الى الارض** سكنى الى الدنيا وما الىها والارض في
 هذه الآية عبادة ^{الدنيا} **قوله** ان الدنيا هي الارض لان ما فيها من العقار والرباع
 والضياع كلها ارض وسائر متاعها يستخرج منها **وقوله واتبع هواه** انتقاد
 لما دعاه اليه هواه قال ابن زيد كان هواه مع القوم وهي الآية انشد الاي
 علود في العقول **قوله** العلم وذلك ان الله اخبر انه اتاه آياته من اسم الاعظم
 والسموات المستجابة والعلم والحكمة فاستوجب بالسكون الى الدنيا واتبع
 الهوى تغيير النعمة عليه والانسلخ عنها ومن الذي يسلم من هاتين
 الخلتين الا من عصمه الله ثم ضرب الله له مثلا فقال **فمثل الكلب**
ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث يقال لهث الكلب يلهث
 لهثا ولهثا اذا ذلج لسانه قال مجاهد هذا مثل الذي يقرأ الكتاب
 ولا يعمل به والمعنى ان هذا الكافر ان زجرته لم ينزجر وان تركه لم
 يهتد فالحالان عندك سواء كما ان الكلب فانه ان طرد وحمل عليه بالطن
 كان لا هتئا وان تركه وريض كان ايضا لا هتئا وذلك ان يعلم زجره ونهي عن
 الدعاء على موسى وخاطبته اتانته التي كان يركبها بذلك فلم يتزجر ولم
 ينفع بالزجر وهذا التمثيل لم يقع بكل كلب فاعرف بالكلب اللاهث
 وذلك اختس ما يكون وابشعه ثم عبر بهذا التمثيل جميع من يكذب
 بايات الله فقال **ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا** قال
 ابن عباس يريد اهل مكة كانوا يفتنون هاديا يهديهم ويدعوهم اليه
 فلما جاءهم من لا يشكون في صدقه كذبوه فلم يهتدوا لما تركوا ولم يهتدوا
 لما دعوا بالرسول والكتاب **وقوله فاقصصنا قصصنا** قال عطاء
 قصصنا الذين كفروا وكذبوا انبياءهم **لعلهم يتفكرون** يتعطلون
قوله ساء مثلاً يقال ساء الشيء يسوء فهو سئى اذا قبح قال ابن عباس

يريد يئس مثل القوم الذين كذبوا باياتنا قال الزجاج وتقدير الكلام
 ساء مثلاً مثل القوم ثم حذف المضاف وانتصب مثلاً على التمييز وساء
 ههنا بمنزلة يئس من يهدي الله وهو المهتدي من يتولى الله هدايته
 فهو المهتدي ومن يضل ومن الهلكة وحذله فاولئك هم الخاسرون
 خسروا الآخرة ونعيمها قوله ولقد ذرانا للجهنم الآية اخبر الله انه خلق
 كثيرا من الانس والجن للنار وهم الذين حققت عليهم الكلمة الانسية بالشقا
 ومن خلقه الله للجهنم فلا حيلة له منها اخبرنا الاستاذ ابو طاهر الزبيري
 انا محمد بن الحسين بن الحسن بن خليل نا محمد بن يزيد السلمي نا مؤمن بن اسحق
 نا سفين الشوري نا طحمة بن يحيى بن طحمة عن عمته عايشة بنت طلحة
 عن عايشة ام المؤمنين قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
 خلق الجنة فخلق لها اهلا خلقهم لها وهم في صلاب ابايهم وخلق النار
 فخلق لها اهلا خلقهم لها هم في صلاب ابايهم رواه مسلم عن اسحق
 بن منصور عن محمد بن يوسف عن سفين اخبرنا احمد بن الحسن الحيري انا
 ابو بكر محمد بن احمد المفيد نا عباد بن محمد نا بكر بن عبد الله السيريني عن
 ابن عون عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الله خلق الجنة وخلق لها اهلا خلقهم لها وهم في صلاب ابايهم
 باسمائهم واسماء ابايهم وقبايلهم مجمل عليهم لا يزداد فيهم ولا ينقص
 الى يوم القيمة وخلق النار وخلق لها اهلا خلقهم لها وهم في صلاب
 ابايهم واسماء ابايهم وقبايلهم مجمل عليهم لا يزداد فيهم ولا ينقص
 الى يوم القيمة وقوله لهم قلوب لا يفقهون بها قال الكلبي لا يعقلون
 بها الخير والهدى ولهم عيون لا يبصرون بها سبيل الهدى والارشاد
 ولهم اذان لا يسمعون بها مواظ الله والقرآن والمعنى انهم في تركهم
 الحق واعراضهم عنه بمنزلة من لا يفقه ولا يبصر ولا يسمع وقوله اولئك
 كالانعام قال مقاتل ياكلون ويشربون ولا يلتفتون الى الآخرة كما ناكل
 الانعام وتشرب لاهمة لها لا ادراك لذلك الكافر بل هم اضل قال الزجاج
 وذلك ان الانعام تنصرف في مضارها فتلزم بمعنى ما تنصرف وهو لا
 يعلم اكثرهم انه معاند فيقدم على النار اولئك هم الغافلون عن امر الآخرة

في آياتهم

وما ينهان العذاب قوله والله الاسماء الحسنى قال المفسرون هي ما ذكره
ابو هريرة رضى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو اخبرنا الاستاذ
ابو طاهر الزياتي نا محمد بن الحسين بن الحسن بن خليل نا احمد بن
التسليم نا عبد الرزاق بن همام الحميري نا معمر بن راشد عن همام بن
منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة رضى عن محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها
دخل الجنة انه وترجى الموت رواه مسلم عن محمد بن رافع عن عبد
وقوله فادعوه بها دعاءه بها تعظيمه بذكرها كقولك يا قديم يا عليم
يا كريم يا عزيز وذو الذين يلحدون في اسمائه ومعنى اللحد في اللغة
الميل عن القصد قال ابن السكيت الملحد العادل عن الحق المدخل فيه
ما ليس منه يقال قد ملحد في الدين ولحد وبه قراءة حمزة يلحدون من لحد
والذين يلحدون في اسمائه هم المشركون عدلوا باسماء الله عما هي عليه
منسوبا بها او ثابتم وزادوا فيها ونقصوا منها فاشتقوا اللات من
الله والعزى العزى ومناة من النان وهذا قول ابن عباس ومجاهد قال
الكلبى ويقال الذين يلحدون في اسمائه الذين يكذبون وعلي هذا فكل
من سمي لله بما لم يستد به نفسه ولم ينطق به كتاب ولا ورد به توقيف
منك كذب في ذلك ومال عن الحق وقوله **سيجرون** ما كانوا اي جزاء
ما كانوا **يعلمون** في الآخرة قوله وصي خلقنا امه الابه قال عطاء عن
ابن عباس يريد امه محمد صلى الله عليه وسلم وهم المهاجرون
والانصار والتابعون با حسان وقال قتادة بلغنا ان نبى الله محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا قرأ هذه الآية قال هذه لكم وقد اعطى
القوم بين ايديكم مثلها **والذين كذبوا باياتنا** قال الكلبى يعني اهل
مكة كذبوا محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن **سنتدريجهم** من
حيث لا يعلمون قال ابن عباس سنفكهم وقال الضمالي كما جرد
لنا معصية جددنا لهم نعمة وقال الازهرى سنأخذهم قليلا من
حيث لا يحتسبون وذلك ان الله يفتح عليهم من النعم ما يغتبطون
به ويرون اليه ثم يأخذهم على غربتهم اغفل ما يكون واملي لهم الاملاء

الامثال

الامثال والاطالة المدة وهو يقين الاعمال يقول امهلهم واطيل لهم
مدة عمرهم ليتعادوا في المعاصي ان كيدي متين قال ابن عباس ان مكري
شديد قوله **اولم يتفكروا ما يصاحبهم من جنة** وقال قتادة
ان نبى الله صلى الله عليه وسلم قام ليلا على الصفا يدعوق ريشا فخذ الفخذا
فيقول يا بني فلان يا فلان يحذرهم يا بني الله وعقابه فقال قابلهما ان
صاحبكم هذا المجنون بات يصوت حتى الصباح فانزل الله تعالى هذه
الآية وحشهم على التفكر في امر الرسول ليعلموا انه انما عاد الا نذار
لا بما تنبى اليه الجهال والمعنى اولم يتفكروا فيعلموا ما يصاحبهم
من جنة والجنة حالة من الجنون انه هو ما محمد صلى الله عليه وسلم
الانذار منذ تخفف اياكم عذاب الله **مبين** يبين لكم الهدى وطريق
الرشد ثم حشهم على النظر الموذي الى العلم فقال **اولم ينظروا في ملكوت**
السموات والارض ليستذكروا على ان لها صانعا مدبرا ذبها على ما اراد
ومضى تفسير ملكوت السموات والارض في سورة الانعام وقوله
وما خلق الله من شيء اي وفيما خلق الله من الاشياء كلها قال ابن
عباس يريد من جليل وصغير وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم
اي وفي ان لعل اجالهم قريبة فيهلكوا على الكفر ويصيروا الى النار
فباي حديث بعد يومنون باي كتاب غير ما جاء به محمد صلى
الله عليه وسلم يصدقون يعني انه لا نبى بعده ولا كتاب بعد كتابه
فان لم يؤمنوا بكتابه لم يؤمنوا بكتاب بعده لانه لا وى بعده
ثم ذكر سبب اعراضهم عن الايمان فقال من يضل الله فلا هادي له
اخبرنا محمد بن ابراهيم بن يحيى نا محمد بن جعفر بن مطر نا جعفر بن محمد بن
الليث الزياتي نا عبيد الله بن محمد بن عايشة نا حماد بن سلمة عن خالد
الحزازي نا عبد الاعلى بن عبد الاعلى نا عبد الله بن الحارث قال خطبنا عن
الخطاب رضى الله عنه بالجارية فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا بني هذا الله
فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له فقال نصراني بر كس بر كس فقال عمر
ما يقول فقالوا يقول ان الله يهدي ولا يضل قال كذبت يا عدو الله
الله خلقك وهو اهلك وهو يدلك النار ان شاء الله لو لا ولت عهدى

رسول الله صلى الله عليه وسلم لضربت عنقك وقوله ونذيرهم رفع
بالاستيناف والا نقطاع مما قبله وقراء ابو عمرو بالياء لتقدم اسم الله
وقراء حمزة بالياء والجزم ووجه ذلك فيما يقول سيبويه انه عطف
على موضع الفاء وما بعدها من قوله فلا هادي له لان موضعها جزم
بحواب الشرط والحمل على الموضع كثير قوله **يسألونك عن الساعة**
قال حسن وقتادة هم تريش قالت لمحمد صلى الله عليه وسلم اسألنا
متي الساعة قال الزجاج الساعة ههنا الساعة التي يموت فيها الخلق **ايان**
مرساها متي يقع اثباتها ومعنى ايان الاستفهام عما لوقت الذي لم ينجي
والمرساها هنا مصدر بمعنى الارساق وهو الاثبات قلنا علمها عند
رزي اي العلم بوقتها عند رزي لا يحلها الوقتها لا يظهرها في وقتها الا هو
والجملة اظهر الشئ وقوله ثقلت في السموات والارض قال ابن عباس
ثقلت على اهل السموات واهل الارض يريد كلهم خافون منها المحسن
والحسي لا تاتيكم الا بغتة فجاءة على غفلة منكم وذلك اشدها خبرنا بها
القصص الساج انا عبد الله بن محمد بن موسى الكعبي نا محمد بن عبد الصمد
بن حسان نا ابراهيم بن طهمان عن محمد بن زيار عن ابي جعفر رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقوم الساعة علي رجل في
فيه لقمة فلا يلوكلها ولا يبيعها وعلي رجلين قد شرا بينهما ثوبا
فلا يلبا بعانه ولا يبطويانه وقوله **يسألونك كأنك حفي عنها**
تقديره يسألونك عنها كأنك حفي ثم حذف الجار والمجرور وحفي
من الاحفاء وهو اللاحاح في السؤال والمعني كأنك عالم بما أكثر
المسئلة عنها وهذا قول مجاهد والضحاك وابن زيد قلنا علمها
عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون ان علمها عند الله حين سئلوا
محدثا علم طاعة عليه قوله قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الاية
قال الكلبي نزلت حين قال اهل مكة يا محمد لا يجبرك ربك بالسعر
الرضي عن قبل ان يغفلوا فتشترى من الرضي عن لتخرج عليه عند الغلاء
وبالارض التي تريد ان تجذب فتدخل منها فانزل الله تعالى قل لا املك
لنفسى نفعا ولا ضرا ولا اربح ولا أضرب اي دفع ضرر يأت
من الارض

ن ووقعها

من الارض

ابن عباس

من الارض التي تريد ان تجذب الاما يشاء الله ان املكه ولو كنت علم الغيب
لم يكون قبل ان يكون لاستكثر من الخير لادخرت في زمان الخصب
الجذب وما مستي السوء وما اصابني الضر والفقر انا ما انا الانذير قال ابن
يصدق بما جئت به وبشير لي اتبعني واتم بي **وقوله** هو الذي خلق من نفس
واحدة يعني آدم وجعل منها زوجا يسكن اليها لياش بها ويأوي اليها فلما
تغنىها جامعها قال الزجاج كني احسن كناية والغنى ايتان الرجل امرته وقد
غنىها وتغنىها انا علها **وقوله** حملت حملا خفيفا يعني النطفة والمني
فمرت به بذلك الحمل الخفيف اي قامت وقعدت لم يتقلها فلما اتقلت حمالت
الي حال الثقل ودنت ولادتها رعو الله ربهما اليه في آدم وحوي لئن اتينا صالما
بشرا سويا مثلها لكونن من الشاكرين لك على ذلك فلما اتاها صالما جعل له
شركا وفيها ايتها قال المفسرون لما حملت حوى اناها ابليس في غير صورته
التي عرفته فقال لها ما الذي في بطنك قالت ما ادرى قال لئلا خاف ان يكون
بهية او كلبا او خنزيرا وما يدريك من ابي يخرج من دبرك فيقتلك او ينشق
بطنك فخافت حوي وذكرت ذلك لادم عليه السلام فلم ينز الا في هم
من ذلك ثم اتيا وقال ان سالت الله ان يجعله خلقا سويا مثلك ويسبق
عليك خروجه حتى تلقيه من بطنه سهلا استمينه عبد الحارث ولم
ينزل حتى غرها فلما ولدت ولدا سويا للخلق سمته عبد الحارث برضا
آدم وكان اسم ابليس في الملايكة الحارث فذلك مقوله فلما اتياها صالما
جعل له اي الله شركا يعني ابليس فا وقع الجمع موقع الواحد اذ جعل
له شركا اذ سمياه عبد الحارث ولا ينبغي ان يكون عبدا لاله وقد روي
ان النبي صلى الله تعالى وسلم قال خدعهما مرتين خدعهما في الجنة
وخدعهما في الارض **قال قتادة** اشركا فالاسم ولم يشركا في العباد يعني
انهما لم ينهيا الى ان الحارث كان سبب نجاة الولد وسلامته امه وقد يطلق
اسم لعبد علي لا يريد انه مملوك كما قال واخي لعبد الضعيف ما دام
ثاويا وقراء نافع شركا بكسر الشين ووجهه انه حذف المضاف بتقدير
جعل له ذا شركة اي شركا وتم الكلام ثم عاد الى الخبر عن الكفار ونزه نفسه
عن اشراكهم فقال **فتعالى الله عما يشركون** قال ابن عباس يريد اهل مكة

اسم ابليس الحارث

ن ربها كنهما قصدا الى الحارث

وهذا قول مقاتل والنسبي ثم انكر عليهم فقال ايشركون بالله في العبادة
 ما لا يخلق شيئا يعني الاصنام وهم يخلقون يريدونهم مخلوقون ولا يستطيعون
 لهم نصرا قال ابن عباس ان الاصنام لا تنصر من اطاعها ولا انفسهم
 ينصرون قال الحسن لا يدفعون عن انفسهم مكره من ارادهم بكسر او نحوه
 ثم خاطب المؤمنين فقال وان تدعوهم الي الهدى وان تدعوا المشركين
 الي الاسلام لا يتبعوكم وقرنا نافع بالتخفيف وهما لغتان اتبعه اتباعا
 وتبعه تبعاسا وعليكم ادعوتهم الي الدين وعبادة الله امران تصامتوا
 من ذلك الدعاء لتزكهم الانقياد للحق وهذا كقوله سواء عليهم ان تنذرهم
 ام لم تنذرهم **قوله** ان الذين يدعون من دون الله قال المفسرون يعني
 الاصنام عبادا امثالكم قال الكلبي ملوكون امثالكم وقال الاخفش
 عبادا امثالكم في التشهير اي انهم مستقرون مذكرون لاسرائيل الله تعالى فادعوه
 فليستحيوا لكم قال ابن عباس فادعوه هل يشيرونكم او يجازونكم
ان كنتم صادقين ان كنتم عندها منفعة وثوابا او شفاعدة ونصرة ثم
 فضل بني آد عليهم فقال **الهم ارجل يمشون بها** مشي بني آد ام لهم
 ايديكم ايديهم يمشون ياخذون بها ومعني البطش لتناول والاخذ
 بشدة عرفهم الله تعالى انهم مفضلون عليهم بالاجل الماشية والايدي
 الباطشة والاعين المبصرة والاذنان السامعة فكيف يعبدون
 من هم افضل منه وفي هذا بيان جهالتهم قل لهم يا محمد ادعوا شركاءكم
 الذين تعبدون من دون الله **ثم كيدون** انتم وشركاءكم **افلا تنظرون**
 لا تمهلون واعجلوا في كيدي قال الحسن انهم كانوا يخوفونه بالهتكم
 فقال الله شركاءكم الآية ثم ذكر ان الله تعالى يتولي حفظه ونصرته
 فقال **ان وليي الله نزل الكتاب** يعني القرآن لانه يتولاني وينصرني
 كما يتدني بانزال الكتاب وهو يتولي الصالحين قال يزيد الذين لا
 يعدلون بالله شيئا اي ان الله يتولاهم بنصره فلا يضرهم عداوة من
 عاداهم **قوله** وان تدعوهم الي الهدى لا يسمعون قال الحسن المشركين
 والمعني وان تدعوا اليها المؤمنون المشركين الي الهدى لا يسمعون
 لا يعقلوا ذلك بقلوبهم فلا يجيبونكم **وتريهم ينظرون اليك** باعينهم

ابن عباس

ولا ينصرون بقلوبهم والمفسرون على ان الآية في صفة الاصنام وبيان ما هي
 عليه من النقص ومعني وتريهم ينظرون اليك قال ابن الانباري غيل اليك
 انهم يسمرون لانها اعيان مصنوعة مركبة وهم غيبي مبينين في الحقيقة **قوله**
 خذ العفو الآية اخبرنا ابو بكر احمد بن علي الاصبهاني نا محمد بن احمد بن علي
 الحيري ان الحسن بن سفيان نا ابو بكر بن ابي شيبة نا وكيع عن عروة عن ابن
 الزبير قال ما نزل الله هذه الآية خذ العفو **وامر بالعرف** الذي اخلاق
 الناس رواه البخاري عن يحيى بن وكيع العفو ما يبغي كلفة ذكرنا ذلك عند
 قوله تعالى ما ذا ينفقون قل العفو قال مجاهد والحسن امر ان ياخذ عفو
 اخلاق الناس والمعني قبل الميسور من اخلاق الناس ولا تستقص عليهم
 يتولد منه البغضاء وامر بالعرف والعرف والعارفة والمعروف ما يعرف كل
 احد صوابه ويستحسنه النفوس قال مقاتل وعروة والفضال وامر
 بالعرف **واعرض عن الجاهلين** صنى نفسك مقابلتهم على سفههم قال
 قتادة في هذه الآية اخلاق امر الله تعالى بنبيه عليه السلام ودله عليها
 فهذه الآية اجمع آية لمكارم الاخلاق **اخبرنا** عمرو بن ابي عمير نا محمد
 بن يوسف نا محمد بن اسماعيل البخاري نا ابي ابي نا شعيب الزهري نا
 عبد الله بن عبد الله بن عتبة نا ابن عباس قال قدم عيينة بن حصن
 فنزل على ابي اخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدينهم عمر قال عيينة
 لابن اخيه يا ابن ابي هل لك وجه عند الامير فتشاذن لي عليه فاشتاذن
 الحر لعيينة فاذن له عمر فلما دخل عليه قال يا ابن الخطاب والله تعطينا
 الجزيل ولا تعلم بيتنا بالعدل فغضب عمر حتى هم ان يوقع به فقال له الحر
 يا امير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ
 الامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين قال فوالله ما
 باورها عمر من تلاها عليه وكان واقفا عند كتاب الله تعالى قال ابن
 زيد لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم كيف يا رب
 والعرض **قوله** **وامر ان ينزع عنك من الشيطان** نزع الشيطان وسأوسه
 ونحسه في القلب بما يستعمل للانسان من المعاصي قال ابن عباس يريد
 يوحى لك من الشيطان عارضى وقال الزجاج ان نالك من الشيطان ادنى

وسوسة فاستعد بالله اطلب النجاة من تلك الوسوسة اي قل اعوذ بالله
 من الشيطان انه سميع اعليك عليم بما عرض لك وقوله **انما الذين اتقوا**
 قال ابن عباس يريد المؤمنين الذين اتقوا الكفر والشرك والفواحش اذا مستهم
 طيق من الشيطان وقرئ طابق قال الليث طابق الشيطان وطيق الشيطان
 ما يغشي الانسان من وساوسه وقال الفراد الطائف والطيف سواد وهو ما
 كالخيال والنسي يلمرك وقال ابو عمر الطابق ما يطوف حول الشيء وهو ما
 لما طاف به من وسوسة الشيطان والطيف اللثة والوسوسة قال ابن
 عباس اذا مستهم عارض من وسوسة وقال مجاهد وسعد بن جبيرة في هذه
 الآية هو الرجل يعصب الغضبة فيذكر الله فيكظم الغيظ وروي ليث
 عن مجاهد قال هو الرجل يهمل الذنب فيذكر الله فيدعه وهو قوله تذكرنا
 فاذا هم مبصرون اي يصرون مواقع خطاياهم بالتذكر والتفكر قال السدي
 اذا اتوا زلة تابوا وقال مقاتل ان المتقي اذا اصابه نذغ من الشيطان تذكر
 وعرف انها معصية فابصرها فتزع من مخالفة الله وقوله واخوانهم يعني
 اخوان المشركين من الشياطين قال الكلبي لكل كافراخ من الشياطين
 يعد ولهم في النبي بطون لهم الافواء حتى يستروا عليه كقوله وعيدهم
 في طغيانهم ومن قرأ بضم الياء من الامداد فقد استعمل ما هو للمؤمنين
 ضده وذلك اذا الامداد اغاها فيملي بحمد كقوله وامددناهم بفكهم
 غدم به من مال وبدين اعدوني بما قال وقوله ثم لا يقصرون الاقصاء والكف
 عن الشيء اذا كف عنه وانتهى قال الضحاك ومقاتل يعني المشركين لا يقصرون
 عن الضلالة ولا يصرون بها بخلاف ما في المؤمنين قد كروا فاذا هم مبصرون
 وروي عن ابن عباس انه قال لا انس يقصرون عما يملكون من السيئات ولا
 الشياطين يسكون عنهم وعلي هذا قوله ثم لا يقصرون من فعل المشركين
 والشياطين جميعا قوله **واذا لم تأتكم بآية قالوا الواجبيتيها** قال
 الفراد العرب تقول اجبتيت الكلام واختلقته وارجلته اذا اتقه
 من قبل نفسك قال الكلبي ان اهل مكة كانوا يثابون النبي صلى الله عليه
 وسلم الايات تعنتا فاذا تاخرت انهموه وقالوا لولا اجبتيتيها اي
 اي هلا احسنتها وانشأتها وقال قتادة خلا فتعلتها من قبل نفسك

وقال

يقال اضرب عن الشيء

فيما

وقال ابن زيد لولا تقولتها وجئت بها من قبل نفسك فاعلمهم صلى الله عليه
 عليه وسلم ان الايات من قبل الله تعالى بقوله تعالى **قل انما اتبع**
من ربي اي ليس الامر الي اغا اتبع الوحي من الله هذا صليها القرآن الذي
 اتيت به بصائر من ربكم دلایل بقوده الحق وقال المغيرة بن جح وبيات
 وبرهان من ربكم قوله واذا قرئ القرآن الآية نزلت في تحريم الكلام في الصلوة
 كانوا يتكلمون في الصلوة بجوابهم فانزل الله هذه الآية وامر
 بالاستماع الى قراءة القرآن والمسكوت للاستماع وهو قوله فاستمعوا
 له وانصتوا وقال قوم نزلت في ترك الجهر بالقراءة وراء الامام اخبرنا
 ابو منصور ناعلي بن عمر الحافظ ناعبد الله بن سليمان بن الاشعث نا
 العباس بن الوليد بن يزيد نا الاوثابي ناعبد الله بن عامر حدثني
 زيد بن اسلم عا ابيه عا ابي هريرة في هذه الآية قال نزلت في رفع
 الاصوات وهم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلوة
 ولان الآية على ترك القراءة خلف الامام لان هذا الانصاف المأمور
 بها نهى عن الكلام في الصلوة او عن الجهر كما ذكرنا ومع هذا فحكم
 الظاهر مماثل عند الشافعي لاداة السنة عنده ان يسكت الامام بعد
 فراغه من الفاتحة فيقرأ المأموم الفاتحة في حال سكتة الامام علي
 قراءة الفاتحة مخصوصة بالسنة لقوله صلى الله عليه وسلم اذا
 كنتم خلفي لا تقرأوا الا بفاتحة الكتاب فانه لا صلوة الا بها قوله
 واذا لم تأتكم بآية قال ابن عباس يعني بالذكا القراءة في الصلوة
 تضرعا وخيفة قال يريد تتضرع الي وتخاف مني امر في صلوة الاسرار
 ان يقرأ في نفسه وفيما يرفع فيه الصوت بالقراءة امر ان يقرأ ذو الجهر
 وهو قوله ودون الجهر من القول والمسنونة من الجهر لقوله في آية
 اخرى وللجهر بصلواتك الآية وقوله بالغدو والاصال الغدو جمع
 غدوة والاصال واحدها اصل واصل اصل قال الزجاج الاصل
 العشيات جمع الجمع قال ابن عباس يريد بكه عشيا يعني الصلوة وقال
 قتادة امر الله تعالى بذكره ونهى عن الغفلة وهو قوله ولا تكن من
 الغافلين قوله ان الذين عند ربك يعني الملائكة قال الزجاج يعني انهم

يقال اضرب عن الشيء
 فيما

بالقرب من رحمة الله وفي فضله لا يستكبرون عن عبادته لا يتعلمون
 عن عبادته ويستكبرونه يذكرونه بالتسبيح كأنه قيل من هو أكبر منك شأننا
 أيها الإنسان لا تستكبر عن عبادة الله وتبجحه والصلوة له وهو قوله
 وله يسجدون أخبرنا أحمد بن الحسن الحيري أنا حاجب وابن أحمدنا عبد
 به منيب نا يعلى بن عبيد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد
 اعتزل الشيطان يبكي فيقول يا ويله أمر هذا بالسجود فسجد فله الجنة وأثر
 بالسجود فعصيت فلي النار رواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي
 مغوية عن الأعمش أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الفارسي أنا محمد بن
 بن اسحق أنا محمد بن محمد بن سليمان الواسطي نا هشام بن عمار نا هقل
 به زياد نا الأوزاعي نا يحيى بن كثير نا أبي سلمة حدثني ببيعة بن كعب
 كعب الأسلمي قال كنت ابيت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 فأتته بوضوءه وحاجته فقال سلني فقلت مرافقتك في الجنة
 فقال أو غير ذلك هو ذلك قال فاعتلى ففسك بكثرة السجود رواه
 مسلم عن الحكم بن موسى عن هقل أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم
 الأسفري نا أبو عبد الله بن بطة نا عبد الله بن محمد بن عبد الوهيد
 حدثني إبراهيم بن هاني نا أبو عبد الرحمن المرقى نا ابن لهيعة حدثني
 الحارث بن يزيد أخبرني كثير الأعرج قال سمعت أبا فاطمة قال لي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من السجود فإنه لا يسجد
 عبد لله سجدة إلا رفعه الله بها درجة وحط عنه خطيئة
تفسير سورة الانفال أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد نا عفر
 نا أبو عمرو محمد بن جعفر نا مطرا نا إبراهيم بن شريك نا أحمد بن عبد الله
 بن يونس نا سلام بن سليم نا هارون بن كثير عن زبيد بن أسلم عن
 أبيه عن أبي أمامة عن أبي بكعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ومن قرأ سورة الانفال وبرائة فأنشفع له وشاهد يوم القيمة
 أنه يربي من الثاق واعطي من الاجر بعدد كل منافق ومنافقة في دار
 الدنيا عشر سنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان

صدنية وهي
 سبعون وخمس
 آيات

الورش وحاشاه يصلون عليه أيام حيلوته في دار الدنيا **سورة الانفال** الرحمن
يسألونك عن الانفال الآية المنفل الغنيمة وجمعه انفال قال
 المفسرون اختلف أهل بدر في الغنائم فقال الشبان لنا الغنائم لانا أهلينا
 وقالت لاشياخ وكنا رد آد لكم ولوا نهمزهم لا نخرتم اينا فلا تذهبوا
 بها دوننا فانزل الله هذه الآية ومعني يسألونك عن الانفال عن
 حكمها وعلماها سؤال استفاد قال الزجاج واغاسا الواعنيها لانها
 كانت حراما على من كان قبلهم وقال صاحب النظم يسألونك عن
 الانفال لمن هي بدل على هذا قوله **قل الانفال لله والرسول**
 يحكمان فيها ما اراد ويضعانها حيث يشاء فلما نزلت هذه الآية قسمتها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أهل بدر على السواء وقوله **فاتقوا**
الله أي بطاعته واجتناب معاصيه **واصلحوا ذات بينكم** أي المنازعة الواقعة
 بينكم في الانفال **واطيعوا الله ورسوله** قال الزجاج اقبلوا ما امرتم به
 في الغنائم وغيرها **ان كنتم مؤمنين** يعني اذ الايمان يوجب القبول
 من الله تعالى ورسوله وهذه الآية منسوخة بقوله فان لله خمسة و
 للرسول الآية وكانت الغنائم يومئذ خاصة للنبي صلى الله عليه وسلم
 فنسخها الله بالحس قوله **انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت**
قلوبهم تاويله اذا ذكرت عظمت الله وقدرته وما خوف به من عصاه
 فرمت قلوبهم يقال وجل يوجل وجلاد فهو وجل اذا خاف يقول
 انما المؤمنون الذين اذا خوفوا بالله فرق قلبه وانقاد لامر خوفا من
 عقابه وفيه اشارة الى انما اصحاب بدر طاعة الرسول فيما يرى قسمة
 الغنائم وقوله **واذا ائليت عليهم اياته زادتهم ايمانا** قال ابن عباس
 تسديقا وبقينا والمعنى انهم يصدقون بالاولى والثانية والثالثة وكل
 ما يأتي من عند الله فيزيد تصديقهم وعلى ربهم يتوكلون قال ابن عباس
 بالله يشقون لا يرجون غيره ثم زاد في وصفهم فقال الذين يقيموا الصلوة
 الآية ثم حقق لهم الايمان فقال اولئك هم المؤمنون حقا قال ابن عباس
 يقول برآء من الكفر وقال مقاتل اولئك هم المؤمنون لاشك في ايمانهم
 كشك المنافقين **الحمد والرجات** عند ربهم قال عطاء ويعني رجات

الجنة يرتقونها بأعمالهم ورزقكم ما اعتد الله لهم في الجنة
قوله كما أخرجك ربك إيا من أهلك الخروج ودعاك إليه من بيتك
يعني المدينة بالحق أي بالوحي وذلك أن جبريل أتاه وأمره بالخروج
قال المفسرون إن الله تعالى أمر نبيه بالخروج من المدينة لطلب
غير قريش وكره ذلك طائفة من المؤمنين لأنهم علموا أنهم
لا يظفرون بالغير صفوا وفي القتال فذلك قوله **وان فريقامس**
من المؤمنين لكارهون يعني كراهته الطبع التي لم يكن في السفر
والقتال ومعني الكاف في كما قال الغزالي والزجاج إيا من لا ير الله في
الغزاة كما مضت لأمرة في الخروج وهم له كارهون قال الزجاج قل الله
لله وللرسول كما أخرجك ربك من بيتك بالحق ويكون التأويل تنفل من
شيت وإن كرهوا كما أخرجك ربك من بيتك وإن كرهوا قوله بجادلونك
في الحق قال المفسرون إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه خرجوا
لطلب غير قريش فمنعت قريش غيرهم بالنفي فالتقوا وأمر بالقتال
ولم يكونوا عذوا له أهبة فشق ذلك عليهم وقالوا هلا أخبرتنا فكتنا
نعدله وجادلوه طلبا للرخصة في ترك القتال إذ كانوا رجالا ولم يكن
فيهم الأفارسان فخافوا ذلك قوله كأنهم يساقون إلى الموت وهم
ينظرون أي لشدة كراحتهم للقتال كأنهم يساقون إلى الموت عيانا
قوله **وان يعدكم الله أحديا الطائفتين** يعني الجير والنغير قال
قتادة الطائفتان أحدهما أبو سفيان قبل بالعير من الشام والطائفة
الأخرى أبو جهل معه نغير قريش وقوله **انها لكم** بدل من
وتودون ان غير ذات الشوك تكون لكم أي تودون
أي الطائفة التي ليست فيها حرب ولا سلاح وهي العير تكون لكم
والله بالشوك السلاح ويريد الله أن يحق الحق بظهر الاسلام
ويعليه بكلماته بعد آية التي سبقت من أظهار الدين وأعرازه
بقوله ليظهر علي الدين كله ويقطع دابر الكافرين يستأصل
حتى لا يبقى منهم أحد يعني كفارا لعرب الحق أي يقطع دابرهم
لحق الحق بأظهاره وأعلائه ويبطل الباطل بأهلاكه وأفنايه

علي كره من المشركين وهو قوله ولو كره المشركون قوله أن تستغيثون ربكم
أي تطالبون منه المصونية والغوث قال المفسرون تستغيثون من عدوكم
وتدعونونه للدفع عليهم أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن جعفر نا أبو
علي بن أبي موسى نا إبراهيم بن عبد الله التميمي نا عمر بن يونس نا عكرمة بن
عمار حدثني أبو زميل حدثني عبد الله بن عباس نا عمر بن الخطاب قال قال
نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين وهم القوا أصحابه ثلثاياه
وبضعة عشر رجلا فاستقبل القبلة ثم مديده فجعل يهتف بربه
اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم انك ان تهلك هذه العصابة من أهل
الاسلام لا تعبدي في الأرض فما زال يهتف بربه ما أدى إليه مستقبل
القبلة حتى سقط من مكبيه فاتل الله تعالى تستغيثون الآية
رواه مسلم عن هشام بن السري نا ابن المبارك نا عكرمة وقوله فاستجاب
لكم في مذكر بالف من الملائكة مردفون متابعين بعضهم
في ثريبعين وقال أبو خاتم معناه بالف من الملائكة جاؤا بعد المسلمين
علي آثارهم يقال رد فقه إذا جاء بعدة ومن قرأ بفتح الدال فعناه
بالف أرادق الله المسلمين بهم قال مجاهد أرادق أمداد المسلمين بهم
قوله وما جعله الله الآية مفسرة في سورة الحجر أن قوله أذيعثكم
النفاس منته منه ذكرنا تفسيره عند قوله ثم أنزل عليكم من بعد الفخ
أمنه نفاسا الآية والمعنى أن الله أنعم منّا حتى غيّرهم النفاس ومن
قوله أذيعثكم أو يغيثكم أسند الفعل في هذا إلى الله وقوله وينزل عليكم
من السماء ماء ليطهركم قالوا لبي عن ابن عباس نا المسلمين
لأبائهم المشركين ببديا صابت منهم جماعة جنابات وكان المشركون
يسبقوهم إلى الماء وغلبوهم عليه فسأهم عدم الماء عند حاجتهم إليه
فأنزل الله مطرا سال منه الوادي حتى اغتسلوا وتطهروا وقوله
ويذهب عنكم رجز الشيطان يعني وسوسته التي تكسب عذاب الله
وذلك أن الشيطان وسوس إليهم وقال لهم كيف ترجون الظفر وقد
غلبوكم على الماء وأنتم تصلون مجنبيين ومحدثين وتزعمون أنكم
أولياء الله وفيكم نبيه وقوله وليربط علي قلوبكم الربط معناه الشد

يقال من صبر على امر ربط قلبه وعلى صلته والمعنى لا يربط قلوبكم
 بما اترسوا اليه فثبتت ولا تضطرب بوسوسة الشيطان وقوله
 ويثبت به الاقدام وذلك ان المسلمين كانوا قد تزلوا على كثيب غوص
 فيه ارجلهم فلبثه المطر حتى تثبت عليه الاقدام **اذ يوحى ربك**
الى الملائكة بمعنى الذين امد بهم المسلمين افي علم بالعدو والنصرة
فثبتوا الذين آمنوا قال مقاتل يعني بشرهم بالنصر وكان الملك
 يسير امام الصف في صورة الرجل ويقول ابشروا فان الله ناصركم وقال
 الزجاج جازان يكون يثبتونهم بانثيائه يلقيونها في قلوبهم تقوى بها
 وقال الحس فثبتوا الذين آمنوا بقتالكم المشركين وقوله **سالم في قلوب**
الذين كفروا الرعب قال عطاء يريد الخوف من اولياءه فامرهم وافوق
 الاعناق يعني الرؤس لانها فوق الاعناق قال عطاء يريد كل هامة
 وججمة وجائز ان يكون هذا امر المؤمنين وجائز ان يكون
 امر الملائكة وهو الظاهر قال ابن الانباري ان الملائكة حين اموت
 بالقتال لم تعلم اين تقصد بالضرب من الناس فعلمهم الله تعالى
 ان يضربوا الرؤس وقوله **واضربوا منهم بايهم** اي ذلك الضرب
 بانهم شاقوا الله ورسوله قال ابن عباس حاربوا الله ورسوله والمعنى
 خالفوا امر الله ورسوله ثم اعدوا الخالفها بما في الآية ذلك ان ذلك
 الضرب قد وقوه وان للكافرين عذاب النار وعيد للكافرين بعد
 الله بعد ما نزل بهم من ضرب الاعناق وكل بيان قوله **يا ايها الذين**
آمنوا اذ القيمم الذين كفروا زحفا متدائنين لقتالكم قال
 الليث الزحف جماعة يزحفون الى عدولهم مرة فلهم الزحف والجمع
 الزحوف قال الزجاج يقول اذا وافقتموهم للقتال فلا تنهزموا
 وهو قوله فلا تولوهم الادبار اي تجعلوا ظهوركم مما يليهم من
 يولهم يومئذ يعني يوم لقاء الكفار بدمه **الآمن** بالقتال اي متعظا
 كأنه يطلب عوة يمكنه اصابتهما فتتفرق في وجهه ويرى انه منهزم
 ثم يكره **او متحيزا** اي مسجيا منضما الى فئة جماعة من المسلمين يولون
 العود الى القتال ومعنى الآية النهي عن الانهزام بين يدي الكفار

كل بيان قال ابن عباس وابن جرير
 والسدي يعني المراضين الكافرين والذين
 وقالوا لا نرى الايدي والارسل قال ابن
 الانباري بيان المراضين الكافرين
 من جهة اليد والرجل ذلك مع

الا ان يكون متحيزا للقتال او منضما الى جماعة يعودون للقتال فاذا انقروا
 ونوى التحيز الى فئة من المسلمين بهم ويعود الى القتال لم يلحقه
 الوعيد وهو قوله فقد باد بغضب من الله واكثر المفسرين على
 ان هذا الوعيد خاص فيمن كلف ينهزم يومئذ ولم يكن لهم
 ان يتحازروا لانه لم يكن يومئذ في الارض فئة للمسلمين فاما
 بعد ذلك فان المسلمين بعضهم ثيثة لبعض وهذا قول ابي سعيد
 الخدري وابي عباس في رواية الكلبي والحسن وقتادة والضحاك
 اخبرنا احمد بن الحسن الحيري انا محمد بن يعقوب بن يوسف انا ابي
 انا الشافعي انا سفيان بن عيينة عن يزيد بن ابي نيار عن عبد الرحمن
 بن ابي ليلى عن ابن عمر قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية
 فلقوا العدو واجازوا الناس جيزة فأتينا المدينة فتحبا بابها وقلنا
 يا رسول الله نحن الفرارون قال بل انتم العكارون وانا فيكم رؤا الغلي
 عن عبد الله بن محمد الرازي عن علي بن محمد عن اسحق بن ابراهيم عن هشام
 بن عبيد الله عن كريب عن يزيد بن ابي نيار وذهب قوم الى ان الفرار
 من الزحف من الكفاية وان من فر من الزحف اذا لم يزيدوا على ضعف
 المسلمين لحقه الوعيد وقوله **وبما فيه جهنم** لا يدل على التخليد
 ومعناه ان مرجحه اليها الى وقت الرحمة والشفاعة قوله فلم
 تقتلوهم ولكن الله قتلهم قال الكلبي بالملائكة جبرئيل ومن
 معه وقال اهل المعاني لان تعالى تولى نصرهم بان شجع قلوبهم والقي
 الرعب في قلوب المشركين وما رميت الا رميت ولكن الله رمي
 قال المفسرون ان جبرئيل قال للنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ قبضة
 من تراب فارمهم بها فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من العرش
 فاحذ قبضة من حصاة الوادي فرمى به في وجوه القوم وقال شاهت
 الوجوه فلم يبق مشرك الا دخل عينه منها شئ وشغل بعينه وكان
 ذلك سبب هزيمتهم قال الزجاج اعلم الله ان كفارهم صلي الاعلاء
 صيون ذلك الجيش الكثير برية بشره فانه تعالى تولى ابطال
 ذلك الي ابطارهم فقال وما رميت ولكن الله رمي وليبني المؤمنين

ليستعين

الذين

منه بلا وحسنه وينعم عليهم بفرحة عظيمة بالنصر والغنيمة والاجر
والثوبة ان الله سميع لدعائكم عليكم بنياتكم قوله ذلك الامر
ذلك الذي ذكرت وان الله موهن كيد الكافري بالقادر العج في قلوبهم
وتفريق كلمتهم قال ابن عباس يقول اني قد اوهنت كيد عدوك
حتى قتلت حبايرتهم واسراشرافهم قوله **ان تستفتوا فقد**
جاءكم الفتح قال ابن عباس ان ابا جهل قال يوم بدر قبل القتال
اللهم انصر افضل الغريبين واكرم الدينين وابصاهما عندك فتزلت
هذه الآية وقال عبد الله بن ثعلبة كان المستفتح ابو جهل وانه
قال حين التقى القوم اللهم انصرنا واننا بما لا يفر
فافتح له الغداة فكان سبب ذلك استفتاحه فاتل الله ان تستفتوا
ان تستنصروا لاحدي الفيتين فقد جاء النصر وهذا قول ابو جاهد
والسدي والضحاك وقوله **وان تلتها** اي عن الشريك بالله
فهو خير لكم وان تعود والقتال محمد بن عبد الله بالقتل والاسر والفرجة
ولن تغني عنكم فيتم جماعتكم شيئا ولو كثرت في العدد **وان الله**
مع المؤمنين بالعبود والنصر من كسر ان فهو منقطع مما قبله
ومن فتح كان وجهه ولان الله مع المؤمنين اي لذلك لي تغني عنكم
فيتم شيئا قوله **يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا**
عنه ولا تعرضوا عنه وانتم **تسمعون** موضعتي وما عدت للاباي
واعداي من الثواب والعقاب وقال ابن عباس لا تولوا عن رسول الله
وانتم **تسمعون** ما نزل من القرآن ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا
وهم لا يسمعون قال ابن عباس يعني يهود قريضة والتضيق قال
الزجاج معنى قوله سمعنا وهم لا يسمعون انهم سمعوا سماع عداوة
وبغضاء فلم يتفهموا ولم يتفكروا فيما سمعوا فكانوا بمنزلة من لم
يسمع وقال مقاتل يعني المنافقين الذين يقولون سمعنا سماع
قابل وليسوا اخلا قوله ان شر الدواب عند الله الصم البكم
قال ابن عباس ومجاهد ومقاتل يريدون من بني عبد الدار كانوا صما
عن الحق فلا يسمعون بجماع التكلم به وكل ما يدب على وجه الارض فهو

آيات

جدة الدواب بين الله ان هؤلاء الكفار شر ما دبت على الارض من
الميوان وقوله الذين لا يعقلون اي الذين لا يقبلون القرآن ولا
يعقلون الموعظة ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم لو علم
انهم يصلحون بما يورده عليهم من نجه وايانه لاسمعهم ياها سماع
تفهم وتعلم ولو اسمعهم بعد ان علم ان لا خير فيهم اتفقوا بذلك
لتولوا وهم معرضون لعنادهم وجودهم الحق بعد ظهوره قوله
يا ايها الذين امنوا استحيوا الله وللا رسول احبوهما بالطاعة
اذا دعاكم الرسول لما يحكيكم قال السدي هو الايعان وهو حبس القلب
والكفر مؤته وقال قتادة يعني القرآن وفيه الحيوة والنجاة
والعصمة والقرآن سبب الحيوة بالعلم والاكثرون على ان معني
قوله لما يحكيكم الجهاد والفرار اذا دعاكم الى احياء امركم بالجهاد لان
امرهم انما يقوي به قال الزجاج اي لما يكون سببا للحيوة الدائمة في
نعيم الآخرة وهو الجهاد وقال ابن قتيبة يعني الشهادة لا الشبهة
احياء وعند ربهم وسبب الشهادة الجهاد وقوله واعلموا
الله يحول بين امره وقلبه يحول بين المؤمن والكافر وبين الكافر
والايعان وهذا قول ابن عباس وسعيد بن جبير وعطاء وقال
الاستي يحول بين الانسان وقلبه فلا يستطيع ان يؤمن ولا
يكفر الا بذنبيه وقوله **والله محضون** اي للجزا وعلى الاعمال وقوله
واتقوا فتنة الآية قال الزبير عوام نزلت هذه الآية ونحن
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان وما ارانا
من اهلها واذا نحن المعينون بها يعني ما كان يوم جعل قال السدي ومقاتل
والضحاك والحسن وقتادة هذا في قوم مخصوصين من اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم اصابتهم الفتنة يوم الجمل امر الله تعالى بانقاذ
الفتنة التي تتعدى الظالم فتصيب الصالح والطالح جميعا ولا
تقتصر على الذين ظلموا دون غيرهم قال الكلبى تصيب الظالم
والمظلوم ولا تكون بالظلمة وحدهم خاصة ولكن العامة وقال
ابن زيد اراد بالفتنة افتراق الكلمة ومخالفة بعضهم بعضا

قوله **واذكروا اذ انتم قليل** قال المفسرون يعني النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه حين كانوا بمكة فابتداء الاسلام قبل الهجرة مستضعفون في الارض قال ابن عباس في ارض مكة تخافون ان يخرجكم منها ان يتخطكم الناس يستلبكم المشركون من العرب فاويكم جعل لكم ما وري ترجعون اليه يعني المدينة دار الهجرة وايدكم بنصرة قواكم بالنصار وقال الكلبى يعني يوم بدر قواكم بالملائكة ورزقكم من الطيبات احل لكم الغنائم ولم تحل لاحد قبلكم والمعنى قابلووا حالكم التي انتم عليها الان بتلك الحال المتقدمة ليستبين لكم موضع النعمة وتشكروا عليه وهو له لعلكم تشكرون قوله **يا ايها الذين آمنوا اخذوا** الله والرسول نزلت الآية في اي لبابة بن عبد المنذر حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الي قريضة لما حاصروهم وكان اهله وولده فيهم فقالوا يا ايها لبابة ما ترك لنا انزل علي حكم سعد فينا فاشار ابولبابة الي حلقه اياه انه الذبح فلا تفعلوا وكانت تلك منه خيانة لله ورسوله وقال ابولبابة ما زالت قدماي من مكاني حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله وقوله **وتخونوا اماناتكم** عطف على النهي المعني لا تخونوا اماناتكم قال ابن عباس في رواية الوابي الامانات الاعمال التي ايقن الله عليها العباد يعني الغايبين لا تنقضوها قال الوابي اما خيانة الله ورسوله فمحصيتها هما اما خيانة الامانة فكل احد مؤتمن عليهما افترض الله عليه ان شاء وخانتها وان شاء اذ اها لا يطلع عليه احد الا الله وقوله **وانتم تعلمون** اي تعلمون انها امانة من غير شبهة وقال صاحب النظم وانتم تعلمون ان ما فعلتم من الاشارة الى الخلق خيانة لله ورسوله وقوله **واعلموا انما انموالكم واولادكم فتنه** اي محنة يظهر بها ما في النفس من اتباع الهوى او تجنبه وكالا لبابة مال واهل وولد في قريضة لذلك مال اليهم في اطلاقهم على ان يحكم سعد فيهم القتل وقوله **وان الله عنده اجر عظيم** قال ابن عباس يريد لمن نصح لله ورسوله وادى امانته وقوله **يا ايها الذين آمنوا** ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا اي ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا بين حقكم وباطل اي ان تتقوه باجتنب الخيانة يجعل لكم فرقانا بين حقكم وباطل

من يبغيكم السوء من اعدائكم بنصرة اياكم عليهم وهذا قول مقاتل وقال عكرمة والسدي فرقانا بخاة يعني ان الله يفرق بينكم وبين ما تخافون فتتجهون والفرقان مصدر لفرقا ويكون عنكم سياتكم تحموا عنكم يحموا عنكم ما سلف من ذنوبكم والله ذو الفضل العظيم اي انه عليك الفضل العظيم فاكثروا بالطلب من عنده دون غيره وقوله **واذ يكرهكم الذين كفووا** قال ابن عباس ومجاهد وقتادة ان مشركي قريش تواسوا في دار الندوة في المكر بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم قبيحة نترصب به ريب المنون وقال بعضهم اخرجوه عنكم تسريحوا اي اذاه وقال ابو جهمل ما هذا ابري ولكن اقلوه بان يجمع عليه من يطعن رجل فيضربوه باسيافهم ضربة رجل واحد فاذا اقلوه تفرق دمه في القبائل فلا تقوي بنوها شمر على حرب قريش كلها فيرضون باخذ الدية واوحى الله عز وجل الي نبيه بذلك وامره بالخروج الي المدينة فخرج الي الغار فذلا قوله **ليثبتوا** اي ليوثقوك ويشدوك وكل من شد فقد اثبت لانه لا يقدر على الحركة في الذهاب والايحى وقال السدي ليحبسوك في بيت او يقتلوك كما قال العين ابو جهمل او يخرجوك من مكة الي طرف من اطراف الارض **ويكرهون وهم الله** قال الزجاج ومكر الله بهم اغا هو مجازات ونصر المؤمنين والله خير بالكرين لانه اهلك هؤلاء الذين دبروا النبي الكيد وخلصهم منهم وذكرنا معني هذا عند قوله ومكروا ومكر الله الآية قوله **واذا تتلي عليهم اياتنا** الآية قال المفسرون كان النصر بن الحارث خرج الي الحيرة تاجرا فاشترى احاديث كليله ودمنة فكان يقعد مع المستهزئين والمفستيين وهو منهم فيقرأ عليهم فلما قص رسول الله صلى الله عليه وسلم شأن القرون الماضية قال النصر لو شئت لقلت مثل هذا ان هذا الاسطر في الاول في كتبهم فذمهم الله تعالى برفعهم الحق تكذبا وافتراء وادعائهم الباطل بعد ما بان بالتحدي افكهم وانهم عجرة عن سورة مثله وذكرنا معني الاساطير في سورة الانعام واذا قالوا اللهم

ان كان هذا هو الحق من عندك الآية قال النضر بن الحارث اللهم ان
 كان هذا الذي يقول محمد حقاً من عندك فامطر علينا حجارة من السماء
 كما امطرنا على قوم لوط اوانيتنا بعذاب اليم اي يعض باعذب به اليم
 وانما قالوا المشبه تمكنت من نفوسهم ولو عرفوا بطلا ما هم عليه
 ما قالوا مثل هذا القول مع علمهم بان الله قادر على ذلك وطلبوا
 الحجارة من السماء اعلما منهم على غاية الثقة في ان امر محمد ليس
 بحق واذا لم يكن حقاً لم يصيبهم هذا البلاء الذي طلبوه عند
 انفسهم لانهم بشرطوا كونه حقاً **اخبرنا** احمد بن محمد بن ابراهيم
 المقرئ ان عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد بن يحيى ان الحسن بن محمد
 بن اسحق نا محمد بن زكرياء الغلابي نا العباس بن بكاري عامر بن
 عبد الله عن ابي نزياد قال قال معاوية لرجل من اهل اليمن ما كا اجهل
 قومك حيث قالوا ربنا باعد بين اسفارنا وحيث ملكوا امرهم
 امرأة فقال اجهل من قومي قومك الذين قالوا حين دعاهم النبي
 صلى الله عليه وسلم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر
 علينا الآية الا قالوا الله هو الحق من عندك فاهدنا له جميع
 المفسرين على ان هذا قول من النضر بن الحارث وروى في الصحيحين
 ان هذا من قول ابي جهل اخبرنا محمد بن احمد بن محمد بن جعفر
 نا محمد بن عبد الله بن الحكم الحافظ نا محمد بن يعقوب الشيباني
 نا احمد بن النضر بن عبد الوهاب نا عبيد الله بن معاذ نا ابي نا
 شعبة عن عبد الحميد صاحب الزبدي سمع انس بن مالك يقول
 قال ابو جهل اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا
 حجارة من السماء اوانيتنا بعذاب اليم فنزلت وما كان الله ليُعَذِّبَهُمْ
 وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون رواه البخاري
 عن احمد بن النضر ورواه مسلم عن عبيد الله بن معاذ قال المفسرون
 وما كان الله ليُعَذِّبَهُمْ هو لاء المشركين وانت فيهم مقيم بين
 اظهرهم قال ابن عباس لم يعذب قرية حتى يخرج النبي صلى الله
 عليه وسلم منها والذين آمنوا ويلحق بجيث امر وما كان الله

معذبهم وهم يستغفرون وما كان الله معذبهم هو لاء الكفار فيهم
 المؤمنون ويستغفرون قال ابن عباس وهم يستغفرون يعني المؤمنين
 قال ابن الانباري وما كان الله معذبهم والمؤمنون بين اظهرهم يستغفرون
 فوقع الصوم على الخصوص وصغوا بصفة بعضهم وقال ابن عباس
 في رواية الوالي وعطاء وهم يستغفرون اي فيهم من قد سبق له من الله
 الدخول في الايمان يريد انه كان معهم قوماً كان في علم الله ان يسلموا
 منكم يوسف بن بن حرب وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب والحارث
 بن هشام وحكيم بن حزام وجاعة وهذا القول اختار الزجاج قال
 وما كان الله معذبهم وفيهم من يؤل امره الى الاسلام والم ابا التقديس
 في هذه الآية تعذيب الاستيصال ثم ذكر المشركين خاصة وانه معذب
 بالسبق غير عذاب الاستيصال فقال وما لهم الا يعذبهم الله بالسبق
 وهم يصدون عن المسجد الحرام يعني المؤمنين يتبعونهم ان يطوفوا
 بالبيت وما كانا ولياؤه قال الحسن ان المشركين قالوا نحن اولياء
 المسجد الحرام فمن الله عليهم **وقال** انا ولياؤه **الا المتقون** ليس
 اولياء المسجد الا المتقون الكفر بالشرك والفواحش ولكن اكثرهم لا
 يعلمون ذلك قوله **وما كانا** **تهدم عند البيت** **الا مكاء وتصديقه**
 المكاء الصغير يقال مكاء مكوا ومكوا وان اجمع يده ثم صغر فيها
 والتصديقه التصفيق وهو ضرب اليد على اليد قال ابن عباس كانت
 فريش يطوفوه بالبيت عراة يصفرون ويصفقون قال الزجاج
 اعلم الله انهم كانوا مع صدهم اولياء المسجد الحرام كان تقريهم الي
 بالصغير والتصفيق قال ابن الانباري المكاء والتصديقه ليسا بصلوة
 ولكن الله تعالى اخبرناهم جعلوا مكان الصلوة التي امروا بها المكاء
 والتصديقه فالزمهم ذلك اعظم الازار وقوله **فذر قوا العذب** يعني عذاب
 السيق يوم بدر **بما كنتم تكفرون** تجدون توحيد الله قوله
ان الذين كفروا ينفقون اموالهم الآية قال مقاتل والكلبي نزلت
 في المطحمين يوم بدر وكانوا اثني عشر رجلاً ابو جهل بن هشام
 واخوه الحارث والنضر بن الحارث وحكيم بن حزام واخي بن خلف

وعتبه وشيبة ابنا ربيعة ومنبه ونبيه ابنا الحجاج وابو الحزري
بن هشام وزمعة ابن الاسود والعباس بن عبد المطلب قوله
ليصدوا عن سبيل الله لينصروا الناس عن الايمان بتوحيدهم
والطعن في الاسلام ثم اخبر بيلي الدية ان عاقبة اتفاقهم
الحسرة وكونهم مغلوبين والحشر الى النار وهو قوله **والذين كفروا**
الى جهنم يحشرون ليميز الله **الحديث من الطيب** اي اغايحشرون
ايها المؤمنين الكافرون والمؤمن بان يجعل الكافر في جهنم وهو
قوله **ويجعل الحديث بعضه على بعض** يعني في جهنم يضيقها عليهم
فتركه جميعا الركن جمعك شيئا فوق شئ حتى يصير مركوبا
ركاما كالرمل والسياب اي يجمع الحديث حتى يصير كالسحاب لا يكون
وهو ان بعضهم يكون فوق بعض في النار مجتمعين فيها وهو قوله
فيجعلهم في جهنم **اولئك هم الخاسرون** لانهم اشتروا باموالهم
عذاب الله في الآخرة قوله **قل للذين كفروا** يعني السفين واصحابه
ان ينتهوا عن تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم وقتاله والشرك
بالله **يعفولهم ما قد سلف** تقدم منهم من الزنا والربا والشرك
والقتل واذا اسلم الكافر الحزقي كان كيوم ولدته امه قال يحيى بن
في هذه ان توحيد المذبح من هدم ما قبله من كفر اجوا ان لا يجر
من هدم ما بعده من ذنب وان يعود والقتل لك مقدمت سنة الا
بشر الله رسله ومن آمن على من كفر **وقاتلوهم** يقول قاتلوا كفار
مكة حتى لا تكون فتنة شرك بالله وكفر **ويكون الدين كله لله**
ويكون الدين خالصا ليس فيه شرك بالله يعني في جزيرة العرب
لا يعبد غير الله **فاه انتهوا عن الشرك** والقتال فان الله بما يعملون
بصير عالم باعمالهم يجازيهم مجازاة البصير **وان تولوا** عن
الايمان وابوا ان يدعوا الشرك فاعلموا ان الله مولىكم ناصركم وهذا
تطبيب لنفوس المؤمنين عند اعراض الكافرين بان العاقبة لهم
لان الله ناصركم ومعينهم وهو قوله نعم المولى ونعم النصير قوله
واعلموا ان ما غنمتم من شيء اي اخذتموه من اموال المشركين قرا

فان الله خمسة هذا افتتاح كلامه في الاشياء كلها لله وقوله **وللرسول**
كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس الخمس الغنيمة يصنع فيه ما
شاء وما اليوم فانه يصرف الى مصالح المسلمين والاهم في السلاح والكرع
وقوله ولذي القربى هم بنو هاشم وبنو المطلب خاصة دون سائر
قريش يفتسم خمس الخمس حيث كانوا للذكر مثل حظ الانثيين وهم الذين
حرمت عليهم الصدقة المفروضة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله اغناكم عن اوساخ الناس بهذا الخمس اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسين
القاضي نا محمد بن يعقوب انا الربيع انا الشافعي نا مطرف بن مازن عن معمر
راشد عن ابن شهاب قال اخبرني محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال لما
قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غزاة بدر بين بني هاشم
وبني المطلب اتيت انا وعثمان بن عفان فقلنا يا رسول الله هو لآل
اخواننا من بني هاشم لا ننكر فضلهم لكانك الذي وضعك الله
منهم رايت اخواننا من بني المطلب اعطيتهم وتركنا وانما
نرابتنا وقرابتهم واحدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما بنو هاشم وبنو المطلب شئ واحد هكذا وشبك بين اصابعه قوله
واليتامى هم اطفال المسلمين الذين هلك اباؤهم والمساكين قال ابن
عباس يريد المحتاجين وهم اهل الفاقة والحاجة من المسلمين **وابن**
السبيل المنقطع في سفر فلا يترك ضيق من هذه الاصناف يغير حظا
في قسمة الخمس ويجوز تفضيل بعضهم على بعض بمقدار الحاجة
هذا الذي ذكرنا كيفية قسمة الخمس في الغنيمة وهي المنكوبة في
القرآن والباقي اربعة اخماس وهي للقائمين الذين باشروا القتال للفقراء
ثلاثة اسهم وللراجل اسهم اخبرنا محمد بن ابراهيم الحزقي نا ابو عمرو
بماسطر نا ابراهيم بن علي نا يحيى بن يحيى نا خالد بن عبد الله عن خالد
عن عبد الله بن شقيق عن رجل من بلقين ابن عمه قال اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بوادي القري قلت ما تقول
في هذا المال قال لله خمسة واربعة اخماسه لاهولاه يعني المسلمين
قلت فهل اخذ حق به من اخذ قال لا ولوانترعت ستمها مني

جنتك لم تكن باحق من اخيك المسلم وقوله **ان كنتم امنتم بالله**
قال الزجاج المعنى اعلما وان ما غنمتم من شئ فان لله خمسة وللرسول
يامر ان فيه بما يريد ان ان كنتم امنتم بالله اي فاقبلوا ما امرتم به
في الغنيمة ان كنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يعني قوله **يسئلونك**
عن الانفال لان هذا انزل يوم بدر حين اختلفوا في الغنائم واذا
امنوا بهذا صدروا في امر الغنيمة عن امر الرسول صلى الله عليه وسلم
واذا صدروا عن امره عملوا فيها بموجب هذه الآية **وقوله**
يوم الفرقان قال الواقي عن ابن عباس يعني يوم بدر فرق الله فيه
بين الحق والباطل وهو يوم التقى الجمعان حرب الله وحرب الشيطان
اخبرنا سعيد بن محمد الزاهد انا ابو علي بن ابي بكر الفقيه انا احمد
بن الحسين بن الجنيد نا زياد بن ايوب نا هاشم نا اسمعيل بن سالم
سمعت الشعبي يقول ليلة سبع عشرة من شهر رمضان ليلة الفرقان
يوم التقى الجمعان وقوله **والله على كل شئ قدير** قال ابن عباس قدير
على نصركم وانتم اذله اقله قوله **اذ انتم بالعدوة الدنيا** قال ابن
التكيت عدوة الوادي وعدوته جانبها والجمع عدي وعدى والذبا
تأنيث الادبي وضدها القصور وهي تلتيف الاقصى وما كان في القوة
على فعل من بنات الواو فان العرب تحوله الى الياء نحو ادنيا من دنوت
والعليان علوت لانهم يستقلون الواو مع ضم الاول وليس فحشا لان
الا ان اهل الحجاز قالوا القصوي فظهر الواو وهو نادر وغيرهم
يعتدون القصيا قال المفسرون اذ انتم نزول بشفير الوادي الادبي
الى المدينة وعدوكم نزول بشفير الوادي الاقصى الى مكة وكما الجمعان
قد نزلا الوادي الذي ببدر على هذه الصفة **والركب** يعني غير اسفند
واصحابه اسفل منكم في موضع اسفل منكم الى ساحل البحر ولو تواعدتم
للقاتل لاختلفتم في الميعاد لكثرتهم وقتلتهم ولكن جعل الله من
غير ميعاد **ليقض الله امرا كان مفصولا** اي في قوله وحكمه
وهوانه اراد ان يعز الاسلام واهله ويذل الشرك واهله ليهلك
من هلك عن بينة **اكثرا** اهل العلم على ان المراد بالهلاك ههنا الكف

والضلال والنجوة الاهتداء والدين والمعنى ليكفر من كفر بعد حجة
قامت عليه وقطعت عذره ويؤمن من آمن على مثل ذلك وهو قوله
وتحي من حي على بينة وانا لله لسبيع لدعايكم عليكم بنياتكم
قوله اذ يركلهم الله في منامك قليلا اي في عينك التي هي موضع
النوم قال ابن عباس اذ يركلهم الله يا محمد في منامك قليلا لم تحرق
وتجترى عليهم ولواريكهم كثيرا لفشلتم لتجنتهم وتأخرتم عن
حربهم ولتتأزعتهم اختلفتم فيما بينكم ولكن الله سيعلم سالمكم من
المخالفة والفشل **انه عليهم بذات الصدور** قال ابن عباس علم ما في
صدورهم من الحب لله واذ يركلهم اذ التفتيم في عينكم قليلا قال
مقاتل ما التفتوا ببدر قلل الله المشركين في اعين المؤمنين قال ابن
مسعود لقد قللوا في اعيننا يوم بدر حتى قلت لرجل الى جنبي انهم
سبعين قال اراهم مائة فاسرنا رجلا فقلنا كم كنتم قال الفاقوله
ويقللهم في اعينهم قال ابن عباس يعز ثبوا عليكم بالقتال ولا
ينهمروا وقال الكلبى استقل المؤمنون المشركين والمشركون المؤمنين
ليجزي بعضهم على بعض **ليقض الله امرا كان مفصولا** من نصر المسلمين
على المشركين والى الله ترجع الامور قال ابن عباس وبعد هذا الى
المصير فاكرموا وليائي واعاقب اعدائي قوله **يا ايها الذين آمنوا**
اذ القيمة فثمة فاثبتوا قال الكلبى اذ القيمة جماعة العدو فاثبتوا
لعدوكم واذكروا الله كثيرا قال قتادة امر الله بذكره اشغل ما يكره
عند الضارب بالسيف وقال غيره اراد بالذكر ههنا الدعاء بالنصر
والظفر **واطيعوا الله ورسوله** فيما امركم به ولا تتنازعوا لاختلفوا
بما بينكم فتفشلوا فتجنبوا عن عدوكم وتذهب بركم جلدكم وحدكم
وقال مجاهد نصرتم قال السدي جرائتم وقال الاخفش دولتم والريح
ههنا كناية عن نقاد الامر وجريانه وعلى المراد والعرب تقول
هبت ريح فلان اذا اقبل امره على ما يريد وركلت ريحه اذا ادبر امره
وقال ابن زيد وقتادة يعني ريح النصر لم يكن يفر قط الا بريح
يعتصمها الله يضرب بها وجوه العدو ومنه قوله صلى الله عليه وسلم

نفرت بالصبا قوله **ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم**
الآية قال جماعة المفسرين يعني قريشا خرجوا من مكة ليحملوا
غيرهم فخرجوا معهم بالقيان والمعاذ يشربون الخمر وتعرف
عليهم القيان فذلك قوله **بطرا ورياء الناس** قال الزجاج البطر الطغيا
في النعمة وترك شكرها والرياء اظهار الجليل ليري مع ابطال القبح
يقال راي يراي رياء ومرادة قال فتادة هؤلاء اهل مكة خرجوا
ولهم بغي وقبح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انت
مريشا اقبلت بفخرها وخيلائها التحادك ورسولك فنهى الله
المؤمنين ان يكونوا مثلهم وامرهم باخلاص لنية والحبسة
في نصره الدين وقوله **وبصدون عن سبيل الله** اي بعبادة المسلمين
وتكذيب الداعي اليها قال ابن عباس يضلون عن دين الله والله
بما يعملون محيط اي انه عالم بما يعملون فهو يجازيهم بذلك
قوله **واذ زين لهم الشيطان اعمالهم** قال الكلبي يعني يصيرهم
الي بدد وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وذلك انهم لما اجعوا
المسلمين خافوا بني كنانة لانهم كانوا يطلبونهم يدبر فأتاهم
ابليس في صورة سراقه بن مالك الكتاني وقال انا جاركم علي بني كنانة
وذلك قوله **واي جار لكم** اي حافظ لكم منهم فلا يصل اليكم من
مكره فلما قرأت الفيتان التقي الجمع من المسلمين والمشركين
وصار بحيث ما يصادهما الا ضربا ابليس جبريل ينزل ومعه
الملائكة فولى مدبرا وهو قوله مدبرا وهو قوله تكفى عقيبته
يقال تكفى تكفى نكوصا اذا تآخر عن الشيء وجبن قال ابن عباس
موليا وقال ابن قتيبة نجع القهقري قال الكلبي كان ابليس في
صف المشركين علي صورة سراقه اخذا بيد الحارث بن هشام
فراي الملائكة حين نزلت من السماء فنكص علي عقبه فقال له
الحارث يا سراقه افرار من غير قتال فقال اي اري ما لا ترون
اي اخاف الله ودفع من صدر الحارث وانطلق وانهم وكذب
في قوله اي اخاف الله والله ما به مخافة ولكن علم انه لا قوة له

فلورج هم واسلمهم وتلك عادة عدو الله لى اطاعه وقال عطاء
اي اخاف الله ان يهلكني فيمن يهلك قوله **اذ يقول المنافقون** قال
من الاوس والخزرج من اهل المدينة والذين في قلوبهم مرض قوم
من قريش كانوا قد اسلموا ولم يهاجروا فخرجوا مع من خرج من
لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا من كان محمد صلى الله
عليه وسلم في كثرة خرجنا اليه فلما راوا قلته عددا المسلمين قالوا
فر هولا ودينهم اذ خرجوا مع عددهم لحرب قريش مع كثرتهم ولا
يشكون فان قريشا تغلبهم قال الله تعالى **ومن يتوكل على الله فان**
الله عزه من حكيم اي ومن يسلم امره الى الله تعالى ويثق به ويقضيه
فان الله عزه من قوتي يفعل باعدائه ما شاء حكيم في خلقه **ولو ترى**
يا محمد اذ يتوفي الذين كفروا الملائكة يعني الذين قتلوا ببذرهم
وجوههم اذ اقبلوا الي المسلمين وادبارهم اذ اولقوا وذوقوا
ويقولون لهم ذوقوا عذاب الحريق قال ابن عباس يقولون لهم
ذلك بعد الموت وقال الحسن كان مع الملائكة مقام مع كلما ضربوا النهب
النار في الاجات فذلك قوله وذوقوا عذاب الحريق وذلك اي ذلك
العذاب الذي وقع بكم بما قدمت ايديكم بما كسبتم وجنيتكم من
تبايع اعمالكم وان الله ليس بظلام للعبيد لا يظلم عباده بعقوبتهم
بلي كفرهم وان كفرهم مخلوقا له لان له ان يتصرف في مخلوقه كما
شاء فيستكمل نسبة الظلم اليه **كتاب الفرعون** قال الزجاج معناه
عادة هولا وفي كفرهم كعادة الفرعون في كفرهم قال ابن عباس هو
فرعون ايقنوا ان موسى عليه السلام نبي من الله فكذبوه كذلك هو
ما هم محمد صلى الله عليه وسلم بالصدق والدين فكذبوه
ومجدوا نبوته فانزل الله بهم عقوبة كما انزل بالفرعون وذلك قوله
كفرا بايات الله فاخذهم الله بذنوبهم اذ الله قوتي قادر لا يغلبه
شيء شديد العقاب لى كفره وكذب رسوله قوله ذلك بان الله اي ذلك
الاخذ والعقاب بان الله لا يعجز ما نفع علي قوم لولم يغيرهم بالكفران
وترك الشكر فاذا عجز عن الله ما بهم ففسلهم النعمة واخذهم

قال السدي النعمة التي انعمها الله عليهم محمد صلى الله عليه وسلم ان
الله به علي قريش فكفوا به وكذبوه فتقله الي الانصار كذاب اي كصنيع
الزعرور كذبوا بايات ربهم يعني اهل مكة كذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن كما كذبوه بموسى والتوراة فاهلكناهم بذنوبهم يعني
اهل مكة اهلكهم الله بيد رافعنا الفرعون ذكر عقوبة الفرقيين لما
شبه فعل احدهما بفعل الآخر وكل من الفرقيين كانوا ظالمين فمكة
اليهود فقال ان شر الدواب عند الله اراة بالدواب الارض خاصة كان
قال ان شر الدواب عند الله الذين كفروا وقال الكلبي ومقاتل يعني يهود
قريضة منهم كعب الاشرف واصحابه وهم الذين قال الله الذين عاهدت
منهم اليهود ثم ينقضون عهدهم في كل مولد اعكلا عاهدتهم نقضوا
العهد ولم يوفوا به وهم لا يتقون نقض العهد فاما تنقضهم في
الحرب قال الليث يقال ثقنا فلا نافي موضع كذا اي اخذناه قال
الزجاج ومعناه الدواب بسرعة قال الكلبي ان اسرتم في الحرب وقال
مقاتل ان ادركتم في القتال واسرتم فشر بهم من خلفهم التشديد
التفريق والمعنى فرق بهم جمع كل ناقض اي افعل بهم فعلا من القتل
والتشكيل يفرق عنك من خلفهم من اهل مكة واهل اليمن قال ابن عباس
نكل بهم تنكيلا يشتر غيرهم من ناقضي العهد لعلمهم بذكر
المنكاح فلا ينقضون العهد والتاويل فشر بقتلهم والا نكاحهم
من بعدهم يلى ذلك تخويفهم من نقض العهد فلا ينقضوا قوله
واما تخافن قال ابن عباس تعلمن من قوم خيالة نقض العهد فانبد
اليهم لئلا يذعنهم الذي عاهدتهم عليها اليهم يقول ان كان بينك
وبين قوم هدنة وعهد خفت منهم خيالة ونقض فاعلمهم انك
قد نقضت ما شرطت لهم لتكون انت وهم في العلم بالنقض على استواء
فلا يتوهموا انك نقضت العهد بنصيب الحرب وهذا معنى قوله علي
سواء ان الله لا يحب الخائنين الذين يخونون في عهدهم وغيرها
قوله ولا تحسبن الذين كفروا اسبقوا قال ابن الانباري معنى الآية
هو ان اولئك الذين انهم ما يوم يدرا شفقوا من هلكة تنزلهم

فاما لم تنزل طغفوا وبغوا فقال الله لا تحسبن انهم سبقوا سلامتهم
الآن فانهم لا يجز وننا فيما يسبق من الاوقات وهو قوله انهم لا
يجزون ومن قرا لا يحسبن بالياء فقال الاصفهني معناه ولا يحسبن
النبي الذين كفروا سبقوا وقراء ابن عامر انهم يفتح الالف على تقدير
الحسبة سبقوا لانهم لا يقولون وقوله واعدوا لهم ما استطعتم
من قوة كل ما يستطيع به على ضرب العدو من آلة الجهاد فهو مما
على الله بقوله من قوة والمفسرون يقولون يعني السلاح من السيف
والرمح والقسي والنبشاب اخيرا محمد بن ابي بكر المطوعي انا محمد
بن احمد بن علي بن المثنى ناهروني بن معروف ابن وهب اخبرني عن ابن
الحارث عن ابي علي عن عمارة بن شفي انه سمع عتبة بن عامر يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول واعدوا لهم ما استطعتم
من قوة الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي لا ان القوة الرمي
رواه مسلم عن هارون بن معروف وقوله ومن رباط الخيل يعني يطلها
واقترانها للمغزو وهي من اقوى عدد الجهاد ترهبون به يخفون
به عدو الله وعدوكم يعني مشركي مكة وكفار العرب واخرين من
دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال مجاهد ومقاتل يعني قريضة و
وقال السدي هم فارس وقال الحنفي وابن زيد هم المنافقون لا تعلمونهم
الله يعلمهم قال مجاهد لانهم معكم يقولون لا اله الا الله وما تنفقوا
في سبيل الله من آية وسلاح وصرفاء وبيضا وفي طاعة الله يوف
ايكم يوف لكم اجرهم وانتم لا تعلمون لا تنقصون من الثواب قوله وان
جنحوا للسلم فاجنح لها قال المفسرون ان مالوا الى الصلح فنل اليه
نال الكلبي يعني قريضة وقال الحنفي يعني المشركين واكثر المفسرين
على ان هذا منسوخ بآية السيف وقوله وتوكل على الله اي ثق به انه
هو السميع لقولك عليه عا في قلوبكم وان يريدوا ان يخذعوك بالصلح
لتكفر عنهم فان حسبك الله فان الذي يتولى كفايتك الله هو الذي
ايديك بنصره يوم يدرك المؤمنين يعني الانصار والتوفيق بين قلوبهم
بين قلوب الاوس والخزرج وهم الانصار لوا انفقنا ما في الارض جميعا

ما الفت بين قلوبهم لهذا التي كانت بينهم في الجاهلية
ولكن الله ألف بينهم لان قلوبهم بيده يؤلفها كيف يشاء
قال الزجاج وهذه الآيات العظام فذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث الي قوم نقتلهم شديدة ونفرتهم بعضهم لبعض حيث لولطم
رجل من قبيلة لطمه قاتل عنه قبلته حتى يدركوا قاره فالتق الايمان
بين قلوبهم حتى قاتل الرجل احاده وابنه واباه **قوله يا ايها النبي**
الله اي في كفاية كل ما يحتاج اليه **ومن اتبعك من المؤمنين** يعني المهاجرين
والانصار اضرنا احمد بن محمد بن احمد لا صباه في انا عبد الله بن محمد بن
جعفر الحافظ نا ابو بكر بن عاصم نا صفوان بن اخطاب نا اسحق بن بشر
نا حذف بن خليفة نا ايها شمع الرما نا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال اسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة وثلاثون رجلا واما
ثم ان عمر اسلم فصاروا اربعين فنزل جبرئيل بقوله **يا ايها النبي**
الله **ومن اتبعك من المؤمنين** قال المفسر المعنى بكيفيك الله وكيفي
اتبعتك من المؤمنين قال واذا ثبتت جعلت من في موضع رفع وهو
احب الي قال الزجاج ومن رفع فعلى النصب على الله والمعنى فاجتهدك
الله واتبعك من المؤمنين **قوله يا ايها النبي** **من المؤمنين على النزال**
التحريض على القتال قال ابن عباس حصنهم على نصر دين الله ان
يكلمكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين يريد الرجل من المسلمين بعشرة
من الكفار في القتال وان يكن منكم ايها المؤمنون مائة رجل يغلبوا
من الذين كفروا ترى يكى باليات فلا يزداد بالماية المذكر لانهم رجال في
المعنى يدل على ذلك **قوله يغلبوا** ومن قراء بالتاء فلتاثير لفظ المائة
وكان ابو عبيد بن رافع هذا بالياء **قوله وان تكى منكم مائة صابرة** بالتاء
لان التاثير ههنا اشد مبالغة حيث وصفت المائة بالصابرة ولم يقل
صابرون وههنا قال يغلبوا فكانا الى التذكير اقرب وقوله ذلك بانهم
قوم لا يفقهون اي المشركين يقاتلون على غير احتساب ولا طلب ثواب
فلا يثبتون اذ صدقتموهم القتال لانهم يقاتلون على جهالة قال
الوالي عن ابن عباس مواله الرجل من المؤمنين ان يقاتل عشرة من الكفار

فشق ذلك عليهم من حمهم الله وانزل الان خلق الله منكم قال
الوالي هو الله عليكم وعلم ان فيكم ضعفا وقرى ضعفا وهما
لغتان مثل الفقر والفقر فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين
قال ابن عباس صار الرجل برجلين كتب عليهم ان لا يفر رجل من عشرة
ثم قال الان خفف الله عنكم فكتب عليهم ان لا يفر مائة من مائتين
وقوله باذن الله بيان انه لا يقع الغلبة الا ان يريد الله ذلك والله
مع الصابرين قال ابن عباس يريد الذين صبروا على دينهم وعلى طاعة الله
قوله ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يتخضعوا له الا رضى الله
بكر احمد بن الحسن الحيري انا حاجبنا احمد الطوسي نا عبيدة بن
نا ابو معاوية عن الامام عن عمر بن مريم عن ابي عبيدة عن عبد الله
قال لما كان يوم بدر روي بالاسرى قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما تقولون في هؤلاء الاسرى فقال ابو بكر يا رسول الله قولي
واهلك فاستبقهم واستأذن بهم لعل الله يتوب عليهم وقال عمر
كذبوك واخرجوك قد ملهم فاضرب اعناقهم وقال عبد الله بن رواحة
يا رسول الله انضروا وادبا كثيرا لخطب فاخلهم فيه ثم اضرب عليهم
نا قال العباس قطعت رحلك قال نسكت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يجبه ثم دخل فقال فاس ياخذ بقول ابو بكر وقال
فاس ياخذ بقول عمر قال فاس ياخذ بقول عبد الله ثم خرج عليهم
مقال ان الله عز وجل ليبتين قلوب رجال فيه حتى يكون اليمين
اليمين وانا الله عز وجل ليشدد قلوب رجال حتى يكون اشد من
الحجارة وانا مثلك يا ابا بكر مثل ابراهيم قال فمن يتبعني فانه مني من
عصاني فانك غصه ربي وانا مثلك يا ابا بكر مثل عيسى ان تعذبهم
فانهم صابرون وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وانا مثلك
يا عمر مثل موسى قال ربنا اطمس على موالهم واشدد على قلوبهم
الآية ومثلك يا عمر مثل نوح قال رب لا تدرك على الارض مكال كافرين
ديان ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اليوم عالة انتم
اليوم عالة فلا ينفلتن منهم احد الا بغدا او ضرب عنق فانز

عن رجل ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى ينجى في الارض الى اخر
الآيات الثلاث اخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل انا ابو بكر احمد بن
جعفر القطعي حدثنا عبد الله بن محمد بن حنبل حدثني ابي نافع ابو نوح
قراة بن عكرمة بن عمارنا سمعنا الحسن بن يوسف بن حنبل حدثني ابي عباس حدثني
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان يوم بدر فالتقوا فمزمز الله
المشركين وقتل منهم سبعون رجلا واسرى منهم سبعون رجلا استشار
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعمر فقال ابو بكر يا نبي الله هؤلاء بنوا
العترة والعشيرة والادخوان واخياري ان تاخذ منهم الفدية فيكون ما
اخذنا منهم الفدية قوة لنا على الكفار وعسى ان يهديهم الله فيكونوا
عضدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى يا ابي الخطاب قلت
والله ما اري ما اري ابو بكر ولكن اري ان تمكنني من فلان قريب لعمري فاضرب
عنقه وتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه وتمكن حمزة من فلا اخيه
حتى يضرب عنقه حتى يعلم الله انه ليس في قلوبنا هودة للمشركين
هو لا وصناهم يدعوا ويمتنعهم وقادتهم فهو رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ولم يبهو ما قلت فاخذ
منهم الفداء فلما كان من الغد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه غدوت الى
النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو قاعد وابوبكر الصديق رضي الله عنه
واذا هما يبكيان فقلت يا رسول الله اخبرني ما يبكيك وصاحبك
فان وجدت بكاء وبكيت وان لم اجد بكاء وبكيت لبكائك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايكلي للذي عرض علي اصحابك من الفداء لقد عرض
علي عذابكم اديني من هذه الشجرة لشجرة قريبة فارتل الله ما كان
لنبي ان تكون له اسرى الى قوله لولا كتاب من الله سبق رواء
عن هناد بن السري عن ابن المبارك عن عكرمة قال المفسرون يقولون
كان لنبي ان يجبس كافرا قدر عليه من عبدة الاوثان للفداء او للموت
قبل الاثنان في الارض قال قتادة كان هذا يوم بدر فاداهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم باربعة آلاف اربعة آلاف لعمري ما كان اخن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يومئذ وكان اول قتال قاتل المشركين ومضى

في الارض قال الزجلاج يبايع في قتل اعدائه وقال الفراء حتى يغلب على
كثير من الارض وقال ابن الاعرابي اغن اذ غلب وفكر يزيدون عرض الدنا تريد
الفداء والله يريد الآخرة قال ابن عباس يريد لكم الجنة لولو كتاب من الله
سبق ان غنائم لك ولا متك حلال لمسكم فيما اخذتم من الفداء عذاب
عظيم هذا قول سعيد بن جبير وقتادة ورواية الوالبي واي الجوزاء
عن ابن عباس وقال الحسن انه اخذوا الفداء فقتل ان يومروا فغاب الله لك
عليهم وقال محمد بن اسحق لولا كتاب من الله سبق اني لا اعذب الا
بعد النهي ولم يكن نهاكم لعذبتكم وهذا قول بن مسعود ومجاهد وقال
ابن زيد وجماعة سبق من الله العفو عنهم وان لا يعذب احدا منهم
شهادة لا وامر يكتي احد من المؤمنين من حضرة الاحب الغنائم غير عمر
جعل لا يلقي اسيرا الا ضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو عذبنا في هذا الامر ما نجأ عمر قال ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو نزل عذاب ما سلم منه الا عمر وقال مجاهد قال النبي
صلى الله عليه وسلم لعمري كاد ان يصيبنا في خلافة بلاد ولا نزل هذا اسكوا
ايديهم عن الغنائم فنزل قوله فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله
ان الله غفور رحيم قال ابن عباس غفر لكم ما اخذتم من الفداء ورحمكم
لانكم اولياؤه **قوله يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله**
في قلوبكم خيرا صدقا واسلاما يوتكم خيرا مما اخذتمكم من الفداء
نزلت في العباس وكان اسرى يوم بدر ومعه عشرون اوقية من ذهب
كان خرج بها معه ليطعم الناس وكان احد عشر الذين ضمنوا
اهل بدر لم يكن بلغته التوبة حتى اسر فخذت معه فاخذها
رسول الله صلى الله عليه وسلم منه قال فكلمته ان يجعل ذلك في فداء
فابي علي وقال اما شئ خرجت به تستعين علينا فلا قال فاعطاني الله
خيرا مما اخذتم من عشرون عبدا كلهم يضرب بال كثير وادناهم يضرب
بعشرين الف درهم مكان عشرون اوقية وانا رجوا المغفرة مني
وهو قوله **ويغفر لكم والله غفور رحيم** قوله وان يرد اخيائلكم
الدية نزلت في العباس واصحابه من الاسرى قال ابن جرير اذ بال خيالة

ههنا الخيانة في الدين وهو الكفر يعني ان كفروا بك فقد خانوا الله
من قبل اي كفروا بالله فامكن منهم المؤمنين بيد رحتي قتلهم واسرعهم
وهذا يهدد لهم ان عادوا الى القتال ومعاداة المؤمنين والله عليهم
ان خانوها حكيم في تدبيره عليهم ومجازاته اياهم **قوله ان الذين آمنوا**
وهاجروا واجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله يعني المهاجرين
الذين هجروا قومهم وديارهم واموالهم في سبيل الدين **والذين آؤوا ونفروا**
يعني الانصار اسكنوا المهاجرين ديارهم ونصروهم على عدايتهم اولياد بعضهم
اولياد بعض قال المفسرون يعني في الميراث كانوا يتوارثون بالهجرة النمرة
وكان الذي آمن ولم يهاجر لا يرث قريته المهاجرة وهو قوله **والذين آمنوا**
ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا قرئ من ولايتهم بكسر
الواو وفتحها وهما العنان من الولي والوالي كالوكالة والوكالة وبابها
والفتح اجود لانه اكثر في الدين والكسر في السلطان قال ابن الانباري
كان الله تعبدهم في قول الهجرة بان لا يرث المسلمين المهاجرين اخوانهم
الذين لم يهاجروا ولا يرثون هم اخوانهم ثم نسخ ذلك بقوله والوا
الارحام بعضهم اولى ببعض **قوله وان استنصركم في الدين**
اي ان استنصركم المؤمنون الذين لم يهاجروا فلا تغذوهم وانصرهم
الا ان استنصركم على قوم بينكم وبينهم عهد فلا تعذر اولاد تنقضوا
العهد **قوله والذين كفروا بعضهم اولياء بعض** خسر الله المؤمنين
على التوصل فجعل المهاجرين والانصار اهل ولايته في الدين دون سواهم
وجعل الكفار بعضهم اولياء بعض ثم قال لا تفعلوه قال ابن عباس رفع
الا تاخذوا بالميراث بما امرتكم به وقال بن جريج يقولون لا تعاونوا
تناصروا في الدين تكن فتنة في الدين يعني الشرك وفساد كبير وذلك
ان لم يتولى المؤمن المؤمن تولى يدعو له من لا يكون مؤمنا الى
مثل ذلك ولم يتبرأوا من الكافر عاصرفه عن كونه ادي ذلك الى الظل
والعناء في الدين فاذا هجر المسلم اقاربه الكفار ونصر اقاربه المسلمين
كان ذلك ادعي الى الاسلام وترك الكفر لا قاربه الكفار **قوله والذين**
آمنوا الي قوله هم المؤمنون حق اي هم الذين حققوا ايمانهم على يقين

من الهجرة والنصرة خلاف من اقام بدار الشرك والذين آمنوا من بعد
وهاجروا واجاهدوا معكم فاولئك منكم قال ابن عباس يريد الذين هاجروا
بعد الحد بيته وهي الهجرة الثانية واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
قال جماعة المفسرين هذا نسخ للميراث بالهجرة ورد للموارث الى اولى
الارحام وذلك لانهم كانوا لا يتوارثون بالهجرة كان الاخوان اذا اسلموا
فهاجروا فمات لم يرثه الذي لم يهاجر حتى فماتت مكة فتر الله الميراث
الى اولى الارحام وروي عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اخي
بين اصحابه فكانوا يتوارثون بذلك حتى نزلت **والوا الارحام بعضهم**
اولى ببعض فتوارثوا بالنسب **قوله في كتاب الله** قال الزجاج في طبعه
وليكون اي في كتاب الله الذي فرض كتاب الله والوا ارحامهم والله
بكل شيء مخلق وفرض وحده عليهم **تفسير سورة براءة اخبرنا**
عبد الرحمن بن محمد الرضا بن احمد بن محمد بن مالك نا عبد الله بن احمد بن خليل
نا ابي نعيم بن محمد بن جعفر نا عوف عن يزيد الفارسي قال قال لنا ابن عباس رضي الله
عنه اقلت لعثمان بن عفان ما حكمكم على ان عدتم الا لانقال وهي من الثاني
والي براءة ومن ايمانين فترتم بينهما ولم تكتبوا بينهما **سبيل الله الرحمن الرحيم**
ووضعوها في السبع الطوال قال عثمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان مما ياتي عليه الزمان ينزل عليه من النور ذوات العدد وكذا انزل
عليه النبي يدعو بعض من يكتب عنده يقول صنعوا هذه السورة التي
يذكر فيها كذا وكذا وكانت الانقال من اويل ما انزل بالمدينة وبراءة من
اخر القرآن وكان قصتها شبيهة بقصتها وقبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يبين لنا انها منها وظننا انها من افمن ثم قرنت بينهما
لم اكتب بينهما سطر **سبيل الله الرحمن الرحيم** فوضعها في السبع الطوال
اخبرنا محمد بن ابراهيم بن محمد بن يحيى نا ابو عمرو بن مطر نا ابو خليفة الجني
نا ابو الوليد نا شعبة نا ابو اسحق قال سمعت البراء يقول اخر آية
نزلت يستغفونك قل الله يفتيك في الكلاله واخر سورة انزلت براءة
رواه البخاري عن ابي وليد **قوله براءة من الله** الآية قال المفسرون اخذت
العرب تنقض عهودا بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر الله

ينقض عهدهم قال الزجاج اي قد برئ الله ورسوله من اعطائهم العهد
والوفاء بها اذا انكثوا الخطاب في عاهدتم لاصحاب رسول الله صلى
عليه وسلم والمتولى للعقد رسول الله ولكنه ادخلوا في الخطاب
لأنهم رضوان بفعله **قوله فسبحوا في الارض** اربعة اشهر يقال سابع
سياحة وسبوحا قال الزجاج معناه اذهبوا فيها وقبلوا وادبروا قال
المفسرون هذا تاويل من الله للمشركين اربعة اشهر في كانت مدة عهدهم
اكثر من اربعة اشهر حظه الاربعة ومن كانت مدته اقل من اربعة دفعه
الي الاربعة قال الازهرى الاربعة الاشهر شوال وذو القعدة وذو الحجة
والحرم لأن هذه الآية نزلت في شوال قال ابن عباس في رواية الواجب
للذين عاهدوا رسول الله اربعة اشهر يسبحون فيها حيث شاءوا وجل
من ليس له عهد عند انسلخ الاشهر الحرم فاذا انسلخ الاشهر الحرم امره
بان يضع السيف فيهم حتى يدخلوا في الاسلام **قوله واعلموا انكم غير**
محرري الله قال ابن عباس حيث ما كنتم وحيث ما توجهتم لا يحجز الله
عن نعمته فيكم وقال الزجاج اي وان اجلتم هذه الاربعة الاشهر قلن
تقوتوا الله وان الله مخزي الكافرين بالقتل في الدنيا والعذاب في الآخرة
والاضداد والاذلال بما فيه من العزيمة والعار **قوله واذا ان من الله**
ورسوله الآية الاذان الاعلام وهو اسم من الاذان يقال اذا ان اذنا
واذا انا وقوله **الي الناس** يقال هذا اعلام لك واليك واراد بالناس المؤمنين
والمشركين الكلدان اخلون في هذا الاعلام يوم الحج الاكبر اختلفوا فيه
فقال عيسى وسعيد بن المسيب وابن الزبير وعطاء وطاوس ومجاهد يوم
عرفة وغو هذا روي المسور بن محرز عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
سعيد بن محمد الزاهد انا محمد بن عبد الله بن الفضل انا احمد بن محمد بن
الحسن الحافظ محمد بن حيويه ومحمد بن يحيى قال انا عبد الرحمن بن
المبارك العيشي انا عبد الوارث بن سعيد بن جريح عن محمد بن قيس عن
المسور بن مخزوم قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفاء فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اما بعد فان هذا يوم الحج الاكبر وذكر الحديث وقال
ابن عباس في رواية عطاء يوم الحج الاكبر يوم النحر وهو قول الشعبي

والنخعي والسدي وسعيد بن جبير ورواية ابن ابي اوفاع عن النبي صلى الله عليه
وسلم اخبرنا ابن ابي ابيهم المزكي انا ابو بكر عبد الله بن يحيى الطائي انا احمد بن سعيد
بن شاهين انا محمد بن بكار انا صفى بن عمر قاضي حلب عن سليمان التميمي
عن عبد الله بن ابي اوفى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم لا نخي هذا يوم
الحج الاكبر ومعنى الحج الاكبر الحج بجميع اعماله والحج الاصغر العمرة وقال قوم
الحج الاكبر حين الحج ايامه كلها كما يقال يوم الجمل ويوم صفين ويوم
براد به الحين والزمان لأن كل حرب من هذه الحروب دامت أيا ما كثرة وقوله
ان الله برئ من المشركين اي من عهد المشركين فخذوا مضاق **ورسوله**
رفع بالابتداء وخبره مضمرة على معني ورسوله ايضا برئ قال المفسرون
لما فتح الله مكة سنة ثمان من الهجرة وصح رسول الله صلى الله عليه
الي تبوك وارجع المنافقون الا راجف جعل المشركون ينقضوا عهدهم
فامر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بالبقاء عهدهم اليهم فلما كانت
السنة تسع بعث الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر اميرا على الموسم ليعلم
للمناس الحج وبعث معه باربعين آية من صدر برادة ليقراها على اهل
الموسم فلما سار في رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فقال اخبرني
بهذه القصة من صدر برادة واذا بذلك في الناس اذا اجتمعوا فخرج
علي عليا فآفة رسول الله صلى الله عليه وسلم العصابة حتى اشدك بابك
رضي الله عنه بذي الحليفة فرجع ابو بكر رضي الله عنه الى رسول الله صلى
عليه وسلم فقال بلاني انت وامي انزل في ثيابي شيئا قال ولكن لا يبلغ عني
غيري او رجل مني اما ترضى يا ابا بكر انك كنت معي في الغار وانا صاحب علي
الموض قال بلي يا رسول الله فصار ابو بكر اميرا على الحج وعلي ليؤذن ببرادة
وذكر الزجاج السبب في تولية علي برادة قال ان العريجة عادت لها
في عقد عهدهم ها ونقضها ان يتولى ذلك عن القبيلة رجل منها وكأجائرا
ان تقول العرب اذا تلا عليها نقض العهد من الرسول من هو من غير هطه
هذا خلاف ما يعرف فينا في نقض العهد فان النبي صلى الله عليه وسلم
العلقة في ذلك وشرح عمن بن محمد هذه القصة فقال ان النبي صلى الله عليه
وسلم بعث ابا بكر اميرا على الحج وولاه الموسم بعث عليا يقرأ على الناس

آيات من سورة براءة وكان ابوبكر الامام وعلي المؤتم به وكان ابوبكر الخطيب
وعلي المستمع وكان ابوبكر الدافع بالموسم ولم يكن لعلي رضي الله عنه ان يدفع
حتى يدفع ابوبكر رضي الله عنه واما قوله صلى الله عليه وسلم لا يبيع عني الا
رجل متي فان هذا النبي يتفضل منه لعلي عليه السلام ولكن عامل العرب على مثل ما كان
بعضهم يتعارفون من بعض كعادتهم في عقد الحلف وحل العقد كما لا يتوكل ذلك
الي السيد منهم ورجل من رهطه دينا كاخ او عمة فلذلك قال النبي صلى الله عليه
وسلم هذا القول ويدل على هذه الجملة الحديث الصحيح الذي اخبرنا به عمر بن
ابي عمر المزكي نا محمد بن مكي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل البخاري
نا عبد الله بن يوسف نا الليث حدثنني عقيل عن ابن شهاب اخبرني حميد
بن عبد الرحمن نا ابا هريرة رضي الله عنه قال قال ابوبكر في تلك الحجة في المؤذنين
بعشرهم يوم الف يذنون بمنا أن لا تج بعد الغار مشرك ولا يطوفوا بالبيت
عريان **قوله فان تبتم** رجع الى خطاب المشركين يريد ان رجعت عن التمسك
الي توحيد الله **فهو خير لكم** من الاقامة على الشرك وان توليتم عن الايمان
فاعلموا انكم غير محبي الله لا تخرجون من عديكم ولا تغفوتون بانفسكم من
ان جعل لكم عذابه في الدنيا ثم اوعدهم بعذاب الآخرة فقال وبشر الذين
كفروا بعذاب اليم **قوله الا الذين عاهدتم من المشركين** قال المفسرون
استثنى الله طائفة وهم بنو نضرة جي من كنانة امر النبي صلى الله عليه وسلم
باتمام عهدهم وكان قد بقي لهم من مدة عهدهم تسعة اشهر **وقوله ثم لم**
ينقصوكم اي من شروط العهد شيئا ولم يظاهروا عليكم احدا لم يعادوا
عليكم عدا فاعلموا اليهم عهدهم الي مدتهم اياي انقضاه مدتهم ان الله يحب
المتقين يجب من انتقامه بطاعته واجتناب معاصيه **قوله فاذا انسلك**
الحرم اي مضى وذهب وذهابها بانسلاخ الحرم **فاقتلوا المشركين** حيث
وجدتموهم اي في الحال والحرم **فخذوهم بالاسر** **واحصوهم** قال ابن عباس رضي
يريد ان تحضوا فاحصوهم والحصر ههنا يمنع عن الخروج من محيطه او قد
لهم كل مرصد اي على كل طريق ياخذون فيه والمرصد الموضع الذي يربط
العدو **فان تابوا من الشرك** **واقاموا الصلوة المفروضة واتوا الزكاة**
من الاموال العبي والمواشي والثما **فخلوا سبيلهم** حتى يذهبوا حيث

الذين امرتك بقتلهم مع

شأن ان الله غفور لمن تاب وآمن **رحيم به وان احد من المشركين**
استجارك طلب منك الامان والجوار **فاجرة** من القتل **حتى يسبحوا لله**
القران وما امروا به ونهي عنه **ثم ابلغه مأمنه** الموضع الذي يامن فيه ذلك
بانهم قوم لا يعلمون اي الامم في ذلك وهو ان يعفوا ويجاروا الجهلة في ما يرون
فيسلمون على وجه الانكار **كيف للمشركين عهدهم عند الله وعنده رسوله**
اي لا يكون عهدهم يعززون وينقضون الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام
وهو بنو نضرة الذين ذكرنا فاما استقاموا لكم في وفاق العهد فاستقيموا لهم
على الوفاء باتمام اجلهم ان الله يحب المتقين من اتقى الله في ما وارضاه والوفاء
بعهده لمن عاهد **قوله كيف وان يظهروا** اي يكون للمشركين عهدهم وحالهم
انهم اظهروا عليكم يقدروا عليكم ويظفروا بكم لا يرقبوا فيكم لا يحفظوا فيكم الا
قرباءه ولا ذمة عهدهم ابرصونكم بافواههم يقولون كلاما محلوفا وتابي قلوبهم
الوفاء بما يقولون واكثرهم فاسقون كاذبون **ناقضون للعهد** استنوا
بآيات الله **ثمنا قليلا** استبدلوا بالقرآن متاع الدنيا فصدوا عن سبيله فاعرضوا
عن طاعته انهم ساء ما كانوا يعملون من اشراكهم الكفر بالايما ثم ذمهم
بترك المراقبة للعهد والزمة للمؤمن بقوله لا يرقبون في مؤمن الا ذلة
ذمة اوليك هم المعتدون المجاوزون للحلال الى الحرام بنقض لعهد فائوا
عن الشرك واقاموا الصلوة واتوا الزكاة قال ابن مسعود امرتم باقامة
الصلوة واتقاء الزكاة فمن لم يترك فلا صلوة له وقال ابن زيد رحمه الله ابا
بكر رضي الله عنه ما كان اقله الله ان يعقل الصلوة الا بالزكاة قال المفسرون
المواخاة بين المسلمين موقوفة على فعل الصلوة والزكاة مع الشهادة
لان الله تعالى قال فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكاة فاخوانهم في
الدين ونفصل الآيات فيسها القوم يعلمون **قوله** وان تكثروا ايمانهم مع
عبي بعني القسم يعني مشركي قريش يقولون ان نقضوا عهودهم يقال تكث
العهد اذا نقضه وتكث عينه اذا خلف موجبها **وقوله وطعنوا في**
دينكم اي عابوا دينكم قال الزجاج وهذه الآية توجب قتل الذمى اذ ملن
في الاسلام لانه العهد معقود عليه اه لا يطعن فان طعن فقد تكث
قوله فتقاتلوا ائمة الكفر يعني رؤس قريش وقادتهم هم ابوجهل وامية

ابن خلف وعتبة ابن ربيعة وابوسفيل بن حرب وسهيل بن عمرو والاصل
في امية امة لانها جمع ما مثل مثال وامثلة ولكن لما اجتمعت البيئات
اذمنت الاولى في الثانية والقيت حركاتها على الهمزة فصارت اومت
فابذلت من الهمزة المكسورة يا وكرهت لاجتماع الهمزتين وهذا هو
الاختيار عند جمع التحويتين ومن قرأ بهزتين راعى الاصل وليس بالوجه
وقوله انهم لا ايمان لهم قال الفراء لا عهد لهم والمعني لا ايمان لهم
صادقة لانه قد اثبت لهم الايمان في قوله نكثوا ايمانهم فالحفي غير مثبت
ومن قرأ بالكسر فقال الفراء يريدانهم كفرة الاسلام لهم قال وقد يكون
المعني لا تؤمنونهم فيكون مصدر **قولك** اذمنت ايماناً وهو الوجه الذي
المشرك لا يعر علي دينه ولا يؤمن كما يؤمن اهل الذمة فالايان ههنا
يراد به الذي هو ضد التحريف فان جعلته الذي هو ضد الكفر كما تكسر
لان قوله ائمة الكفر يدل على انه لا ايمان لهم **وقوله** لعلمهم ينتهون
قال ابن عباس كي ينتهوا عن الشرك بالله ثم خص المؤمنين على قتالهم
فقال الاتفاق تلوا قوتاً نكثوا ايمانهم وهذا يدل على ان قتال الناكثين اولى
من قتال غيرهم من الكفار ليكون ذلك زجراً لغيرهم عن النكث واراد بكت
اليمن هاهنا انهم بقضوا عهد الصلح بالحديبية واعانوا بني بكر
على خراعة وهم كانوا خلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهمتوا
باخراج الرسول يعني لجهته عوا في دار الندوة للمكره وهم بدؤوا مرة
يعني بالقتال يوم بدر وذلك انهم قالوا كيف سلم العير لا تنصرف حتى
نشأ صل محمد صلى الله عليه وسلم ومن معه وقال جماعة من المفتريين
اراد انهم قاتلوا خلفاءك خراعة فبدها وابتقض العهد **وقوله** تخشونهم
اي تخافون ان ينالك من قتالهم مكره فتتركون قتالهم **فالله احق ان**
تخشوه فمكره عذاب الله احق ان تخشوا في ترك قتالهم ان كنتم مؤمنين
مصدقين بعقاب الله وثوابه ثم عدلهم النصر بقوله **قاتلوهم** بعد
الله بايديكم اي يقتلهم بسيوفهم ورمحهم ويغزهم يذلهم بالقتال
وينصرهم عليهم ويشفي صدور قوم مؤمنين قال ابن عباس والسعد بن
يعني بني خزاعة وذلك ان قريشا اعانت بني بكر عليهم حتى نكثوا ايمانهم

فشفي الله

فشفي الله صدورهم من بني بكر بالنبي والمؤمنين وذلك ان الصريح اتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة واشد ان قريشا حلفوك
المواعيد ونقضوا ميثاقك المؤكد او بدتونا بالحطيم هجتا نزلوا القوا
ركعاً وسجداً فانصر هذاك الله نصر عتدا وانع عباد الله باتوا
مددا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نصرت ان لم انصركم
وعضب لهم وخرج الى مكة ونصر الله رسوله وشفي صدور خزاعة
وهو قوله ويذهب غيظ قلوبهم يعني كبرها ووجدتها بمونة
قريش عليهم مديون الله على من يشاء يعني من المشركين كأبي سفيان وعكرمة
بن ابي جهل وسهيل بن عمرو تآب الله عليهم وهذا هو للاسلام والله عليم
بنيات المؤمنين حكيم فيما قضى ثم رجع الى خطاب المنافقين فقال
ام حسبتم ان تتركوا ولا يعلم الله الذين جا هدوا منكم الى العلم
الذي تجازي عليه وهو العلم بالشئ بعد وجوده ولم يتخذوا مني **وقوله**
ولا رسول ولا المؤمنين **وليحجة** قال الفراء وليحجة البطابة من المشركين
يتخذونهم فيفشيون اليهم اسرارهم وليحجة الرجل من يختص بدخلة امره
دون الناس الواحد والجمع فيه سواء قال ابن عباس ولم يتخذوا اولياء من
المشركين **قوله** ما كان للمشركين ان يعروا مساجد الله الآية لما
اسر العباس يوم بدر غيره المسامون بالكفر فقطعة الرصد فقال ان النفي
المسجد الحرام ونسقى الحاج نردة الله ذلك عليه بهذه الآية ومعني ما كالمهم
ذلك انه اوجب على المسلمين منعهم من ذلك واكثر المفسرين حملوا العبارة ههنا
على دخول المسجد الحرام والقعود فيه قال الحس ما كان للمشركين ان يتركوا
فيكونوا اهل المسجد الحرام وذهب آخرون الى العبارة المعروفة من بناء
المسجد ورمته عند الخراب وهذا ايضا محذور على الكافر يمنع منه حتى
لو اوصي به لم يقبل وصيته وقراء ابو عمر ومسجد الله على التوحيد لقوله
وعماره المسجد الحرام وقال الفراء رماذ هبت العرب بالواحد الى الجمع
الي الواحد **وقوله** يشاهدون على انفسهم بالكفر قال ابن عباس
على انفسهم بالكفر سجدتهم لاصنامهم **وليك حبطت اعمالهم**
لانها غير الله تعالى وقال الزجاج كفرهم اذهب ثواب اعمالهم ثم ذكر عماره

المسجد فقال انما يعمر مساجد الله الآية اخبرنا احمد بن الحسن الحيري انا
ابو العباس محمد بن يعقوب حدثنا ابو عتبة احمد بن الفرج ثنا بقيقه حدثنا
ابو الحجاج عن عمرو بن الحارث عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايت المسجد فاشهدوا له بالادب فان
الله تعالى قال انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر اخبرنا ابو
سعيد بن ابي رشيد العدل اخبرنا ابو سعيد بن احمد بن يعقوب المعبد
ثنا احمد بن عبد الرحمن الشافعي ثنا يزيد بن هرون عن محمد بن مطرف عن
زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من غدا الى المسجد وراح اعتاده له نزل في الجنة كلما غدا
اوراح اخبرنا عبد الرحمن بن الحسن بن علي التاجر انا ابو الحسن علي بن عمر
سا ابو عبد الله سليمان بن جابر حدثنا الحسن بن العلا القتيبي نا عبد
بن حشا ثنا سفيان الثوري عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال المساجد سوق من اسواق الآخرة فمن دخلها كاضيف
فجر آواه المغفرة والتحية الكرامة عليكم بالارتباط قالوا يا رسول الله وما
الارتباط قال الدعاء والرغبة الى الله تعالى اخبرنا عبد الرحمن بن حمدان
العدل اخبرنا احمد بن جعفر بن مالك حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل
حدثني ابي حدثنا عبد الكبير بن عبد الحميد ثنا ابو بكر الحنفي حدثنا عبد
بن جعفر عن ابيه عن محمود بن لبيد عن عثمان بن عفان قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا لله بنى الله له مثله في الجنة رواه
مسلم عن محمد بن مثنى عن الضحاك بن مخلد عن عبد الحميد بن جعفر
اخبرنا ابو منصور عبد القادر بن طاهر انا محمد بن عبد الله بن علي بن
زياد الدقاق ثنا محمد بن ابراهيم بن سعيد ثنا سليمان الشافعي حدثنا
مروان بن مطوية ثنا كثير المؤذن انه سمع عطاء بن ابي رباح يقول
قالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى
مسجدا ولو قد رمى فحصى قطاة بنى الله له بيتا في الجنة قالت قلت يا رسول
الله وهذه المساجد التي بطرف مكة قال وتلك قال اهل المعاني في هذه
الآية يريد ان من كان بهذه الصفة التي ذكرها من الابعاد بالله واقفا

الصلوة وما بعد ها كان من اهل عمارة المسجد وليس المعنى ان من عمرها
كان بهذه الصفة غير انه قل من يعمرها الا وقد جمع هذه الصفة وقوله
ولم تحش احد الا الله اي لم تحش في باب الله الا الله ولم يترأى
لخشية غيره فعبثني وليك ان يكونوا من المهتدين اي فاوليك
هم المهتدون وعسى من الله واحدة والمهتدون المتسكون بطاعة الله
التي تؤدي الى الجنة قوله اجعلتم سقاية الحاج الآية اخبرنا عبد الرحمن
بن علي حامد العدل انا ابو بكر محمد بن عبد الله الحافظ انا محمد بن ابي
الاسفرائي ثنا عثمان بن سعيد ثنا ابو ثعلبة حدثنا معاوية بن سلام
عن زيد بن سلام انه سمع ابا سلام حدثني النعمان بن بشير قال كنت
عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل ما اباي ان لا اعمل عملا بعد
الاسلام الا ان اسقى الحاج وقال آخر اباي ان لا اعمل عملا بعد الاسلام
الا ان اعمر المسجد الحرام وقال آخر الجهاد في سبيل الله افضل مما
قلتم فنجرهم عمر رضي الله عنه وقال لا ترفعوا اصواتكم عند منبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يوم الجمعة ولكن اذا صليت الجمعة فقلت
فاستغفرت فيما اختلفتم فيه فانزل الله تعالى اجعلتم سقاية الحاج
وعمارة المسجد الحرام الآية الاخرها رواية مسلم عن حسن بن علي الحلواني
عن ابي توبة وقال ابن عباس في رواية الوابي قال العباس بن عبد المطلب
حين اسرى يوم بدر لئن كنتم سبقونا بالاسلام والهجرة والجهاد
لقد كنا نغري المسجد الحرام ونسقي الحاج ونفك العاني فانزل الله تعالى
هذه الآية والسقاية مصدر كالسقي وسقاية الحاج سقيهم الشراب
قال الحسن وكان نبذ زبيب يسقون الحاج في الموسم وقوله
وعمارة المسجد الحرام قال ابن عباس يريد تجميره وتخليقه كمن آمن
بالله اي كايمن من آمن بالله يقول الله منكر عليهم اسويتم بيني في
الحاج وعمارة المسجد الحرام وبين ايمان المؤمنين لا يستون عند الله
في الثواب قال ابن عباس اخبرنا عمارتهم المسجد وقياهم على السقاية
لا ينفعهم مع الشرك بالله وان الايمان بالله والجهاد مع نبيه خير
مما هم عليه والله لا يهدي القوم الظالمين ساء الله ظالمين بغير علم

ثم نعت المهاجرين فقال الذين آمنوا الى قوله اعظم درجة عند الله
اي من الذين افتخروا بعمارة البيت وسقى الحاج ومن كل احد **واوليك**
هم الفائزون الذين طفروا بامنهم من الخير **يبشرهم ربهم برحمة**
منه قال الزجاج يعلمهم في الدنيا ما لهم في الآخرة من الرحمة والرضوان
والجنات التي لهم فيها نعيم مقيم انعيم يقبل بؤس وهولين العيش
والمقيم الدائم الذي لا ينزل **قوله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا**
اباءكم واهواءكم اولياء الآية قال ابن عباس كان قبل فتح مكة
من امن ولم يهاجر لم يقبل الله الايمان حتى يهاجر اقبابه الكفار والمعي
لا تتخذوهم اصدقاء ثو ثرون المقام بين اظهرهم على الهجرة الى دار
الاسلام ان اسحبوا الكفرا بما اختاروا وكان الكفر احب اليهم من الايمان
ثم اوعده على ذلك فقال **ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون** قال
ابن عباس مشركون مثلهم فلما نزلت هذه الآية قالوا يا بني الله ان نحن
اعتزلنا من خالفنا في الدين نقطع اباؤنا وعشيرتنا وتذهب تجارتنا
وتخرب ديارنا فانزل الله قل ان كان اباؤكم والآية **وقوله وعشيرتكم**
عشيرة الرجل اهله الادنون وقرى عشيرتكم وهو ردي قال الاخفش
لا تكاد العرب تجتمع عشيرة عشيرات اغاليجمعونها عشائر **وقوله**
واموال اقربتموها اي كسبتموها والاقتراف الكسب ومنه قوله تعالى
ومن يغترف حسنة يقول ان كانت هذه الاشياء احب اليكم من الله ورسوله
وجهاد في سبيله فترتبصوا قال ابن عباس فترتبصوا بما يحبون فليس لكم
عند الله ثواب في ايمانكم **وقوله حتي ياتي الله بامر** الاكثرين قالوا
يعني فتح مكة يقول ان كنتم ثو ثرون المقام في دوركم واهليكم
وتتركوا الهجرة فاقبصوا غير مشايين حتى يفتح الله مكة فيسقطوا من
الهجرة والامر بالترتبص امر تهديد **قوله لقد نصركم الله في مواطن**
كثيرة في امكنة ومقامات يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
ويوم صبري وهو وادبي مكة والطائف قاتل عليه بنو الله هو ارب
وثيقا بعد فتح مكة اذ اعجبكم كثرتكم قال قتادة كانوا اثني عشر الفا
مقاتل كانوا احدى عشر الفا وخمسمائة وقال الكلبي كانوا عشرة آلاف

وقال عطية عن ابن عباس خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة
الى حنين في ستة عشر الفا وكان معه رجل من الانصار يقال له سلمة بن
سدامة بن وقش فحجب لكثرة الناس فقال لي يغلب اليوم من قلوب فسأوه
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلامه ووكلا الى كلمة الرجل فذلك قوله اذ
اعجبكم كثرتكم فلم نفس عنكم شيئا لم تنفعكم كثرتكم ولم تدفع عنكم شيئا وضأ
عليكم الارض بما رحبت اي برحمتها وسعتها ضاقت عليكم فلم تجدوا فيها
موضعا يصلح لفرأكم **وهو قوله ثم وليتم مدبري** قال الزجاج علمهم
انهم ليسوا بكثرتهم يغلبون اغا يغلبون بنصر الله اياهم ووكلا ذلك اليوم
الى كثرتهم فانهم مواثم تداركهم الله بنصره حتى ظفروا ذلك **قوله ثم انزل**
الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين يعني الامنة والطمانينة
اخبرنا عبد الله بن محمد بن ابي ابيهم المكي ان ابا محمد بن جعفر بن مطر انا الفضل
بما حباب حدثنا محمد بن كثير نا مسفين عن ابي اسحق سمعت ابراهيم بن
عازب يقول وجاءه رجل فقال يا ابا عازبة وليتم يوم حنين قال اما انا
ناشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم نول ولكن عجل سرايا الناس
فرشتهم هو آثرنا وابوسفي ابا الحارث اخذ براس بغلته البيضاء
وهو يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب رواه البخاري عن محمد بن
كثير قال الزجاج انزل الله عليهم سكينته حتى عادوا وظفروا واراهم في ذلك
اليوم من اياته ما زادهم يقينا في الدين وهو **قوله وانزل جنودا لهم**
قال ابن عباس يعني الملايكة قال سعيد بن جبير ما الله نبيه خمسة
الاق من الملايكة وقال سعيد بن المسيب حدثني رجل كان من المشركين
يوم حنين قال لما اكشفنا المسلمين جعلنا نسوقهم اذ انتهينا الى صاحب
البغلة الشهباء فتلقانا رجالا بيضا لوجوه حسان فقالوا لنا
شاهات لوجوه اجمعوا فرجعنا وركبوا اكتافنا وذلك **قوله**
وعذب الذين كفروا بالقتل والاسر وسبي الاولاد وذلك جزاء
الظالمين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء من عباده فيهديه الى
الاسلام ولا يؤاخذ به اسلف منه **والله غفور رحيم** يعني آمين
قوله يا ايها الذين آمنوا اغا المشركون نجس قال الليث النجس

الشيء القدر من الناس ومن كل شيء ورجل نجس وقوم نجاس ولغة أخرى
رجل نجس وقوم نجس ورجل نجس وامرأة نجس سواد ومنه قوله
تعالى انما المشركون نجس قال ابن عباس يريد لا يفتسلون من الجنبه ولا
يتوضون لله ولا يصليون له فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا اي لا يدخلوا
الحرم بعد سنة تشيع امر المسلمين بمنع المشركين من الحج ودخول الحرم ولا
منعوا من دخول الحرم قال المسلمون انهم كانوا يأتون بالمسكين ويتبنا
فالآن تقطع المتاجر ويضيق العيش فانزل الله وان خفتهم عيلة فسوف
يعطيكم الله من فضله قال ابن عباس يفضل عليكم عبا هو اوسع واكثر قال
مقاتل ثم اسلم اهل جدة وصنعوا جرس وحملوا الطعام الي مكة وكفاهم
ما كانوا يتخذون **وقوله ان الله عليم حكيم** قال ابن عباس عليم بما يصلحكم
حكيم فيما يحكم في المشركين **قوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم**
الآخر نزلت في اهل الكتاب من اليهود والنصارى والمعنى لا يؤمنون بالله ولا
باليوم الآخر كايما ان الموحدين لا فهم لا يؤمنون بالقرآن ومحمد صلى الله عليه
وسلم ولا يقرؤن بان اهل الجنة ياكلون ويشربون واذا كان كذلك فاعانهم
غيرهم ولا يجرعون ما حرم الله ورسوله من الميتة والدم والحل الخنزير
والخنزير ولا يدينون دين الحق قال قتادة الحق هو الله ودينه الاسلام
وقال ابو عبيدة لا يطيعون الله طاعة اهل الاسلام والدين الطاعة
وقوله من الذين اتوا الكتاب يعني اهل الكتابين حتى يعطوا
الجزية وهي ما يعطيه المعاهد على عهده عن يد قال ابن عباس هو انهم
يعطوننا بايديهم يعيشون بها كارهين ولا يجيئون بهار كيانا ولا يرسلون
بها وهو قوله **ومم صاغرون** اي ذليلون مقهورون يجرون الي الموضع
الذي يقبض منهم فيه بالعنف حتى يؤدونها من ايديهم **قوله وقاتلوا**
اليهود عن ابن الله قال ابن عباس في رواية العوفي ان اليهود اضعاف
التوراة وعملوا بغير الحق فنبخها الله من صدورهم ورفعوا التابوت
عنهم فدعا الله عزير وابتهل اليه ان يرد اليه الذي نسخ من صدورهم فقل
نور من السماء فدخل جوفه فعاد اليه الذي كان ذهب من جوفه من
التوراة فنادى في قومه قد ردت الله الي التوراة وطفق يعانهم فقالوا

والله ما اوتي عن هذا الا انه ابن الله واختلق القرآ في عز يرفق اوه بالتور
وبهية قل الرجل الوجه اثبات التنوين لان ابن خبيرة انا يحذف التنوين
في الصفة نحو قولك عجايب زيد بن عمرو في حذف التنوين لالتقاء الساكنين
فان كان خبرا للتنوين وقد يجوز حذفه على ضعف الالتقاء الساكنين وقد
قري قل هو الله احد الله الصمد يحذف التنوين لسكونه وسكون اللام **وقوله**
وقالت النصارى المسيح ابن الله هذا قولهم ان الله ثالث ثلثة ذلك قولهم
بالفصحى ليس فيه برهان ولا بيان انا هو قول بالغلام معنى تحتها ايضا
قال مجاهد ايضا هو قول المشركين حين قالوا اللات والعزى ومنوا بآبائنا
الله وقال الحق شبه كفهم بكفر الذين مضوا من امر الكافرة وقال
قتادة والسدي ضاهت النصارى قول اليهود من قبل فقالت النصارى
المسيح ابن الله كما قالت اليهود عن ابن الله **وقوله قاتلهم الله** قال النفس
معناه لعنه الله قال ابن الانباري والمقاتلة اصلها من القتل فان اخبر عن الله
بها كانت بعني للجنة لان من لعنه الله فهو بمنزلة المقتول الهالك
وقوله اني يوفى كونه الافاء المرفى يقال افاء الرجل عن الخير اي قلب
ومرفى يقول كيف يصرفون عن الحق بعد وضوح الدليل حتى يجعلوا لله
الولد وفي هذا تعجب للنبي صلى الله عليه وسلم من تركهم الحق وايمانهم
الباطل **قوله اتخذوا اصباحهم ورجبا** **قوله الله الصبار**
الفقيه والعلماء واحدهما صبر وصبر والرجبان جمع الراهب وهو متنسك
النصائي قال ابن عباس فقهاهم وعبادهم وقال الضحاك علماءهم وقراءهم
اخبرنا ابو صالح منصور بن عبد الوهاب الصوفي انا ابو عمر محمد بن احمد
الحيري انا عن ابن موسى بن مجاشع حدثنا مسروق بن المزيان حدثنا
عبد السلام بن حرب اخبرني غطفان بن اعيان الجعدي عن مصعب بن
سعد عن عدي بن حاتم قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وفي عنقي
صليب من ذهب فقال يا عدي اطرح هذا الوثن من عنقك قال
فطرحته ثم انتهيت اليه وهو يقرأ برادة فقرأ هذه الآية اتخذوا
اصباحهم ورجبا **قوله الله قل يا رسول الله انا نسنا**
نعبدك قال اليس يحرمون ما احل الله فحرمونه ويجعلون ما حرم الله

فتحلونه قلت بلي قال فتلك عبادتهم وهذا بيان ان مخالفا مر الله
في التحليل والتميم كالمشرك في عبادة الله لان استحلال ما حرم الله
كفر بالاجماع **وهو قوله والمسيح ابن مريم** قال ابن عباس اتخذوه
ربا وما امر في التوراة والانجيل الا لعبادة الله واحدا وهو الذي لا اله
غيره سبحانه عما يشركون تنزيها له عن شركهم **قوله يريدين ان تكونوا**
بطينة نور الله بافواههم قال ابن عباس يمجدون دين الله بكلامهم
يعني انهم يكذبون ويعرضون عنه يريدونه ابطاله بذلك ويأبى الله الا ان
يتم نوره الا ان يظهر دينه اياهم فيعمل الآذلة ولو كرهوا ذلك هو
الذي ارسل رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى بالقران ودين
الحق الخفية وهو الاسلام ليظهره على الدين كله ليعلمه على جميع
الاديان وذلك عند نزول عيسى وقال اهل المعاني اي بالجنة والغلبة
وجه هذا الدين اقوى الحج والغلبة لهذا الدين على سائر الاديان
قوله يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاخبار والرهبان قال
السدي اما الاخبار فمن اليهود واما الرهبان فمن النصارى وقوله
لياكلون اموال الناس بالباطل يعني ما كانوا يأخذونه من الرشي
في الحكم ما كانوا يصيبونه من المأكول من سفلتهم ويصدقون عن سبيل الله
يصفون الناس عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وقوله والذين
يكثرون الذهب والفضة الثر المفسون على ان هذا مستأنف نازل
في هذه الامة وقال قوم انها افينا وفيهم ومعني اكثر في كلام العرب الجمع
وكل ثني يجمع بفضه الي بعض فهو مكثور والمراد بهذا الكنز جمع المال
الذي لا يؤدى زكاته **قوله ولا ينفقونها في سبيل الله** قال ابن
لا يؤدون زكاتها وما ادى زكاته فليس يكنز ولو كان مدفونا وكل مال
لا يؤدى زكاته فهو كنز وان لم يكون مدفونا والكناية في ولا ينفقون
تعود الى الفضة وترك الذهب لانه داخل في الفضة فاكتفي بذكر احدهما
من صاحبه وقال ابن النباري لان الفضة اقرب الي العايد واعمر واغلب
وقوله فبشرهم بعذاب اليم اي اجعل لهم بالعذاب موضع البشري
بالنعيم اخبرنا ابو ابراهيم اسمعيل ابن ابراهيم قال انا ابو الحسين

بن احمد بن محمد بن الحارث بن احمد بن الحسين بن عبد الجبار بن الحارث
بن مريح ثنا يزيد بن دريع حدثنا سعيد عن قتادة عن سالم بن ابي
المجهد عن سعد بن ابي طلبة عن عزي بن ابي عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من ترك كنزا مثل له يوم القيمة شجاعا اقرع له زبيبتان يتبعه
ويقول ويلك ما انت فيقول انا كنزك الذي تركت بعدك فلا يزال
يتبعه حتى يلقيه يده فيقضيه ثم يتبعه سائر جسده **قوله يوم**
يحيى عليها في نار جهنم يقال يحيى الحديدة في النار احيى حيا
وذلك اذا اوقدت عليها قال ابن عباس يحيى عليها اي على الكنوز لانها لا
بالذهب والفضة الكنوز فتكوي بها جباههم وجنوبهم **ظهورهم**
قال المفسرون من كان له مال في الدنيا لم يؤد زكاته احمى دراحه ودنايره
في نار جهنم وكوي بها هذه المواضع لا بوضع دينار مكان دينار ولا درهم
مكان درهم ولكن يوسع جلده فيوضع بكل درهم ودينار كية على جلده
وكان ابو ذر يقول بشئ لكانت يدي بكى في الجباه وكى في الجنوب وكى في
الظهر حتى يلتقي الحرق في اجوافهم ولهذا المعنى الذي اشار اليه
ابو ذر خصت هذه المواضع بالكي لان داخلها خوف بخلاف اليد والرجل
وكان ابو بكر الوراق يقول خصت هذه المواضع لان صاحب المال اذا راى
الفقر قبحى جهته وروى ما بين عينيه وطوى عنه كفيه وولا
ظلمه اخبرنا الاستاذ ابو منصور البغدادي انا ابو عمرو بن نجيد ثنا
محمد بن ابراهيم بن سعيد ثنا مية بن بسطام حدثنا يزيد بن دريع
حدثنا ابن القيس عن اسمعيل عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد له مال لا يؤدى زكاته الا جعل له
يوم القيمة صفايح يحيى عليها في جهنم فيكوى بها جبينه وجنباه وظهره
حتى يقضى لله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين الف سنة مما
يقدون ثم يري سبيلا اما الى الجنة واما الى النار رواه مسلم عن ابي ذر
عن يزيد بن دريع **وقوله هذا ما كنزتم لانفسكم** اي يقال لهم هذا
الذي كنزتم به هو ما جعلتم لانفسكم ويختم به عن حق الله **فدقوا اما**
كنتم تكفرون اي دقوا عذاب ما كنتم تكفرون **قوله ان**

عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الآية قال الزجاج اعلم
الله ان عدة شهور المسلمين التي تعبدوا بان يجعلوا لستهم اثنا
عشر شهرا على منازل القمر واستهللوا الدهل **قوله في كتاب الله**
يعني اللوح المحفوظ قال ابن عباس في امام الذي عند الله كتبه يوم خلق
السموات والارض منها اربعة حرم وهي لجب وذو القعدة وذو الحجة
والحرم ومعني الحرم انه يحظر انتهاك المحارم فيها باشد مما يحظر
في غيرها **وقوله ذلك الذن القيم** معني الدين ههنا الحساب ومنه يقال
الكيس من دان نفسه اي حاسبها والقيم معناه المستقيم قال
المفسرون ذلك الحساب المستقيم الصحيح والعدد المستوي **وقوله**
فلا تظلموا فيهم انفسكم قال ابن عباس يريد تحفظوا من انفسكم
فيها واجتنبوا الخطايا فان الحسنات فيها تضفون وقال قتادة الظلم في
اشهر الحرم اعظم وزنا من الظالم فيما سواها وان كان الظالم على كل حال عظيما
وقالوا المشركين كافة قال ابن عباس جميعا يريد قاتلوهم كلهم ولا تحابوا
بعضهم بترك القتل كما انهم يستحلون قتال جميعكم وهو قوله كما يقال
نكم كافة قال الزجاج كافة منصوبة على الحال وهي مصدر على فاعلة كقاة
العافية والعاقبة **واعلموا ان الله مع المتقين** قال تاويله انه
ضامن لهم النصر **قوله اغنا النبي زيادة في الكفر** النبي في الشهور تأخير
حرمة اشهر الى شهر آخر ليست له تلك الحرمة وهو مصدر بمعنى الاساءة
كالنذير بمعنى الانذار والنيكير بمعنى الانكار والانساء التأخير وكانت
الحرب محرمة للشهور الاربعة وذلك مما عسكت به من ملته ابراهيم
واسماعيل وكانوا اصحاب حروب وغارات فزعما كان يشق عليهم ان
يكتثوا ثلثة اشهر متواليه لا يغيرون فيها فكانوا يؤخرون
تحريم الحرم الى صف فيكمونه ويستحلون الحرم فيمكثون ذلك
زما ناغم يردون التحريم الى الحرم ولا يفعلون الا في ذي الحجة اذا
اجتمعوا لعب للموسم فينادي مناد ان افعلوا ذلك لحر الحاجة
قال ابن عباس ومعني زيادة في الكفر انهم احلوا ما حرم الله وحرموا
ما احل الله **وقوله يضل به الذين كفروا** وهذه قراءة العامة

وقراء اهل الكوفة يضل بضم الميم وفتح الصاد والمعني ان كفراهم
يضلونهم بجملةهم على هذا التأخير وروي عن ابو عمرو يضل به الذين
كفروا اي يضلون بذلك تابعيهم والاخذين بذلك **وقوله يضلون**
عاما ويضلون عاما قال ابن عباس اذا قاتلوا فيه احلوه وحرموا مكانه
صفا واذا لم يقاتلوا فيه حرموه ليوا طوا عدة ما حرم الله وهو
انهم لم يحلوا شهر من الحرم الا حرموا مكانه شهر من الحلال ولم
يحرموا شهر من الحلال الا احلوا مكانه شهر من الحرم لئلا يكون
الحرم اكثر من الاربعة كما حرم الله فيكون موافقة في العدد فذلك
الموافقة وهي الموافقة يقال واطات فلانا على كذا اذا وافقته عليه
وقوله زين لهم سوء اعمالهم قال ابن عباس يريد زين لهم الشيطان
هذا قوله يا ايها الذين آمنوا ما لكم الآية حيث لمن تناقل عن غزوة تبوك
وذلك كان في زمان عسرة من الناس وجذب من البلاد وشدة من الحر
فتشق على الناس الخروج الى القتال فانزل الله هذه الآية يرضى المسلمون
على ذلك **وقوله ما لكم** استفهام معناه التوبيخ **وقوله اذا قيل لكم**
انفروا في سبيل الله انما قلتم **انما قلتم الى الارض** اذا قيل لكم اخرجوا الى قتال
العدو تشاقلتم الى الاقامة بارضكم واصبتم المقام بها يقال نفروا القوم
ينفرون نفرا ونفيرا الى خرجوا الى مكان لا مرا وجب الخروج **وقوله**
ارضيتكم بالحياة الدنيا من الاخرة قال ابن عباس يريد قدمنم الدنيا على
الجنة فاما متاع الحياة الدنيا قال يريد الدنيا كلها الا قليلا عند شي
من الجنة اخبرنا محمد بن ابراهيم وعبد القاهر بن طاهر قال انبانا محمد
بن جعفر بن مطرفنا ابراهيم بن علي ثنا يحيى بن يحيى انبانا موسى بن ابراهيم
عن اسماعيل بن اي خالده بن قيس بن ابي حازم قال سمعت المستورد
اخا بني فهر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
والله ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يعمل احدكم اصبعه هذه في اليوم
فلينظر من يرجع رواه مسلم عن يحيى بن يحيى ثم توعدهم على ترك الخروج
فقال لا تنفروا قال مقاتل لا تخرجوا مع نبيكم الى الجهاد يعذبكم
عدايا ايما قال الزجاج هذا وعيد شديد في التخلي عن الجهاد

وقال الزجاج ايده جلا نكة يرفو وجوه الكفار وبصاره
عن ان يروه وقال مجاهد والكلبي قواه واعانه بالملائكة يوم بدر
اخبر الله انه صرف عنه كيد اعدائه وهو في الغار ثم اظهر نصره بالملائكة
يوم بدر **وقوله وجعل كلمة الذين كفروا** يعني كلمة الشرك السفلى
لانها سفلت فبطلت وكلمة الله وهي لا اله الا الله كلمة التوحيد العليا
لانها علت فظهرت يوم بدر وهذا قول اكثر المفسرين وقال ابن كيسان
كلمة الذين كفروا ما قد رفا بينهم في الكيد به ليقتلوه فلم ينالوا منهم
وكلمة الله وعد الله انه ناصر وهذا قول بن عباس في رواية عطاء
والله عزير في انتقامه من اهل الكفر حكيم في تدبيره **قوله انزلنا خفافا**
وثقالا قال اكثر المفسرين شتانا وكهولا وروي عطاء عن ابن عباس
رحالة وركبان وروي عنه ايضا خفافا قال اهل الميسرة من المال وثقالا
اهل العسرة وهو اختيار الزجاج قال موسرهم ومعدسهم وعلي العكس
من هذا قال ابو صالح خفافا من المال اي قراء وثقالا منه اي اغنياء
واختاره الفراء فقال للخفاف ذوا العسرة وقلة العيال والثقال ذوا
العيال والميسرة وقال اهل المعاني هذا عام في كل احد لانه لا شيء احد لا
وهو ممن يخفق عليه الحركة او تشقل فهو ممن امر في هذه الآية بالنفير قال
عطاء الخراساني عن ابن عباس سمعت هذه الآية وما كان المؤمنون لينفروا
كافة وقال السدي لما نزلت هذه الآية اشتد شأنها على الناس فسخها
الله وانزل ليس على الضعفاء ولا على المرضى الآية **وقوله وجاهدوا**
باموالكم وانفسكم في سبيل الله هذا يدل على ان المومنين عجب عليه الجهاد
بالمال اذا عجز عن الجهاد بالبدن لزم ان ياتوا باموالهم فوجوب الجهاد بالمال
كوجوبه بالبدن على الكفاية **وقوله ذلكم خير لكم** اي من التناقل
الي الارض اذا استفرغتم ان كنتم تعلمون ما لكم من الثواب الجزاء
وقوله لو كان عرضا قريبا نزلت في المنافقين الذين تخلفوا عن غزوة
تبوك والمعني لو كان اليه عرضا قريبا غنيمة قريبة وسفرا قاصدا
قريبا هنيا لا تبعونكم طمعا في المال ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة
وقال الكلبي يعني السفرا الى الشام والشقة السفرا البعيد لانه يشق

272
على الانسان ويستخلفون بالله يعني المنافقين اذا رجعت اليهم لو
استطعنوا لجهنا معكم لو قدرنا وكان لنا سعة من المال يهلكون
يهلكون انفسهم بالكذب والنفاق والله يعلم انهم لكان بون
لانهم كانوا يستطيعون الخروج وكانوا مياسير ذوي زاد وسلاح وعدة
قوله عفا الله لهم اذ نزلت لهم قال عمرو بن ميمون الاودي اشتغلها
النبي صلى الله عليه وسلم لم يؤمر بها اذنه للمنافقين واخذها عدي
من الاسارى فعاتبه الله كما تسمعون قال سفيان ابن عيينة انظر
اي هذا اللطف بداه بالصفوف قبل ان يعيره بالذنب قال قتادة ثم
انزل بعد فسخ هذه الآية **فاذا استاذنوك لبعض شأنهم فاذن**
من شئت منهم وقوله لم اذنت لهم اي في التعلق عنه قال ابن عباس
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يعرف يومئذ المنافقين
وقوله حتى يتبين لكم اي **صدقوا** الآية اي حتى تعرف من له العذر
منهم في التخلي ومن لا عذر له فيكون اذنك له اذنت له عذر **قوله**
لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر قال ابن عباس
هذا تعبير للمنافقين حين استاذنوا في القعود عن الجهاد وقال
الزجاج اعلم الله نبوته ان علامة النفاق في ذلك الوقت الاستيذان
والا فالاستيذان من الامام في الجهاد غير مذموم والمعني في ان يجاز
تخلف في اغايب استاذنك اي في القعود عن الجهاد الذي لا يؤمنون بالله
واليوم الآخر وارتابت قلوبهم قال ابن عباس شكوا في دينهم فهم في
ريهم يترددون في شكهم يتمادون ولوا رادوا الخروج يعني هولاء المنافق
نقين لو ارادوا ان يخرجوا معك لاعدوا له عدة من الزاد والمال والظفر
لان سفرهم بعيد فتركهم العدة دليل على ارادتهم التخلي والمعني انهم كانوا
مياسيرين قادرين على اخذ العدة لو ارادوا الخروج ولكن كره الله انبعث
انطلاقتهم وخروجهم معك يقال بعثته لادرك اذا بعثت اي نفذ
فيه **وقوله فنبططهم** النبيط طرد الانسان عن الشيء يفعل له قال
ابن عباس فخذ لهم وكسلهم عن الخروج وقيل اقمعدوا مع القاعدين
قال مقاتل وخيا الى قلوبهم يعني اذا الله الهمهم اسباب الخذلان واجي

الى قلوبهم اقعد وامع القاعدين ويجوز ان يكون بعضهم قال ذلك
لبعض ثم اعلم الله لم كره خروجهم فقال لو خرجوا فيكم ايا فيما بينكم
يعني معكم ما زادوكم الا حبال الجنال العنساد والشرف في كل شيء قال ابن
عباس يريد عجزا وجبنا انهم كانوا يجتنونكم عن لقاء العدو سهل الامر عليكم
ولا وضعوا اخلاقكم ايا لا سعيوا في الدخول بدينكم بالتضريب والافساد
والفجعة والايضاع الاسراع وضلال الشيء وسطه **وقوله يبغونكم**
الفتنة اي يطلبون لكم الفتنة قال الضحاك يخوفونكم بالعدو ويخبرونكم
انكم منهن مومن وان عدوكم سيظهر عليكم وفيكم سماعون لهم عيون لهم
ينقلون اليهم ما يسمعون منكم والله عليم بالظالمين قال ابن عباس يريد
المنافقين في ذكر قبح ما فعلوا قبل هذا فقال **لقد ابتغوا الفتنة مني**
قبل طلبوا الداء لعنت والشر من قبل تبوء وهو ان اثني عشر رجلا من
المنافقين وقضوا على طريق النبي صلى الله عليه وسلم ليلا ليفتكوا به فسلمه
منهم وقال جماعة من المفسرين طلبوا صدأ صلبك عن الدين ورددوا الي الكفر
وتخذيل الناس عنك قبل هذا **وقلبوا الامور** في الحيلة عليك والكيد
بك واداروا الامور ليردوا امرك حتى جاء الحق حتى احبناهم الله باظهار
الحق واعزاز الدين على رغبهم وكره وهو قوله **وظهر من الله وهم**
كارهون وقوله **ومنهم من يقول ائذن لي** نزلت فجذب بن قيس المنافق قال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك في جهاد بني الاصفري يعني الروم
تتخذ منهم سراي ووصفا فقال ائذن لي في القعود عنك ولا تفتني بذكر
النساء فقد علمت قومي اني مغرر بهن واتيا حشيت ان لا اصبر عنهن قال
ابن عباس اعتل جدي بن قيس بقوله ولا تفتني ولم يكن له علم الا بالنفاق
قال الله تعالى الا في الفتنة سقطوا ايعاد في الشرك والاثم وقصوا بنفاقهم
وخلافهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن كيسان اراد باعتدالهم
بالباطل هو الفتنة لان الشرك والكفر **وان جهنم المحيطة بالكافرين**
قال عاصم هي محدة عن كفر بالله جماعة لهم **قوله** ان تصبك حسنة
ضرر غنيمة تسوهم ونحوهم وان تصبك مصيبة مما القتل واليهز
يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل اي قد علمنا بالحرمة حين تخلفنا فسلمنا

مما وقعوا فيه ويتولوا يعرضوا عن الإيمان وهم فرعون محبوبون بما فعلوا
قوله قل لنا يصيبنا قل لهم يا محمد لن يصيبنا خير وشر وشدة ورضا والا
ما كتب الله لنا قضى الله لنا وكتبه في اللوح المحفوظ هو مولانا ناصرا والذي
يتولى حياظتنا وعلى الله فليبتوكل المؤمنون واليه فليفتو من المؤمنين اموالهم
على ارضا بتدبيره اجزنا ابو بكر الحارثي انا ابو الشيخ الحافظ انا اباي عاصم
ثنا هشام بن عمار ثنا سليمان بن عتبة سمعت يونس بن حبيب يحدث
عن ابي ادريس الخولاني عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
انا العبد لا يبلغ حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطيئه
ولم يكن ليصيبه **قوله قل هل تربصون** بنا اي قل للمنافقين هل
تتظرون ان يقع بنا الا احدى الحسينيين اما الغنيمة والفتح والشهادة
والغفلة اخبرنا عبد القاهر بن طاهر بنا انا ابو عمرو بن نجيد حدثنا محمد بن
ابراهيم بن سعيد حدثنا امية بن بسطام حدثنا يزيد بن زريع ثنا راج
عن سهيل بن ابيه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرج الا ايمانا وتصديقا برسوله ان
يدخله الجنة او يرصده الى منزله الذي خرج منه نالا ما نال من اجر
وغنيمة **وقوله ونحن نتربص بكم** قال ابن عباس ينتظركم ان يصيبكم الله
بعذاب من عنده بقارعة من السماء كما اصاب الامم الخالية او بايدينا
ياذن لنا ربنا في قتلكم فنقتلكم **نتربصوا انا معكم متربصون** فانظر وامو اريد
الشيطان انا منتظرون مواعيد الله مما ظهروا دينه قال الزجاج يقول
انتم متربصون بنا احدي الحسينيين ونحن نتربص بكم احدي السوئين
قوله قل انفقوا طوعا او كرها نزلت في جدي بن قيس حين قال للنبي صلى
الله عليه وسلم ائذن لي في القعود فلهذا مالي اعينك به قال الغزالي والزجاج
هذا لفظ امر ومعناه معنى الشرط والجزاء اي ان انفقتم طائعين او كارهين
لن يتقبل منكم قال ابن عباس يريد ان لا يتقبل من اعدائه صدقاتهم ونفقاتهم
انكم كنتم قوما فاسقين عاصي الله على طريقة الاسلام وما منحهم
اه تقبل منكم نفقاتهم ويقبل بالياء لانه النفقة بمعنى الانفاق فيكون كقوله
من جاءه موعظة والتقدير وما منحهم قبول نفقاتهم الا كفرهم بالله

وهذا يدل على ان الكافر لا يقبل منه عمل ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى
جمع كسادل مثل سكران وسكاري وذلك لانهم لا يرجون لها ثوابا وان تركوها
لم يخافوا عليها عقابا ولا ينفقون الا وهم كارهون لا يتكفرون الاتفاق مغركا
قوله فلا تجعلوا موالكم معني لا تجعلوا السرب عايتجيب منه بقوله لا
تستحسن ما انعمنا عليكم من الاحوال والاولاد فان العبد اذا كان مستحبا
كثير ماله وولده اغايريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا الكناية تعو
الى الاموال دون الاولاد والمعنى ليعذبهم بها باخذ الزكاة والتفقه
فيسبل الله والمصابين فيها والتعب في جمعها والوجل في حفظها او تزني
انفسهم وهم كافرون **قال الزجاج** وتخرج انفسهم وهم على الكفر ويخلفون
بالله انهم منكم يخلفون بالله انهم مؤمنون كما انتم مؤمنون
وما هم منكم لانهم يبطنون الكفر ولكنهم قو ويوقون خافون ان يظهر
ما عليه لو يجدون ملجأ مكانا يتحصن فيه قال ابن عباس مبرئا ومغالا
جمع مغارة وهي المكان الذي تغور فيه اي تستتر من قولهم غار الماء في الد
قال ابن عباس يعني سراديبا ومدخلا اصله مدخل فابدلت لتاء دالا
وادغم فيه الاولي قال قتادة سريا وقال الحنفي وجها يدخلونه لوالديه
وادبروا اليه وهم يحججون يسرعون اسراغا لا يرد وجوههم شي مثله
ما يحج الفرنس والمعنى ان هؤلاء المنافقين لا بصيرة لهم في الدين ولا
احتساب واغاهم كالمسكين حتى لو وجدوا احدهم هذه الاشياء التي
ذكرت لا اسرعوا اليه طلبا للفرار **قوله ومنهم من يلزمك في الصدقات**
يقال لمزت الرجل المزة والمزة اذا عبتة وكذلك ممرته والمزة والمنة
الذي يغتاب الناس وبعضهم قال اي يعيبك في امر الصدقات وتزنيها
ويطعن عليك فيها يعني المنافقين كانوا يقولون لا يعطيها محمد ^{صلى الله}
عليه وسلم الا من احب اخبرنا ابو اسحق الثعالبي نا عبد الله بن حامد
انا احمد ^{صلى الله} محمد بن الحسن الحافظ نا محمد بن يحيى نا عبد الرزاق نا نا
معمر نا زكري عن ابي سلمة عن ابي سعيد الخدري قال بينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقسم قسما اذا جاءه ابن ذي الخويصرة التيمي وهو
حرقوش بن زهير صل الخواج فقال اعدل يا رسول الله فقال ربك

ومن يغفل اذا لم اعدل فتزلت ومنهم من يلزمك في الصدقات الآية
رواه البخاري عن عبيد الله بن محمد عن هشام عن محمد قال الضحاك كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقسم بينهم ما اتاه الله من قليل المال وكثير وكان
المؤمنون يرضون بما اعطوا ويحمدون الله عليه واما المنافقون فان اعطوا
كثيرا فرسوا وان اعطوا قليلا استخطوا وذلك قوله **فان اعطوا منها**
رضوا الآية ولو انهم رضوا اما اتاه الله ورسوله اي قنعوا بما قسم لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من
فضله ورسوله ما يحتاج اليه انا الى الله راغبون في الزيادة لكثير اللهم
فاعوا عليهم وهذا جواب لو وهو محذوف من اللفظ ثم بيت طوت
الصدقات فقال انما الصدقات يعني صدقات الاموال للفقراء والمساكين
قال ابن عباس والحسن ومجاهد وابن زيد الفقير المتعفف الذي لا يسأل
والمسكين الذي يسأل وقال الاصمعي الفقير الذي له ما ياكل والمسكين الذي
لا شيء له وقال الشافعي رضي الله عنه الفقراء الرمني الصفات الذي لا حرفة
لهم واهل الحرف الضعيفة التي لا تنفع حرفتهم من حاجتهم موقعا والمساكين
السؤال من لهم حرفة فالفقير اشدهما حالا وهذا قول قتادة قال
الفقير الزم من المحتاج والمسكين القليل المحتاج والفقير والمسكين الذي
يجوز دفع الزكاة اليه هو من لا يبي دخله **قوله والغالب على**
يعني السعة لجباية الصدقة وهؤلاء يعطون من الصدقات بقدا جو
امثالهم **قوله والمؤلفة قلوبهم** هم قوم من اشراف العرب استألفهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليردوا عنه قومه ويعينوه على عدوه منهم
عباس بن مرداس وعيينة بن حصص والاقوع بن حابس كان يعطيهم ^{سهم}
الزكاة وقد اغني الله المسلمين عن ذلك **قوله وفي الرقاب** يعني وفي ذلك
الرقاب قال ابن عباس يريد المكاتبين وسلم الرقاب موضوع في المكاتبين
ليعتقوا به **قوله والغارمين** وهم الذين لزمهم الديون في غير محضية
ولا اسراف **وفي سبيل الله** يعني الغزاة والمرا بطين ويجوز ان يعطى الغارم
من الزكاة وان كان غنيا اذا طلب **قوله وابن السبيل** يعني المسافر المنقطع
ياخذ من الصدقة وان كان غنيا في بلده **قوله فريضة من الله**

يعني ان الله افترض على الاغنيا وفي اموالهم ليهولوا الله على خلقه
حكيم فيما حكم فيهم **قوله ومنهم الذين يؤذون النبي** الآية نزلت
في جماعة من المنافقين كانوا يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويبلسون حديثه الى المنافقين ويقولون نقول ما شئنا ثم ناثبه
ونخلق له ما قلنا فيصدتنا لانه اذن فانزل الله ومنهم الذين يؤذون
النبي يعني من المنافقين من يؤذيه ينقل حديثه وعيبه ويقولون
هو اذن يسمع من كل احد ما يقوله ويقبله قال الحسن قالوا ما هذا
الرجل الا اذن من شاء وصرفه كيف شاء ليست له عزيمة فقال الله تعالى
قل اذن خير لكم اي مستمع خير وصلاح لا مستمع شر وفساد وور
البرحي اذن خير بالتنوين وصف الاذن بخير ومعناه ان يسمع
منكم ويصدقكم خير لكم من ان يكذبكم ولا يقبل قولكم **قوله يؤمن بالله**
ويؤمن للمؤمنين اي يسمع ما ينزله الله عليه فيصدقه ويصدق
المؤمنين فيما يخبرونه الي ما يصدق المؤمنين لا المنافقين **وقوله**
ورحمه للذين آمنوا منكم اي وهو رحمة لانه كان سبب ايمان المؤمنين
وقرارة ورحمة بالجر عطف على خير كانه اذن خير ورحمة اي مستمع رحمة
ثم اوعده هؤلاء المنافقين فقال والذي يؤذون رسول الله لهم عذاب
اي **قوله يخلفون بالله لكم ليرضوكم** اي يخلق هؤلاء المنافقين فيما
يلفون عندهم من اذى الرسول والطعن عليه انهم ما اتوا ذلك قال
الزجاج خلفوا انهم ما قالوا ما حكم عندهم ليرضوا المؤمنين بيمينهم
ورسوله اصدق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين اي كانوا على ما قالوا من
الايمان كان ترك عيب النبي صلى الله عليه وسلم والطعن عليه اذ لم
ليكونوا مؤمنين بقبوله قوله وترك عيبه ثم اوعدهم بقوله لم يعلموا
انه ما يجاد الله ورسوله قال ابن عباس من يخالف الله ورسوله فكذلك
ثبته ولا يظهر باللسان ان خلاف ما في القلب والحادة كالجانبية والمخالفة
ومعنى لم يعلموا هؤلاء المنافقين ان من عادى الله ورسوله استحق
العذاب وهو قوله فان له نار جهنم الآية **قوله** يحذر المنافقون
الآية قال مجاهد كان المنافقون يهيبون رسول الله صلى الله عليه وسلم

بما ينهونهم ويقولون عسى الله ان لا يفتننا سترنا فانزل الله هذه الآية
ومعني يحذر المنافقون الاخبار عنهم بما كانوا يخافون من فتنتهم وفضيحتهم
وهو قوله **افقرزل عليهم اي على المؤمنين سورة تليثهم في قلوبهم**
بما في قلوب المنافقين من الحسد لرسول الله صلى الله عليه وسلم والعداوة
للعداوة للمؤمنين **وقوله قل استهزؤا امرؤ عيدا ان الله يخرج ما تحذرون**
منظهر ما تحذرون ظهوره ثم فعل ذلك بان **الهم النبي صلى الله عليه وسلم**
مرفعه فقال ولتعرفنهم في لحن القول **قوله** ولين سألنهم ليقولن
الآية قال الكلبي ومقاتل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا
من غزوة تبوك وبين يديه ثلثة نفر يسرون فجعل رجلا من منهم
يستهمز بالقرآن العظيم ورسول الله صلى الله عليه وسلم والثالث
يضحك فاطلع الله نبيه على ذلك فقال ولين سألنهم اي عما كانوا فيه
من الاستهزاء ليقولن انما كنا نخوض ونلعب في الباطل من الكلام كما
نخوض الركب نقطع به الطريق ونلعب فقال الله **قل بالله وآياته**
ورسوله كنتم تستهزؤون اخبرنا ابو نصر محمد بن محمد بن عبد الله الجوزي
ابانا ابو سهل بشر بن احمد بن بشر حدثنا ابو جعفر محمد بن موسى الخوافي
حدثنا محمد بن ميمون بن الحنيطا ثنا اسمعيل بن داود الخوافي حدثنا
مالك بن اسحق عن نافع عن ابن عمر قال رايت عبد الله بن ابي بيشة قد امار
النبي صلى الله عليه وسلم والحجارة تنكبه وهو يقول يا محمد انما كنا نخوض
ونلعب والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ابالله ورسوله كنتم تستهزؤون
قوله لا تعذرُوا اي لا تاتوا بقدر مما قلتم قد كفرتم بعد ايمانكم قال
الزجاج قد ظهر كفركم بعد اظهاركم بالايمان ان تعف عن طائفة منكم
يعني الذي ضحك قال محمد بن اسحق كان الذي عفى عنه رجل واحد قال
له محشي بن غير الاشجعي انكر عليهم بعض ما سمع وجعل يسير محابنا
لهم فلما نزلت هذه الآية برحمتي من النفاق ويجوز ان يسلي الواحد طائفة
كما يستي الواحد باسم الجماعة **وقوله تعذب طائفة** يعني الهاربين
بانهم كانوا مجرمين بالاستهزاء **قوله المنافقون بعضهم**
قال ابن عباس رضى الله عنهما اي يلوذون ببعض والمعني بعضهم ايضا فالي بعض

بالاجتماع على التفات وان امرهم واحد **يامرون بالمنكر بالكفر** صلى الله عليه وسلم وينهون عن المعروف عن اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم والامان به ويقبضون ايديهم عن النفاق في سبيل الله لنسوا الله وتركوا امرهم الله به من طاعته فنسيهم وتركهم من كل خير خذلهم في الشك **ان المنافقين هم الفاسقون** الخارجون عن امر الله وطاعته ثم ذكر ما وعدهم في الآخرة فقال **وعند الله المنافقين** الآية ظاهرة الى قوله كالذين من قبلكم رجع من الخبر عنهم الى هنا طبتهم وشبههم في القول عن امر الله والاشتغال بالدنيا عن قبلهم والمعنى انهم كالذين من قبلكم يعني الامم الخالية ثم وصفهم بقوله كانوا اشد منكم قوة واكثر موالا واولاد اناستهم عواجلا قتلهم يقول رضوا ينصبهم في الدنيا من انصابهم في الآخرة وفعلهم ايضا مثل مثل ما فعلوا وهو قوله **فاستمعتم بخلافكم كما فعلوا** هم وضمهم في الطعن على الدين وتكذيب نبيكم كما خاضوا في الطعن على نبيائهم **اوليك حبطة اعمالهم في الدنيا** لانها لم تقبل منهم وفي الآخرة لانهم لا يشاءون عليها **واوليك هم الخاسرون** بفوت المثوبة والمصير الى العقوبة ثم خوفهم الله باهلاك من كان قبلهم من الامم فقال المربانهم خبر الذين اهلكوا في الدنيا بدينهم ثم غفلوا ثم ذكرهم الى قوله وقوم ابراهيم قال ابن عباس يريد غرود بن كنعان واصحاب مدين يعني قوم شعيب اهلكوا بعذاب يوم الظلة ومدين واسم بلدهم والموت تكات يعني قوم لوط جميع مؤتلفة وهي المنقلة وتلك القرى انقلبت فصار اعداها اسفلها يقال افكه فائتفك اي قلبه فانقلب انت هؤلاء الامم رسلهم بالبينات فكذبوا بها **فما كان الله ليظلمهم** قال ابن عباس ليهلكهم حتى اليهم نبياء ينذهم ولكانوا انفسهم يظلمون قال الزجاج اخبر الله ان تعذبهم كان باسحقاقهم قوله **والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء** بعض قال ابن عباس في الرحمة والحبة والمعنى بعضهم بوالى بعضا فهم يد واحدة في النعمة يامرون بالمعروف بكلمة لا اله الا الله وينهون عن المنكر من الشرك بالله ثم ذكر ما يروا وصافهم فقال **ويقوموا الصلوة**

الى اخر الآية

22
الى اخر الآية قوله **وعند الله المؤمنين والمؤمنات** الى قوله وساكن طيبة قال ابن عباس يريد قصور النزير جدد والدرار الباقوت يفوج طيبها من مسيرة جنس رايه عام حدثنا ابو عثمان ابن ابي نضر الواعظ املاء اخبرنا ابو علي بن موسى الفقيه ابنا ابو حامد محمد بن هارون المحضمي ثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري ثنا قرة بن حبيب عن جعفر بن محمد عن الحسن بن عمار بن حصين وعما ابي حنيفة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية وساكن طيبة في جنات عدن قال **نصر الجنة** من ثلثة في ذلك القصر سبعون دارا من يافوته حرا وفي كل دار سبعون بيتا من زمره حضرة في كل بيت سرير على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش زوجة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام في كل بيت وصيفة ويعطي المؤمن في كل غداة ما في على ذلك كله اجمع وقوله في جنات عدن يقال عند الملكا يعدن عدونا اذا اقام به ومعنى جنات عدن اقامة قال عطاء عن ابن عباس هي قصبة الجنة وسقفها عرش الرحمن وقال الضحاك هي مدينة الجنة وبها الرسل والانبياء والشهداء وائمة الهدى والناس ومن حولهم والجنات حولها وقال مقاتل الكلبي عدن اعلى درجة في الجنة بينها عيسى التميمي والجنان حولها محدة وهي مغطاة من يوم خلقها الله حتى ينزلها اهلها الانبياء والصديقون والشهداء والصالحون وفيها قصور الدار والياقوت والذهب اخبرنا ابو بكر بن الحارث انا عبد الله بن محمد بن جعفر الحافظ انا محمد بن الحسن بن علي بن جعفرنا محمد بن عبد الله بن ابي يزيد بن هارون بن اسفي بن حبيب بن يعلى بن مسلم عن مجاهد قال قرع عمر بن الخطاب على المنبر جنات عدن فقال وهل تدرون ما جنات عدن قصر في الجنة له خمسة آلاف باب على كل خمسة وعشرين الفا من الحور العين لا يدخله الا نبي وهذا صاحب هذا القبر اشار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصديق واشار الى ابي بكر وشهيد واني لعمر بالشهادة ثم قال ان الذين اخرجني من كذا قادروا على ان يسوقوا الى الشهادة وقوله **ورضوان** من الله اكبر قال ابن عباس اكبر مما يوصف وقال الزجاج اكبر مما في

من النعيم واغصار الرضوان اكبر من الثواب لا تلهي بوجده شيء من
الثواب الا بالرضوان اذ هو الموجب له وقال الحسن لان ما يصل الى قلبه
المؤمن من السرور برضوان الله اكبر من جميع ذلك اخبرنا ابو منصور
البخداد ابن اسمعيل بن جند ثنا محمد بن محمد بن ابراهيم بن سعيد ثنا
امية بن بسطام ثنا يزيد بن زريع ثنا روح بن القسيم عن محمد بن الحنكلا
عن جابر بن عبد الله انه قال لما دخل الله اهل الجنة الجنة قال لا اعطيتكم
افضل من هذا قالوا افضل من هذا قال نعم قالوا بلي قال رضوان
حدثنا اسمعيل بن عبد الرحمن بن احمد الخافض انبا عبد الله بن محمد بن
عبد الوهاب ثنا يحيى بن محمد بن صاعد ثنا الحسن بن عيسى بن ماسرجين
انا عبد الله بن المبارك انا مالك بن اشعر عن يزيد بن اسلم عن عطاء بن ريار
عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
عز وجل يقول لا هل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسيدك
والجن في يدك فيقول هل رضيتم فيقولون ما لنا لا نرضي وقد
اعطينا ما لم نعطا احدا من خلقك فيقول لا اعطيتكم افضل من ذلك
فيقولون ربنا واتي شيئا افضل من ذلك قال اصل عليكم رضواني فلا
اسخط عليكم بعده ابدا رواه البخاري عن معلى بن اسد ورواه مسلم
عن محمد بن عبد الرحمن بن سلمة كلاهما عن ابن المبارك **قوله يا ايها النبي**
جاهد الكفار والمنافقين قال ابن عباس مرة الله بجهاد الكفار
بالسيف والمنافقين باللسان وقال ابن مسعود يجاهد بيده فان استطاع
فبلسانه فان لم يستطع فنقلبه **وقوله واعظظ عليهم** قال ابن مسعود
عباس يريد بشدة الانتهاز والنظر بالبغضة والمقت وقال ابن مسعود
هو ان يكفه في وجوههم **قوله يملفون بالله ما قالوا لما بلغ النبي**
النبي صلى الله عليه وسلم ان المنافقين يمشون بينه وبين المؤمنين
فيهم وفي القرآن انك عليهم فلفوا ما قالوا فكذبهم الله تعالى فقال
ولقد قالوا كلمة الكفر يعني سبهم الرسول وطعنهم في الدين
وقوله وهموا بما لم ينالوا وهو انكم قالوا في غزوة تبوك اذ قد
المدينة عقدنا على اس عبد الله بن ابي تاجا يبايحه به رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم فلم ينالوا ما هموا به وقال الكلبي والضحك وهموا ان يفتكروا
بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلاد في مسيرة من غزوة تبوك فاعلمه الله بذلك
فامر من تخاف من طريقه **وقوله وما تقوموا الا اغناكم الله ورسوله**
من غنائه قال ابن عباس يريد مما كانوا غنوا حتى صارت لهم العاقلة الاموال
وكما نالوا قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم في ضنك من عيش لا يركبون
الجمل ولا يجوزون الغنيمات فلما قدم عليهم رسول الله عليه وسلم استفتوا
بالغنيم وفيكونا معنى نعم عند قوله هل تنقمون منا **وقوله فان تبوءوا**
يك خيرا لهم قال الكلبي لما نزلت هذه الآية قام الجلاس بن سويد وكان
من طلبة علي النبي صلى الله عليه وسلم فقال اسع الله قد عرض على النبي
وانا استغفر الله واتوب اليه ما قلنت فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
توبته وان يتولوا يعرضوا عن الايمان قال ابن عباس كما تولى عبد الله ابن
ابي يعبد بهم الله عذابا ابدا لما في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالنار وما لهم
في الآخرة من ولي ولا نصير يريد لا يتولاهم احد من الانصار **قوله ومنهم**
من عاهد الله الاية اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد بن الفضل ثنا ابو عمر محمد
بن جعفر بن مطر انبا ابو عمران موسى بن سهيل الجوفي حدثنا هيثم بن
عمار ثنا محمد بن شعيب ثنا معان بن رفاع السلاقي عن ابي عبد الملك علي
بن يزيد انه اخبره عن القسيم بن عبد الرحمن عن ابي امامة الباهلي ان ثعلبة
بن حاطب الانصاري اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ادع الله ان يرزقني مالا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك
يا ثعلبة قليل تودي بشكره خير من كثير لا تطيقه ثم قال مرة اخرى فقال
اما ترضى ان تكون مثل بني الله فوالذي نفسي بيده لو شئت ان تبذل
بني الجبال ذكبا وفضة لسألت فقال والذي بعثك بالحق لئن
دعوت الله ان يرزقني مالا لاوتين كل ذي حقه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق ثعلبة مالا فاتخذ غنما فتمت كما ينبغي
الدود فصاقت عليه المدينة فتخي عنها فنزل واديا من اوديتها
حتى جعل يصلي الظهر والعصر فجاءه ويترك ما سواها ثم تمت
حتى ترك الصلوة الا الجمعة وهي تنمو كما ينفوا الدود حتى نزل الجمعة

فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ما فعل ثعلبة فقالوا يا
رسول الله اتخذ غنما وصاقت عليه المدينة واخبروه بحبره فقال يا ورج
ثعلبة ثلثا وانزل الله **خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها**
الآية وانزل الله عليهم فرايض الصدقة فبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجلين على الصدقة رجلا من جهينة ورجلا من بني سليم كتب
لها كيف ياخذان الصدقة من المسلمين وقال لهما متى ثعلبة وبغلا
رجل من بني سليم فخذ اصدقا تهما فخرجتا حتى اتيا ثعلبة فبشالا
الصدقة واقرراه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما
الاجزية ما خذه الاخت الجزية ما ادرى ما هذا انطلقا حتى
ثم تعودا ان الي فانطلقا واخبر النبي فنظر الي خبار اسنان ابله
فمن لهما للصدقة ثم استقبلهم بها فلما راها قالوا اما حبب هذا عليك
وما نريد ان نأخذ هذا منك قال بلي خذوه فان نفسي بذلك طيبة فا
خذوها منه فلما فرغا من ثعلبة فقال اردني كتابكما انظر فيه فقال
ما هذه الاخت الجزية انطلقا حتى اري راي فانطلقا حتى اتيا
النبي صلى الله عليه وسلم فلما راها قال يا ورج ثعلبة قبل ان يكلمها
ودعا للنبي بالبركة واخبروه بما الذي صنع ثعلبة والذي صنع النبي
فانزل الله عز وجل **ومنهم عاهد الله لئن آتينا من فضله لنصدقن**
اي قوله وبما كانوا يكذبون وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجل من اقارب ثعلبة فسمع ذلك فخرج حتى اتي ثعلبة فقال ويحك
يا ثعلبة قد انزل الله فيك كذا وكذا فخرج ثعلبة حتى اتي النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فسأله ان يقبل منه صدقته فقال **يا الله**
قد منعني اقبل منك صدقتك فجعل يحشو التراب على راسه فقال يا رسول
صلى الله عليه وسلم هذا علك قد امرتك فلم تطعني فلما اتي ان يقبل منه
رجع الى منزله وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقبل منه شيئا
فخرج ثم اتي بابكر رضي الله عنه حين استخلف فقال قد علمت منزلي من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضع في الانصار فاقبل صدقتي
لم يقبلها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانا اقبلها فقبض

بكر بن عبد الله

بكر بن ابي ايوبها وقبض عمر بن الخطاب اياه فقال يا امير المؤمنين
اقبل صدقتي فقال لم يقبلها منك رسول الله ولا ابو بكر فانا اقبلها منك ولم
يقبلها وليض من عمر بن عثمان فاقاه نسأله ان يقبل صدقته فقال لم يقبلها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر وانا اقبلها منك فلم يقبلها منه
عثمان وهلك ثعلبة في خلافه عثمان **فقوله ومنهم ايم من المنافقين من عاهد**
الله اي قال على عهد الله لئن آتانا من فضله ما لنصدقن الصدقة
ولنكونن من الصالحين لنعلمن ما يعمل حل الصلاح في اموالهم من صلة
الرحم والخير في الخير فلما آتاهم من فضله ما طلبوه من المال **بخلوا به** ولم
يقبلوا عاهدا وهو قوله **وهو نرضون** اي من عاهد مع الله الصدقة
والانفاق **فاعقبهم نفاقا في قلوبهم صير عاقبة امرهم بالنفاق** يقال عقيب
فلان ندامة اذا صيرت عاقبة امره ذلك قال مجاهد عقيبهم لله ذلك
عنه ان التوبة كما هو ابلين وقوله **الي يوم يلقونه** دليل على انه ما نفاقا
باخلافه وعد الله وكذبه في عهده وهو قوله **بما اخطوا الله** ما وعدوه
وبما كانوا يكذبون ثم ذكر انه مطلق على ضميرهم فقال لم يعلموا ان الله يعلم
سرهم ونحوهم الآية **قوله** الذين يلمزون المطوعين الآية قال قتادة اقبل
عبد الرحمن بن عوف بنصف ماله يتقرب به الى الله فقال يا نبلي الله هذا نصف مالي
اتيتك به وترك نصفه لعمالي فداء الله ان يبارك له فيما امسك وفيما اعطى
فلمزة المنافقون وقالوا ما اعطى هذا الا رياء وسعة واقبل رجل من فقراء
المسلمين يقال له الجحباب ابو عقييل فقال يا رسول الله بيتا جربا جربا علي او
من تمر فاما صاع فامسكته لاهلي واما صاع فهوذا فلمزة المنافقون وقالوا
ان كان الله ورسوله لغنيين عن صاع ابي عقييل فانزل الله الذين يلمزون
بمبيون ويغتابون **المطوعين** الذين يعطون ما ليس بواجب عليهم تطوعا
والذين لا يجنون الا جنتهم يعني باعقيل والجهد الطاقة قال النبي
شي قليل يعيش به القمل وهو قوله **سبح الله** اي جازاهم جزا سحرتهم
حيث صاروا الى النار اخبرنا ابو عبد الله بن ابي اسحق بن ابي انا ابو جهم بن حميد
حدثنا محمد بن ابي اسحق بن ابي اسحق بن ابي اسحق بن ابي اسحق بن ابي اسحق بن
عبيد بن عيسى عن ابيه عن جده ان رجلا قال يا رسول الله املوا افضل قال

قال طول القنوت قال فاني الصدقة افضل قال جبهه الخلق قال فاني المؤمنين
اكل ايماننا قال حسنهم خلقا قوله **استغفر لهم** الآية قال المفسرون ان
هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد خيرني في الاستغفار
للمنافقين وسأزيدن على السبعين لعل الله ان يغفر لهم فانزل الله سوا
عليهم استغفرت لهم لم تستغفر لهم الآية قال مقاتل فصارت هذه الآية
منسوخة بقوله سوا عليهم وذكر السبعين لحصر هذا العدد الاتري ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لا يزيدنهم على السبعين قوله فوج الخلق
يعني المنافقين الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك
والخلق المتروك خلف من مضى وقوله **مفعدهم** اي بقعودهم والمفعد
ههنا مصدر بمعنى القعود **خلاف رسول الله** قال الزجاج وقطرب الموضع
مخالفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ساروا قاموا وقال ابو عبيدة
والا خلفت خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بعده وقالوا لا تنفروا
في الحرب مع محمد الى تبوك **قل ان ارجاكم شجرة البوكانو ايفقهون** يعلمون
ان مصيرهم اليها **فليضحكوا قليلا** في الدنيا لا في الآخرة الدنيا تغني وتنقطع
والليكوا كثيرا في النار بكاد لا ينقطع قال الحسن هذا وعيد من الله لهم
وقال ابن عباس اذا هل النفاق ليكولوا في النار عمر الدنيا فلا يروا الله مع من
لوا جويت لسفن في دموعهم لجرث **وقوله جزاء بما كانوا يكسبون**
اي في الدنيا من النفاق والتكذيب **قوله** فاذ رجعت الله قال ابن عباس
ان ذلك الله الى المدينة الى طائفة منهم يعني المنافقين الذين تخلفوا بغير
عذر فاستاقنوك للخروج معك الى الغزو فقل لن تخرجوا معي ابدا الى غزاة
ولن تقاتلوا معي ابدا الى غزاة ولن تقاتلوا معي عذرا من اجل الكتاب انكم
رضيتم بالقعود ههنا اول مرة حين لم تخرجوا الى تبوك فاقصدوا مع
الخالفين قال الحسن والضمان وقتادة يعقود الصبيان وهم الذين يخلفوا
الخاضعين الى السفر يقل ظلمه يخلفه اذا قام بعدة **قوله** ولا تصل على احد
منهم مات ابدا اجزوا الفضيل بن ابراهيم الصوفي انا ابو علي بن احمد الفقيه
انا ابو بكر اخو ابو الليث حدثنا السكوني حدثنا ابو اسامة عن عبيد الله بن عمر
عن نافع عن ابن عمر قال لما توفي عبيد الله بن ابي جراح ائنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال ان يعطيه فيصعبه يكفينا فاه فاعطاه ثم ساله ان يصلي عليه فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فقام عمر بن الخطاب فاستبشروا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتصل عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اغاصروني الله فقال استغفر لهم ولا تستغفروا لهم قال فضل عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتزل الله عز وجل ولا تصل على احد منهم الا لله رواه البخاري
عن عبيد بن اسمعيل ورواه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة كلاهما عن ابي اسامة
قال الزجاج اغاصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة عليه لا تظهروا
كان الاسلام فاعلمه الله انه اذا علم منه النفاق فلا صلوة عليه **قوله**
تعد علي قبره كان رسول الله عليه وسلم اذا دفن الميت وقف على قبره وقاله
ينتهي عن ذلك في حق المنافقين لانهم كفرة **وهو قوله** انهم كفروا بالله ورسوله
الآية قوله ولا تحبكم اموالهم تقدم تفسيره في هذه السورة **قوله اذا**
انزلت سورة ان امنوا بالله اي بما امنوا ومعناه بالايان بالله واليها
مع رسوله استاذنك في الخلف عنك اولوا الطول يعني اهل الغني والسعة
في المال يعني الذين لا عذر لهم في الخلف وقالوا ذرنا لكن مع القاعدين
رضوا بان يكونوا مع الخواني قال المفسرون يعني النساء اللاتي يخلفن في
البيت فلا يبرحن وطعن علي قلوبهم قال ابن عباس بالنفاق كقوله بل طبع
عليهم الكفرهم فلا لا يفقهون لا يعلمون امر الله ثم نهي عن الرسول والمؤمنين
الذين جاءهموا معه بقوله لكن الرسول الى قوله الخيرات قال اخضر وابو
عبيدة واليهود الخيرات جمع خيرة وهي الجوارى الفاضلات اليشا وذكر في الآية
الثانية ما وعدهم فقال اعتد الله لهم جنات الآية **قوله** وجاءوا المعذرين من
الاعراب قال الغزاة والزجاج وابن الدباري راد المعذرون فادعيتا في الذل
قال محمد بن اسحق هم اعراب من غفارا اعتذروا فلم يجزهم الله وقال ابو عمر وبنو
الخلا في هذه كذا الفريقين كان سبياء جاء قوم نعدروا وخرج اخرون فعدوا
يريدون قوما تكفوا عذرا بالباطل فهدم الذين عناهم الله بقوله وجاء
المعذرون وتخلق اخرون من غير تكلف عذرا وظاهر على جراء على الله
ورسوله وهو قوله **وقعد الذين كذبوا الله ورسوله** يعني لم يصدقوا
في ايمانهم وهم المنافقون ثم وعدهم بقوله سيصيب الذين كفروا الآية ليس

الضعفاء قال ابن عباس يعني الذين لا يجدون ما ينفقون يعني المفلين جميع ضيق في القوت
مريض ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون يعني المفلين جميع ضيق في القوت
عن الخزوا اذا نصحو الله وبسوله اذا اخلصوا ايمانهم واعمالهم من الغش
والنفاق ولم يغتروا عذرهم بل يقولون ان لم يكن لهم عذر فليكنوا من
الجهاد ومع الذين ارادهم الله بقوله ما على المحسنين من سبيل اي سبيل
بالعقوبة لانه قد سدا باحسانه طريق العقاب على نفسه والله غفور
رحيم لمن كان محسنا قوله **وعلى الذين اذا ما اتواكم لتكلموا بغير**
نفي من قبيل شتى بالنوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحملهم على
الخفاف والنعال ليخروا وقال ابن عباس سالوا ان يحملهم على الدواب فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا اجزما احكم عليه لانه الشقة بعيدة والرجل
يحتاج الى تعيرين تعير يركبه ويعير يحمل ماءه وزاده فانصرفوا وهم يركون
وهو قوله **تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون**
اي جرت اعينهم عن متلذذ من حزن في قلوبهم بعدم النفقة اعا السبيل
على الذين يستادنونك في التخلق وهم اغنياء موسرون وبا في الجاهلية قسائه
ثم نفايحترون اليكم بالادبا طيل ان ارجعت اليهم من غيرة نبوك قل لا
تعتذروا اني قد صدقكم قد نبانا الله من اخباركم اخبرنا الله
بسر ابركم وما تخفي صدوركم وسيري الله عملكم ورسوله فيما تستأنفون
تبع من النفاق او اقمتم عليه ثم تردون للجزا الى عالم الغيب والشهادة الي
من يعلم من غاب عنا من ضمائركم فينبئكم بما كنتم تكتمون من النفاق جملوا
بالله لكم اذا انقلبتم رجعت اليهم انهم ما قدروا على الزوج لتعرضوا عنهم
لتصفيوهم وتتركوا الوهم قال الله تعالى فاعرضوا عنهم وتركوا كلامهم
وسلوا عنهم انهم رجسنا فاعلمهم قبيح من عمل الشيطان جملوا لكم
يعني انما فقيمن لتعرضوا عنهم وذلك ان عبد الله بن ابي بلقيس ان لا يتخلف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب ان يرضي عنه وطلب ان لا يتخلف
عن النبي صلى الله عليه وسلم وطلب ان يرضي عنه فقال الله تعالى فاد تعرضوا عنهم
جملهم فان الله لا يرضي عن القوم الفاسقين قال ابن عباس يريد الذين
الاستههم مخالفة لما في قلوبهم **قوله الاعراب اشد كفرا ونفاقا** قال

ابن عباس من كثرت في اغارب اسد وعطفان واغارب من حوالى المدينة اخبر الله
ان كفهم ونفاقهم شدة من كفر اهل المدينة لانهم اقبلوا من اهل الحضر
واولى ان لا يعطوا حدود ما انزل الله على رسوله يعني الحلال والحرام والقرآن
والله عليهم عاني قلوب خلقه حكيم فمافرض من فوايضه ومن الاعراب من يتخذ ما
ينفق في الجهاد مغرا لانه لا يربحوا له ثوابا ويتربص بكم الدوائر ينتظرات
تقلب القلوب عليكم يموت او قتل عليهم دائرة السوء عليهم يدور البلاء
والحر فلا يرون في عهد ودينه الا ما يسوؤهم والسوء بالفتح الرد والفساد
وبالضم الضرب والمكره والله سميع لقولهم عليهم بئنا نهم **قوله ومن الاعراب**
من يؤمن بالله واليوم الآخر قال ابن عباس يعني من اسلم من اعراب اسد
وجاهلية وخفار ويتخذ ما ينفق قريبات عند الله يتقرب بانفاقه الى الله
وصلوات الرسول يعني دعاؤه بالخير والبركة قال عطاء بن رباح في دعاء النبي
صلى الله عليه وسلم الا انها قريبة لهم قال ابن عباس نور لهم ومكرمة عند الله
يعني صلوات الرسول والقرآن ما يدي من رحمة الله سيدخلهم الله في رحمته
لرجنته ان الله غفور لذنوبهم رحيم با وليائه واهل طاعته **قوله**
والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار قال ابو موسى وسعيد بن المسيب
وقناه وابن سيرين هم الذين صلوا القبليين وقال عطاء وهم الذين شهدوا
بدر وقال الشعبي هم الذين شهدوا بيعة الرضوان وقد فسرت الآية على ان
المراد بجميع الصحابة الذين اذكوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى
لهم سبق بادراكه وصحبته وذلك ما اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد التيمي اننا
عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان حدثنا المولى بن ابان ثنا الفضل بن حماد
حدثنا عبد الله بن صالح حدثني خالد بن حديد عن ايمن بن حديد عن ايمن بن زيد قال
قلت لمحمد بن كعب القرظي يوما لا تخبرني عما اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما كان من رأيهم واغا اريد الفتن فقالا لا والله من وجل قد غفر
لجميع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واوجب لهم الجنة في كتابه محسنهم
قلت في اي موضع اوجب لهم الجنة في كتابه فقال سبحان الله الاتقراء
قوله والسابقون الاولون الى آخر الآية فوجب الله لجميع اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم الجنة والرضوان وشرط على التابعين شرطا لم يشترط على اصحابهم

ابو عمرو محمد بن جعفر بن مطران ابو خليفة الجعفي حدثنا الحوضي عن
شعبة عن عمرو بن مرة عن ابن ابي رفة قال كان ابي من اصحاب الشجرة وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل على
آل فلان فان اتاه ابي او في رواه البخاري عن الحوضي ورواه مسلم عن وكيع
كلها عن شعبة ولما نزلت توبة هؤلاء قال الذين لم يتوبوا من
المخلفين هؤلاء كانوا بالامس معنالا يكلمون ولا يجالسون فما لهم
فانزل الله **الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات**
يقبلها وان الله هو التواب الرحيم يرجع الى من رجع اليه بالرحمة والمغفرة
اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن القاسمي ثنا محمد بن يعقوب بن يوسف انا الربيع
انا الشافعي انا سفيان بن عيينة عن ابي عجلان عن سعيد بن يسار عن ابي
هريرة قال سمعت ابا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده
ما من عبد يتصدق بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الاطيب الا كانا
يضمها في يد الرحمن فيزيها كما يري احدكم فلوه حتى ان اللقمة لتاتي يوم
القيمة وانها مثل الجبل العظيم ثم قرأ ان الله يقبل التوبة عن عباده
وياخذ الصدقات **قوله وقل اعلموا** قال عطاء بن ابي عباس برزاد
عبادي الحسن وامشي فسير الله علمكم ورسوله والمؤمنون وسير الله
الى عالم الغيب والشهادة يريد ان الله تعالى يطالع المؤمنين على ما في قلوبهم
اخوانهم من الخير والشر اذا كان خيرا اوقع في قلوبهم لهم محبة وان كان
شرا اوقع في قلوبهم لبغضة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو
رجلا عمل في صخرة لادباب لها ولد كونه لخرج عمله الى الناس كيان من كان
وقوله فينبئكم عما كنتم تعملون قال ابن عباس يوقفكم على اعمالكم
فينبئ المحسن ويعاقب المسي **قوله مرجون لامر الله** نزلت في كعب
بن مالك ومارة ابن الربيع وحلال بن امية كانوا مياسير تخلفوا عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك من غير عذر ثم لم يبالغوا
في الاعتذار كما فعل غيرهم فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم
ونهي الناس عن مكالمتهم ومخالطتهم حتى نزل قوله **وعلى الثلاثة الذين**
خلفوا الآية وسند ذكر قصتهم هناك ومعنى مرجون لامر الله مؤفروا

يعقني الله

فيقضي الله فيهم ما هو قاض وهو قوله **الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده** قال
ابن ابي رة الشامي والله عز وجل عالم بما يصير اليه امرهم الا انه خاطب العامة
يعلمون المعنى ليكون امرهم عندكم على الخوف والرجاء قال ناس انهم هلكوا اذا
لم ينزل لهم عذر وقال اخرون عسى الله ان يعفراهم **وقوله والله عليم**
اي بما يؤول اليه حالهم **حكيم** بما يفعله بهم **قوله والذين اتخذوا مسجدا**
قال المفسرون هؤلاء كانوا اثني عشر رجلا من المنافقين بنوا مسجدا ينادون
به مسجد قبا منهم وديع بن ثابت وخدام بن خالد وحارثة بن عامر ونبيل
بن الحارث ويزيد بن جارية وعثمان بن حنيف وجارية بن عمرو ومجمع بن
جارية ونجاة بن عثمان والضرار محاولة الضرا قال الزجاج وانتصب خراجا
لانه مفعول له المعنى اتخذوه للضرار قال ابن عباس خرازا للمؤمنين
وكقول بالنبي صلى الله عليه وسلم وما جاء به وذلك انهم اتخذوا ذلك المسجد
ليكفروا به بالطعن على النبي صلى الله عليه وسلم والاسلام **وتفريقا بين**
المؤمنين يفرقون بهم جماعتهم لانهم كانوا يصلون جميعا في مسجد قبا
نبتوا مسجد الضرا ليصلي فيه بعضهم فيؤدي ذلك الى الافتراق و
اختلاف الكلمة **وقوله** ارصادا لمن حارب الله ورسوله يعني ابا عامر
الراعي وكان قد خرج الى الشام ليا في جند من عند قيس بن عمار بن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وارسل الى المنافقين ان ابنوا لي مسجدا فبنوا هذا
المسجد وانتظروا يحيى ابي عامر ليصلي بهم في ذلك المسجد قال الزجاج والاداء
الانتظار **وقوله** من قبل يعني من قبل بناء المسجد الضرا وليكفروا ان اردنا
الا الحسن يجلو المنافقون ما اردنا ببناءه الا الفعل الحسنه وهو الر
بالسلمين والتوسعة على اهل الضعف والعلو والعجز عن المسير الى مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك انهم قالوا انا قد بينا مسجدا الذي
والحاجة والليله المطيرة والليله الشاتية **والله يشهد انهم كاذبون**
فيما قالوا وحلفوا ولما فرغوا من ذلك المسجد قالوا النبي صلى الله عليه وسلم
انا نحب ان تاتينا فتصلي لنا فيه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليايتهم فانزل الله تعالى لا تقم فيه ابدا وقال ابن عباس لا تصلي فيه ابدا
ثم بين اي مسجد من احيى بالقيام فقال مسجد ابي بكر بن الصديق بن علي

عن ابي بصير

وبناه المتقون من اول يوم احيى ان تقوم فيه وهو مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة في قول ابن عمر بن زيد بن ثابت وابي سعيد
الخدري وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس في رواية
في الوالي غسل الادب يا اخوتنا ابو منصور والوالي مسجد قبا وهو قول قتادة
وسعيد بن المسيب وقوله فيه رجال يعني من الانصار يجيئون ان يتطهروا
قال جميع المفسرين يعني غسل الادب يا اخوتنا ابو منصور والوالي
بن عمر لما فظا حدثنا احمد بن محمد بن ابي شيبه حدثنا محمد بن مسعود ثنا محمد
بن شعيب اخبرني عتبة بن ابي حكيم عن طلحة بن نافع انه حدثه قال حدثني
ابو ايوب وجابر بن عبد الله وانس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا لما نزلت هذه الآية فيه رجال يجيئون ان يتطهروا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا معشر الانصار اذ الله قد افنى عليكم خيرا فما الطهور فيها طهوركم
هذا قالوا يا رسول الله نتوضأ للصلاة ونغتسل من الجنابة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكل مع ذاك غيره قالوا لا غيرا احدا احدا اذا خرج من
الغائط احب ان يستنجي بالماء قال هو ذاك فعليكوه وقوله والله يحب
المطهرين اي من الشك والتناق والنجاس **قوله افمن شئس بنيانه**
علي تقوى من الله البيان مصدر يراى به المبني ههنا والتاسيس احكام اتقوا
البناء وهو اصله وقراء نافع استس بضم الالف بنيانه رفعا وهذا في المعنى
كالاول لانه اذا استس بنيانه فتوفي في غيره بامر كان كبنائه والمعنى
بنيانه متقيا خاف الله ويرجو به ثوابه ورضوا له خيرا من الموتى بنيانه
غير متق وقوله **افمن استس بنيان على شفا جرف هار** وشفي الشجر جرفه
والجرف ما يجرفه السيل من الابدية وهو حائضا الذي ينحدر بالماء اصله
فيبقى ما هيا وهار مقلوب من هار يقال هار الجرف يهول اذا انشق من خلفه
وهو ثابت بعد مكانه فهو هار ثم ينقلب فيقال هار قال الزجاج المعنى
ان من استس بنيانه على التقوى خيرا ممن استس بنيانه على الكفر يعني ان بناء
هذا المسجد الذي بني من اركانه على جرف جهنم يتهور باهله فيها وهو
قوله فانهار به اي بالباي في نار جهنم قال ابن عباس يريد صيرهم
الى النار وهو قوله **لا يضر الله شيئا وهم يفتنون** الذي ينواريه في قلوبهم قال

ط ورضوا بخير
امر من صح

والله لا يهدي
القوم الظالمين
ح

الضحاك

الضحاك يقول لا يضر الله شيئا وهم يفتنون والمعنى انهم لا يزلون شاكبي
مؤدبين في الجحيم يحسبون انهم كانوا في بنيانه الى المات وهو قبه له
الان تقطع قلوبهم اي حتى تقطع وتفتت قلوبهم بالموت وقرو حرة
تقطع بفتح التاء بمعنى تقطع وهذا يدل على نفاقهم فاذا ماتوا عرفوا بالموت
ما كانوا تركوا من الايمان واخذوا به من الكفر **قوله** ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم الآية قال القسطلاني ابايعت الانصار رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم فاشترى منكم انفسكم واموالكم فاعطاكم الجنة فاعطاكم الجنة فاعطاكم الجنة
ولنفسك ما شئت اشترط لربك ان تصدوه ولا تشركوا به شيئا ولنفسك
ما شئت مما تشعرون منه انفسكم واموالكم قالوا اذا فعلنا ذلك فاذ لنا
قال الجنة قالوا ان البيع لا يقبل ولا يستقبل فتزلت هذه الآية ومعنى هذا
ان المؤمن اذا قاتل في سبيل الله حتى يقتل فيذهب روحه اذا نفق في سبيل
الله اخذ من الله في الآخرة الجنة جزاء لما فعل فجعل هذا شرا هذا معنى قوله
اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم **يا ايها الذين آمنوا** قال ابن عباس يريد بالجنة
قال الحسن اسعوا الى بيعكم ببيعة الله بها كل مؤمن وقال قتادة ثامنهم
فاغلا غمهم وهو قوله **فيقتلون ويقتلون** قال ابن عباس يقتلوا اعدائي
ويقتلون في طاعتي وفي حجة فيقتلون ويقتلون وهذا كالتذييل تقدم لانه
المعطون بالواو يجوز ان يراد به التقديم **وقوله وعدا عليه حقا في التوبة**
والاخيار والقرآن يعني ان الله وعدهم هذا الوعد وبني ذلك في هذه الكتب
التي انزلها ثم قال ومنى او في بيعته من الله اي لا احدا في بما وعد من الله
فاستشهدوا له ببيعكم الذي بايعتم به فان حووا بهذا البيع ايها المؤمنون وهو
انكم اذا بنيت انفسكم واموالكم في الجهاد اخذتم من الله الجنة وذلك هو الوعد
العظيم **قوله التائبون** قال الفراء استوفيت بالرفع لتمام الآية قبلها
وانقطاع الكلام فحسن الاستئناف وقال الزجاج الذي عندي ان قوله
التائبون رفع بالابتداء وخبره ضمير المعنى التائبون الى آخر الآية لهم الجنة
ايضا اي من لم يجاهد غير معاند ولا قاصد لشرك الجهاد فله الجنة ايضا
وهذا الذي قاله الزجاج حسن لانه وعد جميع المؤمنين بالجنة وانما حمل
قوله التائبون تا بحال اول الكلام كان الوعد بالجنة خاصا للمجاهدين

بهذه الصفة قال ابن عباس التائبون الراجعون عن الذنوب وقال قتادة
التائبون من الذنوب من لم ينافقوا في الاسلام العابدين الذين يرون محبة
الله واجبة عليهم الحامدون الله على كل حال التساجدون قال عامة المفسرين
الضائمون قال النواصي ابن عباس كلما في القرآن من السجدة في الصلوات
وقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحة امتي الصيام قال الحسن بن محبوب
الراكون الساجدون قال ابن عباس الذي يصلون بينة صادقة الامور بالامر
بالاسلام وفرايض الله وحده والناس هون عن المنكر عن ترك حدود الله
وفرايضه والحافظون لحدود الله قال الزجاج القايون بما امر الله به
بقوله ما كان للنبي والذين آمنوا الاية اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله
انفاسي انا ابو الفضل محمد بن عبد الله بن خيرويه انا ابو الحسن علي بن محمد
الحزاعي بنانا ابو ايمن اخبرني شعيب بن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابيه
قال لما خصوا بابا طالب لوفاء دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعنده ابو جهل وعبد الله بن ابي امية فقال اي عمر قل لاله الا الله كلمة
احاج لك فيها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية يا ابا طالب
انزع عن ملة عبد المطلب فلم يزاد بكلامه حتى قال اخرشني كما هم به
انا على ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تستغفرون لك مالم
انه غلظت فزلت ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين
ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انها الحياتي رواه البخاري
عن اسحق بن ابراهيم عن عبد الرزاق ورواه مسلم عن جرير بن عبد الله عن ابي
وهب عن يونس بن كلاب عن الزهري عن حريز بن عبد الرحمن بن احمد الصديقي
اخبرنا محمد بن عبد الله بن نعيم الحافظ حدثنا محمد بن يعقوب ثنا محمد بن
نضر حدثنا بن وهب اخبرنا بن جريج عن ايوب بن هاشم عن مسروق بن
الاجدع عن ابن مسعود قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر
في المقابر وخرجنا معه فامرنا فجلستنا ثم خطب القوم حتى انتهى الى قبر
منها فناجاه طويلا ثم ارتفع فخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكلية
حيث رفع الصوت بالبكاء فبكينا البكاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم انه اقبل الينا فلقاه غمير الخطاب فقال يا رسول الله ما الذي

تعبنا بكانا وافر عننا جلس اليها فقال افر عنكم بكائي فقلنا نعم يا رسول الله فقال
ان النبي الذي رايتوني في ناس فيه قبر امته بنت وحب وانما استاذنت ربي
في زيارتها فاذن لي واستاذنت ربي في الاستغفار فلم يافد لي فيه ونزل علي
مكان النبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين حتى ختم الآية والتي بعدها
فأخذت ما ياخذ الولد للوالدة من الرقة فذلك الذي بكائي ومعنى قوله من بعد
ما تبين لهم انها الحياتي من بعد ما كان لهم منهم ما توكلوا من ثم علم الله
كيف كلنا استغفارا براهم لاهيه فقال ومكان استغفارا براهم لاهيه الا
عن موعدة وعدها اياه قال عطاء عن ابن عباس كاه ابو ابراهيم وعبد ابراهيم بن موسى
يا لله ويخلق الانداز فلما مات على الكف تبين لابراهيم عداوة ابيه لله فترك العدا
له وعلى هذا القول الكناية في اياه تقوى الى ابراهيم ويكون الوعد ابراهيم وذلك انه
وعده اياه ان يستغفر له رجاء سلامه وان ينقل الله اياه باستغفاره له من
الكفر الى الاسلام فلما مات مشركا وبس من راجعه الحق تبرأ منه وقطع
له والدليل على صحة هذا قراءة الحسن وعدها اياه بالآخرة وهذا الوعد من ابراهيم ظاهر في
قوله تعاسا يستغفرك قوله ان ابراهيم لاواه قال ابن عباس لاواه الرواد
والكاهن قال النواصي هو الذي يتاوه من الذنوب يقال تاوه الرجل تاوها واده تاوها
انا قال آه للتوجع وهو قوله حليم قال ابن عباس لم يعاقب احدا الا في الله ولم ينصر
من احدا الا الله قوله وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم اي ما كان الله ليوقع
الضلالة في قلوبهم بعد الهدى حتى يبين لهم ما يتقون ولا يتقونه وذلك
انه لما حرم الاستغفار للمشركين على المؤمنين يبين ان الله لا يخذلهم
بئ ان يبين تحريمه فاذا لم يجدوه عند ذلك يستحقون الضلال وما بعد هذا
ظاهر في قوله لقد تاب الله على النبي يعني من اذنه للمنافقين في التخلي وذكرنا
ذلك عند قوله عفي الله عنك قوله والمهاجرين والاضرار يعني هم منهم
بالتحلف عن النبي صلى الله عليه وسلم الذين تبصوه سارا معه الى تبوك في سنة
العشرة يعني عشرة المائة وعشرة الظهر وعشرة الزاد كان العشرة يخرجون على غير
يعقبونه وربما من الرقة الواحدة جماعة يتناوبونها بينهم وكانوا يعمر
الفرق فيشربونه للعطش قوله من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم
يميل بعضهم الى التحلف والعصيان قال الكلبي هم ناس من المسلمين بالتحلف ثم

لحقوه وقال الزجاج اي من بعد ما كادوا ينصرفون عن غزوهم للشدة ليس
انه لا ينع عن الايمان وقرو حرة بالياء قال الفراء الفعل المستدالي الموت
تقدم عليه جاز تذكره وقائمه فذكر ينع كما ذكر كاد ليتشابه الفعل
وقوله ثم تاب عليهم كره ذكر التوبة لانه ليس في ابتداء الآية ذكر ذنبهم
الله ذكر التوبة فضلا منه ثم ذكر ذنبهم ثم عاد ذكر التوبة **قوله** وعلى الثلاثة
الذين خلفوا قال ابن عباس ومجاهد خالفوا عن التوبة عليهم وهو لا يمتنع
بقوله وآخرون مرجون لامر الله اخبرنا احمد بن الحسي البصري انا صاحب احمد
ثنا محمد بن كاد حدثنا ابو معاوية عن الاعرج عن ابي سفيان عن جابر في قوله
وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال هم كعب بن مالك ومرة بن الربيع وهلال بن
امية كلهم من الانصار واما قصة توبة الله على هؤلاء فهي على ما اخبرنا ابو
الفضل احمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف العروصي انا ابو بكر محمد بن المؤمل
بن الحسن بن عيسى ثنا الفضل بن محمد بن المسيب البجلي ثنا ابو عبد الله
احمد بن حنبل حدثنا يعقوب ثنا ابن اخي الزاهري عن عمه واخبرنا ابو عبد الله
بن ابي اسحق المزكي انا انا عبد الملك بن الحسن بن يوسف السقطي ثنا يوسف بن
يعقوب القاضي حدثنا محمد بن ابي بكر المقدسي حدثنا عبد الغفار بن عبيد الله
حدثنا صالح بن ابي الاحضر عن الزهري خ واخبرنا الحسن بن محمد الفارسي والثقف
له انا عبد الله بن محمد بن الفضل التاجر اخبرنا احمد بن محمد بن الحسن بن
ثنا محمد بن يحيى ثنا عبد الرزاق انا يحيى عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب
عن ابيه قال محمد بن يحيى وثنا احمد بن ابي شعيب الجزي ثنا موسى بن ابي
ثنا اسحق بن راشد ان الزهري حدثه اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن
بن مالك عن ابيه قال سمعت ابي كعب بن مالك يقول لم اختلف عن النبي
الله عليه وسلم في غزوة غزاها حتى كانت غزوة تبوك الا بدلا ولم يعاتب
النبي صلى الله عليه وسلم احدا اختلف عن بدلا خارج يريد العير في حديث
قريش مغوثين لغيرهم فالتقوا علي بن موعده كما قال الله عز وجل ولما
ان اشرق مشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدر وما احب ان كنت
شهدتها مكان بيعتي ليلة العقبة حيث تقوا ثقتنا على الاسلام ثم لم
اختلف عن النبي صلى الله عليه وسلم بعد في غزاة غزاها حتى كانت غزوة تبوك

وهي غزوة غزاها اذن النبي صلى الله عليه وسلم الناس بالرحيل وادار
ان يثا هو اجهة غزوه ولكن حصى طاب الظلال وطابت الثمار وكان
قل ما اراد غزو الا واري خيرا ويقول الحرب خدعة وقال عبد الرزاق الا
وترى يغزوها فاراد النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ان يثاها الناس
اهبة وانا ايسر كنت قد جئت راحلتين وانا اقدر فتي في نفسي الجهاد
وخفة الحاد وانا في ذلك اصغوا الي الظلال وطيب الثمار فلما رذل كذلك حتى قام
النبي صلى الله عليه وسلم غاد يا بالغداة وذلك يوم الخميس وكان يجب ان يخرج
يوم الخميس واصبح غاديا قلت انطلق هذا الي السوق فاشترى جهاري ثم
الحق فانطلقت الي السوق من الغد ففعلت علي بعض شاتي فرجعت فقلت ارجع
عدي ان شاء الله تعالى فالحق ففعلت علي بعض شاتي فلم ازل كذلك حتى التبت في
الذنب وتخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلت امشي في الاواق
واطوف بالمدينة فمخني بني ابي لاري احدا الارجل مضمومة عليه في النفاق وكان
ليس احد خلف الا راى ان ذلك سيخفي له وكان الناس كثيرا لا يجتمعهم ديوان
وكان جميع من خلف عن النبي صلى الله عليه وسلم بضعاو وعشرين رجلا
ولم يذكرني النبي صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فلما بلغ تبوك قال يا ففل
كعب بن مالك قال جل من قومي خلفه يا بني لله برداه والنظر في عطفيه فقا
معاد بن جبل بئس ما قلت والله يا بني الله ما نعلم الا خيرا قال بينا هم كذلك اذا
هم برجل يزول به السراب فقال النبي صلى الله عليه وسلم كن يا خبيثة فاذا
هو ابو خيثمة فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك ودنا من المدينة
جعلت اذكر عاذ اخرج من سحطة النبي صلى الله عليه وسلم واستعين
علي ذلك كل ذي راي من اهل حتى اذا قيل هذا النبي صلى الله عليه وسلم سمعتم
بالغداة زاح عني الباطل وعرفت ان لا اخو الا بالصدق دخل النبي صلى الله
عليه وسلم ضحى فصلي في المسجد ركعتين وكان اذا جاء من سفر فاذل ذلك
المسجد فصلي ركعتين ثم جلس فجعل ياتي من خلفي فيكلمون له ويعتزون
اليه فيستغفرونهم ويقبلون نيتهم ويكسر آذانهم الي الله فدخل المسجد فاذا هو
جالس فلما راي تبسم يتسم الغضب فجئت فجلست بين يديه فقال لم
تكن تبسم ظهرا قلت بلي يا رسول الله قال فما خلفك قلت والله لو ان بيني

يدي احد من الناس عنك جلست لخرجت من سخطه علي بعدد لغذا وتليت
جدلا ولكن قد علمت يا بني الله ان احب اليك اليوم بقول تجدد علي فيه وهو حق
فاني ارجو فيه عقب الله وان حدثتك اليوم حديثا ترضي عني فيه وهو كذب
او شك الله ان يطلعك علي والله ما كنت قط ايسر ولا اخف حادا مني حتى تخلف
عنه فقال ما هذا فقد صدقكم الحديث قم عني حتى يقضي الله فيك فقلت فثار
علي ثري ناس من قومي يوتوني فقالوا والله ما نعلمك اعاد نبت قنبا قبل هذا
فهللا اعتزيت الي النبي صلى الله عليه وسلم بعد برضيتك فيه فكان استغفار
النبي صلى الله عليه وسلم سياتي من وراءك بك ولم تقف بفنك موقعا لثمة
ماذا يقضي لك فيه فلم يزالوا يوتوني حتى هممت ان ارجع فالكذب نفسي
هل قال هذا القول احد عني قالوا نعم هللال بن امية ومارة بن ربيع فذكرنا
ان رجلين صالحين قد شهدا بذكر الي فيهما اسوة فقلت والله لا ارجع اليه
في هذا ابدا ولا كذب نفسي قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل ما اياه
الثلاثة ولم يبقه عن كلام احد من المختلفين عينا فاجتنب الناس كل ما واث
كذلك حتي طال علي الامر وما شئ اهدى من ان اموت فلا يصلي علي النبي صلى الله
عليه وسلم ويموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكوا من الناس بتلك المنة
فلا يكلمني احد منهم ولا يصلي علي قال فجلست اخرج الي السوق ولا يكلمني
وتكر لنا الناس حتى ما هم بالذي نعرف وتكرت لنا الحيطان حتى ما لي بالحيطان
التي نعرف وتكر لنا الارض حتى ما هي بالارض التي نعرف وكنت اقوي اصحابي
فكنت اخرج فاطوف في الاسواق واتي الي المسجد فادخل واتي النبي صلى الله عليه
فاسلم عليه واقول هل حركت شفتيه بالسلام فاذا اقيمت اصلي الي اساري
لنخرج الي بموخر عينيه واذا انضرت اليه اعرض عني واستكان صاحباي
فجعل لا يبكي لي الليل والنهار لا يطلع رؤسها قال بلينا انا اطوف بالسوق
اذا رجل نرافي جاء بطعام له يبيعه يقول من يد علي كعب بن مالك فطفت
الناس يشيرون له الي فانا في بصحيفة من مكد غسان فاذا افيها اما بعد
فانه بلغني ان صاحبك قد جفاك واقصاك ولست بدار مضيقه ولا
هو ان الحق بنا نواسك فقلت بضل هذا من البلاد والشر فنجرت لها
التوراة حرقها فلما مضت ربيون ليلة اذا رسول النبي صلى الله عليه وسلم

قد اناني فقال اعتزل امراتك فقلت اطلقها قال لا ولكن لا ولكن لا تقربتها
فجاءت امرأة هللال فقالت يا بني الله ان هللال ابن امية شيخ عظيم فقال تاذن
ان اعدمه فقال ولكن لا يقربتك قالت يا بني الله والله ما به حركة لشي ما زال
مكيا بيكي الليل والنهار منذ كان من امه ما كان قال كعب فلما طال علي البلاد اقحمت
علي ابن قتادة حايطة وهو بن عتي فسلمت عليه فلم يرد علي فقلت نشدك
الله يا ابن قتادة يا احب الله ورسوله فسكت حتى قلت ثلثا فقال ابو قتادة في
الثالثة الله ورسوله اعلم فلم يملك نفسي ان بكيت ثم اقحمت من الحايطة
خارجا حتى مضت حبيون ليلة من حين نكح النبي صلى الله عليه وسلم الناس
في كل ما فضلت علي ظهر بيت لنا صلاة الفجر ثم جلست وانا بالمنزلة التي قال الله
فقال قد ضاقت عليهم الارض عازجت وضافت علينا انفسنا اذ سمعت ندا
من ذروة سلع ان البشري كعب بن مالك فخرت ساجدا وعلمت ان الله قد جاء
بالفرج ثم جاء بالفرج ثم جاء رجل يركض علي فرس يبشر في مكان الصواصر من نفسه
فاعطيتة فوني بفنارة وليست ثوبين اخرين قال وكانت ثوبتنا انزلت
علي النبي صلى الله عليه وسلم ثلث الليل فقالت امرسلة يا رسول الله الا كثر
كعب بن مالك قال ان يحيطكم الناس ويمنعونكم النوم سائر الليلة وكانت
امرسلة محبسة في شاتي تحزن باموي فانطلقت الي النبي صلى الله عليه وسلم
فاذا هو جالس في المسجد وهو له للمسلمين وهو يستنير كاستنارة القمر وكان
ان اسر بالامر استنار فجلست بين يديه فقال ابشري كعب بن مالك
خير يوم اتى عليك منذ ولدتك امك فقلت يا بني الله امن عند الله امين
عندك قال بل من عند الله ثم تلا عليهم لقدرنا يا الله علي النبي والجهاد
والانصار الآيات وفيها الغزل ايضا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقلت
يا بني الله ان من ثوبتي ان لا احداث الا صدقا وان اخلع من مالي كله صدقة
الي الله عز وجل والي رسول الله فقال امسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت
فاني امسك سبهجي الذي خير قال فما انعم الله علي بفضله بعد الاسلا اعظم في نفسي
من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صدقته انا وصاحباي وان لا
نكون كذبا فهلكنا كما هلكوا واني لا ارجو ان لا يكون الله ابلي جدا في الصدق
مثل الذي ابلاني ما تعدت الكذبة بعد وارجو ان يحفظني الله فيما بقي قال

الزهرى فهذا ما انتهى اليه من حديث كعب بن مالك **قوله** استأذناك
عليهم لادرس بما رخصت قال المفسر ضيق الارض عليهم بانه المؤمنين منعوا
من كلامهم ومعاملتهم وامرنا واضعهم باعتن الهمم وكان النبي صلى الله عليه وسلم
معه ضاعفهم **قوله** وضاق عليهم نفقهم يعني ضيق صدورهم بالهمم الذي
حصل فيها ووطنوا ايقنوا ان لا ملجأ له مع ظلم من عذاب الله الا اليه تعالى
عليهم اعاده للتوكيد لذكر التوبة على هولاء وقد مضى قوله وعلى الثلثة
ومعنى ثم تاب عليهم ليتوبوا لطيف لهم في التوبة ووفقهم لها **قوله** يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين روي ان هذه الآية نازلة
لكعب بن مالك وصاحبه وقال الكلبي مقاتل يعني به مؤمنى اهل
الكتاب يامرهم بالجهاد وان يكونوا مع المهاجرين وسعى الله المهاجرين
في هذه السورة صادقين وقال نافع يري بالصادقين محمد صلى الله عليه وسلم
والانبياء وقال الزجاج والمعنى على انهم مروا بان يكونوا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في الشدة والرخاء اخبرنا احمد بن محمد بن ابراهيم الواعظ ان ابا عبد الله
بن حامد ان ابا عبد الله بن محمد بن الحسين ثنا محمد بن يحيى ثنا وهب بن جرير
ثنا شعبه عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن عبد الله بن النعمان قال
الكذب لا يصلح منه عهد ولا هزل ولا احدكم صبيته شيئا ثم لا ينجزه
له اقرا وان خشيتم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
فقال هل ترون في الكذب رخصة **قوله** ما كان لاهل المدينة ومن حوله
من الاعراب قال ابن عباس يعني ثمانية وثمانون واسم وغفارا
قوله ان يتخلفوا عن رسول الله في غزوة يعني ولا يرغبوا بانفسهم
عن نفسه لا يرضوا له نفسهم بالخلف والعدة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم في الحرب والمفسدة يقال رعبت بنفسي من هذا الامر اي ترتعت
عنه ذلك اي ذلك النهي عن التخليق بانهم لا يصيبهم ظمأ وهو شدة
العطش ولا يضرب اعياضهم ولا يحمضه في سبيل الله جماعة
في طاعة الله ولا يبطون موطيا يفيظ ولا يقفون موقفا ولا يضعون
قدما في موضع يغضب الكفار ولا يبالون من عذق نبل او قتيلا
وهزيمة قليلة ولا كثيرا الا كان ذلك قربة لهم عند الله وهو قوله

الا كتب لهدية على صالح قال عطية العوفي في الآية من الفقه ان من
فصل طاعة كان قيامه وقعوده ونصبه ومشييه وصركاته كلها حسنة
مكتوبة له وكذلك في المعصية فما اعظم بركة الطاعة وما اعظم شوم المعصية
وقوله ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة قال ابن عباس ثم لما
فوقها ولا يقطعون وايضا في مسيرهم مقبلين ولا مدبرين الا كتب لهم
اثارهم وخطاهم ليجزى لهم الله الحسن ما كانوا يعملون **قوله** وما كان
المؤمنون لينفروا كافة قال المفسر لما عيب من تخلف عن غزوة رسول
قال المؤمنون والله لا تتخلف عن غزوة يغزوها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا عن سرية ابدا فلما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسرايا الى العدو
نفر المسلمون جميعا الى الغزو وتركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
وحده فانزل الله هذه الآية وهذا في معناه النهي عن الخروج الى العدو جميعا
وقوله فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة اي ففلا خرج الغزو من كل قبيلة
جماعة ويبقى مع النبي صلى الله عليه وسلم جماعة ليتفقهوا في الدين يعني الفرقة
القاعدية يتعلمون القرآن والسنة والفرائض والاصحاح فاذ رجعت السرايا
وقد تزل بعدهم قرآن وتعلمه القاعدون قالوا لهم ان ارجعوا ان الله قد
انزل جدكم على نبيكم قرآنا وقد تعلمناه فستعلم السرايا فذلك **قوله** ليتدبروا
قومهم اي ولعلهم بالقرآن ويجوفونهم به اذا رجعوا اليهم لعلهم
يجدرون فلا يعلمون بخلافه وهذا قول ابن عباس في رواية الواحشي **قوله**
يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلوونكم من الكفار يريد
الذين يقربون منكم قال ابن عباس امروا ان يقتلوا الذين قالوا انهم من عدوهم
مثل قريضة والنظير وخيبر وفك **وليجدوا فيكم غلظة** قال ابن عباس
شجاعة وقال مجاهد شدة وقال الحسن صبرا منك على الجهاد وقال الضحاك غلظا
واذا انزلت سورة فمنهم من يقول اياكم زادته هذه السورة ايمانا
بقوله المنافقون بعضهم لبعض هزوا قال الله تعالى فاما الذين آمنوا فادعهم
ايمانا قال ابن عباس قصدت ان يقرئنا وقربة من الله وذلك انهم اذا اقروا
بالسورة عن ثقة اذا ادوا تصديقا اليها كانوا عليه من التصديق وهم
يستشبهون بفرصون بنزل السورة واما الذين في قلوبهم مرض من شك

من المنافقين

ونفاق فزاد عليهم رجلاً الى رجسهم كقرا الى كفرهم لانهم كانوا كفروا
بسورة ازيد كفرهم **قوله** ولا يردون من قرا بالثاء وهو خطاب للمؤمنين
ومن قرا بالياء فهو تفرغ للمنافقين بالاعراض عن التوبة **قوله** **انهم**
في كل عام الآية يخشون بالامراض والادجاج وهي رايده الموت ثم لا يتوبون
من النفاق ولا يتعظون بذلك **قوله** واذا انزلت سورة الاية قال
ابن عباس كان اذا انزلت سورة بينها عيب المنافقين وخطبهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوقف في خطبته مشوقاً لذلك عليهم فنظر بعضهم الى
بعض يريدون الهرب من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هل يريكم
من احد من المؤمنين ان قمت فان لم يره احد خرجوا من المسجد وذلك قوله
ثم انصرفوا قال الحسن ثم انصرفوا قال الحسن على عزم التكذيب محمد صلى الله عليه وسلم
وما جاء به قال الزجاج ويجوز ان يكونوا منصرفين عن المكاء الذي استمعوا
فيه مرفاً الله قلوبهم عن كل رشد وخبر وهدى ذلك بانهم قوم لا يفقهون
عنا الله دينه قال الزجاج اي اضلهم الله مجازاة على فعلهم **قوله** **لقد**
جاءكم رسول من انفسكم قال ابن عباس يريد محمداً صلى الله عليه وسلم وليس
في العرب قبيلة الا وقد ولدته وله بينهم نسب عن بن عليه ما عنتم
شدد عليه عنتم وهو لقا والشدة والمشفقة بدخول لنا والمعنى
عليه ما بالحكم من الضر بترك الايمان يقال عنيت لرجل بعنت عنتاً اذا
وقع في مشقة **حريص عليكم** على ايمانكم ان تؤمنوا بالمؤمنين **رؤف رحيم**
قال ابن عباس سماه الله باسمين من اسمائه فان تولوا عرضوا على الايمان
بك **فقل صبي في الله** يكفيني الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو
رب العرش العظيم بالذكر لانه الاعظم فيدخل فيه الاصفى اخبرنا
اسماعيل بن ابراهيم الصوفي ابنا ابو بكر محمد بن احمد بن يعقوب المقييد
حدثنا الحسن بن عبد الله العبدقي ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا شعبة عن
علي بن زيد عن يونس بن مهزيب عن ابن عباس عن ابي ايوب كعب انه قال اخبر
آية انزلت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول
من انفسكم قواها الى آخر السورة رواه الحاكم في صحيحه عن الامم عن
نكار بن عمار العقدي عن شعبة **تفسير سورة يونس** عليه السلام

اخبرنا

اخبرنا الاثنان ابو عثمان سعيد بن محمد بن عفران انا ابو عمرو محمد بن
جعفر بن مطر العدل ابنا ابراهيم بن شريك الاسدي حدثنا احمد بن عبد الله
بن يونس ثنا المديني حدثنا حرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة
عن ابي ايوب كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرأ سورة يونس
الحطلي من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق يونس وكذب به وبعد من غرق
مع وعوف **يس الله الرحمن الرحيم** قال عطاء عن ابي عباس يريد اننا
المرحون وعنه ايضا ان الله ارى تلك آيات الكتاب قال يريد هذه الايات التي انزلت
على محمد صلى الله عليه وسلم آيات الكتاب الحكيم يعني القرآن المحكم من الباطل اي
المنعوج من الفساد لا كذب فيه ولا اختلاف **قوله** **اكان للناس نجبا اذ حسنا**
الاية قال المفسرون عجت فيرش من ارسل الله محمداً الى العباد وقالوا وجد الله
من يرسله اليها الا يتيم اي طالب فاقول الله تعالى اكان للناس نجبا والا لوفي
اكان للتوابع والانكار ان اوصينا الى رجل منهم يعني محمداً صلى الله عليه وسلم
يعرفون اياه وامه ان اندر الناس يعني اهل مكة وبشر الذين امنوا ان لهم قدراً
صدق عند ربهم قال محمد بن الحسن يعني الاعمال الصالحة بقدمون عليها وقال
الوابي عن ابن عباس يقول سبقت لهم السعادة في الذكر الاول اخبرنا عن ابي
نصر ابو عطاء ان عبد الله بن محمد بن نصير ابنا محمد بن ايوب ابنا عبد الله بن عمر
ابنا يحيى بن البرقي عن خالد بن صبيح البلخي عن مقاتل بن حيان في قوله قدراً
صدق عند ربهم قال شفيع صدق محمد صلى الله عليه وسلم وتم الكلام ثم
ابتدأ فقال قال الكافرون ان هذا الساحر مبين قال ابن عباس خرجوا محمداً
صلى الله عليه وسلم من عندهم فية بالامانة والصدق اليهم عليه السلام فكفروا به
بالساحر محمد عليه السلام ومن قرأ السجدة الذي اوحى اليه صلى الله عليه وسلم **قوله** **ان تكلم**
الله مفسر فيما سبق الى قوله يدبر الامر قال ابن عباس يخلق ما يكون وقال الجاهل
يقضي الامر ما في شفيع الامر بعد ان قال الكلي ما في شفيع من الملائكة
والنبيين الامم بعد امره في الشفاعة ذلكم الله الذي فعل هذه الاشياء وبكسر
فاعدوه افلا تذكرون افلا تتعظون يا اهل مكة بالقرآن ومواعظه النية
مرجعكم جميعاً الى الله مصيركم يوم القيمة وعد الله وعدكم الله ذلكم وعداً
حقانه يبدؤ الخلق ثم يعيدهم ردى على المشركين الذين انكروا البعث ليبي الذين

امتنوا وعملوا الصالحات بالقسط قال ابن عباس بالعدل والذين كفروا
لهم شراب من حميم وهو الماء الحار **قوله هو الذي جعل الشمس ضياء**
اي ذات ضياء والقمر نورا اي ذات نور وقدره وقدره مخدفا للجار
والمعنى هيا ويسر له منازل لتعلموا عدد السنين والحساب يعني حساب
الشهور والايام والساعات **ما خلق الله ذلك** يعني ما تقدم من الشمس والقمر
ومنازل **الآيات** اي الايات من اظهر صنعته والدلالة على وحدانيته **بقدرته**
الآيات نيتهم القوم يعلمون يستدلون بالامارات على قدرة الله **ان في اختلاف**
الليل والنهار في تعاقبها وبجهاها واذها بها وما خلق الله في السموات من
الشمس والقمر والنجوم والبروج والافلاك وفي الارض من الجبال والبحار والايات
لقوم يتقون الشرك يستدلون بهذه الايات على وحدانية الله وقدرته
قوله ان الذين لا يرجون لقاءنا قال ابن عباس ومقابل لا يخافون البعث
لانهم لا يؤمنون به والرجاء هنا بمعنى الخوف كقوله لا ترجون الله وقاروا
ورضوا بالموت الدنيا بدلا من الآخرة واطمأنوا بها وكفوا اليها لانهم لا يؤمنون
بالآخرة **والذين هم عن آياتنا غافلون** يعني ايات القرآن وما فيها من الفرائض
والاحكام **قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات** يعني يهدى بهم **بهدى الله**
قال المفسرون يهدى بهم ربه الى الجنة ثوابا لله بآياتهم وقال مما هدى يكون
لهم نور يمشون به وقال مقاتل يهدى بهم بالنور على الصراط الى الجنة **قوله**
يخرجون من تحتهم لانهار اى يبين ايديهم وهم يرونها من علوم من اسرهم
مصورهم **وقوله دعويهم فيها سبى انك اللهم الدعوي مصدر كالادعاء**
ذكرنا ذلك في قوله تعالى فما كان دعويهم قال ابن عباس كما اشتبه اهل
الجنة نبييا قالوا سبحانك اللهم فجاءهم ما يشتهون فاذا طعموا مما يشتهون
قالوا الحمد لله رب العالمين فذلك قوله واخر دعويهم الآية **وقوله ويحييهم**
فيها سلام يحيى بعضهم بعضا بالسلام وحيية الملايكة آياهم وحيية الله
بسلام واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين قال الزجاج اعلم الله انهم
بتعظيم الله وتنزهه ويخفون بشكره والثناء عليه **قوله ولو لم نجعل الله**
للناس نفسا استجى اليهم بالخير التجيل بتقديم الشيء قبل وقته والاستعمال
المجلة قال قتادة هو دعا الرجل على نفسه وولده واهله وماله بما يكره

ان يستجاب له وقال بن قتيبة ان الناس عند غضب والضحك قد يدعوا
على انفسهم واحليهم واموالهم بالموت وتجعل البلاء كما قد يدعون
بالرزق والرحمة واعطاء السؤل يقول فلو اجابهم الله اذ اعوا بالشر الذي
يستجلبون به استجى اليهم بالخير لغضى اليهم اجلهم قال ابن المفسرين لما تواروا
وهلكوا جميعا وفرغ من هلاكهم وتحقق التأويل لواجبوا الي ما يدعون به من
الشر والعذاب لفرغ اليهم من اجلهم بان ينقضي الاجل فيموتوا ويحصلوا في
العذاب والبلاء وقراء ابن عامر لغضى اليهم بفتح القاف اجلهم على اسناد
العمل الى الله لان ذكره قد تقدم وذكر ان هذه الآية نزلت في النظر في الحارث
حين قال اللهم ان كان هذا هو الحق الآية به على صحة هذا **قوله فنزل**
الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعني الكفار الذين لا يخافون البعث
قوله واذا منى الانسان الضرع عانا لجنه اى مضطجعا على جنبه قال ابن
عباس اذا اصاب الكافر ما يكره في فقر او مرض او بلاء او شدة اخلص الدعاء
مضطجعا كما كان اوقاما او قاعدا فلما كشفنا عنه ضره مرطافا على ترك الشكر
لم ينصت عانا له كان لم يدعنا الى منة قال الحسن بن علي مائة الله فيه وما صنع
الله به فيما كشف عنه من البلاء كذلك رتب للمسرفين ما كانوا يعملون اي كما
رتب لهذه الكافر الدعاء عند البلاء والاعراض عن التماس من المسرفين عملهم
يزيد المشركين قال ابن كيسان اسرفوا على انفسهم فعبدا الوثني قال عطافون
الآية في عتبة بن ربيعة والوليد بن المغيرة **قوله ولقد هلكنا القرن من قبلهم**
ما ظلموا يخوف الله كفار مكة مثل عذاب الامم الخالية وحياتهم الرسول بالبينا
بالبحر الباقية وما كانوا يؤمنوا قال ابن الدباري انهم لم يتركوا الاعمال عند
الحق واشارهم الباطل وقال الزجاج اعلم الله انهم لا يؤمنون ولو بقيت لهم بدالات
جزأهم بكونهم الطبع على قلوبهم كما قال فما كانوا يؤمنوا بما كذبوا به من قبل
الآية **وقوله كذلك يخرج القوم للجرمين** اي تعاقب ونهلك لكذبين
صلى الله عليه وسلم كما فعلنا بمن قبلهم **قوله ثم جعلناكم خلائف في الارض من**
بعدهم قال ابن عباس يريد اهل مكة والمعنى استخلفكم في الارض بعد القوم الماضية
لننظر كيف تعملون قال ابن عباس انخبتكم ونخبنا عااكم وقال قتادة
ما جعلنا الله خلائفا الا لينظر الامم اننا فارق الله من اعمالكم خير بالليل

قوله **واذا أتيتهم على شراى على شركى مكة** أي أيا من أبنائها يعني القراء قال
الذين لا يرجون لقاءنا الذين لا يخافون البعث أيت يقرآن غيره هذا الذي يقرآن
ليس فيه عيب الكفا وذكور البعث والنشور وأبدله أي تكلم به من ذات
نفسك فبدل منه ما فكرهه قل ما يكون في أن يتكلم من تلقاء نفسه ما ينبغي
أن يفكره من قبل نفسي الرجاء أي الذي به من عند الله لا من عند نفسي فأبدله هو
قوله ان اتبعني لا يضرني الله قال ابن عباس يريد ما احذركم الله به قوله قل أشأ
الله ما قلوه عليكم **قال ابن عباس** يقول لو شاء الله ما
قرأت عليكم القرآن ولأدرككم به ولأعلمكم الله بالقرآن يقال دريت الشيء
وأدركني الله به والمعنى لو شاء الله أن لا ينزل القرآن ما أعلمكم به ولأدركني
بتلاوته عليكم قد بلغت فيكم عمري ما قبله قال ابن عباس أمت فيكم أربعين
سنة لا أحدكم يشي من القرآن ولأدرككم به فلا تغفلوا أنه ليس من قبلي
من قبلي **قوله فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا** أي لا أحد اظلم ممن
ظلم الكفر بغير علم الله ولأدرككم قال ابن عباس يريد أي لم أفتر على
ولم أكذب عليه وأنتم فعلتم ذلك حيث زعمتم أن معه شريكا وعبدتم
الأوثان وكذبتم نبيه وما جاد من عند الله أنه لا يفلح المجرم **قوله**
كذب أنبياء الله ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم أن لم يعبدوه ولا يظن
أن عبدهم ويقولون هو الله وشفعوا وشفعوا **قوله** **قال الحسن** شفعاء في
سمايتهم في الدنيا لأنهم لا يقرن بالبعث قل أنتهيون الله بما لا يعلم في
السماوات في الأرض قال الحسن اكتموا خبرونا الله أنه لا شريك له ولا يعلم الله لنفسه
شريكا في السماوات في الأرض والمعنى يخبرونا الله بالكذب عما يعلم أنه ليس نزه
نفسه عما افتروه فقال سبحانه وتعالى عما يشركون **قوله وما كان الناس إلا**
أمة واحدة أي مجمعة على دين واحد معنى من الذين أوتواهم إلى أن غير الدين
عمرو بن لحي فاختلفوا قال ابن عباس في رواية عطاء وقال في رواية الكلبي
يعني ما كفرة على هذا إبراهيم فاختلفوا فآمن بعضهم وكفر بعضهم وقال
مجاهد والسدي كانوا على ملة الإسلام إلى أن قتل أصحابي آدم أخاه **قوله**
ولولا كلمة سبقت من ربك تبأخير هذه الأمة وأنهم لا يهلكهم العذاب
كما أهلك الذين من قبلهم لقضى بينهم بنزول العذاب وتجهيل العقوبة

وكان ذلك فضلا بينهم ففأفانه يختلفون **قوله ويقولون** يعني أهل مكة
الذين لا أتوا على آية من به مثل العصا واليد فقل أغا الغيب لله يعني أن قولكم
هل لا أنزل عليه آية عيب ولا يعلم الغيب إلا الله فانتظروا نزول الآية أي
معكم من المنتظرين لقوله **قوله واذا أتيتهم** يعني مطلقا
وعني من بعد ما أتيتهم من بعد طعن بني نوفل بن عبد مناف في إيماننا
بأنهم في دفع القرآن والتكذيب به أي إذا خصموا بطرا وكذبوا بالقرآن قل الله
أمركم أن تؤمنوا بما أتيتهم من العذاب أسرع في إهلاكهم مما أتوه من المكرب في بطل
القرآن قال مقاتل فقتلهم الله يوم بدر وجازي مكربهم في إيمانه بعقاب ذلك
اليوم فكان أسرع في إهلاكهم من كذبهم في إهلاكهم محمد صلى الله عليه وسلم وأبطلوا
ثم أوعدهم بالمجزاة في الآخرة بقوله **ان رسلا يكتوبون ما أمروا** يعني
بالرسول المظنة **قوله** وهو الذي يسبركم في الأرض على الدواب وفي البحر على السفن
يقال سبرته من مكان إلى مكان أي شخصته وقرا ابن عامر ينشركم من
النشر بعد الطي والمعنى ينزركم وجنته قوله فانتشروا في الأرض **قوله حتى**
إذا كنتم في الفلك يعني السفن وجوب بهم عاد بعد المخاطبة إلى الأخبار عنهم
قوله فترج طيبة أي رضا ولينة وفرحوا بها بتلك الریح اللينة واستووا بها
جاءت حاجات الفلك ریح عاصف شديدة الهبوب وجاءهم المرح وهو ما تفرح
من الماء من كل مكان من البحر ووطنوا بقنوا أنهم أحيط بهم دنوا من الهلاك
دعوا الله مخلصين له الدين قال ابن عباس تركوا الشرك وأخلصوا الله
الربوبية **وقالوا لئن أنجيتنا من هذه الریح العاصف** لكونن من الشاكرين
الموسمين الطامعين فلما أخلصهم إذا هم يغيثون في الأرض بغير الحق يعملون فيها بالفساد
والمعاصي والجرمة على الله يا أيها الناس يعني أهل مكة أغا بغيركم على أنفسكم
متاع الحياة الدنيا أي يفي بعضكم على بعض وماتوا لونه به أغا يقتلوا به في
الحياة الدنيا فهو متاع في الدنيا ومن نصب نعلي المصدا المعنى تمتعوا
متاع الحياة الدنيا وتبدل انتصاب المصدر على المحذوف ثم الإناء من جعل في لا
فينيكم بما كنتم تعملون تخبركم بأعمالكم لأننا أنبتناها عليكم **قوله انما مثل**
الحياة الدنيا الآية مررب الله تعالى مثلا للحياة في هذه الدار الفانية
فتبها بغير **قوله** كما أنزلناه من السماء فاختلط به نبال الأرض

يعني التق وكثرة تداءل النبات بذلك المادي من كل نوع مما ارضي والكل
والبعول والحيوب والثمار وهو قوله **ما ياكل الناس والانعام حتى اذا**
اخذت الارض خرف فيها قال ابن عباس يريد زينة بيتها وحسنها وخصبها
حسن الواء الزهر الذي يروق البصر قال ابن عباس الرخوة كمال حسن الشيء وهو في
قوله وازينت يعني تزينت وظن اهلها اهل تلك الارض انهم قادرون عليها
اي نباتها الذي انبتته قال ابن عباس على عبادها وخدامها وقطوعها ايتها
امرنا بالاوتها قال ابن عباس عداونا والمعنى امونا بها لاكلها فاجعلناها حصيدا
محصودا الاشقي فيها والمصيد المقطوع المستأصل كأنهم تغني بالامتنان كأنهم
يكنى امتن ولم يمتنع على الصفة التي كانت فيما قبل من قولهم غني القوم المكان
اذا قاموا به والمواد الغلة التي اخرجتها الارض وما سبق من الكلام يدل على
الغلة وقال الزجاج كان لم تخرج بالامتنان قال والمغني المنازل التي يخرجها اهلها
بالنزول ونحو هذا قال ابن قتيبة كان لم عامرة بالامتنان وعلى هذا المأواه الا
وتأويل الآية انه الحيوة في الدنيا ينسب لاجتماع المال وزهرة الدنيا مما يروى
ويحب حتى اذا استتم ذلك وكثر عند صاحبه وظن انه ممتنع به سلبت
عنه بوعته او عبادته تهلكه كما ان الماء سبب لانقاف النبات وكثر حتى تنزبن
به الارض وتظهر بهجتها وظن الناس انهم ستمنعون بذلك اهلكها الله
اي الفناء حتى كان لم تكن **قوله والله يدعوا الى دار الاسلام** اي يبعث الرسول
ونصب لدلة يدعو الى الجنة ودار السلام هي الجنة ذكرنا ذلك عند قولهم لهم
دار السلام عند ربهم **وقوله ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم** عظم بالهدوة
وخص بالهداية من شاء لان الحكم له في خلقه يفعل ما يشاء اخبرنا ابو القاسم
عبداننا محمد بن عبد الله بن نعيم القاسمي حدثني طاهر بن يحيى البيهقي حدثنا الفضل
بن محمد البيهقي حدثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني خالد بن يزيد
بن سعيد بن ابراهيم سمعت ابا جعفر محمد بن علي بن الحسين وثله هذه الآية
والله يدعوا الى دار السلام ويهدي الى صراط مستقيم فقال حدثني جابر بن عبد الله
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال اي راس في المنام
كان حبرا مثل عند ابي وميكائيل عند رجلي يقول احدهما لصاحبه ارضيك
مثلا فقال اسع سمعت اذنك واعقل عقل قلبك اغاملك ومثل امك

مثل

كل ملك اتخذ دارا ثم بنى فيها بيتا ثم جعل فيها ما يشاء ثم بعث رسولا يدعو
الناس الى طعامة فمنهم من اجاب الرسول ومنهم من ترك قال الله هو الملك
والدار الاسلام والبيت الجنة وانت يا محمد الرسول من اجابك دخل الاسلام
ومن دخل الاسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة اكل منها **قوله للذين**
احسنوا الحسنى قال ابن عباس للذين قالوا لا اله الا الله الجنة وزيادة
وهي النظر الى وجه الله تعالى في قول النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا اله الا الله
وحديثه وابن عباس واقتادة والضياء والسدي وخود لك فسرنا النبي صلى
الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي اخبرنا به ابو بكر احمد بن محمد بن عبد
الحافظ ابن ابي عمير بن محمد بن جعفر الحافظ بن ابي ابي يعلى وعبدان
الجوابي وابو بكر بن ابي عاصم قالوا حدثنا هدية قال ابو يعلى وحديثنا
حوثرة ابن اشرس قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الله
بن ابي ليلى عن صهيب قال قرع رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين
احسنوا الحسنى وزيادة قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار
النار نادى مناد يا اهل الجنة انكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه
فينقولون ما هو الم يشغل موازيننا ويقتضى وجوهنا ويدخلنا الجنة
ويخرجنا من النار فيكشون لهم الحجاب فينظرون الى الله تعالى فما من شيء
اعطوه هو احب اليهم من النظر اليه وهو الزيادة هذا حديث هدية
وفي حديث حوثره قال الحسن في الجنة والزيادة النظر في وجه الله ولا
يرى وجوههم فتروا دلة بعد نظرهم قال حوثره في اثر هذا الحديث
كنا سبع حاد يحدث بهذه الا حديث على رؤس الناس فلا ينكرونها حتى
جاء قوم يزعمون ان الله عز وجل لا يرى في الدنيا ولا في الآخرة وكذبوا
رواه مسلم عن هدية بن خالد **قوله ولا يرهق وجوههم اكل ثمارها**
يقال رهق ما يركه اي غشية ومصدره رهق قال ابن عباس ولا يصيب
وجوههم فتري يعني سواد الوجوه من الكآبة قال عطاء يريد دخولهم
ولا دلة كما تعيب اهل جهنم **قوله والذين كسبوا السيئات** قال ابن
عمرو الشريك **جزاء سيئة بمثلها** قال الفاء فلهم جزاء السيئة بمثلها
والمعنى انهم يجزون بمثل ما عملوا وترهقهم ذلة يصيبهم النذل والخزي

والهوان ما لهم من الله من عاصم ما لهم من عذاب الله من مانع يمنهم
كانا اغشيت السبب وجوههم قطعاً من الليل وبعضاً منه مظلمة قال
الفراد والزجاج وهو نعت لقوله قطعاً والمعنى وصف وجوههم بالسواد
حتى كأنها ليلت وجوههم قطعاً من الليل طائفة من الليل وبعضاً منه
مظلمة سواداً من الليل ومن قرأ قطعاً مفتوحة الطاء فهي جمع قطع
ومظلمة في هذه القراءة حال من الليل المعنى اغشيت وجوههم قطعاً
من الليل في حال ظلمته **قوله ويوم نحشرهم جميعاً** قال ابن عباس مقاتل
ويوم يخرج المشركين وشركاءهم والكفار واليهتهم ثم يقول للذين أشركوا
مكانكم قال الزجاج مكانكم منصوب على الأمر كأنهم قيل لهم انتم
وشركاءكم حتى يفصل بينكم ومعنى وشركاءكم أي الذين جعلتموهم شركاء
في العبادة فزيلنا فرقنا وميزنا بينهم قال المفسرون فرقنا بين المشركين
وبين شركائهم من الآلهة والأصنام وذلك يترتب على عبود من دون الله
من عبده وهو قوله **وقال شركاءهم ما كنتم آياتاً تعبدون** قال ابن عباس
أنكروا عبادتهم وذلك أن الله تعالى ينطق الآيات فيقول ما كنا نشعر
بأنكم آيات تعبدون فكفى بالله الآفة هذا من كلام معبودهم لما تباركوا
منهم قالوا يشهد الله على علمه فينا ما كنا من عبادتكم إلا غافلين لأنه لم
يكسب فينا روح وما كنا نسمع ولا نبصر **قوله هنالك** أي في ذلك الوقت قبلوا
تختبر كل نفس ما أسلفت قدمت من خيراً وشريراً ذلك أن من قد خيراً
أو شراً جوزي عليه فيختبر الخير ويحصد ثوابه ويختبر الشر ويحصد عقابه
وقرئ تلوا بتأئين ومعناه قرأ كتابها وما كتب من أعمالها التي قد
وردت أي إلى الله المحكمه فينفذ فيهم بالحكم **مولاهم الحق** الحق الذي يتولى
ومملك امرهم وذل وذل وبطل عنهم ما كانوا يفترقون في الدنيا من التكب
قوله قل من يرزقكم من السماء والأرض يريد من ينزل القطر من
السماء ويخرج النبات من الأرض من يملك السمع والأبصار أي من يملك
خلق السمع والأبصار قال ابن عباس يريد من جعل لكم السمع والأبصار
ومن يخرج الحي من الميت أي المؤمن من الكافر والنبات من الأرض والأنسا
من النطفة والطير من البيضة والسنبلة من الحب والتخلة من النواة

وعلى الضم من ذلك يخرج الميت من الحي ومن يدبر أمر الدنيا والآخرة فسيقولون
الله أي الله هو الذي يفعل هذه الأشياء وذلك أنهم علموا أنه الرزاق
المدبر هو الله فإذا قرأ بعد الدعاء فقل لا يتقون قال ابن عباس
تخافون فلا تشركوا به شيئاً **وقوله فذلكم الله ربكم الحق** قال
ابن عباس يريد الذي هذا كله فعله هو الحق ليس هؤلاء الذين جعلتموهم شركاء
منكم ملكوه شيئاً من هذا **قوله فماذا بعد الحق إلا الضلال** قال مقاتل يعني
عبادة الله إلا الضلال يعني عبادة الشيطان فأتى تصرفون قال ابن عباس
كيف تصرف عقولكم إلى عبادة ما لا يرزق ولا يحي ولا يميت **قوله كذلك** أي
مثل ذلك الصرف حقت كلمة ربك على الذين فسقوا يعني خرجوا في الكفر
إلى الخشدة لا يؤمنون **وقوله وإما الذين فسقوا** فما ربه لهم النار الآية
وغيرها من آيات الوعيد للكفار قل هل من شركائكم الذين تعبدونها مع الله
من يبدؤ الخلق ثم يعيده يخلق أولاً ثم يعيده ثانياً قل الله يبدؤ الخلق
ثم يعيده فأتى تؤفكون فكيف تصرفون عن الحق **قوله قل هل من**
يحكم يعني اليهتهم التي كانوا يعبدون من دون الله من يهدي إلى الحق
يرشد إلى دين الإسلام قل الله يهدي إلى الحق أي إلى الحق أي يهدي
إلى الحق الحق أن يتبع من لا يهدي أي الله الذي يهدي ويرشد إلى
الحق وأهل الحق الحق أن يتبع امره أمر الصم الذي لا يهدي أحداً
ولا يهدي إلى الخير وقرئ يهدي ويهدي ويهدي وكلها
يفعل وإن اختلفت المعاني واصحاب يهدي فادغم التاء في الدال
فمن فتح الهاء التي إليه حكمة التاء المدغم من كسر الهاء فلا تاء كانت
فاجتمعت مع الحرف المدغم الساكن فحذف الهاء بالكسر للفتحة الساكنين
ومن سكن الهاء جمع بين الساكنين ومن كسر الهاء اتبع الهاء ما بعدها
من الكسر قال الزجاج وهو روى لثقل الكسر في الياقما معنى لا يهدي إلا أن
يهدي فالأصنام وإن هديت لا تهتدي لأنها نوات من حجارة ولكن
الكلام نزل على أنها إن هديت اهتدت لأنها لم تأخذوها إلهة غير
كما يعبر عن يعلم ويعقل ووصفت صفة من يعقل وإن لم تكن في الحقيقة
كذلك **وقوله فما لكم قال الزجاج** ما لكم كلام تام كأنه قيل لهم شيء

لكم في عبادة الاوثان ثم قيل لهم كيف تحكمون قال مقاتل كيف تقضون حتى
زعمتم ان مع الله شريكا وما يتبع اكثرهم الاظنا وما يستيقنون انها الهة
بل يخلصون شيئا فيتبعون ظنا لانهم لم ياتهم بذلك كتاب ولا رسول ان
الظن لا يغني عن الحق شيئا لا يدفع من عذاب الله شيئا اي ظنهم ان الاضمار
الهة وانما تشفع لهم لا يغني عنهم شيئا وقال عطاء يريد ليل الظن كاليقين
يعني ان الظن لا يقوم مقام العلم **قوله** وما كان هذا القرآن ان يفترى من
دون الله هذا جواب لقولهم ايت بقرآن غير هذا وان مع ما يفترى بمنزلة
المصدر يعني وما كان هذا القرآن افتراء من دون الله ولكن تصديق الذي
بين يديه ولكن كان تصديق الذي ما قبله من الكتب واخبار الانبياء
الماضين وهذا احتجاج عليهم بان القرآن من عند الله بتصديقه الذي
بين يديه **وقوله** وتفصيل الكتاب وتبيين ما في الكتاب من الحلال
والحرام والفرائض والاحكام ثم احتج عليهم بان ما تواجد له ان كما فترى
فقالا يقولون افتراء قل فاتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم
من دون الله الى معا ونحكم على المعارضة كل من تغدرون عليه ان كنتم
صادقين في انه افتراء هذا كقوله في سورة البقرة وان كنتم في ريب
قوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اي بما في القرآن من الجنة والنار
والبعث والقيامة والثواب والعقاب وما ياتهم تاويله لم ياتهم بعد حقيقة
ما وعدوا في الكتاب مما يؤل اليه امرهم من العقوبة **كذلك كذب**
الذين من قبلهم اي بالبعث والقيامة فانظر كيف كان عاقبة الظالمين
يعني كان عاقبتهم العذاب والهلاك بتكذيبهم **قوله** ومنهم من يؤمن
به ومنهم من لا يؤمن به هذا الخبر عما سبق في علم الله قال الكلبي نزلت
اعل مكة وربك اعلم بالمفسدين قال عطاء يريد المكذبين وهذا
تهديد لهم **قوله** وان كذبوك فقل لي عملي الآية قال مقاتل والكلمة هذه
الآية منسوخة بآية الجهاد **قوله** ومنهم من يستمعون اليك قال
ابن عباس نزلت في المستهزئين كانوا يستهزون الى النبي صلى الله عليه
وسلم للاستهزاء والتكذيب فلم ينتفعوا باسقامهم قال الله تعالى
افانت تسمع الصم قال الزجاج اي ظاهرهم ظاهر من يستمع وهم لستة

عداوتهم وبغضهم بمنزلة الصم **قوله** ولو كانوا لا
يعقلون قال ابن عباس رضي الله عنه يريد انهم شر من الصم لان
الصم لهم عقول وقلوب وهؤلاء قد اضم الله قلوبهم اخبر الله
هؤلاء بمنزلة الجاهل اذ لم ينتفعوا بما سمعوا **قوله** ومنهم من
ينظر ليك قال ابن عباس رضي الله عنه يريد متعجبين منك افانت
تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون يريد ان الله تعالى قد اعطني قلوبهم
فلا يبصرون شيئا من الهدى كما قال فانها لا تقمي الابصار ولكن
تقضي القلوب التي في الصدور الآية وقال الزجاج ومنهم من يقبل
عليك بالنظر وهو كالعمي من بغضه لك وكراهيته من يراه من اياتك
قوله ان الله لا يظلم الناس شيئا لما ذكر الله في الآيتين
السابقتين فريقين ووصفهما بالشقوة ينظرون ويسمعون ولا يعقلون
ولا يؤمنون وذلك للقضاء السابق عليهم اخبر في هذه الآية ان
التقدير بالشقوة عليهم ما كان ظلما منه لانه يتصرف في ملكه كيف
شاء وهم اذا كسبوا المصايب فقد ظلموا انفسهم وهو قوله
ولكن الناس انفسهم يظلمون وذلك الفعل منسوب اليهم لان
كان القضاء من الله **قوله** ويوم نحشرهم كما لم يلبثوا الا
ساعة من النهار قال ابن عباس كان لم يلبثوا في قبورهم الا قدر ساعة
من النهار وقال الضحاك قصر عندهم مقدار الوقت الذي بين
موتهم وبعثهم فصار كالساعة من النهار لهول ما يستقبلوا من
اهل البعث والقيامة يتعارفون بينهم بتوبيخ بعضهم بعضا يقول كل
فریق للآخر انت اضللني قوما كذا وانت كسبتني دخول النار عما
علمتني وزينت لي **قد خسر الذين كذبوا بالحق** والله
خسر ثواب الجنة الذين كذبوا بالبعث **واما نبيك** بعض
الذي نوحهم قال المفسرون كانت وقعة بدر ما اراه في حال حيوته
مما وعد المشركين من العذاب او توفيتك قبل ان نريك فالينا
من جهم بعد الموت فتمنى بهم باعمالهم قال الزجاج اعلم الله
انه ان لم ينتقم منهم في الآجل وقوله ثم الله شهيد على ما فعلوا

اي من محاربتك وتكديبك **قوله** **ولكل امية رسول** قال
رسول يرسله الله اليهم سفيرا بينه وبينهم مبشرا ومنذرا
فاذا جاءهم الرسول في الدنيا قضى بينهم بالقسط حكم عليهم
عند اتباع المؤمنين وعند الكافرين بالمعصية والطاعة والظلمة
والهدى وهم لا يظلمون قال عطاء لا ينقص الذين صدقوا شيئا منهم
ولا يزداد الذين كذبوا على مساوي اعمالهم ولما اخبرهم النبي صلى الله عليه
وسلم بقوله واما نربتك بعض الذي يقدمه قالوا متى هذا الذي
تعدنا وهو قوله **ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين**
انت واتباعك قل لا املك لنفسي هذه الآية الى آخرها منتشرة في
اثنتين من سورة الاعراف **قوله قل ارايتم ان اتيناكم عذابة**
بياتا او نهارا قال الزجاج البينات كل ما كان بليلا **يقول** اعلمتم
ايها المستعجلون للعذاب ان اتاكم العذاب ليلا او نهارا ماذا
يستعجل به المجرمون اي ماذا يستعجلون منه وهو استيفاء
معناه التضييع والتحويل كما تقول لي هو في امر يستوخم
عاقبته ماذا تجني على نفسك وهذا جواب لقولهم متى هذا الوعد
قوله انهم اذا ما وقع آمنتم به كان المشركون يقولون نكذب
بالعذاب ونستعجله ثم اذا ما وقع آمنوا به فقال الله تعالون
لهم انهم اذا ما وقع العذاب وصل بكم آمنتم به فلا يقبل منكم
الايمان ويقال لكم الان تؤمنون وقد كنتم به تستعجلون **قوله**
ومعانددين الحق وهو قوله ثم قيل للذين ظلموا في دقوا
عذاب الخلد الآية وذلك ان العذاب اذا الحق الكافرين افضوا
منه الى عذاب الآخرة **قوله ويستنبئونك احق هو** اي البعث
والعذاب اي يستنبئونك عن ذلك قل اي ورقي قال الزجاج نعم
وروي انه لحق ان العذاب نازل بكم وما انتم عجزين
بعد الموت قال ابن عباس رضي الله عنه يريد ان الله لا يعجز
شيئا ولا يفوته ولو ان لكل نفس ظلمت اي اشركت ما في
الارض لافتدت به لبدلته لدفع العذاب عنها واسر الندامة

لما طاب العذاب اي اخفي الرؤساء في الكفر الندامة من الذين اضلوا
وسلوا ونها عنهم هذا قول عائشة المفسرة واهل التأويل وقال ابو عبيدة
الاسرار من الاضداد يقال اسررت الشيء اخفيته واسرته اعلمته قال
ومن الاعلان قوله واسرنا الندامة لما راوا العذاب اي اظهروها واختار
المفضل هذا القول وقال ليس ذلك اليوم يوم تصبر ولا تصنع وقضى
بينهم بالقسط اي بين الرؤساء والسفلة وهم لا يظلمون لا تنهم
بجأوزونهم يشركهم **قوله الا ان الله ما في السموات والارض الا ان**
وعند الله حق قال ابن عباس يريد ما وعد لا وليا له من الثواب ولا عدا
من العذاب ولكن اكثرهم لا يعلمون يريد المشركين يا ايها الناس
قال ابن عباس يعني قرينا قد جاءكم موعظة من ربكم يريد القرآن
وما فيه من المواعظ التي تدعو الى الصالح وتنفذ لما في الصدور اي
دواؤا لداء الجهل والقرآن منبل للجهل وكان شفا لعمى القلب وهذا بيان
من الضلالة ورحمة للمؤمنين ونعمة من الله لا صاحب محمد صلى الله
عليه وسلم **قوله بفضل الله وبرحمته فبذلك** **قوله فليفرحوا** قال
ابن عباس ومجاهد والحسن وقنادة بفضل الله الاسلام ورحمته
القرآن وهذا قول عامة المفسرين جئنا بالبوك الحارقي انا ابو الفتح الجافظ
حدثنا ابو يحيى عبد الرحمن الرازي حدثنا سهل بن عثمان ابو معاوية
عن الزجاج عن عطية عن ابي سعيد الخدري في قوله تعالى قل بفضل
الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا قال فضل الله القرآن ورحمته
انه جعل لكم من اهله هو خير مما يجمع الكفار من الدنيا ثم امره
ان يجازي كفار مكة بقوله قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق
يخفي ما خلق وانشا فجعل منه حراما وحلالا يعني ما حرمت من الرث
والاصنام لالهتهم **قل الله اذن لكم** في هذا التحريم والتحليل
امر على الله **تفترون** بل يقولون على الله الكذب وذلك انهم كانوا
يقولون الله امرنا بها **قوله وما ظن الذين يفترون على**
الله يوم القيمة قال مقاتل وما ظن الذين يتقولون على
الله الكذب بان الله امرهم بالتحريم ما حرمت يوم القيمة

اذا لقوه ان الله لذو فضل على الناس حين لم يبلغ عليهم بمقوله
انتم ايهم ولكن اكثرهم لا يشكرون فاحذر العذاب عنهم قوله
وما تكون في شأن قال الحسن في شأن من شأن الدنيا
وصوائج فيها وما تتلوا منه اي نازل منه من قرآن والخطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم وامنه داخلون فيه لان خطابه ليس
خطاب لهم يدل على هذا **اقوله ولا تعملون من عمل** قال
ابن الانباري جمع في هذا البديل على انهم داخلون في الفعلين
الاولين الاكنا عليك شهودا قال الفراء يقول الله شاهدا على
كل شيء والمعنى لا تعلمه فيك انكم به اذا تقيضون به الا فاصه الذ
في العمل قال ابن الانباري اذ تندفعون فيه وقال ابن عباس اذ تأخذ
فيه **وما يعرب** اي وما يغيب وما يبعد عن ربك والغريب البعد
والذهاب يقال يعرب عنه الشيء اذا غاب وذهب من مثقال ذرة
اي وزن ذرة ومثقال الشيء ما وزنه والذر صغار النمل الواط
ذرة في الارض وفي السماء ولذا صغر من ذلك ولا اكبر قال الفراء من
نصبها فانما يريد الخفض يتبعها المثقال والذرة ومن رفعها
انبعها معنى المثقال لانك لو القيت من المثقال من كان رفعها وهو
كقولك ما انا في من احد عاقل وعاقل وكذلك قوله ما لكم من الله
غيره **وهو قوله** الذي كتاب مبيى قال ابن عباس يريد اللج المحو
قوله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
اخبرنا ابو بكر محمد بن عمر الحشاب ابنا ابو عمرو محمد بن احمد الجبيري
ابنا احمد بن الحسن بن عبد الجبار حدثنا عبد الله بن عمر حدثنا ابو عبد الرحمن
حدثنا يحيى بن النعمان عن اشعث بن اسحق عن جعفر بن المعيرة عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال هم الذين
يذكر الله لرويتهم اخبرنا محمد بن ابراهيم بن محمد بن يحيى ابنا محمد
بن جعفر بن الهيثم الصايغ الاثاري نا نا جعفر بن محمد بن شاكر
حدثنا ابو عنتان وعاصم قالوا حدثنا قيس حدثنا عمار بن القعقاع

عن ابي زرعة بن عمرو عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان من عباد الله لا ناسا ما هم با نبياء ولا شهداء يغيبهم
الانبياء والشهداء يوم القعدة لكانهم من الله عز وجل فقالوا
يا رسول الله من هم وما اعمالهم لعنا نجهم قال قوم تحابوا برح
الله بغير راحة بينهم ولا اموال يتعاطون بها بينهم والله ان
وجوههم لنور وانهم لعل من نور ولا يخافون اذا خاف
الناس ولا يحزنون اذ احزن الناس ثم قرأ الا ان اولياء الله لا
خوف عليهم ولا يحزنون **قوله الذين امنوا وكانوا يتقون**
قال ابن عباس يريد الذين صدقوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وضافوا مقامهم بين يدي **قوله لهم البشري في الحياة الدنيا**
وفي الآخرة اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم المزكي ابنا ابو عمرو
بن محمد بن جعفر بن مطر حدثنا ابراهيم بن علي حدثنا يحيى بن يحيى ابنا عبد الله
بن يحيى بن ابي كثير قال سمعت ابي يقول ثنا ابو سلمة عن عباد بن
الصامت انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارايت قول
الله عز وجل الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشري في الحياة الدنيا
وفي الآخرة ما هذه البشري في الحياة الدنيا قال لقد سالتني عن شيء
ما سئلني احدي امتي فقلت هي الرويا الصالحة براها الرجل الصالح او
تري له اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن الجبيري نا نا محمد بن يعقوب بن
يوسف ثنا يحيى بن نصر ثنا ابن وهب اخبرني عمرو بن الحارث انه ذراجا نا
الشيخ حدثه عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لهم البشري في الدنيا الرويا الصالحة
يتبشر بها المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة فمن راي
ذلك فليخبر بها احدا قال عطاء عن ابن عباس لهم البشري في الحياة
يريد عند الموت تاتيهم ملائكة الرحمة بالبشري من الله وفي الآخرة
عند خروج نفس المؤمن يبشر برضوان وهذا قول قتادة والضحاك
والزهري قالوا البشارة عند الموت وقال الحسن هو ما بشر الله عز وجل في
كتاب من جنته وكرم ثوابه في قوله وبشر الذين امنوا وبشر المؤمنين

فابشروا بالجنة وهذا اختيار القرآن والزجاج قال لا يدل على صحة هذا
قوله لا تبدل الكلمات الله قال ابن عباس لا خلاف لمواعيدهم وذلك
ان مواعيدهم بكلماته فاذا لم تبدل الكلمات لم تبدل مواعيدهم
قوله ولا يحزنك قولهم اي لا يحزنك انكارهم وتكذيبهم
وتظاهرهم عليكم في العداوة وفي الكلام ثم ابتداء مقال
ان العزة لله جميعا اي العزة له وهو ناصر له وناصر دينك
والمعنى انه الذي بعثك حتى تصير امر متين فانك هب
السميع العليم يسمع قولهم ويعلم ضميرهم فيجازيهم
بما يقتضيه حالهم **اي ان الله ما في السموات ومن في**
الارض اي انه يفعل بهم وفيهم ما يشاء وما يتبع الذين
يدعون من دون الله شركاء اي ما يتبعون شركاء
على الحقيقة لا تهم بعدونها شركاء والله شافعائهم
وليس على ما يظنون ان يتبعون الظن يعني ظنهم
انها تشفع لهم يوم القيمة وانهم لا يخشون
ما عند الاكاذبون فيما يرغمون قوله هو
الذي جعل لكم الليل والنهار **قوله هو**
فيه اي ليروزل الشعب والكلال بالسكون فيه و
جعل النهار مبطل مضيا لتهدوا به في حوائجكم
ان في ذلك الذي فعل لايات لقوم يسمعون سماع
اعتبار انه لا يقدر عليه الاعمال قادر قالوا الخيد
الله ولدا يعني زعم المشركين ان الله لا يملك
بنات الله سبحانه وتعالى تنزيها له عما قالوا
هو الفتى ان يكون له زوجة او ولد له في
السموات وما في الارض عبيد او ملكا ان
عندكم من سلطات بهذا ما عندكم
من حجة ما تقولون ثم انكر ذلك
فقال تقولون على الله ما لا تعلمون

قل ان الذين يغترون على الله الكذب
لا يفلحون **لايسعدون في العاقبة وان اعترفوا**
بالطول السلامة متاع في الدارين **قوله**
يسيرة في الدارين **قوله**
الشديد الغليظ الذي لا ينقطع عما كانوا يكونون
قوله واتل عليهم نبأ نوح اي اقرو واقض على
قومك خبر نوح وقصته مع قومه وذلك لما فيه من
الدليل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم على نبوته وقومه
من الاعتبار بقوم نوح وما حل بهم من العقوبة
بالكذب وقوله ان قال لقومه يعني نوحا يا قوم
ان كان كبر عليكم مقامي عظم وشق وثقل عليكم اقامتي
بين اظلمكم وليتي فيكم وتذكرني بايات
الله قال ابن عباس وعظي وتخوفي اياكم
عقوبة الله تعالى فعلى الله توكلت في
نصرتي ودفع شركم فاجمعوا امركم معي الاجتماع
الغدير على امر محكم لا يخالف قوله وشركاءكم
دعاء استعانة وهم كذلك هي في قراءة عبد الله
وقال الزجاج النواو بمعني مع والمعني فاجمعوا
امركم مع شركاءكم ثم لا يذكروا امركم
عليكم غمة اي مبهما يعني ليكن امركم ظاهرا منكشفا
لا تشقون معاداتي ثم اقضوا الي غم مضوا اليكم وهم
وما توعدونني به ومعني تضاد الشيء احكامه وامضائه
والفراع منه وهذا اخبار عن نوح انه كان بشرا لله واثقا
ومن كيد قومه غير خاف فان توليتم اعرضتم عن الايمان
فما سالتكم من اجري لم يكن دعائي اياكم طمعا في
مالكم ان اجري الا على الله قوله وجعلناهم خلائف
جعل الذين نجوا مع نوح من الغرق خلفاء مني هلك كما قال

وجعلنا ذريته هم الباقين وذلك ان الناس كانوا من
ذريته بعد الخوف وهلك اهل الارض جميعا يتكذبونهم
لنوح عليه السلام سوى ذريته الذين نجوا معه وذلك قوله
الذين كذبوا باياتنا الآية ^{قوله} **بعثنا** من بعده اي من بعد نوح
رسلا الى قومه **قال** ابن عباس يريد ابراهيم وهو داود
ولو طاشعيا فجاوههم بالبينات بان لهم انهم رسل
الله فاما كانوا اليهموا اي اوليك الذين بعث اليهم
الرسلا ما كذبوا به من قبل يعني قوم نوح اي لم يصدقوا
به ما كذب به قوم نوح وكانوا مثلهم
في الكفر والعنوك ذلك **نطبع** على قلوب
المعتدين **قال** ابن عباس يريد ان الله عز
وجل طبع على قلوبهم فاعماها فلا يبصرون
سبيل الهدى وما بعد هذا ظاهر التفسير
الى قوله **قالوا** اجئنا عتيا وجدنا عليه
اباءنا اللفظ الصرف على الشيء يقال لفته عن
رايه اي لواه وصرفه عنه والمعنى لترفنا عن
ابائنا وتكون **لكم** كبرياء في الارض
قال المفسرون اي الملك والعن في ارض مصر
والخطاب لموسى وهارون اي انا نطلبان التملك
علينا وما نحن **لكم** بمؤمنين ثم طلب فرعون
السحرة ليعارضوا بسحرهم موسى عليه السلام وهو
قوله **وقال فرعون** **ايتوني بكل ساحر عليم** فلما
جاء السحرة الى قوله **قال موسى** ما جئتم به السحرة الذي
جئتم به من الكمال والعصى **سحر** **ان الله** سيد طله سيملكه
ويظهر فضيحتكم **ان الله** لا يصلح عمل المفسدين
لا يجعل عملهم ينفعهم وبحق الله الحق يظهر ويكنه بكما سابقا
بذلك قوله **فما آمنوا** اي باصدا لا ذرية من يعني ذرية يعقوب وهم اسرايل كانوا امر
عزوا من زوجه

وملايهم

وملايهم وروضايهم ان يفتنهم بصرفهم عن دينهم ببليّة يوقعها فيهم وان شربوا
لقال في الارض **قال** ابن عباس مطاوول في ارض مصر وانه لمن السرفين حين كان
عبدا فادعى الربوبية ثم امر موسى من آمن من قومه بالانكسار على الله في دفع
شر فرعون وهو قوله **وقال موسى** يا قوم لا اله الا الله فاعلوا على الله فوكلنا
ربنا لا نجعلنا فتنه للقوم الطالبين اي لا تظهرهم علينا فيروا انهم خير منا
في دنا واطمئنا **قال** مجاهد لا تعكفنا بعذاب على ايدي قوم فرعون ولا
بعذاب من عندك فيقول قوم فرعون لو كان واعلى حق ما عذبوا ولا سئلنا
عليهم فيفتنوا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين وذلك انهم كانوا يستعبدون
نهم وياخذونهم بالاعمال الشاقة فسالوا الله النجاة منهم **واوحينا** الى
موسى واخبره الآية **قال** المفسرون لما ارسل موسى لفرعون بمساجدين
اسرائيل فخرت كلما ومنعوا من الصلوات فامر وان يتخذوا مساجد في بيوتهم
ويصلوا فيها خوفا من فرعون وذلك قوله **واجعلوا بيوتكم قبلة** قال الزجاج
اي صلوا في بيوتكم لتأمنوا من الخوف وقال عكرمة عن ابن عباس واجعلوا بيوتكم
مساجد **وقال** موسى ربنا انك انت فرعون وملايهم واما في الحيوت
الدنيا **قال** ابن عباس كان لهم من لدن فسطاط يصير الى ارض الحبشة جبال
فيها معادن ذهب وفضة وزبرجد وباقوت ربنا ليصلوا من سبيلك اي
انك جعلت هذه الاموال سببا لصلواتهم لا شرهم بطروا بها فاستكبروا عن
الايان فطفوا في الارض ربنا اطمس على اموالهم **قال** الزجاج تاويل طمس
الشيء اذهابه عن صورته والاشغال به على الحال الاول التي كانت عليها قال
المفسرون صارت اموالهم حجارة الدراهم والدنانير صارت حجارة منقوشة
صامتا وانلا ثا وانشافا **قال** القرطبي جعل سكرهم حجارة وقال قتادة بلغنا
ان حروفهم صارت حجارة **وقال** مطاير لم يبق لهم معدن الا طمس الله
عليه فلم ينفع به احد بعد **واشد** على قلوبهم **قال** ابن عباس امنعهم من
الايان بك والمعنى اطمس عليها حتى لا تبين ولا تشرع للويان وحذا دليل على
ان الله يفعل ذلك بمن يشاء ولولا ذلك ما حسن من موسى هذا السؤال **فلا**
يرفوا **قال** الفراء والزجاج فلا يؤمنوا وادعاه عليهم ايضا والتاويل فلا آمنوا
حتى يروا العذاب الاليم يعني العرق قوله **قال** فذا جيت دعوتكم **قال** المفسرون

كان موسى يدعوهم فزعموا انهم لا يسمعون له فقال لهم انا انا
والدهوة الى ان ياتيهم العذاب ولا تتبعوا سبيل الذين لا يتقون
الذين يجربون حقيقة وعدي فتسبحوا قضاي وخفق ابن عباس بنون تبعا
للتضعيف **وقوله** وجاوزنا بني اسرائيل البحر فمدناهم فاسمعهم فرعون وجنود
اي لحقهم كما قال فاتبعت الشيطان بغيا وعدوا اظلا وعدوا حتى اذا
ادركه الغرق قال امئت انه لا اله الا الذي امئت به بنو اسرائيل قال ابن عباس
لم يقبل الله ايمانه عند نزول العذاب ولم ينفعه ذلك وقيل له اكون وقد عصيت
فلان اي الان تتوب وقد اضعفت التوبة في وقتها قال المفسرون خاطبه جبريل
بهذا اخيرا ابو علقم سميد بن محمد الزاهد انا ابو علي بن احمد الفقيه انا عبد الله
بن محمد بن عبد العزيز شاعريته ما حاد بن سلة من علي بن زيد عن يوسف
بن مهران عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فلي جبريل عليه
السلام يا محمد لو رايتني وانا اخذ من حال البحر احشوا في فيه يعني فرعون
مخافة ان تدركه الرحمة وقال الضحاك بن قيس اذكر الله في الرخاء يذكركم
عند الشدة ان يوفى كان عبدا صالحا تقيا وانه كان يذكر الله فلما وقع في بطن
الحوت سأل الله فقال الله فلو لا انه كان من المتسبحين لبث في بطنه الى يوم
يبعثون وان فرعون كان عبدا طاعنا سببا لذكر الله فلما ادركه الغرق قال
امئت انه لا اله الا الذي امئت به بنو اسرائيل فقال الله الان وقد عصيت قبل
وكت من المفسدين وقال السدي بلفظ ان جبريل قال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ما انقضت عبدا من عباد الله انقضت عبدا من الجن ولا خرم من الامم
اقال الذي من الجن فابليس حين اتي ان يسجد لادم واما الذي من الونس ففرعون
حين قال انا ربكم الوعل ولورايتني يا محمد وانا اخذ من ابليس فادسه فخافة
ان يقول كلمة ينجوا بها **وقوله** فاليوم ننجيك ببدنك قال ابن عباس
والمفسرون لما غرق الله فرعون وحملة انكر بعض بني اسرائيل غرق فرعون
وقالوا هو اعظم شائنا من ان يفرق فخرج الله حتى رآه فذلك قوله
فاليوم ننجيك ببدنك اي نلقيك على نحو من الارض وهي المكان المرفوع
ومعنى ببدنك بجسدك بغير روح وذلك انه طفا عريانا وذهب قومه
الى ان معنى البدن هنا الذرع قال ابن عباس كانت عليه درع من ذهب يعرف

بها وهو البدن والعنق انا نرفع فرعون فوق الماء بدرة المشورة ليعرف قومه بها
وذلك **وقوله** لتكون لمن خلفك آية قال الكبي لتكون لك آية خلفك فلا يقولوا
مثل مقالته وقال الزجاج الوبه انه كان يدعى انه رب وكان يعبد قومه فيمن
الله امره وانه عبد وخيه من الابه انه غرق مع قومه واخرجهم من بينهم وكان
ذلك آية **وقوله** ولقد بوا بنو اسرائيل قال ابن عباس يريد قريضة والنضير يريد
انزلناهم بمواصيدي ما بين المدينة والشام من ارض يثرب وزحفناهم من الطيات
من الغل وما فيها من الرطب والتمر فما اختلفوا في تصديق النبي صلى الله عليه وسلم
وانه نبي من جني جاءهم العلم قال ابن عباس يريد القرآن الذي جاء به محمد صلى الله
عليه وسلم وقال القراء العلم محمد صلى الله عليه وسلم لانه كان معلوما عند بني نفعه
وذلك انه لما جاءهم اختلفوا فيه وفي تصديقه فكرهه اكثرهم ان يكذبوا بغير
بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من امرك يعني انه يدخل المصيرين
الجنة والمكذبين به النار **وقوله** فان كنت في شك مما انزلنا اليك فلي اكثر
اهل العلم هذا الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره من الشكوك
والقرآن نزل بلغات العرب وهم قد غابوا عن الرجل بالشئ يريدون غيره ومثل
هذا قوله يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين ولا اله الخطاب للنبي صلى الله عليه
والمراد به غيره يدل على ذلك قوله ان الله كان بما تعملون خيرا ولم يقل بما تعمل
وقال الزجاج ان الله يطلب النبي صلى الله عليه وسلم وذلك الخطاب شال الخلق
والمعنى فان كنتم في شك فسلوا الدليل على ذلك قوله في آخر السورة قل
يا ايها الناس ان كنتم في شك مما انزلنا اليك فلي اكثر اهل العلم
الناويل قال ابن عباس لم يرد النبي صلى الله عليه وسلم لانه لم يشك في الله ولا في
الرحمة اليه ولكن يريد من آمن به وصدق امرهم ان يسألوا اليه لا ينفقوا كما اشك
النافون **وقوله** فسل الذين يعرفون الكتاب من قبلك قال ابن عباس والضمير
لما بعد يعني من امن من اهل الكتاب كعبد الله بن السهم واحمى به فسيشهدون
على صدق محمد صلى الله عليه وسلم ونجبرونك بشيئته وما قدمه الله من ذكره في
الكتب وباقي الاية والتي تليها حكمه على ما ذكرنا من انه خطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم والمراد به غيره من الشاكين **وقوله** ان الذين حققت عليهم كلمة ربك
قال ابن عباس قول ربك بالسخط عليهم وقال قتادة سخط ربك بما عصوا وقال

مقال وجبت عليهم كلمة العذاب لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية كافوا فليس بولاه
صلى الله عليه ان ياتيهم بالآيات حتى يؤمنوا فقال الله لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية
حقروا العذاب الوهيم فلو ينفعهم حينئذ ايمانهم كما لم ينفع فرعون ايمانه
حين ادركه الفرق **قوله** فلو لا كانت قرية امتت الاية لولا معناها احاطا بها النفي
قال ابن عباس في رواية عطاء فما كانت قرية امتت ففهموا بها انها الا قوم يونس
قال يريد لم افعل هذا بآية قط الا قوم يونس لما آمنوا عند نزول العذاب فكفنا
عنهم وقال قتادة لم يكن هذا معروفا لامة من الامة كفرت ثم امتت عند نزول العذاب
فكشف عنهم الا قوم يونس كشف عنهم العذاب ما تدبى عليهم وهو قوله فكفنا عنهم
عذاب الخزي في الحياة الدنيا قال ابن عباس يريد سخط الله في الحياة الدنيا ومنعهم
الى حين يريد حتى اجالهم **قوله** ولو شاء ربك الاية قال ابن عباس كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حريصا على ان يؤمن جميع الناس ويتابعوه على الهدى فاخبره الله
انه لا يؤمن الا من سبق له من الله التعادة وانه لو شاء لآمن الناس كلهم ثم انكر عليه
اكل الناس على الايمان فقال افانت تكرر الناس الاية وهذا منسوخ بآية القتال
قوله وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله قال ابن عباس الا بما سبغ
لها في قضاء الله وقدره وفل عطاء بمشيئة الله وقال الزجاج وما كان لنفس الوصلة
الى الايمان الا بتوفيق الله وهو اذنه ويجعل الرجس قال ابن عباس المنحط وقال
الحسن العذاب على الذين لا يعقلون قال ابن عباس لا يؤمنون به والمعنى لا ينفق
عن الله امره ونهيه **قوله** فل انظروا ماذا في السموات والارض قال للفردوس قال
الذين يسئلونك الايات على توحيد الله فانظروا بالفكر والاعتبار ماذا في السموات والارض
من الايات والعبر التي تدل على وحدانية الله وفقاده قدرته كالشمس والقمر والنجوم
والجبال والشجر وكل هذا يقتضي مدبرا لا يشبه الاشياء ولا تشبهه ثم قال
وما تنقي الايات والنذر من قوم لا يؤمنون اي ما تنفع الايات وما تدفع عن
سبغ في علم الله انه لا يؤمنون **قوله** فكل ينظر ونرى الشركين والمكذبين
الا مثل ايام الذين خلوا من قبلك الا اياما مثل ايام الوم الماضية المكذبة في وقوع
العذاب اي يجب ان لا ينظروا بعد تكذيبك الا العذاب ثم نفي رسلنا والذين
امنوا هذا اخبار عما كان الله يفعل في يوم الماضية من اجزاء الرسل والمصدقين لهم
عما يعذب به من كفر كذاك مثل ذلك الرجزا حقا علينا واجبا علينا بنبي المؤمنين

عليه صلى الله عليه من عذاب **قوله** قل يا ايها الناس يريد اهل مكة ان كنتم في شك
من نبيي اي من توحيد الله الذي جئت به والخليفة التي بعث بها افلا تعبدون الذين
يعبدون من دون الله بشرككم في ديني ولكن اعبدوا الذي يتوكلون بقدر علي
امانتكم وهذا يتضمن تحذيرا لان وفات الشركين ميعاد عذابهم **قوله**
وان اقر وجهك لدين حبيبا اي باقبالك على ما مونت به بوجهك ولا تدع من امر
ما لا ينفعك ان عونك ولا يضرك ان تركت عبادته وان تستدرك الله بغير قال
ابن عباس يريد بمعرض وفقر فلا كان في له الا هو لا مزيد لما اصابك من ضرر الا هو
وان يردك حبيب وان يردك خيرا ولا يردك لفضله لا مانع لما تفضل به عليك
من رخاء وفقر يصيب به بكل واحد مما ذكر من نساء من عبادته وهو الفقور والرحيم
قل يا ايها الناس يعني اهل مكة قد جاءكم الحق من ربكم يعني القرآن فانهذا
فاغما يهتدي فليقتضيه قال ابن عباس من صدق محمدا فانهما يحتاجا لنفسه ومن
خلف فانهما يصل عليهما اي انما يكون وبال ضلولة على نفسه وما انا عبدكم بول
في منعكم من اعتقاد ما باطل والمعنى يحفظ من المملوك كما يحفظ الوكيل للنقل
من المملوك قال ابن عباس تستقرها اية القتال والتي بعد هذا وهي **قوله**
واصر حتى يحكم الله وهو خبر الخافين لان الله تعالى حكم بقول الشركين والجهنم على
اهل الكتاب **تفسير سورة هود** اخبرنا ابو سعد محمد بن علي الجيري انا محمد
بن جعفر بن مطر حدثنا ابراهيم بن شريك حدثنا احمد بن يونس ماسلام بن سليم
يهرور بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن ابي بن كعب قال
قال رسول الله صلى الله عليه ومن قرأ سورة هود اعطى من الاجر عشرين حسنة
بعدد من صدق بآية وكذب به ونوح وشعيب وصالح وابراهيم وكان يوم
القيامة عذابه من السعد **بسم الله الرحمن الرحيم** الرقاع قال عباس
يريد ان الله الرحمن كتاب قال القراء والزجاج هذا كتاب اهلك اياته قال الكلبي
لم نسخ بكتاب كذا صنعت الكتب والبرابي ثم فضلت اياته بيئت بالاحكام من
والحرام والوعود والوعيد من لدن حكيم خبير قال ابن عباس من عند حكيم في خلقه
خير ممن يصدق بآية ويكذب به **قوله** الا تعبدوا الا الله قال الزجاج
المعنى امركم ان لا تعبدوا الا الله وان استغفروا ربكم من ذنوبكم المسالفة ثم فوجوا
اليه من المستأنفة متى وقت يستغفركم منا عنا حسنا قال ابن عباس يستغفر عنكم

مكية وهي آية وعش
ولم يزل ياتي

بالرزق والسعة الى اجل الموت ويؤت كل ذي فضل فضله يعط كل ذي عمل صالح اجره
وثوابه وقال ابن عباس وابن مسعود يؤت كل من فعلت حسنة على سببته فضله
يعني الجنة وهو فضل الله يعني ان من زاده حسنة على سببته دخل الجنة
وان تولوا اي تولوا عن الاسلام فاني اخاف عليكم في الآخرة عذاب يوم كبير وهو
يوم القيمة **قوله** لا اله الا الله يؤت صدورهم يقال ثبت الشيء ثباتا اذا عظمته وكان
طائفة من المشركين قالوا اذا اغلقنا ابوابنا وارخينا ستورنا واستغشينا ثيابنا
وثبنا صدورنا على هدايت محمد كيف يعلم بنا فاخبرنا عنه عز وجل عما كنتموه معنى
يثبون صدورهم يطوونها على عداوة محمد قال قتادة وذلك اخفي ما يكون ابن آدم
اذا احب صدره واستغشى ثوبه واضرجه في نفسه **قوله** يستغفون منه اي ليعتبر
رواعنه ويكتموا عداوته فقال الله الاحبي يستغفون ثيابهم يعلم ما يسرون
وما يعلنون قال ابن ابي رجا اعلم الله ان سرهم يعلمها كما يعلم مطهراتهم
انه عليهم بذات الصدور قال ابن عباس يربط ما في النفوس والمعنى تحفيقه ما
القلوب من المضرات **قوله** وما من دابة في الارض يعني ما من حيوان يدب
قال الزجاج الدابة اسم كل حيوان يمشي ويحفر ويغير بني على هذا التفسير واطلق على كل
حيوان ذي روح ذكر كان او انثى **قوله** والاعلى الله رزقها قال المفسرون فضل
لا جونا والله تفضل به ذلك بفضل اخبرنا ابو نصر احمد بن ابراهيم المهرجاني
انا عبد الله بن محمد الزاهد انا ابو القاسم بن منيع حدثنا ابو حنيفة حدثنا وليع
وابو معاوية قالنا اشيا لا عمن عن سلوم بن ابني شرحبيل قال سمعت حبة وسوا
ابني خالد يقولون اننا رسول الله صلى الله عليه وهو يعمل علما يعني بناء فاعناه
عليه فلما فرغ دعائنا وقال لا تيسا من الرزق ما تهرهزت رؤسنا فان الانسان
ولده الله احقر ليس عليه قسرة ثم يغضب الله ويرزقه وقال اهل المعاني على
ها هنا معنى لا من الله رزقها وبذل على صحة هذا قول جاهد ماجاها من رزقه
قن الله ودرهم لم يرزقها حتى يموت **قوله** ويومئذ ينفخ الصور حيث ناولي اليه
ومستودعها حيث تموت وهو قوله ابن عباس وقال قتادة ومجاهدا
مستقرها في الرحم واما مستودعها ففي الصلب كل ذى هذا في كتاب مبین
يعني الترح المحفوظ والمعنى ان ذلك ثابت في علم الله وهو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام تقدم نفسه **قوله** وكان عرشه على الماء يعني في

ان خلق السماء والارض قبل ان يخلق علي اي شيء كان الماء قال علي بن ابي طالب
وفي وقوف الوش على الماء والماء على غير قرار اعظم الاعباد لاهل الاثكار **قوله**
وليسوا لكم ايتكم احسن مما قال ابن عباس ايكم اعمل بطاعة امته قال ابن ابي اسير
معناه ليخبركم فعلهم وقوم الفعل منكم الذي به تستخفون الثواب والعقاب فثبت
المطلع المعبر بما يرى من ايات السموات والارض ويعاقب اهل العناد **قوله**
وليس قلت انكم مبعوثون من بعد الموت بعد ان شاهدوا خلق السموات والارض
ليقولن الذين كفروا ان هذا الاسحار من قال الزجاج السحرا اهل عندهم
كان ثمهم قالوا ان هذا الا باطل مبين يعني هذا القول الذي يقول لنا انه
يبعث بعد الموت **قوله** ولين اخبرنا عنهم العذاب يعني من المشركين الى امته معدودة
قال ابن عباس ومجاهد الى اهل وجين معلوم ولا مة هنا المدة من اوقات الزبد
ليقولن ما يحبسهم اي ما يحبس العذاب منا يقولون ذلك كذبا واستهزاء قال الله
اليوم يا ايهم ليس مصروفا عنهم يقول اذا خذتهم سيوف النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه لم تقدر عنهم حتى يباد اهل الكفر وتلقوا كلمة الاخلاص وطاق نزل
ولما طبعهم ما كانوا به يستهزئون وهو العذاب **قوله** ولين اذقنا الانسان
منارحة قال ابن عباس تزلت في الوليد بن المغيرة وقال غير في عبد الله ابن ابي
امية الخزرجي والمراد بالرحمة ههنا الرزق وثم نزعنا حاتمنا الله ليوسر
الباس من رحمة الله وسعة رزقه كفور لنعمة وهذا بيان عما يوجب الخلق
السوء من القنوط من الرحمة عند نزول الشدة ولين اذقناه نعماء قال ابن عباس
صحة وسعة في الرزق بعد ضرر ومشته بعد مرض وفقير ليقولين ذهاب السيئات
عني يريد الظن والفقر انه لفرح بطر فخور قال ابن عباس يفاخر اوليائه بموت
عليه الا الذين صبروا هذا استثناء منقح ليس من الاول معناه لكن الذين صبروا
بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين مدحهم امته بالصبر على الشدة
والكاره وهملوا الصالحات اي في الشدة والرخاء اولئك لهم مغفرة واجر كبير **قوله**
فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك قال اهل التفسير قال المشركون للنبي صلى الله
عليه وسلم ايتنا بكتاب ليس فيه سب القسا حتى نتبعك ونؤمن بك وقال بعضهم
هاؤن ينزل عليك ملك يشهدك بالصدق او يعطى كنرا تستغني به انت ولتلك
فيم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدع سب الله فانزل الله قضا هذه الآية ومعنى

قوله فاعلمك تارك بعض ما يوحى اليك اي لعظيم ما يرد على قلبك من تحيطهم
بنوهم انهم يزعمونك من بعض ما انت عليه من امر ربك وضائق به الضائق يعني
الضيق قال ابن الانباري ان في موضع خفيض بالرة على الهاء في به يريد وضائق
صدرك بان يقولوا لولا انزل عليه كنز يستغنى به اوجاء معه ملك يشجده بالنبوة
انما انت نذير قال الزجاج انما عليك ان تنذروهم وليس عليك ان تاتيهم بما يقتضونه
عليك من الايات وامته على كل شيء وكيل اي حافظ لكل شيء ام يقولون معناه
بل يقولون افترج القرآن واتى به من عند نفسه قل لهم فاقوا انتم في معارضه
بغير سور مثله مثل القرآن في البلاغة معني بان يزعمكم ودعواكم وادعوا من استعظم
من دون امته الى المعاونة على المعارضه ان كنتم صادقين في قولكم افترجوه فان لم يكن
لكم من تدعواهم الى المعاوضة ولم يترتب لكم المعارضه فقد قامت الحجة عليكم واعلموا
انما انزل القرآن بعلم امته اي انزل وامته عالم بانزاله وعالم انه حق من عند واعلموا
ان لا اله الا هو فاعلم انتم مسلمون استغفروا معناه الا تمكوه قوله فاعلم انتم متوون
وقوله من كان يريد الحياة الدنيا والآخرة قال ابن عباس في رواية عطاء
من كان يريد عاجل الدنيا فلا يؤمن بالبعث والنواب والعقاب وقال قتادة
من كانت الدنيا همه ونيتته وطلبه جازاه الله في الدنيا بحسناته ثم يفي
الى الآخرة وذلك نواف اليهم اعمالهم فيها قال سعيد بن جبير ثواب ما عملوا
من خير اعطوا في الدنيا وليس لهم في الآخرة الا النار فاذا جاء هذا الكافر الآخرة
ورد منها على عاجل الحسرة اذ لا حسنة له هناك وهم فيها لا يخشون لا ينقصون
ان يعطوا فيها اجر ما عملوا في الدنيا ثم اخبر عالم في الوخرة فقال وليك الذنوب
ليس لهم في الآخرة النار وحبط ما صنعوا فيها بطل ما عملوا في الدنيا من حسنة
لانهم لم يتركوا ثوابا وباطل ما كانوا يعملون من خير اذن كان على بينة من ربه
يعني النبي صلى الله عليه وسلم في قول عامة المفسرين قال ابن عباس يريد على
يقيني وبيان ويتلوه شاهد منه وهو جبريل عليه السلام في قول اكثر المفسرين
قال ابن قتيبة والشاهد من امته للنبي صلى الله عليه وسلم جبريل يريد انه يتبعه
ويؤيده ويصدق به ويشهده ومن قبل محمد عليه السلام كتاب موسى يعني
التوراة يتلوه ايضا في التصديق لان النبي عليه السلام بشرويه موسى في التوراة
واما ما نصبت على الحان ورحمائي وذاريه يعني التوراة فالحا كانت اماما

في ذلك الوقت وسبب الرحمة لمن بها اطيعك يؤمنون به يعني اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم صدقته ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده يعني من كفر
بالنبي صلى الله عليه وسلم من اصناف الكفار اليهود والنصارى وغيرهم اخبرنا منصور
ابن محمد بن عبد الوهاب البزاز ناخذ بن احمد ابو عمر والجيري الناعم بن محمد بن
احمد ثنا ابو كامل ثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابي موسى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسمع بي احد من هذه الامة لا يهودي ولا نصراني
ثم لا يؤمن بي الا كان من اصحاب النار قل فقل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا وهو في كتاب امته فوجدته ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده **قوله**
فلا تترك في مريد منه انه الحق من ربك قال الكلبي عن ابن عباس فلا تترك في مريد
من ان موعده الكفار النار وذلك هو الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون يعني
اهل مكة **قوله** ومن الظالم من افترى على الله كذبا فزعم ان له ولدا وشريكا
اوليك يعرضون على ربهم يعني بعد الخسران يوم القيامة ويقولون الا شهدا قال ابن
عباس وبما حدثكم الا بيعة والانبيا وقال قتادة يعني الخلائق ونحو هذا
قال مقاتل الا شهدا الناس كما يقال علي روى الا شهدا اي على روى الناس ولا
شهاد جمع شاهد مثل ناصر وانصار وصاحب واصحاب ويجوز ان يكون جمع
شريد مثل شريد واشراف **قوله** وهو لا الذين على ربي **قوله** قال ابن عباس زعموا ان
ولدا وشريكا الا لقنة امته على الظالمين فاي يريد المشركين اخبرنا ابو بكر احمد
ابن محمد القمي اخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر الحافظ حدثنا محمد بن العباس بن
ابوب حدثنا محمد بن الثني حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد بن قتادة عن صفوان
ابن محرز قال بيضا الحن عن عبد بن عمر بن نفطوف بالبيت اذا عارضه رجل
فقال يا بني عركيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر في النجوى فقال سمعت
نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول يدي المؤمن ربه تبارك وتعالى يوم القيامة حتى يقع
كفقه عليه ثم يقره بذنوبه هل تعرف فيقول رب اعرف فيقول هل تعرف
فيقول رب اعرف فيسئل ما شاء الله ان يسأله قال فاني سترها عليك ستره في
الدنيا واني اغفرها لك اليوم ثم يعطي صحيفة حسنة بيمينه واما الكافر والكفار
فينادي على رؤس الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لقنة امته على الظالمين
رواه البخاري عن مستدري عن يزيد بن زريع عن سعيد ورواه مسلم عن زهير

بني

من ابن عتبة من هشام كلاهما عن قتادة قوله الذين يصدون عن سبيل الله
تقدم تفسيره اوليك لم يكونوا معجزين في الارض قال ابن عباس يريد لم يعجزوا
ان امور الارض فتخسف بهم وما كان لهم من دون الله من ولي ولا نصير
لم تمنعهم من سبيل الله بما عطف على العذاب قال ابن الانباري لا ضلال لهم
الانبياء واقتراف غيرهم معهم وما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون
قال قتادة لانهم صم عن الحق عبي فلا يبصرون ولا يسمعون وقال ابو الجهم
عن ابن عباس حال الله بين اهل الكفر وبين الطاعة في الدنيا والاخرة اما
في الدنيا ففي قوله ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون واما في الاخرة
ففي قوله ويدعون الى السجود فلا يستطيعون اوليك الذين خسروا انفسهم
قال ابن عباس اي صاروا الى النار وضل عنهم ما كانوا يعترفون بطلان اقترافهم
في الدنيا فلم ينفعهم في الاخرة شيئا لاجرم انهم في الاخرة هم الاخسرون قال
ابن عباس يريد حقا انهم هم الاخسرون قال الخزاز لا جرم كلمة كانت في الدنيا
بمنزلة لا بد ولا محالة فكثرت استعملها حتى صار بمنزلة حق الا ترى ان الذين
يقولون لا جرم لا يستدلون فقرها بمنزلة اليمن وكذا في فقرها المفسرون في
قوله لا جرم انهم حقا انهم وقال الزجاج لاجرم لا تقبل ما ظنوا به بنفعهم كانه
قال لا ينفعهم ذلك وجرم انهم في الاخرة اي كتب ذلك الفعل لهم الخسران وجرم
معناه كتب ذكرنا ذلك في قوله لا يجرمكم قال الزهري وهذا من احسن
ما قيل فيه واختبوا الى ربهم الا خبايا الخشوع والتواضع والطمانينة
فلم يجاهدوا وقال قتادة وانا ابو اليزهر وهذه الآية نازلة في اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قبلها نازل في المشركين ثم صرف مثله في المؤمنين
فقال مثل الفرقين كالا حصى والاصم يريد الكفار والبصير والسميع يريد المؤمنين
لانهم سمعوا الحق وابصروه فاتبعوه وهل يستوبان مثالا في المشابهة
اذا تذكرون افلا تتقون يا اهل مكة ولقد ارسلنا نوحا الى قومه في
من فتح الالف كان التقدير ارسلنا نوحا بابيكم نذير وكان الوجه بانته
لهم نذير ولكن الله على الرجوع من الغيبة الى خطاب نوح قومه ومن كسر الالف
كان التقدير ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال لهم اني نذير مبين ان لا تعبدوا
الا الله قال الزجاج المعنى لقد ارسلنا نوحا الى قومه بالانذار ان لا تعبدوا الا الله

اي انذركم لتوحيد الله وتركوا عبادة غيره فقال الملاء الذين كفروا من
قومه قال ابن عباس يعني لا شرف وروساء القوم ما نريك الا بشرامتك
اي انما مثلنا لا فضل لك علينا وما نريك انك الا الذين هم ارادنا
اي لم يبعك الملائكة وانما ابتعك اخشاونا قال ابن عباس يريدون
المساكين الذين لا عقول لهم ولا شرف ولا مال والردل الدون من كل شيء يجمع
ارذل في يجمع على ارذل كقولك كلب واكلب وكالب وقبأدي الزاي
البادي الظاهر من قولك بذا الشيء اذا ظهر قال الزجاج المعنى اتبعوك
في الظاهر وباطنهم على خلاف ذلك قال ويحوزان يكون اتبعوك في ظاهر
الرأي ولم يندبروا ما قل ولم يفكروا ومن قرأ بادي بالهز فالمعنى انهم
اتبعوك ابتداء الرأي اي حين ابتدوا وينظرون واذا فكروا لم يتبعوك ولا
كم علينا من فضل قال ابن عباس يريدون التكذيب له وما جاء به من النبوة
وهل الفضل كذا الا في النبوة بل نطقكم كاذبين ليسوا جنت به من الله
وجنت الكاف لانه ذهب الى مخاطبة نوح واصحابه قال يا قوم ارايتم
اكت على نبية من ربي قال ابن عباس على يقين وبصيرة ومعرفة من ربوبية
ربي وعظيية وانا في رحمة من عنده يعني النبوة فعبث عليكم فعبث عليكم
نبوتي لان الله مسلككم عليها ومنعكم معرفتها العنادكم الحق وقرا هل الكوفة
فعبث مشددة مضمومة المعنى قال ابن الانباري معناه ففماها الله عليكم
اذ كنتم تمزحكم عليكم بانثفا انتمكموها انتمكم قبولها وهذا استغفاركم
معناه الانتكار يقولون لقد انزلناكم منكم من ذات انفسنا ما انتم لها
كارهون قال قتادة والله لو استطاع بني اهل لا لزمها قومه ولكنه لم يكن
ذلك ويا قوم لا اسئلكم عليه على تبليغ الرسالة مالا ان اجري الا
على الله وما انا بطارد الذين امنوا قال ابن جرير انهم سألوه طرد الذين
امنوا المؤمنين انهم من ان يكون معهم على سواء فقال نوح لا يجوز لي
طردكم اذ كانوا يلقون الله يتخذون بيما هم وبأخذهم من ظلمهم وصغرهم
وهو انهم ما قواريتهم ولكني اريكم قوما تجهلون قال ابن عباس
يجعلون ربوبية ربكم وعظيية ويا قوم من ينصرون من الله من ينعق من عذاب
الله ان طرد المؤمنين والمعنى ان طردتهم كان ذلك ذنبا ارتكبه فنبذ

في عذاب الله ولا اقول لكم عندي خزائن الله لانا قالوا لنوع ان هولا
الذين امنوا بك انما يتبعوك في ظاهرها ما يرى منهم قال نوح جيبا لم لا اقول
لكم عندي خزائن غيوب الله التي يعلم منها ما يضرهم الناس ولو اعلم الغيب
فاعلم ما يسترونه في نفوسهم اي فيبلى قبول ايمانهم الذي ظهر لهم ومضوا
لا يعلمها الا الله ولا اقول اني ملك هذا جواب لقولهم ما نراك الا بشرا
مثلنا ولا اقول للذين تردوني اعينكم قال ابن عباس محقق وشخصي يعني
المؤمنين يقال انهم اذا احتقروا ذلك الخ قالوا هم ارادوا فقال نوح لا اقول
ان الله لن يؤمنهم خيرا اذ ليس على ان اطلع على ما في نفوسهم الله اعلم بما في
انفسهم في اذ المن الظالمين ان طردكم تكذبا لظاهر ايمانهم قالوا يا نوح
قد جادلنا خاضعتنا في الدين فاكثرت جدالنا فامنا بما تقدمنا من العذاب
ان كنت من الصادقين في وعد العذاب قال اغايبكم بالعذاب الله ان شاء
وما انتم بمعجزين لا تعجزون الله ولا تقوتونه ان اراد ان ينزل بكم العذاب
ولا ينفعكم نصيحتي ان اردت ان انصليكم ان كان الله يريد ان يفويكم قال ابن
عباس في رواية عطاء بنسكم والمعنى يوقع الغي في قلوبكم لما سبق لكم من الشقا
قاله ابن الابرار وقال بعضهم يهلككم وليس هذا من كلام العرب اذا
المعروف عندهم اغويت فلانا اذا اضلته بشدة عوته اليه وحسنه له
ودلت هذه الآية على ان الاغواء بارادة الله وذكر نوح دليل المسئلة فقال
هوربكم قال ابن عباس هوربكم وسيدكم وخالفكم وتاوله الله انما ينصرف
في ملكه فله النصر كيف شاء **فهم** ام يقولون اي بل يقولون يعني
قوم نوح افتراه اختلق الموحى واتى به من عند نفسه قل ان افتريته فعلى
اجرام اي اثم اجرامي او عقوبة اجرامي فخذوا المضاف ولا جرم اكتساب لينة
يقال اجرم فهو مجرم وانا بري مما تجرمون من الكفر والتكذيب وارجى الي
نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قدام قال المفسرون لما جاءه هذا
من عند الله دعا علي قومه فقال لا تذروني على الارض من الكافرين **ديارا**
فالو تبس قال الفراء والزجاج لا تخزن وقال ابن عباس لا تقم يقال
ابس الرجل اذا بلغه شيء يكرهه فخر له **فهم** واصنع الفلك باعينك قال
ابن عباس بمأتما وقال الخليل بمنظرمنا وقال الربيع بحفظنا والتأويل

بحفظنا اياك حفظ من يراك ويملك دفع السوء عنك ووحينا قال ابن عباس وذلك
انه لم يعلم كيف صنعت الفلك فارجى الله اليه ان يصنعها على مثل جوارح الطيور
ان يكون المعنى بوحي اليك ان اصنعها ولا تخاطبني لا تراجعني ولا تسألني
في الذين ظلموا اي في اهلهم وتزل فديهم ويراد بالذين ظلموا قومه ويصنع الله
يعنى نوحا وكلها من طير مائة من قومه سخر والله قال محمد بن اسحق قالوا يا نوح
صرت بعد النبوة عجازا وقال عاتة المفسرين انهم رواه بنجر الخشب ويعني شبه
البيت العظيم فانما سالوه من ذلك قال اعمل سفينة تجري في الماء ولم يكونوا راوا قبل
ذلك السفينة ولا ماء هناك فكانوا يتضاككون ويتجربون من علمه لما قال نوح
ان سخر واما هاتان السفونكم كما تسخرون قال ابن الابرار ان تسخر واما لا تزونا
من صنعت الفلك فانا نجيب من غفلتكم عما قد اضلكم من العذاب فسوف تعلمون
من ياتيه عذاب يخزيه هذ وعمد وتهديد اي فسوف تعلمون من احق بالحق
منا ومنكم وهو الذي ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم اي يجب عليه عذاب
مقيم دائم يعني عذاب الآخرة حتى اذا جاء امرنا بعد هجرهم واهلاكهم وفار التنوير
ظهر الماء على وجه الارض وقيل نوح اذا رايت للآ على وجه الارض فاركب
انت واصحابك في السفينة وهذا قول عكرمة والزهرى ورواية الوالي عن ابن عباس
قال قتادة ارفع الارض واشرفها وقال ابن عباس في رواية عطاء وعطية
يريد السور الذي يخزيه قال الحسن كان بنو من تجارة قبل له اذا رايت الماء
يفور من السور فاركب انت واصحابك قلنا احميل فيها في السفينة من كل زوجين اثنين
الذكر والزوج والانشى زوج وهو قول الحسن بن جاهد وفتادة قالوا ذكرنا واشتى
وقرأ حفص من كل اثنين اراد من كل شيء ومن كل زوج زوجين اثنين فخذوا لطف
الله واهلك اي واخيل اهلك قال المفسرون يعني ولده وعياله الا من سبق
عليه القول يعني امراته واهله وابنه كنعان ومن امن واخيل من صدقك وما من
معك الا قبل اي الا نفر قبل وهم ثمانون انسانا وقال نوح لقومه الذين امن
بالحق اركبوا فيها اي اركبوا الماء في السفينة بسم الله مجريها اي اجروها ومن
قربا في الميم فالمجري مصدر مثل الجري ومرسها اي ارساؤها والارساء
الربايات يقال ربا الشيء رسوا اذا ثبت وارساه غيره قال ابن عباس مجري
باسم الله وترسني باسم الله وقال الخليل كان اذا اراد ان ترسو قال بسم الله

فوت واذا اوردان لجري قال بسم الله فحوت اخبرنا ابو عبد الرحمن بن ابي حاتم
العدل اخبرنا ابو العباس ابراهيم بن محمد بن موسى نا محمد بن اديس الساسي حدثنا
سويد بن سعيد حدثنا عبد الحميد بن الحسن بن هوشب بن سعيد عن الضحاك
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امان لا موقاد اركبوا السفن
او البحران يقولوا سبحان الله الملك ما قدر الله حق قدره الى اخره الا يفت بسم الله
مجرها ومرسها ان ربي لغفور رحيم **قوله** وهي تجري بهم يعني الفلك في
موج كالجبال الموج ما ارتفع من الماء اذا اشتدت عليه الريح شبهه بالجبال
في عظمه وارتفاعه على الماء ونادى نوح ابنه قال محمد بن اسحق وكان كافرا واسمه
كنعان وكان في معزل اي في مكان منقطع بعيد من السفينة ومعنى العزل النجدة و
الابعاد يقال هو بمعزل عن هذا اي بموضع قد عزل منه بابني اركب معنا
من قرا بكسر اليااء اراد بابني فحذف ياء الاضافة وترك الكسرة دلالة عليها
كما يقال اغلام اقبل ومن فتح اليااء ابدل من الكسرة الغنى ومن اليااء الالف
فصار بابني ثم حذف الالف لسكونها وسكون وا اركب والمعوان نوحا وعائيله
الى ان يركب معه في السفينة يسلم من الغرق فقال ابنه ساوي الى جبل بعضي
من الماء يقول انظم الى جبل يعني من الماء فلا غرق فقال نوح لا عاصم اليوم من
امر الله لا مانع اليوم من عذاب الله الا من رحم هذا استثناء منقطع المعنى كن
من رحمته فانه معصوم وحال بينهما الموج منع الماء بين ابن نوح وبين الجبل
فكان من الغرقين وقيل بعد ما تناهى امواج الطوفان بارض بلقي ما ورك اشرف يا فوكل
من الماء يقال بلغت الماء ابلعه بلقاء ويا سماء اقلعي اي عن انزال الماء يقال اقلعت السماء
عند ما مطرت اذا مسك وغضر الماء اي نقص يقال غاض الماء يغضر غبضا اذا
نقص وغضته انا وقطيت الى امواهك قوم نوح وخرج من اهلكم واستوت
السفينة على الجودي وهو جبل بالجزيرة وكان استواها دلالة على فناء الماء
اخبرنا ابو منصور بن ابي نصر الواعظ نا ابو سعيد عبد الله بن محمد القرشي نا
ابو محمد بن ايوب الراسي نا علي بن عثمان حدثنا داود نا ابي الفرات عن حبيب
ابن احمد عن عكرمة عن ابن عباس قال كان مع نوح ثمانون رجلا معهم اهليهم
وانهم كانوا في السفينة مائة وعشرين يوما وان الله وجه السفينة الى مكة فدارت
بالباب اربعين يوما ثم وجهها الله الى الجودي فاستقرت عليه فبعث نوح القربا

ليأتيه بخير الأرض فذهب فوقع على الحيف فابطأ عليه فبغت الحماقة فانتبه برف
الزيتون ولطخت رجلها بالطين فغرف نوح أن الماء قد نضب فهبط إلى أسفل الجوف
فابتنى قرية وسماها غابرين وروى أن نوحاً عليه السلام ركب السفينة في رجب
فجرت لخم سبعة أشهر ومرة بالبيت وطافت به سبعة أشهر وقد رفعه الله من الفرق
فأرسلت على اليهودي يوم عاشوراء فصام نوح وأمر جميع من معه فصاموا شكراً لله
وقيل بعد انقوش الظالمين قال ابن عباس بعد من رحمة الله للقوم المتخذين
من دونه لها ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهل قار عكرته عن ابن عباس انه
لا ينيه ولكنه خالفه في النية والعمل وضو هذا قال اكبر وعمر بن اسحق ومقال قالوا
هو ابنه من صلبه وقال قوم ان هذا الذي خالق نوحاً كان ابن امرأته ولم يكن
من اصله وهو قول علي وابي جعفر ابا قرو مجاهد والحسن وان وعدك الحق
يعني وعدتي ان تحبني واهلي وفي هذا سلوك النجاة لابنه وانت اخكم
الحاكمي قال ابن عباس اعدل العادلي قال بانوح انه ليس من اهلك اي
ليس من اهلك الذين وعدك ان انجيهم معك قال هشيم سألت ابا بزر عن هذه
الآية فقال معناه انه ليس من اهل دينك وكان نوح يظن انه علي دينه وروى
انه كان يظهر الايمان وليس الكفر **قوله** انه عمل غير صالح انت سواك يا اي
ان انجي كافراً عمل غير صالح وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه عمل غير
صالح واختار ما كسا به اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد الحافظ انا عبد الله بن محمد
بن حبان حدثنا ابو يحيى الرازي حدثنا حماد بن عثمان العسكري حدثنا يحيى
ابن ابي بكير عن حمرون القاري ثابته عن شهر بن جوشب عن ابي سلمة انها
قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية كيف تقرأها فقال
انه عمل غير صالح والمعنى ان انبك عمل غير صالح يعني الشرك ولا تسألني ما ليس
لك به علم ولا اي علم يجوز مسئلة من اجزاء الخطر من العذاب اني اعطيك هناك
ان تكون من الجاهليين قال ابن عباس يريد الا تدين لذنوب المومن جهلاً
ليس بكفر ثم اعتذ ونوح اجمل اعتذاراً فقال رب اني اعوذ بك ان اسلك
ما ليس لي به علم قال ابن عباس يريد انك عليم الغيوب وانا لا اعلم ما غاب
عني والا تغفرو لي جهلي وترحمني اكن من الخاسرين **قوله** قيل يا نوح اهبط
قال ابن عباس يريد من السفينة الى الارض بساكنين من اي سائر مائة وبنو كان

عليك قال المفسرون معنى البركات على نوح انه صار ابا البشر والانبيااء الذين جمع
من بني كاهن من فسله قال ابن عباس يريد انك ادم الاصغر وعلى امر من
قال ابن عباس يريد من ولدك قال ابن الباربي معناه من ذريتك ولم يكن
الذين كانوا مع نوح كاهن الا المؤمنين واهل السعادة من ذريته ثم ذكر الكفار
من ذريته فقال وانهم ستمتعهم يعني في الدنيا ثم يعذبهم في الآخرة
قال محمد بن كعب القرظي لم يبق من بني نوح ولا مومنة في اصحاب الرجال وارجاء
النساء يومئذ الى ان تقوم الساعة الا دخل في ذلك التسليم والبركات ولم
يبق كافرا الا دخل في ذلك المناع والعذاب الليم **قوله** تلك يعني ما ذكر من
قصة نوح من ابنا الغيب من اخبار ما غاب عنك وعن قومك ما كنت تعلمها
انت ولا قومك من قبل هذا قال قتادة اي من قبل هذا القرآن وما كان حكم
عهد وقومه بما ضيع نوح لو كان ان الله يبين له ذلك فاصبر اي كما صبر نوح
على اذى قومه ان العاقبة للمتقين ان اخذوا موبالظف والفتن لك ولقومك
كما كان لمومني قوم نوح **قوله** والى عباد انا هم هوذا هذا عطف على قوله ولقد
ارسلنا نوحا الى قومه كانه قال وارسلنا الى عباد انا هم هوذا وكان اخاهم
في الشك لا في الزمى قال ابن عباس يريد ابن ابراهيم **قوله** وانتم الا مفرق
اي ما انتم الا كافرين في اخراكم مع الله الاوثان وما بعد هذا قد تقدم
تفسيره الى قوله يرسل السماء عليكم مدرارا قال المفسرون ان الله كان قد
المطر من قوم عاد ثلث سنين واهلكهم فقال لهم ان انتم تحيا الله
بلادكم ورزقكم المال والولد وذلك قوله يرسل السماء عليكم مدرارا وقد تقدم
تفسيره في اول سورة الانعام ويزدكم قوة الى قوتكم فشرت القوة هنا بالمال والولد
والشدة وكل هذا مما يتقوى به الانسان قال ابن عباس في رواية الكلبي
ومقاتل يعني العدد وكثرة الاولاد **قوله** ولا تتولوا جرمين لا تتركوا الايمان
بالله ولا تقربوا عنه قالوا يا هو ما جئنا ببينة ايجبة واضحة وما نحن
بتارك للحننا عن قولك اي يقولون والباء وتعلقان وما نحن بك بمؤمنين
بمصدقين ان نقول لا اعتريك بعض الحننا بسوء اي ما نقول في سبب مخالفتك
ايانا الا ان بعض الحننا اصابك مجنون فافسد عقله واجتلك فالذي يظهر من
عيبها الحق عقلك من التغير ويقال عواء امرك او اعتريك اذا غشيه واصابه فقال

بني الله عند ذلك اي شهادته لايه يعني ان كان عندكم انها عاقبة لطفي
عليها فاني على بصيرة في البراءة منها واليب لها **قوله** فكيدوني جميعا اي
احتملوا انتم واوثانكم في عداوتي وغيظي ثم لا تنظرون لا تهملوني قال الزجاج
وهذا من اعظم آيات الانبياء ان يقبل النبي على قومه مع كثرة عددهم فيقول
لم هذا القول وذلك للثقة بنصره ثم ذكر ذلك فقال اني توكلت على الله ولي
وربكم ما في دية الا هو اخذ بناصيته اي الاحي في قبضة وثناها في قدرته
كيف شاء والعرب اذا وصفت انسانا بالذلة والمخضوع قالوا ما ناصيته الا
بيد فلان اي انه مطيع له يصرفه كيف يشاء لان من اخذت بناصيته وهي
شعر مقدم الرأس فقد قهرته **قوله** ان ربي على صراط مستقيم قال الزجاج
وابن الباربي اي ان الله وان كان قادرا عليهم فهو لا يظلمهم ولا يلحقهم بقرينة
عليهم الا ما يوجب الحق وقوته لهم وقال عطاء من ابن عباس يريد ان الذي
يعتق الله به دين مستقيم والمعنى على هذا ان دين ربي على صراط مستقيم فان
تولوا اي تتولوا بمعنى تفرطوا عما دعوتكم اليه من الايمان بالله وعبادته فقد
ابغضكم ما ارسلت به اليكم قال الزجاج وابن الباربي معناه فقد ثبت الحق
عليكم واثبت فساد مذهبكم واستخلف ربي قوما غيركم قال ابن عباس ويخلق بعلم
من هو اطوع لله منك ولا تضرونه شيئا قال يريد هلاككم لا ينقص من ملك
ربي شيئا وقال غيره لا تضرونه شيئا باعراضكم انما تضرون انفسكم لان ضرر
كفركم عايد عليكم ان ربي على كل شيء من اعمال العباد حفيظ حتى حين يجازيهم
عليها ولما جاء امرنا بهلاك عاد مجينا هوذا والذين آمنوا معه برحمة منا قال
ابن عباس يريد حيث هديتهم للايمان وعصمتهم من ان يكفروا اي فغنى الرحمة
هنا ما اراح من الهدي والبيان ومجينا هم من عذاب عظيم يعني ما عذب
به الذين كفروا ثم ذكر كفور عاد فقال وتلك عاد يعني القبيلة جدد وبلديات
ربهم قال ابن عباس كذبوا الانبياء الله وعصوا رسوله انما جمع الرسل وكان
قد بعث اليهم هوذا لان من كذب رسولا واحدا فقد كفر بجميع الرسل واستعوا
امر كل جبار عنيد واتبع السفلة والسقاط الروسا والعبيد الذي لا يقبل
الحق من قولهم عند الرجل عند عنودا اي ان يقبل الشيء وان هو فح
واستعوا في هذه الدنيا الفنة اي اردوا الفنة للحقهم وقتضروا معهم ويوم القيامة

اي وفي يوم القيامة كما قال لنبؤ في الدنيا والاخرة الا ان عاد وكفرا واتهم
ارادهم فخذ الباء كما تقول اموتك الخيرا لا بعدا لعدا قوم هود يريد بعدا من
رحمة الله **وقوله** والي ثمود ظاهر الى قوله هو انشأكم من الارض ينفو خلقكم من ادم
وادم خلق من الارض واستخرج منها جعلكم قمارا لها اي اورشكم الارض فصرتم
عومها بعد من مضوا قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا قال المنفرون كان
صالح يعدل من دين قومه ويبغض انصاهم وكانوا يرجون رجوعه الى دين ابيه
وعشرته فلما اظهر دعاهم الى الله وترك عبادة الاصنام زعموا ان رجلا قطع
منه ويسمون دخولا في مقامهم وانكروا عليه زعموا انهم عن عبادة الاصنام فقالوا
انتهينا ان نعبد اباؤنا وانا في شك فاندعونا اليه من توحيد الله وعبادته قريب
موقع للربة قال يا قوم ارايت ان كنت على بينة من ربي الآية يقول يا قوم اعلمتم من
ينضري من الله من يعصى من عذاب الله ان عصيته بعد بينة من ربي ونعمه
فما تريدونني غير تحيرونكم بكن صالح في حسارة حين قال لهم هذا دعا للفقير اتريد
ونقي ايتقولم يعني قولهم انتهم ان تعبدك ابائنا الا نسبي اياكم الى الخصال
والتفسير مثل التفسير والتفسير قال ابن الاعراب غير تحيرونكم لاني **وقوله**
ويا قوم هذه ناقة الله الربة مشروحة في سورة الاعراف **وقوله** نعمتوا في
داركم يقول عيشوا في بلادكم وعبءوا عن الحيوان بالتمتع لان الحي يكون متمتع بالحيوان
قوله فلانة ايام قال المنفرون لما عقرت الناقة صعد فصيحها الجبل
ورغار هوة ثلثا فقال صالح لكل رهوة اجل يوم واصفر الوانهم اقل يوم
ثم امر من الغدي ثم اسود اليوم الثالث فهو **قوله** ذلك وعد اي للعذاب
غير مكذوب اي غير كذب اخبرنا نصر بن بكير بن ابي الحسين ابن مهران
انا عبد الله بن محمد السجستاني انا محمد بن ايوب ابا العباس بن الوليد الزبيدي حدثنا
يحيى بن مسلم عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابي الزبير ان جابرا حدثه ان
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر غزوة يتوك قام فخطب الناس
فقال يا ايها الناس لا تسألوا بينكم الربة بخصولاء قوم صالح سالوا بينهم
ان يبعث الله لهم الناقة فكانت ترد من هذا الفخ فتشرب ماءهم يوم ورجعوا
يلعبون من بيناهم الذي كانوا يشربون من ماءها يوم عنها ففتوا عن امر
رجعهم فقال نعمتوا في داركم فلانة ايام وكا عدا من الله فيه مكذوب ثم جاتهم

الصحة فاحلك الله من كان في مشارق الارض وغاربهم ارجل كان في حرم الله
فمنه حرم الله من غريب احد فقال ابو رغال قيل له يا رسول الله من ابو رغال قال ابو شقيق
قوله فلما جاء امرنا تقدم تفسير في قصة عاد الى **قوله** ومن خزي يومئذ قال
ابن الاباري هذا مصطف على محذوف بتقديم نجسنا من العذاب ومن خزي
بويذ يفي من الخزي الذي لم يمه ذلك اليوم وبقي عارة ما شؤنا عنهم وفي يومئذ
قرايان الفخ والكسوف كسوفات الاسم معروف فاجتباها لاضافة ومن فزع اليم
مع انه في موضع جر ولانه مضاف الى منفي غير متكفي والمضاف الى المبني بمحذوف
بناء كقول النابغة على حين عاتبت المشيب على الصبي وقتلت التما اصح والليث
وانع الكف **قوله** **واخذ الذين ظلموا الصيحة** قال ابن الاباري اغاذا ذكر اخذ
لان الصيحة محولة على الصباح قال المنفرون لما اصبحو اليوم الرابع اتهم
صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شئ في الارض فقطعت قلوبهم
في صدورهم فاصحوا في يارحم جاني كان لم ينفوا فيها هذه الاحرف مفسرة
في الاعوان الا ان ثمودا كفروا بآية قري بالاجراء وتركه من اجزاء فلانة
اسم مذكر سمويه مذكر وهو الحي فضاكتني وقرشي ومن ترك اجراء جعله
اسما للقبيلة فكما يصير فله لاجتماع التعريف والتأنيث وهو ثوبن عات بن ازم
بن سام بن نوح قال ابو عمرو بن العلاء سميت ثولقة سلهما والعمد الماء الغليل
وكانت مسكنهم الجحيم بين الجحاز والشام ولقد جات رسلا ابراهيم بالبشرى
يعني الملائكة الذين ابوه في صورة الاضياف قال ابن عباس وهم جبريل وميكائيل
واسرافيل وقال الضحاك كانوا تسعة وقال السدي كانوا احد عشر ملكا على صورة
الظلمان الوضاء قالوا سلوا ما سلتموا سلونا قال سلوم اي عليكم سلوم وقرو
حمة سلوم بكسر السين قال الفراء وهو في معنى سلوم كما قال الواحد وحلول وحرم
وحرام لان التفسير جاء سلوا عليه فرد عليهم فما لبث ان جاء بجبل حصيد قال
عيسى بن عمر مكن ابراهيم خمس عشرة ليلة لا تبه ضيف فاغنى لذلك فلما جات
الملائكة راي اضيافا لهم براهم فجا هم بجبل حصيد عشود مشوي قال ابن عباس
الحصيد النضج وهو قول جاهد وقامة والمجند استواء اللحم المجازة الحما في شوب
من الارض يقال حنطة حنذا وهو من فعل اهل البادية فلما راي ابراهيم ايديهم
لا تصل الى العمل لانهم كانوا ملائكة لا ياكلون ولا يشربون كرم ابراهيم اي كرمهم

وخاف من امتناعهم من طعامه **قوله** واوحى إليهم خيفة قال ابو عبيدة والزجاج
اخر منهم خوفا لانه لم يامن ايكوفوا والبلدان يوشم ببحر مواطعهم علامة ذلك
في وجهه فقالوا له لا تخف فاننا ملائكة الله ارسلنا الى قوم لوط بالعذاب ولزنته
قائمة من راء المسترعى سارة بنت هارون بن ناحور بنت قح ابراهيم وكانت تستمع الى
الرسول **قوله فضحك** اي هرورا بما زال عنها من الخوف لانه كانت قد خافت
كما خاف ابراهيم ولجوز ان يكون هذا على التقديم والتأخير بتقدير فبشرها بما بالحق
فصحت سرورا بالنبي وذاك ان الملايكة قالوا لها يا نبيها الضاحكة ستلين
غلاما والقولان في ضحكك ذكرها الغرادر فبشرنا طابا شطوق قال المفسرون كان
ابراهيم قد ولد له من حاجر اسماعيل وكبر وشبت فتمت سارة ان يكون لها ابن
وايست من ذلك الكبر سننها فبشرت على كبر السن بول يكون نبيا ولد نبيا وهو
ومن وراء اسحق يعقوب قال الزجاج بشارها بانها تلد اسحق وانها تقيش
الى ان ترى ولد له ووراء ههنا معنى جد قال ابن عباس ومقاتل ومن بعد
اسحق يعقوب ويعقوب رفع لونه ابتداء موخر معناه التقديم ويعقوب يحدث
لها من وراء اسحق ومن نصب يعقوب نصبه بطعم مضر يشاكل معناه معنى البشير
على تقدير ومن وراء اسحق وههنا لها يعقوب كما تقول العرب مرة يا خيل
ولياك يريدون بموت جزت كانه قيل جزت احلك واباك وكما قال روبه
يهون في غدير وغور اغيايرا اراد بدخلن لجنذا قالت يا ويلنا الاله يا وليي
فابدل من اليا الاول لونه اخق من اليا والكسرة وهذه الكلمة انما يقال
عند الاريدار بورود الاموال فقل **قوله** اولد وانا عوزا استغفهم تعجب قال
محمد بن اسحق كانت ابنة تسعين سنة وكان شيخا ابن عشرين ومائة سنة
فمن **قوله** وهذا بعلي شيئا ان هذا الذي يذكره من امور الولد بيننا شيئا
عجيبا عجيبا قالوا لها انجبين من امرئته من فضاها و قد رده رجة الله
وبركانه عليك عجل يكون هذا دعاء من الملايكة بالرجعة والبركة ويحتمل ان يكون
اخبارا عن قبوت ذلك لهم واهل البيت يعني بيت ابراهيم ومن تلك البركات
ان الاسباط جميع الاصبيا كانوا من ابراهيم وسارة الله حميد جدا له وهو في
المجود والمجيد الماحد وهو ذو الشرف والجود الكريم **قوله** فلما ذهب عن ابراهيم
الروح يعني الفزع الذي اصابه لما ياكل العجل وجاءته البشارة بالاسحق

ويعقوب لما دنا في قوم لوط اي قبل واخذ عبادا رسلنا من الملايكة قال المفسرون
ان الرسل لما قالوا لابراهيم انما هم كواهل هذه القرية قال لهم ارايتم ان كافيرهم خسوف من
المسلمين انهم كواهلهم قالوا لا فاربون قالوا لا فما زال ينقص ويقولون لا حتى قال فواحدة
قالوا لا فاحجهم عيدهم بلوط وقال ان ضيرا لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها النجاسة والله
فهذا معنى جد الى ابراهيم في قوم لوط وما بعد هذا مفسر في سورة التوبة قالت
الرسول عند ذلك يا ابراهيم اعرض عن هذا الجدال انه قد جاء امر ربك بعذابهم
وانهم انهم عذاب غير مرد ودي اي لوط وعنه ما ياتيهم من العذاب لان الله قد قضى
بذلك **قوله** ولما جاءت رسلنا ليعفوا لوطا في قريته بسبي بهم حزنا
لجبرهم لا تنهم انوه في صورة غلمان فلما نظر الى حسن وجوههم راجعهم اشفق
عليهم من قومه ان يقصدوهم بالفاحشة وعلم انه سيحتاج الى المدافعة عنهم فوافى
بهم ذريعا ضاق صبره وعظم الكروه عليه قال الزجاج يقال ضاق زيد بامره
ذريعا اذ لم يجد من الكروه فيه مخلصا وقال هذا يوم عصب شديد قال ابو عبيدة
انما قيل له عصب لانه يعصب الناس بالشئ يشدهم **قوله** وجاءه قوم
لهرون اليه قال المفسرون لما اضافهم لوط مضت امواته مجوز السوء فقال
لقومه لقد استضاف لوط قوم لم ارا وجوها احسن منهم فجاءه قومه فهرمون اليه
قال الكسابي وابو زيد اخرج الرجل اهوغا اذا اصرع قال عامة المفسرين لهرون
يسرعوف ومن قبل اي ومن قبل مجيرهم الى لوط كما نوايع الميات يعني فعل
المتكرو قال لوط هو بناقي من اظهركم يعني از وجكم حق فمن اظهركم من طاع
الرجال اراد ان يفي اضيافه بيناته فغضبت عليهم وقال سعيد بن جبير دعاهم
الى مساكنهم يعني ان قوله هن اظهركم اي ساوكم اظهركم فعمل من بيناته لونه
بهم وكل بني ابوامته **قوله** فاقول الله اي تقف عاقبه ولا تخزوني
في ضيفي لا تشعروني فيهم ولا تفعلوا بهم فملا بلزمني الاسباط منه والضيف
يراد به الجمع قال ابن عباس لا تقضوني في اضيافهم يريد انهم اذا جئوا على
اضيفه بالكره لحقته الفضيحة اليس منكم رجل ورشيد يامر بالمعروف وينهى
عن المنكر وهذا معنى قول ابن عباس رجل رشيد يقول الحق ويرد هولاء عن الضيف
ورشيد ههنا بمعنى مرشد قالوا لقد علمت ما لنا في بناءك من حق ليس لنا بان
فستحق من والى لتعلم ما نريد قال عطاء انك لتعلم انا نريد الرجال والنساء

ان تارنا بترك ما يعبد اباؤنا وان تفعل في اموالنا ما نشاء من الغنى والظلم
انك لو انت الحليم الرشيد الذي السفيه الجاهل وانما قلوا هذا على طريق الاستهزاء
جميع الآية اخبار من استهزئ بهم بينهم حيث انكروا عليه اسمهم بالمعروف وقال
يا قوم تقدم تفسير في هذه السورة **وقوله** وزرني منه رزقا حسنا يعني
حلالا وكان شعيب كثير المال قال الزجاج جوب ان محذوف المعنى ان كنت على
بينه من ربي وزرني المال الحلال تتبع الفضل فالجس والطهارة يريد الله
اغناه بالمال الحلال وما يريد ان اخالفكم الى ما انتم منكم عنه قال ابن عباس وانا
اريد ان افعل ما ينكره عنه وقال قتادة لم يكن لاهاكم عن امرهم اركبه وقال
الزجاج لست اهاكم من شيء وادخل فيه ان اريد الا الا صلاح ما اريد الا الا
صلاح فيما بيني وبينكم بان تعبدوا الله وحده وتفعلوا كما يفعل من يخاف الله
وقوله ما استطعت اي بقدر طاقتي وطاقته الا بلاغ والاذن ان اعلم
انه لا يقدر احد على الطاعة الا بتوفيق الله فقال وما توفيقي الا بالله
عليه توكلت واليه ائيب ارجع في المعاد ويا قوم لا يحزنكم ان يبينكم شقاء
خلافي ومعادتي ان يصيبكم عذاب العاجلة مثل ما اصاب من قبكم والمعنى
لا تخافوا فتتحققوا العذاب والمهلك كما سبق غيركم من الامم يخافون
ابنائهم **وقوله** ما قوم لوط منكم ببعيد قال قتادة اي في الزمان الذي
بينكم وبينهم قال الزجاج وكان اهل لوط اقرب الى هلاك القوم
عرفوها فكانه قال لهم المعظة في قوم لوط قريبة منكم واستغفروا ربكم اطلبوا
منه المغفرة وتوسلوا اليه بالتوبة وهو قول **وقوله** ثم توبوا اليه ان ربي رحيم
لم يناب اليه وروى قال ابن عباس في الودود في اسماء الله الحسنة لعباده من قولهم
وددت اود ودا ودا ودا ودا وقال الاهري حكيما عن بعض اهل اللغة
ان الودود يجوز ان يكون بمعنى الودود ومعناه ان عبادة المؤمنين بودونه
وعبوتهم لا عرفوا من فضل واحسانه اليهم قالوا يا شعيب ما تفقه ما تفهم
كثيرا فما تقول قال ابن الانباري معناه ما تفقه صحة كثير مما تقول يعنون
من التوحيد والبغث وما يامرهم به من الزكاة وترك الخمر والتركيب فينا
ضعيفا قال سعيد بن جبير وقاتلة اعني وهو قول ابن عباس قال الزجاج حمير
تسمى الضمير ضعيفا لانه ضعف بذهاب بصم ولولا وهك اي مشيتك

وقوله لرجلك قتلناك قال الزجاج والرجم من شر القتلان وكان رهط شعيب من اهل
مكة فلذلك اظهر الليل اليهم وما انت علينا بعز يراي لست بمنع علينا من ان يه
يقولك لولا ما نراعي من حق مشرتك قال يا قوم ارهطوا عنكم من الله يقول
انتم تزعمون انكم تتركون قتلى الرماة رهطى والله عز وجل اولى بان يتبع امره
كانه يقول حفظكم اباي في امه اولى منه في رهطى واخذتم وداكم اظهرت
النبي الذي تشاء وتقول عنه قال ابن عباس يريد القوم خلف ظهوركم واشنعتم
من قتلى مخافة قومي والله اعزواكم من جميع خلقه وقال الفرأ يعني تعظمون
امر رهطى وتتركون ان تعظموا الله وتخافوه ان ربي بما تعملون محيط عالم باعمالكم
فمعه جازيكم بها وما بعد هذا تقدم تفسيره الى **وقوله** واتقوا في معكم رقيب
قال ابن عباس ارتقبوا العذاب اي مراقب من الله الرحمة والثواب **وقوله**
واخذت الذين ظلموا الصيحة صاع بهم جبريل صيحة فان في امكنهم الا بعدا
لمدين اي بعدوا من رحمة الله كما بعدت غود قال ابن الانباري العرب تقول
بعد الطريق بعدو وبعد الميت بعداي هلك والمصدر فيها البعد **وقوله**
ولقد ارسلنا موسى باياتنا قال الزجاج اي بعلامتنا التي تدل على صحة
نبوته وسلطان مبين حجة بينة يستلطف بها على من خالفه قال ابن عباس يعني
عصاه الى فرعون وملأه فاستعوا فرعون ما امرهم به من عبادته واتخاذ
الهأ وما امر فرعون برشيده برشيده الى خير يقدم قومه يوم القيامة يقال
قدمه يقدمه قدما اذا تقدمه والمعنى انه يقدمهم الى النار بدل على هذا **وقوله**
فاودهم النار قال قتادة يعني بين ايديهم حتى يجمعهم على النار **وقوله** اخبرنا
ابو الفتح محمد بن علي الكوفي الصوفي انا ابو علي الحسن بن علي بن احمد بن سليمان
الفضل بن الخطيب ثنا سلمة بن شبيب ثنا ابو جعفر الثقفى ثنا ابو الدجاء البجلي
عن ثابت البناني عن عمر بن عبد العزيز عن ابي برة عن ابي موسى الاشعري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة جمع الى يوق في صعيد
واحد ثم يرفع لكل قوم الهنهم الذين يعبدون فيوردونهم النار ويبقى الموحدين
فيقال لهم ما تستظرون فيقولون نستظرون بانكنا نعبده بالغيب فيقال لهم تعرفون
فيقولون ان شاء عرفنا نفسه فيجلى لهم الرب فيخرون له سجدة فيقال لهم هل
التوحيد ارفوروسكم فقد اوجب الله لكم الجنة وجعل مكان كل رجل منكم

يهوديا و نصرا و قولهم **وبئس المورد المورد المورد المورد المورد المورد المورد المورد المورد المورد** الذي تروى قال
المفسرون المورد المورد المورد المورد المورد المورد المورد المورد المورد المورد المورد المورد المورد المورد المورد المورد
يورد النار وابتعوا في هذه يعني في الدنيا لعنة للعقوبات في الدنيا لعنة وهو الفرق يوم
القيامة يعني ولعنة يوم القيامة وهو عذاب الآخرة **وبئس المورد المورد المورد المورد المورد المورد المورد المورد** قال قتادة
ترأفت عليهم لثقتان من الله لعنة الدنيا ولعنة الآخرة وقال مجاهد رعدوا
يوم القيامة بلعنة آخرة ريدها فتلك لعنتان وسألنا فقي بن الزرقا
ابن عباس عن **وبئس المورد المورد** فقال هو اللعنة بعد اللعنة قال الزجاج
وكل شيء جعلته عوناً لشيء فقد رعدته قال الضحاك اللعنتان اللتان أصابتهم رعد
أهلهما الأخرى **قوله** ذلك يعني ما تقدم من الخير من أنباء القرى من أخبار القرى
المهلكة نقصه عليه مخبرك بها منها قائم بقيت جطائه وحصيد أي ونها
حصيد مخوف به قد يخوف به قال ابن عباس قائم تنظرون إليه وإلى ما بين من أظهروا
وحصيد قد خرب ولم يبق له أثر شبه بالزرع إذا حصد وما طلعناهم بالعذاب
والأهلاك وكثر ظلموا أنفسهم بالكفر والمعصية فما غنت عنهم الهنم أي ما نفعتهم
وما دفعت عنهم شقاء ما جاءهم من ربك بالأهلاك والعذاب وما زادتهم غير نسيبت غير
خسائر وهلاك قال ابن الزبير أي أنهم إذا هوان عبادهم استغفروهم عند الله فلما جرد
الأمم بخلاف ما قدر وأوصفها الله بأنها زادتهم بارأء وهلاكاً **قوله** وكذا ذلك
أي وكذا ذكر من أهلك إبراهيم وأخذهم بالعذاب أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي قائمة
أخذ أهلها وهوان بنقلهم إلى العقوبة **قوله** وهي قائمة من صفة
القرى وهي في الحقيقة أهلها وسكانها ونحو هذا قوله وكما فصنا من قريته كانت ظلمة
أخبارنا إلا ساد أبو منصور عبد القاهر بن طاهرنا أبو الحسن محمد بن الحسن السراج بن محمد
بن عبد الله الحضرمي ثنا محمد بن عبد الله بن فزارة أبو معاوية ثنا يزيد بن عبد الله
عن أبي بردة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تبارك
وتعالى يهلك الظالم حتى إذا أخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى
وهي ظالمة إن أخذهم يسيدهم ورواه مسلم وأحمد بن حنبل ورواه البخاري عن صفية
بن الفضل كلاهما عن أبي معاوية **قوله** إن في ذلك يعني ما ذكر من عذاب إبراهيم وإسماعيل
لأمة لعنة وعظة لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يعني يوم القيامة وسبق ذكره يوم يجمع
له الناس لأن الناس كلهم يحشرون ويجمعون لذلك اليوم وذلك يوم مشهود يشهده

البرقاج واهل السماء واهل الارض وما خلق ذلك اليوم إلا لاجل معدود ووثق
معلوم لا يعلم غير الله يوم يأتي وقرئ لحذف البناء التي هي لا الفعل قال
الغزالي كل ما ساكنة ما قبلها مكسورة فان العرب لجير حذفها وتبقى بكسرة من البناء
وقد حكى سيبويه والحفيل ان العرب تقول لا ادر فتحذف الياء وتكتفي بالكسرة
قوله لا تكلم النفس الا بأذنه وذلك ان الخلق في ذلك اليوم كلهم ساكنون
الآمن اذا فاسد له في الكلام كقوله ولا تشيع إلا هنا **قوله** فمنهم من ياتي من الآ
نفوس في ذلك اليوم شقي قال ابن عباس كتب عليه الشقاوة وسيد كتب عليه
السعادة اخبرنا اسماعيل بن ابراهيم بن محمد بن محمد بن محبوبنا انا ابن جعفر بن محمد
ان القطبي ثنا محمد بن يونس الكرمي ثنا ابو عامر العقدي ثنا عذرة بن ثابت
عن الزهري عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن موفى قال افي علي عبد الرحمن بن موفى ثم انا
فقائه اتاني مكان فطان غليظان فقال لا انطلق بنا نحاكمك الى العزيز الوصي
قال فلقبها ملك فقال الى ابن تذهبان به فقال نحاكمك الى العزيز العليم فقال
خليا عنه فانه تمنى سبقه له السعادة وهو في بطون امه **قوله** فاما الذي
شقوا في النار لم يبق فيها رقيق وشريق قال الزجاج ها من اصوات الكرويين
الحزوين وحكي عن اهل اللغة جميعا ان الزفير بمنزلة ابتداء صوت الحمار بالتهنيق
والشريق بمنزلة اخر صوته ونحو هذا قال المفسرون قال الضحاك ومقاتل الزبير
اول نهيق الحمار والشريق اخره حين يفرغ من صوته اذ دة في الجوف والمعنى
ما قاله ابن عباس في رواية عطاء قال يريد ندامة ونفسا عاليا وكما ان ينقطع
قوله خالدين فيها مادامت السموات والارض قال الضحاك مادامت سموات
الجنة والنار وارضها وكل ما عداك فهو سما وكل ما استقر عليه قدمك فهو أرض
والاكثر من على ان المواد لهذا التابيد كانه قال خالدين فيها ابد قال ابن قتيبة
وابن الزبير في العرب في معنى لا ابد الفاظ تقول لا تفعل ذلك ما اختلفا
السبل والنهار ومادامت السماء والارض وما اختلفت الجنة والدرة وما اطلت
الابل في اشياء كثيرة لهذا الظاهر ان هذه الاشياء لا تستغنى فخالطهم الله
بما يستعملون في كلامه **قوله** والايما شئ ربك قال الغزالي استثناء الله ولا يفعل
كقولك والله لا صبرتك الا ان ادى غير ذلك وعزمتك على ضربه كذلك قال خالدين
فيها مادامت السموات والارض اما شئ ربك وكما يشاره قال ابن الزبير وقع الشئ

على معنى لو شاء ان لا يخلدتم لقدروا وقال الزجاج وابن جرير وابن قتيبة الاستثناء يعود الى
مكثهم في الدنيا والبرزخ والوقوف للحساب كانه قال خالدين فيها الا هذه الامة ثم يصيرون
الى النار **ابدا وقوله** ان ربك فعال لما يريد قال ابن عباس يعني من اخراج اهل التوحيد من النار
وقوله واتما الذين سعدوا في الكوفة سعدوا بنعيم السبي قال الفراء كلام العرب سعد
الرجل وسعد الله الا هذبوا فانهم يقولون سعد الرجل بالنعيم وذلك قول اصحاب
عبد الله وقال كسابي سعدوا بنعيم لغتان **وقوله** عطاء نصيب بما دلت عليه الاية كانه
قال عطاء هم النعيم عطاء **وقوله** غير مجزوف غير مقطوع ولجذ القطع فلا تنك باحد في مربة
في شئ مما يبدر من حال ما يبدر من حال في القباله نصرت ولا تنقح ما يبدر من
الا كما يبدر بآدم اي الكعبادة ابايهم من قبل يريد انهم على طريق التقليد يبعدون
الوثان كعبادة ابايهم واتما الموفون نصيبهم من العذاب غير منقوص لا ينقصهم من عذاب
ابائهم وقال ابن عباس يريد ما وعد من خير وشئ وقال ابو العالية يعني من الرزق
ثم عزق بنبيه فقال ولقد اتينا موسى الكتاب فاحتل في فيه اي كذبوا بالكتاب الذي
اتيناك فقد كذب من قبلهم بالكتاب الذي اتينا موسى ولولا كلمة سبقت من ربك
لغضينا عنهم قال ابن عباس يريد اني اخذت امتك الى يوم القيامة ولولا ذلك
لعمرك عذاب من كذبك وانهم لفي شئ منه من القرآن مريب موقع للريبة
وقوله وان كاد لها ليوقيتهم فراء ابو عمرو والكسائي ان مشددة النون
ما خفيفة واللام في الا التاكيد دخلت خبرات واللام في ليوقيتهم اللام التي تلي
بها القسم والتقدير والله ليوقيتهم ودخلت ما لفضل بين اللامين وقوا ابن
كثير وان بالتخفيف وكذلك لما قال سيبويه حدثنا من نسبه انه سمع من العرب
يقول ان عمر والمنطلق فيخفقون ان يعموا لها واشد وجه حسن النحر كان
ثدييه حقان ومن قولنا مشددة كانت بمعنى الا كما تقول سالتك لما فعلت
والافعلت ومثله ان كل نفس لما عليها حافظ معناه الا ومعنى ليوقيتهم ربك
اعمالهم اجبروا اعمالهم اخبرته نعم انه يوفي العباد جزاء ما عملوا الله بما يعملون
خير قال ابن عباس خير بطاعة اوليائه وبمعصية اعدائه **وقوله** فاستقم
كما امرت قال قتادة امر الله بينه ان يستقم على امره والمعنى استقم على العمل
باسم ربك والدعاء اليه كما امرت في القرآن ومن تاب معك قال ابن عباس يريد اصحابه
الذين تابوا من الشرك والمعنى فليستقموا ايضا اخبرنا ابو الفتح محمد بن علي الكوفي

انا عبد الله بن محمد بن اسحق بن يحيى الحافظ ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الرزي
حدثنا محمد بن قاسم ابو عبد الله البلخي ثنا حاتم الرصمي عن شقيق عن ابراهيم
ابن ادم عن مالك بن دينار عن ابي سفيان الثوري عن ابن الخطاب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لوصيكم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالارواح ثم كان
الاشقان احب اليكم من الولجد لم يتلفوا حدا الاستقامة وهذا حديث عزيز شريف
فذا جمع في اسناده زهاد هذه الامة حدثني به الشيخ ابو عبد الرحمن السلق
عن شيخ له عن ابي عبد الله محمد بن اسحق **وقوله** ولا تظفوا معناه لا تجاوروا
امري انه بما تعلمون بصير لا يخفى عليه من افعالكم شئ **وقوله** ولا تكونوا الى الذين ظلموا
الركون السكن الى الشئ والليل اليه بالمحبة قال ابن عباس لا تلبسوا يريد في المحبة
ولين الكلام والمودة وقال اسدي وابن زيد لا تذاهيو الظلمة وقال عكرمة هو
تظلمهم او تودهم وقال ابو العالية لا ترضوا باعمالهم فتمسك النار فتصيبكم لعمرك
وما لكم من دون الله من اولياء قال ابن عباس من ما يبع بمنع من عذاب الله ثم
لا تضررون لا تمنعون من عذابه **وقوله** واقم الصلوة طري في الشمار
اخبرنا الاسناد ابو طاهر الزياتي والفاضل ابو بكر الجبوري قالوا انا حاجبه
احد ابنا عبد الرحمن بن منيب ثنا الفضل بن موسى السنياني ثنا سفيان الثوري
عن سماك بن حرب عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود انه قال
جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد اصب من امرأة غير
اني لم انها فانزل الله اقم الصلوة طري في النهار والدية وهذا قول جماعة المفسرين
اخبرنا ابو منصور المصوري انا علي بن عمر الحافظ ثنا الحسين بن اسماعيل الحمالي ثنا
يوسف بن موسى ثنا جوير عن عبد الله بن غابر عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن
معاذ بن جبل انه كان قاعدا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل فقال يا رسول الله
ما تقول في رجل اصاب من امرأته لا تحل له فلم يدع شئ يصيبه الرجل من امره
الا فداصاه منها الا الله لم يجاسها فقال توضحوا وضوءا حسنا ثم فصل قال فانزل
الله هذه الآية واقم الصلوة طري في النهار وزلفا من الليل الى اخرها فقال معاذ
بن جبل اي له خاصة ام للسبب عامة فقال هي للسبب عامة قال ابن عباس في قوله
طري في النهار قال يريد الصبح والظهر والعصر وهو قول مجاهد ومحمد بن كعب قال
الزجاج وصلوة طري في النهار العدة والظهر والعصر **وقوله** وزلفا من الليل الزاني

بشرى واحدا من بني اسرائيل يريدهم كقوم لوط عذبهم بالليل وقوم شعيب عذبوا
بهم في الجبال **وقوله** ولوشا وربك لجعل الناس امة واحدة قال ابن عباس يريد
على ربك الذي يثبت به وقال قتادة لجعل الناس امة واحدة بان يجعلهم مسلمين
ولا يزالون مختلفين في الدين من بين يهودي ونصراني ومجوسي وغيرهم من الملوك
الا من رحم ربك يعني اهل الحق واذن خلقهم قال الضحاك ومجاهد وقتادة
والرحمة خلقهم يعني الدين رحمتهم وقال الحسن ومقاتل ولما خلق خلقهم
يعني المختلفين وقال ابن عباس في رواية عطاء يريد خلق اهل الرحمة للرحمة
واهل الاختلاف وهذا اختلاف وهذا اختيار القراء والزجاج قال ابو عبيد الذي
اختاره في تفسيره هذه الرواية قول من قال خلق فريقا للرحمة وفريقا للعذاب لانه
مرافق للسنة قال الزجاج ويدل على صحة هذا **وقوله** ونمت كلمة ربكم لاهل
جهنم من الجنة والناس اجعيت قال الكلبي يريد من كفار الجن وكفار الارض
وقوله وكذا نقص عليك اي كل الذي يحتاج اليه من انباء الرسل من احوالهم
واخبارهم نقص عليك ما نثبت به فؤادك قال ابن عباس لتزيدك يقينا
وتقوي قلبك وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعها كان في ذلك
تقوية لقلبه على الصبر على اذي قومه وجاء بك في هذه الحق قال ابن عباس
والحسن ومجاهد في هذه السورة يعني ما فيها من اقايص الانبياء والمواظ
وذكر الجنة والنار وحضت هذه السورة ليجي الحق فيها تنزيها للسورة ورفعها
لمنزلها **وقوله** وموعظة وذكرى للمؤمنين يريد انهم يتعظون اذا سمعوا هذه
السورة وما نزل باللام فتدبر قلوبهم ويتذكرون الخير والشر **وقوله** وقد انزلنا
لا يؤمنون اعملوا على ما كنتم تعدون وعيد يقول اعملوا ما انتم عاملون
فمن علمون عاقبة اموركم وانتظروا ما بعدكم الشيطان انا منتظرون ما بعدنا
ربنا من الضر والعلو **وقوله** والله غيب السموات والارض اي علم ما غاب عن العباد
فيها **وقوله** واليه يرجع الامر كله في العاد **وقوله** وما ربك بقاتل عما يعبدون
اي الله مجزي الحسن باحسانه والمسي باسائه وقراى بالناء على معنى قل
لنفس ذلك **تفسير سورة يوسف** اخبرنا ابو عثمان سعيد بن محمد الخيري
انا ابو عمرو ومحمد بن جعفر ثنا ابراهيم بن شريك ثنا احمد بن يونس ثنا سلام بن
هدثا مرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن ابي بن كعب قال

عن ابي بن كعب قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علموا انكم سورة يوسف فانه افاض امرام مسل تلاها
وعلمها اهلها وما كنت بعينه هو ان الله عليه سكرن الموت واعطاء الفتوة ان لا تحسد
مسلم **تفسير سورة يوسف** اخبرنا ابن عباس عن ابي امامة عن ابي بن كعب
هذه ايات الكتاب المبين يعني القرآن لانه يبين الهدى والرشد **قوله** انا انزلناه
قوانا عربيا اخبرنا اسحاق بن ابراهيم النخعي اذ في انا بشرني محمود المهرجاني ثنا
عبد الله بن محمد بن ناجية ثنا هاشم بن القاسم الحوافي ثنا يعلى بن لامشق بن جواد
وكان ابن عشرين ومائة سنة عن عبد الله بن جواد قال نزل القرآن على
لفظ اصحاب العرب فقال النبي صلى الله عليه وسلم علم اي العرب اعرب فقبل هوازن اصرب
الناس قوم لا يمنون قال فانفتحت عرب هوازن فوجد بنو اسد بن بكر بن
هوازن اعرب هوازن فنزل القرآن على لغتهم وهم الذين حضنوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهم الذين اودوا اخبا عبد الظاهر بن طاهر انا محمد بن الحسن
بن احمد السراج ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا العلاء بن عمر والحسن بن علي بن
يزيد الاشعري عن ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجتروا العرب لثلاث لاني عربي والقرآن عربي وكلام اهل الجنة
عربي **وقوله** قل لعلكم تعقلون قال ابن عباس كي تفهموا ولولم يكن عربيا لما فهموا لاني
نقص عليك احسن القصص قال الزجاج نبين لك احسن البيان بما اوحينا
اليك اي بوحينا اليك هذا القرآن وان كنت وما كنت من قبل القرآن لاني نالني
اي الا من النافلين مما اوحينا اليك من اخبار الانبياء ثم ذكر قصة يوسف
فقال اذ قال يوسف لبيه يا رب قال اقرأ الناء في بابها ها اصل دخولها
لشكت وهو قولم يا بابه ثم سقطت الالف دلالة فتحة الباء عليها وانصرفت
الحاء الى لفظ الناء لكثرة الاستعمال التي شبيهت بباء النافث وكسرت تقدرا
ان بعد حياء الاضافة ولم تتعمل في غير النداء لان هاء السكت مع الالف لا يبد
خلون الالف النداء والاختيار كسر الناء في هذه القراءة لانها اجريت بجرى
نا النافث وكسرة على الاضافة الى نفس المتكلم على معنى يا ابني ثم حذفت الياء
لان ياء الاضافة تحذف في النداء ومن فتح الناء ابدل الياء بالالف فقال يا ابنا
علك او عينا **وقوله** اني ريت احد عشر كوكبا قال المفسرون راي يوسف
وهو ابن اثنتي عشرة سنة ان عشر كوكبا والشمس والقمر يجذبن له فكانت الكواكب

في التاويل اخوته والشمرة والقرابة فلما فقهها على يعقوب اشفق عليه من حسنا اخوته
فقال له يا بني لا تقصص ربيك على اخوتك وذلك ان يوسف كان نبيا في علم الله منذ كان
وروايا الانبياء وحيث لم يعقوب ان اخوته يوسف يعرفون تاويلها ويخافون علق
يوسف عليهم فيعلمون به مما يكون فيه حماره وهو **قوله** فيكذلك كيدا لي فيخالو
في صلاكل ان الشيطان للونسان عدو بين ظاهر المداوة يزين له الباطل وكذا
يحييك ربك قال الزجاج وابن الانباري ومثل ما ريت من الرفعة والهاج الجديدة بخارج
ربك وبصطفيك من بين اخوتك وبملكك من تاويل الاحاديث قال ابن عباس
وقناة ومجاهد يريد تغيير الاحلام والتاويل ما يعزى اليه المعنى في الروايات والاحاديث
من احاديث الناس عما يروونه في منامهم ويتم نعمته عليك بالنبوة وعلى يعقوب معنى
المتصين بالنبوة منهم كما اتمها بالنبوة على ابويك قال قتادة كل ذلك فعل الله
به اجتهاد واصطفاه وعلمه من تاويل الاحاديث فكان اعبر الناس للروايات واتم
النعمه عليه ان ربك علم حيث يضع النبوة حكيم في خلقه **وقوله** لقد كان في
يوسف واخوته اي في خبر يوسف وقصة اخوته ايات غير عجيب وقرا ابن كثير
ايه كانه جعل شان حكمهم اية للسالمين سالت اليهود رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن قصة يوسف فاخبرهم بها كما في التوراة فقبولهم منه فكان في ذلك العجب
دلالة للسالمين على صدق محمد صلى الله عليه وسلم لانه شرح اخبار قوم لم يشاهدوه
ولم ينظر في كتب لانه كان اميا **وقوله** اذ قلوا يعني اخوة يوسف قالوا فيما بينهم
ليوسف واخوه نبيا بين كان اخاه لاهمه وابيه والباقي كانوا اخوته لربه
دون امه احب اليها ما اي اشد لها حبا وحق عصبة قال الفراء العصبه
الشجره فما زاد والمعنى نحن جماعة رجال ان ابانا في ضلال مبين قال ابن الانباري
ضل بايثارها علينا ضلال خطا يلحقه ضرره في دنياه اذ لنا انفعوله في القبا
بواشيته من يوسف واخيه وقال اهل المعاني انا ابانا في ذهاب عن طريق الصواب
الذي فيه التعديل بينا في المحبة ثم قالوا ايضا فيما بينهم اقتلوا يوسف واطرحوه
في ارض يبعد فيها عن ابيه بخليكم وجهه ابيكم يقبل بكم كانه عليكم ومخلص لكم
عن شغلهم بيوسف يعنيون ان يوسف شغلهم عنا وصرف وجهه اليه فاذا فقدوا قبل
علينا المحبة واخطاوا في هذا التدبير لانه لما فقد يوسف اعرض عنهم بالكلية قال
الله تعالى وتولى عنهم وقال يا اسنى على يوسف **وقوله** وتكون من قبله قوما صالحين

قال ابن عباس اخذوا توبه بعد ذلك بقبلها الله منكم وهذا قول عامة المفسرين والمعنى
قوما صالحين التوبه عزمو على التوبه قبل احداث الجنايه وكذا المؤمن لا ينسى التوبه
واكان مريكبها للتوبه قال قابلي منهم من اخوته يوسف وهو هوذا الكبر والاديعوب
واعتلهم لا تقتلوا يوسف وقال قتادة هو زويل عنى عن قتله والغوه في غيابه الحب
الغيايه كل ما غيب شيئا وستره والغيايه حفرة القبر لا تها فيقب المدفون والحب
الركيه التي لم تطو قال الحسن غيايه الحب قعر الحب وقال قتادة اسفل الحب والمعنى
اطرحوه في موضع مظلم من البين لا يلجمه نظر الناظرين وقرا اهل المدينة غيبا
الحب بالجمع على معنات الحب اقطارا ونوحى ويكون فيها غيايات فانز والجمع لاك
واختلفوا في هذا الحب فقال قتادة في بيوت المقدس وقل وهب هو يارضى الاوت
وقال مقاتل هو على ثلث فراسخ من منزل يعقوب **قوله** ينطقه بعض السادة يعني مارة
الطريق وهم الجماعات يسيرون في الطريق لسفر **قوله** وان كنتم فاعلمين قال ابن عباس
يريد ان اصرت ما تريدون ولما عزمو على الكذب يوسف قالوا لا يبرهم ما لك لاننا
على يوسف انكروا عليه خوفه اياهم على يوسف فقالوا لا نأمنه عليه فترسله معنا
واناله لنا صحت قال ابن عباس يريد في الرحه والبر واللعن وانا الطالبتون ما يعود
الى مصلحة امه ارسله معنا غذا اي الى الصبح ويرتفع ويلب قال الكبي قد ذهب ونجي
ونشط وندهوا ومن قرا بكسر العين فهو افعال من الرعيه يعني الحفظه يعني يحفظ
بعضنا بعضا ومن قرا بضم العين فهو من قولهم رعى المال اذا رعى ما شاء وارتفعها
انا **وقوله** واتاله لحافظون قال ابن عباس اي من كل ما لحافه عليه قال
اي ليحزننى ان تذهبوا به اي ليحزننى ذهابكم به لانه يفارقنى فلا يراه اغا
ان ياكله الذيب قال المفسرون ان يعقوب راي في اليوم ذيبا عدا على يوسف
فكان حذرا عليه خائفا من تناول الذيب اياه كروياه التي راها وقال اخرون
انما حاف عليه الذيب لان ارضهم كانت مذابه **وقوله** ولتم عنه فافرن
اي مشغلون برعيتكم قالوا لبي اكله الذيب ونحن عصبة انا اذا الخاسرون
اي ان اكله الذيب ونحن جماعة نراى الذيب فدفعه فلا يزد منه انا اذا
لما جازون فعلى الخسوف ههنا العجز **قوله** فلما ذهبوا به في الكولم اختصار
واضمار التقدير فارسله معهم فلما ذهبوا به واجمعوا الي عزمو على ان يحمله
في حيايت الحب قال السدي خمر جو يوسف وبه عليهم كرامه فلما برزوا الى البرية

أظهر له العداوة وجعل أحدهم يضربه فيستغيث بالآخر فيضربه فلا يرى منهم
رحمة وضربه حتى كادوا يقتلوه فجعل يصيح ويقول يا أبناء بايعموني لو تعلم ما صنعت
بأنك بنو الأماء فلما كادوا يقتلوه قال يهوذا ليس هذا قد أعطيتوني موتاً لا أنقلاص
فانطلقوا به إلى الحب ليطرحوه وجعلوا يدلون في البئر فيعلق ثبغة البئر فربطوا يديه
ونزمو قميصه فقال يا أختاه ردوا علي القمص اتوا به قالوا دعي القمص والقميص
والأحد عشر كوكباً يونسونك ودلوه في البئر حتى إذا بلغ نصفها القوة أرادوا أن يرموا
وكان في البئر ماء فسقط فيه ثم أوى إلى صخرة في البئر فقام عليها وجعل يبكي فنادا لأخته
فطن أنهما رجعتا أدركتهما فاجابهما فأراد أن يرفقهن بصخرة فيقتلوه فقام يهودا
فمنعهما وقال قد أعطيتوني موتاً لا أنقلاص وكان يهوذا يأسه بالطعام قال للمسن
التي يوسف في الحب وهو ابن اثني عشر سنة ولقي أباه بعد ثمانين سنة وقال عمر
بن مسمي الطائي لما التقى يوسف في الحب قال يا شأ هذا غير غريب يا قريبا غير بعيد و
يا غائباً غير مغرب اجعل لي فرجاً مما أنا فيه قال فما بات فيه **وقوله** وأرجنا إليه
الآية قال المفسرون أو حوالة إلى يوسف تغوية لقبه في البئر لصدق زوبار
ولتجربته أخوتك بمنعهم هذا بعد اليوم وهم لا يشعرون بأنك يوسف في وقت
أخبارك إياهم بامرهم وسندك في موضع فلا ابن عباس في أنهم دخلوا سكة وجعلوا
دعماً على قوس يوسف وجاءوا أباهم عشاء يكون ليكون اجراً في الظلمة على الاحتذاء
بذلكم ليدسوا على يدهم فلما سمع صوتهم فرغ وقال ماكم يا بني هل أصابكم في فكم
شيئاً قالوا لا قال فما أصابكم وابن يوسف قالوا يا أبانا أنا ذنبنا نستبق قال أكثر
المفسرين يسانق بعضنا بعضاً في الرمي ليتبين أينما يمي بمصدق لنا ولو كنا صادقين
لا نكتم يوسف لمحتك إياه وأروه قميصه ملطاً بدم فذلك **وقوله** وأرجنا إلى
قميصه بدم كذب أي مكذب فيه لأنه لم يكن دم يوسف فسبق بالمصدر كما نقله
ضرب الأمير ونبش العين فقال يعقوب كذبتم ما عهدت بالذنب حملوا كاهلهم لخرق
قميصه بل سوتكم أنفسكم زيتكم أمرا غير ما تصفون فصر جيل أي فشا في
صبر جيل وهو الذي لا جزع فيه ولا شكوي **وقوله** وأقمه المستعان على ما نصحه
أي به استعين على ما تقولون من الكذب ثم إن يوسف مكث في الحب ثلاثة أيام
ثم جاءت سيارته أي رفقة تسير فأسفر فارسلوا وأروهم وهو الذي يريد الماء
ليسقى يقوم **وقوله** فادلى دلوه أرسلها في البئر فتشبث يوسف بالرشاء فأخرجه

الوارد فقال يا بشرى يا موحى وقرا أهل الكوفة يا بشرى وهذه القراءة كالاولى لا انتها
غير مضافه وقال السدي نادى صاحبه وكان اسمه بشرى فقال يا بشرى هذا
غلام وذلك أن الورد واسمه مالك بن ذهير لما أرسل الدلو في البئر فعلق يوسف بالرشاء
فأخرجه مالك وهو يضئ أنه يسقى الماء فإذا هو بسلام أحسن ما يكون من الغلمان
ففرح بذلك فقال يا بشرى أو يا بشرى قال كعب كان يوسف حسن الوجه جعد الشعر
ضخم العين متوي الخلق أبيض اللون غليظ الساقين والساعدين والمضدين خفيض
البطن صغير السرة وكان إذا تبسم دانت النور في ضواحه لا يستطيع أحد وصفه
وكان حسنه كضوء النهار وكان يشبه آدم يوم خلقه الله ونفخ فيه من روحه
قبل أن يصيب المعصية ويقال أنه ورد ذلك الجمل من جذته سارة وكانت قد أعطته
سدر لسن **وقوله** واستروه بضاعة استره الورد ومن كان معه من التجار الذين
كانوا معهم في الرفقة وقالوا لهم هو بضاعة دفنوا البنا بعض أهل الماء إلى مصر وقالوا
فيما بينهم ان قلنا التقطناه شاكركم وان قلنا اشتريناها سألونا الشركة **وقوله**
وأنته علم بما يعملون قال ابن عباس يريد بيوسف **وقوله** وشروه قال وهب
كان يهوذا مضطرباً ينظر ما يطرأ على يوسف فلما أخرجه من البئر أخبره أخوته فأتوا
مالك بن ذهير وقالوا هذا عبدنا وكنتم يوسف شأنه مخافة أن يقتلوه أخوته فقال
مالك أنا إذا اشتريته منك شاعه منه فذلك **وقوله** وشروه يقال شريت إذا
بعت وإذا اشتريت **قوله** بنين بخس قال ابن عباس واكثر المفسرين حرام
لأن ثمن المحرم حرام وسمى المحرم بخساً لأنه لا يبركه فيه فهو ينقص البركة قال الكلبي
بأمه باثني وعشرين درهماً وهذا قول مجاهد قال الزجاج أخذ كل واحد من
أخوته درهماً وقال عطاء عن ابن عباس حبس ثمن درهماً فأخذ كل واحد منهم إلا
يهودا فإنه لم يأخذ شيئاً فذلك **قوله** ذراهم مفردة أي قليلة وذكر
العدد عبارة عن القلة وكانوا فيه من الزهاد والزهاد قلة الرغبة
في الشيء يريد أن أخوة يوسف كانوا من الزهادين في يوسف لأنهم لم يعرفوا موضع
من أمه ولا كرمه عليه ويجوز أن يكون المعنى أنهم كانوا زهادين في ذلك الثمن
أما لردائه وأما لأن قصدهم كان تبعية يوسف لا الثمن ثم انطلق مالك بن
ذهير وأصحابه بيوسف وتبعهم أخوته يقولون لم استوتقوا منه فإنه ابن سارق
كاذب وقد برئنا إليكم من عبوبه فجاءه مالك على ناقته تنسبه لخمصر وكان طريقهم

على قبره فلما بلغ قبره اسقط نفسه من الناقة على القبر وهو ينادي يا رب
راك من الثرى وانظري الى ولدك يوسف وما بقي بعدك من ابدان يا مائة لورايت
ضعني وذي لرحمتي يا مائة لورايتي وقد نزعوا قصي وشذوني في الحب القوي وعلى
حز وجهي لعلوني وبالحجارة رجوني وفقدت مالك فصاع في القافلة الا ان الغلام
قد رجع الى اهل فطلبه القوم فراوه فاقبل اليه وجلس معهم وقال يا غلام قد اخبرنا
موايلك انك ابني سارق فلم نصدق حتى رايناك تفعل ذلك فقاوانته ما بقيت
ولكنكم مررتم على قبر امي فلم اتمالك ان رميت على قبرها فرفع يدي ولطم وجهه
وجرة تحله على قبة وذهبا به حتى قدموا مصر فامره مالك بن ذعر حتى اغتسل
ولبس ثوبا حسنا وعرضه على البيع فاشتره قصفير بن روجيب وهو العزيز بمصر
وكان على خزائن الملك الاعظم وصاحب امه قال مقاتل بن سليمان اشتره بمشرب
دينار وحلة ونعلين وقال وهب ترافع الناس في ثمنه وزنه سكا وورقا وحيرا
فانباهاه قصفير هذا الثمن فلما اشتره وافي به منزله قال لامرته واسمها راعيل
اكري متول ذلك **قوله** وقال الذي اشتراه من مصر لامرته اكري متولاه قال
قال ابن عباس اكريه ما كان عندك وقال الزجاج احسن اليه طول مقامه عندنا
يقال ثوب ثوب و متول متول ان ينفعنا اي يكفينا اذا بلغ وفهم الامور بعض ثوبنا
اخبرنا ابو بكر النخعي انا ابو النخعي الحافظ لنا ابراهيم بن شريك لنا احمد بن يونس لنا زهير
من اسحق عن ابي عبيد عن عبد الله قال افرس الناس ثلثة العزيز حين تفرس في
يوسف فقال لامرته اكري متولاه عسوان بنفعنا او نفعه ولداي نبيناه قالوا وكان
العزيز عقيما او حصونا لا يولد له **قوله** وكذلك مكنا يوسف في الارض يعقوب وكما
الجنين من اخوته حين هوبا هلاكه واخرجناه من طمة البير مكنا له في الارض
مكنا في ارض مصر حتى بلغ ما بلغ ولتفكر من تاويل الاحاديث تقدم تفسيره والله
عالم على امره قال ابن عباس على ما اراد من قضائه اي لا يعطيه على امره غالب ولا يجل
ارادته منافع فهو قادر على امره من غير ما بلغ وكفى اكثر الناس لا يعلمون ذلك وهم لا يشعرون
والذين لا يعلمون ان قدر الله غالب وان مشيته نافذة **قوله** ولما بلغ اشده الرب
فتول بلع فلان اشده اذا بلغ منه به في شبابه وقوته قال اكثر المفسرين ثلثا وثلثي
سنة وقال عطاء بن ريد الخليل وقال الضحاك عشرين سنة ابتلاه حكما وعلما عقلا
ونحما وقال الكلبي الحكيم النبوة والعلم علم الدين وقال الزجاج جعلناه حكما عالما وليس

اي

على حكما والحكيم العالم المستعمل هذه النسخ من استعمال ما يجعل فيه **قوله** وكذلك مثل
ما وصفنا من تعليم يوسف لجنزي الحسن قال الضحاك وهو الصابرين على النوايب
كما صبر يوسف **قوله** ولا ودته التي هو في بناتها عن نفسه يعني امه العزيز
التي كان يوسف في بناتها طيب منه ان يواقعها والمراودة المطالبة بما يريد بل
قال الزجاج طالبت بما تريد النساء من الرجال **قوله** وتخلقت الابواب قال المفسرون
اغلقت سبعة ابواب ثم دعت الى نفسها وقالت هيت لك مناه في قول جميع اهل
النبوة والتفسير حلم قال الفراء وابن الابرار لا مصدر له ولا تصرف ولا نشبة ولا
جمع ولا تانيث يقال للوثين هيت كما والجميع هيت كم قال الاخفش ويجوز كسرنا
ورفعه وكسر بعضهم الهاء وفتح التاء كل ذلك بمعنى واحد قال ابو زيد هيت لك يا
البرانية الخ اي تعاله امه القرون واما ما روى هشام عن ابن عامر هيت لك
بكسر الهاء والهمزة وضم التاء فاتها فعلت من الهبة قال ابو زيد هيت للامر هبة
وهيتات له وجود تخفيف الهمزة كما تخفف من جيت وشيت وانكرا ابو عمرو وكسبت
هذه القراءة ولا هيت بمعنى تهنيت باطل لم يترك من العرب والله اعلم قال
يوسف معاذ الله اعوذ بالله ان افعل هذا والمعنى اصنم بالله من هذان ربي
ان الذي اشتراني هو سيدي احسن متولاي انعم علي بكارمي فلا اخوته في
حرمة اني ان فعلت ذلك كنت ظالما ولا يلحق الظالمون قال ابن عباس لا يسعد
الزناات العاصون **قوله** ولقد همت به وهم بها قال اهل التفسير السدق وابن
الحق والضحاك ومقاتل فيما ذكرنا عن ابن عباس انها روت يوسف جعلت نذكر
محاسن يوسف فقالت يا يوسف ما احسن شعرك قال هو اول ما يشتر **قوله**
من جسدي قالت ما احسن عينك قال هي اول ما يسيل الى الارض من جسدي
قالت ما احسن وجهك قال هو للزنا يا كلة قالت ما احسن صورتك قال ربي
صورتني في الرحم قالت يا يوسف صورة وجهك اخلت جسمي قال الشيطان يمينك
على ذلك قالت فراش الحبر قد بسطته بسط فقم فاقض حاجتي قال اذن يذهب
نصبي من الجنة قالت ادخل السمرمي قال ليس بشي يسرن من ربي فلم يزل يقطع
وتدعو الى الذنوب ويوسف شاب يحد من شيق الشاب ما يجد حتى يجري الشيطان
فيما بينهما ففرض باحدى يديه الى جيب يوسف وبالاخرى الى جيب المودة فخرج
بينهما حتى خلوا في بعض البوت فذكر قوله ولقد همت به وهم بها اي ارادته

وقصده واقامهم يوسف فذكر ابن عباس وحلة اهل التفسير انه حل للميتان جلس
منها مجلس الخاتن وسيلك ابن عباس ما بلغ من حم يوسف قال استغثت له المرأة وقد
بين رجبيها يمزج نياحه وهذا قول سعيد بن جبير والضحك والسدى ومجاهد وابن
ابي بزة والاعمش والحسن وهذا قول المتقدمين وذكر المتأخرون فرقا بين الحين
فقال ابو العباس بن احدى بن يحيى هذه المرة بالمعصية مضرة على ذلك وحم يوسف بالمعصية
ولم يصرف عليهما فبين الحين فرق وشرحه ابن الوباري فقال هذه المرة عازمة على الزنا
ويوسف عارضة ما عارض البشر من خطرات القلب وحديث النفس فلم يلزمه هذا
الحلم ذنباً اذا الرجل الصالح لم يخطئ بقلبه وهو صائم شرب الماء البارد فاذا لم يشرب
كان غير موافق لما جهر في نفسه قال الزجاج والذي عليه المفسرون انه هتم بها
وانه جلس منها مجلس الرجل من امرئيه الا ان الله تفضل بان اراه البرهان الا
نراه وقال ما يرى نفس الوباء وقال ابن الوباري والذي تذهب اليه في هذه ما يرى
عن الصحابة والتابعين من اثبات الحلم ليوسف غير عابسين له بل تقول ان انصرافه
بعد ثبات الهتم ونهيه نفسه عن هواها مقطعة الله ومعرفة بحقه ادل على وفور
الثواب وتحامل الاجر والذي اشتهر للحم ليوسف من علي وابن عباس ووصف
وابن سيرين وغيرهم كانوا امرؤ بحق الوبياء وارتفاع مناعهم عند الله من الذنبا
نفوا الهتم عنهم وقد قال الحسن ان الله لم يقصص عليك ذنوب الوبياء تبين لهم ولكنه
قصها عليك لئلا تقنطوا من رحمة قال ابو عبيد يذهب الحسن الى ان الحمة من الله على
النبيا به او كرهى لهم الزم فاذا كان يقبل التوبة منهم كان الى قبولها منك اسرع
وقوله لولا ان راي برهان ربه قال ابن عباس وعامة المفسرين مثل له بعبوب
فراي صورته عاصاً على اصابعه يقول اتعمل عمل الفجار وانت مكتوب في الوبياء فاه
تخياله قال الحسن مثل له جبريل في صورة يعقوب وروي سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال مثل له يعقوب فحرب في صدره فخرجت شهوته من انامله وقال السدي راي
يعقوب قائماً في البيت يقول يا يوسف لا توافها فانما مثلك اذا لم توافها كمثل
الطير في جوف السماء لا يطاق ومثلك ان وافتها مثله اذا مات فوقع بالارض لا يستطيع
ان يدفع عن نفسه ومثلك اذا لم توافها كمثل الثور انصب الذي لم يعمل عليه
ومثلك ان وافتها مثل الثور حين يموت فيدخل النمل في اصل قرونيه لا يستطيع
ان يدفع عن نفسه اخبرنا ابو الجهم استاذ ابو اسحق احدى بن محمد بن ابراهيم النخعي

بن خزيمة اخبرنا احدى بن محمد بن يزيد الشكري ثنا محمد بن ابراهيم بن خالد ثنا محمد بن حفص
البصري ثنا ابو القاسم خالد بن يزيد البصري ثنا جابر بن عن بشير عن مجاهد عن ابن
عباس في قوله لولا ان راي برهان ربه قال قد منها مقعد الرجل من امرئيه اذا
بكف قد بدت فيما بينهما ليس فيه عضد ولا معصم مكتوب فيه وان عليك لما فظن
كروماً كائني بغيري ما تعلمون فقام هارثاً وقامت فلما ذهب عنها الروح عادت
وعاد فلما قد منها مقعد الرجل من امرئيه اذا بكف قد بدت فيما بينهما ليس فيه
عضد ولا معصم مكتوب فيه ولا تغربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلاً فقام
هارثاً وقامت فلما ذهب عنها الرعب عادت وعاد فلما قد منها مقعد الرجل من
امرئيه اذا بكف قد بدت فيما بينهما ليس فيه عضد ولا معصم مكتوب فيه وانفق
يوماً ترجعون فيه الى الله الوباء فقام هارثاً وقامت فلما ذهب عنها الرعب عادت
وعاد فلما منها مقعد الرجل من امرئيه قال الله تبارك وتعالى لجبريل ادرك عبدك قبل ان يصب
الخطية فاحظر جبريل عاصاً على اصبعه وهو يقول يا يوسف اتعمل عمل الفجار
وانت مكتوب عند الله في الوبياء **فوله** سبحانه كذلك لتصرف عنه السوء
والفحشاء انه من عبادنا الخالصين قال الزجاج السوء خيانة صاحبه والفحشاء
ركوب الفاحشة والخلصين الذين اخلصوا دينهم لله ومن فتح اللام اراد الذين
اخلصهم الله من السوار **وقوله** واستبق الباب اي يناد الى الباب يجتهد
كل واحد منهما ان يسبق صاحبه فان سبق يوسف المرات ففتح الباب وخرج وان
سبقت المرأة امسكت الباب لئلا يخرج فلم تصل الا الى دبر فقصه فقده ذلك
قوله وقد فحصة من دبرها قطعته من خلق والعباس يدرها وجدا وصاد فازدها
عند الباب محضرها في ذلك الوقت كيد فقالت سابقة بالقول ومبتدئة بنفسها
من الامر ومنه يوسف الذنب ما جزاء من اراد باهك سوء قال ابن جابر يريد
الزنى الا ان يسبحن لجس في السجن او عذاب اليم يعق الضرب بالسياط فلما سبقت
هو بطبع الجرم على يوسف غضب يوسف وقال هي راودتني عن نفسي وشهد
شاهد من اهلها اي اعلم معلم وبين مبین وكان رجلاً من فادب المرأة قال الكبي
كان ابن عمها وكان رجلاً حكماً وكان مع زوجها فقال قد سمعنا الا شتداد والحيلة
من وراء الباب وشنق العنق فلا ندرى ايكم كان قدام صاحبه فان كان شق

بالبحر والنجس قال يوسف ربي السجن احب الي مما يدعونني اليه فما يطأ
لبي به من معصيتك وذلك ان النسوة قلن له انك الظالم وهي المظلومة وامرته
بمطاعتها وقضاء حاجتها والا تصرف عن كيدهن كيد جميع النسوة اصحاب اليرش
امل اليرش وانا بصيرت يقال صبا الى الله ويصوبون اذ مال اليه واكن من الجاهلين
من يستحق صفة الذم بالجهل قال ابن عباس يريد المذنبين الا ثمن فاستجاب الله
ليوسف وعاه فصرف عنه كيدهن بان غصنه من ثمراته سمع لدعاية العليم
بما خاف من الهم قال وهب والسدي ان امرأة العزيز قالت لزوجها ان هذا العبد
العبراني تنكح في الناس بخبرهم اني راودته عن نفسه ولست اقدر ان اعتذره
فاما ان تاذن لي فاخرج واعتذر واما ان تجلسه كما جلسني فظهور العزيز
واصحابه من الراي حبس يوسف فذلك قوله ثم بدا لهم ما راوا والآيات
بمعنى ايات برأه يوسف ليعتد به في السجن حتى جنى الخبز وقت من الزمان
غير محدود يقع على القصص والطويل قال عطاء يريد الى انقطاع الغالة وقال
الكلبي الخبز ههنا حتى سنين وقال مقاتل حبس يوسف اثني عشرة سنة
قال السدي ثم اتى الملك غضب على حيازه بلغله انه يريد ان يسعه وان
صاحب شوابه ماله على ذلك فحبسها جميعا وذلك قوله ودخل معه السجن
فتيان وكان يوسف لما دخل السجن قال لاهله اني اعتبر الاحلام فقال احد
العثنين حلم فليجرب هذا العبد السراي تتراي له فسألاه من غير ان يكون
رايا شيئا فذلك قوله قال احفظني اراي اعصر خرد وقال له السراي رايت
اصل حبلتي عليها ثلثة عناقيد من عنب فجنبها وعصرتها ومعنى اعصر خرد اعصر
عنب اي خرد العنب الذي يكون عصيره خمر فحذف المضاعف وقال الزجاج واما
الانباري العرب تسمى باسم ما يؤول اليه اذا تكشف المعنى ولم يلتبس يقولون
فلان بطيخ الاخر ويطيخ الدبس واما بطيخ اللبن والعصير وقوم يقولون ان
بعض العرب يسمون العنب خرا حتى الاصحى عن الميمر انه لقي اعرابيا معه عنب
فقال ما معك قال خرد وقال صاحب الطعام رايت كان فوق راسي ثلاث سلاسل
فيها الخبز واللبن الا طعمه وسيلع اظهر من غيره فذلك قوله وقال الاخراني
اراني اعمل فوق راسي خيرا تا كل الطير منه فبينا يتناولها اخبرنا بفسير قوله
انا نريك من الحسن ثورا لا خيل ونا في الافعال الحيلة قال سدة بن عبيد

كف بخبرنا ان جالسنا عند الصفا فسله رجل عن قوله انا نريك من الحسن
ما كان احسان يوسف قال كان اذا ضلته على رجل مكانه وتبع وان احتاج جمع
له وان موصو قام عليه وقال الغراء من الحسن بن العلاء وهو هذا قال الزجاج
عن الحسن التاويل ثم ذكر لهما يوسف ما يدل على انه عالم بنفسه الزوا فقال
لا بانكما ظلام تزدقانه في منامكما الانبياء كما بما وربه في البقعة قبل ان يا
نبيك التاويل ذلكم التاويل مما علمني ربي اي لست قوله على جهة التكرير والتفهم
انما اخبركم بما هو حي من الله ويعلم ما خبر الله تارك ملة الكفر فقال اني تركت ملة
قوم لا يؤمنون الا به وابتعث ملة اباي ابراهيم الى قوله ما كانا ان نشرك
بالله من شيء قال ابن عباس يريد ان الله عقبتنا من ان نشرك به ذلك من
فضل الله علينا اي ابتاعنا الايمان بتوفيق الله لنا وبفضله علينا وعلى الناس يقول
المؤمنين ولكن اكثر الناس لا يشكرون الله فوه فوجدونه ثم دعاها الى السلام
فقال يا صاحبي السجن اريد ان تبوءت يعني الرضام من صغير وكبير خيرا
اعظم في صفة المدح اما الله الواحد القهار يعني انه احق بالالهية من
الارضام ثم خاطبهم ومن على مثل حالهم في الكفر فقال ما تبوءت من دونه من
دونه الله الاسماء سمعتم انتم واباؤكم يعني الارباب والالهة ولا تضح متعا
بينها للارضام فكلمها اسماء فارفعه وكافتمهم ببعدون الاسماء لانها لا تها
تضيق لها ما انزل الله بها من سلطان من حجة بعبادها ان الحكم الا لله امري
ما الفضل بالامر والنهي الآية ذلك الدين القيم اي الذي امر به من ان
لا تعبدوا الاياه هو الدين المستقيم وكمن اكثر الناس لا يعلمون قال ابن عباس
لا يعلمون ما لا يطعن من الثواب والعاصي من العقاب قوله يا صاحبي السجن
اما اهد كما اوتيت قال الكلبي لما قضى الساقى ووباه على نفسه قال له ما احسن
ما رايت اما الا مصابن الثلثة فثلثة ايام بوجه اليك الملك عند انقضائهم فيؤمرك
الى الملك فتعود كما حسن ما كنت فيه وقال الخباز لما قضى عليه بئس ما رايت السلطان
الثلث ثلثة ايام بوجه اليك الملك عند انقضائهم فيؤمرك ويصليك وتاكل الطير
من واسك فقال لما راينا شيئا فقال قضى الامر الذي فيه تستغيث اي فرج منه
بني لطيف بما ما عبرت كما اخبر قضا ام كزبتما وانما هم يوسف بوقوع الامر
برهما من قبل وهي انا من الله فقه وقال الذي ظن انه ناج منها اي ابق وعلم وهو

بالله وهم بالاحد
هم كالفرون

الحسين

ففسر
جوابا لما اورد
من الطيور من راسه

الساق اذ كرتي عند ربك اي عند الله صا حكن وكل له ان في العجب مائة فاجبو سنا
ظلمنا انسيه الشيطان ذكر ربه قال عاهد اني الشيطان يوسف الاستعانة بربه وراى
في قلبه الاستعانة بالملك فعوف بان لبث في السجن بضع سنين وهذا قول ابن جرير
واختار الزجاج وذهب قوم الى ان كتابه راجعة الى الساق على معنى انسى الشيطان
الساق ان يذكر يوسف لربه فلبث في السجن بضع سنين قال الرصعي البضع ما بين
الثلاث الى التسع وعامة المفسرين على ان المراد بالبعض هنا سبع وقالوا ما قب
امته يوسف بان حبس سبع سنين بعد الحسن التي حبسها الى وقت **وقيل**
اذ كرتي عند ربك قال ابن عباس لما تضرع يوسف الى اخوتي وقد كان اقرب خرج
امناه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين اخبرنا ابو عمر سعيد بن محمد
الزهدي انا محمد بن احمد بن علي المقرئ انا الحسين بن سفيان ثنا زهير بن سلوم ثنا عمار
محمد شا ابراهيم بن يزيد عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لولم يقل يوسف الكلمة التي قال ما لبث في السجن طول ماله
حيث ينبغي المخرج من عنده امته وروى الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رحمه الله يوسف لولا خيمته ما لبث في السجن طول ماله حيث شهد بيكي الحسن
وبقول ونحن اذا نزل بنا امر فزعنا الى الناس وروى ان جبريل دخل على
يوسف السجن فلما رايه يوسف عرفه فقال له يا خال المنذر بن مالي اراك بين الخياطين
فقال له جبريل يا طاهر هو الطاهر بن يعقوب عليك السلام رب العالمين ويقول كان
اقا سميت متى اذا استشفعت بالادوية فوعزني لا لبثتك في السجن بضع سنين
قال يوسف وهو في ذلك عن راض قال نعم قال اذن لا بالي **قوله** وقال الملك اني
اراي سبع بقرات سمان الوبه قال المفسرون لما دنا فرج يوسف راي سبع مصر
الاكبر وراى بحية حالته وذلك انه راي سبع بقرات سمان وسبعاعجا فابتلنت
البقاى السمان فدخلن في بطونهن فلم يرهن شيئا وراى سبع لاف خضر قد انققد
حبها وسبعاعجا راسات قد استخضعت فالتوت الباسات على الخضر حتى
عذب عليها فجمع الملك الكثرة وقصها عليهم فذلك قوله رايها الملاءم في
في روباى والمان ضد المان واحدها الجف وجمان والجف ذهاب السن فمعنى
الي والحوالي اني لا اجمع عليها **قوله** ان كنتم للرؤيا تعبرون يقال عبرت الرؤيا
اعبرها عبرا وعبرة وغيرتها تعبر اذا فسرناها قالوا اضفنا احلوم اي احلوم

مختلطة لانا وبل لها قال ابو عبيدة ونواه ما خروا من الخشيش الذي يجمع ويقض عليه
الكف يقال له مضغت قال الكسبي ابا طير احلوم وقال قتادة اخلاط احلوم قال
ابن الاثير انهم قالوا هذه منامات كاذبة لا يصح تاويلها وما نحن بتاويل
الاحلوم التي هذا وصفها بما لم نذكرنا فاعلم تاويل ما يصح وهذا معنى قول اكثر
المفسرين واختار الزجاج قال انهم قالوا له روباى اخلاط وليس للرؤيا المختلطة
عندنا تاويل قال الكسبي لما سأل الملك عن روباى جثا الساق بين يديه بعث
انقضاج ابي الملاء فقال له اني قصصت انا والخياض على رجل في السجن سنا
من خبرنا بنا ولما فصدق في جمع ما وصف ولم يسقط من تاويله شيئا فان
اذنت مضت اليه واشتكت من قبله بتفسير هذه الرؤيا فذلك **قوله** فقال الذي
بها ومنهما بيني وبينك واذا كرتي بعد اني تذكر شان يوسف وما وقاه به بعد
حين من الدهر قاله ابن عباس وللصن ومجاهد والامة زمان من الدهر طوبى
قال عطاء عن ابن عباس بعد سنين **قوله** انا انبئكم بما ربه اي انا اخبركم
به فارسلون فارسل فاني يوسف فقال يوسف يعني يا يوسف ايها الصديق
الكثير الصدق فيما تخبر به وما بعد ها ظاهرا الى **قوله** لعلي ارجع الى الناس
يعني الملك واصحابه والعلماء الذين جمعهم لتعبير رؤيا الملحم يعلمون كما يعرفوا
ذلك وقيل لعلم يعلمون فضك وعنتك قال له يوسف اما تتبع البقرات السمان
فانهم سبع سنين خصيات وذوات ثدي وانهم تزرعون فيها وهو **قوله**
قال تزرعون اي فاذا رعى سبع سنين دابا قال ابن عباس متواليه والذاب
اسم دابة شئ على عادة وهو ادايب يفعل كذا اذا استمر في فعله وقد داب
بذاب دابا ودابا والمعنى زراعة متواليه في هذه السنين على عادتك فما حصدم
تمازعت فذروه في سبيله الا قليلا مما ناكلون يريد ما اردتم فذروهم وروا
الباقى في السبل لانه انشأ له وابعد من الفساد ثم باقى من بعد ذلك سبع سنين
يعنى سبع سنين مجدبات والشدة الصعاب التي تشد على الناس بالكل
يدعبن ويعنين ما قدم له من في السنين الخصبة الا قليلا مما تحصنون
لحوزون وتدخلون ولا حصان احراز الشئ **قوله** ثم باقى من بعد ذلك
عام الوبه قال قتادة زامة الله غير عام لم يسله عنه **قوله** فيه يقات
الناس يقال غاث الله البلاد يعنيها غيثا اذا انزل بها الغيث ومعنى يقات

الناس بمطرون وبسقوط الفيت وفيه يعرفون من النعم دعتا ومن الغيب عصيرا
ومن الزيتون زيتا المختبلا الذي اناهم كما كانوا يعرفون ايام الخصب فلما رجع الرسول
الى الملك واخبره بما افتاء به يوسف عرف الملك ان ذلك النادل صحيح فقل
ايتوني بالذي عبرت روياء وهو قوله وقال الملك ايتوني به فجاء الرسول يوسف
وقال الملك فاني ان يخرج مع الرسول حتى يتبين برائه فافرق به فقال للرسول
ارجع الى ربك يعني الملك فسله ما بال النسوة ما حالهن وشانهن والمحق
فسئل الملك ان يتعرف ويسأل ما شأن تلك النسوة وحالهن ليعلم حقيقة رايه
قال المفسرون ان يوسف استغنى من ان يراه الملك بعيني مشكوك في امره منهم
بفاحشة وجبره حتى دعا الملك فلم يبادر وما روي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لقد عجبت من يوسف وصبره وكومه واقفه بفقره حتى اناه الرسول
فقال ارجع الى ربك الآية ولو كنت مكانه ولبنت في السجن طول ما لبث لم سرح
الاجابة وبادرتهم الباب وما ابتغيت العذر ان كالحديث اذ اناه اخبرنا ابو الجهم
بن ابي القاسم المذكور ابو عمرو بن مطهر شا محمد بن محمد الواسطي شا وهب
بن ثقيت اما خالد بن عباد عن محمد بن عمرو عن ابي سلة عن ابي جوير
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب
بن اسحق بن ابراهيم ولولبت في السجن ما لبث يوسف ثم جاء في الذي لو جبت قال
الزجاج ولم يفرد يوسف امرة العزيز لحسن عشره منه وادب فخلطها بالنسوة
وقوله ان ربي بكمدني علم اي انه عالم بذلك وقادروا على اظهار رايه في
المفسرون فخرج الرسول الى الملك برسالة يوسف فدعا الملك النسوة وفيهن
امرة العزيز فقال ما خطبكن ما شاككن وقضكن اذ راودتن يوسف عن نفسه
قال ابن الانباري جعفر بن السوال ليعلم عين الراودة فلن حاشا الله ما علمنا
عليه من سور من ربي اعلمته براه يوسف من الزنى فقالت امرة العزيز
الآن حصص الحق اي ظهر وبرز وتبين ووضع وانكشف قال الفراء لما
دعي النسوة فبما انه قالت لم يبق الا ان يقبلن علي بالانقباض فافرقه فذكر
قولها الآن حصص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادق في قوله
هو راودتي عن نفسي فقال يوسف ذك لي علم اي لم اخنه بالغيب بقوله ذك الذي
فعلت من ردي رسول الملك اليه في شأن النسوة ليعلم العزيز اني لم اخنه

في زوجته بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائبيين لا يوشد كيد من خان امانته بعفو
انه يفضح في العاقبة جرم الخديعة ولما قال يوسف ذك لي علم اي لم اخنه
بالغيب قال له جبريل ولا حتى تمت بها يوسف فقال يوسف وما ابري نفسي
قال ابن عباس وما اذكي نفسي خان على نفسه التركيبة وتركبة النفس بما يذم
وبني ان النفس لا مادة بالسوء بالقيح وما لا يحب الله وذلك كثرة ما تشبهه
وتنازع اليه الا ما رحم ربي فعمه لما ندوه اليه نفسه من القبيح وما يقع بعفو
من كقول ما طاب لكم ولما يتبين للملك صدر يوسف وعرف امانته وكفاريته وعلمه
وعقله قال ايتوني به استخلصه لنفسي اجعله خالصا لي لا يشركني فيه احد
فلما حكمه قال اكلتني لما صار يوسف الى الملك وكان في ذلك الوقت ابن ثنتين
سنة فلما رآه الملك حديثا شابا قال للساقي اهذا يعلم من تايل روياء ما لم
يعلم النسوة ولا الكهنة قال نعم فاقبل على يوسف وقال اني احب ان اسمع منك
تايل روياء شاعرا فاجابه يوسف بما شفاه وشهد قلبه بصحته فعند ذلك
قال له الملك انك اليوم لدينا ملين امين قال ابن عباس يريد كملك من ملك
وجعلت سلطانك فيه كسلطان ابيتمتلك فيه وقال الزجاج اي قد عرفنا
امانتك وبرائك مما فرقت به ولما عبر يوسف روياء الملك بين يديه قال له الملك
فاتم ايها الصديق قال اذ ان تورع في هذه السنين المحضة زرعاً كثيراً
وتبني الاهرا وجميع الطعام فيها ليايتك الخائف من النواحي فتارون منك بمكرك
ويجمع عندك من الكوز ما لم يجمع لاحد قبلك فقال الملك ومن لي بهذا ومن
يجمعه ويكفي الشغل فيه فقال يوسف اجعلني على خزائن الارض يعني ارض مصراني
حفيظ لما ولين علي بما امره قال فتادة وقال الذي حفيظ الحساب علم بالاولين
وذلك ان الناس كانوا يقدون على اللذ من كل ناحية ويتكلمون بلغات مختلفة
فقال له الملك ومن احق به منك قولاً في ذلك كله اخبرنا الرازي عن ابي اسحق
الثعالبي اخبرني الحسين بن محمد الثعالبي شا محمد بن جعفر شا الحسن بن علقمة
شا اسماعيل بن هبش شا اسحق بن بشير عن يمين عن الفضل عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني يوسف لو لم يقل اجعلني على خزائن
الارض لولاه من ساعته ولكنه اخبر ذلك سنة قال صاحب الاخبار فقام
في بيت الملك سنة فلما انضمت السنة من يوم سار الامارة دعاه الملك

ورداه بسيفه وامره بسرب من ذهب وضرب عليه كفه من اسير في مكث بالدار والى اوت
ثم امره ان يخرج فخرج متوجا لونه كالثلج ووجهه كالقمر وروى الناظر وجهه في
حظافته فانطلق حتى جلس على السرب ودانت الملوك ولزم الملك بيته ونوض
اليه امره ومزل قطيفه فكان عليه وجعل يوسف كانه ثم ات قطيفه هك في
تلك الليالي فزوج الملك يوسف راعيل امراة قطيفه فلما دخل عليها قال لها اليس
هذا خيرا فقلت تريد ان قالت ايها الصديق لانني فاني كنت امراة حسنا ناعمة
في ملك وديار كان صاحبو لا ياتي النساء وكنت كما جعلك الله في صورك فقلت
نفسى فلما بي بها يوسف وجدها عذرا فاصابها فولدت له ابني اراحم وحيث
ابن يوسف واستوفى يوسف مصر فذلك **قوله** وكذلك مكث بالبيت سقاى ومثل
ذلك الانعام الذي انعم الله عليه اقرنا يوسف على ما اجتمع يريد في الارض ارض مصر
ينبوا منها حيث يشاء هذا تفسير النكاح وقرابن كثير نشاء بالنون وذلك ان مشية
يوسف لما كانت بمشية الله واقدره عليها جازا ينسب الى الله وان كان في العفو يوسف
نصيب برحمته من نشاء قال ابن عباس انفضل على من اشاء برحمي ولا يفيض اجر
الحسين ثواب الموحدين ولا جرا لا خيرة اي ما يعطاه الله تعالى من ثواب الاخوة خيرا
لذين امنوا اي خير مما يعطى الله المومنين في الدنيا والعق ان ما يعطى الله يوسف
في الاخرة خير مما اعطاه في الدنيا وكذلك غيره ممن يسكن طريقه في الصبر على الحارة
قال اصحاب اخيارنا اطمان يوسف في مكانه وخلص السنون المحصنة ودخلت
سوا الجذب جارت بهول لم يمهده الناس مثله واصاب الناس الجوع ولما كانت
بدو القحط بينا الملك نا يما اصابه الجوع في نصف الليل فنهض الملك يا يوسف الجوع
الجوع فقال يوسف هذا وان القحط وكان يوسف لا يملك شيئا من الطعام في تلك
الايام فقبل له جوع وببداك خزائن الارض قال اخاف ان تشبع ان اسمي الجوع
وقصد الناس مصر يتسارون واصحاب ارض كنعان وبلاد الشام من القحط والشد
فما اصاب ساير البلاد ونزل بمصر ما نزل بالناس فارسل بينه الى مصر
للميرة وامسك بنيا ميني عنده فلما دخل عليه عرفهم يوسف واكرهه فذلك **قوله**
وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون قال ابن عباس كان
بين ان قد في الحب وبين ان دخل عليه اربعين سنة فذلك اكرهه وقال
الكهنة كان من سائر في قريون مضمون عليه ثياب خمر جالس على سريره في عنقه

طرق من ذهب وعلى راسه تاج فذلك لم يعرفوه وقال عطاء لم يثبتوه وعليه تاج الملك
وجاب الملك وعلى هذا التاج يعرفونهم راوه من وراء ستري قال السدي فلما نظر لهم
يوسف قال اخبروني ما امركم قالوا نحن قوم من ارض اشام جينا نطلب متاعا فلما
قال لهم انتم قالوا عشرة قالوا اخبروني خبركم قالوا انا اخوة بنو رجل صدق وانكنا اثني
عشر فذهب انا معنا الى البرية فهناك فيها وكان اجتنا الى ابينا قال خالي من
سكن ابوكم بعد قالوا لي لنا اصغر منه فذلك **قوله** ولما جهزهم بجهازهم قال ليون
يا ايكم من ابيكم فقال جهزت القوم تجهيزا اذا طيات لهم جهازهم للسفر وما يحتاجون
اليه قال المفسرون حمل كل رجل منهم بعيرا لا ترون اني اوفى الكيل اتمه ولا الخمسة
وانا خير الموزنين خير المضيقين قال الزجاج لانه حين انزلهم احسن ضيافتهم ثم اودعهم
على ترك الاثيان بلاغ يمنع الطعام وهو **قوله** فان لم تاووني به ولا يكذب عنكم
ولا تقربون لا تقربوا ياي وبلادى قالوا سنراود عنه اياه نطلب منه ونسئله
ان يرسله معنا وانا لفاعيلون لضمانت لك المي به وقال يوسف ليعتبه قال
ابن عباس لغمانه وقرى لغمانه قال الزجاج الغنيان والغنية في هذا الموضع
الما ليك اجعلوا بضاعتهم في رحلتهم قال عطاء يريد الدارم والدرنايو التي جاورا
لها في رحلتهم في اوعيتهم والرحل كل شيء معد للرجل من وعاء ولحم وركب البعير
وحلين ورسن وقال الضحاك عن ابن عباس كانت بضاعتهم النعال والادوم جمع ادم
وانما امر يوسف بوضع بضاعتهم في رحلتهم لانهم متى ما فتقوا اليهم فوجدوا بضاعتهم
على اكرم يوسف وسخاوة فيمنعهم على العود اليه وقال الكلبي تخوفوا ان لا يكون عندي
من الودف ما يرجعون به فورا اخرى وقيل راي لوما اخذ من الطعام من ابيته واخوته
مع حاجتهم الى الطعام وقال الغناء لانهم اذا راوا بضاعتهم في رحلتهم رادوها على يوسف
ولم يستحقوا منها كما فرجعون فذلك **قوله** لعلهم يعرفونها اي يعرفوا بضاعتهم
اذا انقلبوا نصر فوا الى اهلهم لعلهم يرجعون اي يرجعوا اليها فلما رجعوا الى ابيهم قال
يا ابانا انا قد منا على خير جئت انا وانا وكرنا كرامة لو كان رجلا من ولد يعقوب ما اكرنا
كرامته وقالوا منع منا الكيل اي فيما يستقبل ان لم يانه با حينا لعلهم فلا يمل لهم عدي
فارسل معنا اخانا بنيا ميني نكسنا نأخذ الطعام بالكيل قال الزجاج اي ان ارسلته
اكتنا ولا فتعنا الكيل وقري بالياء على حتى ياخذ اخونا بنيا ميني وقري بغير نكال
له وانا لفاعيلون من ان يصيبه سوار ومروى قال يعقوب على انكم عليه الا كما

امنتكم على اخيه من قبل يقول لا امنتكم على بنيامين الا كما منى على يوسف زيدا انه لم
ينفعه ذلك الا من وانهم خافون فهو وان امنتهم في هذا خاف خياشهم ايضا ثم قال فانه خبر
حفظا اي من حفظكم الذي شئتوا الى انفسكم والمعنى حفظ الله خير من حفظكم وخيرا
حافظا فالمعنى حافظ الله خير من حافظكم لان الله سبحانه له حفظه في افظه خير
من حافظكم كما ان حفظه خير من حافظكم قال كعب لما قال يعقوب فانه خير حفظا
قال الله وعزني لا ردت عليك كلمها بعد ما توكلت على قوله ولما افترقا مناهما
يعني اوصية الطعام وجدوا ايضا عندهم التي حملها القن الصام ردت اليهم قالوا يا ابا
مانبي ما استفهام المعنى اي شي زيد وقد ردت علينا بضاعتنا ويجوز ان يكون نقيا
كما نهم قالوا ما نبي شيئا هذه بضاعتنا ردت اليك اي لسانا نطلب منك واهم فرجع
يحابي يكفينا في الرجوع اليه بضاعتنا هذه واراد بهذا الكلام ان يطيقوا انفسهم
على ان لا يظلمهم بالمعادرة وقوله ونيرا هلقا اي لجلب اليهم الطعام يقال مار
اهله يبرهم ميرا اذا ناهم بطعام ويحفظ اخا تابيا من وزداد كل بغير لانه كان
يكل كل رجل وقرير ذلك كبل يسير على هذا الرجل الذي ناهيه لستمايه وهو
على البذل قال يعقوب لهم لن ارسل بنيامين معكم حتى توفوا شرفا تطوفون
مهدا موفوا به من جهات اشهاد الله او القسم به والمعنى حق تحلفوا بالله ثانيا
به لتردنه الى الا ان يخاطبكم قال مجاهد الا ان توفوا كلكم وقال ابن اسحاق
الا ان يصيكم امر ذهب بكم جميعا فيكون ذلك عذراكم عندني والعرب تقول
احبط بفلان اذا دنا هلكه ومنه قوله واحيط بشموه اي اصابه ما اهلكه
فلما اتوا موثقهم فلما اعطوه اليهم والعهد قال يعقوب الله على نقول وكيل
قال ابن عباسي شهيد وذلك ان الشهيد وكيل بمعنى انه موكل اليه القيام
بما شهد عليه ولما تجهر بنوه للسيرة قال يعقوب يا بني لا تدخلوا بعني مصر
من باب واحد وادخلوا من ابواب مستقرة وانما قال ذلك خوفا من العين عليهم
او كانت العين حقا وكافوا في جال وقاله وابنا رجل واحد يجتمعون في الحزن
الفاخر والقامات الممتدة ثم قال وما اغنى عنكم من شئ يعني ان الله ان
شاء احكمهم تفرقوا والمعنى ان لا دفع عنكم شيئا فشاء الله ان الحكم الالهة ما الحكم
فيما يقضي ويريد الاله ثم ذكر انه من كل عدي بباقي الالية ولما دخلوا من حناهم
ابوهم كان لمصر اربعة ابواب فدخلوها من ابوابها كلها كما امرهم ابوهم ما كان يقضي

عنهم من الله من شئ قال ابن عباسي ما كان ذلك ليرة فضاء وقضاء الله يعني ان العين
لو قدر ان تعينهم لاصابهم وهم منفردون كما نصيرهم بجمعين وهذا نصيب يعقوب
في قوله وما اغنى عنكم من شئ قوله الا حاجة في نفس يعقوب فشاها
يعني ان ذلك الدخول من الابواب المستقرة قضى حاجة في نفس يعقوب وهي ارادته ان
يكون دخوله كذل شفقة عليهم وخوفا من العين وانتهى ليدخلوا وان يعقوب ليدور
يعني ومعرفة بالله لما علمناه من اجل بقاء اياه مدحه الله بالعلم لقوله وما اغنى
عنكم من شئ يعني علم ان الحذر لا ينفع من القدر وان المقدور كاي ولكن البشر
الناس لا يعقوب قال ابن عباسي لا يعلم الشركون ما العلم الله اوليائه ولما اقدموا
اخاه عليه قالوا له فدا مشكنا امرك واقد منا عليك اخانا الذي اجبت حضرة
فا مر صاحب ضيافته ان ينزل كل اثنين منهم في منزل فيبقى اخوه منفردا فانزله
معه فذلك قوله ولما دخلوا على يوسف اولى اليه اخاه قال الحسن وقتادة
ضقة اليه وانزله معه ولما خلوه قال له ما اسمك قال بنيامين قال ما اسم امك
قال راعيل قال لك ابي من امك قال كان لي اخ من امك فكذلك انا ان يكون
اخاك بدل اخيك لما كان فقا بنيامين ايها الملك ومن يجد اخا مثلك ومن لم يلك
يعقوب ولا راعيل فكي يوسف وقام اليه وعانقه وقال لي انا اخوك يوسف فلا
تبتس بما كانوا يفعلون لو تحزن ولا تغتم بما عملوا من حسدنا والحرص على صرف وجهه
ابننا عتوا على ما دخلوا عليك من الحزن بما فعلوا في فقد جمع اسم بيني وبينك
وارجوان الجمع اسم بيننا وبين يعقوب ثم اوى يوسف لاخته الكليل وحمل لهم
بميراء وحمل لبنيامين بميراء اسميه كما حمل لهم وامر ببقائه الله فجعل
في رجل بنيامين فذلك قوله فلما جهزهم بجهازهم جعل السفاية في رجل
اخيه والسفاية الصوامع الذهب كان يشرب فيها الملك قال ابن عباسي كان قدحا
من زبرجد وقال ابن زيد كان كاسا من ذهب وقال عكرمة كانت مشربة من فضة
موضوعة بالجواهر قال الاصحاب الاخبار لما قال يوسف لبنيامين انا اخوك قال نعم
افارئك بعد هذا قال يوسف قد علمت اعتماد الوالد لي واني ان حبسك عنه
ازداد فقه ولا يكتفي حبسك الا بعد ان اشرك بامر فضعي قال لا ابالي قال فافعل
ما بدا لك فاني ادق صامى هذي رحك ثم نادى عليك بالسوقة ليهيأ لي ردة
بعد تسريحك فذلك قوله جعل السفاية في رجل اخيه وكانت مشربة

يشرب منها الملك جعلها يوسف كيا لا يلبسها كيا بغير حاشية ابراهيم وامهاتهم يوسف
حق امعوا في اميرهم فادركوا وحسوا شدة اذن مؤذون نادى واعلم علم
انها العبر قال الزجاج معناه يا اصحاب العبر وكلما امتنع عليه من الرب والحي
وابغى فهو غير انكم لسارقون نادى المناوي وعنده انهم قد سرقوا السقاية ولم
يعلم ان يوسف امر بوضعها في رحل اخيه قالوا يعني اصحاب العبر وهم اخوة يوسف
واصله على اصحاب يوسف ماذا انعدوا ما الذي فقدوه من مناكم قالوا فقد
صواع الملك قال الزجاج الصواع هو الصاع بعينه وهو يدك وروث وهو السقاية
وقال الحسن الصواع والسقاية شئ واحد ولم يجاء به بالصاع حل بغير من الطعام
وانابه زعيم كفييل بقوله المؤذن وقد ضمن حل بغير من ردة اليه الصواع قالوا والله
لقد علمنا ما جئنا ليقصد في الارض حلقه على علم قوم يوسف بانهم غير قاصدين
لفساد ولا نهم كانوا معروفين بانهم لا يظلمون احدا وذلك انهم لما وجدوا بضاعتهم
في رحلتهم لم يمتثلوا اخذها وبادروا بردها وذلك **قوله** وما كنا سارقين ومن
رد ما وجد كيف يكون سارقا قالوا فما جزاؤه اي ما جزاء السارق ان كنتم كاذبين
في قولكم وما كنا سارقين قالوا جزاؤه من وجد في رحلته قال المفسرون كاذبا في
ذلك الزمان يستعبدون كل سارق بسرقته وكان ذلك لهم كالقطع في
شرفنا لذلك قالوا جزاؤه من وجد في رحلته اي جزاء السارق وهو
الامانة الذي وجد السروق في رحله **قوله** فهو جزاؤه زيادة في الوبة
كذلك يخزي مثل ما ذكرنا من الجزاء الجزاء الظالمين يعني اذا سرق فقال لهم المؤذن
لا بد من تفتيشي امتعكم وانصرف بهم الى يوسف فبدأ يوسف في التفتيش باوعيتهم
قبل وعاء اخيه لانه لا يظن انهم سرقوا من وعاء اخيه قال المفسرون
لما فتش اويعيتهم ولم يبق الا رحل بنيامين قال يوسف ما اظن هذا اخذ شيئا فقال
اخوته والله لا يتبع حق تنظر في رحله فانه احبب لنفسك فلما فتحو ما فيه
استخرجوا الصاع منه فاقبلوا على بنيامين وقالوا بئس الذي صنعت ففتشنا وسبوت
وجرحنا متى اخذت هذا الصاع فقال وضع هذا الصاع في رحلي الذي وضعه الرب
في رحلكم **قوله** كذلك كونا يوسف اي وبناله بان الجاهل ان يجعل السقاية
في رحل اخيه ليتوصل به الى حبسه فكان يوسف يباخذ اخاه في رجاك فالك
ابن عباس وقناة في حكم الملك وقضيه وذلك ان حكم الملك في السارق ان يضرب

ويترجم ضيفي ماسوق فان لم يكن يوسف من حبس اخيه عند اي حكم الملك لولا ما كاد
له لفظا حتى وجد السبيل الى ذلك وهو ما اجزى على السنة اخيه ان جزاء السارق
الاسترقاق فاقتروا به وكان ذلك مراده وهو **قوله** الا ان يشاء الله فكان
ذلك عيشة الفتنة **قوله** نرفع درجته من ساد اي بظروب العطاء والكرامات والولاية
العلوم كما رخصنا ورجته يوسف وفوق كل ذلك ممن رفعه الله عليهم قدره الله الله
بالعلم فهو اعلم منه قال ابن عباس يكون هذا العلم من هذا العلم من هذا حتى ينهي
العلم الى الله تعالى قالوا اي الاخوة لبوسف ان يسرق بنينا من الصواع فقد سرق اخ له
من قبل قال ابن عباس ويرون يوسف وكان يوسف ياخذ الطعام من مايدة ابيه سرا
فيصدق به وقال سيد بن جبير وقناة سرق صنعا لجدة ابي امية فكسوا والقاء في
الخراب استحق وبجاءه ان جده خبان في شبابه منطقة كانت لا تفتح بنبوءة ثوبها
بالكرتكم بالسرق محبة لقائه عندها **قوله** فاحترها يوسف في نفسه ولم
يبد لها لهم اي استراجاة هذا الكلام واضرها في نفسه ولم يظفرها وقال لهم
انتم شريكنا شو صيغا بما قدمتم عليه من ظلم اخيكم وعقوق ابيكم فأنتم شريك
مكنا عند الله منه والله اعلم بما تصفون قال الزجاج الله اعلم اسرق اخي له ام لا
قالوا ايها العزيز ان له ابنا سيقا كبيرا في السن فخذ احدا مكانه واحدا منا نستعبد
بدله انا نريك من الحسنين اي اذا فعلت ذلك فقد احسنت البنا قال معاذ الله اعصمنا
بالله ان نأخذ الا من وجدنا ما عاهدنا اي استجير بالله من ان اخذ برأيا بغير
انا اذا نظرنا ان استعبدت غير الذي سرقنا فلما استبأسوا منهم ليس واسيا من
واحد مثل عجب واستعجب واستعجب قال ابن عباس يبيسون في سبيله
معهم خلصوا لغيره وامرهم ان يكون معهم من ليس منهم والنجي ففعل بمعنى المبايعة
يفع على الواحد كقولهم وقربناه نجينا وعلى الجمع كقولهم خلصوا نجينا قال الزجاج انقرو
اوليس منهم اخوهم منا جين فيما يعنون في ذهابهم الى ابيهم من غير اخيهم قال كبيرهم
وهو يوزن في قول عطاء الكلبي ومقال قال لم يكن اكبرهم سنا ولكن كان اكبرهم في قوة
الراي وقل بجاهد هو شعوب واكبرهم في العقل والعلم وقال قناة والسدي هو ربه
وكا اكبرهم قالوا لم يقلوا ان اباكم قد اخذ عليكم ميثاقا من الله في حفظ الرخ ورده اليه
ومن قبل ما فرطتم في يوسف ما لغوتمناه ومن قبل هذا خيتم يوسف فلن ابرح الارض
يقال برح الرجل برجا اذا انقضى من موضعه ويؤيد بالارض ارض مصر يقول ابن ابي

من مصر حتى ياذن لي ابي قال ابن عباس حتى بيعت الى ابي اناس يوسف بن يوسف في اسرى
ثيابا وهو خير الخصال اعد لهم وافضلهم ارجعوا انتم الى ابيكم فقولوا يا ابا ان ابنك سرور
بنينا من سرق صواع الكوكب وما شهدنا بانه سرق الا بما علمنا لانه وجد السروق في رحله
ولحن ننظر وما كنا للغيب حافظين قال ابن عباس لم نعلم مكان يصنع في ليلة ونهاره
والعنى ما كنا للغيب ابنك حافظين اي انا كنا نحفظه في مخفره فاذا غاب عقاد ذهب عن
حفظنا وقال مجاهد وقتادة والحسن وما كنا نشعرون ابنك سيمسرق ويصير الامر
الى هذا ولو علمنا ذلك ما ذهبنا به وقال ابن اسحق معناه قد اخذت السروقة من رحله
ولحن ننظر ولا علم لنا بالغيب فلعلمهم سروره **قوله** واسئل القرية التي كنا فيها
اي قولوا لابيكم سئل اهل القرية يعني مصريين لك صدقنا والعبراني اقبلنا فيها
يعني اهل الرفقة التي كنا فيها وهم الذين اساروا معهم وكان قد صعبهم قوم من الكنعانيين
وانما الصادقون فيما قلنا ثم رجعوا الى يعقوب وقالوا له ما لقنهم كبيرهم فقال يعقوب قال
بل سئلتكم انفسكم امرا قال ابن الدباري يعني خروجهم باخيهم بنيا من الى مصر
رجاء منفعة فعاد من ذلك شر وضرر وقال غيره معنى قوله هاهنا سئلتكم انفسكم امرا
خيلت لكم انفسكم انه سرق وما سرق اخبرنا ابو عبد الرحمن بن ابي حامد العدل انا محمد
بن عبد الله الضبي ثنا ابو بكر بن ابي نصر الداربردي ثنا محمد بن ابراهيم بن سعيد شاسلم
بن منصور بن عمار حدثني ابي شاذيوسف بن الصباح القراري عن عبد الله بن يوسف
بن ابي فروة قال لما كان من امر الاخوة ما كان كتب يعقوب الى يوسف وهو لا يعلم
انه يوسف من يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله اما بعد فانا
اهل بيت موكل بنا بالبلاء اما جدي فشددت يده ورجلاه والقي في النار فجعلها الله
عليه بردا وسلوا واما ابي فشددت يده ورجلاه ووضعت السكين على فؤاده ليدخل ففاده
الله واما انا فكان لي ابن وكان احب اولادي الى فذهب به اخوته الى البرية ثم اتوني
بقيصه ملطبا بالدم وقالوا قد اكله الذئب فذهبت عيناى ثم كان لي ابن وكان اخاه
من امه وكنت اسلمى به فذهبا به ثم رجعوا وقالوا انه سرق وانك حبسته لذلنا وانا
اهل بيت لا نسرق ولا نلد سارقا فان رددته الى اولادى عتيل دعوى تذلنا في
اسماع من ولدك فلما قرأ يوسف الكتاب لم يخالك البكاء وعجل صبره **قوله** عسى الله
ان ياتيني بهم جيسا يعني يوسف وبنائين والذي قاله فلان ابراهيم الارض حتى ياذن
لي ابي انه هو العليم بشدة جزى الحكيم فيها حكم على هذا الحزن وعظم المصيبة بابن

بعد ان **قوله** واتيني جيسا قال ابن عباس اعرض عنهم وذوق انه لما بلغه خبر حبس
بنيا من تنام حزنه وبلغ الجهد وهلع ذك وجده بيوسفا لانه كان يتسلى بهم
فمنذ ذك اعرض عنهم وقال **يا اسحق** علي يوسف قال ابن عباس يا طول حزن على
يوسف الخبر في ابو عمر ومحمد بن عبد العزيز المروزي في كتابه انا ابو الفضل محمد بن الحسين
الحدادي انا ابو يزيد محمد بن يحيى انا اسحق بن ابراهيم انا محمد بن عبيد عن سفيان بن زياد
المصنف في ضعف سعيد بن جبير يقول لقد اعطيت هذا الامة عظم المصيبة ما لم يعط
الانبياء قبلهم ان الله وانا اليه راجعون ولو لم يظهر الانبياء لا عظمها يعقوب او يقول
يا اسحق على يوسف **وقوله** وابيضت عيناى اي انقلب عيناى الى حال البكاء
قال مقاتل لم يصبر ما ست سنين حتى كشفه الله بقيص يوسف **وقوله** من الحزن
قال ابن عباس من البكاء يريد ان عينيه ابيضت كثرة بكائه والحزن لثمان سبعا بها
سقى البكاء حزنا اخبرنا ابو منصور بن ابي نصر المذكر انا ابو سعيد بن نصير الصوفي انا
محمد بن ايوب انا ابو عثمان شاذي بن ابي عن ثابت النافى قال دخل جبريل على يوسف
فقال ايها الملك الطيب ريح الطاهر يشابه الكرم على ربه هل لك علم يعقوب
قال نعم فقال ما فعل قابيضت عيناى قال بلغ حزنه قال حزن سبعين نكلا قال
فهل له على ذلك من اجر قال اجر مائة شهيد عند الله اخبرنا ابو بكر التميمي انا ابو البشير
الحافظ ثنا ابو يحيى الرازي شاسلم بن هاشم ثنا ابي ادريس عن هشام عن الحسن قال
ما فارق يعقوب الحزن ثمانين سنة وما جفت عينه واحد يوم من اكرم على الله منه
حين ذهب بصوه **قوله** فهو كظيم كظيم ههنا معنى انها ظمير وهو الرسل
على حزنه فلا يظهر ولا يشك قال قتادة كظيم على حزنه فلا يقال يا ساء وقال
ابن عباس مفهوم بكروب وقال الزجاج مخزون قالوا ان الله ينفقوا تذكر يوسف
يقال ما زلت افعل كذا وما كنت افعله افتنا ذنا وحق الشئ ههنا مضر على معنى
تفتوا ولا تفتوا قال ابن عباسي والحسن ومجاهد وقتادة لا تزال تذكر حتى تكف
حروضا قال الغراء يقال رجل حرض وحارض وهو الفاسد في جسمه وعقله وقال
الاصمعي الحرض الحالك قال ابن عباس حتى تكون كالشيخ الفاني وقال الضمكى كاشى
البالى وتكون من الخائين قال قتادة من الميتين والمفانينهم قالوا لا يبرهم لا تزال تذكر
يوسف بالحزن والبكاء عليه حتى يقصر بذلك الى مرض لا تنفع فيه شئ معه ويموت
بالتم فلما رأى غلظتهم وعظمهم به قال انما استكون بي وحزن الى الله لا اليكم اخبرنا

ابو الحسن عبد بن ابراهيم الوصفي في شاشي بن ابي الطبراني شاشي بن ابراهيم
ابا اهل شاشي بن بقيب شاشي بن عبد الله بن ابي حنيفة عن حميد بن عمار
الوحشي عن ابي زبير عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يعقوب اخ ماري فقال له ذات يوم يا يعقوب ما الذي اذهب بصرك وما الذي
توس ظهرك قال اما الذي اذهب بصري فابكماء علي يوسف واما الذي توس ظهري
فالحنين علي بنيامين فانه جبريل قفل يا يعقوب ان الله يقول السلام بقول
لك اما تستحي ان تشكوا لي غيري فقال يعقوب انما اشكوا بك وحزني الي الله
فقال جبريل الله اعلم يا يعقوب ثم قال يعقوب اي رب اما ترحم الشيخ
الكبير اذ جئت بصري وقتت ظهري فارود علي رجائي اشتمه شتمه قبل ان
ثم اضغ بي بارت ما شئت فانه جبريل فقال يا يعقوب ان الله يقول عليك السلام
ويقول ابشر ولفرح قلبك فومزني لو كانا ميتين لشرهما لك اضغ طعنا
للمساكين فان احب عبادي الي المساكين وقدر لي لم اذهب بصرك وقتت
ظهرك وضع اخوة يوسف يوسف ما صنعوا لانك ذهبت شاة فانا اكرم
قلوب المساكين وهو صائم فلم تطعوه منها فكان يعقوب بعد ذلك اذا اراد
الغدا امر ناديا فتادى الا من اراد العذابي المساكين فليتعلم مع يعقوب
واذا كان صائما امر ناديا فتادى من كان صائما فليطعم مع يعقوب رواد
الحاكم في صحبه عن ابي الوليد الطخفي عن خثام بن بشار عن ابن بكر بن
ابي شيبه عن يحيى بن عبد الله وقال حبيب ابي ثابت ان يعقوب كبير
ضعف حتى سقط ما جباه علي جنبه فكان يرطها بخرقه فقال له بعض
جيرانه فداشمت وفيت ولم تبلغ من مبلغ ابوك فما بلغ بك ما اري
قال طول الزمان وكثرة اضرابي فاحس الله اليه يا يعقوب تشكرني الي
خلق فقال بارت خطية لخطاياها فاغفر لي قال قد غفرت لك فكان بعد ذلك
اذا قيل قال انما اشكوا بي وحزني الي الله وقال وهب بن منبه او حكي الله
الي يعقوب انك اذ ريت ما فعلت بك وحسبت عليك يوسف غائب سنين قال
لا قال لانك شويت وقترت علي جاري واكنت ولم تطعه ويقال ان
سبب ابتلاء يعقوب انه كانت له بقرة ولها جمل غائب قال بين يديها
وهي تجود فلم يرها يعقوب فاخذ الله به وابتناءه بفقد امر ولله والبث

اشد الحزن وهو ما يبدي به الانسان وبظهوره لانه اذا استسلم يصبر علي سحره حتى
يشه من قولهم في الحديث اذا انتشره وقوله واعلم من الله ما لا تعلمون اي
اعلم من خبر سلامة يوسف ما لا تعلمون انتم قال الجلي وذلك ان ملك الموت
اتاه فقال له يا ملك الموت هل قبضت روح ابني يوسف فيما قبضته من لاه رواح
قال بنى الله وقال ابن عباس واعلم ان رؤيا يوسف صادقة وانتم سنجده
له وقال عطاء واعلم من رحمة الله وقدره ما لا يعلمون قال السدي لما اخبر
يعقوب بنوه بسيرة ملك مصر طبع ان يكون يوسف فلذلك قال لبنيه اذهبوا
فقد سوا من يوسف واحية قال ابو عبيد حسنت الخير لجنه وطلبته لاجله
وقال ابن عباس تبكثوا عن يوسف ولا تبا سوا من روح الله قال الراسبي الروح
الاستراحة من القلب وقال ابو عمر الروح الفرح قال ابن عباس يريد من جنة
الله وهو قول قتادة والعماليك وقال ابن زيد من فخرج الله والمفق لانياسوا
من الروح الذي يأتي به الله انه لا ياتي من روح الله الا القوم الكافرين قال
ابن عباس يريد ان المؤمن من الله علي خير برجوه في الشدايد ويشكره ويحمد
في الرخاء وان الكافرين ليس كذلك قال المفسرون لما قال ابوهم اذهبوا فحسوا
من يوسف خرجوا الي مصر فلما دخلوا عليه اي علي يوسف قالوا يا ابا النضر
مينا واهلنا الضراي اصحابنا ومن يخص بنا الجوع والمحاكة وجنا بضاعة
مزجات معنى الازجاء في اللغة السوق والرفع قليلا قليلا ومنه قوله الم تر ان
الله يزوجي سبحا قال ابن عباس كانت دراهم رديئة زبوا لا تنفق في في الطعام
وقال الحسن والحسين ومجاهد كانت خلق الغرارة والحبل والوفيط وقال مقاتل
كانت حبة الخضر والمعنى جينا بضاعة يدافع بها الايام ويتقوت ليست
ما ينسج به وقال ابو عبيد انما قيل للزجاج التوبة مزجات لانها مودودة
مدفوعة غير مقبولة من ينفقها ثم سألوه من اهلهم في النقد واعطاهم
بدرهم مثل ما يعطي بالجياد هو قوله فاقول لنا اكمل اي اتمه ولا تنقصه
بسبب رعاة دراهم وتصديق علي ما بينا بيني النقيدي وسقونا بالارقي
كما نسقو بالجياد ان الله يحيي المصدين بالشواب فلما قالوا يوسف مشا
واهلنا الضرا وحكم وادركته الرقة فدمعت عينه وقال لم اهلهم ما فعلهم
يوسف واجه قال ابن الاثير اري هذا الاستغفار يعني به تعظيم العفو

ونوبينهم عليها ومعناه ما اعظم ما ارتكبت من يوسف وما اقبل ما استم من قطبة
رحمه وتطيع حقه كما نقول هل تدري من عصيت وهذه الآية تصديق قوله
لننبينهم بامرهم هذا **قوله** واخيه يعني ما فعلنا به باذلال العلم والخروج بافراده
عن اخيه ولم يذكر اياه يعقوب مع عظم ما دخل عليه من العلم بفراقه فظلمنا الله
ورفعنا من قدره وعلم ان ذلك كان باذله من الله ليزيد في درجته عنده **قوله**
اذ انتم جاهلون اي يعقوب ابيكم وقطع رحما خكم يعني فقلتم ذلك جهلا
منكم وروى عن ابن عباس اذ انتم صبيان وعن الحسن شيان وعلى هذا وجه
الصبي والشباب قال الضحاك لما قال لهم يوسف هل علمتم الاية تبسم فليتا
ابصروا ثيابا وكانت كاللؤلؤ المنطوم شبهوه بيوسف فقالوا له اينك لانت
يوسف قال انا عبد الله قال ابن الزبيري اظهر الوسم ولم يقل انا هو فظلمنا ما وقع
به من ظلم اخوته كانه قال انا المظلوم المستحل منه المحرم المراد قتله فكيف ظهور
الوسم من هذه المعاني ولهذا قال وهذا خي وحج يعرفونه لانت قصده وهذا الظلم
كظلم قدم الله علينا قال ابن عباس بكل خير في الدنيا والآخرة وقال اخرون
بالجمع بينا بعد التفرقة انه من يتق ويصبر قال ابن عباس من يتق الله ويصبر
على المصائب وعن المعاصي وقال مقاتل من يتق الزنى ويصبر على الاذى فان
لا يصيب اجر المحسبي اجر من كان هذا حاله قالوا انا الله لقد اترك الله
علينا لقد فضلك الله علينا بالعلم والعلم والعقل والحسن والملك وان كنا لخالطين
قال ابن عباس لمذين الغنى في امرك قال لا شرب عليكم اليوم لا نغير ولا
توبخ يقال شربه اذا عيرته وروى ابن الزبيري عن ثعلبة بن قيس قالون على
فلان افاعدو عليه ذنوبه قال ابن عباس يريد لا لوم عليكم وقال الكلبي يقول
لا اعبوكم بعد اليوم بهذا ابدا وقال ابن الزبيري اي قد انقطع عنكم فويحي عندكم
بالذنب ويجوز الوقف عند الاخفص على قوله عليكم ثم يقول اليوم بغفر الله لكم فعلق
اليوم يكون بالغفران وذكره ابن الزبيري ايضا قال ابن عباس جعلهم في حل وسال
الله لهم المغفرة واخبر ان ارحم باوليائه من الوالدين بولدها وهو **قوله** لما امرهم
يوسف نفسه تسالهم عن ابيه فقال ما فعل ابي بعدني قالوا ذهبت صباه فاعظم
قصه فهو **قوله** اذ هو بقميصه هذا لقى على وجهه ابي لاية وكان من
شأن ذلك القمص ما اخبرنا ابو عبد الرحمن محمد بن احمد بن محمد بن جعفرنا ابو طي

رحم الرحمن

بن ابي بكر بن نفيثة انا ابو ليانة محمد بن الهادي شاعر بن الحسن شاذان بن ابي نصر عن عباد
بن كثير عن اسحق بن عبد الله بن طلحة عن اسحق بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اما قوله اذ هو بقميصه هذا فان غرود الجبال لما القى ابراهيم في النار نزل
اليه جبريل بقميص من الجنة قال به القيس واقعد على الطنفسة وقعد معه كذا
فكسا ابراهيم ذلك القمص اسحق وكساه اسحق يعقوب يوسف في قميصه من
فخه وعلقها في عنقه فالق في الجب والقيس في عنقه فذلك قوله اذ هو بقميصه هذا الآية
وخو هذا قال عامة المفسرين قال ابن عباس اخرج قميصه من قميصه كانت في عنقه لم
يعلم بها اخوته فيها قميص وهو الذي نزل به جبريل على ابراهيم وذكر القصة وقال محمد
ابن جبريل ان رسول الله قميصك فان فيه ريح الجنة لا يقع على مثله ولا يسقم الا
صحيح وموحي وقال الحسن لو ان الله اعلمه لم يدري انه يرجع اليه بصره فذلك
قوله يا بني قميص قال ابن عباس يرتد بصيرا ويدهب البضا الذي على عنقه فل
السدي بعد بصيرا وقال الفراء يرجع بصيرا قوله وانوني باحكم اجعين قال الكلبي كان
اهله ثوبا من سبعين انسانا وقال مفسر وقد دخل اهله يوسف مصر ورجع ثلثة
وسبعون من رجل وامرأة **قوله** ولما فصلت العير يقول فصل فلان من عند فلان اذا
خرج من هذه فصلا قال المفسرون لما خرجت العير من مصر متوجهة الى كنان قال ابو
لبن حنبل من اهله وقربته وولد وله واولاده كانوا غنابيين عنه اي لا جد رجوع
قال ابن عباس حاجت ريح فحلت ريح يوسف الى يعقوب وبينها مسيرة ثمان ليال وقال
بجاهد هيت ريح فضربت القيس ففاجت ريح الجنة في الدنيا وانزلت ببعقوب فوجد
ريح الجنة فعلم انه ليس في الدنيا من ريح الجنة الا مكان من ذلك القيس فنم قال اي
وجد ريح يوسف وذكر في القصة ان ريح الصبا استأذنت ربها في ان تأتي ببعقوب بريح
يوسف قبل ان ياتيه البشير بالقيس فاذا لها فاسته بها ولذلك يشروع كل
مخرون بريح الصبا ويسمونها الكروبي فليجدون بها روحا وقد اكثرت الشعر ذكرها في
اشعارهم وهي تأتي من ناحية المشرق وفيها ليل اذا هبت على الابدان نغمتها ولينتها
وهيجت الاشواق الى الاحباب والجنين الى الواطن قال ابو القمي الهذلي
اذا قلت هذا حين استلوي جوي نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر وقال ابو
جلى ثمان بالته جليا نسيم الصبا لجنات نسيم فان الصبا اذا انتفت
على نفس المسوم خللت روحها وقال السيد اخر ولقد نهبت لي الصبا من رضاء

نابك الخ

فلذمت جبريها وطلب لي بندي على كبد وشفيع غلتي وبلي حو فواد في الشغل اخبرنا عبد
القاهر بن طاهر البغدادي اخبرنا بشر بن احمد شاذلي بن يحيى شاعري بن علي ان اشبهه عراقي
سنان خوار بن مسرة قال سمعت عبد الله بن ابي الهذيل يحدث عن ابن عباس في قوله ان
لا جرم يوسف قال وجد رجه من مسيرة مابين البصرة والكوفة **قوله** لو كان في قنطرة
القنطرة هاب العقلي من الهرم يقال افند الرجل اذا خرف وقبر عقله وفند اذا شبه
الى الجبل والخرف قال ابو عبيدة لولا ان تسفوني وقال الزجاج لو كان في قنطرة وقال
بجاهد لولا ان تقولوا ذبح عقلك قالوا له ناسه انك في ضللك القديم قال معاذ بن
معاذ الضلال ما هنا الشقا يعنون شقا الدنيا وهو ما يحسد من الرجز ان علي يوسف قال قارة
في حنك ليوسف ما شناه ولا تسلي وهذا كقولنا ان ابانا في ضلال مبين وقد مر قال الحسن
انما قالوا هذا لانه كان عندهم ان يوسف قد مات وان يعقوب في لوعه يذكره ذاهب عن
المصواب **قوله** فلما ان جاء البشير الانية قال المفسرون البشير كان يهودا بن يعقوب
قال انا جئته بالفقير مطما بالدم فاعطاني اليوم فميتك لا خبره انكي جئتي فافرحه كما
احزنته فحل القيص وخرج حاداً حافياً يمدد وكان معه سبعة اربعة لم يستوف
اكلها حتى بلغ كنفه وكانت المسافة ثمانين فرسخاً فلما الى اباه الفاء على وجهه فارتد
بعبراً قال الضحاك رجع اليه بصرع بعد الخلق وفوته بعد الضعف وشابهه بعد الهرم
وسروره بعد الحزن قال ابن عباس في قوله فارتد بصيراً يعني البياض وذهبت الظلة
ومعنى الارتداد انقلاب الشيء الى حاله قد كان عليها والمعنى عاد ورجع الى حال البصر اخبرنا
ابوبكر احمد بن محمد حراصبها في انا عبد الله بن محمد بن حبان شاذلي بن يحيى بن محمد الرازي
شاذلي بن عثمان العسكري شاذلي بن يمان بن سفيان قال لما جاء البشير يعقوب قال
علي اي دين تركت يوسف قال على الاسلام قال لان قتلت **قوله** الم اقل لكم ان
اعلم من الله ما لا تعلمون تقدم تفسيرهم سالوا باهم ان يستفراسته لم ما اقول اليه
من ادخال الحزن عليه وهو **قوله** قالوا يا ابا استغفر لنا ذنوبنا الانية قال يعقوب
سوف استغفركم ربي قال ابن عباس اخبرنا عن السحر وهو قول ابن مسعود وقناة
والسدي وقال في رواية الكلبى وعكرمة يقول حتى تاتي ليلة الجمعة قال الزجاج اراد
يعقوب ان يستغفر في وجهه السحر في الوقت الذي هو خلق الارض في الاجابة الدعاء
لانه ضيق عليهم بالاستغفار اخبرنا احمد بن محمد بن احمد بن الحارث انا عبد الله بن محمد
الحافظ شاذلي بن يحيى الرازي شاذلي بن عثمان شاذلي بن يحيى عن جويهر عن

الضحاك عن ابن عباس النبي صلى الله عليه وسلم سئل لما اخبر يعقوب عن نبية الوستفاد
قال اخبرني السحر لوت دعاء السحر سجاب قالوا وكان يوسف بعث مع البشير الى يعقوب
بجهاز وماتى في الحلة وساله ان ياتيه باهله وولده اجبت فبينا يعقوب للخروج الى مصر
فلما ذنا من مصر كلم يوسف بكف الاكبر فوقه فخرج يوسف في اربعة اوف من الجند وكب
اهل مصر منهم يتلقون يعقوب فلما نظر يعقوب الى الخيل قال لانيه من هذه افرعون
مصر قال لا هذا ابنتك فلما ناكل واحد من صلبه فصد يوسف ان يستقبله بمذود يلم
الجمع من ذلك وكان يعقوب افضل واحق بذلك منه فابتدأ يعقوب بالسلام فقال
فانتم عليكم يا مذهب الاخر لي اخبرنا ابو قحطبة محمد بن علي الصوفي الكوفي انا ابو اسحق
يعلى بن احمد بن يوسف شاذلي بن يحيى بن محمد بن ابوبكر محمد بن يزيد النخعي شاذلي بن
الحارث شاذلي بن يحيى بن عياش عن ابي بصير عن ابن عباس قال لما جع الله بيني
يوسف ويعقوب عليهما السلام اقبل عليه يوسف فقال يا بئ حزنك علي حتى اخلت
قال نعم قال وبكيت علي حتى ذهب بصرك فلا نعم قال ما علمت ان القيامة تجزى اياك
قال اي بني اني خشت ان تسلب دينك فلا تجتمع وذلك **قوله** فلما دخل على يوسف
اوى اليه ابويه ضجعا اليه وانزلها عنده قال عامة المفسرين يعني اباه وخالته وذكره
ان امه كانت قد ماتت في نفاها بنينا بين وقال لم قبل دخولهم مصر ادخلوا مصر
ان شالله امنين والوستشأ يعود الى الامن وانما قال امنين لانهم كانوا فيها خلا
يخافون سرك مصر ولا يدخلونها الا بجوازهم **قوله** ورفع ابويه على العرش
اي اجلسهما معه على سرراهم وخروا له سجداً كان تحية الناس يومئذ بعضهم بعض
السيود والاختاء والتفكر وكانهم لم يكونوا من اهل السجود لغيب الله في شربهم فلما راى
ذلك يوسف قال يا بئ هذا تاويل زواي من قبل قد جعلها ربي حقاً وقد احسن لي
الي يقال احسن به واليه اذا اخرجني من السجن ولم يذكر اخراجه من السجن كراي اليه
يذكر اخوته صنعهم به وجاء بهم من البدو والبدو البسيط من الارض يقال بدو وخروا
قال كان يعقوب وولده بارض كنعان اهل مواش ورتبة من بعد ان نزع الشيطان
بين وبين اخوتي افسد بيننا وحل بعضنا على بعض وقال ابن عباس دخل بيننا بالمسد
ان يعطى لطف لياشأ قال الزهري اللطيف من اسماء الله معناه الرقيق يبيده يقال
لطف فلان بقلان يلفظ اذا رفق به لطفاً وقال عمرو بن ابي عمرو اللطيف الذي يوقل
التيك لوتك في رفق قال اهل التفسير ان ربي محليم بديق الا من راته هو التليم بخلقه

الحكم فيهم بإشياء ثم ان يعقوب اقام بمصر بعد موافاة باهله وولدوا له اربعة عشر سنة باهله
حال واحد اعطى الى ان حضرته الوفاة فارصى الى يوسف ان يحمل جسده الى الارض المقدسة
حتى يدفنه عند ابيه وجده فعل ذلك يوسف وكان عمر يعقوب مائة وسبعا واربعين سنة
ولما جمع الله يوسف شمله واقر عينه واتم ناوله رياه ودار به وشكره وحده فقال قد
انتني من الله قال الباقر ان الله يوسف ملك اثنين وسبعين سنة وعطيتني من ناول ال
حاديث يعني تفسير الاحلام فاطور السموات والارض قال في عباسي يريد خالق السموات
ومن هذا قوله وما لي لا عبد الذي فطرني اي خلقتني انت ولي في الدنيا والآخرة انت الذي
تلي امري توفي مسلما قال ابن عباس لا نسلي الا سلام حتى نتوفي عليه وقال قتادة
سأل ربه اللوق به قال ولم يمن بني قبله الموت **قوله** ولحقني بالصالحين يعني بالنبية
من آبايه والمعنى المحقق لهم في نوازلهم ودرجاتهم ثم مات يوسف واوصى الى اخيه يوسف ايدفع
في قبر مصر في صندوق من رخام وذلك انه لما مات شاع الناس عليه كل بيت ان يدفن
في محله لما يرجون من بركة قوا وان يدفنه في النيل فيمرا الماء عليه ثم يصل الى جبع مصر فيكون
كلهم فيه شرعا فكان قبره في النيل الى ان جعله موسى حين خرج من مصر ودفنه بارض
كنعان **قوله** ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك اي في ذلك الذي قصصنا عليك من امر
يوسف واخوته من الاخبار التي كانت غائبة عنك فانزلته عليك دلالة على ثبات نبوتك
وما كنت لديهم عند اخيه يوسف اذا جمعوا امرهم عزوا على امرهم وهم يكرهون يوسف **قوله**
وما اكثر الناس الاية قال ابن ابي رباح في تفسيره واليه سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن قصة يوسف واخوته فشرحها شرحا شافيا وهو يومذا ان يكون ذلك سببا
لا سلامهم في الفواضلة وحنن رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك فعزة الله بقوله
وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين قال الزجاج معناه وما اكثر الناس بمؤمنين ولو حرصت
علي ان يهديهم لك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وما تسألهم عليه من
اجر على القرآن وتكذبت عليهم وهذا بك اياهم من مال يعطونك ان هو ما هو الا ذكر العالمين
تذكروا لهم بما هو صلواتهم وبما هم من النادر وكان من اية وكمن من اية في السموات والارض
ندلم على جسد الله من المقتدر وانما بقدر عظم البرهان على ان لها خالقا
وذلك فيما يشاهد في الارض من جبالها ونباتها وثمارها وحيوانها وطيورها وخلقها
مفكرين ولا مفكرين لها ولا سمع الشكرين هذا قالوا انا نؤمن بالله الذي خلق هذه
الاشياء فانزل الله وما يؤمن اكثرهم بالله اي في اقراره بان الله خلقه وخلق السموات

والارض الا وهو مشرك بعبادة الوثن والمعنى انهم كانوا يعترفون بان الله خالقهم ورازقهم
ويجلبون له شركاء من الاصنام وهو **قوله** الا وهم مشركون وليس براد بقوله وما يؤمن اكثرهم
حقيقه الايمان ولكن المعنى ان اكثرهم مع اضهارهم الايمان بالسنة مشركون ثم خرج
فقال افاؤمنوا بعني المشركين ان تاتهم غاشية من عذاب عقوبة ففشا هم وتنشط لهم
اونا منهم الساعة القيامة بغنة فجاءه فقال بغتهم الومر بغنا وبغنة اذا جاءهم وهم
لا يشعرون بايمانها **قوله** فلحقه سبي فلما حذر المشركين هذه الامم التي ادعوا اليها
والطريق انا عليها سبي سني ومنها جنى ودينى ادعوا الى الله على بصيرة انك على دين
وبيقني والبصيرة المعرفة التي يميز بها الحق من الباطل ومن ايقني قال الغراء ومن ايقني
يدعوا الى الله كما ادعوا وهذا قول الكلبي قال حق على من اتبعه ان يدعوا الى ما دعا اليه
ويذكر بالقرآن والوعضة وينهى عن معاصي الله قال ابن ابي رباح وهو ان يتم
الاحكام عند قوله الله ثم ابتداء فقال على بصيرة انا ومن اتبعني وهذا معنى قول ابن
عباسي قال يعني اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا على احسن طريقة **قوله**
سبحان الله اي قل لله سبي وقل سبحان الله نزهتها لله على اشركو وما انا من
المشركين الذين اتخذوا مع الله ندا وكفوا او ولدا **قوله** وما ارسلنا من قبلك
الا رجالا هذا رد لا تكادهم بنوته يقال لم نبعث قبلك الا رجالا فكيف فيجربون
اذا سألنا اياك ومن قبل من الرسل كانوا على مثل حالهم **قوله** من اهل القرى قال ابن عباس
يريد اهل المدن لان الله لم يبعث نبيا من بادية قال الحسن لم يبعث الله نبيا من اهل
البادية ولا من الحب ولا من النساء وذلك ان اهل البادية يغلب عليهم القسوة والنفق
واهل الروم صارا حذو فطنا **قوله** اذ لم يسروا في الارض يعني المشركين المتكبرين بنوة محمد
صلى الله عليه وسلم يقول اذ لم يسروا في الارض والى مصارع الامم الكذبة فيعتبروا بهم
ولدار الآخرة يعني الجنة خير من الدنيا فلو يعقلون هذا فيؤمنوا ويتقوا
الشرك اخبرنا الاستاذ ابو منصور البغدادي انا ابو عمرو بن مطر ثنا ابراهيم بن علي شيخي
بن يحيى انا ابو معاوية عن حماد عن عطاء عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى
عليه وسلم لشيوخ الجنة خير من الارض وما فيها **قوله** حتى اذا استيسر الناس الرسل
قال ابن عباس يريد من قومهم ان يؤمنوا وضوا انهم فكذبوا بآياتهم فان قوتهم قد كذبوا
هم وهذا قول عطاء وقتادة والحسن وقرا اهل الكوفة كذبوا بحقيقة ومعناه ضلوا عن
ان الرسل كذبوا فيما اخبرهم به من نصرة اياهم واهلاك اعدائهم وهذا معنى قول

ابن عباس وابن مسعود ومجاهد والزهري في قوله وضوا على هذه القران للرسول الهيات
الرسول اخبرناهم بالكذب من انهم ان لم يؤمن بهم نزل بهم العذاب وانما ظنوا ذلك لما راوا
من امهال الله اياهم **قوله** جاءهم نصرنا قال ابن عباس يريد نصر النبي صلى الله عليه وسلم
نصر الرسول على قومهم تاخر عنهم حتى ظن قوتهم الظنون ثم نصر واهلك الكذب والنجي
المصدق وهو **قوله** فنبهي من شاد ولا تزدبنا عن القوم الجرمين **قوله** لقد كان في
قصصهم معني اخوة يوسف عبرة فكرة وبصيرة من الجهل والحيرة لا ولي الا بالذوق
العقول السليمة الذين يستعملون العقل فيعتبرون وذلك ان من اعتبر وتفكر علم ان هذا
صلى الله عليه وسلم مع كونه امييا لم يأت بهذه القصة على موافقة ما في التوراة من قبل نفسه
وعلم انطاف من قدر على اعزاز يوسف وتخليصه مصر بعد القائه في الحبس وكونه في حكم
العبيد قادر على ان يعترف علما وبعلى كلمته وينصر على من عاداه **قوله** ما كان حديثا يفتر
اي ما كان القرآن حديثا يتفكر به بشر ولكن قصدوا لذي بين يدي من الكتب اي يصدق
ما قبله من التوراة ولا يخجل بموافقة الاخبار وتفصيل كل شئ مما يحتاج اليه من امر الدنيا
الدنيا وهذا هو وجه لقوم يؤمنون يصدقون بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم **تفسير**
سورة الرعد اخبرنا ابو سعيد احمد بن محمد بن علي الحفاف انا ابو عمرو ومحمد بن جعفر بن مطر
ابراهيم بن شريك شاذ احمد بن يونس شاذ احمد بن سليمان شاذ احمد بن زيد بن اسلم
عن ابيه عن ابي امامة عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ
سورة الرعد اعطى من الاجر عشر حسنين بعدد كل حجاب مضى وكل حجاب يكف الى يوم القيامة
وكاف يوم القيامة من المؤمنين بعد الله عز وجل **بسم الله الرحمن الرحيم** قال
ابن عباس انا الله اعلم واري وقال في رواية عطاء انا الله لك الرحمن تلك ايات الكتاب
يحوزان يكون تلك اشارة الى ما مضى من ذكر الوجود والقصص التي انزلت ويجوز ان يكون
تلك بمعنى هذه وبرد بالكتاب القران **قوله** والذي انزل اليك من ربك الحق قال الغزالي
الذي وقع بالاسمى في غيره الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون قال ابن عباس يريد اهل مكة
قال الزجاج لما ذكر انهم لا يؤمنون عرفوا الدليل الذي يوجب التصديق بالخلق ليقول فقال
الله الذي رفع السموات بغير عمد وهي الاساطين جمع عمارتونها كوكب مرفوعة بلاد
عمد قال مقاتل هي قايما بغير عمد وقال الضحاك يعني ليس من دونها دعامة ولا اولها
علاقة وهو قول قتادة **قوله** ثم استوي على العرش ثم اقبل على خلق العرش وسجد
الشمس والقمر والنجوم لابرارهم كل بحسب ما اجلي مسبقا الى وقت معلوم وهو قنا

ملكية وهي ربيعون
وثلاث ايات

الدنيا يدبر الامر يصرفه بحكمته بفصل الايات بين الايات التي تدل على قدرته على
القياس بعلم ببقاؤكم يوقنون قال ابن عباس لكي يوقنوا بالبعث ومقلو انه لا اله غيري
وهو الذي خد الوض قال الغزالي بسطها طولا وعرضا وجعل فيها رواسي جبالا وثلاث
قال ابن عباس او ندها بالجبال ومن كل الشرات جعل فيها زوجين اثنين لوتين حلوا
وحامقا ينشئ الليل النهار ذكرناه في سورة الاحقاف ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون
اعلم ان ما ذكر من هذه الاشياء فيه برهان وعلامات لمن تفكر في قدرة الله ثم زاد فقل
وفي الارض قطع مجاورات اي متداخلة متقاربة وجنات من اعناب وزرع وغنيل يعلو
سائين فيها غنل وكروم ومن قوادير وغنيل حلتها على قوله وفي الارض ولم يجعلها على
جنات وغير جنات من صفة الغنيل قال ابو عبيدة الصنات جمع صنو وهو ان
يتركف الرصل واحدا ثم يتفرع فيصير غنيل ثم يخلو وهذا قول جميع اهل اللغة والتفسير
قال ابن عباس صنات ما كان من غنيلين او ثلث او اكثر اصلها واحد وغير صنات يريد
المتفرق الذي لا يجمع اصل واحدا خبرنا احمد بن محمد بن محمد بن يحيى انا ابو عمرو بن مطر
انا ابو خليفة انا ابو الوليد والحوضي ومحمد بن كثير قالوا واحد شاذ احمد بن انا ابو اسحق قال
سمعت البراء بن عازب يقول في هذه الآية الصنات المتخلة التي تكون حولها القلوة
وغير صنات الغنل المتفرقة وروي القواس عن حفص بن صنات بضم الصاد جعله
مثل ذبيب وذوبان وربما تعاقب فعلون وفعلون على البناء الواحد نحو حش وحش
يسمى ما واحد اي تسقى هذه الاشياء التي ذكرها من القطع المتجاورة والجنات والغنل
المختلفة ومن قرأ يسقى بالياء كان التقدير يسقى ما قصصناه وما ذكرناه قال ابن عباس
يريد البير واحدة والشرب والجنس واحدة وتفصل بعضها على بعض في الارض وكل يعني
اختلاف الطعام والعلو والهاضي بخير بجايبه وقدرته في خلقه قال ابن الزبيري
يعني ان القطع المتجاورة تبت نباتا مختلفا منه للعلو والهاضي وشربها واحد ومكانها
مجمع وفي هذا اوضح اية على قنار قدرة الله والوكل الثمر الذي يوكل **قوله**
ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون قال ابن عباس يريد اهل الاديان وهم اهل العقل
الذين لم يجعلوا الله ندا **قوله** وان تعجب اي من عبادتهم ما لا يمكن تفقا ولا ضرا
بعد ما راوا من قدرة الله في خلقه الاشياء التي ذكرها فوجب قولهم الآية قال الزجاج
اي هذا موضع عجب ايضا اسم انكروا البعث وقد بين لهم من خلق السموات والارض
ما يدل على ان البعث اسم سهل في القدرة ثم اخبرنا ان هؤلاء الذين انكروا البعث بغير

الموت كافرون فقال اولئك الذين كفروا برسم واولئك الوجلون في اعناقهم الوجل
جمع الوجل وهو طوف يقيد به اليد الى العنق يقال منه فلان الرجل فني فغلر **قوله**
وتسجلونك بالسنة قبل الحسنة يعني مشركي مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم ان ياتهم بالعذاب استهزاء منهم بذلك فالمراد بالسنة حمينا العقوبة للهلكة
والحسنة هي العافية والرخاء والله تعالى عوف عن تعبد اليهم محمد صلى الله عليه وسلم عقوبة
الاصطلام واخر تعذيب مكذبيه الى يوم القيمة فذلك التاخير هو الحسنة وهو الكفار
استجلوا العذاب قبل احسان الله معهم بالانظار **قوله** وقد خلت من قبلهم
الثلوث يقال للثلاثة مثله ومثله قال ابن ابي باري المثلثة العقوبة التي تنفي
في المعاقب شيئا بتغير بعض خلقه مثل فلان بغلان اذا شات خلقه بقطع الله
واذنه واسمل عينه او بقر بطنه قال ابن عيسى وقناة العثوث العقوبات
وما مثل الله بالكاذبين قبلهم قال بعضهم قال لا زهرق سيجلونك بالعذاب الذي
لم اعجلهم به وقد علموا انزل من عقوباتنا بالولم الغالية فلم يقبلوا بها وكان
ينبغي ان يردعهم ذلك عن الكفر خوفا ان ينزل بهم مثل الذي نزل بمن كفر قبلهم
قوله وان ربك لذومغفرة للناس على ظلمهم قال ابن عباس لذومغفرة لغفران
اذا آمنوا وصدقوا وان ربك لشديد العقاب للمصيرين على الشرك وتلا مطروق
يوما هذه الآية فقال لو يعلم الناس قدر رحمة الله ومغفرة الله وعفو الله
ومحاور الله لقوت اعينهم ولو يعلم الناس قدر عذاب الله وبأس الله وتكاليفه
وقمة الله ما قال لهم ومع ولا قوت اعينهم بشئ اخبرنا نصر بن بكير بن احمد بن الحسين
ابا عبد الله بن محمد بن نصير اخبرنا محمد بن ابوب اناسي بن اسماعيل شاحدا بكلمة
عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال لما نزلت وان ربك لذومغفرة للناس
على ظلمهم وان ربك لشديد العقاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا صفرة الله
ومجاوزه ما هنا احد العشي ولولا وعيد الله وعقابه لا فكل كل واحد **قوله**
ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه قال ابن عباس يريد مثل الناقة
والعصا وما جاز به النبيون وقال الزجاج طلبوا غير الآية التي فيها القسوة
مثل ايان موسى وعيسى فقال الله انما انت منذر تنذرهم بالنار واليسر البلي
من الايات بشئ وكل قوم هادي نبي وداع الى الله يدهوهم بما يعطى من الايات
لا ياريدون ويحكمون وهذا قول ابن عباس ومجاهد وقناة وقال سعيد

ابن جبير وعطية والفتاك الهادي هو الله عز وجل والعقبات منذر وتذروا الله
ها ربي كل قوم يهدي من يشاء **قوله** الله يعلم ما تخل كل انقي يعلم ما في بطن كل
حامل من خلقه او مضطحة او زايدة او ناقصة على اختلافه في جميع احواله وقال
عطاء عن ابن عباس يريد ذكر ام انقي واحدا ام اثنين ام اكثر **قوله** وما تعيض
الارحام الغيض نقصان ذكرنا ذلك عند قوله وغيض الماء قال اكثر المفسرين يعلم
الوقت الذي تنقصه الارحام من المدة التي هي تسعة اشهر وما نزل على ذلك قال
الفتاك الغيض للنقصان من الرحم والزيادة ما نزل على الاجل وذلك ان النساء لا
يلدن الاجل واحد **قوله** وكل نقي عنك بمقدار قال ابن عباس علم كل شيء
فقدرة تقديره بما يكون قبل ان يكون وكل ما هو كائن الى يوم القيمة عالم الغيب و
الشهادة علم ما غاب عن جميع خلقه وما شهد خلقه وعلمه الكبير عبق
العظيم ومعناه يعود الى كبر قدره واستحقاقه صفات العلو وهو اكبر من كل
كبير لان كل كبير يصغر بالاضافة اليه **قوله** المتعالي قال الحسن المتعال
عما يقول المشركون **قوله** سواء منكم من اstra القول اي اخفاه وكنمه ومن جهري
اعلنه واظهره قال مجاهد السر والجر عند سواء **قوله** ومن هو مستخفي بالليل
اي مستتر سواء يقال خفي الشيء واستخفى اي استتر وتوارى **قوله** ساربا
بالنهار والساربا الظاهر يقال سرب السرب سربا أي مضت في الارض
ظاهرا حيث شاءت قال الزجاج معنى الآية الجاهر بنطقه والمخفي في نفسه
والظاهر في الطرقات والمستخفي في الظلمات علم الله فيهم جميعا سواء **قوله** له
معقبات المعقبات المتأورات التي يتخلف كل واحد منها صاحبه ويكون بدلا منه
وم الملايكة الحفظة في قول عامة المفسرين قال شمر المعقبات الكائنات بعضها
بعد ذهاب بعض وقال الزجاج المعقبات ملايكة تأتي بعضهم بمقيب بعض
قال الفراء والمعقبات ذكران جمع ملايكة معقبة ثم جمعت معقبة معقبات
والذي يدل على التذكير **قوله** يحفظونه قال ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن
ومجاهد وقناة المعقبات الملايكة الحفظة يدل على صحة هذا ما اخبرنا ابو بكر
محمد بن ابراهيم الفارسي نا ابا بوعمر بن مطر نا ابو داود سليمان بن سلام نا يحيى
بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابي الزبار عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يتفلقون فكم ملايكة بالليل وملايكة بالنهار

ويجتمعون في صلوة الفجر وصلوة العصر مشدحين بالقرآن فيسألهم
ربهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم
وهم يصلون ومعنى الآية الله ملائكة تحفظه بنعابة في النزول الى الارض
من بين يدي الانسان ومن خلفه **قوله** يحفظونه من امر الله ذكر القراء
في هذا القولين احدهما انه على التقديم والتأخير تقديره له معصيات
من امر الله يحفظونه يحفظون بين يديه ومن خلفه والثاني ان هذا على
اظهار ان ذلك الحفظ من امر الله اي قوام الله به ونحو هذا قال الزجاج قال
المعنى حفظهم اياه من امر الله اي قوام الله به لا انهم يقدر ان
يدفعوا امر الله قال ابن ابي ربي وفي هذا قول آخر وهو ان معنى الباء والتأويل
يحفظونه بامر الله وهذا قول مجاهد وعطاء والحسن وقادة قالوا يحفظونه
بامر الله وقال السدي يحفظونه من امر الله الى امر الله تمام يقدر الله الى ما قدر
الله وقال كعب لولا ان الله وكلكم ملائكة يذبحون عنكم لتخطفكم الجن واخرنا
ابوبكر الصديق انا ابو الشيخ الحافظ انا ابو يحيى الرازي ثنا سهل بن عثمان ثنا زياد
الكبيسي عن ليث عن مجاهد قال ما من مسلم ينام الا وكل به ملائكة من الملائكة
يحفظونه من الجن واليهام فاذا اراد شئ قالوا وراك الاشقي قد قضى له ان يصيبه
اخبرني محمد بن عبد العزيز المروزي انا محمد بن الحسين الخزازي اخبرني محمد بن زيد
انا اسحاق بن ابراهيم انا النضر بن شميل ثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن عمرو بن ابي جندب
قال كنا جلوسا عند سعيد بن قيس يصعبين فاقبل علي رضي الله عنه يتوكل على
عنته له بعد ما اختلط الظلام فقال سعيد ا امير المؤمنين قال نعم
قال اما تخاف ان يغتالك احد قال انه ليس من احد الا ومعه من الله
حفظه من ان يتردى في بئر او يختر من جبل او يصيبه حجر او يصيبه دابة
فاذا جاء القدر خطر ايمنه وبين القدر **قوله** ان الله لا يغير ما بقوم حتى
يغيروا ما بانفسهم اي لا يسلب قوما نعمة حتى يعملوا بمعاصيه قال ابن عباس
يريد العذر فيما بينه وبين خلقه ويعني بهذا اهل مكة واذا اراد الله بقوم سوء
عذابا فلا مرد له قال عطاء يريد الارادة لعدائي ولانا فضل الحكمي وما لم من رونه من
واليلي امرهم ويمنع العذاب عنهم **قوله** هو الذي يرزقكم البرق خوفا وطمعا
قال قتادة خوفا للمسافر وطمعا للمقيم قال الزجاج الخوف للمسافر لما ينادي به
من المطر

من المطر والطمع لما خاض لانه اذا رأى البرق طمع في المطر الذي سببه الخصب **قوله**
ويخلق السحاب الغلقال بالماء ويستخرج الرعد بجملة قال ابن عباس سألت الربيع بن ربيعة
صلى الله عليه وسلم فقالوا الخبرنا عن الرعد ما هو قال الرعد ملك من ملائكة الله
مركب بالسحاب معه منار يوق بها السحاب حيث يشاء الله قالوا فما الصوت الذي
يسمع قال زجر السحاب اذ ارجو حتى ينتهي الى حيث ما امر قال مجاهد الرعد
صوت ملك يستج وكان عبد الله بن الزبير جالس يحدث اصحابه فسمع صوت الرعد
فترك الحديث وقال سبحان من سجد له وقال ان هذا وعيد لاهل الارض شديد
وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ربكم نبارك وتعالى يقول لو
ان عبادي اطاعوني لاستغفرتهم المطر بالليل واطلعت عليهم الشمس بالنهار ولم
اسمع صوت الرعد **قوله** والملائكة من خفيته يعني ويستج الملائكة من
خفية الله وخشيته قال ابن عباس انهم خائفون من الله وليس خوف ابن آدم
لا يعرف احدهم من على يمينه ومن على شماله لا يشغله عن عبادة الله طعام
ولا شراب ولا شيء **قوله** ويرسل الصواعق فمصيب بها من يشاء قال المفسرون
نزلت في اربد وها من بن الطفيل انبا النبي صلى الله عليه وسلم يخاضعانه ويريد
الفتك به فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اكفهمها ما شئت فارسل
الله عز وجل صاعقة على اربد في يوم صاف صياح فاحرقته وولى عامر
هاربا **قوله** وهم يجادلون في الله قال ابن عباس يكذبون بعظمة الله
وهو شديد الحال قال مجاهد والسدي الحال القوة اي شدة يد القوة قال
الزجاج يقال ما خلته محالا اذا قاربته حتى يتبين انكما اشده والحل في اللغة
الشدة **قوله** له دعوى الحق المراد دعوة الحق هاهنا كلمة التوحيد والاخلص
والمعنى الله من خلقه الدعوة الحق واضيفت الدعوة الى الحق لاختلاف الغرض
اخبرنا الاستاذ ابو منصور البغدادي انا ابو الحسن الشرايحي نا محمد بن عبد الله
الحضرمي نا محمد بن عبد الله بن عيسى نا يحيى بن ايمان عن سفيان عن سلمة بن
كهيل عن صباية بن ربيعة عن علي له دعوة الحق قال لا اله الا الله وهذا قول ابن عباس
وقادة وقال الحسن الله الحق في دعاه دعا الحق **قوله** والذين يدعون من دونه
يعني الاصنام يدعونها المشركون من دون الله لا يستجيبون لهم بشيء الا بكاسطا
كفيه الى الماء ليبلغ فاه قال الزجاج الا كما يستجاب الذي يبسط كفيه الى الماء

من غير ان يكون محسوسا في الدنيا

يبلغ فاه قال الخراج الا كما يستجاب للذي يبدى بدعو الماء الى فيه والماء لا
يستجيب اعلم الله ان دعاءهم الاصنام كدعاء العطشان الماء الى بلوغ فيه
وما هو بالغة وما الماء ببالغ فاه بدعوته اياه قال الكبي كما يدب الى الماومن
مكاني بعيد فلا تبلغه ولا يبلغ الماء فاه وقال عطاء كالحمل العطشان الجالس على
شفير البئر يمد يده الى البئر فلا تبلغ قعر البئر والماء لا يرتفع الى يده **وقوله**
وماء الكافر قال زبدي عباد الكافر من الاصنام الا في ضلال
بطلان وزول **قوله** والله يسجد من في السموات والارض طوعاً يعني الملائكة
والمؤمنين وكرهاً يعني من اكره على السجود من الكافرين والمنافقين هذا قول المفسر
وقال اهل المعاني سجود الكاره نذالة وانقياده لما يريد الله منه من عافية ومريض
وغنى وفقر وجودة وموت فالكافر في حكم الساجد لله من هذا الوجه ومعنى
السجود في اللغة التذلل والخضوع وهذا كقوله وله اسلم من في السموات والارض طوعاً
وكرهاً **قوله** وظلالهم بالغدق والافصال قال المفسرون كل شخص مؤمن او كافر فان
ظلاله يسجد لله تعالى فالجاهد ظل المؤمن يسجد طوعاً وهو طامع وظل الكافر يسجد
طوعاً وهو كاره وقال اهل المعاني سجود الظلال تمايلها من جانب الجانب وانقيادها
للتسخير بالطول والقصر **قوله** قل من رب السموات والارض قل الله السؤال
والجواب جاء من جهة واحدة لان المشركون لا ينكرون ان الله خالق السموات
والارض والخلق فكلها كقوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فاذا الالباب
التي صفا الله عليه وسلم بقوله اقم لم ينكروا ويصير كما هم فالوا ذلك ثم التزم
الحجة فقال قل فالتخذتم من دونه اولياء قال ابن عباس توليتم غير رب السما
والارض اصناماً لا عليكم لانفسهم تفعلوا ولا ضرر فكيف لغيرهم ثم ضرب مثلاً
للذي يعبد الاصنام والذي يعبد الله فقال قل هل يستوي الاعمى والبصير يعني
المشرك والمؤمن ام هل يستوي الظلمات والنور يعني الشرك والايان **وقوله**
ام جعلوا لله شركاء خلقوا كنافه فتشابه الخلق عليهم قال ابن اربار في معناه جعلوا
لله شركاء خلقوا كنافه فتشابه خلق البشر كخلق الله عندهم وهذا استفهام
انكاري ليس الامر على هذا حتى يشبهه الامر بل اذا فكرت بعقولهم وجدوا الله
هو المنفرد بالخلق وسائر الشركاء لا يخلقون خلقاً يشابهه بخلق الله **وقوله**
قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار قال الخراج قل ذلك وبيته بما خبرت

به من

به من الدلالة في هذه السورة مما يدل على انه خالق كل شيء والمعنى انه خالق
كل شيء مما يصح ان يكون مخلوقاً الا ترى انه شيء وهو غير مخلوق **قوله** انزل من
السماء ماء قال عطاء عن ابن عباس يريد غرماً وهو مثل ضرب الله فسالت اودية بقدرها
اودية جمع واد وهو كل مفرج بين الجبلين يجتمع اليه ماء المطر فيسيل والقدر مبلغ
الشيء والمعنى بقدرها من الماء فان صغر الوادي قل الماء وان اتسع كثر قال ابن
الارباعي شبه نزول القولين الجامع للهدى والبيان بنزول المطر اذ نفع نزول
القرآن بعم كهم نفع نزول المطر وشبه الاودية بالقلوب اذ الاودية يستكن
فيها الماء كما يستكن الايمان والقرآن في قلوب المؤمنين **وقوله** فاحتمل
النيل زبداً رباباً طافياً عالياً فوق الماء قال ابن عباس هو الشرك والكفر
شرك ضرب مثلاً آخر فقال وقما يوقدون عليه في النار يعني ما يذاب من
الجواهر فيدخل النار ويوقد عليها ابتغاء حلية يعني الذهب والفضة او
متاع يعني الحديد والصفير والنحاس والارضاص يتخذ منها الاواني والاشياء
تنتفع بها **قوله** زبد مثله اي زبد مثل زبد الماء الذي بجملة النيل كذلك كما
ذكر من هذه الاشياء يضرب الله مثل الحق والباطل فاما الزبد فيذهب
جفاء الجفاء ما جفا الوادي اي ربح به قال الفراء الجفاء الذي يقال جفا الوادي
عناءه جفاء اذ ارماء والجفاء بمنزلة الغناء وهذا من مثلاً يضربها الله
للحق والباطل يقول الباطل وان ظهر على الحق في بعض الاحوال وعلاؤه فان الله
سيمحقه ويبطله ويجعل العاقبة للحق واهله كالزبد الذي يعلو الماء فيلقيه
الماء ويفتحه وكنت هذه الجواهر يقذفه الكبر فهدا مثل الباطل واما
الماء الذي ينفع الناس وينبت المرجى فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال
وكذلك الصفون من الجواهر يبقى خالصاً لا يثوب فيه وهو مثل الحق قال الزجاج
فمثل المؤمن واعتقاده ونفع الايمان كمثل هذا الماء المنتفع به في نبات الارض
وحياة كل شيء وكمثل نفع الفضة والذهب وسائر الجواهر لانها كلها تبقى مشغفاً
بها ومثل الكافر وكفره كمثل هذا الزبد الذي يذهب جفاءً وكمثل خبث الحديد
وما يخرج من النار من وسخ الفضة والذهب الذي ينتفع به **قوله** الذين استجابوا
لربهم وللحق اي اجابوه الى دعائهم اليه من ترحيمه وشريعته للحق الجنة
والذين لم يستجيبوا له لوان لهم ما في الارض جميعاً ومثله معناه **قوله**

لا أقدر فيه أي ليعلموه فداء أنفسهم من العذاب **قوله** أولئك لهم
سوء الحساب وما ورثهم جهنم وبئس المهاد قال القسرون هوالة لا يقبل منهم
حسنة ولا يتجاوز عن سيئة أخبرنا نصر بن بكر بن أحمد بن الحسين أنا أبو
سعيد عبد الله بن محمد الصوفي أنا محمد بن أيوب أنا موسى بن اسمعيل ثنا
حامد بن سلمة عن فرقد السجني قال قال لي إبراهيم الخفجي يا فرقد أنت تدري
ما سوء الحساب قلت لا قال هو أن يجاس الرجل بذنبه كله لا يغفر له منه
شيء **قوله** فمن يعلم أن ما أنزل إليك من ربك الحق كن هو أعني قال
ابن عباس نزلت في حزة وأبي جهل يعني بأجهل أعني القلب لا يهدي إلى طريق الرشاد
انما يتذكر ينقظ وينكر ما رغب فيه من الجنة أو لولا الباب قال ابن عباس
يريد المهاجرين والأنصار ثم وصفهم فقال الذين يوقون بعهد الله ولا ينقضون
الميثاق قال يريد الذي عاهدكم عليه في صلب آدم والذين يصلون ما أمر الله به
أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب يعني لأرحام وقال ابن عباس
يعني الإيمان بجميع الرسل وهو أن يصل بينهم بالإيمان بالجميع كما أخبر عن المؤمنين
في قولهم لا نفرق بين أحد من رسله والذين صبروا أي على دينهم وما أمروا
به من الطاعة ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلوة وأنفقوا مما رزقناهم
سرا وعلانية طلب تعظيم الله **قوله** ويدرون بالحسنة السيئة قال برعنا
يدفعون بالعل الصالح الثمر من العمل كما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لمعاذ بن جبل إذا علمت سيئة فاعمل بحسنة تحمها وقال ابن عباس هو
أنهم كلما ذنبوا تابوا ليدفعوا بالتوبة مغفرت الذنب أولئك هم عقبى الدار
قال ابن عباس يريد عقباهم الجنة أي تصير الجنة آخر أمرهم ثم بين ذلك فقال
جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم قال ابن عباس من
صدق بما صدقوا به وقال مجاهد ومن آمن منهم وذلك أن الله تعالى جعل من ثواب
المطيع سروره ما يراه في أصله من الخاقم به في الجنة كرامة له كما قال الحقنا
هم ذرياتهم والملايكة يدخلون عليهم من كل باب قال ابن عباس بالتحية من الله
والتحفة والهدايا ويقولون سلام عليكم يا صبيحكم أي سلمكم الله من أهوال القضاة
وشرها يصبركم في الدنيا على طاعته ثم عقبى الدار ما نتم فيه من الكرامة أي
عاقبت الدار التي علمتم فيها ما أعقبكم هذه الكرامة **قوله** والذين ينقضون
عهد الله

ينقض عهد الله مفتر إلى آخر الآية فيما سبق الله ببسط الرزق لمن يشاء ويقدر
يضيق ويقتر كقوله ومن قدر علمه رزقه وفرجوا بالحياة الدنيا قال ابن عباس
يريد مشركي مكة فرجوا بالوفا من الدنيا فطغوا وكذبوا الرسول وما للحياة
الدنيا في الآخرة أي بالقياس إليها الاتباع أي قليل ذاهب كالشيء الذي يتنوع به
ثم يعنى **قوله** ويقول الذين كفروا لا أنزل عليه آية من ربه نزلت في أهل مكة
حين طالبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالآيات قل إن الله يفضل من يشاء قال ابن عباس
يريد من دينه يعنى كما أضلكم بعد ما أنزل من الآيات وحرمكم الاستدلال بها ويعنى
إليه من أناب رجع إلى الحق وانما يرجع إلى الحق من يشاء الله فكانه قال ويريد إليه من يشاء
قوله الذين آمنوا بآية من قوله من أناب المعنى بهدي إليه الذين آمنوا وتصيب قلوبهم بذكر
إذا سمعوا ذكر الله أحيا واستأنوا به وقال الزجاج إذا ذكر الله وحل آمنوا به غير شاكين
بخلاف من وصف بقوله وإذا ذكر الله وحل اشتد قلب الذين لا يؤمنون بالآخرة
قوله لا بد ذكر الله نصيب القلوب يعني قلوب المؤمنين لأن الكافرين غير مطمئنين
القلب الذين آمنوا وعملوا الصالحات صوبى لهم وحسن ما بآية المفسرين على
أن طوبى اسم شجرة في الجنة وهو قول أبو هريرة ومغيث بن سفيان وشهر بن حوشب
ومجاهد ومقاتل وابن عباس في رواية الكلبي وعطاء وروى ذلك عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الأصماني أنا عبد الله بن محمد بن حيان حدثنا أحمد
بن حنبل بن عمار ثنا جعفر بن عيسى ثنا أبي عيسى بن عمرو عن اسمعيل بن أبي زياد
التلوي عن جوير عن الفضالة عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن قول الله تبارك وتعالى في كتابه الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم
فقال أما طوبى فشجرة في الجنة ليست دار من دور الجنة إلا وفيها غصن من
أغصانها ألوان طائر أطار في غصن من أغصانها القنطرة لهم قبل أن يبلغ فرعه
ولوان رجلا عمر أعمار الأولين ركب حقة أو جذعة ثم أطاف بساقها القنطرة لهم
قبل أن يبلغ الموضع الذي ابتدأ منه ليس منها ورقة إلا تضل أمته من الأمم
وليس منها ورقة إلا عليها ملك يذكرك الله ويستجده وليس منها ورقة لو جمع الشمس والقمر
الأمست ضوءهما منها كسرة أهل الجنة وجلهم ورقها حل وأغصانها حل ووجعها
المسك والعنبر وتربها الورس والزعفران وحصبها وها الدر والياقوت وهي
مجلس لأهل الجنة ومحمد شها أخبرني أبو عمر ومحمد بن عبد العزيز في كتابه أنا

محمد بن الحسين الخزازي انه سمع من يزيد بن ابراهيم انه سمع من ابي عبد الله عن ابي عبد الله
بن عبد الله عن شهر بن حوشب عن ابي هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى
لعبدني عما يشاء له فنفق له من الجنة سبعين الف رجل من اهل الجنة وعما
شاء من الكسوف وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
وهو قاعد يجاهد في رواية شبل قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى
الجنة طوبى فعلني من الطيب قال ابن ابي عمير قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
كذلك ارسلناك اي ارسلناك كما ارسلنا ادينا وبقاك في امة قد خلت من قبلها
امة قال ابن عباس في قرن قد مضت من قبلها قرون لتستل علمهم الذي اوحينا اليك
ينبغي القرآن وهم يكفرون بالحق وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في الجحيم يدعووا و
جهم يتبع اليه وهو يقول يا رجل فلما سمعه يذكر الحق وتلى مدبراً الى المشركين وقال
لم ائت محمداً كان ينهانا عن عبادة الآلهة وهو يدعو الهة يدعوا الله ويدعوا آلهة اخرى
يقال له الحق فانزل الله هذه الآية **قوله** فل هو ربي اي قل لهم ان الحق الذي انكرتم
مصرفه هو الحق وسيدى لا اله الا هو **قوله** ولوان قرأنا الآية قالت قريش للنبي
سلى الله عليه وسلم ان كنت كما تقول فادع الله ان يستر عنا هذه الجبال فان ارضنا
ضيقة وجعل لنا فيها عيوناً وانها راحق انفس ونزرع وابوت لنا اباؤنا من الموق
حتى يكفونا ويخبرونا انك حق فانزل الله تعالى ولوان قرأنا كسرت به الجبال
اي جعلت نيراناً وقطعت به الارض اي شقت فجعلت نيراناً وعيوناً او حكم
به الموق اي احيوا حتى اطوا وجواب لو محذوف قال القراء تقديراً لكان هذا
والمعنى ولوان قرأنا فعل به ما التمسوا كان هذا القرآن وقال الزجاج جواباً لما
آمنوا وهو قول ابن عباس قال يريد لو قضيت ان لا يقرأ القرآن على الجبال الا نيراناً
ولا على الارض الا نيراناً ولا على الموق الا نيراناً وكلوا ما آمنوا لما سبق عليهم
في علي ونظير هذه الآية قوله ولوان انزلنا اليهم الملائكة الى قوله ما كانوا
ليؤمنوا **قوله** بل الله الامر جميعاً يقول دع ذلك الذي قالوا من تسير الجبال وقدر
فالامر لله جميعاً لو شاء ان يؤمنوا لا آمنوا وان لم يشأ لا ينفع تسير الجبال وما اقترحا
من الآيات ثم اكد هذا المعنى بقول اقلهم بيأس الذين آمنوا ان لو يشاء الله اهبطوا النار
جميعاً قال ابن عباس اقلهم يعلم وقال الكلبي بيأس في لغة الضع وهذا قول مجاهد
والحسن وقادة **قوله** ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بها مصيبة من كفروا وعالمهم
الجنة

عليه توفيت واليه تفتأ

بأصعق فاعية

الجنة واهية تفرغهم ومصيبة شديدة من الرسل والفنل والحرب والجذب وقل مجاهد وابو
سعيد القدرقي هي السرايا التي كان يبعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم او تحل تنزل ائت
ياخذ قريشاً من ادهم حتى ياتي وعد الله يعقوبن مكة وعده الله ان يفصله ان الله
لا يخلف الميعاد ثم قرئ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولقد استهزى برسلي من قبلك
فامليت للذين كفروا اي اطلت لهم المدة بتأخير العقوبة ثم اخذتهم بالعقوبة فكيف
كان عقاب قال ابن عباس كيف رابت ما صنعت بهم كذلك اصنع بمشركي فومك **قوله**
افن هو قائم على كل نفس بما كسبت قال ابن عباس يريد نفسه تبارك وتعالى ومعنى
القيام همنا التولي لا مورد خلقه والتدبير الازرق والاحمال واحصا الاعمال للجزاء وكفه
قائماً بالفضل اي واليا لذلك والمعنى همنا فن هو قائم بالتدبير على كل نفس بحسب ما كسبت
وتخلصه افن هو جائز كل نفس بما كسبت كمن ليس له هذه الصفة من الرضام التي لا تنفع ولا تضر
وبدل على هذا المحذوف **قوله** وجعلوا شركاء قال القراء كانه في المعنى افن هو قائم
على كل نفس بما كسبت لشركائهم الذين اتخذوهم قسوةم قسوةم بما يستحقون من الصفات واضافة
الافعال اليهم ان كانوا شركاء الله كما يوصف الله بالخالق والرازق **قوله** ام تنبئونه
بما لا يعلم في الارض هذا استفهام منقطع بما قبله وناويل الآية فان سمعهم بصفاته
الله قل انبيؤنه بما لا يعلم في الارض ان خبروا الله بشريك له في الارض وهو لا يعلم على الله
ليس ولو كان لعلمهم بظاهر من القول يعني ام يقولون مجازاً من القول وباطل لا حقيقة
له اي انه كلام ظاهر وليس له في الحقيقة باطن ومعنى فهو كلام باللسان بل دع ذكر كلامنا
فيه زني للذين كفروا ومكروهم قال ابن عباس زني الشيطان لهم الكفر وذلك ان مكروهم
بالرسول كفروهم وصعدوا عن السبيل قال ابن عباس وصعدهم الله من سبيل الهدى وصعد
قراءة اهل الكوفة ومن قرأ بفتح الصاد فالمعنى انهم صعدوا غيرهم عن اليمان ومن بضم الصاد
فالمعنى هاديهم به فخير اليمان لهم عذاب في الحسرات الدنيا يعني الوساوس والقيلولة
سحري لهم في الدنيا عذاب واللوم كفاية وعذاب الآخرة استق اشد واغلظ وما لهم
من الله من عذاب الله من وافي مانع يمنعهم **قوله** مثل الجنة التي وعد المتقون اي صنعها
قال ابن قتيبة المثل الشبه في اصل اللغة ثم قد يصير بمعنى صورة الشيء وصفته يقال
مثلت لك كذا اي صورته ووصفته اراد الله بقوله مثل الجنة اي صورته وصفته
ثم ذكرها فقال بحري من تحتها الونهار اكملها وادع قال الحسن يريد ان عمارها لا تنقطع
كثارة الدنيا وغلها لانه لا يزول ولا تنسخه الشمس تلك عبق الذي انقروا عاقبة امرهم

القادر

المصير اليها وعاقبة الكافرين المصير الى النار **وقوله** الذين آمنوا هم الكتاب يعرفون بما نزل
اليك قال المفسرون ان عبد الله بن سلام الذي آمنوا معه من اهل الكتاب ساهم فله
ذكر الرحمن في القرآن مع ذكره في التوراة فانزل الله تعالى ادعوا الله او ادعوا الرحمن ففرج
بذلك مومنا اهل الكتاب وكفر المشركون بالرحمن وقالوا تعرف الرحمن الارحى اليه
فانزل الله هذه الآية **وقوله** ومن الاحزاب كيف الكفار الذين كفروا على رسوله
صلى الله عليه وسلم بالمعاهدة من ينكر بعضه يعني ذكر الرحمن وهذا كفوله وهم يكفرون
بالرحمن **قوله** وكذلك انزلناه وكما انزلنا الكتاب على الانبياء والذين تقدموا من الانبياء
اليك القرآن حكما عربيا قال ابن عباس يريد ما حكم من الفرائض في القرآن ولين اتبع
اهواهم بعد ما جاءك من العلم بوحدانية الله وذلك ان المشركين دعوه الى حلة ابايه
فتوعد الله على اتباع اهواهم بقوله مالك من الله من ولي ولا وافي اي مالك من جذاب
الله مانع يمنعك **قوله** ولقد ارسلنا رسلا من قبلك قال الكلي عتوت اليهود ورسول الله
صلى الله عليه وسلم وقالت ما نرى لهذا الرجل حجة الا النساء والكلام ولو كان نبيا
لشغلنا امر النبي عن النساء فانزل الله هذه الآية يقول قد ارسلنا رسلا من قبلك وبعثنا
هم بشرهم اذ واجف فكوهن واولاد انسلوهم وذلك **قوله** وجعلنا لهم ازواجه
وذرية اخبرنا ابو منصور الواعظ انا عبد الله بن محمد بن نصير بن محمد بن ايوب نا ابو الوليد
الطالسي نا حسين بن رافع العبدي عن الحسن بن سعد بن هشام قال دخلت على
عائشة فقلت لها اني اريد ان تبشلي قالت فلا تفعل اما سمعت الله يقول ولقد ارسلنا
رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجه وذرية فلا تبشلي **قوله** وما كان لرسول ان ياتي الا
بآذن الله هذا جواب للذين تكلموا عليه في طلب الروايات والمعنى ان حال هذه الحال
الرسول الذين تقدموا في انهم كانوا الوياتون باية الا باذن ربهم لا على حكم العباد بالكل
كل اجل كتاب كل اجل قدره الله وكل امر قضاة كتاب اثبت فيه فلا يكون اية الا باجل قد
قضاة الله في كتاب وكذلك كل امر **قوله** يحمي الله ما يشاء ويثبت وذهب قوم الى
ان هذا عام في كل شيء كما يقتضيه ظاهر اللفظ وقالوا ان الله يحمي الزنق ويؤيد
فيه ومن لوجل ويحمي السعادة والشقاوة وهو مذهب عروا بن مسعود وابي رابل
وقناة والضمكاد وابن جراح قالوا ان الكتاب عند الله بمحوته ما يشاء الله ويثبت وهو
هذا روى ابو العلاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله سبحانه في ثلث ساعات يبقيه
من الليل ينظر في الكتاب الذي لا ينظر فيه احد غيره فيحوي ما يشاء ويثبت ما يشاء

وقوله الذين آمنوا هم الكتاب يعرفون بما نزل اليك قال المفسرون ان عبد الله بن سلام الذي آمنوا معه من اهل الكتاب ساهم فله ذكر الرحمن في القرآن مع ذكره في التوراة فانزل الله تعالى ادعوا الله او ادعوا الرحمن ففرج بذلك مومنا اهل الكتاب وكفر المشركون بالرحمن وقالوا تعرف الرحمن الارحى اليه فانزل الله هذه الآية وقوله ومن الاحزاب كيف الكفار الذين كفروا على رسوله صلى الله عليه وسلم بالمعاهدة من ينكر بعضه يعني ذكر الرحمن وهذا كفوله وهم يكفرون بالرحمن قوله وكذلك انزلناه وكما انزلنا الكتاب على الانبياء والذين تقدموا من الانبياء اليك القرآن حكما عربيا قال ابن عباس يريد ما حكم من الفرائض في القرآن ولين اتبع اهواهم بعد ما جاءك من العلم بوحدانية الله وذلك ان المشركين دعوه الى حلة ابايه فتوعد الله على اتباع اهواهم بقوله مالك من الله من ولي ولا وافي اي مالك من جذاب الله مانع يمنعك قوله ولقد ارسلنا رسلا من قبلك قال الكلي عتوت اليهود ورسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت ما نرى لهذا الرجل حجة الا النساء والكلام ولو كان نبيا لشغلنا امر النبي عن النساء فانزل الله هذه الآية يقول قد ارسلنا رسلا من قبلك وبعثنا هم بشرهم اذ واجف فكوهن واولاد انسلوهم وذلك قوله وجعلنا لهم ازواجه وذرية اخبرنا ابو منصور الواعظ انا عبد الله بن محمد بن نصير بن محمد بن ايوب نا ابو الوليد الطالسي نا حسين بن رافع العبدي عن الحسن بن سعد بن هشام قال دخلت على عائشة فقلت لها اني اريد ان تبشلي قالت فلا تفعل اما سمعت الله يقول ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجه وذرية فلا تبشلي قوله وما كان لرسول ان ياتي الا بآذن الله هذا جواب للذين تكلموا عليه في طلب الروايات والمعنى ان حال هذه الحال الرسول الذين تقدموا في انهم كانوا الوياتون باية الا باذن ربهم لا على حكم العباد بالكل كل اجل كتاب كل اجل قدره الله وكل امر قضاة كتاب اثبت فيه فلا يكون اية الا باجل قد قضاة الله في كتاب وكذلك كل امر قوله يحمي الله ما يشاء ويثبت وذهب قوم الى ان هذا عام في كل شيء كما يقتضيه ظاهر اللفظ وقالوا ان الله يحمي الزنق ويؤيد فيه ومن لوجل ويحمي السعادة والشقاوة وهو مذهب عروا بن مسعود وابي رابل وقناة والضمكاد وابن جراح قالوا ان الكتاب عند الله بمحوته ما يشاء الله ويثبت وهو هذا روى ابو العلاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله سبحانه في ثلث ساعات يبقيه من الليل ينظر في الكتاب الذي لا ينظر فيه احد غيره فيحوي ما يشاء ويثبت ما يشاء

ومعنى ان الكتاب اصل الكتاب الذي اثبت فيه الحانبات والحانات وروى عكرمة عن ابن
عباس قال ان كتابات كتاب سوى ام الكتاب بمحوته ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
الذي لا يغير منه شيء وهذا رواية عروا بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال
قوم ان الله تعالى يحوي ما يشاء ويثبت الا الشقاوة والسعادة والموت والحيات والزنا
والاجل ويدل على صحة هذا ما اخبرنا ابو عمن سعيد بن محمد الرازي ابو علي بن ابي بكر
الفقيه اخبرنا ابو القاسم البغوي نا محمد بن مسلم عن عروا بن دينار نا سمي ابا القاسم
يقول قال عذيفة بن اسيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا مضت على النطفة غس
واربعين ليلة يقول لك اذكر ام انثى فيقضي الله عز وجل ويكتب لك فيقول انثى
ام سعيد فيقضي الله ويكتب لك فيقول لك واجله فيقضي الله ويكتب لك ثم يطوى
الصميقة فلا يزداد فيها ولا ينقص منها روى مسلم عن ابن عمر عن سفيان بن عيينة عن
عروا بن دينار وقال سعيد بن جبير وقناة بمحوته ما يشاء من الشرايع فينسخه ويثبت
ما يشاء فلا ينسخه وهذا القول اخبرنا ابي علي الفارسي قال هذا والله اعلم فيها بعمل
الشيخ والتبديل من الشرايع الموقوفة على الصالح على حسب الاوقات فاما كان من غير ذلك
فلا يجوز ويبدل وقال الكلي والضمكاد ان الذي يحويه الله ويثبت ما يصعبه للفقلة
مكتوبا على بني آدم فيا مر الله فيه ثواب وعقاب ويحوي عنه ما لا ثواب فيه ولا عقاب
قوله واما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب اي نعذبهم وانت حي او متوفيتك
قيل ان نرينك ذلك فانما عليك البلاغ اي فليس عليك الا ان تبلي كفروا هم او امنوا فليكن
الحساب وعلينا ان نجازيهم **قوله** اولم يروا يعني كفار مكة اننا في الارض نقصدا من
مكة نقصدا من اطرافها بالفرق على المسلمين منها يريد ما دخل في الاسلام من بلاد الشرك
قال الضمكاد اولم يروا هل مكة انا ففتح لحد ما حوله من القرى وقال مقاتل الارض مكة وتقعها
من اطرافها خديهة المؤمنين عليها وهذا قول الحسن وقال الزجاج اعلم الله ان بيان ما وقع
المشركون من قهرهم قد ظهر بقوله ولم يروا انا نقصنا على المسلمين من الارض ما قد بين لهم
كيفية لا يعبرون والله يحكم لا يعقب حكمه قال ابن عباس لا ناقض وقال الفراء
لا اراد حكمه والمعقب الذي يتبع الشيء فيستدركه ولا يستدركه احد على حكم الله وهو
سريع الحساب اي الجزات بالخير والشر **قوله** قد مكروا الذين من قبلهم يعني كفار الوهم
ليكونوا بانبيائهم فله المكروا جميعا يعني ان مكروا الذين من قبلهم يعني كفار الوهم وفي هذا
تسوية للنبي صلى الله عليه وسلم وامام من له من مكروا كانه قيل قد فعل من قبلهم من الكفار مثل فعلهم

فلا تخرونيك من مقامك يعلم ما تكتب كل نفس يريد ان يجمع الاكساب معلوم له فلو يقع ضرر
الاباذنه وسيلع الحاف قال ابن عباس يريد ابا جيل قال الزجاج انها فوهة اسم للنفس كما يقال
كثر الدد هم في ايدي الناس ومن قرأ الحفاد اذاد جمع الحفاد الى عصى الدار الى الجنة اخر الامر
ونقول الذين كفروا يعني مشركي مكة لست من سائر الانبياء النبوة قل لهم كفى
بالله كفى الله والبا وادخلت للتاكيد شهيدا شاهدا بيني وبينكم اي
بما اظهر من الآيات وآيات من الأدلة على نبوتي ومن عنده اقرعهم الكتاب
قال الحسن ومجاهد هو الله عز وجل واختاره الزجاج فقال لأن الاشبه ان
الله لا يشهد على خلقه بغيره وقال عكرمة وقتادة يعني علماء اهل الكتاب
منهم عبد الله بن سلام وسليمان الفارسي وعيم الداري قال ابن الانباري جعل
قوله هولاء وشهادتهم قاطعة لقول الخصوم لانهم العالمون بالكتب القديمة
فقبل كفى بهؤلاء شهودا عليكم وهم يشهدون لمحمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة
والصدق **تفسير سورة ابراهيم** اخبرنا سعيد بن محمد بن محمد بن ابراهيم
الحيري بها انا ابو عمرو بن ابي الفضل الشريطي ثنا ابراهيم بن شريك الاسدي
ثنا احمد بن عبد الله بن يونس ثنا سلام بن سليم المدايني ثنا هرون بن كثير
عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن قرأ سورة ابراهيم اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد
من عبد الاصنام وبعدد من لم يعبد هاهنا **سورة التوحيد**
الرقا ابن عباس في رواية ابي صالح انا الله ارى وقال في رواه عطاء
انا الله الرحمن **كتاب** اي هذا كتاب يعني القرآن ازلنا اليك لتخرج
الناس من الظلمات الى النور قال ابن عباس من الشرك الى الايمان باذن
رقيب قال الزجاج باذن الله في تعليمهم ودعائهم الى الايمان ثم بين
ما ذلك النور فقال الى صراط العزيز الحميد وهو دين الاسلام الذي
من سلكه اذاه الى الجنة الله الذي له ما في السموات وما في الارض وويلك
للكافرين لمن عذاب شديد من رفعه قطعه مما قبله وابتدأ به وخبره
الذي ومن خفضه جعله بدلا من الحميد وتفسير الآية ظاهر **قوله**
الذين يستنجون الحياة الدنيا على الاخرة اي يؤثرونها ويختارونها
قال ابن عباس ما تجعل لهم من الدنيا ياخذونها وانما من الاخرة واستبعاد

مكية وهي اثنتان
وخسون آية

لها قوله ان هؤلاء يحبون العاجلة ويصدون عن سبيل الله ويمنعون الناس
عن دين الله وطاعته ويغفون لها عوجا ذكرنا تفسيره اولئك في ظلال بعيد قال
الكلبي في خطا بعيد عن الحق **قوله** وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
بلغتهم ليفهموا عنه ويعقلوا وهو **قوله** ليسين لهم فيضل الله من يشاء ويهد
من يشاء وهو العزيز الحكيم قال ابن عباس جعل المشية اليه وحده لا شريك له
قوله ولقد ارسلنا موسي باياتنا اي بالبراهين التي دلت على صحة نبوته مثل
العصا والميد وغيرهما ان اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بايات الله
الايات يعتبر بها عن النعم والنعيم لانها كلها يقع فيها قال ابن السكيت العرب
تقول الايام في معنى الوقايح يقال فلان عالم بايام العرب اي بوقايحها قال ابن
عباس يريد بنعم الله وهو قوله مجاهد وقتادة واتي بن كعب رواه عن النبي صلى
الله عليه وسلم في هذه الآية اخبرناه عبد القاهر بن طاهر نا محمد بن الحسن بن
احمد السراج نا محمد بن عبد الله الحضرمي نا عبد الحميد بن صالح نا محمد بن ابي
عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي بن كعب عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله وذكرهم بايام الله قال ايامه نعمه وقال مقاتل
بوقايح الله في الهم السالفة قال الزجاج اي ذكرهم بنعم الله عليهم ونعم ايام الله
التي انعم فيها من قوم نوح وعاد وثمود والمعنى اعظم بالترغيب والترهيب
والوعد والوعيد ان في ذلك التذكير لايات للدلائل على قدرة الله
كل صبار على طاعة الله وعن معاصيه شكور واذا قال موسى لقومه اذكروا
انعمت الله عليكم اذ انجيتكم من آل فرعون بسوءتكم سوء العذاب وينجيتكم
ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلك بلاء من ربكم عظيم لا نعم الله وما بعد
هذا مفسر في سورة البقرة الى قوله واذا نادى ربكم وهذا عطف على قوله
اذ انجاكم بحاته قال اذكر وانعمت الله عليكم اذ انجاكم واذا نادى ربكم وهو
اخبار عما قال موسى لقومه ومعنى نادى اعلم قال الفراء نادى واذا نادى
واحد وذكرنا هذا في سورة الاعراف **قوله** لئن شكرتم لازيدنكم اي
فما يجب الشكر عليه وهو النعمة قال ابن عباس لئن وجدتموني را طعتموني
لازيدنكم نعمة وقال سفيان بن عيينة لئن شكرتم نعمتي لازيدنكم طافقي
التي يعود الى اجنتي وقال قتادة في هذه الآية حق على الله ان يعطي من

سأله ويزيد من شكره والله منعم بجهت الشاكرين فاشكروا الله بغيره ومعنى شكر
النعمة هو الاعتراف بحق المنعم والاعتراف بحق الله تعالى هو التوحيد والطاعة
ولبن كفرتم جحدتم حتى وحق نعمتي ان عذابى لشديد لهدى على الكفران
النعمة وقال موسى ان تكفروا انتم ومن فى الارض جميعا فان الله اخفى عن خلفه
لا يزيد طاعتكم ملكا ولا ينقص كفركم ملكوت الله شيئا حميد في افعاله
لانه اما متفضل بفعله او عادل ثم اخبرهم عن القرون الماضية وعما كانت
لهم الرسل وما ردوا عليهم فقال البرياكم بنوا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد
ونمرود الى قوله والذين من بعدهم اي من بعد هؤلاء الذين ذكرهم لا يعلمهم
الا الله لا يخصى عددهم الا الله قال بن عباس لا يعلمهم الا الله لكنهم قالوا
ابن البارى ان الله تعالى اهلك امما من العرب وغيرها فانقصت اخبار
وعفت آثارهم فليس يعرفهم احد الا الله جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا
ايديهم في افواههم قال ابن مسعود فعضوا عليها غيطا والمعنى انهم ثقل عليهم
مكان الرسل فعضوا على اصابهم من شدة الغيظ وقال الكلبي وضفوا
ايديهم على افواههم اشارة الى الرسل ان اسكتوا وقالوا انا كفرنا بما
ارسلم به وانا لفي شك مما تدعونا اليه مرعب اي على زعمكم بالارسال
لا انهم افروا انهم ارسلا قالت رسلهم لهم الرسل اي الله شك وهذا
استفهام انكار اي لا شك في الله والمعنى في توحيد الله ثم ذكر ما يدل على
وحدانيته فقال فاطر السموات والارض يدعوكم بالرحمة والكتب ليغفر لكم
من ذنوبكم قال ابو عبيدة من زائدة ويؤخرهم الى اجل سمي لا يعاجلكم
بالعذاب بل يؤخرهم ويمتدكم في الدنيا الى اجل المسمى لكم وهو الموت قالوا
لرسل ان انتم الا بشر مثلنا ما انتم الا مخلوقون مثلنا ليس لكم علينا فضل
تريدون ان تصدونا ان نمنعوا عما كان يعبد اباؤنا فأتونا على ما يقولون
بسلطان مبين بحجة ظاهرة قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم اعترفوا
لهم بانهم آدميتون مخلوقون مثلهم ولكن الله يمرت على من يشاء من
عباده يعنون بالنبوة والرسالة وما كان لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن
الله ليس لنا ان نأتيكم ببرهان ومعجز ومجزة الا ان يشاء الله ذلك اي ليس لنا
ذلك من قبل انفسنا وعلى الله فليقول المؤمنون واليه فليقبض المؤمنون
امورهم

امورهم ومالنا الا نسوكل على الله اي شئ لنا اذا لم نسوكل على الله ولم نقوض
امورنا اليه يعني ان العبد ان لم يسوكل لم يترك بجهده شيئا لم يقضه الله
وقد هدينا سبلنا عن فناء طريق التوكل ونصبر على ما اذيقونا وعلى الله
فليسوكل المتوكلون واما قص هذا واثاله في القرآن على نبينا صلى الله عليه وسلم
ليقتدي بمن قبله من النبيين ويعلم انهم اودوا في الله فصرى واوتوكلوا اخبرنا محمد
بن محمد بن عبد الله بن زكريا الجوزي انا بشر بن احمد بن بشر بن ثاداو بن الحسين بن
عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي انا عاصم بن عبد الله ثنا اسعيل بن جبيع
عن نعيم بن حكيم عن ابي عريم الشقي عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا ذاك البراغيث فخذ قدحا من ماء فاقرأ عليه سبع مرات ومالنا
الا نسوكل على الله الاية فان كنتم آمنتم بالله فكفوا شرككم واذا كنتم صاغرين للماء
حول فراشك فانك تبئت تلك اللبلة آمننا من شرها قوله وقال الذين
كفروا لرسولهم انهم يحزنكم من ارضنا اي لاننا كنكم على محبة الفتيك وبنينا او
لنعودن في ملتنا ذكرنا معناه في قصته شعيب في سورة الاعراف فاوحى اليهم
ربهم انه يهلك الظالمين يعني الذين بالرسول ولنكنسكم الارض من بعدهم لنعطينكم
سكنها بعد هلاكهم ذلك اي ذلك الاسكان لمن خاف مقامي قال بن عباس خاف
مقامه بين يدي وقال الكلبي مقامه بين رب العالمين وهذا من باب اضافة
المصدر الى المفعول كما نقول ندمت على ضربك وخاف وعيدي قال ابن
عباس خاف مما وعدت من العذاب يعني ان العاقبة بالنصر تكون لمن خاف الله
واستغفره يعني الرسل استنصروا الله ودعوا على قومهم بالعذاب لما يسيروا
من ايمانهم وضاب كل جبار متكبر عن طاعة الله عنيد قال قتادة العنيد
المعرض عن طاعة الله وقيل مجاهد هو الجانب للحق وقيل التجاج الذي
بعدل عن الفصد والمعنى فان الرسل بالنصرة وخاف كل من كفر من
ورايه جهنم قال ابن عباس والمفسرون يريدون امانة جهنم فهي بين
يديه يعني انه يريدوها ويخطها ووراءه يكون لحلف وقدام ومنه قوله
وكان ورأيهم ملك اي امامهم ويسعى من ما يصد يد الصد يد ما بالحج
المخلط بالدم والقيح قال المفسرون يريدون صديد القيح والدم الذي
يخرج من فروج الزناة اخبرنا ابو القاسم بن عبدان ثنا محمد بن عبد الله بن نعيم

انا الحسين بن حكيم المروزي ثنا ابو الموجه انا عبد الله بن المبارك
انا صفوان بن عمرو عن عبد الله بن يسير عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه
وسلم في قوله ويسقي من ماء حديد يخرج منه قلوب اليه فكيف
فاذا ارادني منه شوى وجهه ووقع فروع رأسه فاذا شرب قطع امعاءه
حتى يخرج من دبره يقول الله تعالى وسقوا ماء حبيبا فقطع امعاءهم ويقول
الله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب **قوله**
ينجعه الخ تناول المشروب جرعة جرعة قال ابن عباس يريد بالكره
ولا يكاد يسيغه يقال ساع الشراب في الخلق سوفا واساعه الله تعالى **المفسرون**
ينجسه ويشربه بالجمع لا بمرق واحد لموارنه ولا يسيغه الا بعد ابطاء
لكراهته لذلك الشراب **وقوله** وبأبيه الموجه اي هم الموت والمه وكبر
من كل مكان قال ابن عباس من كل شرف في جسد وقال الثوري من كل عرق
في جسد وما هو ببيت موتا تنقطع معه الحياة ومن ورائه ومن بعد
هذا العذاب قال الكلبي ومن بعد الصد يد عذاب غليظ متصل بالام
وقال ابراهيم التيمي يعني الخلود في النار **قوله** مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم
قال القراء تغدير الية مثل اعمال الذين كفروا بربهم فخذ في المضاف اعتمادا
على ذكره بعد المضاف اليه **وقوله** كرماء اشتدت به الريح في يوم
عاصف اراد عاصف الريح فخذ في الريح لانهما ذكرت في اول الكلام ويقال
عصفت الريح عصفوا اذا اشتد هبوبها ومعنى الية ان كل ما يتقرب
به الذين كفروا الى الله فيجسط غيبي منتفع به لانهم اشركوا به غير الله
كالرماد الذي ذرته الريح وصار هباء لا ينتفع به وذلك **قوله** لا يقدرون
ما كسبوا اي في غيبي في الآخرة قال ابن عباس لا يجدون ثواب ما عملوا
ذلك هو الضلالة البعيد يعني ضلال اعمالهم وذهابها كذهاب الرماد
في عصف الريح **قوله** الم تر ان الله خلق السموات والارض معني الم
ترها هنا التنبيه على خلق السموات والارض وقرأ حمزة والكسائي خلق
السموات والارض على فاعل كقوله فاطر السموات والارض ومعني قوله
بالحق كقوله ما خلق الله ذلك الا بالحق وقد تقدم وقوله ان ينشأ بذهبكم
وياق بخلق جديد قال ابن عباس يريد ان ينشأ بذهبكم بامعشار الكفار واخلق قوما
غيركم

غيركم خير منكم واصوع وهذا خطاب لاهل مكة وما ذلك على الله بعزيز قال
ابن عباس لا يعز على الله شيء يريد وقال الكلبي ليس بعزير على الله ان ينشأ بذهبكم وما في
غيركم **قوله** وبرزوا لله جميعا خرجوا من قبورهم للبعث قال الزجاج جهرهم
في حشرهم فاجتمع التابع والمتبع فقال الضعفاء وهم الزنايع الذين استكبروا
لاكارهم الذين استكبروا عن عبادة الله انا كنا في الدنيا لكم تبعا جرح تابع
مثل خادم وخدم فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله فهل انتم رافعون عنا
من عذاب الله قالوا هذا الله لهديناكم لو ارشدنا الله لا ارشدناكم يريدون
انهم انما دعواهم الى الضلالة لان الله تعالى اضلهم ولم يهدهم فدعوا اتباعهم
الى ما كانوا عليه من الضلالة ولو هداهم الله لدعواهم الى الهدى سواء علينا
اجز عنا ام صبرنا قال زيد بن اسلم جرحوا مائة سنة وصبروا مائة سنة
فلم ينفعهم احدهما فقالوا هذا **قوله** وما لنا من محبص اي معدل عن العذاب
قوله وقال الشيطان لما نضى لامر اي فرغ منه وقضى الله بين العباد ذلك
المفسرون اذا استقر اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار اجتمع اهل النار
بالامة على ابليس فيقوم فيما بينهم خطيبا ويقول ان الله وعدهم وعده
الحق اي كون هذا اليوم فصدقكم وعده ووعدكم انه لا الجنة ولا نار
ولا بعث ولا حساب فاخلفكم الوعد وما كان لي عليكم من سلطان
ما اظفوت لكم حجة احج بها عليكم الا ان دعوتكم هذا من استثناء المنقطع
اي لكن دعوتكم فاستجبتم لي فصدقتموني وقبلتم مقالتي فلا تلوموني
ولو موافقتكم حيث اجبتوني وصدقتموني من غير برهان ما انسا
بمصرخكم بمفيتكم وما انتم بمصري بمفيتي بل انتم لا انجيتكم مما انتم
فيه ولا تنجوني انتم مما انا فيه قال الحسن اذا كان يوم القيمة قام ابليس خطيبا على
منبر من نار فقال ان الله وعدهم وعده الحق الية والقراءة الصحيحة تقع
الياد في مصرخي وهو الاصل لان باء الاضافة اذا كان قبلها ساكن حركت الى
الفعل لا غير نحو هادي وعصاي وقرأ آخر بكسر الباء قال الزجاج هذه القراءة
عند جميع النحويين ردية مرفولة لا وجه لها الا وجه ضعيف وهو ما اجازوه القراء
من الكسائي والشافعي والكلبي واشد **قوله** قلت لها هل لك بانا في **قوله** قالت
لنا ما انت بل مرضي **قوله** وزعم قطرب ان هذا الغنة في بني يربوع بن زيد

على اياه الاضافة يا فخره هل لك بانافي وكان الاصل بمصر حتى ثم حذفت الباء
الزائدة واقترت الكسرة على ما كانت عليه **وقوله** اني كفرت بما
اشركوني من قبل اي كفرت باشر اكلم اياي مع الله في الطاعة والمعنى
حدثت ان اكون شريكاً لله فيما اشركوني ان الضالين يريد المشركين
له عذاب اليم **وقوله** وارحل الذين آمنوا واصلوا الصالحات جنات
تجري من تحها الانهار خالدين فيها باذن ربهم فيحسبهم فيها سلا م
ذكرنا تفسيره في سورة يونس **قوله** المترك كيف ضرب الله مثلاً
بين الله شبهها فتوثر ذلك المثل فقال كلمة طيبة قال ابن عباس يريد
لا اله الا الله وهو قول الجميع كشجرة طيبة قالوا يريد النخلة والمعنى
كشجرة طيبة الثمر اصلها اصل هذه الشجرة ثابت في التراب وفرعها
في السماء توفي تعطي هذه الشجرة اكلها ثمرها وما يؤكل منها كل حين
قال ابن عباس يريد سنة اشهر وهو قول سعيد بن جبير وقتادة
والحسن قالوا ما بين صرامها الى حملها سنة اشهر وقال مجاهد وابن
زيد وعكرمة كل سنة شبه الله تعالى الايمان بالنخلة لثبات الايمان
في قلب المؤمن كثبات النخلة في مستها وشبه ارتفاع عمله الى السماء
بارتفاع فروع النخلة وشبهه ما يكتسبه المؤمن من بركة الايمان
ونوابه في كل وقت وزمان بما ينال من ثمرة النخلة في اوقات السنة كلها
من الرطب والتمر ويضرب الله الامثال للناس قال ابن عباس يريد اهل مكة
لعلمهم بتذكرون لكي يتقضوا ومثل كلمة خبيثة يعني الشرك بالله كشجرة
خبيثة قال ابن عباس يريد التوم وقال الضحاك عنه هي الكتوت وقال
اسير مالك هي الخنضل فكما انها اخبت الاشجار وكذلك الشرك اخبت الكلمات
اجتنت اقتلعت وانزعت من فوق الارض قال ابن عباس يريد ليس لها
اصل تام فهي فوق الارض لم تضرب فيها بعرق وهو **قوله** حالها من قرار
من اصل في الارض وكما انها اخبت الاشجار كذلك الشرك بالله اخبت الكلمات
ليس له حجة ولا ثبات ولا شيء **قوله** ثبت الله الذين آمنوا الذين
صدقوا محتجباً بالقول الثابت وهو لا اله الا الله في الحياة الدنيا يشهدون
بها على الحق وفي الآخرة يعني في القبر قال المفسرون هذه الآية وردت في
فتنة

فتنة القبر وسؤال الملائكة وتلقين الله المؤمن كلمة الحق في القبر عند السؤال
وتبشيره اياه بها على الحق اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن محمد البغدادي شاحح
بن يعقوب نايجي بن ابي اظاير ناو هب بن جرير نا شعيب عن ابي اسحاق عن
البراء بن عازب قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن والكافر فقال
ان المؤمن اذا سئل في قبره قال ربي الله فذلك قوله ثبت الله الذين آمنوا
بالقول الثابت في الجنة الدنيا وفي الآخرة اخبرنا محمد بن موسى بن شاذان اننا محمد
بن عبد الله الصغار نا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي نا ابو عامر نا عبد بن
راشد عن داود بن ابي هند عن ابي نضر عن ابي سعيد الخدري قال شهدنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة فقال يا ايها الناس ان هذه الرمة
تبتلى في قبورها فاذا الانسان دفن فترقب عنه اصحابه جاءه ملك في يوم
مصرق فاقعه فقال ما تقول في هذا الرجل فان كان مؤمناً قال اشهد ان لا اله
الا الله وان محمداً عبده ورسوله فيقول له صدقت ثم يفتح له باب الى النار
فيقول هذا منزل لك لو كفرت بربك فاما اذا آمنت فهذا منزل لك ويفتح له باب
الى الجنة فيريد ان ينهض اليه فيقال له اسكن ويفسح له في قبره وان كان
كافراً او منافقاً يقول له ما تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري سمعت الناس
يقولون شيئاً فقلت فيقال لا ذريت ولا تليت ولا اهتديت ثم يفتح له باب
الى الجنة فيقال هذا لك لو آمنت فاما اذا كفرت فان الله عز وجل ابدلك
به هذا ويفتح له باب الى النار ثم يقرعه بالمطراق فعه يسمعها خلق الله كلهم
عند الثقلين فقال بعض القوم يا رسول الله ما احدث يقوم عليه ملك في يوم
مطرفة الا هبل عند ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت الله الذين
آمنوا بالقول الثابت **وقوله** ويضل الله الظالمين يعني لا يلقن الشركين
الكافرين حقاً اذا سئلوا في قبورهم قالوا لا ندري قال الفرأ يضتمهم عن هذه
الكلمة ويفعل الله ما يشاء من تثبيت المؤمن وتلقينه الصواب واصداله الكافر
قال الفرأ يضتمهم عن هذه اي لا ينكر له قدره ولا يسئل عما يفعل **قوله**
الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفراً قال جماعة المفسرين هم مشركوا
مكة كفار قريش انما الله عليهم بالنبي صلى الله عليه وسلم فكفر وابه و
دعوا قومهم الى الكفر به وذلك **قوله** واحلوا قلوبهم يعني الذين استعزوا

دار البوار اي الهداية يعني جهنم الا ترى ان الله فسترها فقال
جهنم يصلونها يقاسون حرها ويبس القرار ببس المقدر هي
اخبرنا احمد بن محمد بن عبد الله الحافظ انا عبد الله بن محمد الحافظ انا
عبد الرحمن بن محمد الرازي انا سهل بن عثمان العسكري حدثنا ابو مالك
الجبتي عن الحاج عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن علي رضي الله عنه انه خطب
للناس فقال رجل عن الذين بدلوا نعمة الله كفراً قال هم الاخوان من قريش
بنو النضير وبنو امية فاما بنو النضير فاهلكهم الله يوم بدر واما بنو امية
فتبعوا الى احبب **وقوله** وجعلوا لله انداداً قال ابن عباس من الجارة و
الجنب وغير ذلك لم يضلوا الناس عن سبيله عزير بن الله وقراء
ابن كثير وابو عمر وفتح الباء والمعنى انهم لم ينتفعوا بما اتخذوا من الانداد
ولم يتخذوها الا ليزيفوا عن الطريق المستقيم وهذه لام العاقبة ثم
اوصدهم فقال قل تمتعوا فان مصيركم الى النار قال ابن عباس
في هذه الآية لو صار الكافر مريضاً سقيماً لا ينام ليلاً ولا نهاراً جاعاً
لا يجد ما يأكل ويشرب لكان هذا كله نعمة يمتنع به بالقياس الى ما يصير
اليه من شدة العذاب ولو كان المؤمن في الدنيا في انعم عيشة
كان يومئذ ما يصير اليه من نعم **قوله** قل
لعبادتي الذين آمنوا يقيموا الصلوة مناه قل لهم اقيموا الصلوة
فصرف عن لفظ الامر الى لفظ الخبر وجعل كالجواب للامر وهذه
الآية امر للمؤمنين بعبادة الله من الصلوة والانفاق في وجوب
البر قبل يوم القيمة وهذا **قوله** من قبل ان ياتي يوم
لا بيع فيه ولا خلاق **قوله** ابو عبيدة البيع ههنا الفداء والخلا
المخالة قال مقاتل ذلك يوم لا بيع فيه ولا شراء ولا مخالة
ولا قرابة انما هي اعمال يثاب بها قوم ويعاقب عليها آخرون
والخلا فمال من المخالة وهي مصدر الخليل هذا قول
جميع اهل اللغة **قوله** ابو علي الفارسي ويجوز ان يكون جمع
خلة مثل برمة وبرام وعلاء وعلاء وما بعد هذا هذا
الى قوله وسخر لكم الانهار اي ذلتها لكم بالركوب والاجراء
الى

ويُفِقُوا ثَمَارَ زَنَانِهِمْ
سِرّاً وَعَدْلَانِيَةً

الى حيث تريدون وسخر لكم الشمس والقمر لينتفعوا بهما وتضيئوا
بضوءها وآيين في اصدايح ما يصلحونها للبناء وغيره لا يفتران
ومعنى الدرب مرور الشيء في العمل على عادة جارية فيه وسخر
لكم الليل لتسكنوا فيه راحة لا بدانكم والنهار لتبغوا فيه من
فضله وآيينكم من كل ما سألتموه **قوله** ابن الزبيري تقدير الآية
وانتم من كل ما سألتموه وما لم تسألوه لا تالتمسوا له شمساً ولا قمر
ولا كسراً من نعمة التي ابتدأنا بها وكان قتاده يقرأ من كل ما
سألتموه قال لم تسألوه كل الذي اتاكم وان تعدوا نعمة الله
اي انعامه والنعمة ههنا اسم اقيم مقام المصدر ولذلك لم
يجمع لا تحصرها اي لا تاتوا على جميعها بالعد لكثرة ما قال
الكلبي لا تحفظوها وقال ابو العالية لا تطبقون عدتها ان
الانسان قال ابن عباس يريد اياهل لظلم لنفسه كفارة
بنعمة ربه **قوله** الزجاج الانسان اسم الجنس يقصد به الكافر
خاصة كقوله ان الانسان لفي خسر ومعنى ظلم شاكراً
غير ما النعم عليه كفارة جود النعم الله **قوله** واذا قال ابراهيم
رب اجعل هذا البلد آمناً سبق تفسيره في سورة البقرة **وقوله**
واجنبني وبنيتي ان نعبد الاصنام يقال جنبته كذا
واجنبته وجنبته اي باعدته عنه وجعلته ناحية منه
والمعنى ثبتني على اجتناب عبادتها لانه غير عابد لها وهذه
الدعوة مخصوصة للانبياء من صلبه فقد كان من نسله من عبد
الصنم وكان ابراهيم النبي يقص ويقول من يامن بالبلاء
بعد ابراهيم خليل الرحمن ويقرأ هذه الآية **قوله** رب
انصن اضليل كثيراً من الناس اي ضلوا بسببها لانهم
لا تفعل شيئاً ولكن لما ضلوا بسببها صارت كانتها اضلتهم
فمن تبعني على ديني بالترجيد فانه مني اي من المهتدين
بديني ومن عصاني فانك عفور رحيم قال السدي معناه
ومن عصاني شدة تاب فانك عفور رحيم وقال مقاتل ومن

عصاني فيما دون المشرك فانك غفور رحيم قال ابن الانباري
ويحتمل ان هذا كان قبل ان يعلم الله ان لا يغفر الشرك كما
استغفر لاسيه **قوله** ربنا اني اسكنت من ذريتي قال ابن الانباري
من دخلت للتوكيد والمعنى اسكنت ذريتي وعند الفراء دخلت
من التبعيض والتأويل اسكنت بعض ذريتي وذلك انه انزل
اسماعيل وامته بمكة واسماعيل بعض ذرية ابراهيم يدعى على هذا
قوله ابن عباس في هذه الآية قال يريد اسمعيل بواد غير زرع
قال يريد وادي مكة ومكة كلها واد اخبرنا ابو حسان
محمد بن احمد بن جعفر نا هرون بن محمد بن هرون انا اسحق بن احمد
الخزازي انا ابو الوليد الازرق حدثني جدي ناسع بن سام الفراء
عن عثمان بن ساج اخبرني محمد بن اسحق انا ابن ابي نجيح عن
مجاهد ان ابراهيم خرج من الشام وخرج معه بابنه اسمعيل و
امته هاجر واسماعيل طفلا يرضع وحملوا على البراق ومعه
جبريل حتى قدم مكة وهي اذ ذاك عذرة من سلم وشجر
وبها ناس يقال لهم المعاليق خارجا من مكة والبيت يومئذ
ربوة حراء مدرة فقال ابراهيم لجبريل اهلهنا اميرنا
ان اضمهم اقال نعم فمعد بهما الى موضع الحجر فازلهم
فيه وامرهما جدام اسمعيل ان يتخذ عن يمين غم قال ربنا
اني اسكنت من ذريتي بواد غير زرع عند بيتك
المحرم الآية والمعنى عند بيتك المحرم الذي يحدث في هذا
الوادي لان اسكان الخليل اسمعيل مكة كان قبل بناءهما
البيت ربنا ليقيموا الصلوة قال ابن عباس ليعبدوك
فاجعل قبلة من الناس تهوي اليهم فريدهم وشرع
اليهم قال عطاء بن يحيى اليهم وقال قتادة تنزع اليهم وقال
مجاهد لو قال افيلة الناس لارذحت عليهم فارس والروم
والترك والهند وقال سعيد بن جبير لو قال افيلة
الناس لجت اليهود والنصارى والجوس ولكته قال افيلة
من

من الناس فهم المسلمون قال عكرمة هو انهم يجئون الى مكة وارقيم
من الثمرات بعدا كقولته في سورة البقرة وارزق اهله من
الثمرات لعلمهم يشكرون ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن
وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء قال ابن عباس
كي يوجد لك ويعضوك **قوله** الحمد لله الذي وهب لي
على الكبر اسمعيل واسحق ان ربي لسميع الدعاء قال ابن عباس
ولما اسمعيل لا ابراهيم وهو ابن تسع وتسعين سنة وولد
له اسحق وهو ابن مائة واثنى عشر سنة رب اجعلني
مقيم الصلوة ومن ذريتي قال الزجاج اي اجعل من ذريتي
من يقيم الصلوة ربنا وتقبل دعائي قال ابن عباس يريد عبادة
ربنا اغفر لي ولوالدي قال ابن الانباري استغفر لابويه
وما حبان طمعا في ان يهديا الى الاسلام ويسعدا
بالدين وقيل اراد بوالديه آدم وحواء والمؤمنين قال
ابن عباس يريد من لقيك مؤمنا مصدا فافتحا وزعده
يوم يقوم الحساب يظهر الجزاء على الاعمال **قوله**
ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون اخبرنا ابو سعد
عبد الرحمن بن حمدان انا ابو علي الحسين بن حبش الديلمي
انا عبد الله بن وهب الديلمي انا محمد بن آدم المصيصي
ثنا ابو المليح الرقي ثنا سمون بن مهران عن ابن عباس في قوله
الله عز وجل ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون قال وعيد
للظالم وتغرية للظالم **قوله** انما يؤخرهم جزاءهم
ولا يأخذهم بظلمهم ليوم تنخص فيه الابصار قال ابن
عباس يريد يوم القيمة تنخص فيه ابصار الخلائق الى
الهواء والجباب ما يرون ولسنة الحيرة والدهشة لا يغفرون
مخطئين قال العبد بن جبير الحسن وفائدة مسرعين
وقال الضحاك والكبي والعوفي وابن عباس مدي النظر من غير
ان يطرأوا معنى الاطلاع الاسراع مع ادامة النظر **قوله**

مقني رؤسهم يقال اقنع راسه اذا رفع قال المفسرون
رافي رؤسهم يطرقون ومعنى الاضطجاع قال الحسن وجوه
الناس يوم القيمة الى السماء لا ينظروا احدا الا يرتد طرفهم
لا يرجع اليهم ابصارهم من شدة النظر في شأخصه وقوله واقتلهم
هواء قال عطاء عن ابن عباس يريد خرجت القلوب من مواضعها
فصارت في الحناجر وقال قتادة انتزعت حتى صارت
في حناجرهم فعلى هذا اريد بالافئدة مواضع القلوب وانما خلت
عن القلوب فصارت هواء وقال آخرون معنى الآية ان
قلوبهم خلت عن العقول لما راوا من الفرع فهي خالية عن العقل
الدهش والحيرة ثم عاد الى خطاب النبي صلى الله عليه وسلم
وامره بالانذار فقال وانذر الناس قال ابن عباس يعني اهل
مكة يوم يأتهم العذاب يعني يوم القيمة فيقول الذين
ظلموا اشركوا بالله ربنا اخرنا الى اجل قريب استمهلهم مدة
يسيرة لكي يجيبوا الدعوة ويتبعوا الرسل وهو قوله تجيب عتقك
وتتبع الرسل فيقال لهم اولم تكونوا اقسستم من قبل ما لكم من
زوال حلفتكم في الدنيا انكم لا تبعثون ولا تنتقلون من الدنيا
الى الآخرة وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم يعني
ادوم الكافرة قبلهم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية يقول ينبغي
ان تنزعوا وتردعوا عن الكفر اعتبارا بما كنتم بعد ما تبين لكم
كيف فعلنا بهم وضربناكم الامثال قال ابن عباس يريد الامثال
التي في القرآن قوله وقد مكروا مكروا يعني مكروا بالنبي صلى الله
عليه وسلم حين هو اقله او نفيه وعند الله مكروا اي جلدوا مكروا
واين كان وما كان مكروا لنزول منه الجبال يعني امر النبي
صلى الله عليه وسلم وما اتى به من دين الاسلام وضرب
الجبال مثالا له على معنى ان شئونه ككثوث الجبال قال الحسن
ان كان مكروا لاوهن واضعف من ان ينزل منه الجبال وقوله
الكسائي لنزل بفتح اللام الاولى وضم الثانية وان على هذه
القرأة

اليهم

الفسم

القرأة لا يكون نفيا بل يكون بمعنى قد والمعنى قد كانت الجبال تنزل عن مكروهم
وهذا مبالغة في وصف مكروهم بالعظم على مذهب العرب في المبالغة قال الزجاج ولو كان
مكروهم يبلغ في الكبد الى التجلجال فان الله تعالى يتصرف فيه يد على قوله **فلا تحسبن الله**
مخلفا وعد رسله قال ابن عباس يريد الكفر والفتن واظهار الدين **ان الله عز وجل**
ذو انتقام من الكافرين وهوان مجازيهم بالعقوبة على كفرهم قوله **يوم تبدل الارض**
غير الارض قال ابن عباس الارض هي تلك الارض وما تبدل كما ما وجبها لها وانما رهاقني
هذا روي ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تبدل الله الارض غير الارض فيسقطها ويمدها مد الايام
العمكا في الارض فيها عوجا والامسا وما تبدل السموات فقال ابن الباري باختلاف
هيئتها كما ذكره انما تكون كالمهل وتكون كالدهان وقال ابن مسعود تبدل بارض
بيضا كالفضة لقيمة لم يسفك فيها دم ولم يجعل عليها خطيئة وهذا قول الكلبي وعطاء عن
ابن عباس واكثر المفسرين **وبرزوا لله الواحد القهار** كقوله وبرزوا لله جميعا وتري المجرى
قال ابن عباس يريد الذين اجروا زعموا ان الله ولدوا وشركا يؤمنون يوم القيمة مقرين بقا
يقال قرنت كشيء بالشيء اذا وصلت به وجاء ههنا على التشديد لكثرة اولئك القوم
قوله في الاصطاد جمع الصفد وهو القيود قال عطاء يريد سلاسل الحديد والافلال وقوله
الكلبي كل كاف مع شيطان في غل وقال ابن زيد قرنت ايدهم واجلهم الى قايهم بالافلال اي اسلمهم
جميعا سربا وهو القيد قال الزجاج هو كل ما ليس بقطران وهو هنا الايل وهو شئ يتخلب
من شجر وجعلت سرايلهم بقطران لانه بلغ في اشتعال النار في جلودهم وتغشى وجوههم
النار اي تغلظها لغير الله كل نفس ما كسبت ليقطع لهم الجزاء من الله بما كسبوا يعني الكفا
هذا يعني القرآن بلاغ للناس اي ينزلوا ليلغوا ولينذروا به قال ابن عباس ولتنذر يا محمد
قومك وليعلموا ما هو له واحادي بمافيه من الحج التي تدل على وحدانيته وليذكروا الالباب
وليتعظ اهل العقول والنضائر **تفسير سورة الحج** اخبرنا ابو عثمان سعيد
محمد الزعفراني انا ابو عمرو بن محمد بن جعفر الحيري ثنا ابراهيم بن شريك ثنا احمد بن يوسف ثنا سلا
بن سليم ثنا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن ابي بن كعب قال قال لي رسول الله صلى
منه قوسورة الحجر اعطيت اجر عشرين حسنة بعد المهاجرين والانصار والمشتزين **بسم الله الرحمن الرحيم**
الحر قال ابو الفتح عن ابن عباس ان الله اري وقال عكرمة عنه الروم و ان الرحمن قطعة تلك
ايات الكتاب يعني القرآن ثم ذكره وقال وقران مبدع في جميع بين الكوسفين لموصوف واحد قوله
ربما يود الذين كفروا وقرى بالتعريف لما فيه من التضعيف والموروق والمنفعة وقد تحذف نحو ان

وان ولكن وقد خفف كل واحد من هذه الحروف قال الزجاج العرب تقول رب جل جاني وحققون
فينقولون رب جل قال المفسرون نزلت الآية في غنى الكفار الاسلام عند خروج من يخرج من الدنيا
من اهل الاسلام وهذا تفسير النبي صلى الله عليه وسلم فيما اخبرناه ابو ابراهيم اسمعيل بن ابراهيم عن
انا محمد بن جعفر بن مطر شاعري بن محمد الواسطي ثنا ابو لشعثا خالدين نافع عن سعيد بن ابي
بردة عن ابيه عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا جمع اهل النار في النار معهم ثم سأل الله
من اهل القبلة قال الكفار المسلمين لم تكونوا مسلمين قالوا بلى قال فما غنى عنكم اسلامكم وقد صرتم معنا
في النار قالوا كانت لنا ذنوب فاخذنا بها فسمع الله ما قالوا فامر من كان في النار من اهل القبلة
فاخرجوا فلما راي ذلك الكفار قالوا يا ليتنا كنا مسلمين فخرج من النار كما اخرجوا قال ثم قرروا
الله من الرتل ايات الكتاب وقران مبين وما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين اخبرنا ابو القاسم
اخبرنا ابو الشيخ الخافض ثنا ابو يحيى الرازي ثنا سهل بن عثمان العسكري شاعري عن عطاء بن السائب
عن مجاهد بن عباس قال ما زال الله يفتح ويدخل الجنة ويرحم حتى يقول من كان من المسلمين
الجنة قد اذن حين يقول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قوله وهم ياكلوا ويمشون يقول
دع الكفار ياخذوا خطوبهم دنياهم فذلك خلافتهم وهذا يقول ذرهم يخوضوا ويلعبوا يلهم
الامل فستعلم ما ياملون في دنياهم عن الاخذ بخطوبهم في الايمان والطاعة يقال لها الشئ اي
شغله وانساه فسوف يعلمون وعيد وتهديد اي شوق يعلمون اذا وردوا القيامة وبال
ما صنعوا وما اهلكنا من قرية قال بن عباس يريد من اهل قرية الها كتاب معلوم اهل ينهون
اليه يعني ان اهل كل قرية ابلاموقنا اهلكهم حتى يلعنوه ما سبق في امر اي من زيادة
كقولك ما جاني من اهلها فاحرب لها من الوقت ولبس اخرون ايتاخر من عنه وهذا كقول
وكل امه اهل الآية قوله وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر اي هذا القرآن قال عطاء بن ابي
عباس عن هذا الشراء منهم لو ايقنوا انه نزل عليه الذكر ما قالوا انك المجنون لو ما اتينا بالامانة
قال القراء لولا لولا العنان معناها هلا قال بن عباس اقل جنتنا بالملائكة حتى تصدق
قال الله تعالى جوا بالهم ما نزل الملائكة الا بالحق اي اذا نزل الملائكة وجب
العذاب من غير تأخير ولا انتظار قال بن عباس اذا نزل الملائكة لم ينظروا ولم يميلوا
وهو قوله تع وما كانوا الا منظرين قوله انا نحن هذاه كلام الملوك الواحد
منهم اذا فعل شيئا قالوا نحن فعلنا يريد نفسه واتباعه ثم صار هذا عادة
للك في خطابه وان انكره يفعل الشئ قال نحن فعلنا فخطبت العرب
بما تعقل من كلامها وقوله نزلنا الذكر يعني القرآن وانا
له

الحق فقول قال قاده ان يصنع اليقين ان يزيد فيه باطلا ولا ينقص منه حقا
حفظه الله من ذلك ولقد رسلنا من قبلك اي رسلا فخذوا المفعول دلالة
الارسل عليهم في شيع الاولين قال الحسن والكبي في فرق الاولين وقال عطاء بن ابي
عباس في امم الاولين قال القراء الشيعة الامم المتابعة بعضهم بعضا فيما يجتمعون
عليه في امر وما ياتهم من رسول الا كانوا بمرسرون يعني كما استهزؤ بك قومك
وهذا تعبير النبي صلى الله عليه وسلم ودلالة ان كل واحد من الرسل كان مبتلا بقومه كذلك
نسله قال الزجاج كما فعل بالمجرمين الذين استهزؤوا نسلك الضلال في قلوب
المجرمين والنسل اذ خال الشئ في الشئ وقال ابن عباس وللمن نسل الشراك
في قلوب المكذبين ثم اخبر عن هؤلاء المشركين انهم لا يؤمنون فقال لا يؤمنون به
اي الرسول او بالقرآن وقد حلت سنة الاولين مضت سنة الله باهلاك من كذب
الرسول في القرون الماضية وهذا تهديد لكفار مكة ثم اخبر انهم اذا وردت عليهم
الاية المخرج قالوا سحى فقال ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون
يقال ظل يفعل كذا يفعل بالتهار والعروج الصعود يقال عرج عرجا ويقول لو
كشف هواء عن ابصارهم حتى يعابوا بابا في السماء مفتوحا تصعد فيه الملائكة لتصرفوا
ذلك الى انهم سحر واوهو قوله لقولنا انما سكرت ابصارنا قال مجاهد سدت بالشي
في تخايل ابصارنا غير ما نرى واصوله من الشكر وهو السد البش لا يتفجر الماء كان
الابصار منعت من النظر كما يمنع الماء من الجري والتشديد لذكر الابصار بل نحن قوم
مسكرون سحرنا محمد فنحن نرى ما لا حقيقة له ولقد جعلنا في السماء بروجا
قال بن عباس يريد بروج الشمس والقمر يعني منازلها وزيناها بالشمس والقمر والنجوم
لناظرين للمعتبرين بها والمستندين على توحيد صانعها وحفظناها من كل شيطان
رجيم معنى الجمل في اللغة الرمي بالحجارة ثم قيل للعين والطرف والابصار رجيم لان الرمي
بالحجارة يوجب هذه المعاني والرجيم الملعون المطرود المبعث وقال ابو عبيدة الرجيم
المحجوم بالنجوم بيانه قوله هو ما للشياطين قال بن عباس كانت الشياطين لا تنجب عن
السموات فكانوا يذخرونها ويحرقون اخبارها فلما ولد عيسى منيعوا من ثلث سموات
فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم منيعوا من السموات كلها فامهم احد يريد استراق
السمع لا رمي بشهاب فذلك قوله الا من استرق السمع وذلك ان المارة من الشيطان
يعلموا لاستراق السمع فيرمي بالشهاب وهو قوله فاتباعه اي لحقه شهاب بيان

شعلة نار ظاهرة لا تزل الارض ونحن في رأي العين نرى كأنهم يرمون بالنجوم فيجوز
ان يكون ذلك كأنهم يصيرون ناراً اذا ادرك الشيطان ويجوز انهم يرمون بشعلة نار
من الهوام ولكن بعدد عنايجل الينا انهم يرمون الارض من ذناها بسطناها على
الماء والقبنا فيها رواسي وهي الجبال الثابتة وابتنائنا فيها من كل شيء موزون قال
عطاء عن ابن عباس يريد الثمار مما يكال او يوزن قال الكلبي وابتنائنا في الجبال من كل شيء
موزون من الذهب والفضة والتماس والحديد والكحل والزبرج وكل شيء يوزن وزناً
وجعلنا لكم فيها معاش من الثمار والجوب ومن لستم له برزق يبعث العبيد
والذرابة والانعام برزقهم الله ولا ترزقونهم وقال الكلبي يعني الوحش والطيور وابتنائنا
شيء اي من المطر في قوله عامة المفسرين وذلك انه سب الرزق والمعاش ولما ذكر انه
يعطيهم المعاش بين ان خزان المطر الذي هو سبب المعاش عنده اي في امرة وحكمه
وتدبيره وما نزل له الا بقدر معلوم يعني ان الله ينزل المطر كل عام بقدر معلوم لا
ينقص ولا يزيد غير ان يصرفه الى من يشاء حيث يطر قومه ويحرم آخره وربما كان
في البحر **قوله** وارسلنا الرياح لواقح قال ابن عباس والمفسرون يعني للشجر والسحاب
قال ابن مسعود يبعث الله الرياح لتلح السحاب فتحمل الماء وتجيء في السحاب ثم تتربه
فذكر كادرا للفقهاء ولواقحها هنا بمعنى ما ملأ في جمع ملأه فذكر الميم وردت الى
اصل الميم في كاتقول اقبل البنت فربا قل يجادلون بدلا من مبقل وكل ابن مبنيا
الريح اللوح التي تحمل الماء والسحاب وهذا قول الفرار وابن قتيبة واختار الاثرابي
قالوا جعل الله الريح هي التي تلح بمرورها على الاراب والماء فيكون فيها القاح وقال
رجل كنت جالسا عند ابن مسعود فهاجت ريح فقال جل اللهم عنها فقال عبد الله لا
منه فانها نذر ومبشرات ولواقح ولكن سئل الله من خيرها وتعود من شرها **قوله**
فاسقيناكم قال سقينه حتى روي واسقينه نهر يجعله شربا له ومعنا فاسقينا
جمعناه سقيناكم وما انتم له لذلك الماء المنزل من السماء بخازنين بخازنين يقول
ليست خزائنه بايديكم وان لفخوحي وميت ونحو الوارثون اذا مات جميع الخلائق
لم يبق شيء حتى سواه **قوله** انا نحن نزلنا الوضوء عليه ولقد علمنا المستقدمين منكم
ولقد علمنا المستأخرين استقدم اي تقدم وضده استأخر اي تاخر اخبرنا
ابن منصور نصر ابن بكر الواعظ انا عبد الله ابن محمد بن نصر انا محمد بن ابي
انا اسبلا بن منصور ثنا قيس بن شاذان عن ابن مالك عن ابي الجوزة عن ابن

عباس قال كانت تصلي خلق النبي صلى الله عليه وسلم امر فحسنا في آخر النساء فكان
بعضهم يتقدم في الصف الاول ليلا يراها وكان بعضهم يكون في آخر الصف فاذا ركع قال
هكذا ونصحت ابنته فزلت هذه الآية رواه الحاكم ابو عبد الله في صحيحه عن علي
ابن حنادة عن اسمعيل بن اسحق القاضي عن حفص بن عمر عن نوح بن قيس وقال الربيع
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصف الاول في الصلوة فان رجع الناس عليه فاز
انتهت هذه الآية واختار الفرار هذا القول ولقد علمنا انا تعلم جميعهم فجيهم على نياتهم
وقال الحسن وعطاء يعني المتقدمين في طاعة الله والمتأخرين عنها وقال قتادة ومجاهد
يعني من مضى من الائمة السالفة ومن بقي وهم امة محمد عليه السلام يدل على **قوله** وان
ربك هو يحسبهم لجمعهم للحساب انه حكيم عليم **قوله** ولقد خلقنا الانسان يعني آدم من
صلصال وهو طين خمر يصلصل اذا تفرق ليبسه يقال صل صل الحديد وصلصل اذا صرت
قال ابن عباس في رواية الوالي الصلصال الطين اليابس وتدل في رواية اسرئيل الصلصال
الذي اذا قرح صوته اخبرنا ابو بكر الحارثي انا عبد الله بن محمد بن جعفر نا ابو يحيى الرازي
حدثنا سهل بن عثمان العسكري ثنا يحيى بن ابي زائدة عن اسرئيل عن السدي عن حذيفة
عن ابن عباس قال خلق آدم من اديم الارض فالقي على الارض حتى صار طينا لازبا وهو
الطين الملتزم ثم ترك حتى صار سحاً مسنونا وهو المنين ثم خلقه الله بيده فكان اربعين
يوماً مصوراً حتى يبس وصار صلصلاً كالخمار اذا ضرب عليه صلصل فذلك الصلصال
والخمار مثل ذلك **قوله** من حاسنون الى الطين الاسود المنين والمسنون المتغيرين
الريجة يقال سن الماء فهو مسنون اي تغير وقال سيبويه المسنون المصنوع على صورة وشا
من سنة الوجه وهي صورة والجنان خلقناه قال عطاء والحسن وقادة ومقابل يريد المبر
وكذلك عامة المفسرين الجان اب الجان شئ جاناً لتوريته عن اللعين يقال جن الشئ اذا ستره فلجان
يسترفعه عن اعين بني آدم **قوله** من قبل يعني من قبل خلق آدم من نار السموم قال الكلبي
هي نار لا دخان لها والقوا عن يكون منها وقال ابن مسعود من نار الريح للمارة قاله وهذه السموم
جزء من سبعين جزء من السموم التي خلق فيها الجان وترو هذه الآية ومعنى السموم في لغة الريح
الحارة وفيها نار وفي الجانها من لفح جهنم **قوله** فاذا سوية اي عدلت صورتها وسوية بالقوة
الانسانية ونفث فيه من روي النفث اجزاء الريح في الشئ والروح جسم دقيق يجاها البدن
ولما اجنى الله الروح في بدن آدم على صفة اجزاء الريح كان قد نفث الروح فيه واطاف روح
آدم اليه اكراماً ونشراً وهي صفة الملك **قوله** ففعلوا امرين الوقوع قال الكلبي في قوله

ما جدي بن جود وحيته ولم تكن سجد طاعة فوجد الملائكة كلهم اجعون في السجود
 تأكيد بعد توكيد وما بعد هذا مفسر فيما سبق الى قول وان عليك العنة قال الكلبي
 يلعنك اهل السماء واهل الارض الى يوم الحساب لانه اول من عصي الله قال ابن عباس يريد
 يوم الجزاء حين يجازى العباد باعمالهم فاستنظر اليه في يوم القيمة لئلا يموت اذ يوم القيمة
 لا يموت فيه احد فلم يجب الى ذلك وقيل له الى يوم القوف المعلوم قال ابن عباس يريد النسخة
 الاولى حين يموت الخلاق قال الكلبي اذا نكت النسخة الاولى مات الخلاق كلهم ومات المير
 معهم وانما بقي الوقت المعلوم لانه يموت في الخلاق وابليس قال رب يا اغوييني قال ابو عبيد
 معني الباء ههنا القسم وفي غير هي بمعنى السب اي يكون غاوباً لا زينة كما تقول بقاء
 ليل خلت الجنة وبمعصية ليدخل النار ومعني لا ذنب لهم في الارض يعني لا اولاد آدم ومغفرة
 الترتين محذوف على تقدير لا ذنب لهم الباطل حتى يقو فيه الاعباد منهم المخلصين الذين
 اخلصوا منهم وعبادهم عن كل شاب يافض الايمان والتوحيد فقال الله هذا صراط علي
 مستقيم يعني الاخلاص والايمان طريق علي والي اي انه يودي الى الجزاء وكراني فهو طريق
 علي وهذا معني قول مجاهد في الخلق يرجع الى الله وعليه طريقه لا يرجع على شيء ان عبادي
 ليس لك عليهم سلطان قال ابن عباس احضار الله عباداً فاخبر ابليس انه ليس عليهم سلطان
 اي قوة وحق في اغوائهم وادعائهم الى الشر والضلال فشرعوا من اتبعه فقال وانت
 جهم لم وعدهم اجيب قال ابن عباس يريد ابليس ومن اتبعه من الغاوي لها سبعة
 ابواب في سبعة اطباق طبق فوق طبق وقال علي بن ابي طالب ان الله تعالى وضع الثيران
 بعظمها فوق بعض قابوها كاطباق البد على البد لكل باب منهم من اتبع ابليس جزء مقصود
 الجزء بعض الشيء والجميع الاجزاء في السبعة ادراك بعضها فوق بعض فاعلاها
 فيها اهل التوحيد بعد ثوب على قدر نورهم ثم يخرجون والثاني فيه النصارى والثالث في
 اليهود والرابع في الصابئون والخامس في المجوس والسادس فيه مشركوا العرب والسابع فيه
 المنافقون **قوله** ان المتقين قال الكلبي ان المتقين للفلاحين والكبار في جنات وعيون
 يعني عيون الماء والخمر ويقال لهم اذ خلوها بسلام اي بسلامة قال ابن عباس سحر من سحر
 الله امين امنوا عذاب الله والموت ونزعنا ما في صدورهم من ظل مفسر في سورة الاعراف
 اخوانا متوادي على سرر جمع سرير قال ابن عباس على سرر ومن ذهب مكللة بالزبرجد
 والدر والياقوت التبرير مثل بن عدنان الى ائمة متقابلين لا يرى بعضهم قفا بعض حيث
 ما التفت رأى وجهاً يحبه لا يمشي فيها نصب لا يصيبهم في الجنة اعياء وتعب قال ابن عباس

مثل نصب الدنيا اذا متى نصيب واذا جامع نصب وما هدمها بحجج يري خلوداً
 لازوال فيه بني عبادي اخبرهم اني انا القصور لا وليا لي الخيم بهم وان عذابي هو
 الاله لا عذابي اخبرنا محمد بن ابراهيم بن محمد بن يحيى انا ابو بكر محمد بن ابراهيم الوراق ثنا
 جعفر بن محمد بن سواد اخبرنا ابو مروان العتافي ثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن العلاء عن
 ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة
 ما طيع بخله ابداً ولو يعلم الكافر ما عند الله من العتمة ما قضا من ربه ابداً اخبرنا عمرو
 بن ابي عمرو المزكي انا محمد بن مكي انا محمد بن يحيى انا محمد بن اسمعيل ثاقبية
 ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو بن ابي عمرو عن المعمر بن عيسى عن ابي هريرة قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم يأسر من الجنة
 ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار **قوله** ونسبهم عن صيف
 ابراهيم هذه القصة معني ذكرها في سورة هود والضيف في الاصل مصدر ولذلك وجد
 في اللفظ وكانوا جماعة اذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً اي سلموا سلاماً فقال ابراهيم انا منكم
 فجلون الرجل الفزع وجل فوجل وجلا فهو وجل قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم
 قال ابن عباس علي ان سمي الكبري على حالة الكبر والهرم فيم تبشرون استفهام تعجب
 كأنه عجب من الولد على كبره وقرنا فبشرون بكسر التون اراو تبشرون وفي حذف قوله التون
 الثانية وابقى الكسرة القى بدل على الباء وابي كثير ادغم ولم يحذف قالوا بشركا بالحق بما
 قضاه الله انه كان في فلانين من القانتين من الابين والقنوط الياس من الخير قال
 ومن يقنط يقنط ^{وقى يقنط} بها لغتان من قنط يقنط وقنط يقنط قنوطاً وقنطاً قال
 ابن عباس يريد ومن يياس من حرم ربه الا المكذبون وهذا يدل على ان ابراهيم لم يكن قانتاً
 ولكنه استبعد ذلك فضنة الملائكة به قنوطاً ففى ذلك عن نفسه واخبر ان القانت
 من رحمة الله ضال قال فخطبكم قال الكلبي فابالكيم وما الذي جيئتم به قالوا انا انزلنا
 الى قوم مجرمين يعني قوم لوط الا لوط استثناء ليس من الاول والاول لوطا اتباعه و
 الذين كانوا على دينه لئلا ينجوا جميعاً الامانة قدرنا انهم من القانتين قضينا
 انما يتقى مع من يتقى ويتخلف حقاً تملك كذا يكون وقرأهم قدرنا محققاً يقال
 قدر فيه يتروون اي لعذاب الذي كانوا يشكون في نزوله وابيناك بالحق اي بالامر القيت
 الذي لا شك فيه من عذاب قومك فاسر يا هلك مفسر في سورة هود الى قوله وامسوا

في اللفظ وكانوا جماعة اذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً اي سلموا سلاماً فقال ابراهيم انا منكم
 فجلون الرجل الفزع وجل فوجل وجلا فهو وجل قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم
 قال ابن عباس علي ان سمي الكبري على حالة الكبر والهرم فيم تبشرون استفهام تعجب
 كأنه عجب من الولد على كبره وقرنا فبشرون بكسر التون اراو تبشرون وفي حذف قوله التون
 الثانية وابقى الكسرة القى بدل على الباء وابي كثير ادغم ولم يحذف قالوا بشركا بالحق بما
 قضاه الله انه كان في فلانين من القانتين من الابين والقنوط الياس من الخير قال
 ومن يقنط يقنط ^{وقى يقنط} بها لغتان من قنط يقنط وقنط يقنط قنوطاً وقنطاً قال
 ابن عباس يريد ومن يياس من حرم ربه الا المكذبون وهذا يدل على ان ابراهيم لم يكن قانتاً
 ولكنه استبعد ذلك فضنة الملائكة به قنوطاً ففى ذلك عن نفسه واخبر ان القانت
 من رحمة الله ضال قال فخطبكم قال الكلبي فابالكيم وما الذي جيئتم به قالوا انا انزلنا
 الى قوم مجرمين يعني قوم لوط الا لوط استثناء ليس من الاول والاول لوطا اتباعه و
 الذين كانوا على دينه لئلا ينجوا جميعاً الامانة قدرنا انهم من القانتين قضينا
 انما يتقى مع من يتقى ويتخلف حقاً تملك كذا يكون وقرأهم قدرنا محققاً يقال
 قدر فيه يتروون اي لعذاب الذي كانوا يشكون في نزوله وابيناك بالحق اي بالامر القيت
 الذي لا شك فيه من عذاب قومك فاسر يا هلك مفسر في سورة هود الى قوله وامسوا

حيث نومرون قال لبي عباس يعني الشام وقال الفضل حيث يقول لبي جبريل قال
الكلبي أمرهم جبريل ان يمضوا الى صخر احدى قرى قوم لوط وقضينا اليه اي اوصينا اليه
والجناه وقال ابن قتيبة لخبرناه كقولهم وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب اي اخبرناهم
وقوله ذلك الامر اي الامر بهلاك قومه في الرجاء موضع ان نصب وهو بدل من قوله
ذلك الامر لانه فسر الامر بقوله ان ذر المعنى وقضينا اليه اي ابرهؤلاء مقطوع الخيب
آخر من بقي منهم يهلك وقت الصبح وهو قوله مصيبي اي داخلين في وقت الصبح قوله
وجاء اهل المدينة يعني المدينة قوم لوط وهي مسدوم يستبشرون بفرحون بعلهم الخيب
ملحاً منهم في ركوب الفاحشة فقال لهم لوط ما قصدوا اضيافه ان هؤلاء ضيبي فلا
تفصحون يقال فضيحة بفضيحة اذا بان من امره ما يلزمه به العار والمعنى لا تفصحوا في
بقصدكم اياهم بالسوء فاعلموا انه ليس لي عنكم قدر وانقوا الله ولا تحزنوني مذكور وسورة
هود فقالوا له اولم ننهلك عن العالين اي عن ضيافة العالين والمعنى اولم ننهلك ان
تدخل احد بيتك لانا نريد منهم الفاحشة فقال لهم لوط هؤلاء بني ان كنتم فاعلموا اي ان
كنتم تريدون لهذا الشأن فعليكم بالترجيع بيننا ومعنى الكلام في هذا قوله لعمرك انهم
والعمر والحل فاذا اقسوا فتعوا العين لا غير ذلك الرجاء لان الفتح اخفق عليهم وهم يكرهون
القسم بلعري ولعمرك فلزموا اخفق قال ابن عباس في رواية عطاء يريد وعيشك يا محمد
لخبرنا احد بن محمد بن ابراهيم المقرئ انا عبد الله بن حامد شاعدا الحسن بن محمد الزهري
ثنا العباس الدوري حدثني ابو عتاب سهل بن حماد شاعدا سعيد بن زيد حدثني عمرو بن مالك
عن ابي الجوزاء عن ابن عباس قال ما خلق شر رجل ولا ذرا ولا برانفسا اكرم علي من محمد
صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله اقسى حياء احد الا حياءه قال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون
وقوله انهم لفي سكرتهم يعمهون قاله عطاء يريد ان قومك في ضلالهم يمارون وقال
عامة المقرئين يعني قوم لوط فاخذهم الصيحة يعني صيحة العذاب في المفسرون صلاح
هم جبريل صيحة اهلكهم ونزل مترقبين يقال اشرق القوم اذا دخلوا في وقت شروق الشمس
مثل اصبحوا وامسوا والعقاب ان العذاب اتاهم في وقت شروق الشمس يقال ان اول العذاب
كان مع طلوع الصبح ثم امتد الى شروق الشمس لذلك قال مصيبيين بشم قال مترقبين جملنا
عليها اسما فلهام مفسر في سورة هود ان في ذلك يعني فيما فعل بقوم لوط لايات للمتوحيين
يقال توست في فلان خيرا اي رايت اثره فيه والموسم الناظر في السمة الدالة على شيء

في عطاء

257
قال عطاء عن ابن عباس الليثي عن ابن عباس قال لبي عطاء وقال الفضل حيث يقول لبي جبريل قال
الكلبي أمرهم جبريل ان يمضوا الى صخر احدى قرى قوم لوط وقضينا اليه اي اوصينا اليه
والجناه وقال ابن قتيبة لخبرناه كقولهم وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب اي اخبرناهم
وقوله ذلك الامر اي الامر بهلاك قومه في الرجاء موضع ان نصب وهو بدل من قوله
ذلك الامر لانه فسر الامر بقوله ان ذر المعنى وقضينا اليه اي ابرهؤلاء مقطوع الخيب
آخر من بقي منهم يهلك وقت الصبح وهو قوله مصيبي اي داخلين في وقت الصبح قوله
وجاء اهل المدينة يعني المدينة قوم لوط وهي مسدوم يستبشرون بفرحون بعلهم الخيب
ملحاً منهم في ركوب الفاحشة فقال لهم لوط ما قصدوا اضيافه ان هؤلاء ضيبي فلا
تفصحون يقال فضيحة بفضيحة اذا بان من امره ما يلزمه به العار والمعنى لا تفصحوا في
بقصدكم اياهم بالسوء فاعلموا انه ليس لي عنكم قدر وانقوا الله ولا تحزنوني مذكور وسورة
هود فقالوا له اولم ننهلك عن العالين اي عن ضيافة العالين والمعنى اولم ننهلك ان
تدخل احد بيتك لانا نريد منهم الفاحشة فقال لهم لوط هؤلاء بني ان كنتم فاعلموا اي ان
كنتم تريدون لهذا الشأن فعليكم بالترجيع بيننا ومعنى الكلام في هذا قوله لعمرك انهم
والعمر والحل فاذا اقسوا فتعوا العين لا غير ذلك الرجاء لان الفتح اخفق عليهم وهم يكرهون
القسم بلعري ولعمرك فلزموا اخفق قال ابن عباس في رواية عطاء يريد وعيشك يا محمد
لخبرنا احد بن محمد بن ابراهيم المقرئ انا عبد الله بن حامد شاعدا الحسن بن محمد الزهري
ثنا العباس الدوري حدثني ابو عتاب سهل بن حماد شاعدا سعيد بن زيد حدثني عمرو بن مالك
عن ابي الجوزاء عن ابن عباس قال ما خلق شر رجل ولا ذرا ولا برانفسا اكرم علي من محمد
صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله اقسى حياء احد الا حياءه قال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون
وقوله انهم لفي سكرتهم يعمهون قاله عطاء يريد ان قومك في ضلالهم يمارون وقال
عامة المقرئين يعني قوم لوط فاخذهم الصيحة يعني صيحة العذاب في المفسرون صلاح
هم جبريل صيحة اهلكهم ونزل مترقبين يقال اشرق القوم اذا دخلوا في وقت شروق الشمس
مثل اصبحوا وامسوا والعقاب ان العذاب اتاهم في وقت شروق الشمس يقال ان اول العذاب
كان مع طلوع الصبح ثم امتد الى شروق الشمس لذلك قال مصيبيين بشم قال مترقبين جملنا
عليها اسما فلهام مفسر في سورة هود ان في ذلك يعني فيما فعل بقوم لوط لايات للمتوحيين
يقال توست في فلان خيرا اي رايت اثره فيه والموسم الناظر في السمة الدالة على شيء

قال عطاء عن ابن عباس الليثي عن ابن عباس قال لبي عطاء وقال الفضل حيث يقول لبي جبريل قال
الكلبي أمرهم جبريل ان يمضوا الى صخر احدى قرى قوم لوط وقضينا اليه اي اوصينا اليه
والجناه وقال ابن قتيبة لخبرناه كقولهم وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب اي اخبرناهم
وقوله ذلك الامر اي الامر بهلاك قومه في الرجاء موضع ان نصب وهو بدل من قوله
ذلك الامر لانه فسر الامر بقوله ان ذر المعنى وقضينا اليه اي ابرهؤلاء مقطوع الخيب
آخر من بقي منهم يهلك وقت الصبح وهو قوله مصيبي اي داخلين في وقت الصبح قوله
وجاء اهل المدينة يعني المدينة قوم لوط وهي مسدوم يستبشرون بفرحون بعلهم الخيب
ملحاً منهم في ركوب الفاحشة فقال لهم لوط ما قصدوا اضيافه ان هؤلاء ضيبي فلا
تفصحون يقال فضيحة بفضيحة اذا بان من امره ما يلزمه به العار والمعنى لا تفصحوا في
بقصدكم اياهم بالسوء فاعلموا انه ليس لي عنكم قدر وانقوا الله ولا تحزنوني مذكور وسورة
هود فقالوا له اولم ننهلك عن العالين اي عن ضيافة العالين والمعنى اولم ننهلك ان
تدخل احد بيتك لانا نريد منهم الفاحشة فقال لهم لوط هؤلاء بني ان كنتم فاعلموا اي ان
كنتم تريدون لهذا الشأن فعليكم بالترجيع بيننا ومعنى الكلام في هذا قوله لعمرك انهم
والعمر والحل فاذا اقسوا فتعوا العين لا غير ذلك الرجاء لان الفتح اخفق عليهم وهم يكرهون
القسم بلعري ولعمرك فلزموا اخفق قال ابن عباس في رواية عطاء يريد وعيشك يا محمد
لخبرنا احد بن محمد بن ابراهيم المقرئ انا عبد الله بن حامد شاعدا الحسن بن محمد الزهري
ثنا العباس الدوري حدثني ابو عتاب سهل بن حماد شاعدا سعيد بن زيد حدثني عمرو بن مالك
عن ابي الجوزاء عن ابن عباس قال ما خلق شر رجل ولا ذرا ولا برانفسا اكرم علي من محمد
صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله اقسى حياء احد الا حياءه قال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون
وقوله انهم لفي سكرتهم يعمهون قاله عطاء يريد ان قومك في ضلالهم يمارون وقال
عامة المقرئين يعني قوم لوط فاخذهم الصيحة يعني صيحة العذاب في المفسرون صلاح
هم جبريل صيحة اهلكهم ونزل مترقبين يقال اشرق القوم اذا دخلوا في وقت شروق الشمس
مثل اصبحوا وامسوا والعقاب ان العذاب اتاهم في وقت شروق الشمس يقال ان اول العذاب
كان مع طلوع الصبح ثم امتد الى شروق الشمس لذلك قال مصيبيين بشم قال مترقبين جملنا
عليها اسما فلهام مفسر في سورة هود ان في ذلك يعني فيما فعل بقوم لوط لايات للمتوحيين
يقال توست في فلان خيرا اي رايت اثره فيه والموسم الناظر في السمة الدالة على شيء

عن عبد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله رب العالمين
السبع من الثمان والقرآن العظيم رواه البخاري عن آدم وانا سميت الفاتحة السبع الثمان لانها
سبع ايات وهي ثمان في كل صلوة باعادتها في كل ركعة وقال الزجاج ويجوز ان يكون من الثمان مائة
انني به على الله لان فيها حمد الله وتوسيد وذكر ملكه يوم الدين المعنى ولهذا ابتداء سبع
آيات من الآيات التي ينشئ بها على الله وهذه الآية تدل على فضيلة الفاتحة لان الله تعالى انزل على
رسوله هذه السورة كما امتن عليه جميع القرآن حيث فضل هذه من القرآن بالذكر ثم ذكر القرآن
بعد فقال والقرآن العظيم اي العظيم القدر لانه كلام الله وحده وتزبد ولما ذكر منته على
بالقرآن لانه عن النظر الى الدنيا فقال لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجهم اي صانعا
من المشركين واليهود قال ابن عباس نهى الله رسوله عن الرغبة في الدنيا فحضر عليه ان يمد عينيه
اليها رغبة فيها فكان صلى الله عليه وسلم لا ينظر الى ما يستحسن من الدنيا ولا يخرن عليهم قال الكلبي
على كفا قرشي ان لم يؤمنوا وتركوا العذاب واخضع جناحه المؤمنين الى لحد
جانبك قال ابن عباس ارفق بهم ولا تغلف عليهم والعرب تقول فاذن خافض الجناح اذا كان
وقرا ساكنا وقل في انا النذير المبين قال ابن عباس انذرهم سخط الله وعذابه وابتليكم مما
يقربكم الى الله كما انزلنا اي عذابا كما انزلنا ويجوز ان يكون المعنى اني انذرهم ما انزلنا وكون
الكاف ذليلة وقوله على المؤمنين يعني الذين اقتسموا طريق مكة يصعدون الناس عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم او الايمان به قال مقاتل كانوا سنة عشر جدي بعثهم الوليد بن
المغيرة ايام الموسم يقولون لمن في مكة لا تغتروا بالخارج منا والمدي النبوة فانه يجوز
فانزل الله تعالىهم عذابا فانوا شرمية نذر وصعهم فقال الذين جعلوا القرآن عظيما قال
ابن عباس جزوه لجزاء الواسع وقالوا اساطير الاولين وقالوا مفترى وعظي جمع عضيه
مثل عرق وعزير من عضيت الشيء اذا فرقته وكل قطعة عضيه والمعنى انه فرقوا القول
في القرآن حين اختلفت في وصف اقوالهم وقوله فورتك لسانهم اجمع عا كانوا يجعلون قال
الكلبي عن ترك لا اله الا الله والايمان برسوله وهذا السؤال سوال توبيع يشكون يوم القيامة
فيقال لهم لم عصيتم الرسول وتركتم الايمان فيظن خبرهم وفصيحهم عند تغذر الجواب قال
ابو العالية ينال العباد مكلمهم يوم القيمة عن خلتين عما كانوا يعبدون وماذا الجابوا
المسلمين واما قوله يومئذ لا تسئل عن ذنبه لانه اي لا يستون سوال استغفارهم ليعلم
ذلك من جهتهم وقوله فاصبح ما يوسر قال الزجاج يقول اظهر ما توهم به اخذ من الصدق
وهو الصبح وانه انفسرون قال بالامر اي بامر من يعقظ اظهرا والدعوة وما زال النبي

صلى الله عليه وسلم مستخفيا حتى نزلت هذه الآية واعرض عن المشركين لئلا يبال بهم والنفث الى
لومهم اياه على اظهار الدعوى انا كفيتمك المستهزين اي الذين كانوا يستهزون بك وبالقرآن
وكافوا جماعة يؤذون النبي صلى الله عليه وسلم الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وابو ذمعة
وهو ابو ذر بن المطب والحارث بن غنيطه والاسود بن عبد يغوث والحارث بن عدي
فاذبحوا خيبر بل باصبع الى ساق الوليد والى عيني ابي زمعة والحداسي الاسود والى
يمنى الحارث وقال النبي صلى الله عليه وسلم كفيتم امرهم فمن الوليد على فيمناعة وهو حجر
ثابة فقلعت بنو بركة فنه الايران يخفص رأسه فيزعمها وجعل يضرب ساقه في شدة
حق قطع نساها فلم يزل مريضا حتى مات ووطئ العاص على شبر فخرت رجله فلم
يزل يحلها حتى مات وعي ابو زمعة ولحقه الاكلة في رأس الاسود ولحق الحارث الماوية
بطنه فمات جبان ثم وصفهم بالترك فقال الذين يجعلون مع الله الها آخر لسوق يكون
وعيد لهم وتهديد نزع عني نبية صلى الله عليه وسلم فقال ولقد تعلم انك يضيق صدرنا
بما يقولون من تكذيبك والاستهزاء بك فيجب بحمد ربك كل الضحك قل سبحان الله
وبحمده وكن من الساجدين قال ابن عباس من المصلين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا حرمة امر فزع الى الصلوة واعبد ربك حتى ياتيك اليقين قال جماعة المفسرين
يعني الموت وسعي يقينا لانه موقن برقا فاده اليقين الموت وعند الموت والله بين
من الخير والشر قال الزجاج المعنى اعبد ربك ابدا لانه لو قبل اعبد ربك بغير توقيت لما
اذا اعبد الانسان مرة ان يكون مطيعا فاذا قال حتى ياتيك اليقين فقد امر بالاطاعة
على العبادة ابدا مادام حيا اخبرنا ابو بكر بن الحارث انا عبد الله بن محمد بن جعفر بن
حيان ثنا امية بن محمد الصواف ثنا محمد بن يحيى الازدي ثنا الهيثم بن خارجة نا احمير
بن عياش عن منرجيل بن مسلم عن ابي مسلم الخولاني عن جبير بن نفير قال قال رسول الله صلى
عليه وسلم ما اوجي الي ان اجمع المال والكون من التاجر والكن اوجي الي ان سمع بحمد ربك
وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين تفسير سورة التحمل
اخبرنا ابو عثمان سعيد بن محمد الجعفي انا ابو عمر محمد بن عامر الجعفي ثنا ابن ابي
بن شريك الكوفي ثنا احمد بن يونس ثنا سلم بن سليم ثنا هرون ابن كثير عن
زيد ابن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن ابي ايوب كعب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم من قرأ سورة التحمل لم يحاسبه الله بالنعيم الذي انعم الله عليه في دار
الدنيا واعطي من اجر كالدني مات فاحسن الوصية بسم الله الرحمن الرحيم الى

مكة وهي مائة
وثمان ايات

امر الله اي عذابه لمن اقام على الشرك وتكذيب رسوله وهو الامر بالسيف فانه
سجادة لا تطلبوه قبل حبه وهذا نقول لن يطلب امرًا يستعمل ذاك الامر فلا
تسجل وقال جماعة من المفسرين امر الله بها الساعة وذلك انهم استنبطوا امر الساعة
فأعلم الله ان ذلك عنده في القرب بمذلة فذاني كما قال فترتب الساعة سبحانه
منزله وبراءة من سوء وتعالى ارتفع بصفات المدح عما يشركون بمن الاصنام
اي انها ليست شركاء له لانهم لا يخلقون شيئاً **قوله** ينزل الملائكة قال ابن عباس
يريد جبريل وحده بالروح من امره بالوحي وهو كلام الله نحي روحاً لا منه حيوة من
موت الكفر على من يشاء من عباده يريد النبيين الذين اختارهم بالرسالة **وقوله**
ان انذروا اي اهل الكفر بان لا اله الا انا اي مروهم بتوحيدي واعلمهم بتوحيدي
مع تخويفهم لولم يقر واستمر ذكر ما يدل على توحيده فقال خلق السموة والارض
بالحق الآية خلق الانسان من نطفة يعني ابي ابي خلق فاذا هو حصص من خاصه
نظائر الخصومة وذلك ان خاصه النبي صلى الله عليه وسلم في تحارب البعث والمعنى انه مخلوق
من نطفة ومع ذلك بخاصه وينكر البعث فلا يستدل باوله على الخلق وان من قدر على
خلقه اولاً فادرك على عادته ولا انعام خلقها يعني الابل والبقر والغنم ثم ابتداء فقال
لكم فيها دين ويجوز ان يكون تمام الكلام عند قوله لكم ثم يبيد فيقول فيها دين وهو ما
يبدفأ به من الاكسية والابنية من اوبارها واشعارها واصوافها قال الاصمعي الذي
السموة وقال الفراء يقال رفيت تدفأ دفأ ودفأ **وقوله** ومنافع يعني النسل والولد
والركوب ومنها تكون يريد لحومها ولكم فيها جلال رتبة حين تريحون تردونها الى امرها
وهو حيث تأوي اليه ليلاً واحياناً ترحلون ترسلونها بالغداة الى امرائها يقال
سرح القوم ابلهم سرحاً قال قتادة واحسن ما تكون اذا رحت عظماً ضرعها طولاً ايمنها
وتحمل تعالكم جمع ثقل وهو مشاع المسافر الى بلد لم تكونوا بالغبية الا ينفق الا نفق قال ابن
عباس يريد من مكة الى اليمن والى الشام والى مصر هذا قوله والمراد كل بلد لو تكلفتم
بلوغه على غير الابل شق عليكم وخص ابن عباس اليمن والشام لان متاجر اهل مكة كانت
الى هذه الوجوه والشرق المشقة ومعناه لا يجهد النفس ان ركب لرووف رحيم بكم اذن
عليكم بالنعمة التي فيها هذه المراتي **قوله** والجل اي وخلق الخيل والبغال والحمير لركوبها
وزينة قال الزجاج نصبها على انها مفقولة لها المعنى وخلقها الزينة والاية لا تدل على تحريم
لحوم الخيل وان ذكرت مع البغال والحمير لان القصد بهن في الاية اظهار الجنة بان خلق لنا من

الجوان ما تركه وتخل به ولحوم الخيل خلال بالسنة اخبرنا ابو اسحق احمد بن ابراهيم
الواعظ انا محمد بن عبد الله بن زكريا الخافض انا مكي بن عبدان ناعبد الله بن هاشم ثنا
يحيى بن سعيد عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن اسماء بنت ابي بكر قالت
اكتناهم فوس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه البخاري عن قتيبة عن جابر عن
هشام بن عروة عن ابن محمد بن احمد العدل اخبرنا ابو الهيثم المروزي انا محمد بن يوسف
انا محمد بن الفضل ثنا مسدد ثنا احمد بن زيد عن عمرو بن زياد عن محمد بن علي عن جابر بن عبد الله
النخعي عن علي بن عبد الله عن يوم خيبر عن لحوم الخيل وخص في لحوم الخيل **وقوله** ويخلق ما
لا تعلمون قال ابن عباس ان عن يمين العرش نور من نور مثل سموع السبع والارض السبع
والبحار السبع يدخل جبريل في كل شيء فيفعل فيزد نوراً الى نوره وجمالاً الى جماله ثم ينفض
فيخلق الله من كل نقطة تقع من ريشه كذا وكذا الف ملك يدخل منهم كل يوم سبعون الف
ملك البيت المعمور وفي الكعبة سبعون الف لا يعودون اليه الى ان تقوم الساعة وقال
آخرون يعني ما اعد في الجنة لاهلها وما اعد في النار لاهلها **قوله** وعلى الله قصد
السبيل القصد استقامة الطريق يقال طريق قصد وقاصداً اقصد بك الى اما
تريد وقصد السبيل الاسلام والمعنى ان قصد السبيل الذي هو الاسلام على الله اي موته
الى رضوانه وثوابه وجزائه قال مجاهد طريق الحق على الله وهذا لقوله قال هذا صراط
علي مستقيم **وقوله** منها جاري عادل مايل عن الحق قال الكلبي يعني اليهودية
والنصرانية والمجوسية وقال ابن المبارك يعني الاهواء والبدع ثم بين ان المشية اليه فقال
ولو شاء طردكم جميعاً قال ابن عباس لو شاء الله لا رمتكم كلكم حتى لا يخلق عليكم
يا محمد احد **قوله** هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ثم يريكم منه وانه
سبحي قال الزجاج كلما نبت على الارض فهو شجر وقال ابن قتيبة يعني الكرم والنبات
انته نبت بالماء الذي ينزل من السماء ما يري الراعية من ريق الشجر وجعلها لانت
الابل ترحل على الشجر **وقوله** فيه تسمون اي في الشجر تسمون يقال اسمت الماشية
اذ خلقتها ترحل سامت هي اذ انعت فهي سائمة **وقوله** يبت لكم به الزرع قال ابن
عباس يريد الحبوب والزيوتون جمع زيتونة يقال لشجرة نفسها زيتونة وباقي الاية
وما بعد هذا ظاهر تقدم تفسيره واكثر القراء على الاصب والشمس والقمر والنجوم
وهو الوجه لاستقامتها مع ما قبلها في المعنى واذا استقامت في معنى واحد استقامت
في اعراب واحد **قوله** مستخرايت حال من كثر في الايمان تسخيرها وقيل عرف بقوله

وسبح وقرأها ابن عامر بالرفع فابتدأ النفس والفر وجعل مسخرات خبرها وقرأه فخص
بالرفع وحدها جعلها خبراً ابتداءً محذوف كأنه قال من مسخرات وقوله وما ذر لكم اي وسخر
لكم ما خلق لكم اي لخلقكم يعني الدواب والاشجار وغيرها مختلفاً الوانها اي هيئته ومناظره
وهو الذي سخر الله للركوب والغوص لتأكلوا منه لحماً طرياً يعني السمك وسخر جرمته
حليته بسونها يربد الذر والثلوء والمجان وتروى القلك مواظبه شوق الماء تدفع به
وتختر السفينة شقها الماء بصدرها وتستهو من فضله يعني لركوبه للتمارة فقطيلها
من فضل الله والقي في الارض رواسي جبالاً ثوابت ان تميد بكم الميلا لركوبه والاضطراب ما ذر
يميد ميلاً في البحر عباساً وتند لها بالجمال لتأكل من ثمرها وانهاراً وجعل فيها انهاراً النبل
والقرات ودجلة وسبحان وجحان وسبلأطرافاً الى كل البلاد لعلكم تهتدون لكي تهتدوا
الى ما اودى لكم من البلاد فلا تضلوا وعلامات يعني الجبال وهي علامات للطرق بالنهار
كالنجم بالليل وبالنجم هم يهتدون واذ جمع النجم لانها يهتدى الى الطرق والقبة والبر والبحر
ثم دل بهذه الاشياء التي خلقها على نفسه فقال فمن يخلق يعني ما ذكر في هذه السورة
ومن لا يخلق يعني الارواح وهي لا تخلق شيئاً افلا تدرون يعني الشركيين يقولون افلا تدرون
كما انقضوا المؤمنين وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها تقدم تفسيره ان الله لغفور لما كنتم
من تقصير شكر نعمه رحيم بكم حيث لم يقطعها عنكم بتقصيركم وبعدها اذ اظهر التقصير
الى قوله اموات غير احياء يعني الاصنام التي كانوا يعبدونها وهي اموات لا اروح لها وما
يشعرون ايمان يبعثون لا تقسم الاصنام حتى يبعثون قال ابن عباس وذلك ان الله تعالى
بعث الاصنام لها اروح ومعها شياطينها فيبشرون من عبادهم ثم يؤمر بالشياطين والذين
كانوا يعبدونها الى النار ثم ذكر وحدانيته فقال الحكم الله واحد وقد مضى بيان ضرورة
البقره فالذين لا يؤمنون بالاحرام بالبعث والثواب والعقاب قلوبهم منكروة جاحدة
غير عارفة توحيد الله ولا القرآن وهم مستكبرون عمنعون من قول الحق لا حرم حقاً
ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون اي انه يجازيهم بذل لا يعلم الله ان لا يجب المستكبرين
لا يشعرو ولا يرضى عنهم واذ قيل لهم لهؤلاء المنكرين ماذا انزل ربكم ما اذها نزل
ربكم على محمد قالوا اساطير الاولين اي الذي تذكره من اولئك اساطير الاولين
اي اكاذيبهم وما سطروا في كتبهم من الاخبار والعصص ليجعلوا اوزارهم هذه الام
العاقبة لانهم لم يقولوا للقرآن اساطير الاولين ليجعلوا اوزارهم ولكن لما كانت عاقبتهم
ذلك جاز ان يقال فعلوا ذلك لئلا نقوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدو وقوله

كاملة يوم القيمة لانهم لم يكفر عنهم شيئاً من ذنوبهم من دونهم بما يصيبهم فالذي ينامن
نكبة ويلتقي كما يكفر عن المؤمنين ومن اوزار الذين يضلونهم لانهم كانوا رؤساء يفتقد
هم في الضلالة فخل عليهم من اوزار من ابتغى كما قال صلى الله عليه وسلم انما ادع دعا
الى الضلالة فاتبع فان عليه مثل اوزار من اتبعه من غير ان ينقص من اوزارهم شيئاً
وقوله بغير علم يعني انهم كانوا يفعلون ذلك جهلاً منهم بما يكتبون من اوزارهم
ويضلوا من ابتغى منهم ثم ذم صنيعهم فقال الاساء ما يزررون بس ما جعلوا على
ظهورهم قوله قد مكر الذين من قبلهم يعني عمرو بن كنان بنى صرحاً طويلاً
ورام منه الصعود الى السماء ليقابل اهلها برزعه ومعنى المكرها التدبير الفاسد
وقوله فأتى الله بنيانهم اي اتي امر الله وهو الخبيث الذي خربتها وحركتها قال
المفسرون ارسل الله ريحاً فالتفت رأس الصرح في البحر وخر عليهم البلية وقوله
من القواعد قال الزجاج من اساطين البناء التي تعرف من عليهم التسقف من
فوقهم سقطت على البيوت على اصحاب غرود وانهم العذاب لا يشعرون من
حيث ضنوا انهم منه في امان ثم يوم القيمة يخزيهم بذهابهم وبهزيمتهم بالعذاب و
يقول ابن شكري قال الزجاج هذه الحكاية لقولهم والله لا شريك له والمعنى ان الذين في
دعواكم انهم شركاي اي اني لم لا يخذروكم قد دعوا عنكم العذاب الذي كنتم تشاقون
فيهم فخالقون المسلمين فيهم فعبدوهم وهم يعبدون الله وقرأنا في بكر التور
اراد تشاقوني فيهم فخذوا احدنا قلوبى كما ذكرنا في قوله فبهم تبشرون والمعنى
تنازعوني فيهم وتخذوهم اولياء من دوني ومعنى يخالفهم الله في الشركاء يخالفهم
امر الله لاجلها قال الذين اتوا العلم قال ابن عباس يريد الملائكة وقال غيرهم
المؤمنون يقولون حين يرون خزي الكفار يوم القيمة ان الخزي اليوم والسوء
الفضيحة والعذاب على الكافرين لا علينا ثم وصفهم فقال الذي توقيه
الملائكة ظالمى انفسهم تقدم تفسيره فالقوا السلم انقادوا واطروا الله
بالربوبية اخبر الله عنهم بالمشاق في الدنيا واخبرهم عند الموت بنقادون و
يتوبون والشركاء وهو قوله ما كنا نفعل من سوء فقالت الملائكة رد اعلمهم
بلى ان الله عليهم بالانتم تعلمون من التكذيب والشرك ثم يقال لهم ادخلوا ابواب
جهنم خالدين فيها فليس مقوعا المنكرين مقام المنكرين عن توحيد الله وعبادته
وقيل للذين انقوا ما ذر لكم ربكم قال المفسرون ان كل هذا في ايام المومنين

في ايامهم

التي ملكة قبل المشركين عن محمد وامر فيقولون ان الله ساحر وكاهن وكذاب فاني المؤمنين
وبسملهم عن محمد وما انزل الله عليه فيقولون خيرا اي انزل خيرا انت فترد ذلك الخبير
فقال الذين احسنوا في هذا الدنيا قالوا لا اله الا الله حسنة قال ابن عباس يريد مضغفة
بشر ولذا الاحقر يعني الجنة خيرا ولنعم دار للثقلين جنات عدن يدخلونها وهذا كما
نقول نعم الدار دار نزلها **وقوله** الذين يتوفىهم الملائكة صيبين قال الكلبي طيبين
من الشرك وقال مجاهد زكية افعالهم وافعالهم هل ينظرون الا ان تأتيتهم الملائكة تنظر
هل الية في سورة البقرة وآخر سورة الانعام وقد تقدم **وقوله** كذلك
فعل الذين من قبلهم يريد كفار الاعم لما مضى وما ظلمهم الله بتعذيبهم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون باقامتهم على الشرك فاصابهم سيات ما عملوا اي جزاؤها
قال ابن عباس جزاء ما عملوا من الشرك وطاع احاط بهم ما كانوا به يستهزئون من
العذاب وقال الذي اشركوا يعني اهل مكة لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء
اي ولو شاء الله ما اشركنا ولكنك شاء لنا ولا حرمنا من دونه من شيء من
البحيرة والسائبة قال الزجاج انهم قالوا هذا جهة الهزول والواحد هذا جدا معتقدين
كانوا مؤمنين ولكنهم قالوا مستهزئين ونظير هذه الية قد تقدم في سورة الانعام
وقوله كذلك فعل الذين من قبلهم اي من تكذيب الرسل وتحييم ما حل الله
هل على الرسل الا البلاغ المبين يعني ليس الا التبليغ فاما الهداية فهو الى الله يهدي
من يشاء ويضل من يشاء وقد حقق هذا فيما بعد وهو **وقوله** ولقد بعثنا
في كل امة رسولا يعني كما بعثناك في هؤلاء ان اعبدوا الله اي بعبادة الله و
اجتنبوا الطافات الشيطان وكل من ندعو الى الضلالة فمنهم من هدى الله الى رشده
ومنهم حق عليه الضلالة قال ابن عباس يريد في سابق علي قال الزجاج اعلم الله
انه بعث الرسل بالامر بالعبادة وهو من وراء الاضلال والهداية ومعنى حق
عليه الضلالة وجب عليه الكفر كما قال تعالى فريقي هدى وفريقي حق عليهم الضلالة
نته قال فسر في الارض اي معتبرين باننا الارام المكذبة وهو **قوله** فانظروا
كيف كان عاقبة المكذبين نته كما ان من حق عليه الضلالة لا يهتدي فقال
ان تحرص على هدايتهم اي تطالب بجهنم ذلك فان الله لا يهدي من يضل اي من
يضلوه وهذا لقوله من يضل الله فلا هادي له وقرأ اهل الكوفة يهدي بفتح
الياء والهمزة فان الله لا يرشد من اضله **وقوله** واقسموا بالله جهد ايمانهم

قال ابن عباس اغلظوا في الايمان تكذبا منه بقدرت الله على البعث بعد الموت وهو **قوله**
لا بعث الله من يموت فقال الله ردوا عليهم لي وعدا عليه حقا اي بلا يبعثهم وعدا
للبعث حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعني المشركين ليتم لهم بالبعث الذي اختلفوا
فيه مع المؤمنين وذهبوا فيه الى خلاف ما ذهب اليه المؤمنون ولعلم الذين كفروا انهم كانوا
كاذبين فيما اقصوا فيه من ان الله لا بعث نورا خيرا بقوته وقد رتب على البعث فقال انما
قولنا لشيء لاية قال الزجاج اعلمهم الله سوره خلق الاشياء عليه فاحضر الله متى اراد الشيء
كان وهذا كقوله واذا قضى امرا فانما يقول كن فيكون وقد تقدم وقرأه اكثر القراء
فيكون بالرفع على معنى فهو يكون وقرأ ابن عامر والكسائي فيكون نصب على فاعل ان يقول
فيكون **وقوله** والذين هاجروا في الله تلت في قوم اذ هم المشركون وعذبوا هم بمكة
منهم صيب وبلاء وصيب ومعنى هاجروا في الله هاجروا في رضاه الله وطب ثوابه **وقوله**
لنؤتيهم في الدنيا حسنة اي دارا حسنة او بلدة حسنة وهي المدينة في قول مجاهد
والشعبي والحسن وقواده ولانجر اخوة الكبر لو كانوا يعلمون قال عطاء عن ابن عباس يريد
ان امر الجنة اعظم واكرم من ان يعلمه احد ويقدر على صفة احد نورا نبي اعلمهم
ومدحهم بالصبر فقال الذين صبروا اي على دينهم لم يتركوه بمشقة وجهد اصحابهم
وهم في ذلك وانفقون برهم متوكلون عليه وهو **قوله** وعلى ربهم يتوكلون **وقوله**
وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحي اليهم قال المفسرون ان مشركي مكة انكروا نبوة محمد
وقالوا الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا فبعث اليهم امكنا فقال الله وما لك
من قبلك اي الى ايم لما مضى الا رجالا اذ ميئين لا ملائكة اعلم الله ان الرسل كانوا بشرا
الا انهم يوحي اليهم **وقوله** فاستأذنوا اهل الذكوان كنتم لا تعلمون يعني اهل الكتاب كره
الرجاج فاستأذنوا اهل الكتب وذلك ان اهل الكتب يعرفون ان الانبياء بشركهم **وقوله**
بالبينات والذكريا ارسلناهم يعني الانبياء بالحق الواضحة والكتب وانزلنا اليك الذكر
يعني القرآن لتبين للناس ما نزل اليهم في هذا الكتاب من الحلال والحرام والوعيد والوعيد
ولعلمهم يتفكرون في ذلك فيعتبرون **قوله** افان من الذين الذين مكروا السيئات
قال ابن عباس يريد المشركين اهل مكة وما حول المدينة ومعنى مكروا السيئات قال ابن
عباس عملوا السيئات يعني عبادة غير الله وقال قتادة يعني الشرك وسعي عبادة غير الله
مكروا لان المكروا في لغة السبي بالفساد ان يحسف الله لهم الارض كما خف بقرون
ومعنى الاستفهام هنا اي يحسب ان لا يؤمنوا عقوبتهم يتفكرون في الحقيق المكروا

من قبلهم وابتليهم العذاب من حيث لا يشعرون قال ابن عباس يعني يوم بدر يربونهم
اهلكوا يوم بدر وما كانوا يقدرون ذلك ولا يشعرونه وياخذهم في ثيابهم في اسفارهم و
تجارهم وقال تعالى يريد في ثيابهم في كل حال من الاحوال ليلا ونهارا فيدخل في هذا ثيابهم
على الفرس مينا وشمالا فاهم بمعنى من مستعدين ولا قابضين وياخذهم على خوف
قال عطاء المفسرين على تنقص اما بقل او بموت بمعنى ينقص من اطرافهم ونواحيهم
ياخذ منهم الاول فالاول حتى باقى لاخذ على حصرهم والخوف التنقص يقال هو يخوف
المال اي ينقصه وياخذ من اطرافه فان ربكم لرووف رحيم اذ لم يعمل عليكم بالعقوبة
والاهلاك كالتجاع اي من رافة اهل وجعل فسخة التوبة **قوله** اولم يروا آية
العامية بالباد لان ما قبله غيبة وهو قوله ان يحسف الله لهم الارض وابتليهم العذاب
او ياخذهم لذلك ولم يروا وقرأه بالناء على ان الخطا لجميع الناس قوله الى المخلوق
الله من شيء اذ من شيء له ظل من جبل وشجر وبناء وجسم قائم يتغيرا يتفعل من
الشيء يقال فاء الظل في فاء اذا رجع وعاد وبعد مكان ضياء الشمس نسخته
وتغير الظل رجوعها بعد انقضاء النهار وظلاله جمع ظل وجع وهو مضاعف
الى المفرد لانه واحد يراه به الكثرة ومثله لتستوا على ظهوره ومعنى تغي الظل
عن البين والشمالي قاله الكلبي اذا طلعت الشمس وانت متوجه الى القبلة كان الظل قد لا
فاذا ارتفعت كان على منك فاذا كان بعد ذلك كان خلفك فاذا كان قبل ان تغرب الشمس
كان على يسارك فهذا تغي عن البين والشمالي اي يمتلئ عن جانب الى جانب وحد البين
والمراد بالجمع ايجاز في اللفظ كقوله ويولون الدبر وولت عن الشمال على ان المراد به الجمع
قوله سجدوا لله وانه من جانب الى جانب هو سجوده لانه مستقيم متقاد طبع
بالسجود وهذه الآية كقوله وظلالهم بالقدوة والاصال وقد مر بيان **قوله** وهو
واخرون اي صاغرون يقال دخر يدخر دخورا فهو دأخر وهو الذي يفعل ما
تأمره شيئا او ابى قال الزجاج يعني ان هذه الاشياء مجبولة على الطاعة **قوله**
والله يسجد ما في السموات وما في الارض السجود على نوعين سجود عبادة كسجود
المسلمين وسجود وهو خضوع ونذال وهو سجود ما لا يعقل وسجود الجادات
هذه الاشياء بما فيها من الدلالة على الحاجة الى المدبر وصانع ساجدة اي خاضعة
منذ الله **قوله** من رتبة قال ابن عباس يريد كل ما دق على الارض والملائكة
اخرجهم بالذكر من الذوات والوجوه من صفته لا بيب بما جعل لهم من الاجابة

وهم لا يستكبرون بربهم عن عبادة الله وهذا من صفته الملائكة خاضعة لقوله يخافون ربهم من
توهم وفي هذه الآية دلالة على ان الله من باب حذو المضاف على تقدير يخافون عقاب ربهم
من فوقهم لان الله ما ياتي العقاب المهلك انما ياتي من فوق واخر ان الله تعالى كان موصوفا بانه
عليه متعال علو الرتبة في القدرة حسن ان يقال من فوقهم ليدل على انه في اعلى مراتب القادرات
وهذا معنى قوله ابن عباس في رواية مجاهد قال ذلك مخافة الاجلال ونضاره الرجاء فها
يخافون ربهم خوف محليين ويدل على صحة هذا المعنى قوله وهو القاهر فوق عباده وقوله
اخبرنا عن فرعون واثنا فوقهم قاهرون وذهب بعض الناس الى ان قوله من فوقهم من صفته
الملائكة والمعنى ان الملائكة الذين هم فوق بني آدم وقوف على الارض من رتبة يخافون الله مع
عز ربهم فدون يخاف من دونهم اوله **قوله** ويعلمون ما يؤمرون يعني الملائكة
وهذا القول لا يصحون انه ما امرهم الآية **قوله** وقال الله لا تتخذوا الهين اشياء
اي لا تقعدوا مع غيرهما اما هو الله واحد ليس له ثاني نشد حذرهم نفسه فقال فاباي
فارهون وله الدين واصب الدين الطاعة والوصوب الذوام وصبت الشيء يصب صبوا
فهو واصب اذا دام قال الجليلي طاعته وتبته ابد وقال ابن قتيبة ليس من احد يطاع الا
انقطع ذلك بزوال او هلكه غير الله فان الطاعة ندوم له ثم قال افغيب الله تقون اي
افغيب الله الذي قد بان لكم انه واحد وان خالق كل شيء وامر ان لا يتخذ معه الله تقون
وما بكم من نعمة فمن الله اي ما اعطاكم من صحة الجسم او سعة في رزق او متاع بال
وولد لكل ذلك من الله حد ثنا الاستاذ ابو الحسن علي بن محمد البغدادي ثنا ابو العباس
محمد بن يعقوب ثنا محمد بن سنان القارح ثنا ابو سلمة ثنا هشام بن زياد عن عمرو
ابن حبيب عن القسم بن محمد عن عابدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ست عباد
نعمه فعلم انهم من الله الا كتب له شكرها وان لم يجد **قوله** لا تستكبروا الضمير
فاليه تجارون قال ابن عباس يريد الاسقام والامراض والحاجة فاليه ترفعون اصواتكم
بالاستغاثة وتضرعون بالدعاء يقال جار يجار جوارا اذا رفع صوته في نضج نشد
اذا كشف الضر عنكم اذا فرق منكم الآية قال ابن عباس يريد اهل النفاق وقال الكلبي
يعني الكفار قال الزجاج هذا خلق فبين كفر وقابل كشف الضر عنه الجود والكفر بكفر
بما آتيناكم ليحمد وانعم الله وكشف الضر عنهم ثم اوعدهم بقوله فتمنعوا اي بدناكم الغاية
فتمنعوا تعلمون عاقبة امركم وما ينزل بكم من العذاب **قوله** ويعلمون ما لا يعلمون يعني
الاوتان لا يعلمون لها ضر ولا نفعا ومفعول العلم محذوف وفيه توبيخ ما ذكرنا وهذا

قوله مجاهد وقادة وقال اهل المعاني هذا من صفة الاوثان المعنى ويجعلون للشركاء والاصنام
الذين لا يعلمون شيئا ولا معرفة لهم ولا حش نصيب مما رزقناهم قال المفسرون هم مشركوا
العرب جعلوا لاوتانهم جزا من اموالهم كقوله فقالوا هذا لله برعهم وهذا شركائنا ثم
خاطبهم بعد الخبر عنهم فقال تالله لتسكنن سواله توبخ عما كنتم تفترون تقولونه على الله
من انه امركم بذلك ويجعلون الله البنات قال المفسرون يعني خزانة وكنازة رعموا ان
اللائكة بنات الله سبحانه ننزيها له عما زعموا ولهم ما يشتهون يعني البنين ولهذا لقوله
ام له البنات ولكم البنون ثم ذكر كراهيتهم البنات فقال واذا بشر احدكم بالانثى
لخبر بولادة بنت والتبشير ههنا بمعنى الاخبار كقوله فبشرهم بعذاب ظل وجهه
مسودا تغبر وجهه تغير مغيث قال قادة هذا صنيع مشركي العرب اخبر الله بنحيت صبيهم
فاما المؤمن فهو حقيق ان يرضى بما قسم الله له وقضاة الله للمرء خيرا مما قضى المرء
لنفسه وما قضى لك يا ابن آدم فيما تكره خيرا مما قضى لك فيما تحب فانق الله و
ارض بقضائه فانه رتب جارية خيرا لاهلها من غلام ورثت غلاما لابي اهلها بخير
وقوله وهو كظيم اي تملي غما يتوارى يختفي ويتغيب من القوم من سوء
ما يشربه كان الويل في الجاهلية اذا ضرب امرأته الخاض توارى الى ان يعلم ما يولده
فان كان ذكرا سر به وابتهج وان كانت انثى اكتاب لها وحزن ولم يضر للناس ابان ما
يدبر كيف يصنع في امرها وهو **قوله** ايمسكه على هون اي ايجسه والامسك
ههنا بمعنى الحبس كقوله امسك عليك زوجك والكتابة الى ما في قوله ما يشرب
والهون الهون يقال ان لهون علي هونا وهونا قال المفسرون كان احدكم في الجاهلية
اذا ولدت له بنت ضاق بها ذراعا فلم يدبر ما يصنع بها ايد شها تحت التراب او ينهاون
بها فليقها والاس اخفاء الشيء في الشيء يعني مكافوا يفعلونه من الواد في الجاهلية
وقوله الاساء ما يحكون قال بن عباس بنس ملحكون اذا جعلوا الله البنات الذي
محل من منهم هذا المحل ونسبوه الى اتخاذ الولد وجعلوا لانفسهم البنين وهذا لقوله
الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيرا **قوله** الذين لا يؤمنون بالآخرة مثل
السوء اي صفة السوء من احتياجهن الى الولد وكراهتهم الامان خوف العيلة والعار
وقد مل الا على المصنفة العليا من تنزيهه وبراءة عن الولد **قوله** ولو يؤخذ الله
الناس قال بن عباس يريد المشركين بظلمهم باقربائهم على الله ما ترك عليها على الارض
من دابة يعني دواب الارض وقال السدي يقول لا يخطا المطر فلم يبق في الارض

دابة الا هلك وروي عن ابن مسعود انه قرأ هذه الآية فقال كاد ان يهلك الجعل في جحره
بنسب ابن آدم والمعنى ان شؤره وذنبه المشركين كاد ان يصيب دواب الارض حتى يهلك
بسبب ذلك لولا حليم الله وتأخير العقوبة ولكن يؤخرهم الى الجبل متى يعني مشركي
آجالهم وانقضاء اعمالهم وباقي الآية قد تقدم تفسيره ويجعلون يعني المشركين
الله ما يكرهون يعني البنات والمعنى يحكون الله بما يكرهون هم لانفسهم ونصف
الستهم الكذب اي يقول الكذب شدة فتر ذلك الكذب فقال ان لهم الحسنى
يعني الجنة قال الزجاج يصفون ان لهم مع قبيح قولهم من الله الجزاء الحسنى فتر الله
عليهم قولهم واثنى لهم النار فقال لا جرم ان لهم النار لا ردة لقولهم اي ليس الامر
على ما وصفوا جرم فعلهم وقولهم اي كسب لهم النار والمفسرون يقولون حقا
ان لهم النار وانهم مغرطون قال الكبي ومجاهد والقحاك متروكون منسبون في النار
قال الكسائي يقال ما افطمت من القوم لحد اي ما تركت وقال الفراء يقول العرب
افطمت من القوم ناسا اي خلفتهم ونسبهم وقال قادة معطون الى النار يقال
افطمت القوم الفارطا اذا قدموه الى الماء ليصلح لهم شأهم وهذا اختيار الزجاج قال
معنى مغرطون مقدمون الى النار وقرأنا فاع بكسر الراء على معنى انهم افطوا في الذنوب
فكانوا مغرطين على انفسهم في معصية الله وقال بن عيسى افطوا في الافاء على الله
قوله تالله لقد ارسلنا الى ايم من قبلك قال بن عباس يعني نبيه هذا يقول
لقد ارسلنا الى ايم يعني رسلا وانبيا من قبلك فزينا لهم الشيطان حتى اعصوا
وكذبوه وهو وليهم اليوم يعني يوم القيمة يقول فبروي اولئك الذين زين لهم
اعمالهم يوم القيمة ومن كان الشيطان وليه ذلك اليوم دخل النار وما ازلنا عليه الكتاب
يعني القرآن وما فيه من اخبار الاثم الماضية الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه
الا لتبين لهم هؤلاء الكفار ما اختلف فيه الا من من الدين والاحكام فزينا
فيه الى خلاف ما ذهب اليه المسلمون فيقوم الحجة عليهم بدعائكم وبما بان وهذا
وحمة والهدى والرحمة لقوم يؤمنون **وقوله** وان لكم في الانعام يعني
اولى والبقر والغنم لعلنا على قدر الله شدة ذكرها فقال نبيكم
تماما بطوبى من فتح النون فحجة ظاهرة لانه يقال سقته ماء ولينا وما
كان الشفة فهو يفتح النون ومن ضم النون فهو من قولهم اسقاه اذ جعل
له شرا بالقول واسقيناكم ماء في النار وذكر الكناية في بطونية لان النعم والنعما

عن عبد خير عن علي قال أتى رجل يسقم فقالوا اتعالجناه فليس يتفعفه شي فقال علي أخذ
من مرامته أربعة دراهم فبشريها عيلاً فإذا مضى السماء فليشرب به قال الله يخرج من بطونها
نراب مختلف اللون فيه شفاء للناس **وقوله** أنا في ذلك لآية لقوم يتفكرون أي في عظمة
وقدرته **وقوله** والله خلقكم الآية قال المفسرون خلقكم ولم تكونوا شيئاً ثم يتوفاكم
عند انقضاء أجالكم ومنكم يرد إلى الأرض وهو أرذل وأوضعه يقال رذل أرذل
رذلة قال السدي أرذل العرجل الخرف وقال قتادة تسعون سنة وروي عن علي رضي الله عنه
قال أرذل العرجس وسبعون سنة **وقوله** لكيلا يعلم بعد علم شيأ قال ابن عباس كي
بصير كالصبي الذي لا عقل له قال عطاء عن ابن عباس ليس هذا في المسلمين المسلم لا
يزداد في طول العمر والبقاء الأكرامة عند الله وعقلاً ومعرفة وقال عكرمة من قرأ
القرآن لم يرد إلى الأرض العرجل لا يعلم بعد علم شيأ أن الله عليم بما يصنع بأوليائه وأعدائه
قد روي ما يريد والله فضل بعضكم على بعض في الرزق يعني كثرة وقلة وبسط وقبض ووج
وضيق فاما الذين فضلوا في الرزق وأعطوا الفضل يراؤهم رزقهم على ما ملكت أيامهم
يقول لا يرد إلى الموتى على ما ملكت بينهم مما رزقوا شيئاً حتى يكون الموتى والمملوك في الدنيا
سواء وهذا مثل ضربته الله للمشركين في نصيرهم عباداً له شركاء له فقال ألهم يكن عبدكم
معكم سواء في الملك فكيف تجعلون عبيدي معي سواء قال السدي يقول كما لا يرد خدمكم
على صلوكه مما رزقاه حقاً يكون مثله فكذلك لا يكون الله والصنم الذي هو من
خلفه ومملكه سواء أفتبعت الله بحدود حيث أشركوا به غيره ومن قرأ بالشاء كل القدر
قل لهم بالحق أفتبعت الله بحدود بالاشراك به **وقوله** والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً قال
المفسرون يعني النساء خلقن من ضلع آدم وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة
الحفدة جمع حافذ يقال حفد يحفد حفداً وحفوداً إذا أسرع ومنه الدعاء والبدن نبي
وتحفد وكل من خفت في الخدمة وأسرع في العمل بالطاعة فهو حافذ قال زكريا في
رواية الوالي هم اختان الرجل على بنائه وقال السدي وعكرمة هم ولد الرجل الذي
يعينونه وقال مجاهد هم ولد الولد فقال عطية العوفي هم بنو امرأة الرجل
ليسوا منه وقوله ورزقكم من الطيبات قال زكريا يريد من أنواع الثمار والحبوب
والحيوان أفيال باطن يؤمنون قال يعني الأصنام وقال مقاتل يعني
الشيطان وقال عطاء يصدقون النبي شريكاً وصالحاً وولداً وبشعت الله هو

يكفرون

يكفرون قال ابن عباس يعني التوحيد وما أنعم عليهم من القرآن والرسول **وقوله** ويعبدون
من دون الله مالا يملك لهم رزقاً من السموات يعني الأصنام لا يملك أن يرزقهم من السموات
المطر ومن الأرض النبات والثمار التي تخرج منها **وقوله** شيأ قال المفسرون جعل الشيا
بلا من الرزق وهو في معنى لا يكون رزقاً قليلاً ولا كثيراً ولا يستطيعون لا يقدر
على شيأ وليست لهم استطاعة ولا تصرف جوار الله الامثال لا تشبهوه بخلقه لأنه لا يشبه
شيأ أن الله يعلم قال ابن عباس يعلم ما يكون قبل أن يكون وما هو كائن إلى يوم القيمة وهم
لا تعلمون قدر عصبي حيث أشركتم بي وعجز عوفي أن أبعث خلقي **وقوله**
ضرب الله مثلا بين شيأ فيه بيان المقصود ثم ذكر المثل فقال عبد مملوك إلى قوله
سراً أوجهاً قال السدي هذا مثل ضرب الله للألوهة يقول كما لا يحتوي عندكم عبد
مملوك لا يقدر من أمره على شيأ ورجل حر قد رزق رزقاً حسناً فهو ينفق منه
سراً وجهراً لا يخاف من أحد فذلك أنا وهذه الألوهة التي تدعون ليست عندكم شيئاً
وأنا الذي أملك أرزق من شيت **وقوله** هل يستوفون جمع الفعل لأن المراد
بقوله عبد مملوكاً ويقولون ومن رزقناه الشيوع في الجنس لا التخصيص وقوله لا يجد الله
أي أنه المستحق للجدلان المنع ولا نعمة للأصنام عندهم بل أنهم لا يعلمون يعني الشرك
لا يعلمون أن الجدلي لأن جميع النعمة مني وذكر أكثر وهو يريد الجميع ثم ذكر مثلاً آخر
فقال وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أعمى وهو الذي لا يقطع الإنسان لا يقدر على
شيأ من كلام لأنه لا يفهم ولا يفهم عنه وهو كل على مولاه ثقيل ووال على صاحبيه
وقريبه وابن عمه والكل الذي هو عيال وثقل على صاحبه أيما بوجبه أيما يرسله
والنحية الأرسال في وجه من الطريق يقال وجهته إلى موضع كذا فوجهه إليه **وقوله**
لآيات بحير لأنه عاجز لا يفهم ما يقال له ولا يفهم عنه هل يستوفي هو أي هذا لكم
الذي هو بهذا الوصف ومن يأمر بالعدل وهو قادر تام التمييز متكلم ناطق بالحق أمر
بالعدل وهو على صراط المستقيم ومن مستقيم وهذا مثل المؤمن والكافر أخبرنا محمد
بن إبراهيم بن محمد بن يحيى أنا أبو بكر محمد بن جعفر بن هيثم بن دينار بن حذنا جعفر
بن محمد بن شاذان ثنا وهيب ثنا عبد الله بن عثمان بن خيثم عن إبراهيم عن
عكرمة عن عباس قال ثلث رجلين فالأولكم منهما الكلي على مولاه هو السيد بن
أبي العيص والذي يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم عثمان بن عفان رضي الله عنه
والله غيب السموات والأرض فقدم تغييره وما أمر الساعة يعني القيمة إلا كل البصر

البحر بطر سبعة يقال له بنصره قال السدي يقول هو كلح العين من السرعة وهو
اقرب من ذلك اذا اردناه وقال الزجاج اعلم الله ان البعث والاحياء في قدرته ومشيئته
كل البصر وهو اقرب ليس يريد ان الساعة تأتي في اقرب من لمح البصر ولكنه يصف سرعة
القدرة على الايمان به متى شاء يدل على هذا قوله ان الله على كل شئ قدير **وقوله**
والله اخبركم من بطون اممكم لا تعلمون شيا اي اخبركم جاهلين غير عالمين وجميعكم
السمع والابصار والافئدة خلق لكم الحواس التي بها تعلمون وتقفون على ما تعلمون تعلمكم
تشكرون لكي تشكروا خالق هذه الحواس فتصرفوا نعمته وقدرته تشكروا الدليل عليها
فقال الميرزا الى الطير مسجرات مذلات في جوار السماء وهو الهواء ما يحسب من حتى
لا يسقطن على الارض الا الله وهذا كقوله اولو ير والى الطير فوقهم صافات الآية
قوله والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعاً تسكنون فيه قال ابن عباس ومجاهد يعني
المساكن من الحج والذرية تسرعوا راتكم وحرمكم وذلك ان الله خلق الخشب والحداد
والالة التي بها يمكن تسقيف البيوت وبناء هاتسكني العين وتحركها الفئران
كالنمل والنمل والنمل والنمل ومعنى الظعن سير اهل البوادي للجمعة او
حضور ماء او طلب مرقع ويوم اقامتكم قال مقاتل لا تشغل عليكم في الحالتين ومن
اصوافها وهي الضأن واوبارها وهي الابل واستعدادها وهي الغنم اناثا الماش
انواع الماش من منافع البيت من الفرش والاكسية قال ابن عباس يريد طنائس و
ونياها وكسوة ومتاعاً ما يتمتعون بها الى حين البلى **قوله** والله جعل لكم مما خلق
ضلالة لئلا ينبتن يريد ضلالة الغمام قال وضللتنا عليكم الغمام قال الكلبي يعني
ضلال البيوت نقيمكم حر الشمس وقال قتادة ضلالاً من الشجر واختاره الزجاج
فقال جعل لكم من الشجر ما يستعمل به وجعل لكم من الحيوان الكنايا يعني الغيران
والاسراب واحدها كن وهو كل شئ وفي شيا وسره وجعل لكم سرايل وهي
القمص واحدها سرايل قال ابن عباس وقادة هي القصص من الكنان والقطن
والصوف وقوله تقيكم الحر ولم يقل والبرد لان ما وفي من الحر وفي من البرد فاق
بذكر احدهما من الاخر للعلم به وقوله وسرايل تقيكم باسكم يعني دروع الحديد
تقيكم شدة الطعن والضرب والرمي كذلك مثل ما جعل لكم هذه الاشياء وانفس
بها عليكم بية نعمة الدنيا لان الخطاب لاهل مكة يدل على هذا **قوله** لعلمكم تسلموا
قال ابن عباس لعلمكم يا اهل مكة تعلموا انه لا يقدر على هذا غيره فوجدوه

وهي قساف من جلود الودع يعني لا تظلموا ولا تظلموا بغير ما يعني الثياب والجلود
وهي قساف من جلود الودع يعني لا تظلموا ولا تظلموا بغير ما يعني الثياب والجلود

ونصدقوا

27
ونصدقوا رسوله فان قولوا اعرضوا عن الايمان فانما عليكم يا محمد البلاغ المبين عليكم
ان تبلغ الرسالة وتبين الدلالة وهذا تسلية للذي صلى الله عليه وسلم يعرفون نعمة الله ثم
ينكرونها قال السدي يعني محمد صلى الله عليه وسلم واختاره الزجاج فقال يعرفون ان امركم
حق تشكرون ذلك وقال الكلبي اقروا بان ما ذكر من النعم في هذه السورة كلها من الله ولكم
قالوا بشفاعته الجنة واختاره الفراء فقال اذا قبل لهم من رزقكم قالوا الله ثم يقولون
بشفاعة لطفنا فيشركون ذلك انكارهم نعمته والتمهم الكافرون قال الحسن وجميعهم
كفار فذكر الاكثر والمراد بالجميع **قوله** ويوم نبئت من كل امية شهيد يعني يوم
القيمة يبعث الله الانبياء ليشهدوا على الامم بما فعلوا من التصديق والتكذيب ثم لا
يوزن للذين كفروا في الكلام والاعتذار ولا هم يستعقبون ولا يطلب منهم ان يرجع الى
ما امر الله ويريضه لان الاخرة ليست بدار تكليف واذا رأى الذين ظلموا اشركوا
بالله العذاب يعني النار فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون لا يوحشون ولا
يملكون واذا رأى الذين اشركوا اشركوا بهم يعني الاصنام التي جعلوها شركاء لله في
العبادة وذلك ان الله يبعث كل ما كان يعبد من دون الله قالوا ربنا هذا اول شركائنا
الذين كنا نعبد من دونك فاقولوا اليهم القول اي اجابوهم وقالوا لهم انكم كاذبون
كذبوهم في عبادتهم اي اياهم لان الشركاء كانت جواراً امواتاً ما كانت تعرف عبادة عابداً
فظهر عند ذلك فضيحتهم حيث عبدوا من لم يشعر بالعبادة وهذا كقوله كلا يسكتون
بعبادتهم والقول الى الله يومئذ السليم استسلموا واقرؤا الله بالربوبية وصل عنهم ما
كانوا يفعلون زال وبطل وذهب ما زنى لهم الشيطان ان الله يشرككم اولاد **قوله**
الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قال ابن عباس منعوا الناس عن طاعة الله والايمان
بمحمد صلى الله عليه وسلم زناهم عذاباً فوق العذاب لخيرنا ابوبكر احد بن الحسن القاصي
قال انا حاجب بن احمد الطوسي نا محمد بن حماد نا ابو معوية عن الاعشى عن عمرو
ابن مرة عن مسروق عن عبد الله في قوله زناهم عذاباً فوق العذاب قال زيد وا
عقارب انبياءها كالحمل الطويل واخبرنا ابوبكر الحارثي نا ابو محمد بن حبان نا
عبد الرحمن بن محمد الرازي نا سهل بن عثمان نا الحكم عن عاصم عن زيد عن عبد الله
قال زيد واحياء كالمثال الغيلة وعقارب كالمثال البعالي الدم وقال ابو المنذر
انهم يستغيثون بالنار فزار من تلك الافاعي والعقارب وهو بانها **قوله** ويوم
يؤكل امية شهيد عليهم من انفسهم يريد الانبياء وكل بقي شاهد على امته وازياد شهداء

ويوم

على امهم بما فعلوا وهم من انفسهم لان كل نبي بعث في قومه وجنابك يا محمد شهدا
على هؤلاء قال ابن عباس يريد على قومه ونم الكلام ثم قال ونزلنا عليك الكتاب
تبياناً لكل شيء قال مجاهد يعني ما امر به وما نهى عنه وقال اهل المعاني يعني كل شيء
من امور الدين اما بالنص عليه او بالحالة على ما يوجب العلم من بيان النبي صلى الله عليه
او اجماع المسلمين فالكتاب هو الاصل والمقتضى لعلم الدين قال الزجاجي بيان اسم في
معنى البيان **قوله** ان الله يا امرأ بالعدل والاحسان يعني بالعدل في الاشغال والاحسان
في الاحوال فلا يفعل الا ما هو عدل ولا يقول الا ما هو حسن قال ابن عباس في رواية
الوالي العدل شهادة ان لا اله الا الله والاحسان اداء الفرائض وايضا في
صلة الارحام وينهى عن الفحشاء والزنا والمنكر المذموم والبعث الكبر والظلم يعظم
بينهم عن هذا كله ويا امرأكم ان تتحاضوا على ما فيه الله رضا لكي تتعظوا قال قتادة
في هذه الآية انه ليس من خلق حسن كان اهل الجاهلية يعاونون به ويعظون به ويحذرون
الامر الله به وليس من خلق سيئ كانوا يتعايدون بينهم الا نهى الله عنه وقدم فيه
اخبرنا محمد بن محمد بن جعفر انا جدي انا محمد بن اسحاق السراج انا
قتيبة بن سعيد نا جدي عن منصور عن الشعبي قال جاء شريك ومسروق فقال
شريك ما ان اخبرته ما سمعت من عبد الله فاصدقك واما ان اخبرته فصدقي
فقال مسروق لا بل اخبرته فاصدقك قال سمعت عبد الله يقول ان اجمع آية في القرآن
الحيز والشرآية في النخل ان الله يا امرأ بالعدل والاحسان قال مسروق صدقت
رواه الحاكم في صحيحه عن الحنبري عن محمد بن السليم عن اسحاق الحنضلي عن
المعتمر عن منصور **قوله** واوحوا اذا عاهدتم ثم قال المفسرون العهد الذي يجب
الوفاء به هو الذي يحسن تحله فاذا عاهدوا يجب الوفاء به وقال ابن عباس في
هذه الآية الوعد من العهد ولا تنقضوا الوعد بعد توكيدها بعد تعظيمها
وتشديدها بالعزم والعقد على اليمين بخلاف لغو اليمين وقد جعل الله
عليكم كفيلة بالوفاء وذلك ان من حلف بالله فكانه اكفل الله بالوفاء بما حلف
عليه ان الله يعلم ما تفعلون قال ابن عباس لا يخفى عليه شيء ولا يكونوا كالكفي
نقضت عزمها هي امرأ من قرأين يقال لها رايطة كانت حقة تغزل الغزل
هي وجواربها ثم تأمرهن ان ينقض ما غزلن من بعد حقة أي من بعد امرار
وقل للغزل انكافا جميع نكت وهو الغزل من الصوف والشعر يرمم شمع فاذا

اختلفت

اختلفت النتيجة فطعت ونكت خيوطها ثم غزلت ثانية وبعثي لاية لا تكونوا في نقض
الايان بعد توكيدها كالمراة غزلت غزلاً وقوت من نه ثم نقضته فجعلته انكافاً
وقوله تتخذون ايمانكم دخلاً بينكم الدخول والدغل الغش والخيانة قال الزجاجي غشاً
وغزلاً ان تكون امة هي امة اي اكثر يقال ربا الشيء يربوا اذا اكثر قال مجاهد كانوا
يخالفون للظلم فيجدون اكثر منهم واعز فينقضون حلف هؤلاء ويخالف هؤلاء الذين هم
اعز فنه عن ذلك وتلخيص التاويل انتهى عن ان يخلف على ما هو منصوب على خلافه وان يعز
غيره بيمينه وقوله انما يبطل الله به اي بالامر بالوفاء وليستين لكم يوم القيمة ما كنتم تعملون
في الدنيا من شأن البعث وكل ما وقع الاختلاف فيه **قوله** ولو شئنا لجعلكم امة واحدة قال
ابن عباس على امة واحدة ودين واحد ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء وهذا صريح
في تكذيب القدرة حيث اضاف القدرة لله والهداية الى نفسه وجعلها لمن شاء من
خلق بالمشيئة لا ذاتية ثم اخبر انهم يسئلون عن اعمالهم فقال وتسئلون عما كنتم تعملون
فبان ان الامر على ما اخبر الله به في **قوله** لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ثم استأنف
نهيها عن ايمان الخديعة والمكر توكيداً للمنع عنها واوعدها فقال ولا تتخذوا ايمانكم دخلاً
بينكم فتميز قدم بعد ثبوتها قال ابن عباس نزل عن الايمان بالله بعد المعرفة بالله قال القرطبي
وهذا في نهى الذين يابعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نقض عهده على الاسلام ونصرة
الذين يد على هذا **قوله** وتذوقوا السوء اي العذاب باصدتم بصدكم عن سبيل الله
يريد انهم اذا نقضوا العهد مع النبي صلى الله عليه وسلم صدوا غيرهم عن الدخول في الاسلام فاتخذوا
العذاب قهراً عن ذلك بذكر الوعيد عليه **وقوله** ولكم عذاب عظيم قال ابن عباس يريد في
الآخرة ثم زاد توكيداً فقال ولا تشكروا بعد الله غناً قليلاً يقول لا تنقضوا عهدهم ولا يطلبون
بنقضها عوضاً من الدنيا ان ما عند الله من الثواب على الوفاء هو خير لكم ان كنتم تعلمون ذلك
ما عندكم بصدق اي يقنى وينقطع يعني الدنيا وما عند الله من الثواب والكرامة باقية دابة
لا ينقطع وليجزين الذين صبروا على عهدهم وعلى طاعة ربهم باحسن ما كانوا يعملون
يعني الصلوة ومن جزاه الله باحسن عمله غفر له ذنوبه **قوله** من عمل صالحا من ذكرا او
انثى وهو مؤمن فلنجزيه حيو طيبة قال ابن عباس في رواية سعيد بن جبيرة في
القناعة قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم قسمني بارزقتي وبارك لي فيه
اخبرنا عمر بن احمد بن عمر الماورقي نا عبد الرحمن بن احمد بن حمدوية نا عبد الله
ابن علي الجارود نا جعفر ابن سعيد الوياجي نا ابي نعيم بن الحكم عن ابيه عن عكرمة في قوله

فلنجيبه حيوة طيبة قال القناعة رزق يوم بيوم ولقد قول مجاهد وذهب والقري
وقال في رواية الكلبى ولى مالك وعطاء هي الرزق الحلال وكل الحلال اخبرنا الفضيل بن
احد الصوفي ان اراه بن احمد ابنا بدر بن الهيثم القاضي نا محمد بن عثمان الرودي شاعون
ابا سلام نا بشر بن عمارة عن ابي روف عن الضحاك فلنجيبه حيوة طيبة قال يلبس حلاوة
وبأكل حلاوة وروى ابن ابي نجيع عن مجاهد حيوة طيبة قال الجنة وهو قوله الحسن قوله
لا يطيب لاحد الحيوة الا في الجنة اخبرنا ابو بكر محمد بن عمر الخشاب نا ابو عمر ومحمد بن احمد
الحيرى نا ابو بكر احمد بن محمد بن عيسى الوبرى نا يوسف بن سعيد بن مسلم نا علي
ابن بكار عن ابي العوام عن قتادة في قوله فلنجيبه حيوة طيبة قال رزق يوم بيوم **قوله**
فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله الى الزجاء وجميع اصحاب المعاني معناه اذا أدت
ان تقر القرآن فاستعذ ليس معناه استعذ بعد ان يقرأ القرآن مثله اذا كملت
فقل بسم الله وهذا اجماع من الفقهاء ان الاستعاذة قبل القراءة لا يروى عن ابي هريرة
وداود ومالك انهم قالوا الاستعاذة بعد القراءة ذهبوا الى ظاهر الآية والاولى المستحقة
ان نقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لنقص القرآن وللخبر المتصل المسلسل وهو اني
قرأت على الاستاذ ابي اسحق الشافعي رحمه الله فقلت اعوذ بالسمع العليم فقال
لي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاني قرأت على ابي الفضل محمد بن جعفر الخزازي
فقلت اعوذ بالسمع العليم فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاني قرأت
على ابي الحسين عبد الرحمن بن محمد بالبصرة فقلت اعوذ بالسمع العليم فقال لي قل
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاني قرأت على ابي محمد عبد الله بن محمد بن الزنجاني
فقلت اعوذ بالسمع العليم فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاني قرأت على
ابي عثمان اسمعيل بن ابراهيم الاهوازي فقلت اعوذ بالسمع العليم فقال لي قل
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاني قرأت على روح بن عبد المؤمن فقلت اعوذ بالسمع
العليم فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقلت قرأت على يعقوب الحضرمي
فقلت اعوذ بالسمع العليم فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقلت قرأت على
سرم ابي المنذر فقلت اعوذ بالسمع العليم فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
فقلت قرأت على عاصم فقلت اعوذ بالسمع العليم فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم فقلت قرأت على زر بن حبیش فقلت اعوذ بالسمع العليم فقال لي قل
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقلت قرأت على عبد الله بن معبود فقلت اعوذ بالسمع

فقال

فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقلت قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
اعوذ بالسمع العليم فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا اقرأه جابر بن عبد الله
عن اللوح المحفوظ **قوله** انه ليس له سلطان على الذين آمنوا يعني به سلطان الاعواء وهو
معنى قول المفسرين ليس له حجة اي لا حجة له على المؤمنين في اعوانهم ودعائهم الى الضلالة
انما سلطانهم على الذين يتولونه قال ابن عباس يطيعونه يقال توليتك اي اطعته واليسته
ومنه قوله ومن يتول الله ورسوله وقوله والذين هم بمشركون قال مجاهد بعد لونه ربت
العالمين **قوله** واذا بدلنا آية مكان آية قال الكلبى وغيره كان اذا نزلت آية فيها شيء
من القرآن نزلت آية اخرى منها قال كفار قريش ان محمد يسبح باصحابه يأمرهم اليوم بأمر وهذا
يأمرهم ليكذب به ويأمرهم به من عند نفسه فانزل الله واذا بدلنا آية مكان آية فذلك
مجاهد نسخناها وانزلنا غيرها والله اعلم بما ينزل من ناسخ ومنسوخ وتعليق وتخفيف
هو اعلم بجمع ذلك في مصالح العباد فابالهم ينسبون محمد الى الافتراء ليعمل التبديل والتسخير
بن الزم لا يطمون حقيقة القرآن وقابله الشيخ قل نزل به يعني نزل بالقرآن روح
القدس جبريل من ربك من كلام ربك بالحق بالامر الحق الصحيح الثابت لبيث الذين آمنوا
بما فيه من الحج والايات فيزادوا تصديقا وبقينا وقوله وهو هدى فهو
خير لمبدأ ومحمد وف ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشرة كالمجاهد وقادة قالت
قريش انما يعلم محمد عبد لبيخ الحضرمي روي يقال له يعيش صلح كتاب وقال
عبيد الله بن مسلم كان لنا غلامان نصرانيان من اهل عين الثمن اسم احدهما سار
والآخر جبري وكانا صيقلين يقرآن كتابا لهما بلسانهم فكان رسول الله صلى الله عليه
يتروا عليهما ويبس فراءهما وكان المشركون يقولون يتعلم منهما فالكذب الله فقال الله
الذي يلحدون اليه اعجمي اللحد معناه الميل يقال لحد والحد اذا مال عن القصد
وقراءة العامة بضم الياء وقرأ بفتح الياء من لحد والاولى ضم الياء لانه لغة القراة
يدل عليه **قوله** ومن يرد فيه بالحداد يكون الحداد بمعنى الزمالة وقرأ الحداد في هذه
الآية بالقواين فقال الفراء يميلون من الليل وقال الزجاج لسان الذي يميلون القول
اليه اعجمي وقال ابن قتيبة اي يوعون اليه ويرعون انه يعلمك ومعنى الآية ان الله
تعالى قال لسان هذا البشر الذي يوعون انه يعلمك اعجمي لا يفصح ولا ينظم بالعربية فكيف
يتعلم منه ما هو اعلى طبقات البيان وهو **قوله** وهذا يعني القرآن لسان عربي مبين
قال ابن عباس افصح ما يكون بالعربية وايته لسان سمعي ما يكون هو اذن ثم جعل

المشركين هم الذين يفترون فقال ان ما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله
قال الزجاج انما يفتري الكذب الذين اناروا ايات التي لا يقدر عليها الا الله كذبوا
بها فقولاء الكذب الكذبة شتموا هم كاذبين وحصر فيهم الكذب فقال واولئك
هم الكاذبون اي ان الكذب نعت لازم لهم وعادة من عادتهم وهذا ما نقول كذبت
وانت كاذب فيكون قولك انت كاذب زيادة في الوصف بالكذب وفي الآية ابلغ زجراً
الكذب حيث اخبر الله انما يفتري الكذب من لا يؤمن اخبرنا احمد بن محمد بن ابراهيم
المقري انا ابو حفص عموي احمد الخوزي انا جدي محمد بن محمد بن حفص الراشد
انا ابو بكر محمد بن الفرج لا زرق ناسع بن عبد الحميد بن جعفر الانصاري ثنا
ابو زياد يزيد بن عبد الله نا يعلى بن اسد عن عبد الله بن جراد قال قلت يا رسول الله
المؤمن يزني قال قد يكون ذلك قال قلت يا رسول الله المؤمن يسرق قال قد يكون ذلك
قال قلت يا رسول الله المؤمن يكذب قال لا قال الله تعالى انما يفتري الكذب الذين لا
يؤمنون بايات الله اخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل نا علي بن محمد بن سعيد بن العباس
الرزاز نا ابو شبيب الحرابي نا جدي شاموس بن عمار نا علي بن محمد بن ابي خالد
عز قيس بن ابي حازم نا جدي بكر الصديق نا قال اباكم والكذب فان الكذب
مجانب الايمان **قوله** من كفر بالله من بعد اياته من انزل في عمار بن ياسر اخذه المشركون
فلم يتركوه حقاً سب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر آلهتهم بالخير تركوه فلما اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما وراءك قال شرب يا رسول الله ما تركت حقاً نلت منك وذكرت
آلهتهم بخير قال كيف تجد قلبك قال مطمئناً بالابانة قال ان عادوا لك فعُد لهم
باظنت قال ابرعاس في رواية الوالي اخبر الله سبحانه من كفر بعد ايمانه فعليه عصب
من آله وله ولهم عذاب عظيم فاما من الكفر فتكلم بلسانه وخالف قلبه بالايمان
ليجوز بذلك من عذره فلا يخرج عليه لان الله سبحانه انما يأخذ العباد بما عقدت عليه
قلوبهم **قوله** ولكن من شرح بالكفر صدراً أي فقهه وسعته لقبول الكفر قال
الطبري والمراد بقوله ولكن من شرح بالكفر صدراً من ارتد عن الدين وطابت نفسه
بانكسر بدل على هذا **قوله** ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة اي ذلك
الشرح ذلك الكفر بانهم احبوا الدنيا واخسروا على الآخرة وبان الله لا يريد هديهم
شتم وصفهم بانهم مطبوع على قلوبهم وسمعهم وابصارهم فقال واولئك الذين طبع الله
الاية **قوله** واولئك هم الغافلون قال ابن عباس غافلون عما يروونهم ثم حكم لهم

بالخيار واكد ذلك فقال لا حرم انهم في ارضهم هم الخاسرون **قوله** ثم ان ربك للذي
هلجروا من بعد ما فتونا انزلت في المستضعفين من المؤمنين الذين كانوا بركة عذوباني
الاية واريدوا على الكفر فاعطوهم بعض ما ارادوا ليسلموا من شرهم شتموا جبراً الى النبي
صلى الله عليه وسلم من بعد ما فتونا قال ابن عباس من بعد ما عذبوا بتو جاهد وامر النبي
سبحان الله عليه وسلم وصبروا على الذين والجهاد ان ربك من بعد ما من بعد تلك الفتنة وتلك
الفتنة التي فعلوها من تلفظ بكلمة الكفر لعقوب رحيم وقرأ ابن عامر فتنا بفتح الفاء
والمعنى من بعد ما فتونا انفسهم باظهار ما اظهروا من النقيصة وجعل فتنة لان الرخصة
فيه لم تكن تزل بعد **قوله** يوم تأتي أي ذكرهم يا محمد يوم تأتي كل نفس تجادل عن
نفسها هذا يوم القيمة كل احد لادعاه الانفسه وهو محاصم ومحتج برعن نفسه لا يفرغ
الى غير اخبرنا احمد بن محمد بن ابراهيم الولعظ نا عبد الله بن حامد نا احمد خالد بن الحسن
نا داود بن سليمان نا عبد بن حميد نا عطاء بن رطب نا عيسى بن صالح المري نا جعفر
بن زيد نا قال نا عيسى بن الخطاب نا كعب نا اخبار نا كعب نا جعفر نا احمد نا ثناء نا
به فقال يا امير المؤمنين والذي نفسي بيدك لو دأيت يوم القيمة بمثل عمل سبعين
نبياً لانت عليك ناراً يعق الاهوال والحوادث وانت لا يهلكك الا نفسك وان
لهم يوم زفرة ما يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا وقع جاني على ركبته حق ان
ابراهيم خليل الرحمن لم يدلي بالخلقة فيقول يا رب انا خليلك ابراهيم لا اسئلك الا نفسي
وان تصديق ذلك في كتاب الله الذي انزل عليكم اما سمعت يا امير المؤمنين الى قوله
يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها **قوله** وتوفي كل نفس ما عملت اي جرائ
ما عملت وهم لا يظلمون لا ينقصون من جوارهم شيئاً **قوله** وضرب الله مثلاً
قرية الآية نزلت في اهل مكة وما امتحنوا به من الخوف والجوع بعد الامن والنعمة
تكذبهم النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله قرية يعني مكة فكانت امنه
ذات امن يامن فيها اهلها لا يغار عليهم مطمئنة قارة ساكنة باهلها لا يجار
الى الانتقال عنها الخوف واضيق وهو **قوله** يايتها رزقها رزقاً من كل مكان ياتهم
رزقهم في بلدهم يجلبوا اليها من كل بلد كما قال الله تعالى تجبى اليه غرات كل شيء
فكفرت بانهم الله حيث كذبوا النبي صلى الله عليه وسلم وخالفوا امره فاذا امرها
الله لباس الجوع والخوف قال المفسرون عذبهم الله بالجوع سبعين حق اكل الجيف
والعظام المحترقة قال ابن قتيبة لباس الجوع والخوف ما اظهر عليهم من سوء آثار

ما بالضر والشعوب وقيل الخال ومعنى فاذن الله لباي الجوع والخوف عرفها سوانا
والمراد بالخوف خوفهم من النبي صلى الله عليه وسلم ومن السرايا التي كان يبعثهم اليهم فيطوفون
بهم وروى عن ابي عمرو بنصب الخوف على الاذاعة والكلام في الرواية خرج على القصة
والمراد اهلها يدل على هذا قوله بما كانوا يصنعونه فعاد الكلام الى اهل القصة قال
ابن عباس يريد بفعلهم بالنبي صلى الله عليه وسلم حيث كانوا يخرجون من مكة وما هو
من قلة ولقد جاءهم يعني اهل مكة برسول منهم من نسبهم فاذنهم العدا يعني
الجوع في قول ابن عباس وقال مجاهد يعني القتل بيد رثم خاطبه المؤمنين فقال فكلوا
ما معشر المؤمنين مما رزقكم الله من الغنائم حملوا طيبا وهذه الآية والتي بعدها
كلنا هم مفسرة في سورة البقرة **قوله** ولاتقولوا لما انصف المستكم للدين
اي لاجل وصفكم للدين والمعنى انكم تقولون ونهرون لاجل الكذب لا لغيره فليس
لنبيكم وتخليكم معني الا الكذب فقط والمعنى لا تفعلوا ذلك والاشارة بقوله
هذا لاجل وهذا احكام الى ما كانوا يفعلون ومجهول قال ابن عباس يعني قولهم
ما في بطون هذه الاقسام خالصة لذكورنا ومحم على ازوجنا **قوله**
لتفتروا على الله الكذب هو انهم كانوا ينسبون ذلك التحريم والتعليق ويقولون
انه امرنا بذلك ثم اوعد المفسرين فقال ان الذين يفترون على الله الكذب لا
يقاتلون وبين ان ما هم فيه من نعيم الدنيا يزول عن قريب فقال متاع قليل قال
الزجاج متاعهم متاع قليل يعني ما يمتنعون به ولهم عذاب اليم في الآخرة **قوله**
وعلى الذين هادوا واهرمنا ما قصصنا عليك من قبل يعني ما ذكر في سورة
وعلى الذين هادوا واهرمنا كل ذي ظفر الاية وما ظلمناهم بتحريم ما حرما عليهم
ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالبغى والمعاصي ثم ذكر المغفرة لمن تاب بعد
المعصية فقال ثم ان ربك للذين عاثوا السوء بجهالة قال مجاهد كل عمل
بموصية الله فذلك منه جبريل حتى يرجع وقال السدي كل من عصي الله فهو جاهل
وهذا كقوله انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة قال ابن عباس يريد
بالسوء الشريك ثم تابوا من بعد ذلك السوء واصحوا قال آمنوا وصدقوا قالوا
لله بفرايضه ان ربك من بعد ما من بعد تلك الجاهالة لخف وزيم **قوله**
ان ابراهيم كان امة فانا اهل التفسير معينا للغير قال ابن العربي يقال
للرجل العالم امة والامة الرجل الجامع للخير فانا مطيعا لله خيفنا قال ابن عباس

انه اول من اختلف وا قام المناسل وفتح فند صفه الخيفية اخبرنا محمد بن احمد بن جعفر
المركزي نا ابو بكر عبد الله بن محمد الحافظ نا محمد بن عبد الرحمن الفقيه نا محمد بن المهدي نا علي بن
اسد نا علي بن زين النجار نا منصور بن عبد الرحمن الخزاز نا الشيعي حدثني زوق بن
نوفل الا شيعي قال كنت جالسا عند عبد الله بن مسعود فقال ان معاذ بن جبل كان امة
فانا لله خيفنا ولم يكن من المشركين قلت غلط ابو عبد الله بن فقلت يا ابا عبد الله نعم انما قال الله
ان ابراهيم كان امة فانا قال فاعادها فعرفت انه تعذر لا مرتعدا فكنت فقال ان الذي
مالا امة الذي يعلم الناس الخير والفاقت المطيع لله وكذلك كان معاذ بن جبل يعلم الخير
وكان مطيعا لله ولرسوله قال ابن عباس في قوله ولم يكن من المشركين اهل الله البعيد
حييا وكبيرا شاكرا لانه انتصب على الهدى من قوله امة فانا لله خيفنا والافهم
جمع نعمة اجتنابا اختاره للنبوة وهداه الى صراط مستقيم وهو دين الخيفية وايقناه
في الدنيا حسنة قال الولي عبد ابن عباس يعني الذكر الحسن وقال الحسن هي
النبوة وقال مجاهد لسان صدق في الاخرى وقال مقاتل يعني الصلوة عليه تروية
بالصلوة على محمد صلى الله عليه وسلم وقال قتادة هي ان ليس من اهل دين الا وهم
يتولونه ويرضونه وان في الوجود من الصالحين ترعيب في الصلاح ليكون ضابطه
في خيبة ابراهيم وهذا اكل مدح لابراهيم حيث شرف جملة هو منها ثم اوجينا
اليك يا محمد ان اتبع مله ابراهيم خيفنا هذا يدل على ان دين محمد صلى الله عليه وسلم
دين ابراهيم حيث امر باتباعه لسببه الى القول بالحق والعدل وقال عبد الله
بن عمرو امر باتباعه في مناسك الحج كما علم خبرنا ابراهيم **قوله** انما جعل
السبت على الذين اختلفوا فيه قال عطاء بن ابن عباس نهانوا به وصادوا فيه
وتعدوا وقال قتادة استحلوا بعضهم وحرّم بعضهم واختلفوا في استحلوا الصيد
فيه زمن داود يعني اهل ايلة فجعل السبت عليهم حيث عوقبوا بترك تحريمه
وهم الذين خالفوا اهل الحق في استحلوا السبت ثم ذكر بيان الاية اي الحكم
بينهم يوم القيمة **قوله** ادع الى سبيل ربك قال ابن عباس دين ربك بالحكمة
يعني النبوة والموعظة الحسنة يعني مواضع القرآن وجادلهم اقتل
المشركين واصبر فم عاظم عليه منه المنكر بالحق هي احسن بالكلمة التي هي
احسن اي التي هي جاتيك ولا تكن فظا عليهم ادع الى سبيل ربك هو اعلم الى آخرها
اي انه اعلم بالفرق بينه وبين ما امرك فيها بما فيه الصلاح **قوله** وان عاقبتهم

آية اخبرنا اسمعيل بن ابراهيم الواعظ انا ابو العباس احمد بن محمد بن عيسى الحافظ نا
 عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن ابشر بن الوليد الكندي ناصح المري ناسحات
 السيمي عن ابن عثني التهمدي عن ابي هريرة قال اشرف النبي صلى الله عليه وسلم
 على حجرة فراه صريحا فلم ير شيئا كان اوجع لقلبه منه وقال والله لا قتل بك
 سبعين منهم فزلت وان عاقبتهم فعاقبوا الآية وهذا قول عامة المفسرين قالوا نزلت
 لما نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى حجرة يوم احد وقد مثل به فقال والله لا تميت
 سبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بعد نحو اربع سور
 التحمل فصبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وامسك عما اراد وكفر من يمينه ثم امره بالصبر
 عزما فقال واصبر وما صبرك الا بالله اي بتوفيقه ومعاونته ولا تخزع عليهم على قلبي
 احد فانهم افضوا الى رحمة الله ويقال ولا تخزن على المشركين باعزهم عندك ولا تكن
 في ضيق مما يكرهون قال الفراء الضيق ما ضاق عنه صدرك والضيق ما يكره
 في الذي يتبع مثل الدار والثوب والمعنى لا يضيق صدرك من مكرهم وقرأ ابن كثير كبر
 الضادة لا اخفش يقال ضاق يضيق ضيقا وضيقا الغتان في المصد وان الله مع
 الذين اتقوا الفواحسن والكبار وما حرم عليهم والذين هم ينجسون في العمل وفيها
 افترض عليهم قال الزجاج ومعنى ان الله معهم اي انه ناصرهم **تفسير سورة بني**
اسرائيل اخبرنا استاد ابو عثمان سعيد بن محمد بن ابراهيم الحيري انا ابو عمرو محمد بن
 جعفر بن مطر نا ابراهيم بن شريك نا احمد بن يوسف نا سلام بن سليم نا هارون بن كنف
 عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من قرأ سورة بني اسرائيل فرق قلبه عند ذكر الالدين اعطي قطارين في الجنة والقطار
 الف وما شاؤوا وفيه خير من الدنيا وما فيها **بسم الله الرحمن الرحيم** **الذي**
الذي اسرى بعبدته اي التبرأة لله والتزير عما ينفي عنه لا يليق به قال بن عباس نزهة
 نفسه اخبرنا استاد ابو منصور البغدادي نا محمد بن عبد الله بن علي بن زياد نا محمد بن
 ابراهيم البوشنجي نا عبيد الله بن عايش نا عبد الرحمن بن حاد نا جعفر بن سليمان عن طلحة
 ابن يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن ابيه عن طلحة بن عبيد الله قال سألت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن تفسير سبحان الله فقال تزييه الله عن كل سوء قال بن عباس نزهة نفسه **قوله**
 اسرى بعبدته قال الزجاج معناه سري عبيدك يعني محمدا عبد السلام **ليلا** قال مقاتل كان
 فلا قبل قبل الحجر بسنة من المسجد الحرام قال الحسن وقاده يعني نفس المسجد وقال

مذهبنا في ما بين
 واحمد بن حنبل

عانة المفسرين اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم من داره خاني واراد المسجد الحرام مكة
 ومكة والحرم كله ما مسجد الى المسجد الاقصى يعني بيت المقدس وقيل له الاقصى لبعده المسافة
 بينه وبين المسجد الحرام الذي باركنا حوله بالنهار والليل والانباء والصلوات قال مجاهد لا
 مقر الانبياء وهم بسط المداينة لتزييه من اياتنا انه هو السميع البصير يعني ما رأى تلك اللبلة
 من العجايب التي اخبر بها الناس والخبر في قصة الاسراء كثيرة فنقتصر منها على حديث انس
 الذي اجمع الشبان على صحته وهو ما اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا حبيب بن احمد الطوسي
 نا عبد الرحمن بن منيب نا عفا نا هاشم نا سمعت قتادة نا اخبرنا ابو نصر احمد بن ابراهيم الحيري
 نا عبيد الله بن محمد بن حبان نا ابو القاسم عبد الله بن محمد المني نا العباس بن الوليد النري نا
 يزيد بن زريع نا سعيد بن الجعي عروبة عن قتادة عن انس بن مالك نا مالك بن صعصعة نا
 انه رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسرى به قال بينما انا في الخطيم ورما قال قتادة
 في الحجر مضطجع اذا ناني آت فقد سمعت قتادة يقول فشق ما بين هن الى هذه قال
 قتادة فقلت للجارود وهو الجاني ما يعني قال من ثغرة نحره الى شيعته قال فاستخرج
 قلبي وايتت بطشت من ذهب ملو امانا وحكمة ففتل قلبي ثم حشي شعا عيدا ثم ايتت
 بدابة دون البغل ورفق الحمار ابيض قال فقال له الجارود اهو البراق يا ابا حرة قال نعم
 يقع خطوه عند اقصى طرفه قال فخلت عليه فانطلق بي جبريل حتى اتى في السماء الدنيا ففتح
 فقل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قبل وقدر ايل اليه قال نعم
 ففتح لنا قالوا مرجبا به ولنم المني جاء قال فانيث على آدم حتى اقره عليه وسلم فقلت يا جبريل
 من هذا قال هذا ابوك آدم فسلمت عليه فقال مرجبا بالابر الصالح والنبي الصالح ثم انطلقنا
 حتى اتينا السماء الثانية فاستفتح جبريل فقل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
 صلى الله عليه وسلم قالوا وقد بعث اليه قال نعم ففتحوا لنا وقالوا مرجبا به ولنم المني جاء فانيث
 على عيسى ويحيى ابي الخالة فقلت يا جبريل من هذا قال عيسى ويحيى فسلمت عليهما
 فقالا مرجبا بالابر الصالح والنبي الصالح قال ثم انطلقنا حتى اتينا السماء الثالثة ففتح
 جبريل فقل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث اليه قال نعم ففتحوا
 لنا وقالوا مرجبا به ولنم المني جاء قال فانيث على يوسف فقلت يا جبريل من هذا قال
 هذا اخوك يوسف فسلمت عليه فقال مرجبا بالابر الصالح والنبي الصالح قال ثم انطلقنا حتى
 اتينا السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقال من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
 قالوا وقد بعث اليه قال ففتحوا لنا وقالوا مرجبا به ولنم المني جاء فانيث

بن ابي عمير
 نا جعفر بن محمد

على ادريس عليه السلام فقلت يا جبريل من هذا قال ادريس فسمت عليه فقال مرحبا
بالاربع الصالح والنبى الصالح قال ثم انطلقنا حتى اتينا السماء الخامسة فاستفتح جبريل
قل من هذا قال جبريل قل من معك قال محمد قالوا وقد بعث اليه قال نعم ففتح لنا وقالوا
مرحبا به ولنعلم المجي جاء فاتي على هرون فقلت يا جبريل من هذا قال هذا هرون
فسمت عليه قال مرحبا بالاربع الصالح والنبى الصالح قال ثم انطلقنا حتى اتينا السماء
السادسة فاستفتح جبريل فقبل من هذا قال جبريل قل من معك قال محمد قالوا
وقد بعث اليه قال نعم ففتح لنا وقالوا مرحبا به ولنعلم المجي جاء فاتي على موسى عليه السلام
فقلت يا جبريل من هذا قال هذا موسى فسمت عليه فقال مرحبا بالاربع الصالح والنبى الصالح
قال فلما جاوزه بكى فودى ما يبكيك قال دبت هذا غلام بعثته بعدي يدخل من اعمقه
الجنة انما يدخل متى شاء انطلقنا حتى اتينا السماء السابعة فاستفتح جبريل فقبل
من هذا قال جبريل قل من معك قال محمد قل وقد بعث اليه قال نعم ففتح لنا وقالوا
مرحبا به ولنعلم المجي جاء قال فاتي على ابراهيم عليه السلام وقلت يا جبريل من هذا قال هذا ابراهيم
ابنك فسمت عليه فقال مرحبا بالاربع الصالح والنبى الصالح ثم رفعت لنا سدرة المنتهى
فحدثني نبي الله صلى الله عليه وسلم ان بنهما مثل قلال حجر وان ورقها مثل اذان الفيلة
قال ورأيت اربعة انهار يخرج من أصلها قلت يا جبريل ما هذا الانهار قال
اما النهران الباطنان فهريان في الجنة واما النهران الظاهران فالنيل والفرات
قال واتي بانيان احدهما خمر والاخر لبن فعرض علي فاخترت اللبن فيقول لي
اصبت اصاب الله بك امتك على الفطرة وامرت بحجبين صلوة كل يوم افرضت
علي خسون صلوة في كل يوم فاقبلت حتى اتيت موسى فقال لي بما امرت قلت امرت
بحجبين صلوة فقال اني قد بلوت الناس قبلك وعلجت بني اسرائيل اشد المعالجة
وان امتك لا يطيقون ذلك فارجع الي ربك فاسئله التخفيف لامتك فاجبت الي
ربي فخط عني خسا فاقبلت حتى اتيت الى موسى قال بما امرت قلت بحجبين
صلوة كل يوم فقال اني قد بلوت الناس قبلك وعلجت بني اسرائيل اشد المعالجة
وان امتك لا يطيقون ذلك فارجع الي ربك فاسئله التخفيف لامتك فاجبت
اختلف بيني وبين موسى يخط عني خسا حتى جعت بحجبين صلوة
كل يوم فاتي على موسى فقال بما امرت قلت امرت بحجبين صلوات كل يوم قال اني
قد بلوت الناس قبلك وعلجت بني اسرائيل اشد المعالجة وان امتك لا يطيقون ذلك

فارجع الي ربك فاسئله التخفيف لامتك قال قلت لقد رجعت الى بقي حق لقد
استحييت منه ولكن ارضى واسلم فتوديت ان قد مضيت فريضتي وخفقت
عن عبادي وجعلت كل حسنة عشر امثالها قال فانهى حديث انس بن مالك الى
هذا رواه البخاري عن هذبة عن همام ورواه مسلم عن محمد بن المنقر عن ابي عدي
عن سعيد بن جابر عن قتادة عن ابي بكر احمد بن محمد بن عبد الله بن ابي ابي
بن محمد الحافظ نا محمد بن العباس بن ابي القاسم المفضل بن عثمان الغلابي نا
محمد بن كثير عن محمد بن الزهري عن عرو عن عائشة قالت لما اسري بالنبى صلى
الله عليه وسلم الى المسجد الاقصى اصبح يحدث بذلك الناس فارتد ناس من كان
آمن به وصدق به وقتوا بذلك عن دينهم وسعى رجال من المشركين الى النبي
فقالوا اهل لك في صاحبك يزعم انه اسري به الى بيت المقدس فقال او قال ذلك
قالوا نعم قال ابن كان قال ذلك لقد صدق قالوا تصدقه انه ذهب الى الشام في ليلة
وجاء قبل ان يصبح قال نعم اني لا اصدق فيه فيما هو بعد من ذلك اصدقه بخبر السماء في غزوة
اور وجية قالت فلذلك سمي ابو بكر الصديق رضي الله عنه واتيتم موسى الكتاب
ذكر الله في الآية الاولى الى الرامة محمد صلى الله عليه وسلم بان اسري به ثم ذكر ان اكرم موسى
ايضا قبله فقال واتيتم موسى الكتاب يعني التوراة وجعلناه هدى لبني اسرائيل
دلتناهم به على الهدى ان لا يتخذوا وقرأ ابو عمر وبالنساء لان المعنى لان لا يتخذوا
من دوتي وكذا ومن قرأ بالنساء فهو على الاضراق الى الخطاب بعد الغيبة مثل
الحديث ثم قال اياك نعبد قال الخراج اي لا نتوكلوا على غيري ولا يتخذوا من دوتي
ربا قوله ذرية من حملنا مع نوح قال مجاهد هذا نداء والناس كلهم ذرية نوح
لان من حمل نوح في السفينة كانوا اباءه وذريته ثم اتى على نوح فقال انه
كان عبدا شكورا قال المفسرون كان نوح اذا اكل طعاما اوليس ثوبا حيد الله فني
عبدا شكورا قوله وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب اعلمناهم ووصيناهم
في التوراة لتقيدن بالمعاصي وخلاف احكام التوراة في الارض يعني ارض
مصر مرتين ولتعلن علوا كبيرا لتضعن عن الطاعة ولتسفرن فاذا جاء وعد
اوليهما اولي مرتين يعني اعلمناهم ووصيناهم وبينهم عبادنا لنا
يعني جالوت وجنوده اولي باس شديد دوي عدد وقوة في القتال مجاسوا
طافوا وتروءوا داخل الديار يعني ديار بيت المقدس والخلال ارفقاج بين الشينين

قال الزجاج طافوا خلال الديار هل بقي المحدث لم يقتلوه قال الجوس طلب النبي باستقصاء
وكان وعدا معهودا قال قتادة قضاء قضاء الله على القوم كما سمعون فتوردوا لكم
الذرة عليهم قال ابن عباس وقتل داود جالوت وعاد ملكهم كما كان والذرة معناها
الرجعة والدولة واعددناكم باموال وبنين اعطيناكم واكثرنا اموالكم واولادكم وجعلنا
الذرة نفيرا عددا وانصارا منهم قال ابو عبيد بن النضر العدد من الرجال **قوله**
ان احسنتم احيى وقلنا لهم ان احسنتم احسنتم لانفسكم قال ابن عباس ان اطعمتم الله عفا
عنكم المساوي وان اساتم بالفساد وعصيان الانبياء قلنا قال يريد فعلنا انفسكم
يقع الوبال فاذا جاء وعد الآخر وعد المرة الاخرى من افادكم قال المفسرون فافدوا
المرة الثانية فقتلوا يحيى بن كزيا فبعث الله عليهم نحت نصر الباطلي المحجوب
ابن من خلقه اليه فسبى وقتل وخرق بيت المقدس وسامهم سوء العذاب
فاذا اخذوا فقتلوه فاذا جاء وعد الآخر فبعثناهم ليسوا ووجوهكم وليد حنظل المجد
كما دخلوه اول مرة يقال ساء يسوءه اي احزنه والمعنى ليدخلوا عليكم الخوف
بما يفعلون من قتلكم وسبيكم وتخريب بلادكم وعديت النساء الى الوجوه والاراد
بها اصحابها لما يبدوا فيها من اثر الحزن والكآبة وقرأ اخره ليسر الله اوليسوء
البعث وجوهكم وقرأ الكافي بالنون لقوله بعثنا واعددنا **قوله** وليد واما
قلنا ننير ابقال نيرة اي اهله قال الزجاج وكل شي كسوته وفسته فقد تيرته والمعنى
ليبدتروا ويخربوا ما غلبوا عليه **قوله** عنى ربكم ان يرحمكم هذا ما اخبر الله به نبي
اسرائيل في كتابهم والمعنى العمل ربكم ان يرحمكم ويعفو عنكم بعد انتقامه منكم
يا بني اسرائيل شتم عاد الله عليهم برحمته حتى كثروا وانتشروا ثم قال وان عدتم
عدنا قال الحسن وان عدتم بالمعصية عدنا بالعقوبة قال ابراهيم ثم عاد واما
الله عليهم بالعذاب **قوله** وجعلنا جرم الكافر بن حضير قال ابن عباس وغيره جعنا
ومجسنا وقال مجاهد يحصرون فيها وهذا ابتداء اخبار عن الله في عقاب جميع
الكافرين **قوله** ان هذا القرآن جهدي للنبي قوم اي يرشد الى الكلمة التي هي اعد
الكلمات اي اعد لها واصورها وهي كلمة التوحيد قال الزجاج يا بني المحال التي
هي اقوم الحراف وهي توحيد الله والايان برسله والعمل بطاعته وبيشتر المؤمنين
بالجنة وهو **قوله** ان لهم اجر كبير وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اي ويستم
بالعذاب اعد لهم وذلك ان المؤمنين كانوا في ارض من المشركين فجعل الله لهم البشري

نيسر على واحد

الذين يعملون الصالحات

في الدنيا

في الدنيا بعقاب الكافرين وهو قوله اعدنا لهم عذابا اليا قوله ويدع الانسان بالشر عداوة
بالخير وعداوة الانسان رجا بدعوا في خال النجى والغضب على نفسه واهله وولده بما
لا يحب ان يستجاب له كما بدعوا لنفسه بالخير وكان الانسان عجولا يعجل بالدعوى في الشر
عجنته بالدعاء في الخير وجعلنا الليل والنهار آيتين علامتين تدلان على قدر عقابهما
فجونا آية الليل اي صمنا نورها بما جعلنا فيها من السواد يروى ان الشمس والقمر
كانا سوأة في النور والضوء فارسل الله عز وجل جبريل فامر بجناحه على وجه القمر
فطس عنه الضوء وجعلنا آية النهار مبصرة مضية يبصر فيها لنبغوا فضلا من ربكم
لتبصروا كيف تتصرفون في اعمالكم وتطوبون رزقكم ولتعملوا عدد السنين والحسنات
بحوائيه الليل ولولا ذلك ما كان يعرف الليل من النهار فكان لا يتبين العدد وكل
شي مما يحتاج اليه فصلناه تفصيلا بيننا وبينه لا يتيسر معه بغيره وكل
انسان الزمان طابره في عنقه قال مجاهد عمله من خير وشير وقال السدي ما كتب له
من خير وشير وقال الحسن وقاده سعاده وشقاوته بعمله وقال مجاهد في
رواية الحكم مكتوب في ورقة معلقة في عنقه شي او سعيد ومعنى الطائر
ما طار له من خير وشير اي صاد له عند القصة من قولهم اطارى المال وطيرته
بين القوم فطار لكل واحد منهم سهمه اي صاد له ذكرنا ذلك عند قوله الا انما
طابره عند الله قال الارزقي ولا صل في هذا ان الله تعالى لما خلق آدم علم
المطيع من ذريته والعاصي فكتب ما علمه منهم لجمعي وقضى سعاده من
علمه مطيعا وشقاوة من علمه عاصيا فطار لكل منهم ما هو صابر اليه عند خلقه
وانشأه فذلك قوله وكل انسان الزمان طابره في عنقه اي ما طار له في علم
بديا وفي عنقه صباره عن الزوم كلزوم القلادة العنق من بين ما يلبس قد
روى في هذه الآية حديث مشروح وهو ما اخبرنا به محمد بن محمد بن احمد التميمي
انا عبد الله بن محمد الحافظ نا محمد بن الصباح نا عبد الله بن عمر نا محمد بن علي
نا محمد بن صالح عن مقاتل بن حيان عن ابي الزبير عن ابي الطفيل سمعت حديثه
بن اسيد يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان النطقه التي
تخلق منها النسمه تصير في المرأة اربعين يوما واربعا في ليلة ولا يبقى منها
شعر ولا بشر ولا عرف ولا عصب الا دخلت فيه حتى انها تدخل بين الصفر
والحم فاذا مضى بها اربعون يوما واربعون ليلة ابيضها الله الى الرحمن

كانت علقته أربعين يوماً وأربعين ليلة ثم تكون مضغعة أربعين يوماً وأربعين
ليلة فإذا تمت لها الأربعون بعث الله إليها ملكاً من الأرحام فيخلق على يده لها ودها
وسنحها وبشرها ثم يقول صور فيقول يارب ما أصور إذا ذكرتني أجيب أم
وحيث أجعد أم سبط أقصبر أم طوبل أبصر أم آدم أزيد أم ناقص أسوي أم
غير أسوي فكتب من ذلك ما بأمر الله به ثم يقول أي رب أشقي أم سعيد فإن
كان سعيداً نفخ فيه بالنعمة في آخر ليله وإن كان شقياً نفخ فيه بالنقمة في آخر ليله
ثم يقول أكتب أثرها ورزقها ومصيباتها وعملها بالطاعة والمعصية فكتب من ذلك
ما بأمر الله به ثم يقول الملك يارب ما أصنع بهذا الكتاب فيقول علقه في عنقه الخ
قضى عليه فذلك قوله عز وجل وكل إنسان الرماء طابره في عنقه ونخرج له يوم القيمة
أردية والمجاهد ذهب المجاهد كما ذكرنا عنه فإذا كان يوم القيمة الآية أظهر له ذلك الكتاب
فهو قوله ونخرج له يوم القيمة وقال الحسن يا ابن آدم بطلت لك صحيفة وكل بك
مكان فها عن يمينك وعن شمالك ما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك وأما الذي
عن شمالك فيحفظ سيئاتك حق إذا تمت طوبت صحيفتك وجعلت معك في قبرك
حتى تخرج لك يوم القيمة وهو قوله كتاباً بليغته منشوراً كقوله وإذا النحور
نشرت وقرأ ابن عباس يلقاه من قوائم لقيت فلان النبي أي استقبلته به قال الله
ولقيهم نصرة قوله اقرأ كتابك أي يقال له اقرأ والقول هو ما مضى قال
الحسن يقرأ أمياً كان أو غير أمي وقال قتادة سبأ يومئذ من لم يكن قادراً كفى
اليوم عليك حسيباً الحسب الحاسب كالشريك والجلس قال الحسن عدل والله عليك
من جعلك خسيب نفسك والمعنى أن الإنسان يفوض إليه حسابه ليعلم عدل الله
بين العباد ويرى وجوب حجة الله عليه واستحقاقه العقوبة ثم إن كان مؤمناً دخل
الجنة بفضل الله لا بعمله وإن كان كافراً استوجب النار بكفره قوله من اهتدى فانما
يهتدي لنفسه أي ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عليها على نفسه عقوبة
ضلاله ولا تزور وزارة وزار أخرى قال ابن عباس إن الوليد بن المغيرة قال استعوني
وأنا أحل أو زادكم فقال الله تعالى ولا تزور وزارة وزار أخرى قال الزجاج إيان
الأم والمذنب لا يواخذ بذنب غيره وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً قال
قتادة إن الله ليس يعذب أحداً حتى يبين له ما به يعذب وهذه الآية تدل
على أن الواجبات إنما يجب بالشرع لا بالعقل ولا يجب شيء على أحد قبل بعث الرسول
وإذا أردنا

وإذا أردنا أن نعلم قربة امرئاً من غيرها قال المجاهد أكثرنا قسماً وهو قول عكرمة
وسعيد بن جبير يقال أمر القوم إذا كثروا وأمرهم الله أي كثروا وروى حماد بن
سليم عن ابن كثير أمرنا بالمد وهي لغة العامية يقال أمر القوم وأمرهم الله أي
الكثروا ونحو هذا روى خارجة عن نافع والمترى المنعم الذي قد ابطنته النعمة
وسعة العيش والمفسرون يقولون في تفسير المترى الجبارين والمستلطين
والملوك قوله ففسقوا فيها أي غرتوا في كفرهم إذا فسقوا في الكفر الخرج
إلى الخشب حتى عليها القول قال ابن عباس استوجب العذاب يعني قوله وما كنا
مُعذبين حتى نبعث رسولاً قد مرناها من قبل أهلنا ها هنا استيصال
ثم ذكر سنته في هلاك القرون الماضية تخويف الكفار مكة فقال ولم يهلكنا
من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيراً بصيراً الآية قوله
من كان يريد العيلة يعني الدنيا جعلت فكانت قبل الآخرة جعلنا له فيها ما يشاء لمن
نريد أي القدر الذي نشاء نفعل له في الدنيا لا الذي يشاء هو لمن نريد أن نفعل له
شيئاً قد رآه وهذا ثم لمن أراد بعله وطاعته واستلامه الدنيا ومنفعتاها وعرضها
وبيان أن من أرادها لا يدرك منها إلا ما قدر له أن قدر الله يدخل النار في الآخرة
لأنه لم ير الله بعله جعلنا له جهنم يصليها مذموماً مدحوراً مباعداً
من رحمة الله ومن أراد الآخرة يعني الجنة وسعى لها سعيها على بقرابض الله وهو مؤمن
فإن الله لا يقبل حسنة إلا من صدق فأولئك كان سعيهم مشكوراً يضعف
لم الحسات ونجى عنهم السيات ورفع لهم الدرجات كذا عند قال الحسن كل
نقطي من الدنيا البر والفاجر وقال الخراج اعلم الله أنه يعطي المسلم والكافر وإنه يرد
جميعاً ثم فصل الفريقين فقال هؤلاء وهؤلاء من عطا ربك ما كان عطاؤك
محصوراً ممنوعاً بقا حفرة يحضره حصراً وكل من حال بينك وبين الشيء فقد حفر
عليك أنظر يا محمد كيف فضلت بعضهم على بعض يعني في الرزق فمن مفضل ومن مكثر
وموسع عليه ومقتدر هذا في الدنيا والآخرة البر درجات وأكبر نصيباً من الدنيا قال
ابن عباس إذا دخلوا الجنة اقتسموا المنازل والدرجات على قدر أعمالهم وقال
قتادة المؤمنين في الجنة منازل ولهم فيها فضائل بأعمالهم أخبرنا عبد الرحمن بن محمد
البرجاري أنا محمد بن أحمد بن يعقوب العنيد نا أحمد بن عبد الرحمن السقطي نا
يزيد بن هرون نا شريك نا محمد بن حماد نا عطاء بن رباح نا هريرة نا زهير نا

صلى الله عليه وسلم الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مسيرة خمسمائة عام **قوله** لا تجلوا مع الله العاقر لا تقيد معه غيره ولا تقدر دونه المأ والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمعنى عام لجميع المكلفين على نحو ما اتى النبي اذا اطلقتم النساء فتقعدن مدموماً محذواً لا ناصر لك **قوله** وقضى ذلك الا تعبدوا الا اياه قال ابن عباس يريد وامر ربك ليس هو قضاء حكم وهو الحسن وجاهد وقادة وعامة المفسرين قال الفراء تقول تركته يقضي امور الناس اي يأمر فيها فينفذ امره وقال الخراج وقضى ربك معناه امر الله امر فاطم حتم **قوله** وبالوالدين احسانا اي وامر بالوالدين احسانا اي امران تحسن بالوالدين اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد الراصبها في عن عبد الله بن محمد بن جعفر الراصبها في انا ابو عمر القباب نا الفضل بن دكين نا ابو معاوية البجلي نا ابو هريرة والشيباني حدثني صاحب هذا الدار يعني عبد الله بن مسعود قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال الصلوة لميقاتها قبل شراي قال بر الوالدين ولو استزدت له لزدني اخبرنا ابو نصر المهرجاني نا عبد الله بن محمد بن ربيعة نا البغوي نا احمد بن عيسى المصري نا عبد الله بن وهب عن يحيى بن ايوب عن زيان ابن فايد عن سهل بن معاذ عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من بر والديه صوفي له وزاد الله في عمره اخبرنا اسمعيل بن ابي القسم النضر باردي نا عبد الله بن عمر الجوهري نا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني عثمان بن ابي شيبة نا عبد الله بن زياد نا عن عبد الرحمن بن سليمان عن اسيد بن علي بن عبيد مولى بني ساعدة عن ابيه عن ابي اسيد مالا بن ربيعة الانصاري قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءه رجل من بني سلمة فقال يا رسول الله هل بقي من بر ابوي شيء ابرهما به بعد موتهما قال نعم الصلوة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما من بعدهما واكرام صدقهما وصلوة الرحم التي لا توصل الا بها **قوله** اما يبلغن عندكم الكبر في السن اي ان عانت عندك ايها الانسان المخاطب حتى يكبر او قرا حرمه يبلغان قال الفراء ثني لان الوالدين قد ذكرا قبله فصلا والفعل على عدد ما شئت قال احمد ها او كلاها على الايتان فلا تفعل لهما اي قال ابن عباس يريد بالاقوال الردي من الكلام ان يقول لهما اما انكما الله

اراد حق الله

اراد حق الله منك او قال جاهد يبلغان ان يخيرا ويؤلا فلا تفعل لهما اي ولا تتأخر بهما كما لم يكونا يا ذيان به منك قال ابن قتيبة لا تستقل شيئا من امورها والناس يقولون لما يكبرون ويستقلون اي له اخبرنا احمد بن الحسن القاضي اخبرنا جابر بن احمد نا عبد الرحمن بن ميثب نا جابر نا سهل نا عيسى نا هريج نا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ربحتم انتم انتم انتم وعمرانتم وعمرانتم قالوا من يا رسول الله قال من ادرك ابويه عند الكبر احدهما او كلاهما لم يدخل الجنة رواه مسلم عن زهير بن حرب عن جرير و **قوله** ولا تنهرها يقال نهره وانهره اذا استقبله بكلام يزعجه قال ابن عباس يريد للجواب بالغلظة وقال الخراج لا تكلمها صغرا صغرا في وجهها وقل لهما قولا كريما لينا لطيفا احسن ما تجد من القول واخف من لهما جناح الذل من الرحمة ان لهما اجابتيك منذ لا من رحمك اباها وشفقتك عليهما واخف من لهما جناح عبارة عن التسكون ورك التعصب والاباء عليهما وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا اي مثل رحمتهما اباي في صغيري حتى ربياني وقال قتادة هكذا علمتم وبعد المبرم فخذوا بتعليم الله وادبه ربكم اعلم بما في نفوسكم اي بانتمرون من القرو والعقوب فن بدت منه بادره وهو لا يضر عقوبا غفر الله له ذلك وهو قوله ان تكونوا صالحين طابعين لله فانه كان للاولين الراغبين عن المعاصي التاديب على الزلات غفورا يغفر له ما بد منهم ثم خص على صلة القرابة وبر الاقارب فقال واذا القرى حقه والمساكين وابن السبيل قال الحسن هو ان يؤتمهم وان كان يسيرا ولا تبذروا قال ابن مسعود المتبذرون السفكة في غير حق قال عثمان بن الاسود كنت اصف مع مجاهد حول الكعبة فرفع رأسه الى ابي قيس فقال لو ان رجلا اتفق مثل هذا في طاعة الله لم يكن من المسلمين ولو اتفق درهما واحدا في معصية الله كان من المسلمين ان المبذرين المنفقين في غير طاعة الله كانوا اخوان الشياطين لانهم يوافقونهم فيما يدعونهم اليه وكل من لجاب الشيطان الى ما سؤل له فهو من اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا قال بن ميثب جاحدا لا نعمة وهذا يتفق ان المتفق في السر كقولهم فيما انعم عليه **قوله** واما تعرضن عنهم عل هؤلاء الذين اوصيناكم بهم من ذوي القرى والمساكين وابن السبيل وانباء راحة من ربك انتظار زرق بانك من الله والمعنى ان تعرض عن السائل اضافة وانشاء فقل لهم قولا مستورا اي عدم عدة حسنة قاله الفراء ومجاهد والكلبي وقال بن زيد قولا جميلا رزق

الله باريك الله فيك يروي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سئل وليس عنده
ما يعطى اسك انظار الرزق يا اي الله به ويكره الرد فلما نزلت هذه الآية كان
اذا سئل ولم يكن عنده ما يعطى قال برزقنا الله وياكم من فضله ومعنى اليسر
اللين السهل **قوله** ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك الآية روى ابو الاحوص
عن عبد الله بن مسعود قال جاء غلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امي
تسالك كذا وكذا فقال ما عندنا اليوم شئ قال فتقول لك اكسي فيصنع فخلع
قميصه فدفعه اليه وجلس في البيت فانزل الله هذه الآية والمعنى لا تشك يدك
عن البذل في البذل كل الامساك حتى كاتهما مقبوضة الى عنقك لا تنسب طخير
ولا تبسطها كل البسط قال ابن عباس اي في النفقة والعطية كانه نهي عن بذل جميع
ما عنده حتى لا يبقى له شئ وقال مجاهد يعني التبذير والانفاق فيما لا يصلح
قوله فتقعد ملوما قال السدي وتلوم نفسك وتلام محسورا قال ابن عباس
ليس عندك شئ يقال حسرت الرجل بالمسئلة احصر اذا اقيت جميع ما عنده ان
ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع على من يشاء ويضيق على من يشاء انه كان
بعباده خيرا بصيرا حيث اجري رزقهم على ما علم فيه صلاحهم **قوله** ولا تقتلوا
اولادكم خشية املاي نحن نرزقهم واياكم مفسر في سورة الانعام الى قوله ان
قتلهم كان خطا كبيرا اي انما كبير يقال خطي خطأ خطاي انه وقرأ ابن عامر خطأ
بالفتح وهو اسم من الخطا وقد جاء الخطا بمعنى خطي اي اثم واذا كان كذلك كان
خطا بمعنى خطأ وقرأ ابن كثير خطأ مكسورا الحاء مدودا وهو بعيد لا وجه
قوله ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا الآية اخبرنا ابو عبد
الله بن عمر والنسابة بن نافع بن يعقوب بن محمد بن اسحق الصفاقي ناسع
ابن عفير حدثني سلمة بن علي السبيعي عن ابي عبد الرحمن الكوفي عن الاعشى عن شقيق
عن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر المسلمين اياكم والزنا فان
فيه ستة خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الاخرة فاما التي في الدنيا فذهاب
البها وادوام الفقر وقصر العمر واما التي في الاخرة فسيخط الله وسوء الحساب و
الدخول في النار سمعت الاستاذ ابو عثمان الخيري سمعت ابا بكر محمد بن احمد بن يعقوب
سمعت ابا عمرو وعثمان بن الخطاب المعروف بابي الدنيا سمعت علي بن ابي طالب يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الزنا ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الاخرة

واما في

واما في الدنيا فيذهب بنور الوجه ويقطع الرزق ويسرع الفناء واما التي في الاخرة
فغضب الرب وسوء الحساب والدخول في النار **قوله** ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
الا بالحق قال المفسرون حقها الذي يقتل به كفر بعد اسلام او زنى بعد احصان او
قتل نفس مؤمنة بغير حق ومن قتل مظلوما يعني بغير الحد في هذه الخصال فقد سلبنا
لوليه يعني وارثه الذي له المطالبة بدمه سلطانا قال مجاهد سلطانته حجة
التي جعلت له ان يقتل قاتله وقال الضحاك هو انه ان شاء قتل وان شاء عفا وان شاء
اخذ الدية فلا يترك في القتل قال ابن عباس هو ان يقتل غير القاتل وقال مجاهد هو ان
يقتل بالحد الاثني والثلاثة والمعنى فلا يترك في القتل اي لا يتجاوز ما
حدله انه الولي كان منصورا يقتل قاتل ولديه والاقتصاص منه وقرأ حذرة فذكر
بالناء على مخالفة الولي **قوله** ولا تقربوا مال اليتيم الآية هي احسن حتى يعلم اشد
مفسر في سورة الانعام **قوله** واوفوا بالعهد قال الزجاج كل ما امر الله به ونهى عنه
فهو من العهد ان العهد كان مسئولا عنه واوفوا الكيل اذا كلمتم اتموه ولا تجسوا منه
وزنوا بالقسطاس المستقيم قال ابن عباس والحسن هو القبان وقال هو بالرومية قال
الزجاج هو ميراث العدل اي ميراث كان من موازين الدرام وغيرها وفيه لغتان ضم
القاق وكسرهما ذلك خير قال عطاء اقرب الى الله وقال قتادة خير نوابا وحسن
تاويلا عاقبة في الجراء ولا تقف ما ليس لك به علم يقال قفا يقفوا قفوا اذا تبع
الى اثره قال الكلبي لا تقل ما ليس لك به علم وقال قتادة لا تقل سمعت ولم تسمع
ورأيت ولم ترو عقلت ولم تعلم والمعنى لا تقولن في شئ بما لا تعلم ان التسمع
والبصر والفؤاد كل اولئك عنه مسئولا قال الواقي عن ابن عباس يسأل الله العباد
فيما استولوا وفي هذا زجر من النظر الى ما لا يحل والاستماع الى ما يحرم واردة مالا
يجوز **قوله** ولا تشن في الارض مرجحا المرح شدة الفرج قال ابن عباس يريد بالكبرياء
والعظمة وقال الضحاك لا تشن في الارض مرجحا الاخرى انك لن تحرق الارض الحرق
الشق يقال حرق ثوبه اذا شقه قال ابن عباس لن تحرق الارض بكبرك ومشيكت
عليها ولن تبلغ الجبال طولا بعضكم وانما انت مخلوق عبد ذليل والمعنى انك
لا تقدر على ان تشق الارض حتى تبلغ آخرها ولا ان تطاول الجبال فلا تشق
الكبر والبنخ كل ذلك اشارة الى جميع ما تقدم ذكره مما امر به ونهى عنه كما
سبقت فربما بالاضافة والتشويق الى التمام والاضافة احسن لان فيما تقدم من

رويات شيا وجسنا متبنيه هو المذكور ويقوي ذلك التذكير في المذكور ومن قرأ
بالتنزيل جعل كالأحاطة بالمهي عنده روي الحسن العوفي كل ما نهى الله عنه كان سنة
وكان مكروها والمكروه على هذا القراءة بدل من السنة وليس بنعت **قوله**
ذلك مما أوحى إليك ربك يعني ما تقدم ذكره من الفريض والسنة من الحكمة والقرآن
ومواعظه ولا تجعل مع الله الها آخر هذا خطاب لكل واحد من المؤمنين كأنه قال
ولا تجعل إلهك إلا الله لا تجعل إلهك من الشركاء الذين زعموا أن الملائكة بنات الله منكروا
عليهم فقالوا صفتكم ربكم بالبنين يقال أصفاها بالشيء إذا أقره به قال أبو عبيد
أفأصفتكم خضتكم وقال الفضل أخلصكم وهذا توخي للكفار يقول اخذواكم ربكم
البنين دونهم وجعل البنات مشتركة بينكم وبينه فأخصكم بالرجل وجعل
لنفسه الأدنى أنكم لتقولون هذا الزعم الباطل قولاً عظيماً يعظم خطاه
وإنه **قوله** ولقد صرفنا في هذا القرآن أي صرفنا ضرب القول فيه من
الأمثال وغيرها مما يرجح الاعتبار به ومعنى التصريف ههنا التبيين لآفته
أنما يصرف القول لبيان **قوله** كيدكروا يتعظوا ويتدبروا بمقولهم ويتفكروا
فيه وقرئ حرة بالتخفيف بهذا المعنى كقولهم خذوا ما استنكم بقوة واذكروا ما فيه
قوله وما يزيدكم انقورا قال بن عباس ينفرون من الحق وينسبون الباطل للمعنى
ما يزيدكم تصريف الآيات الأنفورا كقوله فلما جاءهم نذير ما زادهم الأنفورا وذلك
أنهم اعتقدوا أن القرآن شبة وحيل فنفروا منها اشتد النفور **قوله** قل لو كان
معها آلهة ما تقولون وقرأ بن كثير بالياء على معناها يقول المشركون من آيات
الآلهة إذا لا تنفوا إلى ذي العرش سبيلا إذا لا تنفوت الآلهة أن ترسل ملكا
العرش والمعنى لا تنفوا سبيلا إلى ما نعتته ومضادته وهذا قول الحسن والحقي
وسعيد بن جبير ثم نزه نفسه فقال سبحانه وتعالى الآية ثم ذكر أن كل ما خلق الله
مستبح له فقال يستبح له السموات السبع المراد بالسبع ههنا الدلالة على أن الله عز وجل
خالق حكيم مبرأ من الأسوأ والمخلوقون والمخلوقات كلها تدل على أن الله خالقها
كما قال بن عباس في قوله وإن من شيء إلا يسبح بحمده أي يخضع له ويخضع **قوله** ولكن
لا تنفون نسبحهم مخاضة للكفار لأنهم لا يستبدلون ولا يتبدلون **قوله** وإذا
قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا نزلت
في قوم كانوا يؤمنون برسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ القرآن قال الحقي وهم

ابوسفيان والتفسير للحالات وأبو جليل وأبو جليل امرأة أبي جليل حبيب الله رسول الله عن أبي جليل
عند قراءة القرآن فكانوا يأتونه ويمررون به ولا يرونه أخبرنا محمد بن أبي بكر المطوعي
أنا محمد بن أحمد بن علي الحيري أنا أحمد بن علي بن المثنى نا أبو موسى اسحاق بن إبراهيم
الهريري نا سفيان عن الوليد بن كثير عن ابن ندر عن أسماء قالت لما نزلت
بدي أبي جليل جاءت العوراء أم جميل ولها ولولة وفي يدها فهر وهي تقول منكم
أبينا ودينه فليسا وأمره عصينا ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وأبو بكر
الحجبه فقال أبو بكر لقد أقبلت هذه المرأة وأنا الخائف أن تراك فقال أنها لن
تراني وقرأت أنا اعتصم به وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون
بالآخرة حجابا مستورا قال فجاءت حقا قامت على أبي بكر ولم تر النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا أبا بكر بلغني أن صاحبك يحاجني قال لا ورب هذا البيت ما يحاجني
فانصرفت وهي تقول قد علمت الغرض التي بنت سيدها واه الحاكم في صحيحه
عن الصبيعي عن بشر بن موسى عن الحميد عن سفيان **قوله** حجابا مستورا
قال الاخفش أراد ساترا والفاعل قد يكون في لفظ المفعول كما يقول انه لمنهم
وسيمون وأما هوشايم وبأمن وقال غيره حجابا مستورا عن الاعين لا ينصرا
هو قدر من قدر الله تعالى حج النبي صلى الله عليه وسلم عن اعين اعدائه بحجاب لا
يرونه ولا رايهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر أن الله منعهم عن فهم القرآن بقوله وجعلنا
على قلوبهم أكنة وقد تقدم تفسيره في سورة الانعام **قوله** وإذا ذكرت ربك في القرآن
وحده يعني قلت لا إله إلا الله وانت تتلو القرآن وتلو على أربابهم نفورا قال
عيسى كارهين أن يوحدوا الله وقال قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قال لا إله
إلا الله أنكروا ذلك المشركون وكبر عليهم والمعنى انصرفوا هاربين عنه كراهة
لما سمعوه من توحيد الله **قوله** نحن أعلم بما يستمعون به قال الفراء أمر رسول
صلى الله عليه وسلم عليا أن يتخذ طعاما ويدعو إليه اشراق قرش من المشركين ففعل
ذلك علي ودخل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ عليهم القرآن ودعاهم إلى التوحيد
فكانوا يستمعون ويقولون فيما بينهم متناجين هو ساجد وهو مسجود فأخبرته
بنية بذلك وأمر علي بن أبي طالب أن يعلم بما يستمعون به في سجودهم والباء زائدة
الله أنه عالم بتلك الحالة والذين كانوا يستمعون به أذ يستمعون إلى القرآن

وإذا هم بجوى قال ابن عباس يتناجون فيما بينهم بالكذب والاستهزاء ويقولون
الظالمون يعني أولئك المشركين إن يسمعون ما نسمعون إلا رجلاً مسحوراً فخذوا
والمسحور الذي قد سحر فاختلط عليه أمره وقال ابن عباس في المسحور إذا ذهب
العقل المضد انظر كيف ضربوا لك الأمثال بينوا لك الإشباه حين تنادي
بالكاهن والشاعر والساحر والمعلم والمجنون فقلوا عن الحق فلا يستطيعون
سبيلاً يخرجهم من الضلال إلى الهدى ثم ذكر أنكارهم البعث بقوله وقالوا إذا
كنّا عظاماً ورفاتاً قال الفراء الرفات لا واحد له وهو مثل الدقاق والحطام
والرفك كسر الشيء بيدك مثل المدد والعظم البالي وما كسر فهو رفات مثل القنات
قال ابن عباس أي إذا ذهب اللحم والعروق وبقيت عظام قد بليت فإذا أمست به
اصبعك انمحق أبنا المبعوثون خلقاً جديداً أي ابتعثنا إذا صرنا تراباً وهذا
استفهام انكار وتجب قال الله تعالى فكونوا حجارة أو حديداً فالنتجيج أنهم
كانوا يقررون بأن الله خالقهم وينكرون أنه يعيدهم ف قيل لهم أنكم لو
خلقتهم من حجارة أو حديد أو خلقاً مما يكبر في صدوركم لا تذكرون قالوا
بمعنى الموت وليس شيء أكبر في صدورهم من الموت يقول لو كنتم الموت
لا ماتكم الله ثم لم يبعثكم لأن القدرة التي بها أنشأكم بها يعيدكم هذا معنى
قوله فيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم أول مرة قال مجاهد ما
شيئتم فكونوا حجارة أو حديد أو سماء أو أرضاً أو جبلاً سيعيدكم الله
كما كنتم **ذله** فينفضون اليك رؤسهم يقال انفض رأسه
ينفضه انفضاضاً حركه والمعنى يحركون رؤسهم تكديباً لهذا القول واستبعاداً
له ويقولون متى هو أي البعث والرد عادة قل عسى أن يكون قريباً
يعني هو قريب وعسى من الله واجب ثم ذكر أنه متى يكون فقال يوم يدعونكم
أي بالنداء الذي يسمعكم وهو النفخة الأخيرة كما قال يوم ينادي المنادي من مكان
قريب فتسحبون فتجيئون بحمل قال سعيد بن جبير يخرجون من قبورهم يقولون
سبحانك ونحمدك ولا ينفعهم في ذلك اليوم لأنهم حميدوا حين لا ينفعهم الحمد
ويظنون أن البعث الإقلاص ويقسمون ما لبثتم في الدنيا أقلية قال الحنف
وقادة استقصوا ما كنتم لبثتم مع ما يعلمون من طول البعث في الآخرة ومن المفسرين

من يذهب إلى أن هذه الآية خطاب للمؤمنين لأنهم يستجيون لله بحمد وثناء على
احسانه إليهم ويستقلون مدة لبعثهم في البرزخ لأنهم كانوا غير معذبين **قوله**
وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن قال الطبري كان المشركون يؤذون أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمكة فيقولون يا رسول الله أئذن لنا في قتلهم فيقول
لهم فيلتم أو مرفهم بشئ فانزل الله هذه الآية والمعنى قل لعبادي المؤمنين يقولوا التي
الكلمة التي هي أحسن قال الحسن يقول الله يهديك الله أن الشيطان هو الذي يفسد
بينهم لأنه عدو للإنسان ظاهر العدو ربكم أعلم بكم أن بشار حكيم بالإنجاء من
كفار مكة ونصرهم عليهم وأن بشار يعد بكم بتسليمهم عليكم وما أرسلناك عليهم
وكيلاً حافظاً وكفياً أي ما وكل اليك بآمنهم أن شاء الله هديهم وإن شاء خذلهم
وربك أعلم بمن في السموات والأرض قال ابن عباس لأنهم خلقهم فهدى بعضهم
واضل بعضهم عز عليهم منه بهم وكذلك تفضل النبيين بعضهم على بعض
كان عن حكمة وعلم وهو **قوله** لقد فضلنا بعض النبيين على بعض
قال قتادة اتخذ الله إبراهيم خليلاً وكلم موسى تكليماً وجعل عيسى
كلمته وروحه وأتى سليمان ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده وأتى داود
ذبوراً وغفر لهما ما تقدم من ذنبه وما تأخر **قوله** وأتينا داود
ذبوراً قال الزجاج أي فلا تنكروا تفضل محمد وأعطاء القرآن فقد
أعطاه الله داود الزبور وقال قتادة كنا نحدث أنه نحمد ونعبد
لله ليس فيه حلال ولا حرام ولا فريض ولا حد ودفعه قل ادعوا
الذين زعمتم من دونه الآية قال المفسرون استلحق الله قريشاً وأهل مكة
بالخطا سبني فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه
آية والمعنى قل للمشركين ادعوا الذين ادعيتهم كذباً أنتم آله ثم اخبر عن
الآلهة فقال فلا يملكون كشف الضر عنكم يعني البؤس والمشقة ولا
يحولون العقول النقل من حال إلى حال ومن مكان إلى مكان قال ابن عباس
يريد من السفه والفقر إلى الصحة والغنى وفي هذا احتجاج عليهم
أنهم في عبادتهم على الباطل قال ابن عباس في رواية عطاء ثم ذكر الآية
فقال أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة قال
يتضرعون إلى الله في طلب الجنة والوسيلة الدرجة العليا وقد

يكون الوسيلة القربة الى الله وما يقربك من رحمة ذكرنا ذلك في قوله وابتغوا اليه
الوسيلة وقوله ايهم اقرب قال الخراج المعنى يقتضي ايهم اقرب الوسيلة الى الله اي
يتقرب اليه بالعمل الصالح قال ابن عباس يتقربون الى الله بطالح الاعمال ويريدون
رحمة ويريدون جنته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا يحذر
المؤمنون المتقون فيطيعون الله خوفا منه **قوله** وان من قرية لا يؤمن بربها
قال ابن جرير اذا ظهر الربا والزنا في اهل قرية اذن الله في هلاكها وقال مقاتل اما
الصالحات فالموت واما الطالحات فالعذاب وقال الخراج اي عاصي اهل قرية
الاسية لك اما مجوت واما عذاب يستأصلهم كان ذلك في الكتاب مسطورا
قال قتادة قضاء من الله كما سمعون ليس منه **قوله** وما منعنا
ان نرسل بالآيات قال المفسرون سئل اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم ان
يجعل لهم الصفا ذهباً وان يحيي الجبال عندهم فيردعوها فأتاه جبريل فقال
ان شئت كان ما سئلت قومك ولكنهم ان لم يؤمنوا لم يؤمنوا وان شئت استأبنت
هم قال ابل استأبنتهم فانزل الله هذه الآية ونقيد الكلام وما منعنا ارسال الآيات
التي سألوها الا نكذب الاولين بعينهم سألوا الآيات التي استوجب بها الاولون
العذاب لما كذبوا بها والمعنى ان لم نرسل بالآيات لئلا يكذب بها هؤلاء كما كذب
من قبلهم فيستحقوا المعالجة بالمقوية وسنة الله في الارام اذا سئلوا آيات
فانهم نتعلم يؤمنوا ان يعذبهم ولا يملهم **قوله** وابتغوا الناقة مبصرة
قال قتادة بينة والمبصرة البينة اذ اداية مبصرة اي مضية وهذا قوله
وجعلنا آية النهار مبصرة **قوله** فضموا بها اي ظلموا انفسهم بتكذيبها وقد يكون
الظلم للجد كقوله بكم انوا بايانا بظلموا اي يحدون وما نرسل بالآيات
اي العبر والدلالات الا تخوفنا للعباد ليتقوا ويخافوا **قوله** وانا قلنا لك
ربك احاط بالناس اي فهم في قبضته وهو محيط بهم بالعلم والقدرة قال قتادة
يمنعك من الناس حق تبلغ رسالة ربك وقال الله نحال بينهم وبين ان يقتلوك
كما قال والله يصيبكم من الناس **قوله** وما جعلنا الروبا التي ارباك الا
فتنة للناس يعني ما رآه الله ليله الاسراء وكانت روبا يقضية لا روبا ممان
وهذا قوله عبد بن جابر روي مالك ومجاهد والسدي وقطادة والحسن والنخعي
وابن زيد وابن عباس ورواية عكرمة قال سجي روبا عيني ارباك النبي صلى الله عليه

وسم

وسم ليلة اسري به الى بيت المقدس وذلك انه ارتد بعضهم حين اعلمهم قصة
الاسراء واكثروا وكذبوا وازداد المؤمنون المخلصون ايماناً وكانت تلك الروبا فتنة
لناس **قوله** والشجرة الملعونة في القرآن هذا على التقديم والتأخير والتقدير وما
جعلنا الروبا التي ارباك والشجرة الملعونة في القرآن الافتنة للناس وهي شجرة الزقوم
وكانت الفتنة فيها ما قال قتادة قال حرق الله بها عباده ففتنوا بذلك حتى قال ابو جهل
نعم صاحبكم ان في النار شجراً والنار ناكل الشجر وقال ابن الزبير اي ما نكل
الزقوم لا التمر والزبد قال الزجاج والعرب تقول لكل طعام مكروه ضار يملأ
بذل على هذا ما روي عكرمة عن ابن عباس قال الشجرة الملعونة ومعنى في القرآن
اي التي ذكرت في القرآن اخبرنا اسمعيل بن الحسن بن محمد بن الحسين الصبري بن
جدي محمد بن الحسين الناصري بن محمد بن زينة المروزي نا محمد بن آدم ناسفين بن
عبيدة عن محمد بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس في قوله وطلعنا الروبا التي ارباك
قال هي روبا عين ارباك رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به والشجرة
الملعونة هي شجرة الزقوم رواه البخاري عن ابن المديني عن سفيان بن وايلحاحم
عن محمد بن علي الصنعائي عن الديري عن عبد الرزاق عن سفيان **قوله**
وتخوفهم اي بالآيات والدلالات فيما يزدحم التخوف الاطمينان كبير لانهم لا
يرجعون عنه **قوله** واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم الآية مفسرة فيما تقدم
الى قوله قال اسجدوا لخلق طيناً قاله الزجاج المعنى لمن خلقه طيناً
وهو منصوب على الحال المعنى انك انشأت في حال كونك من طين واعتقد ليس
لعمرك ان النار اكرم اصدرا من السجين وانه اكرم من خلق من طين وذهب عليه
بجهله ان الجواهر اكرم من السجين واحد وان الله عز وجل يصرفها بالاعراض
كيف شاء مع كرم جوهر الطين بكثرة ما فيها من المنافع قال البليس ارباك
هذا الذي كرمت علي اي اربيت هذا الذي فضلكه علي يعني آدم والحق
في ارباك لا موضع لها الا انها ذكرت في مخاطبة نوكد لان اخرتني الى يوم
القيمة اي اخرت اجل موافق لاحتمل ذريته لاستا صلتهم ولا سواين
عليهم بالاغواء والاضلال واصبله من احتياك الجراد الزرع وهو ان تاكله
وتنسا صلبه باحناكها وتفسده هذا هو الاصل **قوله** فتوهمي الاستيلاء
على الشيء اخذ كل احتياك **قوله** الا قليلا يعني المعصومين قال السفيان

صمد وليا الله الذين عصمهم وهو الذين استثنى الله في قوله ان عبادي ليس
لك عليهم سلطان قال الله تعالى لا يلبس اذهب وهذا اللفظ يتضمن معنى
انصاريه وتخليصه فمن تبعك اي اطاعك واتبع امرك مستعصم من ذرتي آدم
فان جهم جزاؤكم جزاء موفور قال الزجاج موفرا يقال وفرت له افرة او فورا
وهو موفور واشد زهير ومن جعل الموفور من دولبا عرصة **قوله** بغيره ومن لا
يتقوا الله يشتم **قوله** واستغفر لي اذ عجز واستخفف من استطعت من بني آدم
يقال افرة واستغفر اي اذ عجز واستخففه ومعنى الامر هنا التهدد كما يقال
الانسان اجهد جهديك فترق ما ينزل بك **قوله** بصوتك قال مجاهد وعلم
يعني الغناء والترامير وقال الوالبي عن ابن عباس صوت دواعي المعصية الله
وقال عطاء عنه كل منكم في غير ذات الله فهو صوت شيطان **قوله** واجلب
عليهم يقال اجلبوا وجلبوا اذا صاحوا يقول صبح بخيلك ورجلك واحشرك
عليهم بالاغواء وقال الزجاج يقال اجلب على العدو واجلبا اذا جمع عليه الخيل
والمعنى على هذا اجمع عليهم كل ما تقدر من مكاييدك ويكون الباء في بخيلك
زائدة على هذا القول وكل راكب او راجل في معصية الله فهو من جنس ابليس
وجنوده والرجل جمع راجل وقرأ حفص بكسر الجيم قال ابو زيد يقال رجل
ورجل بمعنى راجل **قوله** وشاركهم في الاموال والاولاد وهي كل مال
اصيب من حرام واخذ بغير حقه وكل ولد زنا وقال قتادة اقام في الاموال
فامرهم ان يجعلوا بحيرة وسايبة وامافي اولادهم فاتهم حودهم ونسروهم ونجسهم
قوله وعبدكم قال الفرء اجماعا فل لا حنة ولا نار وقال الزجاج وعبدكم بانهم لا يعبدون
قال الله وما يعبدكم الشيطان لا غرور ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قال
ابن عباس ان اوليائي ليس لك عليهم حجة في الشر قال قتادة اعباد الله الذين لا لظا
لله عليهم المؤمنون وكفى اربك وكبلا لا وليا به يعصمهم من القبول من ابليس **قوله**
ربكم الذي يرجي اي يسوق ويسير حال لا بعد حال لكم الفلك في البحر لتبتغوا من
فضلته في طلب التجارة انه كان يكم رجما قال ابن عباس يريد بالولياؤه واهل طاعة
وهذا الخبر ان خاض المؤمنين ثم خاطبوا المشركين فقال واذا مستكم الضم
يعني ضم الضم في البحر فاضل من تدعون الا اياهي زل وبطل من تدعون من
الجهة الا الله تعالى قال ابن عباس نسيم اتحاد الابداد والشركا وتركتموهم
ولخلصتم

واخلصتم الله فلما نجحكم من الفرق والبحر الى البر اعرضتم عن الايمان والاخلاص ولا
الانسان يعني الكافر كفورا لنسوة ربه شمر بين انه قادر ان يهلكهم في البر فقال
افاضتم ان يخسف بكم جانب البر اي يغيبكم ويذهبكم في جانب البر وهو الارض
يقال خسف الله بهم الارض اي غاب به فيما اخبر الله انه قادر ان يغيبهم في الماء
قادر ان يغيبهم في الارض **قوله** او يرسل عليكم حاصبا عذابا يحصيهم اي
يرميهم بالحجارة والحصب الرمي ويقال للريح التي تحمل التراب والحصاء حاصب
نحو لا تجددوا لكم وكبلا قال قتادة ما نفا ولا ناصر ام امنتم ان يعيدكم
فيه في البحر نارة اخرى فيرسل عليكم حاصبا كاسرا من الريح والقصف
الكسر بشدة واراد ههنا رجلا شديدا تقصف الفلك وهو **قوله**
فيقرقكم بما كفرتم بكفركم حيث سلمتم ونجوت في المرة الاولى ويقال قوله
ان يخسف واخواته من الافعال بالياء والنون والمعنى واحد وكل حسن
ويؤكد النون قوله ثم لا تجدوا لكم علينا به شيئا قال الزجاج لا تجدوا ومن
يتبعنا بانكار ما نزل بكم وهذا معنى قول المفسرون ثابرا ولا ناصرا وتبع
بمعنى تابع **قوله** ولقد كرمنا بني آدم قال بن عباس فضلنا كقولهم هذا الذي كرمت
علي واللعن فضلناهم بالعقل والنطق والقيز وقال عطاء بامتداد القامة
وروى ميمون بن مهران عن ابن عباس قال ليس من دابة الا وهي تاكل بغيرها
الا ابن آدم فانه باكل بيديه وروى جابر عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
في تفسير هذه الآية قال الكرامة الاكل بالاصابع وحللتهم في البر على ارجل الخيل
والبعال والخير وفي البحر على المستنق وزرقناهم من الطيبات يعني الثمار والحب
والماشى والسمن والزبد والجواهر وفضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلا
قال السدي فضلوهم على البهائم والدواب والوحوش وهم الكثير اخبرنا الحسين
بن زكريا الجوهري انا ابو عمرو بن محمد نا محمد بن ايوب انا محمد بن سنان القوي
نا عبد الله بن عمر عن سهل بن زياد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من رأى رجلا يريد ان يدعوني منه فقل الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه
به وفضلني على كثير من خلقه تفضيلا اذا شئتم من الله بالبلاء **قوله** يوم
ندعوا كل الناس قال الزجاج يعني يوم القيمة وهو منصوص على معنى اذ كرمتم
ندعوا **قوله** يا ماعز قال مجاهد وقادة بنيتهم ويكون المعنى على هذا ان ينادوا

ثابرا
اي شقرا

يوم القيمة فيقال هاتوا متبي ابراهيم هاتوا متبي موسى هاتوا متبي عيسى هاتوا متبي
محمد صلى الله عليه وسلم فيقوم اهل الحق الذين اتبعوا الانبياء فيأخذون كتبهم
بأيامهم ثم يقال هاتوا متبي الشيطان هاتوا متبي رؤساء الضلالة وهذا معنى
قول ابن عباس في رواية سعيد بن جبير امام هدى او امام ضلالة ونحو
هذا روى الوالي فقال بايعتهم في الخير والشر وقال الضحاك وابن زيد يعني
بكتابهم الذي ائتم عليهم والمعنى على هذا ان يقال يا اهل القرآن يا اهل التوراة
يا اهل الانجيل اخبرنا اسمعيل بن ابراهيم بن محمد بن محبوب انا عبد الله بن عمر
بن علي الجوهري نا جعفر بن شعيب الشاشي نا محمد بن يوسف نا ابو قرة عن
مالك بن انس عن زياد بن سعد عن ابي الزبير نا جابر بن عبد الله نا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة وجمعت الارحم فيقال من هذه الامة وشرف
اليه الناس فيقال هذا محمد فيأتمه فينادي المنادي ليكن الآخرون هه
الاولين فنا في فتخطى رقاب الناس حتى يكون اقرب الناس من الله
منزلة ثم يدعى اليهود فيقال ما انتم فيقولون نحن اليهود فيقال ما كتابكم
فيقولون التوراة فيقال من نبيكم فيقولون نبينا موسى فيقال ما تعبدون
قالوا نعبد عزرا ونعبد الله فيقال اسلكوا بهؤلاء في جهنم ويدعى النصاري
فيقال ما انتم فيقولون نحن النصاري فيقال ما كتابكم فيقولون الانجيل فيقال
ما نبيكم فيقولون نبينا عيسى بن مريم فيقال ما تعبدون قالوا نعبد عيسى
وامنه والله فيقال اسلكوا بهؤلاء في جهنم ثم يدعون بشرا كثيرا باكانو يعبدون
من الهتهم منها الحجارة ومنها الشمس والقمر فيقال من كان الهها فليبعه فبعدهم
الهنهم ثم يدعى المسلمون فيقف بهم ربهم عز وجل فيقول ما انتم فيقولون
المسلمون فيقول خير اسم وخير داعية فيقول من نبيكم قالوا نبينا محمد
فيقول ما كتابكم فيقولون القرآن فيقول ما تعبدون قالوا نعبد الله
وحده فيقول اتعرفون ان رايتموه فيقولون نعم فيجلى الرب عز وجل
فيخرجون له ساجدا وقالوا انت ربنا جل جلاله ثم يمضي النور باهله **قوله**
ولا يظلمون شيئا اي لا يقتصون من ثوابهم بمقدار قيل وهو القشرة التي
في شق النواة ويضرب مثلا لشيء الخفي **قوله** ومن كان في هذه يعني في الدنيا
اعمالا غير من قدوة الله في خلق السماء والارض والبحار والحيال فهو في ارجح

اي في ارجح

اي في ارجح عالم يباين اعني اشده في كلاهما من عني القلب لا من عني العين قال فائدة من عيان
الشمس والقمر فلم يؤمن فهو اعني عما يغيب عنه ان يؤمن به هذا الذي ذكرنا قول عاتمة المفسرين
وقال الحسن بن كان في الدنيا ضلالا كما فرغوا في الآخرة اعني واصل سبيلا لانه في الدنيا يقبل توبته
وفي الآخرة لا يقبل ولحقار ابو اسحاق الزجاج هذا القول فقال ناويل انه اذا عني في الدنيا وقد
عرفه الله الهدي وجعل له الى التوبة وصلة فعي عن رثته ولم يبق فهو في الآخرة اعني
اي اشده عني واصل سبيلا لانه لا يجد طريقا الى الهداية واختاره ابو علي الفارسي ايضا
فقال معنى قوله فهو في الآخرة اعني اي اشده عني لانه كان في الدنيا كان ممكنا من الخروج
عن عماء بالاستدلال ولا سبيل له في الآخرة الى الخروج من عماء لانه قد حصل على عمله
وكذلك قوله واصل سبيلا لان ضلاله في الآخرة لا سبيل له للخروج منه وقرأ ابو عمرو
في هذه اعني بكسر الهمزة فهو في الآخرة اعني اي يفتح الهمزة ان اراد ان يفرق بين ما هو اسم وبني ما هو
فعل ففانها بينهما بالامالة وتركها لان معنى قوله فهو في الآخرة اعني اي اعني انه في الدنيا ومعنى
الاعني في الآخرة انه لا يهدي الى طرف الثواب **قوله** وان كادوا ليفتنونك اي هو
وقاربوا ان يزيلوك ويصرفوك عن الذي اوحينا اليك يعني القرآن والمعنى عن حكمه
نزلت الآية في وفد ثقيف اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا متبعنا باللات سنة
وحرم وآدنا كما حرمتم مكة فانا نختب ان نعرف العرب فضللنا عليهم فان كرهت
ما نقول ونضيت ان نقول العرب اعطيتهم ما لم نعط غيرهم فقال الله امرني بذلك
فامرنا الله هذه الآية وكان في اعطائهم ماسا لولا مخالفة حكم القرآن لذلك قال
ليفتنوك عن الذي اوحينا اليك لتفري علينا غيره وتخلق علينا غير ما اوحينا
اليك وهو قولهم قل الله امرني بذلك واذا لا تخذوك خبيلا لو فعلت ما ارادوا
ولو لا ان تبشرك على الحق بعصنا اياك لقد كدت همت وقاربت تركن اليهم
اي تميل شيئا قليلا عبارة عن الصدراي ركونا قال ابن عباس يريد حيث سكنت عن
جوابهم والله اعلم بنسبه ثم توعدته على ذلك لو فعله فقال اذا ارادوا فضعف
الحياة وضعف المات اي ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب المات يريد عذاب
الدنيا وعذاب الآخرة اي ضعف ما يعتد به غيره قال ابن عباس رسول الله معصوم
واكر هذا التوفيق لا تمتد لغيره لكون احد من المؤمنين الى احد من المشركين في
شيء من احكام الله وشرايعه **قوله** وان مكادوا يستغفرونك من الذين

قال فإذ هؤا اهل مكة باخرج نبي الله منها ولو فعلوا ذلك مأنوسوا ولكن الله كفهم
عن ذلك حتى أمرو بالخروج والمعنى أنهم فاربوا أن يخرجوا من أرض مكة ليخرجوا منها وإذا
لا يلبثون خلفك وخلافك أي بعدك حتى بعد خروجك وخلافك بمعنى خلفك كعود
تعاينهم خلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** الأقبلي أي لو لم يكن
لاستأصلناهم بعد خروجك بمدة يسيرة كسنة فبين قديم وهو **قوله** سنت من قد
أرسلنا قبلك من رسلنا لسيفين بن عبيدة يقول لم ترسل قبلك رسولا فأخرج
قومه إلا أهلكوا وقال الزجاج يقول أنا سنتنا هذه السنة فبين أرسلنا قبلك إليهم أنهم
إذا أخرجوا بينهم من بين أظهرهم وقتلوا أن يتركوا العذاب بهم **قوله** ولا نجد لنسنا
تحويرا أي ما أجرى الله به العادة لم يتسببا لأحد أن يقبلها قال بر عن عيسى لا تخف لنسني
ولا قضائي ولا لموعدي **قوله** أقم الصلوة لدلوك الشمس ولولك الشمس زوالها
وميلها في وقت الظهر وكذلك ميلها للغروب هودلوكها أيضا قال البرد دلوك الشمس
من لدن زوالها إلى غروبها عند الغروب والمفسرون مختلفون فيه فقوم يقولون
دلوكها زوالها وهو قول الحسن والشعبي وعطاء وجاهد وقادة وقال قوم دلوكها
غروبها وهو قول ابن مسعود وعلي والشدي وابن عباس في رواية سعيد بن جبير
قال لا زهر في معنى الدلوك في كلام العرب الزوال وكذلك قيل للشمس إذا زالت
نصف النهار واللكة وقيل إذا أفلت ذالكة لانها في المائلتين زائلة قال والقول عندي
أن زوالها نصف النهار لتكون الآية جامعة للصلوات الخمس والمعنى أقم الصلوات
من وقت زوال الشمس إلى غسق الليل فدخل فيها الأولى والعصر وصلاة عاشق
الليل وهما العشاءان شرفا قال وقرآن الفجر والفجر في هذه خمس صلوات ومعنى
غسق الليل سوادها وظلمة قال ابن جرير قلت لعطاء ما غسق الليل قال أوله
حين يدخل وقال بر مسعود غسق الليل إظلامه قال الفراء والزجاج يقال غسق الليل
وأغسق إذا قبل بظلامه **قوله** وقرآن الفجر قال ابن عباس والمفسرون يريدون
صلاة الصبح قال الزجاج أي وأقم قرآن الفجران قال وفي هذا فائدة عظيمة
تدل على أن الصلاة لا تكون إلا بقرأة حين سميت الصلوات قرأنا **قوله** إن قرآن
الفجر كان مشهودا كفهم قالوا صلوة الفجر تشهد بها ملائكة الليل وملائكة النهار أخبر
ابو عبد الله محمد بن عبد الله الفارسي نا أبو الفضل محمد بن عبد الله بن خير ونية أنا
أبو الحسن علي بن محمد الحراني نا أبو اليمان أخبرني شعيب عن الزهري أخبرني سعيد
أبو السب

ابن المسيب أنا أبو سلمة أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تفضل صلوة
الجمعة صلوة أحدكم وحده بخمس وعشرين جزءا وتجمع ملائكة الليل وملائكة النهار
في صلوة الجمعة يقول أبو هريرة إقرأ أن شئتم وقرآن الفجران قرآن الفجر كان مشهودا
رواه البخاري عن أبي اليمان **قوله** ومن الليل فتهجد به قال ابن عباس فصل بالقرآن
وقال مجاهد وعطية والأسود التهجيد بعد النوم قال الليث تهجد إذا استيقظ للصلاة
وقال الأزهري التهجد القيام إلى الصلوة من النوم وقبل له تهجد لا لقائه المعبود عن
نفسه كما يقال تخرج وتأتى وتحتوب **قوله** نافلة لك معنى النافلة في اللغة ما كان
زيادة على الأصل وصلاة الليل كانت زيادة للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة كرفع
الدرجات إلى الكفارة لأنه غير له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وليست لنا بنا فلية
لكثير ذنوبنا أنما فعل لكفارتها وهذا قول جميع المفسرين **قوله** عسى أن يبعثك
ربك مقام محمودا قال ابن عباس وعسى مرارة واجبة يريد أعطاك الله يوم القيمة
مقاما محمودا يبعثك فيه الأولون والآخرون تشرف فيه على جميع الخلق ونسألك
فتعطى وتشفع وتشفع وليس لأحد أن تحتلوا بك واجلح المفسرين أن المقام
المحمود هو مقام الشفاعة ومعنى يبعثك ربك مقام يبعثك في ذلك المقام
أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي نا أبو عمرو بن مطر نا عبد الله الجواليقي نا
أبو بكر بن أبي شيبة نا وكيع عن إدريس الأودي عن أبيه عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عسى أن يبعثك ربك مقام محمودا الشفاعة
وأخبرنا أبو الفتح محمد بن علي الكوفي نا أبو علي أبو الحسن ابن أحمد بن سليمان نا
الفضل بن الخصيب نا محمد بن هرون الرارقي نا أبو أسامة نا داود الأودي
عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عسى أن يبعثك ربك
مقام محمودا قال هو المقام الذي أشفع فيه لأمي **قوله** وقرآن يدرى من دخل
صدق روي قابوس بن أبي ظبيان عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة ثم أمر بالهجرة فزلت عليه هذه الآية والمعنى أدخلني مدينة وأخرجني من مكة
والمدخل والمخرج بمعنى المصدر وأضافتهما إلى الصدق مدح لهما وكل شئ أضف
إلى الصدق فهو مدح فهو قوله قدم صدقي ومقدم صدقي وأجعل لي من لدنك
سلطانا نصيرا حجة بينة تنصروني بها على جميع من خالفني وقل جاء الحق وزهق
الباطل قال السدي الحق الإسلام والباطل الشرك وقال قتادة الحق القرآن

والباطل الشيطان ومعنى زهق بطل واضمحل وكل شيء هلك وبطل فقد زهق
اخبرنا محمد بن ابي بكر المطوعي نا محمد بن محمد بن علي الجعفي نا احمد بن علي بن المثنى
نا ابو خنيمه ناسف بن عيينة عن ابن ابي نجيج عن مجاهد عن ابي عمر عن ابي مسعود
قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة وحول البيت ثلاثمائة وستون صنما فجعل يطعنهم
ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا رواه البخاري عن علي بن المديني
ومسلم عن ابي بكر بن شيبه كلاهما عن سفين **قوله** ان الباطل كان زهوقا
قال ابن عباس يريد كل ما كان من الشيطان كان خارجا عن الحق **قوله** ونزل من القرآن
اي من هذا الجنس الذي هو قرآن ما هو شفاء فجميع القرآن شفاء للمؤمنين قال قتادة اذا
سمعه المؤمن انتفع به وحفظه ووعاه وعلى هذا معنى كونه شفاء الله سبحانه
ينزل على الجبل وحيرة الشك فهو شفاء من كل داء وعلى هذا معنى انه يترك ثبته
كثيرا من الحارة والمضارة وبذلك هذا ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم
يستشف بالقرآن فلا شفاء الله **قوله** ورحمة للمؤمنين قال ابن عباس يريد
ثوابا لا انقطاع له يعني في تلاوة يرحمهم الله بها ويثبتهم عليها ولا يزول القرآن الظاهر
المشركين الاخسار لانهم يكفرون ولا يستقيمون بمواعظه فالقرآن سبب لهداية
المؤمنين وزيادة لخسار الكافرين اخبرنا ابو القاسم بن عبدان نا محمد بن عبد الله
الضبي اخبرني الحسن بن حليم الموزني نا ابو الموحية نا عبدان نا عبد الله بن
البارك نا جعفر بن سليمان عن ابي نصر العبدقي عن اسير بن جابر عن ابي القاسم
قال لم يجالس هذا القرآن احدا الا قام عنه زيادة او نقصان فضاء من الله الله
قضى شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا **قوله** واذا انعمنا على الانسا
قال ابن عباس يريد الوليد بن المغيرة اعرض عن الدعاء والابتهال الذي كان يفعله في حال
البلوى والمحنة ونأى بجانبيه تعظم وتكبر وبعد بنفسه عن القيام بمقوق
النعم ونأى بمعناه بعد ونأى بالشيء معناه اذا ابتعد وقرأ بن عاصم ناء
مثل ناع وهذا على القلب مثل رأى وراء وقرأ حزة نأى بامالة الفصحيين
أمال فقه الحق لان الالف منقلبة عن الياء التي في النأى اذ ان يغموها
فتحة النون لا يماله فتحة الحق **قوله** واذا امتبه الشركان يوسف قال ابن عباس اذا
اصابه مرض او فقير يأس من رحمة الله وهذا من صفة الجاهل بالله وذم له بانه لا يثق
بتفضل الله على عباده **قوله** قل كل يعمل على شاكلته قال البيهقي الشاكلة

من الامور ما وافق فاعله والعقلى ان كل احد يعمل على طريقه التي تشاكل اخلاقه فالحق

من الامور ما وافق فاعله والعقلى ان كل احد يعمل على طريقه التي تشاكل اخلاقه فالحق
يعمل على ما يشبه طريقه من الاعراض عند الانعام واليأس عند الشدة والمؤمن يفعل
ما يشبه طريقه من الشكر عند الرخاء والصبر عند المبالاة بدل على هذا **قوله** فربكم اعلم
عن هو اهدى سبيرا اي بالمؤمن الذي لا يعرض عند النعمة ولا ييأس عند المحنة **قوله**
ويسئلونك عن الروح الاله اخبرنا ابو بكر التميمي نا ابو الشيخ المافض نا ابو يحيى الرازي
نا سهل بن عثمان العسكري نا علي بن مسهر عن الاعشى عن ابراهيم عن علقمة عن
عبد الله قال اف لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرق بالمدينة وهو متكئ على عتب
فترأس من اليهود فقالوا سألوه عن الروح فقال بعضهم لا نسأله فيستقبلكم بما
يكرهون فأتاه نفر منهم فقالوا يا ابا القاسم ما تقول في الروح فسكت ثم قام فامسك
بيده على جبهته فعرفت انه ينزل عليه فانزل عليه ويسئلونك عن الروح قل الروح
من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا رواه البخاري عن عمر بن حفص بن غياث عن
ابيه عن الاعشى وقال ابن عباس في رواية عطاء قالت اليهود لقرن بن سلع الحمد عن ثلاث
فان اخبركم باثنين وامسك عن الثالث فهو يفتي سألوه عن فتية ففقدوا وسألوه
عن ذي القرنين وسألوه عن الروح فسألوه عنها ففسر لهم الفتية في سورة الكهف
وفسر لهم قصة ذي القرنين وامسك عن قصة الروح وذلك انه ليس في التورية قصته
ولا تفسيره الا ذكر اسم الروح وانزل **قوله** ويسئلونك عن الروح واختلف العلماء
في ماهية الروح فقال قوم ان الروح هو الدم الا ترى ان من تزف دمه مات الميت
ولا يفقد من جسمه الا الدم وزعمت طائفة ان الروح هو استنشق الهواء الا ترى
ان الخنوق ومن منع من التنسيم الهواء يموت وقال عامة المعتزلة والنجارية الروح
عرض الا ابن الراوندي فانه قال الروح جسم لطيف اسكن البدن وقال بعض الحكماء
ان الله تعالى خلق الارواح من ستة اشياء من جوهر النور والطيب والبقاء والحياة
والعلم والعلو الا ترى ان ما دام في الجسد كان الجسد نورانيا تبصر العينان وتسمع
الاذا نان ويكون طيبا فاذا خرج نبت الجسد ويكون باقيا فاذا ازيله الروح صار
فانيا ويكون حيا وبجوجه بصير ميتا ويكون عالما فاذا خرج منه الروح لم
يسم شيئا ويكون الجسد علويا لطيفا ما دام فيه الروح فاذا خرج صار غليا
كثيفا واختار من هذه الاقوال انه جسم لطيف يوجد به الحياة بدل
على هذا قوله تعالى في صفة السموات يسأل احياء عند ربهم يرزقون فحين

والادنى والفرج من صفات الاجسام والمراد بهذا ارواحهم لان اجسامهم
بليت في التراب وكذلك ما روي ان ارواح الشهداء تعلق من شجرة الجنة وتأتي الى
قنابر معلقة تحت العرش وهذا الفعل لا ياتي من العرض اخبرنا ابو الحسن محمد بن
احمد بن الفضل انا عبد المؤمن بن خلق انا ابي خلق بن طيس بن زيد نا ابو عيسى
ابو عبد الله احمد بن محمد الجعفي نا نعيم بن عمرو نا سليمان بن ارمع البصري
عن ابي ابيه عن ابن عباس قال ان الروح اذا خرج من الانسان مات الجسد وصار
الروح صورة اخرى فلا يطيق الكلام لان الجسد جرم والروح بصوت من جوفه
ويكلم فاذا فارقت الروح الجسد صار الجسد صيفرا وصار الروح صورة اخرى
ينظر الى الناس بكونه ويغيبونه ويدفونه ولا يستطيع ان يتكلم كما ان الروح
اذا دخل في مكان ضيق سمعت له دويها فاذا خرج منه لم تسمع له صوتا وكذلك
المؤمنين فارواح المؤمنين ينظرون الى الجنة ويجدون ریحها وارواح الكفار
يُعذبون في قبورهم حتى اذا نفخ في الصور النفخة الاولى رفع العذاب ومات الارواح
عند ذلك ارواح المؤمنين وارواح الكافرين ورفع العذاب عن الكفار فيما بين
التفتين فذلك قد الله تعالى شيء هائل الاوجه الله فالاشياء تغني ويغني
الله الكريم هذا الذي ذكرنا صككه عند التحقيق ضرب من التعلق لان الله تعالى
ابصر علم ذلك قال عبد الله بن بريده ما يبلغ الجن والانس والملائكة والشياطين
علم الروح ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدري ما الروح وقالت
الفرأء الروح الذي يعيش به الانسان لم يخبر الله به احدا من خلقه ولم يعط علمه
احدا من عباده فقال قل الروح من امر ربي اي من علم ربي اي انكم لا تعلمونه **قوله**
وما تؤمنون من العلم الا قليلا اي بالاضافة الى علم الله وذلك ان اليهود كانت
تدعي علم كل شيء بما في كتبهم فقال الله وما اوتيتم من العلم الا قليلا قال الزجاج
ويجوز ان يكون الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وذلك حين لم يعرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم علم الروح ولم يبين الله له ذلك قال له وما اوتيتم من العلم الا
قليلا يدل على هذا **قوله** ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك اي اني اقدر ان
اخذ ما اعطيتك كانه يقول لم تؤت الا قليلا من العلم ولو شئت ان اخذ
ذلك قدرته قال الزجاج لو شئنا لمحوناه من القلوب ومن الكتب حتى لا يوجد له اثر
اخبرنا اسمعيل بن ابراهيم الواعظ انا ابو الحسن محمد بن احمد بن حامد العطاري نا

بن الحسن

ابو عبد الله

بن الحسن بن عبد الجبار نا ابو معاوية عبد الحميد بن صالح الازدي نا شريك عن عبد العزيز
بن الرق عن شاذان بن معقل عن عبد الله قال اول ما تفقدون من دينكم الامانة
واخر ما يبقى منه الصلوة وليصليتم اقام لاخلاق لهم وسير في القرآن من بين
اظهركم شقرا عبد الله ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك **قوله**
ننملاجد لك به علينا وكيدا اي لا نجد من توكل عليه في ردة شيء منه
الا رحمة من ربك لكن الله رحيم فانبت ذلك في قلبك وقلوب المؤمنين ان
فضله كان عليك كبيرا قال ابن عباس يريد حيث جعلتك سيد ولد آدم
وختمت بك البتين واعطيتك المقام المحمود ثم احتج على المشركين باعجاز القرآن
فقال قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون
بمثله الآية قال المفسرون هذا تكذيب للنظرين الحارث حين قال لو شئنا
لقلنا مثل هذا وقال مقاتل ان نبي الله صلى الله عليه وسلم تحداهم ولا فقال قل
فأتوا بعشر سور مثله فجروا عن ذلك فتحداهم وقال فأتوا بسورة مثله فجزوا
فأبهم الله عن معارضته بمثل ما اتي به في هذه الآية والمثل الذي طلب منهم
كلام له نظم كنظم القرآن في اعلى طبقات البلاغة **قوله** ولو كان بعضهم
لبعض ظهيرا لظهر المئين المظاهر لك في ابن عباس يريد معينا مثل ما
يتعاون الشعرا وعلى بيت شعر فيقيمونه **قوله** ولقد صرفنا الناس في هذا
القرآن تقدم تفسيره في هذه التورة **قوله** من كل مثل اي من الامثال التي
يجب فيها الاعتبار **قوله** فابى اكثر الناس يعني اكثر اهل مكة الا كفورا جودا
للحق وانهارا وذلك انهم انكروا القرآن بعد قيام الحجة عليهم واقتروا من الايات ما
ليس لهم وهو **قوله** وقالوا يعني رؤساء مكة لن نؤمن لك لن نصدقك حتى انقهر
لنا من الارض يسوعا وقرى تفجر بالتخفيف يقال فجرت الماء فجرا وفجرت تفجيرا
والينبوع عين ينبع الماء منه وذلك انهم سألوا ان يجري لهم نهر كما انهار الشام
والعراق او تكون لك جنة من نخيل وعنب هذا ايضا كان فيما اقتروا عليه
فكجروا نهار تفجرتها وجريها خلاها تفجيرا ووسط تلك الجنة او تسقط السماء
عليها قالوا له اسقط السماء علينا قال بئس ما يفتنوننا العذاب كما زعمت علينا ان
ربك ان شاء فعل **قوله** وكسفا جمع كسفة وهي القطعة والكسف القطع
ويجوز ان يكون الكسف الشيء المقطوع كقوله وان يروا كسفا من السماء ومن فتح

السبعين فهي جمع كسفة ايضا مثل قطعة وقطع قال ابن عباس كسفا قطعا ومن
سكن التين فعناه اسقط السماء علينا قطعة واحدة **قوله** اوتاني بالله راي
قبلا قال قتادة والفعالك عيانا والمعنى تانيهم حتى نراهم مقابلة واختاره ابو
علي الفارسي فقال اذا حلت على المعينة كان القبيل مصدرا كالذير والذير ويدل
على صحة هذا المعنى قوله لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا وقال عطاء ومجاهد
فوجا فوجا وكل جنس من الناس قبيل ذكرنا ذلك في قوله انتم خيركم هو وقيله **قوله**
او يكون لك بيت من زخرف قال ابن عباس ومجاهد وقاره والسدي من ذهب و
قال الزجاج اصل الزخرف في اللغة الزينة ولا شيء في تحسين البيت وتزيينه
كالذهب وكان فيما افترجوا عليه ان يكون له قصور من ذهب اوتاني في السماء يقال
رقيت ارقى رقا قال عبد الله بن ابي امية لا اؤمن بك بل محمد حتى تتخذوا السماء
سما اتمرت في فيه وانا انظر حتى تاتيها اوتاني بنسخة مشورة معدة ونف من
الملائكة يشهدون لك انك كاتقول وهو **قوله** ولن تؤمن لرقيك حتى ينزل
علينا كتابا نقرأه قال ابن عباس كتابا من عند رب العالمين الى افلاين وفلاين
يصبح عند كل رجل منا يقرأه قال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان ربي وقرى
قل سبحان ربي على الاحياء بان يقول سبحان ربي قال ابن عباس عظم وكرم
هل كنت الا بشر رسول اي ان هذه الاشياء ليست في قوى البشران باتوا بها
فلا وجه لطلبكم مني مع اتي بشر **قوله** وما منع الناس قال ابن عباس يريد
اهل مكة ان يؤمنوا اي الايمان والنصديق اذ جاءهم الهدى البيان والرشاد
من الله على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن الا ان قالوا اي الا قولهم
في النجى والاكثار بعث الله بشرا رسولا وهو انهم قالوا الله اعظم من ان يكون
بشر ربي انكارهم كون البشر رسولا اقتضاء ان يبعث اليهم ملك قال الله تعالى قل
لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين قال الحسن قاطنين وقال الكلبي
مطمئنين وقال الزجاج مستوطنين في الارض ومعنى الطمانينة السكون والبراد
هنا المقام والاستيطان لانه يقال سكن فلان بلد كذا اذا استوطن وان
كان ما شيا متقبلا في حليائه وليس يراد السكون الذي هو ضد الحركة **قوله**
لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا اعلمهم الله ان الاعمال والايام في الاداء
اليهم بشر مشاهير ولو كان في الارض بدلات الادميين ملائكة لنزل عليهم ملكا

رسولا وما بعد هذا مفسر في آخر سورة الرعد قوله ومن يهدي الله قال ابن عباس
من يرواه هداة فهو المهدى ومن يصل قال ومن يخذله فلن ينجدهم اولياء من
دونه يهدونهم من دون الله ونحوهم يوم القيمة على وجوههم اخبرنا ابو عبد الله بن ابي
اسحاق النعمان بن جعفر بن محمد بن الهيثم البجلي نا جعفر بن محمد الصايغ نا حسين بن
محمد المروزي نا شيان عن قتادة عن انس بن مالك نا جلا قال بابني الله كيد
يخسر الكافر على وجهه يوم القيمة قال ان الذي امشاه على رجليه في الدنيا قادر
على ان يمشيه على وجهه يوم القيمة رواه البخاري عن عبد الله بن محمد رواه مسلم
عن عبد حميد كلاهما عن يونس بن محمد عن شيان **قوله** عيا قال ابن عباس في
رواية الواح لا يرون شيئا يسترهم وبكما لا ينطقون بحجة وصحا لا يسمعون
شيئا يسترهم وقال في رواية عطاء ويريد عيا عن النظر الى ما جعله الله لاوليائه
وبكما عن مخاطبة الله وصحاحا مدح الله به اوليائه وقال مقاتل هذا حين يقال
لهم اخصبوا فها ولا تكلون فيصرون عيا بكما اصمما لا يرون ولا يسمعون ولا ينطقون
بعد ذلك **قوله** كلما خبت النار تجبوا خبوا اذا سكن لهيبها زدناهم
سعيرا قال ابن عباس سحر العذاب عليهم بان شتم ما كان وما بعد هذا مفسر في هذه
السورة نزل جابرهم عن انكارهم البعث بقوله اولم يروا ان الله اليم المعنى الم
يعلموا ان من قدر على خلق السموات والارض في عظمها قادر على ان يخلق مثلهم اي
على ان يخلقهم ثانيا واراد بمثله اياهم وذلك ان مثل الشيء مساو له في حالته فجاز ان
يعتبر به عز الشيء نفسه يقال مثلك لا يفعل هذا اي انت لا تفعله ذكرنا ذلك عند قوله
فان آمنوا بمثل ما آمنتم به ونحو هذا قوله ليس كمثل شيء وتم الكلام ثم قال وجعل
لهم لجنلا لا ريب فيه قال ابن عباس يريد اجل الموت واجل القيمة فابي الظالمون
المشركون الا كفورا حجود انك الاجل وهو البعث والقيمة **قوله** قل لو انتم تعلمون
خبر ابن حجة ربي قال ابن عباس لو انتم بامعشر المشركين تعلمون خبر ابن الرزق
اذا لامسكم ليجلتم قال الزجاج اعلمهم قدر انهم لو ملكوا خبر ابن الرزاق لامسوا شحا
ومجلا وهو خشية الانفاق قال ابن عباس وقاده خشية الفقر والفاقة
وقال السدي خشية ان تنفقوا فتقتفروا وكان الانسان قنورا مجلا
مسكيا يقال قنريقه ويقتر قنرا وقنراقا وقنر قنيرا اذا قصر في الرزاق
شدة ذكر انكار فرعون ايات موسى تنبيه الحال هؤلاء المشركين بحاله وتسلية

لنبي صلى الله عليه وسلم فقال ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات قال أكثر الميعز
هذه الصوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والعصا وبيده المستون
ونقص من الثمرات وقال القرطبي بدل السنين والنقص فلق البحر والطمسة
أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى عن اسمعيل بن محمد بن أحمد بن أيوب السمرقي
أبو الوليد الطيالسي ثنا شعبه عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن مسعود عن
صفوان بن عسال أن يهودياً قال لصاحبه فقال حقاً نسأل هذا النبي قال فإنا ههنا فيسأل
عن هذه الآية ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات فقال لا تشركوا بالله شيئاً ولا تقبلوا
ولا تنزلوا ولا تسرقوا ولا تأكلوا الربا ولا تسجروا ولا تشوا برأيي إلى سلطان ليقضه ولا
تقدفوا الحصنة ولا تفروا من الزحف وعليكم خاصة يهودان لا نقدواني
السبت قال فقبلوا يده وقالوا نشهد أنك نبي قال فما يمنعكم أن تتبعوني قالوا أنت
داود علي السلام دعنا أن لا نزال في ذريته نبي وأنتا تختلي أن استعناك أن يقتلك
يهود **قوله** فقال نبي إسرائيل قال يرحم الله من يريد المؤمنين من قريضة والنضير وإنما
أمر بأن يسألهم ليكشفوا حمة اليهود بقول علماءهم صديق ما أتى به وأخبر عنه فكون
ذلك حجة عليهم **قوله** إذ جاءهم يعني موسى فقال له فرعون اني لأظنك يا موسى
مكسور أقال أبو عبيدة والقراء هو بمعنى المشاعر كالمشوم والميمون ويجوز أن يكون
مفعولاً من السحر أي أنك قد سحرت فعمل فيك السحر فقال موسى لقد علمت ما أتراك
ههنا والآيات الأربعة السماوية والأرض بصائر عبرا ودلائل وقراءة العامة
بفتح الناء وهو قراءة ابن عباس وقرأ الكسائي بضم الناء وهو قراءة علي رضي الله
يقول والله ما علم عدواً ولكن موسى هو الذي علم فبلغ ذلك ابن عباس فاحتج بقوله
تعالى وسجدوا لها واستبقنفسها أنفسهم على أن فرعون وقومه كانوا قد عرفوا صحة
أمر موسى قال الخراج الأجود في القراءة فتح الناء لأن علم فرعون بأنها آيات من عند
أوكد في الحجة فموسى يحتج بما علم هؤلاء بما علم موسى **قوله** واني لأظنك يا فرعون
أي أعلمك مشهوراً قال ابن عباس ملعوناً قال القراء المنبور الملعون المجرس عن الخليل
تقول العرب ما نزلك عن هذا الأمر أي ما منعك منه وما صرفك وقال قتادة مهلكاً
والمجاهد هالكاً قال أبو عبيد المعروف في الثور الهالك والملعون هالك **قوله**
فأراد يعني فرعون أن يستفهمهم يخرجهم يعني موسى وبني إسرائيل
من الأرض مصر قال الخراج أراد إخراجهم منها بالقتل وبالتيه فاعرقه الله

وقومه

وقومه وأورث بني إسرائيل ما كنتم وديارهم وفي هذا تسلية النبي صلى الله عليه وسلم
وأنه يفعل به وبالمشركين ما فعل موسى وعدوه ثم فعل ذلك لأظهر نبوته على المنكرين
ورده إلى مكة ظاهر عليها **قوله** فإذا جاء وعد آخرك يعني القيمة جنبناكم لفيها
قال مجاهد وقادة جميعاً واللفيف الجمع العظيم من خلاطيني والمعنى جنبناكم
من قومه إلى الجنة أي يجمع الخلائق المسلم والكافر والبر والفاجر **قوله**
وبالحق أنزلناه أنزل القرآن بالأمم الثابت والدين القائم وبالحق نزل ومع الحق نزل
وما أرسلناك إلا مبشراً لمن أطاع بالجنة ونذيراً لمن عصى بالنار
وقرأنا فريضة قال الوالي فصلناه وقال السدي قطعناه آية ثانية وسورة سورة
ولم نزلك جملة قال قتادة كان بين أوله وآخره عشرون سنة وهو معنى قوله لنقره
على الناس على مكث قال مجاهد على أنودة وترسل وقال الزجاج ففرقه في الترميل
ليفهمه الناس ونزلناه تنزيلاً مجزئاً بعد مجزئاً وشياً بعد شئ قل لاهل مكة آمنوا
به بالقرآن أو لا تؤمنوا وهذا تهديد أي فقد اندر الله وبلغ الرسول فاختار
ما تريدون أن الذين أتوا العلم من قبل نزل القرآن يعني طلاب
الدين مثل أبي ذر وسلمان وورقة بن نوفل وزيد بن عمرو إذا أتى عليهم القرآن
يخرجون للرد فان سجد قال ابن عباس للوجوه يريد يسجدون بوجوههم
وجباههم وأذقانهم واللام هم هنا بمعنى علي ويقولون في سجودهم سبحان ربنا
إن كان وعد ربنا أنزل القرآن وبعث محمد صلى الله عليه وسلم لمفعولاً وذلك أن
هؤلاء كانوا يسمعون أن الله بعث نبياً من العرب ومنزل عليه كتاباً فلما
سمعوا القرآن سجدوا لله وحده وعلى الخراج الوعد بعث الرسول والكتاب
ويخرجون لذلك أن كثر القول دلالة على تكرار الفعل منهم قال عبد الله بن التيمي
أن من أتى من العلم ما لا يملكه الخلق أن لا يكون أوتي علماً ينفعه لأن الله نزلت
العلماء فقال أن الذين أتوا العلم من قبله إذا أتى عليهم تارة إلى قوله يسكون
ويزيدهم خشوعاً أي يزيدهم الله القرآن تواضعاً **قوله** فادعوا الله وأدعوا
الرحمن قال ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو ساجد ذات
ليلة يا الله يا حي فسمعوا أبو بكر جمل وهم لا يعرفون الرحمن فقال أن محمد بن هانئ
أن نعبد الرحمن وهو يدعوا لها الخ مع الله يقال له الرحمن فأنزل الله تعالى فادعوا الله
أي قل يا محمد ادعوا الله يا معشر المؤمنين اودعوا الرحمن أي أن شئتم قولوا يا الله ون

شئتم قوا يا رضى قال الزجاج اعلمهم الله ان دعاءهم الرضى يرجع الى واحد
 فقال يا اما تدعوا الملقى اى اسماء الله تدعوا فله اسماء الحسنى **قوله** ولا تجهر
 بصلواتك ولا تخاف بها الخافة الرخاء يقال خفت صوته يخفت خفوتاً
 اذا ضعف وصوت خفيته والرجل يخافت بقرائه اذا لم يبين قراءته برفع
 الصوت والجره رفع الصوت وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جهر بالقرآن سب
 المشركون القرآن فامر الله ان لا يعرض القرآن لسمهم ولا تخاف مخافة لا
 يسمها من يصلي خلفه من اصحابه فقال وايضاً بين ذلك سبيل لا يسلك الا
 بين الجهر والخافتة اخبرنا محمد بن ابراهيم بن محمد بن يحيى ناوالدي نا محمد بن اسحاق
 التقي نا عبد الله بن مطيع واحد بن ميثق قال نا هيثم نا ابو بشير عن سعيد بن جابر
 عن ابن عباس في قوله ولا تجهر بصلواتك ولا تخاف بها قال تركت ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم يخف بكه فكان اذا سمعوا القرآن سبوا القرآن ومن انزله ومن
 جاء به فقال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلواتك اى بقرآنك
 فيسمع المشركون فيسبوا القرآن ولا تخاف بها عن اصحابك فلا يسمعون وايضاً بين ذلك
 سبيل رواه البخاري عن مسدد ورواه مسلم عن عمرو الناقل بكلاهما عن هيثم
 اخبرنا عبد الرحمن بن محمد الزجاري نا علي بن عبد الرحمن نا اي التري البكائي اخبرنا محمد
 بن عبد الله الحضرمي نا عبد الله بن عامر بن زارة حدثنا يحيى بن زكريا نا اي نا ابي
 عزابه عن ابي اسحاق عن ابن هاني عن علي قال كان ابو بكر يخاف اذا قرأ وكان
 عمر يجره بقراءته وكان عمار يأخذ من هذه السورة ومن هذه فذكر ذلك للنبي
 صلى الله عليه وسلم فقال لا يجر لك تخاف قال اى اسمع من اناجي وقال عمر لم يجهر
 فقال افرغ الشيطان واوقف اللسان وقال لمار لمار تأخذ من هذه وهذه قال
 نعمنى اخلط به ما ليس منه قال لا قال فكله طيب **قوله** وقول الحمد لله الذي لم يتخذ
 ولداً قال قادم كذب الله هذه الآية اليهود والنصارى واهل الفراء عليه ولم يكن
 له شريك في الملك ليس له من يشركه في ملكه ولم يكن له ولي من الدن قال مجاهد لم
 يتخلف احد ولم يتبع نصر احد والمعنى انه لا يحتاج الى موالات احد لذل يلحقه فهو
 مستغن عن العيلة والتبعية وهذا معنى قول الزجاج لم يحتاج ان يتصرف غيره وكبر
 تكبر وعظمه عظمه ثمة **تفسير سورة الكهف**
 اخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل نا محمد بن احمد بن يعقوب نا محمد بن عبد الرحمن التقي

هي مائة
 اثنا عشر آيات

نازيين هرون نا اناهم عن قتادة عن سالم بن ابي الجعد عن معدان بن طلبة عن ابي الدرداء
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف شتادرك التجال لحد
 يضره ومن حفظ اخرها من سورة الكهف كانت له نور يوم القيامة اخبرنا ابو حسان المزني نا
 ابو الفضل الزهري نا ابراهيم بن عبد الله بن يوسف نا سعيد بن محمد الجري نا عبد الله بن مصعب
 بن منصور بن زيد بن خالد الجهمي عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ
 بالكهف يوم الجمعة فهو معصوم الى ستة ايام من كل فتنة تكون فان خرج الاجال عصم منه
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب يعني القرآن على محمد
 صلى الله عليه وسلم ولم يجعل له عوجاً اى لم يجعل ملتباً لا يفرهم وموجاً لا يستقيم
 وهذا معنى قول ابن عباس في رواية الرازي قال الزجاج لم يجعل له اختلافاً كما قال ولو كان
 من عند غيره لوجد فيه اختلافاً كثيراً يدل على هذا قوله فيما قال زكريا من مستقيماً
 عدلاً وهذا من التقديم والتأخير التقدير انزل على عبده الكتاب قتيماً ولم يجعل له
 عوجاً **قوله** لينذر يا ساديد من لدن قال بن عباس لينذر هذا بالشديد والمدف
 لينذر الكافر بعبادته شديد من لدن من عنده ومن قبله وروى ابو بكر عن
 عاصم من لدن يشتم الدال الضمة ويكسر النون والمهاو وهو لغة الكلابيين وروى
 ابو زيد عنهم اجمعين هذا من لدن فتحو الالام وضوا الدال وكسرو النون ويشتر المؤمن
 الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرًا حسنًا ثواباً عظيماً وهو الجنة ما كنتم فيها ابدًا بغير
 في ذلك الاخرج الذين فيه وينذر بعباد الله الذين قالوا اتخذ الله ولداً قال الكلبي
 والسدي يعني اليهود والنصارى وقال محمد بن اسحاق يعني قريشاً في قولهم اللادكة بنا الله
 ما لهم به بذلك القول من علم لانهم قالوا وجهلاً وافتراء على الله ولا لا يا ايها الذين
 قالوا ذلك كبرت كلمة قال الفراء كبرت تلك الكلمة كلمة وقال الزجاج كبرت مقامهم
 كلمة وكلمة منصوب على التخيير **قوله** نخرج من افواههم اى انها قول بالفساد
 لاصحة له ولادليل علم ان يقولون الاكذبا ما يقولون بذلك القول الاكذبا
 شدة عابته على حزمه بغوت ما كان يرجوا من اسلامهم بقوله فلعنك باخع
 نفسك قال جماعة المفسرين قال الفيلس يقال يخ الرجل نفسه اذا قلها غيظاً
 من شدة وجده **قوله** على اناهم اى من يفرهم يعني من بعد نوبتهم
 واعرفهم عنك ان لم يؤمن به الحديث يعني القرآن اسفاً قال زكريا غيظاً
 وعزاً وفي هذا اشارة الى ان النبي صلى الله عليه وسلم عن كثرة الحصر على ايمان

قوله حق يودي ذلك الى هلاك نفسه بالاسف **قوله** انا جعلنا ما على الارض
زينة لها يعني زيناها بما عليها من الماء والنبات والاشجار والمعادن من الذهب
والفضة وانواع الجواهر ويدخل في هذا كل ما على الارض من ذي الروح والجوار **قوله**
لنبلوهم لنتبين الحق والمعق ومصبت اليها لتعلمهم معاملته المبني ايهم لصع
اهدا ام هذا قال الحسن ايهم ازهد في الدنيا واترك لها وقال مقاتل ايهم اصح فيما اوتي
من المال فالحسن العمل من زهد فما زين له من الدنيا نذر اعلم الله عز وجل انه مبيد
ومعني ذلك كله بقوله وانا لما علون ما عليها صعبا جزوا الصعيد المستوي من
الارض والجبال التي لا نبات فيها قال مجاهد بل ارفع ليس فيها نبات وقال عطاء بن ربيعة
يجمع الله الارض جزوا ليس فيها ماء ولا نبات **قوله** ام حسبك معناه **قوله**
ان اصحاب الكهف يعني الفتيه الذين سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن قصتهم
والكهف المغارة في الجبل ارايته واسع فاذا اصغر فهو غار **قوله** والرقم رعو
كعب والسدي ان الرقم اسم للقرية التي خرج منها اصحاب الكهف وقال سعيد
بن جبيل وابن عباس في رواية عطاء الرقم الكتاب وهو لوح كانت فيه اسمائهم
قال الفراء وزبي انه انما سمي رقما لان اسمائهم كانت مرقومة فيه والرقم
الكتاب **قوله** كانوا من اياتنا عجبا قال مجاهد لم يكونوا باعجب اياتنا واما
قصاره يقول قد كان من اياتنا ما هو اعجب من ذلك قال الزجاج اعلم الله ان
قصة اصحاب الكهف ليست بعجبة من ايات الله لان خلق السموات والارض
وما بينهما مما يشاهد اعجب من قصة اصحاب الكهف **قوله** اذ اوى اي
اذ كرو لقومك اذ اوى الفتيه يعني اولئك الشبان صادوا الى الكهف وجعلوه
ماويهم فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة اي اعطنا من لدنك من عندك
منقصره ودرقا وهي لو اصلح لنا من قولك هيات الامر فتهيا من امرنا شد
الرشد والرشد والرشاد نقيض الضلال اي ارشدنا الى ما يقربنا منك
والمعني هقي لنا من امرنا ما نصيب به الرشد **قوله** فضرنا على اذانهم قاله
المفسرون انهم والمعق سمعونا اذانهم بالقوم الغالب عن نفور الاصوات
اليها **قوله** في الكهف سبعمائة سنة عددا اي ذات عدد يعني سبعمائة
ثم بستانهم اي قطنهم بعد نومهم لتعلم قال المفسرون ليرى وذكر ما وجه
علم الله فيما يستقبل في مواضع اي الحزبين قال قتادة ومجاهد اي الحزبين
من المؤمنين

من المؤمنين والكافرين من قوم اصحاب الكهف احصوا ما لبثوا امدا عدا امدا لبثهم
وعلم ذلك مكانه وقع بينهم تنازع في مدة لبثهم في الكهف بعد خروجهم من بينهم فبعث
الله ليبيّن ذلك ويظهر **قوله** نحن نفق عليك نبأهم خبر الفتيه بالحق بالصدق انهم
فتية احداث وشباب امنوا بهم ومنذ نام هذا بستانهم على الايمان ووطنا على قلوبهم
المناها الصبر اذ قاموا بين يدي ملكهم دقيانوس الجار الذي كان يقف اهل
الايمان عن دينهم فربط الله على قلوبهم بالصبر واليقين حتى قالوا بين يديه فقالوا
ربنا رب السموات والارض اية وذلك ان كان يدعو الناس الى عبادة الاصنام
والذبح للصوالف فثبت الله هؤلاء الفتيه وعصمهم حتى عصوا ذلك الجار واقروا
بربوبيته اهدوهم وانهم ان دعوا غيره وعبدوه كان ذلك شططا وهو
قوله لن ندعومن دونهما لقد قلنا اذا شططا كذا وجورا واصل الشطط
مجاوزة القدر هولا قومنا هذا من قول الفتيه يعنون الذين كانوا في زمان دقيانوس
اتخذوا من دونه الهة عبدوا الاصنام لولا هلا يا تون عليهم على عبادتهم
بسلطان بين بحجة بيته في اظلم ممن افترى على الله كذبا فزعم ان له
شريكا في العبادة **قوله** واذ اعتر لقومهم قال بن عباس هذا من قول علقم وهو
رئيس اصحاب الكهف قال لهم اذ اعتر لقومهم اي فارقمهم وتجتيم عنهم جانب
يعني عبدة الاصنام وما يعبدون اي اعتر لهم ما يعبدون الا الله فانكم
لن تتركوا عبادته وذلك انهم كانوا يشركون باقر فقال اعتر لهم الاصنام ولم
يعتر لوالد الله ولا عبادته فادوا الى الكهف صبرا واليه واجعلوه ماويكم ينش
لكم ربكم من رحمة يسطر عليكم ويهي لكم من امرهم مرفقا قال بن عباس سئل
عليكم ما تخافون من الملك وظلمه وبأيتكم باليس والرفق واللفظ وكل ما
ارتفعت به فهو مرفق ويقال فيه ايضا مرفق بفتح الميم وكسر الفاء وهما الغتان
في مرفق اليد والامر قال الفراء والكراع العرب على كسر الميم من الامر ومن مرفق
الرجل وقد نفخ العرب ايضا الميم فيها وهما الغتان وكان الذين فتحوا الميم
ارادوا ان يفرقوا بين المرفق من الامر والمرفق من الانسان **قوله** وترى
النجم اذ اطلعت اي لو رأيتها لويت كما ذكر الله عز وجل عن كنههم تنجلي
وتبين عنهم والمعق التزاور القابل من الزور والذور وقرأة اهل الكوفة يجذ
تاء المتفاعل وقرآن عام تزور قال الضحش لا يوضع الا في هذا المعق

انما يقال هو من روى عني اي شفيض **قوله** ذات اليمين ناحية اليمين واذا قربت تقرضهم
قال الخفش والخراج وابوعبيد بن نعيم عنهم وتكرهم تقول لصاحبك هل وردت مكان كذا
فيقول الجيب انما قرضته ذات الشمال اذا مر به وتجاوز عنه قال الكلبي يقول اذا طلعت
الشمس مالت عن كبرهم ذات اليمين يعني بين الكهف واذا قربت تمر بهم ذات الشمال يعني
شمال الكهف لا نصيبه وكان كبرهم فتوبات نغش في ارض الروم اعلم الله انه بواهم في مقناه
من الكهف مستقبلاً بآيات نغش فيهم الشمس طاعة وعارفة لا تدخل عليهم فتودهم
بجوارها وتغتر الوانهم ثم اخبرناهم كانوا في شج من الكهف ينالهم فيه برد الريح وشيم الهراء
فقال **قوله** في جوة منه اي من الكهف والجوة شج من مكان ذلك اي ذلك التزاور
والقرض من ايات الله من دلائل قدره الله ولطفه باصحاب الكهف من يهدي الله فهو لم يزل
اشارة الى ان الله هو الذي تولى هداية اصحاب الكهف ولولا ذلك لم يهتدوا والمهدي من هذه
كبرلاء ومن يضل فلن يجد له ولياً مرشد **قوله** كذا قيا نوس الكافر واصحابه
وتجسهم اي قاطنا اي لورائهم لم يستهم اي قاطنا جمع يقظ ويقظان وهم قدود نافعون
مصدر سقي به كما يقال قوم ركوع وسجود قال الكلبي انما يجسبون اي قاطنا لان اجنهم
مفتحة وهم نيام ونفقتهم ذات اليمين وذات الشمال قال بزيتر ليلنا ناكل الارض
لحومهم وقال قادة ذكر لنا ان لهم في كل عام ثقبين **قوله** وكلهم بالاسر عابسر
واكثر المفسرين هو بوان ملكهم ليلاً فتروا برع معه كلب فتبعهم على دينهم
ونبعه كلبه وقال كلب مروا بكم فبهم ففعلوه ذلك مراراً فقال
لهم الكلب ما تريدون مني لا تخشوا جاني اني احب اولياء الله فقاموا حتى احرسهم
وقال عبيد بن عمير كان ذلك كلب صيدهم **قوله** باسط ذراعيه بالوصيد
هو ان يلقمها على الارض بسوطتين كانهما الشبع **قوله** بالوصيد قال بزيتر
والمفسرون يعني ففعل الكهف قاله ابو عبيد بن جابر والوصيد ففاد البيت
لواطلعت اي اشرقت عليهم لوليت منهم فراراً لا دبريت وانقلبيت ولمليت منهم رجعت
فرعاً وخوفاً وذلك ان الله تعالى منهم بالرب ليلاً يدخل عليهم احداً اخيراً ابو بكر احمد
بن علي الحافظ انا ابو عمر ومحمد بن احمد الحريعي انا الحسن بن عيسى نا ابو بكر بن ابي شيبه
نا يزيد بن خنيس نا اسحق بن عيسى نا يعلى بن مسلم نا عبيد بن جابر نا عمار
نا غزاع معاوية غزوة الضيق نحو الروم فمرؤ الكهف الذي فيه اصحاب الكهف
الذين ذكر الله في القرآن فقال معاوية لو كشف لنا من هولاء فنظرنا اليهم

فقال بزيتر

فقال له بزيتر ليس لك ذلك قد منع الله ذلك من هو خير منك فقال لواطلعت عليهم
لوليت منهم فراراً ولمليت منهم رجعتاً فقال معاوية لا انتهي حتى اعلم علمهم فبعث رجلاً
فقال اذهبوا فادخلوا الكهف فبعث الله عليهم رجلاً فخرجهم وفي قوله ولمليت قراءتان
التخفيف والتشديد والاختيار والتخفيف لانهم يقولون مدوني رجلاً ولا يكادون يقولون
مدوني **قوله** وكذلك اي وكما فعلنا بهم ما ذكرناهم اجبتهم من تلك النومة التي
تشبه الموت لينساء لرايهم ليكون بينهم تسال وتنازع واخبرني في مدني بشم قال الخليل
منهم كبريتهم كم مرعلينا منذ دخلنا هذا الكهف قالوا ليشا بوما او بعض يوم قال
المفسرون انهم دخلوا الكهف هذوة وبشهم الله في آخر النهار لذلك قالوا يوماً فلما رأوا الشمس
قالوا او بعض يوم وكان قد بقيت من النهار بقية قالوا ريتكم اعلم بما البنتم قال بزيتر
هو علفا ويسمى رذعهم ذلك الى الله فابعدوا حدكم بورقكم الوريق الفضة مضروبة
وغير مضروبة يقال وريق وورق وورق واما قال هذوة لانه علفا بالوريق الدرام
والفضة قال بزيتر وكان معهم دراهم عليهم بصورة الملك الذي كان في زمانهم **قوله**
الحا المدينة يعني دفسوس وهي مدينة يقال في اليوم طرسوس فلينظر ايها الزكي
كلما ما قال قتادة وسعيد بن جابر احل الذبايح وذلك ان عامة اهل بلدهم كانوا
كفاراً وفيهم قوم يخفون ايمانهم وقال مجاهد قالوا الصالحين لا يتبع طعاماً فيه
ظلم ولا غصب فلبايتكم برزقي منه بانا نكفونه وليست لطف ولبدق النظر
وليجعل حق لا يطلع عليه ولا يسترين بكم احداً قال ابن عباس لا يخبرون بكم ولا
بمكانكم احداً من اهل المدينة **قوله** انهم ان يظهروا يثرفوا ويطلعوا عليكم
ويعلموا مكانكم يرجوكم يقتلوكم بالرجوع وهو من اخبت القتل او بعيد وكم في
ميتهم قال ابن عباس برؤكم الى دينهم ولن تفلحوا اذا ابدا اي ان رجعت الى دينهم
لن نهدوا في الدنيا ولا في الآخرة **قوله** وكذلك اعترنا عليهم قال المفسرون ان
الفتية لما هربوا من ملكهم ودخلوا الكهف امر الملك ان يسد عليهم باب الكهف
ويحرقهم كما هم في الكهف بموتوا عطشاً وجوعاً وليكن كهفهم الذي اختاروا
قبراً لهم وهو يظن انهم ايقاظ وقد توفي الله ارواحهم وقاة النوم شعران جلين
مؤمنين كتابشان الفتية وانا بهم واسمايهم وخبرهم في لوح من رصاص حمله
في تابوت من نحاس وجعلوا التابوت في السببان الذي بناه على باب الكهف
وقال لعل الله يظهر على هولاء القوم الفتية قوماً مؤمنين قبل يوم القيمة

فبعضوا خبرهم حين يقرؤون هذا الكتاب شراً ففرض اهل ذلك الزمان يخلفون
بعضهم قرون كثيرة ومملك اهل تلك البلاد رجال صالح يقال له نندوسيس وتخراب
الناس في ملكه احزاباً منهم من يؤمن بالله ويعلم ان الساعة حق ومنهم من يكذب فلهذا
ذلك على الملك الصالح وبكى الى الله وتضرع وقال اي رب قد عرفنا اختلاف هؤلاء
فابعت لهم آية تبين لهم ان البعث حق وان الساعة آتية لا ريب فيها فالتقى الله في
نفس رجل من اهل ذلك البلد الذي به الكهف ان يهدم البنيان الذي على فم الكهف
فيبني به حضيرة لغنمه ففعل ذلك وبعث الله الغنمة من نومهم فارسلوا اجدد
ليطلب لهم طعاماً فاطلع الناس على امرهم وبعثوا الى الملك الصالح يطلبونه فخرج
ليقبل المقدوم عليهم وينظر الى آية من آيات الله جعلها الله في ملكه آية للعالمين فينبه
بغيرهم الله وقد كان نومه منذ اكثر من ثلثمائة سنة فلما بلغه الخبر حمد الله فركب وركب
معه اهل مدينته حتى اتوا مدينته اصحاب الكهف فذلك قوله اعثرنا عليهم اي وكما انما
وبعثناهم اعثرنا اطلعنا واظهرنا عليهم ليعلموا ان وعد الله بالبعث والوثاب والمقا
حق وان القيمة لا شك فيها اذ ينشرون بهم امرهم تنازع اهل ذلك الزمان في
قد ركنهم في الكهف وفي عددهم وفيما يفعلون بعد ان اطلعوا عليهم فقال الله تعالى
ربهم اضلهم بناتهم وعددهم وقالوا اشركوا ذلك الوقت فقالوا ابو عليهم بنينا كما يعني
اشركهم من الناس بان جعلهم ورثا ذلك البنيان كما يقال بنى عليه جداراً اذا
حرقه وجعله وراء الجدار قال الذين غلبوا على امرهم وهم المؤمنون الذين لم يشكوا في
البعث الملك واصحابه لتتخذن عليهم مسجداً ذكرنا في القصة ان الملك
حبلى على باب الكهف مسجداً وجعل عنده عبداً عظيماً وامراً ان يوفي كل سنة قال
الرجل هذا بدل ان لا يظهر امرهم غلب المؤمنون بالبعث والتشور لان المسجدين للتشور
قوله يقولون ثلثة رابعهم كلهم ويقولون خمسة سادسهم كلهم اخبر الله تعالى
انه سيفزع نزاع عدوهم شراً وقع ذلك لما وقد نصارى بخران الى النبي صلى الله
عليه وسلم فحرفوا ذكر اصحاب الكهف فقالت اليهودية منهم كانوا ثلثة رابعهم
كلهم وقالت النصرانية كانوا خمسة سادسهم كلهم وقال المسلمون سبعة ثامنهم كلهم
وجاء بالغيث الرحيم القول بالظن والحديث وذلك انه زعم الظن الى ذلك النبي
والمعنى ظناً من غير يقين كما أنهم يرجعون القول فيهم بالغيبة وانما حذف
الواو من الجملتين المتقدمتين لان الذي فيهما من الضمير يتقدمهما بما قبلهما
عقد لا يتبع

وإن الساعة لا ينزل

عقد لا يتبع لاستقام وقد ظهرت الواو في الجملة الثالثة فدل ذلك على انها مرادة في
الجملتين المتقدمتين قال ابو علي الفارسي قوله رابعهم كلهم وسادسهم كلهم ثلثاً
استغنى عن حرف العطف فيهما بما تضمنتا من ذكر الجملة الاولى وهي قوله ثلثة والقد
هو ثلثة وهذا معنى قول الزجاج دخول الواو في ثامنهم واخراجها عن الاول واحد **قوله**
ويقولون سبعة وثامنهم كلهم قل ربنا علم بعدتهم ما يعلم الا قليل اي ما يعلم عددهم
الا قليل من الناس قال ابن عباس انما من ذلك القليل اخبرنا ابو علي الحسن بن احمد
بن حشاش انا ابو منصور محمد بن محمد بن سيمان المذكري انا محمد بن المسيب الاربعاني
نا محمد بن النعمان بن شبل الباهلي نا يحيى بن ابي روي عن ابيه عن الضحاك عن ابن
عباس في قوله ما يعلم الا قليل قال انما من اولئك القليل وهم مكسولينا وعلجنا وطرس
ويونس وسارينوس وذونابيس وكفيسي طيطونس وهو الرعي والكلب اسمه
قطير كلب اتمر فوق القلبي ودون الكردي قال محمد بن المسيب الاربعاني القلبي
كلب زبيتي وقال ما بقي بنيسابور محدث الا كتب عني هذا الحديث الا من لم يقدر
له قال وكتب عني ابو عمر والحيري وصدق بن المسيب ورايت في تفسير ابي عمر الحيري
هذا الحديث مرقياً عن ابن المسيب اخبرنا ابو بكر الحارثي انا عبد الله بن محمد بن حبان
نا ابو يحيى الرازي نا سهل بن عثمان العسكري نا الحارثي عن جوير عن الضحاك
عن ابن عباس قال ان الله عذبهم حتى انتهى الى السبعة وانا من القليل الذين يعلمونهم
هم سبعة يعني اصحاب الكهف **قوله** فلما ثار بينهم الامراء طاهراً المراء في الفكة
الجدال يقال مراءى بما رى مارة ومراء اي جادل والمعنى لا تقبل في امرهم بغير ما
اروي اليك من انه لا يعلم عددهم الا قليل ولا نسفت فيهم في اصحاب الكهف منهم
من اليهود واهل الكتاب احداً قال الفرزدق وهم فريقان اقوة من بخران ينفقون
وسيطوري فسالهم النبي صلى الله عليه وسلم عن عدوهم فنهى **قوله** ولا نقول لنبي
اي فاعل ذلك هذا الان يشاء قال المفسرون لما سالت اليهود رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن خبر الغيبة فقال عدوهم لم يقل ان شاء الله فنجس عنه الوحي حتى شق
عليه فانزل الله هذه الآية يا مريم بالاشتناء بمشيئة الله يقول اذا قلت لنبي اي فاعل
عند فقل ان شاء الله قال الفرزدق والمبرد ولا نقول لنبي اي فاعل ذلك عندكم
ان نقول ان شاء الله فاضر القول ولما حذف نقول نقل شأ الى الفضا لاستقام
قوله واذا نزلت اذ انبت اذ انبت الاستثناء بمشيئة الله فاذا ذكره وقوله اذا

تذكرت قال سعيد بن جبيرة اذا قلت لشيء في فاعله غدا فسيب الاستثناء وشدة
تذكرت فقلت شاء الله وان كان بعد يوم او شهرا وسنة وقال عمر بن دينار له ان
يستثنى متى ما ذكر وقل عسى ان يهديني بيبي لا قرب من هذا رشدا الآية قال الزجاج
عسى ان يعطيني ربي من الايات والدلالات على النبوة ما يكون اقرب في الرشد وذل
من قصة اصحاب الكهف ثم ان الله عز وجل فعل به ذلك حيث اناه من علم غيوب
المرسلين وخبرهم ما كان اوضح في الآيات واقرب الى الرشد من خبر اصحاب الكهف ثم
اخبر عن قدر رتبة لشهر فقال وليتوا في كمهم يعني من يوم دخلوا الكهف الى ان
بعثهم الله واطلع عليهم الخلق ثلثمائة سنين قال الفراء والزجاج وابو عبيدة والكتابي
التقدير سنين ثلثمائة وقال ابو علي الفارسي سنين بدل من قوله ثلثمائة كما يقول
اعطيت الف درهم ومائة اثوابا وقرا حزة ثلثمائة سنين مضافة غير شؤنية
وهذه قراءة غير صحيحة قال الاخفش لا يحسن اضافة المائة الى السنين لانك
العرب تقول مائة سنين قال الفراء ومن العرب من يضع سنين في موضع سنة
قوله وازدادوا تسعا يعني تسع سنين فاستغنى عن ذكر السنين بما تقدم من
ذكرها ثم اخبر انه اعلم بقدر رتبة لشهر من اهل الكتاب المختلفين فيها
فقال فل الله اعلم بالنبوة وقال الكلبى قالت نصارى بجران اما الثلثمائة
فقد عرفناها واما التسع فلا علم لنا بها فانزلت قل الله اعلم بالنبوة غيب السموات
والارض اي علم ما غاب فيها عن العباد ابصر به واسمع هذا لفظ التعجب
لقوله ما ابصره واسمعه والمعنى ما ابصر الله بكل موجود واسمعه لكل مسموع
قوله ما لهم من دونه من ولي ليس لاهل السموات والارض من دون الله
من ناصر ولا يشرك الله في حكمه احد فلا يجوز ان يحكم حاكم بدينه واحكم الله
بدينه وليس لاحد ان يحكم من ذات نفسه فيكون شريكا لله في حكمه وقرا ابن عامر ولا
تشرك على معنى ولا تشرك انت ايها الانسان في حكمه احد على النهي عن الاشراك
في حكمه وامل ما اوجى اليك من كتاب ربك معناه اتبع القرآن واعمل به لا تبدل الكلمات
قال ابن عباس لمواعيد قال الزجاج اي ما اخبر الله به وما امر به فلا تبدل له وعلى
هذا يكون التقدير لا تبدل حكم كلماته ولن تجد من دونه ملتحدا قال الجاهد والفراء
ملجا وقال الزجاج لن تجد معيدا لغير امر ونهي **قوله** واصبر نفسك الآية اخبرنا الفراء
ابوبكر احمد بن الحسن الحيري املا في دار السنة يوم الجمعة بعد الصلوة في شهر ربيع

سنة ست عن وارثها انا ابو الحسن علي بن عيسى ابن عبد وية الحيري ثنا احمد
ابن ابراهيم البوشنجي نا الوليد بن عبد الملك بن مروح الحرابي نا سليمان بن عطاء القرشي
عن مسلم بن عبد الله الحرابي عن عمه ابي شجرة عن سلمان الفارسي قال جاءني
المولفة فقلت لهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عينة بن حصين واذ فرغ من
حائب وروم فقالوا يا رسول الله انك لو جلست في صدر المسجد ونحيت عنا
هؤلاء وارواح جبابهم يعنيون سلمان وابا ذر وفقر السليمان وكانت عليهم جباب الصوف لم
يكن عليهم غير ما طسنا اليك واحد تذاك واخذنا عنك فانزل الله عز وجل واصبر
نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه حتى يبلغ امانا عندنا
للفظين نا ابيهم ذم بالنا فقام النبي صلى الله عليه وسلم يلتمسهم حتى اذا اصابهم
في مؤخر المسجد بذكرون الله عز وجل قال الحمد لله الذي اذ لم يمتني حتى امرني ان
اصبر نفسي في رجال من امتي معكم الحيا ومعكم الممات وهذه الآية مفترقة في سور
الانعام الى قوله ولا تغضب عيناك عنهم قال الواحشي ابن عباس لا تغضبهم الى غيرهم
وقال الفراء لا تغضب عيناك عنهم وقال الزجاج لا تغضب بصره الى غيرهم من
ذوي الهيات والزينة **قوله** تريد زينة الحياة الدنيا يعني بحالة اهل الشر
والغنى وتريد ههنا في موضع الحال اي تريد ان يرفع بصره عن ضعفاء
المؤمنين يريد بحالة الاشراف وكان صلى الله عليه وسلم حريصا على ايمان
الرؤساء طمعا في ايمان اتباعهم ولم يبب الى اعادة زينة الحياة لانه لم يزل الى
الانفاطة ولا الى اهلها وانما كان يلين في بعض الاحياء للرؤساء طمعا في
ايمانهم فغوب بهذه الآية وامر بان يجعل اقباله على فقراء المؤمنين وان لا يلتفت
الى غيرهم **قوله** ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا قال ابن عباس يريد عينة و
اشباهه اي لا تطعهم في نية الفقراء عنك ليجلسوا اليك ومعنى اغفلنا قلبه
عن ذكرنا جعلناه غافلا عن القرآن والاسلام وكلمة التوحيد وروى الفقهاء
عن ابن عباس في قوله ولا تطع من اغفلنا قلبه قال نزلت في امية بن خلف الجهمي وذلك
انه ردع النبي صلى الله عليه وسلم الى امر كرهه الله من طرد الفقراء عنه وتقرب
صناديد اهل مكة فانزل الله ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا يعني من ختمنا
على قلبه عن التوحيد واتبع هواه قال يعني الشرك وكان امره فرطا قال الجاهد
صبا عا وقال السدي هلاك امر فرط منها وان به مضيق اصله من المفريط

وهو تقديم العجز قال الزجاج من قدم العجز في امره اضعاه واهلكه وسعى هذا انه ترك
الايان والاستلال بآيات الله واتبع الحق وقال النبي الفطرا امر الذي يفرط فيه
يقول كل امر فلان فرط ثم امر بما يقول لولا الذين امروه بتخية الفقراء واداء
مجالسهم ليؤمنوا به فقال وقل الحق بينكم اي هذا الحق من ربكم قال قتادة يعني القرآن
وقال الزجاج اي الذي اتيتكم به الحق من ربكم يعني لم ات به من قبل نفسي انما اتيتكم
به من الله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قال مجاهد والسدي هذا وعبد
من الله وانذار وقد بين بعد ما لكل فريق من مؤمن وكافر فقال انا اعتدنا للظالمين
اي هيننا واعتدنا للمؤمنين عبد غير الله نارا احاط بهم سرادقها السرادق كل ما احاط بالشي
واستعمل عليه من ثوب واحاط اخبرنا محمد بن عبد الرحمن الطوسي انا محمد بن احمد بن محمد
الحيري انا احمد بن علي القمي نا زهير نا الحسن بن موسى نا ابن ابي بصير نا داود نا راج ابو النعمان
ان ابا الهيثم حدثه عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سرادق النار اربع جدر كنف كل جدر مسيرة اربعين سنة والمعنى انهم
وراء هذه الجدر في محيطة بهم وان يستغيثوا بها هم فيه من العذاب وشأن
العطش يفتانوا بما كالمهل قال ابن عباس في رواية سعيد بن جبير والوالي
والعوفي كدودي الزيت وهو تفسير النبي صلى الله عليه وسلم فيما اخبرناه محمد
بن ابراهيم بن محمد بن يحيى انا ابو عمرو بن مطر نا ابراهيم بن علي الذهلي نا يحيى بن يحيى
نا ابن ابي عمير نا راج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في قول الله فمهل بلاء كالمهل كلمة الزيت فاذا قرب اليه سقط فروق
فيه وروى قتادة والحسن عن ابن مسعود انه سئل عن المهمل فدعا بذهب وفضة
فخلطهما فاذا بها حتى اربدا وانما قال هذا لشبه شيء في الدنيا بالمهل الذي هو
غراب اهل النار وهذا القول اختيار الزجاج فقال انهم يعاقبون بلاء كالرصاص
الذباب او الصفراء او الفضة قوله يشوي الخمر قال ابن عباس يشوبها حق
يسقط لحمها فيه ثم ذمه فقال يئس الشراب وساءت النار مرتفقا اي
منزلا ومقرا ومجسدا ومعنى المرتفق في اللغة ما يرتفق به ثم يئس الدار والذرة
مرتفقا لانهما يرتفق به ثم ذكر ما وعد المؤمنين فقال ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات انا لا نضع اجر من احسن عملا اي لا نترك اعمالهم تذهب ضياعا
بل نجازيهم باعمالهم الصالحة وهو قوله اولئك لهم جنات عدن تجري من

تحتها

من تحتهم منهار وجنات فيها من ايسار ومن ذهب قال الزجاج اساور جمع اسورة واسورة
جمع سوار وهو زينة تلبس في الزينة من اليد وهو من زينة الملوحة يسور في اليد
ويروج على الراس قال سعيد بن جبير يجرى كل واحد منهم ثوبه من رداء واحد من
فضة وواحد من ذهب وواحد من لؤلؤ ويراقبت رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم لو ان ادنى اهل الجنة حلية عدلت حليته بحلية اهل الدنيا جميعا لكان ما يحليه
الله في الجنة افضل من حلية اهل الدنيا جميعا قوله ويلبسون ثيابا خضر
من سندس واستبرق قال المفسرون السندس مارق من الدياح واستبرق
ما علق منه وهو اسم اعجمي اصله بالفارسية استبرق نقل الى العربية قوله
متكئين فيها على درايك الدراية التماثل على الشيء نحو التوكؤ ومنه قوله تعالى
اتوكؤ عليها ودرايك جمع اريكه وهي سرير حجلة قال ابن عباس ومجاهد ان
السندس في المجال وهي من ذهب مكللة باللدن والياقوت نعم الثواب قال ابن عباس
طاب ثيابهم وعظم وحسنه الدرايك مرتفقا موضع ارتفاق بمعنى تكافؤ
قوله واخرجنا لهم مثل رجلين قال عطاء بن عبيد بن عباس يريد ابني ملك كان
في بني اسرائيل توفي وترك ابنتين فاختار احداهما الجنان والقصور والآخر
كان زاهدا في الدنيا رغبنا في الخمر فكان اذا عمل اخو شيئا من زينة
الدنيا اخذ مثل ذلك فقدمه في خمره واتخذ به عنداه الجنان والقصور
حتى نفد ما له فضر بها الله مثله المؤمنين والكافر الذي ابطرت النعمة وهو
قوله جعلنا لاهل الجنة من اعيان وحققنا لها بحل الحفا والمحالة
بالشيء ومنه قوله حافين من حول العرش يقول جعلنا النخل مطيافها
وجعلنا بينهما بين الجنين ذرعا ثم اخبرناهما كانهما تارديان حملهما
من نخلهما واعنابهما والزرع الذي كان بينهما فقال كلنا الجنين اتت
اكلها اي اتت صاحبها اكلها وهو ما يوكى منها من الربيع ولم تظلم منه
شيئا لم تنقص يقال ظلمه حقه اي نقصه وفجرنا خلقتها انبيطنا
واخرجنا وسط الجنين نهر وكان له للاغ الكافر ثم قال والوالي ما
وقال مجاهد ذهب وفضة وقال قتادة من كل المالك وقرني ثمر وثمر
وثمره بضم التاء وسكون الميم قال الليث الثمر على الشجر والشرافوع
المال يقال الثمر الجلي اذا كثرت ماله اذا كثرت ماله وثمرته ماله فلهن كثر

الاول

والنمر تخفي النمر مثل عني وعني والمفسرون على ان النمر هاهنا اليعول فقال الصبي
لاخيه وهو يحاوره راجعه الكلام ويجاوبه انا اكثر منك مالا واعز نفرا النفر الرهط
والقوم معنا هالجع لا واحد لها من لفظها قال ابن عباس يريد كثرة العبيد وعزمهم وقا
قادة تلك والله امنية الفاجر كثرة المال وعزم النفر وهي الحزم والحشم وقال غيره يعني
عشيرة ورهطاً **قوله** ودخل جنته قال المفسرون اخذ بيده اخيه المسلم فادخله
جنته يطرف به فيها ويريه اياها ويعجبه منها وهو ظالم لنفسه بالكفر بالله قال ما
اظن ان تبعد هذه ابداً اكثر فناء الدنيا وفناء جنته وانكر البعث والثواب والعقاب
بقوله وما اظن الساعة فائمة قال الزجاج اخبر اخاه بكفره بفناء الدنيا وقيام الساعة
ولكن ردت الى ربي الاية قال ابن عباس يريد ان كان البعث حقاً لا جدت خيراً
منها منقلباً قال له صاحبه وهو يحاوره اي كما اعطاني هذا في الدنيا سيعطيني
في الاخرة افضل منك لكراتي عليه ومن قرأ منها ردة الكناية الى الجندين اللذين تقدم
ذكرهما فاجابه صاحبه مكيفراً له بما قال قال اكفرت بالذي خلقك من تراب يبي
اصل الخلقة ثم من نطفة ثم من سوياك رجلاً اكملك وجعلك معتدلاً الخلق والقائمة
ثم اعلمه الله موجد فقال لكن هو الله ربي ولا اشرك بربي اخذاً اصله لكن انا
تحققت الحق والقيت حركتها على النون الساكنة قبلها فصارت لكن فادغموا النون
الاولى في الثانية فصارت لكن ومن قرأ الكتاب باثبات اليف انا فانه اثبت الالف في
الوصل كما ثبتت في الوقف على لغة من يقول انا قت وهو غير مختار في القراءة
ثم قبل على اخيه بلومه فقال ولولا اذ دخلت جنتك بمعنى هذا وتاويله التوبيخ
قلت ما شاء الله قال القراء والزجاج ما في موضع رفع على معنى الامر لما شاء الله اي هذا
قلت حين دخلتها الامر بمشيئة الله وما شاء الله كان يعني ان شاء اضراب هن
الجنة واهلاكها كان ذلك بمشيئته لا قوة الا بالله قال الزجاج لا يقوي احد على ما في
يديه من ملك ونعمة الا بالله ولا يكون له الا ما شاء الله ثم رجع الى نفسه فقال
ان ترني انا اقل منك مالا اولدا انا عماد واقل مفعول ثانياً لترني فعسى ربي ان
يؤتيني قال ابن عباس في الاخرة خير من جنتك ويرسل عليها حساباً من السماء الحساب
المراي يرى بها في النظر بن شميل الحساب سهام يري بها الرجل في جوف قصبة ينزع
في القوس ثم يري بمشرين منها دفعة والمعنى يرسل عليها مراي من عذابه استا
برداً واما حجارة او غيرها مما شاء من انواع العذاب فتصبح صعيداً زلقاً أرضاً لا

نباتها والزلق المكان المزلق والمعنى انها تصير حجارة لا نبات فيها او يصعب ماؤها يعني
النهر الذي في خلالها غوراً غائراً ذاهباً في الارض فلو تستطيع له طلباً لا يبقى له اثر
تطلبه به واجبط بقره يعني اهلك واجبط العذاب بان تجاره وتخله فاصبح الكافر
يقرب كفيه قال ابن عباس يضرب كفيه واحدة على اخرى وتقلب الكفين بفعله
النادم كثيراً فصار عبارة عن الندم على ما انفق فيها في جنته وهي خاوية قصبة
على عروشها سقوطها وما عرش لكرورها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احداً اخبر
الله انه سلبه ما اتم عليه في الدنيا فدم حين لم ينفعه الندامة وتعني انه كان مؤثراً
غير مشرك **قوله** ولم تكن له فيه ينصرونه من دون الله قال ابن عباس لم ينصرو النفر
الذين اتفخروهم في قوله واعز نفرا وما كان مستصراً بان يستبدل ما ذهب ومنه ضرب
هذه القصة مثلاً للمؤمنين مع الكافر فالكافر بعيره دنياه ويتج بها ويظن انها تبقى
لله والمؤمن يصبر على نواياها محتسباً بها جميل الاجر ولا يركن اليها لما يعلم من قيامها
ومرورها انقضائها وقبل ذكر قصة الاخوان ذكر الله ما اعد للكافرين والمؤمنين من
صارد الكلام الى ما قبل القصة فقال ههنا قال الكوفي يقول عند ذلك وهو يوم
القيمة الولاية اكثر القراء على فتح الواو والولاية نقيض العداوة ويجوز الكسر فيها
ذكرنا في سورة الانفال **قوله** لله الحق من كسر القاف جملة من وصف الله سبحانه
وبدل على صحة هذه القراءة قوله ويعلمون ان الله هو الحق المبين وقوله ثم رداً
الى الله مولاهم الحق ومن ضم القاف جملة من وصف الولاية وصحة قراءة آيت
ههنا الولاية الحق لله قال ابن قتيبة يريد يومئذ يتولون الله ويؤمنون به
ويتبرون مما كانوا يعبدون وذهب آخرون الى ان الولاية هاهنا بمعنى
تولي الامر لا الى معنى الموالاة فقالوا معنى الاية في ذلك الموضع الذي يصرون
الجواز لا يمكن احد من نصرة احد بل الله تعالى يتولى ذلك فينظر المؤمنين
ويخذل الكافرين لا يملك ذلك احد من العباد فالولاية يومئذ تخلص له كما قال
ملك يوم الدين **قوله** هو خير ثواباً يقول هو افضل ثواباً من يرجي ثوابه على تقدير
لما كان يتيب غيره لكان هو خير ثواباً وخير عقاباً اي ما قبل طاعته خير من
عاقبة طاعته غيره فهو خير عقاب طاعة واثابة ثم حذق المصنف اليه
واضرب لهم يعني لقومك مثل الحيوة الدنيا كما وانزلناه من السماء فاختلف
به نبات الارض وهذا مفسر في سورة يونس الى قوله فاصبح حسماً وهو

الكبير المتفتت والعظم الكسر والمهشم ما يتكسر فتخطم من يبس النبات تذروه
 الرياح الذر وحل الرياح الشئ ثم تنثره وتفرقه يقال ذرته الرياح تذروه قال
 المفسرون ترفعه وتفرقه وكان الله على كل شئ من الانشاء والافناء مقتدرا
 قادرا انشاء النبات ولم يكن ثم افناء قوله المال والبنون الآية هذا رد على الروا
 الذين يفتخرون بالمال والعناء والابناء اخبر الله تعالى ان ذلك مما يترتب به
 في الحياة الدنيا لا ما ينفع في الآخرة والباقيات الصالحات بمعنى ما يأتي به سلا
 وضرب وفقر المسلمين وهي سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
 وهذا قول ابن عباس في رواية عطاء ومجاهد وعكرمة والفتح والخضر ابو
 القسم عبد الرحمن بن محمد السراج انا ابو بكر بن الموقل انا الفضل بن محمد البهي في ما
 عبد الله بن صالح ناثير بن مسلم عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال جلسا به خذ واجنتكم قالوا احضر عدو قال خذ واجنتكم من النار
 قوالوا سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فان
 المقدمات وهن المجنات وهن المعقبات وهن الباقيات الصالحات اخبر
 محمد بن علي بن حبيب الوراق انا الحسن بن احمد بن علي الشيباني انا محمد بن حمدون
 بن خالد نا الحسن بن الفضل بن يوسف بن العباس ثنا عكرمة عن يحيى عن ابي سلمة
 عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائذ عجيتم عن الليل ان
 تحادوه ومن العدو ان تجاهدوه فلا تجزوا عن قول سبحانه الله والحمد لله ولا
 اله الا الله والله اكبر فانها الباقيات الصالحات تقولوها وقال في رواية سعيد بن
 جبيرة الصلاة الحسن وهو قول مسروق وابن مسعود وابراهيم التقي وقال
 في رواية علي بن ابي طلحة هي الاعمال الصالحات وجميع الحسنات وهو قوله قتادة
 قال كل طاعة لله فهي من الباقيات الصالحات واختاره الزجاج فقال هي كل عمل صالح
 يعني ثوابه قوله خير عند ربك ثوابا وخيرا ملا قال ابن عباس يريد افضل
 ثوابا وافضل املا من المال والبنين قوله ويوم اي واذكر يوم تسير الجبال عز
 الارض كما تسير السحاب في الدنيا ثم تكثر فتعود في الارض كما قال وبست الجبال بستا
 فكانت هباء منبثا وقري تسير الجبال على بناء الفعل للفاعل وهذه القراءة
 اشبه بما بعد من قوله وحشرناهم فلم نغادر رقعة وترى الارض بارزة
 اي ظاهرة ليس عليها شئ من جبل او بناء او شجر وحشرناهم يعني المؤمنين

والكافرين

الذين يفتخرون بالمال والعناء

والكافرين فلم نغادر لهم نترك ولم نختلف منهم احدا وعرضوا على ربك يعني المحشورين
 صفاء مصفوفين كل زمرة واقمة صفت لقد جئتمونا اي فيقال لهم لقد جئتمونا
 كما خلقناكم اول مرة قال ابن عباس حفاة عراة وقال الزجاج اي بعثناكم واعداكم
 ثانيا كما خلقناكم لان قوله لقد جئتمونا معناه بعثناكم بل زعمهم خطاب
 لمنكري البعث خاص معناه بل زعمتم في الدنيا ان لن نجعل لكم موعدا للبعث
 والجزاء ووضع الكتاب يعني كتب اعمال الخلق والكتاب اسم الجنس فيعبر عن المعنى
 وضع كتاب كل امرئ في عيونه او شماله فمرعى المجرمين يريد المشركين مستغفبين
 خائفين مما فيه من الاعمال السيئة ويقولون يا ولتنا الوقوع في الهلاكه يدعون
 بالويل على انفسهم ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة قال ابن عباس في
 رواية عكرمة الصغيرة التسم والكبيرة الفتح وقال سعيد بن جبيرة الصغيرة
 التسم والكبيرة الزنى الا احصاها عدوها وانبتها وكثيرها ووجد ولما علوا
 حاصرا مكتوبا مثبتا ذكره في الكتاب ولا يظلم ربك احدا لا يعاقب بغير جرم ثم امر
 بنبيه ان يذكر هؤلاء المتكبرين عن نجاسة الفقراء قصة ابليس وما اورثه
 الكبر فقال واذا قلنا اي واذا ذكرنا محمدا اذ قلنا للملائكة الى قوله كان من الجن
 قال ابن عباس في رواية عطاء ان ملائكة السماء الدنيا يقال لهم الجن مثل قوله وجعلوا
 بينه وبين الجنة نسيا يعني حين قالوا للملائكة بناث الله وقال ثمر بن حوشب
 قال ابن عباس كان ابليس من الملائكة من قبيل يقال لهم الجن قوله ففسق عن
 امر ربه خرج من طاعة ربه الى معصيته بترك التجدد قال الفراء والعرب يقول
 فسق الرطبة من قشرها الخروج منه افتخذ منه وذريته قال قتادة
 والجن يعني اولاده وهم يتوالدون كما يتوالد بنو آدم وكان مجاهد يذكر من ذرية
 زلنبور صاحب راية ابليس بكل سوق وثبر صاحب المصائب والاعور صاحب
 ابواب الزنى ونسوط صاحب الاخبار ياتيها فيطرحها على افواه الناس فلا يوجد
 لها اصل واسم الذي اذا دخل الرجل بيته فلم يسم ولم يذكر اسم الله بصره
 من المتاع ما لم يرفع ولم يوضع في موضعه واذا اكل ولم يذكر اسم الله اكل معه فهو لاو
 ذريته وروى ليث عن مجاهد قال ذريته الشياطين قوله واذا وليك من ذوق
 وهم لكم عدو وقال الكلبي ليس يصنعون له ولا يصومون ولكن من اطاع شيئا
 فقد عبد به الشياطين بدلا قال الحسن بن يسار ما استبدلوا بعبادة ربهم اذا اطاعوا

الذين يفتخرون بالمال والعناء

البس قبيس ذلك لصوبه لا قوله وما استهداهم اي ما احضروهم يعني باليس
وذريته خلق السموات والارض يعني الله لم يشاورهم في خلقها بالخلقها وخلقهم
على ما اراد وقد روي غير مشاورة لهم وهذا الخبر عن كمال قدرته واستغنائه عن
الانصار والاعوان يدل على هذا قوله وما كنت متخذ للصليب عضداً اي الصليب
الذين يضلون الناس عضداً قال قتادة اعواناً يعضد وتني عليه والعضد
كثير يستعمل في معنى العون وذلك ان العضد قوام اليد ومنه قوله سنشد
عضدك باخيك اي سنعينك ونقوتك به ووجد العضد لوفاء القوال
ويوم يقول قال ابن عباس يريد يوم القيامة يقول الله تعالى يوم القيامة
ادعوا الذين اتركتم في يمنهم من عذابي وهو قوله نادوا شركاءي الذين
ذعنتم فدعهم فلم يستجيبوا لهم فلم يجيبوهم لانهم كانوا اجمداً وجعلنا بينهم وبين
المؤمنين والكافرين مؤبداً ذكر في التفسير ان اسم واد عميق فرق الله به
يوم القيامة بين اهل الهدى واهل الضلالة وهو قول مجاهد وقتادة وثوبان
البكالي قال ابن الاعرابي وكل حاجز بين الشيئين فهو مؤبق وقال ابن عباس
في رواية الوالي مهلكاً قال الفرء يقول جعلنا توصلهم في الدنيا موبقاً اي
مهلكاً في الآخرة والبين على هذا القول معناه التوصل لقوله لقد تقطع
بينكم في قراءة من قرأ بالرفع والمعنى ان توصلهم وتقاوهم ومخالطهم الكفر والجهنم
على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم صار سبب هلاكهم في الآخرة يقال وثيق
يثيق وثيقاً ذكره الفرء في المصادر قال وحكي الكسائي وثيق يثيق وثوقاً فهو
وابق قال ولم اسمعها قوله رآي الجرمون النار قال ابن عباس يريد المشركين
راوها وهي تنفذ حقيقاً عليهم فضنوا علموا وايقنوا انهم واقعوها وارادوها
وداخلوها ومعنى الواقعة ملازمة الشيء بشيء ولم يجدوا عنها مصرفاً
لانها احاطت بهم من كل جانب فلم يقدر راعى الحرب ولا على الرجوع عنها والمصرف
الموضع الذي يصرف اليه قوله ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل
مفسر في سورة بني اسرائيل قوله وكان الانسان اكثر شئ جبداً لا قال ابن عباس
يريد النظر في الحارث وجداً له في القرآن وقال الكلبي يعني ابي بن خلف وقال
الانجاء معناه كان الكافر يدل عليه قوله ويجادل الذين كفروا بالباطل وما منع
الناس يعني اهل مكة ان يؤمنوا اي الايمان اذ جاءهم الهدى محمد صلى الله عليه

وسلم جاءهم من الله بالرشاد والبيان ويستغفروا ربهم عطف على ان يؤمنوا الا ان تأتيتهم
سنة الاولين هو انهم اذا لم يؤمنوا عذبوا يقول فقد قدر على هاولاء العذاب قوله
الذي عنهم من الايمان وهذه الآية فمن قبلوا من المشركين ببدل واحد وهو قوله
وتأتيتهم العذاب قبل ما نزل المرسلين الا مبشرين ومنذرين اي عياناً مقابلته
وقرأ اهل الكوفة قبل اجمع قبيل اي صنفاً صنفاً قوله ويجادل الذين كفروا بالباطل
قال ابن عباس يريد بالمستهزئين والمفتسمين واتباعهم وجادلهم بالباطل انهم الرموه
ان يأتي بالآيات على احوالهم على ما كانوا يفترون ليدحضوا به الحق ليطلبوا به
ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم يقال دحضت حجته اي بطلت وادحضت حجته
اذا ابطلتها قوله واتخذوا آياتي يعني القرآن وما اذروا وما خوفوا به من
النار والقيامة هزواً هزواً وقابله قوله ومن اظلم استقام معناه التقرير اي
لا احد اظلم ممن ذكر وعظ بآيات ربه بالقرآن وما فيه من الوعيد فاعرض
عنهما تهاون بها ونسي ما قدمت يده انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي
اذانهم وقرا ونسي ما سلف من ذنوبه وما بعد هذا مفسر في سورة الانعام
وان تدعهم الى الهدى الى الايمان والقرآن فلن يهتدوا اذ ابد قال الزجاج اخبر الله
ان هاولاء طبع على قلوبهم وربك الغفور الغافر السار على عباد ذوالرحمة
جفا لم يعاجلهم بالعقوبة وهو قوله لو يولخذهم باكسبو العجل لهدم العذاب
بل لهم موعد للبعث والحساب لن نجدوا من دونه مؤيلاً منجياً ومجاً يقال
وال يوعى وعلاً اذا نجا وتلك القرى اهلكناهم يعني اهلها ولذلك قال اهلكنا
قال ابن عباس يريد ما اهلك بالشام واليمن لما ظلموا اشركوا وكذبوا الانبياء
وجعلنا لهم ملكهم يجوز ان يكون الملك هاهنا مصدراً ويجوز ان يكون وقتاً والمعنى
جعلنا لاهلاكهم اي لوقت اهلاكهم ومن قرأ المصالح ففتح الميم وكسر اللام
كان المعنى الوقت هلاكهم ومن قرأ بفتحها فهو مصدراً مثل الهلاك قوله
موعد اي وقتاً واجلاً قوله واذا قال موسى لفته الآية اخبرنا ابو بكر محمد
بن احمد بن الحسن الحيري نا محمد بن يعقوب الاموي انا الربيع انا الشافعي
انا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس
ان ثوباً البكالي يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس بموسى بني فقال ابن عباس
كذب جد والله اخبرني ابي بن كعب قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال ان موسى قام خطيباً في بني اسرائيل فيسئل اي الناس اعلم فقال انا فغضب الله
عليه اذ لم ير العلم اليه فارحم الله اليه ان لي عبداً لجمع البحرين هو اعلم منك قال موسى
يا رب فكيف لي به قال تاخذ حوتاً فتجعله في مكمل فحيث ما فقدت الحوت فتهرب
ثم تاخذ حوتاً فجعله في مكمل ثم انطلق وانطلق معه فتان يوشع بن نون
حتى اتيا الصخرة وضعا رؤسهما فاما واضطرب الحوت في المكمل فخرج منه فقط
في البحر فالتفت سبيله في البحر سرباً وامسك الله عن الحوت جريرة الماء فصار عليه
مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه ان يخبره بالحوت فانطلقاً بقية يومها
وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتنة اتناعداؤنا لقد لقينا من
سفرنا هذا نصيباً قال ولم تجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امره الله
به فقال فتاه اريت اذا وينا الى الصخرة فاني نبيت الحوت وما انسانيه الا الشيا
ان اذكر ولتخذ سبيله في البحر عجبا قال وكان الحوت سرباً ولموسى ولطفاً عجبا
فقال موسى ذلك ما كنا نبي فارتد اعلى اثارها فصصاً قال رجما يقصان اثارها
حتى انتهيا الى الصخرة فاذا رجل مستجاب يثوب فسلم عليه موسى فقال الخضر واني
بارضك السلام قال انا موسى قال موسى بني اسرائيل قال نعم انيتك لعلني مما
علمت رشداً قال انك لن تستطيع معي صبراً يا موسى اني اعلم من علم الله لا تعلم
علمه وانت اعلم من علم الله علمه لا اعلمه فقال موسى سجد في ان شاء
صابراً ولا اعصي لك امراً فقال له الخضر فان اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى
احدث لك منه ذكراً فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة فكلوهم
ان يملوهم فعمروا الخضر فخلوه بغير نول فلما ركبوا في السفينة لم يبق الا والخضر
قد قلع لوحاً من الواح السفينة بالقدم فقال له موسى قوم قد حلونا بغير نول عمد
الى سفينتهم فخرها لتغرقها هلمها قد جيت شيئاً امراً قال لم اقل لك لن تستطيع
معى صبراً قال لا تاخذ في ما نيت ولا ترهقني من امري عسراً قال وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كانت الاولى من موسى نبياناً قال وجاء عصفور فوقع على حرف
السفينة ففرغ البحر ففرغ فقال للخضر ما علي وما عليك من علم الله الا مثل ما نقص هذا
العصفور من هذا البحر ثم خرجا من السفينة فينهما يمشيان على ساحل البحر اذا بص
الخضر فلما يلبس مع العلمان فاخذ الخضر رأسه بيده فاقلعه فقتله فقال له
موسى اقلنت نفسك ذكياً بغير نفس لقد جيت شيئاً تكرأ قال لم اقل لك انك

لن تستطيع

لن تستطيع معي صبراً قال وهذا اسد من الاولين قال ان سئلك عن شيء نكوالى
قوله يريد ان ينفض قل ما يلا فقال الخضر بيد فاقامه فقال موسى قد اتيناكم
فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لتخذت عليه اجراً قال هذا فرأى بني نبيك
روى انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وردنا ان موسى كان صبر حتى
يقص علينا من خبرها قال سعيد بن جبير كان ابن عباس يقرأ وكان امامهم
ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصيباً وكان يقرأ لما العلام فكان كافراً
وكان ابواه مؤمنين رواه البخاري عن الجدي ورواه مسلم عن ابن
ابي عمر كلاهما عن سفين فقوله واذا قال موسى معناه واذا ذكر ذلك لما في
تلك القصة من العبرة **قوله** لفتنة اجمعوا ان يوشع ابن نون قال
الغزاة وانما سمى فتى موسى لانه كان ملو زماً لا يأخذ عنه العلم ويحذر
لا يرجع لا ازال ومنه قوله لن يبرح عليه عاكف والمعنى لا ازال اسير
ابلى جمع البحرين قال قتاده يعني بحر فارس وبحر الروم وكان ذاك الموضع
الذي وعد موسى للقاء الخضر **قوله** او امضى اي اسير حقياً قال الولي
والحقبة عند اهل اللغة ثمانية سنة والمعنى لا ازال اسير وان اجبت
الى ان اسير حقياً حتى ابلى جمع البحرين فلما ابلى يعني موسى طاحبه جمع
بينهما بين البحرين وهو حيث وعد لقاء الخضر وقوله نسياناً حوتها قال
المفسرون كان فيهما تزودا حوت مما لم يزل وكاذا يصيبان من غدي
الغذاء والعشاء لما انتهيا الى الصخرة على ساحل البحر فوضع فتاه المكمل
فاصاب الحوت في البحر فتحرك في المكمل فاسترب في البحر وكان قيل لموسى
تزود معك حوتاً ما لاحت فيه تفقد الحوت ثم تجدها الرجل العالم فلما
انتهيا الى الصخرة قال لفتاه امكث حتى انيتك وانطلق موسى لاجل
خبري الحوت حتى وقع في البحر فقال فتاه اذا جاء نبي الله حدثه فانية
الشيطان فذلك قوله نسي حوتها وانما نسيه يوشع ان يذكر قصته
لموسى فاضيف النسيان اليها توسعاً لانهما جميعاً تزودا فصار كما
يقال نسي القوم زادهم وانما نسيه احدهم وقوله فاخذ سبيله
البحر سرباً قال قتاده جعل له سبيلك طريقاً الرصاص الماء جامداً قال
البرقع ابن اسن انما ما الماء من تلك الحوت فصار حوتاً لم تلتصق

والسرب معناه في اللغة المحفور في موصى لا تفلأله شبه به سلك الحوت في
الماء والماء متجاذب عنه بالسرب كاذل الغر لما وقع في الماء جده مذهبه في البحر
فكان كالسرب فلما جاوز ذلك المكان الذي عنده الصخر وذهب الحق ^{انطلقا}
فاصابهما ما يصيب المسافر من النصب والكلولة ولم يجد موسى النصب حتى
جاوز الموضع الذي يريد فدعى بالطعام ليأكل وهو قوله قال لفتية اثنا
غدا نأكل وهو الطعام الذي يؤكل بالغداة لقد لقينا من سفرنا هذا نصيبا
وهو نصيبا من العناء والفعل نصب ينصب فلما قال له موسى ذلك في
تذكر قصة الحوت فقال موسى اريد ان اذويتا الى الصخرة يعني جدي
هناك فاني نسيته الحوت ان احدهم ثم اعتذر فقال وما افسانيه الشيطان
ان اذكره وذلك انه لو ذكر موسى قصة الحوت عند الصخرة ما جاوزها
موسى وما ناله النصيب الذي اشتكاه واتخذ الحوت سبيله في البحر عجبا
اي سبيد عجبا وهو ان الماء انجا عنه وبقي كالقوة لم تلتأم فلاما هذا
يوشع ذكر موسى ما كان عهدا اليه انه يدان عليه بعض ذاك قال ذلك
ما كنا ننتفي اي نطلب ونريد من العلامه فربنا على نارهما رجعا وعبادا
عودها على يداهما في الطريق الذي جاء منه قصصا يقصان ناراها
قصصا والقصصا تباع ودر منه قوله تعالى قصصه قوله فوجد عبادا
من عبادنا اي اودكا الحضرة واسه بلياء ابن ملكان وانما سمى الحضرة
لانه اذا صلى في مكان اخضر ما حوله اتيناه رحمة من عندنا يعني شرف
وعلماء من لدنا علما قال ابن عباس عطاء علما من علم الخبيث فقال قال
له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا اي علما وارشدا الرشدا
والرشدا لغتان كالنحل والنحل قال قتاده لو كان احد مكنتي من العلم وكنتي
فجاءه موسى ولكنه قال هل اتبعك اليه وقال الزجاج وفيما قتل موسى
وهو من حملة الانبياء من حليل العلم والرحلة في ذلك ما يدل على انه لا ينبغي
لاحد ان يترك حليل العلم وان كان قد بلغ نهايته وان يتواضع لمن هو اعلم
فقال له الحضرة انك لن تستطيع معي صبرا قال ابن عباس لن يصبر علي
صبري لا في علم غيب علم ربي ثم اعلمه العلة في ترك الصبر فقال وكيف
تصبر على ما لم تحط به خبرا اي لم تعلمه والخبر عملك بالشيء يقول كيف

على

297
على امراضهم منكروا وانت لا تعلم باطنه قال موسى سجدي ان شاء الله صابرا
اصبر على ما اراد منك ولا اعصي لك امرا لا اخالفك في شيء قال له الخضر
فان ابتغيتني اي صحبتني فلا تسألني عن شيء مما افعل مما تنكر حتى احدث
لك منه ذكرا حتى اكون انا الذي افتره لك لانه قد غاب علمه عنك فانطلقا
يمشيان على ساحل البحر فمرت بهم سفينة فظنوا ان يحملونهم فحملوهم بغير اجر
فذلك قوله فانطلقا حتى اذا ركبنا في السفينة حرقها اي شقها قيل انه قيل انه قلع
لحيث مما يلي الماء فحشاها موسى بثوبه وقال منكرا عليه اخرقتها لتفرق اهلها لقد
جئت شيئا امرا منكرا عظيمما يقال امرا اذا كبر امرا والامر الاسم منه فقال له الخضر
الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى لا تاخذني بما سئبت اي ففطنت عن التسليم
لك والتمس عليك ونسيت ذلك وقال الكلب يقول يا تركت من وصيتك وعلى هذا
القول البيان بمعنى الترك لا بمعنى الغفلة ولا ترهقني من امري عسرا لانك تفني
مشقة قال ابو زيد ارهقته عسرا اذ الكفنة ذلك والمعنى عاملي باليسر لا بالعسر
ولا تضيق على الامر في صحبتي اياك فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله روي في
حديث ابي ابن كعب انها خرجا حتى لقيا غلاما يلعب مع الغنميان فقال به هكذا
كانه اجتذب رأسه فقلعه وشارع عبد الرزاق حين روى الحديث باصابعه
الثلثة السابعة والوسطى والابهام وروى سعيد بن جبير عن ابي عباس ان
ذلك الغلام كان من احسن اولئك الغلمان واصبحهم قال موسى حين رأى ذلك
اقتلت نفسا زكية قال ابن عباس رجلا لم يبلغ الحلم ومعنى الزكية الطاهرة من
الذنوب وذلك لانه كان صغيرا لم يبلغ الحلم للتكليف وقري زكية وهي البرية
من الذنوب قال الفراء الزكية والزكية مثل القاسية والقسية قوله بغير نفس
يعني بغير قتل نفس يريد القود لقد جئت شيئا نكرا فظيما منكرا لا يعرف في
شرع فقال الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى ان سألني الله
عن شيء يعني سؤال توبيخ وانكار بعد ما بعد النفس المشقة فلا تضيقني
قد بلغت من لدني هذا وقال ابن عباس يريد انك قد اعتذرت فيما بيني وبينك
وقد اخبرني اني لا استطيع معك صبرا وهذا اقرار من موسى بان الخضر قد
قدم اليه ما يوجب العذر عنه عنده فلا يلزمه ما انكر وروي ان النبي صلى الله عليه
عليه وسلم تلا هذه الآية فقال لقد استجابني الله موسى عندها ولو صبر

لأري الغام من العجايب وقرأة العاقبة بتشد يد النون من لدني ولا يصل لدن
ثم يزاد نون مع الباء نحو مقى وعني ثم يدغم النون الساكنة في التي تزداد مع
الضمة فيصير لد في شدة دة ومن خفف فأنه لم يلحق النون التي تلحق علامة
الضمة في نحو ضربني وقد جمع الشاعر بين الغتين في قوله قد نني من نصر الخبيثين
قد نني وقوله فانطلقا حتى أتيا أهل قرية قال ابن عباس هي انطاكية
وقال ابن سيرين هي بلدة استطاع أهلها سألهم الطعام فابوا ان يضيفوها
روى ابني بكعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانوا أهل قرية ليثام و
التضيف والاضافة بمعنى واحد فوجد فيها في تلك القرية جدارا يريد ان
ينقض الارادة في صفة الجدار مجاز ومعناه قربان ينقض وذلك على التشبيه
بمال من يريد ان يفعل قال الزجاج الجدار لا يريد اراة حقيقة الا انه هبته في
التحيا للسقوط قد ظهرت كما يظهر افعال المرادين العاصدين فوصف
بالارادة اذ كانت الصورتان واحد وانشد الراعي يصف ابلا في ميمته تلفت
به هاماتها فلق الفوس اذا اردن نصولا ومعنى الانقضاء السقوط بغير
يقال انقض الحائط اذا وقع وانقض لطائر اذا هوى من طيرانه فسقط على
وقوله فاقامه اي سواه لانه وجد ما ابلا وفي حديث ابني بكعب استميا
الاجدار ما بل قد دفعه بيده فقام فقال موسى لو شئت لا اتخذت عليه اجلا
على اقامته واصداحه اجرا قال الفراء لو شئت لم نقره حتى يقرونا فهو
الاجر وقرأ ابو عمرو ولتخذت يقال اتخذ فلان يتخذ اتخذ ميتلا اتخذ الزيت
النار الحرق كانتا اصلية لما راوا التاء في اتخذ فغيرها اصلية فقالوا في
التلا في اتخذ كما قالوا في من اتقى قال الخضر هذا فراق بيني وبينك اي هذا الكلام
والا كما روي على بركة الاجر هو الفرق بيننا قال الزجاج المعنى هذا فراق بيننا اي هذا فراق
اتخذنا لنا وكره بيننا قال الكندي ولما قال الخضر هذا اخذ موسى بطرف ثوبه فقال حدثني
بتأويلي ما صنعت قال سأبشرك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة
فكانت لسالكين يقولون في البحر يعني ان اصحابها كانوا مساكين لم يكن لهم مال غير
تلك السفينة وكانوا يعملون عليها يأخذون اجرها فارتدت ان اعينها بها
فانت عيب قال مجاهد اخذها وكان وراءهم ملك قال المفسرون يعني امامهم
ووراء يكون بمعنى امام لقوله من ورايه جهنم ومن ورايه عذاب غليظ

قال عباد

قال عباد بن صهيب قد مرست الكوفة لاسمع من اسماعيل بن ابي خالد فمررت بشيخ جلي
فقلت يا شيخ كيف امر الى منزل اسماعيل بن ابي خالد فقال لي وراك فقلت ارجع
فقال اقول وراك وترجع فقلت اليس وراي خلتي قال لا ثم قال حدثني عنك عن
عز ابن عباس وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا قال لو كان وراءهم
لكانوا قد جاؤوه ولكن كان بين ايديهم والمعنى كل سفينة صالحة وكذلك كان
يقول ابن عباس واتي وحذفت للعلم بها قال الخضر انا اخر قمتها لان الملك اذا
راها منخرقة تركها ورفعها اهلها بخشب فاشغفوا بها واما الغلام فكان
ابن مؤمنين وابن عباس واتي كما نأقرا ان انا الغلام فكان كافرا وكان
ابن مؤمنين فخشينا ان يرهق الغلام ابويه طغيانا وكفرا لذلك قتلناه وذهبه
المفسرون خشيانا ان يحلم احبه على ان يتبعه ويدينا بدينه اخبرنا ابو عبد
بن ابي اسحاق المزكي اخبرنا ابو سهل احمد بن محمد بن الحسين الزجاج ثنا محمد بن
ابوب ثناء المعمر بن سليمان عن ابيه عن ربيعة بن مسقلة عن ابي اسحاق السبيعي
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابني بكعب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا ولو عاش لارهق ابويه
طغيانا وكفرا رواه المسلم في الصحيح عن القعيني وقال قتادة وآل مطرف
ايهم والله اننا لعلم انهما فرجابه يوم ولدا وحزنا عليه يوم قتل ولو عاش كان
فيه مكنتها فري رجل بما قسم الله له فان قضاء الله تعالى للمؤمن خير من قضاء
لنفسه وما قضى لك يا ابن آدم فيما نكره خير لك مما قضى لك فيما تحب فاستخر الله
تعالى وارض بقضائه وقوله فاردنا ان يبدلها ربها خيرا منه زكوة
يعطيها الله تعالى ولدا بدلا منه خيرا منه ديننا قاله سعيد بن جبير وقادة
وقال الكلبي خيرا منه صلاحا والزكوة الصلاح والزكي الصالح واقرت
رحما الرحم والرحم العطف والرحمة قال بن عباس وقادة اوصل للرحم وار تولد
قال عطاء عن ابن عباس ابد لها به جارية وولدت سبعين نبيا واما الجدار
فكان لغلامين يتيمين في المدينة يعني القرية المذكورة في قوله انبأ اهل
قرية وكان تحت كنز لهما قال قتادة كان ذهباً وفضة وهو تفسير النبي
صلى الله عليه وسلم فيما اخبرناه ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج حدثنا ابو
الحسن احمد بن محمد بن عبد بن الطرايفي نا عثمان بن سعيد نا صفوان

بن صالح الدمشقي نا الوليد بن مسلم نا يزيد بن يوسف الصنعاني عن
يزيد عن مكحول عن ابي الدرداء عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله عز وجل وكان تحته كنز لهما قال كان ذهبا وفضة رواه
الحاكم في صحيحه عن ابي الوليد الفقيه عن خنيس بن حذاف عن صفوان وقال
عباس في رواية عطاء كان لهما من ذهب فيه مكتوب عجبا لمن ايقن بالقدر
ثم هو ينصب عجبا لمن ايقن بالنار ثم يضحك عجبا لمن يؤمن بالموت كيف يفرج
عجا لمن يؤمن بالرزق كيف يتعب عجا لمن يؤمن بالحساب كيف يفعل عجا
لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يمان اليها انا الله لا اله الا انا محمد
عبيدي ورسولي وفي الشق الاخر انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي خلقت
الخبر والشر فطوبى لمن خلقته للخير ولجربته على يديه والويل لمن خلقته
للشر واجربته على يديه وهذا قول اكثر اهل التفسير وروى ابى ذلك
مرفوعا اخبرنا ابو سعيد النخعي انا ابو العلاء احمد بن محمد بن احمد بن زي
انا ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الرحمن انا احمد بن يحيى الصوفي نا ضرار بن
صرد نا محمد بن مروان نا ابا ناس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قوله عز وجل وكان تحته كنز لهما قال لوح من ذهب مكتوب فيه عجبت لمن
يوقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن يوقن بزوال الدنيا وتقلبها باهلها لير
ييمان اليها قال التجاج المعروف في اللغة ان الكنز اذا افرد فعناه المال الله
فان لم يكن المال قبل عنده كنز علم وله كنز فهم والكنز هاهنا بالمال شبه قال
وجاز ان يكون الكنز كان مالا مكتوب فيه علم على ما روي فهو مال وعلم عظيم
من توحيد الله تعالى واعلام ان محمدا صلي الله عليه وسلم مبعوث **قوله** وكان ابوها
صالحا قال سعيد بن جبيرة عن ابن عباس حفظا بصلاح ابيها ولم يذكر منها صلا
وقال جعفر بن محمد كان بينهما وبين ذلك الاب الصالح سبعة آباء اخبرنا عمر
بن احمد بن عمار الرازي نا عبد الرحمن بن احمد بن محمد وبة نا زنجوية بن محمد نا اسحاق
بن منصور المروزي نا الحسين بن علي عن محمد بن سوقة عن محمد بن المكدر قال
ان الله عز وجل ليحفظ بصلاح العبد ولد وولد وولد واهل دويرته واهل
دويرات حوله فايرزون في حفظ الله تعالى ما دام فيهم **قوله** فاراد ذلك ان
يبلغا اشدها قال ابن عباس ان يكبرا ويعقلا ويستخرجا كنزها وذلك ان الخضر

لوح يقع الجدار وكان ينقض ويؤخذ ذلك الكنز الذي تحته قبل بلوغ الغلامين الاشده
فايرز حقا اقام الجدار وهو **قوله** رحمة من ربك اي رحمه الله بذلك رحمة وما
فعله عن امري قال ابن عباس انكشف لي من الله تعالى علمه وعلمه به ذلك باويل قال
يرى هذا تفسير ما لم تستطع عليه صبرا قوله ويسألونك عن ذي القرنين ايت
ذكر ان اليهود سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل طوافي بلغ شرق الارض وغربها
فكانت هذه الامم من جوابهم واختلفوا في ذي القرنين فقال مجاهد كان نبيا وهو
قوله صيد الله بزمجرو وقال علي كان مجلد اصلا احب الله فاحبه الله وباصح الله
تعالى وروي مرفوعا انه كان غلاما من الروم اعطي ملكا قال الزهري وانا سني ذا القرنين
لانه بلغ قرن الشمس من مغربها وقرن نفا من مطلعها واختار الزجاج هذا القول
فقال يجوز على مذهب اهل اللغة ان يكون سني ذا القرنين لانه بلغ قطر في
الارض مشرقها ومغربها وقال ابو الطيفل امر قومه بتقوى الله تعالى فضر به
على قرنه فمات فبعثه الله ثم امرهم بتقوى الله فضر به على قرنه لآخر
فمات ثم بعثه الله تعالى سني ذا القرنين وهذا القول يرويه ابو الطيفل عن
علي رضي الله عنه **قوله** قل سائلو عليم منه ذكر اي خبرا ينطق ذكره قوله
انا مكنت له في الارض قال علي سخر الله له السموات فخله عليها ومد له
في الاسباب وبسط النور له فكان الليل والنهار عليه سواء وهذا معنى
تمكينه في الارض وهواته سهل عليه المسير فيها وذلك له طرقها وخرابها
حق تمكن منها ابن ماسا واتيانه من كل شئ سببا قال قتادة والوالي عن
ابن عباس علما ينسب به الى ما يريد وكل ما وصل شئ الى شئ فهو سبب
قوله فاتبع سببا قال المفسرون طريقا والمعنى طريقا يودي به الى مغرب الشمس
وقال الزجاج فاتبع سببا من الاسباب التي اوتى وذلك انه اوتي من كل شئ سببا
فاتبع من تلك الاسباب التي اوتي سببا في السير الى المغرب والقراءة المجيدة
فاتبع وقري فاتبع بقطع الالف ومعناه لحق كقوله فاتبعه الشيطان **قوله**
حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حبيبة اي ذات حمات
وهو الطين الاسود المنين وهذه قراءة ابن عباس وقرأ ابن الزبير وابن مسعود
حامية من غير همزة وهي فاعلة من حبيت فهي حامية اي حارة اخبرنا اسمعيل
بن ابي القسم النخعي نا ابا الحسين محمد بن احمد بن طاهر العطار نا احمد بن

بن الحسن بن عبد الجبار بن محمد بن عباد بن سفيان بن زياد بن سعد سمع بن حاضره قوله
 اخلف ابن عباس وعمر بن العاص معاوية فقال ابن عباس في عيني حبة
 ولة لعمري العاص في عيني حامية فبالوا كعبا فقال اني لاجد لها في كتاب الله شاطرا
 تغرب في طين سوداء فقال جل لابن عباس لا اعيذك قال بل قال ما قال تبع قد كان
 ذو القرنين تحت عبدا مسلما ملكا تدين له الملوك وتجد بلغ المغرب والمشرق
 يتبع اسباب امر من حكم مرشد فراقا ما اب التمس عند مغيبها في عيني ذي ظلم
 وناط حرمه قوله ووجد عند ها قوما اي عند العين قلنا يا ذا القرنين قال ابن
 الرباري ان كان ذو القرنين نبيا فانه الله قال له كما يقول للانبياء اما تكلم او
 بوحى ومن قال لم يكن نبيا قال معوق قلنا الهنا لان الهام ينوب عن الرحي
 وارضا الى ام موسى اعيا الهنا قوله اما ان تعذب الروح قال المفسرون يراد
 اما ان تقتلهم اما ان تدعهم اليه واما ان تأمرهم فتعلمهم الحديث وتصرم
 الرشاد قال قتادة ففرض فيهم بقضاء الله وكان عالما بالشياسة فقال اما من ظلم
 قال ابن عباس اشرك فسوف تعذبه تقتله اذا لم يرجع عن الشرك ثم يرد الى ربه
 بعد قتي اياه فيعذبه عذابا نكرا يعني في النار واما من آمن وعمل صالحا فله جزاء
 الحسنى قال الفرغ الحسنى الجنة واضيف الجزاء اليها وهي الجزاء كما يقال الحق اليقين
 ولذا رآه في الكوفة فله جزاء نصبا وهو مصدر وقع موقع الحال
 المعنى فله الحسنى جزاء جزاء بها وقال ابن الرباري جزاء نصب على المصدر المعنى
 فيجزى الحسنى جزاء وسنقول له من امرنا يسرا قوله اجيلا قوله شرا تبع سببا
 اخبار من ذي القرنين انه سلك طريقا اخر وسنقول مما يوصله الى المشرق
 حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم يجعل لهم من دنها سيرا
 قال الحسن وقتادة لم يكن بينهم وبين الشمس سيرا لانهم كانوا في مكان لا ينقر عليه
 البناء وقال الكلبي كانوا حفاة عراة يفرش احداهم اذنه ويلبس الاخرى قوله
 كذلك اي وجدها قوما كذلك القليل الذي كانوا عند مغرب الشمس في ان حكمهم
 حكم اولئك وقد احضنا بالديه خيرا علنا ما كان عنده من الجيوش والعترة ثم
 اتبع سببا تا لانا يلفه قطر امن اقطار الارض وهو قوله حتى اذا بلغ بين
 السدين وقرئ بفتح السين قال ابن الرباري كل ما قابلك فسدا ما وراه فهو سد
 وسد نحو الضعف والضعف والفقر والفقر قال ابن عباس فما جددت
 سد

واما ان تعذبهم حسنة

سد ذو القرنين ما بينهما حاجزا بين يا جوج وما جوج ومن سوام وجد من دونهما
 يعني من امام السدين قوما لا يكادون يفقهون قولا لا يعلمونه لانهم لا يعرفون
 غير لغتهم وقرئ بضم الياء والعق لا يكادون يفقهون احدا قولا لا يخذل احدا
 المغمولين قال ابن عباس لا يفقهون كلام احدا ولا يفهم الناس كلامهم
 قالوا يا ذا القرنين ان يا جوج وما جوج اكثر اهل العلم على ان هذين اسمان اجتمعا
 مثل طالوت وجالوت وهاروت وماروت لا ينصرفان للتعريف والجمعة والقراءة
 فيها بفتح الهمزة قال اللبث الهمزة لغة ردية وقال ابن الرباري وجه هزم وان
 لم يعرف له اصل ان العرب قد هزمت حروفا لا يعرف للهمز فيها اصل مثل نبات
 ورنات واستنات الرنج واذ كان هذا معروفا في ابيية العرب كان مقبولا في
 اللفاظ التي اصلها للجمع خبرنا ابو منصور عبد القاهر بن طاهر نا ابو عمرو بن
 مطر نا جعفر بن المستفاض نا محمد بن المصطفى نا يحيى بن سعيد عن محمد بن
 اسحق عن الاعشى عن شقيق عن حذيفة قال سألت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن يا جوج وما جوج قال يا جوج لغة وما جوج امة كل امة اربعمائة امة
 لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر بين يديه من صلبه كل قد حل السراج
 قلت يا رسول الله صفهم لنا قال هم ثلاثة اصناف صنف منهم امثال الارز
 قلت يا رسول الله ما الارز قال شجر بالشام طوال الشجر عشرون ومائة ذراع
 في السماء وصنف منهم طوله وعرضه سواء عشرون ومائة ذراع وهو لاء
 الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفرش احداهم اذنه ويلبث
 بالارض ولا يموتون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير ولا كلوه ومن مات
 منهم اكلوه فقد منهم بالشام ساقهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة
 طيبة وروي عن علي انه قال منهم من طوله شبر ومنهم من طوله مفرط
 في الطول ولهم مخالب في الارض فار من ايدنا وانياب كانياب السباع ولهم
 هلب من الشعر في اجسادهم يوارهم من الحر والبرد وقالهم من ولد يافث
 ابن نوح اب الترك وقال السدي الترك سريية من يا جوج وما جوج خرج
 تنقوا جاز ذو القرنين فغرب السد فبقيت خارجة وقال قتادة ان ذو القرنين
 بنى السد على احدى وعشرين قبيلة وبقيت قبيلة واحدة دون السد فهم
 الترك وقال كعب هم نادرة في ولد آدم وذلك ان آدم احتلم ذات يوم وانزل

واما ان تعذبهم

نظفته بالتراب فخلق الله من ذلك الماء ياجوج وماجوج وهم متعلون بنام حيث
الوجه دون الموم قال ابن عباس في رواية عطلة هم عشرة اجزاء وولد آدم كلهم جن
قوله مفسدون في الارض قال قتادة هما حيان حيان سوءا كانا اهل بي وطلع
عليهم جاورها وقال الكلبى كانوا يخرجونه الى ارض هوالة الذين سكرهم الى ذي
القرنين ايام الربيع فلا يثرون فيها شيئا اخضررا كلون فانه يجعل لك خراجا وقرى
خرجا قال ابن عباس يريد جعلوا كالا للثمن الخرج والخراج واحد وهو شي يخرج
القوم من مالهم بقدر معلوم والمعنى هل يخرج اليك من اموالنا شيئا كالجعل لك
على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكنتي فيه ربي خير قراءة العامة بنون
مشددة ادغموا ولي في الثانية لاجتماعهما كقولهم لا تأمننا على يمين وقران
كثير بنونين من غير وقيام لانهما من كلمتين والنون الثانية غير لازمة لذلك
نقول مكنتك والمعنى ان ذا القرنين قال ما مكنتني الله فيه من مرد تسامح في الدنيا
خير من خراجكم الذي تبذلونه لي قال ابن عباس يريد ما اعطاني الله ومكنتني
اخف من عطيتكم **قوله** فاعينوني بقوق قال يريد بقوق هو يدان كل الفرج
بعل تعلمون معي اجعل بينكم وبينهم ردا سدا و حاجزا والردم سد الباب
والثمة اتوني زبرا الحديد قال ابن عباس حملوها الي وكلا الفرج اتوني
المجارة التي بيني بها ومعنى هو يدان ما مرهم ان ينقلوا اليه زبرا الحديد ليعمل بها
الردم في وجه ياجوج وماجوج فاقوم بها فبناء حتى اذا ساء بين الصديقين
سوى بينهما بان وضع بعضها على بعض والصديقان جابنا الجبلين قال ابو ذر
يقال لجانيي جبل صدقاه اذا تقاضيا للتضاد فيما اي يدقهما وقرى الصدق
بفتح الصاد والدال والصدق بضم الصاد وسكون الدال وكلها الخائن
في هذه الكلمة فاشبه **قوله** قال انفقوا قال ابن عباس انفقوا على زبر الحديد
بالكبر حتى اذا جعله نار حتى اذا صار كالنار والحديد اذا احمر بالفتح
والمناخي صار كالنار قال اتوني افرغ عليه قطره قال المفسرون اذا انفقوا
ثم افرغه على زبر الحديد فاختلفوا لصق بعضه ببعض حتى صار جبلا
صلدا من حديد ونحاس قال قتادة هو كالبر والحجر طريقة سوداء وطريقة
حمراء والقطر النحاس الذائب والافرع الصب ومنه قوله افرغ علينا
صبرا **قوله** فاستطاعوا اصله استطاعوا فلما اجتمع المتقاربون وهما

النار والطائر احبوا التحفيف بالحرق قال ابن السكيت يقال ما استطيع وما
استطيع وما استبيع وما استطيع اربع لغات وقرى حرم فاستطاعوا مشددة
الطاء ادغم تاء الافعال في الطاء **قوله** ان يظفروا اي بصوره ويعلن
يقال ظفروا السطح اذا صرحت فوقه وما استطاعوا لم نقبنا يقال نقبت الحائط
اذا خرفت فيه خرقا تخلص الى ما وراءه قال الزجاج ما قدرنا ان يعلو عليه
لا ارتفاعه وانما سده وما استطاعوا ان يظفروا ان ينقبوا من اسفل لثمة
وصلاية اخبرنا محمد بن عبد العزيز المروزي في كتابه انا ابو الفضل محمد بن
الحسين الحدادي انا ابو زيد الخالدي انا اسحاق بن ابراهيم انا عبد الوهاب
عن سعيد بن قاصد عن ابي رافع عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان ياجوج وماجوج يحرقون في كل يوم حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس
قال الذي عليهم ارجعوا فستحرقون غدا فبعد الله تعالى كما كان حتى اذا بفتك
مردهم واراد الله تعالى ان يبعث على الناس حضرا واحدا اذا كان يرون شعاع
الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحرقون غدا انشا الله تعالى واستثنوا فيكون
اليه وهو كهيئة حية تركب بالارض فيحرقون فيخرجون على الناس فينشقون المياه
ويخص الناس في حصونهم منهم فيرمون سهامهم الى السماء فيرجع وفيها كهيئة
الدماء فيقولون قد خربنا اهل الارض وعلون اهل السماء فيبعث الله عليهم نغفا
في اقطابهم فيهلكون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ان
دواب الارض لشمس وتشكر من لحومهم شكرا ولما فرغ ذا القرنين من بناء
كذلك هذا اي هذا التمكن الذي ادرك به السد رحمة من ربي قال ابن عباس
معونة من ربي حيث المهي وقوافي فاذا اجاز وعذر ربي يعني القيامة وكلا
الكلبي اجل ربي ان يخرجونه جعله دكا اي دكا ومن قرع دكا كان
التقدير جعله مثل دكا وهي الناقة التي لا سنام لها وتقدم الكلام في هذا
في سورة الاعراف وكان وعذر ربي يعني الثواب والعقاب في القيامة وقال
الكلبي وكان اجل ربي يخرجهم حقا كاسنا وتركنا بعضهم يومئذ يموج في
بعض يقول تركنا ياجوج وماجوج يوم انقضاء امر السد يخرجون في الدنيا
مختلطين لكثرةهم يقال ملأ الناس اذا دخل بعضهم في بعض حيا والجمع
المادة ثم ذكر نفخ الصور فقال نفخ في الصور لان خروج ياجوج وماجوج من

علامات قرب الساعة فجمعنا جماعي حشرنا الخلق كله وعرضنا جهنم يومئذ
للكافرين عرضا اظهرنا لهم جهنم حتى شاهدوها الذين كانت اعينهم في غطاء عن
ذكرى الغطاء ما غطي الشيء وسنر وهذا قوله وعلى ابصارهم غشاوة وصف
الله الكفار بانهم عبي عن ايات الله تعالى وادلة توحيد لما سبق لهم من الشقاوة
قوله عن ذكرى قال ابن عباس عما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من
النبات والهدى وكانوا لا يستطيعون سماع العداوتهم النبي صلى الله عليه وسلم كانوا
لا يقدرون ان يسموا ما يتلوه عليهم كما تقول للكاهن لقل لك ما تقدر ان تسمع
كلادي **قوله** لخب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء يقول
افضوا انهم يتخذونهم اربابا من دوني وعقوا بالعباد المسيح والملائكة وقال بن
عباس يعني الشياطين تولوهم واطاعوهم من دون الله تعالى وقال مقاتل يعني الام
سمها عبادا كما قال ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم وجواب هذا
الاستفهام محذوف قال ابن عباس يريد اني لا اغضب لنفسي والمعنى
انفسوا ان يتخذوهم اولياء فلا اغضب لنفسي ولا اعاقبهم وبدل على هذا
المحذوف **قوله** انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا قال الزجاج يعني منزلا وهو
معنى قوله ابن عباس يريد في متوهم ومصيرهم وقال غيره النزول ما يهب الله
اذ انزل والمعنى ان جهنم معتدة لهم عندنا كما يهبنا انزل للضيف **قوله** قل
هل ننبئكم بالاخرين اعمالا بالقوم الذين هم اخسر للخلق فيما عملوا وهم كفار اهل
الكتاب اليهود والنصارى الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا بفصل علمهم و
اجتهادهم في الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا يظنون انهم بفعالهم
يحسنون اولئك الذين كفروا بايات ربهم بخدوا دلائل توحيدهم وقد رتب
ولقائهم وكفروا بالبعث والقراب والعقاب وذلك انهم بكفروهم بالنبي صلى الله عليه
وسلم والقرآن وصاروا كافرين بهذه الاشياء **قوله** فخبطت اعمالهم
اي بطل اجتهادهم فلا تقيم لهم يوم القيمة وزنا قال ابن ابي عمير في هذه الاية
العرب تقول ما فلان عندنا وزن اي قد رخصته ويوصف الجاهل بانه لا
وزن له لخفته بسرعة طيسته وقلة تثبته والمعنى اهل هذا انهم لا يستدبرهم
ولا يكون لهم عند الله تعالى قدر ومثلة اخبرنا سعيد بن محمد بن احمد بن جعفر
انا جدي انا ابو عمرو واحمد بن محمد الحرثي نا محمد بن يحيى بن عبد الله بن بكير

نا المغيرة بن عبد الرحمن عن ابي الزناد عن الارجح عن ابي بصير عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال انه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيمة لا وزن
جناح بعوضة رواه مسلم عن ابي بكر بن اسحق عن يحيى بن بكير ورواه البخاري
عن محمد بن عبد الله عن سعيد بن ابي مريم كلاهما عن المغيرة اخبرنا احمد بن
محمد بن احمد التميمي نا عبد الله بن محمد بن حبان نا اسحق بن احمد الفارسي
انا ابو زاعة نا ابو الوليد انا ابن ابي الزناد عن صالح مولى التوأمة عن
ابيه هرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يثقي بالرجل الطويل الاكول الثرة
فلا وزن جناح بعوضة اقروا ان شئتم فلا تقيم لهم يوم القيمة وزنا **قوله**
له ذلك اي الامر ذلك الذي ذكرت من حبوط اعمالهم وخسة قدرهم شدة
انشدنا فقال جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا اي بكفروهم واتخذوا اي آياتي
يعني القرآن هزوا مهزوا به ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت
لهم جنات الفردوس نزلا اي منزلا ويجوز ان يراد بالنزل ما يقام للنازل ويقدر
المضاق على معنى كانت لهم غار جنات الفردوس او نعيمها نزلا ومعنى
كانت لهم قال ابن ابي عمير اي في علم الله تعالى قبل ان يخلقوا والفردوس في اللغة
جنة ذات كروم قال المبرد الفردوس فيما سمعت من كلام العرب الشجر
الملتف والاعلى عليه العنب وقال مجاهد هو البستان بالرومية واختار
الزجاج فقال هو بالرومية منقول الى لفظ العربية اخبرنا عمرو بن احمد
بن عمر الزاهد نا عبد الله بن محمد الرازي نا محمد بن ايوب نا هاشم بن
عبد الملك نا هاشم بن يحيى عن زينة بن اسلم عن عطاء بن يسار عن عبادة
بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الجنة مائة درجة ما بين
كل درجتين كما بين السماء والارض الفردوس اعلاها درجة منها
تفجر انهار الجنة الاربعة فاذا سألتم الله تعالى فاسألوه الفردوس ولخبرنا
عمرا نا عبد الله نا محمد نا سهل بن بكار نا ابو قدامة عن ابي عمران الجوني
عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
جنات الفردوس اربع شتان من ذهب حلين ما وانيتهما وما فيهما وثقتان
من فضة حلين ما وانيتهما وما فيهما وليس بين القوم وبين ان ينظروا
الى ربهم الا رداء الكبرياء وعلى وجهه في جنة عدين رواه البخاري ومسلم

عن اسحق بن عيسى عن عبد العزيز بن عبد الصمد عن ابي عمران الجوني **قوله**
خالدين فيها لا يبغون عنها حولا والحول اسم بمعنى التحول يقوم مقام
المصدر يقال حوّلوا عنها حولا وحولا قال ذلك النبي وابن اعرابي وابن
قتيبة ولا زهرى وقال ابو عبيدة حولا حولا وهو قول الفراء وقال ابن عباس
لا يريدون ان يتحولوا عنها كما ينتقل الرجل من دار اذا لم توافقه الى دار اخرى
والجنة ليست هكذا **قوله** قل لو كان البحر لبراءة روي عكرمة عن ابن عباس
قال لما نزل قوله وما اوتيت من العلم الا قليلا قالت اليهود اوتينا علما
كثيرا اوتينا التوراة وفيها علم كل شيء فانزل الله تعالى قل لو كان البحر
مدادا لكلمات ربي قال ابن اعرابي سبي المداد مداد الامداد الكاتب واصطلم
من الزيادة وبقي النبي بعد النبي ويقال للزيت الذي يوقد به السراج مداد
وقال مجاهد لو كان البحر مداد القلم والقلم يكتب لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات
ربي وقال بن عباس يريد ان كلماته اعظم من ان يكون لها امد وكلام
القديم سبحانه وتعالى صفة من صفاته ذاته فلا يجوز ان يكون لكلامه
غاية ومنتهى كما ليس له غاية وحده فاصناف ذاته غير محدودة ايضا
وعلى هذا رد اليهود حين ادعوا انهم اوتوا العلم الكثير فكانت قبل لهم اي شيء
الذي اوتيت في علم الله تعالى وكلماته التي لا تنفذ لو كتبت بماء البحر ولو جنت
بمثل البحر في كثرة ما يه مدد ذاته لزيادة له والمدة كل شيء زاد في شيء
قوله قل انما انا بشر قال بن عباس علم الله رسوله التواضع لئلا يزعم
على خلقه فامر بان يقرأ على نفسه بانه آدمي كغيره الا انه اكرم بالوحي
فهو **قوله** يوحى الي انما اهلهم آله واحد لا شريك له **وقوله** في كان يرجوا
بقاء ربه قال مجاهد جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اني اتق
واصل الرحم ولا اصنع ذلك الا لله فيذكر ذلك مني واحمد عليه فيسرتني ذلك
راجب به فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئا فانزل الله تعالى
فمن كان يرجو لقاء ربه يخاف البعث والمصير الى الله تعالى فليعمل عملا صالحا
خالصا لا يراي به ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال سعيد بن جبير لا يراي
قال عطاء عن ابن عباس قال الله تعالى ولا يشرك بعبادة ربه ولم يقل ولا يشرك
به لانه اراد العمل الذي يعمل الله تعالى ويحب ان يحمده عليه قال ولذلك يستحب

للرجل ان يدفع صدقة الى غيره ليقتحمها كيدا يعظمه من يصله بها وكان للرجل
هذا فمن اشرك بعمله يريد الله به والناس اخبرنا احمد بن محمد بن احمد بن الحارث
انا عبد الله بن محمد بن جعفر الحافظ نا ابو يحيى الرازي نا سهل بن عثمان نا زياد عن
عن شهر عن عبادة بن الصامت وشدا بن اوس وقال لا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من صلى صلاة يراي بها فقد اشرك ومن صام صوما يراي به فقد
اشرك ثم قرأ هذه الآية فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه احدا اخبرنا عبد القاهر بن طاهر التميمي نا اسمعيل بن نجيد نا محمد
بن ابراهيم بن سعيد نا امية بن بسطام نا يزيد بن زريع نا روح بن القسيم
عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى
انا اعني الشركاء

رواه مسلم عن زهير عن ابي ذر بن عتبة عن روح اخبرنا ابو النصر احمد بن ابراهيم
المزني نا عبد الله بن محمد الزاهد نا المني نا هرون بن عبد الله نا محمد بن بكر
البرساني نا عبد الحميد بن جعفر اخبرني ابي عن زياد بن مينا عن ابي سعيد بن
ابي فضالة الاضاري وكان من العقوبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا حج الله الاولين والآخرين ليوم القيمة لا ريب فيه ينادي من كان
اشرك في عمل عمله لله احدا فليطلب ثواب عمله من عند غير الله فان
الله تعالى اعني الشركاء عن الشرك والله اعلم

[Faint, mostly illegible handwritten text in Ottoman Turkish script, likely a religious or philosophical treatise.]

٤-٤

Süleyman ve U. Kütüphanesi
Hasan Hüsnî Paşa
Yeni
Eski No: 28

Süleyman ve U. Kütüphanesi
Hasan Hüsnî Paşa
Yeni
Eski No: 28